قال الامام علیه السلام

ستا بهدانه تقدیر هر مثقال

[illegible]

اے بار العود ... غیر تا خیر ... [illegible]

پس بات ... و نقصان با فلاح

فلاطون ... و ... بسطونا

در علاج ... [illegible]

در باب ... [illegible]

شکر ...

[illegible]

در کتاب شرح الغلات

سعادت ... [illegible]

از ... [illegible]

دی ... که ... [illegible]

که ... [illegible]

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: شرح اسباب نفیسی

مؤلف: شرح موجز

موضوع

۶۲۵۷

شماره ثبت کتاب

۳۵۶۰۰

۱۰۷۰۱

۶۷۲۳

بازدید شد

۱۳۸۲

ملی - فهرست شده

۶۲۵۷

ثبت شد

۳۵۶۰۰

در کتاب شرح الغلوات

بسا یاران احمق که ز راه اسطرلاب اند
ور جهلک قول نشنید اند در پی یک بحیر
دیگر بارها که به نقار درون بشنود
کر بسا زیند ازان هر بار اگر دیگر
[illegible]

كتابخانهٔ مجلس شوراى ملى
كتاب ~~شرح اسباب نفيسى~~
شرح موجز
مؤلف
موضوع
۴۲۵۷
شمارهٔ ثبت كتاب
~~۳۵۶۰۰~~ ۹
۱۰۷۰۱
۱۹

بازدید شد
۱۳۸۲

بازدید شد

[illegible]

قال امام الائمه علیه السلام
[illegible]

ای یار المعبود [illegible] غیر ناچیز [illegible]
پس [illegible] و لقمان با فلاح
فلاطون فرسام و [illegible]

در علاج [illegible]

در باب [illegible]

[illegible]

كتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحرم القرشي المتطبب [illegible]
[illegible] قدس الله روحه [illegible] قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب
وضع كل شيء في مرتبته وانما جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف
اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان
حفظ الصحة وازالة المرض فذلك انما يحصل بعد العلم وانما يحصل العلم بهما بعد العلم
بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم
بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة
والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة
سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل
الا بالدلايل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم
بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع لها
والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده
اليه اذا كان زايلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب
وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل
عليه الفن الاول ويعلم مما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في
المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع
من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات
الحقيقية من تلك القواعد الجزئية حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى التجربة ادى

الى الاستنباط

الى استنباط حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدي الى استنباط آخر وذلك عسر جدا
لا يحتاج [illegible] الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة
ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا الامراض الحادة فان وقت استعمال التدابير الجزئية
فيه يسير ضيق لانه متغير على الحالات بل البدن متغير على الحالات لا يحتمل التأخير
في تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب
ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها
في [illegible] كما فعله القدماء [illegible] تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات
الحقيقية [illegible] ومن عرض لزيد مع سببه وعلامته ومعالجته من القواعد الجزئية
المذكورة في الفنين [illegible] استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في
الفن الاول [illegible] على المرض ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيره سريعا
عن بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من الامراض
جزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه و
لا يقدر على استنباط حفظ صحة شخص [illegible] من القواعد المذكورة فيه لبيان [illegible]
العضو وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة المذكورة
في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد
احتياجا [illegible] والاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما لكون
المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكورة فيه اذا عنده تحقق مرض الشخص
الفن الاول في قواعد جزئي الطب القواعد [illegible] اصل كلي منطبق على الجزئيات
ليتعرف احكامها منه وذلك عنده تعرف زائد في الاصل فان الفروع غير موجودة
[illegible] قوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل
الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات [illegible] والجزء ما يتركب منه
ومن غيره الكل وهو مجموع تلك الاجزاء والجزئي ما هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد
ولذا لا يصدق الطب على كل منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين
على كل من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بالقوة
ولا بالفعل وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد [illegible] عليه وهو الذي
يفيد اعتقادا رأيا فقط [illegible] متعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا
بذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم آخر وعملي وهو الذي يفيد اعتقادا
رأيا متعلقا ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اذ لا يكون

المقصود من حصر وجوه العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل هو كون المقصود
منه نفس العمل [illegible] قواعد كلية تكون القواعد الكلية المذكورة في هذا
الفن مشتملة على قواعد الفن الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة
لكنه لم يذكر الاغذية المركبة [illegible] في الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء
الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص
بعضو دون عضو آخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تسمى جميعا كالحمى او يمكن
ان يحدث في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها و
معالجاتها والمزمنات [illegible] المشهورة في المعالجات من الادوية
والاغذية مفردة كانت او مركبة [illegible] المشهور [illegible] الاعضاء وعليه فان
المشهور يكون [illegible] والوقوع [illegible] الكثرة اشهر
واقرب [illegible] في المشهور يكون لذلك افضل من قوانين الاستفراغ
وغيرها من القوانين الامور المقصودة في التدبير في المعالجة من اعمال اليد وانا اسأل
الله التوفيق السؤال طلب الشيء على سبيل التضرع والتوفيق جعل الاسباب
موافقة في الطلب ولا يستعمل الا في الخير وقد رتب هذا الكلام من جملة الطرائف
والعجب اي المقتضى [illegible] والتمس من الاصدقاء الالتماس
طلب الشيء على سبيل التساوي ان يتجاوزوا الزلل اي الخطأ الواقع فيه من السهو
النسيان اذ لا عجب في السهو لان الانسان مشتق من النسيان والزلل
زلق القدم في الطين واستعير للخطأ الواقع في الافهام بالزلة الواقعة
في الاقدام [illegible] اي يصلحوا الخلل الواقع فيه من الطبائع العقول لما
يقع فيه [illegible] الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري
من الطب وتشتمل اي الجملة الاولى على اربعة اجزاء الجزء الاول من الجملة
الاولى التي هي في قواعد الجزء النظري في الامور الطبيعية يقول قل الكلام الى
هنا كان في فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقي ثم شرع في تقسيم
العلم ولا يلزم من توافق التقسيم لتقسيم الكتاب في شيء تكرار الطب هو في
اللغة [illegible] الاصلاح والعادة والحذق في الصنائع وفي الاصطلاح علم يعرف
منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد
زائلة وبين كل واحد من المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما
الاول فلان حفظ الصحة وردها في عنصر دائم التحلل مستعد للفساد ومركب من

الاضداد بمنزلة التحرز في [illegible] العادة واما الثاني فلاصلاحه البدن واما الثالث
فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى الحذق ثم تقسيم
يجب معرفتها ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم [illegible] اي علمي وانما
[illegible] مكان العلم [illegible] على قسم من الطب
في كلام القوم ليس المراد به الا [illegible] المذكور العلم الذي يكتسب بالبحث
والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات ولا العلم [illegible] لا يعين
اختيارنا والعرض [illegible] ان يعتقد فقط كالنظري الذي يقال في الفلسفة
وما قيل [illegible] تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث و
النظر لان النظري يطلق على ما يقابل الضروري ليس بجيد لان القسم الاول
منه ايضا كذلك [illegible] العلم والعمل وكلاهما علم ونظر
بهذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلم هو تعلم العلم وبالعمل هو مباشرة العمل
اذ مباشرة العمل ليس [illegible] من الطب [illegible] المحسوسات والطب
علم وهو من الكيفيات [illegible] القسم الاول بالعلم والثاني
بالعمل لان الاول علم غايته تحصيل حصول مجرد علم فقط والثاني علم غايته
تحصيل حصول علم بكيفية العمل [illegible] فاذا علمت هذين
القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي [illegible] ثم اذا حصل
ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض [illegible]
من تعلم المنطق حصول [illegible] من حصول الاصابة في الفكر فتنبه لذلك ولانه
له تعلقا بالعمل [illegible] العمل وقيل [illegible] القسم الاول بالعلم
المطلق البحت لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الغرض
فيهما ولا يلزم من ذلك [illegible] في العلم لان المنسوب يكون
هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل [illegible] ان القسم الاول
غايته للقسم الثاني والثاني غاية العمل [illegible] كل منهما الى غايته [illegible]
المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا آخر
ليس بصحيح لان القسم الاول هو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال
وبالاسباب وبالدلائل غايته ان تعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني
وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به
غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول

اعلم ان الصناعة [illegible]

[illegible] في الاستنباط [illegible] الاستنباط للامور [illegible]

يتوقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم
بشيء آخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والطبيعي اجزاؤه اربعة والعلم
المستقر بشيء العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب
والعلم بالدلائل والامور الطبيعية سبعة والعلم بها ثلاث وانما سميت الامور
السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول لحركة
ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لا بالعرض لانها اما مادة لما هي فيه
وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج
والقوى والحقوا الافعال بها لتعلق الشديد بينها وبين القوى او لانها غاية
لها واقول بل لانها نفس [illegible] الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها
اقوام [illegible] في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء
وقدمها في الوضع لتقدمها بالطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزءا الا بالمزاج
ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب
من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء [illegible]
[illegible] ثم القوى لان الارواح حوامل لها وكيف بتقديم الحامل
على المحمول ثم الافعال لتأخرها في الوجود عن القوى وهي اربعة [illegible]
[illegible] وهذا ما يجب ان يعلمه الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة
الاطباء التي يذكروا [illegible] ذلك [illegible] ان المركبات في وجودها محتاجة
الى المادة رطبة لتمتنع عن قبول الصور لكن لا في الغاية بل معتدلة بيبوسة
لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كانه سهل القبول للصور سهل الترك
لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال [illegible]
لكن لا في الغاية [illegible] الى الفساد والاحتراق بل معتدلة ببرودة
ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة
الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج لعدم
الغاية فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي
اما الى اجتماع الضدين في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات
او الى عدم مناسب للضدين يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه
والزيادة عليها تؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة
اما حرارتها فلان الشيء عنده تمام اختلاطها بالاضداد [illegible] بحرارتها فالذي عنده

عند الفلك اولى بان يكون حارة لعدم افتقارها [illegible] لو كانت رطبة لكانت
استحالة الى الطبيب الرطب مثلا الهواء اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر
الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عدم استحالة
الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برودة الماء لا بسبب الرطوبة ويمكن ان
يجاب بان النار لو كانت رطبة كان الرطب الرطب مخالفا لها في البرودة
على هذا التقدير والرطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم
ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع
الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا
شكلا صنوبريا [illegible] لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول
والترك [illegible] انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة و
يمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك
جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة لكن لا
تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا
والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا
لان البرد يوجب الثقل والكثافة على ما يجيء وما قيل [illegible] انه لو كان باردا
وهو رطب لساوى الماء في الماهية [illegible] لان الاشتراك
في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم [illegible] فان قيل
ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن [illegible] الشمس
المنعكسة [illegible] الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد و
الماء [illegible] خصوصا عند المبالغة في رفعه وبرد البارد [illegible] فاجيب
بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض [illegible] لانه
جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله [illegible] لكن انعكاس شعاع الشمس
على وجه الارض [illegible] لا يبعد كثيرا من موضع الانعكاس
بل يكون في مسافة يسيرة [illegible] ستة عشر فرسخا عن الارض [illegible]
وهذا [illegible] موجب الارتفاع [illegible] حارة الا انها اذا ابعدت عن [illegible]
الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره حاوت بالطبع باردة فبردت الهواء
ولهذا كلما زيد في الارتفاع الى حيث ينقطع [illegible] زادت في التزيد
زوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع [illegible] برد [illegible]

في الجو لبعده الى برده والطبيعي لفقد القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة المنعكسة والبخوخ من الاجزاء المائية الباردة له هناك واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال وتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا نشرت فيه واجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام لتبخر الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان بارد واحدا لا يبلغ برده في الافاق المسكونة الى ان لا يحلل بل هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الفعلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرده الكثير ومجففا للجسم الرطب بحرارة الذات في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فيجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجفف الجسم الرطب وزيفه بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقي كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال في موضع آخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانس في الكيفيات الاولى يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا اختلط بالماء الفاتر وقيل المراد من هذا الكلام ان الاقوى يجذب الاضعف الى ذاته فيضعف وان كان المراد منه ان الاضعف يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم منه ان يجفف الاجسام الرطبة الماء وهو بارد رطب اما برده فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال وتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع جامد حيث انه لا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بالذات فحيث كان ليسه من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر اطلق على الممزوج مجازا فهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاء ما وتماست وحصل بينها فعل وانفعال

والفعال

والانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء وقد يرد عليه السؤال المشهور وهو ان الكاسر اما ان يكون سابقا على الكسر او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه ولئن كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل بهذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة التي يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء شديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما تنفعل عن غيره ولا تفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا تفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة الظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم تعتبر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة فلم تعتبر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فيكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص من هذا الا بان يقال ان الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل النخجواني في الجواب ان الفاعل هو الصورة بتوسط نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في سورة الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفية فيها ذاتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويتبع القول مع المذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث

صورة اخرى وكيفية اخرى وجه فاسد لانا نشاهد العناصر الاربعة على صورها
اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح
في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده
بالفعل لقبول كيفية الماء وحفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء
الصورة في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداده وهو حيلة
لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان
الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا
يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا نفس كيفية وقال بعض
الفاضل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما تقرر ان الماء الحار
مثلا يبرد ويطيب له صورة فاعلة للبرودة ورد هذا بان الفاعل هنا
صورة الماء المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل
في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية سواء
كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار
لمادتها بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية
الحاصلة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس كما تقول به اصحاب الخليط
وان كانت كيفية كل واحدة منها باقية على صرافتها لانها لا تطرق فيها التركيب
عنده وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لا يحصل لها كيفية
سارية كالحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه
الكيفية ليست كل واحدة منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين
فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا تطرق فيه التركيب عند الحس
بل انما يظهر فيه كيفية سارية لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة
لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان تكسر تلك العناصر
كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة واما
في النوع لان الكيفية المتوسطة تنوع تلك الكيفيات القائمة بالاجزاء الماثلة
وذلك بان يصير الجزء الناري فاترا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا
في الجزء الهوائي والارضي ثم لان الكيفية الواحدة لا يمكن قيامها بمحال متعددة
فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد افراد المركب عين الكيفية القائمة بالجزء الآخر
فهي وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا المتوسط

بقولنا توسطا ما لان الماء اذا كان عشرة اقسام والنار خمسة كانت الكيفية
امثل الى البرودة فلا يكون متوسطا على الاطلاق وانما اشترطنا التوسط اي نوع من
التفاوت بل عندهم في التوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد واعتبار نسبة
معتدل ليس جزء منها من التعادل اذ كان هو التكافؤ في القوى اي العنصر النوعية
لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى حصول عناصره
الى احيازها وتساوي الميل انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها
هي المقتضية للآثار التي منها الميل وتختلف الصور في اقتضاء الميل
باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما لا وزنا اي كبرا وصغرا وتتناسب
بتناسبها لانها قائمة فيها متجزئة بتجزئها فاذا كانت مقادير اجرام
العناصر متساوية حجما كانت طبائعها المقتضية للآثار متكافئة فاذا كانت
مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف
وتختلف ايضا في الميل باختلاف كيفها مثلا ان الكيفيات قد تعاوق
الصور في الميل وقد تعينها وقد ... ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله
الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرودة اقوى من ميل الماء
المغلي بسبب الخفة واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما في الحجم
فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميل عناصره الى احيازها
وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب
الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج
لان العناصر المتساوية في القوة ان لم يكن لها قاسر يمنعها عن ميلها الى احيازها
لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم
ان يكون الخلط بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو
اما ان يكون في مكان احد البسائط وذلك يرجح من غير مرجح او
في مكان آخر غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك
المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون العناصر مثلا بالطبع في مكان احد البسائط
فيمكث المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا
واحدا بل مختص من العدل في القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطي من العناصر
بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في مزاجه وهذا الاعتدال
تعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو

خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الانسان هو اللائق به
من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للافعال
المطلوبة منه حتى اذا خرج الى ما سواه من الامزجة التي لغيره من الانواع مات
وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي
يكون له الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي
لسائر افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه
النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه
والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في اجودية كمالاته
ولا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي
وثالثها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم بصفة
عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص
الهند مثلا اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة
في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف
مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي يكون له الاعتدال الهندي
فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لسائر افراد الهند اذ به
يكون حال الوجود فيه اجود ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق
الوسط بين طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج
عنه وداخل في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص
اليق به من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا
الى احواله في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته
في سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا الى سائر الاعضاء
وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل
احواله اليق به من امزجته في سائر احواله واشار المصنف الى الاعتدال النوعي والصنفي
بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين
ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما اصلا
حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف لانهم لا يعرف
وجودهما وليس لهما تعيين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج
لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص

شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي
بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث
ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي
بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخصي بالقياس الى الداخل وغير المعتدل
المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون متوسطا بين كيفيات العناصر
وكيفيتها فاعلها بل يميل اما مفردا وهو ان تتغير نسبة احد الفاعلين الى
الاخرى او نسبة احدى المنفعلين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة
لان تغير النسبة بين الفاعلين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو
حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلين
اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس
واما مركب وهو ان تتغير نسبة الفاعلين والمنفعلين جميعا وهو اربعة
ايضا لان الزائد من الفاعلين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلين
اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة
فالزائد من المنفعلين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة
وهو بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن
الاعتدال الحقيقي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي له
يجوز ان يكون بالفاعلين معا كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء
الحارة عشرة ومن البارد خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية
ستة وكذا بالمنفعلين معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام
الخروج بكيفية ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة
او بالنقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة
وعشرون لان الخروج اما في الفاعلين او في المنفعلين او في الحرارة
مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة
فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين
او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى فهذه اربعة
وعشرون فيها حصلت من ضرب الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث
كيفيات اثنان وثلثون فقط لان الخروج اما في الفاعلين مع الرطوبة
او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلين مع الحرارة او فيهما مع البرودة

فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او
الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة
والبعض في جانب النقصان والزائد في هذه الاقسام اما في كيفية او في
كيفيتين والاول فيه ستة اقسام وكذا الثاني وسطح الطبقة والاربعة اربعة
وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما
وان [illegible] الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزائد في الجميع قسم
واحد وكذا الناقص فيه والزائد في كيفية مع النقصان في البواقي
اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث اربعة فاذا ركبت
هذه كانت ستة عشر قسما [illegible] الفاضل العلامة بان معنى هذا
الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة
احدى المنفعلتين على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف
البارد مثل ان يكون الحار عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى
عشرة فما دامت هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج
على ما ينبغي وان اختلف فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج
خارجا عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس
ولا يتصور هنا قسم ثالث وكذا الامر في المنفعلتين فان قيل
لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة فيه على ما ينبغي
بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات
بعضها الى البعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهي ستة
او ثلثة وهي اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهي مائة
واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان
عبارة عن الكيفية المتأدية عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله
وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه زيادة
في الكيفية فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة و
واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان
مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع
كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة
التي تتعلق به اشرف واكمل ولا تتعلق [illegible] فاضلا المبدء بل يجب

بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان يجب
ان يكون اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة
ما تكافأت فيه الاضداد وتماثلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم
يمكن موجودا كان الاشرف ما كان اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن
الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات
لكونه قريبا من الاعتدال قربا ما يفيض عليه نفس هي مبدء لحفظ العناصر
وللاغتذاء والنمو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض
عليه نفس هي مبدء لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج
الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل يفيض عليه نفس
هي مبدء لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات و
اعدل اصناف سكان خط الاستواء اي سكان حواليه وذلك لتشابه
ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على
سمت رؤوسهم كثيرا فلا تشتد بردهم شتاء ولا يفرط حرهم اذا لم يعرض سبب
ارضي وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق
الى المغرب في كل يوم بليلته بالتقريب دورة تامة يتحرك بها على مركز العالم
وهو نقطة في داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك
متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك
يدور الفلك عليهما ومنتصف ما بينهما وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد
عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها
بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة
المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى
خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما تنقسم الارض
بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي
الاول وطرفي العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الينا
فتصير ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تحقيقه
تقدير [illegible] هذا الربع من خط الاستواء [illegible] الاقاليم [illegible] العمق
انتهى الى قرب ستة وستين درجة من التسعين درجة هي تعدادها بين الخط
الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع دقيقة مستطيلة [illegible]

موازاة خط الاستواء جنوبا [illegible] بعض آخر [illegible] الى هذه القطع [illegible]
من بعد ما تجاوز عشر درجات عن خط الاستواء الى ان يبلغ العرض
خمسين درجة وكسرا من الخمسين ثم الافلاك الثامن [illegible] وقطبان
ومنطقة [illegible] منطقة البروج [illegible] العالم [illegible] قطباه غير قطبي
العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا [illegible] متقاطعتين [illegible]
[illegible] الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما
عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة والتي اذا جاوزتها الشمس حصلت
في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء
الى الربيع [illegible] والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب
تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف
[illegible] دائرة عظيمة [illegible] الاقطاب الاربعة [illegible]
[illegible] من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن معدل النهار
ويسمى الميل الكلي ومقداره [illegible] وعشرون جزءا ونصف جزء [illegible]
بالاقطاب الاربعة [illegible] تسميان [illegible] النقطتان
تسميان نقطتي الانقلابين احديهما [illegible] في جهة الشمال تسمى الانقلاب
الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس
اليها [illegible] والاخرى [illegible] في جهة الجنوب تسمى الانقلاب
الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها
[illegible] الميل [illegible] الاعتدالين [illegible] الانقلابين [illegible]
منها الى الاعتدالين [illegible] الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان
[illegible] فان ميل [illegible] اثنا عشر جزءا بالتقريب
وميل الثور عشرون جزءا [illegible] وهو [illegible]
[illegible] وميل الجوزاء [illegible] وعشرون [illegible] والجوزاء [illegible]
ونصف جزء [illegible] وكذا الحكم في الدرجات فان ميل
اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل آخر درجة [illegible]
اربع عشرة [illegible] دقيقة تقريبا [illegible] درجة [illegible]
الشمس عن الاعتدالين [illegible] عن المعدل [illegible] دقيقة بالتقريب
وميل آخر درجة من الجوزاء اربع عشرة [illegible] بالتقريب

[illegible] بمقدار [illegible] درجة [illegible] الانقلابين [illegible]
[illegible] ان مركز الشمس في الميل عند الانقلاب [illegible] الانقلابين
[illegible] الذين كانوا تحت مدار الانقلابين يكون الشمس كالواقف [illegible]
[illegible] شهرين [illegible] لطول مدة [illegible]
تحت مدار الاعتدالين اي على خط الاستواء يكون الشمس [illegible]
فيكون [illegible] اهل [illegible] مع [illegible]
[illegible] الضعف [illegible] الواحد [illegible]
ان [illegible] الشمس [illegible] السرطان [illegible]
[illegible] السرطان [illegible] من [illegible] ان [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الليل مع ان الشمس [illegible]
الليل [illegible] ضعف [illegible]
من [illegible] والثاني ان [illegible] الشمس في الاعتدال [illegible]
[illegible] في [illegible] ان [illegible] الشمس
[illegible] في الوقت الاول [illegible] الوقت الثاني [illegible]
[illegible] الزمان الطويل كانت الاثار اكثر [illegible]
وان كان ضعيفا [illegible] الاستعداد [illegible] السبب الاقوى
[illegible] من [illegible] ان اعدل البقاع [illegible]
دون [illegible] خط الاستواء [illegible] الشمس [illegible] على [illegible]
[illegible] الى الصيف ولا بعيد عن [illegible]
[illegible] في الشتاء فلا [illegible] بين [illegible] ومع ذلك
[illegible] كل منها [illegible] خط الاستواء
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] من الميل الكلي [illegible] في السنة [illegible]
[illegible] الفاضلة [illegible]
وان كان [illegible] التقدم
[illegible] كان خط الاستواء [illegible] من [illegible]
ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي [illegible]
[illegible] مثل [illegible] عن خط الاستواء [illegible] البلدة يكون [illegible]
[illegible]

الوقت في خط الاستواء اقول مع الشمس قبل وصولها الى نقطة الميل تكون اما
مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واحتج
عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء مدة قليلة لسرعة [illegible]
تبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح اطول من الليل طولا
ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا مح وعن الثاني ايضا بانا لا نم ان حر البلدة
المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد
لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات
تقريبا بخلاف خط الاستواء وانضم الى ذلك [illegible] فكان خط الاستواء
[illegible] اوقات الشتاء والشمس في المنقلب الشتوي بالحرارة ولا يستخنون الهواء
في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحرارة
لم سكان اقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حينا
بعد بعدها عنهم كسكان اي آخر الثاني واول الثالث ولانهم لا يحزنون بدوام
بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان آخر الخامس والسادس والسابع
والشبان اعدل للانسان من زمان الولادة الى آخر العمر في معظم القوة
اسنان اربعة لان البدن مدة النمو اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية
بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو
قريب من خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة
ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن
الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض
وسن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة اي ان لا يكمل الاسنان قد
استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات
الاسنان وقبل المراهقة اي الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان
يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا يكون
وافية بحفظ الحرارة فلا يخلو اما ان يكون الرطوبات الغريزية غالبة اولا والاول
هو سن الشيخوخة وهو الى آخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين
سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن
ينمى فيه والنماء انما يكون بتمدد الاعضاء والتمدد انما يكون بتوفر الرطوبة
لان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات التمددية بسهولة وبتوفر الحرارة

الحرارة الفاعلية التي تفعل في الجسم الموجب الى الالات وانما [illegible]
يلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد للتمدد وانما [illegible]
الجوهر ولان الجنين متكون من المني والدم والروح وطبيعتها حارة رطبة لكن
الحرارة تفني الرطوبة فتنقص بسبب [illegible] الرطوبة بمنزلة الحرارة
بمنزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فيجب ان ينقص من الرطوبة
تنقص الحرارة الى ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة بفنائها وعلى هذا
يكون الصبيان اقرب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية والحرارة بحسب
كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية الحرارة بحسب كثرة كميتها والشبان [illegible]
ايبس الناس [illegible] الكهول [illegible] يكون مزاجهم باردا
يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفية
لانه كلما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب
الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية [illegible] والصبيان
[illegible] من اول الطفولة الى آخر النمو فان الصبي كما يطلق على المعنى المذكور
فقد يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك [illegible] في الحرارة [illegible]
[illegible] وهو مذهب جالينوس [illegible] الغريزي
[illegible] لا
[illegible] ولا تنقص ولا [illegible] على البدن [illegible] النفس
[illegible] مذهب المحققين من المتأخرين وذلك
لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي [illegible] بسبب
ينقص الجزء الناري من اصل الكون [illegible] في النمو ولم ينقص
بعد [illegible] فان الشاب لم يقع له [illegible] بسبب ينقص [illegible]
لوفور الرطوبة يحفظها لا من كثرة الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر
الى آخره [illegible] نقصانها لنقصان الحرارة [illegible]
السبب الموجب لنقصان [illegible] بعد سن الوقوف لما يبلغ
نقصان الرطوبة [illegible] الى حد لا يقدر على حفظ المادة [illegible]
زيادة [illegible] بعد الكون [illegible] نقول ان [illegible]
[illegible] لان [illegible] الكون من المني
الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري

يمتزج بها في العناصر وبهذا بعد الكون مع او لا استحالة وبقصان لنفس اخرى على
البدن بعد وجوده فحينئذ من نقول انه حادث مساوي لنقيض منع النقض على
البدن لكنه اي الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم ابين
وحرارة الشبان ليست حرارتهم احد ونقض الشيخ هذا الجسم لطيف حار
فيتاز في جوهر رطب كثير كالماء باد في جوهر يابس قليل كالحجر فان الحرارة
يكون في جوهر الماء الاكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة
وفي الحجر اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة وقرار فيها
على التوا فلم ينقص منه شي ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ لنقصان الرطوبة
الى حد الفقد على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه
بوجوه احدها النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها
ويكون الحرارة قادرة على التمديد واقتضاء النمو كما دل على كثرة الرطوبة دل
على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها
مادتها وثانيها ان نموهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم يكون بالضرورة
اكثر لان الطبيعة بهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة
فيهم من المني اكثر لقربه لان تحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون
بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان
فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر والجواب عن الوجه الاول بانا لا نم ان
نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب
سهل القبول للهيات التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة
الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا يكون بالحرارة فان البرد من شانه جمع
الاجزاء المعدية وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى
اذا كان مطعومهم مناسبا للمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك
وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها مع
الشبان قد خرجت الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية
وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم و
شدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان
الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تتحلل بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما
نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة وهي الحرارة والثاني بان

بان الشهوة التي تكون من البرد لا تكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن
ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما يتحلل والثالث بان الخلاف
في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة و
التواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما يكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا
كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم
والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو للحار
في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان
وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا ينمو لقلة الرطوبة فيهم وعن
الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا تدل على زيادة
حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار لا في
كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها
وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا تكون لاجل كثرة الحرارة
لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فتتدارك بالسرعة و
التواتر ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم
لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا تحتاج الى السرعة
والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما
اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان
اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر واغلظ ولما كثرته فلكثرة
ما يصيبهم الرعاف ولما متانته فلما يرى وذلك يدل على قوة الحرارة لان
الدم حار فيكون البدن الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل
ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان
دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نم ان كثرة دم الحيض
لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل عن ابدانهن
لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان
امراضهم صفراوية كالغب وقيئهم صفراوي والصفراء انما يتولد عن الحرارة
القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما
واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها
الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم الهيضة والتخمة ما يعرض للصبيان

واجيب الى عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم
بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فتدفعه الطبيعة بالرعاف
بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها
بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليس
لحرارة مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفرا ليبس
المزاج وحدة الحرارة وعن الثالث بان قوة المركز ليبس الاعضاء وعدم
الانتشار بالرطوبات فيها وعن الرابع بان هضم الاشياء الصلبة لصلابة
مزاجهم فتقبل عليها قوام وهضمها واما الطريق الثاني فوجوه الاول
لنقدنا ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القي و
التخمة لانهم ياكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون
من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان
صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمرارا ومن كان كذلك كان
احر مزاجا فهذه الوجوه معارضة لما ذكر والكهل والشيخ باردان
يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار
ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اذ الحارة فلانها تفنى في هذا السن
بحيث لا تقدر على حفظها عن النقصان واما الحرارة فلان النقصان
الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة
البالة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية
لهذه فرطوبته على سبيل البل لا على سبيل التقرير في الجوهر كما رطب الماء
الخبز الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية
لانها اذا احتقنت فيها منعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها
وهي لا تغتذي فتجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء
جلد الانملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن حار ممزوج من الحار والبارد
على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم خشن ولطيف ويابس
الاجسام كالتراب واجلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا
المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور
وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا
المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل

وعن الثاني بان عدم اعتدال ما في الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر
كالدلائل الدالة على حرارة القلب لا بهذا الاستدلال ولا نسلم ان اللحم
الروح والدم ليس بيد العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب
الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات
والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما
جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه
موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بها يحفظها
عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف
ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقات شرط
في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان
يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف
يمنع من ادراكه وكل جلد كانت الحاجة في حكومته بها اكثر مثل جلد انملة
السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك
الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج
عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة
ادراك الخارج هو ان تلتفت النفس على ضرره فتحترز عنه والمعتدل لما
يضر فعدم ادراكه اليق لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة
وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما
علم هذا الترتيب لتفاوت الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج
كلما كان اعدل كانت الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة
اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو اعدل
ما في البدن كما صرح به في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ
بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا
العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن لا
بالقلب ولا بالروح وان عدوها من مذاهب الصور لا يكون الاعتدال
حدوث البدن عن وزنه ان تعلقها لاجل التدبير والتصرف وذلك
لا يتم الا بالاعضاء الالية فالمزاج المقتضي لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من
الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال

المفيق من امزجة الانواع الاخر وانما خص الروح بالذكر لان تعلق النفس
بالبدن للاشتغال به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة عن الالات
او الروح اشرف آلات النفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء واقربها
القلب لانه منشاء الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على تلطيف الدم
تلطيفا يصير به حاملا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس
وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون عن الحرارة واما انها اقل
حرارة من القلب فلان القلب منشاء الروح والروح احر مما غذا
القلب مما في البدن فالقلب احر من الطبيخ لان العلة اقوى في بابها
من المعلول ولان القلب منشاء الروح والكبد منشاء الدم وكما
ان الروح احر من الدم لان الصفرين المتقفين غالبان عليه والثقل
على الدم كذلك منشاؤه احر من منشاء الدم فان قيل كون العلة
اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس
كذلك قلنا ان احرية الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد
حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب
هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرايين وهو شيء قليل
فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قلنا بين الاوردة
والشرايين منافذ فتستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة
والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في
الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست
لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها ... اللطيف الحار فانه للطافته
يشتد انفعاله وسيالته وحرارته يقوى تاثير الحرارة فيه والكلو الدم
فانه كلاوته يزداد قبل الكبدية ولا يوجد يقبل الاستحالة بقوة
وتحريف فانه يكون حارا لطيفا ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل
حرارة من الكبد فلان لطيف العصب البارد به ولانه متولد من الدم
الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد آلة للاحالة فاحتاجت
الى فضل حرارة ليس باللحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء
الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل
الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين واوفر وعليه الامام مشكا

شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية ودل عليه التقطر والمائية ابرد
من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم واجيب بان المائية الموجودة
في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف
اقرب الى الطبيعة الدموية من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف تقف فيه الغذاء
مدة تستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه يتنبت من العظم
كما عليه الشارحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف
فلانه الين واكثر دما ثم العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا
من الرباط فلانه الين ولان منشاه اما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب
والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع
الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرايين
فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه تحيط به الفقرات وهي
باردة وتحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما
باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد
ثم الدماغ لانه معدن الروح الحيواني حتى يصير منها النفساني والافعال النفسانية
فانه لو لم يعدل لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا
رطبا فان الروح الحيواني حار جدا فلتعديل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا
لاشتعل بكثرة ما يتادى اليه من الحرارة الاعصاب وحركات الروح في افعال
التخيل والفكر والذكر ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من الام والعظام
قيل انه يحس ببرده اذا لمس والمراد بالدماغ هنا هو المخ فانه قد يطلق
ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه بعده من ابرد
الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب وانه يذكر كلا
من تلك الاقرار على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من
الاعضاء وقد صرح به المص في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال
بدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل
بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ولدوام وصوله اليه
وارطبها السمين لانه متولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه بين الجوهر
وتبين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم
لمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا متولد من مائية الدم وتغلب عليه الهوائية

وبعده اللحم الجوهر واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه غير مجاور للعظم ولانه اصلب
ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء الملتفة
والدماغ مثل ذلك ايضا وبعضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب
ولان فيه حرارة عاقدة تحلل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم
ثم الدماغ لانه لين الجوهر ولانه لا يتغذى بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من
اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحلل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية
وغيرها وكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما
انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ
والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما واليبسها الشعر لانه متولد من بخار دخاني
تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به يتماسك الاجزاء الارضية
وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء تقليد لصاحب الكامل فانه
عده من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كما ان ثم العظم
لانه اصلب الاجزاء اعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل
يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب
من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فتنفذ
الرطوبات منه ويتغذى بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها
ان العظم يغتذي وكثيرا من الحيوانات يغتذي والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى
يكون سهل الانفعال للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغتذي وقيل انه لا يغتذي
ورابعها لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في
القرع والانبيق لسال من العظم ما هو دهن اكثر مما يسيل من الشعر وفي
بعض النسخ اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل
يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا
من الغضروف فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط
فلانه الين منه واعتبر الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة و
اليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر فلو لم يكن كذلك
لم يكن مقياسا للملموسات وصحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس منه ليكون
اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء واما الاخلاط وهي اربعة يدل
على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج عن

من البدن يخالطه شيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو
السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة
بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ
وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب
وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي
ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يخلط به بحسب كل عضو ما يناسب
مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا
يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق
انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات
الاربعة فيجب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها يولد
خلط خلط ولا شك ان ذلك اربعة فقالوا يجب ان يكون الاخلاط اربعة واعترض
عليه بان غلبة العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين
وقد لا يكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة
بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام
المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب
الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس
المراد بالغلبة ان تبلغ الى حد تحيل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة
افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما
نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف او بالزيادة كما في سن
النماء او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسمن البدن ويدفع عنه
البرد ويلين الاعضاء ويعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا
ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب للحيوة ولان
طعمه هو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تشتاق الطبيعة وتصونه عن الخروج عند
افراط نحو المسهل الا بعد حالة الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه
يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة
كالربيع اكثر وكذلك في الانسان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عللا حارة
رطبة كالحمى المطبقة وانه يندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من
حرارته لان العفونات والاغلظ منه المتغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة فانه

تغذية البدن خص هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليده للروح مع عظمها
ايضا لان منه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع به لجودة
البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي مولدة
للدم فيكون يميل الى مشابهتها لتغتذي منه فاذا احمر لونه بعد مجاورته الكبد وفي
ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها واذا استحال الى مشابهتها قرب
بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها كما انه اذا استحال ابيضا
مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل
على هذا يلزم ان يكون جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد في الكبد لا في
موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك
انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء لكثرة نارية اللازمة
للطافة مادتها وحرارتها لا يكمل فيها هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى
الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وسمي
بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته وبرودتها
ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض لان
لون باطن المعدة كذلك بلا نتن لان النتن انما يكون من العفونة
وهي كيفية فاسدة تحدث عن احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى جوهر
مخالف للغاية المقصودة منه مع بقائه نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات
البدن لم يقبل الطبع بعد ذلك النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة
لا ان تكون حادثة للدم في ذاته او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة
حموضة الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدال على
البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظ ليكون
صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح حلو حقيقة
فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يقال الابيض على الشفاف وانما
جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها حلوة الا
ان بعضها يغيب الى الحرارة كالعسل الذي اغلى عليها نار هادئا وبعضها
الى العفوصة كالبسر وبعضها الى التفاهة كالبطيخ الهندي وغير الطبيعي ما خالف
ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلاثة او في الجميع
فما كان مخالفا له في بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر فما يقال له غير الطبيعي

الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم
بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك
دلائل مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل دما بالفعل لانه دم
يستحق بعض النضج الفاضل اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة
والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية وانضجته
نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كما للاخرين
بل اخرى مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت
الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا يجففها
الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فيجفف
الاعضاء والبلغم رطوبته بلزجها وتحفظها من الجفاف المهلك المفرط
بها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتليّنها كلها
اذ لولا ما لجفت المفاصل المتحركة بكثرة الحركات وصلبت الاوتار و
الرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من
الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي لها لان الغذاء يجب
ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبعه يميل الاستحالة الى مشابهة مزاج
كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي فائدة اخرى وهي انه يعدل الدم لزوجته والتصاقها
بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية اعني غير البلغم
الحامض والمالح فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان منها
الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان
الطبيعي كذلك لان البلغم دم قاصر النضج فكل ما كان منه اقل قصورا كان اولى
بان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفائدة المذكورة وهكذا الكلام في بواقي
الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته المذكورة الطبيعية صلح ان
يفيد فوائده المذكورة وغير الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الاستحالة
الى الدموية او غير متمكن الاستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد بسبب
خروجها عن الاعتدال او في غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم
الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة يعد عن الاستحالة الى
الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح وسبب ملوحته ان يختلط به مرة صفراء
مرة محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يصير كما يصير الماء التفه

انه ان يجري على ارايه بحرقة حرارة الطبيعة فانه عنه بعود به علينا واختلاط
غرضيا لاعتدال يستفيد منها طوحة ولولا الاختلاط حدث في الحرارة
فوقانية ان لعل حرارة قوية بارزة في البلغم النفس علا بالغذا فانما لا تتغير
لكونها ما دة لم يكن ثب فيها من التفريح والشط العقول بحضر لذلك
فان الحرارة المنكسرة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة الاولية فيها بقوة تغير
ما كثير على ذلك حال العضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضا اللطيفة
للبول فان تلك العضلة لا على انها لا تشبع الغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا
تنضج فيها الحرارة الغريزية تستولي عليها الناريه وتكثف فيها التفريح
وصاربا من الاحتراق العفوني وكغليانها لماء كذب الحال في العرق لذا
انه اقل بلوحة لانه اكثر منتقلا من الاول وميل الى الحرارة واليبس لان حدوثه انما
يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من نشط البلغم الحضرية
عروض حرب من التلوح والعفونة له اذا كان تركيب فيها يمكن ان يحكم
عليه بحره واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم
فانه بارد رطب لان الحكم على هذه منها انما هو بالنظر الى طبيعته والمناسبة
وذلك عروض عارض كما انه حدوده الماء وعروض الشوية له وقيل ان
الحكم على البلغم بالرطوبة والبرودة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء وانما في
فانما قيل على انه يحكم على البعض منها بالحرارة بالنسبة الى البعض فعلى هذا يكون
جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين والحامض وسبب
لم ان احدهما تماما للطبع من غير حامض وهو السودا ردتا منها ام حدث
في نفسه وهذا الأخير يخشى الامر في نفسه لانه اما ان يكون حلوا او نقصا
اما الحلو فسببه اما حرارة غريزية اقوى من حرارة الغريزية او حدة غليانا
يتقبل به الغريزة فاستول عليه البرد وتحيض كما تحيض العصارات في
صميم الضعف واما الحموضة تستولي على الحرارة الغريزية فيتهيأ منها بتطيق
وتخفيف عند ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات عند صميم الشتاء
واما النقص فسببه حرارة غريزية ضعيفة لتعمل فيه والتسول على نحو فتعدده
على وبعرضه لفعل البرد ولما هي حتى تحيض كالثمار الفجة اذا التقتها الحرارة
الضعيفة تقضيا او بميل الى البرد واليبس اما البرودة في جميع الاقسام
فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر الغلظ بان الاقسام بجوده

الآية بسبب آخر وهو ما انها تعرا الانفعال الى الارضية والنضج وهو البلغم الذي
لا طعم له وحيث انه كما انه بلغما ماليا باردا في اول الامر لم يتعفن حتى يتغير طعمه
ولاجل الطرش غيره في طعمه بل يبقى معتقا حتى كمل الطبقة نقول الحشن
وطائفة الباقي ميل ده او دار دا بسبب الكثافة وهو خالص البرودة الغا حاصل
في الضد وعنه بانه قال المسيح من اقسام البلغم الطبيعي من جهة الطعم ولا
طعم له واجب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم تعدى فكل عدا الطعم
الطبيعي ان الطعم قد يطلق على ما يدرك بحس الذوق سواء كان ذلك
وجود كيفية فيه او عدمها والكيفية فيه انقسام اعراض احدهما تما لطف الرواية
الحقيقة وهي الجيدة وما فيها غلظ يروح عليه بالشغف يحتمل لذلك
الى الارضية ويصير خفيفا كالنار في مبادئ الطفولة حيث لم تعمل فيها حرارة
ضعيفة حتى تحقق ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة ويميل الى البرودة فيما
ذكر واليبس لجموده ما فيه وغسر النضج وعليها اكثر من كما حق واما من
جهة القوام لانه اذا تبعد جدا عن الاعتدال لم يصل لان يصير وما فيها
كالرقيق جدا الذي لا فرق الا انه عليه لقدم تاثير الحرارة فيه حتى كلاث
له قوام معتدل ويسمى المائي لتشبيه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا
تمثل الاجزاء اللطيفة الرقيقة بطول المكث وكثرة التخلخل الاعتدال
وتعاد الارضية الغليظة وقد كدث عن اشتداد البرودة وعدم فعل في
يسمى الجصي لتشبه بالجص المذاب في الانتاج وغلظها والمختلف
القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لمخالطة وعدم تمام
تعفن اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لمشابهة على فجاجة فان قيل كيف يحكم عليه
باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة عروض
بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه بنا
الحس ويسمى المخاطي لشبهه بان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام
في الحس ولما كانت اصناف البلغم تشترك في اللون وهو البياض وتختلف
في القوام والطعم فستمه باعتبارها كلها فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة
التقسيم باعتباره وانما تكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لا ان البارد
والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه ما نما الطات
بان المتغير في اللون تقدم اقسام المخالط لا من اقسام البلغم فلذلك

الصفراء الحي والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم
من جنسها لكن لان النفع انما يحسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك
لما كانت منفردة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج
في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة الغريبة والى ما يقوم
مقام المنفعل وهو الرطوبة القابلة للتبخر والتحلل وكذلك عدم
التبخر والكثافة والبرد في الجسم باعتبار الغلظ ليست مختصة
بصنف واحد حتى تميز ذلك الصنف عن الاصناف الاخر بل الطبيعي
بل هي مشتركة في الجميع وان كان يميزها من الطبيعي كما ستنا بمعنا
لم يعدد الفعل وبين الطبيعي على بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد
البلغم في العقيدة كالصفراء لانها انما خالفت الدم بالنسبة فقط وهي عادة
بانه يستدل على ذلك بكل الدلائل المذكورة في الدم وفائدتها لطف
الدم اي ترقيقه تجذبها وحدة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة بتحلل
ذلك علته ترقيقها ونفوذها المذكور فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في
المسالك الضيقة وتعذر او تعذر تحلل الطبقات وتسويد بعضها حتى ان
يخلط معه شيء من الصفراء لترقيقها وحرارته وتلطيفه نفذ في المسالك الضيقة
ثم لم تتفرع عنه من الاعضاء بالعرق ولتعذيه تعذيه الالة التي تعودت
الى الاعضاء مع الدم اذا انفرقت منها الى المتعفن وان تدخل في تغذية
مثل الرئة فان الرئة احق في جوهرها وحرارتها من الكبد وان ...
لكنها قد تجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما ينعقد اليها من البخارات
وما يتحدر اليها من النزلات حتى اشتد اشتمالها من الكبد بالرطوبة الغريبة
واحوج ما يحتاج منه في مزاجه الغريزي وهذه اشكال كثيرة مثل الدم فانها
باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها
من العروق والشرايين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها
شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء والها
كانت تترطب بالرطوبة الغريبة لتسهيل انبساطها وانقباضها القوي لا جرم
منها في التنفس فان ذلك انما يكون اذا كانت متخلخلة وانما يكون كذلك
اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها متهيئة لتسهيل انبساطها والرطوبة
فلا يكتفي بدوام الحركة وحرارة القلب وحرارة الهواء الخارج اليها من القلب

وحرارة او حرارة المرة من الروح وان يجب ... الى الاعضاء فيغسلها من
الثقل المتشبث بها والبلغم اللزج المتولد في المعدة التي يشبث بالامعاء عنه
... وتوقفه مع الثقل فيها المزوجة فان ... فيها ...
البخرج ... الامعاء ... الى ... واذا ... بها ...
... وهو الصفراء فلذلك يجب اليها ...
... جذب ... الكيلوس انما هو ... من المعدة والامعاء
الى ... ان ...
... العروق ...
... الى ... لذلك ...
... الصفراء ...
... الرطوبة ...
... الطبيعة ...
... الصفراء ...
... والطبيعي ...
... الصفراء ...
... الصفراء ...
... الاحمر ...
... الصفراء ...
... الاجزاء ...
... الصفراء ...
... الاجزاء ...
... الاجزاء ...
...
... الطبيعي ... المذكورة انما
... بالبلغم الطبيعي ... في اللون والقوام ... وهو ...

البلغم او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على
اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة الصفراء من الطبائع الاربع هي التي موضعها
المرارة وطبعها مركب حار لكن خص هذا الصنف به لوجهين احدهما لما اختص كل اسم
لسبب يخص هذا الصنف بالاسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف
غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه من المعدة بالقيء
يسمى فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فقط واما لون هذين الصنفين
اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط الاحمر
بالابيض حدثت الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاط بالسوداء
الاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها فيختلط بالباقي
الغير المحترق اختلاطا لا تتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة
او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على
القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في صفة
مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا الخلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا
لكان من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من صفراء
حتى يسود ويحل لطافته ويصير فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي
به لشبهه بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه
بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه وحدة الطعم والاحتراق
في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد
احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتحقيقه فان الحرارة
تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا لانها تبعد الاجزاء المائية الشفافة
التي ينفذ النور فيها مستويا او منعطفا ويحدث البياض واذا تفرقت
تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة
فيه تفرقت اجزاؤها وتفتتت وتخلخلت فداخلها الهواء بضرورة الخلاء
نفذ فيها النور وانعكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي لشدة
احتراقه يشبه السموم في شدة اللذع والحدة وزيادة الكيفية والفرق بين
هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة تباطأ احتراقها لسبب
وبذلك لا يتغير لونها الى السواد والشديد ولا الى الزيادة وتبقى لطيفة بعد
الاحتراق وان كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام وهو الرقة لا ينظر

لا ينظر من اصنافها في اختلاف بعضه فيه و في الطعم وهو المرارة ثم لقسمها باعتبارها
ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها مخالفة للدم في الكيفيتين
لكنها لا تخلو عن منفعة لانها من الفوائد ... باردة ...
وكذلك يشمل المذكورة في الدم فائدتها افادة الدم غلظا ومتانة
فتحبس في موضع واحد ليخيل الى غذاء عضو ويناسب فيها اجزاءه
في سرعة انعقاده ... شبيهة باللحم ولاصقا ...
تشبيها للدم وتلطيف الصفراء لان تلطيف الدم مقصود في وقت وهو عند
نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت آخر وهو عند وصوله الى الاعضاء
والطبيعة ... لتشتغل ... وان تدخل في تغذية مثل العظام
من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية وان
ينصب جزء منها الى فم المعدة لينبه على الجوع وتحريك الشهوة فان فم المعدة
لما كان كالمتكفل بجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه
بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا و ... الاحساس لا يدوم ايلام الجوع الى ان ...
في طلب الغذاء فاحتيج الى ان ... وبكون مع
ذلك ... وهو السوداء ... وتقويته ...
... على الجوع ... ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة
انصباب السوداء الى معدته اذا اكل حامضا هيجت شهوته والعفص يقبض
ويخشن ... والباطن ... الاجزاء ... لكثافة فلا تفرق
على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد ... فيختلف
لذلك سطح المعدة ... بعض اجزائه ... فتفرق
مواضع في المعدة ... ويقويها ويخشنها ويزيل
عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة
في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة
... ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بان العفص عند كونها
في الكبد اذ ... فاذا ... الى الطحال ازداد ... والشيخ
... العفص اذا ازداد
... والطين ... الدم ... الى ... الاعلا
... الارض الى باقي الاركان ... من الاخلاط يكون ... عن
الاجسام ... بان ... الاجزاء ...

الى اسفل او بالاحتراق بان تتصعد الاجزاء الرطبة وتبقى الارضية لعصيانها عن التصعيد فان الاحتراق يجوز ان يميز المتحجر الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعيد الذكية ونسبتها لطفا والرسوب لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا من طبيعي. واما احتقن الرسوب بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون معين اجزائه متشبثا ببعض فلا يقوى الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب منها شيء لعينه لوجود احد امرين لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفل وثانيها دوام حركتها فان نصب السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب منه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل لما ان يتبدد في تفرق الحرارة الغريزية فيه واما ان ينقص بتفرق الغريزة فيها اذ النقص تحلل لطيفه ويبقى كثيفه سوداء فرافقه لا رسوبه واما السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة تختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط واشبهها بالجوهر والصحة واشد رداءة وانهما فما من الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج لالطفها واللتي كانت تولدها من السوداء الرقيقة اردا فما كان من السوداء الغليظة لانها اقوى واشد نفوذا لكنها اذا تدوركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا ونشبثا بالاعضاء لغلظها واعسر في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك و البلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطاء ضررا واقل رداءة من الكبدية لان رطوبة مادتها تكسر شدة حدة الاحتراق لكنها ابطاء تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظة اكثر ورابعها الاعضاء لانها مفردة فقال المحشي وهي التي اي جزء محسوس يقال له انه جزء المركب لا اي شيء هو جزءه بالحقيقة اخص منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر وايضا المركب من العصب والرباط فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من

من تتمة السوال

من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق على قطعهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها تميز نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء وقد سميت تلك الطبيعة باسم ووضعت باعتبارها تلك الاسم لها كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم وذلك الحد كالعظم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الجزء والكل وكذا الوتر يجب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطوالية الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدق على الجزء لا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتف عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار قيدين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لحاقيقي الحقيقيين فقط وكذا الوتر والعصب والرباط المنفصل من الوتر ليس نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لانفصالها يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد وانما قلنا المفرد هو الذي جزءه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المعنوي على المركب وفيها المفرد طبيعيا كالعظم ونحوه عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن غمزه وانما جعل لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس متقدم على ما يبنى عليه ودعامة الحركات كانه يحمل العضو المتحرك ولذلك يرتكز الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالاسنان وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل كثاج

ان يعتمد عند تشنج نحو شيء صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب
من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى
اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على
طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يحوج اليها فيتضرر وضع عظم الكتف
فانه لو لم يكن وان يحسن به تجاور المفاصل المتحركة فلا تنسحق لصلابتها وان يحمل
على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذ الحراسة الغضروف بالحركة اقل من العظم
اليابسة مع ذلك فاعتماده بما يقوم لديل ما الحجر ومنا اسهل لسرعة استحالة الغذاء
اليه بالنسبة الى العظم لمثله وان يكون عمادا لاوتار بعض العضلات التي لم يستند
الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو طرح فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى
شيء وان كان غليظا لتعسر دفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة لتعسر
رفع جملته لان العضلة المحركة ان انصبت بجميع طرفه تقلص وغلظ ولم يتمكن
من سرعة الحركة المحتاج اليها وان انصبت بوتر يابا يجانب منه لم يلزم من تشنج
ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم
بصلابته ولا ينكسر مع رقته لعينه وان يكون آلة متوسطة بين اللين والصلابة
في الافعال التي لا تتم الا بتلك الآلة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على
وجه يتلذذ به الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج لجسم ليس في غاية
اللين والا لم يكن حدوث الصوت ولا في غاية الصلابة والا كان كريها جدا او ذلك
هو غضاريف الحنجرة ومثل انطباق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق و
اسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت
من اعضاء لينة لتقررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى ما
هو في لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن
نابت من العظم الى العظم او الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى
الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها بعقب الفرس
فانه كالعقد ارتباطا لاحكام الشد كذلك هذا الرباط على الشد ولاحكام
الشد ومنفعته ان يشتبك به العصب ويحشى الفرج التي بين تلك النظايا
باللحم ويتكون منها العضل وان يتصل بنظاياه مع نظايا العصب ويتكون
منها الوتر وان يحكم شده بينهما وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه
وبين العصب لين والعصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب

في الانفصال

في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته ان يؤدي قوة الحس والحركة الى
الاعضاء وان يقوي اللحم باختلاطه به وان يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء
ونحو ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ منه
العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب
في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا
من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير
اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال
لاي جزء والعصب والرباط الاخوة ان جزء الوتر لا يقال لها انها جزء منه
بل يقال لاحدهما رباط وللآخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف
عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل
العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو
آخر كالكلية من الصلب فان هذا التعليق وان كان بالعصب والرباط
لكنه لا يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق
لانفك منفصلا وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرية وان
يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كالمخ الدماغ وان
يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المري والمعدة وان ينتسج فيه
عروق يقوم بالغذاء كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة
فضلة غذائه كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة الكريهة عن وصولها
الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها
عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا يعم الآفة العارضة له
كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع وزيد على قسمه وهو المركب من العصب
والرباط الاعراض المذكورة في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء
البسيطة ومنفعته ان يملاء الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا
مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في
الباطن ويحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات
الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي
في داخل الصلب فانه يدفع العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم
الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل

ولذلك يسود تخلخل المدقوق لنقصان اللون يمنع غوص البرد والحر الخارجيين
عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثرها يتولد على الاغشية
والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته ان يكون كمعين على الهضم لانه يفعل بحرارته
من غيره جبوا لكثرة الدهنية ولذلك يشتعل بالنار ويحفظ الرطوبة وان يلين
الاعضاء التي يتولد عليها وينديها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء باليبس
يسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من الملاقات والسمين وهو مثل
الشحم الا انه اقل لينا ولين يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاجها
ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجيين والمصادمات
وان يندي الاعضاء بقوة الدهنية وبلينها فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة
وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات
انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار
الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء والاوردة النقش على لترويف المفرد
بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا يخرج منه الدم ويدق عليها اسمها و
الجواب ما ذكر وكلها اي كل الاعضاء المفردة تحدث من المني لا بمعنى
ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المني بل بمعنى ان مبداء حدوثها
عن المني لكنها تغتذي وتنمو بالدم الذي يفضل عن المرأة في الافراد بان
يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منها لها فان المني لا يفي
بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم
والغضروف وقد يكون بواسطة كالوترة والغشاء فانها يتحدثان عن رباط
وعصب هما يحدثان من المني بلا واسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى
فان تلك الاعضاء تتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة وتتكون
عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من
جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا
مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني
رطوبة تخرج من المرأة عند المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان وتكون
رائحته شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان
جالينوس حكى انه رأى وشاهد المني في بعض النساء حملها عن رطوبة حصار
زوجها واما الثانية فلانها تحتلم وتنصب منيا وتلتذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان

من المادة يندفع من باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلا ذهب لتولد
الجنين بمائه من القوة المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانها
تشم منيها رائحة الطلع ومن ينكر ان المرأة منيا يعترف بوجود رطوبة لها
التي ضرورة الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها
حادثة من المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن
تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل عن العضو المنوي بالغذاء
جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز عوض الكل واجيب بان المتحلل عن العضو
المنوي ليس من اجزائه بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما السن فانه حادث
من دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود كاسنان
سن الصبي لسهولة احالة الدم اللطيف الشبيه لطبيعة المني في هذا السن كان في
الاجسام لمنافذ هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت
مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك نباتا حادثا
بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنبت حين طالت ونابت السن الاولى
فان الانسان تنمو دائما وتطول واما ما نبت في بعض المشايخ فقد قيل ان المزاج
الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يبدله ضرورة بالعرض كما يولد البلغم
في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة
يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فينقلب الافراد
المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود
السن فيه كما في سن الصبي لكنها تكون عن زمانه المخالفة لضعف القوة ثم و
قيل ان ذلك السن لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يكون في الانسان من
الاعصاب الى بل الصلبة وقيل يحدث عن الاعصاب المتصلة بالاسنان لما
انكشفت عند تآكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن و
قيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاوادي التي ثبت فيها الاسنان
عند تآكل اللثة وهذا اظهر الاقوال فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص
منه في حالة الاسنان لان مادته وهي الدم موجودة دائما وكذا قاعلة وتعقده
الحرارة بتحليل رطوباته المائية التي تحدث فيه رهلا ورخاوة فتغلظ الباقي و
تعقده قال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لا الغشاء
عن تكونه من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يكون

عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب بل الهيئة التي هو عليها الآن بل اول
ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة للروح ثم يتكون
لحمه عن اول ما ينصب اليه من دم الطمث وما قال المصنف في جواب من قال ان العضو الذي
واللحم فرقا والذي يتكون من الدم هو اللحم لا العضو وهو القلب عضو لحمي يتكون
من المني ثم يزداد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فيشبه اللحم حتى يظنه لونه
من غيران ليسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق
من لحم قوي ليكون ابعد من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة
عضو لحمي لا يكون لحما وهذا لم يقل به احد والا العين والنخ فانهما يتولدان
من مائية الدم ودسمه وينعقد بالبرد والجمود والقبض ولذلك كلما يحللها الى
يذيبها الحر والحل ضد العقد ومشاركة وهي التي اذا اخذ منها جزء اي فصال
او جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد واورد عليه النقض
بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالحبة كان الباقي جزءه يد لا محالة والا لكان
وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يقال له جزء
وكذا بعده فالجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التي قطع منها جزء
صغير لا يقال لها جزء يد بل لها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبا
من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او
ثانيا كالعين فان العضل جزء منها لانها مركبة من العضلات والرطوبات
الثلث والطبقات السبع اوثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب
من العينين والانف والفم والخدين فيرتقي الى الرأس مثلا فان الوجه جزء منه
لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا
الترتيب المذكور اجتهادي لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة
اي مبداء فاعل او قابل فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة
للقوى وقابلة للنفوس المفيضة لتلك القوى على ما قال المصنف وقال الامام بعضها مبداء
فاعل للارواح كالقلب وبعضها مبداء قابل لها واصل للقوى ضرورة فانها
اصول للروح لكونها مبدا فاعلها لها والروح اصل القوة لكونها مبدا قابلها
لها واصل الاصل اصل قال المصنف المبداء بالنسبة الى القوى اذ المبداء هو الذي
منه يتخرج كانه حاصل منه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبداء للقوى فيكون
مبداء واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبداء لما يتولد ويوجد فيه من الروح
بالفعل

والقوى واتصل لا نشاء وينبعث منه من الآلات اي الآلات التي تعلق بها القوى
كالشرايين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني
من الانثيين وعلى هذا لا يكون اصلا للقوى اما بحسب بقاء الشخص وهي ثلثة
احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى
الانفكاك فاحتيج الى القوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا يبقى البدن ما دامت
هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبداءها
القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك وآخر عضو يسكن عند الموت
وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقوامها ولانه اذا ربط شريان من الشرايين
وقد نفذ الفاية من القلب رايت القوة الحيوانية انها قد انقطعت
عما دون الربط وصار ذلك العضو فاسدا بعضها كالاعضاء الموتى فعلم انه
مبداء هذه القوة وتجدها الشرايين لانا ذكرنا ان القلب مبداء القوة
الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك مجرى خادم
ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرايين وثانيها القوة النفسانية واحتيج
اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له
شعور بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار والقوة
التي يحدث عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه
الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو الضروري في الحيوة وغيره من
الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر
او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة بين
الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يفرقه الى الفناء وبسرعة فمكن الانسان
لما كان صناعي الماكل صناعي الملبس فكري الصنائع وذلك ليكون كثير
الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى المعرفة فلهذا كانت الحواس الاخر
له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبداءها الدماغ لانه اذا ربط بعض
الاعصاب او قطع بطل مما دونه الحس والحركة واذا ابتدا اصل النخاع او
قطع بطلا عما دونه ولو نالت الآفة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها و
تجدها العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر الاعضاء وثالثها قوة
المتغذية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد
بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة لا تولد عنه بدل ما يتحلل

من الروح وتخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص لا
لم يكن مقاومة مدة تمام التكوين فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول
التكون الى منتهى الكمال والا اخذ من اول الكون او بعده يقبل النقصان وكان
العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة النمو او اكثرها في الازدياد والضعف
فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى غاية الكمال ومبادؤها الكبد وانما يثبت هذا لو
ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون و
استقرت فيها ثم ثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدأ قوة التغذية واما من قال
ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء منه واوجب الصعود لانها من مبادئ ثم
وانها اذا وصل اليها غذاء [illegible] تلك القوة لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء
الرئيسة وكذا الاوردة فانها تنقل الغذاء منها الى الاعضاء وتنقل القوة
[illegible] منها النباتي في اول الكون عند من يقول به لا انها تنقل القوة اليها على
سبيل المدد مثل الاعصاب والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة
لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معدة لم يبطل فعلها في التغذية
لكن هذا انما يتم لو يبين نفي الثاني ولم يتعرضوا لبيانه بما يعتمد عليه التعويل
واما لبقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون باقيا على الدوام
لضرورة الموت احتيج الى انقاذ نوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج
اليها بقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادئها وهي الثلثة المذكورة ولان
بقاء النوع بدون وجود الشخص ونمائه مح وبقوة اخرى تخلف مثل الشخص
وهي المولدة والمصورة ونسبتها في بقاء النوع نسبة الغاذية في بقاء الشخص
ومبادؤها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء
فيها ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويتحد منها مجرى المني وهو في الرجال الاحليل
وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق ينصب فيها المني من الخصيتين
الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منها الى الرحم وكذا منها الرحم اعضاء
بانه يحفظ المني من السيلان والتفرق والجمود ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويحفظ
حرارة اخرى [illegible] ولذلك خلق [illegible] في باطن البدن وعلى فم ختام
يلطف به فيحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول
البرد الخارجي ووكز الخارج اليه وانما عدت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها
وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخادمها الارواح والقوى لا ما يسميه الفلاسفة

في الارواح

النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح في قوله
تعالى ويسئلونك عن الروح يفسر بما يشبه [illegible] صفة النفس وقد فسر بعض الكتب
الالهية بالفلسفة الاولى [illegible] بالكتب السماوية [illegible]
ان يلتفت اليه بل هو جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة الاخلاط فان
الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهره
البخار اللطيف وهو الروح ولذلك تقوى عند تناول الغذاء وتضعف عند
قلة الغذاء وعدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس
لزم ان لا تضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح
ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى الغريزية فيه لانه محل الحياة
ومتى قوى المحل قويت الصورة او الكيفية التي فيه لكن الحال بخلافه [illegible]
الى حال الاعضاء [illegible] كان الماء منفذا للغذاء اليها والذي يدل عنده على ان الروح
متولد من الهواء ان من امسك نفسه مدة هلك وليس هذا بسبب الانعدام
الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا
احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة اليه احتد مزاجه واحترق وهلك صاحبه
لان الروح ح لا يستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتقاد المدد بل
[illegible] وتكون الروح عن لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها
فكما يتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد من كثافتها
جوهر كثيف هو العضو والارواح هي الحاملة للقوى لان القوى صور عند الحكماء
وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مبادئها الى مقاصدها وانتقالها
بذاتها على التقديرين مح فاحتيج الى حامل يحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد
وهي الارواح وان كانت حركة الحامل تحريك تلك القوى لها فلذلك اي لاحتياجها
الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اي اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اي كاصناف
القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا
للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات
ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان وضده [illegible] الضعف والقوة
بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ فهو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا
لم يشأ لم يفعل وضده العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة
وذلك لان ما منه اول الحركات الشاقة اذا انفعل عنها ضعف ذلك عن اتمام

في القوى

منه فلا يلزم صدور الانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ
وهو القدرة فان ذلك اللازم وهو الانفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو
الصفة المؤثرة في الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى المعقول لان
القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقرون
لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم
وقالوا للاجسام اذا سود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود ودون هذا الوجه لحصول
وان كان في الحقيقة القضايا اجتماع على ان الجميع الذي وضع له لفظ القوة اذا كان
متعلقا بالفعل فلما صوا هنا الاطلاق نقرة الامر الذي يتعلق به الامكان وهو
لحصول فعلا والدليل على وجود طبيعة البدن ان البدن مشترك مع سائر
الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية
هو اللازم الاشتراك فيها فهو لامر آخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم او
مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته الى كل سائر الاجسام
فتعين ان يكون لامر حال فيه وهو القوة وهي ثلاثة اجناس لان فعلها اما ان يكون
مع الشعور او لا والاول هو القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان
او لا والاول هو القوة الحيوانية والثاني النفسانية هو القوة الطبيعية وقد علم
ذلك هذا كل واحد منهما اطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون
الجنس على كل مقدم كلي اعلم ان القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية
على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا
الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص واما الترتيب
الذي اختاره المصنف فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى
لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول
القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحياة
والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية فراعى الترتيب من الاخس الى
الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين قسم منها متصرفة في الغذاء اي مباشرة
غذاء ما بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا من جوهر الشيء
الذي يغتذي اذ بالنسبة اليه غذاء والمتصرفة للغاية في الغذاء هي المنمية
والمتصرفة في هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص او لكماله وعددها كالكبد
على ما قدمنا على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متأخر عن وجود
اي الغذاء الذي بالقوة

وجود الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان
قصد الطبيعة من وجود طبائع الاجناس وجود النوع والاولى فعلها عند وجود
الجنس لم يحصل النوع وقصد لما وجود النوع وجود الشخص يعرض الولي لكون
وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك اما الغاذية بان تحيل جوهر بدل
المتحلل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو ويجعله
غذاء بالفعل التام بان تلصقه به وتجعله ما صار جزءا منه شبيها به في القوام
واللون والمزاج فهذه امور ثلاثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية
اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الذبول
واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء
يجري عضوا عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه
فانه اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه متخلف بدليل بياض اللون
وهي الغاذية وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة
ايضا متعددة فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي
المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الاحتياج اليها
لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميل
والاتمام بالاول اريد او لزيادة في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق
على نسبة في الاقطار الثلثة فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول
وبقيد ان السمن قد يعم جميع الاعضاء حتى الراس والقدم فيزيد في الطول
ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة تقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء
المتولدة عن الدم وما يشبه مثل اللحم والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية
المتولدة عن المني مثل العظام ونظائرها واما الورم فانه ايضا لا يكون في
الاقطار الثلثة ولا على نسبة تقتضيها نوعه ولانه لا يكون في جميع الاعضاء
لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين وهي النامية
والقياس المنمية الا انه وقع المؤاخذة فاسند الفعل الى السبب وهو القوة
ثم تقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء
حين كانت رطبة في الغاية وذلك في اول الكون بنفوذ الغذاء فيما بين اجزائها
بسهولة فيتمدد في الاقطار الثلثة وينمو واذا جفت جفافا كاملا لم تقبل
ذلك التمديد فلم يتيسر لنفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فيقف النامية عن فعلها

مزورقة وانما هنا يعطل بالكلية او يبقى [illegible] من غير ان يظهر فيها اثر [illegible]
[illegible] الفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية [illegible]
الغذاء [illegible] مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص كما
في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون
الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان
السمن بعد الهزال [illegible] القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار
الثلث على تناسب طبيعي ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا يكون نمو السمن
[illegible] كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما في الشيخ
المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن
[illegible] كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول
وقد يكون نمو [illegible] لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها مفيض
في الغذاء [illegible] من الاخلاط [illegible] الرطوبات الثانية [illegible] لاجل بقاء النوع
[illegible] من اشخاص ذلك النوع [illegible] احدها وهي [illegible]
[illegible] من امشاج البدن اي من مختلطاته [illegible] وهذا الكلام يحتمل [illegible]
[illegible] ان يراد به الرطوبات التي في البدن من الاخلاط والرطوبات
الثانية وهذا راي المصنف فانه صرح بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد
به الاعضاء المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة [illegible]
الانثيان من الاب والام [illegible] لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج
البدن بل بمعنى [illegible] الى الرحم فان الانثيين بالطبع يجذبان
مادة المني من امشاج البدن [illegible] فيبقى منها فضلة
فيها وهي المني [illegible] الذي [illegible] من تلك الفضلة
[illegible] الى ان [illegible] القبول
قوة من واهب الصور [illegible] صارت تلك القوة
[illegible] ان يكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه [illegible]
[illegible] اي من جوهر المني [illegible] بان يحصل لكل جزء منه مزاجا
خاصا [illegible] مزاجا خاصا [illegible] وعلى
هذا وذلك لان للمني ان كان مختلفا [illegible] كما ذهب اليه ارسطو [illegible]
الطبيعة [illegible] القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا [illegible]

خاص ولولا هذه القوة [illegible] كل جزء لعضو مخصوص لكان حصول الصورة [illegible]
صورة العصب و[illegible] صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول
ان هذا [illegible] في هذه القوة [illegible] والجواب ان الاختصاص [illegible]
اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم [illegible] القوة
[illegible] عضو عضو وان كان [illegible] الاختراج كما ذهب اليه بقراط
[illegible] هذه القوة [illegible] الامزجة [illegible] عضو عضو وهذه
القوة تسمى بالمغيرة الاولى [illegible] القوة التي تغير الغذاء بالمقدار [illegible] القوى
التي [illegible] الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى متقدم على الثانية
[illegible] المولود [illegible] [illegible]
[illegible] بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم [illegible] الاخلاط [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] وهذه المغيرة الاولى [illegible] للقوة
التي تفصل المني من امشاج البدن [illegible] في الرحم [illegible]
[illegible] المصورة [illegible] كل عضو صورة [illegible]
[illegible] لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان [illegible]
[illegible] المغيرة [illegible] يمكن ان يقال ان مبدا هذه القوة المغيرة هو
الانثيان من الاب [illegible] المني [illegible] الرحم [illegible]
تعلق النفس [illegible] من تعلقها [illegible] الفصل من البدن القطع
تعلق النفس [illegible] تعلق نفس الاب [illegible]
المنفصل [illegible] الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة [illegible]
[illegible] النوعين [illegible] المغيرة الاولى [illegible] وثانيهما
تشكل كل جزء من المني بحسب استعداده [illegible] من فعل المغيرة الشكل الذي
يقتضي نوع المنفصل [illegible] كما في الانسان المولود من الانسان
[illegible] كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل [illegible]
والتجويف [illegible] مثل الاعتدال والملاسة والخشونة والعدد والمقدار و
الوضع بان يكون في الطرف [illegible] او في الوسط [illegible] المصورة [illegible]
[illegible] في الرحم [illegible] في الرحم [illegible] فعل المغيرة [illegible]
[illegible] المغيرة الاولى والمصورة [illegible] من النفس [illegible]

على النفس وفيه بحث لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس بالبدن و فيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن و فضلا عن ان القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني و يصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايضا خطاء لان شيئا من النفسين لا تفيض منها القوة المصورة ولا المغيرة بل انهما تفيضان من نفس الام و مصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين هما انثيا الام و القوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء و هضمه و دفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية تورد الى البدن بدل ما تحلل منه و هذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى تحيل تغيره واعترض عليه بان هذا جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة اجيب بان جذبها للاشياء الضارة ليس لضررها بل لما فيها من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة وغيرها و ثانيها الماسكة اي التي تمسك مدة تفعل الهاضمة فيه وللحاجة اليها لان الجاذبة لا يكون تشبيها بالعضو بجوهره ولا بد من ان يتغير و يستحيل الى جوهره والا تحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عنه قوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه و ما قيل من الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم و هو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل يشتمل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني انتهى على ما صرح به الشيخ و الغذاء الغاذية لهذه القوة ليست مخصوصة بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الضار ثم اجيب بما ذكر في الجاذبة و ثالثها الهاضمة

ابخم

والحاجة اليها للاحالة اي لان تحيل المواد و تجعلها شبيها بالاعضاء وتلك الاحالة يهيئ لفعل القوة المغيرة و هو ان مزاج صالح للاستحالة الى الغذاء و هو الفعل اي لان تصير جزءا من عضو و الهضم على اربعة اقسام لان يصير الغذاء اما ان تلزمه خلع صورة و ذلك هو الذي يصيره كيلوسا و هو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته تماما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او يلزمه حصول تلك الصورة و كان ان يلزمه التشبيه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي يصيره خلطا و هو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل و بيان ذلك لكن جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم شيئا و امسكته ماسكته فالدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون و فساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية و تزايد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى و تحدث الثانية فهنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية فلها فعلها في الغذاء الجزء انما فعلها في المغتذي فان تجذبها ان امكن الى الغذاء بالمزاج المذكور او تتيق سبيلها الى الاندفاع عن العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بتقطيعها ان كانت غليظة و تغليظها ان كانت رقيقة و تقطيعها ان كانت لزجة ونضج الفضل يسمى النضج و رابعها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية اولا و الثاني كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض آخر والاول اما ان يكون غير صالح للتغذية اولا والثاني هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني عنه جملة الاعضاء كالعرق والمني او لا يستغني عنه الكل بل لبعضها حاجة بعض اليه كالذي ينفصل عن غذاء عضو فيندفع الى عضو و يكون ذلك العضو محتاجا اليه والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا ينتهي بكليته بالمغتذي لكونه غيرا آخر لا بد منه عند كل هضم فضلة لو لم تندفع عن البدن اضرت به من وجوه احدها انها تمنع ورود

غذاء آخر الى تحصيل المكان وثانيها انها تتعفن وتحدث الاورام
العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض
الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية
فلابد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة
النارية الغير المفرطة ولا القاهرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى
في افعالها انما تكون بالحركة والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة
فيه اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجاذبة والدافعة
فلما يحدث منها من الحركتين المكانيتين واما الماسكة فلانه لا يتم الا بتحريك الليف
على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على
الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف
كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في
المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثلا وهو اليد اذا امسكت
في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق
لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن
فعلها آناً لسقطت الى الارض وكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة
لا الى البرودة ويشنع على القوم انهم زعموا ان البرودة تعين على الامساك
وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة
هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثاني
في الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون
المستمر في حيز واحد فالامساك منع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف
الى جهة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان اما الكيف
فظاهر واما المكان فلانه لابد من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما تكثف و
تلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية
واما البرودة فخدمتها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مميتة مخدرة
مانعة عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة
الاشتمال وتهيئته لان تحفظ فعل القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع
الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح يعين الدفع بالتمديد والتعيين على

الدفع وبان تغلظ فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان
تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلثة يعين
بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني ان تغلظ واما الثالث فلجمع
الليف واما اليبوسة فخدمتها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها
للاولين فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة بان تجمع قوى و
لانها تقوي الآلة وتمكنها في الحركة تمكنا يمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها
للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الليف على المشتمل عليه واما الرطوبة فخدمتها
للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال و
للاجابة للانفصال والالتحام بما يفعل به من التفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال
وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في
كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء
من الغذاء وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان
كل واحدة من القوى محتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات واقول
الحق انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى ولا يلزم اجتماع الضدين في
محل واحد قلت ان عني بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع
في موضوع لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة
بالعنصر الذي هو موضوعها وان عني بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع
الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلاثة وقال
المتن قد اورد بعض الاصحاب شكا وجوابه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى
بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان تجتمع المتضادات
في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون الكيفيات معونة لتلك القوى ان
لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما
كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها لقوة واحدة من تلك القوى فيلزمها
اضعاف قوى اخرى واقول في السؤال والجواب بحث اما في السؤال فلان
اجتماع المتضادات ليس بمستحيل بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد
فيه واما في الجواب فلان الاعتدال الحقيقي غير موجود ولئن اعتبرنا
بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال للقوى لا ينفعه في غرضنا هذا لان
غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال

الطبق على نفسها وتبا لهذه القوى والا لامتنع ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف
قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من الرادع
والمحلل في موضعه عند تركيبها والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار
الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا بد لها من غذاء جسم مشابه
للمزيد فيه حتى يمكن للنامية ان تزيده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية
اذا انبسطت الجسم وحدة فانما تكون لبطلها في قطر مع نقصان القطرين
الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من حصول الغذاء الجسم
النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية تخدمان
المولدة اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي تتولد فيها المني مادة التي
هي الغذاء وتغيره تغييرا ليستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم
الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تنتهي الى الهيئة الصالحة لتوليد المني ولهذا النامية
ولذلك لا يتكون المني الا بعد عظم الاعضاء والجنس الثاني من القوى هو القوى
النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة
ومنها مدركة بمعنى ان بها يحصل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك
وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك
حضور الشيء عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان انما
احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى ملائم او عن غير ملائم فالمحركة تكون
مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وتسمى قوة شوقية فانها ان
تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروبة
عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية والعزم و
هذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة
ولا يشتاق اليها في وقت ويشتاق اليها في وقت آخر وكذا الامر في المعاني
الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الحاصل من الفتور الذي يجزم به بعد
التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع
انما يحصل بعد الشوق والاشتداد ربما يكون لشخص شوق في الغاية من غير عزم كما او مانعه
حياء او امر آخر وكذا ما الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم
في الخيال او الوهم من لذة او نافع ليحصل الالتذاذ به والغضبية وهي القوة
الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة

الغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه واعلم ان القوة الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية
وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى طلب نفع فهي الشهوانية وان
كان الى دفع ضرر فهي الغضبية فالمحركة الارادية انما تم بقوى اربع احدها القوة المتخيلة
او التوهمية وثانيتها القوة الشوقية وثالثها القوة العازمة ورابعها القوة الفاعلة
فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعة القوة الشوقية فاحدث الشوق
ثم القوة العازمة الحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج العضل تلك القوة
اي تجذبه الى مبدائه فينجذب بانجذاب الوتر الى مبدائه فيزداد عرضا
وينقص طولا فينقبض العضو الذي اتصل به الوتر او ترخي العضل الى
خلاف جهة المبدأ فيمتد الوتر الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا
فينبسط العضو فتارك له احسن الى الغير واما المدركة فاما مدركة موجودة في
الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة
في الظاهر فقدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها متقدمة على
افعالها فهي قوى خمس كالجواسيس التي تأتي الاخبار للمدركة في الباطن هذا هو
المشهور وقال البعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد
والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن
والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس خلاف اللسان واعترض عليهم بان
المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان
يكون مدركاتها ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون
قوة على حدة لتتم الشعور بالمتضادين وذلك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من المضادة
مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها
مع كثرتها ليس فيها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وفيه ان الجواب بان
الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات وان كانت توجد
في المركبات مكسورة السورة فهي اقرب الى البسائط من الكيفيات الثواني فالتضاد
الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التضاد الواقع بين الالوان والطعوم والروائح
وفي الجواب ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير
التضاد بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح ولان
البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة التي بين الالوان مغاير

للتنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء وان الحاكم بالتضادية ذات تدرك الطرفين
معا وانما جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها
اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا بد
ان يقال ان القوة اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما
في الثاني فلان الصلابة واللين والطفوية والملاسة ليست من الكيفيات
الاول ويمكن ان يقال ان التضاد ربما بالقصد الاول قد يكون واحدا ويتميز بقصد
ثاني فان التضاد عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم تميز حسيتها
كالالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها و
هكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعلا ادراك اللون مثلا او لا ثم
ثم تصير مدركا لافراد اللون لكون اللون مشتملا عليها الاول قوة البصر وموضعها
التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان
تنبت احدهما من يمين مقدم الدماغ ويتياسر والاخرى من يساره ويتيامن ثم
يلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطح الذي يواجه
الاخرى عند موضع الالتقاء ثقب تنفذ الى تجويفهما حتى يحصل تجويفهما ثم ينفذ
النابتة يمينا الى الحدقة اليمنى والنابتة يسارا الى الحدقة اليسرى وقال جالينوس
انهما تتحدان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا تاتي العين اليمنى
والنابتة يسارا تاتي العين اليسرى وقوة الابصار موضوعة في الموضع المشترك
ليكون للعينين موضع واحد يتأدى اليه الشبحان اللذان للشيئين قال المص
يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها
قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من
جنس ادراك اللمس وكان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم
والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انه من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما
يكون بانفعال حاستها من تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات
وهذا الجواب لا يكاد ينفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس ونقول يلزم على
هذا ان تدرك الشيء الواحد حاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار
محالها من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلفت في كيفية هذا الادراك
فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط
قاعدته تلي المبصر وزاويته العين ويتصل بها فقالوا ان هذا المخروط مصمت
المصمت

وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى خطوط لا يكون بينها شعاع
ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى كيفيتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من
لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق
كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي
وعرضه قال الامام ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر
استعد لان يفيض على سطح المقابل للناظر من المبدأ الفياض شعاع يكون
ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم رأسه عند الناظر لكنهم تجوزوا وسموا الشعاع
بخروج الشعاع من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع
لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير
بذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي
بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة
توجب استعداد ان يفيض صورته على الجليدية ولا يمكن للنفس معرفة ذلك مفصلا
ثم انطباعها في الجليدية بعد انقطاع الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها
عليه بعد انقطاعها على الحس المشترك وعند ذلك يتأدى اليها فاذا انتقشت
تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على طوله ودق جزء بجزء
جزء وبعده فتلك الصورة آلة الابصار لا الباصرة وقال المص ان الشبح
المرئي يقع اولا على الروح المائل للثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر
الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء
يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويل كالاولى
والثانية قوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ فان تقعر
الاذن يبعد اعوجاجه تؤدي الى حجرة فيها هواء راكد كطبل الاذن مفروش
بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب ما يحصل
بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه
فيلاقي العصب ويوقعه هو بتموجه وقرعه له كقرع الطبل فتدرك القوة القرع
والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي
النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المنعقدة مع الهواء
المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد علوي يتصعد
منفذا موربا الى قعر الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرئة

وتيهم دقيق يصعد هذا الهواء الى المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين
الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف
الهواء بتلك الرائحة ومنهم من يقول ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول
بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط
بينه وبين القوة وايصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك
على كل واحد من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي
من شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي
الذي في اصل اللسان المسمى مولد اللعاب اما بان تختلط بها اجزاء من ذي الطعم
ثم تغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة بالطعوم
من غير مخالطة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان تتكيف
تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة
بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل جزء من البدن مفتقر
بحماية ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون
آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم
الذي تحته لان الجلد لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية
مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن
آفاتها فذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي
تحته حساسا ليقوم مقامه اذ ذاتية آلة من شانها ادراك الملموسات في
حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها
وقوم يجعلون ادراك كل متضادين من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى
اربع والامر ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة
واحدة على ما ذكر واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة
بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس
الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي
الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمي
ان يرتقي بالتعليم عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت
بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها تؤدي اليها
ما ادركته فتجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها

وقد يمكننا ان يجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك لشيء
واحد او لاشياء متكثرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان
ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا
بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك
القطرة النازلة خطا وليست في الخارج خطا فهذا انما يكون في الحس وليس
في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهذا ارتسامها في قوة اخرى وليست
هي النفس لاستحالة اتصافها بالمقدار فهي قوة جسمانية باطنة ترتسم فيها
الصور المحسوسة وايضا فيها قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم
بان هذا الملموس هو هذا الملون فان الحاكم لا بد ان يحضره الخصمان
حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة يدرك ذلك لان كل
واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على الابيض بانه ذو حلاوة
لا بد من قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة تكون نسبة جميع المحسوسات
اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يكون
بقوة حافظة للجميع والا فينعدم صورة كل واحد من الباصرة والذائقة مثلا
عند ادراك الآخر والثانية الخيال وموضعها مقدم البطن المقدم من الدماغ
ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما
علم موضعه هناك باختلال فعله عند ما يصيب هذا الموضع آفة وهي الخزانة التي تحفظ الصور
المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة فهي خزانة
للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رأيناه
فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبة ولاختل امر المعاش والمعاد
لما يحتاج الآن ان يتعرف حال ما يحس به في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى
فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل على وجودها ان القبول
غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الآخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة
القابلة للصور اعني الحس المشترك يكون غير الحافظة لها اعني الخيال فان قيل الادراك
هو كون الشيء حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا
اجيب بان الادراك ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند
المدرك لحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا فيه ولا يجب ان يكون كل حاضر
عند الحس مدركا وموضعه مؤخر البطن المقدم ولان خزانة كل قوة ينبغي ان يكون

المقدم

وربما منع ابتكنها نادرة ذلك المدرك التي هو اشرحافة منها الجولة وانما علم موضعه باختلال فعله
عند آفة الموضع ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس
المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك
من الذيب بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني يدل على وجود قوة تدركها
وكونها غير نافذة من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك وادراكها
معانيها للقائمة للخيال فظاهر لان الخيال تحفظ الصورة المحسوسة وهذه تدرك في
المحسوسات بمعان غير محسوسة وهي الوهم وقد يسمى متخيلة ايضا وموضعها البطن
الاوسط ليكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها كذا لديها وانما
علم موضعها باختلال فعلها عند آفته ومنها الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم
من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها
بمثل ما ذكر في الخيال وقد يسمى الوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا
بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك لشيء ادرك في وقت
آخر وحفظ والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة
الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الصورة ادركت في
وقت آخر وحفظ والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة
بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة وقد يسمى ايضا متذكرة وهي مستعدة لاستعادة
لاستنباط [illegible] المحو والصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت فان التذكر طلب
ما حفظه المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج الى اعمال
تلك المتصرفة في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معنى ما
وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان
الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة اشرفها
وموضعها البطن المؤخر ليكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة
في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اي تركيب بعض
الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين او بعض المعاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة
مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل
اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا رأس او بعض المعاني
عن بعض كتخيل صداقة فريدة مسلوبة عن عداوة جزئية او بعض المعاني عن بعض
الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك بموافقة ما في الخارج تارة

ومن القائلين قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كانت الشيء الواحد مدركا ومتصرفا
وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم الفاعل في
الشيء لا به وان كان لهذه القوة المقتضي عليها واجاب عنه الخواجة بانها ليست بمدركة
والتصرف في شيئين يقتضي حضورهما لادراكها لها اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف
فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة للصور
وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها
في المواد الفكرية وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون
الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا
من وجهين احدهما بحسب الذات والآخر بحسب الآلة وباعتبار استخدام الوهم
لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان
قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان
القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخرى واجاب
عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها آلاته فهو المدرك للمعاني
والصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية
دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والافعال
الحسية فمنسوب بالوهم وبقوة اخرى معا اتصل بها في المرتبة فنسب كل منها الى القوة
التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها
الا ان سلطنتها في الوسط لكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تأخذ
من كل واحد منها بسهولة لكون استخدام الوهم لها اتم بسهولة الجنس الثالث
من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى
النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في
الغذاء التصرف الحيوان الخ وبعضهم جعلوا القوى النفسانية على القوى
التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن حتى تكون شاملا للقوى
الطبيعية ايضا ولا يصح لان القوة التي يسميها الاطباء حيوانية وعدها مما يصدر
عنها الافاعيل كتلك نسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدا للافاعيل
النباتية التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك
نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية
اي الصادرة عن النفس بل يكون منها وان دو النفس بالعرض الفاعح ولا

بالطبع والنشو فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان التميز لا
توجب الوجود لجواز ان يكون عدمها لحصول مانع او انتفاء شرط وحمل على وجود
هذه القوة ان العضو المفلوج حي اذ لولا ذلك لتعفن او فعلها وقد عدم
بالملازمة ما يعرض في ابتداء الموت وقد يبطل القوة الطبيعية الفعال فعلها
او فعلها مع بقاء الحيوانية اما الناميه فكالشيخ من الوقوف فانها تبطل والغاذية
او تبطل اثرها واما المولدة فكالشيخ الفانية عند انقطاع الحيض واما الغاذية
فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول
قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو قوة غريزية بها يتم امر التغذي
واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحيوة
اجيب بانها غريزية لا عرضية ما دامت على مزاجها الاصلي
فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحيوة او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل
اثرها لعدم قبول العضو وهو المراد بالافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال
من الامور الطبيعية اذ لا يقع بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده
لكن الافعال والقوى متقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي
للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي لانها المتصلة لقواها والزائدة في اقطاره
والبالغة به الى غاية نشوه وبقية الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن
لا يجب الوجود الخارجي فان مقومات ماهيته هذا الاعتبار هو الجنس والفصل
بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها هذا الاعتبار المادة والصورة فبعض
الباقي سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري واقول الافعال الصادرة
عن القوى الثلث المذكورة داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير
فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله
لم يحصل السرير وجوده متعلق بالحقيقة بسبب لوجود السرير الا انه لما لم يكن
وجود الفعل بدون الفاعل لانه من لوازمه اسند السببية الى الفاعل وليس
فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن
او لبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي
هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات
لوجود البدن او لبقائه الا ان الكلي غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية
ثم منها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان

قال الشيخ ... احدهما الصحة والاخرى المرض والصحة ملكة او حالة تصدر عنها الافعال
من الموضوع لها سليمة ... حالة ... الصحة الراسخة ... والمرض ملكة ... او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع
... سليمة وانما قال ههنا ايضا ملكة او حالة ... المرض ... ويلزم من اسناد الافعال الى الملكة او الحالة ...
الموضوع ... لان اسناد الافعال الى الموضوع بالحقيقة والى الملكة او الحالة من قبيل المجاز كاسناد الفعل الى ...
... احدهما الصحة وهي هيئة تكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها سليمة والمرض هيئة ...
بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنها الافعال كلها غير سليمة ... ولو كان بعض الافعال سليما وبعضها ...
صحيحة ولا مرضا هو بل يكون حالة متوسطة بينهما عند جالينوس وعند الشيخ ... من حيث انها تصدر عنها الافعال سليمة داخل في الصحة ...
حيث انها تصدر عنها الافعال ... داخلة في المرض فلا يكون بينهما واسطة واعلم ان المرض ان كان عبارة عن زوال الصحة يكون
وبين الصحة تقابل العدم والملكة وان كان عبارة عن حالة تحدث بعد زوال الصحة يكون بينهما تقابل التضاد ○

فان كل واحدة منها تتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه تم بقوتين
لا يحتاج فيه الى الماسكة وعندي ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل
قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط
في وجوده لا داخل في حقيقته ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه
يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الارادية
التي في عضل الازدراد واعترضت احديهما عن الازدراد على الاخرى ...
احديهما لفعلها وانما جعل كذلك لان الازدراد ... ... فيكون
هذا ... اذ كان كثيفا غليظا الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية
المكربة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تكرهها لتنفرها عنها
مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين
فكالتغذية فانها تتم بالقوة الجاذبة ... البدل وبالملصقة وبالمشبهة
الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان خصص
بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور على احوال بدنه فانه فيه
او فارغة عنه ما يبحث عنها في هذا الفن وهذا على راي جالينوس
فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد ويثبت الواسطة
بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون
واسطة اذ لا خروج عن النقيض والاثبات قال الامام لا فرق بين
الكلامين اذ في وقت المرض كانت اعراض احدهما عدم الامر الذي كان
مبدءا للافعال السليمة وثانيهما مبدءا للافعال الاوفق فان سمي الاول
مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل
من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر
الموجب لسلامتها كان عدميا فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة
عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدء سلامتها
وان جعل آفة موجودة مقتضية لخلل الافعال كان ضدا لها والاوطا الصحة
قدمها لشرفها لانه بها تحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكون الانسان
مجبولا عليها والمرض فانه يكون تقدمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع وما
على راي جالينوس بينة والجهة والعرض منفردا بالمشهور الا ان العرض
يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية

قال الشيخ في حد الصحة في الشفاء الصحة ملكة في الجسم الحيواني تصدر عنها لاجلها افعاله الطبيعية وغيرها على المجرى الطبيعي غير مأوفة والمرض ...
او ملكة مقابل لتلك وقال في القانون الصحة ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة اعلم ان القوى مبادي
مبادي مادية وجاز ان يكون الشيء مبدءا لاخر ويجب هذه العبارة لطيفة ... ان القوى الحيوانية لا يصدر عنها افعالها الا بمركب
من موضوعاتها فان ... والنادرة ... ان ... تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة
... ان الصحة ... البدن مصدرا للفعل السليم ... تصدر عنها ... من موضوعاتها و
قال في ايضا الصحة هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنها الافعال كلها سليمة والمرض هيئة غير
طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا ○

لان كانت الكيفية اخفى منها لانها ذهنية فاردة لا يتحقق عنه ولانه لاجل ان الكيفية
جزء والحق المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الاعراض ليس فيها نحت الكيفية
فان المقدار المحل والعدد المتعلق من الكيفيات والوضع المحل من مقولة
الوضع نفسه اى المتعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا الكيفية
بخلاف الانسان فانها بالقرينة الخارجية وقيل احترازا بها عن الصحة النفسانية
لان الا مختص بل بتنوعها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية
ليس بهذا الكيفيات المتعلقة بالنفس بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذى
نفس والا طباء لا يكونوا يكون الافعال كلها ليثبت الحالة الثالثة بها اى لو
لان الطبيعة على السلامة الافعال ولذلك لم يقل عنها الا انها الافعال على الطبيعة
اى لا بواسطة شئ آخر كالتعب فانه يوجب السلامة الذاتية بل لا بد من القوة
سليمة وسلامة الافعال اى خلوها عن الافات امر محسوس والحد والصحة
المصطلح عند البدن وهى غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس
بالمحسوس فيكون اجلى والمراد بالسلامة مراده فى الشئ بالمعنى اللغوى وفى الفرعى بالمعنى
الاصطلاحى فيجوز تعريف الصحة المصطلح بالسلامة اللغوية والثانية المرض
وهى هيئة مضادة لها اى الصحة فيكون الافعال كلها بها ما وقعت
مختلة وليس هذا التعريف الشئ بالمساوى فيتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا
يكون الحدود متلازمة لان كل عضو ليست مؤفة وان لم يفيد الافعال بالكل
لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال فى الصحة محسوسة لزم ان
يكون الآفة المعتبرة فى تعريف المرض محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان
يكون جميع الناس فى مرض دائم بالقياس الى الافضل سيما عند عدم اعتبار
الاحساس بالآفة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لا
يكون فى افعاله آفة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه
فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الغرض فى بعض احوالهم محسوس والمراد
بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره كالآثار والنفض مثل الكنه و
القولنج والثالثة الحالة الثالثة وهى حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوى
اما لا نتفاء كونها فى الغاية كحال الشيخ لان قواه آخذة فى الانحطاط وحرارته
الغريزية مع نقصانها مغمورة فى الرطوبة الغريبة فلا يبلغ صحة الافعال على غاية
السلامة لضعفه ولا على غاية القوة لسلامته بحسب المزاج والتركيب وحال الطفل

وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة والغريزية ايضا وانثى
لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض اولا جتماعهما اى اجتماع الصحة والمرض فى
واحد فى عضوين كحال الاعرج فان المرض فى عينه والصحة فى باقى اعضائه او فى
عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون فى جنس واحد بل اما فى جنسين متباينين
بان يكون الصحة فى المزاج والمرض فى التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او فى جنسين
متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار
او تحت جنس المزاج كصحيح فى الكيفيتين الفاعلتين المريض فى المنفعلتين
او لا جتماعهما فى وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان
كمن يمرض شتاء البرد مزاج مثلا او شيخا البرد مزاجه ويصح صيفا او شابا كذلك
قال المصنف فان قيل ان هذا يقتضى ان لا يكون فى الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص
الا ويمرض فى وقت ما ويصح فى وقت الاخر فيكون داخلا فى اقسام الحالة الثالثة قلنا
ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذى يكون مزاجه وتركيبه يقتضى ذلك اى يكون
له استعداد يقتضى الزوال عن الصحة فى وقت معين من الفصول او الاسنان فان هذا
الشخص لو احكم تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا
ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض وسطا فقد نسى
الشرائط التى يجب مراعاتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهى ان يفرض الموضوع واحدا
بعينه فى زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد
واعتبر منه عضو واحد فى زمان واحد فلا بد وان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب
بحيث يكون افعاله سليمة والا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض
اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث منها الجملة مرض واحد له
اسم معين وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول هو المركب والثانى المفرد
وجد بالمفرد لتقدمه على التركيب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا
للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للالية لما انه
عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا من
غير ان يكون حاصلة فى اليد التى فيها ذلك العصب لما يكون مزاج باقى اجزائها
معتدلا لا الحرارة العصب اى ما بقى لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة
معتدلا لان حرارة العصب لا يؤثر فيها ولا يغيرها فى مزاجها مع ان العصب حار
فى ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة اليد حارا وكل واحد من اجزائها

معتدلا قبل فعل اليد ثم بفعل جميع اجزائها فاذا حصلت في فعل العصب آفة فقد حصلت
في بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل
المزاج الذي يخرج عن الاعتدال التي عرض للجزء كما في المثال المذكور لان الآفة لا
يعرض في افعال الكل لآفة الجزء كما يعرض الآفة في افعالها بعض الاعضاء
لمرض في عضو آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء
المزاج سميت بذلك لانها يقع في امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها
وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديمها
لبساطة محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن
اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل
بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط والعصب او غيرهما من الاعضاء المفردة
المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد
الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل
بفساد في وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها عند ذلك
نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك و
هو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيئة التركيب او يكون
عروضه لكل واحد منهما اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان
يتبع احدهما الآخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية
فكتفرق الاتصال الواقع في الماساريقا واما عروضه للآلية من غير المتشابهة
فكانخلاع المفصل واسترخاء رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال
وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في
مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا باطل
من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا
غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يؤدي الى فساد الشكل
من غير ان يكون الفساد ضارا بفعل ذلك العضو كالانف الافطس
اذا صار افطس بسبب تفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله فهو النقص والثم
فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة غذائها وغير ذلك قد تغير
بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل
للفساد التابع له فلو وجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج وسوء

التركيب

التركيب واجيب عن الاول بان الفساد والشكل في غرز الابرة بحسب التفرق
فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم
ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل الانف وان سلمنا فلا نسلم ان
التفرق ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق
لا يضر به فلا يلزم الفعال احدهما عن الآخر فالاعتماد في الجواب على الالزام
وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا
لزم ان لا يكون الورم مرضا لانه يلزم فساد الشكل والوضع والمقدار
والعدد لما يلزم كلا ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون
مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من ذهب الى تفرق الاتصال داخل في مرض
التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الآلي بل يريد به فساد
تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الآلي من المتشابهة او تركيب المتشابهة
من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابهة والآلي والا لا يصح لعد الشيخ التفرق
للتركيب الثلاثة واول من عده في مرض التركيب عده من تمام
فساد الشكل من امراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام
اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى
المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلاثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو
الاعضاء فانها صنفان ويختص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد من
آخر يعمها واما باعتبار ذواتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها
باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط
وتركيب الآلية من متشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض
المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال داخلا في
سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة
ولا جعل نوعا آخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء
المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب واما سوء المزاج وهي الخارجة
الخارجة عن الاعتدال المذكور في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة ويكون
ساذجة اي خالية عن مادة تكيف البدن بكيفيتها او مادية والمادية يكون
مادتها مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو
مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة يكون مورمة بان تفرق اتصال

العضو ويحدث فيه فرجًا لم يكن وما خذ لنفسها مكانا فيه يزيد حجم العضو
بالقروة او غير موزمة بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه وامراض
التركيب اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء
وصورها التخطيطية وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب
عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب
لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في
محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم علم
بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت
صحيح في تركيبها واذا لم يكن في واحد منها على ما ينبغي لم يكن صحيحة
وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان
في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقته امراض الشكل
وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل
فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالانتفاخ والتفتق والورم وغيرها
لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او
حدود كذوي الزوايا كالرأس المسفط وهو الذي يبطل نتوء من مقدمه او
مؤخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع
زوايا وذلك الشكل ردي بوجوه احدها انه يصير معرضا للآفات بسبب
الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك
يعرض الآفة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها متشابهة
ليست جهة منه في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب
الدماغية يضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه
الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول في منابتها لئلا يزاحم بعضها بعضا
وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه
لان كل جسمين يتساوى محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره
ويكون الافعال النفسانية ح مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون ح
كشكل ما ثلا الى التسطيح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي و ح يختل المضغ
وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما
ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة وهي زوال

امراض التركيب
امراض الخلقة
امراض المقدار
امراض العدد
امراض الوضع
امراض الشكل
امراض الخلقة

فقرة من الظهر عن موضعها لرياح غليظة تحقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا
والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطبا يقولون
رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظ و
امراض المجاري والمجرى تجويف باطن العضو جاء ولينفذ فيه من عضو
الى آخر وهي ثلاثة اصناف لان حدوثها فيها اما بان يكون بتسع اي
المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى للروح او للشبح على
اختلاف الرأيين قال المصنف آفة ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا
بطلت الرؤية وان كان دون ذلك رأى الشيء اصغر مما هو عليه والسبب
في ذلك ان الروح يتحلل وينبسط عند الثقبة لتملأها لفرط الخلاء فان كان
الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه
العدم وان كان اقل لا يبلغ التحلل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع
عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على
التحلل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر
من المقدار الذي يقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة رأى الشيء اكبر مما هو عليه
وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يكون ليسعه المكان فاذا وقع
عليه الشبح فانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط
الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان شبح المرئي يقع
اولا على الروح المالي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره
الطبيعي بعد التحلل او التكاثف يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما
عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة الاتساع انه يتبدد الروح ويتفرق
ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس الاجهر فلا يدرك القوة
المدركة ما يدركها بسبب الانعدام ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع و
التفرق ضعف الابصار واما من يقول بالانطباع فلم يطلع على كلامهم في
بيان آفة الاتساع بالابصار او بان يضيق اي المجاري كضيق النفس وهي قصبة
الرية وشعبها المسماة بالعروق الخشنة والشريان الوريدي وآفة ذلك ان الهواء
الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع البخار الدخاني يكون بعنف ولا يكون على
القدر الكافي او بان ينسد كانسداد مجرى المرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد

روزكار
مجاري
امراض المجاري

الذي يحكم فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه البتة ولكن يتغير وضعه او يكون
لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث تحيث حركته كتحجر المفاصل فان
العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما الامراض المشاركة
فهي صنفان لانه اما ان يكون لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا كامتناع
حركة العضو الجاره او لا يتحرك الى البعد عنه اصلا كامتناع الحركة عنه او
او يتحرك الى القرب والبعد ولكن مع تعسرهما اي تعسر الحركة الى الجار مثل
تعسر تغيض في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الزناق واما
امراض تفرق الاتصال فتختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها
التي وقع فيها التفرق وقد تختلف باختلاف صغره وباختلاف بدء حدوثه ثم
وباختلاف علته وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان التفرق غير منبسط و
سحجا ان كان منبسطا وفي اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان
تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة
فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والاربطة
ونحوهما ويصير فيه مدة ويحيا لضعف العضو عن التصرف فيها ويسمى التفرق العظمي
والعصب في العرض اي الواقع في العرض اما كاسرا او فاسخا ان كان التفرق
الى جزئين او اجزاء كبار ومفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار والطولي
اي الواقع في الطول صادعا والتفرق العصبي العرضي في العرض بترا والطولي
شادخا وفي بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره المصنف في شرح الكليات
فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان كان كثير العدد يسمى شقا وان
كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب
مشاركا للعروق في الاسم على ما في بعض النسخ اذ العروق مشاركا للعصب
على ما في بعض النسخ والمفتح للفوهات اي لفوهات الشرايين والاوردة
بانفجارا والقلب لا يحتمل انجرادولا الورم ويعجله الموت حال النخر ولذلك لم يذبح
حيوان فوجد في قلبه من الافات ما يوجد في ساير الاعضاء وذلك
لشرفه ورداءته المطلقة وكونه معدنا للحرارة ومورد بها واما الامراض المركبة
فهي التي تحدث عن اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض
من غير ان ينعدم تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض مركب من جزءان
يعبر كل واحد منها هو الاكثر فان ذلك صح بل بان يكون الكل موجودا و

حصلت له

حصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه
عند المصنف مرض مركب يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة في الرية وعند
الاخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت
في بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا
زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض تختلف اسماؤها
التسمية بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الفاظ للمعاني التي
يتعلمها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسما بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة
لها اسما وليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها بين مفهومها اللغوي و
الاصطلاحي مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم
على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى
المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهمه واستدارة عينيه و
في انه يفترس ما به في عبوس فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا
المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضها للحية والثعلب
كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المصنف لخلوه عن التشبيه وقيل هذا الوجه ايضا
تشبيه اذ معناه ان هذا الداء العارض للاسد المعروف له وداء الفيل وهو زيادة
في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمي به وقيل يسمى به لانه
يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع
له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب
وذات الرية او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي
وقد يجعلها التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالمالنخوليا فان معناه
في لغة اليونان الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة
السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون
حصوله في العضو تابعا لحصول مرض اخر سواء اوجب مرضا اخر او لا لكن
في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان
يكون حصوله في العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة
والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات
وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه واراد ان يشير الى الفرق
بينهما فقال فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي بدوام بدوامه ويشتد

باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب
سبب لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط بان يكون عضو الشركي اشد استعدادا
لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطا انحلالا كالدماغ
والقلب وبتقدم القريب الاصلي بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان
سببا للشركي كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد عضو الشركي لحصول المرض فيه واذا
كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون
عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي
لا يظهر بسرعة بخلاف العضو الشركي وبان ضرر الاصلي ضعيفا قليلا لا يفطن عليه الا بعد
ظهور الشركي والشركة بين العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرئة
والدماغ فانهما شاركت الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كخلف الاذنين لئلا
يكثر حصول الآفات والاورام لها فان ذلك يلزمه ضرر عام البدن وهو الخناق
بخلاف خلف الاذنين فان ضرره لا يعم او لان احدهما طريق الى الآخر كحالب الحالب
وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة لجراحة في
الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليه لحوم غددية رخوة
متخلخلة وذلك ليمكن ان ينضغط حجمها عند انقباض الفخذ الاقدام وعند الركوع و
نحوه بسهولة لكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد
فيها فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه مع الدم
والروح والى الحالب في طريقه فينصب اليه او الى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه ويقف
فيورم او لان احدهما يخدم الآخر خدمة مؤذية فيمرض لما دم كالعصب فانه خادم
للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالمشاركة او لان احدهما مبدأ لفعل الى الفعل
الآخر كالحجاب للرئة في التنفس فانه يحرك الرئة بالانبساط والانقباض فهو مبدأ
لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرئة لذلك واما الرئة فليس لها حركة
في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الآخر كالدماغ والمعدة
فيرتفع اليه بخاره بالطبع وتتضرر لذلك او لان احدهما مفيض للآخر اي محصل الاتصال
فضوله بان يكون في جسمه تخلخل وضعفا يقبل ما يدفعه الآخر القوي اليه كالابط
للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت
رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يتحير المواد
في الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن

مرض الحلقوم

وجعل الحية

وجعل لكل واحد منها مفيضا لعضو خسيس قريب منه وكل مرض متغير من الصحة اليه ثم منه
الى الصحة فيجري المرض الخليق كالبرص المسقط او المرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتدا
واما في التزايد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت
استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد آخر
غير هذا المرض قال العلم هذه الاوقات انما يكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا
فيخرج عنه ما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له هذه الاوقات واعترض
عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث
حين جراحته ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل الى ان آل امره الى السلامة فيكون
له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا تسمى عند الاطباء
مرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض
حدث دفعة سواء هلك في الابتداء مثل جراحة الواقعة في القلب من غير
ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان
يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او
تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت
التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزيد
فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا
هو وقت ظهور المرض ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو
الآن الذي لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله
في كلام بقراط وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره ويسمى اوقاتا قائمًا
كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض ويسمى اوقاتا جزئية والغرض
من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير اي التصرف في الغذاء واستعمال الدواء
في كل وقت على ما يليق به الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب
السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا
كالغذاء او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون
متقدما بالزمان اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لان
جزء السبب سبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلاثة والحافظ
لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب والموجد وهو الذي لم يجب
بسببه لفوات شرط او حصول مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ

الجزء الثالث من اجزاء النظري في الاسباب

العلة التامة هو الذي يثبت بسببه حصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما
الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب في ان تقدم عليه بالزمان وكذا قال
ان الاسباب منها السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها
مقارن لها ملازم لها وكذا في المرض والى ان اشار لذة وانما قال السبب الموجد السبب الفاعل
مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خص الموجد
باسم العام تجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه اي الى الاستقلال
وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلث كالسبب الفاعل او ثباتها اي ثباتها
اي ثبات حالة من احوال ثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون
السبب كاملا في التسبب بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق
فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا
بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال فانها انما يوجب سلامة
الافعال او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والتردد في الحكم بل
للترديد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد للحالة ومنه ما هو مثبت لها
ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب تكثر لان السبب اما ان لا يكون بدنيا او لا
والبدني منحصر بالاستقراء في الخلط والمزاج والتركيب فغير البدني ما يكون خارجا
عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما
يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه والغضب والفزع الموجبين
للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس على البدن وليس بدنيا سواء يوجب
الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض او
بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المصنف في تسميتها بادية
يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه
من خارج البدن كالبادية الخارجة عن المدينة ويحتمل ان يكون لان منه
يبتدئ الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجة
كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من
البداء بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا
فان اوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة الحمى سمي
واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء
للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما

قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة سمي سابقا لانه يسبق الحالة
اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما اختص كل واحد من القسمين الاخرين
باسم خاص لعلة خص هذا القسم بالاسم العام وقد ذكر المص امثلة الاسباب الثلاثة
للمرض واما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبز الصالح والسابق مثل النضج التام
والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة
للصحة اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة اولا اذ قلما ينتقل المرض الى
الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون
طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد واذا اشتعل حارا فان طبيعة
الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة من مقتضى طبيعة وانما قيد
الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعة
من حيث هي هي مقتضية لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد وتحقين الحرارة
اي الحرارة الغريزية والابخرة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف
الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحتقن الحرارة في الباطن ويجتمع فيوجب السخونة
فيه ولانه يبرد ما يلي بهزم الحار الغريزي الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع
ويسخنه ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا
فالتسخين بالحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل
انه من فعله بالعرض وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان
ان ينفك عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان ينفك عنه
مدة حيوته وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها وقد لا يكون
مضادا لها والاسباب الضرورية ستة اجناس والعمدة في الحصر على الاستقراء و
وابتداء بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها الهواء المحيط ابتدأ منها بالهواء
لان الحاجة اليه ماسة ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك عن الهواء ساعة
لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى ورود عوض ما نقص عنه
وما تغير والا احترق الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل الروح اي تعديل سخونته
فانه خلق حارا احتاج لكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل و
الكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ ومن سرعته ويزداد حره باحتقان
الابخرة الدخانية وبكثرة الحركة وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تعديل
اعتدال فرضي لائق به بالاستنشاق اي بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد

الاسباب الضرورية ستة
احدها الهواء المحيط

المنفذ لمسام الجلد منافذ التراب فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس
الى مزاج الروح الى ما عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت به
الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن
الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة
وعن قبول الحيوة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احتراقه الموجب لنقصان جوهره وفي
واخراج فضلاته وهي الاجزاء الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى
الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن وذلك باستجذاب الهواء المندفع برد
النفس فان الهواء عند وروده فاذا حال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح و ١٢٠
بطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى
اخراج الاول المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم
الروح والحرارة الغريزية ولينضح معه الاجزاء الدخانية التي لو بقيت لسخنت الروح
واحترقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على
التنقية لانه يحصل بالجذب الهواء وهي بالاخراج والجذب مقدم على الاخراج ولما
فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال وما
دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراط
يطفئ حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا والمراد منه ان لا يخالطه جوهر
غريب مناف لمزاج الروح مثل بخار الآجام جمع اجمة وهي منبت القصب لا يجري
فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات عن تحليلها فيتعفن ولان الرياح لا يمكنها
ان تزعزعها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول طلافاته المفسد المتعفن
فيما ترعنه تأثيرا كثيرا وتغير ولان تكبسه عما يخالطه من الشوائب الرديئة ولان
الشمس ايضا لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية من الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بكدورته
والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعد بالحرارة او بخار البطائح جمع بطيحة وهي
الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء
لدوام تأثير المسخن فيه لشدة سخونته وبكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك
الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فيزداد غلظه ورداءته ويزيد في سخونته الى
رداءته وتمنع هبوب الرياح ايضا او بخار البحر الماء اي المتغير بطول المكث
فيرتفع عنه ابخرة رديئة ويختلط بالهواء او دخان الجيف لما يكتسب منه الهواء رائحة
عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مبارز جمع مبقلة وهي موضع البقل فان

صح ...

من هذه المواضع يرتفع الابخرة رديئة تخالط الهواء وتفسده خصوصا اذا كانت البقول
رديئة مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين
ضرب من شجر الجبال والتين فانهما تفيد الهواء كيفية خبيثة في تلك البقول والاشجار او
غبار مترادف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه
الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك اجزاء
الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر
الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه في شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا يجذبه القلب
بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ولو نفذ وحشته
ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده
ورداءة رائحته استشاف والروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة ومحدثا
لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يغيره من جهة الكيفية و
لا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء في الطبائع
الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات و
تغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة
لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية وغير مضادة لها كالتغيرات العارضة
له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان
الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة
ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان
الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد
هواء خال عنها فلزومها له جعلت طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض اذ
العوارض التي لا ينفك البدن عنها كالانسان مثلا من الامور الطبيعية عند
بعض واما العوارض التي تعرض للهواء في بعض اوقات الفصول دون
بعض او في بعض الاماكن دون بعض وليست لازمة لمطلق الهواء جعلت
عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والشتاء والصيف والخريف وانما
سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان
بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء
غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد
المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه

لكنه موافق في طرد الاحتساب ادفأ كبير ... ربيع

ابتداء نشو الاشجار والخريف هو المقابل له اى يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق
وتغير لونها والصيف هو جميع زمان الحار والشتاء هو جميع زمان البارد فزمان
كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع
عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من
اول الحمل الى آخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى آخر
السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى آخر القوس والشتاء
زمان انتقالها من اول الجدي الى الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك
لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها مؤثرة في البدن بالاعتدال
والتسخين والتبريد ولكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له في الكيفية
لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لهذه
الامراض الا الربيع فان ايراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها
ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوى القوى وينهضها
لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا نهضت القوة لذلك وكانت قوية
لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن
والجلد ولا سالت تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة
لها فهو يورثها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية
لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته
حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية
المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجمع فيه المادة مع
الفاعل ولانه يحللها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها
حالة كالغليان ويوجب امراضها الكثرة تولدها كالغب والحرقة الصفراوية

[illegible]

في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف المفيد المحلل يفعل الحر والبرد اسرع فهو
يقبل السخونة من الشمس والانعكاس شعاعها عند كونها فوق الارض بسرعة
ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة فلانها لتقدم
الصيف المحلل للبدن بارخائه وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى
بكثرة تحليل المواد والارواح الكائنة فيها المثير للصفراء لما فيه من الحر لاختلاط
تحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فيحترق لان المتحلل اذا قل قوي
تاثير الفاعل فيه ولكل هذه ما يضعف البدن للامراض ومثالها كثرة الفاكهة فيه و
فساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية تعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنضيجها
فتتصرف فيها الحرارة الغريبة فتحللها وتحرقها وتحدث فيها ضربا من الفساد
تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى ذلك الحد فتعفنها كالحال في العصارات خارج
البدن فانها قد تغلي بالحرارة الغريبة وتبطل صورتها النوعية كما بعد تصيير
العنب خلا وقد تتعفن بل عند ضعفها عن الانفعال … ويكثر فيه السوداء لانه
موافق بطبعه للسوداء ولان الصيف مواد ويحلل حر الصيف وترمد الباقي و
الخريف يحبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته ذلك
ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر النهار يجذبها
الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم فيزداد كثافة وحدة ويصير سوداء ويبوسة
الهواء ايضا يعين على ذلك ويقل الدم لمضادة مزاجه لانه بارد يابس ومع ذلك مضاد
لمزاجه حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي منتفية
في الخريف لاختلاف هوائه فيها كما قيل ضياع حر الصيف بقايا امراضه بان تكثرها
وحينئذ انه يحبس ببرده المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمترددة الى
اطرافها واعده لحدوث الامراض ويبقى زمانه بذلك فاذا احتبست في
البدن وزادت رداءة مع ضعف القوى عن انضاجها ودفعها حدثت
فيها بقايا امراض الصيف والربيع تحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن في الشتاء
ببرد هوائه ويسيل لزوال الجمود ولانفتاح المسام … فيما هو ابرد ولقوة
حر الهواء … يجلبها الى الاعضاء الضعيفة من اهل الطب كالمفاصل والحلق
من عارض لانه يسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع فتقبلها فتحدث فيه
الامراض في الربيع الخراجات لانصباب المواد الحادة الى الجلد وورم الحلق لانصبابها
الى الحلق الغدوية الحيضة التي فيه ويحرك فيه كل من فيه مادة كانت مادة

ساكنة سنة ويحرك لا لرداءة بل لقوة اللطيف … من قبيل الشمس …
فيذوب ويحرك به … لما عدة السكن شتاء ولا تحلل كما في الصيف فانه
اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلين والمنفعلين والنسبة المحوجة لانه يميل مع
الاعتدال الى حرارة لطيفة لا … لان الحرارة حرارة لطيفة مساوية للحرارة الغريزية
وميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من جهة … زوال الرطوبة الفضلية
الشتوية عن هوائه بحرارة اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم … المقتضي للحرق كما
ان الحرارة حرارة طبيعية … الرطوبة الغريزية فيشبه انسان من جهة الحرارة ومن جهة
الرطوبة والنسبة المحوجة له معتدل في الشتوية … الاعتدال مع حرارة ورطوبة
غريزيتين واما التغير بحسب التغير الطبيعية والمضادة لها اي الطبيعية فيكون
اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما
يجتمع مع الشمس كثير من الدراري جمع الدري وهي الكواكب الكثيرة الضوء من
المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروفة بكلب الجبار والشعرى
الشامية المعروفة بالغميصاء وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط الخارج
من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك الدري او موضعه ان كان من
المتحيرة او بموضعه ان كان من الثوابت فيوجب تسخينا في الهواء حتى في الشتاء
وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري مع ضوء الشمس والاضواء
ظاهرا اياها … فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت
صيفا اشتد الحر وان كان … اقل فان دام الاجتماع قوي التسخين والا
فلا وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد وقد يحس في الصيف لفقد الضوء
والنور … لكن لما كان الكسوف لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر يحصل منه
في الهواء برودة يعتد بها واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف
المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال او
البحار لها او لوضعها او لتربتها والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي
هو في غاية الاعتدال على ما … وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت
الراس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه … بالميل الكلي وهو مدار
راس السرطان … من الاسباب الارضية التي ينقص
… يكون احر في الصيف لدوام مسامتة الشمس وطول النهار فيه والذي
يكون بعيدا من مدار راس السرطان يكون ابرد حتى يبلغ في عرض ستة و

ستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر
الاقليم الثاني مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة
لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون
درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى
الوسط يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط
الحرارة لقربه من الميل الكلي واما آخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم
الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرط
البرودة لدوام بعد الشمس عن سمتهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع فلذلك
اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب المسامتة وعدم دوام بعد
الشمس قرب الرابع من الاعتدال ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته
مفجة بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر ترطب الهواء لكثرة ما يختلط به من
الابخرة المنفصلة من البحر والتي ترطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل
من اللطف واما الاجزاء الارضية المحترقة التي تخلط الى الارض فانها لا تتصاعد منها
اليه لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا
خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شط يعتدل
حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة اقل من برده في الاوقات الباردة
لعصيان هوائه بفرط خلط بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما
ينفذ فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد
في الشتاء شديدا والجبل الشمالي وهو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء
البلد لوجهين احدهما لمنعه البلد من الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه
يكون قدامها وحاجزا لها واما بردها فلانها تمر على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج
بسبب برد تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصحبها الابخرة المائية لكثرة الثلوج
بسبب برد تلك الناحية لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية
وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تمر على مياه سائلة بل
تمر اذا مرت على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة لكثافتها او على البراري وهبوب
الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صكته عن الجوار
وردتها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى البلاد الا بعد ان تمر على المواضع القريبة من
الشمال الان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرط الحر لدوام مسامتة الشمس

او قربها من المسامتة فتسخن لاجل ذلك بسبب قبولها للسخونة للطافتها سواء كان
مهبها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة في
الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار
اكثرها جنوبية وهي تمر بها فترطب الرياح بما تحمله من الابخرة المرطبة الكثيرة
التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما انعكاس الشمس اي عكس الجبل الشمالي شعاع
الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبه فتسخنه وينعكس
الشعاع من الجبل على البلد وكان الشعاع الحادث من الجسم المنير في القابل
المقابل وهو الجسم المستنير الى جهة المقابلة لمحاذاتها فيجتمع في البلد شعاع
الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة بالضرورة والجبل الجنوبي
وهو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه
الرياح الجنوبية وهبوب الرياح الشمالية ولستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم
يقع عليها العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من
الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة
عند طلوعها حتى ارتفعت عن ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تأثير شعاعها
فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى تسخين قوية دفعة فيتأذى بتوارد
الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا
يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عندما قل عنه الشمس لا يكون
قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال
بالقياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبيهما فاصل بين الجنوب والشمال
فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال العلم
ينبغي ان يظن بالاعتدال انهما تكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه
وذلك لان الشمس لا تختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي يهب
منه هاتان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان
في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فتكون الرياح المشرقية
في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب
وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة
لحركة الشمس لان الشمس اذا اثارت مبدء حركتها مصاحبة للشمس فيكون
تأثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب المغربية

اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما تتولد بحركة الشمس وتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب الشرقية اول النهار وهبوب المغربية آخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي يكون منها الرياح لا يكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي فيه يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم فيه على خلاف ذلك والبلد المرتفع هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة التي تلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب يصعد من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلة وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان ليسوقها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور وان كان يسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى بما ذكر فيبترد وايضا عصوف الرياح هناك يكون كثيرا فيستقل هواؤه دائما بتحريك الرياح ولا يدوم تاثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه من الاهوية الباردة المجاورة بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد كان حرها اشد وذلك انما يكون في الاغوار والوهاد اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي الوضع اصح من البلد المتفاوت الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية يكثف وتسخن الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزة وهي التي يكون ذات نز وهو بالفتح والكسر وهو ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة

ما يتصعد منها من الابخرة الرطبة ويختلط بالهواء ويعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها يتعفن بطول احتباسه في خلل الارض فيتعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي تكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا اختلطت بالماء العفن ويعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتبخر من الابخرة الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الترهل والهواء البارد يقوي البدن لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار الغريزي في الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار الغريزي عن التحلل فيقوي الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون واما امراض الزكام والنزلة لما ذكر والقرح لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيد في خروجها عن الاعتدال فتعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة لذلك والهواء الحار مرخ للقوى لفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح فيسهل خروجها بالتحلل وغيره ويحلل البدن ويوسع المسام ومرخ للاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى بتحليل الروح الحامل لها وباضعاف الهضم فيقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن بتحليل الدم وقلة تولده وبتحلله واحالته الى الحرارة والعفونة فلا يقبل الاعضاء منه للهضم لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة ولانها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى لاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد مكدر للحواس لتحليل القوى الحساسة وارخائه الالات وملئه الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة من آفة الاشياء بالذهن وكذلك يصعد في المسهول ولما يتولد في البدن ابخرة كثيرة تختلط بالروح فتتكدر الحواس ويثقل الدماغ لكثرة ما يتصعد

اليه من المواد وقبولها لاجل ضعفه وامراضه كالخانق لقبول اللحوم الغددية التي تحت
الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتشتعل الحرارة فيها والحميات
لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه والاورام العنبية فيها وضعفت بنيتها
وتحلل الحرارة بفعل ما ينصب اليها من الراس والاستفراغات المفادة للمجرى
الطبيعي فكالوباء فانه يتغير شئ من جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس
الى القلب وهو على صورته الردية فيفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا
وكذا البدن وبعض الخلط المحصور فيه فيحصل الموت وثانيها ما يوكل ويشرب
وهو يضطر اليه لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد
عليه غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما
الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء
وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة الداعية منها اليهما اقرب من الهواء
لانه يخلط بطيء التحلل ويبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى
تناوله مرة اخرى ولحظة بعد لحظة في الهواء بخلاف الهواء والدواء ما يوكل ويشرب
يؤثر في البدن اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا
سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا بالقوة وكل ما بالقوة
انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة
اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول
وكل تغير لا بد له من مغير ولا مغير له هنا الا الحرارة البدنية اما بكيفيته فقط بدون
المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية
هيئة قارة في الجسم لا يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة و
الرطوبة واليبوسة والمراد بها هنا الكيفية المزاجية اي الحاصلة من العناصر
الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف
الصور في المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية
المركب ان الاول تابعة للصورة ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية
متبوعة للصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وجدت
الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية و
بعضها غير ذلك من العناصر ولا نظر فيها لكيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها
يحيل كيفيتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل ابداننا اليها فاذا وردت

ورودت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وسخنتها وازالت عنها الكيفية
القسرية وردتها الى طبيعتها فينفعل في البدن بصورتها النوعية اي الحاصلة لها
من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر فيها وتفاوت
الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية
المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء دواء قيل ان الدواء
يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها
لها في ذلك الانفعال لان تاثيره لو كان لمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح
من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد
عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي فيه اجزاء نارية
واجزاء هوائية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخ اما ان يكون تاثيره
في البدن بدون التكرر والتكثر اولا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني
فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخ اما ان يكون تاثيره عن
البدن اخر الامر بعد ما اثر فيه اولا تاثير فان تاثر فهو الدواء المطلق
وان لم تاثر فهو الدواء السمي او يوثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة
النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية
اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف في
الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت
صورة العضو واخلفت بدلا عن المتحلل منه او زادت في اقطاره على النسبة
الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان
يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر
ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع آخر او يؤثر
بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون
المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوي الطبيعة
حتى تقاوم السموم القاتلة وتدفع غائلتها فلا يحصل في البدن شيئا وهو
اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من
المطبوعات التي تقاوم السموم باسم البادزهر والمركبات من المصنوعات
باسم الترياق او ذو الخاصية المنافية للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته
النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصيته كالحرارة التي في البيش فانها

بعين خاصية تحليل الروح وكالبرودة التي في الكافور فانها بعين خاصية
في اخماد الروح او يوثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه
يترك صورته ويأخذ الصورة العضوية ويؤثر البدن ايضا فباعتبار الاول
غذاء وباعتبار الثاني دواء قال العلامة هذا مشكل فان الخس وغيره اذا تم
انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار جزءا من ذلك العضو وذلك انما يكون بعد
بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا
جزءا من عضو انسان ومع ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي
توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته
والضرر تلك الكيفيات ما دامت باقية يكون المادة مستعدة للصورة الاولى
وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب الفاضل العلامة
بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل الصورة العضوية بل اجزاؤه الغذائية
واما اجزاؤه الدوائية فيبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها
بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها
كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها
عن صورتها بتوسط الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية و
لاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز
احديهما عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق
الصورة بالكلية لان مفارقة الصورة يكون دفعية آنية لا يتبعض بخلاف
الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم
الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان يتميز تلك الاجزاء وان لا يدخل في
قوام الاعضاء ولا يحصل فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية وقال
الفاضل العلامة انما يجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن
ولكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوامه لان التغذية بالعضو يكون كما في
الذبول لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحها للالتحام
التام لا افعال كيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك
الصور زالت الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها النوعية حاصلة من امتزاج
تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها وتبقى كيفياتها فيؤثر في البدن لا انا نقول
لو كان تاثير تلك المركبات بتلك الكيفيات الصغرية لزم ان يكون غير دوائية كما ذكر اكثر من

اكثر ما يرد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية كالفعل
الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته
ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح
فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء
الدوائي الذي له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه
بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له
مادة وصورة وكيفية فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام
او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون
لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة لسهولة
انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لا يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران
وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يستحيل الى جواهر الاعضاء
بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لا يغلب عليه عنصر كثيف
او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منها اي من الاقسام الثلثة
قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء من
الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون فاسده وهو الذي يتولد منه خلط
غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة وكل واحد منها اي من الاقسام
الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون
قليليا اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا
بينهما فصير الاقسام ثمانية عشر مثالها ١ اللطيف الصالح الكيموس الكثير
الغذاء مح البيض النيمبرشت ٢ اللطيف الصالح الكيموس
القليل الغذاء الرمان ٣ اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء
خبز النقي ٤ اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرئة ٥ اللطيف الفاسد
الكيموس القليل الغذاء الخردل ٦ اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز الردي الطبخ ٧ الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء
البيض المسلوق ٨ الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن
الغير العتيق ٩ الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل
١٠ الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور ١١ الكثيف الردي
الكيموس القليل الغذاء القديد ١٢ الكثيف الردي الكيموس المعتدل

الغذاء الكثير ٢٣ المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء ط الجولى
من الضان ٢٣ المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت
٢٣ المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء ط النعاج ٢٣
المعتدل الردى الكيموس الكثير الغذاء القنبيط ٢ المعتدل الردى
الكيموس المعتدل الغذاء الكبد المفرد والماء لا يغذوا البدن لبساطته
والمغتذى مركب ذو مزاج والغاذى يجب ان يكون شبيها بالمغتذى لكنه
اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا لا ما فيه من الاجزاء
الغذائية فقط والذى ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن هو القدر
الزائد على ما ينبغى ان يكون فى الغذاء والذى يدل على ذلك ان مرقة
اللحم تغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل
التغذية والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية بدون المرقة
ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض اخر احدها
لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضى كما يغلب
على الاعضاء ليكون شبيها بالمغتذى وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية
الى جميع الاعضاء والى الاعضاء البعيدة الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب
ويستحيل ماء كما فى جوارح الطير وهذا انما يكون بحرارة قوية جدا وذلك
يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان
وثانيهما ان يمتزج بها مائية تعليها فترققها وثانيها لطبخ اى طبخ الغذاء
ونضجه لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ
عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء فى المعدة عند
توجه الحرارة اليها كما يحترق الشئ اليابس فى القدر بدون الماء ورابعها
بعد رقته اى بعد رقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه لينفذ فى المجارى الضيقة
فاذا نفذ فيها الى الاعضاء يتحلل شئ من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع
شئ منه الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول ويرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن من حدة الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثامنها الحركة والسكون
البدنيان والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة
على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من مكانه او حركة اجزائه

اى حركة الاين

من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل من الكل والاجزاء فى مكانه ويفتقر
الى الحركة لان الحرارة الغريزية لا تقدر على تحليل جميع ما يرد على البدن وانما يعرض لها
الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة
واطفاتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية وتكون
قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار وهى الحرارة الحادثة من الحركة من
خاصيتها التسخين وقال ابن ابى صادق لا يخفى بالناس عن الحركة لانه خلق
بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه عما خلق له ويفتقر الى السكون لاراحة
البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن
عجيب حكم الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية ما يقتضيه
كالجوع فانه يقتضى الماكول والعطش فانه يقتضى المشروب والكرى فانه يقتضى
النوم وكون الانسان ضائعا عن الماكل والملبس والمسكن فانه يقتضى الحركة ولولا
ذلك لتوانى عنها احيانا لثقل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى
فى العلاج حتى تؤديه المرض الى الهلاك وتختلف الحركة بالشدة اى القوة
والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوى لا يكون مثل الضعيف
والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل
القليل والمرقة وهى ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا والبطوء وهو
ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب
المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل
من هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما وحكم
التسخين المتضادين لتقابل الحاق عليها فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر
ما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان
طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها
وذلك انما يكون فى زمان طويل قال المصنف ولقائل ان يقول ان التحليل يتبع
الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال
اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف
الرطوبة التى تليق مستعدة لتفعل فعلها فيها ولاكذلك اذا كانت الحركة كثيرة
فان الرطوبة تستعد للتبخير قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس
اى تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة

للنجم واما قلة التنبيه فلضعف الاحساس وافراط الحركة والسكون يبرد اما
افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحليلها الحرارة الغريزية واما
افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انطفاء الحرارة
الغريزية واختناقها فيستولي البرد ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة
لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي هضم
الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما
في جرمها فتؤثر فيما يماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم فيما يليه الى ما يليه الى
ان يعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء
معين من الغذاء لجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التأثير واما الحركة المعتدلة
على تناول الغذاء فتقوي القوى الهضمية باستمالتها الاعضاء الهاضمة وانعاشها
الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل
بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيتقوى القوى والحركة
اعون على الانحدار لانها تزعج الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى اسفل
ورابعها الحركة والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس فان
النفس لا تحرك لها ولا سكون وتضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية
في تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها وانفع الحركات البدنية
لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض
النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا وتضطر
الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت
حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى السكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسببها
وحركتها ان النفس يعرض لها الانفعال من ملائم او منافر حصلا او ما اجتمع
فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او
الادراك بالمنافي من حيث هو ضاف والادراك انفعال فان كان ما تنفعل
عنه ملائما كالشيء المفرح تطلبه النفس فيتحرك نحوه لتستفيد به وان كان
منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء المغضب تحركت نحوه لتقاومه وان
لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفزع هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه و
ان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت تارة اليه وتارة
عنه فالحركة النفسانية يلزمها حركة الروح لان القوى صور الارواح او كيفيتها

ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح و
المراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية
ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدا ما
من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض
التي ترد عليها اما انقباض عنها او ميل اليها والنفس تتعلق بالقلب فاذا عرض
لها نفار تقبض القلب لتبعد عن ذلك المنافر واذا عرض لها ميل انبسط القلب
ليتصل بذلك الملائم والقلب معدن القوى الحيوانية ومجاري الحار الغريزي فاذا
انقبض انقبضت القوى والحرارة واذا انبسط انبسطت القوى والحرارة ويتبعها
الروح في ذلك لانه حاملها والروح يستتبع الدم لانه لطيف سهل التحلل
لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحب ما يمده ويصير بدلا عما تحلل منه بالحركة
وهو الدم اللطيف الشائق الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار الغريزي وبالجملة
الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملائم قويا او قوة المقاومة على الشارد
قوية دفعة كما عند الفرح المفرط وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب او
قليلا قليلا ان لم يكن الملائم قويا كما عند الفرح الغير المفرط او الى داخل دفعة
وبقوة الا كان النافر قويا ويرهب منه للياس من المقاومة كما عند الفزع
الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي وعدم القدرة على الدفع كما عند
الغم فان المؤذي عنه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شيء آخر بعده ولم يتوقع
مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب مما
نزع وفزع فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل وكراهته الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى
الخارج سريعا لتحقق العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره او تشجيع النفس والرغبة
عن وجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما في الفزع
المفرط فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى
الباطن ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونه جسما
حارا لطيفا سهل التحلل لا سيما الطبيعة تحركها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها
لتدارك ما تحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار الغريزي
فاذا اجتمع مع الروح في موضع تسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة
ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزي عنه والمفرط من
ذلك اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الى الداخل فان الحركة لسا

الخارج فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا
القدر اليسير ومع ذلك فانها تتحلل لخلاء الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف
قوتها فيه فلا تفي بتدبير الباطن فيبرد الباطن وتحلل ما تحرك منها الى
الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه و
يحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن
الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا تكون الا مع
غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام
لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا
يوجب الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يحرك
الحرارة الى الخارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يحلل منها شيء من
الروح جزء الا ويخلف شيئا او امثاله والفرح يحركها مع استرخاء وتحلل
فيتحلل ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب
فلا يكاد يعوض المتحلل ما يخرج من العمق دائما فلذلك يعرض منه انحلال
القوة والموت واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى
الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي ويبرد الباطن ويبرد
الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية الى الباطن وافراط السكون
النفساني يبرد لان الحركة هي المهيجة المثورة مبلدة للذهن لان الذكاء هو جودة
الفهم انما يكون بلطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا بطيء
الحركة حدث بلادة وغباوة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة
انما تحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعش القوى
على تلطيف الروح وتنقيته واذا تلطف وتنقى سهل عليه استنباط الصور
والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل ضد ذلك
ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى
وافهم وخاصيتها النوم واليقظة وينظر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر من
الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عند اليقظة وان النوم لان
الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفني
لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل
المتحلل منه فيها لان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مانعها
عن تدبير

يتحلل

يجعد

النوم واليقظة

من تمكن هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التدبير في شيء قصر
تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلابد وان تنصرف الى ذلك في
وتنفك عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يمكن تصرفها
في منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويحلل
لانه النوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان
والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة
التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يرطب فيه لعود الحرارة ولان التحليل
يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحاصل من الحركة كذلك
النوم يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء
ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون
يبعد هذه المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تحرك
كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما
الى خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بتوسط
قلة الغذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة
البدن ولاشتباههما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم لغور الروح
الى داخل ولذلك تتعطل الحواس الظاهرة واليقظة الحركة بين افعالها
يبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم ينبعثان الروح في الغور
لذلك تحوج النوم الى دثار اكثر منها في اليقظة بالنسبة الى ذلك الثاني بما يحفظ
البدن من ذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب بافراط لفقد التحليل
وانحباس المواد التي تتحلل في اليقظة وكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء
لجودة الهضم فيه ولان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتضعفها و
اذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة فلان يفسد وما في
مادة حارة حرارتها تزيد باشتعال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن
واجتمعت هناك ولم تجد مادة تشتغل بها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية
وحللتها وتحليلها تحلل الحرارة الغريزية ويخيل ان هذا انما يكون اذا
طال زمان النوم لان هذه السرعة انما يكون بتوسط التحليل والتحليل انما
يكون في زمان طويل وان وجد النوم فقد مستعدا للهضم بالغذاء
الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو

غير مستعد له بحضرة تبرعه وخروجه بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع
الحرارة في الباطن وهي آلة طبيع القوى في تصرفاتها سيما القوى الطبيعية
لان تصرفها في احالة الغذاء ونضجه ودفع فضلاته وهي انما يتم بحرارة قوية
ولان النفس فيه تكون خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها
في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان الموثر والمتاثر اذا كانا اكثر كان الاثر
اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة
فيسخن البدن لانه اذا يغير لحاله الى الدم والدم حار وتولد منه ايضا روح
كثير وهو ايضا حار فان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم واحالته
الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثير
المقدار مثلا انتشر في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت
ذلك العاصي ورققته فسال وانتشر في البدن غير منهضم فيزيد لفجاجته
واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط
الحارة او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء والمحترقة
والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد و
السهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة بكثرة افعالها من
الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية بما يحلل
الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يضعف المحمول فيضعف الدماغ
لانه مبدا تلك الافعال وما يتبعه مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة
تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان
الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم
وكذلك تحلل المادة التي من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن وبانه
يضعف الهضم فلا يتولد عنده ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها
فيجوع ونوم النهار ردي لان الروح جوهر نوراني متشبه بالاجرام
السماوية فيتحرك لذلك اذا ابصر النور فيميل اليه بالطبع وان غمضت العين
فوق النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل
من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحليل الذي يكون باليقظة فيفسد
اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم و
لكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة

التي تكون الى خارج عن الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد
اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه وبغير الطحال لتغليظه
الاخلاط ومن شان الطحال ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه ذلك
ويبخر الفم لفساد الغذاء في المعدة لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى
بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتعفن و
يتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم ويرخي القوى النفسانية لاحتباس
الفضلات وامتلاء الاعصاب والدماغ وانشر فاتها فيبلد الذهن
فيكدر الروح ويغلظ بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة
التي كانت تحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بالتدريج
اما الترك دفعة فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فلان الطبيعة
اذا اعتادت النوم بالنهار وصارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء
ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت
منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج والتحلل وهو عدم الاستقرار بين النوم
والسهر ردي لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم و
بعضها اشتغلت بالهضم والنضج انزعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت
عنها واشتغلت بدفع الفضلات وتحليلها وتلطيفها ثم تغلبها النوم وتمنعها
منه فتتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع النوم ولا منافع اليقظة وما سببها
الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء
محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان
يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم يستفرغ
افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان يستفرغ ويخرج
عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى
بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى
ان يحبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال
الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والاذعاد لان الغذاء ليس شبيها
بالاعضاء فاحتيج في مشابهتها الى زمان طويل حتى يتم انهضامه ويتهيأ
استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لابد وان
يكون عند الاعضاء ما يجذبه فلذلك احتيج الى العروق ليجرين معها الاخلاط و

الاستفراغ والاحتباس

فيفقد فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما هو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو
الفضول التي تستغني عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه
البدن في الاغتذاء حافظا للقوة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ
ما يجب احتباسه مضادة على ما سيجي وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان
ان افراط اخراج رطوبة او استفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء
لا محالة ويبرده لاستفراغ المادة التي تغتذي منها الحار الغريزي وعند استفراغها
تضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط لان عند استفراغ البلغم
بغير افراط لا يبرد بل يسخن جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير
افراط لا يبرد بل يسخن الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط
الاستفراغ فيسخن باستفراغه ويرطب بالعرض او عند انعدام الشدة بنزول
الشدة الاولى وانما قال اذا افرط الاستفراغ مزاج [illegible] كان جفف ويبرد
وافراط الاحتباس يورث السدد لان الفضلة اذا احتبست احتبس بعضها
في المجاري ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة
وكثرتها تغمر الحرارة الغريزية وتخلخل فتضعف لتصرفها وتستولي الغريبة عند
ذلك على الرطوبة وتعفنها او ايضا عند الاحتباس ينسد المسام ويتعذر وصول
النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي ويضعف لان بقاء
هذا الحار على ما تبين في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم اليه على ما دل عليه
الاستقراء وحينئذ تستولي الغريبة وكذلك العفونة لان الغريزي اشد
الاشياء مقاومة لها وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء
وجذبها لما في المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن
منها تكون اشتغالها بالدفع لا بالجذب فلا يحصل الامتصاص الى المعدة
وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فتضعف
القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا
المضادة للطبيعة فكالادهان في الرمل والكرع فيه فينشف الرطوبة
الغريبة من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن الادهان
اقوى في ذلك من النزع لان في الادهان يكون الفاعل ملاقيا لجميع
الجلد مدة ويفعل الاستحمام والتزيد لتنشيف الرطوبات الغريبة من
الجلد وكل ذلك داخل بالحقيقة في الاستفراغ لكنه لما كان غير حقيقي جعل

جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي وكالادهان في انه من الاسباب
الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن
القسط والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين و
التحليل ومن ذلك اي ومن الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش
الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يحوي الوجه فينبه الحرارة
الغريزية ويحركها الى الخارج ويسد المسام ويمكن الحرارة الموجبة لتحليلها
ويقويها لانه يعد لها ويجمعها من اقطار البدن لدفع المؤذي وينفع الغشي
الحادث من الكرب الحاصل وغيره كالحادث عن الحمام بحيث الحرارة لا بقاء
الحرارة الغريزية يكون عند الكرب الحاصل وهيج الحرارة [illegible] للقلب
جملة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد [illegible]
الموجب لتحليل الروح والقوى والرش في التنبيه اقوى لقوة [illegible]
وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه [illegible]
[illegible] على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة [illegible] الروح الحيواني
فكثر وقوي لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما خص الوجه بالرش دون
الصدر وما يقرب الى القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه
بالبرد من الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل
الهواء المستنشق الى القلب فيستنشقه دفعة [illegible] الماء عند الاستنشاق
ولوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية المضادة لمجرى الطبيعي
فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم فانها المضادة للطبيعة
توجب الهلاك والمرض ولتعدد اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة
للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب
الجزئية زيادة فائدة وتسهيل للطريق على المتعلم فانها محصورة في الاقسام
الثلاثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية والتي ليست بضرورية
ولا مضادة والتي ليست بضرورية وكانت مضادة لكن استخراجها منها ليس بسهولة
وقدم العوارض المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد مقدم على المركب الغير
المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة والقوة لان المفرطة في الاولين لا يكمل
[illegible] لانها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين
بالكمون او لانها تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حادة [illegible]

بالفعل احدثت قوى فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي تكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان جزئه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التي لا تكون بجملة العضو بل لاجزائه بان يقرب بعض اجزائه الى البعض وهو التكاثف او بان يبعد بعضها عن البعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا تكون من اسباب المرض اللهم الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة وليس الغذاء المطلق بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلا فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما يجذب الدم الى العضو وبما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه ما يعتد به والغذاء المطلق هو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات والا لكان هو غذاء دوائيا اعني غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات اعني المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كثر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا ينبغي ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد بتقليله الدم والعفونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة الناشية على الرطوبة التي هي المتزج وتحريكها حركة غريبة فيفسد الرطوبة فسادا لا يقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا التحمت وتفتت انفصلت عنها الابخرة حارة حادة تسخن ما بها وربما بكثرة الاشتعال واللهيب فالعفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك تتولد منها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه القابضة او غير ذلك فيضيق المسام ويختنق الابخرة وتحدث منها العفونة فان النهار مطلقا سواء كان للمحرورين او المبرودين حار تسخن المبردات كل ما يسخن اذا

اذا افرط كالحركة والغذاء المسخن لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يحلل المسام ويمد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالافيون اذا فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في الغلظة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط برد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطنا فلا وجه لتبريدهما والفجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي ولا ما يقبل تغيير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي مبردة بالذات ببرودة جوهر ذلك الغذاء الفج واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء البارد ان الواردان على البدن من داخل اذا تخرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما يفعل البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظ واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فلانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما بقي ما فيه من الاجزاء البارة الدوائية على صورتها النوعية كالقرع وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه يفيد بعض الاعضاء نداوة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولانه يبخر البدن وارجح ما كانت فيه والدعة لما يجتمع في البدن رطوبات كانت تحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها الابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة ولغمرها فيتولد في البدن دم رطب يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فيبرد والابرد فاجتمع يجعل البدن ارطب ما يليق واجتناب المحللات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجففات لزوال المانع من الترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله واخلا كالادوية الحارة القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فيعدم عنه بدل التحلل فيجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فيسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يبرد بافراط فيضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء

مقدمات الشكل

اليه ويضعف قوته الماضمة من الهضم ايضا لضعف الحرارة الجاذبة والماسكة و
نيسد مجاري الغذاء عنه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال
المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الاخلاط متولدة عنها
ولاقيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا تلين الاعضاء مع يبسها وغلظ جوهرها
فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمتناولة ومن خارج كالاضمدة
فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة
احدها لزوم مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاة البدن وثالثها استعداد
البدن لقبوله ومن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب الحارة منها مع الرطبة
واليابسة وكذا الباردة منها معها يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة
مقدمات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب
وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا
على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي
يكون حال الولادة وثالثها الذي يكون بعد الولادة قد يكون من اصل الخلقة
لخلل في القوة المصورة بان يكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها
اللائقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها
بان يكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق
لعصيانها عليها او يكون قليلة جدا فلا يمكن للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام
واما من جهة كيفيتها بان يكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة في الامتداد و
الانطباع لقبول الشكل المستقيم او يكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل
الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف
في القوة المغيرة الاولى او يكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم
بردائة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على طرفه او على رجليه فان الهيئة
الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج رأسه اولا ووجهه الى
السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقه لم يكفه ما يؤدي
اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على رأسه في الولادة
الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي
من الجنين وعظم الرأس منه وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه
على طرف كفيه ويداه على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة بافخاذه

الجزء الرابع في العلامات

وبطنه ووجهه على ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل
بعض اعضائه من اوتفتال وتركه والتواء رقبته او انقلاع كتفيه وربما انشد
في الرحم واختنق ومات او رداءة قبض القابلة وقت الانفصال بان
لا تمسك على ما ينبغي فيتقدم تشكل بعض اجزائه [illegible]
تشكلها بدون شيء يرد عليها او يكون عند التقميط بان [illegible]
القماط او بعد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي بعض اعضائه ويخرج
بعض ويدخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا او للحركة
في الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان تستحكم صلابة اعضائه فيلتوي
بعضها ويفسد شكلها او لاسباب بادية كضربة او سقطة يكسر منها عظم او ينقطع
عصب او يخرج مفصل او لاسباب مرضية كالجذام فانه قد يقطع الانف و
شعر الوجه ويشتد به العين وينمو من البدن زوائد واسباب باقي الامراض
التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار والوضع
الاول بما ذكرها في الكلام الجزئي يعني انه يبين الكلام الكلي المذكور في هذا الفن الاول
عند ذكر الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل
وبين باقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب الجزء الرابع من اجزاء الجملة
النظرية في العلامات العلامة هي ما يستدل به على حالة بدنية اما في سطحه
كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على النافض
الدالة على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال
على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير وسط
كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة قد يكون دالة على امر ماض مثل نداوة
البدن وموجبة النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا كانه
تذكر بما قد مضى فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بما ذكرها على فضيلته
وتقدمه في صناعته فيدعوه ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة
ويكون نفس المريض مائلا الى ما يتقرر في المعالجة بحسن ظنه به دون المريض لان ما
يحتاج بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل
من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحال الحاضرة فانا اذا علمنا
ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا
اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا اجيب بان المريض

لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك
باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة في البدن
وقد يكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دلالة
لا اخص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا الاسم
العام فينتفع المريض به وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه
فينتفع فيما ينبغي ان يفعل به وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان
ما يدل عليه ظاهرا يعرفه الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه الا الطبيب
والمريض فاذا اخبره الطبيب انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضي
انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فيصدقه فيه وما يخبر به عن المستقبل انما
ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن
لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه
في جنب انتفاع المريض كان الدال على امر ماض قد ينتفع المريض ايضا لكن لما كان
انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد يكون دالة على امر مستقبل
مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة
وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق الشاهد به فينتفع بها اي الطبيب
والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه
واما المريض فلما يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة
تدفع المادة بالقيء فانه يحتاج لم يعرضها الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على
الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم
استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض
المقابل لها انما يحصل لسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات
الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس
والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة و
المفرد مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالملمس لي
لمعتدل المزاج اي الصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل
بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو في حكمه من الاعتدال وهذا يكون
على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه
معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال

وهذا يكون وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اللامس
علم انه معتدل لان الشيء لا ينفعل عن شبيهه والملمس المخالف له اي للمعتدل منه
ملمس مخالف للاعتدال خارج عنه في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل اه
العالم بالاعتدال وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان
بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك
لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل
والهواء المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل
وهواء معتدل وانما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان
غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان
والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت
الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس
انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن حرارة
الملموس او رطوبته على عدمهما لان الانفعال لا يكون الا عن فاعل ولا فاعل ههنا
فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكون عن الحرارة
والبرودة فان الحرارة تلين بتحليل الرطوبات وتصلب بتجفيفها و
افنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب
باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن
ويكون للشيء بها قوام سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا الا لطف
ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة
وعدم تفرقه بسهولة لانه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا
موضع تدبر فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة
وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما
من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تفعل في اليبوسة وبالعكس
فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوستين
لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر
التفرق والوصل والرطوبة بهذا المعنى لا توجد في البدن وكذا اليبوسة استدل
عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات
المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة الشكل ولا اليبس هو عسر الشكل

بل يحتاج الانسان اليها لانهما يفتقران بها على ضرب من التجوز فانهما اللحم والسمين
والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو متين الدم والدم
الرطب من حيث هو عديم لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر
واما الحرارة فلان سببه الفاعل الحرارة لانها تحلله وتجبر ما في الدم من الرطوبة
المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الباردة
اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكرنا واما
البرودة فلان سببها الفاعل البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك
يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وتاليهما
الشعر وكيفية تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة
اذا صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتكم فيها وتلبد
وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركيب البخار الدخاني من الاجزاء المائية و
الارضية واللطائف والنارية التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر
الذي به تماسك اجزاءه وانعقد الباقي بحرارته وبحرارة البدن على هيئة
المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يتصل بذلك المنعقد متواترا ما يصل اليه من الاجزاء
الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل للخارج فيكون من ذلك الشعر و
انما يكون اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا
في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم فلتكثر
الدخان ولذلك يقل الشعر عند قلة الدم ونحو قطع الشباب لعدم المادة كما في
الناقهين واما متانته فليكون ما يندخن منه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض و
لو كان مائيا كان ما يندخن منه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض وتحلل ويخاف
ايضا لقلتها مع النارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة
المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذلك يقل في المبرودين
واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام
بعد خروج البخار منها كالشيء اذا طبخ بالماء واغلي فان البخار اذا خرق موضعا
وخرج منه عاد الانطباق بعد خروجه الى الانفصال الاول فلم يحصل تخرج بعده من
البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء النقب مفتوحا فيتبدد البخار
ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني
ولم يرتكم بعضه على بعض ولم ينعقد ولو كانت ضيقة لم ينعقد فيها ما يصلح لتكون

اذا رتبك

الشعر فكثرته وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما
الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة وتكثرة
المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان فاعل التجعيد
هو استيلاء الحرارة على البخار وتحقيقه وتقريبه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت
الارضية وتراكم بعضها على بعض حدث الجعودة كالاشياء اليابسة مثل حجر
البلوط والسفرجل فانها يكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان تكون
الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية المحرقة و
الدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سواده لا محالة لكن الحرارة المولدة
للدخان كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم يكن قوية جدا
لا بد وان يبقى فيه من لون الجسم المندخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان
الجسم المندخن اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان
شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد ذلك وهي القلة والرقة
والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان
من مخالطة البياض للحمرة تكون الى اقرب الى السواد والاشقر الى البياض فالبياض
للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة اما القلة والرقة فلان الحرارة
المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر كثيرا
غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار
النابتة في الاودية الكثيرة المياه مستقيمة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف
الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة الاحتراق
او يكون الدم المتدخن كثير المائية فيكون الدخان المنفصل عنه كثير البخار ويكون
الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا تكثف وجمد كان لونه
ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فتركب منهما وسط من لون البخار الحمرة
وعلى التقادير يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض
فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية
على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة عند ظاهر البدن
بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذي يعرض للثلج وربما يتبعها لون البدن فالبياض
يكون للبرد لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد
منها شيء يكون غليظا غائصا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض

الا ثقل الذي للجلد فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى
وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض اللون فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق
بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد وبرد ونداوة فيه
وشدة ظهوره بحسب في اللمس وحمرة للحرارة لانها تزيد في فوق الدم ولطيفه وان كان
قليلا وتحركه الى خارج والبرد يجعله غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض
وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم ولو كان
قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال
وتركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بحمرة للاعتدال
لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع
اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة تحلل وتحيل المواد
الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد او لقلة
الدم وان لم يوجد الصفراء كما قال النافيس لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت
منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما
ان ما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمودة وهو ما يكون له سواد ليس بغير
مشرق لافراط البرد فيجمد الدم لذلك لانه انما يكمد من الحرارة ويجمد ذلك القليل
واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المنفرقة
لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكمودة وتغير اللون الى السواد والسوداء
الغير المحترقة لان المحترقة يكون معها اشراق وعلامتها سعة بقية الاعضاء
فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل
للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت
قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف
وسيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان
الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا موفورا من الغذاء فيحدث
فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج تكثر الارواح وتحتاج الى
مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك وتكون الارواح مع
كثرتها حارة فتحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما
سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف
الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة

لقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة
تنشر المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها تحلل
الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك وهي ضيق الصدر
والعروق وخفائها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مضية مكدرة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وسادسها
كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطء فسرعة الانفعال
عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم تغلب عليه كيفية ما فهو مستعد
لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية
فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة
مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة و
تزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة
واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى
تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية
المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت
على عنصر يبطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك
الكيفية او يضعفه وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحال
لقبول الكيفية الاولى او يضعفها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة الحار الداخلي
الغريزي لان الحار الخارجي تقوي الحار الداخلي لانهما متضادان والاستدلال
بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان
في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب
او يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما
انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الآخر وادعى
الشيخ فيهما اشكالا وهو انه يجب ان تكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس
كذلك فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب
بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج
عنه فاما اذا كانا مختلفين فالبدنين بالنسبة الى الاسخن يكون باردا فينفعل
عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة
عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة

الثاني للعجز لان المرض يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال
في المزاج واستواء التركيب وذكرهما اعتدال المزاج دون استواء التركيب
لان الغرض الكامل الكلام على المزاج والافعال انما فقصة والباطلة للبرودة لان
البرودة مانعة عن جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان
كانت كثيرة اوجبت البطلان وبهذا الكثرى اذ قد يكون النقصان والبطلان
في الافعال عن الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوة فان كل ما هو مزاج
مضعف للقوة وعند ضعف القوة تختل الافعال والفرق بين ما يكون عن
النقصان والبطلان عن الحرارة وبين ما يكون منهما عن البرودة ان الكائن
من الحرارة يتقدمه ضعف القوى وتغير في البدن عن المجرى الطبيعي لان
الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى
والكائن عن البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت
والافعال المشوشة للحر لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة عن الحرارة
وبطوءها اي بطوء الافعال طبيعية كانت او حيوانية او نفسانية للبرودة لان
البطوء من باب السكون وكل ما هو عن بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة
اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات ومنها الفضول المندفعة
بحادة الرائحة قوي النضج للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن
الفضول حيث لا تطمع لها فيها فلا تبعثرت فيها الحرارة الغريبة وتستولي الغريبة
عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاءها عليها اشد
كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادثة منها اكثر لانها تفقد الاجزاء اللطيفة
منها بالتبخير فتخيس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت
على النار او حركت حتى تسخنت واما قوة النضج والمراد به الحمرة والصفرة
فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء وهو العفونة وفقد
ذلك وهو عدم الرائحة او قليلها وعدم النضج او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف
وتمنع التعفن الاجزاء وتقلل معها الدم والصفراء ولا يكون العفونة وثقلها
النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لانها تسترخي الاعصاب بذلك
وينطبق بعض اجزائها على بعض فيسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له
البروز اليه ولا ينبسط بذلك قوام الروح اعني فلا تنفذ في فروج الاعصاب
الى الظاهر ولا يتبلد ويعسر حركته اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان

ذلك يوجب اشتعال الروح ونارية وخفة فيشتد حركته الى الظاهر والمعتدل
منها للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها الانفعالات النفسانية
فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي الحرارة جميع البدن او الحرارة العضو
الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وبهذا
الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان الغضب لكثرة الدم القلب
القوام الحاد المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج وكلما كانت الحرارة
اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الفرح فان قوته
وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان الفرح القوي لرقيق بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة
الى الخارج قليل الاشتعال وبلادتها للبرودة لانه من قبيل السكون والسكون من
البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما يقع في باب المزاج وسرعة
زوالها للرطوبة لانها تتركه فالقبيل لسرعة الجبن وهو ضد الشجاعة ولكل
البرودة وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن الرجاء
للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والقحة وهي خلق يحتقر
معه الانسان فوت الجودة ويستهين بما يناسب المذمة مثل ارتكاب
الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان سريع
المبادرة والنهوض الى الحركات والجراءة وهي الشجاعة وهو حالة يكون
بها الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه
عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والقحة وهي قوة الغضب وكثرة
الكلام وسرعته وانفعاله للحرارة اما القحة فلانها انما تكون لعدم التاثر التابع
لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات
وهي من غلبة الحرارة وخفة الروح واما الجراءة فلانها تابعة لقوة القلب وحرارته
وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته وانفعاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام
من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الآلات
توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل وانفعاله لكنها تدل اولا على
حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها تدل على حرارة
القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء
وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة
المركبة فتعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه المذكورات

هي علامات الامزجة الجبلية اعني المولودة واما الامزجة العارضة بعد ان
لم تكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولودة فان تكون هذه العلامات المذكورة
حادثة وتكون تلك الامزجة شاهدة بالافعال فان كان المزاج العارض
مادياً دل على الصفراء الحرقة وهو ان يحس بحالة كقرص الابر والنخس وهو ان
يحس بحالة كغرز الشوك والمسلة وذلك للذع الاخلاط المادة الصفراوية
الجلد لانها للطافتها وحرارتها تتحرك الى الظاهر وقليل الثقل اما الثقل
فلان جميع المواد لا تخلو من الثقل ولانها تصير كلاً على القوى لعدم الانتفاع بها
فيستثقل واما قلته فللطافتها وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان
الدم اغلظ واكثر مقداراً في البدن ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف
عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن
وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه زيادة في مقداره وتحلله بالغليان لا يسع
في العروق فيمددها ويتمدد بتمددها الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لميل
بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو ودل على البلغم البياض الزائد
على البياض الذي للاعضاء في الاصل لانضمام جاضة الى باطنها وقلة العطش لغلبة
البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد الرطوبات من البدن الى
الفم وكثرة ما يتحلب من الدماغ اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة
لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل الزائد على الدموي لثقل الاخلاط
على القوة ولاسترخاء الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على
السوداوي النحول اي يبس البدن ليبس السوداء وبرودتها المكثفة وكثرة ارضيتها
واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها تحلل الارضية ومعها حرارة مسيلة
للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ
ولا يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداء موحشة للروح فيهرب عن الداخل الى
الخارج ونقصان الثقل من البلغم والدموي لقلة مقدارها ولبسها لاجل
كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم رطوبتهما يخيبان
العصب فيضعف اقلاله لا يحس به من المادة المثقلة فلذلك يكون اثقال
السوداء اقل والاحلام جمع حلم بالضم وهي ما يراه النائم اليقظ تدل على نوع
المادة اذا كانت معها علامات اخرى موكدة لها فان الاحلام قد يكون لاتصال
النفس بمبادئها فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق

بها ويقبل منها القوة المتخيلة وتلبسها صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة
في الحس المشترك فيصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند
اليقظة ثم هذه الصورة التي يلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد يكون
شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد يكون ضعيفة المناسبة يحتاج الى التعبير
وهذه هي الرؤيا الصادقة وقد يكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة ثم ترتسم منه
في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة فيتخيل امر مرغوب او محبوب
او غير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرؤيا الكاذبة
وقد يكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون في
نفس مزاج الروح وقد يكون لسوء مزاج مادي الى الروح فان كان حاراً اشتعل
الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التي رآها في اليقظة على تلك الحرارة
في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان بارداً وحصل في الروح
برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى
الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان رؤية
الفيلات الصفر والنيران والشعل يدل على الصفراء لما يشعل الروح
حرارتها ولما ينفصل عنها ابخرة متلونة بلون الصفراء ويختلط بالروح
فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح
يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد
في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد تدل على البلغم ورؤية الاشياء
السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد
السوداء ويخشى من ظلمتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي
على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول و
المشروب وباقي الاسباب الضرورية لما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات
امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء
التي هي دالة على حالة الاعضاء الآلية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد
والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون
ماخوذة من لوازم الاعضاء الآلية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على
معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس
وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء

استدلالا اكثريا بل ليس نظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي يبانيها الحس واما غير هذه فليس يدرك هذا الجمال له وثانيها الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه وهو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن الانحراف في مزاج ذلك العضو موجبا لذلك النقصان في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو علامة صحته وكمال فعله علامة سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو يجب قوانين الطب كالة لاباس به فالدلالة الماخوذة منه يكون دلالة عرضية ومنها تامية وهي تمام الافعال وسميت تامية لانها غاية الاعضاء الالية كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذا جرى الاشياء الا على الاستقصاء ولا عن البعيد او بطلت كالبصر اذا لا يرى شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر من ان الافعال انما يكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يحل الصحة اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كلما هو من باب السكون وان تشوشت فللحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه والافعال كما يدل على التركيب في استوائه او رداءته تدل على المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب و العلامة ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد و زيادة حجم العضو ان كان الحس ليس بسبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض او تدل على سببها اي سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم مولم بالكمية والكيفية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميلان الثقل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى وضعه بعيد التنحي عنه وقلة اللهيب واطرة القابضة

فانها تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على ان شبهها اي موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اي في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن في العضو لين جدا كالدماغ والريه فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو هنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها اي للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالي مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم البارد وضعفها وفي قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فضل الكبد هو اجزاء الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكرنا في البول فلنفصل فيها اي في الثلثة الفصول في النبض وهو حركة وصفة للشرايين الحركة كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن هنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة بصاحبها وانما سمي كمالا لان في القوة نقصا ما والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة توذي الى حصول ممكن آخر وهو الحصول في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المودية اليه كمال اول بهذا الاعتبار والاولى من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيء من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لها بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال الثاني المترتب على الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال فالحركة متعلق بقوتين الباقي منها والمتادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منها فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل للجسم هو بالقوة

في شيء آخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شيء آخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة في كمال آخر يتادى اليه ذلك الكمال الاول فبقيد الاولية يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات الاول على الاطلاق وهي الصورة النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اول لما بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا كما في الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع في اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيها اما بطريق الازدياد او الانتقاص والاول اما ان يكون بانضمام شيء وهي النمو اولا وهي التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال وهي الذبول اولا وهي التكاثف الثانية الكيف وتسمى الحركة فيه استحالة كاتسخن الماء وتسوّد العنب الثالثة الوضع والحركة فيه تبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما خاوية واما محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكانه الرابعة الاين وتسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية واختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب البعض الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فثبت ان حركة النبض ليست مكانية فتعين ان يكون وضعية لان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى البعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد ان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية هي التي يتبدل بها اينون المتحرك اي هيئاته الحاصلة بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يحيط به ويكون ملاقيا له او مكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن

في آن آخر اي في هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاينون واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كما اذا المتحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اينون المتحرك بان يكون كل آن في آن آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اينون العروق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركته مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اينونه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال البعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف فيكون منها كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين لا في الكم قال والشيخ انما ذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منها تبدل العروق قوله للشرايين احتراز بعض حركة الصدر والرئة والنفاخ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرئة والصدر تنفس وما كانت للدماغ اختلاج وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوته وضعفه وامتلائه وخلائه وانقباضه هو حركة الشريان ولهذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب فقط وهو حركة منبسطة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها ومنبسطة وهو حركة منبسطة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي

لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض
من المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب بعض الى ان
حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه انهم فقال بعض من الاقدمين ان
انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه وافاده بعض المحدثين
وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض
القلب وافاده المص ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان
انقباض الشريان على رأيه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب
الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن
لان اخراج الهواء المتسخن لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض
الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب
لتعديل الروح اي لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك
انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان
اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته اي فضلات
الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستحالة ذلك الهواء المتسخن
والاجناس ادلته التي منها تعرف احوال البدن عشرة لا دليل على الحصر
سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض كما صرح به
في النبض نفسه كما توهمه بعض لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة
واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه
الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو انما خوذ من لمس
الشريان وحركته ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن
الوزن لا انها ليست اجناسا للنبض على لادلته والدليل على المدلول للنبض
وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان
الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس
الماخوذ من الاستواء والاختلاف واحدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من
الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق
وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول
الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة
انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه

هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل
بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور
اضافية لا يعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما
الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه
نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض
يخصه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده من ذلك الاعتدال
او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان بان
يعرف ما يخصه ذلك المعتدل من النبض ويقاس عليه او نبض المعتدل الصنفي
وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد
معرفة نبضه بان يعرف ما يخصه ذلك المعتدل من النبض ويقاس عليه او نبض
المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه
ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والاوفق
بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثرها
اذا علم افضل حالاته بالتخصيص والا فرض حالة الفاضلة الصحيحة ويقاس اليه
وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن
ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه
قدر الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي
يكون على قدره والعريض هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق
ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع
ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا
يكون منه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف
هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا
عروق الملموس وثانيهما ان المقدار ان امكن معرفة بمقادير الاصابع لكن لا يمكن
معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة
وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا
او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا
بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما والطريق
ان يحفظ طرفين ويبدل الثالث وتركيبها يحسب العقل يمكن ان يكون ثمانيا

اي الطول والعرض

وثمانيها وتاسعها وما فوقه لكن الرابع محال لان الاربعة من هذه التسعة
لا يجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا
استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى وكذلك الثاني لان
للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين
وقوع الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا
هو العظيم اي المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا
ضيقا منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض والشهوق
سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما
سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي حركة
الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم
العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعها
عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض
كانت مدركة لم تدرك قوة الحركة وضعفها لانها انما تدرك بمعاودته تلك الحركة
الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع
وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصابع ولم يدفعها عن نفسه وان كان عظيما
فان الالة ربما كانت شديدة اللين فينبسط انبساطا تاما بادنى تحرك وضعفها
اذا لم تخط بها اجسام ضاغطة فاذا اجتمعت وتحركت لم يكن قرعها شديدا
قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الالة فقد وجد عظيم بدون
قوة وقد يكون القوة قوية والالة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون
النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي قد يوجد بدون الاخر
وليسا متلازمين والمتوسط هو ان يكون حد متوسط بين ذلك والمعتدل في كل
جنس هو الطبيعي الاصلي في هذا الجنس لان الطبيعي منه هو اما سريع او بطئ
او متوسط لان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل
قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون
في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو
والاول هو السريع والثاني هو البطئ والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون
زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة والبطء والتوسط فان السريع
في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا

وكذلك البطئ والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب
تسعة ورابعها قوام الالة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهو
الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او
متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الاصابع
وكثرة انغمازها عنهما كانهما ترضها والفرق بينهما ان العرق اذا غمز
عليه عند قوة القوة فيقبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة كلا فيه بخلاف الصلابة
فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة تعتبر بعلها ونفس الغامز
والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو
السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع
بين الانبساطين وهو يشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها
الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على ان
الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما
بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور اخر
الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان
السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط
لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل و
هو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل
وسادسها ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان
عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء
للروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولاتصاله بالقلب وهو منبع للحرارة
الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك احر واسخن من سائر الاعضاء واما
ان يكون ابرد منها فقيه بعد ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان
ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين و
الصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء واخذا في جنس قوام الالة واما كيفية معرفة
ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم
نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على
موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او
بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي

يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو
الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله
على المقدار الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا
لان اللين انما يحدث عند دخول الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك
عند الامتلاء لان الرطوبة المالئة قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه
وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في احواله و
اختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة
الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس
الماخوذ من زمان الحركة والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ
من حال القوام فان الظاهر ما يقع فيه الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما
جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس
الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي
زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح
في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلث بحيث يظهر للحس واما اختلاف افراد
النبضة الواحدة في ذلك فمن المحال واما الجنس الماخوذ من حال الملمس
فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وعدم
النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع
من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام و
مقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له
مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو
في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او
في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متشابهة او
مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موقع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط
وآخره ووسطها تحت موقعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها
الانتظام فيه في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي
لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر فيه اختلاف واحد
مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي قبلها وبعدها ومثليها ويستمر
على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر فيه دوران اختلافين فصاعدا مثل ان يكون

السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي قبلها وما قبلها ويستمر على ذلك الى عدد معين
ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل التي قبلها وضعفها ويستمر على ذلك الى عدد معين
ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او
مختلف غير منتظم وهو الذي يحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا
الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو
نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية الدالة
النبض تسعة قال ابن ابي صادق ان جالينوس راى ان يعده جنسا
برأسه فيها الخمس لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس بين
شيئين لتستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة
زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان
السكون الآخر او زمان احدى الحركتين بزمان احدى السكونين فان لكل جزء
الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا ولذلك المقدار نسبة الى
جزئيه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني
مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط
بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل
الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان
السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة
زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج العاشر مقايسة زمان السكون
الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به هنا عند الشيخ ما يكون بين زمان
الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض
والسكون المحيطي والمركزي اذ كانت الامور الاربعة مدركة اذ ما يكون بين زمان
الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة
واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي
داخلة في باب الاستواء والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه
وهو ان يكون النسبة التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض
والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول
وانواع التدابير فان نبض الصبيان مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان
حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون

بزمان الانقباض ح

التاسع مقايسة زمان السكون الداخل
بزمان السكون الخارج

الخارج الطول لان ما يقصر من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان الجملة واحدة فيكون زمان كل من الحركتين نسبته الى زمان كل من السكونين فهذه النسب اما ان تكون محفوظة او لا فالاول هو جيد الوزن والثاني هو رديء الوزن ضيقة واصنافه اي اصناف الثاني ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن بعد صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ او خارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان المثبتة مثل ان يكون مرتفعا لا ان لا يكون له وزن كما صرح جالينوس في النبض الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي خارج الوزن ردي لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد والتفصيل بعد ذكر اجناس ادلة النبض سنة اسباب النبض اي اسباب الحركة التي تكون الآلة معها صلبة او لينة او حارة او باردة او مملوة ممتلية او خالية او تكون القوة معها قوية او ضعيفة او تكون زمان السكون الذي معها طويلا او قصيرا او على هذا الحاجة الى النبض سببه ترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة التطفية وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الآلة مع زيادة الحاجة مطاوعة لعدم صلابتها قادرة على تحريك الرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم باجتماع هذه الاسباب الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المجتذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان ازدادت الحاجة الى الترويح بحيث لا يندفع بالهواء المجتذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فمهما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا كمثل من يمشي في مهم حاجة ليوقع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطا فان كان ازيد اسرع بين الخطا فكذلك عند الخروج من الاعتدال يحصل العظم اولا ثم

السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم وان كانت الآلة عاصية على القوة في تحريكها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم قرعان سريعان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة عن فعل العظيم اسرع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك ولم تقو على فعل السرعة انضم تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة وتحصل المراد فتقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تحصيل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة والآلة قابلة له بعدم الممانعة وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له فيكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحياة محال واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع مع صغر النبض وبطوئه وتفاوته هذا على رأي الجمهور واما على رأي المصنف وهو ان انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب وانبساطه عند انقباضه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والقاسر على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتم ملاء تجويفه لئلا يلزم الخلاء في وقت العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة الروح فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم فيلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساطه تمديد حجم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت الآلة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسري ح يكون اقل ولهم في تصحيح هذا الرأي كلام طويل

لا يخرج عنه الكتاب وقد يصغر النبض لانحطاط القوة تحت المادة الغذائية
او الغذاء الكثير المفرط او غيره مما يرد على المعدة فيثقل على القوة و يجاوز
القوة فتضعف القوة عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة اليه الى الترويح
عند ذلك لفتور الحرارة او تحت المادة المطلقة كما في اول النوب فان
المادة المطلقة المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب ثم مستوفية القوة
فاذا انقدحت في العفونة ازدادت [illegible] وكثر [illegible] البخار
[illegible] الطبيعة [illegible] القوى [illegible] المادة [illegible] النبض
الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فاما ضعفت [illegible] الغذاء و
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible] النبض الى [illegible]
[illegible] الصغر والنبض [illegible] النبض [illegible] الصغر والضعف [illegible]
النبض [illegible] الحرارة توجب [illegible] الفضول الانفعالية [illegible]
فان الانفعال يحتاج الى زيادة [illegible] الطول [illegible]
الى [illegible] وذلك [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الغذاء المرطب او [illegible] طبيعي [illegible]
[illegible] السبب [illegible]
وهو الرطوبة يوجب [illegible] والتمديد و [illegible] النبض [illegible]
[illegible] في الاعضاء [illegible] بسبب اندفاع المادة [illegible]
الطبيعة [illegible] المعدة و الاعضاء [illegible]
[illegible] العرق [illegible] القوة اي اختلاف النبض
[illegible] المادة [illegible] الطبيعة عند ذلك تتوجه الى [illegible] و
تنصرف عن فعل النبض [illegible] الحاجة الى الترويح [illegible] النبض
[illegible] الى [illegible] الى الآخر
[illegible] الاختلاف [illegible] الطبيعة على المادة الغذائية و [illegible]
[illegible] المادة الغذائية [illegible] الاعضاء [illegible]
و[illegible] الحركة [illegible] وان كانت في نفسها قوية
[illegible] الطبيعة [illegible] الترويح [illegible]
[illegible] عن الحركة [illegible] الحاجة [illegible]
الاختلاف او [illegible] ضعف في القوة [illegible] الطبيعة لذلك عن التحرك [illegible]

لا يجتهد في الحركة [illegible] العظم [illegible]
[illegible] المادة وضعف القوة [illegible] النظام [illegible] الوزن [illegible]
[illegible] الاستواء [illegible] سبب الاختلاف اشد الاختلاف [illegible]
في النظام والوزن [illegible] النبض [illegible]
[illegible] العظم والصغر [illegible] النبض [illegible]
[illegible] اختلاف الاجزاء في [illegible] والعظم بان يكون بعض
الاجزاء [illegible] والتقدم [illegible] بان يتحرك
جزء قبل [illegible] وذلك [illegible] بان [illegible]
يكون [illegible] الحركة [illegible] النبض
[illegible] الحركة والصلابة واللين [illegible] اللين [illegible]
اللين [illegible] الصلابة [illegible] في جميع اجزائه [illegible]
[illegible] في [illegible] الاجزاء [illegible] وسببه [illegible]
[illegible] اختلاف [illegible] العرق [illegible]
[illegible] يوجب اللين [illegible] يوجب الصلابة [illegible]
[illegible] يوجب اللين [illegible] يوجب الصلابة [illegible] اختلاف اجزاء
العرق في الصلابة واللين [illegible] يكون [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الى [illegible]
كان كذلك كان [illegible] القريب [illegible] سببا [illegible]
لا [illegible] السبب القريب [illegible] في الاعضاء [illegible] وذلك
الشريان [illegible] عصبي [illegible]
كان الورم في عضو عصبي [illegible] الاعصاب [illegible] زيادة
[illegible] بالورم [illegible] الاعصاب [illegible] الالياف
العصبية التي في الشريان [illegible] الشريان [illegible]
الالياف [illegible] عن كمال الانبساط [illegible] ان يكون بعض اجزائه
[illegible] الالياف [illegible] الشريان لعدم
[illegible] الاجزاء [illegible] الاعصاب
الاعصاب [illegible] لاجل [illegible]
الاجزاء في الشروع والعظم والتقدم [illegible] بان يكون طرف العرق الذي

بل الخفيف اشد نفوذا في الحركة واكثر سبوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه لين وهذا لا ينفصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة آخره وليس موجبا لشبهها الحركة بموج البحر اذا التي فيه شيء صلب فانك ترى فيه تموجات داخلها اصغر من خارجها وابطاء حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الا شيئا بعد شيء او لين الآلة فلا يتحرك اولها بحركة آخرها لشدة قبولها الانفصال واختلاف الهيئة وان لم يكن القوة شديدة الضعف والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر لكنه صغير وسمي به لتشبيها بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف مع لين الآلة وقد يبقى رطبة هذا حين تعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لاجل الضعف ولذلك يكون بطيئا فان السرعة انما يكون مع قوة ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد وان يعبر النبض متواترا وان يزداد كثيرا بزيادة الضعف والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي وذنب الفار ينقص ما اخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا يسيرا او هذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفارعي فالفارعي اعم من ذنب الفار وقسمه ثم هذا الراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنبا الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع دفعة اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر

بنقصانه حتى يعجز عن الحركة وتخفى عن الحس سمي ذنبا منقطعا وذلك رديء لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر وتوقف عنده وثبت على حالة واحدة من الصغر سمي ذنبا ثابتا لا ذنبا تاما والذنب الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف وفي السرعة والبطوء وفي التواتر والتفاوت وفي الصلابة واللين لكن الاخص الذي يعتبر به ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ والدقة يشابهان العظم والصغر ولذا اخصه المصنف بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة في النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كذلك زيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاول وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدا الانبساط اذ يبدو ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقي ينبض بقرع الاصبع ولا يكمل فيتم باخرى اي بقرعة اخرى وسمي به تشبيها له بحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكر فتقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه يحدث عادة ضربتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية والمصنف قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى اسرع او ابطا او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل تنقطع الحركة دون الغاية فيعود شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يجد هذا

النبض عدة نبضات ثم تاتي بها ان يكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة
واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا و
ثالثها ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها
عن كمال الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون
سكون وذلك اما بين اول الانبساط وآخره او بين اول الانقباض
وآخره او قبل السكون المركزي او بعده فيحصل سكون آخر او
قبل السكون المحيطي او بعده فيحصل سكون آخر وانما تظهر هذه الفترة
بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فتطلب
الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض مغافص فيتشوش تصرف الطبيعة
دفعة فيترك فعل النبض كما في الفزع المفرط الواقع في الوسط هو الذي يتوقع
فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين آخر الانبساط واول الانقباض او
بين آخر الانقباض واول الانبساط وذلك يسمى به لوقوع الحركة وسط الحركتين
المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل
الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية
في المطرقي قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط
يكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى

القول في البول

وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعروق خارجة من الاحليل وله
جزآن المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي
فضلة الكبدي لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يخرج رقيقه
منها ومن الامعاء وتنفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المنبثة كالشعر
التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي هي منشأ
محدبها الا اذا كان كثير المائية فاذا اغتذى الدم ينفذ من العروق الشعرية التي
هي اصول الاجوف الى الاجوف ينفصل عن هذه المائية الكثيرة لاشتغال الدم
من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية اكثر زائدة على المقدار
الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى [illegible] الدم
منها وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه الى الكلية تجذبها طالبها وهي انما تجذبها لانها
مختلطة بالدم الذي يغذوها فهي تجذب الدم لغذائها وتجذبها لم تجذب
المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء

ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا تجذب الى الكلية دم كثير لجذب
الاعضاء له وتجذب اليها مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلا يكون
يكون المنجذب اليها دما كثير المائية وتدرك تخليص الدم الغاذي للاعضاء
عنها [illegible] لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم الباقية في عروق البدن الى ان
يصل الى الاعضاء ثم يرجع عنها عند ذلك فيجري الى الكلية ولذلك ينصبغ
بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب
فهو فضلة لهضم العروق في عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك
صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة
الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة
للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على
احوال البدن واجناس ادلته سبعة ودليل الحصر الاستقراء الاول اللون
قدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة وقال الشيخ اصله اربعة على عدد الاخلاط
الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها
الاصفر فقدمه لوجهين احدهما ان منه لون الصحة وهو الاترجي وثانيهما انه في
غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول فلما سبق واما الثاني فلان
الصفراء تختلط بالدم ليرققه وتنفذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا
تختلط به لذلك واذا انفرزت عنه المائية ورجعت فجرى رجعت معها الصفراء
ايضا فيها فلازما من لذلك ولان البول لابد وان يخالطه شيء من الصفراء
لتحريك بجذبها القوة الدافعة على دفعه كالبراز فمنه تبني يشبه بماء التبن و
لهذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد
لانه لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء
في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعل هو الحرارة
المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم
الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى
مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى
فيقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند
انصراف الصفراء من مسلك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى والاترجي شبيه
بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية

للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت
برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة يميل الى
قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناري وهو صفرة
شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع
النار ولذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران
وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام التي بعد الاترجي يكون
للحرارة على مراتبها المذكورة فكلما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما
دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى تميل الى الحمرة وذلك
اما ان يكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى
حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر نارنجيتها و
نقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجي
ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فاضعافه انه يكون مثل
اضعاف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك
الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث من كثرة الصفراء من غير
اشتداد في لونها باحراق او تكاثف لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعي كان
لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة
الى ما قبلها وبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع احتراق لا تكون
في الدم المكسور الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر وهو الاصهب وهو ماله شقرة
تميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد
والقاني وهو ماله حمرة تضرب الى السواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر البازي
وكلها لغلبة الدم والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلة لقلة
حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرته عليه وفي القاني اكثر لغلبة حمرته وانما
قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب
بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة
الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا
تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة
يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة محتقنة رؤيت حمراء
وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع

للاترجية

الصهبة الشقرة في شعر الرأس
وهي الشهبة والرجل اصهب
والصهباء الخمر سميت بذلك للونها
صحاح

ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداوية والحد
لا يقبل هنا على مراتبها اذ لا ترتب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة و
لا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم
حتى يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة
اقوى والقاني يكون من السوداء او من البلغم العفن وبعده حصول حمرة الصفراء(?)
ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة
وقد يكون احمر مع البرد اي مع المرض البارد كما في الفالج فانه مرض بارد
وسوء القنية الذي لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم من المائية المندفعة بالبول
اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف
قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما ان كان
في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم
الذي هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا
معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم
مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن كما في البول في
القولنج البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان
الطبيعة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة
فيحدث في ذلك الموضع سخونة تتحلل منها الاخلاط وتذوب والقابل
لذلك الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف
فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون وانعم البلغم الجبسي(?)
يحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة
الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوادا والناري ادل على الحرارة من الاحمر
القاني لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث الناري عن الصفراء
والقاني عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بالطريق الاولى
لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء
لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن
تلك الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك على
الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاطها بالمائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون
حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن ابي صادق الى انه اقل

حرارة عن البارى الآن زمان مرضه اطول واذا صح لانه يدل على كثرة الدم
في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة واحراقا فيكون حرارته لذلك اضعف
عن البارى وثالثها الاخضر كالفستقي وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجي
وهو لون يشبه لون النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع يسير قليل
زرقة قوية وهما للبرد المجمد لانه يوجب الكثافة والجمع وخروج ما في خلل
الجسم عن الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال العلامة في شرح الكليات ان
الفستقي عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي يكون عن
البرد المجمد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلنجي فانه لا يشوبه صفرة
بل بياض مائي فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالطه المائية من
الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينذران في الصبيان بفالج
او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات
البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا او
انصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم يغلظ الرطوبات
غلظا شديدا بل يكون فيها رقة تنتشر بها الاعصاب فلذلك عرض الفالج
وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط الحرارة المحرقة وقد ذكر وجهها الاسود
وقد يكون اما لفرط الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب
التحليل وتفرق الاجزاء فتكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة او لفقد منه
قوة رائحة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت
العفونة انفصلت بالحرارة الحادة عفنة عن ذلك المتعفن وتصل الى القوة الشامة
واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او الجمود ان
كان مع كمودة لان البرد يزيل الانشقاق بالقبض والتكثيف ومع
عدم رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة وتغيرها او لحركة مادة سوداوية
وخروجها بطريق البول كما في البحران اي بحران الامراض السوداوية مثل
الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في يوم باحوري وتقدمته
علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير
المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ
كالشراب الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة
اليه لكثرته وهو قريب مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخاصة ما

الابيض منه حقيقي وهو ماله لون مشرق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة
بلغم يخالط البول ويفيده اللون المذكور فلا يكون ذلك الا مع غلظ القوام
لان البلغم كما يفيده اللون المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة
برد لان هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة
غريبة قوية تغلب على البلغم وتغيره لان هذه الحرارة عند اشتعالها لا بد
وان تغير لونه عن البياض الحقيقي او يدل على ذوبان شحم او سمين
بسبب حرارة قوية تذيبهما والفرق بين هذا وبين البلغمي ان هذا يجمد في
القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي والفرق بين
الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني لان الشحم اصلب واقل
مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها
شديدة البياض كما يحدث في آخر الدق لعدم ذاتي الحرارة والرطوبات
الغريزية العدم بالانتقاص ودورها في افناء الرطوبات الغريزية التي بها
تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة
ومنه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية و
يكون له لون كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا انه
غير مدرك واما المشف الصحيح اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته والاتصاف
له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم النضج اي نضج الطبيعة في المائية
اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل هناك نضج وانصبغت بقبوله منه المادة
لون وقوام ولم يبق على نقيضه الذي كان عليه ولذلك هو ردي موئس
من النضج دال على البرد او يدل على سدة في المجاري غير تامة فلا تمنع
نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ
اغلظ من قوام المائية فلا تنفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان
الثفل والرقة اشد والثاني اي ثاني الادلة القوام فالرقيق وهو
الجسم السيال الذي يسهل حركته واذا تموج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة
صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان
المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لا بد من ان تستفيد
من النضج قواما لا يمكن فيه رقتها وان لم يخالطها شيء من الاخلاط
النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان

هو ردي

الانفشا في
جرو الدن
بادا زخيك

فانه فيهم اول على عدم النضج لان بولهم النضيج غليظ و بولهم الرقيق فيهم ارداء
لان بولهم الطبيعي غليظ لان الرطوبات الفضلية الغير في ابدانهم اكثر لكثرة
ما ياكلونه وحركتهم في الاكل وكثرة ما كانهم عليه فتندفع مع البول وتغلظه
ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فتقل الرطوبات المائية في
البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق منهم كان قد تغيروا عن حالهم
الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب
للامر الطبيعي واوجب ضده وحدوث المائية المضادة لطبيعتهم المرضى
ارداء من حدوث اكان الملائمة لها او لسدد في العروق ومجاري
البول تحبس الاجزاء الغليظة فيها وتجوز الرقيقة المائية عنها ويدل
على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة لما يحتبس هناك مادة كثيرة
من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى او لكثرة شرب الماء فيزيد المائية على
الاجزاء المغلظة لقوام البول والمعدلة له فيخرج بتلك الاجزاء عن افادة
القوام المعتدل والغليظ ويدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء
الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي يتعذر حركته وكانت امواجه عند
التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول
غليظة جدا تخالط المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه
استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت
بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج غلظ في غاية الغلظ
فان الغليظ الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج
يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا
ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط
المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج من افراط الغلظ بان كان
البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل
له من النضج غليظا والذي لعدم النضج لم يكن قبله قط بول مفرط الغلظ و
البول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ
والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ و
الرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال
ويحتبس في المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل

العضو الذي احتبس فيه ويفرقه العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء
وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل والكدورة وهي حالة يعسر
معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذوات لون بالمائية
اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الآخر تميزا تاما
بحيث ترسب الارضية ويطفو المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما
عن الآخر اصلا بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون
كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان
تخرق الاجزاء المائية وترسب اذ لولا هذه الريح لرسبت الارضية لانه
طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيها كان متصفا
بهذه الصفة فالكدورة انما تحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء
ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى
انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال
القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا
كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية
مترسبة عن مخالطتها بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تتحلل الرياح
المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء
القوام فيه والكدورة انما تحصل من اختلاف وقد يكون الكدر لسقوط القوة
والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي البرد
على البدن ويجمد البول حتى كانه تجمد بالبرد الخارجي فلا يمكن الاجزاء التي
تكثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها
وخثورتها وتتميز عنها مترسبة او ورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب
فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا اجتمعت
وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول
كذلك والكدر المتثور اي المنتفش الاجزاء كالذي يحصل بعد الصداع كان
او مطلق اي منتشر لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة
نارية فيثور تلك المادة من غير لطافة كالقير والزفت اذا غليت فيه
النار وعند ذلك ينعقد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة
المثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان

بل لعله قد يكون غليظا

حرجة النخل فلا يكون البول منثورا فاذا تقدم تثور البول فالصداع اثر او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حاضرا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول المنثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الادخنة والرياح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد وان يكون قوامه مختلفا وان لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لا يتعدد جرمه وشفاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا تقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث النتن وقد يخلط من تلك الرطوبة العفنة المنتنة شيء مع البول فيعفن وينفصل عنه من الابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فيعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول يختلط منها مدة منتنة مع البول ان كان معه اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان امارة الغريب لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا فعفونته لا بد وان يكون لقروح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير الات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج لا يكون الا بصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبله فينبغي ان يكون في الات البول وخصوصا المثانة لا بطول احتباس البول فيها يختلط معه شيء كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة والقرحة بان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة وعدم الرائحة البتة يدل على برد وفجاجة في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت

هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت فيه عفونة وتحركت منه ابخرة تتصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا الاسدل على سقوط القوة مطلقا بل بشرط ان ينتقده بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة وبلا عقيبه راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال وربما والمعتدلة وهي التي يكون نتنها على حد العادة الصحة للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والتي لا نتن بها من فعل الغريزية فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول اصلا اجيب بانه لا يمكن للطبيعة مطلقا في البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التي هي آلتها فتتصرف فيه الغريبة وتحدث فيه العفونة كما في البراز والخامس الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف هوائي بجسم لزج رطب بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال عن الآخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه واجبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة في القارورة وبالريح الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض تبرز مع البول ريح تفتح المجرى وتوسعه وتدفع البول حتى يخرج بسهولة وكثيره وكبيره بان يكون نخينا وبطوء انفقائه اي انفقاعه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وعروض جنسها فلذلك يتوالى الزبد المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى ردي يتقدر بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليها انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده عن مدخل الادوية وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلى ميت الحصاة اذ زاد غلظها ولزوجتها بدوام فيها بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون

اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل القارورة او متعلقا في وسطها او طافيا في اعلاها و سمى الاول رسوبا لترسبه في اسفل والاخران
بالطفو لان حرشانها الترسب الا انه عرض لهما ما منعهما عن ذلك فالدال منه على
كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على
النضج وهي الاجزاء الغرية التي الطف او تختلف فعل الطبيعة في الاختلاف فيها
في القبول فلذلك يكون لكل جزء فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة
الاجزاء الغرية عن جوهره و تميزه عن البساطة مستديرا خاليا من الزوايا الابيض
لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء الاصلية
المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك
يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع في
اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه
انما يثقل بالنضج اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية و جوهر الاعضاء الاصلية الغليظة
الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة
الجوهر الريحي المتشتت له عنه و ذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج
التام و تحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل
القارورة وراسه الى جهة اعلاها و ذلك لان ما يسبق الى اسفلها من الرسوب
ينفرش فيه فيثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش
اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيندق راسه قليلا
قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات
هو الرسوب الطبيعي الجيد على الاطلاق والاسباب من الرسوب الجيد لا على
الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل و هو الذي تخلفت عنه بعض هذه
الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر
الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج و شبهها بها غالبة
الارضية فتخرق الاجزاء المائية و تترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم كان
الترسب اشد ولانه في وقت النضج لابد وان يتولد الحرارة و رياح
لان الحرارة لا يمكن ان تفعل في جسم رطب ولا تتولد هناك الحرارة و رياح
الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح واقفتها
وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة و يجب من ابتداء

الحرارة في ضعفها تحلل الرياح في كثرتها و غلظها فاذا التقت الرياح المنعقدة
للاجزاء الثقلية في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا
كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت
اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على
قوله في المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام و هو ما يرى في اعلاه
واما الرسوب الردي كالاسود و رداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود من خالف
الابيض لانه يدل على غلبة الدم و هو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه
يدل اما على كثرة انه فاع السوداء الى البول حتى تحركت الطبيعة على دفعها
الى البحران اما لما يتولد السوداء او لبحران مرض سوداوي و اما على احتراق السود
المواد او على جمود و سوداء او كمد لانه يدل على البرد و انطفاء آثار الغريزي
فيحصل في الاخلاط الصفاء والانتراق لذلك والنخالي و هو الرسوب الذي لا
يكون مقداره في العرض كثيرا او يكون ثخين القوام لكنه لا تقارب عرضه
ولونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة و رداءته لانه يدل على جرب
في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة
القريبة العهد بالانعقاد و تبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة منتشفة غير
ملتصقة لبسها وصلابتها وتخرج مع البول والقشوري و هو الرسوب الذي
يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب او قروح
في المثانة والخراطي و هو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع
البول و يكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن و رطوباتها
و هو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن
و هو الصفائحي او لا يكون كذلك و هو القشوري الشبيه بالفرق والثاني
اما ان يكون كثير الثخن و هو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان
يكون احمر و هو الكرسني او لا يكون كذلك و هو النخالي لكن المتخصص النخالي
والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها و هو اصناف ردي لانه
يدل اما على اجزاء المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي و هو
الرسوب الذي يكون كثير العرض و يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على
انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة
والكلية لجرب او قروح او تاكل فاردؤه ما اي اردأ هذه الاصناف

الخراطي [illegible]

الراسب في ثقل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة تجعل الثقل ارضيا
خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة
ثم المتعلق لان حدوثه انما يكون لادنى ضعف في السبب الموجب للتسفل
ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد في السبب الا ان يكون لغلظة
او لطفوه لريح لا الضعف في السبب ثم يكون الطافي اردا ثم المتعلق
لدلالته على ان مع قوة السبب رياح كثيرة نفخة للاجزاء الكثيفة ومنعها
عما هو مقتضى طبيعتها بالغير او حرارة قوية نفخته يا مع كثافتها كالقعد
الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم النضج فان الرسوب هو فضل
الهضم الذي في العروق او دخنة كل هضم يحصل في البدن فضلة فاذا تم
هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة
وتحيد لها الكلتان مع المائية فعدمها في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة
في المواد التي في العروق وعدم تميزها عنها او لسدد في مجاري البول
تمنع نفوذ الاجزاء النضيجة مع المائية او لقلة مادة فلا فضل عنها حتى يعقد
به على ان الرسوب يقل في الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من
الاصحاء والمهزولين ويكثر في المرضى السمان المتعدين الاتاركين للرياضة
لان النضيج قد كان من مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوة التي حفظة
اعضائه قوية على لطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن و
اخراجها بالعرق والبخار ونعين على كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى
في بدنه مادة فضالة تندفع بالنضج بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية تندفع
بالهضم لما ذكر من قوة القوة وتوفر الحرارة وكثرة الحركة واما الهزيل
الذي هزاله بسبب قلة الدم ورداءة فلان شغل الطبيعة في الاغتذاء
به فاق الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان الفضلات
مطلقا ليبوسة امزجتهم تقل منهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا
قل الهضم قل الثقل خصوصا المرتاضين من الاصحاء لما يحلل ما في ابدانهم
من الثقل بالعرق والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى السمان الاكثر
فلان السمان حيث لم يرخ في اعضائهم فكثر ما تريث للاغتذاء او يقل ذلك
فيهم فيكثر الفضول في عروقهم واعضائهم ويكثر في ابدانهم وهذا المرض يكون اغتذاء
المواد الردية فاعلم انهم اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر

لعدم التحلل والرسوب المدني المدة هي المادة المستحيلة في الاورام الى
النضيج الى حد يخلع عنها الصورة المخالطة كما ان البلغم الخام بعد انتزاكها
في المباحث والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة في مادة الورم و
تعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة
وفي الخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا ويتقدم الورم لان المدة انما
تحصل عند اجتماع مادة الورم في عضو باطن ووصلتها الى المدة وسهولة
الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق فيها الرسوب المدي
بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلا امتزاج
اجزائه بعضها الى البعض لعدم النضج لا تتفرق بعض من بعض البتة والفرق
بين الرسوب الجيد والمدة ان المدة تكون منتنة واغلظ قواما والثقل
والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد اندماجا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد
التفرق وان الخام اغلظ والثقل والسابع مقدار البول فكثرته بالنسبة
الى الطبيعي المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية او ذوبان
الاعضاء كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة
وتخرج مع البول او استفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحران
للاذى في الامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون
من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة
واعقبه راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرا من مجرى ضيق
انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد
من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات
الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها
بخلاف الذوبان فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول
الردي من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ اظهر ايضا وهو
ان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة
اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فاذا قل تميزا القوة القوة
وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا
فيدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيخشى حينئذ منه الشر وقلته اي قلة
البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد يدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط

تقيبا او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول
بعدها واقلقيا وربما كان رقيقا وان لا يكون البول فيه نارنا فليل
الثفل ويكون البدن نحيفا او قناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب
الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان
المصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد تمنع خروج
الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع
السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فتنصرف المائية الى غير جهة
البول فيقل وكذلك الحكم في العرق وقلة البول جدا مع قلة التحلل
ينذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق الفضل في مجاري البول ويعرف
بعلامات انصراف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه
وعدم الثفل فيتحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء
الزقي خاصة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس
المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي

في البراز

البراز
بفتح الباء في الاصل الصحراء كناية عما يبرز عن البدن من طرف المعاء المستقيم
يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية وذلك لان الثفل المعتدل
لابدان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا مصاص ما بقي
فيها من خلاصة الكيلوس وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة
وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تكنها
عن فساد تلك الاثقال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الاثقال
واضرارها بها ايضا فلا تتحرك الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها
قسط كثير جدا من الصفراء تلذعها وتنبهها بالذع لدفع ما فيها من الاثقال
وتغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت
بالاثقال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف
النارية وانما لا يكون لون البول الطبيعي كذلك مع انه ايضا في عدم
اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الابيض بها
لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر
المنصب منها الى الات البول فان اشتدت نارية بان يصير احمر
ناصعا فلحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فينصبغ المقدار الطبيعي

منها صبغا اكثر ولغلبة مرارة فينصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت نارية
فلفجاجة وبرد فيقل تولد الصفراء ح ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم وغلب
بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة
والكبد فلا تندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول يسبق الثفل
على بياضه الكيلوس ولا تندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء
في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني
تدريجيا فينذر ذلك البياض بالقولنج والبرقان اما القولنج فلان الثفل
يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة بلذعه فيلتحج برطوبة
ويجف وينشف منه مجرى الامعاء واما البرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع
مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث البرقان والبراز المدمى
والقيحي والفرق بينهما قد ذكر لا يقال دليل الى جانب الامعاء وكثيرا ما
يلبس المتدرج الثاني للرياضة متينا شبيها بالقيح في البياض والغلظ فيقع
ويزعم انه قيح الحادث له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي
اذا اجتمعت اوجبت ثقلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الثقل
وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على
فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره
او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودي اقل وجوده
لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت تعذر نفوذها في مجاري الكبد
الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري
والكراثي فانهما لا يكونان الا عن الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني
والنيلنجي دل على فرط جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية
ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل مما يقبل من المطعوم او اكثر منه او
مساويا له فقلته لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء
المستعمل في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في الامعاء كما عند
قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا
فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فينذر
بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب للقولنج و
قد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة

طويلة ويتوزع ما فيها من الاجزاء الرطبة لحرارة البدن فيقل مقداره ويكون
دون المعتاد قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز
لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء
وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان
عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء لا يحتمل الا يوجب
كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها وان كانت قوية دفع جميع
ما في المعدة والامعاء ونقل ان يبقى في الكبد معه جعفرتها فيكثر
البراز ويدل البراز بقوامه رقته وهو ان يكون قوامه ارق من القوام
الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخنه
كثخن العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم
لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء كما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة
الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء ونقي
ثجالة البراز رطبة ورقيقة او لسدد في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس
من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا تنجذب رقيق الكيلوس
او نزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع
ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة
من الراس مع البراز او يفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية حتى فلم تجذب
الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء مزلق يزلق ما في المعدة
والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج
لغذاء لزج كثير يتولد منه البراز مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد
بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا تنفذ لفرط الحرارة فيصير لزجا
او لخلط لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط
الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه ودسومته تحدث اللزوجة
واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون من الحرارة الغريبة
وهي تعكس الكرائب بالغزوره وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى
على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك
اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي الرياح
تتحرك وتختلط مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها او غليانه

لان الحرارة تحرك الريح والرطوبات معا وتخلطهما على الاشتباك معا والبراز
اليابس اما لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل التعرق والتبخر تحلل الرطوبات
من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لفقدها اياها او لفرط
حرارة تفني الرطوبات بالتبخير وخصوصا في الكلى والكبد فانهما اذا كانا
حارين كثيرا يجففان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما الامعاء
مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا بالتقطيع
او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس الاغذية فانها
مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء
او كثرة بول لما تنصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل
البراز ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة الدافعة متشابها اي غير مختلف
القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه خفيف النارية لما
ذكر معتدل القوام بين اليابس المنعقد والرقيق السيال ومعتدل المقدار
بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية
يتدارك بما يزيد عليه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استقائه
من الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد
بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد وان يتوقف في المعدة
مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل هضمه وينفذ صفوته
الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان
غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي
بقابق البقبقة حكاية صوت الجوز وغير ذي قراقر لان البقابق
والقراقر تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز
وخروجها معه على ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها
فلا تتحلل عنها الرياح وغير ذي زبدية لما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون
كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمدا اصلا
يدلان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية و
استيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير
طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة
وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة رديئة بافراط وظاهر ان

وحدوثها مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي

يتعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة او علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلابد اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان قد بدأت تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يختص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لانتفائهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير الناقه وان لم يذكره المصنف في هذا الكتاب ولذلك نرى القوم يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ويبتدئ بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداه انما هو لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثر لان الانسان يحول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما انما يكون ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك ممتنع فانه غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت

وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها في اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة وتحللها بالتدريج فاذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول افسد انفعالا في المتأثر وبعده المتأثر بحيث يقبول فعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى وقبول المتأثر اتم وكلما كان المتأثر اقبل كان تأثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء مادتها حتى العجز الذي كان في اقل الامر كالتضعيف في الشراج نقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما يتحلل منه وقل لذلك غذاء البدن اي اذا المبدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس بان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة البادية وتحليل الحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة عن الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة المبددة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن احتمالها وزيادتها في اقطارها على النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة ولا تفنى الحرارة اصلا لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية المبددة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تحزنت ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتجز الا في اوعية الغذاء دون غيرها فلم تقم مقامها ولا يزال كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وتنطفى الحرارة خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفي السراج من كثرة الماء وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فتطفي وذلك اي انطفاء الحرارة الغريزية

على هذا الوجه هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه دونه فان بعض الاشخاص يبقى الفناء الطبيعي في ما دون المائة وبعضهم لا يقع الفناء الطبيعي حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء ثلثة احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب انطفاءها بالاختناق كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب وينطفئ الحرارة وثالثها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردي المخالط للجزء ملتئمة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وهما ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة يرجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الغني في الاسنان مختلفة في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا يقبل بعده صلاحا فلا يحصل منها ما هو مقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالطواري الحادة والحركات العنيفة وطلاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك الى حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد وهو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك في الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل

٤١

بل الاحتياج انما هو بيان الخمسة الباقية والفرق بين الاسباب الستة الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم لا يتعلق بكيفية عمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية عمل تدبير المأكول قدم على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يدخل منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اوردنا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا لشبيه لا يغيره ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فتبين انه تابع لاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او كيفيتين فكل صحيح لا بد وان يكون مزاجه مايلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللائقة به اورد غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي وقد قال المعترض في شرح الكليات ان هذه القضية كاذبة مع شهرتها لان وجود الاعتدال الحقيقي مع تحقق مزاج صحي كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشباب والمحرور يحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة نعم يزداد كيفية الفتور في بحسب المقدار لا زيادة حقيقة كالسواد في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في اسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب اشتداد كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل في من يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي

ليت صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون مع كمال الصحة فتدبيره ان
يورد عليه ما يوافق في كيفية مزاجه الصحي اللائق به في درجة تلك الكيفية
لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه عن اعتداله اللائق به اما الى
طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة
التي قد بداءت تميل عن الكمال بان يكون المزاج قد بدا ان يميل عن الاعتدال
الطبيعي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة كاملة فانا
اوردنا عليه الغذاء اي الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة لذلك
المزاج العرضي الذي قد بدا والمزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك
لان الضد يزاحم الضد ويبعده عن محله ليحل هو فيه بدله واعترض عليه بان
المورد ان لم يشكل التدبير المبرد والمبرود والتدبير المسخن لم يبق واحد
منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه عن
اعتداله الصحي اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف
عن اعتداله اللائق به الى جهة البرودة واما الذي يكون المزاج الصحي
اللائق به ان يكون الحرارة او البرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد
مثلا فان المزاج الصحي اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب
مثلا فان المزاج الصحي اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه
محرور او مبرود واما حفظ الصحة بالغذاء الذي يكون شبيها في الكيفية
بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من
التدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائي
المضاد الذي يورد عليه يكون مما يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم
بالحفظ وما ينقلب عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة
البدن حتى يصير جزءا له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل
لا غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته
الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخبز حال كونه خبزا او اللحم
حال كونه لحما دما فوجب ان تزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي
توجبها تلك الصورة باقية لعدم دوامها لاستحالة وجود المعلول مع عدم
علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة المحرور او المبرود الى افضل منها
اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورتها وتلبس

صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر
عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد من الخبز مثلا
اجزاء حينئذ لم يستحل عن صورتها ويكون كيفيتها بعد باقية فيكون الكيفية
المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية الغذائية التي خلعت
صورها بل قد قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على صورها حتى تدخل
في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي
في قوامها لان التصاقها بالاعضاء تكون كما في الذبول بسبب عدم صلوحها
للالتصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر من الغذاء على
الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام كثير الغذاء وكثرة
استعماله صارت به طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كانت الحنطة
من النبات النقي من الشوائب الردية كالشيلم قال ابو حاتم هو حبة سوداء
مستديرة تكون في الحنطة تفسدها وتسكر وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب
الى الطبيعة الانسانية من النبات خصوصا لحم الحمل من الضان لان
صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات
والحمل منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن
مائل الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقرة فانه من جهة النوع يابس ومن
جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية جمع جدي
فانها من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان
لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب له مخصب والقبج والطيهوج
فان لحمها معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتها وانتقالها
كل وقت من هواء الى هواء والحلو الملائم فان الحلو مطلقا وان كان
ملائما للبدن الانسان لكن بعضها قد لا يلائم بعض الناس كالعسل فانه قد
يحدث القولنج في بعض قال العلامة نعرف جماعة يحدث لهم القولنج من العسل
ولو مع غيره وقد رايناه كثيرا يحدث به القيء والتهوع المفرط من تناوله
وانما كان الحلو ملائما للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تجتذب الاشياء الحلوة
لمناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها
ثم تقيأ خرج الحلو آخر الاطعمة وليقتصر من الفواكه على التين لانه
كثير الغذاء يخصب البدن لسرعة الفواكه حتى اغذى منه وما يتولد منه

في البدن ليس بمتخصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه
بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن
سريعا وعلى الرطب وهو الطري الرطب من ثمرة النخل وهو يغذو غذاء
كثيرا جيدا ويخصب البدن في البلاد المعتادة فيها اكله لانه يكون قد
تميز للطبيعة اصلاحه ودفع مضارته وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه
واحالته وصارت قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل
ولا يضر لذلك ولذا قبل الغذاء المالوف الذي فيه مضرة ما اوفق
من الفاضل الغير المالوف لكن من لم يعتده تولد منه في بدنه دم ردي
مستعد للعفونة قال المص الرطب انما يوكل في البلاد التي فيها النخل
واما التمر فانه يوكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا في كل البلاد
وهو حار جدا مولد للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب للمعتاد واكله
انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل
الرطب ان كان معتادا لاكله وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء
كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر
يوكل في كل البلاد ان يكون معتادا الاكل فيه واما الاغذية الدوائية
كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه
عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي
لا تصلح لذلك مع انها تورث في البدن كيفية زائدة على حاله فانها
ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة
غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن لان الدم الغليظ الغير
لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في
الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احدهما عن الاخرى
وعسر انقلاع صورة بعضها دون بعض كان نفعه الطبيعة في احالتها و
تشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي
ان لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة قد ابتدأت تميل
عن الاعتدال فح تستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة
للكيفية التي مال المزاج اليها لتدارك ذلك كالهندباء للمحرور والزنجبيل
بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول كما يخلط الابازير وغيرها بالاغذية

بالغذاء المرض

الحقيقة للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز
بالخل ليزول بذلك غلظه وسهولة عفونته ولا يوكل الغذاء
بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة
يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء ح يكون ادخالا للطعام
على الطعام ولا بد في الشهوة الكاذبة الصادقة الا بالاكل لان هذه
الشهوة كما ذكر انما يكون عند خلو المعدة واتصال الجذب والمص
من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة
من رطوبات البدن واكثر ما يجذب البالح هو الصفراء لرقتها و
لطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذب الى المعدة عند
ثوران حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد واوجبت مفاسده
وليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة
تحلل الحرارة الغريزية وتضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل
فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد
تحليل الحرارة الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا
بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث
عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها وازال بخارها
فيحتوي ح على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وثوب شهوة
الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل
لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت
برودته مع برودة الغذاء اجمدت الحرارة الغريزية واطفاها
وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل
ازال جمود الدم ورققه وحركه الى خارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار
الحادثة عنه وادخال طعام على طعام اخر لم ينهضم الاول ردي لان الطبيعة
ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول واذا فسد الثاني ايضا
وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني فسد الثاني واذا فسد الاول
وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان
ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير ورابع لو انهضم احدهما قبل
الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم او وصل الى العروق وعرضت

من ذلك بمفاسد كثيرة وان لم يجد زيادة فساد وأما اذا استعمل الغذاء آنا
فآنا كان استعمالهما حينئذ واحدة ووردت دون الادخال في الزيادة
الحاصلة زمان الاكل لما يخلف المهضوم ولاشتباه اجزاء الغذاء في الانهضام
لما يحصل الغذاء الاخر بعد شروع الاول في الانهضام فيفسد المنهضم في
العروق ويتبع الغير المنهضم لكنه احق زيادة من الادخال لان اختلاف
المهضوم منها بين اللقمات التي مقدار كل واحد منها قليل كما في الادخال
فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وكثيرة الالوان
من الاطعمة المختلفة في وقت واحد تحيّر الطبيعة في الاقبال على كل واحد
منها بالهضم واذا اقبل على كل منها كما ينبغي فسد مع انه يفسد بسبب اختلاف
تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط المنهضم منها بغير
المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من بارع واحد فيكثر كميته فلا يجود
هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه افضل
منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء شديدا فتحسن
هضمه ويصلح اكثره وادمانه ويأخذه الاعضاء منه نصيبها واذا تقوى به وتقوى
القوى ايضا على تمييز فضلاته وقد قيل اذا كان ذلك الغذاء اللذيذ مع
ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان
احمد لولا الاكثار منه بسبب شهوة لذته فيعجز الهاضمة عن هضمه لكثرته
فيفسد وملازمة الغذاء تسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد منه من الرطوبة
المزجة فيسترخي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون
الشهوة ويسلك الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض
يسرع الهرم لقلة تولد الدم حتى لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف
من غلظ البرودة وهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه
يابس والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذية الحار الغريزي ويكون القوى
ويضعف الاعضاء لتيبيس مزاجه ولانه لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء
ويضر العصب بلذعه وتبريده له وملازمة الحلو يرخي المعدة لانه بحرارته
المعتدلة يسيل الرطوبة ولا كثافها ويذيل الجود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة
وذلك لمضادة جوهره السوداء المنبهة على الجوع ولازالة القبض من
فم المعدة ويحمي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة

المالح يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزل لذلك
ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة
الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضادات الحامض
البرد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه
يسخن بحرارة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الجسد ويلين
ويكثر الدم واكثر مضادات الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة و
التسخين والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي
الشهوة ويبرد وليدفع مضرة الملح وهي الارخاء والترطيب بالمالح او
الحريف لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية وبما اي وليدفع
مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع بالدسم اي بالشحم واللحم وليترك الغذاء
ويمسك عنه وفي النفس منه اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتلي
من الغذاء تكون منقاضية له فاذا انقرضت فيه عند عدم الامتلاء التام
زاوجها بسبب التخلخل الحادث فيه من الطبخ واضطراب من حدوث ذلك
تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلات
منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال تمدد التخلخل وزاد وجع الطبخ عقدة
المعدة واوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان
في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة و
يلزم ذلك ايضا ان يدفع الغذاء قبل الهضم عنها لتمدده وايلامه لحاويتها
الاعضاء حتى جائعة وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا
مثل ان تغذى بالفراريج ورقة اللحم او يلطفها في الغاية القصوى مثل ان
يغتذي باطراف الفراريج وامراق الدجاج تنهك البدن وتهزله لان قوة
الاصحاء متوفرة على تدبير الغذاء ولا تمكن من الصبر على تركه كما تمكن المرضى
ولا تحتمل المبالغة في التلطيف كما تحتمل فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من
المتخلف عند الحمية فينهك البدن لذلك بل يقع في الصحة خطر كالتخليط في حال
المرض لان التخليط يوجب تكثير المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة
فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد
الضعف في القوى لا يصير كالعلیها ومراعاة العادة في الوجبات
اي في اوقات الاكل في كل يوم بليلة وغيره اي غير الوجبات مثل

تلك الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مألوف
عند الطبيعة فهي اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته وتصرفت
فيه تغييرا تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث منه مفاسد
مع ان تغيير العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار
الغذاء عما كان او مع زيادة وعلى التقديرين يلزم فساد وهضم فان من
اعتاد ان يتغذى مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان
يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمل في مرتين او لا فان كان الاول
كان المستعمل بالمرة كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان
الثاني لزم منه ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد ولقصر الهضم بقلة
الغذاء عن القدر المحتاج اليه وهو ما عنا وان تستمري الاغذية الرديئة
التي دل القياس والتجربة على رداءتها فلا تغيرها لجواز ان يكون استمراؤها
لحالة خفية فينا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل
تلك الاغذية في وقت يكون الحالة زائلة عنه فيضر وقد لا يظهر ضررها الى ان
تكرر استعمالها فيولد على طول الايام امراضا ردية لسبب ما يبقى عند
كل هضم من الكيموس الفاسد اذا اجتمعت وكثرت ولدت ردية
الامراض فلنترك تلك الاغذية ويرجع القياس وتجربة الغير على تجربته ولنفعل
ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها و
الصفراوي وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة
غذاؤه يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا والكيفية لكيفية الصفراء
وهو بارد رطب ليتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والسوداوي
غذاؤه حار رطب فيحس هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما
اذا كانت حارقة فان صاحبها يكون زائلا عن الصحة وتدبيرها انما يكون
بالتبريد والترطيب لا بثابت من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف
ونهى الحزمون عن الجمع بين اغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب
المنهي عن كثير منها بالقياس فلنرجح التجربة على القياس وترك الجمع بينهما
فالوا لا تجمع بين السمك الطري واللبن فيولدان امراضا مزمنة
كالجذام والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد
منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى الدم فانه يؤول السوداء

على هامش: ... ملطف ... المحمودة ...

حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا اللبن مع حامض لان الحامض
تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها تمارس وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع
بين المضيرة لانها تشتمل من اللبن والاجاصية لان فيها تمر حموضة بسبب الاجاص ولا
السويق على الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما متعقدين وقيل بالقوى يونس
الارز بالسويق مما يحدث القولنج مع سعادة اللبن ببرده وحشيشه ولا العنب على
الرؤس لان في العنب رطوبة مائية تزلق للمعدة وفي الرؤوس لبغيضة وتزيد غذ بذلك
برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة
مع ان الكلام من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظة فيكون الجمع بينهما جمعا بين
اللطيف والغليظ وذلك ردي ولا يخفى ان الدلايل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي
تهم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة تدبير المشروب قالوا اي اصحاب التجربة
ويجمع بين ماء البئر وماء النهر ما لم يختلط بها حد هما فان ذلك ردي لان ماء
البئر غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البئر لطيف يختلف بهما المزاج فيضر
وذلك يؤدي فان اختلطا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل المياه مياه
الانهار وتاليها لانها بسبب حركتها وجريانها تلطف وينفصل عنها ما يخالطها
من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة
للعفونة لاختلاطها بها عند جريها عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيحلف
الماء عند جريانه عليها من التراب الرديء لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى لطف
من الشوائب لما ترسب الشوائب مع التراب مع ان التربة المعتبرة لا يقبل العفونة او
الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر بسبب كان الحجرية
خيرا من الترابية لانها مع عدم قبولها للعفونة يروق الماء الجري لصلابتها لا يتاتى منه
الترويق لانه انما يكون بترسب الكدرات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر
شيء من الماء حتى يترسب معه الترسبات الغريبة وخصوصا الجارية الى الشمال
لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب على وجه الماء مخالفة لحركته فيزيده
وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية افضل من
المغربية معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فيكون معدلا لها وخصوصا
المنحدرة الى اسفل لان حركتها اسرع واقوى فيزداد لطافتها لاسيما وخصوصا
اذا بعد المنبع لاحتياج يكون اللطف للتزايد حركتها بسبب طول المسافة فان

الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان توزن
قطعة من القطن ثم تبل بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف
اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما يخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء
والا فلا ويجب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل ويخيل للشاربه انه حلو في
الفم وذلك لانه بلطافته يرق رطوبة الفم ويتغذى في اللسان فيشبه في تخيل الحلو في
اللسان ولان الحلو لحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويليه فيشبه تلك الرطوبات
بلطافته واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو تخيل للشاربه انه حلو وفيه
بحث اذ يلزم من هذا ان يكون حلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة توهما وهذا
والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرق رطوبة الفم ويسيلها
ويتغذى في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مائل الى الحلاوة
كالبلغم الطبيعي والعذب وبه اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر
اذا فرج به منه الا قليلا اي ان القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل
من القدر الذي يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر
ويتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوة الخمر ما يكسر كثير من الماء الغليظ وقال العلامة لان
فان الخمر يستحيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك اذا كان الماء غليظا لم ينفذ
منه مع الخمر الى الاعضاء الا قليل فيكون ما يصل من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه المزاج ولا كذا
اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا مزجت به الا
قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر ... طرحا ... خلط به
... بخلاف الماء الغليظ فان الماء الذي قد تشرب فيه من اللطافة
هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذا عزيزا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه من الارضية
والا لو زيد شيء من المفسدة ... شديد الجرية لان قوة الحركة تزيده لطافة واما السيل
فلا جمع الكثير منه للجامد وهو بعيد المنبع والغزارة وطيب المسالك وجريانه من الجنوب
الى الشمال وخفة الوزن وماء العيون لا يخ من غليظ وثقيل لم يبعد عن المنبع لانه انما
يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما يتلطف بالحركة وبتسخين الشمس
وغير ذلك واردا منه مياه القنى لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه غليظة
ضعيفة الحركة ولهذا لا يقوى على خرق الارض الا بان ينقص عليها ثقل ما فوقها من التراب
فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادا لعفنها
وثقلها وبطو الحدار ادى مع ذلك محتقنة تحت الارض بغير مكشوفة للشمس والرياح

المطفه

اللطيفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيعدم مخالطته للارضية الا اذا كان
البئر نزوحا فانه ما يتلطف بالحركة ويستفيد خوصه بالنزح ولا يعدم مخالطته للارضية لا غير النزح
فيكون احسن منه وماء النزاد واما من الجمع لانه اضعف قوة مع كثرة ولذلك
يترددي منافس الارض ولا يسيل شيئا جاريه ولانه اطول مخالطة للارضية للشدة المنابع
وعدم حركته وعدم اندفاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان
الارض التي تبرز منها الماء يكون رخوة تخلخل كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة
ومنعتها من التخلل والتبلل فصارت عيونا جاريه والارض التي بهذه الصفة تتعفن بنفسها
وتعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه يرق الغذاء
ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم
ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى في القدر بدون الماء واما
استعمال الماء بغير اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم فيجود في خلاله اي خلال الغذاء
ارداه لانه يضعف الهضم ويطيل بتبريده المعدة ويضعف الغذاء فيها وهذا انما في
من كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء
على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلاله
وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا لاحترق
في معدته وفسد فالاولى له التكثير من الماء في الوقتين ومن الناس من يكون شهوته
للغذاء ضعيفة بحرارة معدته فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله
حرارة المعدة وجمعه وتشديده بجرمها واما الشرب على الريق وعقيب الحركة
خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة و
خصوصا البطيخ فرديء جدا ما كان المشروب ماء او شرابا اما شرب الماء
على الريق فلانه يبعد الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق في ذلك
النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فاعاقه ذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته
حيث على ان سخنه الحرارة الغريزية وبطبعها فتقل تعديه بعد وصوله الى القلب واورث الاستسقاء
بوصوله الى الكبد واضر بالعصب والاحشاء والات النفس وكلما كان ابرد كان اردا
واما عقيب الحركة فلان الاعضاء حينئذ يكون ملتهبة فيجذب الماء اليها بسرعة وهو باق
على برده فيطفئ الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه الاعضاء
يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة
بتحليله لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء
الماء على مراقبتها لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات منها مع
ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما على الفاكهة فلا

فلا يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء وتفسد في المعدة والطبيخ اكثر رطوبة واسرعها
فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية
تخرت عنه الى الدماغ ابخرة رديئة حارة ويغلبها الدماغ والمبنية الكونة في جهة
تصعد البخار فتنفعل عن حرارتها ولدعها فيتعقق لذلك ويتشنج فتتشنج الاعصاب
لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء فينكيها حتى يوجب التشنج بافراره العصب واختلاط
الذهن بافرار الدماغ والذرب استطلاقا بافرار الكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء
لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع من كسرة بخره لمخالطته به دون سرعة نفوذه وما يحرك
فلان المعدة ح يكون معرفة الحرارة بشدة تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ والعصب
العصب فيكون سخونة اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما يكون واذا كان الدماغ و
العصب متشنجين لم تضرهما ما تبخر من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء الضابطة
فيكثر تضررهما بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفهما به اكثر وكذلك حركة
جميع الاعضاء واما عقيب الحمام فلان الاعضاء بحذبه ح بقوة وبسرعة النفوذ فيجذب اليها
قبل الكسر قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلا يكثر التحليل في البدن فيجذب الشراب
بقوة وليستخلف بدل المتحلل وهو ملتهب يشتعل فيكثر تسخينه وتضرره بها واما على الفاكهة فلانها
فلانه ردي كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذ الى الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة
العديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه سريع
فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فيقلل اوقل تكثر عدد الطبيعة من كرز مص الى
امتصاصا ليسكن من حرارة البدن لانه كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمري
والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا
ولا يقوى حر البدن تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج او تليين الطبيعة
او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون شربها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة
ولا يختلط باختلاط الطعام التي يراد منها تقوية المعدة او منع البخار المتصعد من الماء المعدة
الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا يتحدر من فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون العطش
من بلغم لزج في المعدة يشنشت ولزج يحللها وهو لا يتحلل ولا يذوب بمجرد الحرارة المعدية بل
يزداد بها غلظا اولزوجة ليتخلل رقيقه فيشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم و
يتحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يتحلل فيه
البلغم او لا يتحلل لانه لابد من مدة تامة يستنقع فيها فيبقى الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الا ان
يتحلل عن اجزاء بلغم مالح فيها مادة سخنها فيشتاق الطبيعة الى التقطيع وترطيب موضعه
لسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغسل ولا يزول لسرعته او لتشبثه لتفرده بكثرة
والطافته في جرم المعدة فلا يزال العطش الا ان يزول عن اجزائه فكلما ازداد شرب هذا العطش
بالشرب ازداد لان الماء يزيد في غلظة ذلك البلغم فيشرع كونه معطشا بالزوجة او

او المالحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف الحرارة المعدية
ببرده ويمنع من النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التي قد اشتدت بالعطش
المادة المعطشة واذابتها فيسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن
مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها واجود
الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه الذوق لان الطبيعة ح تقبل عليه وتتصرف فيه
تصرفا تاما وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتقويته للروح يكون اكثر وصفا لونه
لانه يدل على قلة ما من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد ولان الكدورة انما تحدث من
اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها وذلك يدل على قصور
النضج لان النضج لو تم لتشابه القوام واعتدل قوامه لان الرقيق المائي يقلب على طبيعة
البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرورين ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد
واعتدال القوام يدل على كمال النضج والملائمة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن العيب
اذا فرك المعتدل القليل منه مع طول بلده لمكن فيقل ولو كان فيه شيء من الغش والمائية
الخارجة الغير النضيجة لفسد ونقص من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المتح
كلما كان اهل كان تاثير المؤثر فيه اقوى ودقق برطول المدة مع قلة المقدار يعرف جودة
والشراب الرقيق اللطيف لقلة الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما
يحصل بسبب ان الشراب اذا استقر في المعدة تحرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة
جدا لرقتها واسرع فلطف الهوائية فيه وزاحمت الروح الذي في الدماغ لاحتياجها
الى مكان فيحرك الروح الى مكان اخر ثم يحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فيتحرك الروح
الى المكان لضرورة الخلاء والمزاحمة شيئا اخر من البخار المتصعد ولا يزال كذلك فيحرك
الروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو
السكر فكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخر فيه
اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة
لطافتها تتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه غليظ ارضي فيه
لا يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة يكون غليظة بالضرورة فيكون ابطأ
تحللا ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقائه فضلة في البدن
وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا ويكون الابخرة المتصعدة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر
تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا تحلل تلك الابخرة المتصعدة منها لكنه يسمن لما
يتولد منه دم كثير متين لغلظه لا سيما خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان
اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من شدة سيما
وعروق الكبد على حسن لان الاعضاء لحبها له تجذبه قبل هضمه وهو غليظ كثير الاجزاء
وهو ايضا يصل الى الاعضاء بسرعة لانشرابه في عروق الكبد لضيقها وجذبه اليها حلو او غليظ

للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل مزجه بمدة ليحصل بينهما
الامتزاج بساعتين والشيب بساعات وذلك لتعديل برد الماء وتحديد جوهره فيقوى على
تنفيذ الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء واما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف
الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه ارق لاندوم ملاقاته للاعضاء فيكون لشربه
ضعف واما كثرة الماء فيكون اميل الى البرودة والرطوبة لما غلب على طبيعة الماء فيزول قوة حدته
وحده وبغير برد وترطيبا باتصال الماء الى الاتصال فلذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ
لبرودة مزاجهم والمبرودين الاصفر العتيق لانه اخر الاصناف القوي والحرارة والقليل
المزج اما الاصفر القوي فليستبيح حرارة القوية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرا وتقوي
الغريزة التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فلرطوبتهم وضعف اعضائهم الاصلية في البرودة فاما اخيرا واما
قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية بعد السمين فالاحمر لانه اغلظ
ولان يورث اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين [illegible] النضج وما احتمل من الشراب لا [illegible]
الرشيدة لنفخ [illegible] وتقوية حرارتها وتقسيح [illegible] الرطوبات الغريبة ورطب اعضائه
الاصلية لكن لان دماغه واعصابه يكون ضعيفا لا يحتمل كثرة الشراب فلذلك قال وما احتمل من
الصبيان دم الذين في سن النمو في ماء الفطر الا الاحق ان الارقاق لان حرارتهم كثيرة دم
ضعيف لا يحمل استباح حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك طرائقهم تزيد الرطوبة
الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة تأثرها بابخرة الشراب تزيدها ضعفا
وتشويش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعصابهم رطبة فيخفيفين رطوبة الشراب وليس
في ابدانهم مرار كثير حتى يستدر بالبول من الشراب فلغرضة الشراب فيهم كثيرة ومنعف هو
مطلوب وعلى لهم الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم
اليه ليست بكثرة لان حرارتهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم
غير موجودة وحرارتهم الغريزية قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء
من المعدة وقت تكون المعدة الا حرارة هو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى
الاعضاء ويدر ويسهل باهضمه واما في حال الاكل وعقيبه لتنفيذ الغذاء
على فجاجته فيحدث السدد فانه مع رقته وحدته يحمل قوة نفاذه الى الاعضاء
البعيدة بالسرعة بقوة فيصير الغذاء المتحلل في المعدة وقبل الهضم على ان المعتاد قد
ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك
لان المعتاد يحمل هضم الغذاء في معدته دون الشراب بمقدار ما يقوي على التنفيذ للغذاء قبل
الهضم وهو المقدار الكثير فما دام السرور يميل الى اللون يحسن بزيادة حمرة واشراقه والبشرة
تلين والجلد يبيض والحركات نشيطة والذهن سليما فلا يخاف من افراط الشراب لا زيادة
السرور فلان السرور انما هو حركة الروح الى خارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويظهر
اذا كانت الروح كثيرة وانتشرت صافية معتدل المزاج او كانت قليلا الى بالانبساط

الخارج مع كونها في القلب على المقدار الذي يستحق بحسب الطبيعة ويفضل في البدن ولا يوجد
لاجل نفسه ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى الخارج لانها لغلظها لا يسعها المسام ويكون
ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية
التي فيها ولكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداويين فيتحرك الروح
الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى الخارج لان البرد مانع من الحركة
ولو كانت مفرطة الى جانب الحرارة لم يكن حركتها الى الخارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها
مستعدا للغشي لكثرة استعالة سرعة حركة والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة
بهذه الصفات لانه كثيرا لاستحالته اليها فيكثر مقدارها ولطفها بحرارته ويزيل كدورتها ويستقيلها
ويسخنها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة بما يحدث من المائية
فلذلك يفرح شارب الشراب ومن اجل ضعف سبب الفرح لشدة استعداده ولو وان افرط
في الشراب فسد الرطوبة في الروح وثقلت عن الحركة الى الخارج وانسدت المسامات بكثرة الابخرة
مسترخاة في الاعضاء فلا يتبع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا
الا بسبب المفرح والغاية فلذلك يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث فرحا من غير ذلك واما حسن
اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه الروح بهذه الصفة
فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث اللون رونق وحمرة ونضارة واذا كان
الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وكثرت الحرارة
الغريزية فيتبلد الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ
الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش
الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط يغمر الغريزية ويحدث استرخاء
الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة
الابخرة ولم يثقل الدماغ والروح الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب
والبخار الفضولي والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة يسترخي فيقل
وجب الترك لانه بلغ الحد الافراط واما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة
المتولدة عن الكثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة وطفوه الاغذية
واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن
فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال الاعصاب
بكثرة الرطوبة وح يجب القي لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة مروره بها ويوجب
الحمى ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما يصعد اليه من الابخرة الغير المنهضمة فيورث امراض العصب
لا اذ والسكر لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح منه
والموت فجأة لاختلاء بطون القلب بكثرة ما يصعد اليه من ابخرة الشراب الغليظة ولا تنفذ للقلب
والفصل وحوه ويتروح بما لا يليق ما على القليل منه ودرى لانه يتعصب من البدن ما
يتعفنه ويتخنق به والنسل في الافراط في الصحة خير من الافراط في الجماع لانه يحمل [illegible]

في الفصل يكون اقوى فلا ينفسد بل ينهضم هضما تاما لان ورود كل واحد منهما يكون بعد انهضام
ما سبق وايضا النفس بين الاقداح ليتهضم الاول قبل ورود الثاني فيحصل من الموالات
لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار
والخضرويات الناضرة والارايح اللذيذة والعطر الحارة والباردة بحسب المزاج والسماع المطرب
ويقدر منع من المجلس كل ما ينغم ويقبض النفس كالوسخ في المكان والبدن والقضبان والذباب
القذرة والاكل الكثير ويغسل البدن والاطراف ويلبس النظيف ويستعمل الطيب والتحية وال
ويقلع الاضعاف ويكون المجلس منزها الى ما قريبا من المياه الجارية وعلى القرب من
الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويبعث على الشهوات اي شهوات
النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت وانقبضت فلا يقبل النفس الفرح
لانقباضها بعدم مصادفة المطلوب في الشراب فلا تتصرف فيه كل التصرف الى الجهة فيفسد نفعه
وربما فسد لعدم تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من
نفعه وربما فسد لعدم تصرف النفس ومنافع الشراب فيها نفسه ومنها ما بدنيه ومنها
النفسيه فلا يمكن ان يساويه فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانه
لا اقدر من اكثارنا بقوم مقام الشراب في المنافع النفسية وذلك كالفرح وقد ذكر سبب كيفية وجهه
يكون صاحبها مفرا حاس عزن بلون اقدام على الامور العالية وسبب حرارة القلب لسبب الشراب
وكثرة مقدار الروح لكثرة مادتها التي يتولد منها من الشراب بسطوع نورانية للطافة مادته
واتساعه وتموجها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهايلة وسبب حرارة القلب واشتعال
الروح والحرارة الغريزية وتشييع الهائها وتسخينها ان ذالة الجبن والغم لان الجبن انما يحدث
انما يحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب انبساطه الى الخارج
بقوة لعدم الخوف من فوات ما يحصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من الفرد
ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب صفاء الفهم ويوجب الفرح لما ذكرنا انه
الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو اي الشراب يقطع الاشياء التي تحول بها
المضاد للاعاقة للسوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء
يكدرها ويحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن بالخلق لان سوء الظن وهو التخيل انما يكون
من السوداء وهو مضادها ويقوي ذهن قوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل
عن الخمرة والشراب بالمزاج الى المسكرة بل يقوى على مقاومة تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه
وتحليلها ان يجذب فلا يجمع فيه ما يشوش الروح الا ان يقوى تلك الابخرة ويكثر فيغلب
قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوي عن حرارة اللطيف الملايم فيصفى
ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب ينقي الدم والروح ويصفيها ويلطفها ومنافع
الدماغ ويسخنه ويسخونة ملايمة بها مزاج الدماغ والروح بل يزيد فيها اللطافة
وسرعة حركة وتحلل الرطوبات المخلطة عند النفح الملاصقة لها من سرعة الحركة وسرعة القول
للصور المعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة

السكر ولطفه بل قوة الدماغ ونفعه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة
كثيرا فيضطرب ويصعد ويتشوش حركاته بحرارة ملك الابخرة ويحدث فيه من غلظ الروح
وكدورته بسبب ما حملت تلك الابخرة اكثر ما يحدث فيها من الصفاء واللطافة بحرارته
مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن منع نفوذه فيكثر فيه لذلك رطوبات تصعد
وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فتصير تلك الابخرة واسطة لتلك الابخرة في تغليظ الروح
وتراكمه فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها
وان امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر وذلك
كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه لما تولد عنه دم لطيف وروح كذلك
وتقوية الحرارة الغريزية وانما ينضج الابخرة اللطيفة وانضاج الرطوبات وتنضج لطيفه
واذا لا فيها الرقيق وترطيبه لها وتفتيح المجاري ورقته وقوة النفاذة وازالة
سدد نهاية وتفتيح المسام وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد
من اللطافة الخمرية لتقطيعه وتحريكه وتلطيفه لا الابخرة الغليظة الكدرة بحرارة اللطيف
واناريتها انارة الدم وتعبيته تحليلا ما فيه من الفضول وانضاج الفضول وتلطيفه
وادرار الصفراء لانه تقوى الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا نظارهم
في ذلك لان المرة لطيفة وتلطيفها لكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء لحرارته
ورطوبته وقمع عادية المضادة لها في الاثار واخراجها لانه يرققها ويسهلها ويهيئها
للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية
اما القوى الطبيعية فلانه يقوى الهضم بحرارته اللطيفة وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وبدرار
الصفراء وتقطيع البلغم وتنضجه وتزليق السوداء وبعضها ويسمن البدن وتحسين اللون
وتفتيح المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح
ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر
وصول بخاراته الى الدماغ وهو الاصل ويضعفه ويسخف لين الجوهر مع ذلك ويضعف
بالاعصاب والعظام فلا يحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك كانت كثرته تضعف
قواه واوجب في الارواح غلظا وكدرا وقوام اكثر مما يجب من تلطيفها بحرارته وتلطيفها
ومزاحمتها لها على مكانها واوجب في افعالها ان يزول وان دافعته قليل الذهن لكثرة
ما يصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي ترطب الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها
لفرط البلة وبفرط في التسخين ويدخل العصب لا شك انه يسبب اختلال الدماغ و
ذلك كما وجب الخفاء ولانه ايضا برده يعجز عن تحليله فيتحلل منه ويستحيل الى ارجونه
فضلية وتولد الرعشة لضعف العصب واسترخائه وتولد التشنج لان
ما يصعد الى العصب من الشراب انما هو الابخرة والتشنج الذي كان كان انما
يوردا ولد الاسترخاء وان كان غليظا وولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت السكران
بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدارا بالا يقوى الدماغ

ويتدارك جاري اد واحد على ما ذكره ويمكن ان يزاد بالسكر القلبية فان الشراب لكونه
من الادوية القلبية ينفذ منه كثير الى القلب بحيث لا يقوى القلب بل [illegible] الروح
ويوجب فسادا والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية فيكون
ملائما لانه قوي بالحرارة واليبوسة فيفسد مزاج الدماغ لان الابخرة المتصعدة منه الى
الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فيحدث منه صداع حار وقد يحدث منه سرسام
ولمزاج الكبد لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها والسلطان وهو الشراب الذي لم يبق عليه
ستة اشهر وهو الحديث كما قال الشيخ وهو مشروب قبل ان يصل في القارب [illegible]
من الشرب ويخاف منه الاستسقاء اي الاستسقاء الكبدي لتغيره واما النفخ فلكثرة
ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه لما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يبق عليه زمان
طويل كانت باقية وهي تنفر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا
اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال فلان الطبيعة لاخراج
ما فيه من العروق فانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء ويثقل جرمها
برطوبتها ويرخي الرازة ويزلقها والنفخ يعين على الاسهال فيفسد الامعاء وقد يقع باسهال اذا
حدوث الاستسقاء رايته ثلاثة لضعف الكبد فيقل ما ينفذ اليها من الامعاء
من الامعاء وتتولد رياح فيها فيحدث او قد يحدث منها [illegible] من الغذاء لتوجيه
ضعف لم تجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الاستسقاء وقد يحدث منها لذلك عرق النسا اذا
من قوله ضار بالدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية
ولا شك ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وتكدر الروح وتوهن العصب
لاسترخائه واستلائه بابتلال الدماغ فلا شك يورث [illegible]
قوي للدماغ لانها تزيل العادة السكر والفصل بالبلد البارد وان يحمل في
كثرة الشرب في قوله لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه
ويحرك مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي ايضا فيعاد [illegible]
بخلاف الحار الرطب فانه يزيد في حرارته كزيادة نار على نار في تحليله وامكن
ترك الثقل فهو اولى لان الثقل اي شي كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب
ينفذ [illegible] لكن المجرد ربما ينفع [illegible] بالثقل بالسفرجل والرمان
المز والتفاح والكمثرى والجوز وما قرب منها [illegible] وشراب
شراب حامض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى الثقل بل قرص الكافور
يعمل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية
بالاغذية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ وقرص
الكافور اولى من نفس الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير
تدوم لقاؤه في المعدة فيكون تاثيره اكثر من الكافور [illegible] والمبرد وقد ينفع
بالثقل بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والخلنجبين لانها تقوي المعدة

ولتجنب

ويتجنب مع التعدد فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حامضا وربما اوجب التشنج والفواق والقئ
والفتق والمرطوب بالقضايا [illegible] بالامتلاء لا تنعقب [illegible]
[illegible] وقبل القضايا [illegible] لمقابل معدود وسقوط الماء [illegible]
الشروع في اللبن والخل والعسل والزبيب الملوحين والاشياء التي تعطش بالسكر
الثقل بالملوحة لانه يمنع من تصعيد الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لما انه
[illegible] في المعدة لانه يدر البول فيخرج بحسب من الشراب البول
يدر البول فيخرج بحسب من الشراب البول [illegible] فلا يمكث في البدن بعد ما تحلل
بخاره الى الراس وخصوصا المغشوش فانه اقوى ادرارا [illegible] فيجعل
قبل الشراب فيمنع السكر حتى من اكل الحشيش [illegible] لان لا لسكر استعرق
وكذلك البقل من القنبيط المطبوخ فانه يخفف البخار [illegible]
الشراب [illegible] البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول
قبل ان يصل بخاره الى الدماغ [illegible] بالثقل لتغليظها
البخار [illegible] لكنها يمنع كثرة الشرب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من
الشرب لان المعدة والامعاء يكون حينئذ قد امتلات [illegible] مع انها
يكون [illegible] ويبقى في المعدة طويلا [illegible] ويكون ايضا كثيرة التبخير لما يصعد الى
[illegible] الى الدفع والمسكرات بسرعة كالثقل [illegible]
[illegible] الشراب وكذلك العود الهندي [illegible]
[illegible] حبال [illegible] في غاية الجودة [illegible]
[illegible] القنب الهندي [illegible]
[illegible] ويستعمل [illegible]
[illegible]
[illegible] يورث الحزن [illegible]
[illegible] مع الشراب واما البنج [illegible]
[illegible] في اعمال الطب [illegible] ابيض
[illegible] لتغليظه الروح [illegible] لمزاج الروح [illegible]
[illegible] البرد [illegible] واللفاح [illegible] البرد [illegible]
[illegible] ابيض [illegible]
[illegible] لمزاج الروح [illegible] البرودة [illegible]
[illegible] من اعمال [illegible]
[illegible] الخشخاش [illegible]
[illegible] بما لا يحتاج [illegible]
[illegible] الكزبرة اليابسة [illegible]

وهو نبات ينبت في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه
جناح طاير اذا انتشر للطيران وله اصل غليظ طيب الرايحة والدار صيني
الصيني وهو نوع من الدارصيني حسن الشم واكثر منافعه من جنس
القرفة يصلح هذه الاشيا ويبلغ بها ما يغلب رايحتها
على رايحة الشراب وافضل ما يمزج به الشراب الماء لرقته
ولطافته وسرعة نفوذه وكثرة حرارته وتيبسه وقد يمزج
لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزاج
يشرب تعظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات
القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوى
المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوي القلب اكثر
لما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج
او اللحم لمن غشي عليه او ضعف بتحليل الارواح وخيف ان
لا يطول المدة اي مدة الحيوة الى حيث يصل المرقة
مهضومة الى اعضائه ويقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة
رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذ يصل بها الى الاعضاء سريعا
فلا بد من جرها الى الشراب لان له قوة نفاذ والاعضاء ايضا
تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فيصحبه المرقة ويصل الى الاعضاء الحرارة
بسرعة ويقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوي الارواح والقوى ويتدارك
والسكان البدن بقاء المدة بدون الغذاء لما ذكر من فعل وليس غذاء يصير بجملته
جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا اخر وان كان
قريب الشبه بعضو كان بعيدا عن البواقي بل لابد ان يبقى منه

عند كلهم

عند كل هضم جزء الفضول التي تدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك
اذ هو لغاية لطافته لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك في
البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة صالحة لان يصلح ان تنفذ منه في
العروق والمجاري الضيقة وتتوزع على الاعضاء وكان اذا انفذ اليها
ولاقاها التزقت به والتصقت به وليس كذلك الشراب فانه لغاية لطافته
لان يصير جزءا من البدن فيبقى منه شيء اما لقلة اهتمام الطبيعة بدفعه
لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم
صلاحيته للاندفاع لرقته ولطافته فتعرض الطبيعة عنه وتتركه الى ان
تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع ولان اجتماعه حيث كان تدريجيا لا تحسه
الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه ولان الطبيعة تطمع في اصلاحه
فتمسك به فاذا اكثرت الفضول في البدن وكثرت على طول الزمان لان
الغذاء على البدن هو ما يحتاج اليه ويبقى منه كل يوم شيء اجتمع
من الفضلات شيء له قدر يعتد به بان يفسد البدن بعفنه ان كان
حارا او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزي
فيها فاستولت الحرارة النارية عليها وعفنتها واما الضعف فلان الحار الغريزي
لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت بالحرارة الغريبة
تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا اي
باطفاء الحرارة او يفسد بكميته بان يسده ولاجل امتلاء المجاري بها عنه وينفعل
البدن بكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب
امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما
ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء والتشنج
الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات المتعفنة
منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين او التبريد وان استفرغت تلك
الفضول بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تادي البدن بالادوية التي تستعمل
في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى
البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى تكلفها الانتزاع
واما غير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل
منه لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح النافع

بمنع اخراج تلك اللطيفات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية
المستفرغة لجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم
به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية
ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلات
اللطيفة ضارة لو تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية
والحركة اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا فشيئا بالتسخين
الحركة الاعضاء وتسييل فضلاتها لما يذيبها ويرققها ويحللها بالعرق
والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها الى المدافع فلا يجتمع على
طول الزمان شيء له قدر في البدن وهي اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات
من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة والنشاط في الحركة بسبب تحليل
ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما يفيد الحركة المكررة في كل يوم عادة
له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فتحرك القوة
الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب
ان الفضول لما كانت محبوسة بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء
الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها
بالحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة في الغذاء
وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل
الرطوبات الفضلية المرخية لها وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر
الامراض المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطيفات اذا
استعملت المعتدلة منها في وقتها على ما ينبغي وكان باقي التدبير المستعمل
معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل
بالحركة حصل بدله شيء آخر مثله او اردأ منه من سائر التدبيرات
وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا والاشيء يقوم مقامها وقال
بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول لحرارته
اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوي الطبيعة على اخراجها واجيب
بان النافع الحاصل من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون
اذا طال زمانه الفت الطبيعة فيتعذر الحركة ح ويلزم ذلك استرخاء المفاصل
لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف

الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور
الحركة عنه عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب
بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة يسخنهما وان الحركة تزيل
اعتياد السكون ووقت الاعتياد بعد انحدار الغذاء من المعدة
وقال بعضهم لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا
كان نيا غير منهضم وجذبت الاعضاء اليها حدثت السدة في المجاري
ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا تحلل حللت الفضول اقبلت
مع تحليل جواهر الاعضاء الى ان يورد عليها شيء من الغذاء ليقوم
بدل المتحلل منها فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان
نيا احدث السدة فيها والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة
ولا تتلطف الدم وتسخن وتميل الى الخارج فاذا افرطت في التسخين
والتحليل اصفرت البشرة وتربو لكثرة ما تخرج من الحر الى القيء الى الظاهر
واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن ويبتدئ العرق باسيل
الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة ويخرج بعد تلك الاجزاء عند
خروجها من المسام عرقا لكنه يقطب برد الظاهر واما الرياضة التي
يكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنة فمفرط وجب
تركها لئلا تفنى رطوبات البدن ويجف واما العرق السائل في اول
الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة من الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل
على الافراط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول لقرب مادته
من الجلد وسهولة قبولها للرشح واي عضو كثرت رياضته قوي
بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه وانتعاش
حرارته وجلب الروح والدم الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك على
جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعضاءه
وقواه تصير مواظبة على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة بذاتها
اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان من اكثر من الحفظ قويت قوة حافظته و
كذلك المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من التخيل يقوى متخيلته و
سبب ذلك ان القوى الباطنة تحصل لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها و
افعالها فان الانفعال اللازم للشيء اذا حدث له كان مناسبا له والتالي

الرياضة

للشيء المعاند لضده والمعاند للضد فاكثر مرارا انفعل من مستعدا و
ذلك الشيء المقابل له فزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبه وازداد
استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل
دايم الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فيتوجه الى رفع
تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الى آلة حيوة كل عضو فتقوى لذلك
قوته كما يقوى القوة المولدة للابن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر
الجماع ويضعف الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو
رياضة تخصه فللصدر القراءة لما يتحرك عنده عضلات الصدر و
يحتبس النفس فيحدث لذلك السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها
وليبتداء فيها اي في القراءة من الخفية الى الجهرية لئلا تتأذى آلات النفس
بالفعل القوي بغتة ويكون ذلك الانتقال بتدريج من الضد الى الضد
لا دفعة والسمع يرتاض بسماع الانغام اللذيذة لان كل وجب قوة
انما تقوى بما هو ملائم لها والنغمات اللذيذة ملائمة للقوة السامعة
مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله
ويلطف روحه والبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية تشتد
حركتها عند نظر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح الغليظ
المتمكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لا ان او امته
يحلل الروح الذي قد رقق وخصوصا ان كان في مقداره قليلا
وبالنظر الى الاشياء الجلية لانها تلائم قوة البصر وركوب الخيل باعتدال
في الطول والقصر رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان
التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير
افراط في اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم وانها حفظ
قوتهم وانعاش حرارتهم من غير ان يحدث لهم ضعف فانهم لضعف
قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يتحركوا ابدانهم وكذلك
الترجح بالرفق رياضة ضعيفة للناقهين وهو ماخوذ من الارجوحة وهي
حبل مشتى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب والقاطر د
الخيل اي عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة
واللعب بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة

والنفس ايضا لما تحركه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب
بالانقهار منه اخرى فتقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد
ذكاؤه وفهما وكذلك المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا
وركوب السفن محرك للاخلاط مثور لها فهو لذلك نافع للامراض
المزمنة كالجذام والاستسقاء لان مواد ها غليظة متشبثة بالاعضاء
ولا تبرح عنها ولا تتزحزح الا بمثل هذا القالع سواء كان ركوبها يقرب
الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب
الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك فيخاف النفس
من ذلك و يعرض لها هول وفزع فيتحرك لذلك وتثور واما الثاني
فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع وتكرر ذلك فيتحرك
المواد مرة الى خارج ومرة الى داخل فيتهيأ للاندفاع واما عند
قرب الشط فلا ينقلع المواد بهذا الاختلاف طرفيه لان الفرح هناك
يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص
بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوي ركوب السفن
المعدة والقيء لانه يسخنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج
عنه غثيان وقيء بسبب ان الاخلاط اذا تحركت وثارت تلطفت
بالحركة وترققت فمالت الى الاسفل سيما اذا كانت الصفراء غالبة
عليها وانصبت الى المعدة وليسبب ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة
ادراك ما يهول النفس وذلك بالعين فيكون حركتها كذلك الى
الاعالي وثوران القيء والغثيان فالثوران عند ركوب السفن
لا لذات الحركة والا لحصل من جميع الحركات نفع باخراج الفضول
التي تنقلع من الاعضاء بذلك فلا تبادر الى الحبس لما يندفع بالقيء
الردية سيما وقد ازدادت شرا بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة
الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة
ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة منها ان المادة اذا
انحبست في عضو خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة لا يخرجها
منه علاج ينبغي الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن
المقدار الطبيعي لا بد فيه من ذلك لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء

اليه ومنها ما يكون بشرب حرارة لان افعال النفقة انما تتم بها وتوسيع
مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يتميز
عنها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا يقوى على تحصيل
الغرض وانضم لابد وان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء التي لا يراد
تقطيعها ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة
لزجة ولا يزيل ذلك شيء مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى
جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع كالاسافل ولا يتاتى
ذلك الا من الدلك فمنه خشن اي باليد خشنة بنفسها او ملفوفة بخرقة
خشنة فيحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصب
لجذبه الدم ما لم يقع منه افراط قوي التحليل فيتحلل الدم المنجذب
الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان التحلل اكثر من المنجذب
حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون الغمز شديد
فيشد ويقوي الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات
الموجبة للارخاء فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب
الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لانه يخلخل السطح الظاهر منه فيفتح
مساماته لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل ويسيل رطوباته به
بالتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا
فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل في
الزمان فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله وينبغي ان يتقدم على الرياضة
وذلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل
والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها ويتدرجها
من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها و
تسييلها لان تتحلل بالرياضة ويستعمل بعدها وذلك لاسترداد القوة لانه
يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى
الاعضاء وتحليل ما بقي الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول
فلا يحدث الاعياء من تمديدها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا
الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التي يخشى تحللها من التحلل
وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الاول

الاول

فانه لا يستحيل فيه الدكيمس الا ما كان
منه محللا فتجا محللا حقيقي للمسام ١٢

تدبير النوم واليقظة

الاول اهم فينبغي ان يكون باليد مع المرطبة المسددة للمسام ويعد جمعها
بخلاف الثاني وفي الغمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والترفق لانه
يعيد المضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة ويكون هذا الدلك
الاخير بايد كثيرة المراد به ان مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات
مختلفة لا كثرة عدد الايدي لتختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك
الى جميع اجزائه **تدبير النوم واليقظة** افضل النوم هو الغرق بان
لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع
الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع
المقصودة على ما ينبغي المنفصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت
الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها
استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فيتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل
المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية و
يضعف الهضم فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير بسبب و
بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان يستفرغ في حال اليقظة
الحادث بعد هضم الغذاء ونزوله عن الامتداد من اعالي المعدة الى
اسافلها ويكون ما يتبعه اي الهضم من نفخ وقراقر لان ما لا يكون كذلك
ضرر ردي اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح و
الحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم
المعدة فلانه عند تخلخل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يمدد فم المعدة ويتاذى
لذكاء حسه فلا يكون النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى
جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة وراحة
لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف
الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات رديئة و
لانه يؤلم المعدة بالتمديد ويتادى الالم من القوة اللامسة الى الخيالية فيتخيل خيالات
مفزعة ومزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول
قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدي اولا بالهضم بالنوم على اليمين
قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة
جذب الكبد له اي للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اي في قعر المعدة

الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منها عصبية لانها تلقى
الغذاء كثيفة فينبغي ان يكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون
احر فيكون اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء
بالطبع يميل الى الاسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما
ينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم
الى الكبد بميله الطبيعي ولئلا يطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك
الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا
ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة
القوية ويجففها وحصرها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين
على الانحدار الى جهة الكبد بميله الطبيعي الى الاسفل والنوم اكثر تعريقا من
اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها
بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية
فيه في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من
حركة الروح وانبعاثه الى الخارج وتبعه المواد الرقيقة فاذا وصلت
الى ظاهر البشرة وهو حار بميل الروح اليه تحللت وسالت عرقا ولان
اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى
الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل
الطبيعة حال قوة فاذا من عرق في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر امثل
حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه يحمل من غذائه فوق العهد او خلط لان
العرق لا بد له من سبب واذا لم يكن بينا يكون مادة باقية او رطوبة متولدة
من اغذية كثيرة فوق العهد او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما خص
هذا بالنوم لما ذكر من ان استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر

تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتني بالطبيعة
اي براز فليلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج بمثل مرقة فانها تلين
الثفل وتزلقه وتنحي الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون ازلاقها الماء
وازلاقها اكثر اسفيدباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة بورقية
حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه
من هذه الرطوبة الى الماء والاسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة [illegible] تليين البطن

او بالعوسج لانها بالسوية تجلو وتقطع البلاغم الغليظة اللزجة وتلطف وتعين على خروجها
وتسهل الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يوخذ من
لباب القرطم مع عشرة امثاله تينا يابسا والشربة منه كالجوزة فنعم الملين
لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في
المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك هو غذاء صالح يغتذي به
البدن وخصوصا في المشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية
الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم
كثيرة لعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل الفتيل
المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض عن المرقة وغيرها مما ذكر
والاحتقان بالدهن خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين
الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتخفيفها
فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد
عليها بسبب بعد العهد من التكون وليحبس الطبيعة اذا افرط لينها
لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه من الاغذية بمثل السماقية
والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها قابض وبقلي
الدهن والسلوق ليقدر بقدر يعدل تلك القوابض عن فرط الاحتباس الا اذا
كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة
في حال الصحة الحمام والجماع فليتقلل منهما في الحمام افضل ما كان قديم البناء
حتى لا ينفصل الحرة ردية كريهة الرائحة من النورة والجص المشتعل
فيه لاجل انه احترقتا بطول العهد فانها مضرة بالروح والقلب
وانما تفسد هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف فيضر بالبدن ايضا
وليتفقد الماء ايضا منها بالمبادرة كيفية ردية تؤذي البدن عذب الماء
لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من
تحلل الهواء واما غير العذب من المياه فلا يخلو من قوى احيانا غريبة
تؤذي البدن عذب كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون
الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التي اختلطت بها
فضلات القلوب ومن الحرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب
استنشاقه ولا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا من النفوذ فيه
كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط

التكاثف ليتخلل مكانا للهواء الخارج بردّ النفس واما الهواء الكثير فلا
يكون تكاثفه ليتخلل الهواء المستنشق بالتنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف
الهواء القليل فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ
وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى
اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته يقبل عند ذلك التكثف فكيف
اذا كان مع ذلك مختلطا بالابخرة الاوساخ واما على الوجه الثاني
فلان هواء الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل
التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويخفف
بفرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل كلا الى الغرض
الغرض المقصود من الحمام وهو الترطيب والتسخين والبيت الاول
من البيوت التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه
مبرد مرطب لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء
البارد الخارجي فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد والرطب
والبيت الثاني مسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه
حارا لكن لا بافراط مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد
النار مجفف بفرط تحليل هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء ولا
يدخل البيت الحار الا بالتدريج لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية
وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر التكاثف بسبب
المنافاة فكيف الخروج منه فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات
ح يكون منفتحة متسعة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول
المقام فيه اي في البيت الحار يوجب الكرب والغشي والخفقان لما
يسخن القلب بالهواء المستنشق ويلهب الارواح ولما يثور الاخلاط
ويحرك وينصب الى المعدة ويوجب الغثيان اولا والخفقان والغشي
ثانيا لمشاركة المعدة فلما يحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولما
يجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيقل في الباطن ويحدث
الخفقان اولا والغشي ثانيا واليابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء
ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء
نابدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى دخول البيت

بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر بخاره فيترطب هواء الحمام ويبرد فيقل
تحليله وانتشافه من رطوبة البدن فيترطب به البدن كما يفعل بالمدقوقين
ورطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف لان الرطوبات
المتحللة بالهواء يكون ح اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر لزيادة التخفيف
الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين ليكثر
تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية
فلا افراط في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور بكثرة
التحليل بعد ان كان يربو واخذ الكرب في التزيد لسخونة القلب من
كثرة استنشاق الهواء الحار فقد افرط في المكث يجب الخروج عنه لئلا
يحصل الضعف من فرط التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك
المواد وتسخينها وترقيق قوامها وليتدثر الانسان بعد الحمام وخصوصا
في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار الى برد به والمسامات
متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن بسرعة ولان ما يتشربه البدن
من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد
ويبرد البدن فلذلك يجب ان يتدثر البدن لئلا يجتمع عليه برد الماء
والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان لان الحمام
يرقق المواد ويسيلها فيندفع الى العضو الذي فيه الورم لضعفه عن
الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب اخر وهو جذبه المواد
الى الظاهر او تفرق اتصال لما يندفع اليه المواد او حمى عفنية لم ينضج
مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فتشتد الحمى واما اذا كانت
مادتها نضيجة فالحمام يحللها بالترقيق والتسخين والتعريق واما الحمى الغير العفنة
كالدق وحمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء
فليسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته وبتفريغه ايضا لما يجذب
الى الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يحصل
الجذب الى المعدة فيجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على قياحة
وغلبة رطوبته فيرطبها ويخصبها ولكن اذا كان الحمام على قرب العهد
بتناول الغذاء يخاف منه السدد لما يجذب ح من المعدة غذاء
غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ القوام وذلك من شانه احداث

السدد وليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب
الامزجة وقد يغتذي عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه
الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيتمن باعتدال لما لا ينجذب الغذاء
ح الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الجاذبة عن جذبه الجذب
فيكون برطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان الغذاء يبرح انما يكون
بعد الهضم ورقة القوام ولذلك استعمال الطعام بعد الهضم الاقل فيسمن
باعتدال مع امن من السدد واما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء
من الغذاء واما الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان
الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق
والطف واعترض على هذا بان السمن فيما اذا كان الدخول بعد
الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل
الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول مانعة عن التغذية
بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات
البرازية تكون قد فارقته والفضلات الاخرى سهل تمييزها على الكبد ح
واجاب المص بان في مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شيء كثير فيكون
الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ
الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء و
الفضول اذا لم تكن حادة ولا فاجرة النضج جدا لم تكن مانعة من السمن
وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم ويكون في ساعة و
آخر قد اكل طعاما بعده بساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاهرة الموجبة
لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء بينهما مشتركة
فينجذب الغذاء الى اعضائهما ويكون فيها غير منتقل من دخول الغذاء
الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان
ولا شك ان المتحلل عن الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة
والفضول وفي الثاني اقل والوارد فيه كثير الرطوبة والفضول فح يكون
تسمين الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اي خلاء المعدة
فيهزل ويجفف لسبب تحليله للرطوبات الاصلية من غير استخلاف
للمتحلل وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل

الهواء كثيرا او طيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات
فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوبات الفضلية واما كثير الرياضة فهذا
النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل
كان في الرطوبات الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن
لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوي الحرارة
الغريزية لاحتقانها واجتماعها في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء
الظاهرة من البدن ويلزمها تبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار
الغريزي فيها فيتوفر تاثيره في الباطن فقط ويلزم ذلك ان يكون فعله فيه
اقوى واكثر وح كانت توليده للدم والروح والتقوية للبدن اكثر ويبطئ
اي يجعله بطيئا للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوي الحرارة الغريزية
ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار
عند اشتداد الحر ليكون الماء بحسب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة
البدن ثائرة واخلاط آخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت
الصيف ليكون هذه الاشياء عند اقوى فيقاوم برد الماء لمن هو حار
المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوي الى اعماق بدنه
فيضعف حرارته الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ
برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مساماته والسمين جدا
يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء مشايخ لان
حرارته قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما
الصبي فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانقهار
حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ
لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف
الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال
ولان للمسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ
فلم تقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على دفع
الاسهال او تخمة لما يحتبس الغذاء الفاسد في الباطن لاجل برد الماء
وتكثيفه الظاهر ولما يحتبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام
ويحدث الصداع وعيره او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف

وكثف الجلد ويمنع المواد عن التحلل فيزيد في النزلة والاغتسال بمياه
الحمامات جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي ينتفع
بها الاعلاء وهذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق
والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول بفرط حرارتها وتنفع من الفالج
والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة والجرب ونحوهما
من الامراض التي في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل وتنفع من عرق النسا
واوجاع الوركين لانها للطافتها تغوص الى العمق وتلين وتحلل **في الجماع**
افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان يندفع الطعام كله من المعدة فيكون
المعدة خالية اذ ح تتهيأ لانصباب الفضول اليها ويعرض منه ما يعرض
منه عند خلو المعدة مثل [illegible] واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض
منه ما سنذكره وعند اعتدال البدن في حره وبرده لان الجماع يهيج اولا
حرارة غريزية لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن
حارا اشتدت الحرارة وقوي التحلل ثم يعقبه التبريد التام بتحليل
الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد
وانطفت الحرارة بالكلية وفي يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف بكثرة
الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف
وانه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كانت
في البدن رطوبة انصبت شيء منها الى الاعصاب و[illegible] تصعد
الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة وبكثرة الرطوبة وربما
عرضت حميات لاشتداد تلك الرطوبة وفي خلائه وامتلائه لان الجماع
مع الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي
ويجلب الدق والذوبان ومع الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على
الامتلاء من نفوذ المواد الفجة الى الاعضاء واحداث السدة على ان
الضرر هاهنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم
لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قلت في الداخل فيضعف
الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع ولذته عن الهضم فان وقع خطاء
واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات فضرره عند امتلاء البدن
وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرده ويبوسته لان الجماع

عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وانطفاءه عند البرد ويوجب
انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الغريزية
من اعظم المفاسد وانما ينبغي ان يجامع اذا ثارت الشهوة وحصل الانتشار
التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا النظر اليه فان الانتشار
كما يحصل بسبب كثرة الريح في اللحم الذي تولد منه المني ويتغذى منه آلات
التناسل كذلك يحصل عن الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون
سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها بل انما باعثه كثرة المني وشدة
الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال منها وحرك
المواد التي فيها ولذعها ومددها وهذا سبب الشهوة الصادقة ومع ذلك لابد من
الجماع ودفع المني لانه اذا ترك وكثر في الاوعية خنق الحار الغريزي واطفأه
ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويترقى
الى القلب والدماغ فيحدث اذى سميا يوجب الغشي والصرع ونحوهما وان
يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه من غم القوى والحرارة
الغريزية فان ذلك يلزم ضعف القوى عن حمل البدن واقلاله فيصير
ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع
من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار لا سيما استفراغ المني
ومادة المني ومادة المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم الثالث
وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات
الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء
تمتار منه اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه
من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار
بل الاستحالة الى جوهر الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار
المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من كمال الاستحالة
وعلى هذا فاذا خرج من هذا التام النضيج اوقيتين بالجماع كانت نسبته الى القدر
الباقي عظيمة لانه قد يكون ازيد مما بقي عند الاعضاء او مساويا او انقص
قليلا واما القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فان
كان كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما
خرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من

من [illegible] اذا كان الخارج ازيد من الباقي وايضا فكل رطوبة موجودة
في [illegible] فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق
بها [illegible] الطبيعة تكون مقتصدة بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل كان اكثر
[illegible] فكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام
فان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف
اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني اضعف اكثر من استفراغ
الدم بكثير فانه ايضا ما يلزم ذلك من حركات البدن وتمالتها كثرة ما يلزم
ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى
خارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة
شديدة مثل لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى
عصب القضيب وتلك الارواح لا بد وان تتحلل منها شيء كثير عند الجماع
والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسانية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات
بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح
فلذلك [illegible] ومضارة بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسانية
وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها
لاستفراغ الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ
الفضول التي [illegible] كل [illegible] وتحليل الفضول الروح ويهيئ البدن
للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلا و
وجود الفضل في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت [illegible] الطبيعة
للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى
الحرارة الغريزية باستفراغ المني فيتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل
فضول الروح وانعاشها وازديادها وتعديل قوامها ويخفف الغضب
لذهاب الدخانية التي تكون منها الريح عند استفراغ الريح والاستفراغ
الفضول التي تتحلل الحرارة دخانية محيطة بالروح مكدرة لها ولما يلزمه
من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تبطله ويزيل الفكر
الردي والوسواس السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يجذب الروح
ويحركها الى خارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانها
الى داخل ويجذب ويزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة من الخلط

من ناحية القلب والدماغ يزيل من الوسواس السوداوي [illegible] الامراض
السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة [illegible]
ويابسة فيرفع الابخرة الدخانية المنوية من القلب والدماغ [illegible]
البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول
فينضج البلغم ويدفعه وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة
البصر وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة رديئة منه الى الدماغ وثقل البدن
[illegible] وورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس
في الخصية او يندفع الى الحالب ويورم ويمدد اوعية المني فاذا عاد اليه
برأ بسرعة لزوال الموجب والافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر
الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب [illegible] ولاجل ضعف
الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني منه فيقع لاجل ضعف العصب في
الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج من الدماغ
فيكون الضعف فيه اكثر ومن العينين اكثر لانهما رطبان ضعيفان فيكون
الغذاء المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة
من الدماغ يكون اكثر لا جرم وجماع الغلمان اقل استفراغا للمني لفقدان معونة
جذب الرحم لدافقة الانثيين فيكون اضعف ضررا ومضرة لمن افرط في
جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي
وكثرة الحركة المتعبة توجب كثرة التحلل فيكون اضعافه من بدنه اكثر
وليجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان
مع السعة والبرد والصغيرة جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس
لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب عند الجماع والحائض لما تنفر
النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي لم تجامع من مدة طويلة لكثرة
الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان والمريضة لتنفر النفس عنها [illegible]
[illegible] وقذارة والقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم
وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطرب ايضا فكل ذلك يضعف
الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد
منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك يضعف الشهوة
وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب [illegible] اضعافه لما يلزم [illegible]

تقوية القوى والنعاس الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغ المنى لاجل
كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك تكثر توليد المنى واردأ الاشكال الجماع ان تعلو
المراة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه
الحركة يكون متعبة جدا ورداءة لتعسر خروج المنى لانه يكون متجها الى فوق
وربما يبقى لعسر الخروج في الذكر بقية من المنى فيعفن ويوجب قروح الاحليل
خصوصا اذا كان المنى شديد الحدة ولهذا اعاليه ربما سال الى الذكر رطوبات
من الفرج الناشغ مجرى الذكر واستفاد منه قح وذلك مما يوجب عسر الخروج
وزيادة العفونة وافضل الاشكال ان يعلو الرجل المراة وان يكون على ما بين
بين المضطجع والجالس لان المنى يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب
يكون حينئذ منتصبا ومع ذلك مائلا الى اسفل دافعا لمخذ بها ليكون فم الرحم
نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج المنى عنه بعد الملاعبة التامة ليتحرك
منى المراة وينحدر لان منيها بارد بطئ الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل
الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزالها انزال الرجل فان منى
الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدى لتهيج شهوتها وتحرك منيها لان الثدى
شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر
من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة
الحك هناك اشد فاذا انتفخت عينها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند
ذلك تحرك الروح الى الظاهر وتبعه الدم وتظهر اثر ذلك في العين لصفاء
لونه وقد تتغير شكل العين وينقلب سواده الى فوق لانه تتغير النفس ولانه
شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصا للرحم ولذلك يدل اختلاف
احواله على اختلاف احوال الرحم عند بقراط وعلت نفسها لنحو القلب
وآلات التنفس بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى تشتد طلبها
للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم حينئذ تكون شديدة التحرك
الى مقاربة الرجل لتجذب المنى فان اكثرهن يلوين رجليها على قطن الرجل و
تجذبه اليها ليقرب من الرحم اولج الذكر وصبت المنى لتتعاضد المنيان بان
يكون انزال الرجل مع انزال المراة او قريبا منه فان منى الرجل حار المزاج
حاد يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومنى المراة بخلاف ذلك لانه كثير المائية
قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال

الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع هو المحلل ومما يعين على الجماع رؤية
المجامعة والنظر الى سفاد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه
اي في احواله واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع
الرقيق من اصوات النساء بسبب ذلك كله ان الامور الوهمية لها تاثير
عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لان مبناه على المحبة وميل
النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق العانة يهيج الشهوة لانه يلذ النفس
ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم والروح الى آلات التناسل واطالة العهد
بترك الباه منشطة للنفس فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المنى حتى كان لا يبقى
لها اهتمام بتوليد اللبن في الفاطم والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة
الالتذاذ فتنقبض النفس لذلك وتغتم وتضعف الانتشار لان الطبيعة
تعتاد بدفع المنى بدون قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج ليحتاج الى قوة
الانتشار فتهمل لذلك الانتشار فيضعف وتضعف الشهوة لقلة الالتذاذ
فلا تهتم الطبيعة بتوليد المنى وانه يقل استفراغ المنى فيه لعدم جذب الرحم
فيقل توليده فتضعف الشهوة وقيل لما لم يكن خروج المنى فيه فائدة لم يبق
للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفصول

تدبير الفصول

وليتلق الربيع اي وليبادر في اوائله بالفصد والاستفراغ بالقيء وذلك
لان الربيع كما ذكر بسبب حرارته اللطيفة تحرك المواد التي جمدها الشتاء بقوة
برده واذا تحركت المواد وسالت ازدادت حجما فتكثر وتظهر اثارها ويحدث
منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان الدم
غالبا والاستفراغ بالقيء اي يستعمل القيء كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء في
المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه وجمود المواد باستيلاء البرد
على البدن وكثرة انصباب المواد الباردة من الراس الى المعدة فان لم يخرج
منها بالقيء تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة وغيرها وانما اختير القيء لان استفراغها
به اسهل ولانه يمكن ان يكثر و[illegible] استعمال الملطفات وحركات المواد [illegible] والغليان
ليقاوم طبيعة الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل
بتحريك المواد فتنفخ كالحركة المفرطة فانها ينبغي ان تقلل المواد وتحركها [illegible] بالمعدة
شيئا فشيئا نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب القوي وتقليل
الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحللها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون

البارد قليلا لئلا تجمد العروق والاوعية ولا يحدث فيها القشعريرة ولا ينبعث
المواد الى المنافذ ويكثر الشراب الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء
فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد ورطب الى الاعضاء فيعدل
حر الهواء مع انه لا يغلب على طبيعة الماء فيزول تسخينه وهيبته ولانه يدر
الصفراء ويلبس الفوطي او ما يشبهه لان اسخانه يسير لاجل ان الاغلب على
مزاج حيوانه الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه والمفرحات الخفيفة
وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان
ويلزم في الصيف الهدوء والدعة لئلا تزداد السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة
من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل
والاغذية الباردة لتسكن غليان الاخلاط القامعة للصفراء لان الغالب
فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة
الهضم كالرمانية وهي كل ما يخبز ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولانه
لا حاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط
بسبب الغليان ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقي و
الخيار لتسكين الحرارة ويلبس فيه الكتان القصب لان الكتان ابرد الملابس
بحسب الاصل الذي يصنع منه ولانه لا يلتصق بالبدن والقصب ابرد لانه ارق
ويجتنب في الخريف كلما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة
فان قيل ان تجنب المجففات في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة
حرارته تشتل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع لما يلزمه
من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف البدن والاغتسال
بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف اردأ لاختلاف هوائه
وكثرته لان اعضاء الصدر تكون مضرورة في الخريف من اختلاف الهواء
والماء البارد يزيد في ضررها وكشف الراس في الليل والغدوات لئلا
تحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانها تولد
الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القي
فيجتنب الخ لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيئا لغلظها
وسوداويتها واذا تحركت وهي حادة ازدادت حدة وفسادا وافسدت
الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى في هذا الفصل يكون

يكون ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات بالدثار وحر الظهائر
بكشفها لئلا يتوارد الفقدان على البدن ويستقبل الشتاء بالدثار وحر الظهائر
ولبس العبا والسنجاب والفنك والسمور والثعلب واما الحواصل وهو طائر يكون
بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود كريه الرائحة لا يكاد يستعمل
والابيض اجود واطيب رائحة قال الشارح لباسه يصلح للشبان وذوي
الامزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفراء والدلق قال الشارح هو اضعف
حرا من السمور واثقل حملا واسخن منه معتدل لان حيوانه في طبيعة حار رطب
فوطان في الشتاء لا يحتملها الا المبرود والمرطوب وهذا الحكم من المهم فيما
يعزى بالنسبة الى الديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة
لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينتقص
حجمها ولا يبقى على العروق ويحوج ذلك الى الغذاء الكثير ليخلف عوض ما ينقص
بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقل نفعا لا واسرع جمودا من البرد
من الغذاء الغليظ والاستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص
والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابازير الحارة لان
الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا
وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب
القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه
البدن ويكثر الدم والقي فيه يضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة متجمدة
مائلة الى الرسوب والقي يستفرغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج
لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية بها
الضعيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك
تكثيف البرد لها **الجزء الثاني من جزئي العلاج** من الطب
في معالجات المرضى يقول كل العلاج يتم باقسام ثلثة اي بكل واحد منها
التدبير والادوية والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته
سواء كان ايجابه تلك الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل او بالقوة
وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة واعترض عليه
بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه ومع لا بالدوائية لا يسمى دواء مع
انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من النار والهواء يؤثر في البدن

الجزء الثاني من جزئي العلاج

كيفيته ولا يبقى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم
المتولد منه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد
النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك والتدبير
عند الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون
التدبير بذلك لان التصرف فيها اتم تصرفات الطبيب واما العلاج
بالقيء والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس
بخارج عن الكلية لانها ان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية
استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث
هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اي
حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن
بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من
المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها احكام تختص
في باب الكمية بان يمنع او يقلل ويعدل او يكثر فانه قد يمنع كما في البحران
وعند المنتهى لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان تخلي جذاء وينقص
عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد
وعند النوب كذلك اي يمنع لئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة
الحمى ولئلا يشتغل الطبيعة بهضم ما في المعدة عن المرض فيطول النوبة وقد
ينقص الغذاء اما كيفيته اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن
شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا
بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة
او كثيرة وردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة فالغذاء الكثير
بكثرة كميته يملاء المعدة ويسد الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة بهضمه
وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط اما كميتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظ
اما في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية الموجودة في البدن
تحيل ما يتولد من هذا الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لا
نصبت الصفراء الى المعدة لقلة الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق
وضعف لغلبة القوة الحارة وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه و
قد يعكس هذا اي ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه
ضعيفتان

ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية فيقلل مقداره ليمكن هضمه ويستمراه لما
تقوى الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوى ويغذى البدن ويكون
المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت
واطراف اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا اذا اجتمع مع ضعف الشهوة
والهضم امتلاء بدني فينقص المقدار ليقوى الهاضمة بهضمه وينقص التغذية لئلا
يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تنشيطه للرياضة
القوية حتى لا ينحل سريعا بسبب الرياضة لبطوء هضمه بكثرته وبقائه في
البدن مع كثرة تحليل لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما و
كيفا كما في ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويين فانه بكثرة
مقداره يسد الشهوة ويثقل المعدة وبكثرة تغذيته يقوى القوة فيمكنها
الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا ويتقبط الى وقت البحران وايضا
قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع
النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ اما القوة فكما اذا
كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حيث يهضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة
وينفذه الى الاعضاء بل تحوز وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان
وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ ح بقي في المعدة الى
حين نوبة النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه بعد غذاء
غليظ لئلا يهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطيء النفوذ ازاءه
فيفسد ويفسده اولانه اذا اختلط السريع النفوذ ببطيء النفوذ وجب
ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطيء النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ و
ذلك يؤدي الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد
حس عضو منه كالراس مثلا يوجعه لذكاء حسه او من سبب فان الغذاء
الغليظ يتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية
ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد
الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف ويتوقاه اي الغليظ
عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما
تحصل بالغذاء فهو عدو ما لصداقته المرض الذي هو عدو ما بسبب انه يقوي
المرض وتقوية المرض توجب اضعاف القوة وانما يقوى المرض لوجوه

احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضم تلك من مقاومة المرض فيستولي المرض
حتى لعدم المقاوم وثانيها ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون
ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعدا
للفساد و مادة المرض يكون مستولية على احالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض
وثالثها ان الغذاء يوجب زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة
فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل
بعض تلك المواد الى مادة المرض وتزيد المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد
منه في التقوية وهو القدر الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض فيه
وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل
المصارعات الكثيرة ويكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا عنا بتنا
بالقوة في الامراض المزمنة يكون اكثر ولان مادة الامراض المزمنة يكون اعسر
نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك وكلما قرب
المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما في اواخر التزيد نقصنا الغذاء لثقة
بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت
جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا تصير مغمورة بثقل
رطوبات الغذاء فهذه قاعدة كلية عندنا ينبغي ان يكون منتقعة ذكيتة
والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة بهذه المدة
اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية
لما ذكر من ان الغذاء صديق للمرض و من ان الطبيعة لا تتوزع فعلها
بين هضم الغذاء و دفع المرض مع انها لو فرض قوتها غير محتاجة الى الغذاء
لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون
الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت القوة تلطيف التدبير بان تكون
قوية وافية بدفع المرض لا سقطا قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت
ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران
وجب الغذاء واما العلاج بالدواء فلقوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته
والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح
والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الخواص التي لست

الثالث
الحادثة عن هذه الكيفيات كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث عن تقطيع
الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما
يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى الكيفيات الاولى وذلك اي
اختيار كيفية الدواء انما يهتدي اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع
المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع
المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفة كيفية الدواء
اذ قد يكون حارا وباردا ورطبا او يابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كما
لصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع
وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد
فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة
فانا نشاهد الحارة تبرأ بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس
فان الضد يحاول ان يحل في محل الضد الآخر ويحيل صورة المحل الى صورته
فاذا غلب احدهما على الآخر والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين
قابل للآخر ازاله وقام مقامه واورد عليه شكوك احدها ان الاستحالة الى
الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الآخر
وثانيها لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط
يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط ممتنع وعلى هذا يجوز ان
يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد وثالثها ان القولنج وهو مرض
بارد يعالج بالمخدرات وهي قوية البرد ورابعها ان الحمى الصفراوية تعالج
بالسقمونيا وهو حار وخامسها ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقيء بالقيء
والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة اذا كان غالبا
واما اذا كان الضد الآخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني
بان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص
انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج
القولنج بالمخدر ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع
ان السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء
العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس
ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج

بالفصد وكذا الكلام في القيء وغيره وثانيها اختبار وزنه واختبار درجة كيفيته
اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اي اختبار الوزن واختبار
درجة الكيفية يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض وعن الجنس
اي الذكورة والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد
والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فتتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته و
الخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء في
الملاسة والخشونة لكن قسمت الاعضاء ههنا بحسب الخلقة من وجهين من
جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف ووضعه وقوته فاذا حققنا
مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج
العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن و
درجة الكيفية فان كان المزاج الصحي مثلا باردا والمرضي حارا كان البعد
كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته
وان كان كلاهما حارين يكفي التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا
فيقلل في وزن الدواء البارد وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة
فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن
والدرجة اما لتخلخله اي لسعة المسام كالرئة فانه يسهل نفوذ الفضول
من باطنه الى خارجه بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه
ليؤثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضل
منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه او لان له تجويفا من جانبين
كالرئة فان لها من خارج تجويف وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف
وهي اقسام قصبة الرئة او من جانب واحد وذلك التجويف اما ان
يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين
واما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر
والبطن فالذي يكون له تجويف من جانبين او من جانبه الخارج كان
اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذي له من خارج لا مانع عن قبول
الفضول فيكون دافعة ذلك العضو لا عن معارضة الاعضاء التي ثمة
وحاله مع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء ولكن
الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ

الدواء اليه من هناك مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان
الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه
من هناك لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي
له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح
الباطن منه اسهل ومنها اي ومن الاعضاء ما ليس كذلك اي لا يقنع بالدواء
اللطيف بان ليس متخلخلا وليس له تجويف من جانبين ولا من جانب
فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن والدرجة اما العضو المجوف فلما
ذكر واما عديم التجويف من خارج فلان العضو الذي يندفع اليه فضول
هذا العضو العديم التجويف يمانع قوة الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج
الى قوة قوية ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما هو
بدواء قوي جدا واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة
يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية
على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته
بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان من
شان الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التي يلقيها وتمر عليها
واما القوة فان كل عضو له قوة فلا يخلو اما ان يكون قوته مصدرا لفعل
مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون والاول اما ان يكون ضرورية في البدن
او لا يكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو الشريف والثاني وهو الذي
لا يكون قوته مصدرا لفعل مشترك لا يخلو اما ان يكون قوته ذكية قوية او لا
فالعضو الذكي الحس كالعين او الشريف كالرئة او الرئيس كالقلب لا يجترئ
لاجل عليه بدواء قوي اما الاول فلان قوته حسه انما يكون اذا كانت
ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما يوثر الى الفه وهو
الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة
وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثاني
والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة ومع انها كلما كانت اقوى كان
اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل ذلك مع انها اذا تضررت
بما كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولا مرية في خطره لان ذلك يلزم انطفاء
الحرارة الغريزية والارواح وهذا الانطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط

تبريدها لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي للارواح فاذا افسد ما فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا تحلل مواده بغير قابض تخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل لما تحفظ قوته عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تحلل الارواح ايضا وتستفرغ دفعة واستفراغها مضرة وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية كالسمية لان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكر ولا تستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا مثل ان يكون حرارة العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه لاحتياج الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وهذا في العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا تنصب لهذه العلل الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذي يرقق المادة ويهيئها للتبخر فيتبخر جزء بعد جزء الى ان يفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا لتليين الجلد وتوسيع المسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا تتحلل اللطيف ويبقى الباقي غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزيد يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو في الانصباب ويفني المحلل ما قد انصب وما قبل

من ان فعل كل منها مضاد لفعل الآخر فانه ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما بازاء مصلحة وفي الاخلاط بغير عن المحللات القوية الخالية عن القابضات لحصول الامن من تحجر المادة لكمال نضجها ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يحبه وملازمة من يحبه المريض منه ويأنس بحضرته حتى ربما برئ المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق بزورة معشوقه بعد الجفاء دفعة حكى المصر انيا من كان به مرض قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ بالضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه في الوقت وقوى مزاجه وخرج في قضاء حوائجه وذلك الناقة ولا قلقه به وسبب ذلك ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال العرض للآخر اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلب السوداء على البدن فانه يحدث لها فرح وسرور وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه اثبت الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما تؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فتجعل ماء البحر والبحر وماجح ويصير كذلك والهواء ماء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من هذه الجنايات ما ينفع بعض الامراض واما ملازمة من يحبه منه فانه ينفع مثل المرسمين واصحاب السوداء فانه يكفيهم عن الحركات التخليطية الفاسدة بتسخينها وتثويرها وكذلك من المعالجات الجيدة المشتركة الارايح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى به القوى النفسانية والحيوانية ثم يقوى بتقويتها القوى الطبيعية وربما ينفع الانتقال من هواء الى هواء آخر لان الهواء من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض وتاثيره دائما من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن آخر ومن فصل الى فصل آخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الحيات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الكثير الى شيء يلوح من الحول في ترك العين اى في غير ذلك الى ان يكون

الاعضاء صلبة فلما يقوى تفرق الهيئات على اصلاحها وازالة ما بها من الهيئات
الرديئة ومعالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاول تاخيرها الى
الكلام الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في
علاج امراض سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلي وسوء المزاج
اما مستحكم وهو الذي كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج
البارد يسهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه لان اضعافه للقوى والحرارة
الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع
كونه اقوى الفاعلين مضادا فالقوة معينة على ازالة المرض عن ضعفه فيسهل
دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون
للدواء الحار الوارد على البدن معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد
اي عسر الزوال في ابتدائه لان ما ينافيه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف
ح لان الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة
لسوء المزاج يتعاونان على دفع التبريد يسهل الزوال في انتهائه لان المقاوم
له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ح ساقطة فلا يكون
لها معاونة الحرارة الغريبة في مقاومة الدواء البارد والتجفيف اسهل في
القمر منه من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة
الداخلة والخارجة واما الترطيب فان تلك الاسباب منافية له واما في
طريق ان يكون وهو الذي قد كمل استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه
لم يحصل بعد منه شيء وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف
في عدم حصوله بعد وتدبيره بهما معا اي بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ
لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه
في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصول الممكن مع
عدم السبب ح فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم
بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو في طريق الكون بايراد ضد ما سيقع حصوله
وفيما هو في اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء
المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه
التبديل بما يضاده في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة
له فربما زالت بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده اي بعد استفراغ

المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات الاخرى
تبدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج
المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها
في كل استفراغ عشرة عند قوم واحدها ليمتنع الاستفراغ الاول
الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بجمعهما اما بحسب الاوعية
فظاهر واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا وح
يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود واذا انقص قويت
الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لا مانع من الاستفراغ الا عند الخلاء
من المادة المؤذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي
يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع لان استفراغ
المواد لما يستفرغ معها الارواح والقوى يزيد في الضعف الا انه ربما
كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء
عام لجميع البدن وقد يبطل معها الموت لما ينصب المواد الى المواضع الخالية
مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف
قوة الحركة يكون في القوة المحركة ولا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ
ويؤيد ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى بعد
الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة
الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط
الجفاف الى حد العطب فح تضعف القوة الحساسة ويعرض ما ذكر عنه
ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرد وقلة الدم
مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغاذية والارواح تكون
معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها
وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فرخص فيه الاستفراغ لانه يكثر
كثير التوليد للدم فاذا انقص منه شيء بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال
بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما
افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح يكون
معه قليلة والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما
السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط

البرودة وذلك مما لا يزاد بالاستفراغ وثانيها ان العروق اذا نقص ما
فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوي اللحم والسمين على مصها لقلة ما
بقي فيها من الرطوبات وذلك يوجب انداده فيمتنع الزوج
او البرودة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء
تحصل فيها الضغط بالانعصار باللحم والسمين فيخاف ان ينصب بعض
الفضول الى بعض الاحشاء وصاحبها الاعراض اللازمة في الاستعداد
للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن حينئذ ان لا
ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او ينزل الدواء الى الامعاء
ويخرج قبل ان يخرج منه الى الفعل بالتمام فيخرج بعرض منه تحريك الاخلاط
من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان يهيج الامعاء
عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ وسادسها السن فالهرم
والطفولة مانع اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من
ان ينطفي حرارته بالكلية من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ
يضعف قوته مع انها ضعيفة حينئذ وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر
الرطوبة مطلوبان فيه لكمال النشو وسابعها الوقت فالقائظ اي شديد
الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية في هذا
الوقت واكثر المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها ولان
القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا ولان حر
الهواء يجذب المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل فيقع بينهما
مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط التحلل واما شديد البرد
فلان الاخلاط حينئذ تكون جامدة فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ ويقع
بين الطبيعة والدواء مقاومة شديدة وتكون ايضا قليلة بسبب الجمود
والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ الا
ان تكون ردية وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر
في الوقت وتاسعها الصناعة فالتي بعد التحلل كالمقيم بالحمام مانع لان المواد
فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ
لا يهجم على استفراغه بدواء قوي لان طبيعته تجتهد في تحليل فضوله بوجوه
اخرى فلا يبقى فيه ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوي لا يخ

من جهة … بل يكون ضرره … وقوة … حتى ان يقع
تخلف فعل الدواء … المعتاد واكثر من توقع فعله … ان
يقصد في كل استفراغ خمسة امور الاول اخراج ما يؤذي البدن بكميته
فانه قد يحدث في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى يمتلئ منها الاوعية
وهي تؤذي البدن من جهة تمديدها الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة و
صاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق او
بكيفيته بان يكون الاخلاط في كيفيتها ردية وهي تؤذي البدن
بسبب سوء المزاج وبسبب انها تغير القوة وصاحبها على خطر من
امراض العفونة وعلاج كل منهما الاستفراغ لينقى البدن منها الثاني
ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر يحتمل اي بقدر يكون احتماله
سهلا على البدن لا يعقبه ضعف ولا غشي واما القليل فانه لا يغني
ولا يبعد ان يكثر ما يخرج بالاستفراغ لان الامتلاء فيه يكون مفرطا لا
يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ فما ينبغي ان يستفرغ
والمريض يحتمل له اي للاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم
انتفاعها به لا تكون منشغلة بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب
وقلق فلا تخف من افراط او لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا
خرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب
والضعف والاضطراب واذا استفيت مسهلا للصفراء فانتهى
الاسهال الى البلغم فقد بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع
خروج الصفراء ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم و
ليس ايضا لضعف قوته ولكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان
اخراج الخلط بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج
البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة
قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء
قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط الخاص
به جاذب الذي يليه في الرقة والكثرة ثم الذي يليه على التدريج فكيف
اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر اسهالا
فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء فامره خطر

لان الطبيعة تعتني به وتحفظه فخروجه انما يكون بقهر الدواء الطبيعة
وغصبه الدم عنها لا لغدام باقي الاخلاط اذ لو كان شيء منها باقيا لاستفرغته
الطبيعة دون الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحيوة
بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال او القيء يدلان على النقاء او
الى نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق
الطبيعة الى الترطيب بالماء ليحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال
لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل
الدائم يجعلها انقص فقبل ان يستولي الجفاف يطلب الطبيعة
الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقا الى الغذاء مع ان
ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة
يستولي الجفاف على البدن في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه
يحصل من اول الملاقاة واما النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاخلاف
عوض ما تحلل من الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تقديه
وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجه بعد فراغ الدواء عن عمله اذ
قبل ذلك تكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء عن عمله اذا نقي
البدن ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في
الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه والثالث ان يكون الاستفراغ من جهة
ميل المادة فالقيء ان ينقي مادة بالقيء لانها مائلة الى تلك الجهة والمعقص
ينقي بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل واقل
كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون
ح بالطبع متوجهة على الجهة التي يوجهها الدواء اليها الرابع ان يكون
ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كالاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها
ولو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فيعسر رفض
الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان
يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما يميل مادة النزلة الى الانف ويستفرغ
منه ويمنع من ان تميل الى الرئة ويستفرغ بالنفث خوفا على الرئة وان يكون
العضو المنقول اليه مشاركا له كما ... والا لم يكن خروج المادة منه سهلا
فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة وان تقاربا في المكان وان يكون

مشاركا له كالباسليق الايمن لعلل الكبد من الفصد وان كان متصلا به
لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة
اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فيمنع مادة النزلة من تنصب الى الرئة
وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرئة عضو رخو
سخيف البنية يخاف عليه من ان يتقرح بانصباب تلك المادة اليها
الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال
قوام المادة حتى تستعد للدفع فيسهل دفعها على الطبيعة لان كل واحد من
الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج
المادة من العروق والمجاري الضيقة واما الرقة فلان الرقيق من شانه
ان ينفذ في خلل الاعضاء ويمتزج بها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج
يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج
للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع للاستفراغ قبل
النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في
الناجز ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك
توجه الطبيعة الاستفراغ في المرض الحاد الى بعد النضج فتوجه النفث
في ذات الجنب وكذا توجه الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها
الدفع في اول يوم فعلم بهذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج لان مادتها لعلها
غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ
بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي القليل
المنفصل الا ان يكون المادة متهايجة وهي التي تكون شديدة الحركة
من عضو الى اخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة
لان ضرر تركها في البدن وهي متهايجة ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة
او الشريفة فتفسده وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى
الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج
يعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول
اكثر واعظم وقد يجذب المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى
العضو اذا كان ضعيفا عن منعها ودفعها فلو لم يجذب عنه لاجتمعت
فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان

يخرج عنه الى الاخس منه اذ لو كان محاذيا في الشرف عاد المحذور وان كان
اشرف منه اضرارا بالاشرف لمصلحة ما دونه مخالف لجهته والمراد بالجهة جهة
الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب
الى جهته لكان معاونا لحركة المادة اليه وان لم يستفرغ من المجذوب
اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى المجذوب منه فيحصل
به الغرض كالفصد بالحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب
وذلك اذا انصبت المادة الى عضو ولم تطل زمانها فيه فينحى عنه الى
عضو قريب لئلا يكتسب فيه مع ضعفه وانما الجذب الى البعيد لان المادة
اذا مكثت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة
ولم تتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا بالاعضاء
كثيرة لان كل عضو تمر به تلك المادة تتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر
الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون الى
الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يحصل بعد اما الجذب فلما ذكر
واما الى البعيد فلان الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى
العضو الذي مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها مع ان التبعيد
اولى ما امكن ويشترط فيه ان لا يبعد عن العضو المجذوب اليه من المجذوب
عنه في قطرين اي جهتين لانه لا يكون بينهما محاذاة في جهة من جهتين
والمحاذاة معتبر في الجذب لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا
جدا والجذب انما يمكن الى المشاركة بل الى الاطول منها ليكون الجذب
الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب المادة الى الرجل اليسرى
لان البعد بينهما في قطرين بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولان
في الجذب الى اليد اليسرى تخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك
ضرر شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد او الى اليد اليسرى
وينبغي ان لا تجذب المادة الى العضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن
ولا مع توجه مادة اخرى اليه فان لم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على
انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء
او عند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه الى حيث يجذب عنه والى عجزه اليهم
لفرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء فظ واما عند توجه المادة فلا عانه

الجذب على انصباب المادة اليه وتعسر تحلل عنه اليه ويمكن اولا الوجع الموجود
في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة
تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح فيسخنان والسخونة
جذابة فيتعارض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب قصور الجذب وربما حصل
من ذلك تحرك في المادة من غير اخراج فيفيد تهييج المادة واذا وجب
الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط
في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعض وهم
القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء
المغتذية به اكثر من المغتذية بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية
بالصفراء لكنهم لم يثبتوا ان نسبة كل منها الى الآخر نسبة الثلث او الربع او غير
ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي
الاخلاط هي ان يكون الدم ضعف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم
ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية
بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه
بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وانقص الاعضاء
المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء
معدا للبدن عند فقد الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا
من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرئة لكنها
تصرف في منافع كثيرة اكثر مما تصرف السوداء فيها فلذلك ينبغي ان
يكون مقدارها اكثر من السوداء واستدل الشيخ على النسب التي بينها
بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه
المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة
والقلة وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات و
نوبتها ثماني عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث
زمان نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة
ونوبتها اثنا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها
ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثماني و
اربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان وسبعون ساعة

فترات فترها قليلا ضعف زمان نوبتها وثلثا وورها واما الحمى الدموية
فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء
العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن
السابق كانه في اقل ساعة فرضية مقدرة وابتداء العفن اللاحق في آخر
تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم
ستة امثال البلغم ونسبة البلغم الى السدس لانه نسبة ساعة الى ست ساعات
نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء
نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل
اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات
فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع
الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها
ثم تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطاء تعفنها ثم تحللها وان
قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة اذا زاد
مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لها بعضها مع بعض وهي ان يكون
الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء بدئ بالفصد لان الاخلاط
يكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرجت باجمعها ولو اسهل اولا لم يمكن
ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج الاخلاط
كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد والاستفراغ ازيد من القدر الواجب
فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون
في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فينشب بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا
للدم لعسر انفصاله او يكون سوداء كثيرة الغلظ والارضية فترسب ولا تخرج
مع الدم او يكون صفراء حادة جدا فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها تحركت
وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها فكثيرا ما
لذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات صفراوية استفرغ
ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك اي لم يكن الاخلاط على النسبة
الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم غالبا اولا فان كان الدم غالبا وجب الفصد
اولا وان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب اولا بقدر ما يصير به الاخلاط على النسبة ايضاح
الطبيعية ثم فصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها خرج على النسبة الطبيعية

بالفصد

ولنكن بينهما مهلة باياما قلائل لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث
الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء
المخفف الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون
واجبا اذا كان الدم غالبا جدا او كانت له كيفية رديئة والدواء المشروب
يوجب حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب
وايضا الطبيعة عنه تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن للدواء ان يخرجه فيبقى
في البدن بقهر قوي للطبيعة فيعرض اضطراب شديد وثوران وهيجان
وشدة سخونة يعرض عنها الحمى الغالب وايضا الذي يجب فيه الفصد
يكون باقي اخلاطه صالحة فيكون الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند استفراغها
بجذب المسهل اضطراب كما قال بقراط ان استفراغ البدن من
النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان
الامر على الضد وقد يومر بالاستفراغ فصدا كان او اسهالا لا لزيادة في كمية
الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف
على صاحبها انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث الخناق
والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف على صاحبها حدوث الامراض
العفونية فيجب المبادرة الى اخراجها في النوعين اولا استظهارا بان
يكون البدن مستعدا لمرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون مع
ذلك مستعدا لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء
وحدوث المرض امن من ذلك المرض او للتقدم بالحفظ بان يكون في
البدن مادة من شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها
امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون
خارجا عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون
الى حد يقطع السبب فقط من غير ان ينقل البدن الى الهيئة المضادة
للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو الاقوى من التقدم
بالحفظ وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا في الربيع
لان الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم
الذي يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يعاق عن الاستفراغ
فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط ان

لاجتهاد اذا ساءت كيفية الخلط
الطبيعة عنها تعرف ...
الغريب وبعضها ...

كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن قابلة له ولما يكثر التحليل
فلا اجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم واذا كثرت المحللات و
قلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام
كثيرة ولانه ان البدن في هذه المدة لسوء مزاجه بسبب الامتلاء و
يستعد لامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة
الصوم والنوم فتحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج
وذلك يغني عن الاستفراغ وانما الافضل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها
تسخن الاخلاط وتحللها وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تحلل
الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج
كالنوم على الرمل للمستسقي فانها تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة
من الجلد الى انفسها فتنجذب اليها من الرطوبات التي هي ادخل
منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى اعماق البدن وقد يحتاج
في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد
دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة بالنسبة الى الصفراء فيغلظها
بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فيعينها فيما هو مقصود منها ويعدل كيفيتها
بما يخالفها في الكيفية لئلا ينضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد
تلك الكيفية في البدن كالهليلج الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل
المحمودة وهو حاد عند استفراغه الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل
مقيئا لضعف المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء
والطبيعة تدفعها من البدن فاذا كانت ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول الى المعدة ح
تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها اسهل او يكون
المستفرغ ذا لحم فان معدة ضعيفة غير ممانعة عن قبول الفضول ومع ذلك
يكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها او لبوسة الثقل فان
دفع الفضول الى اسفل يكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان
المعدة ح تدفعه بالقيء ولا تمسكه وتندفع معه ما يجذب بسببه الى المعدة
والامعاء وقد ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة ح
تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فتنحدر
مجاري المواد الى تجويفها فيضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت

تدفعها الى المعدة بسبب المقيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا يجذب
المقيء عند الجوع الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد
كان انجذابها الى الامعاء لقربه منها وذلك مما يوجب الاسهال او يكون
المقيء ذربا لين الطبيعة لان الاخلاط بالطبع يكون مندفعة الى اسفل غالبة
بحسب العادة فلا يقوى المقيء عند تحريكها على ما هو خلاف الامر الطبيعي
الا اذا كان قويا جدا او يكون المتقيء غير معتاد للقيء فان الطبيعة
اذا لم يعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها اليها عند جذب
المقيء ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست معتادة لذلك بل الى
العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو المعاء
فيحدث الاسهال والثالث اخلق بالقيء الصفراء به المطيعة للقيء فان حليق سزاوار
الصفراء لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل
اجابة للقيء بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها
وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسرا لان استفراغ المواد من الجهة
التي هي اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء
وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء المسهل بقوة جاذبة لما يختص
بها اي بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء
والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان
فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب
ما يختص به كما ان المغناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع تقدم دون
القطن لا لانه يجذب الارق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين
من ان الاسهال انما هو يجذب الدواء لكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد
اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون
بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب
السوداء اولا دون غيرها وان كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا
لمشاكلة كما رآه جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط
المجذوب مشاكلة في الجوهر بها انجذابه والاطلب الذهب ذهبا لتعليمه
بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد
مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة

لان الاطراف الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت الجاذبة بالمشاكلة
لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده
جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من
كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشي لا ينفعل عن مثله فالجذب
انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة
من وجه فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الاخر
وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان عند الشرب من الادوية اذا لم يسهل و
استقر يولد الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة فان استدلا
على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم
استعمال الدواء وانما خصص الدواء بغير السم لان السم لا يولد خلطا البتة
فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان
زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة
في البدن تحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه
واستحالة غيره من الاخلاط التي تكون في ممره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية
الفاسدة سيما اذا ازداد فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه
وتحلله بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه
وكذلك قبل المقيء لانه يلطف المواد وينضجها ويسيلها ويبسطها ويهيئها
للخروج بجذب المسهل والمقيء لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي
تندفع فيها المواد ويحلل المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب
الدواء وبين الحمام زمان ليس دونه نصف الفضل بعض ساعة حتى يكون
الاثار الحاصلة من الحمام باقية في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من
شرب الدواء يحلل ما بقي في البدن من المواد وما بعد عمل الدواء فانه
يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ مع الاستفراغ ومعا اي مع الدواء
قبل تمام فعله قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر
البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل
البدن والاكل يقطع على اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب
قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اي دفع
المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع

الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء
الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم تخرج الى خارج لان المجذوب
اذا بلغ الى جاذبه ما دام يبقى عنده كالحديد عند المغناطيس فلا بد من دافع
يدفعها الى خارج ولاختلاط الدواء به اي بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب
ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء
وذلك لوجوه على فوات الماء ما يبقى ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق
بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج
ضعيف التركيب يكون التحليل فيه بدنه كثيرا او ضعيف المعدة يكون معدته
قابلة لانصباب فضول كثيرة اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ قبل
شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان
لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا ينصب الصفراء
الى المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة
الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان
في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها
على الغذاء واذا كان في اعاليها سار بقيا في عروق الكبد منع نفوذ المواد الى
الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ عقيب استعمال
الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب
الفضول اليها فربما اعان الدواء لعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ
لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء
والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل
الغثيان عن الاسهال لما تحرك المواد معا الى فوق وانه يرد الدواء من حركة
الى فوق الى حركة الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوي الطبيعة خصوصا
اذا كان عطرا او قوة معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء
الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح
والحرارة الغريزية الى الباطن فيتصرف في الدواء ويهضمه ويبطل قوته او
يضعفها وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما تشتمل عليه الطبيعة والعمل
فيه فتخرج قوته الى الفعل بالتمام لا يتم استحالته عن الطبيعة وهو قوي لم
يمكن ان ينكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملها اي عمل الدواء الضعيف

في القوي قاطع للعمل اما على الضعيف فقط واما على القوي فلانه يضعف
بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شيء من الدواء واذا ضعف
بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يغور فيه الروح الى
داخل ويلزم من ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء
واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط وتشتتها بسبب دوام حركة الروح
فيها فيكون اعانتها للدواء اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب
ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب التي تستعمل لاستفراغ مواد الراس
فانما ينام عليها لطول بقاء ما في المعدة ولا يحدث لها اليقظة والحركة فيفقد
قوامها بالتبخر الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها اكثر ليطول مدة
بقائها ومن عاف الدواء اي كرهه فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس
الفم لكونه من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان
لقوة فعله والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل ح شرب الدواء و
لا يحدث منه غثيان وابلغ منه في التخدير جدا ورق الغناب فان ما
ضغه يبقى لحظة لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق
بالثلج لانه يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء
فلا ينفذ فيها الروح ويجعلها بفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن تنفر
عن رائحته وخيف عليه ان يحدث به غثيان وقئ بسبب التنفر سد
منخريه لئلا يشم رائحته ومن خاف القذف شد اطرافه لما يجذب المواد
المتجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون في الاكثر
لتوجه بعض المواد الى المعدة ويتناول بعده اي بعد الدواء المسهل ما يقبضها
مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يقبل المعدة
ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه قدر ما يذيب الحب وما يشبهه
كالمعجونات فيتماع فيه ويتفرق فوتها في البدن وتمكن الطبيعة من اخراج
قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدرا يخرج الدواء المسهل
وان كان الدواء شيئا الا كالمطبوخات والمنقوعات لا يجوز شرب
الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها
الا ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدواء
فقد لا يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا او حقوصا

الى خارج وذلك موجب لعسر جذب
الدواء اجيب بان اليقظة
تحرك الاخلاط ح

وقد ومن وجد مغصا ما لسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال لشح الامعاء
لحدته وجرده ولسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا اذا لم يسهل كثيرا
ماء حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها
بسرعة ويكسر من غائلة الدواء وهو ايضا يسهل لانه يوسع الامعاء
بالارخاء ويبل ما فيها فينزلق منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة وليمش
خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج المواد التي المسهلة
واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن
سخونة يسيرة فيسيل منها الاخلاط بعد انفعالها عن الدواء ويحرك
الدواء ايضا وينفر عليه اذا كثر فلا يلزم موضعا واحدا من المعدة و
الامعاء حتى يتسحج بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب المحرور بزرقطونا
لتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الاخلاط و
الارواح وتقرح الامعاء وما عساه يحدث فيها بازلاقه وشراب التفاح لتقوية
القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او ماء بارد ولتعديل
المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فتقوى القوى وتكسر اللذوعة
والبلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوي القلب
يقوي الامعاء ويجذر ما فيها بالازلاق وما به من الحرارة يعدل برد بزرقطونا
والمبرود قد اقتصر عليه اي على بزر ريحان دون بزرقطونا وليكن الغذاء بعد
الاسهال والقئ شيئا لذيذا لتلقاه الطبيعة بالقبول ويأخذ الاعضاء
منه نصيبا وافرا فيقوى به القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف
الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله ويصير
اكثره جزء البدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء
الخلو مما من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المنقطعة
عنه بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وتمددت دفعت
ما فيها لمزاحمتها خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدثت سدد
لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك وصعب الامر
بحدوث امراض توجبها السدد ومن شرب الدواء ولم يسهل لضيق
المجاري خلقة او حر في الهواء مفرط او برد مفرط واحتاج الى التسكين اي
تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل المغص

والتمدد والصداع فعلى هذا ان الطبيعة تبطل قوة المسهلة من غير
نكاية فلا اذى وان لم يمكن التسكين حرك واعين على الاسهال باكل
القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدواء
او بالحقن اللينة وبالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرج
من المعدة والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته بمسهل آخر بان جمع
مسهلين في يوم واحد فخطر لانه ان حرك الاول واعانه وعمل ربما
وقع افراط في العمل موجب للضعف المفرط او للهلاك وان لم يحركه
ولم يعمل بوانيا للمانع الذي منع الاول عن العمل تحركت منهما مواد
كثيرة لا يبيحها المجاري ولا يقدر القوى على دفعها ويحدث امراض صعبة
وربما انصبت الى بعض المخانق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء
الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ
العين ومالت المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما يكون
من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك
لا بد من الفصد ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فينبغي ان يشد اطرافه شدا
مولما ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم وليسقى القوابض
لتضييق افواه العروق وجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت
واسعة لم تقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها
بطنه لتجمع الامعاء ويقويها فلا يقبل ما ينصب اليها من المواد في
العروق لتتوجه المواد الى الخارج لضرورة الخلاء ويطيب مسكنه بالطيب
البارد ليقوي الارواح ويتعدل مزاجها عما عرض لها من الحرارة اللازمة
للكثرة فيقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القيء
ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية
الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها بنقائها ويجلو البصر اذا كانت
الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان القيء
يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول في الراس فلان القيء ينقي الراس
على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل
من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة او من الفضول
الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد الحادة عنها والرطوبات

القيء

الماثقة لها عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام و
الاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة و
القيء لشدة تحريكه المواد وعنف حركة يسخن البدن ويسخن مواد هذه
الامراض ويفيدها رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها واذا انضم القوة حتى
يقلع موادها ويستأصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدها
ان اكثر الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد
حرارة في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن فيزيد في
حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المادة السددية لمجرى
المرارة وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهر مرتين
متواليتين من غير حفظ دور واما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما
تحدث من فساد الغذاء فان الانسان يمكن من الافراط منه مع التزاوده
به واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيرها من الاعضاء جذبها للغذاء
طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة من الغذاء الصالح في الاكثر بخلاف المعدة
فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها
اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان قسطا من الصفراء ينصب
اليه في اكثر الناس فيندفع تلك الفضول عنه بغسلها لها وافضل ما يستعمل
لاخراجها هو القيء لان له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة
فانها لا يخرج عن سمته ومع هذا يخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة
عن جميع البدن واما استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول
التي يحتاج الى اخراجها بالقيء انما يجتمع في المعدة وغيرها في قرب شهر و
اما المرتان فلوجهين احدهما ليتدارك القيء الثاني ما قصر القيء الاول
فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا ينقلع ولا يخرج في المرة
الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع
الذي تشبثت به فيحركها القيء الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعداده
للخروج وثانيهما ان ينقي فضلا ينصب بسببه اي بسبب القيء الاول الى
المعدة من الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول يجذب
منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور فلان تعود
الطبيعة لصب الفضول الى المعدة ويتكل على اخراجها منها بالقيء في ذلك
كمه

تشبث بسبب تحريكها

[illegible] الغشي [illegible] ولانه قد يحتاج الى القيء في جميع ذلك اليوم
[illegible] منافع القيء يوهم ان الطبخ احد ان الاكثار منه يكون
[illegible] ذلك اليوم وقال الاكثار من القيء يضر المعدة ولانه يسهل
[illegible] لما يتحدر اجزاء الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير
الطبيعية فيضعف لذلك هضمها ويهيئها لقبول المواد ولانه يصير
الغشي لها عادة حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها
قابلة للفضول لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار يعتاد
ان لا يدفع الفضول بوجه آخر فتصبها واتها الى المعدة ويضر الاسنان
لكثرة ما يجلس عليها ويثبت بها من الفضول فيفسدها خصوصا اللثة
لانه يفقد من جرم الاسنان لطافته ويقطع عليها من الرطوبة التي
تملئها وتكنها من الآفات فيحدث بها الخشونة وليتقربها الفضول
فتفسده وكذلك يضر البصر لانه يزعج الحدقة ويحركها عن موضعها الى
خارج فيضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس
وذلك موجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه
الى الراس من الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس
من الفضول وربما صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس ليعود الهواء الذي
يخرج بالنفس في العروق مستصحبا الابخرة والمواد فيمتلئ العروق لذلك
وتتمدد وينفجر فينصدع منها ما كان ضعيفا مثل عروق الرئة ويجب
ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن فيقبلها
من الاعضاء التي هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفا
لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر فيقبل المواد المتوجهة
الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عروق عند حصر النفس وتمددها اعضائه
لذلك او به دقيق الرقبة لان المري والقصبة والحلق والعروق التي
فيها تكون مجتمعة مزاحمة ضيقة وعند خروج القيء وحصر النفس
يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع او مستعد لنفث
الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانما يحتاج ان يكون
مستعدة للانصداع او عسر الاجابة للقيء بان يكون معدته محتجبة بالغذاء
فلا يدفعه بسهولة او يكون مواده ما تنحدر الى الاسافل فيجذبها الى الاعالي

يكون بعسر او يكون عن معدة او القيء فيعسر عليه وقد يجوز [illegible] ان يكن
ان يقتضي الحركة العنيفة تحت منها انصداع بعض عروق الصدر والرئة
ومن الناس من يجب ان يتقيأ طعاما اليهم وحرصهم في الاكل ثم لا يتقيأ لتخمة
المعدة ويملؤها ويقبحا فلنزول ثقل وتمديد وخ المعدة وذلك يقلل
[illegible] لقلة ما يصل الى الاعضاء من الغذاء وقلة تولد الدم والروح [illegible]
ويوقعه في امراض ردية مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة
وغيرها من الامراض التي تحدث من افراط القيء ويجعل القيء له عادة
ولا يصير اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته حتى يقذفه
في الحال والاسهال والقيء مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول و
يبوسة الثفل وضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر اما مع النقاء
فلان الاخلاط تكون صالحة فتكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها
فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوي الطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب
لشدة تحفز الاخلاط ونزوانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة
وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان
الاخلاط صالحة ولانتها الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى
وسقوطها وذلك موجب للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء
اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة
فيها ويخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والمقيء
مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء
فاما الاسهال معه فلان الدم من ضعيف الاحشاء يكون قليلا وكذلك
الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة
بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها وتحدث فيها
ورم واما القيء فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها
ولان اخلاط ضعيف الاحشاء يكون غليظة ارضية واصعادها بالقيء
يكون صعبا خطرا ولان معدته يكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة
ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون هزالا
اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون
مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد اليها لقلة ما يستر [illegible]

والقلب الشيخ الذي يؤذيها لاجل شدة قبوله للحرارة ولان القيء لعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق وان لم يكن منه ولا يكيف مع للهزال ولان الاسهال يوجب مرور المواد الرديئة الكيفية ومرورها مع ضعف العضو يكون خطر الامعاء ووقت القيء هو الصيف والربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقيء ولان الاحشاء وآلات الصدر يكون موانية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها ولتا الصيف فان تولد الصفراء فيه يكون اكثر وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما يكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل ولان الاحشاء وآلات الصدر لكثافتها غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع عليها بحركة القيء اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك يكون ممتلئة بالمواد الكاينة فيها امتلاءا تاما فيكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط حارة واكثر المسهلات حارة فيجتمع فراغ البدن والزوج لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما توجب السخونة المفرطة واستفراغ الرطوبات توجب اشتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر يكون لوحية لان الرقيقة يكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الغليظة فان قيل حدوث الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القيء اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه طافية متحركة الى الاعالي فيكون استفراغها بالقيء اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع تلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا ما لطف من المسهلات وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا او ما القوي العمل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف في الصيف اذا افرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء يجب الا وعند كان الربيع اولى باستفراغها لان الاخلاط فيه يكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء يجب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة

المختلفة فيه ويجب عند القيء ان يعصب العينان لئلا يعرض لها بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ لانها رطبتان لينتان قابلتان للنتو الى خارج واعصابها واربطتها في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويضغط البطن لان الاحشاء تتحرك عند القيء حركة عنيفة فيحدث فيها الذلك وحصر النفس تمددا شديدا يخاف منه الفتق فاذا ضغط لم يكن التمدد شديدا ولان الضاغط يحفظ الامعاء عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمتنع ثقلا يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القيء وليشرب قبل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماورد ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقيء يجذب من تحت لتحريك المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ويقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو ورد يظهر عند باطن المرفق مائل الى اسفل الى عند من وسط الساعد يتفرق شعوره البالية وهو ما يشتمل منه على الاحشاء لكونه وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذي يظهر ممتدا عند باطن المرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى علاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغ الدم عن الرقبة وما فوقها وفصد الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد من وسطانيه مشترك النفع بين الراس وبين البدن لانه مركب من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر الايمن لاوجاع الكبد لا الجاذي البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النسا وهو وريد ممتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب والفصد اما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ مادة الوجع

في الحجامة

من نفس العضو والدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب
مكان وفصد الصافن وهو وريد كثيرة على الساق من الجانب الانسي
الى الكعب لادرار الحيض لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل وقلنا فيع
عرق النسا لانها متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين
تقارب الفصد لكثرة ما تخرج بها من الدم لان العضو متسفل والمواد
بالطبع مائلة الى اسفل والجذب اليه يكون الى هذه الجهة وتدر الطمث
لجذبها الدم من الاعالي والرحم تدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مالت
من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي الدم عن الفضول
الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية و
موضعها فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع وينبغي ان تعمق
الشرط وبعض الحجامة وربما تنقى من مرة والحجامة على القفاء اي مقدم
الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي بسبب في الفم والقلاع والصداع
خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه لجذبها المادة الى المخالف
القريب والجذب الى اسفل واسرع لكنها اي الحجامة على القفاء تورث
النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما
يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن و
انما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج
منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل
لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر
كان المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها
اكثر لان الروح مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في
موخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر واما لا
تورث الفصد ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق
الدم والطفه وانهر شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات توجب
توجه الطبيعة الى ذلك العضو ومعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة
الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس والحرارة في اكثر
من الموخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو متعلق الروح الكثير
والحرارة الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع والحجامة بشرط

لانها تضعف الحس قيل هذا انما
علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان
اكثر الحواس في مقدم الراس

فوائدا حديها تنقية العضو نفسه وذلك ظ وثانيها قلة استفراغها لجوهر
الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها لجوهر الروح من العضو المحجوم
فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار الخارج بهما سواء وثالثها
قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب
من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة
فاضلة في نقض الفضول من الامعاء لا يصل اثرها اليها من غير انكسار
قوتها فيجذب ما هو محتبس فيها ويخرجها ولا بلاء في الاعضاء الشريفة القوية
الحس ولا يصل حدة الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب
اي الفضول من الاعالي لانها تخلي ما في الامعاء من الاثقال والفضول
اولا وتخرجها منها واذا خرجت منها انجذب اليها شيء من الاعالي
عوضها الضرورة الخلاء عند فقد الامعاء اي خارج اما بذاتها او بسبب
ما فيها من قوة الحقنة ونفع القولنج لما ذكر من انها تذيب الاثفال والبلاغم
الغليظة المتحجرة في الامعاء وتخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة
المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس فيها من الخطر عند شرب المسهل ما في
شرب المسهل ووقتها الاجود ان راى الصباح والمساء لما تحدث عنها
كرب وغشي واضطراب اما بسبب صعود بخارها الى القلب والمعدة
واما بسبب صعود الهواء الحار الذي يكون في الامعاء اليها لاخلاء المكان
للحقنة والهواء الحار الخارج بعينهما في التسخين والبارد يكون حرارتها
وبرد القلب والمعدة تقبل انفعالها لما في ذلك الابخرة الحارة ولنختم هذا
الفن بوصية في المعالجات وينبغي ان لا تعود الطبيعة الكسل بان
يعالج كل انحراف عن الصحة فيضعف ذلك ولا يشتغل لدفع كل انحراف
لا بمعونة العلاج وذلك ردي اذ ربما لم يتيسر العلاج ولم تنهض الطبيعة
للدفع بذاتها فيطول العلة ويصعب الامر ولا ان يجعل شرب الدواء
المسهل والقي ديدنا اي عادة فيحتاج الطبيعة في دفع الفضول الى
اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه فان كان يغير
لما يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه
فلا يعدل الى اصعبها لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية
الضعيفة فلا يستعمل الاقوى الا اذا لم ينجع الاضعف ويتدرج من الاضعف

في الحقنة

الفضول له

لاجل خلاء

تعود عادت خرمودن
وخوترا دن دكر

الى الاقوى اذا لم تغن الاضعف حتى ينتهي الى حد يبلغ بالعرض الا ان يخاف
فوت الوقت من فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من
الاضعف الى الاقوى وح يجب ان يبدأ بالاقوى اذا لم تكن القوة ضعيفة
جدا لانها مع فرط الضعف لا تحتمل ورود المنفعل للطبيعة بافراطهما
المرض والدواء القوي وان لا يقيم في المعالجة على دواء واحد فيألفه
الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون لبعض
الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا ينفعل عن دواء معين
وايضا قد يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا اقل مما يسخن مزاجا آخر لاختلاف
الامزجة فيكون تأثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج اليه فلا يحصل الغرض منه
وح يجب ان ينتقل منه الى دواء آخر موافق له في الكيفية وان لا تدوم
على الغلط او تهرب عن الصواب لتأخر اثرهما اي اذا دل القياس
على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرر فينبغي ان لا تخالف القياس وتعتقد
انه لا يضر فتدوم عليه لان تخلف ذلك قد يكون لمصادفة البدن غير
مستعد للانفعال او دل القياس على تدبير انه صواب واستعمل
ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا تظن انه ليس بصواب فتهرب عنه
لجواز ان يكون تأخر الاثر لما ذكر واما ان عاقلا لا يعلم ان تدبيره صواب
او غلط ويهرب عنه او يدوم عليه مع العلم به فمما لا يمكن البتة ولا تجسر
على الادوية القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية اي المفرطة
الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن
الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء القوي والفصل القوي
وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا تعدل عنها الى الادوية لما ذكر
من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه
غذاء ملائم لها مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض احاد حواشي بادر
والحدث ان تجرب لتتعلم طريق العلاج فلا تجربن بمفرط في الكيفية
فيضر ضررا عظيما لو كان موافقا له بل استعمل منه ما كان ضعيفا وان
كان مثل كل النفع فهو افضل واحذر تغلط آثار العرضي فان الماء البارد
مسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجتمع في الباطن و
البحرين والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فيتبع

ان ينظر في التأثير الحادث من الشيء الذي يجرب به انه ذاتي او عرضي
مثلا يقع في الغلط فيظن انه نافع بالذات او يدوم على الضار بالذات بسبب
التأثير العرضي في الصورتين فاذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه
احدى ثلث خواص احدها ان يكون برء الآخر موقوفا على برئه كالورم
والقرحة فابدأ بالورم لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت
الطبيعة بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزءا للعضو وسوء المزاج
المصاحب للورم مانع من ذلك ولان سوء مزاج العضو يفسد الدم الصائر
اليه فلا يصلح لان يصير جزء عضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة
والحمى العفنة فان السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو تعفن
في المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير
ازالة السدة التي هي سبب لها فابدأ بازالة السبب الذي هو السدة
مثلا وهي انما تكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنها تفيدها
من حيث انها تزيل السبب واما المبردات وان كانت نافعة للحمى
لكنها تزيد في السدة فيزداد العفونة والحمى فان لم تغن في التفتيح مثل
السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المفتحات الحارة
فنفع تفتيحها في التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان
الحمى تستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من
الآخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل الحرقة والفالج فابدأ
بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الآخر واذا اجتمع
مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب
زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج
الشديد الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر بعض القولنج بسبب
تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة لو اوضعها في الارواح
والقوى واخماد الحرارة الغريزية لان الوجع يحلل ويضعف القوة فلا يبقى
يدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد
استعداد قبوله المرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض
ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو
وحصوله في الاعضاء القريبة منه تم علاج السدة الواقعة في الامعاء تم الفن الاول
حتم

الفن الثاني يشتمل على جملتين الجملة الاولى في احكام الادوية
والاغذية المفردة ويشتمل على بابين الباب الاول كلام كلي في الادوية
والاغذية المفردة واما الكلام الكلي في الاغذية فقد مر في بحث ما يوكل
وفي تدبيره كل ما يوثر مقدار الشربة منه من غير تكرر ولا كثرة في البدن
الانساني المعتدل فان البدن الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا
استعمل فيه الدواء الحار في الثانية كان تاثيره فيه اسرع واقوى
من تاثيره في المبرود وكيفية احتراز عما يوثر في البدن بمادته او بصورته
النوعية فانهما ليسا من الدواء فانه اذا اورد على البدن وانفعل
عن حرارته الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية
لانها هي الآلة لجميع القوى في افعالها فاسند الفعل اليها على سبيل
التجوز وانما شرط الانفعال عن الحرارة الغريزية لان ذلك الموثر بالكيفية
كالحار مثلا ليس حارا بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل
انما يكون بان يتغير عن حاله والازم ان يكون حصوله بالفعل في
الزمان الثاني ترجيحا بلا مرجح والتغير انما يكون عن مغير والمغير
هو القوى البدنية ليس الا فان كان لا يوثر فيه كيفية زائدة على ما
للانسان بل يوثر فيه كيفية مناسبة للكيفية التي له وهو الدواء المعتدل
او يوثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك
الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا الا بالتكرار او بكثرة المقدار
فهو في الدرجة الاولى وبهذا الفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل
لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار والتكرار وكثرة المقدار
لا يخرجه عن درجته وان زاد تاثيره بسببهما اما في التكرار فلاجل طول
مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة
او الباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم واحد منه
وانما لا يخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا تختلف النسبة التي بين
اجزائها الحارة والباردة واختلاف الدرجات انما هو بحسب
نسبة الاجزاء لا بحسب التاثير فالمعتدل بين الحار والبارد مثلا فيه
جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى فيه جزآن حاران وجزء بارد

والثانية

وفي الثانية فيه مثلا اجزاء حارة وجزء بارد وعلى هذا وان احتمل ذلك
التاثير من غير تكرر او كثرة ولم يضر الا بتكرر او كثرة فهو في الدرجة الثانية
وان ضر من غير تكرر او كثرة ولم يبلغ ان يقتل الا ان يتكرر او يكثر
فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اي القتل فهو في الدرجة الرابعة
ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسموم لكنه انما يقتل بالكيفية عند تلك
الدرجات وقيل له دواء سمي احتراز عن السم المطلق فانه يقتل
بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات عرض له طرفا
افراط وتفريط وبينهما وسط ومن الادوية ما قوته مركبة من قوى متعددة
وهو الذي تركيبه من اشياء ممتزجة من العناصر يكون لكل واحد من
تلك الاشياء بحسب امتزاجه من العناصر قوة مخالفة لقوة الآخر فيحصل
له اي لذلك المركب من تلك الاشياء مزاج ثان لتفاعل تلك الاشياء
التي هي عناصر لذلك المركب وكما ان عناصر المزاج الاول باقية في
الممتزج عنها على صورها كذلك عناصر المزاج الثاني باقية على صورها
ودل على ذلك حل اللبن الى المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل
واحد من تلك الصور باقيا حدث عنها بالضرورة ما يقتضيها من
الآثار فلذلك يقال لذلك المركب ان قوته مركبة من قوى متعددة
وذلك التركيب اي احداث عن الاشياء المركبة اما تركيب طبيعي كاللبن
فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية وكل واحد منها مركب من العناصر
ذو مزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق فانه مركب من ادوية لكل
منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر واذا تركب حصل للمجموع مزاج
آخر فيوجد كل واحد من تلك الممتزجات التي هي عناصر للمركب الثاني
آثاره لبقاء صورته النوعية فقد يصدر عنه آثار متضادة اذا كانت
قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه جوهرا
مزاجه الى الحر في الاولى وجوهرا مزاجه الى البرد في الثانية وجوهرا
ملينا مرطبا وجوهرا مكثفا بابسا والمزاج الثاني قد يكون مستحكما
بان يكون اجزاؤه شديدة الاختلاط والتلازم فلا يفارق كل واحد
من الآخر بحيث لا يحله النار اي مماسة النار لذلك المركب فضلا
عن الطبخ في الماء فان النار انما يوثر فيه بواسطة القدر والماء كما

في الذهب فانه مركب من زيبق جيد نقي وكبريت صاف ناصع اللون و
هذا المزاج الثاني فيه مستحكم موثوق لا يقدر النار على حله وكذا مزاج الاول
الحادث من الاركان موثوق ايضا يعجز النار عن التفريق بينهما فانها
اذا صعدت ما فيه من الاجزاء المائية لتبخرها فتثبت بها الاجزاء الارضية
مرسبة لها وليس يمكنها ترسيبها ماسكة لها على اعقابها لان ما يكون
متصعدا حينئذ يمنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا من تحتها فيقلها ويحصل
لذلك فيه عند الذوبان بتاثير النار حركة دورية من غير ان يتفرق اجزاؤه
بعضها من بعض كما يتفرق في مثل الخشب عند تاثير النار فيه وقد يكون
المزاج الثاني اضعف من ذلك في الوثاقة وتلازم الاجزاء فيكون رخوا
وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة فيه بحيث تحله النار
دون الطبخ ويسمى هذا الرخو على الاطلاق كالبابونج فان فيه قوة محللة
وقوة قابضة لا يفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ انحل من جميع اجزائه ما يخالط
اجزاؤه يخالط الماء وان اطيل زمان طبخه لم يسلب الماء قوة جزء منه
حتى يبقى جرمه على حد قوة الجزء الآخر فقط فلهذا يكون في الماء المطبوخ
فيه البابونج هذان القوتان كما في جرم البابونج المطبوخ وكلما زيد
في الطبخ ازداد حصول القوتين في الماء ونقص من جرم البابونج
واذا مسته النار فرقت بين اجزائه وفعلت فيه ما تفعل في الخشب
وثانيها ان يكون الرخاوة فيه اضعف من هذا فيحله الطبخ دون الغسل
ويسمى هذا الرخو جدا كالعدس فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ فانه
لا يحل اجزاءه اللطيفة الحاملة لتلك القوة في الماء ويبقى القوة
القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء الغليظة الارضية الحاملة لها في جرمه
فاذا اريد ان يحصل في الماء قوة ملطفة ضعيفة من هذا العدس
طبخ طبخا يسيرا واذا اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر واذا
اريد ان يكون مع تلك القوة الملطفة قوة قابضة زيد في الطبخ اذ
عند كثرة الطبخ يتحلل من الاجزاء الارضية شيء في الماء وان قل فيحصل
في الماء قوة قابضة منها وثالثها ان قد يكون الرخاوة فيه اضعف
بحيث تحله الغسل ويسمى هذا الرخو افراطا كالهندباء فان فيه قوة مفتحة
مبدرقة حارة وقوة راسبة باردة مائية وقوة قابضة ارضية وجزءه

المفتح يزول بالغسل لما يحل منه الجزء اللطيف البورقي الحامل لتلك القوة
في الماء لان هذا الجزء منبسط على سطحه فيتصعد اليه ويفترش عليه الحار فيه
ضعيفه ويبقى الجزء المائي البارد والارضي القابض في جرمه فاذا اريد
ان يكون القوة المفتحة التي فيه ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد
ابطال تلك القوة اصلا بولغ في غسله وان اريد ان يستعمل القوة
المفتحة وحدها استعمل ذلك الماء وتاثير الدواء اما ان يكون خارجا
اي بخارج البدن فقط كالبصل المقرح للبدن ضمادا لما فيه من قوة جلائية
محرقة مع السلامة عنه ماكولا وذلك لانه لاختلاطه مع غيره اذا كان ماكولا انكسر
تلك القوة المحرقة المقرحة التي فيه بالغير المخالط معه ويضعف عادتها
وتصغر الاجزاء الحاملة لها بسبب الاختلاط وتفرق في اجزاء ذلك الغير
فيضعف القوة لذلك عن التاثير في ماكول او مطعوم بلدته ليتحلل اكثرها
عنها والاختلاط بغيره حتى ينكسر قوته اذا ضمد به من خارج اولان الحرارة
الغريزية تقويها في الباطن بهضمه وتغيره عن طبيعته سريعا ويلزم ذلك
استحالته عن الكيفية المقرحة لان الهضم استحالة في الكيفية او في الصورة
النوعية وهو للطافة جوهره يقبل الانهضام سريعا قبل ان يؤثر في
البدن ويفرقه وتنشره في البدن مع كسر قوته وتغيير كيفيته فلا يبقى كل
جزء منه في مكان واحد الا قليلا من الزمان بل ينتقل من موضع الى موضع
آخر ولا يحصل من المؤثر الضعيف مع قصر المدة اثر يعتد به ولا كذلك
اذا ضمد به فانه يلبث بجملته في موضع واحد زمانا طويلا من غير ان يتصرف
فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور لان تاثيرها في الظاهر ليس كتاثيرها
في الباطن اولانه عند تاثير الحرارة الغريزية فيه يتحلل منه ما يورث ذلك التقريح
وهو الاجزاء اللطيفة الحارة ولا كذلك اذا ضمد به والفرق بين هذا
الوجه والوجه السابق ان في السابق يتحلل القوة المقرحة وفي هذا
يتميز الجزء المقرح عن الغير المقرح فيندفع الا في الاول عن البدن وفي
يتميز المقرح الثاني ويتحلل دفعا واما ان يكون تاثيره داخلا اي في داخل
البدن فقط كالاسفيداج فانه لا يقتل ضمادا ويقتل مشروبا وذلك لانه
لغلظه فلا يتقدمه في مسامات الجلد لينفذ الى الباطن ما يؤثر وان
نفذ لم يصل الى منافذ الروح الى الاعضاء الرئيسة واذا شرب

وصل الى الاعضاء الرئيسة واعضاء التنفس وغيرها لاتساع المجاري
الداخلية فيفسد لاجل ثقله عليها وضغطه لها مع عدم احتمالها لذلك كاحتمال
الاعضاء الظاهرة ولاجل افراده بطبعه لمزاج الروح اولان حرارتها لانجذب
منه من الظاهر الى الداخل بسبب حمية ما تنفذ قوته واما ان يكون تاثيره
داخلا وخارجا ويكون هذا التاثير مختلفا بها فيها كثيرها المازريون وقد يكون تاثيره
الخارجي مضادا لتاثيره الداخلي كالكزبرة فانها تحلل الاورام اذا استعملت
عليها من خارج حتى الخنازير واذا استعملت من داخل غلظت المواد
وكثفتها وبردت وذلك لانها مركبة من جزئين متضادين احدهما
حار لطيف محلل والآخر بارد ارضي مغلظ مكثف فاذا استعمل
من خارج نفذ الجزء الحار اللطيف منه في المسام وحلل ولم ينفذ البارد
لغلظه والحال ان استصحب الحار شيئا من البارد نفع من الردع واذا
استعملت من داخل حلت الحرارة الغريزية بقوتها في الباطن هذا الجزء
للطافته وقلة مقداره قبل ان يؤثر واخرجت قوة الجزء البارد الغليظ
من القوة الى الفعل على مرافقتها فغلظت وكثفت والادوية تعرف قواها
بطريقين احدهما التجربة وهي امتحان ما يؤثره الشيء في البدن بايراده
عليه امتحانا متحققا ودلالة القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاريد
صدق ذلك بامتحانه او بغير ذلك كما اذا امتحن الشيء من غير قياس يؤدي
اليه والآخر القياس وهو الاستدلال بما يظهر من الدواء على ما هو خفي
من احواله وقد تقدم الكلام في التجربة لامور احدها ان التجربة تفيد الجزم
بقوة الدواء دون القياس فانه قد يقع فيه الغلط كثيرا وثانيها ان
طريق التجربة عام للطبيب وغيره بخلاف طريق القياس فانه مخصوص
بافاضل الاطباء وثالثها ان طريق التجربة يعرف منه انفعال الدواء
بكيفيته وبصورته النوعية وطريق القياس لا يعرف منه الا انفعال الدواء
بالكيفية واما يفيد صدق التجربة برعاية شروط احدها اذا كانت
التجربة على بدن الانسان بوجهين احدهما ان مزاج الانسان مخالف
لمزاج غيره فيمكن ان يكون دواء حارا بالنسبة الى مزاج الانسان باردا
بالنسبة الى مزاج غيره وثانيهما انه يمكن ان يكون لبدن حيوان خاصية
في الانفعال عن ذلك الدواء او عدم الانفعال عنه ولم يكن تلك الخاصية

لبدن الانسان مثل الزرزور فانه لخاصية فيه يتغذى بالشوكران ولا يهلك
منه وهي ان عروقه التي يصل منها الغذاء الى قلبه خلقت ابعد منافذ ضيقة
فلا يصل الشوكران الى قلبه الا بعد ما تكسر حرارته الغريزية ما فيه من القوة السمية ولكن
للانسان هذه الخاصية فان حرارته متوفرة فيقصر انفعال هذه الادوية الى اجزاء
صغار ويوصلها الى القلب بسرعة ويعين على ذلك سعة عروقه فيصل الى
القلب وقوتها باقية فيهلك منها فان قيل يمكن ان يكون بين افراد
الانسان مخالفة بهذين الوجهين اجيب بان افراد الانسان لما كانت
متحدة بالنوع يكون احوالها متشابهة في الاغلب وان كانت بينها مخالفة
لا تكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان وافراد النوع الآخر وثانيها
اذا كان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية وهي الكيفية التي لا تكون محدثها
طبيعة الدواء بل اثرا امرا من خارج كالنار او الثلج او امرا من داخل كالعفونة
وما يحدث من الطبوب الزكية فان الافيون المسخن بالنار يسخن والافيون
المبرد بالثلج يبرد ومثل العفونة تغير طبيعة الدواء وتفيده طبيعة اخرى
لا تفارقه لفعل الحرارة الغريزية فيه وثالثها اذا استعمل الدواء في علل
متضادة اذا كانت التجربة في حال المرض وعلم نفعه في بعض وضرره في بعض
فعلم من ذلك ان كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضر فيها ومباينة لكيفية
العلة التي نفع فيها فان قيل ان نفع الدواء في بعض العلل المتضادة
وضرره في بعض يمكن ان يكون بالذات ويمكن ان يكون بالعرض فلا يحصل
الوثوق بذلك على كيفيته اجيب بان هذا وان كان جائزا لكنه بعيد
الوقوع لان النفع والضرر في الاكثر يكون بالذات واما اذا كانت
التجربة في حال الصحة علمت كيفية الدواء بالنفع في مزاج والضرر في ضده
وان لم يقع التجربة في علل متضادة ورابعها اذا استعمل في علل بسيطة
هذا انما هو اذا كانت التجربة في حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت
مركبة تنتفع بكيفيات متضادة واستعمل الدواء فيها ونفع او ضر
لم يعلم من ذلك كيفيته وخامسها ان يكون استعمال الدواء بما اي بمقدار
في الدرجة والوزن يكون قوته مساوية لقوة العلة في الخروج عن الاعتدال
وذلك لان الدواء قد يغير بافراط قوته وان كانت كيفيته مضادة لكيفية
المرض لان الافراط مضاف للجودة والضعف وقد لا يؤثر لتقصيره فلا يعلم

كيفية فان قيل العلم بان كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض في الخروج
عن الاعتدال او عرضا ونية لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية
الدواء فلو شرط ذلك في معرفتها لزم الدور اجيب بان القياس فيدل
على كيفية الدواء والتجربة تفيد بعده الثقة بذلك وسادسها ان يكون
تاثيره اوليا لان الاغلب ان القوى الطبيعية التي في الادوية
تظهر اثارها عند اول اشتمالها على الحرارة الغريزية فلو لم تظهر عنه
اثر في اول الامر او ظهر اثر مخالف لما ظهر اخرا فالغالب ان الاخر
بالعرض وخصوصا اذا كان حصوله بعد مفارقة الدواء من البدن اذ
من البعيد ان لا يوثر في البدن وهو ملاق له ويوثر فيه بالذات بعد
المفارقة وانما كان هذا في الاغلب لان بعض الاجسام قد يوثر فعله
الذاتي بعد فعل العرضي وذلك اذا اكتسب قوة غريبة غالبة على قوة
الذاتية مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال التاثير العرضي عنه
يبرد وسابعها ان يكون تاثيره دائما او اكثريا اذ ما ليس كذلك فهو في
الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا لان التاثيرات التي تكون بسبب
الطبيعة لا تتخلف عنها لان المسبب لا يتخلف عن السبب واما
القياس فيدل على قوى الادوية بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد
في كل جنس من الالوان ادوية متضادة الافعال مثل الذرة والفلفل
الابيض والخربق الابيض فانها مع بياضها حارة ومثل الكافور و
الصندل الابيض والاسفيداج فانها مع بياضها باردة والصندلان
باردان واحدهما احمر والفلفلان حاران واحدهما الاسود ولان في
الحس في الالوان لا يصل الا الى لون الظاهر الغالب دون المغلوب
الخفي وحصل استدلال به ان البرد يبيض الجسم الرطب بتكثيف
اجزائه وجمعها وقبضها فيحدث الفرج فيما بينها ويملاها الهواء
لان التكاثف في بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تكاثف عنه
ويكثر السطوح فيما بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء الداخل فيه من
بعضها الى بعض كما في الثلج والصقيع ويسود اليابس بتكثيفه وقبضه
واخراج ما في خلله من الهواء والضوء بالقوة كما في اوراق الاشجار
والزروع والحر بالعكس اي يسود الرطب ويبيض اليابس لما ذكر في الاخلاط

منفعه باشد رفع جزئى كه ... [illegible]

فان البرودة في الجسم الرطب ... والجسم اليابس ... [illegible]

ثم بعد اللون في جانب القوة لان الضعف الرائحة وانما كانت الرائحة اقوى
من اللون لما يصل من ذي الرائحة بخار من لطيف اجزائه الى القوة الشامة — اجزاء
ويستعمل البخار من كثيف اجزائه فلا يتبخر فمن حيث انه يصل من جرم
الدواء شيء الى الحس يكون اقوى من اللون ومن حيث انه لا يصل
من جميع اجزاء جرمه يكون اضعف من الطعم فالحادة اي الرائحة الحادة
المهيجة تدل على الحرارة والندية التي فيها تسكين للنفس والروح وعدم
الرائحة للبرودة وسبب ذلك ان ادراك الروائح انما هو لاجل جوهر
لطيف بخاري يصل من ذي الرائحة الى القوة الشامة فلذلك لا يخلو
من ذلك الجسم من ان يكون فيه حرارة مبخرة او مدخنة في الاكثر اذ قد
يعين الدلك والتبخير والتدخين على قوة ادراك الرائحة وعلى هذا فيكون
مشتم الرائحة ومسطعها هي الحرارة في الاكثر واذا كان ذو الرائحة فيه
حار لكانت حرارته موجبا لتصعيد البخار من الاجزاء الحارة التي فيه
فيكون تلك الرائحة حارة مهيجة ولذاعة مولمة فهذا ادل على انها لجسم
حار ومع ذلك لا يلزم ان يكون ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز ان يكون
له جزء آخر شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا نادر اذ لو كان في
هناك جزء شديد البرودة لكان يحدر الرائحة الجزء الحار ولا يتركها
على حدتها واذا كان ذو الرائحة باردا كان ما يتصعد منه باسكنا للنفس
فيدل الرائحة الندية على انها لجسم بارد ومع ذلك يجوز ان لا يكون مجموع
ذلك الجسم باردا لكن هذا نادر جدا اذ اثار الحرارة في الاكثر تغلب
اثار البرودة فلو كان فيه جزء حار لكانت الرائحة تابعة له واما عدم — علامة
الرائحة من الاجسام المركبة فلبرد وعدم الحرارة فلا يتبخر منها شيء اصلا
او يتبخر شيء قليل لا يقوى على احالة الهواء المستنشق الى الكيفية يدرك
منها القوة الشامة رائحة ما لشدة تكاثفها اللازم للبرد ثم بعد الرائحة
في جانب القوة الطعم اقوى وانما كان الطعم اقوى من الرائحة لما يصل
من جميع اجزاء ذي الطعم الى القوة الذائقة فيكون ادراكها
لجميع اجزائه اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف
الفاعل له وهو المزاج الذي لتلك المادة فالمادة اما كثيفة او لطيفة
او متوسطة بينهما والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما

فالكثيف الحار مر والكثيف البارد عفص والكثيف المعتدل
بين الحرارة والبرودة دسم والمتوسط بين الكثيف واللطيف
الحار مالح والمتوسط بينهما البارد قابض والمتوسط بينهما المعتدل
بين الحار والبارد تفه واختلف في التفه انه من الطعوم اولا
فجعلها من اراد بالطعم ما يكم عليه حس الذوق ثمانية من الطعوم
ومن جعلها تسعة ومن اراد به ما يؤثر في حس الذوق اذا انفعل
عنه انفعالا ظاهرا لم يعده من الطعوم اذ لا تاثير له فيه لانه عدم
للطعوم والاعدام لا تحدث امورا وجودية فتكون الطعوم
عنده ثمانية واما بيان درجة كل منها فاقوى الطعوم الحارة
في الحرارة الحريف ثم المر ثم المالح والدليل على ان الحريف
اسخن من المر انه اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما
التحليل فانه من افعال الحرارة فيكون قوية لقوتها واما التقطيع
والجلاء فانهما قد يكونان من البرد كالحامض لكنهما اذا كانا
عن الحرارة كانت قوتهما اقوى والدليل على ان المر اسخن
من المالح ان المالح مكسور بالمائية ولذلك يحدث في خلال
الاجزاء الارضية المحترقة في التفه المائي وان المالح اذا فارقته
المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرا وان المالح كلما كان اقرب
الى المرارة كان اسخن ولذلك الملح المر اسخن من الملح المأكول
واقوى الطعوم الباردة في البرودة العفص ثم القابض ثم الحامض
والدليل على ذلك ان بعض الفواكه يكون اولا عفصة وذلك
عندما يكون برده شديدا ثم اذا اعتدل برده بالحرارة الحادثة
فيها من تسخين الشمس صارت حامضة وفيما بين ذلك يصير قابضا
واما الطعوم المعتدلة بين الحرارة والبرودة فاميلها الى الحرارة هو
الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك
ان الحلو يحلل الرطوبات المنعقدة في اللسان اكثر من الدسم
ولذلك يكون لذيذا كالماء الفاتر اذا صب على بدن بارد وان
الدسومة انما تحدث من كثرة الهوائية واما الطعوم اليابسة فاقواها
في اليبوسة المر ثم الحريف ثم العفص والدليل على ذلك ان المر

حلو واللطيف الحار
دهني واللطيف البارد
حامض واللطيف
المعتدل بين الحرارة
والبرودة

ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة الارض اقوى من النار وان المر
لو كان ذا رطوبة لكان قابلا للعفونة ولامكن ان يتولد منه حيوان و
لكان مستعدا لان يصير غذاء لحيوان ما والعفص لانه مع مائيته جامدة
وهي تكسر يبوسة الارضية واما الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره
مائي ثم الحلو ثم الدسم والدليل على ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم
يخالطه هوائية كثيرة وارضية واما الطعوم المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة
فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها
يبوسة المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولذلك يحيل مائيته الى الارضية
وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج مزاجا ثانيا
واما الممتزج مزاجا اوليا فلا يقع في الاستدلال بطعمه ورائحته ولونه غلط
لان ما يتحقق ذلك الممتزج من تلك الكيفيات بسبب المزاج يحصل له
من غير عائق فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حار ولا ان يكون حريفا
ومزاجه بارد بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا فانه يقع الغلط في الاستدلال
بتلك الكيفيات فيه وذلك بان يكون لاحد مفرداته طعم او لون او
رائحة ويكون ذلك فيه قويا غالبا ولم يبق ذلك المزاج الثاني على ابطال
ما يتحقق ذلك المفرد من تلك الكيفيات بحسب مزاجه الاول ويكون
حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة بحسب تلك الكيفية الغالبة لم تظهر منها
كيفية منافية للكيفية الغالبة فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد
او لونه او رائحته ويكون كيفيته التي هي الحرارة او البرودة تابعة لمفرده
الآخر مثال ذلك لو خلط برطل من اللبن مثقالان من الفربيون لكان
المجموع حارا جدا لقوة حرارة الفربيون مع بياضه التابع للبن ويكون
مع ذلك البياض للبرد الموجود في احد البسيطين الغالب بالمقدار
المغلوب بالقوة وهو اللبن لا للمجموع وهكذا الكلام في الابيض الطبيعي
القوي الحرارة كالفلفل الابيض فثبت من هذا ان الاستدلال
بالطعوم والروائح والالوان على امزجة الادوية انما هو اكثري لا دائمي
ومما يدل على مزاج الدواء مع كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطؤه عن
الحرارة القوية وهي التي تشتعل بها جرم الدواء او الضعيفة وهي
التي يسخن عنها ولا تشتعل وعن البرودة القوية وهي التي تجمدها

جرم الدواء او الضعيفة وهي التي تبرد منها ولا تجمد ووجه ذلك الاستدلال
ان جرمين اذا تساويا في اللطافة اي في رقة القوام والكثافة اي
في ضيق المسام والفرج والتخلخل اي في سعة المسام والفرج فايهما
قبل الاشتعال اسرع دل على ان الحرارة فيه اكثر فيتعاضد ذلك
الجزء الناري فاعل الاشتعال فيكون انفعاله لذلك اسرع وايهما قبل
الحرارة المسخنة فقط او البرودة الجمدة او المبردة فقط اسرع فتلك الكيفية
فيه اقوى من الاخر لانه يدل على ان الجزء الحار او البارد فيه اقوى فيعاضد
الفاعل واذا كان الدواء ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال مثلا
بالنسبة الى الحرارة الخارجية كان حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا
كذلك فيصح الحكم على الدواء لذلك انه حار او بارد لانا انما نقول للشيء
انه حار او بارد بالقياس الى تاثير الحرارة الغريزية فيه وهذا الحكم ليس
بدائم لان الحرارة الغريزية مخالفة لسائر الحرارات بالحقيقة فلا يلزم ان
يكون انفعال الدواء عن سائر الحرارات مناسبا لانفعاله عن الحرارة
الغريزية وانما يصح الاستدلال بذلك بشرط ان يكون المؤثر والقرب
منه متساويين اي يكون المؤثر في احد الدوائين مساويا للمؤثر في الاخر
وكذلك قرب كل منهما من المؤثر مساويا لقرب الاخر ولو كان
الفاعل واحدا والقرب منه متساويا لصح ايضا واما لو اختلف الفاعل
او القرب منه لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا والاقرب على زيادة
استعداده لقبول الاثر اما الفاعل فلان الاقوى لا شك ان اثره يكون
اسرع واما القرب فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه اولا ثم فيما يلاقي
ما يلاقيه فكلما كانت الوسائط اقل كان فعل الفاعل في المنفعل اقوى
واكثر وهذا الاستدلال باعتبار مقايسة الدواء الى دواء اخر واما
الاستدلال باعتبار حال الدواء في نفسه فهو ان كل دواء يسرع اشتعاله
ويتخلخل عن الحرارة ويبطئ جموده وتبرده عن البرودة فهو حار لما ذكر
فان الجسم مستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل دواء كان
بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون قوة الحرارة مثل قوة البرودة
في الباب الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة
الفاظ غير مشهورة فنريد ان نشرحها ليكون الشارع فيه على بصيرة

اللطيف

منها الدواء اللطيف ما من شانه التصغر اي الانقسام الى اجزاء صغار
جدا عند ما يفعل حرارتنا الغريزية فيه وليس هذا القيد معتبرا في الجميع
ولا يخفى ذلك لمن له ادنى دربة كالدارصيني وهو الدواء الذي يكون
رقيق القوام بالقوة فانه عند فعل الحرارة الغريزية فيه ينقسم الى اجزاء
صغار بسبب قلة ارضيته التي بها يكون تماسك اجزاء الجسم ولا يكون
مع ذلك لزجا مثل الادهان فانه غليظ القوام بسبب كثرة ارضيته
يكون اجزاؤه متماسكة لا يتصغر واللزج يكون اجزاؤه متلازمة لا
تنفصل بعضها عن بعض بسهولة واما الذي يكون قوامه رقيقا بالفعل
فهو بالقوة يكون كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كان قليل الارضية
عديم اللزوجة والجمود وظاهر ان الغريزية لا تحدث فيه هذه الصفات
والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار يكون سريع النفوذ

الكثيف

الفعل سريع التحلل والنفوذ والكثيف ما يقابله اي اللطيف وهو
ما ليس من شانه اذا فعلت حرارتنا فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار
وهو الذي يكون كثير الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة لها حتى يمنعها
عن سهولة التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه

اللزج

عن التصغر اكثر واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد اي اذا حرك طرفاه
الى الامتداد لم ينفصل ما بينهما ويكون مع ذلك سهل التشكل بدالا
لتفاوت يابسه وهو يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير باليابس
القليل فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها من الافتراق والرطوبة
توجب لين اليبوسة وامتناعها من التفتت كالعسل فانه كذلك بالفعل
وقد يكون كذلك بالقوة وتلك القوة قد تخرج الى الفعل خارج البدن
كالجبسين فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد تخرج اليه

الهش

داخل البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكرنب والقنبيط والهش ما
يتفتت ويتجزى الى اجزاء صغار بادنى مس وهو يحدث من ارضية

الجامد

كثيرة غير شديدة الامتزاج بمائية توجب لها تلازم الاجزاء كالقصب
الجيد والجامد ما من شانه ان يسيل وهو في الحال مجتمع غير سيال وانما

السائل

يكون كذلك اذا كان مائي الجوهر وقد عرض له برد وتكثف فجمد فاذا
فعلت حرارتنا فيه رقت وسالت كالشمع والسائل ما من شانه ان

اللعابي

فينبسط اجزاؤه الى اسفل وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت المائية
غالبة عليه بحسب الكمية كالمايعات واللعابي ما ينفصل عنه اذا
نقع في الماء اجزاء تخالط ذلك الماء وتصير الجميع لزجا كالخطمي وانما
يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه اجزاء لزجة بالفعل او بالقوة اما التي
بالفعل فهي ان يكون الاجزاء الارضية فيها غالبة على المائية فيبقى فيها كم
منعقدة فاذا وصل اليها الماء ازدادت رطوبة فلانت واما
التي بالقوة فهي ان يكون غلبة الاجزاء الارضية على المائية ازيد فاذا وصل
اليها الماء اعتدلت وصارت لزجة بالفعل وقد يكون اللزوجة بالقوة
لغلبة المائية على تلك الاجزاء فاذا عرض لها نقصان من المائية كما اذا
شوي ذلك الجسم او زيادة من الارضية كما اذا اضيف اليها جسم ارضي
صارت لزجة بالفعل والدهني ما في جوهره دهن كالحبوب قيل
هذا تعريف الشيء بنفسه والجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي
وبالثاني اللغوي والمنشف ما اذا لاقى مائية غاصت في مسامه لكثافة
فلا يظهر اثر منها كالنورة الغير المطفاة وانما يكون كذلك اذا كانت
فيه مسامات كثيرة مملوة من الهواء والدخان فاذا لاقاه الماء نفذ
في تلك المسامات بالطبع وخرج منها الهواء والدخان لان بقاءهما
فيها لضرورة الخلاء وانما يكون مسامه كذلك اذا كان يابسا بالفعل
اذ لو كان رطبا بالفعل لكانت المسامات مملوة من الرطوبة فلا يمكن
للماء ان ينفذ فيها لامتناع تداخل الاجسام والملطف ما يجعل قوام المادة
الموجودة في البدن ارق من المعتدل او مما كان عليه كالزوفاء
وذلك انما يكون بحرارة معتدلة اذ المفرطة مغلظة بتحليل اللطيف
والضعيفة لا تقوى على الترقيق والبرودة مكثفة مغلظة بتحليل اللطيف
والمحلل ما يفني المادة غليظا كانت او مائية او غير ذلك من الرطوبات
للتبخير فيتبخر جزء بعد جزء حتى يفنى بالكلية اذ فعل المحلل فيها كالحديد بعد
[illegible] وكما افناء المادة بالتدخين فليس فيه احراقا لا تحليلا والجالي ما
يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسامات العضو وانما يفعل
ذلك بما يغوص بين المادة وبين سطح العضو الذي التصقت به و
يزيلها عنه سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحموضات والمخشن ما

الدهني

المنشف

الملطف

المحلل

او دوام فعل المحلل فيه

الجالي

المخشن

يجعل اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع في الانخفاض والارتفاع
بعد ملاسته طبيعية كما اذا خشنت قصبة الرئة فيكون تلك الخشونة
لها مرضا او ملاسته عارضة كما في المعدة والرحم عن مادة لزجة انبسطت
على سطحها الخشن ملسته فاذا ازيلت تلك الرطوبة اللزجة الملسة عنه
عاد الى ما كان عليه اولا من الخشونة فيكون تلك الخشونة له شفاء
وانما يفعل هذا ما كان شديد القبض بتكثيفه فينصرف سطح العضو
عما ينقبض عنه وهذا القابض لما كان كثيف الجوهر لم يسهل
انفصال الاجزاء صغارا في جميع سطح العضو بالسوية بل
يختلف مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر من القبض
الصغير والموضع الذي لا يلاقيه شيء من الدواء لا يحدث فيه شيء فيختلف
لذلك فعله في ذلك السطح ويحدث الاختلاف في وضع اجزائه او كان
شديد التقطيع فيختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم المنقطع
في القبول فما كان منها سهل القبول انخفض مقدارا كثيرا وما كان
عسر القبول انخفض مقدارا يسيرا او لم ينقطع منه شيء فيبقى مرتفعا
ويحدث الخشونة والمفتح ما يخرج المادة السادة اي المحتبسة في داخل
المجرى المانعة من نفوذ ما من شأنه ان ينفذ فيه عن المجرى الى خارج
وانما يفعل هذا ما كان لطيفا ومحللا كالكرفس لان المحلل يفني
المادة السادة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة
الى اجزاء صغار فيتهيأ للخروج او لطيفا وغسالا لان الغسال
يزيل المادة بجلائه وبرطوبته ان ثمة او لطيفا وجاليا فان الجالي
اقوى في اخراج المادة من الغسال او لطيفا وملطفا لان الملطف
يرقق قوام المادة فتتهيأ للخروج بدفع الطبيعة لها والكل ينبغي
ان يكون لطيفا ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعلها
اتم او كان مستفرغا للمواد وذلك ظاهر والمرخي ما يلين جرم العضو
بحرارته المعتدلة لان الكثافة انما تحدث من يبوس بارد مغلظ
او من برد مكثف فيحتاج لذلك الى حرارة معتدلة تذيب ذلك اليبوس
ولا يبلغ الى ان يفني اللطيف ويترك الغليظ فيحجر او يزيل البرد المكثف
وبرطوبة ملينة كالماء الحار وكالشبت اذا ضمد به ويلزم في ذلك انا [illegible]

سطحها

المفتح

المرخي

المنضج

الهاضم

معنى النضج

معنى الهضم

المقطع

الجاذب

المسام الذي ابطل التكاثف ويلزم ذلك اندفاع ما في العضو من الفضول بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع وذلك بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وغير ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل قد يكون حارا اذا كان الخلط الذي يراد انضاجه باردا خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان الخلط حارا او مفرط الرقة واذا كان حارا يجب ان لا يكون ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا ولا قوى الحرارة والا حلل اللطيف وحجر الباقي وكذلك اذا كان باردا يجب ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل شيئا ولا قوي البرد والا اخمد الحار الغريزي الذي هو المنضج بالحقيقة واما الدواء فانه يعين على الانضاج بتعديل مزاج الفضول والهاضم ما يعيد الغذاء بسرعة انضاج ونضج الغذاء احالة الحرارة الغريزية التي للمغتذي له الى حالة يصلح بها لان يصير جزءا للمغتذي فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة الغريزية واطلاق الهاضم على الدواء بمعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك لا يمتنع ان يكون الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج العضو الحار فيقوى حرارته الغريزية والنضج المطلق بالاصطلاح عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في المواد الضارة بالتعديل وعند المعبر بهضم الحرارة الغريزية والهضم عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في الغذاء الذي يغتذى به الاعضاء وهو النافخ والمحلل للرياح ما يرقق قوام الريح حتى تصير شبيهة بالهواء ليندفع بفعل الطبيعة فيها وانما يفعل الدواء ذلك اذا كان حارا مجففا كالسذاب فانه بحرارته يزيل تكاثف الريح وبتجفيفه يزيل ما يخالطها من الرطوبات الغليظة والمقطع ما يقسم المادة الى اجزاء صغار ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما هو في اتصال المادة لا في قوامها ويفرق اتصال تلك المادة بالعضو المتشبث به وهذا الدواء لا بد وان يكون لطيفا حتى يمكنه النفوذ بين اجزاء ذلك الخلط وبينها وبين العضو وان يكون مع ذلك شديد الغوص كالادوية الحريفة والادوية الشديدة الحموضة والجاذب ما يجذب المادة الى موضعه الذي يلاقيه اما بكيفيته او بصورته النوعية فان كان الجذب بالكيفية لزم ان يكون الدواء حارا اذ الحرارة تجذب لنفوذه

اللاذع

الملحم

المحكك

المقرح

المحرق

الاكال

المفتت

الخلاء وان كان بالصورة النوعية لم يلزم ذلك واللاذع ما يفرق بقوة نفاذة له اتصال العضو في مواضع كثيرة متقاربة في الوضع لا يحس بافراده اي لا يحس بكل واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا قد يخفى عن الحاسة كالهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع وغير ذلك بل يحس بجملتها كالوجع الواحد لتقاربها فيكون جملتها كالشيء الواحد العظيم فيحس بها وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم تفرق الاتصال وكان مع ذلك لطيفا ليسهل انقسامه الى اجزاء صغار جدا فيكون ما يحدث من ذلك التفرق صغير المقدار جدا بحيث لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة والحدة كالخردل وقد يكون باردا حامضا خصوصا اذا كان فيه جزء حار يسرع نفوذه كالخل والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد وهذا قد يكون جذبه لشدة تسخينه لان السخونة تعين على الجذب واكثر ما يجذب هو الدم لكثرته فيحمر اللون وقد يكون جذبه بصورته النوعية والمحكك ما يجذب بحدته وتسخينه الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ الى ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك لكان مقرحا لا محككا والمقرح ما ينفي الرطوبة الاصلية الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب مادة ردية الى ذلك الموضع حتى يقرح كالبلاذر فالدواء انما يكون مقرحا بسببين احدهما افناء الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق الاتصال فيه وثانيهما جذب مادة ردية اليه فيحيل لقصه الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة فيحدث لذلك القيح في مواضع التفرق ويحدث القرحة والمحرق ما يفني بحرارته لطيف الاخلاط اي رطوبتها بالكلية ويبقى رمادها كالفربيون فانه لقوة حرارته يقوى على تحليل الرطوبات وافنائها بالكلية فيبقى الارضية المحترقة والاكال ما يبلغ تحليله الى ان ينقص قدر من جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث في القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج الى الدواء الاكال واما اختص هذا الاسم باللحم وان كان اللين لكنه لا يحدث في موضع يحتاج الى ان ياكله والمفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر مثل الحصاة فان حدوثه من الخلط فيسهل

المعفن اخراجها بسبب تعفنها في المجاري كالطين الهودي والمعفن ما يفسد مزاج
الروح والرطوبة الاصلية المنفردة في جوهر الاعضاء الاصلية حتى لا
يقبل الروح ما احدثت له فلا تكون الحرارة الغريزية وافية بالتصرف
في رطوبات الاعضاء فتتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فلا يتصرف
الرطوبة الاصلية لان يكون جزءا لذلك العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزي فيها
فتتصرف فيها الغريب وتعفنها ويلزم ذلك فساد العضو
الكاوي كالزرنيخ والكاوي ما يحرق الجلد فيجففه ويصلبه بافنائه رطوباته
ويجعله كالجلدة كالقلقطار وهو الزاج الاصفر والقاشر ما يبلغ
القاشر من فرط جلائه اخراج الجلد الفاسد ولا يقتصر في الجلاء على جوهر غيره
الجلد كالقسط والمقوي ما يعدل مزاج العضو بان يبرد ما هو اسخن
المقوي ويسخن ما هو ابرد حتى لا يقبل الفضول لكمال قوته فان كمال القوة
والصحة تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يحصل التقوية لا بالتعديل
الرادع بل بالخاصية مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب وهو ما يبرد
العضو ويكثفه ويضيق مسامه فيحدث فيه من ذلك هيئة مانعة من نفوذ
ما ينفذ فيه نحو الفضول ويجمدها فيمنعها من السيلان الى العضو
ويبطل ما في العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع
البرد يبس جامع للاجزاء كان الردع اشد واقوى لان الرطوبة
مرخية مهيئة لقبول المواد والمغلظ مضاد للملطف وهو ما يجعل
المغلظ قوام الرطوبة اغلظ من المعتدل او اغلظ مما كان عليه وان لم يبلغ
بعد الى حد الاعتدال وذلك بإجماد بعض اجزائها بالبرد وبانعقادها
المفجج بالحر او بانتشاره لفرط اليبوسة والمفجج مضاد للهاضم وهو ما يبطل
برده فعل الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء والخلط الفضلي
حتى يبقى الغذاء غير منهضم والخلط غير نضيج والمخدر ما يجعل لقوة
المخدر برده الروح الحاس والمحرك للعضو غير قابل للتاثير النفساني
اي للتاثير الصادر من القوة النفسانية او يجعل العصب
او العضو غير قابل لتاثير القوى النفسانية قبولا تاما واما اذا ابطل
القبول بالكلية فانه لا يحدث الخدر بل الفالج كالافيون وربما تفعل الدواء
ذلك لا لفرط تبريده بل لسمية فيه او لخاصية اخرى كالطرخون وورق

المنفخ العطش في تجاويف حالبة الذوق والمنفخ ما في رطوبة فضلية غليظة كثيرة
لا يقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل تستحيل رياحا و
يكون ما في اجزائه غذاء او دواء كاللوبياء فهذه الرطوبة غريبة
فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية والدوائية غير داخلة في حقيقتها
بل خارجة عنها وان كانت داخلة في حقيقة ذلك الجسم وهذا المنفخ
ينقسم الى خمسة اقسام الاول ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة
فقط ويكون تحليله في المعدة والامعاء وذلك اذا كانت الرطوبة
الفضلية لطيفة حارة بالنسبة فيكون سريعة الانفعال عن السبب
المنفخ والمحلل الثاني ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ولا
يكون تحليله بالكلية في المعدة والامعاء الثالث ان يكون توليد

بل يبقى بعضه الى ان ينفذ في العروق وذلك اذا كانت تلك الرطوبة غليظة حارة فحرارتها تقصر عن ... وغلظها لا تحلل بالكلية في المعدة والامعاء، صح

النفخ عنه في العروق فقط وذلك اذا كانت الرطوبة مفرطة الغلظ
باردة يبقى لذلك على حالها الى ان يصل العروق الرابع ان يكون
توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معا ويكون تحليل ما يتولد في
المعدة ايضا في المعدة والامعاء وذلك اذا كان بعض الرطوبة
حارا لطيفا وبعضها باردا مفرط الغلظ الخامس ان يكون توليد
النفخ عنه في المعدة والعروق جميعا ولا تحلل ما يتولد في المعدة
بالجملة هناك بل يبقى منه شيء يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض
الرطوبة حارة غليظة وبعضها باردة غليظة وقد يكون الدواء
محللا للرياح الموجودة في المعدة والامعاء لقوة حرارته ومولدا
للنفخ في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثافة جوهره كالانجدان
والزنجبيل والنفخ المتولد في العروق او الباقي فيها يلزمه الانعاظ
الغسال لانه يمد جرم العروق عرضا وطولا والغسال ما يجلي المادة الغريبة
المتشبثة بالجسم كالوسخ لرطوبته اللطيفة المائية وسيلانه عليه لا كالة
الموسخ كالماء والموسخ للقروح ما يزيد فيها رطوبة الغليظة اللزجة التي لا تسيل
وتبقى في القروح وتتشبث بها وتعاون الرطوبة التي فيها على عسر
المزلق القبول للتجفيف والاندمال والمزلق ما يبل سطح الفضلة المحتبسة
في المجرى برطوبته الرقيقة اللطيفة التي تنفذ بين الفضلة وبين جرم
المجرى فيبعدها عنه وينفذ ايضا في نفس الفضلة فيلينها بلطافتها

لمائيعة يا للسيلان فيزلق عن المجرى و يخرج بثقلها الطبيعي او بدفع
الملس القوة الدافعة كالاجاص والمملس ما يبسط على سطح عضو خشن
اذ لو لم يكن خشنا لكان املس بالذات لا بالدواء فيملس خشونته
لما فيه من الرطوبة اللزجة فرطوبته يسيل على المواضع الخشنة و يملاء
حفرها و بلزوجته يتشبث بها و يثبت عليها و قد يحدث الملاسة
بازالة الخشونة وهي الملاسة الحقيقية و ذلك اما بالدواء الغسال اذا
كانت الاجسام الثابتة على سطح العضو سهلة الزوال او بالدواء الجاسي
اذا لم يكن سهلة الزوال او بالدواء القاشر اذا كانت تلك الاجسام
من جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منها مختصا باسم حقق المملس
المجفف بما يفيد الملاسة في الحس والمجفف ما يفني الرطوبة من البدن بتلطيفه
وتحليله من غير ان يجذبها الى الخارج بخلاف المنشف ولا يكفي فيه
التحليل المجرد بل لا بد وان يكون معه لطافة حتى يغوص في جرم العضو
القابض فيحلل الرطوبات التي في عمقه والقابض ما يجمع اجزاء العضو فيكاثف
في وضعها و يضيق مجاريه ولذلك الادوية القابضة تعقل البطن لانها
العاصر تضيق الامعاء فلا ينفصل الثقل عنها بسهولة والعاصر ما يبلغ قبضه
الى اخراج ما في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة المحتبسة في خلله فالعاصر
هو الدواء القوي القبض لان القابض ان كان ضعيفا منع
الرطوبات من الخروج بتضييق المجاري وان كان قويا اخرج الرطوبات
المسدد بالضغط فلذلك يكون مسهلا كالهليلج والمسدد ما يحتبس في المجاري
لكثافته و يبوسته فاذا ورد على البدن غلظ رطوباته او لتغريته فاذا ورد
على البدن صار لزجا فيه لان السدة في المجرى انما تحدث اذا كان
ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا و كثرة المقدار لا تختص بدواء
المغري معين فالمسدد اما ان يكون غليظا او غرويا والمغري دواء يابس
اي كثير الارضية وذو رطوبة يسيرة لزجة اما اليبوسة فلان ارضيته لا بد وان
يكون اكثر من ارضية اللزج وارضية اللزج مكافئة لمائيته بل اكثر منها فالمغري
يكون يابسا بالضرورة واما الرطوبة فليلتصق بها على الفوهات اليسيرة
فلا يكون الارضية غالبة واما اللزوجة فليكون ارضيته شديدة التماسك
فيعسر انفصال بعض اجزائها عن بعض و يلتصق بها على الفوهات

و بيده ما كاليد غزى السمك المسامات الخارجة ويلزم ذلك ان يحتبس ما يسيل
المدمل منها والمدمل يجفف بالتحليل يجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة بيبسه
المنبت وغلبة ارضيته فيلتصق احديهما بالاخرى مثل دم الاخوين والمنبت للحم
ما يعقد الدم الوارد الى الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف يعين
الانعقاد وانما يحتاج الطبيعة الى الاستعانة بذلك لانها يكون في العضو
الخاتم المجروح ضعيفة والخاتم ما يجفف على سطح الجراحة جلدة بتجفيفه لكنها
عن الآفات الى ان ينبت عليها ابدله الطبيعة فهي بمنزلة جلد حادث
الترياق عليها والترياق و يشتق هذا الاسم في لغة اليونان من اسم ذوات
النهوش و ذوات السموم وهو في لغتهم ثريون ومن اسم الادوية
القتالة وهو في لغتهم [illegible] ان هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم
الفادزهر سمي ترياقا فاصلحه العرب و حينئذ الترياق والفادزهر ومعناه
في لغة العجم الذي يقاوم السم كل ما يحفظ صحة الروح وقوة ليتمكن من دفع
ضرر السموم بخاصية فيه و بعض القوم يخصون الترياق بالمركبات من
المصنوعات والفادزهر بالمفردات من المطبوعات وبعضهم
يرى ان المفردات من النباتات احق باسم الترياق والمعدنيات
الثاني وما يستخرج من اجزاء الحيوان بالفادزهر الباب الثاني من الجزء
الاول في احكام الادوية والاغذية المفردة وقد رتبناه
ابريسم على حروف الجمل حروف الهمزة ابريسم حار يابس في الاولى يفرح بخاصية
فيه و يعين في ذلك تلطيفه بحرارته فيبسط الروح ويشتده بيبوسته وحرارته
فيبقى الروح ويلزم ذلك تنظيفه و تنويره خاصة الخام لما يخرج كثير من
قوته المفرحة في الماء عند الطبخ ولذلك ينبغي الادوية المسحوقة بذلك
الماء في شمس حارة حتى يتشربه فيكتسب منه قوة مفرحة ثم يجفف ويستعمل
الحضانة و ينفع لبسه القمل الذي يكون حدوثه على سبيل التوالد لان الابريسم
نفسه ما يحدث فيه من البيض فلا يتولد منه القمل لانه يفقد الحضانة
اجاص بسخونة البدن لان لبسه لا يسخن البدن كالقطن بل هو معتدل اجاص
بارد رطب في الثانية والمز منه يسكن التهاب القلب لانه امثل له
البرد من الحلو و يقطع الصفراء لذلك و لما فيه من الحموضة واقل اسهالا
لان الاجاص انما يلين البطن بكثرة مائيته ولزوجته والحموضة انما تحدث

[illegible]

فيه من الغليان وعند ذلك يقل مائيته ويميل الى اليبس والقبض وكلما
صغر ثقل اسهاله لقلة مائيته والحلو يرخي المعدة لما في الحلو من الحرارة
اليسيرة والحرارة ترخي وتلين باذابة المنعقد من غير تخفيف لضعف
حرارته عن التحليل ويعين على ذلك رطوبته وانما يوكل قبل الطعام
اذ لو اكل بعده لازلقه للزوجته وغذاوه قليل لان رطوبته مائية ولذلك
اليابس منه اكثر غذاء وليشرب المرطوب بعده ماء العسل ليحلل الرطوبة
المتولدة منه في معدته وبدنه وصمغه ملطف قطاع لان الجزء المائي
من غذاء شجرته ينصرف الى الثمرة ويبقى فضول الشجرة ارضية حادة و
لذلك بالخل يقطع الثواليل لتحديده وزيادة تقطيعه ويقوي البصر
اذا اكتحل به لجلائه ويفتت الحصاة لتقطيعه ويلحم القروح بتغريته
والمضمضة بماء ورقه تمنع النوازل الى اللهاة واللوزتين لان ورقه
قابض وكذلك خشبه لاجل كثرة الارضية فيهما بسبب انصراف المائية
الى الثمرة **الخولان** له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهر شبيه
بزهر الاذريون في الشكل الا انه اصغر مائل الى البياض والاسـ
في وسطه اشد صفرة ولونه كـ فيها ثقل وفي طعمه مرارة حار يابس
في الثانية مقطع ملطف للاخلاط الغليظة مفتح للسدد والافواه
العروق ويدر العرق والبول لتلطيفه وتسييله الرطوبات
ويفتح افواه العروق ويدر الطمث لذلك اذا شرب او احتمل او كل
الدم الجامد في المعدة والمثانة لتقطيعه وشمه اذا كان رطبا ينوم
لتسييله رطوبات الدماغ من غير تخفيف كثير وطبيخه اذا جلس
فيه يلين صلابة الارحام لتقطيعه وتسييله الاخلاط الغليظة وينفع
الربو لانه يقطع ويلطف ويسهل ويفرح المعدة بالارخاء لتسييل
الرطوبات ولانه لمرارته يلذع الفم ودهنه المتخذ من زيت الانفاق
ودهن البان اذا عفصا بعود البلسان والاذخر وقصب الذريرة
وطيبا بالخولان وقسط وحماما وناردين وسليخة وحب البلسان
يفتح افواه البواسير وينفع اي دهن وجاع الاذن للتلطيف
والتليين واحتمال دهنه يحلل صلابة الرحم ويدر الطمث بقوة وينفع
اليرقان والاستسقاء بالتفتيح والادرار **اسفاناخ** بارد رطب

الخولان

اسفاناخ

البقول

في الاولى جيد الغذاء ليس له ما لاكثر البقول من النفخ وتوليد البلغم
الكثير في الدم نافع من الصدر والرئة الحارين بالتبريد واذا طبخ
واوجاع الظهر الدموية ويلين البطن بالترطيب وبما فيه من القوة
الجالية **افسنتين** هو من انواع الشيح ويتفرع من ساقه اغصان كثيرة
عليها اوراق كثيرة متكاثفة ولها زهر صغير ابيض الى الصفرة وفي وسطه
صفرة مثل زهر البابونج وتخلفه رؤس صغار فيها بزر دقيق و
انواعه كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية مفتح بما فيه من المرارة
والحرافة قابض لما في طعمه قبض والقبض من الارضية وهي يابسة
والمرارة انما تكون من ارضية حارة وهي شديدة اليبوسة
والحرافة من النارية فيكون يابسا فهو مركب من جوهر لطيف
حار حريف مسهل ومن جوهر ارضي قابض يدر البول والطمث
بما فيه من التفتيح والتلطيف ويسهل الصفراء بما فيه من الجلاء لاجل المرارة
والقوة القابضة التي فيه تعين على الاسهال بجمع العضو وشده وتقوية
القوة الدافعة بذلك وعصارته رديئة للمعدة لان عصارته اقوى
حرارة واحد من جرمه مطلوقا من الجزء الارضي البارد فهي بحدتها و
حرارتها تلذع فم المعدة وليس فيها ما يقوي المعدة ويقيها
من الجزء الارضي القابض فانه يكون قد بقي في الجرم ولم ينفصل
عنه الى العصارة وهي نافعة لليرقان لان القوة المفتحة والمحللة
والملطفة فيها اقوى من الجرم وجرمه وشرابه يقوي المعدة والكبد
اما جرمه فلان القوة القابضة فيه اكثر فيكون تقويته لها لذلك
واما شرابه فانه يتخذ على ضروب كثيرة ومنهم من يلقي الافسنتين
في عصير العنب ويطبخ حتى يبقى الثلث ومنهم من يلقي الافسنتين
في العصير ويتركه فيه ثلثة اشهر ومنهم من ياخذ الافسنتين مع بعض
الافاوية ويلقي الجميع في العصير ويتركه فيه الى شهرين وهو يقوي المعدة
والكبد بما فيه من القبض والعطرية مع عدم اللذع وينفع البواسير
لانها بعيدة عن مدخل الدواء فلا يصل اليها قوة الافسنتين الا
بعد ضعفها جدا فيكون تسخينها لها تسخينا لطيفا محللا لا محققا
يزيد في الصلابة ويحلل الحميات العتيقة بالتلطيف والتفتيح والادرار

افسنتين

وبخار طبيخه نافع لوجع الاذن اذا اتجزيه لانه يحلل الرياح ويلين
البلغم ويحلله ويخرج الخلط المرارى ويقتل الديدان اشق هو صمغ
الكلخ حار فى الثالثة يابس فى الاولى محلل مفتح لانه لحرارته يرق
المواد ويلينها فيهيئها للتحلل ويفتح المسام فيهيئ المواد للخروج منها
فيتحلل ويجفف لانه مع يبوسته يحلل كثيرا فيفنى الرطوبة ويأكل اللحم
الخبيث بتجفيفه وينبت اللحم الجيد لانه لحرارته يجذب المادة الغذائية
الى الموضع وينقى القرحة من الوضر والصديد بجلائه ولذلك ينبت فيه
اللحم واذا اعجن بالعسل ينفع من الربو وعسر النفس والخوانيق البلغمية
وصلابة الطحال والمفاصل ووجع الساق كل ذلك لتليينه الصلابة
والفضول الغليظة وتحليله واسهاله للبلغم الغليظ اللزج مع ان
العسل يعينه على ذلك الجلاء ويلين الطبيعة ويدر البول والحيض
لتليينه وتفتيحه ويقتل حب القرع لمرارته وحدته ويخرج الجنين
حيا وميتا وينفع الخنازير ووجع المفاصل ضمادا بالتليين والتحليل
وضماده لقوة تفتيحه يفتح افواه البواسير اسارون له ورق شبيه
بورق اللبلاب غير انه اصغر بكثير وشديد استدارة وله زهر فرفيرى
فيما بين الورق عند اصوله وله بزر كثير شبيه بالقرطم وله اصول كثيرة
ذات عقد دقيقة معوجة طيبة الرائحة حار فى الثالثة يابس فى الثانية
وقيل فى الثالثة يفتح سدد الكبد لقوة حرارته ويحل صلابة الطحال
لاذابة مادة هذه الصلابة بحرارته ولقوة تحليله لها وينفع لذلك
ولطيفه وجع الورك المزمن والعلل الباردة فى العصب ويدر
البول والطمث لما فيه من الاذابة والتفتيح والتلطيف اذخر
له اصل مندفن وقضبان دقاق فى قرب الراكب وهو مثل الاسل وله
زهر فى لونه فرفيرية وطيب رائحة شىء شبيه برائحة الورد و
اجوده ما ينبت فى الحجاز وهو الحرمى والمنفعة فى زهره وقصب
الاصول حار فى الثانية يابس فى الاولى لطيف يفتح السدد وافواه
العروق لاجل حرارته المفتحة ويدر البول والطمث لان حرارته
تذيب الرطوبات وتسيلها من غير تحليل شديد ويجفف ويفتح
ويفتت الحصاة ويحلل الاورام الصلبة فى المعدة والكليتين و

والكبد نثرا وضمادا لذلك مع انه بقبضه يجمع اجزاء العضو ويمنع
انصباب المواد اليها ودهنه ينفع الحكة ويذهب الاعياء اما الحكة
فلان هذا الدهن يفتح المسام ويلين ويحلل المادة الحاكة وبما فيه
من القبض يقوى الاعضاء ويمنع تحرك المواد اليها لانه مركب من
جزء حار محلل ومن جزء ارضى بارد يابس قابض واما الاعياء
فلتليينه وتحليله اياه وتقويته للاعضاء ومنعه من توجه المواد اليها
وصنعته ان يوخذ الزهر منه فيوضع فى زيت انفاق بقدر ما يغمره
مرتين ويجعل فى زجاجة ويوضع فى الشمس اربعين يوما ثم يعصر ويرمى
بالثفل ويوضع فى الدهن غيره ويكرر ذلك ثلث مرات فى زمان اكثر
ثم يستعمل واصل ورده يقوى عمور الاسنان لان اصله اشد قبضا
من باقى اجزائه مع ان القبض موجود فى جميعها الا انه فى الاصل
اكثر فلذلك يقوى العمور ويشدها وينشف بلتها ورطوبتها
وقوة المنجنيق تعينه على ذلك بالتحليل ويقوى المعدة لذلك ايضا
ولعطريته ويسكن الغثيان البلغمى بتحليل البلغم وتقطيعه وتقوية
المعدة ويعقل البطن بادراره للبول وبقبضه للامعاء اترج حامضه
وهو حويصته الذى يجفف بالابزار بارد يابس فى الثالثة يسكن الصفراء
ويجلو الالوان وينفع القوباء لانه يقطع ويلطف ويستدل على
ذلك من فعله فى الحبر اذا وقع على الثياب فانه اذا طلى عليه قلعه
واذهبه به ويسكن القىء الصفراوى لانه يقوى المعدة ويمنع انصباب
الفضول اليها وينفع المرة الصفراء والخفقان الحاد لانه من مقويات
القلب الحار ويعينه على ذلك عطريته وربه اى رب الحماض وهو ماؤه
المستخرج منه بالعصر اذا اغلى حتى يبقى الثلث وشرابه المتخذ من عصير
الحماض والسكر دابغ للمعدة لتقطيعه البلغم والرطوبات التى فيها
وتجفيفه وجميع اجزاء الحماض بما فيه من الاجزاء الارضية لان هذه
الحموضة انما تحدث فيه من الغليان وعند الغليان تتحلل كثير من
المائية بالحرارة القاصرة وتبقى الارضية ويشهى الطعام لقمعه الصفراء
وجمعه للمعدة ولذعه لها بحموضته ويضر الصدر والعصب لشدة برده
لتفرقه لاجل قوة تلطيفه وغليانه المتفذ وقشره حار فى الاولى

الفالج

يابس في الثانية ... لا في حر الشمس ودهنه ينفع استرخاء العصب
والفالج ... من التشنج والفالج والتخفيف القوي مع الجلاء
... للرطوبات المرخية ودهنه يصنع على الخاصة اجودها
ان يؤخذ الاترج الاخضر الغض فيقشر بحديدة ويصير في قدر برام
ويصب ماء ويجعل عليه دهن زنبق ويطبخ بنار لينة حتى يخرج
قوته وريحه في الدهن ثم ينزل عن النار ويصفى وقد يصنع رب
الاترج العصير بالسمسم مرارا حتى ياخذ السمسم قوة الاترج ثم يعصر
السمسم ويخرج دهنه وحماضه يطفئ الوباء والحمى لانه من
المفرحات الترياقية وحرارته تقبض خاصة في التفريح والمربى منه
بالعسل اجود لان ... ما بين القشر والحامض ينفع ثقل المعدة فاذا
ربي بالعسل كان اقبل للمعدة وتربيته بالعسل ان يقطع بمقدار
الاصابع مقشرا او غير مقشر ويطبخ في الماء ويخرج من العسل في قدر
حجر حتى يلين ثم يخرج من القدر ويغلى ليبرا مع العسل وكلما ارخى
ماء يغير عليه العسل ويغلى حتى يتقوم فلم يخرج الماء ثم يطرح
عليه عند ... شيء من الدارصيني والزنجبيل والقرنفل والهيل والدار
فلفل وجوزبوا مدقوقة وحراقة قشره وطلاؤه جيد للبرص لما فيه من
القوة الجلاءة المجففة مع المادة الحريفة الحالية ودهن بزره بالشراب
يقاوم سم العقرب شربا وطلاء لما فيه من الترياقية وكذلك حماضه
وعصارة قشره ينفع لنهش الافاعي ولسع الجرارة شربا لذلك وحماضه
يحبس البطن وينفع الاسهال الصفراوي لما ذكر من انه كثير الارضية
قليل المائية وهو بارد ورطب في الاولى لان مائيته جامدة لم يسخن
بعد بالغليان ولم يتحلل مائيته كثيرا بالحرارة الغليانية فان لحم الاترج
اذا فعلت فيه الحرارة النضجية كما فعل ... حتى ... مائيته ... وكثرت
ارضيته وصار صالحا للغذاء لب البزر شبيها به وذلك لان ما
يخلف بالبزر من الثمرة انما هو لغذاء لب البزر ... اولا ثم هو
انما يكون كذلك ليكون طريقا الاستحالة الى الحرارة حتى يصير صالحا
لغذاء اللب شبيها به فانه حار يابس ويتحلل ... يابس ... في
الاول وهو ... لما ذكر ... لما فيه من الرطوبة الكثيرة وورقه محلل

النفخ لانه يتحلل بلطف ... المعدة ...
اسارون هو ثمرة ... نبات ...
السواد ... يابس في ... نافع للمعدة
جدا نافع للمعدة والكبد ... للعفونة لما فيه من القوة القابضة
ويعينه على ذلك برده ويبسه ويقطع العطش ... حرارة
المعدة والكبد ويعقل البطن بالقوة القابضة وينفع من ...
ومن سيلان الدم من اسفل لقبضه وجمعه افواه العروق
اسطوخودوس وهو ... جزيرة بلاد ...
باسمها لانه ينبت فيها وهو نبات له ... دقيق مثل ...
الصعتر وهو اطول منه ... وله قضبان ... بلا ... حار
في الاولى يابس في الثانية يحلل ويلطف ويفتح ... وذلك
بما فيه من الجوهر ... وكلا الجوهرين يابس ...
يمنع العفونة ويوافق العصب البارد ويقويه بتسخينه وتقطيعه
المفاصل للارخاء ... وجاع العصب والمفاصل وينفع
من الصرع والماليخوليا لانه ينقي الدماغ تنقية تامة بالخاصة ويسهل
البلغم والسوداء ... للصفراوي
افيثيمون بزور وزهر وقضبان صغار ... شبيهة بالصعتر حار في الثانية
يابس في الاول ... النفخ بحرارته ويبوسته ويوافق الكهول و
المشايخ لتعديله مزاجهم ... استفراغ ما يتولد في ابدانهم من البلغم و
السوداء ويذهب امراض السوداء ويسهلها اي السوداء ويسهل
البلغم وينفع الصرع والماليخوليا لذلك ويعطش الشبان والمحرورين
... في افواههم لشدة حره ويبسه ولذلك ينبغي ان يخلط
بما فيه ترطيب كعود السوس ... البنفسج ودهن اللوز ...
اهليلج ثمرة سوداء شبيهة بعيون البقر ... الطرفين اذا
نزعت عنه قشرته ... النوى ... قطع يابس في الثانية قليل
البرد ... حرارة الدم فيصلح الدم الذي في القلب ويقوي القلب
بتعديله حرارته وبقبضه ... لاصلاحه ... ويزيد في الفهم
لنشفه الرطوبات المبلدة للفهم من الدماغ ولانه اذا صلح الدم

القلبي طبع الفرح الحيواني المتولد عنه ويلزم ذلك صلاح الروح
النفساني ويلزم ذلك زيادة الفهم ولانه بقبضه يمنع الابخرة من ان
تصعد الى الدماغ ويقوي الشعر لازالته الرطوبات المرخية لمنابته
فيشد منابته بالتجفيف وبما فيه من القبض ويقوي العين لتقويته الروح
النفساني والاعضاء العصبية وينفع الصدر والعصب عند الازالة
البلة المرخية له ويشهي ويدبغ المعدة لذلك ولجمعه اجزاء المعدة
بعفوصته ويهيج الباه لازالة البلة ويقوي المقعدة لذلك وينفع من
البواسير لمنعه انصباب المواد الى المقعدة بتقويته لها **املجا**
هو رب العرظ والقرظ ثمرة الشوك المصرية المعروفة بالسنط وكيفية
عمله ان يوخذ ورق هذه الشجرة مع ثمرها ويدق ويخرج عصارتها
ويروق ثم يطبخ بنار لينة الى ان ينعقد مغسوله بارد يجفف في
الثانية وغير المغسول برده في الاولى لما فيه من الجوهر الحار الحاد وسبب
في الثانية وذلك لان تركيب هذه العصارة من جزء حار حاد لذاع
وجزء بارد ارضي وجزء مائي وهذا التركيب فيه ضعيف جدا ينفصل
بعض جزئه الحار منه بالغسل للطافته ولذلك يكون مغسولا اشد بردا من
غير المغسول وغير المغسول اللذع من المغسول وغسله ان يسحق
بالماء ويصب الذي يطفو عليه ولا يزال يغسل به ذلك حتى يظهر
الماء نقيا ثم يعمل منه اقراصا والاقاقيا يسود الشعر لازالته الرطوبة
منه وينفع شقاق البرد لانه يجمع الاجزاء المتفرقة من العضو ويضمها
بقبضه ويشد العضو ويمنعه من التشقق وينفع الداحس لتبريده
وردعه المادة والاورام لذلك وقروح الفم لتجفيفه الرطوبات
المانعة من الاندمال ويمنع استرخاء المفاصل للتجفيف ويقوي
البصر ويلطفه ويحده لتنشيف الرطوبات المغلظة للروح ويسكن الرمد
لمنعه انصباب الفضول الى العين ويدخل في ادوية الظفرة لانه
يقوي العين ويحفظها عن نكاية الادوية الحادة الاكالة المستعملة في
علاجها ويعقل البطن مشروبا ومحقنا وضمادا عليه وينفع السحج والاسهال
الدموي ويقطع النزف ويرد نتو المقعدة وينفع من استرخائها كل
ذلك لما فيه من القبض والتجفيف **آس** يكون في البلاد الحارة

وخضرة دائمة يعلو حتى يكون شجرا عظيما وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة
وثمرة سوداء حلوة اذا اينعت بارد في الاولى يابس في الثانية لانه
مركب من جوهر حار لطيف ومن جوهر ارضي بارد واليابس اكثر من
الحار والجزء الحار معين على تيبيس الجزء اليابس بطريق تحليل الرطوبات
وقبضه اكثر من برده لان الجزء الحار منه يعدل البارد ويقوي اليبوسة
بالتحليل ويحبس الاسهال والعرق وكل سيلان لانه مع قوة قبضه
يدر البول بما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح والتركيب بين جزئه
الحار والبارد غير موثوق فينفصل احدهما عن الاخر عند فعل
حرارتنا فيه ويتقدم الجزء الحار على البارد في التاثير لان الحرارة اقوى
الفاعلين فيتقدم الادرار على القبض ولو كان القبض مقدما او
كان الفعلان معا لم يتمكن الجزء الحار من الادرار اذ القبض يمنع
من ذلك واذا استعمل في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات
العفنة المرخية من الجلد بما فيه من اليبس والتحليل وورقه اليابس يمنع
صنان الابط لانه اكثر تجفيفا من الرطب لان الرطب بما له سخن
من الرطوبة فهو يقبض المسام باجزائه الارضية اليابسة ويمنع خروج
الرطوبات المتعفنة منها مع انه يجفف تلك الرطوبات ايضا
ويحللها وخاصة حراقته لانها اشد قبضا وجفافا ويقوي الشعر لانه
بما فيه من الجزء الحار يجذب مادة الشعر ويوسع المسام اولا وبما فيه
من القبض يشد العضو وقد انجذبت اليه مادة الشعر فيعقده شعرا
ويقبض المسام على الشعر ويوجب امساكها له بقوة وفعل الجزء الحار
لما ذكر مقدم ويسوده بالتجفيف وينفع البثور لقبضه وتجفيفه و
يسكن الاورام الحادة والحمرة والشرى وقروح النار ويمنع من التقطع
بتسكينه للحرارة وردعه للمادة واذا طبخ ورقه بالشراب وضمد به نفع
الصداع الشديد لان الشراب ينفذه الى اعماق الراس فيشد ويقبض الراس
من انصباب المواد اليه ويحصل من الشراب تليين وتلطيف للمواد
وتحليل وينفع السعال والخفقان ويقوي القلب شرابه اما نفعه
من السعال فلما في هذه الثمرة من الحلاوة الطبيعية والحلاوة مرخية
ملينة وبعضها على ذلك حلاوة السكر واما نفعه من الخفقان وتقويته

وتقويته

القلب بما فيه من العطرية الملائمة لجوهر الروح وما فيه من القبض
مع التلطيف فيقوى الروح متين الجوهره باسط له وبشد اللثة بالقبض
ويجفف الرطوبات المزجية واذا شرب شرابه قبل الشراب
اى الخمر منع الخمار وكذلك حبه وعصارته وذلك لتقوية المعدة
واعانة على هضم الشراب ومنعه من صعود الابخرة من الراس
بما فيه من القبض ولادراره المخرج للشراب بالقوة المدرة و
عصارة شجرته تدر لا ذكر وينفع حرقة البول بما فيه من الجوهر البارد
اكليل الملك انما سمى بهذا لانه يتخذ منه اكاليل يضعها الملوك على رؤسهم
قال المصنف والحق ان سبب ذلك ما فى هذا النبات من النفع من
اوجاع الراس وله انواع كثيرة واحسن انواعه هو الذى ورقه كالدبس اخضر
واغصان دقاق جدا وله زهر اصفر صغير خلفه قرون دقاق مدورة
يشبه احورة الصبيان فيها حب صغير مدور اصغر من حب الخردل
والمستعمل منه تلك الاكاليل حار يابس فى الاولى وقيل معتدل
فى الحرارة والبرودة وفيه قبض يسير وتحليل وانضاج وتسكين الوجع
ملطف مقو للاعضاء وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما بارد
والاخر حار وهما قريبان من ان يكونا متكافيين وهما يابسان
فبالجزء الحار يحلل وينضج ويلطف وبالجزء البارد يقبض ويقوى
الاعضاء والجزء الحار غير قوى لانه لو كان قويا لكان جاذبا للمواد و
ليس كذلك لكنه اقوى من الجزء البارد ولذلك ينضج ويحلل والجزء البارد
ايضا غير قوى لانه لو كان قويا لكان قبضه قويا وليس كذلك والدليل
على يبوسته ان القبض لا يمكن ان يكون مع الرطوبة لانه انما يكون بجمع
الاجزاء والرطوبة موجبة منافية له وان التحليل يلزمه اليبوسة لافنائه
الرطوبة ولانه يحلل ويقمع المواد لان التحليل انما يتم به ولانه قابض
يقوى الاعضاء وتسكينه الاوجاع لتحليله موادها او لتقويته للاعضاء
على دفعها ويسكن اورام العين والاذنين واوجاعهما بالمطبوخ والمبنفسج
وهو عصير العنب اذا اغلى حتى يبقى ربعه اما الاوجاع فلما ذكر واما الاورام
فلان علاجها انما يتم بتحليل المادة الموجودة ومنع الزيادة من توجه
المادة الى العضو وهذا انما يكون بالقبض واما استعماله مع المبنفسج فلما فيه

من القبض فاذا استعمل مع المبنفسج حصل له تليين قوى يعاون
التلطيف والتحليل وينفع اورام المقعدة والانثيين كذلك وينفع
القروح الرطبة والنهشة ضمادا لان علاجها انما يتم بالتجفيف والتقوية
وتحليل الفضول الرطبة مع بعض القوابض كالعدس والطين الارمنى
وذلك لان قبضه يسير وتحليله تطول لتسكين الصداع انيسون
هو بزر الرازيانج الرومى وهو بزر حريف واجوده ما يكون كبير الحب
لا ينفذ منه قشر كالنخالة وله رائحة قوية يبس فى الثالثة وحره فى الثانية
او الثالثة على اختلاف قولى جالينوس ينفع سدد الكلى والمثانة والرحم
والكبد والطحال لانه حريف ومن افعاله التفتيح وينفى الرياح
لتلطيفه وتحليله وقوة اسخانه خاصة مقلية لان القلى يقلل رطوبته
فيزيد حدته وينفع تهيج الوجه والاطراف لادراره ولانه يقوى الكبد
بما فيه من التفتيح والقبض اليسير وينفع السبل المزمن اذا اكتحل به
لتحليله مادته ويسكن الصداع والدوار كونه او سعوطا لتحليله موادهما
ومسحوقه بدهن الورد يقطر فى الاذن فيبرئ ما يعرض لها من صدع عن
ضربة او سقطة لاجل قبضه اليسير ولاوجاعها للتحليل وهو مدر للبول
والطمث والرطوبات التى فى الرحم لتفتيحه وكثرة حرارته ويسكن
العطش البلغمى لانه يذيب البلغم ويحلله ويكثر اللبن والمنى لتفتيحه مجارى
الغذاء الى الثديين والانثيين ويدفع ضرر السموم لانه ينقى العروق
من السم لادراره البول والطمث وربما عقل البطن لتجفيفه وادراره
وتنفيذه الغذاء الى الاعضاء اشنه هى التى تسمى شيبة العجوز وهى
قشور رقيقة تلتف على شجر البلوط والجوز والصنوبر حارة
يابسة فى الاولى يؤخذ من طبيعة الشجر الذى تنبت عليه ولذلك اختلف
فى طبعها فمنهم من قال انها باردة شديدة اليبس ومنهم من قال انها
باردة فى الاولى يابسة باعتدال ومنهم من قال بما قال المصنف تقوى
المعدة بالقبض والعطرية وتنشف الرطوبات وازالة النفخ و
ينفع اوجاع الكبد لما فيه من التليين والتحليل مع القبض انزروت
صمغ شجرة شائكة فى بلاد فارس وكرمان شبيهة بالقتاد ولونه يكون
احمر وابيض الى الصفرة وفى طعمه مرارة حار يابس وفيه رطوبة شديدة

الخارجة بيبوسته لكن اليبوسة غالبة فلذلك هو مقرح مجفف بلا لذع
وحدة ولذلك اي ولكونه مجففا بلا لذع يدمل القروح بافناء الرطوبات
الصديدية والدمية المانعة من الاندمال ويلصق الجراحات لقوته
ولزوجته وينفع الرمد لاجل تحليله الخال عن اللذع والايلام ومنع الرطوبات
السائلة الى العين ويسهل الاخلاط الغليظة من المفاصل لما فيه جزء مر
يجتذب وينضج ويفتح ويحلل وقيل ان ذلك لخاصية فيه اثمد
هو حجر الكحل يؤتى به من اصفهان ومن المغرب وهو حجر اسود صلب
براق بارد في الاولى يابس في الثانية مركب من جوهر كبريتي وزيبقي
والكبريتي اغلب ولذلك يقبض ويجفف بلا لذع ويدمل القروح و
يذهب لحمها الزائد لشدة التجفيف ويقوي العين بالقبض والتجفيف
ويمنع سيلان الفضول اليه ويقطع الرعاف الذي يكون من حجب
الدماغ ويقطع النزف الرحمي احتمالا ايل يقال له بالفارسية كوزن
قرنه المحروق المغسول اما حرقه فلتلطيف جوهره الكثيف واما غسله
فلزوال الحدة والنارية المستفادة من الاحراق عنه ينفع نفث الدم
وقروح الامعاء وسيلان الرطوبات الى الرحم اذا شرب بقبضه
وتجفيفه وصنعة حرقه ان يقطع ويصير في قدر من طين ويطين راسها
ويحرق في اتون حتى يبيض وصنعة غسله ان يسحق بالماء الى ان لا
يطفو على الماء شيء من الوسخ ثم يجمع باليد ويرفع والتبخر به يجفف البواسير
ويقطعها ودخانه يطرد الهوام انفحه شيء كاللبن الجامد يتولد في
اجواف الصغار من ذوات الاربع عند اغتذائها باللبن دون
غيره وهي فضلة غذاء الجنين وغذاؤه هو الدم الذي يأتي الى
الرحم من بدن الام فهي لذلك لا بد وان تكون كثيرة المرار والفضول
الحادة التي لا تصلح لغذاء الام ولا لغذاء الجنين ايضا فان الجنين
انما يتغذى من دم الطمث بما هو رطب مناسب لمزاجه فيبقى منه
ما كان فضلا حادا صرفا فلذلك كل الانافح حارة شديدة الحرارة
يابسة ارضية حادة محللة بما فيها من الحرارة القوية ملطفة مقطعة لانها
تفرق الاجسام الغليظة واللزجة الى اجزاء صغار لقوة نفوذها
بين اجزائها ولاذابة الاجزاء الارضية العاقدة لها مجففة لما فيها

من الحرارة المحللة مع اليبوسة الشديدة ومن القوة الارضية تحل الدم
واللبن الجامدين في المعدة لما فيها من الحرارة المحللة للاجزاء الارضية
التي بها الانعقاد وتجمد كل ذائب بما لها لمائية الاشياء الذائبة
ارضية لاجل الحرارة المحللة واليبوسة وقوة الارضية المجففة واحتمالها
بعد الطهر يعين على الحبل لانها تمنع سيلان المني من الرحم وشربها بعد
الطهر يمنع الحبل لانها تمسك سيلان الرطوبات الى الرحم وهي تعقل
البطن لانها تجمدها وعقدها للرطوبات السائلة بمنعها من السيلان
ارز حار في الاولى يابس في الثانية قيل الدليل على حرارته
عذوبة طعمه وانه يغذو غذاء حسنا ويلهب المحرور ويجلو الوسخ
من الجلد اذا اغتسل به ويدبغ المعدة بتجفيفه الرطوبات المرخية
لها ويعقل البطن لشدة يبسه وقوة قبضه الية حارة في الاولى رطبة
في الثانية تضر المعدة للارخاء وتلين الصلابات والعصب الجاسي
ضمادا لذلك والالية وان كانت متولدة من مائية الدم ومنعقدة
بالبرد فانها اذا وردت البدن انفعلت لما فيها من الدهنية وهي
اقبل من كل شيء للحرارة البدنية فتسخن لذلك وتسخن البدن
فقولهم في الالية بانها باردة انما هو باعتبار مزاجها في نفسها وقولهم بانها
حارة باعتبار تاثيرها في البدن الآن وكذلك الكلام في الشحم
وهذا مثل الاخشاب الباردة بالطبع فانها اذا القيت على
النار واشتعلت بها ازدادت النار حرا حرق النار بابونج
نبات له ورق شبيه ورق العدس وزهره يكون اصفر وفرفيريا و
ابيض وهو في قدر زهر السذاب وينبت في اماكن خشنة وما قيل
ان الابيض هو الاقحوان وهو غير البابونج ليس بصحيح لان الاقحوان
اكبر كثيرا من البابونج وليست له عطرية البابونج حار يابس في الاولى
مفتح بما فيه من الحرارة الخفيفة القريبة من الاعتدال ملطف لانه يسلك
الحرارة تسيل الرطوبات المنعقدة والجامدة فيكون لا محالة مرخيا
لها ولو كانت حرارته قوية لم يقتصر على تسييل الرطوبات بل يحلل لطيفها
بقوة فيجف الباقي ويلين مرخ لاجل تسييله الرطوبات وارخائه
لها محلل لانه يفتح المسام ويوسعها بالارخاء ويرقق المواد فيتهيأ

للنضج ولاخلاطه وحرارة تعين على ذلك وان كانت خفيفة لا جذب
لان الجذب انما يكون بالحرارة القوية وحرارة ضعيفة قاصرة عنه
وذلك لانه فان الارخاء في كل دواء يعد العضو لقبول المواد
والحرارة لتسييل المواد ويلزم ذلك حصولها في العضو لكن اتفق
في البابونج انه مع ارخائه وتسخينه مقو للعضو بما لحرارة اللطيفة
الغريزية من الاعتدال الملائمة للحرارة الغريزية ولما فيه من القوة
القابضة وما قيل من انه لو كان قابضا لم يكن مرخيا منفتحا للمسام
ليس على ما ينبغي لان القبض والارخاء لا يكونان معا في وقت
واحد بل الارخاء لكونه من افعال الحرارة مقدم على القبض الذي
هو من افعال البرودة قال الشيخ في رسالته في الهندباء انه توجه القوة
الباردة الى المسالك والمنافذ فتقبضها وتمنع المواد منها والى
المادة المتوجهة الى العضو الذي لم يحصل فيه بعد فتجمدها وتمنعها عن
السيلان الذي كان فيها والى جوهر العضو فتلززه فلا ينفعل عن
المادة المتوجهة اليه واما القوة الحارة فتوجهها الى المادة المستقرة
في العضو فتحللها وتفنيها والطبيعة باذن خالقها تفعل ما هو ارفق
من ذلك مقو للدماغ والاعضاء العصبية لانه مع تقويته وتحليله
للرطوبات المرخية يسخن برفق والسخونة اللطيفة موافقة للدماغ
والاعصاب نافع للصداع فلاستفراغ مواد الراس بما فيه من التلطيف
والتليين والتحليل والتفتيح مع عدم الجذب ويسهل النفث
بما فيه من التلطيف والتفتيح والتليين ويبرئ العرب المنفجر
ضمادا للتلطيف والتحليل والتقوية ويذهب باليرقان لتفتيحه
وادراره ويدر البول والحيض لتسييل المواد وتفتيح المجاري
شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة لذلك وينفع طبيخه
من ايلاوس الثفلية وتسكينه للوجع وتوسيعه المسام والمجاري
وتحليله بنج نبات له زهر صغير طيب الرائحة جدا ولونه
لون الزعفران وينبت في المواضع الظليلة بارد رطب في الاولى
ويستدل على برودته بانه يسكن الصداع الحار وقيل حار
ويستدل على حرارته بانه يجذب وبانه يلين والتليين انما يكون

بتسييل الرطوبات وترقيقها وهو انما يكون من الحرارة وبقي على
حرارته انه يولد ما يعقد لاو يستدل على برودته بانه يسكن الصداع
الدموي شربا وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحارين ويلين الصدر
وينفع من التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب وذات
الرئة ووجع الكلى ويدر وبابسه يسهل الصفراء المحتبسة في المعدة
والامعاء بالتليين والازلاق وهو ينفع من نتو المقعدة مع دقيق
الشعير للتبريد والتحليل والارخاء بورق انواعه مختلفة ومعادنه
كثيرة والنطرون نوع منه وهو نوعان نوع منه ملح يجري بغرب
الى الحمرة وطعمه الى الملوحة مع مرارة يسيرة ونوع منه الى البياض
طعمه بين الملوحة والحموضة وبورق الخبز هو ما يكون من
نحو الخبز نوع منه انهم حار يابس في آخر الثانية وهو مركب
من ارضية حادة شديدة اليبوسة ومن مائية وما ئيته اقل من
مائية الملح لقلة مائيته وينقي للجلاء والغسل ويقطع الاخلاط
الغليظة لحدته ويرق الشعر نثرا عليه لانه يجفف ويحلل ما فيه
من الرطوبة الغاذية له ويحمر اللون وذلك لانه يجذب الدم
لشدة حرارة ارضيته الى ظاهر البدن ضمادا عليه ويلين الطبيعة
احتمالا لتقطيعه الاخلاط الغليظة مع جلائه وغسله بصل حار
في الثالثة يابس فيما يركب من ارضية باردة ومائية حادة لطيفة
سهلة التحلل وعنه رطوبة اعذب ليكون غذاء لما ينبت منه
محلل مقطع جال مفتح ويسهل العفص في ذلك اقوى ويحمر الوجه
اذا طلي به من خارج لانه يجذب وما يكثر الى الظاهر وبزره يذهب
البهق ضمادا بالخل وهو بالملح يقلع الثآليل للتقطيع والتقريح
ويصدع لما يتحلل من رطوبته الفضلية الحارة دخانية اذا تصعدت
الى الدماغ حدث عنها صداع والاكثار منه مطبوخا يبيت ويضر
بالعقل لانه اذا طبخ قلت حرارته جدا لتحلل مائيته الحادة بالطبخ
وبقيت ارضيته الباردة فيتولد عنها بلغم خام غليظ يتصعد الى
الدماغ مع الابخرة الدخانية المتولدة عنه ويقوي المعدة الضعيفة
لحرارته وتقطيعه وتلطيفه وجلائه للفضول التي فيها ويشهي الطعام

للثقل وحدته وتقويته للمعدة والمطبوخ منه كثير الغذاء بين ما ثبت لحلتها لا تصلح للتغذية واذا كان نيا كانت المائية فيه
فلا تصلح الارضية لذلك للتغذية واذا طبخ خصوصا مرتين تحللت المائية الحادة بالطبخ وبقيت الارضية صالحة للغذائية معطش
لانه مجفف ملين لذاع للمعدة ينفع البرقان بالتفتيح والادرار
ويفتح افواه البواسير اذا ادخل في المقعدة لتفريحه ويهيج الباه
لما فيه من الرطوبة الفضلية المولدة للنفخ والرياح في العروق
ولان هذه الرطوبة فيه بمنزلة المني لانها اعدت فيه ليكون غذاء
لما ينبت منه ولذلك يولد المني ويدر البول ويلين الطبيعة بترقيق
المواد وتسييلها مع الجلاء وينفع من ضرر ريح السموم قال بعضهم
لانه يولد في المعدة خلطا رطبا يكسر عادية السموم وقال بعض
الاوائل ان دفعه مضرة السموم لخاصية فيه وذكر ابو ماهر انه
للعطش يسقى عليه ماء كثيرا والاكثر مع رطوبته يمنع اذية
السموم وخل العنصل وصنعته ان يوخذ بصل العنصل
ويقطع بسكين عود ويشك قطعه في خيط متفرقة بحيث لا يماس
بعضها بعضا ويجفف في الظل اربعين يوما ثم يلقى في خل ثقيف
ويوضع في الشمس عند شدة القيظ ستين يوما ثم يوخذ
العنصل ويعصر ويرمى ثفله ويصفى الخل ويرفع ويقوي البدن لانه
يقطع الكيموسات الغليظة ولانه يقوي المعدة والهضم ولذلك
يحسن اللون ولانه الطف الدم ويرققه ويحرك ويكون حركته
الى ظاهر البدن اكثر ولنفوذه في خلل الجلد اشد ويقوي اللثة
لتحليله وتجفيفه للرطوبات المرخية لها ويزيل البخر سواء كان
من الرطوبات الردية المتعفنة التي في اللثة او في المعدة
فان كل ذلك يزول بهذا ويثبت الاسنان المتحركة لازالة الرطوبات
المرخية لاصولها ولعصبها الشادة لها ويضر العصب السليم لان
الخل من اضر الاشياء بالعصب لكنه لما كثف من العنصل قوة
صحيحة كان اضراره يسيرا مع نفعه اي نفع العنصل في اوجاع
المفاصل وعرق النسا خاصة والفالج ويداوي خلة ينفع الفرع

والماليخوليا والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت ويقوي
المعدة ويهضم وينفع طفو الطعام ومن الاستسقاء واليرقان
واختناق الرحم وعسر البول ويدره بقوة ويشرب حارا وصلابة
اي طبخه للطحال اي لمرض الطحال كل ذلك لما فيه من التقطيع والتنقية
والتفتيح والتذويب ويقتل العنصل الفار اذا اكله واذا
مات جفت وصار كالجلد العتيق من يومه من غير ان تفوح منه
رائحة او يسيل منه رطوبة ولذا سمي ببصل الفار
بهمن نوعان
احمر وابيض وساعروق في قدر الجزر الصغير وكثيرا ما يكون مفتولة
ملتفة حار يابس في الثانية والاحمر اشد حرارة يقوي القلب
جدا بما فيه من القبض مع التلطيف والتفتيح والعطرية وفيه مع
ذلك خاصية قوية في تقوية القلب وتفريحه ويزيد في المني زيادة
بينة لما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه ينفذ الدم الى الاعضاء
ثم تقبضه فيها ويقبض الغذاء ويحبسه في الاعضاء الحاضرة
بكل فيها بحسنه ويعين حرارته على الهضم
باقلى
قريب من الاعتدال
وميله الى البرد واليبس والرطب منه رطب لان الرطوبة الفضلية
فيه اكثر وفيه رطوبة فضلية ونفخ كثير لذلك ويقل نفخه اذا طبخ لما
تحلل بحرارة الطبخ شيء من الابخرة المتولدة منه التي تستحيل رياحا
او تحلل لما يجف منه الرطوبة التي مادة النفخ ويولد لحما رخوا
لكثرة رطوبته وخلطا غليظا جيد الغذاء عسر الهضم لغلظ جوهره
الارضي واذا قشر فيصيرين وجعل انصافه على نزف الدم
قطعه وذلك لانه اذا استعمل من خارج جفف تجفيفا لا اذى
معه وخاصة قطع نزف الدجاج فلم ينقطع او قل نفعها اذا علفت
منه اي اطعمت منه واذا ضمد الشعر بقشره رققه لما فيه من الحرارة
فيحلل بذلك وفيه قبض وتجفيف يمنع بذلك نفوذ الغذاء الى
الشعر ويزيل الرطوبة الغاذية واذا ضمد به عانة صبي منع نبات
الشعر فيها لذلك ويحسن اللون جلائه بما فيه من المرارة اليسيرة و
تضميده مع الشراب على ورم الخصية يبريه لان الباقلي يجفف
ويحلل والشراب يرقق وينضج وكالحل جيد للصدر وينفع السعال

بلح وبسر

لاعانته في نفث الفضول من الصدر والرئة لجلائه ويصدع ويرقي
ابخرة خبيثة لما يتولد منه الحرارة ودخانية كثيرة ويتصاعد الى الدماغ
[illegible] لحمل النخلة اول طلوعه طلع ثم بعد ذلك
بلح ثم بعد ذلك بسر ثم رطب باردان يابسان في الثانية تقبضان
ويعقلان البطن لشدة عفوصتهما جيدان للعمور واللثة لقبضهما
وتجفيفهما للرطوبة المرخية لها رديان للصدر والرئة لتخشينهما لهما
في العفوصة يبطيان في الهضم لاجل فجاجة ما فيهما من الرطوبة الفضلية
حيث لم تكمل نضجها وغلظها لكثرة ارضيتهما يدبغان المعدة لعفوصتهما
ويحدثان السدد في الاحشاء اي في الماساريقا والكبد لغلظهما
مع قبضهما وانما اخص تسديدهما بالاحشاء لانهما لغلظتهما لا ينفذان
على [illegible] من الاعضاء البعيدة الا بعد زمان طويل وفي ذلك
الزمان يحدث لها لطافة فيقل تسديدهما ح بطيخ بارد
في اول الثانية رطب في آخرها لانه من الثمار المائية فيكون طبعه
لذلك قريبا من طبع الماء وكلما كان اكثر مائية وذلك بان يكون
قريبا من الفجاجة فهو ابرد وارطب والظاهر ان الاصفر وهو المعروف
في بلاد الشام بالصيني ليس كذلك لانه لحلاوته يميل طبعه الى حرارة
والى ارضية لان حدوث الحلاوة انما يكون من مادة غليظة
ارضية واما البطيخ الشديد الحلاوة كما يكون في بلاد ما وراء النهر فلا
شك في حرارته وبزره اليابس المجفف واصله مجففان في الاولى
والنضيج لطيف تولد خلطا رقيقا مائيا والفج كثيف في
طبع الغذاء تولد خلطا غليظا كثيفا خاما وهو كثيف كان مفتح
جال مدر غسال بكثرة مائيته وقوة جلائه وغسله مفتح ولكثرة مائيته
مع ذلك مدر اذ من شأن المائية ان تتحرك الى مجاري البول ولذلك
يقطع [illegible] من حصاة الكلى والمثانة ويفتت صغارها الكلوية
لضعف قوته عن المثانة وينقي الجلد من الوسخ وينفع الكلف
والنمش والبرش والبهق الرقيق الذي ليس له غور والخزاز كل
ذلك لما فيه من الجلاء وينبغي ان يتبع البطيخ بطعام والا فيخ موقيا لانه ح
يتقلب في المعدة ملاقيا فيتبع [illegible] وبلاله وغسله بسرعة للرطوبات التي في المعدة وقلعها

بطيخ

خصوصا

بطيخ

عن الالتصاق بجرمها فيقيء واما اذا اتبع بطعام فانه يدفعه في [illegible]
الطعام الى اسفل وقيل لجلائه وغسله وما قيل من انه ينبغي
ان يوكل بين طعامين فالمراد انه ينبغي ان يتبع بطعام لما ذكر وان
لا يوكل على جوع شديد لانه يفسد بقوة حرارة المعدة وشدة
قبولها للفساد بل بعد هضم الطعام الاول لا ان يوكل قبله طعام
وبعده طعام فذلك باطل لان الطعام الذي يوكل قبله يعوقه
عن الانحدار اذا انهضم فيفسد ويفسد ودرهمان من اصله
يقيء بلا عنف ويستحيل البطيخ الى خلط ما وافق في المعدة
لانه لكثرة مائيته يسرع انفعاله فيقوى ما في المعدة على احالته الى طبيعته
وهو الى البلغم اميل واسرع استحالة منه الى الصفراء لان طبيعته
اقرب الى البلغم منه الى الصفراء فكيف الى السوداء لبعد طبيعته
عن السوداء لكن اذا اكله السوداوي طرف (?) اخلاق السوداء
لان السوداء ليبسها وارضيتها يعسر تصعدها فاذا ترطبت سهل
تصعدها بالحرارة فيصل الى القلب وتظهر آثارها والظاهر ان
استحالة الاصفر الى الصفراء اكثر لحلاوته وشدة انعقاده واذا
احس بفساده في المعدة فيجب ان يتقيأ فانه يستحيل عند الفساد
سما وليتبعه المحرور سكنجبينا لانه يستحيل في بدن المحرور الى
المرار وهو في نفسه مستعد لان ينفذ في العروق بسرعة لجلائه
وتفتيحه فيتولد عنه حميات صفراوية فيجب للمحرور ان يتبعه
قبل ان ينفذ بسكنجبين حامض ليمنع استحالته الى المرار وان
يمشي عليه مشيا رفيقا طويلا ولا ينام عليه قبل ان ينفذ في العروق
حتى تنزل الطبيعة وينحدر البطيخ ولا ينفذ في الكبد وليتبعه المرطوب
كندرا او زنجبيلا مربى ليمنع استحالته الى البلغم بيض افضله النيمبرشت
وهو الذي يطبخ في الماء حتى يسخن ولا يتجاوز عن حدها نيمبرشت وذلك
لان الرقيق لكثرة مائيته قليل الغذاء من حيث بيض الدجاج
لان البيض بمنزلة المني ودم الحيض في الحيوان المولود واذا كان
من حيوان شبيه مزاجه بالانسان كان اشبه بمني الانسان و
دمه واشبه الحيوان بالانسان بالغذاء كالدجاج فانها لم يكن

بيض

لو[illegible]

في مزاجها شبيهة بالانسان لم يألفه كثيرا وابيض بيض الدجاج غذاء
مألوف للانسان دون غيره والصلب من مشويه يستحيل
الى الدخانية لقلة مائيته وغلبة ارضيته وهو مائل الى الاعتدال
لكن محه اميل الى الحرارة والرطوبة ولذلك افضل ويتولد
منه دم كثير معتدل وبياضه الى البرودة اميل ولذلك يتولد منه
بلغم لزج وهما رطبان ومشوي المح بالعسل طلاء للكلف
لان المح يلين ويحلل والعسل يجلو وبياضه على الوجه يمنع تاثير
الشمس وحرق النار لانه للزوجته وغرويته يلحج على الجلد ويلبث
فلا يصل الحرارة اليه مع انه يبرد تبريدا معتدلا وينفع من حرق النار
ايضا لانه يبرد ويجفف بلا لذع ويسكن اوجاع العين قطورا لانه يبرد
تبريدا معتدلا ويجفف بغير لذع ويحلل لكن ينبغي ان يحذر من
استعماله في العلل المتولدة عن المواد الحادة اللذاعة المحتقنة في
طبقات العين الباطنة لانه يسد المسام الظاهرة من العين لغرويته
ويحقن الابخرة ويمنع من تحللها واذا احتقنت الابخرة والمواد غلظت
المواد وزاد حجمها وطلبت موضعا اوسع فخرقت الحجاب القرني
وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق وبحوحة الصوت ومن السل
والشوصة وضيق النفس ونفث الدم وكل ذلك لانه يلحج في تلك
المواضع العليلة بمنزلة الضماد ويغذوها ويقويها ويلين من غير لذع ويزيل
الخشونة من تلك الاعضاء ويسكن المها وخاصة اذا كانت
صفرته مفترة لان الحرارة الفاترة تسكن الالم بالارخاء والتليين
وهو سريع النفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض لما
فيه من الارضية فيتولد منه لذلك دم مجانس للدم الذي يغذو القلب
وينفذ اليه بسرعة ويغذوه ويقويه ولا شك في عادية الامراض المحللة
للروح والمادة ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي ادوية الزحير
لما فيه من التغرية مع القبض من غير لذع **بليلج** هو ثمر الهليلج
اصفر املس القشر فيه رخاوة وفي طعمه عفوصة لذيذة ومرارة
وقوة ملطفة للرطوبات الغليظة بارد في الاولى يابس في الثانية
يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها

بليلج

بما فيه من العفوصة والقبض مع مرارة يسيرة **بادرنجبويه** مقاما
اترجي الرائحة فان الرائحة بالفارسية بوي والاترج بادرنج
وانما سمي بذلك لان رائحة الاترج تفوح منه وهو حشيشة ورقها
شبيه بورق الريحان ولها قضبان مربعة ورائحتها عطرة حار
يابس في الثانية ينفع من جميع الامراض البلغمية والسوداوية وخاصة
الجرب السوداوي لما فيه من التلطيف والتفتيح ويطيب
النكهة ويذهب البخر لعطريته ولانه يزيل مادة البخر بتلطيفه وينفع
من سدد الدماغ لتفتيحه **بادنجان** قيل بارد وقيل حار يابس وهو الصحيح
عند الشيخ ومن طبعه انه مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا
ومن جوهر ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها
ومن جوهر ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ويختلف طبيعته
بحسب غلبة هذه الطعوم فبعضه يشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون
في البلاد الحارة فيكون شديد الحرارة وبعضه يشتد فيه التفاهة
فيكون مائلا الى البرد كما في البلاد الكثيرة المياه وبعضه يشتد فيه
القبض فيكون قليل الحرارة مع يبس كثير كما في البلاد الباردة
القليلة الماء ولذلك اختلف في مزاجه يولد السوداء لكثرة ارضيته
والسدد لغلظ ما يتولد منه مع ما فيه من القبض والدوار والسدر
لكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة السوداوية والجرب السوداوي
والسرطان والبواسير والصلابة اي الورم الصلب والجذام كل ذلك
لكثرة توليده للسوداء ويفسد اللون ويسوده ويصفره اما التسويد
لكثرة السوداء واما التصفير فلقلة الدم ولغلظه ولما يحدث في
العروق من السدد فلا ينفذ فيها الدم الى ظاهر البشرة ويغير الفم لحدته
وحرافته **بوزيدان** اصول خشبية بيض ملتوية مصمتة تشبه البهمن
الابيض حار في الاولى يابس في الثانية ينفع اوجاع المفاصل
والنقرس لانه يلطف الاخلاط الغليظة وينقي العصب منها
بالاسهال ويزيد في الباءة لما فيه من الرطوبة الفضلية **بقلة يمانية**
هي نوعان نوع منه يكون ساقه وورقه وقضبانه وعنقوده جميعا
احمر ويقال له بالفارسية سرخ مرد ونوع منه اخضر ويقال له اسبيد مرد

بادرنجبويه
بادنجان
بوزيدان
بقلة يمانية

[illegible] شبيه بورق المشمش ولها عنقود طويل فيه
حب صغير اسود [illegible] باردة رطبة في الثانية يسكن
الاورام الحارة والعطش وينفع السعال والصدر والصداع
الاحمر اي الحادث من حر الشمس كل ذلك لتبريده وترطيبه
[illegible] النقية الخالية من الحرارة **[illegible]** هو الاسفيوش وهو
نوعان اسود وابيض مشوب بحمرة وله ورق شبيه بورق
لسان الحمل بارد في الاولى رطب في الثانية والابيض اشد
بردا المقلي منه بدهن الورد قابض نافع للسحج لان لزوجته
عند القلي تصير غروية يسد فوهات العروق ويمنع خروج
المواد منها وبالخل ضمادا نافع على الحمرة والاورام الحارة ويسكن
الاوجاع بالارخاء والتليين والتبريد وضماده الراس فيسكن
الصداع الحار ولعابه يسكن العطش وطب الحميات ويخبر
المقلي يلين الطبيعة اذا ضرب بالماء حتى خرج لعابه وشرب
وذلك بما في لعابه من اللزوجة **بقلة الحمقاء** قال سليمان ابن حسان
زعموا انها سميت حمقاء لانها تنبت على طرق الناس ممر الناس
وعلى مجرى السيل فيقلعها باردة في الثالثة رطبة في الثانية
يقلع الثاليل بالخاصية هكذا قال الشيخ وقال [illegible] في بعض
المواضع ان لهذه البقلة لبنا حادا فاذا دلكت الثاليل
بقضبانها قلعتها لما في القضبان من ذلك اللبن الحاد لا للخاصية
ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع
من الرمد ومن نفث الدم بقوتها القابضة وبما فيه من اللزوجة
وبتغليظ الدم الرقيق ويذهب الضرس لانها تملس وتملاء
الخشونة العارضة للاسنان من ملاقاة الاشياء الحامضة
بما لها من الرطوبة اللزجة الدهنية **بندق** مائل الى الحرارة واليبس
بطي الهضم [illegible] لما فيه من الارضية الغليظة خصوصا
اذا اخذ بقشره الداخل فان في ذلك القشر كثافة وقبضا
قويا يتولد منه الصفراء لانه لمتانة ارضيته يكون بطي النفوذ واذا
تأخر نفوذه وهو دهني دام فعل حرارة الباطن فيه فيستحيل

الى المرار ويهيج القيء لاستحالته الى المرار ويصدع لانه [illegible]
عن المعدة تجتمع منه ابخرة كثيرة حارة الى الراس فيصدع ويولد
الرياح والنفخ لما فيه من الرطوبة الفضلية لكون [illegible]
[illegible] منها ويزيد في الدماغ لمناسبة جوهره للدماغ وينفع
السعال ويعين على النفث لما فيه من التقطيع خصوصا [illegible]
بماء العسل **[illegible]** مضاه [illegible] الاجل سمي بذلك لما [illegible]
الكثير الاجل المسمى بالاربعة والاربعين وهو نبات ينبت فوق
شجر البلوط العتيق وفي اصوله طوله نحو من شبر واصله غليظ عليه
شيء من زغب وله شعب كثيرة وليس له زهر ولا ثمر وطعمه عفص
مائل الى الحلاوة ولونه داخله اخضر حار في الثانية يابس في الثالثة
يحلل النفخ لانه بحرارته يرقق ويلطف فيصير شبيها بالهواء في قوامه
فيتهيأ للانفصال والدفع بفعل الطبيعة ويسهل السوداء والبلغم
والمائية بخاصيته وشربته غير مطبوخ والمنقوع الى درهمين و
مطبوخا الى اربعة دراهم **بلوط** بارد في الاولى يابس في الثانية
رديء الغذاء لثقله وغلظه ينفع نفث الدم ورطوبة المعدة و
يعقل البطن وينفع قروح الامعاء والسحج كل ذلك لقبضه وتجفيفه
[illegible] وقشره المحروق المغسول لشرب بالماء فيحبس نفث الدم و
الرعاف و[illegible] مثل قرن الايل واذا احتمل باخثاء البقر
الرحم اليابسة [illegible] لان الرحم لذكاء حسها يهرب من الروائح الكريهة
ويميل الى الروائح الطيبة وطرد البق ويطلي الخصى على بطن المستسقي
وينام في الشمس فينتفع لانه يحلل ويجفف ويجذب المادة
بقوة الى الخارج **باذاورد** له ورق شبيه بورق الخرشف و
هو مشوك وله ساق طوله اكثر من ذراعين في غلظ الابهام او اكبر
الى البياض اجوف مربع على طرفه راس مستدير مشوك كرأس
القنفذ الا انه اكبر منه جدا مستطيل له زهر فرفيري وفيه بزر شبيه
بحب القرطم الا انه اشد استدارة منه بارد يابس في الاولى
وفيه قوة محللة ومفتحة ولذا قال بعض انه حار [illegible] ينفع الاسهال
المعدي ونفث الدم لانه يجفف ويقبض وينفع الاورام الرخوة

ضمادا ويقيم ما لما فيه من التجفيف والتفتيح والتحليل مع القبض المعتدل وطبخه ينفع وجع الاسنان اذا تمضمض به وينفع للرياح المتقادمة اذا شرب لما فيه من التحليل والادرار وبزره لطيف محلل ينفع التشنج لذلك ويفتح السدد ويشفي لذع العقرب ضمادا لانه يجذب السم حرف الجيم جوز حار في الثانية يابس في الاول وفيه رطوبة فضلية كما في سائر الحبوب وهذه الرطوبة تكسر سورة اليبوسة فلذلك يقل بسببه من حرة وهذه الرطوبة مكتسبة من الماء ليست طبيعية واستحكم في الامتزاج ولذلك ينسب الى اليبس بعد القمر لما فيه من اللهيب والحدة وكثرة ما يستحيل منه الى المرار لغلبة ارضية وكثرة دهنية وبطو نفوذه فيدوم تاثير الحرارة فيه ويثقل اللسان ويصدع لعسر انهضامه وبطو نفوذه وكثرة رطوبة الفضلية فيكثر تصعد الابخرة الغليظة منه الى الراس فيصدع ويثقل اللسان وهو عسر الهضم لغلبة ارضية ردي المعدة لدهنية وبطو انهضامه وبالعسل ينفع المعدة الباردة لان العسل يقطع الرطوبة الغليظة التي فيه والمربى ينشف رطوبة المعدة ورب قشره المعمول بان يعتصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طريا ويطبخ حتى يغلظ ينفع ورم الحلق والخنجرة البلغمي لان له مع شدة القبض لطافة يغوص بسببها الى العمق فيمنع لذلك انصباب المواد الى العضو ويدل على ذلك انصباغ الاصابع عند نقشر الجوز بحيث لا يزول اثره بكل حال لنفوذ الصبغ الى قعر الجلد جوز بوا هو جوز في قدر العفص سهل الكسر رقيق القشر طيب الرائحة حاد يؤتى به من بلاد الهند حار يابس في الثانية يقوي العين لتجفيفه وازالته للرطوبات المغلظة للروح وينفع السبل لازالة الفضول الغليظة التي في العروق ويطيب النكهة بازالة الرطوبات العفنة وينفع النمش والكلف لذلك وفيه قبض يقوى بذلك وتسخنه وتجفيف الرطوبات الفاسدة المرخية المعدة والكبد والطحال ويدر لتسخينه المثانة وجب للطبيعة معين لذلك جلنار

هو زهر الرمان المثمر الذكر الغير المثمر واجوده الثخين الكبير الزهرة وانما زهر الرمان المثمر فيقال له جنبذة الرمان واقماع الرمان ايضا بارد في الاولى يابس في الثانية يشد اللثة ويقوي الاسنان وينفع نفث الدم ومن البحج ويدمل الجراحات والقروح العفنة كل ذلك لقبضه وتجفيفه وقوته جبن الرطب منه بارد رطب لان طبعه قريب من طبع اللبن الحليب الا انه اكثف بسبب الانفحة حرارة ما وذهب اكثر مائية اللبن عنه لكنه لما عرض له من التكاثف عسر هضمه فكثر تولد البلغم منه فصار لذلك ابرد من اللبن اي ازيد في التبريد منه والعتيق حار يابس لانه يصير حادا حريفا لفناء مائيته وسرعة استحالته ولانه لا يكون الا مملوحا اذ بقاؤه بدون الملح متعذر لما يتدود ويتعفن فيصير لمخالطة الملح حارا يابسا لما يجلبه الملح الى طبيعته وافضله المملوح المتوسط الذي لم يعتق بعد لانه بارد رطب بذاته وبما فيه من الملح يستفيد حرارة ويبوسة قليلتين لقصر زمان اختلاط الملح به فهو كالمتوسط بين الكيفيات الاربع والطري غاذ مسمن لانه يخلص عسر الهضم ولا بطي النفوذ ولا ردي الخلط ومع ذلك غليظ رطب والملح العتيق يهزل لحدته وحرافته فان ذلك يجذ الدم ويجعل كربها الى الاعضاء فيقل استعمالها له في التغذية وهو ردي للمعدة لانه حاذ غليظ بطي الهضم بطي النزول لكنه يزيد الشهوة اي شهوة الطعام للذعه المعدة وخلطه بالملطفات نذي يحدث السدد لسبب تقيد ما ويدر ختما له على غلظه ولزوجة الى الاعضاء ويولد حصاة الكلى والمثانة لغلظه ولزوجته خصوصا ما اكل مع الابازير المنفدة جزر حار رطب في الاول ينفخ ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وبزره وخصوصا البري منه وهو نبات له ورق شبيه بورق الشاهترج الا انه اعرض منه وطعمه الى المرارة وله ساق مستو خشن وعليه اكليل شبيه باكليل الشبث فيه زهر ابيض وله اصل في غلظ اصبع طوله نحو من شبر طيب الرائحة لطيف يدر البول والطمث لتقطيعه وتلطيفه وتفتيحه للسدد حرف الدال دارصيني اضافة كثيرة

حار يابس في الثالثة غاية في اللطافة لما تنصعق اجزاؤه في بدن الانسان
تصغر اشد يدا جاذب مفتح لانه مع لطافته حار مصلح للكل بقوة
لافناء الرطوبات الفاسدة بتجفيفه وتحليله لما قال جالينوس
ليس في الادوية المسخنة شيء يجفف مثل تجفيفه بسبب لطافة جوهره
ولكل صديدية تحدث في القروح لذلك ودهنه جلاء مذيب
محلل عجيب للرعشة لانه للطافته ينفذ في اعماق الاعصاب
وحرارته تعدل مزاجها وتحلل فضولها ويبوسته تعين على التجفيف
وصنعته ان يعفص الزيت بعود البلسان وقصب الذريرة و
اذخر ويطيب بدارصيني وحب بلسان ومر ويستعمل العسل
في عجن الادوية وينفع من الكلف والنمش بجلائه وينقي الراس
بتحليب الرطوبات منه وذلك بسرعة نفوذه اليه للطافته و
قوة حرارته وينقي ما في الصدر من الرطوبات المنصبة ويفرح
بخاصية فيه ويعينه على ذلك عطريته ويفتح سدد الكبد للطافته و
حرارته فيشتد نفوذه الى عروق الكبد مع ان الكبد انهم يجذبه اليه
لعطريته ويقوي المعدة لتجفيفه رطوباتها مع ما فيه من القبض و
العطرية وينفع من اوجاع الكلى والارحام لتفتيحه وتحليله وينفع
الغشاوة والظلمة اكلا واكتحالا لانه يذيب الرطوبة الغليظة من
العين **ديك ودجاج** افضل الدجاج ما لم يبض لان فيه تقل
رطوبة الغريزية وبعسر نضجه جدا وافضل الديك ما لم يصعق لاكل
الفم وتحم الفروج احسن من تحم الدجاج الكبير لكثرة حرارة الفروج
وخصي الديوك لجودة الغذاء لان الخصية مطلقا انما خلقت لنضج
المني فلا بد ان يكون لها حرارة معتدلة منضجة ورطوبة تعين على
النضج ولانها لما كانت مولدة للمني والمني حار رطب كان
مزاجها لا محالة قريبا من مزاج المني لتغذيه على حالته الى قرب طبيعتها
واذا كان كذلك كانت شديدة المناسبة لجواهر الاعضاء
سريعة الاستحالة اليها ولكونها من جنس اللحوم الرخوة كانت سريعة
الهضم وخصية الديك اجود لاعتدال الجابيس مزاج الديك خصوصا
السمين منه فانها تكون ارخص والذ واسرع هضما ويمكن ان يراد

به الديك الخصي لان لحم الخصي من كل حيوان ارطب من الفحل
والديك كثير اليبوسة فخصيه يكون اعدل ولكن تأنيث الخبر يأبى ذلك
ومرقة الديك توافق الرعشة ووجع المفاصل والمعدة والريح
والقولنج وذلك لان في جرم الديك جوهرا لطيفا جلاء يوزن قبا
ينفصل منه في الطبخ ويبقى في المرقة فلذلك يكون المرقة مطلقة
جلاءة دون الجرم ولحم الدجاج يزيد في العقل لما يتولد منه دم
لطيف يتولد من دجاج كثير والدجاج يابس المزاج فتعدل
الدم المتولد من طرطوبة الدماغ الموجبة للبلادة ويمنع العرق
لتعديله الرطوبات التي تكون في الرئة والقصبة وازالة الخشونة
عنها بدسومته وما عز يمنع النزف الرعاف العارض من حجب
الدماغ لان الدماغ بطبعه بارد ورطب واذا كان من حيوان يابس
المزاج كان اعدل واجود وفيه مع ذلك لزوجة وغروية وله خصوصية
بالدماغ لاجل المشابهة ولذلك يغذوه غذاء كثيرا ويزيد في جوهره
فيحصل الدم الذي في الدماغ غليظا باردا لزجا لا يتهيأ للسيلان
واستعد باحة الفراريج يسكن لهيب المعدة لان ما ينفصل من
جرمها في المرق يكون كثير الرطوبة لين الحرارة فيسكن اللهيب بكثرة
رطوبته **دماغ** بارد رطب مولد لاجل ذلك ولغلظه وبطوء الحرارة
وعسر انهضامه للبلغم والاخلاط الغليظة ويغثي ويقيء ويسقط الشهوة
لانه رطب في المعدة ويرخيها ويلين الطبع بالارخاء وانما ينبغي
ان يوكل بالابازير التي تقطع وتسخن ليصلحه **دم الاخوين**
قال المعلم هو عصارة حمراء مجففة وقال آخرون هو صمغ شجرة يكون
بجزيرة سقوطرى وقيل انه قد يكون بخراسان وبارمينية وباطنه بارد
يابس في الثانية يلصق الجراحات الطرية للزوجة وغروية ويحبس
البطن ويمنع النزف لذلك ولشدة قبضه ويقوي المعدة لتجفيفه
وينبت اللحم وينفع السحج وشقاق المقعدة لما علم **هندباء** في حرف الهاء
بالفتح والكسر في الدال جميعا في المد والقصر وقال
ابو حاتم من فتح الدال قصر ومن كسرها مد نوعان بري وبستاني
والبري اعرض ورقا من البستاني والبستاني صنفان احدهما

في الاول

وثيب النشبه من الحس عريض الورق ابيض الزهر نفه الطعم وثانيهما
طويل الورق اسما نحولي الزهر مر الطعم بارد في الاول وماكبر يابس
في الاول لقبضه مائيته المرطبه ورطبه رطب لكثرة مائيته والسنا منه
ارطب لانه اكثر مائية من البري ويميل في الصيف الى حرارة لما تشتد
حرارته فان فيه مرارة وتفاهة وبورقية وقبضا قليلا والمرارة
والبورقية تلزمان القوة الحارة المفتحة التي فيه والتفاهة تلزم القوة
المائية التي فيه والقبض يلزم القوة الارضية التي فيه ويفتح سدد الاكباد
والعروق لما فيه من البورقية وفيه قبض صالح يقوى المعدة ولذلك
ويقوى الكبد اما الحارة فتذهب الموافقة لها كتعديله بالبرودة وفي
اما الباردة فلانها حنيه فيه ويقصد بمائه مع السويق للخفقان الحار و
يقوى القلب لانه لما فيه من الجوهر البورقي المفتح المبدرق يوصل
الجزء الارضي البارد الى القلب وبهذا الجزء يقبل راسب راسخ
يطول لزومه على القلب فيبدل مزاجه والجزء الحار للطافته يتحلل
سريعا ويطل وينفع مع الخيار شنبر لاورام الحلق لما فيه من القوة
النفاذة المفتحة مع القبض والنبر بدقيق الخيار شنبر من القوة المحللة
وينفع الرمد للنبر بهذه مع القبض ولبنه يجلو بياض العين لما فيه
من الجدة النوعية هليلج اصناف اربعة اصفر واسود هندي
صغار وليس هو الهليلج الاصفر الذي تناهى نضجه على شجره فاسود
فان الاصفر يسود على قدر ما يبلغ من النضج واسود كابلي كبار
وصنف آخر يغلو سواده صفرة ويشكل شبيه بالزيتون بارد
في الاول يابس في الثانية الكابلي يطفئ الصفراء ببرده وينفع
الخفقان بخاصته ولتعديله حرارة القلب مع انه ينقي الدم
من السوداء ويمتنه ويقويه وينفع الجذام لاسهاله السوداء والتوحش
والطحال كذلك ويقوى خمل المعدة لعفوصته وتنشف للرطوبات
والاسود يصفي اللون لتنقيته الدم من الكدر وهو في ذلك ابلغ لان
اسهاله للسوداء اكثر والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل لتنشفه
رطوبات الدماغ ولما ذكر في الاملج من انه اذا اصلح الروح القلبي
بصلاح دمه صلح الروح النفساني ومن الاستسقاء لاسهاله وتجفيفه

هليلج

تغليه
تعلق

تجفيفه له

ويسهل السوداء والبلغم وقيل ان ذلك بصمغه الموجود فيه ولذلك
ما لم يظهر فيه هذه الصمغة اذا كسر كان فعله ضعيفا وقيل ان اسهاله
بالعصر وقيل انه بخاصة تعينها العصر والاصفر يسهل الصفراء وقليل
قليل بلغم والاسود السوداء وينفع البواسير لذلك هليون صنفان
بستاني يزرع في المزارع وورقه كورق الشبت لا شوك له وله بزر
مدور اخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ثلث حبات كحب النبل
وبري كثير الشوك يميل الى الحرارة والرطوبة وفيه جلاء وتفتيح لسدد
الاحشاء وخصوصا للكبد والكلى وفيه تحليل وينفع اليرقان لما فيه
من التفتيح والادرار وفيه تقنية لان له لبنا نوعيا لذا عا يوي
المعدة ان اكثر منه وينفع وجع الظهر العارض من الريح والبلغم
لما فيه من التحليل ويدر البول والحيض ويسهل لذلك الولادة
ويزيد في المني لانه كثير الغذاء هزارجشان لفظ فارسي معناه
الف ذراع سمي بذلك مبالغة لاجل افراط طوله وهو نبات شبيه
بالكرم في الورق والاغصان والحبوب ويتعلق بخيوطه على ما يقرب
منه وله ثمر شبيه بعنقود احمر حار يابس في الثانية فيه مرارة وحرافة
وحدة ولذلك يجلو ويلطف ويخفف ولذلك يدر البول ويذيب
صلابة الطحال ويلطف الاخلاط الغليظة وينفع الجرب ويقشر
الجلد لما فيه من التلطيف والتحليل والجلاء وينفع من القرع
لتلطيفه وتجفيفه واسهاله وينفع لسع الهوام بخاصته ويخرج فضول
الرحم حقنة بطبيخه لقوة ادراره حرف الواو وج اصل نبات
كالبردي ينبت في الحياض والمياه وله عقد كعقد القصب
وهو معوج مشتبك بعضها ببعض حار يابس في الثانية فيه حدة
وحرافة وحرارة يسيرة يلطف الاخلاط الغليظة جال محلل مفتح
ولذلك يدر البول والحيض ويذيب صلابة الطحال ويجلو ما يحدث
في الطبقة القرنية من البياض وينفع اوجاع الجنب والصدر و
المغص اذا كانت من برد ويجلس في طبيخه لاوجاع الرحم لتلطيفه
وتحليله وادراره للحيض ورد المراد به هذا الورد الاحمر المعروف
واجوده الرطب الطيب الرائحة الرفيع الورق الشديد الحمرة بارد

هليون

تقنية له

هزارجشان

ويذهب

وج

والظهر

ورد

قال المسيحي في شرح الكليات
اجوده الشديد الحمرة وهو الذي يعرف
بدمشق بالصيني
بالقيسي

في الاول يابس في الثانية وبزره وهو الحب الصلب الذي يكون
في داخل ثمرته فان الورد بعد تناثر اوراقه تخلف ثمرة حمراء فيها
هلاوة فاحمي بالذلك وبغرم الدبك عند اهل الشام اقوى ما فيه
قبضا وبابسه اقبض من رطبه وذلك لان فيه حرافة ومرارة توجبان
الاسهال فاذا يبس فارقتاه وبقي قبضه لاجل تحليل الجزء النارى
الملازم لهما وينقص منه ايضا الجزء البارد المائي الموجب
للتليين والتفاه وبقي قبضه لاجل تحليل الجزء الملازم لهما
وينقص منه ايضا الجزء البارد المائي الجزء الارضي الغليظ البارد
القابض وهو منضج بما فيه من الجزء الناري المر يسكن الصفراء بالجزء
البارد المائي ويقوي الاعضاء الباطنة بالجزء الارضي القابض
وماؤه ينفع من الغشي بعطريته الملائمة لجوهر الروح بعد لم حره بروده
وتقتيه لقبضه ويسكن الصداع الحار ببرده وتقويته للدماغ لكن
شم الورد يعطس محرور الدماغ وذلك لما في الورد من الحرارة مع القبض
فبسبب الحرارة تسيل الرطوبات ولا يقوى على تحليلها لضعف
هذه الحرارة وبسبب القبض يضيق مجرى الفضول الى الانف لانه
ضيق في الاصل فتحتبس ما يسيله الحرارة ويحدث من ذلك لذع
في الخياشيم فيحدث العطاس والانسداد مجرى الفضول الى
الانف يحدث الزكام ايضا فمن كان دماغه حارا ومجرى الفضول
الى انفه ضيقا كان احداثه للزكام والعطاس فيه اكثر لان حرارة
الدماغ تعين على السيلان وضيق المجرى على الانسداد ويطيب
رائحة البدن لعطريته ويمنع خروج العرق الذفر بانسداد المسام
وينفع البخر لما فيه من القبض والتجفيف الزائد على القبض و
المرخ منه بالعسل او السكر لان ما يتحلل من الورد في هذا التركيب
انما هو الجزء المائي البارد واما الجزء المر والحريف فيبقى فيه محفوظا
لما لطخ العسل او السكر فيبقى الاجزاء الحارة خالية عن المائية
البارد الكاسرة لها فيشتد الحرارة لذلك تقوى المعدة والكبد
بعطريته وقبضه وتجفيفه ويقبض على الطعم لذلك واكثر منه و النوم
عليه يضعف الباءة لتجفيفه المني وتبريده الكلية واعضاء التناسل

وهو يسكن وجع المعدة اذا طلي عليها وعشرة دراهم من طبيخه يسهل
عشرة مجالس بما فيه من الاجزاء المرة الحارة والحريفة المقوية الجالبة وبابسه
لا يسهل لمفارقة تلك الاجزاء عنه مصاحبة للمائية المتحللة عنه
بالجفاف وبقاء القبض المجرد حرف الزاء زعفران نبات
له ساق طويل واصول في الارض كبصل النرجس وزهر كزهر
السورنجان في شكله ولونه وفي وسطه شعر احمر والمستعمل هذه الشعر
ويطلق عليها الزعفران حار يابس في الاول مفتح محلل قابض
منضج اما تفتيحه وتحليله فلاجل ما فيه من الحرارة فان الحرارة لا تكون
الا لاجزاء ارضية لطيفة حارة واما قبضه فلما فيه من الاجزاء القابضة
التي تظهر في طعمه واما انضاجه فلان حرارته مكسورة بالاجزاء الباردة
فتكون ملينة منضجة لا محرقة مجففة يحسن اللون لانه يسخن الدم والروح
باعتدال ويلطفهما ويجعلهما مستعدين للحركة الى الخارج وليس
لان له خاصية شديدة في تقوية جوهر الروح لما يحدث له من نورانية
واشراق وانبساط مع شائبة لانه يتصعد لسرعة وهو بعد باق على
صفرته الذهبية فيختلط بالروح ويجعله اشد اشراقا ويعين على ذلك
عطريته واستحالته اللطيف خصوصا اذا استعمل مع الشراب فانه
يعينه على ذلك بعطريته واستحالته اللطيف وازدياده في تقوية جوهر
الروح فيسر جدا حتى يرعن اي يحدث الرعونة وقال الشيخ اذا
سحق في الشراب اسكر حتى يرعن وسبب ذلك كثرة ما يتصعد منه
الى الدماغ لان ارضيته للطافته تقبل التصعد كثيرا وقال الرازي
وهو يسكر سكرا شديدا اذا جعل في الشراب ويفرح حتى انه
يأخذ منه الجنون من شدة الفرح ويصدع لانه يملأ الدماغ و
يثقل الراس ويضر به اضرارا بينا لكثرة الاجزاء الحارة المتصعدة
منه الى الدماغ وينوم لانه يخدر الذهن بملئه الدماغ وبارخائه له
بترقيق الرطوبات التي في الدماغ وتذويبه لها ويجلو البصر
اكتحالا به لانه يقوي الروح الذي في العين ويقوي جرم العين
المصمت ويحلل فضوله ويظلم البصر اذا ادمن ويكدر الحواس
لكثرة بخره ويسهل الولادة بخاصية فيه حتى لو سحق الزعفران وحبس

واتخذت منه خرزة على قدر الجوزة وعلقت على المراة سهل ولادتها
وقد يقتل النمش لتلينه وانضاجه وتحليله لحرارته المعتدلة وتقويته
للاعضاء الباطنة بقبضه ولكونه حبيبا اليها لعطريته وتقوى القلب
لما ذكر وبزره يلطف ويفتح ويسقط الشهوة اي شهوة الطعام قال
حنين لانه يبطل الحموضة التي في المعدة التي بها يكون شهوة الطعام
وقال المسيحي ان ذلك لو جامع احد بها انه يعين على النوم والنوم
يقلل بعد الاحساس لفقد الغذاء وثانيها انه يخدر الذهن ويبلده و
ذلك بما تشغل قوى الدماغية بلونه لسرعة قبوله التصعد مع لطافة
على صفرته كما ذكر زعرور اصناف ثلثة احدها احمر الثمرة صغيرة
على قدر حب الآس الكبير وثانيها احمر الثمرة بقدر العناب وهو
قليل وله ثلاث حبات بخلاف الاحمر الصغير فانه ذو حبة واحدة
وثالثها هو الذي يسمى طريفلن اي ذو ثلاث حبات لان ثمر
هذا النوع لكل واحدة منه ثلث حبات فاشتق له هذا الاسم من
النوى الموجودة فيه وهذا النوع هو الذي يشكل فيه المقر وهو شبيه
بالتفاح الصغير في شكله لذيذ ولذا سموه بالتفاح البري وورق
هذا النوع يسمى قندو لونه اصفر وهو اقبض من الغبيرا وينفع الصفراء
برده ولان طعمه بين الحموضة والقبض ويمنع السيلان لشدة قبضه
والتقوية المعدة بعطريته ايضا زبد يستخرج من اللبن والقريص
ويقطع السيلان يقرب من الحميض حار رطب في الاولى نضيج
محلل مرخ لانه انما يتولد من دسومة الدم بفعل الحرارة المنضجة
التي في الثدي فيكون حارا باعتدال لما يستفاد الحرارة بالنضج
ويكون رطبا لان الدسومة انما تحصل من المائية المخالطة بالهوائية
مع قليل ارضية يطلي به البدن فيغذي ويسمن لانه يرشح الجلد
وينفذ من المسام في داخل البدن وهو جزء من اللبن فيغذي به
البدن وينفع السعال والصدر ويسهل النفث بما فيه من الانضاج
والتليين وينفع جراحات العصب لتنقيته لها وارخائه للعصب
فيجمع طرفي الجراحة لسهولة ويلين الطبيعة بدهنيته والاكثار منه
يسهل لفرط الارخاء زنجبيل اصول صغار تسري في الارض و

ويكون في ارض عمان لونها الى البياض وطعمها يشبه طعم الفلفل
حار في الثالثة يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية كما في اشباه الاصول
ولذلك يبوسه قليلة ولذلك اذا تناكل ويتعفن سريعا ويبقى حرارته
دهرا طويلا كالحطب اليابس الرطب فانه اذا اشتعلت فيه الحرارة
لبثت مدة مديدة بخلاف الحطب اليابس فانه يشتعل سريعا وينطفي
سريعا يهيج الباه لتوليد الرياح ويهضم ويوافق برد الكبد والمعدة
بسخونته ويزيل بلتها اي بلة المعدة الحادثة عن اكل الفاكهة بتجفيفه وتسخينه
لها ويزيد في الحفظ لتحليله الرطوبات الفضلية من الدماغ ويلين
الطبيعة اذا اخذ بالماء الحار مع السكر فانه يسهل فضولا لزجة
لعابية لتقطيعه لها وجلائه زيت زيت الانفاق اي المتخذ من
زيتون فج نقل ابو ريحان في صيدنته عن ماسرجويه ان كل ثمرة تكون
غضا نضيرا يقول له اهل الروم انفاقين والانفاق مشتق منه وما
قيل من ان هذا الزيت سمي به لانه يتخذ للنفقة من قبيل
الخرافات بارد يابس في الاولى وبرودته بمقدار عفوصته
وقبضه والزيت المتخذ من الزيتون المدرك التام النضج حار باعتدال
لاجل تسخين مادته بما حدث لها من النضج وزال رطوبته لغلبة
مائية على الاجزاء الارضية يدل على ذلك زوال قبضه وعفوصته و
العتيق من الزيت اقوى حرارة لتحليل اكثر الاجزاء المائية
الباردة منه والزيت يقوي الشعر لانه يجذب مادة الشعر بحرارة
ويحفظ بما فيه من القبض ويحلل الرطوبات المرخية لمنابت
الشعر ويبطئ الشيب لتحليله الرطوبات المنكرجة والانفاق
اوفق للاصحاء لخلوه عن اللذع والسخونة والتحليل ويقوي
المعدة بما فيه من القبض وماء الزيتون المالح ينفع من القلاع
ويمنع تنفط حرق النار لقبضه وتجفيفه وورق الزيتون
بما فيه من البرد والقبض ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة
والشرى ويمنع العرق وهو جيد للداحس حرف الحاء حضض
هو عصارة شجرة شوكية لها اغصان طوال وثمر اصفر تكون بمكة
وبلاد الهند ولها ثمر كالفلفل ويتخذ منها الحضض بان يدق الورق

ويعصر ويطبخ عصارته الى ان ينعقد هكذا قال ابن بيطار وقال المعلم
هذا الكلام من الخرافات لانه لو كان كذلك لكان فيل زهرج
اسما للحضض لكنه لا للبجوة التي يتخذ الحضض من عصارتها وجوابه
انه يسمى فيل زهرج اي مرارة الفيل لان هذه العصارة
اذا اجتمعت جعلت في كرش فجاءت شبيهة في لونها وعظمها
لمرارة حيوان عظيم فسميت مرارة الفيل مجازا والجيد منه
ما التهب بالنار وكان خارجه اسود وداخله ياقوتي اللون
يابس في الثانية معتدل في الحرارة والبرودة ويحلل اقوى من قبضه
لانه مركب من جوهر ناري ومن جوهر ارضي فبما فيه من الارضية
يقبض وبما فيه من النارية يحلل ويجفف ويجلو جلاء شافيا ولتركبه
من هذين الجوهرين كان قريبا من الاعتدال في الحر والبرد ولان
كلا الجوهرين يابس غلبت عليه اليبوسة ولان الجزء الارضي
الذي فيه مر صار ضعيف القبض يقوي الشعر لقبضه ويجففه
ويبري الكلف بجلائه وينفع الداحس لتحليله المادة الموجودة في
العضو وتجفيفه جرم العضو فلا يقبل مادة اخرى ويمنع من نفوذ ما
في منشف المفاصل ويمنع كل نزف لما فيه من القوة القابضة
وينفع الرمد لتحليله مع القبض الضعيف فان الرمد يضره
ما قبضه قوي ويجلو القرنية وينفع اليرقان لتنقيته وادراره و
الطحال لتلطيفه وتنقيته وتحليله والاورام الرخوة لتحليله والنملة
والقروح الخبيثة وقروح اللثة والاسهال المعدي كل ذلك
لما فيه من القبض والتجفيف حناء بالمد والتشديد شجرة ورقها حناء
شبيه بورق الزيتون ولها فاغية هي نورها تخرج مثل العنقود
وينفتح فيه النوار صغار طيبة الرائحة ولها حب صغيرة جزء
بارد يابس في الثانية وقيل حار وهو مركب من جوهر بارد وجوهر
حار وهو الغالب عليه والبارد فيه لطيف اسرع ولذلك اذا استعمل
من خارج احس منه برد واما اذا استعمل من داخل فان ذلك
الجزء البارد يتحلل منه لانه مائي ويبقى الجزء الحار فيحلل الاورام
البلغمية وينفع امراض العصب الباردة ولاجل اختلاف هذين

الجزئين اختلف في طبعه وفيه تحليل بالجزء الحار وقبض بالجزء الارضي
وتخفيف التحليل الكثير بفتح افواه العروق لانه قوي النفوذ
جدا بالجزء الحار اللطيف ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من
خارج نافع من الاورام الحارة والاورام البلغمية وفاغيته
قال ابو حنيفة الدينوري الفاغية كل نورة طيبة الرائحة وقد خصت
فاغية الحنا باسم الفاغية فيعرف من غير نسبة نافعة لاوجاع
المفاصل والعصب والفالج والخدر ودهنه يحلل الاعياء
ويلين العصب لما فيه من القوة الجلاءة المسخنة واذا ركب مع
حنظل الدهن استفاد منه طيبا وزيادة تسخين وتحليل حنظل ثمرة نبات
ينبسط على الارض وله ورق كورق البطيخ الهندي وله زهر
اصفر ثم ينعقد منه ثمرة مرة شديدة المرارة على هيئة البطيخ الهندي
الصغير واجوده الرخو المدرك وهو الذي يحال لونه الى الصفرة
وكان شحمه ابيض قريبا من الصفرة رخوا حار في الثالثة يابس في
الثانية يجتنب حبه وقشره لانهما يلتصقان بالامعاء جدا ويمغصان
امغاصا شديدا [illegible] والمفردة على الشجرة قتالة لان قوة الشجرة
[illegible] تكون كلها مجتمعة فيها ولذلك يكون هذه المفردة
قطعة جدا لاجل قوة قوتها والحنظل محلل مقطع جاذب من العمق
وورقه الغض اذا مضغ به مع النشا [illegible] يقطع نزف الدم و
يحلل الاورام ويفتحها وهو اي ورقه نافع اذا سقي من اوجاع
العصب والنقرس والمفاصل وعرق النسا وبذلك [illegible]
وداء الفيل فينفع ويتمضمض به بعد طبخه مع الخل لوجع الاسنان
ويسهل قلعها اذا تمضمض به والاسهال به نافع من نفض الاعصاب
ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل واقاصي البدن
والسوداء والشربة منه نصف درهم للاقوياء وهو اثنا عشر قيراطا
والقيراط اربع شعيرات وينفع الكلى والمثانة واصلاحه بالكثيرا
لانه للزوجته وغرويته يمنع ما [illegible] من المغص والتقطيع
والسحج ويعينه على الاسهال بخلاف الصمغ فانه يمنعه لقبضه و
دهن اللوز لانه ايضا يزلقه ويمنعه من الخروج بالامعاء حمص حمص

حار يابس في الاولى والاسود اقوى في ذلك لان السواد انما يكون
لغلبة الحرارة والحرارة تورث اليبس منفخ لما فيه من الرطوبة
الفضلية كما في سائر الحبوب مقطع لان فيه جزءا بورقيا وجزءا مرا
وكلاهما مقطع اغذاها من الباقلي لان الدم المتولد منه امتن واشبه
تلزقا ينفع ويجلو الكلف لما فيه بورقية وتفتيح لمرارة واورام الاذن
الصلبة واورام تحت الاذنين لتقطيعه وتفتيحه وجلائه وتسخينه بما فيه
من الحرارة اللطيفة ويصفي الصوت ويغذو الرئة اكثر من غيره
لانه بما فيه من الحرارة اللطيفة والتفتيح موافق للرئة فتجذبه الى
نفسها كثيرا فتغتذي بها كثيرا ويقطع ما فيها من الرطوبات الغليظة
اللزجة ويحللها فيصفي الصوت وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان
ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة ويخرج الجنين ويدر البول كل
ذلك بما فيه من الجزء البورقي المالح الملين للبطن والجزء المر المفتح
المقطع وكلا الجزئين يفارقه بالطبخ لان امتزاجهما في الاجزاء ضعيف
ويزيد في الباه جدا لان الرطوبة الفضلية التي فيه غليظة جدا لا تنحل
في المعدة والكبد بل تبقى الى ان تنفذ الى العروق فيتولد فيها النفخ
الغليظ والمني منها وفيه قوة مدرة توصل تلك الرطوبة الى اعضاء
التناسل وفي قشره عفوصة وقبض كما في قشر سائر الحبوب ولذلك
امر بتقشيره عند اتخاذ ماء الحمص والحمصية عند ارادة التليين
والادرار منه حنطة حارة معتدلة في الرطوبة واليبس والقليه
بطيء الهضم لما ينقص رطوباته ويزداد ارضيته نفاخة لبطوء انهضامه
وانحداره تولد الدود لما يتولد منه فضول غليظة تصير مادة الدود
وحب القرع والحنطة الكبيرة والحمراء اغذى اما الكبيرة فلكثرة ما فيه
من الرطوبة الغذائية واما الحمراء فلان البيضاء لرخاوتها لا يتولد
منه دم متين والسوداء يقل لبها بكثرة ارضيتها واحترافها
حب النيل نبات يشبه اللبلاب يتعلق بالشجر وغيره وله ورق
اخضر في اصل كل ورقة نور اسمانجوني يشبه بالقمع واذا سقط
النور خرج مزود ذو ثلثة بطون مثل مزود الخردل فيه ثلث حبات
مثلثة وهذا الحب هو المستعمل حار يابس في الثانية ينفع من البهق

حطه

حب النيل

الابيض والبرص وبحرب اذا شرب لما يطلق
ولا يسهل من وقت شربه الى اربعة وعشرين ساعة
الاخلاط الغليظة والسوداء والبلغم لقوة تسهيله
يقتل الديدان وحب القرع ويخرجها
وهو الذي يقال له بالفارسية خطمي ؟ في
الاولى والصغار وهو قثاء وقيل حار يابس
انضاج وتليين وتحليل لما فيه من الدهنية
تتكون من ارضية ومائية وهوائية يسيرة وفيه
والهوائية اليسيرة والمرارة ولذلك يجلو ويلين
تنفعه في الماء حار لما يحلل ذلك الجزء اللاذع
فيه عسر الهضم لكثرة ارضيته جيد للسعال ولقلة
وفيها لما فيه من الجلاء والتفتيح والانضاج
خصوصا اذا طبخ بشراب حلو لما يزيد تفتيحه و
ويزيد في المني زيادة كثيرة لما فيه من الرطوبة الفضلية
لغلظها انما تحدث عنها النفخ في العروق فيعين على
انبعاث ولفعل بما فيه من اللذع ويوافق ان المرض بعد
فانه يسكن حدته حب الزلم مقطع اكبر من الحمص قليلا اصغر
الظاهر ابيض الباطن لذيذ المذاق ينبت في نواحي شهرزور
حار في الثانية رطب في الاولى مسمن لانه دسم طيب الطعم
تتلقاه الاعضاء بالقبول يزيد في المني جدا لما فيه من الرطوبة
الفضلية الكثيرة حبة الخضراء هي ثمرة البطم حارة يابسة وسطها
في الثانية تسخن وتلين وتنضج لما فيه من الجوهر الهوائي الحار
والمائي الرطب يدل على ذلك دسومته وتنقي لما فيه من الجلاء
والفتح وفيها قبض لما فيها من الارضية اليابسة مع الحرارة
المحللة وفيها جلاء قوي وتفتيح جيد ويجذب من عمق البدن لقوة
ما فيها من الحرارة ويهيج الباه لما فيها من الرطوبة الفضلية والحرارة
المسخنة للكليتين وشحمهما ينفع الاورام لما فيه من التسخين و
التليين التابع لتسييل الحرارة للرطوبات ويدخل في المراهم

حبة الخضراء

...ت بالجلاء وتنقية المدة بالقبض والتجفيف
...ع من تشقق الوجه لتقويته وهو كيلو الجرب
...د دهن اللوز ينفع الاعياء للتحليل والتليين
...لازم لتقوية الاعضاء وينفع الفالج واللقوة
...وسائر الاقراح التي تكامل ...
...جنها وينطفيا للاطراف ان احتقن واغذا من الفراغ
...ه الرطوبات الفضلية فيها وينبغي ان ياكلها
...المبرزة ولب الخيار لئلا يزداد حرارته
...في القفار على قدر الذراع وورقها ابيض غير
...ما يحمل ثمرة على قدر الفلفل لها قشر اسود ولب
...ما لين ويتخذ من ورقها لون لازوردي يصبغ
...ب في الاولى فيه ومنه كثيرة يزيد في المني لكثرة
ما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه كثير الغذاء **حجر اللازورد**
حجر ارمني الفرق بينهما ان حجر اللازورد اصلب واشبع لونا
والحجر الارمني ليس في لونه ولا في الكثافة بل كان فيه رملية ما و
لين الملمس كلاهما يسهلان السوداء بالقوة والارمني اقوى
في الاسهال وغير المغسول منهما يغثي لان فيهما قوة ردية بها تحدث
الغثيان وهي ضعيفة الممازجة باقي الاجزاء فلذلك تفارقها
بالغسل **حجر العقاب** سمي بذلك لانه لا يطرح ورقه في وقت من الاوقات
الصغير منه ينفع من نفث الدم لما فيه من القوة القابضة وينفع
الصدر والرية لما فيه من التجفيف اليسير ويدخل في ادوية الفتق
واذا طبخ بشراب ينفع من قروح الامعاء والكبير منه اضعف
في ذلك كله **حلبة** حارة في الثانية يابسة في الاولى تحلل الاورام
الفضلية الحادة وتهيج الاورام الكثيرة الحرارة لتخشنها المادة منها
ومطبوخها بالعسل يخرج ما في الصدر من الاخلاط الغليظة لما فيه
من التليين والجلاء واللزوجة وتهيج الباه لما فيها من الرطوبة
الفضلية وينفع الطرفة للتليين والتحليل والجلاء وكلوا اكراد
والنخالة وينفع اوجاع الرحم وصلابتها وانضمامها من الجفاف

تمر العاقم

حلبه

لانها بليز وجفافا وحرارتها برجي ويلين ويجلائها يخرج ما يضعف
حجر اليهود حجر شبيه في شكل البلوط ابيض حسن الشكل عليه
خطوط كثير متوازية يتماع بالماء لا طعم له قيل انما سمي بهذا الاسم
لانه يوجد كثيرا في بلاد اليهود وهي البلاد التي كانت لهم في القديم
وهي بلاد غور الشام وقيل انه حجر يسوذ بالذال المعجمة لان
اكثر وجوده من ملك هناك يقال له يسوذ ينفع عسر البول ويفتت
حصاة الكلى وليس له في حصاة المثانة نفع كثير وذلك لضعف
قوته بالنسبة اليها **حجر البقر** له اصناف اجوده الاخضر يقوي
المعدة ولو تعليقا عليها وينفع جميع عللها وعلل المري بخاصية
فيه حرف الطاء **طباشير** هو اصول القنا المحرقة وقيل هو شيء
في داخل القنا اذا احترق هو الطباشير وهذا الشيء للقنا كالرماد
البيض التي توجد عند عقد القصب الذي عندنا بارد في الثانية
يابس في الثالثة وهو مركب من جوهر ارضي يابس به القبض
وجوهر ناري به التحلل وكلا الجوهرين يابس مجفف وهو مع ذلك
محرق فيه ذا مجفف لذلك كالنورة وبرده قوي لان جوهره
في الاصل لكن كثير الارضية حتى يكتسب بالاحتراق حدة
يسيرة بل انما يكتسب قوة تحليل منه ولذلك يبرد يقوي القلب
وينفع الخفقان الحار والتوحش والغم والغشي الكائن من انصباب
الصفراء الى المعدة لخاصية فيه وبعضها عن ذلك بقبضه وفي الامزجة
الحارة يبرده قال الشيخ وينبغي ان يكون نفعه وتقويته بالحدة
نورانية في الروح مع مشابهة ويسكن العطش والتهاب
المعدة والكرب بتبريده لها وبما يمنع من انصباب الصفراء
الى المعدة لقبضه ويقطع الخلفة الصفراوية لذلك وينفع من
الحميات الحادة شربا بماء بارد لقوة تبريده **طين ارمني** هو طين
لونه احمر الى السواد طيب الرائحة يتعلق باللسان يجلب
من بلاد ارمنية بارد في الاولى يابس في الثانية يحبس الدم لانه
يجففه في الغاية وينفع البثور والطواعين شربا وطلاء
لانه بسبب برده وجفافه يمنع العفونة والفساد ويمنع

حجر اليهود

حجر البقر

طباشير

طين ارمني

عفونة الاعضاء وينفع القلاع والسل لانه يجفف قروح الرئة
حتى لا تبطل صاحبه ويمنع النزلة وانحدار المواد من الراس
الى الصدر للتجفيف **طرفا** اصنافه اربعة احدها ارتفاعه
قريب من قامة له ورق كورق السرو وله ثمرة مستديرة يسمى
كزمازج وثانيها الطف من الاول قليل الورق ولونه
وردي ابيض يضرب الى حمرة في عناقيده وثالثها لا نور له و
لا ثمر وينعقد على اغصانه حب كالعذابج احمر يضرب الى الخضرة
يصبغ به الثياب ورابعها كبير جدا وهو الاثل فيه تقطيع وجلاء
كثير وقبض اقل من غير تجفيف شديد ولذلك ينفع طبيخه والماء
المجعول في آنية منه من الطحال بالضم اي مرض الطحال لما ينفصل
عنه الجوهر المقطع الجالي الى الماء المطبوخ او المنقوع فيه ويحل ما
الجوهر لما فيه من الحرارة التي ليست بقوية يحلل تحليلا يسيرا ولذلك
يجفف لان التحليل بسبب افناء الرطوبات يعين على التجفيف
ويفتح السدد وينفصل شيء من الجوهر البارد القابض فيه ايضا
وطبيخه ينفع وجع الاسنان مضمضة لما فيه من البرد والجلاء مع
القبض وينفع السيلان المزمن من الرحم حلوبا فيه لاجل قبضه الخالي
من قوة الحرارة المفتحة والعذبة وهي ثمرة الطرفاء تقع
في ادوية الفم ونفث الدم والاسهال لشدة قبضها وبلادة
اي فترة ينفع من ذلك لان فعله مثل فعل الثمرة **طراثيث**
الطراثيث نبات كالفطر ذو تماطيل وتمافصر الاوراق له وهو
ضربان حلو وهو الاحمر ومر وهو الابيض يحبس البطن والدم
من النفث والارحام والمقعدة وسائر الجسد وكل سيلان لان
في طعمه قبضا وعفوصة مع مرارة وكلها من ارضية يابسة فلذلك
هو شديد القبض ويقوي الاعضاء لقبضه **حرف الياء**
ياسمين نبات ذو اغصان طوال دقاق لا يقوم بنفسها
بل يعتمد على ما يقرب منها وله ورق دقيق الى الطول شديد الخضرة
وله نور ابيض ذو اربع شرفات ذكي الرائحة جدا ويكون
منه صنف اصفر النور وقيل يكون منه ازرق حار يابس في

في الثانية ملطف للرطوبات البلغمية ولذلك ينفع المشايخ وكثرة
شمه يصفر اللون لانه يسخن الدم ويحيله الى الصفراء ودهنه نافع
للامراض الباردة في العصب **حرف الكاف** **كافور** هو صمغ
شجرة ببلاد الهند والصين عظيمة قيل انها تظل مائة فارس
وتالفها النمور ولا يوصل اليها المحصول بان وهي المسمى بتوافد
اليها حين الابيض ثم تعتصر منه الا في مدة معلومة من السنة
ويستخرج الكافور منها بان ينقر في مواضع كثيرة منها فيخرج من
كل موضع نقرة جرار من الماء يسمى ماء الكافور ثم ينقر بعد ما
ونقرا دون تلك النقر فيخرج الكافور ثم تجف الشجرة في تلك
السنة وقد تشق الشجرة فيوجد الكافور في فرجها المتبددة في طولها
بارد يابس في الثالثة يقطع الرعاف الكائن من غليان الدم
لانه يسكن الغليان بالبرد واليبس ويمنع الاورام الحارة والصداع
الحار وينفع القلاع جدا بالتبريد والتجفيف ويسهر حتى انه
ليجفف الدماغ ويقوي الحواس من المحرورين لتعديله الدماغ
ويسرع بالشيب اما اذا استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج فيكثر
معه الرطوبات البلغمية واما اذا استعمل من خارج على الشعر فلانه
يخمد الحرارة التي فيه ويحبس ما فيه من الرطوبات عن التحلل اولانه
يكثف الشعر ويجمع اجزاءه بفرط البرودة فتنسد مسالك الغذاء
فيه فيبيض كما يبيض الزرع عندما اصابه البرد المفرط ويقطع
الباه لتجميده المني وتبريده للكلية والانثيين وما لم يوجد منه في ظل
شجرته اقوى اصنافه فان له خشبا ابيض رخوا خفيفا يوجد في
خلله الكافور وهو المخلوق وهو المسمى بالكافور الرياحي نسب
الى رياح وهو اول من عرفه وهو ملك من ملوك الهند والقيصوري
ايضا نسب الى الموضع الذي يوجد فيه وهو قيصور **كهربا** صمغ
شفاف اصفر يجذب التبن والهشيم قال بعض المحققين انه
رطوبة تقطر من ورق الدوم وهو شجرة المقل المكي قال الكندي
ان هذه الشجرة تنبت ببلاد الصقالبة شاطئ النهر كالنخل فينعقد
ويوجد في انطه اذا كسر شيء من الذباب والحجارة والتبن و

يخو ذلك مما يتفق ان يكون عند موضع سيلان تلك الرطوبة وغلط
من قال انه صمغ الجوز الرومي لان جالينوس ذكر ان ورد
هذه الشجرة حار في الدرجة الثانية وصمغها اسخن من الورد و
يبس في الكبر بما يخرج من بذا الامتحان وقال ديسقوريدوس
انه اذا حرك فاحت منه رائحة طيبة وليس فيه شيء من طيب
الرائحة حار قليلا يابس في الثانية والاصح انه بارد يابس كما
قال ابن عمران وصاحب الكامل يحبس نفث الدم ونزفه بما فيه
من القبض ويقوي القلب بخاصية فيه قوية في ذلك وبعضها
تنويره وتمتينه لجوهر الروح وينفع الخفقان الحاد بتعديله المزاج
وتقوية القلب وينفع الحلق والزحير بالقبض كثيرا هو صمغ
القتاد والقتاد شجرة كثيرة الشوك حديدية وكبيرتها وشوكه ابيض
صلب بارد يابس يدخل في الاكحال لانه بما فيه من القوة واللزوجة
والبرودة ينفع من قروح العين وبثوره والرمد ويدخل في
اصلاح الادوية المسهلة لانه يكسر حدتها ويمنعها من ان تحل على الطبيعة
حلا شديدا بلزوجته ولحوجته كمون المستعمل منه بزره واصنافه كثيرة
اقواها الكرماني وهو اسود اللون طيب الطعم حار في الثانية
يابس في الثالثة يطرد الرياح ويحلل لقوة حرارته وتلطيفه وفيه
تقطيع وتجفيف وقبض ينفع من عسر البول لما فيه من التفتيح
والادرار ومن نفث الانتصاب لما فيه من التقطيع ويلصق الجراحات
بما فيه من القبض والتجفيف ويفتت الحصاة بما فيه من التقطيع
وتفش الرياح والنفخ وقد ذكر كرويا بزر معروف حار يابس
في الثانية يطرد الرياح لما فيه من الحرافة والحدة ويجفف وليس فيه
لطف الكمون وينفع الخفقان المتولد من اخلاط لزجة في المعدة
لتلطيفه وتقطيعه لها ويقتل الديدان لحدته وحرافته وما فيه
من المرارة اليسيرة كماة اصل مستدير لا ورق له ولا ساق
لونها الى الحمرة توجد في الربيع وهي من جوهر ارضي اكثر ومائي اقل
وفيها هوائية واذا جففت ذهبت مائيتها وازدادت غلظا ويبقى
الارضية الى الصنع وهي باردة رطبة في الثانية غليظة جدا لان الغالب

فيه ارضية تغذو غذاء غليظا سوداويا وبلغميا لا سيما فيه شيء و
لذلك يخاف منها حدوث الامراض السوداوية والبلغمية خاصة
العصبية والدماغية لاجل برد هذه الاعضاء وتضررها بما فيه من برد
مثل السكتة والفالج ويخاف منها القولنج وعسر البول لما يتولد
منها بلغم غليظ لزج وما فيها كما فيه جزء هوائي حار يلطف يجلو
العين ويقوي الروح الباصرة ويمنع نزول الماء عنها ومن تناولها
التراب الحريف والتوابل الحارة كالفلفل والدارصيني فانها
تمنع من ان يتولد عنها البلاغم الغليظة اللزجة كبر هو نبت شبيه
بالزيتون في شكله اذا انفتح ظهر منه زهر ابيض واذا سقط منه الزهر
ظهر له ثمر آخر كالبلوط مستطيل اذا انشق ظهر من جوفه حبوب
شبيهة بحب الرمان صغار حمر له ورق مدور واصول كبار
في حد الخشب حار يابس في الثانية محلل مقطع يلطف جلاء وذلك
لما فيه من مرارة وحرافة وقبض فبالجزء المر يجلو وينقي ويفتح ويقطع
وبالجزء الحريف يسخن ويحلل وبالجزء القابض يجمع ويشد وغذاء
ثمرته قليل لكثرة ارضيته ورطبه اغذى من يابسه ينفع الفالج
والخدر لما ذكر وهو انفع شيء للطحال لما فيه من التفتيح والتقطيع و
التحليل والجلاء والربو لذلك ويستفرغ خلطا غليظا خاما مما
يلاقيه في المعدة والامعاء من البلغم وتقطيعه له واخراجه بالبراز
ولتفتيح سدد الكبد والطحال وتنقيته لهما ويقتل الديدان
وحب القرع والحيات بمرارته وتمضمض بطبيخه بالخل والشراب
فينفع الاسنان الوجعة من المواد الغليظة كرفس اصنافه كثيرة حار
في الاول يابس في الثانية وهو حريف مر فلذلك يكون حارا مقطعا
شديد التفتيح ولذلك يحلل النفخ ويفتح السدد ويعرق للتقطيع
والتفتيح ويسكن الوجع البلغمي والريحي ويطيب النكهة جدا للتقطيع
ويحلل الرطوبات الفاسدة المتعفنة من اللثة والحنك واللهوات
والمعدة ردي للصرع ويهيج من المصروعين لانه يسخن المعدة و
يحدث فيها حرارة مبخرة تثير بخارا حادا دخانيا اذا حصل
في الدماغ وتكاثف واستحال ربما حدث عنه الصرع مع انه

يصعد الفضول انفع الى الراس وقيل انه ينفع طرح الفضول يجذب الى المعدة والراس والارحام رطوبات حادة فضلية فتفز لذلك بالصرع وينفع الفالج والكبد والطحال والكلى والمثانة وينفع الاستسقاء وعسر البول ويفتت الحصاة كل ذلك لما فيه من التفتيح والتقطيع والادرار وبفتح الحال للادارة الطيف فيلائي الرحم لذلك من المواد الحادة والرطوبات الحريفة واذا اختلطت بغذاء الجنين ولدت في بدنه نموا رديا وقروحا عفنة ولو بعد الخروج من الرحم ويهيج الباه لانه يحرك المواد الحادة المهيجة لشهوة الباه الى الالات المني لاجل التفتيح

كليه معتدلة الى اليبس لكثرة ارضيتها يدل على ذلك صلابة جوهرها ردى خلطها لان غذاءها من فضول الدم المندفعة مع البول فيكون جوهرها رديا لا محالة وكذلك غذاءها من فضول عسر الهضم لصلابتها واجودها كلية الجدي لانها تميل الى الحرارة فما كان من حيوان بارد المزاج تكون اعدل وما كان من حيوان صغير تكون الين وارخص لان غذاء هذا الحيوان تكون الين لكثرة رطوبته فيكون كليته اسرع انهضاما واجود غذاء بالنسبة

كرش قليل الغذاء لانه عصبي ردي الكيموس لانه مع صلابته مطبخ لغذاء البدن فيكون كثير الفضول ردئ الغذاء

كبد حارة لانها متولدة من دم منعقد اجودها كبد الدجاج والبط المسمن لانها لكثافة جوهرها تكون غذاء ها غليظا فاذا كانت من الطير كانت اجود لان الطير لقلة رطوبته تكون فضول كبده اقل واذا كان ذلك الطير اميل الى الرطوبة كانت كبده ارخص واجود غذاء وكبد الوزغة وهي من الكال الغطاية يسكن وجع الاسنان المتاكلة اذا وضع في المواضع الماكولة منها وكبد التيس اذا اكلها صاحب الصرع صرع وكبد الكلب الكلب تنفع لمعضوضه وقد ذكرنا انها تمنع الفزع من الماء

كزبره باردة في الاول يابسة في الثانية ذات قبض مع ما فيه من العفوصة التابعة للجزء الارضي البارد وذات تخدير وتسكين للوجع للجزء المائي الشديد البرد ولذلك اذا اكثر منه كان في العصارة

تقل بقوة البرد وينفع الاورام الحارة بالتبريد والقبض ويحلل الخنازير مما دا لما فيه من الجزء المر الحار الذي لا يتحلل بالحرارة التي في خارج البدن فيظهر فعله في الخارج لما يعوق ذلك الجوهر الحار اللطيف في داخل البدن حتى يأتي الى المادة الغليظة التي هي سبب الخنازير وبقي الجوهر البارد لا يزاحم الجوهر الحار المحلل واذا خلط بالسويق كان تحليله اقوى لان الجزء البارد الذي فيه ينقص فعل الجزئية الحارة لا محالة فاذا خلط بسويق الشعير اعانه ذلك على التحليل بما يفيده من الجلاء والتفتيح وذلك مما يعين على نفوذ الجزء الحار الذي فيه ويقوي المعدة الحارة بما فيه من القبض والتبريد وينفع الدوار والسدر لما يمنع من وصول الابخرة الى الراس بما فيه من القبض والبرد المغلظ للبخار المسكن للحرارة المصعدة له واليابس يكسر قوة الباه لما فيه من البرد المخدر ويجفف المني ويغلظه لقوة البرد والاكثار من الكزبرة يولد ظلمة البصر لانه بما فيه من التخدير يغلظ الروح النفساني فتضعف قواه لكن ظهوره في القوة الباصرة يكون اكثر لانها الطف

كمثرى له اصناف كثيرة بارد في الاولى يابس في الثانية قابض يحبس المواد بما فيه من القبض والعفوصة ويسكن الصفراء والعطش بما فيه من البرودة والحموضة ويقوي المعدة ويدبغها بالقبض والعفوصة والحموضة والعطرية

كراع يولد غذاء لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول لكثرة حركته ينفع السعال لانه للزوجته يزيل خشونة قصبة الرئة والصدر صالح للهضم يدل على ذلك سرعة نضجه بالطبخ

لسان الثور حرف اللام خشنة عريضة الورق خشنة الملمس لها قضبان خشنة كارجل الجراد ولونها بين الخضرة والصفرة سميت بذلك لان ورقه يشبه لسان الثور معتدل الى الحرارة يسيرة رطب في الاولى وقيل بارد رطب في آخر الثانية قال الشيخ وذلك بعيد ينفع خلاع الصبيان وطبيخه الحلق الكدرة وخاصة محرقا لما يحصل من الاحراق بخفيف قوتي يقوي القلب وينفع الخفقان والتوحش والعلل السوداوية لخاصية فيه وبعينها ما فيه من اسهال السوداء فينقي بذلك دم القلب والروح

وينفع الخفقان برطوبة وخصوصا بالسكر لانه يعينه في ذلك بالتلطيف

لسان الحمل

لسان الحمل صنفان كبير وصغير فالكبير له ساق مزواة الى الحمرة وله عنقود طويل عليها زغب ابيض غلظها كاصبع واما الصغير فله بزر دقيق وورقه عريض مثل لسان الحمل ولذا سمي به وله اصول رخوة عليها زغب ابيض غلظها كاصبع واما الصغير فله ورق اد ق او اصغر من ورق الكبير واشد ملوسة وله ساق مزواة وزهر اصغر بارد يابس قابض لما فيه جوهر ارضي اليابس المجفف يقطع سيلان الدم وينفع حرق النار والقرى والجمرة جيد للقروح الخبيثة والنار الفارسية كل ذلك لما فيه من الجزء الارضي البارد القابض والجزء المائي المبرد وفيه ايضا جزء حار يعين على التجفيف ويجلو ويفتح وينقي ولذلك ايضا ينفع القروح الخبيثة والمجاري وداء الفيل فيمنع تزيده لقبضه وتجفيفه وينفع الرمد للتبريد مع القبض والنفث الدموي لتجفيفه مع القبض وبزره وورقه نافعان لسدد الكبد لما فيه من الجوهر الحار المفتح

لوبيا

لوبيا من الحبوب الماكولة المعروفة حار في الاولى يابس وفيه رطوبة فضلية وخلطه رطب بلغمي لانه غليظ الجوهر عسر الانهضام فلذلك تولد البلغم منه وهو نفاخ لما فيه من الرطوبة الفضلية يرى احلاما رديئة لما يتصعد من تلك الرياح المتولدة عنه الى الدماغ فتشوش الاحلام جيد للصدر والرئة لما فيه من الجلاء والتليين بسبب الحرارة اللطيفة التي فيه فلذلك يلائم للرئة والصدر مدر للطمث لاجل تلك الحرارة واصلاحه بالفلفل والملح والخل والخردل لان الفلفل يكسر رياحه ونفخه والملح والخردل يلطفانه وتشهيانه الى الطبيعة ويسرعان باخراجه من البطن والخل يمنع بخره الى الراس ونفخه ويقطع الرطوبة المتولدة منه

لوز

لوز حلوه معتدل والى رطوبة والمر منه لطيف حار يابس في الثانية وغذاؤه قليل لانه اقرب الى الدوائية فيفعل في البدن فعل الدواء لا فعل الغذاء ولان المرارة منافية للتغذية وفيه اي في المر تفتيح وجلاء وتنقية لما فيه من الحرارة اللطيفة والحلو في ذلك كله اضعف لان حرارته اقل ولذلك اذا

اذا جعل اللوز الحلو مع الطبخ نحوه بالزيت فيصير مرا لاجل اشتداد حرارته بذلك والمر يقتل الثعالب لخاصية فيه وينفع الكلف والنمش لجلائه وتلطيفه للجلد بالشراب جيد للشرى لانه يزداد التفتيح وتنقيته ويطلق و

واذا استعمل قبل الشراب خمسون لوزة مرة منع السكر لما ذكر والحلو يسمن لما يتولد منه دم لزج حلو ثم يميل الى الطبيعة وينفع من السعال لتليينه وجلائه ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المر لان تفتيحه اقوى وهو عسر الهضم للزوجته جيد الخلط ينقي الكلية والمثانة لادراره ويفتت الحصاة لتلطيفه

لبن

لبن افضل لبن النساء لان لبنها متولد من الاخلاط المناسبة لجوهر البدن الانساني فيكون مناسبا لذلك البدن مشروبا من الثدي لانه سريع الاستحالة الى الرداءة والفساد لشدة قبوله لذلك بسبب كمال النضج مع كثرة رطوبته ولذلك يتبادر الفساد الى الطعام النضيج في الخارج اسرع من الطعام الفج وكذلك الى الثمار النضيجة وكلما بعد عهده بالحلب قوي استعداده لان الاستحالة الى الفساد تكون اكثر لبعد عهده وليست هذه الاستحالة في الخارج فقط بل في الداخل ايضا لكنها في الخارج تكون اسرع وكل حيوان يطول مدة حمله على مدة حمل الانسان فلبنه رديء لان طول مدة الحمل انما يكون لعسر قبول الدم للتخليق واذا طال الحمل طالت مدة بقاء الفضول الطمثية التي هي مادة اللبن في الثدي وذلك مما يوجب شدة الاستعداد للفساد ولذلك لبن الحيوان المناسب للانسان في مدة الحمل فاضل كالبقري لان هذا الحيوان يكون اخلاطه مناسبة لاخلاط الانسان في سهولة القبول للتخليق ولبن الفيل رديء لان مدة حمله يطول الى اربع سنين ومائية اللبن حارة لما فيها من الاجزاء المرة مطلقة للطبيعة لحدتها غسالة جلاءة لا لذع فيها لكثرة رطوبتها تسهل الصفراء المحترقة ومع الافتيمون تسهل السوداء المحترقة لقوة جلائها وغسلها مع رقة قوامها واللبن الحامض بارد يابس والحليب بارد رطب فقال جالينوس انه يشبه العضو الذي هضمه وهو الثدي وهو بارد وقيل حار رطب لانه قد انهضم اكثر من انهضام الدم وفيه حلاوة وقيل معتدل في الحر والبرد لان حرارته انقص من الدم بقليل فهو بين

في البلاد الحارة مدة قليلة

الدم في البلغم واللبن يعدل الكيموسات لانه يكسر حدتها ولذعها برطوبته
ودسومته ويقوي البدن لكثرة تغذيته لانه متولد من دم في غاية
الانهضام وقد انهضم تارة اخرى وانه وان عرض له برد ما من عضو
الى البرد وهو الثدي لكنه لم يبعد بذلك عن الدموية حتى احتيج الى هضم
كثير بل اذا استولت عليه حرارة فاضلة رقيقة الى طبيعة الدم المعتدل
بسرعة ويشفي القروح الباطنة بالغسل والجلاء ويزيد في الدماغ
وفي المني لانه مناسب لجوهرهما وكذا يهيج الباه حتى الحامض مع شدة
برده لانه ينفخ ويعين بذلك على الانتشار مع توليده للمني وهو قريب
الى الهضم لما ذكر وينفع الامزجة الحارة اليابسة ان لم يكن في المعدة خلط
الصفراء لانه لسرعة استحالته يستحيل في تلك المعدة الى المرار ويضر
البلغميين لان حرارتهم تقصر عن هضمه واحالته الى الدموية فيستحيل
فيهم الى البلغم وينفع المشايخ لترطيبه اعضائهم الاصلية التي قد جففت
تحليل الرطوبة الغريزية فليعالجوا على هضمه لقصور حرارتهم عن هضمه بالفعل
وكثيرا ما يبتدى اللبن بالاطلاق واخراج ما في نواحي الامعاء من الفضول
ثم ياخذ في التغذية وينتشر ويتفرق في البدن فيقبض ويحبس الطبع
وهو نفاخ لكثرة ما يتصعد عنه من الابخرة الدخانية لاجل كثرة رطوبته
الا ان يغلى فيتقلل عنه ابخرة الرطوبة المستعدة للنفخ واللبا وهو اول اللبن
الذي يحلب بعد الولادة بطيء الانهضام رديء الخلط بسبب استحالته
الى الغلظ ويطول مكثه في الضرع والعسل يصلحه لجلائه والسكنجبين للمعدة
وكل لبن رديء للاحشاء لعسر انهضامه وكثرة نفخه سيما خاصة الكبد
الا لبن اللقاح لان اللبن مع غلظه يجذبه الكبد بسرعة لحاجتها اليه و
توقعها كثرة التغذية منه فيجذب اليها قبل تمام هضمه في المعدة و
ذلك مما يوجب السدد وانما لا تفعل اللقاح ذلك لقلة جبنيته
وكثرة مائيته ومائيته اكثر تفتيحا وجلاء وغسلا واروح قواما وذلك
لكثرة حرارتها واللبن علاج للنسيان اليابس والوسواس السوداوي
لترطيبه ويضر الاسنان ويحفرها واللثة فيفسدهما لسرعة استحالته
الى العفونة ولذلك لا يجوز ابقاؤه على عضو مدة طويلة بل يجب
ان يغسل عنه بسرعة لما يعفن ويفسد فيضر العضو ويضر

العصب برطوبته واصحاب الصداع والدوار والطنين لكثرة ما
يتصعد منه الى الراس من الابخرة ويورث ظلمة البصر والغشاوة
لتغليظه جوهر الروح الباصر بكثرة الابخرة وينفع السعال لترطيبه و
ازالة الخشونة ونفث الدم لتغريته والتزاقه على فوهات العروق
والسل لما فيه من الجلاء والتنقية مع التغرية ولبن اللقاح نافع
من الاستسقاء وصلابة الطحال لانه يجلو ويطلق البطن لكثرة مائيته
ويفتح السدد والاكثار من اللبن يولد القمل لانه ينفذ سريعا الى
الاعضاء قبل تمام انهضامه ولاجل مناسبته لجوهر الدم واذا انفذ
الى ظاهر البدن على هذه الحال بقي في المسام وعرضت له عفونة
لشدة استعداده للفساد فاستعد لقبول صورة حيوانية
ولبثه في كل مسام وضيق مكانه يكون قابلا للصورة القملية
وبالسكر يحسن اللون ويسمن البدن لان السكر يعين على هضمه
فيتولد منه دم محمود كثير الغذاء سريع النفوذ الى ظاهر البدن واللبن
مركب من مائية وجبنية وزبدية يكثر اي الزبدية في البقري وانما كان
كذلك لان اللبن متولد من الدم والدم فيه مائية كثيرة لترقيقه
وتنفيذه في العروق وهذه المائية بعدما نفذت مع الدم
الى الاعضاء يرجع بعضها فتفرق وتندفع بالبول وبعضها يخرج
من المسام عرقا وبخارا وذلك للاستغناء عنها واما اذا حصلت
في الثدي وهي كثيرة مجتمعة لا تتميز عن الدم ولا تندفع لعدم الاستغناء
عنها اذ المقصود من اللبن ليس ان يكون غذاء للثدي بل ان
يكون غذاء للجنين فلا بد وان هذه المائية باقية فيه لينفذ الى
اعضاء الجنين واما الجبنية فيتولد مما يكون مخالطا للدم من
الاجزاء الارضية وهي الخلط السوداوي واما الدهنية فيتولد من امتزاج
اجزاء هوائية تحدث في الدم عند غليانه في الثدي فيستحيل لبنا
مع الاجزاء الارضية والمائية فان الدهنية انما تحدث من امتزاج
هذه الاجزاء ولبن اللقاح والمعز قريبان لكثرة المائية لان
لحومهما يابسة فينصرف ما في الدم من الاجزاء الارضية الى اعضائهما
للتغذية ويبقى المائية الكثيرة في اللبن لحم افضله لحم الفتي من

الضان وهو الحولى لان مزاجه بحسب النوع حار رطب فيكون سنه حداثة اذا لم يمض عليه ستة اشهر مفرط الرطوبة لين الحرارة فلذلك يكون كثير الفضول والفتى منه يكون اقل رطوبة واحد حرارة واقل فضولا واذا تجاوز من هذا السن صار لحم عسر الهضم ولما يصير بسبب كبر السن غليظا عسر الانهضام والصغار من العجول والجدى اقل فضولا لان مزاج البقر والمعز بحسب النوع بارد يابس والصغر منهما قريب من الاعتدال لانه بحسب السن يكون حارا رطبا فتعادل مقتضى السن ومقتضى النوع ولحم الاسود من كل حيوان اجود والذ لانه يكون انضج لاجل حرارة الاسود وكذلك لحم الاحمر افضل لانه يكون انضج واقل فضولا واطيب لاجل قوة الحرارة وكذلك لحم الاسمن افضل من العجيف لانه اخص واقرب الى الاعتدال لان السمين انما يتولد من مائية الدم والعجيف والهرم رديان لعسر انهضامهما وافراط يبسهما لان لحمهما يكون صلبا كما لليبس غليظا لقلة الهضم على ان الهرم يكون مع ذلك كثير الفضول لكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية والاحمر المنزوع من الحيوان السمين اجود لان نفس السمين كثير الرطوبة والبرودة لتولده من مائية الدم فيكون اللحم المنزوع منه اقرب الى الاعتدال واخف لانه يكون ارخص واقل صلابة ولحم الجزع وهو الذي فيه بياض السمين وسواد الاسبتة من البياض والسواد بالجزع اليمانى لشبه الجزع اليمانى يلتصق فى المعدة لا سوجه فان من شان الدم ان يطفو لغلبة الهوائية عليه ولحم البقر ايبس من لحم المعز وهو ايبس من لحم الضان واعسر هضما لان اليبوسة مستلزمة للصلابة ولحم الجزور غليظ الغذاء عسر الهضم شديد الاسخان ولحم الارنب حار يابس والالية حارة رطبة والدماغ غذاء مقو للبدن لانه يشبه بالبدن بغير اكثره جزؤا فيه قريب الاستحالة الى الدم لانه متولد منه وغذاء مشوية ايبس لقلة رطوبته ومسلوقة ارطب لاستفادة من الماء الذى يطبخ فيه رطوبة والسمين والشحم رديان لان تولدهما ليس من متين الدم وجيده وهما يطفيان الطعام الى فم المعدة

والسمين يلين البطن بالارخاء وغذاؤه قليل لكثرة المائية والهوائية فيه سريع الاستحالة الى الدهانية والمراد لشدة قبوله للاشتعال سريع الهضم لرخاوة جوهره ولحم البقر مرى يدفئ اذا طبخ مع قشور البطيخ وانما ينبغى ان ياكل اى لحم البقر المحرور لان المبرود لا يهضمه بل يتولد منه فى بدنه خلط غليظ ردى والذى ياكله فى الربيع و اوائل الصيف لان فى هذين الوقتين يكون العشب طويلا غليظا نضيرا كثيرا فيغتذى به البقر فيصير اخصب بدنا واسمن وارخص لحما فيكون الدم المتولد من لحمه اجود واوفق للابدان المغتذية به ولو اكل فى غير هذين الوقتين فينبغى ان لا ياكله المحرور ولحم البط كثير الغذاء وليس فى الجودة لحم الدجاج لان لحمها لكثرة حركتها يكون اخف ولحم البقر لغلظه وشدة تجفيفه يولد الجرب والقوباء وداء الفيل والجذام والطحال اى مرض الطحال وكذلك سائر اللحوم الغليظة لانها تولد السوداء ولحم الايل اى البقر الوحشى مع غلظه سريع الانحدار لكثرة حركته وقوة حرارته فهو اجود ولحمها ولحم الخنزير سريع الهضم كثير الغذاء لزج لادن حار فى الثانية يابس فى الاولى لطيف محلل منضج وذلك لانه طل يقع اكثره على النبات المسمى بسوس وهو اللبلاب الكبير الذى يعلو على الاشجار وغيرها ويتعلق بصوف المعز اذا رعته ويبس عليه فيجمعه الناس ويجعلونه اقراصا والطل من الرطوبات المتجمدة اذا صادفها برد الليل فكثفها واثقلها فنزلت وهذه الاجزاء لا تتصعد من مائية صرفة لان الماء الذى يتبخر هو مجاور للارض لا محالة فلا بد وان يخالط هذا البخار عند تصعده بفعل الحرارة اجزاء ارضية فيكون هذا البخار دخانيا فعلى هذا يكون فى اللادن فعل بما فيه من الاجزاء الارضية والانضاج والتحليل والتليين والتفتيح وجذب بما فيه من الحرارة ويكون لطيفا فى جوهره لان تكونه من الاجزاء المتصعدة وهى لا محالة تكون لطيفة اذ الغليظ لا تتصعد ويقع على الادخان فيكون انضاجها لما فيه من التليين والتحليل الخالى عن اللذع ويحلل اورامها بما فيه من الانضاج

والتليين والتحليل ويمنع تساقط الشعر لما فيه من القبض الجامع لاجزاء
الجلد على الشعر فيحفظه ولما فيه من التحليل للمادة المفسدة لنباته
وللرطوبات الرخية ولما فيه من الحرارة الجاذبة لغذائه ويدمل القروح
العسرة الاندمال لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال وجذبه
الغذاء اليها حرف الميم مصطكي هو صمغ يوني من بلاد مصطكي
الروم وهو على نوعين ابيض واسود والاسود هو المسمى بالنبطي
حار يابس في الثانية اقل فيهما من الكندر محلل قابض وفيه تليين
وهو لطيف جدا يذيب البلغم الرقيق وذلك لانه مركب من مائية
وارضية تركيبا موثقا صار به علكا وارضيته قليلة ولذلك لم يكن
قبضه شديدا لان من شان الارضية القبض وفيه حرارة ولذلك يكون
محللا ملينا ولما فيه من الحرارة مع الارضية يكون مجففا لان الحرارة
تعين الارضية على التجفيف بالتحليل وفي قوله يذيب البلغم
الرقيق نظر والصواب ما قاله الشيخ وهو ان حرارته الرقيقة تذيب شيء م
البلغم ويضعف بجلب البلغم من الراس وتنقيته لجذبه وتليينه وينفع
السعال لتليينه ونفث الدم لقبضه ويقوي المعدة لقبضه وتحليله
رطوباتها ورياحها وبطنها لتذويب البلاغم العفنة وتحليلها
ويقوي الكبد ويفتح الشهوة للقبض والتحليل ويحرك الجشاء
لتحليل الرياح ويذيب البلغم في المعدة مغاث قيل هو عروق مغاث
الرمان البري واجوده البغدادي حار في الثالثة رطب في
الثانية مقو للاعضاء لتسخينه الاعضاء وتليينه الفضول الجسية
فيها فتتهيأ للتحليل مسمن لتقويته الاعضاء ولجذبه الغذاء
اليها بحرارته ملين لصلابة الحلق والرئة ويحرك الباه لرطوبته
الفضلية ملح اصنافه كثيرة حار يابس في الثانية جلاء محلل ملح
مجفف وذلك لانه مركب من جزء مائي وجزء ارضي محترق
مرة قليل المقدار ولذلك لا يكون خاثرا بعد الذوبان وهو مع
قلته شديد اليبوسة بسبب الاحتراق قوي القوة على التجفيف
ولذلك تقوى النيران منه على احالة المائية الكثيرة اليه واحالتها
ملحا وفيه قبض شديد لقوة يبسه يكسر الرياح بتحليله ويذيب

الاخلاط الجامدة لقوة حرارته والمحرق منه ينقي الاسنان من الحفر
لما يعرض بالاحتراق الطف واكثر تحليلا واستعمال الملح بالعدل يحسن
اللون لتذويبه وترقيقه الدم فينتشر في ظاهر البشرة واما الاكثار
منه فانه يحرق الدم ويصفر اللون لفرط التجفيف والتحليل
وهو يسهل اخراج الفضول واحدار الطعام ويعين الادوية
المسهلة على قلع السوداء لقوة تذويبه وجلائه والذراني
بالذال المعجمة وسكون الراء وفتحها وهو الملح الابيض الصافي الشفاف
كالبلور مشتق من الذراءة بالفتح وهي قوة البياض يسهل البلغم
الخام بقوة والمرة وهو اشد اسهالا يسهل السوداء بقوة و والسوداء
الاسود سواء كان نفطيا وهو الذي سواده لاجل نفطية فيه فاذا
دخن طار عنه النفطية وصار كالذراني او غير نفطي يسهل البلغم
والسوداء ملوخيا وهو الخبازي البستاني بارد في الاولى ملوخيا
رطب في الثانية يفتح سدد الكبد بما فيه من الغسل لاجل كثرة
مائيته مشمش بارد رطب في الثانية ودهن نواه حار يابس في مشمش
الثانية ينفع البواسير بما فيه من التليين والتحليل وخلط المشمش
سريع العفونة لانه كثير المائية فيزيد في مائية الدم ولا تقوى
عليه الحرارة الغريزية لكثرة رطوبته فيتصرف فيه الحرارة الغريبة
وتعفنه وينفعه ويسكن العطش لتبريده وترطيبه للمعدة ويقمع
الصفراء وهو اوفق للمعدة من الخوخ لانه ارخص جوهرا و
اسرع انهضاما ويولد الحميات لسرعة عفونته موز موز
ساق شجرة في شكل النخلة له ورق خارج من ساقه املس طويل
عريض يكون ثلثه اذرع في ذراعين وله عنقود يخرج منه الموز
كالقثاء وهو اول طلوعه اخضر ثم يصفر ثم يسود واذا نضج يغذو
يسيرا ويلين الطبيعة والاكثار منه يورث السدد لغلظه
ويثقل في المعدة لزيادة ترطيبه للمعدة مع تبريده ويولد الصفراء
والبلغم بحسب المزاج اي مزاج الآكل نافع لخشونة الصدر و
الحلق لتليينه ويزيد في المخ لما فيه من الرطوبة الفضلية وهو انفع
الكلى والمثانة وذلك لانه يدر البول ماش عند المقشر منه الى ماش

لان في قشرة عفوصة والعفوصة انما تكون من الارضية والارضية
يابسة وكذلك قشر كل حب يكون اكثر الارضية لانه مخلوق للوقاية
فيكون اصلب والصلابة من الارضية فيكون اشد قبضا واللب
معتدل في الرطوبة واليبوسة وخلطه تجود خصوصا المقشر وليس
فيه بطوء انحدار الباقلي اذ ليس فيه غلظ جوهر الباقلي ولا النفخ
لقلة الرطوبة الفضلية فيه ولا جلاء اذ ليس فيه مرارة وان كان
من جوهره وفيه نفخ يسير واصلاحه ان يجعل معه قليل قرطم
ليزول يبسه وينفع اوجاع الاعضاء ضمادا او رب العنب
وينفع الرض والفسخ لما فيه من القبض بالعفوصة ويقبل

نرجس

بقشر بالباه حرف النون نرجس نبات له ورق شبيه بورق
الكراث الا انه ادق واصغر وله ساق خضراء جوفاء ليس
عليها ورق طولها اكثر من شبر وعليها زهر ابيض في وسطه شيء

اكثر

لونه اصفر ومنه ما لونه الى الفرفيرية اصله وهو بصل صغير شبيه
البلبوس يجذب من العمق ويجفف ويجلو ويغسل وذلك
لما فيه رطوبة فضلية وجوهره ارضي قليل المائية يدل على
ذلك استداراته وهو حاد يدل عليه قوة رائحته والحرارة اذا
تشبثت بجوهر ارضي احتدت فلذلك يكون حرارته شديدة
قوية الجذب قوية الجلاء واما غسله فلما فيه من الرطوبة الفضلية وقد
المتخذ من زهره كدهن الياسمين لكنه اضعف لان زهره اضعف
حرارة وقوة رائحة من الياسمين وهو يجلو الكلف والنمش و
ينفع اصل داء الثعلب لانه لقوة جلائه يزيل الرطوبات المفسدة
للشعر ويجذب غذاء الشعر اليه وهو يفتح سدد الدماغ وينفع
الصرع وتصدع الرؤس الحادث [illegible] واصله يهيج القيء اذا

نيل

شرب منه مثقالان نيل يطلق على عدة اشياء احدها نبات
الذي ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل في خضاب الشعر وثانيها
النبات الذي يقال له العظلم بالعين المهملة المكسورة والظاء
المعجمة وهو نبات له ورق شبيه بورق لسان الحمل الا انه اسنج
وانقد سوادا منه وله ساق اطول من ذراع وهو الذي يستعمله

الصباغون بها والاندلس وثانيها العصارة المتخذة التي يستعمله
الصباغون ايضا في اكثر البلاد وتتخذ هذه العصارة من نبات له
ساق صلبة وله شعب دقاق عليها ورق صغير بان يغمس ذلك الورق
بالماء الحار فيعلو ما عليه من الزرقة وهو يشبه الغبار على ظاهر الورق
ويبقى الورق اخضر ويترك ذلك الماء فيرسب النيلج في اسفله
كالطين فيصب عنه الماء ويجفف ويرفع والمراد به هنا المعنى
الاول حار في الاولى يابس في الثانية قابض ينفع النزف لذلك
ويجلو الكلف والبهق لما فيه من الحرارة المحللة وينفع الجراحات

نسرين

الطرية لقبضه وورقه خضاب صالح نسرين نور ابيض
شجره يشبه شجر الورد وهو اشبه شيء بالورد الابيض الا انه اصغر
منه حار يابس في الثانية كالياسمين في افعاله الا انه اضعف
منه لان حرارته اقل منه ويدل عليه ان حدة رائحته اقل من رائحة
الياسمين ودهنه كدهنه والنسرين يقتل الديدان لحرارته وينفع
الدوي والطنين لتحليله الرياح الكائنة في الراس واخراجها
بالعطاس وينفع وجع الاسنان واورام الحلق واللوزتين بتحليله

نمام

ويفتح سدد المنخرين لما فيه من الحدة والتلطيف المفتح نمام
هو الشيبر وهو صنفان بستاني في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش
وله ورق واغصان مربعة مثل ورق النعناع واغصانه وسمي
نماما لانه لسطوع رائحته يدل على نفسه وعلى من تلبس به وسمي
باليونانية باسم مشتق من الدبيب لان من شانه اذا لاقى الارض

(هفالي)

ان يدب ويحدث لها عروق كثيرة وبري ليس ببستاني وله اغصان
دقاق مملوءة وورقا شبيها بورق السذاب بل اطول واصلب
منه وزهره حريف المذاق ورائحته طيبة وينبت بين الصخور وهو
اقوى واسخن من البستاني حار في الثالثة يابس في الاولى وهو
يقتل القمل بحدته وينفع الاورام الباردة ويليق بمن القوة تحليله
لقوة حرارته ويدل على ذلك حدة طعمه وحدة رائحته وينفع
الفواق لتحليله وتقويته لعطريته بشراب فانه يعين على ذلك

نيلوفر

بتسخينه وعطريته وينفع اورام الكبد الباردة لذلك نيلوفر بقل

انه فارسي معناه نيلى الاجنحة او نيلى الارياش وهو نبات ينبت
على الماء له زهر ابيض شبيه بالسوسن وسطه زعفراني اللون ينبسط
اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت ويطلع على الماء عند طلوعها
ويغوص فيه عند غروبها واذا طرح زهره كان مستديرا شبيها
بالتفاحة في الشكل وفيه بزر ابيض عريض وله ساق ملساء سوداء
ليست بغليظة بارد رطب في الثانية منوم مسكن للصداع الحار
الصفراوي لكثرة المائية في جوهره لانه انما ينبت في الماء فلذلك
بارد مائي الجوهر شديد الطفئة لكنه يضعف الدماغ لانه يقوي
رطوبته وكثرة البرودة التي تفارقها يحدث في جوهر الروح الدماغي
كلالا وفتورا وينقص الاحتلام ويكسر شهوة الباه ويجمد المني بخاصية
فيه ويعينها على ذلك قوة برده وقال جالينوس في اصل هذا
النبات وبزره قوة تجفف الدماغ فلذلك يحبس البطن
ويقطع سيلان المني ودروره وشرابه شديد الطفئة لا يستحيل
لذلك صفراء مع حلاوته ملطف لما فيه من الحرارة القليلة لان
في تركيبه جزء حارا يصعد الاجزاء اللطيفة بخارا فيظهر رائحته ينفع
السعال والشوصة نعناع بقلة من احرار البقول معروف وهو حار
يابس في الثانية فيه رطوبة فضلية خاصة في البستاني منه لانه يسقى
بالماء كثيرا وهو الطف البقول جوهرا يقوي المعدة ويسخنها
ويسكن الفواق ويهضم ويمنع القيء البلغمي والدموي وذلك
لان في طعمه حدة مع عفوصة فلاجل حدته يسخن المعدة ويهضم
الطعام ويحلل الرياح ولاجل عفوصته لقبض فلذلك يقوي المعدة
ويمنع الفواق والقيء ويعين على الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية
مع ان حرارته يسخن اوعية المني ويقضه يقويها وطاقات منه
يوضع في اللبن فيمنع تجبنه ولذلك يمنع تعقد اللبن في الثدي
نخالة حارة يابسة في الاولى فيها جلاء قوي وتليين وتنقية
كثيرة لاجل الجلاء والتليين وحسوها باللوز والسكر نافع للحلق و
السعال لانه يزيل الخشونة ويسهل النفث ويجلو الصدر من الفضول
وبالشراب ينفع اورام الثدي ضمادا للتليين والتحليل نشا

نعناع — لسرة التليين والترطيب

نخالة

نشا

بارد يابس في الاولى اما برده فلاجل ما فيه من المائية التي تركت
النشا منها ومن الحنطة واما يبسه فلاجل الاجزاء الارضية القوية اليبوسة
التي تخالطه من الحنطة ولغلبة تلك الاجزاء الارضية وقوتها لا ينظهر رطوبة
الماء فيه وفيه تليين وتغرية وبالزعفران يذهب الكلف لازدياد
جلائه به وحسوه يمنع النوازل الى الصدر لتغليظه وتليينه بازالة
خشونته ويمنع سيلان المواد الى العين اذا حل برقيق بياض البيض وقطر
في العين ويدمل قروحها لما فيه من اللزوجة والتغرية نبق هو ثمرة
السدر شبيه بالزعرور وفي انه بارد يابس في وسط الاولى يعقل الطبيعة
وينفع الاسهال المعدي ويمنع نزف الدم خصوصا سويقه والطري
منه حكمه حكم السفرجل والتفاح والكمثرى في ان المعتدل منه يعقل
البطن والكثير منه يوجب الحبسة لاجل انه لا ينهضم فيفسد الطبيعة
حرف السين سدر هو شجرة تحمل النبق وهو نوعان احدهما البري
وهو ما لا شوك له الا ما لا يقر وينبت في الانهار والآخر الضال وهو ذو
شوكة حديدة عجفاء وينبت في البر وثمره صغار والاغتسال بورقه
يذهب الحزاز لما فيه من التلطيف والتحليل ودخانه شديد القبض
لما في جميع اجزاء تلك الشجرة من التجفيف واذا ندخنت تلك
الاجزاء الارضية كانت احقف سورنجان اصل نبات له زهر
اسما نجوني مع البياض مثل زهر الزعفران يظهر في آخر الشتاء
ثم يخرج ورقا شبيها بورق البلبوس وله اصل عليه قشر لونه
حمرة اذا قشر ظهر باطنه ابيض مثل اللوز المقشر حار يابس في
الثانية وذلك لانه مركب من جزء حار محلل مفتح مسهل ومن جزء
ارضي قابض وفيه رطوبة فضلية ولذلك يزيد في الباه وهو ترياق
المفاصل لما ذكر ويسكن وجع النقرس في الوقت ضمادا لانه
يحلل المادة المحتقنة في المفاصل ثم يشدها ويمنع من انصباب
مادة اخرى اليها ويسهل المواد المنصبة الى المفاصل بالجزء الحار
وفيه قبض بالجزء الارضي يمنع الفضول من ان ينصب الى العضو
المستفرغ منه تارة اخرى وعمل الجزء الحار اللطيف المسهل مقدم
على عمل الجزء الارضي القابض سقمونيا وهو المحمودة اجوده ما

نبق

سدر

سورنجان

سقمونيا

ما كان صافيا خفيفا متخلخلا شبيها في لونه بالغري المتخذ من جلود البقر
وفيه تجاويف دقاق كالاسفنج وهو لبن شجرة لبلابية لها اغصان
كثيرة مخرجها من اصل واحد طولها ثلثة اذرع او اكثر عليها رطوبة
تدبق باليد وزغب وله ورق شبيه بورق اللبلاب الا انه الين
منه وثمر مثلث رزوا باوله زهر ابيض منتن باجوف ثقيل الرائحة
واصل غليظ مملو من رطوبة وقد يستخرج هذه الرطوبة بان تقطع
الاصل فتسيل تلك الرطوبة وتجمع في صدف او غيره فيترك هناك
حتى يجف حار يابس في الثالثة غير ملائم للمعدة والكبد يضر القلب
والامعاء بخاصيته ويكرب ويغثي ويسقط الشهوة ويعطش
كل ذلك لتسخينه المعدة والكبد والقلب واضراره بها ويسهل
الصفراء بخاصيته والشربة اكثر ما اخذ عشر قراطا والقيراط اربع
شعيرات وهذا قريب من نصف درهم ونقل الشيخ عن بعض
الاطباء ان السقمونيا اذا شرب منه المقدار المفرط وهو نصف
درهم امسك اولا ثم اكرب وغثى وعرق عرقا باردا ثم ربما
انبعث اسهاله بافراط وهو قاتل وانما يبطل اسهاله اولا عند كثرة
مقداره لانه يفرط اضراره بالمعدة والكبد والقلب فيضعف
افعال الغريزي ويسقط القوة وذلك مانع من الاسهال بالدواء
لانه انما يكون بدفع الطبيعة مع جذب الدواء المسهل ودفع
الطبيعة لا يكون عند افراط ضعفها وعند ذلك يشتد الكرب والقيء
والعرق البارد والشربة على المذهب المختار من ست شعيرات
الى عشرين واصلاحه ان يشوى في سفرجلة او تفاحة لانهما يوافقان
الاعضاء التي يضرها السقمونيا وصنعته ان يقور راس
السفرجلة او التفاحة وينقى ما فيها من البزر ويجعل فيها السقمونيا
ثم يرد اليها راسها ويحكم بخلال خشب ويحوط بعجين ويجعل على جمرة
في تنور سكنت ناره ويترك حتى ينضج ثم يخرج منه السقمونيا و
يجفف في الظل ويخلط برب السوس لانه لا اعتدال في الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة مع حلاوة ملائم لبدن الانسان
والكثيرا لا ذكر والسفرجلة او التفاحة المشوي فيها السقمونيا

فيها

يسهل اسهالا لا انها تكتسب كيفية مسهلة من السقمونيا ولا تضر بغيرها
لانها تقوي الاعضاء المذكورة وهي خالية عن جرم المحمودة سماق
هو ثمر شجرة لها ورق طويل مشرف الاطراف وثمر ثمانية عناقيد
فيه مثل الحبة الخضراء وفي قشره الثمر المنتفع بارد في الثانية
يابس في الثالثة قابض لان طعمه حامض مع قبض ولذلك
هو مقو للاعضاء الغير الباردة كالاعصاب سا ويعقل البطن
ويمنع النزف ويجلب الصفراء الى الاحشاء ويمنع تزيد الاورام
وينفع الداخس لما فيه من الردع بالبرد واليبس والقبض ويمنع
الجنبية من القروح لذلك ايضا ويسكن وجع الاسنان واكلها
لتقويته ومنعه من تحلب المواد اليها ويسكن العطش لتبريده ويدبغ
المعدة لقبضه وعفوصته ويشهي الطعام بحموضته ويسكن الغثيان
الصفراوي لتقوية المعدة وتسكين الصفراء ويحبس الطمث
لقبضه ويسود الشعر لان حموضته تنفذ الاجزاء القابضة الى اعماق
الشعر فتضغط وتخرج ما فيه من الهواء الشفاف ولا تنفذ فيه الانوار
والاشعة فيسود سلق اصناف ثلثة احدها كبير شديد الخضرة
يضرب الى السواد وورقه كبير عريض لين حسن المنظر يسمى الاسود
وثانيها صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص الخضرة وثالثها طويل
الساق وعليه ورق كبير دقيق الاصل ناقص الخضرة ضارب
الى الصفرة حار يابس في الاولى وفيه رطوبة بورقية ملطفة حرارتها
وفيه تفتيح وتحليل لبورقيته وهو رديء للمعدة قليل الغذاء مغث
لكثرة ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة والاجزاء البورقية اللاذعة
وعصارته تقتل القمل لبورقيته الحادة اللاذعة ويغسل بها الراس
فيذهب النخالة لجلائه بالبورقية سبستان اصل سكبستان معناه
بالفارسية اطباء الكلبة وهو ثمرة شجرة تعلو نحو القامة لون قشرها
الى البياض ولون اغصانها الى الخضرة ولها ورق مدور كبار
ولها عنب في عناقيد طعمه حلو لحج ويجفف حتى يصير زبيبا
معتدل في الحر والبرد طين للحلق والصدر والبطن لرطوبته
الغروية سكر حار رطب في الاولى والعتيق الى اليبس في الثانية

سماق

والكاطاب

سلق

سبستان

سكر

القيراط

الملوخ

مائية و قبضه في طبعه المراد انه في طبع السكر الابيض واشد تلبينا منه
لانه اكثر مائية وكلما صفي قلت حرارته لان الاجزاء التي تخرج في رغوته
حارة فكل ما كان منه انقى من الوسخ كان اقل حرارة و يلين الصدر
و يزيل خشونته بما فيه من الرطوبة المزجة و يفتح السدد و فيه تقطيع
لانه بجلائه يخرج ما في المعدة من الرطوبات و لذلك يوافق المعدة
الا المعدة الصفراوية لانه يستحيل فيها صفراء و يجلو البلغم و يلين
البطن بالجلاء و الاحمر منه اشد تليينا للبطن لانه اقوى جلاء و لانه
اشد حرارة و كانه مثل عسل النحل في الحرارة **سمن** هو الزبد اذا
اغلى فيه الملح حار رطب في الاولى منضج محلل يلين للحلق و الصدر
لانه يسيل الرطوبات بحرارته القريبة من الاعتدال و لا يحللها
و ينضج فضلاته اي فضلات الصدر و خصوصا بالعسل و اللوز المر
فانهما يعينانه على ذلك و هو ترياق السموم المشروبة **سفرجل** بارد
في الاولى يابس في الثانية و ذلك لان جوهره ارضي و فيه ازيد
من برده كالارض فلذلك هو و زهره قابض و فيه جزء حار مظهر للرائحة
فلذلك هو مفتح لسدد الكبد و نحوها و لانه يفتح هو مدر للبول و يعينه
على ذلك حبسه للبطن يقوي الشهوة لتقوية المعدة بالقبض
و العطرية و يسكن العطش لبرده و التنقل به على الشراب يمنع الخمار
الخمار لتقوية المعدة و لانه لاجل قبضه مع البرد يمنع البخار عن التصعد
الى الدماغ و يمنع القيء البلغمي و لعابه اي لعاب حبه ملين من غير
قبض و ينفع السعال و يلين قصبة الرئة بما فيه من اللزوجة و الا لكان
يولد القولنج لقبضه **سمك** اجوده الصغار و ذلك لان السمك
يتولد من الاجزاء الغليظة التي للماء و يتغذى بها و هو في الماء
فيكون لذلك باردا رطبا مولدا للبلغم لعسر انهضامه لغلظ جرمه فما
كان منه كبير الجثة او صلب اللحم فهو اردأ لانه يكون اشد غلظا
فيكون انهضامه اعسر اللذيذ الطعم فان اللذاذة تدل على جودة
غذائه و ايضا يكون اشتمال المعدة عليه اكثر فيكون هضمه اجود الذي لا
ينتن اذا ترك بسرعة بعد انفصاله عن الماء لان سرعة نتنه تدل على
كثرة رطوبة فاسدة الجوهر في بدنه المأخوذ من ماء عذب لا

سمن

سفرجل

سمك

فيكيف بكيفية الماء الذي يتكون فيه فالذي يتكون في مياه الآجام
و المياه القائمة الردية و التي فيها حماة و عكر يكون في غاية الرداءة
و يكون ذلك الماء شديد الجرية او كثير التموج لان حركته و رياضته
اكثر و فضوله اقل و يكون ماواه الرضراض و الرمل و الصخور لان
المياه الجارية على هذه الاجسام تكون ابعد من قبول العفونة
و ما ينتقل من البحار الى الانهار الحلوة مقابلا في حركته جريان الماء
فهو افضل من غيره لان نقله في حركته يكون اكثر فيكون فضوله
اقل و هو بطبعه بارد رطب لما ذكر لكن بعضه في ذلك اقل من بعض
بحسب صلابة لحمه و سنه و عظمه و مائه الذي يتكون فيه و الفضل
المملح ما لم يعتق و هو حار يابس لغلبة قوة الملح عليه و الطري من السمك
يولد بلغما مائيا لانه لكثرة برودته و رطوبته يعجز المعدة و الكبد
عن احالته الى الدم الصرف و دمه الى الرقة لان الغالب عليه
الجوهر المائي ضار بالعصب لكثرة ما يتولد عنه من الرطوبات
الفجة لا يوافق المعدة لانها عضو عصبي الا المعدة الحارة جدا
و سريع الاستحالة الى العفونة لكثرة مائيته حرف العين **عنبر** قيل
انه روث دابة بحرية و قيل هو نبات ينبت في قعر البحر
ياكله بعض دواب البحر و يقتل منه جدا فيقذفه و قال الشيخ العنبر
فيما اظن نبع عين في البحر و الذي يقال انه زبد البحر او روث
الدابة بعيد و قيل بل الحق انه يحصل من عسل النحل ببلاد
الهند فان النحل يرعى ازهار الافاوية و اوراقها و يعمل العسل
بجبال هناك فيكون ذلك العسل طيب الرائحة جدا فيجيء السيل
من كثرة الامطار التي تكون هناك و يغسله و يذهب به الى
البحر فيتميز الاجزاء العسلية في ماء البحر و يبقى الاجزاء الشمعية
و هي كثيفة الرائحة فتذوب بحر الشمس في الماء و تنعقد و
يلقيه الموج الى الساحل فيكون هو العنبر و كلما كان ذوبانه و تنعقده
اكثر كان اشد بياضا و كثيرا ما يبتلعه دابة بحرية شبيهة بالبقر لما فيه
من بغية الحلاوة فلا ينحدر من جوفه فيموت فيخرج العنبر من بطنه
و قد يتغير لونه الى السواد و رائحته الى السهوكة و هو العنبر الاسود

يكون صهاء

علم بالبر

عنبر

[illegible]

المشهور بالزنجي ولسبب هذا ظن بعض الناس انه روث البقر
البحري واجوده الاشهب الخفيف الوزن القليل الدسومة الذي
لا يغلب رائحته رائحة المسك وبعده الازرق المعروف بالقنفعي
وبعده الاسود ويمتحن بان يوضع على الجمر في زجاجة فان
ذاب بتمامه وسال على الزجاجة مثل الدهن فهو الخالص والا فلا
حار في الثانية يابس في الاولى يقوي القلب وينفع الحواس
والدماغ لان له خاصية شديدة في تقوية القلب وفي التفريح
ويعينها في ذلك عطريته القوية مع ما فيه من التلطيف والمنافية
واللزوجة فلاجتماع هذه الخصال فيه يقوي جوهر جميع الارواح
ويزيده عود اصنافه كثيرة واجودها ما كان صلبا رزينا وحما
باقيا على النار ازرق نقيا من البياض حار يابس في الثانية
لطيف يقوي المعدة والكبد والقلب والحواس بعطريته وتقويته
للحار الغريزي وينفع الدماغ جدا لذلك ولتعديله لمزاجه وينفع
السدد بما فيه من اللطافة مع الحرارة ومضغه يطيب النكهة
لانه يقوي الحار الغريزي فيضعف الحار الغريب المعفن ويجفف
الرطوبة التي هي مادة العفونة ويكسر الرياح بلطافته وحرارته
عناب بارد في الاولى معتدل الرطوبة واليبوسة وهو مائل
الى قليل رطوبة عسر الهضم قليل الغذاء يما يتولد عنه دم بلغمي
غليظ رديء للمعدة لعسر انهضامه نافع لوجع الكلى والصدر والرئة
اذا كان حامضا ملطف للدم فيه نظر لان التلطيف انما يكون
بالحرارة وهو بارد عنده وقول الشيخ انه ينفع من حدة الدم الحار
الخارج ذلك لتغليظه الدم وتلزيجه اياه ليس من بعض الظن وقال
بعضهم انه حار رطب في الاولى ويشبه انهم انما قالوا بحرارته لاجل
حلاوته قال الرازي ان التجربة تشهد بانه يبرد ويطفئ الدم و
يسكن ثائرته على حلاوته عدس يميل الى الحرارة واليبس [illegible]
لغلظة جوهره وعسر انهضامه مركب من قوة قابضة لما فيه من الجوهر
الارضي اليابس وهو اغلب اجزائه وهذا في قشره اكثر لان القشر
من كل حب اكثف مائية ولذلك العدس المطبوخ بغير القشر

عود

عناب

تشهد

عدس

يكون اقل قبضا من المطبوخ بالقشر ومن قوة جالية لما فيه من جوهر ناري
حار لطيف يزول هذه القوة الجالية بالطبخ والتصفية ويبقى الجزء
الارضي لان امتزاجهما ضعيف ينحل بالطبخ ويولد السوداء وامراضها
لان جرمه ارضي فيكون ما يتولد منه غليظا جدا عكرا واصلاحه ان
يطبخ مع كشك الشعير لان ماء الشعير مضاد له يتدارك بترطيبه
يبس العدس وقبضه وهو يقلل البول والطمث لانه يولد دما
غليظا عكرا ويغلظ الدم الذي في البدن فلا يجري في العروق
لان خروج الغليظ عسر لا محالة فيقل البول والطمث لذلك
ويضر البصر ويحدث فيه ظلمة وغشاوة لانه يولد السوداء ويغلظ
الدم ويعكره فيتولد منه روح غليظ كدر يحدث الظلمة وينفع
القروح ضمادا لقبضه وتجفيفه عسل حار يابس في الثانية جلاء
مفتح جاذب وذلك لانه طل يقع على الزهر وعلى غيره فيلتقطه النحل
ليتغذى به ويدخره لاوقات الجوع وسبب حدوث الطل
الابخرة المتصعدة من الرطوبات بحرارة الشمس ويكون معها ارضية
تتصعد معها اذ تصعد الرطوبة الى العلو نادر جدا واذا انصعدت
نضجت في الجو بحرارة الشمس وتم امتزاجها واذا جاء الليل
وبرد الهواء وزال الفاتر المسخن وهو حر الشمس بردت تلك
الابخرة وغلظت وتكاثفت فهبطت بثقلها الى ظاهر الارض
والى النبات وغير ذلك واذا قوي الحر عليه ذاب وتلاشى
ولما كانت مواد تلك الابخرة مختلفة لممازجة الارضية المتصعدة
معها حدثت عنها انواع مختلفة من الطلول كالعسل والترنجبين
والشيرخشت وغير ذلك قال الشيخ واظن ان لتصرف النحل
فيه تاثيرا ولكونه شديد الحلاوة الى حدة وحرافة ما كان حار المزاج
يابسه ولكونه حارا نضيجا كان منضجا ملينا مفتحا جاذبا ولقوة
حلاوته مع الحرافة كان جاليا ولاجل يبسه بيبوسته وتحليله للرطوبات
الفضلية يمنع العفونة ولذلك يوضع فيه الميت فيحفظه عن الفساد
ويمنع تولد القمل ويقتله ويقتل الصئبان لان له المادة العفنة ومنعه
اياها عن العفونة ولطافته وجلائه وتجفيفه ينقي القروح الوسخة

عسل

ويحفظ قلة البصر لتحليل الرطوبات المكدرة للروح ويقوي المعدة
ديتهي ح لازالة الرطوبات المضعفة لها عنها ويسهل البطن بجلائه وتلبينه
عنب قشره بارد يابس وحشوه حار رطب وحبه بارد يابس جيد
الغذاء لما يتولد منه دم صالح مرغوب الى الطبيعة لحلاوته وهو مع
ذلك سريع النفوذ لرطوبته مقو للبدن لذلك والنضيج اجود لانه
يكون احلى ويكون ما فيه من الرطوبات الفجة اقل والمعلق احمد
لان الهواء المحلل لرطوباته الفضلية يتسلط عليه من جميع الجوانب
بخلاف الموضوع في مكان وخصوصا اذا كان كثيرا متراكما والبعيد
العهد بالقطف افضل لان نفوذ الماء الذي هو غذاء العنب
يصل اليه بسرعة وذلك لان جذب شجرة للماء قوي لقوة حرارتها
مع رشاليت تامة الانتصاب فيسهل انجذاب الماء عليها
وهي مع ذلك شديد التخلخل فيكون مجاري الغذاء فيها متسعة واذا
كان نفوذ الغذاء ووصوله الى العنب سريعا كان غير منهضم بالفها
على الحاجة فيولد الرياح والنفخ واذا بقي بعد القطف مدة
تحلل اكثر ما فيه من تلك الرطوبات الفضلية ونضج المتانة جيدا بحيث
يصار خاوة وحدة ولذا عالما الرخاوة فلكثرة اشتمالها بكثرة ما ينفذ
اليها من رطوبة العنب فان رطوبته كثيرة سريعة النفوذ مدرة للبول
واما الحدة فلكثرة حلاوة العنب حرف الفاء **فضة** ورقه ونخالته
الماخوذة بحكم على صلابة ينفع الخفقان والجرب والحكة ويقوي القلب
بخاصية فيه **فجل** حار في الثالثة يابس في الثانية وقال الشيخ انه حار
في الاولى رطب وهو صنفان بستاني وبري والبري له اصل دقيق
طويل الى الحرافة ما هو وهو اقوى في الحرارة واليبوسة من البستاني
ونوع من الفجل حروش يقال له الفجل الشامي ورقه مثل ورق السلق
واصله كاصله ابيض نقي اللون حريف يؤكل نيا ومطبوخا والفجل
غذاؤه قليل طعمي وفيه لطيف قوي وذلك لانه مركب من جوهر
غليظ ارضي عسر الهضم ومن جوهر لطيف حار ملطف جلاء مفتح مدر
فهو بمنزلة الجزء يهضم الطعام وبالجزء الغليظ الارضي لا ينهضم وبزره اشد
تلطيفا وتحليلا لانه اقل ارضية وفيه دهنية والدهنية انما يتم من ارضية

كما لطيفا مائية يسيرة وهوائية مع حرارة فلذلك يكون البزر اقوى حرارة
والطف جوهرا وبزره ينفع النمش والكلف واثار الضرب والبهق
والفجل يخرج القمل لانه يولد بلغما غليظا وينفذه الى نواحي الجلد بسرعة
حرارته فيحتبس في المسام لغلظه ويتعفن بحرارته وذلك مما يعده للحيوة
ويفتح سدد الكبد وينفع اليرقان لذلك ويقيء لانه بحرارته يطفي الطعام
الى فم المعدة فيحدث الغثيان ثم والقيء وبزره يحلل النفخ لقوة
حرارته وتلطيفه ويقيء لانه اذا طفا الطعام قرب من فم المعدة
فكان خروجه من فوق اسهل فيندفع الطبيعة من تلك الجهة بالقيء وهو اي
الفجل يعين على الهضم والعسر هضمه لما ذكر **فقاع** هو من الادوية المركبة
لكن ذكره في المفردات ويختلف الفقاع باختلاف المادة التي
يتخذ منها وجميع انواعه رديء للمعدة والعصب والدماغ وسائر الاعضاء
العصبية لما يحدث فيه بالغليان الحادث فيه من طريق العفونة
من قوة النفوذ في الاعصاب بسبب ما يحدث فيه من الحرافة
والحموضة واللطافة فيتحلل منه الاعصاب وينفذ ولانه يملاء الدماغ
ابخرة غليظة حارة بطيئة الانحلال نفاخ لما يتصعد منه بالغليان من
الابخرة دخانية وهذه الابخرة اذا كانت صارت رياحا فيحدث
لذلك النفخ يولد اخلاطا ردية لاجل الغليان وضعف المعدة
فستق حار في الثانية وفيه رطوبة فضلية كما في سائر الحبوب
يقوي القلب لما فيه من العطرية والقبض مع اللزوجة ويفتح سدد
الكبد لما في طعمه من الحلاوة والعطرية والمرارة اليسيرة فهو لذلك
يحلل ويجلو ويفتح ويقال انه يذكي الذهن لان تقوية القلب
يستلزم تقوية جميع الارواح **فلفل** حار يابس في الرابعة والابيض
منه اشد حرارة وحدة على راي جالينوس فانه قال ان الاسود لفرط
احتراقه وبه نقصت حرارته واما الابيض فلما لم يبلغ شدة الاحتراق
والجفاف بقيت فيه الحرارة والحدة وقيل الاسود اشد حرارة وحدة
وحرافة لان الابيض غير مدرك والدار فلفل اقل يبوسة منهما واستدل
جالينوس على رطوبته بانه اذا طال تعاهده تاكل وقد ونعص وبانه
لا يحس بلذعه وحرافته عند اول مذاقه بل انما يظهر ذلك فيه بعد قليل

ثم يبقى على ذلك مدة وما ذلك الا لزيادة رطوبته وزعم جالينوس
ان اول ما يطلع هذه الثمرة يكون دار فلفلا ولذلك يكون ارطب
ثم اذا تكامل تكونه صار فلفلا وما دام فجا يكون فلفلا ابيض واذا تم
نضجه صار فلفلا اسود ولذلك يكون الاحتراق وكثرة الارضية المتلززة
للبرد في الاسود اكثر وقال المص قد ثبت عندنا باخبار جماعة من
التجار لا يمكن توافقهم على الكذب ان اشجار الثلثة متباينة
والثلثة تحلل الرياح الغليظة في المعدة والامعاء ويقطع الاخلاط
اللزجة ويسخن العصب والعضل فوذنج منه نهري ومنه بري و
منه جبلي واجوده النابت بقرب مياه جيدة جيدة الطيب الرائحة
حار يابس في الثالثة محلل ملطف جاذب تجربة وذلك لانه حاد حريف
الى حرارة يرقق قوام ما في الاخلاط الغليظة من الارضية وفيه مع
التحليل قبض ما لاجل ما فيه من الارضية ولذلك يقوي ويغسل
عصيره الديدان شربا وحقنة لما فيه من الحدة والمرارة فان مرارته
وان كانت يسيرة لكنها تفعل ما تفعله المرارة الكثيرة وذلك لانها
مع حرارة كثيرة ومع جوهر لطيف ويسقط الاجنة احياء لذلك
ولانه يدر الطمث بقوة لاجل انه يرقق الدم ويسخنه فيسهل نفوذه
في المجاري الى الرحم وينفع نفث الانتصاب لانه يلطف المواد
الغليظة التي في الصدر فيسهل نفوذها في مجاري الرئة واندفاعها
عنها بالنفث وينفع اليرقان لتفتيحه وتلطيفه وجلائه وادراره
للعرق ويقرح ضمادا لانه لحدته يجذب الدم من عمق البدن فيسخن
الظاهر ويحمره واذا اطيل بقاؤه على الموضع قرحه لان الجذب
الذي يكون معه حدة وتسخين يلزمه التقريح وينفع نهش الهوام
ضمادا لانه يجذب السم الى الخارج بقوة ويفعل ما يفعله الكي
ويدر العرق لانه يرقق قوام المواد الغليظة ويلطفها فيسهل
نفوذها في المسام وينفع الجذام لتلطيفه وتقطيعه وتحليله واسهاله
السوداء ويقطع الباه لتجفيفه المني لاجل ما فيه من الجوهر الارضي
القابض مع الحرارة المجففة والموصلة لقوة التجفيف الى الات التناسل
ولانه يحلل الرياح بقوة تسخينه وتلطيفه ويذيب البلغم ويرقق

فوذنج

لاجل انه

قوا

قوامه فلذلك يكون شديد الانضاج للمواد الغليظة حرف الصاد
صندل بارد يابس في الثالثة يمنع التحلب لما فيه من القوة القابضة
مع البرد وينفع الاورام الحارة والصداع والخفقان الحادث ضمادا
ومشروبا ويوافق ضعف المعدة من الحرارة والمتأخرون على ان
في الاحمر جزءا حارا به ينفذ الاجزاء الباردة فلذلك اذا استعمل من
خارج كان تبريده اقوى من الابيض والابيض اذا استعمل من داخل
كان تبريده اقوى لخلوه عن الجزء الحار وهذا هو الحق عند المص صعتر
اصناف وكثير منه بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق و
منه مدور الورق ومنه دقيق الورق ومنه عريض الورق واكثرها
مشهور حار يابس في الثالثة ملطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ
لقوة تلطيفه وتحليله ويهضم الطعام الغليظ لحرارته فيعين المعدة
على الهضم ويجفف المعدة بتحليل الرطوبات التي فيه ويدر
البول والطمث بتلطيفه وتقطيعه للمواد ويحد البصر الضعيف
لتحليله الفضول المكدرة للروح وينفع الورك مشروبا وضمادا
لتحليله ولتقويته بحرارته المعتدلة للاعضاء التي في ذلك المفصل
وهي العظام والاربطة والاعصاب والاغشية صمغ اذا اطلق
الاطباء ارادوا بذلك الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ والصمغ
من فضول غذاء الشجر وهو مركب من ارضية ومائية قد اشتد امتزاجهما
وانعقد لا لحرارة الشمس ولذلك يكون جوهره لدنا واذا مازجته
رطوبة صار غرويا وهو قوي التغرية والتجفيف لانه مقارب لجوهر
خشب ذلك الشجر والعربي افضل لان هواء بلاد العرب احر و
اجفف فيكون امتزاج ارضيته مع مائيته اشد وتجفيفه اقوى
وعند شدة الامتزاج يكون لدونته المستعدة للغروية واللزوجة
اكثر فيكون افضل لانه يلين بلزوجته خشونة الصدر ويعقل البطن
ويقوي الامعاء بقبضه وجفافه حرف القاف قثا هو البطيخ
الفج ويكون منه نوع مستدير لا يصير بطيخا عند نضجه بل يصير عند ذلك
حامضا احمر الباطن بارد رطب في الثانية لانه مركب من مائية وارضية
قليلة افضل النضج لانه الطف وارق واكثر مائية تنكسر الحرارة

صندل

صعتر

صمغ

قثا

والصفراء كيفية خصوصا النضيج الحامض منه لكن مع كونه مسكنا للحرارة
خلطه مع غذ العفونة مولد للحميات لانه يكثر المائية في الدم فيهيئها للعفونة
والنضيج اسرع فسادا لما ذكر من انه اكثر مائية والطف فيكون اسرع
انفعالا لاختلاف النضج فان مائيته تكون جامدة لم يستحيل بعد في اجزائه
فيكون انفعالها لذلك اقل وينفع الغشي الحار اذا شم لعطريته مع التبريد
ويسكن العطش ويوافق المثانة لانه ينقيها من الفضول الغليظة
والرمل وفيه ادرار لما فيه من الجلاء والغسل ولانه كثير المائية والمائية بطبعها
تتحرك الى مجاري البول ويلين لانه بكثرة مائيته يبل ويزلق ما في المعدة
وجلائه وغسله يزيل الرطوبات عن الاعضاء فيخرجها قرع بارد رطب
في الثانية سريع الانحدار لانه لغلبة مائيته يكون سريع الاستحالة سريع
الانهضام ولذلك يغذو سريعا وخلطا صالحا لسرعة انهضامه ولنفاذه
وخلوه من الكيفيات الرديئة الا ان يكون قد فسد في المعدة قبل
الهضم او بعده فانه اذا تاخر نفوذه عن المعدة فسد لسرعة انفعاله
عن حرارة المعدة بازدياد ما فيه بسرعة استحالته الا ان يغلب عليه شيء
يحيله فان خلط بالخردل يجعل خلطه حريفا لما يستحيل الى طبيعة الخردل
او بالحصرم او الرمان الحامض او السماق نافع للصفراويين لما يتولد
منه خلط مجانس لتلك الحوامض لكن ضرره بالقولنج يتضاعف فانه بانفراده
يوجب القولنج لانه لزج واذا انصرفت مائيته الى الكبد بقي منه الثفل
اللزج الكثير الارضية واذا عملت فيه الحرارة البدنية صار غذوا شديد
اللزوجة فيلتصق بالامعاء ويحتبس فيها ويتولد منه رياح كثيرة
غليظة يعسر على انحدار الجوف واذا انضمت اليه هذه القوابض
وشاكل الى طبيعتها صار انسداده اقوى لامحالة وخلطه بالملح يجعل
خلطه حادا وهو يسكن العطش لغلبة مائيته لكن الى مضرة في المعدة
الغليظة ارضية وجوده مائيته قوانص جمع قانصة وهي عضو مختص بالطيور
لا يكون لذوات الاربع فيقال لها بالفارسية سنكدان التي للطيور كثيرة
الغذاء والتي للدجاج بطيء الهضم لصلابة جوهرها والطبقة الداخلة
من قوانص الدجاج والدراج وهي جوهر غشائي صلب يوافق في المعدة
ودبغها لان فيها قوة بها يفتت الاحجار والاشياء الصلبة قسط اضافة [illegible]

ويقال له القرنفل وهو اسود اللون غليظ خفيف حلو ونباته [illegible]
لون خشب الشمشاد ورائحته ساطعة ويقال انه هو الراسن ونباته
القسط البحري وهو خفيف عطر الرائحة مر الطعم ابيض اللون والمراد
به هنا هو القسم المر وقيل ان الاسود الهندي مر والابيض حلو و
الصحيح ان الابيض الحلو هو افضل نوع من السوسن يكون في الزرع يسمى
بري بالبنفسج وهو المعروف في العراق باصل البنفسج وهو حار
يابس في الثالثة لتركيبه من جوهر حار ارضي لاجل مرارته وجوهر ناري
لاجل حدته وحرافته وفيه رطوبة فضلية لانه من جملة الاصول فهو لذلك ملطف
مفرح للجلد جلاء مجفف محلل مقطع ينفع النافض والفالج ولكا
لحرارته وتقطيعه الاخلاط الغليظة اللزجة وينفع كل مرض يحتاج فيه
الى جذب من العمق كعرق النسا بما فيه من الحدة والجذب ويدر
البول والطمث لتنقيته وادراره بقوته ويقتل حب القرع لمرارته و
يحرك الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وينفع التشنج لتحليله وتجفيفه و
ينفع الحكة في العضلة لتجفيفه ودهنه جيد لاسترخاء العصب وذلك
لحرارته قنطوريون هو معرب قنطوريون منسوب الى قنطوريس
الحكيم وهو اول من عرفه وهو صنفان كبير وصغير فالكبير ورقه يشبه ورق
الجوز وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف الاوراق مشرفة كتشريف
المنشار وله ساق شبيه بساق الحماض طوله ذراعان او ثلاثة وله شعب
كثيرة من اصل واحد عليها رؤوس شبيهة برؤوس الخشخاش مستديرة الى الطول
ولون زهره مثل الكحل وحبه شبيه بالقرطم في جوف الزهر والزهر شبيه
بالصوف واصله غليظ صلب طوله ذراعان ملآن من رطوبة لونه الى حمرة
دموية ولون عصارته مثل لون الدم وطعمه حريف مع قبض يسير
وحلاوة يسيرة والصغير شبيه بالفوذنج الجبلي وله ساق طولها من شبر وزيادة
وزهره احمر فرفيري وورقه صغير الى الطول شبيه بورق السذاب
وبزره شبيه بالحنطة وطعم النبات مر جدا والمعنى ذكرنا فيهما مختلطة حار
يابس في الثالثة والكبير لما في طعمه حدة وحرافة وقبض مع حلاوة يسيرة
كان فيه جلاء وقبض وتجفيف بلا لذع ويقال انه اذا طبخ مدقوقا
مع اللحم المقطع جمعه ويدر البول والطمث ويخرج الاجنة ويخرج

المشترك منها وذلك لما فيه من القبض وينفع الحكة والقيح الكائنين في المفاصل ومن ضيق النفس والسعال المزمن لان هذه العلل تحتاج فيها الى استفراغ الفضول من تلك الاعضاء مع تقويتها والاستفراغ يحصل بالحدة والحرافة ولما يخالطها شي من الحلاوة لم يكن الاستفراغ بعنف وشدة والتقوية تحصل بالقبض والعفوصة حرارة شديدة وقبض يسير فهو لذلك يحلو ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويسهل مرة وبلغما غليظا ولذلك يحقن بطبيخه لعرق النسا فيخرج خلطا غليظا ويفتح سدد الكبد وينفع صلابة الطحال شربا وضمادا وتذهب الغشاوة وتحد البصر جلاء

قرنفل هو ثمر وعيدان تستعملان جميعا ويوتى به من الهند ويزرع الان في مدينة دمشق وله ورق كورق الريحان الصغير واغصان اطول من اغصانه وزهر ابيض طيب الرائحة حار يابس في الثالثة وفيه عطرية وحرافة مع شي من مرارة نافع للمعدة والكبد والدماغ لتقويته وازالة الرطوبات عنها وتعديلها مزاجها وتقويته لها بعطريته

قراصيا شجرة مشهورة اغصانها سبط منثور بها ثمرة ورقها كورق المشمش وحملها بزر يشبه بالعنب الصغير مدور متدلي من شي يشبه بالخيوط في الوقت اثنان اثنان ولونه في اول كونه اخضر ثم يصفر ثم يحمر ثم يشتد كالدم سكنا وضعف منه يكون اسود وهو حلو ومز وحامض وعفص وقد غلب لفظ قراصيا على هذه الثمرة والحلو منه حار رطب في الثانية يتحدر عن المعدة سريعا لجلائه وكثرة مائيته ويرخي المعدة لكثرة مائيته ولذلك انه يستحيل الى كل خلط غالب فيها لشدة انفعاله عن ادنى سبب والمز قريب من الاعتدال والحامض لغلبة ارضيته بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيف فيه مع قبض ولانه يقطع الفضول البلغمية بحموضته والعفص كذلك يطلق الانحدار لغلبة ارضيته وصمغه يلين لخشونة القصبة لما فيه من اللزوجة والغروية من غير لذع واذا شرب نفع من الحصى قال جالينوس هذه الصمغة ينفرد به ان كان ما حكاه قوم عنها حقا وهي انها اذا شربت بشراب نفعت من الحصى فان كانت تفعل هذا فيكون لما فيها من قوة لطيفة

حرف الراء

ريحان يعرف بالحبق ... (هو الحبق)

الكرمان وله وشايع زهرية كوشايع الباذروج عطر الرائحة وورقة احمر وكذلك ساقه وقضبانه حار يابس في الاولى وقال بعض انه بارد ولعضه والانه لم يتا احد من المرجين تاذى برائحته تقوى القلب بعطريته وينفع الخواص ويشمه المرخوش منه يتوم بما يكتسب من الماء برودة ورطوبة

راوند ان الراوند يطلق على اربعة اشياء ثلث منها متشابهة الماهيات وواحد منها ليس من حقيقة الاصناف الاخرى بل يشاركها في الاسمية وكالفها في الماهية والافعال والاصناف الثلثة احدها يعرف بالراوند الصيني وثانيها بالراوند الزنجي وثالثها بالراوند التركي والكل يوتى به من الصين ولكن التركي منها ينبت في البلاد الشمالية من الصين ويجلب من بلاد الترك فسمي لذلك بالتركي كما قال مسك عراقي لما يجلب من العراق والزنجي سمي بذلك لاجل سواده المعدنه ورابعها بالراوند الشامي ويسمى براوند الخيل يجلب من ارض الشام وهو عروق خشبية طوال مستديرة في غلظ الابهام والى الصلابة ما هي ظاهرها اغبر اللون كدره ويكسر ما املس بعلوه منقوشة بزرقة يسيرة وهذه هي اصول الرباس قيل حار وقيل بارد وذلك لان قوته مركبة تدل على ذلك انه يوجد فيه قبض لطيف مع خشونة يدل على جوهر بارد ارضي صالح المقدار ويوجد فيه حدة وحرافة يدلان على جوهر ناري ليس بالكثير وفيه مرارة يسيرة خفية تدل على ان افعاله الارضية عن نارية وفيه خفة ورخاوة وهشاشة تدل على جوهر هوائي لطيف ولذلك يظهر من افعال الجوهر الحار الذي فيه مثل التحليل والتلطيف للمواد وللرياح الغليظة والتفتيح للسدد والجلاء والتنقية وادرار البول ومن افعال الجوهر البارد مثل الردع والمنع للمواد المتحلبة والتقوية والشد للاعضاء المسترخية والتجفيف للقروح الرطبة وقطع الاسهال والنزف وانما صارت افعال الجوهر البارد قوية وان كان ممزوجا بضده لان هذين الجوهرين لا يتمانعان في افعالهما بل الجوهر الحار يبدرق البارد ويوصله الى الاعماق فيقوى بذلك افعاله ينفع الكلف والنمش والاثار السود على الجلد طلاء بالخل واستفراغه لما فيه من التلطيف والتفتيح والتحليل

و الجلاء و ينفع السقطة جدا و الفسوخ و الضربة و الفتق و نفث الدم
لما فيه من القبض و التجفيف و التقوية و ينفع الربو لما فيه من تلطيف
المواد الغليظة و تحليلها و تقطيعها و ينفع المعدة و الكبد و اوجاعهما
و من الفواق لانه يقوى الاعضاء الباطنة و يفتح سددها و يجفف
رطوباتها و يسهل البلغم اللزج و الخام و يحلل الرياح و افعاله في
الكبد اقوى و اظهر لاختصاص له به و اوجاع الكلى و المثانة لتفتيته
و ادراره و الحميات المزمنة لتقطيعه و تلطيفه و تفتيحه و استفراغه
للفضول الغليظة بالاسهال و الادرار و قد كان القدما لما فيه
من القبض يستعملونه في الذرب و الاستطلاق و المتأخرون
يستهلون به فظن بعضهم من المتطببين من ذلك ان الراوند
الموجود الان ليس هو الراوند القديم و ظن بعضهم انهما واحد لكن
الحقائق قد تتغير بحسب الاوضاع الفلكية و ظن بعضهم غير ذلك و الحق
انه لاجل قبضه يحبس و لاجل تفتيحه يسهل فلو استعمل وحده اسهل
و لو استعمل مع بعض القوابض حبس الاسهال و لو استعمل مع
بعض المسهلات ازداد اسهال تقوية تلك المسهلات لقوة المسهلة
و ذلك لان تفتيحه اشد من قبضه رازيانج البري منه حار في الـ
يابس في الثالثة و البستاني حار و يابس في الثانية يفتح السدد
لما فيه من التلطيف و الجلاء و يحد البصر لتحليله الفضول الغليظة
الكدرة للارواح و يغزر اللبن لترقيقه المواد و تنفيذه لها
و تفتيحه للمجاري و لتفتيحه مجاري الغذاء الى الثديين مع قلة
تجفيفه و يدر البول و الطمث لذلك و ينفع الغثيان لانه يجلو
رطوبات المعدة و يحدرها في البول و ينفع التهاب المعدة
و حرقتها المتولدة عن البلغم الحامض بماء بارد لانه يسكن الالتهاب
و الحرقة ... الى ان يندفع السبب الموجب و يخلط ... العلة
حرارته ريباس هو بقلة ذات عساليج لها ساق خشنة و لها
ورق ... كبير عريض مدور طعمه ... و عساليجها
حامض الى حلاوة و عفوصة بارد يابس في الثانية لان طعمه مركب
من حموضة و قبض كحماض الاترج و الحصرم و هو لذلك يطفئ الدم

و يقمع الصفراء و يسكن الحرارة و يحد البصر لما فيه من الجلاء مع التبريد
و التقوية و تلطيف الروح بالتجفيف و منع البخار و ينفع الطاعون
لانه يقمع المواد الحارة و يمنع تحلب الفضول الى الاعضاء و يقوى
القلب بتمتين جوهر الروح لقبضه و تنويره لمنع البخار مع ما
فيه من الخاصة و ينفع الاسهال الصفراوي لما فيه من القبض و تقوية
المعدة و الامعاء و قمع الصفراء رمان الحلو منه بارد رطب في الاو
اما البرد فلانه يكثر المائية و اما الرطوبة فلانه لم يحدث لغليان يوجب
نقصان الرطوبة و الاعتصار حامضا و الحامض بارد يابس في الثانية
اما البرد فلتحلل الحرارة الغريزية بالغليان و اما اليبس فلنقصان
المائية يقمع اي الحامض الصفراء لبرده و حموضته و يمنع سيلان
الفضول الى الاحشاء لقبضه و يبسه و خصوصا شرابه لتقليل
مائيته و من جميع اصنافه حتى الحامض جلاء اما الحامض فلغلظه
و عفوصته و اما الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة اللازمة للحلاوة مع قبض
لان جميع الرمان في طعمه قبض كما صرح به جالينوس و حبه اذا
طبخ و خلط مع العسل كان طلاء نافعا لوجع الاذن و الداحس
و القلاع ... و قروح المعدة و القروح الخبيثة لما فيه من
القبض و الجلاء و اذا خلط مع العسل كان اكثر جلاء و اقوى
قبضا لان العسل بحرارته ينفذ قوة القبض الى الاعماق و اقماعه
و هي عقد ورده في اول طلوعه و هي التي تنتثر من الشجر عند
هبوب الرياح نافعة للجراحات لانها اشد قبضا و تجفيفا
و خصوصا المحرق لانه يزداد تجفيفه ح و الحامض اكثر ادرارا من
الحلو و كلاهما مدر لما فيهما من الجلاء و انما كان الحامض اقوى
لان اعتقال الطبيعة منه يعين على ذلك و فيه مع ذلك لذع و اما
الحلو فلرطوبته مع الحرارة اللطيفة لا يخلو من تليين و اطلاق للبطن و الحلو
ينفع التهاب المعدة لانه يبردها و يسكن نائرة الصفراء و لا يضر الاعضاء
العصبية لعدم الحدة و اللذع فيه كالحامض و لا يحدث له في المعدة غليان
و استحالة الى المرار كالحلو و الحامض يخشن الصدر و الحلق لقوة قبضه و حموضته
و الحلو يلينهما لرطوبته مع حرارته اللطيفة و يقوي الصدر لذلك مع ما فيه من قبض

وينفع السعال لجلائه وتليينه وافضله الاطلبس وهو الذي يجلب من
والاطلبس هو المبيض الذي ليس به شيء من النبات قال
صاحب الصحاح يقال اطلبسي كانه منسوب اليه وجميعه ينفع
الخفقان لتعديله مزاج الروح والقلب ولانه يجلو القلب

حرف الشين شعير بارد يابس في الاولى اقل غذاء من الحنطة
وماء الشعير اغذى من سويقه وان كانا متساويين في المقدار لان
الشعير اذا حمص ذهب بعض رطوباته وخصوصا اذا كان عتيقا
فانه يذهب عنه اكثر رطوباته الاصلية فيعدم التغذية بخلاف ماء الشعير
ويخلو ماء الشعير من نفخ وان كان الطبخ يحلل عنه كثيرا من الاجزاء النافخة
لكنها لا تنعدم بالتمام لغلظها في جوهره وينفخ السويق اكثر لان
الرطوبات الفضلية التي تتولد عنها النفخ لا تفارق الشعير
بالحمص كما تفارقه بالطبخ خصوصا اذا اجيد طبخه وماء الشعير ينفع
السعال والصدر لانه جال مرطب ملين وينفع الجرب والكلف
طلاء وضمادا بدقيقه لجلائه وتحليله ردي للمعدة بما فيه من النفخ
واللزوجة وغلظ الجوهر شبث نبات له ورق شبيه الرازيانج
طيب الرائحة وساق طويلة وعلى راسه اكليل وزهره اصفر
وبزره شبيه ببزر الكرفس حار يابس في الثانية منضج ملين يفش
الرياح وذلك لحرارته وادمان اكله يضعف البصر بخاصية فيه
شونيز بزر اسود حريف طيب الرائحة ونباته صغير دقيق العيدان
طوله من شبر او اكثر وله ورق صغير على طرفه راس شبيه براس
الخشخاش في شكله طويل يحوي البزر حار يابس في الثالثة حار لطيف
محلل للرياح يقطع الثاليل المنكوسة والبهق والبرص لقوة
جلائه لما فيه جوهر لطيف النفخة الحرارة نفخا نافعا ويقتل الديدان
وحب القرع ان وضع على البطن من خارج لما فيه من المرارة مع
القوة اللطيفة المفتحة وشمه مقليا في الخرق فيقطع حكمه وينفع
الزكام ولفتح سدد المصفاة محمصا مصرورا في خرقة كتان زرقاء
لقوة تفتيحه شهدانج هو بزر شجرة القنب حار يابس في الثالثة
يحلل الرياح لقوة حرارته ويجفف المني لقوة حرارته ويصدع

لسخنة

لسخنة الدماغ بما يتولد عنه بخار حار يرتفع الى الراس ويورث
السكر وخصوصا النوع الذي يقال له القنب الهندي فانه يسكر
سكرا شديدا اذا تناول الانسان منه قدر درهم او درهمين وكثرة
استعماله يؤدي الى اختلال العقل والجنون شلجم حار لين
لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية مع الحرارة اللطيفة خلطه غليظ
لكثرة ارضيته وادامة اكله يقوي البصر لخاصية فيه وطبيخه يصب على
النقرس والشقاق العارض من البرد ويمنع مبادي غانغرايا
لما ينفصل عنه بالطبخ جوهر حار لطيف مسخن وبزره اقوى جلاء
منه لانه الطف شاهترج نبات شبيه بالكزبرة جدا الا ان ورقه
اشد بياضا وله زهر فرفيري وطعمه مر حريف وفيه قبض بارد
في الاولى يابس في الثانية وهو مركب من جوهر ارضي بارد به يكون
طعمه قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون طعمه مرا ومن مائية كثيرة
يظهر في عصارته يفتح السدد بما فيه من الجوهر الحار المر ويقوي المعدة
لانه يحلل رطوباتها بالجوهر الحار ويغسلها بالمائية ويقويها بالجوهر
البارد القابض وينقي الدم من الاخلاط المحترقة التي تغلي له باخراجه
لها بالقوة الجالية والقوة الغسالة وينفع الحكة والجرب لاستفراغه
الاخلاط المحترقة وتليين الطبيعة لما ذكر شكاعى نبات له ورق
شبيه بورق الحرجير الا انه اطول منه وفيه مرارة غليظة واخضر مائل
الى البياض وله شوك قوي لا يمكن مسه وزهره شوكي ينفع المعدة
لما فيه قوة دابغة ولاجل انه يجفف ويقبض وينفع ورم اللهاة
لما فيه من التحليل والقبض القوي والحميات العتيقة لما فيه من
التفتيح والتحليل والادرار والكبد للتفتيح مع القبض والخلوي
في طبخه ينفع نزف الدم لما فيه من القبض القوي والتجفيف

حرف التاء تمرهندي قال سليمان بن حسان ينبت باليمن وبلاد الهند و
بلاد السودان وقد غرست بالبصرة وورقه كورق اللوبيا وبزره
غلف دقاق سود عليها عنكبية وفي داخل الغلف حب صلب
احمر اللون بارد يابس في الثانية لانه قوي الحموضة مع قبض يسير يسهل
الصفراء بلزوجته ويقطع الرطوبات اللزجة بحموضته ويقوي المعدة

يقبضه وينفث بما فيه من الطبيعة الاسهالية ويسكن العطش ببرده
ويسكن القي بقبضه ايضا اذا اتخذ منه شراب او نقوع لكن
يجب اذا نقع ان يصفى من غير ان يمرس ويتخذ منه شراب او
يشرب بالسكر لانه اذا اصاب طعمه كرهها معينا على القي تفاح
اصنافه يجب الطعم كثيرة وفيه رطوبة فضلية باردة منها فج والحامض
ابرد اي اكثر تبريدا من العفص والقابض لان الحموضة انما تحدث
من الغليان والغليان يوجب اللطافة وهي توجب زيادة
النفوذ فيكون تبريده لذلك اكثر واقل رطوبة للغليان والحلو
اقل بردا لان الحلاوة انما تحدث من حرارة معتدلة والتفه اكثر
رطوبة لان التفاهة انما تحدث من كثرة المائية يقوي القلب
بعطريته وفيه من الغذائية والحلاوة فهو يقوي القلب والروح
بما يغذ وايضا والمعدة بالقبض والعطرية خصوصا الفتحي وهو
تفاح كبير الحجم طيب الطعم عطر الرائحة معروف بدمشق بالتفاح
الفتحي منسوب الى ملك يقال له فتح الملك لانه جلب نحوه من
اصفهان الى دمشق وغرسها هناك وخلط وخصوصا الحامض خام
بعسر انهضامه لغلبة الاجزاء الارضية الباردة عليه مستعد للحميات
والعفونة لان جميع انواعه كثير المائية ولذلك يعقد عصارته لسرعة
ترنجبيل اصول نبات ورقه مثل ورق اللبلاب الكبير الاانه
محدد الاطراف حار يابس في الثانية يجفف البدن باستفراغ الرطوبات
عنه ويسهل بلغما رقيقا الا ان يقوى بالزنجبيل او بما له حدة قوية بها
يرفع البلغم الغليظ فيسهل ح البلغم الغليظ ايضا وينفع اوجاع
العصب باستفراغ البلغم عنه واصلاحه بدهن اللوز لانه يرطب البدن
ويزيل الجفاف العارض من اسهاله تين الرطب منه حار قليلا
طلاوة رطب كثيرا لكثرة مائيته وكثير الغذاء لانه مناسب لجوهر الاعضاء
لانه مع كثرة مائيته كثير الارضية ولذلك اذا اعتصر لم يخرج منه مائية كثيرة
فيكون لذلك في جوهره غلظ ما سريع الانحدار لما فيه من اللينة النوعية
الجالية والفتح جلاء لان هذه اللينة فيه اكثر الى البرد ما هو لكثرة ارضية واليابس
منه حار في آخر الاولى لقلة مائيته المبردة لطيف يتولد منه دم رقيق يتحرك

الى خارج وهو اغذى من جميع الفواكه لما ذكر من انه مع مائيته كثير الارضية
والنضيج جدا قريب من ان لا يضر لما نزول عنه اللينة الحادة التي في
نجره ويعتدل الاجزاء الارضية التي تكون فيه واليابس اكثر انضاجا لانه
حار رطب فيكون منضجا خاصة لان الحرارة والرطوبة فيه اكثر مما
كان اكثر لما كان اكثر انضاجا وفيه تليين بالغ لان حرارته تقوى على
تسييل الرطوبات ولا تقوى على تجفيفها مع ان حرارته رطبة غير مجففة
وفيه جلاء به خوصة مطلقة للبطن وتعريق لانه يدفع الفضول الى
ناحية الجلد فلذلك قد يسكن الحرارة الكربة لدفعه الفضول الحارة الردية
الى الجلد وتحلل لدفع الفضول العفنة الى الجلد وليته يجذب الذائب
من الابدان والدماء بتحليل المائية وتجفيفها ويذيب الجامد منهما
لانه لحدة وقوة حرارته يذيب الاجزاء المنعقدة منهما وهو اي التين
يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض لانه يولد دما لطيفا ويحرك
الدم الى خارج وينضج الدماميل ضمادا لاجل حرارته ورطوبته و
لطافته ويعطش المحرور لتخيير المعدة بحدته وحلاوته ويسكن العطش
الكائن عن البلغم المالح لتذويبه وترقيقه وتقطيعه له وينفع السعال
المزمن لانه انما يكون من البلغم وهو يذيبه وينضجه ويحلله ويعين
على نفثه ويدر البول لتقطيعه وجلائه ويفتح سدد الكبد والطحال
ويعين على حبس البول لدفعه الفضول الحادة الى ناحية الجلد فيخلو
البول عنها ويقل لذعه للمثانة فيمكن حبسه مدة من غير اذى
ويوافق الكلى والمثانة بجلائه واخراجه الفضول عنهما بالادرار
ولاماله عنها الى ناحية الجلد ولاكله على الريق ما للاخلاط بما في
المعدة من الاغذية منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء و
خصوصا بالجوز واللوز لان وهنهما يكسر ما في التين من اللذع
الحادث من اللينة النوعية وبالجوز اكثر تغذية لكنه اي التين
مع الاغذية الغليظة ردي جدا فيحدث منها السدد والامراض
الحادثة في ظاهر البشرة والجبن وهو نوع من التين موز واللون
شبيه بالتين البري يوجد بمصر والشام لا ينضج دون ان يشرط
بمخلب من حديد لكن نوع منه بالشام صغير على قدر البندق

ويجنح القشر ينفع وكلوا حلاوة شديدة من فراته وقال المصح
هو التين البري ردي للمعدة لغلظه وجساوته وبطوا انهضامه و
الكدارة وكثرة نفخة فانه ني لا ينضج ولا يطيب من ذاته وله قوة حادة
من اللبن البتوع على الكثير الباقي فيه لعدم النضج التام قليل الغذاء
توت
لما ذكر توت اما الفرصاد فهو التوت الابيض الحلو فقريب من
التين لكنه اقل غذاء من التين لان المائية في هذا التوت اكثر
كثيرا من التين والارضية اقل وارداء غذاء لما كثر منه المائية في
الدم فيستعد بذلك للغليان والفساد واردواء للمعدة لارخائه
لها بكثرة المائية واما الشامي وهو التوت الاحمر الحامض فهو بارد
رطب فيه قبض يمنع سيلان المواد الى الاعضاء وخصوصا النيج
منه فان قبضه اشد لكثرة ارضيته والنيج كالسماق في افعاله وهو
نافع جدا لاورام الحلق لما فيه من القوة بسبب القبض ولما
فيه من البرد لردع المادة بردعه سواء كان استعماله غرغرة او
مشروبا او اكلا منه ويلين الطعام لما فيه في المعدة القبضة و
بعد غفته بحموضته ويزلق الطعام ويسرع انحداره عن المعدة
لكثرة ما فيه من المائية البالة ويطلق في الامعاء لانه اذا بلغ
الامعاء قلت رطوبته المائية وتحللت لحرارة الباطن وصارت
لزوجته عروية فيلتصق لذلك بالامعاء ويطول بقاؤه فيها وفيه
اي في التوت ادرار اما في الحلو فلما فيه من الحرارة مع كثرة المائية
الغالبة واما في الحامض فلما فيه من كثرة المائية ويعينه على ذلك
ترمس
جنبه للبطن ترمس هو الباقلي المصري وهو على نوعين بستاني
وللدواء بري واجوده الابيض الحديث الكبار لكب والجوده
للغذاء البستاني وللدواء البري وهو تحليلة اقرب الى الدوائية
من الغذائية حار في الاولى يابس في الثانية يجلو ظبيعة الكلف و
النمش والبهق والسعفة والجرب وذلك لان طعمه شديد المرارة
والمرة من افعاله انه يجلو ويحلل ويقتل الديدان لمرارته ضمادا
ومشروبا بالخل وينبت الشعر لتحليله الرطوبة الغاذية للشعر ويفتح
سدد الكبد والطحال ويدر البول والطمث ويخرج الجنين احتمالا

دا لبوحرا
افعاله

ترنجبين
لان المر من افعاله الفم التقطيع والادرار ترنجبين طل يقع على شجر
الحاج وهو العاقول في اراضي النسف من قرى ما وراء النهر
وفي بعض مواضع خراسان وهو ابيض جامد متحبب معتدل الى
الى الحرارة يدل على ذلك حلاوته وفيه لتسييل الرطوبات لحرارته
اللطيف من غير تجفيف تليين وجلاء ينفع السعال والصدر بالتليين
والترطيب والجلاء ويسكن العطش بتسكين الحرارة والتليين
وبالترطيب ويسهل الصفراء برفق بخاصية فيه ويعينها على ذلك
ثوم
تليينه وجلاؤه حرف الثاء ثوم حار يابس في الثالثة محلل للنفخ
جدا لقوة حرارته ولطيفه مقرح لقوة حدته اذا طلي من خارج ولا
يفعل ذلك اذا ورد من داخل كالبصل ينفع من تغير المياه ويدفع
ضررها للطفه لها وتحليله لما فيها من الفضول وينفع من وجع
الاسنان والسعال المزمن واوجاع الصدر من البرد فينفع للجميع وذلك
لما فيه من جوهر حار حاد جدا لطيف يزيل البرد ويلين ويخرج العلق
شديد التسخين
لانه شديد التسخين فيسخن العلق لذلك ويطلب سيطرا الى ان يخرج
من الحلق الى مكان ابرد وهو الفم ويخرج الدود ويقتل لحدته ويدر
الطمث لانه يرقق الدم ويسخنه ويحركه ويخرج المشيمة بقوة ادراره
للطمث ويصفي الحلق بما فيه من التلطيف وتقطيع الرطوبات
وبالعسل يطلى على البهق وكمنة الدم اي سواده بسبب جموده تحت الجلد
لما فيه من التقطيع وفي العسل من الجلاء ويقتل القمل والصيبان
اذا شرب لانه لسرعة نفوذه ينفذ الى ظاهر البدن على كيفيته
الحادة قبل ان يستحيل الى مشابهة الاعضاء ويصدع ويضر البصر
لانه شديد الحدة والحرارة شديد التجفيف وفيه مع ذلك رطوبة فضلية
فهو لذلك مبخر كثير التبخير وكثرة التبخير موجب للصداع وظلمة البصر
ثلج
ثلج قد يعطش لجمعه الحرارة هذا ما قال الشيخ وبيانه ان الثلج
لبرودته يهرب منه الحرارة الغريزية الى جهة القلب فتجتمع فيه وتزداد
سخونته ويحدث العطش او لانه يؤلم المعدة فتنفر الطبيعة
مع الدم والروح والحرارة الغريزية اليها فتشتد سخونتها ويحدث
العطش او لانه يكثف باطن المعدة فتجتمع فيها الحرارة ويحتبس

ثعلب

خشخاش

ويحدث العطش والدخانية اي وللدخانية المحتبسة فيه هذا ما
عليه المعرفانه قال ان مادة الثلج بخار رطب يرتفع الى الجو فاذا قوي
عليه البرد جمده وعقده ثلجا وهذا البخار يتعذر أن يكون خالصا
من مخالطة الدخانية اذ يبعد ان تصعد الحرارة المائية الصرفة
دون الارضية لان المجاورة من الماء والارض شديدة فالثلج
سحاب جامد لم ينفصل عنه الاجزاء الدخانية تمام الانفصال
ويدل على ذلك انا نرى هذا الدخان متصاعدا منه اذا حل في الماء
والدخان يسخن فاذا زال تبريده العرضي عاد وسخن بالدخانية
المحتبسة فيه وحدث منه العطش وحكمه في هذا حكم الدواء الحار
اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده
العرضي عاد فسخن ويضر المعدة والعصب لانه لشدة برده
يزيد في برد العصب فيتضرر بذلك ويضعف افعاله ولانه يكثف
المعدة والعصب ويمنع تحلل ما يتحلل منهما من الفضول والابخرة
ويسكن وجع الاسنان الحار بافراط ثعلب فيه تحليل لافراط
حرارته وقوته اسخن الفراء لا يصلح للمبرودين والمرطوبين و
اقول بل الدلق والحواصل اسخن منه بكثير وقدم الكلام فيهما
واذا طبخ حيا ونطل بمائه المفاصل الوجعة سكنها والطبخ
في الزيت اقوى تسكينا من الماء لان الزيت في نفسه محلل
مرخي مسكن للوجع وكذلك شحمه يسكن وجعها اذا طلي به ووزن
درهمين من رئته المجففة ينفع الربو جدا حرف الخاء خشخاش
اصنافه على ما ذكره الشيخ اربعة بستاني وبري وبحري وزبدي
اما البستاني فهو الذي بزره ابيض صغير مستدير ورؤسه الى الطول
وهو اقرب الكل الى الاعتدال واما البري فبزره اسود ورؤسه
الى الاستدارة اقرب وهو قوي البرد جدا ويسمى باليونانية
رؤاس ومعناه السائل لانه يسيل منه رطوبة يتخذ منها الافيون
واما البحري فهو نبات له ورق ابيض عليه زغب منشرف كشرف
المنشار مثل ورق الخشخاش البري وبزر صغير معقف مثل عقف
الحلبة شبيه بقرون الثور ولذا سمي بالخشخاش المقرن وفيه

معقف

خطمي

خس

بزر صغير اسود غليظ وينبت في سواحل البحر ولذا سمي بالخشخاش البحري
ايضا واما الزبدي فهو نبات كله ابيض ساقه وورقه وبزره شبيه
بالزبد في بياضه ولذا سمي به والابيض بارد يابس في الثانية والاسود
بارد يابس في الثالثة والاسود مخدر لتغليظ الارواح بسبب اخماده
لها بقوة البرد ولفرط تبريده مزاج الاعضاء فلا تقبل تاثير الروح
النفساني منوم لذلك شربا وضمادا واكلا مغلظ للاخلاط يمنع النزلة لذلك
فان الاخلاط اذا غلظت لم يتسع لها المنافذ خطمي وهو
نوع من الخبازي قال ديسقوريدس انه نوع من الملوخيا البري
ومراده بالملوخيا البري الخبازي فان من الخبازي نوعا بستانيا له
ورق مستدير وزهر شبيه بالورد وساق طوله نحو من ذراع
واصل لزج لون باطنه ابيض وهذا النوع يكون في اكثر البلدان
ونوعا آخر يبلغ كبره الى ان يكون شجرا صغيرا اوراقه في الشتاء
ولا يجف اغصانه وكثيرا ما يكون هذا النوع ببلدة مصر فهو حار باعتدال
هذا هو الحق وبعضهم جعله باردا كسائر انواع الخبازي ويدل على حرارته
ان فيه انضاج وتليين وارخاء وتحليل فان هذه من افعال الحرارة
ويسكن وجع المفاصل والنسا وينفع الارتعاش بما فيه من التليين
والارخاء والتحليل وبزره نافع من السعال الحار اذا استخرج
لعابه بالماء الحار وورقه نافع من اورام الثدي وبزره في ذات
الجنب والرئة للانضاج والتحليل وطبيخ اصله ينفع من حرقة البول
وحرقة الامعاء بما فيه من اللعابية المغرية المزلقة والزحير لانه يزلق
ويزلق الاثفال المحتبسة بلزوجته ومن اورام المقعدة لما ذكر ومن
الاسهال المزمن بالتغرية وبما فيه من القوة القابضة خس هو على نوعين
بري وبستاني والبري في قوة الخشخاش الاسود والبستاني بارد رطب
في الثانية اغذى من جميع البقول واجود ولذلك ينبغي ان لا يكون
برده شديدا جدا واغذاه المطبوخ بما فيه رطوبة غليظة تلطف بالطبخ
والغسل يزيده نفخا لان الغسل يزيل ما فيه من الاجزاء الحارة اللطيفة
المنبسطة على سطحه ويفيده رطوبة بائنة يستحيل رياحا نافخة واذا
استعمل في وسط الشراب منع السكر لانه يمنع تصعد الابخرة

لاجل تغليظها لقوة برده وهو نافع من اختلاف الباه قال الملطي ان ذلك لما خبره لها من النفوذ فيبقى في المعدة ونواجها الى ان [illegible] نفخها وصلاحها [illegible] وخوم لتغليظه الروح وينفع من الهذيان ان لشربه الدماغ ومنعه الابخرة [illegible] ومن احراق الشمس للراس للتبريد ويزيد في اللبن لكثرة ما يتولد منه من الدم ولجودته ويرده يجفف المني اي يغلظه لقوة برده ويسكن شهوة الباه لتخديره ويقلل الاحتلام لذلك وينفع من العطش والالتهاب وادمان اكله يضعف البصر لتغليظ الروح [illegible] المراد منه الخرنوب الشامي وانواعه ثلثة افضلها الصيدلاني وهو الين من النوعين الاخرين واقوى حلاوة واكبرها خشبية وهو ما يؤكل بالشام والنوع يسمى انبوتي وقد تقارب في حلاوة الصيدلاني الا ان اخشن جدا واقوى خشبية وقد يأكله الاكراد والفلاحون والنوع الثالث اغلظها جرما واقواها خشبية وفيه حلاوة ظاهرة مع غلظة وخشبية قابض عاقل للبطن لكثرة ارضيته المجففة يمنع لذلك سيلان الدم وهو ردي للمعدة ولا ينهضم لما فيه من الخشبية [illegible] لذلك ردي غليظ واما الخرنوب النبطي وهو خرنوب الشوك [illegible] وهو نوعان احدهما شوك يرتفع ذراعا ذو افنان [illegible] كانها تفاحة حمراء خفيفة فيها حب احمر والاخر شجرة عظيمة مثل شجرة التفاح العظيم وورقها اصغر من ورق التفاح [illegible] اصغر من الزعرور سوداء شديدة السواد ولحائه تؤكل في المجاعة وكلاهما عاقل للبطن حابس للطمث [illegible] منه بنبات وهو المعروف باسم الخطمي ومنه بري غير عظيم وهو المعروف باسم الملوخي وقد يعظم بعضه في بعض البلاد حتى يكون شجرا كبيرا بارد رطب في الاولى يلين الحلق والصدر بلزوجته ويلين البطن [illegible] بلزوجته وينفع السعال اليابس واجاد لازالته الخشونة والجفاف وينفع الكلى والمثانة المتقرحة لترطيبه وتغريته [illegible] اصنافه كثيرة الاصفر والضارب الى الحمرة والابيض المبتري من جنة واللاصق بحبه والمراكب بارد في الثانية رطب في الاولى سريع العفونة لانه لكثرة مائيته

يعد الدم للغليان والعفونة ملين وفيه قبض [illegible] لكثرة لطافته وارضيته الى قبض ويظهر ذلك في طعمه وفيه حلاوة [illegible] لارضيته معتدلة الحرارة وافضله النضيج لانه اكثر ارضية [illegible] الديدان من البطن والاذن ضمادا وشربا [illegible] ويجب تقديمه على الطعام لانه لرقاوة جوهره [illegible] سريع الانحدار فاذا انهضم ولم يجد سبيلا للانحدار [illegible] طعام آخر عليه فسد وافسد وهو كثير الغذاء ليس بجيد [illegible] يولد البلغم المائي وقد يولد البلغم الغليظ [illegible] بارضيته ليس يجيد جدا فتنحل رطوبته [illegible] مركب من جزء حار ناري ومن جزء [illegible] من جزء بارد مائي فقولنا ريته حريف وارضيته قابض وهو [illegible] بارد غليظ لان الجزء الحريف الناري فيه يسير وباقي [illegible] فيه كلاهما لطيف ولذلك تزيد في بدء الخل على الاجزاء [illegible] وليست لها قوة نفاذة والطبيخ تنقص برودة لا [illegible] ملطف بالجزء الناري اما الحريف ينفع [illegible] البارد الحامض ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث [illegible] البارد القابض ويعين على الهضم لانه ينقي المعدة من الرطوبات [illegible] يقطع اللزوجة منها ويلطف الغليظة ويقويها ويقطع [illegible] بعد ذلك ويضاد البلغم لما ذكر ويقمع السوداء [illegible] وينفع الحمرة والنملة والجرب والقوباء و[illegible] سيل القروح الساعية وهو بدهن الورد نافع للصداع الحار [illegible] لوجع الاسنان ودمويتها [illegible] افضل الخل [illegible] كالثلج المعتدل الملح لان الملح [illegible] قبل ان يجذب صفوته الى الاعضاء [illegible] وان كان قليلا يبقى في المعدة مدة طويلة والمعتدل [illegible] فان لم يبلغ قوة جلاءه والمعتدل النضج اي [illegible] معتدله تعالج النار القوية تشيط خارجه ويبقى داخله [illegible] لان ظاهره يكون [illegible] حريفا وباطنه يكون نيا والنار الضعيفة

[illegible] لان ظاهره يكون حرقا وباطنه يكون [illegible] ولا فيه وتنعرف في ظاهره وباطنه وينضج
من [illegible] حتى يبرد لان في الخبز الحار حرارة عرضية
بها [illegible] بخارية بها لطفو ولذلك يشبع بسرعة
لما [illegible] ذلك قبل ان ينفصل او فانه للاكل هو آخر اليوم
الذي [illegible] ذلك اليوم قبل ان يصلب ويجف اذ
[illegible] زالت [illegible] الحرارة العرضية وتحللت الرطوبة البخارية ويليه
اي التنوري [illegible] لا ينضج الآمن جانب واحد ولا يلاقيه
النار [illegible] ينضج ظاهره ولذلك هو ارطب من التنوري
واكثر غذا [illegible] خردمي او السميد وهو الاجود لقلة
نخالته لكنه [illegible] والنفوذ للزوجته فانه في طبع الث
والخشكار [illegible] النخالة وهو المعمول بغير استقصاء في
النخل [illegible] منه يلين الطبيعة ويسرع انحداره
ونفوذه [illegible] اقل تغذية واردا لقلة الاجزاء
الغذائية [illegible] والخبز المتخذ من الحنطة النيئة الغجة
في حكم [illegible] نخالته وخبز القطائف تولد خلطا
غليظا [illegible] لزوجته ونحوه من الخمر والعنب وهو الخبز
اليابس [illegible] التنور ثم في الظل المدقوق المفتت
المجعول [illegible] تفاح بسبب الرطوبة الغريبة
التي [illegible] تشتد به وغلبة الارضية
علي [illegible] والخبز المعمول باللبن فسدد و
[illegible] كثير الغذاء لانضمام اللبن اليه يبطي
الانحدار [illegible] وخبز الحنطة مسمن لسرعة
لانه [illegible] حرارته [illegible] الانسان وبينه
وبين طبيعته [illegible] خردل اجوده ما كان كبير الحبة
غير قحل [illegible] اذا دق كان داخله اصفر حار يابس الى
الرابعة [illegible] ذلك لانه ناري الجوهر شديد الحرارة ويدل
على ذلك ان طعمه حاد حريف فهو لذلك لطيف شديد التحليل

خردل

جاذب

جاذب مجفف مقطع و [illegible] من دون [illegible]
و [illegible] ان يدق ويفرك بالماء الحار ويعصر [illegible]
الهوام لكثرة حدته وفيه جلاء وتحليل ويزيل [illegible]
لقوة جلائه وتقطيعه ويجفف الان التفصيل [illegible]
وتحليله وينفع من داء الثعلب ويحلل الاورام [illegible]
والقوابا عوا وجاع المفاصل لانه يجذب المادة [illegible]
وينقي رطوبات الراس وينفع النزلات المتوالية [illegible] على مقدم
الراس ويقطر ما ؤه [illegible] لوجع الاذن [illegible] ويقوي
الباه لانه يسخن اعضاء التناسل [illegible]
سائر البزور [illegible] لانه يذكي فواد آكله [illegible]
طرافة وجلائه وتقطيعه للرطوبات ويقع [illegible]
الفم ان نثر على الريق ويزيل الخشونة [illegible]
الرية بالعسل لتبديد الرطوبات [illegible]
الحرارة والبرودة يدل على ذلك انه لا يوجد [illegible]
قوية رطب ينفع الاورام الحارة في [illegible] محلل
[illegible] وبغرغرة بماء عنب الثعلب [illegible]
لذلك انفع على المفاصل والنقرس وينفع [illegible]
الكبد ويلين الطبيعة ويسهل الصفراء [illegible]
حتى انه يسهل به الحبالى اذ ليس فيه كيفية [illegible]
اللذع والحدة والقبض والعفونة [illegible]
معتدل لطيف تفالة الماخوذة تحفه [illegible]
يدخل في ادوية السوداء لمضادته [illegible]
وتقوي القلب [illegible] في الفم [illegible]
حرف العين غبيرا شجرة بالعراق [illegible] على
قدر الزيتونة المتوسطة ونواه صغير [illegible]
الطرفين ولونها احمر ناصع الحمرة [illegible]
فانه حلو مع حموضة وقبض والحموضة تدل على ان فيه جزءا مائيا عرض
له الغليان والقبض يدل على ان فيه جزءا ارضيا باردا [illegible]

جاوشير

ذهب

غبيرا

غاريقون

الزروير فالحفاة وهي حبس البطن والقيء ومنع كثرة البول ومنع
انصباب الصفراء الى الاحشاء وكل ذلك لما فيه من القبض حتى
... هو اصل شبيه باصل الانجدان لكنه متخلخل رخو خفيف
الوزن قيل انه يتولد في الاشجار الشاكلة على سبيل العفونة
ويولي ... اغاريقا وبسم الروم الافريقون ولذا ...
بهذا ... ابو حنيفان ذكر وهو مستقيم ليس في داخل طبقات
بل هو ... وهو في داخل طبقات مستقيمة وهو اجود
... في الاول ... في الثانية وطعمه في اول مذاق تفه مع حلاوة
ثم يظهر فيه مرارة ... وقبض يسير والتفاهة انما يكون للمائية
والمرارة ... رضية محترقة والحرافة لجوهر ناري والقبض
... يكون خفيفا جدا الا بد وان يكون فيه هوائية
كثيرة ... يكون يسيرة وسوسة اكثر من حرارته فهو حرارته
محلل مقطع ... مسهل لها بالتقطيع والجلاء من البلغم
والصفراء ... وللطافة مع حرارته وتقطيعه مفتح لجميع السدد
وطرافة ملطف ... لاجل رطبة منقى لفضول العصب
خاصية ... ذلك ما فيه من التقطيع والتفتيح والتحليل
والجلاء وينفع ... اورام المفاصل وعرق النسا والصرع
والربو ... كل ذلك بما فيه من التلطيف والتحليل و
التفتيح و ... ورم الطحال لزيادة تقطيعه وتفتيحه والشربة
اليه ... البول والطمث بالتفتيح والتلطيف غالية

غاليه

مركب من ... والعنبر والكافور ودهن البان يلين الاورام
الصلبة ... ودهن البان ... ينفع المصروع وينفعه
لتخفيف ... يسكن الصداع البارد ومع الشراب
يسكر ... الدماغ ويقوي القلب وينفع الخفقان بعطريته
وبما فيه من ... ينفع اوجاع الرحم الباردة حمولا وبدر البول
والطمث ... الرحم المختنقة وذلك لانه لسيل الرطوبة ويسخنها
لعطريته وينفعها لادرار الحيض ويهيئها للحبل بتنقيتها من الفضول
المانعة من الحبل وتقويتها بالعطرية الجملة الثانية في الادوية

الجملة الثانية

المركبة ويشتمل على بابين الباب الاول في قوانين تركيب الادوية
انا لا نوثر على الدواء المفرد دواء مركبا ان وجدناه كافيا بالمقصود
وذلك لان جواهر الادوية مخالفة لجواهر اعضاء الانسان وارواحه
وطبيعته ولو لا ذلك لكانت تقبل الاستحالة الى جواهر الاعضاء
والارواح ولذلك يؤثر فيها ويغيرها وظاهر ان المخالف كلما
كان اقل كان افضل فالمفرد على هذا يكون اوفق من المركب
اذا قام بالمقصود بخلاف الاغذية فانها تستحيل الى الاعضاء و
وتشبه بها في القوام والمزاج ولا يقهرها ولا يغيرها ومزاج
الانسان اشد قربا من الاعتدال الحقيقي من مزاج غيره واذا
كانت امزجة الاغذية بعيدة من هذا الاعتدال الانساني لكنها
يمكن ان يقرب ... اليه بالتركيب احتيج الى تركيب بعضها مع
ما يضادها في المزاج ليقرب الى ذلك الاعتدال فلذلك يكون
الاغذية المركبة قد يحدث لها بسبب التركيب صورة نوعية ضارة
بالبدن تخفى عن القياس فاحتيج الى تجربتها بعد التركيب وفي
التجربة خطر الا ان يكون مركبا مجربا كالمفرد الذي قد جرب
من الازمان السالفة وعرفت منافعه ومضاره لكننا قد نضطر
الى التركيب في الادوية اما لاصلاح كيفية دواء مفرد لحدة طعمه
كالصبر او رائحته كالجندبادستر فنعافه المعدة لكراهته فتقذفه فنضيف
اليه ما يطيب طعمه ~~كالصبر او رائحته كالجندبادستر فتعافه المعدة~~
~~لكراهته فتقذفه فنضيف اليه ما يطيب طعمه~~ في الاول كالعسل او
رائحته في الثاني كالماورد حتى تقبل المعدة او لقوة بان
يكون المرض قويا ولا يوجد دواء يقاومه فيحتاج التركيب لتعين بعض
اجزاء المركب بعضا في مقاومة المرض كما اذا احتيج الى دواء يسخن
عضوا معينا ثلاثة اجزاء ولم يوجد الا دواء يسخنه جزئين ودواء
آخر يسخنه اربعة اجزاء فيجمع بينهما حتى يصير المركب يسخن بثلاثة
اجزاء فان قيل يمكن ان يزاد في مقدار الدواء الذي يسخن
جزئين او ينقص من مقدار ~~الدواء~~ الدواء الذي يسخن اربعة اجزاء
حتى يحصل الغرض بدون التركيب اجيب بان الزيادة في مقدار

التي تحصل لها بالتركيب قد يشبه الاعتدال الانسان فانفصل عن المفرد ولان الادوية المركبة ... لاكثر

واحد

الدواء لا يزيده في درجة ولا النقصان منه ينقص من درجة على ما بين
او لا اضعافها بان يكون الدواء المفرد شديد السخونة مثلا والحاجة
ثابتة الى سخونة اقل فيركب مع بارد فيضعف سخونته او لانه سريع
النفوذ فيخلط به ما يبطئه اما بالعرض مثل ما يخلط بالادوية القوية التفتيح
المستعملة لتفتيح مجاري الكبد الادوية المغثية لان الادوية القوية
التفتيح يكون مدرة والمدرات من شانها المبادرة الى النفوذ
الى آلات البول فيكون فعلها في الكبد ضعيفا لقلة لبثها فيها
فاذا ركبت مع المغثية مثل بزر الفجل مثلا حركتها المغثية الى جهة
فم المعدة ومانعتها عن سرعة النفوذ الى آلات البول فيطول
لبثها في الكبد ويحصل منها المقصود واما بالذات مثل ما يخلط
الصموغ بالادوية الحصوية فان الصموغ للزوجتها وعروقها تلتصق
بالعضو فاذا ركبت مع غيرها جعلت الغرائب كذلك فيبقى في العضو
حتى يتم فعلها او لانه يبطئ النفوذ فينكسر قوته بطول وقوفه في الاعضاء
لتصرف كل عضو فيه قبل ان يصل الى العضو المقصود فيخلط به ما يسرع
نفوذه اما مطلقا كما يخلط الخل بدهن الورد مثلا فان الدهن للزوجته
ملتصق بالمسالك والمجاري ولا يصل الى العضو المقصود بسرعة فاذا
ركبت مع الخل نفذه الخل لحدته الى العضو المقصود بسرعة او الى عضو مخصوص
كما يخلط الزعفران باقراص الكافور فان الاجزاء الباردة التي فيها
تبطؤ في الحركة الى جهة القلب والزعفران بحرارته وخصوصيته بالقلب
ينفذها الى جهته فاذا بلغت القلب ميزت القلب القوة
الطبيعية باذن خالقها وطحنت الزعفران عنها وابطلت قوته
المسخنة واعملت المبردات في القلب او يخلط به ما يخصصه بعضو
مخصوص كما يخلط الذراريح بالادوية المدرة المفتحة لتصرفها من
جهة العروق الى جهة المثانة فان تلك الادوية اذا توزع فعلها
في جميع البدن ضعفت وصار نفوذها لذلك بطيئا ومن شان
الطبيعة ان تدفع الذراريح مع جميع ما يخالطها الى جهة المثانة
فتنصرف من جهة العروق وتوجه بالكلية الى جهة المثانة فيسرع النفوذ
اليها فان قيل من شان الذراريح تقريح المثانة فاذا دفعتها

يفتتح
المفتحة
المفتحة

الطبيعة اليها كانت معينة لها على اضرارها بها اجيب بان الذراريح من
شانها تقريح جميع ما يمر به من الاعضاء والطبيعة تدفعها الى المثانة
ليسلم من ضررها الاعضاء الشريفة ولو امكن لها ان تخرجها عن البدن
من غير ان يمر بالمثانة لفعلت لكن ذلك غير ممكن لها واما لان المرض
مركب ليس المراد بالمرض المركب هنا ما حدث من اجتماع امراض
حصلت لمجموعها هيئة وحدانية يقال لها تلك الهيئة مرض واحد
بل المرض الذي يحتاج في علاجه الى امرين او امور مختلفة كما يحتاج
في علاج اورام الكبد الى الانضاج والتفتيح والتحليل والقبض ولا
يجد دواء مفردا يقابل كلا منها او كل المفردات فيضطر الى
التركيب كما في القرحة الوسخة فانا نحتاج فيها الى ازالة الوسخ
وانبات اللحم فيركب الزنجار مع الشمع والدهن اذ لو استعمل
الزنجار وحده للذعها واكلها ولو استعمل الشمع المذاب بالدهن
لوسخ القرحة ومنع من انبات اللحم وعند التركيب يمنع الشمع و
الدهن لذع الزنجار ويمنع الزنجار حدوث الوسخ من الشمع و
الدهن او وجدناه مع ان مفردي المرض يكونان متكافيين ولكن
احدى قوتيه اضعف او اقوى في ذاته كالبابونج فان تحليله اقوى
وردعه اضعف فيخلط به ما يعدلهما بالنقصان في تحليله او بالزيادة
في ردعه او وجدناه وقوتاه متكافيتان في القوة والضعف ولكن
واحد مفردي المرض اقوى فيقوى من الدواء القوة التي تقابلها
احد مفردي المرض مثل ماء الشعير بالنسبة الى السل فان فيه تبريده
وجلائه متكافئتان لكن الحرارة في المسلول اقوى من القرحة فيقوى
تبريد ماء الشعير بالكافور واذا ركبت ادوية وكان لكل دواء
غرض فاجعل نسبة مقدار الشربة من كل واحد منها الى مقدار الشربة
من الآخر كنسبة الغرض منه الى الغرض من الآخر فان تساوت الاغراض
سواء كانت مقادير شرباتها متساوية في الوزن او مختلفة فخذ
من كل واحد منها جزءا من اجزاء مقدار الشربة يكون عدده مسميا
لعدد الادوية فان كانت مقادير الشربات متساوية كان كل جزء
من المركب مساويا بالآخر في الوزن والا فلا مثال ذلك ان احتيج

كل جزء

كل واحد منهما مقدار شربة ما بالاقواد لا لو حبب لزيادة
بعضها على بعض وان كانت مقادير شرباتها
مختلفة فخذ ...

الى تركيب من شحم الحنظل والسقمونيا والصبر والتربد لاستفراغ اخلاط
يسهلها تلك الادوية وكان اسهال كل واحد منها ضعفا (؟) والاسهال الآخر
فاجعل كل واحد منها مثل الآخر في القوة المسهلة ولا تحصل هذه
المشابهة بالمساواة في الحجم ولا بالمساواة في الوزن بل بالمساواة
في مقدار الشربة بان يكون جزء كل واحد منها من مقدار شربته التامة
بجزء الآخر من مقدار شربته التامة مثل ان الشربة التامة من شحم الحنظل
نصف درهم ومن السقمونيا دانق ومن الصبر اربعة دوانيق ومن
التربد درهم وعدد الادوية اربعة فيكون الماخوذ من كل واحد منها
ربع شربة فيكون الماخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم ومن السقمونيا
ربع دانق ومن الصبر دانق ومن التربد ربع درهم قيل ان هذا
لا يصح اذ لا يلزم ان يكون ربع الجسم يفعل ربع فعل كله بل قد
لا يفعل شيئا قطعا مثل ان اربعة رجال اذا كانوا يحملون حجرا ثقيلا
لم يلزم ان يحمل واحد منهم ذلك الحجر ربع فرسخ واجيب بانا انما
نوجب ان يكون الماخوذ من شربة كل واحد على ذلك القدر اذا
علمنا ان ذلك القدر يفعل بذلك القدر من الفعل اذا انضم الى
مقادير البواقي ولذلك اذا كان الجزء الماخوذ من الجزء السمي من
دواء يسير جدا فانه ينبغي ان يزاد في مقداره لان القدر اليسير
يشتد ضعفه في قوته فلا يفعل الفعل المقصود ولا يفي بالغرض
وقوله سمتيا لعدد الادوية ليس المراد من الادوية جميع الادوية التي
تكون في هذا التركيب بل الادوية التي تفعل في المركب لاجل الفعل
الذي يركب المركب لاجله مثل الادوية الاربعة في مثالنا واما الادوية
التي يركب معها للاصلاح والتنفيذ وغير ذلك فلا اعتبار بها في
العدد الذي يوخذ الجزء سمتيا له وان تخالفت الاغراض فاحدس
احدس الصانع وقدر مقدار الحاجة من فعل كل واحد من الادوية و
اجعل نسبة مقدار الشربة من كل منها على نسبة مقدار الحاجة منه فزد
في بعض وانقص من بعض بحسب الغرض المقصود وربما كان بعض
المفردات هو الاصل والمقصود في المركب كالصبر في ايارج
فيقرا فان المقصود من هذا الايارج انما هو تنقية الراس والمعدة

بالاسهال وذلك انما يتم بفعل الصبر فاذا ابطل ذلك الاصل واسقط
من المركب او ابدل بدواء آخر يقوم مقامه في ذلك الفعل بطلت
فائدة التركيب في المقصودة الاولى لان فعل المركب اذا كان انما
يتم بفعل هذا الدواء الاصل فاذا اسقط لزم بطلان فعله بالكلية او
نقصت في الثانية لان ذلك البدل وان كان يشارك الاصل في افعاله
المقصودة لكنه يحتاج الى مصلحات ومعدلات اخرى وغير ذلك
فيغير التركيب مخالفا للتركيب الاول ويكون ما يحدث منه مخالفا
مخالفا لما يحدث من الاول من المقصود واذا اردت معرفة
درجة الدواء المركب في حرة مثلا او برده فاجمع الاجزاء الحارة و
الباردة فاحكم باعتدال المركب واسقط الاقل من الاكثران تخالفت
وخذ من الباقي الموجود بعد سقوط الاقل جزءا من الاجزاء التي يكون
عددها سمتيا لعدد الادوية فهو درجة المركب لانه يسري في جميع اجزاء
المركب وينقسم على السوية عدد الادوية فيكون نصيب كل جزء منها
لنصيب الآخر واعتبار تلك الاجزاء الحارة او الباردة او غيرهما
امر تخميني لا تحقيقي فان الاطباء لما شاهدوا ان الدواء الذي في
الدرجة الاولى يخرج عن الاعتدال خروجا ما والذي في الرابعة
يبطل الاعتدال بالكلية والذي في الثانية يخرج عنه اكثر من الاولى
لكنها اقرب اليها والذي في الثالثة يخرج عنه اكثر واقرب
الى الرابعة ارادوا بيان النسب التي بينها تمثيلا لتفهيم المتعلمين
فقال بعض الحار في الاولى يخرج عن المعتدل بجزء واحد والثانية
يخرج عن الاولى بجزء واحد وكذا الثالثة عن الثانية والرابعة عن
الثالثة واستحسن المذكور وقال بعض بطريق آخر مثاله دواء
مركب من حار في الثانية وحار في الاولى ففي الحار في الاولى من
الاجزاء الحارة جزآن لان فيه جزءا حارا يعدل الجزء البارد فيه
وجزءا حارا آخر صار حارا في الدرجة الاولى وفيه جزء واحد بارد
يعدل احد الجزئين الحارين وفي الحار الذي في الدرجة الثانية
ثلثة اجزاء حارة وجزء واحد بارد يعدل احد الاجزاء الثلثة
الحارة فاجتمع من الاجزاء الباردة في المركب جزآن ومن الاجزاء

الحارة فيه خمسة فاذا اسقط منها اى من الخمسة الحارة جزآن مقابلان
للجزئين الباردين بقى ثلثة اجزاء حارة نصفها وهو جزء من
السبع لعدد الادوية جزء ونصف فيكون المركب في درجة ونصف
من الحرارة ولو اخذنا من الحار في الاولى جزءا حارا وهو الذي به صار
حارا في الاولى ومن الحار في الثانية جزآن حاران وهما اللتان بهما
صار حارا في الثانية وقسمنا الاجزاء الثلثة على المركب ولم نعتبر الاجزاء
الحارة والباردة التي تتعادل كل منها بالاخرى حصل المقصود مع
تخفيف في الحساب ولو كان في المركب معتدل لا يلتفت اليه
في الاخذ منه وتغييره في القسمة اذ الكيفية المقصودة لا توجد وان
يرى فيه انه كما في غيره ولو ركبت من حار في الثانية مع بارد
في الاولى ففي البارد جزآن باردان وجزء حار يعدل احد
الجزئين الباردين وفي الحار ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد يعدله
احد الاجزاء الثلثة فاجتمع من الاجزاء الباردة ثلثة ومن الحارة
اربعة فاذا اسقط الثلثة من الاربعة بقي واحد فاذا قسم على عدد
الادوية كان لكل نصف وهو جزء من السبع لعدد الادوية فيقع
المركب في نصف الدرجة الاولى ولو ركبت من حار في الرابعة
وبارد في الثانية ومعتدل ففي الحار خمسة اجزاء حارة وجزء بارد
وفي البارد ثلثة اجزاء باردة وجزء حار وفي المعتدل جزء حار وجزء
بارد فاجتمع من الاجزاء الحارة سبعة ومن الباردة خمسة فاذا اسقط
الاقل وهو الخمسة من الاكثر وهو السبعة بقي اثنان حاران واذا
اخذنا ما بقي بعد الاسقاط وهو اثنان وقسمناهما على الثلثة كان
لكل ثلث ما بقي وهو ثلثان من الاثنين وهو جزء من السبع لعدد
الادوية وكان المركب في ثلثي الدرجة الاولى من الحرارة وعلى
هذا القياس في الرطوبة واليبوسة هذا اذا كانت مقادير الادوية
متساوية فان اختلفت المقادير بان يكون احد الدوائين
مثلا ثلثة دراهم والآخر درهما اخذ من الاعظم وهو الثلثة مساو
للاصغر وهو الدرهم الواحد ويستخرج درجة المركب منهما على الطريقة
المذكورة فاذا علمت درجته اضيف اليه الباقي ان كان الباقي

مساويا له اى للمركب المطلوب مثل الدرهمين الباقيين في مثالنا هذا
وينظر ما درجة الجميع وان كان الباقي اقل بان يكون احد الاجزاء
خمسة دراهم والآخر ثلثة دراهم اخذ من الخمسة مساو للثلثة وهو ثلثة
واستخرج درجة المركب منهما والباقي من الخمسة درهمان وهما اقل
من المركب المطلوب وهو ستة اخذ من المركب مساو له اى للباقي
وهو درهمان وحسب على الضابطة المذكورة ثم اضيف اليه اى
الى المركب الثاني وهو اربعة دراهم الباقي من المركب الاول ان
ساواه وهو اربعة دراهم ايضا وهلم جرا وان لم يكن الباقي مساويا
مثل ان يكون احد الدوائين درهما والآخر درهمين يؤخذ من الاكثر
ما يساوي الاقل الى ان تقرب الجميع من مقدار واحد في الكيفية
اذ كلما زاد العمل زاد القرب وبهذا الطريق لا يحصل اليقين
في ما لم يحصل المساواة والمعلم رحمه الله اخترع هذا الطريق من عند
نفسه ظنا منه من ان القوم اهملوا طريق استخراج معرفة درجة
الدواء المركب اذا كانت مقادير اوزان مفرداته مختلفة و
ليس كذلك فانهم حملوا الوزن على العدد وجعلوا حكمه مثل حكمه
بعينه اذ لا فرق بين ان يكون التركيب من دوائين حارين
في الدرجة الاولى وزن كل واحد منهما مثقال مع مثقال من
حار في الثانية وبين ان يكون التركيب من دواء واحد حار
في الاولى وزنه مثقالان مع مثقال من حار في الثانية في الضابطة
المذكورة وبهذا الطريق يحصل اليقين في جميع الاصناف من
غير كلفة

الباب الثاني

الباب الثاني [illegible]

في جملة من الادوية المركبة اما المركبات
الغريبة التي لا تستعمل الا نادرا فلا حاجة الى ذكرها للاستغناء عنها
بالمستعملات المشهورة التي يكثر استعمالها وحصل الجزم واليقين بنفعها
بالتجارب المكررة لان التجربة قد يطابق ما يوجبه القياس في تركيب
الادوية وقد يخالفه لو يكثر وقوع الغلط في القياس وانه قد يحدث
في المركب من الصور النوعية المختلفة لافعال تخفى عن القياس
فلذلك لا يحصل الجزم بفعل الدواء المركب الا بعد الامتحان والتجربة
فمع هذا مهما وجد دواء مركب مشهور قد كثر استعماله وعلمت منفعته

لتكل النفقة نحو

بالتجربة لم يجز ان يستعمل مع وجوده دواء آخر غير مشهور ولا ان يركب
معه دواء آخر وذلك لان الوثوق بفعل الدواء المركب انما يكون
بعد امتحانه بالتجارب ولذلك الادوية المركبة المنقولة عن القدماء
قليلة محصورة ولولا انهم كانوا القدماء وان على استعمال المجربات منها
ولا يقدمون على ما تركيب مخترعة كانت تراكيبهم كثيرة جدا وليس كذلك
ومن هذا علم ان ما قيل من ان من احكم معرفة قوى الادوية وقوانين
تركيبها له ان يركب متى شاء وحيث شاء ادوية اجود وابلغ فيما
اراد من الادوية التي ركبها القدماء ليس على ما ينبغي واما المستعملة
المشهورة فما كان مذكورا في الاقراباذينات المشهورة في زماننا
فقد استغنى عنها بتلك الكتب وانما نذكر ههنا ادوية مركبة مشهورة
مستعملة تخلو عنها الكتب المشهورة المغلي الحلو انما نختار المغلي لفلة
نائمة لان النار تنتزع من اجرام الادوية كيفياتها وقواها فتختلط
بهذه بالماء وجوهر لطيف يحملها الى العروق والاوعية فيتصرف
في الاعضاء والاخلاط وترجع عنها في زمان قصير ولا يبقى منها
في البدن بعد عملها شيء يصير موجبا لاعراض ردية كالكرب و
الغشي والعطش والغثيان وسقوط الشهوة وغيرها من الاعراض
اللازمة للادوية سيما المسهلة منها كالحبوب والايارجات وغيرها
مما يستعمل اجرامها وهو ايضا اسهل تناولا من اجرام الادوية وهو
اسرع اسهالا واقوى انضاجا واكثر تلطيفا وغسلا وجلاء لاجل انه
واسلم عاقبة لا يغثث يجمل المعدة والامعاء واما الحلو فيكون اقبال
الطبيعة عليه اكثر وتصرفها فيه اقوى وفائدة هذا المغلي انه يلين
الطبيعة ويسهل المواد الحارة بالارخاء والازلاق ويسكن الحرارة
ويطيب الحميات ويفتح السدد عناب سبستان من كل خمسة
عشر حبة بزر الخطمي وبزر الخبازي وزهر بنفسج من كل ثلثة دراهم
عرق سوس مثقال زهر نيلوفر ثلث زهرات برسياوشان
حزمة لطيفة وسبع اربعة مثاقيل تمر هندي باذنج درهم يغلي بالسنة
لان النار القوية لم تقتصر على فصل قوة الادوية واجزائها عن
اجرامها الى الماء بل تحركها عن الماء الى الهواء فيبقى الماء خاليا

منهاج

المغلي الحلو

من القوة المطلوبة ويجعل الماء فيه بقدر ما اذا ذهب ثلثاه او ما فوقه
يكون الربع الباقي بمقدار الحاجة ولا يكون مجاوزا عن القدر
الذي يحتمله المعدة من الماء الزلال عند العطش في حالة الصحة
لئلا يثقل على المعدة فيقذفه ولينزع اثفال الادوية عند
قرب الفراغ من الطبخ وهي تغلي لان الماء يأخذ قوة الادوية
عند الغليان فاذا سكن الغليان وبردا جتذبت الاثفال
من الماء بعض القوة التي اخذها الماء من الادوية فيكون المغلي
اضعف فعلا المغلي المنضج ينضج الاخلاط الغليظة ويفتح
السدد ويفتق المجاري ويلين الطبيعة ويحلل الرياح بزر كرفس
ورازيانج وانيسون وعرق سوس من كل درهم زبيب منزوع
العجم تين من كل عشرة دراهم زهر بنفسج وبزر خطمي وبزر خبازي
من كل ثلثة دراهم برسياوشان قبضة لطيفة وربما زيد فيه
اسطوخودوس وفاوانيا في الامراض الدماغية والعصبية
فانهما ينفعان الدماغ وينفعان امراض العصب النقوع
الحلو انما نختار النقوع لانه اخف على الطباع من المطبوخ
لان طعوم الادوية وروائحها وقواها لا تخرج الى الماء عند النقع
كما يخرج اليه عند الطبخ ولانه ابرد بسبب انه لا يكتسب من حرارة
النار ما يكتسب المطبوخ ولان كثيرا من الادوية تختل قواها
بالطبخ كالافتيمون مشمش حلو منقى عناب من كل خمسة
عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج اربعة دراهم عدس
مقشر وكزبرة يابسة من كل ثلثة دراهم بزر هندبا مرضوض مثقال
وربما زاد فيه اجاص كبار خمس حبات اذا خيف من غلبة
الصفراء فان الاجاص بحموضته يسكن الصفراء وهذا النقوع يسكن
الحرارة وينفع الحميات والسعال ويلين الطبيعة النقوع
الحامض يسكن الحرارة ويقمع الصفراء ويلين الطبيعة مشمش
عناب من كل خمسة عشر حبة اجاص كبار سبع حبات تمر هندي
عشرة دراهم زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج ثلثة دراهم و
ربما يجعل عوض التمر الهندي حب الرمان اذا كانت الطبيعة

المغلي المنضج

النقوع الحلو

النقوع الحامض

النقوع المسهل

مطبوخ الفواكه

مطبوخ الافتيمون

محيط بافراط النقوع المسهل للصفراء يزاد في النقوع الحامض سنا
وبليلج اصفر منزوع النوى مكلد خمسة دراهم بزر هندباء مرضوض
مثقال و يكثر زهر بنفسج لانه يسهل بالازلاق والهليلج يسهل
بالعصر فاذا كانا منفردين بنا طلا فوجب ان يكون المزلق اقوى
واكثر من العاصر حتى يسيل في فعله ثم يجفه العاصر فتخرج بالكلية
وبتمامه للخروج وان كان العاصر اقوى جمع المجاري وضيقها
وامسك ما يخرجه المزلق و ينقع على خمسة عشر درهما لب
خيار شنبر وعشرين درهما سكرا وثلثين درهما شراب بنفسج
ونصف درهم راوند ونصف درهم دهن اللوز الحلو لان
لب الخيار شنبر للزوجته يلتصق بالامعاء ويغص لذلك بعض
الناس وهم الضعفوا الامعاء فيخلط به دهن اللوز ليزلقه او
ينقع على عشرين درهما ترنجبين او عشرين درهما شيرخشك
و ح لا حاجة الى دهن اللوز لعدم الخيار شنبر مطبوخ الفواكه يسهل
الصفراء والسوداء ويسكن لهيب الحميات ويقطع النقوع
الحامض المقوى بالمسهلات المشمش لانه يورث الغثيان
الحامض ويطفو ما في المعدة فيخاف عليه القي ويزاد سبستان
عشرون حبة بليلج كابلي منزوع النوى خمسة دراهم بليلج اسود
وامير باريس وخطمي مكلد اربعة دراهم بسفايج خمسة دراهم مطبوخ
الافتيمون لاسهال السوداء يزاد على مطبوخ الفاكهة اربعة
دراهم افتيمون وربما زيد فيه ثلثة دراهم اسطوخودوس وخصوصا
في الامراض الدماغية السوداوية والبلغمية ويزاد المنقوع في اسهال
السوداء حجر ارمني وحجر لازورد مغسولين مكلد نصف درهم
مقل ازرق لاسهال البلغم والسوداء ولدفع اضرار الادوية
المسهلة بالمخرج وبالامعاء فان المقل لما كان نافعا من البواسير
يستعمل الاطباء في المسهلات والكفن لما يخوفون منه من تقوية
المخرج و محمودة لاسهال الصفراء ولتقوية المسهلات فانه يعمل
الادوية كما صرح به الشيخ مكلد ربع درهم وقد يستعمل المحمودة والمقل
الازرق في مطبوخ الفاكهة لما ذكر وقد يزاد فيه وردة طري

فتيلة مسهلة للمحرورين

اخرى

اخرى

حقنة لينة

خمسة اعداد لاسهال الصفراء ولتقوية القلب والمعدة وقد يزاد
شكاعي وباداورد مكلد اربعة دراهم لاسهال البلغم وربما زيد
فيه بليلج وآملج مكلد ثلثة دراهم لتقوية المعدة فتيلة مسهلة
للمحرورين نسبة الفتيلة الى الحقن مثل نسبة الحبوب الى المطبوخات
فانها يطول بقاؤها في المعاء المستقيم ويصل اثرها الى
القولون وغيره بالتمام سكر احمر يحل بالنار ويعجن معه قليل
ملح او قليل بورق ويشف على طول ستة اصابع مضمومة
فتيلة اخرى اقوى منها زهر بنفسج وسنا مكلد درهم بورق
ومحموده مكلد ربع درهم سكر احمر وعسل معقود مقدار ما يعجن به
فتيلة اخرى يسهل البلغم شحم حنظل وبورق ومحموده مكلد ربع
درهم عسل معقود مقدار ما يعجن به حقنة لينة يسهل الصفراء
سبستان ثلثين حبة سنا زهر بنفسج بزر خطمي خبازي شعير مقشر
مكلد كف عرق سوس مثقال سلق حزمة لطيفة يطبخ
و ينقع على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وسبعة دراهم
سكر احمر ونطرون ويقطر دهن البنفسج الا انه ينزع عنه
قشره ودرهم بورق وربما زيد فيه ربع درهم محمودة
اذا لم يكن الحمى قوية حقنة اخرى لينة ماء سلق عشرين درهما
مفترا ويقوي بتقوية الاولى حقنة اخرى اخذ من هذه ماء
سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج وسنا وقنطوريون مكلد ستة
دراهم ينقع على لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما وزيتا سبعة دراهم
وعسل عشرة دراهم وبورق مثقال ومحموده ربع درهم
هذه لتنقية البلغم وتنفع وجع الظهر البلغمي حقنة اخرى ماء
السلق وماء الشعير ستين درهما يقوي بتقوية الحقنة الاولى
ودرهما عسل بدل ذلك ماء حار فانه الغسل يذهب الانفاخ
والفضول ويرخي الامعاء ودرهما عسل بدل الخيار شنبر
معجون بنفسج عند خوف المغص حقنة للقولنج وخصوصا الريحي
يزاد في الحقنة اللينة الاولى بابونج والكليل الملك
وشبت مكلد حزمة لطيفة وبزر كرفس وانيسون مكلد ثلثة دراهم
تم الفن الثاني ويتلوه الفن الثالث
والسلام

يؤخذ [illegible]

الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها وقد رايت
ان نبتدي في امراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على امزجته لترجع اليها اي الى تلك العلامات
في كل مرض يذكر من امراضه ولا تحوج الى تكرار بعض تلك العلامات في كل مرض من امراضه و
لنبتدي بامراض الدماغ متسفلا منه الى القدم على ترتيب وضع الاعضاء وانما لم نبتدي
من القدم متصعدا الى الدماغ لان الدماغ اشرف والاهتمام بدفع امراضه اشد و
امراضه اكثر والمراد بالدماغ ههنا هو ما دون القحف فيدخل فيه الحجب والشبكة والمخ
وغير ذلك مما في داخل القحف واما الغشاء المجلل له فوق القحف فحكمه حكم الغشاء الداخل لانه متصل
به علامات امزجة الدماغ علامات مزاج الحار التهاب في الراس اذ من شان الحرارة ذلك
وسهر لاشتعال الروح وشدة حركته لذلك الى الظاهر وقلق لان سوء المزاج الحار
حيث كان عرضا مختلفا يؤدي بالاشتعال فينتقل العليل من هيئة الى هيئة اخرى توهما
منه ان ذلك الانتقال يسكن لهيبه ويدفع اذيته فاذا انتقل ولم يجد منه فائدة انتقل منه
الى هيئة اخرى وتشويش في افعاله لان الحرارة تحد الروح فيكثر حركاتها وتتفنن و
تكون تلك الحركات مشوشة على غير نظام لانها صادرة عن امر غير طبيعي وطيش لان
سرعة الحركات انما تكون من شدة الحرارة وسرعة غضب لان الحرارة تزيد في حدة
الدم والروح فيكثر اشتعالها ويسرع حركتها الى الخارج فيستعد صاحبه للغضب
من ادنى سبب بسرعة وكثرة كلام وسرعته والفعاله لانها من قبيل كثرة الكلام الحركات
وسرعتها وهي انما تكون من غلبة الحرارة وحمرة عين لان الحرارة تسخن الدم وترققه
وتلطفه وتحركه الى نواحي الجلد وانما يظهر لونه في العين لصفاء لونه وسطوع بياضه
وشدة قربه من الدماغ فيكون نفوذ الدم اليه اكثر وانتفاع بالمبردات لتعديلها
المزاج بالمضادة وتضرر بالمسخنات لتقويتها المزاج الحار علامات المزاج البارد
برد يحس في الراس لمكان البرودة المفرطة العارضة وكسل لان البرودة تثبت القوى
فيثقل عليها الحركة وفتور في الافعال الدماغية لان البرودة في جميع الافعال وبلادة
وهي نقصان في القوة الفكرية ونقصان في التخيلات اي في تركيب الصور والمعاني
الجزئية اذ في ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها عن الحواس الظاهرة لان كل

بدنه افاعيل ومنها ما يكون من الحرارة وبياض لون الوجه والعين لقلة
الدم وقلة حركته الى الخارج فيظهر اللون الاصلي الذي للجلد وهو البياض
لانه عصبي وانتفاع بالمسخنات وتضرر بالمبردات لما ذكر علامات المزاج
الرطب كسل لان الرطوبة ترخي الاعصاب فيقع بعض اجزائها على بعض
ولا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعي فيثقل عليها الحركة وحمل الاعضاء
وثقلها ونسيان لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبس فاذا
غلبت الرطوبة على الدماغ يكون حاله كالشمع الذائب لا يحفظ ما ينطبع فيه
وغلبة النوم لان الرطوبة تغلظ الروح فلا يبرز الى الظاهر ولانها ايضا
ترخي الاعصاب فينسد مجاريها ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر علامات
المزاج اليابس جفاف الخياشيم اي جفاف جرمها او عدم سيلان ما يسيل
منها لان بلتها انما يكون بما يتحلب اليها من رطوبات الدماغ وسهر مفرط لان
اليبوسة تجفف الروح وتلطفها فيجف ويشتد اشتعالها واحتدادها
فيشتد حركتها لذلك الى الظاهر مع ان مجاري الاعصاب تكون منفتحة لعدم
الرطوبة المرخية لها فلذلك يكون هذا السهر اقوى من السهر الحادث عن
الحرارة وانتفاع بالادهان المرطبة لانها تزيل الجفاف بالمضادة وسرعة
اجتذابها لاشتياق العضو الى ما يزيل عنه الجفاف ولان مساماته تكون خالية
من الرطوبات ممتلية من الاجسام الهوائية فاذا وردت عليها الرطوبات الدهنية
اجتذبتها بسرعة ليفارق عنها الاجسام الهوائية لانها مكان غريب لها كالطابق
المجمي اذا القي في الماء وتضرر بالمحللات لانها تزيد في اليبس علامات الامزجة
المركبة امتزاج علامتي المزاجين وهذه المذكورات هي علامات الامزجة
الساذجة واما الامزجة المادية فعلامة الصفراء ثقل يسير اما الثقل
فلان الخلط لا يخلو منه واما ليسير فلشدة حرارتها ويبسها ولطافتها
وخفتها وقلة مقدارها ولذع والتهاب مع حرقة شديدة وذلك لحدة الصفراء
وغلبة حرارتها وسهر مفرط لانها تجفف الدماغ بكيفيتها وتوجب للروح
اشتعالا وصفرة لون الوجه والعين لان الصفراء للطافتها وحرارتها
تنفذ الى ظاهر البشرة فيصفر لون الوجه لرقة جلده وتخلخل لحمه وقربه من
الدماغ وكذلك لون العين وصفرة ما يخرج من الحك والمخ وحرارة
ولذعه وحرارته كل ذلك لما يختلط به الصفراء عند غلبتها وعلامة الدم ثقل

ازيد من ثقل الصفراء لانه لرطوبته يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل الراس ولانه اكثر مقدارا في البدن وضربان اي اشتداد ضربان الشرايين لانها غذا امتلائها من الدم والابخرة الحارة المتحللة عنه وتمددها منها تحرك حركة مستنكرة لتعدل الروح وتنفض تلك الابخرة وتدفع مزاحمة الدم والابخرة لها بالتمديد وليس المراد به الوجع النبض بالي فانه انما يكون اذا كان الدم موذيا وانتفاخ واحمرار في الوجه والعين اما الانتفاخ فلزيادة حجم الدم وتمديده للجلد واما الحمرة فلانصباغ الجلد بلون الغالب ودرور العروق لانها اوعية الدم فاذا كثر فيها انتفخت فظهرت ظهورا بينا ونوم لان الدم يغلظ الروح ويمنعه من الانبعاث الى الظاهر ولانه يغمر الحرارة الغريزية بكثرة مقداره فيعجز عن الظهور واما البلغم فثقل ازيد من ثقل الدم لان حرارة الدم توجب الخفة والبلغم يوجب الثقل بكيفيته اما بالرطوبة فلانها ترخي الاعصاب فيثقل عليها الحركات وتثقل الاعضاء وحملها واما بالبرودة فلانها مخدرة موجبة للسكون مانعة عن الحركة و انه مع ذلك لزج فيسد مسالك الروح باللزوجة ويمنعها من النفوذ في الاعصاب وسبات مفرط لانه بكيفيته يمنع بروز الروح الى الظاهر بخلاف الدم فانه بحرارته يوجب انبعاث الروح الى الظاهر وترهل اي رخاوة لحم بسبب ضعف الهضم لانغمار الحرارة الغريزية فيكثر في الدم الرطوبة والمائية ويعجز الحرارة عن تحليلها وتمتين فيصير اللحم كلحم المستسقي وطول مرض وازمانه لانه بارد مزاجه و غلظ ولزوجة لا ينضج بسهولة ولا يستفرغ ولا يتحلل بسرعة واما السوداء فثقل لوجود المادة الزائدة اقل لقلة مقدارها في البدن جدا لانها بردها ويبسها مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية وهو العمدة فيها فيكون تولدها قليلا و لان تولد الاخلاط في الكبد بان يحيل الغذاء الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس في العضو الحار الرطب لاشك انه يكون قليلا جدا ولان المادة الرطبة ترخي الاعصاب فيكون الاحساس منها بالثقل اكثر وفكر فاسد ووسواس لانها بظلمتها توحش الروح النفساني وتفزعه فيستولي عليه الافكار الفاسدة الموحشة ويحكي ذلك بعينه يبس المزاج وكمودة لون الوجه والعين لغلبة لون السوداء على الجلد ولان السوداء ببردها ويبسها يكثف الدم والروح فلا ينفذان الى الظاهر ويكثف الجلد ويقبضه وذلك يوجب

الكمودة فهذه علامات الامزجة العارضة بعد ان لم يكن واما الامزجة الجبلية الواقعة في اصل الجبلة والخلقة فعرفتها من الفن الاول وحلق الراس يغلظ الرقبة لان غذاء الشعر بعد الحلق ينصرف الى غذاء اعضاء الراس والرقبة ولان الحلق يوجب حرارة جاذبة للغذاء الى الراس والرقبة وكثرة المادة اذا قارنتها القوة اوجبت كبر العضو وانما اورد هذا الكلام هنا ليعلم ان غلظ الرقبة الحادث من الحلق لا يدل على المزاج الاصلي وانما يفرق بين الاصلي والعارضي بان الاصلي يكون سائر الاعضاء مناسبا له الصداع
الم في الراس كلها او بعضها والراس قد يطلق ويراد به ما فوق الرقبة وقد يطلق ويراد به القحف والجدران الاربعة والقاعدة وما في داخلها من المخ والحجب والجرم الشبكي والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من السمحاق واللحم والجلد المجلل لها وهذا هو المراد هنا لكن يخرج منها المخ والعظم بقرينة الالم لان الالم ادراك المنافي من حيث هو مناف ولا ادراك لهما وانما عرفه بالالم وهو عرض عام لان الجمهور انما يطلقون الامراض على الاعراض في الاكثر ولا يريدون بالصداع الا الالم في الراس فعرفه بما هو المشهور عندهم ومثل هذا قد شاع في كثير من تعريفات الامراض بناء على المعنى المشهور عند الجمهور وكل الم فسببه اما سوء مزاج مختلف ساذج او مادي واقع من الستة عشر المذكورة واما تفرق الاتصال واما جامع سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام فان الاورام لا تحدث الا من مادة والا لم يزد في حجم العضو ومقداره والمادة لا بد لها من كيفية فاعلة ذاتية او من كيفية غريبة حادثة من العفونة الحادثة من الاحتقان اذا كان الورم مركبا من مادتين متضادتين كالبلغم والصفراء على وجه يتعادلان ولا يكون الا مع تفرق اتصال لان المادة اذا انصبت الى العضو فرقت بعض اجزائه عن بعض لتاخذ مكانا لنفسها لاستحالة تداخل الاجسام وسوء المزاج الرطب يولم بمادته بان تحرز بسبب ان الرطوبة مادة للبخار وكان وجود الشيء يستند الى الفاعل كذلك يستند الى المادة وتزيد بسبب المادة المؤلمة وبسبب الابخرة المتحللة عنها فتفرق الاتصال واما الرطب الساذج فانه لا يولم لان الالم احساس والاحساس انفعال ولا انفعال لا يكون الا من فاعل والرطب لا يوجب فعلا لانه كيفية انفعالية او لانه امر عدمي كما ذهب اليه

بعض فقد سلم ان الرطوبة عبارة عن عدم ما يمنع السيلان والامر العدمي لا يكون محسوسا او لانه غير محسوس مع كونه كيفية وجودية كما ذهب اليه بعض واستدلوا على ذلك بعروض الشك في وجود الهواء الخالي عن الحر والبرد والرائحة والتموج وانعقاد الخلاء ولو كان الرطب محسوسا لما عرض الشك في وجوده وسوء المزاج اليابس يولم بذلك اي بمادة المفرقة للاتصال وتجعد العضو ان لم يكن ماديا سبب فقدان الرطوبة المانية لتخلل العضو لاستحالة الخلاء ويلزمه اي التجعد تفرق الاتصال عما تحالف عنه كما يتشقق الطين وتتفرق اجزاؤه اذا جفت لا بنفس اليبوسة لانها ايضا كيفية انفعالية اومعدومة او غير محسوسة كما ذكر في الرطوبة والحار والبارد يولمان بذلك بالمادة وبذاتهما لان الالم ادراك وكل ادراك فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال انما يكون عن فاعل وهما كيفيتان فاعلتان وعند جالينوس انهما يولمان بتفريق الاتصال اما الحار فلانه يحلل ويفرق الاجزاء ويميز الرطب عن اليابس واما البارد فلانه يجمع ويقبض ويلزم منه ان يجذب الاجزاء الى حيث ينقبض عنه والبارد بتخديره بان يبرد العضو ويكثفه فلا يقبل تاثير القوة النفسانية قبولا تاما وبان يكثف مسالك الروح الحامل لقوة الحس الى العضو ويتعذر النفوذ اليه لذلك وبان يغلظ جوهر الروح ويبلده في الحركة فيتعذر عليه النفوذ في العضو ولا يستعمل القوة النفسانية ايضا فيضعف لذلك حس العضو ويقل المه وسبب الصداع ان كان باديا كضربة او سقطة توجبان تفرقا في الاغشية الخارجة والداخلة او في اللحم او سائم جمع سموم وهو الريح الحارة توجب تسخينا في الدماغ او برد هواء يوجب بردا فيه او خمار وهو ان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فاذا خالطتها رطوبة او صفراء وارتقت منها الى الدماغ ابخرة اورثت صداعا او فرط جماع يوجب يبسا وجفافا لان ما يحدث عن الافراط فيه انما يكون لاجل افراط استفراغ اللازم له ويلزم ذلك يبس البدن والراس واما الذي يحدث عن ابخرة متصعدة الى الراس فهو انما يحدث اذا كان البدن ممتليا والراس ضعيفا يرتفع عنه اليه ابخرة ردية بسبب نفس الحركة الجماعية المركبة من البدنية والنفسية لا بسبب الافراط فيه او ابخرة ردية واردة على الدماغ من خارج كما مر الاس والجيف فانها لطافتها وثقلها تزاحم الدماغ وتثقله وتوذيه اذى شديدا او لحدتها ورداءة كيفيتها توذيه ايضا لانها تصل اليه دفعة على انفا دل عليه اي على ذلك السبب وجوده

وان كان سبب الصداع بدنيا فالمزاجي منه يعرف بعلاماته مادجا كان او ماديا على ما مر والصداع الذي يحدث عن تفرق الاتصال يدل عليه الوخز لتمدد الاغشية ان كان سببه صفراء والتمدد لتمديد الخلط وجذبه اغشية الراس الى الاطراف والوجع الثاقب وهو ما يحس معه بشيء ينفذ في جرم العضو مع دوران كانه يثقب بمثقب وسببه مادة غليظة او ريح تحتبس في الاغشية والوجع الناخس وهو ما يحس منه في العضو بنخس وينبسط على العضو وسببه مادة تمدد الغشاء عرضا والوجع الاكال اي الحكاك وهو ما يكون معه حكة في العضو وسببه مادة حادة لذاعة او حريفة او مالحة استولت عليه وسيلان الدم ان كان التفرق مع جراحة او انشقاق عرق وتقدم سبب باد كالضربة والسقطة ان كان سبب التفرق باديا والصداع الذي عن سدد في اوردة الدماغ او في شرايينه يوجع بتمديد ما يحتبس من المواد لان المنافذ اذا انسدت منعت نفوذ المواد التي تنفذها الطبيعة فيها واذا منعت قاومت الطبيعة في تنفيذ الغذاء والمقاومة توجب التمديد والتمديد يوجب التفرق وهو يوجب الالم ويدل عليه علامة وجود المواد على ما ذكر مع علامات احتباسها من الثقل واحتباس ما يندفع منها واحساس التمدد والصداع الذي يحدث عن قوة حس الدماغ وذكائه لا لان قوة الحس تكون سببا فاعليا بل لانها تعد لذلك يشارك الصداع الذي يحدث عن ضعفه في التصنيع بان سببه منافيه وان كان لا يقوى على احداث الصداع في غيره اما الاول فلان قوى الحس يدرك ادنى شيء ينافيه لذكاء حسه ويتاذى منه واما الثاني فلان الضعف يستعد لقبول الاسباب المنافية التي تتاذى اليه وان كانت قليلة وضعيفة وذلك لان دافعته لا محالة تكون ضعيفة فلا تقدر على دفع ما يصل اليه من المنافيات فيتاذى منها لا لان الضعف ايضا سبب فاعلي بل لانه معد لتسهيل قبول الموذي فقوة الدماغ وضعفه لا يكفيان في حدوث الصداع بل لا بد معهما من سبب اخر كبخار الاغذية عند الهضم الذي لا ينفك عنه البدن عادة ويخالفه اي يخالف الصداع الذي عن قوة الحس الذي عن الضعف بان الحواس تكون فيه صافية والافعال الدماغية قوية لان القوة انما يكون عند كمال الصحة ويتبعه سلامة الافعال وبان البخاري يكون مع قوة الحس نقيا عن الفضول لان العضو عند قوته يتصرف في غذائه كما ينبغي ويحلل فضوله بالتمام

ولا كذلك مع الضعف لان العضو الضعيف يكون دافعة ضعيفة فيبقى فضوله
بيه ومع ذلك يكون فضوله كثيرة لعجزه عن التصرف في غذائه كما ينبغي فيستحيل
فضولا ولانه لا يقوى على دفع ما يتوجه اليه من الفضول من الاعضاء وبان
الصداع مع قوة الحس ينقص او يبطل اذا طال الزمان لان الحس يضعف
بدوام الالم وكثرة المادة المتولدة بسبب المرض وزيادة المادة موجبة
للضعف ومع الضعف يزداد لزيادة الضعف بسبب الالم وبسبب كثرة
تولد الفضول والصداع الذى عن رياح وابخرة بدنية اى متولدة في البدن
احترازا عن الرياح والابخرة المحتقنة في الدماغ من خارج بسبب الاستنشاق
او النفوذ من جهة المسام كثيرة ممددة لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها
يروم الانفصال عن الحاجز فيتحرك الى الجهات ويعرض التمدد مفرقة الاتصال
لذلك ولو لم يكن كثرتها الى هذا الحد لم يوجب الصداع وقد يكون مع مهاردية
الكيفية حادتها يعرف بدرور العروق لان الرياح والابخرة اذا كثرت
واحتبست في فضاء العروق مددتها الى الجهات تمديدا قويا فيظهر ظهورا
بينا وانتفاخ الاوداج وانما خصصها بالذكر لان اكثر الابخرة الحاصلة
للراس تكون متصاعدة من البدن عن طريق الاوداج لانها اعظم العروق
الصاعدة الى الراس وانتقال الوجع لان الرياح والابخرة من شانها التحرك
لغلبة الاجزاء الهوائية عليها وخفة لخلو مادة من الاجزاء الارضية ودوى
وطنين للاحساس بالصوت الحادث من حركة تلك الرياح والابخرة في تجاويف
الدماغ والصماخ فان كثر وجود قد داد لما يتحرك في بطون الدماغ وعروقه
ويتحرك الروح على مقابلتها وسدد لانسداد بعض منافذ الروح منها لكثرتها
فيمتنع الروح عن السلوك الطبيعي في الدماغ والصداع الذى عن دود
متولد في مقدم الدماغ مود بحركة وتمزيقه يكون مع نتن في رائحة الانف لان
الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل
استحالتها الى الدود وعما لم يستحل بعد اليه ابخرة نتنة واكال لتمزيق الدود
واشتداد الوجع عند الوجع الحركة والجوع اذ عندها يشتعل الحرارة ويهيج
ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الى الراس فيتحرك الدود حركات مستنكرة و
عند حركة البدن ايضا ينزعج الدود ويتحرك بحركة الراس ويحدث عنها التوجع
والتمزيق لما يتشبث بالعضو ح والصداع الذى بشركة المعدة يعرف بتقدم

ضررها اى ضرر المعدة كالغثيان وقلة الشهوة وفساد الهضم او ضعفه
او بطلانه لان الاصل بمنزلة السبب للشركى والسبب متقدم على المسبب
ويبتدى الوجع من اليافوخ لمحاذاته المعدة ووصول ما يتصعد منها الى الراس
يكون الى الموضع المسامت لها اولا واكثر وربما مال الوجع منه الى الوسط
اذا دام السبب وكثر فيتجاوز عن اليافوخ ويفشو الى هناك ثم نزل عنه
عند زيادة الكثرة الى القفا والى ما بين الكتفين لانه عند كثرته وعدم تحلل
لضعف الدماغ يدور في مسالك الراس حتى ينزل الى هذه المواضع وليس المراد
بالنزول انه ينتقل الى هناك ويفارق اليافوخ بل انه يفشو الى هناك ويختلف
حاله اى حال الصداع بالشدة والضعف على الاكل والجوع والصفراوى يشتد مع
الجوع لاحتداد الصفراء عند خواء المعدة وكثرة ارتفاع الابخرة منها الى الدماغ
ولان المعدة ح بغير قوة الجذب فينجذب اليها المرار للطافته ولان المرار يكثر
تولده في المعدة وعند الامتلاء يكسر عادية الصفراء وقوتها ويزول باقى الاسباب
ويكون مع عطش لاشتداد حرارة المعدة واشتياق الطبيعة الى ما يسكن لهيبها
وحرارة فم لوصول طعمها الى الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والبلغمى يشتد مع الاكل
او بعده بقليل لما يختلط البلغم بالغذاء ويكثر مقداره ورطوبته ولما يطفو على
فم المعدة ويتشبث به للزوجته فيقرب تاثيره من الدماغ وعند الخواء ينعطف
الحرارة عليه وتنضجه وتدفعه مع كثرة ريق لسيلان الرطوبات من المعدة الى
الفم عند كثرتها او لعدم جذبها للرطوبات الرضابية لاستغنائها عنها فيتحلل جزء
منها الفم وقلة عطش وربما يسكن الاكل الصداع المعدى وان كان عن بلغم
لرده الابخرة وعكره لها حاجبا اياها عن الدماغ وسادا بين البخار والدماغ
لما يقف فوق البلغم فلا يرتفع منه البخار والصداع الذى عن الكبد يميل الى
الجانب الايمن من الراس والذى عن الطحال يميل الى الجانب الايسر والذى
عن الكلى يميل الى الخلف والذى عن المراق يميل الى قدام جدا والذى عن الرحم
يكون في حاق اليافوخ كل ذلك يكون للمسامتة والمحاذاة ويكون بعد ولادة
لما يعرض له بعزة التمديد الم شديد وقد يعرض له لذلك تشنج وورم او بعد سقاط
جنين فانه يعرض منه ما يعرض من الولادة مع ان الاسقاط في الاكثر لا يكون الا
من آفة من رحم او احتباس حيض يتصل منه الرحم وترتفع عنه ابخرة ردية الى
الدماغ وبالجملة لا بد من تقدم الضرر في العضو الاصلى لكن ربما كان الضرر فيه

خفيفا لا يظهر فيظن انه سليم والصداع الذي يحدث عن الحميات بسبب وصول
كيفية ردية من البدن كله الى الراس او وصول الابخرة منه اليه يعرف بزيادة
بزيادتها وسكونه بسكونها لانها بمنزلة السبب له والذي يحدث عن البحران
او تفاع الابخرة حارة الى الدماغ لاجل تهيج المواد بتحريك الطبيعة لها الى حيث تدفعها
فان كانت الحركة الى اسفل كان الصداع ضعيفا وان كانت الحركة الى فوق كان
تصعد الابخرة الى الراس ح اكثر فيكون الصداع اشد خصوصا اذا كانت حركة
المواد نحو الراس يعرف بما يوجب البحران من تثوير الاخلاط وتهيجها واضطراب
الطبيعة ويزول الصداع بزواله اي بزوال البحران لسكون الاضطراب والثوران
من الطبيعة والاخلاط ويكون الصداع في وقته اي وقت البحران عند محاربة
الطبيعة مع المرض العلاج . انا نذكر ادوية لكل مرض من الامراض التي نذكر من بعد
فليحذر منها الحلوة عند اقتران السعال معه لان الحلو يلين ويزيل الخشونة بتسييل
ما عقده البرد من غير تحليل ويجلو الغليظ من غير تقطيع وتفريق ويرخي وينضج و
الملينة للطبيعة عند اعتقالها ومن الادوية التي تسهل بالازلاق والتليين او
غيرها وحيث اوجبنا الاستفراغ فانما نريد به الاستفراغ بعد النضج واعداد
المواد للدفع وتهيئها للخروج لئلا يتعب البدن بسبب التجاذب الواقع بين
المسهل والمواد العاصية عن الدفع وتفتيح المجاري يكون وصول قوى الادوية
المسهلة الى المواد اسهل ويكون نفوذ المواد المستفرغة فيها ايضا كذلك ولا يحصل
التجاذب بين المسهل والشي السادّ للمجرى فيقع البدن في التعب وتليين الطبع
ليحصل الاستعداد للاستفراغ قبل الدواء لانه اذا انجذبت المواد من البدن
من غير استعداد للاستفراغ حصل التجاذب والتمانع الموجب للتعب ولانه اذا
جذبت المواد الى الامعاء وكانت الطبيعة معتقلة احتبست فيها بالضرورة
حيث لم يجد منفذا وفي ذلك خطر عظيم وبالجملة تسهيل الطريق اي طريق الاستفراغ
بتهيئة المادة لسهولة الخروج بالترطيب والازلاق لما ذكر على القانون المذكور في
الفن الاول واذا اقترن مع الصداع الم في عضو فليبدا بعلاجه اي علاج ذلك
العضو فان وجعه يزيد في الصداع لان الوجع يضعف الدماغ فيكون قبوله
للموذي اكثر ولانه يثور المواد ويحركها فتتصاعد الى الدماغ ويقبلها الدماغ
خصوصا اذا كان ضعيفا متالما وان اقترن به نزلة تركت المرخيات كاللعابات
المرخية مع انها تسكن الالم وتسكين الالم من الواجب في تدبير الصداع لانها

ترخي جرم الدماغ والاغشية وغيرها من اعضاء الراس وترطبها فليشتد
قبولها للموذيات ويكثر النزلة ولانها ترطب المواد وترخي المجاري فيكثر النزلة
وتركت الادهان لانها تسد المسام وترخي اعضاء الراس وترطبها وترطب
ما فيها من المواد فيزداد لذلك النزلة واقتصر على الاسهال ان كانت في البدن
فضول كثيرة او تليين الطبع ليميل الفضول والابخرة عن الدماغ الى الاسافل
وتبديل المزاج من غير تبريد مفرط لانه ضار بالراس والاعضاء العصبية ويضعف
الدماغ ويكثر فيه الفضول ويسد المسام ايضا وكل ذلك موجب لزيادة النزلة
ولا ترطيب مفرط لانه ضار بزيادته في رطوبة الدماغ وتقوية الراس ليقل
تولد الفضول فيه ولئلا يقبل الابخرة وليدفع ما يتولد فيه من الفضول وما يتوجه
من الابخرة والمواد وليبق محفوظا عن تحليل الوجع واضعافه والصداع
يتبعه الهدو والدعة وترك الحركات كلها كالجماع والفكر وغير ذلك لان الحركات
كلها تثور الاخلاط وتحركها فتتصعد عند ذلك الى الدماغ وتولد عرض لزمن
الضعف بسبب الالم يقبلها ولان الحركة تزيد في ضعف الدماغ المتالم لانه
مبدا الحركات وعند السكون يستريح اكثر القوى الدماغية ويتبعه قلة الكلام
اذ عند الكلام يتحرك الاعضاء المجاورة للدماغ فيتحرك بذلك ويجذب اليه
المواد وتليين الطبع ودلك الاطراف ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع
جدا اما التليين فلانه يميل المواد الى الاسافل ويدفعها ويدفع ما في الامعاء
من الثفل فلا يحتبس فيها فيتبخر عنها ابخرة ردية الى الدماغ مع ضعفه بالوجع
وعجزه عن الدفع واما الدلك فلانه يسخنه يجذب المواد من الاعالي الى الاسافل
ويحللها واما وضع الرجل في الماء الحار فلان الماء بحرارته يجذب المواد ويحللها
وبرطوبته يرخي العضو ويجعله مستعدا لقبول ما يجذب اليه والقلنسوة التي
من جلد الرقادة يسكن لبسها الصداع ولا يعرض للابسها صداع ومن حكمة
في بحر مصر اذا اخذ ما الصياد بيده ارتعش وسميت رعادة لهذا المعنى قال جالينوس
في الحادية عشر قد ذكر قوم ان هذا السمك اذا ادني الى راس من يشكو الصداع سكن
صداعه واذا ادني من مقعدة من انقلبت مقعدته اصلحها ولكني قد جربت الا
الامرين جميعا فلم اجده يفعل ولا واحدا منهما فتفكرت ان ادنيه من راس صاحب
الصداع والحيوان بعد حي فوجدته ينفع ما دام حيا العلاج الصداع الحار الاشربة
شراب الاجاص او التمر الهندي او الليمو ايها كان مع شراب النيلوفر او شراب

البنفسج لان اكثر اعضاء الراس عصبية والحموضة تلذعها وتقطعها بغورها وتبقر الدماغ ايضا ويزيد في الصداع فينبذ اكل حزرها بمائية تليين وتزوجه وتسكين الصداع الحار او نقوع حامض او حلو بسكر او شراب نيلوفر او شراب بنفسج او لعاب بزر قطونا بشراب الاجاص عند القبض او بشراب الاجاص عند التليين او مزورة حب الرمان ان كان معه زيادة تليين فانه مع قبضه يتولد منه دم بارد مائل الى اليبس عسر التصعد لغلبة الارضية عليه او الاجاص او تمر هندي لتليين الطبيعة وازلاق المادة او مزورة اسفاناخ او بقلة الحمقاء وهي البقلة الحمقاء فان البقلة المطلقة انما تطلق عليها او خبازي او بقلة يمانية اما ساذجا ان كان سعال او محمضا بماء الليمون او بماء الحصرم ان لم يكن فانها يسكنان الصداع بالبرد ويسكنان حركة الابخرة الى الراس لانها مع التبريد وتوليد الدم المائل الى اليبس يقويان فم المعدة بالقبض ويضيقان المجاري بذلك وقد يستعمل بهذه المزورات مع الفراريج او لحم الجدي او لحم الضان عند عدم الحمى او مع وجودها وخوف الضعف الادوية الموضعية وفائدتها انها تكون قريبة من موضع العلة وتصل اليه قوتها بالتمام من غير ان يتفرق في البدن كالمتناولات ويدوم فعلها فيه برودة ماورد وصندل او شاهسفرم وحو الواح رقاق سود يعمل بالصين من عصارة نبات مبرد وقيل انه الحناء المسحوق المعجون بالخل يخل للتنفيذ وزيادة التبريد او بعير خل ان كان مع الصداع سهر لان الخل يجفف الدماغ ويزيد في السهر ليستعمل بخرقة كتان اما الخرقة فلتحبس البرودة عن السيلان ولا يسلب الهواء قوته وبلته بسرعة فيستوفي الدماغ منه الانتفاع التام بدوام ملاقاته واما الكتان فلانه يعين على التبريد لانه ابرد الملابس ضماد شعير وزهر بنفسج مدقوقان معجونان بلعاب بزر قطونا متخذ بماورد وربما زيد فيه خشخاش للتخدير اذا كان الوجع مبرحا وربما قوي الضماد ببزر البنج بل بشيء يسير من الافيون ان كان الوجع قويا لان الوجع يزيد في الصداع لانه يضعف القوى ولانه يجذب المواد الى الراس فلذلك يجب تسكينه ولو بالمخدرات فانها تسكنه بوجوه احدها انها تبرد مسالك الروح وتكثف الاعصاب فلا ينفذ فيها القوة الحساسة فيقل الشعور بالمنافي او يبطل وثانيها انها ببردها تغلظ جوهر الروح وتمنعه عن النفوذ في المسالك وثالثها ان الحس انما يتم بالاعتدال والمخدر بارد بالافراط فيضعف لذلك قوة الحس به ويستعمل الافيون مع مصلح وهو قليل زعفران لان الافيون

لشدة تخديره وتبريده ربما اورث بلايا رديئة مثل ظلمة العين والسكتة ثم الهلاك فاذا خلط بالزعفران قل ضرره لما فيه من الحرارة وتقوية جوهر الروح وبسطه وتحريكه الى خارج وتقوية الاعضاء الضعيفة بالقبض مع القوة الترياقية مع انه منوم فيقل معه الاحساس بالوجع ولطوخ الجبهة بالاقراص المثلثة وهي المعمولة من اللفاح وبزر البنج والافيون المحلولة بماورد مسكن للوجع منوم لما فيه من التخدير القوي نطول يبرد وينوم ويسكن الوجع ويرخي الجلد فيسهل عنه تحلل الاخلاط والابخرة زهر نيلوفر وبنفسج وخبازي وقشر خشخاش وشعير مقشر يطبخ وينطل بمائه لينفذ الماء الذي قد استفاد من الادوية قوة الى داخل الراس من المسامات فيبرد ويكبت على بخاره ليصل الابخرة المرتفعة منه الى عمق الراس فيبرده ببرودتها المكتسبة ويقعد بنطله ليدوم بقاؤه على الراس فيؤثر تاثيرا تاما النشوقات ماء الورد وماء الخلاف وماء النيلوفر بخل فانها تبرد الراس لما يصل الهواء المتكيف ببرودتها الى داخله بسرعة على حرافتها وان كان هناك سهر فهذه المياه مع دهن بنفسج او دهن نيلوفر لانهما يرطبان الدماغ ويرخيان الاعصاب ويغلظان الروح بالتبريد والترطيب او دهن الخس لانه ينوم ويسكن الوجع بالخدر ويؤخذ دهنه على وجهين احدهما ان يدق بذره ثم يرش عليه قليل ماء سخين ويعصر كما يعصر السمسم المطحون وثانيهما ان يدق ورقه ويؤخذ ماؤه ويضاف اليه الشيرج الطري ويطبخ بنار هادية الى ان يفنى الماء ويبقى الدهن وربما قوي بشيء من الافيون عند افراط السهر مصلحا وهو الزعفران وذلك لان السهر يزيد في الصداع بسبب انه يضعف الدماغ فيكون قبوله للاذى والانفعال عنه اكثر وبسبب انه يضعف الهضم فيكثر صعود الابخرة الغليظة الى الدماغ وبسبب انه يلزمه حركات القوى النفسانية وذلك موجب للتسخين وجذب الفضول وضعف القوى وزهر النيلوفر والبنفسج والخبازي وماء واوراق الخلاف وزهره ويرش البيت ليكتسب الهواء من الماء المرشوش برودة يبردها الدماغ بالاستنشاق فانه يصل اليه دائما على حرافته ويكثر فيه اي في البيت الخرارات اي الاشياء التي يخرج منها الماء مع صوت فان الماء بنفسه يبرد الهواء وبصوته ينوم والنوم يسكن الصداع بل الاوجاع كلها لان القوى كلها تستريح فيه خصوصا القوى الدماغية لان الدماغ يهدا عند ورود الانفعال الحسية ولان الطبيعة اقوى ما تكون على المرض انما تكون في النوم لاجتماع القوى والحار

الفرزبن في الباطن واستيلائها على سبب المرض فانها كانت الحرارات منه
لان جميع الحركات الخفيفة التي ينتهي تاثيرها الى الدماغ بحيث يقوى على
تسييل رطوباته ولا يقوى على تحليلها منوّمة خصوصا اذا كانت تلك الحركات
على جسم رطب ويجلس بقرب المياه لان الهواء هناك يكون ابرد وارطب
وشم الكافور للصداع الدموي بالغ يقطع حرارة الدماغ ويقويه بعطريته
علاج الصداع البارد الاشربة شراب الاسطوخودوس وحده فانه
يسخن ويزيل البرودة المفرطة او مع شراب ليمون خيف عطش من حرارة
الاسطوخودوس فان الليمو يسكن التهاب المعدة ويقطع العطش بسبب حامض
حاز لانه يعدل المزاج البارد بحرارته العرضية ولانه يطلق الطبيعة لمايل الثقل
ويرقق قوام المادة الغليظة ويرخي جرم المعدة والامعاء فيتسع ويتزلق
منها الفضول ولانه يسكن الاوجاع لا رخائه وتحليل المواد او مع طول ومع
منضج او ورد مربى بسكر او عسل فانه يلين الطبع ويسخن المزاج او بنفسج
مربى ان كان معه سعال بامعاء او ببلى حلو او معلق حب اسطوخودوس مع عرق
سوس وبرسيا وشان او ماء عرق سوس اى عصارته بسكر او جلنجبين
الاغذية مح بيض نيمبرشت او بطيون مطبخ بدهن القرطم او عسل بحر حنطة
او فروج مسلوق او مطجن اى مقلي بالدهن بعد الطبخ في الماء خبز بالكزبرة
اليابسة لانها مع مايمنع البخار الصاعد مائلة الى تسخين يسير وقال المصنف
ان الحرارة تجعل الطعام بحيث يصلح ان يوكل اما ان يكون ملاقية للطعام او لا
فان كانت ملاقية فان كانت ملاقية فاما ان يكون هوائية وهو المخصوص باسم
الشي او ارضية كالجمر فهو المخصوص باسم التكبيب وان كانت غير ملاقية بل يكون
بينها واسطة كالقدر فان كانت الحرارة توثر في ذلك المتوسط والمتوسط في
الطعام من غير ان يكون معه شي آخر فهو المخصوص باسم القلي او يكون معه شي
آخر فان كان دهنا فهو المخصوص باسم الطجن وان كان ماء فهو المخصوص باسم
الطبخ الادوية الموضعية دهن زنبق وهو السوسن الابيض او دهن ياسمين او
زيت او عنبر او لادن وبذر القرنفل في الفرق متحرق لانه يقوي الدماغ البارد
ويبخر بلبوتابد من ياسمين او دهن مخالة مسخنة فانها لسببها يحفظ القوة والحرارة
ولثبتها على العضو يكون تاثيره اقوى وقد يزاد فيها قليل ملح اذا اريد زيادة
التسخين لان الملح فوق الحرارة يعين حركة المزاجي الحار الفعلي والفرق المسخنة

نافعة اذا لم يكن البرد قويا علاج حفظ فيه مع الحرارة تغرية ولزوجة يستعمل
ويحفظ الحرارة فيعطف على المادة بزر كتان ففيه ايضا مع الحرارة لزوجة مع
قليل زعفران لانه مسخن منوم واما تقليله فلانه مضر بالراس وقليل مر لانه شديد
الحرارة واما قلته فلانه مصدع برائحته وربما زيد فيه شي من الفربيون لشدة
حرارته او احراقه وربما احتيج الى مخدر كقشر الخشخاش وقد يتعدى الاحتياج منه
لشدة الوجع الى الافيون بطول طبخ بابونج واكليل الملك وخطمي وحرزنجوش وورق
الغار واسطوخودوس وقشور الخشخاش للتخدير ينطل بمائه ويكب على بخاره ويضمد بثفله
المشمومات مسك وعنبر وعود قماري وغالية يستعمل مفردة ومجموعة وورق الاترج
وورق الريحان وورق القرنفل فانه كثيرا ما يزرع في بساتين دمشق لورق
كورق الريحان الصغير ولذا ذكره المصنف تفاحة مصنوعة يكون فيها افيون وقرنفل
ومسك وزعفران والغرض من الافيون التخدير وتعديل حرارة باقي الادوية مع
بقاء قوتها المحللة على حالها فانها ان نقصت حرارتها بدواء بارد لم ينقص تحليلها
علاج الصداع اليابس الاشربة جلاب من سكر ماء ورد او شراب نيلوفر وحده
او مع شراب بنفسج ولعاب بزر قطونا او ماء الشعير بالسكر او بزر قطونا مفرد ومبلول
باده وسكر الاغذية لحم الجدي الرضيع بلبن جيد فانه وان كان بحسب النوع يابسا
لكنه بحسب السن والغذاء يكون كثير الرطوبة او لحم الحملان جمع حمل وهو ولد الغنم فانه
مرطب للبدن جدا بحسب النوع والسن يولد رطوبات كثيرة بلغمية او الدجاج السمين
لان السمين من كل نوع يرطب البدن او الفراريج السمينة فانها ترطب بحسب السن
والسمن مسلوقة ليكون ارطب ومن خبز نقيع او بحسب الزمان ليسكن الغثيان الحادث
من تلك الرطوبات البالية والدسومات والسمك الرضراضي فانه ارطب من السمك البحري
لملوحة ماء البحر ومح البيض النيمبرشت او اسفاناخ او خبازي او رشتا بدهن
لوز حلو بيضه بدهن البنفسج والنيلوفر والقرع الادوية الموضعية دهن بنفسج ويتخذ
على انحاء شتى احدها ان يقطف البنفسج من عيدانه ويرمى في طنجير فيه شيرج طري ويغلي
فيه بنار هادية حتى يخرج قوته في الشيرج ثم يعصر ويرمي بثفله وثانيها ان يرمى في الشيرج
الطري ويشمس اياما كثيرة حتى يخرج قوته وثالثها ان يجعل البنفسج مع اللوز او السمسم
في كيس كرباس جديد ويترك ثلثة ايام او اربعة ثم يخرج ويبسط على كرباس حتى يجف ويلتقط
مائه ثم يعاد الى الكيس يفعل به ذلك ثلث مرات او اكثر ثم يطحن اللوز او السمسم ويخرج الدهن
بالعصر او دهن نيلوفر يتخذ ايضا على عدة الانحاء ودهن قرع ويتخذ بان يدق القرع

الرطب ويعصر ماؤه ويوخذ لكل اربعة اجزاء من مائه جزء من البنفسج ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء وقد يتخذ من جنسه ايضا بان يقشر ويدق ويرش عليه الماء الحار ويخرج الدهن بالعصر كالسمسم مفردة ومجموعة وماء الورد والجبن وماء الخلاف وقد يغلف الراس بجرادة القرع او جرادة الخيار ان كان اليبس مع حرارة وصب اللبن الفاتر نافع لان اللبن يرطب سيما الفاتر لانه بالارخاء يعين على الترطيب بعد حلق الراس فانه اعون على نفوذ قوة الدواء فيه حيث لا يحول الشعر بين الدواء وبين مسامات الراس وليغسل اللبن من الراس بسرعة ثم يعاد لئلا يسد المسام بدسومته وجبنيته فيمنع نفوذ المرطبات فيه ثانيا ولئلا يتعفن في المسام عند احتباسه فيها لكونه سريع الفساد بجوهره نطول طبيخ الجاورس والبنفسج والشعير مع قشره دهن بنفسج يصب على الراس فاترا من مكان عال ليكون نفوذه في الراس اكثر واول بعد حلق الراس وقد يقطر دهن البنفسج او دهن اللوز في الاذن ويسعط او يقطر في الانف ويشتم الادهان المذكورة لان تاثيرها اقوى من تاثير الادوية الموضعة لما يصل اجزاؤها الى اعماق الراس والحمام المرطب من انفع الاشياء لترطيب الدماغ والمراد منه المبالغة في نفعه لليبوسة فان الاطباء كثيرا ما يقولون في شيء انه انفع دواء ولا يريدون به حقيقته بل المبالغة في النفع او الضرر وانما كان انفع لان نفوذ الماء في المسامات اشد لرقة قوامه وترطيبه اكثر لبساطة جوهره سيما اذا استرخت الجلدة بالحرارة الفاترة وانفتحت المسامات ونقيت من الاوساخ الرخجة لنفوذ المرطب فيها ضماد دقيق شعير بلعاب بزرقطونا بماء الخلاف آخر حلاوة من يقطين اي قرع رطب لان جرمه اذا عمل منه ضماد برد ورطب وسكر لانه يلين ويجلو وينقي المجاري فيصل لذلك تاثير الدواء الى العمق وتين لانه يلين ويزيل الخشونة الحادثة من اليبس ودهن لوز حلو لانه يلين ويرطب يغلف به الراس بعد حلقه المشمومات الادهان المذكورة وهي دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وتقريب الجرارات لما يتبدل بسطوح الهواء بحركة الماء فيرطب وكثرة المياه لما يترطب الهواء المجاورة ولمخالطة الابخرة الرطبة المتصاعدة من الماء به علاج الصداع الرطب يستفرغ الرطوبة لما ثبت من ان الصداع الرطب لا يكون الا من مادة رطبة ويقوى الدماغ بالاغذية اللطيفة بالدارصيني والقرنفل والزعفران والمسك والاطلية المتخذة من القرنفل والزعفران والماورد ويسد طريق الابخرة لان الابخرة اذا صاعدت الى الدماغ وكانت فيه رطوبة زائدة وهي مما يغير الحرارة ويوجب البرد لذلك تبرّدت تلك الابخرة فيه وفارقتها الحرارة

الحارة وصارت رطوبات والكيفية الغالبة تقوى الزيادة فيكثر فيه الرطوبات ولا يتحلل لبرد مزاجه وتغطيته بالغشاء صفيقة وعظام صلبة ويقلل الغذاء اذ عند كثرة الغذاء يتولد ابخرة كثيرة رطبة ويتصاعد الى الدماغ فتزيد في رطوبته ويغمر الحرارة ايضا ويضعف عن الهضم فيتولد في البدن كثير الرطوبة ويكمد الراس بالملح المسخن فانه ينشف الرطوبات ويحللها وشراب الاسطوخودوس نافع لانه ينقي الدماغ مما فيه ويحلل ويجفف علاج الصداع المادي اما الدموي فبالفصد من القيفال وتعديل المزاج بعد الفصد بما قلناه في علاج الصداع الحار الساذج وغير الدموي يعالج بنضج مادته حتى يستعد للدفع والاستفراغ اما الصفراوي فالاشربة المذكورة للصداع الحار الساذج مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والنيلوفر والبنفسج فانها يسكن حرارة الصفراء وحدتها وغليانها فيغلظ ويعدل قوامها او ماء الشعير والسكر لان ماء الشعير ببرودته ورطوبته ينضج الاخلاط المرارية واللزوجة التي فيه يزول بجلاء السكر والغذاء تلك الاغذية المذكورة في الحار الساذج ثم بعد النضج يستفرغ الصفراء بطبيخ الفاكهة او النقوع المقوى او لعوق الخيارشنبر او ماء الرمانين المعصورين بالشحم فانه يسهل المرة الصفراوية بما فيه من الجلاء والعصر بطبخ اصفر وهليلج كابلي مرضوضين منقوعين فيه لان الهليلج يسهل بخاصيته الموجودة فيه فاذا نقع ذابت صمغه في الماء وقوي اسهاله ويعينه على ذلك عصره وتكثيفه مع ما فيه من الخاصية او مطبوخين فيه لكن الاسهال عند النقع اكثر لان النار تذهب قوته واما اذا شرب جرمه مسحوقا فانه يعقب بعد الاسهال يبسا في الطبيعة مثلا درهم ونصف درهم راوند فانه اذا نقع خرج منه الجوهر الناري الذي يسهل او من كل واحد منها خمسة دراهم مدقوقة ناعما بالاشربة والاغذية المذكورة للصداع البارد ثم بعد النضج يستفرغ بحب الايارج وحب القوقايا او ايارج فيقرا وحده او ايارج لوغاذيا او الاطريفل الصغير وحده او مقوى بايارج واسطوخودوس مثلا نصف درهم واما السوداوي فينضج مادته بما ذكرنا للصداع اليابس ثم يستفرغ بمطبوخ الافتيمون المتخذ من الافتيمون والبسفايج والاسطوخودوس ولسان الثور والبادرنجبوية والشاهترج والهليلج الاسود والزبيب المنقى مع التركيبين ولب الخيارشنبر ودهن اللوز ويجعل الاذوذ او وحده او افتيمون ستة دراهم في قدح من لبن النعاج محلى بسكر لانه يلين ويجلو ويكون اقبال الطبيعة بسببه اكثر والصداع الذي عن ضربة او سقطة يلين الطبيعة فيستفرغ المواد ويميل الى الجهة المخالفة فلا يتوجه الى الراس ويحدث منها الورم ويردع

الابخرة بمثل الكزبرة اليابسة ورب السفرجل وبعد ذلك حمل الاشياء الباردة
القابضة وذلك لان البخار يستحيل في الدماغ فضولا سيما اذا كان ضعيفا عاجزا
عن الدفع مع ان الابخرة قد تحدث الصداع بكيفيتها وقد تحدث بكميتها خصوصا
عند ضعف الدماغ بسبب الضربة او السقطة ويقصد من الاكحل اذا كانت المادة
الموذية في الانصباب الى اعضاء الراس ولم يكن انصبابها بعد ان احتمل العليل الا
ستفراغ والجذب الى الخلاف فلا يرم ويشد الاطراف ليتوجه المادة اليها بسبب الالم
ويشد العروق التي فيها منها فلا تتوجه الى الراس ويقوى الراس بدهن الورد فانه
يسكن الالم بالارخاء ويقوي الراس بما فيه من القبض والبرد ويردع المواد بذلك
ويقوي القوى الدماغية بعطريته مقترا ليكون نفوذه اسرع وتسكينه للالم اقوى
بزيادة الارخاء والصداع الذي عن سائم او برد ينقل الى مواد معتدل ليزول السبب
اولا فيزول السبب بزواله ولتزول به الحرارة او البرودة الباقية بعد زواله السبب
لمخالفته له ويعدل الدماغ بما ذكرنا في الصداع الحار والبارد والصداع الخماري
تقوى الراس اولا لئلا يقبل الابخرة الفاسدة المرتقية من الشراب الغير المنهضم بدهن
الورد وتليين الطبيعة لتنقية المعدة من الشراب الفاسد فينقطع السبب ويردع
الابخرة المتصاعدة منها الى الدماغ بشراب الحامض او الليمو او الرمان فانها تقوى فم
المعدة ويشدها ويبردها ويمنع تصاعد البخار عنها والغذاء مزورة حب الرمان
او اسفاناخ محمض بماء الليمو او السماق او الحصرم لتقوية فم المعدة ثم بعد تنقية المعدة
ومنع الابخرة عن الراس يدخل الحمام ليسترخي الجلد ويتفتح المسام ويرق الفضول
ويتحلل ويبطل بطول الصداع البارد ليتحلل الابخرة المحتبسة في الراس ويدهن
بدهن البابونج فانه يرخي الجلد ويحلل الفضول وينام ليجتمع القوى الطبيعية كلها
في الباطن فيقوى على احالة الفضول وطبخها ودفع فضلاتها والصداع الذي يحدث
عن ترك الجماع يعالج بعلاج الصداع اليابس لما ذكر من ان الصداع الحادث عن الاولا
فيه انما يكون يبسيا مع زيادة تقوية الراس لان جمهور المني ينزل من الراس فيضعف
لذلك قواه وربما يضعف الاعصاب ويتالم بحركة الجماع وتعبها فيضعف الدماغ والراس
بالمشاركة فينبغي ان يقوى بمثل دهن الورد والآس والذي عن ابخرة ردية حارة
واردة على الراس من خارج يقابل بضدها من الادوية الباردة والحارة المذكورة
من الاشربة والاضمدة والنطولات والشمومات وغيرها والصداع الذي عن تفرق
الاتصال تدبيره تدبير الجراحة حتى تندمل والصداع التدري ينقص المواد فيه بمثل حب

الايارج ويستعمل المفتحات كالسكنجبين البزوري او البادرج لان ازالة السدد
لا يمكن بدونها وشم النرجس فانه يفتح سدد الراس او شم الشونيز المحمص فانه من
الادوية المفتحة جدا سدد الراس بما فيه من التلطيف والتقطيع والجلاء والطبع
الذي عن قوة الحس اي حس الدماغ يغلظ التدبير حتى يتولد في بدنه دم غليظ يتولد
منه روح غليظ لا يستعد لقبول القوة النفسية ويمتنع لذلك ايضا عن النفوذ
في الاعضاء على ما ينبغي فيتبلد الحس بمثل الهريسة والرؤس والرؤس افضل لان
اصلاح العضو بالعضو النظير من الحيوان المأكول اوضح وربما استعمل المخدرات
لاضعاف القوة المدركة كالخس والخشخاش من المخدرات الى الوقت الطبيعة والذي
عن ضعف الدماغ يقوى الدماغ بما يعدل مزاجه وفيه عطرية مع قبض لان الضعف
في الاكثر يكون لسوء المزاج وكمال الافعال وسلامتها انما يكون باعتدال المزاج و
القرنفل يزاد على العرق فيقوى الدماغ البارد والصداع الذي عن ابخرة بخرية
يستفرغ مادة البخار بما ينا سبها ويعدل الدماغ ليزول عنه ما عرض له من هذه الابخرة
ويقوى لئلا يقبل ما يتصعد اليه ويلين الطبيعة ولو بعد الاستفراغ ليجذب الابخرة
الى اسفل ويميل اليه ويربط الاطراف ليجذب اليها المواد ويحتبس فيها الابخرة
ثم يحل الرباط عنها ويوضع في الماء الحار ليتحلل ما قد احتبس فيها من الابخرة عند
الربط ولا يتصعد بعد الحل الى الدماغ ويحبس الابخرة عن الدماغ بمثل الكزبرة
اليابسة مما يمنع البخار من الراس بالخاصية والسكر للتليين ولاقبال الطبيعة
عليه وبمثل السفرجل عليه والتفاح والكمثرى والزعرور والسماق فانها تمنع الابخرة
بقبضها وتضييقها المجاري وتبريدها وتسكينها الحرارة المصعدة او البزرقطونا
فانه يمنع البخار ببرده وبتغريته ولزوجته بالسكر يستعمل اي هذه كانت بعد الطعام
ليمنع الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ عند الهضم ويكثر الكزبرة في الطعام والصداع
الذي يحدث عن دود ينقي الدماغ من البلغم فان الدود انما يتولد منه لان الصفراء
بمرارتها وحدتها تقتل الدود المتولدة فكيف تتولد منها والسوداء المضادة مزاجها
للحيوة لا يمكن ان يتولد منها دود والدم لشدة الحاجة اليه يضن به الطبيعة ولا
يدعه ان يتولد عنه دود فبقي البلغم لذلك فيجب استفراغه اولا بحب الايارج
والايارج لوغاذيا لئلا يتولد الدود بعد ذلك ثم بعد استفراغ المادة يسعط بماء
ورق الخوخ او طبيخ الترمس او السكنجبين العنصر فانه يقطع البلغم وينقي الدماغ
ويقتل الدود وبالجملة تعالج بالادوية التي ذكرنا لدود البطن سعوطا والصداع

الذي يشبه المعدة ينقي المعدة والدماغ بمثل الاطريفل الصغير ويقوى بايارج فيقرا
فانه مع ما ينقي المعدة يقويها ويقوى الدماغ ويحبس ما يصل اليه فيحصل انتفاع التام
فان الصداع الشركي يحتاج في علاجه الى امور احدها تقوية الدماغ حتى لا يقبل الموذي
وثانيها استفراغ الفضول من العضو المشارك الى خلاف جهة الراس وثالثها
منع ما يصل الى الراس من الشريك بان يكون التدابير مع استعمال حوابس الابخرة
المذكورة في الصداع الذي يكون من الابخرة بدنية و الصفراوي من ذلك الذي
بشركة المعدة ينفعه النقوع الحامض فانه يسهل الصفراء ويقمعها ويبرد المعدة و
شراب التمر الهندي او شراب الاجاص او لعاب البزرقطونا ان لم يمكن استعمال
الحوامض لتاذي المعدة من لذعها او يهيج الصداع من اذاها والقي قد ينفع
ذلك الصداع لانه ينقي المعدة من الفضول ويقتلع ما يلزق بجلها على اسهل وجه واسرع
مدة وخصوصا ان وجد غثيان فانه يدل على ان الطبيعة تريد دفع الموذي بالقي
فاعانتها على ذلك يكون انفع وكل صداع كائن بشركة عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو
ليزول عنه ما يوجب الصداع وتقوية الدماغ اما قبل وجود الصداع فلئلا يقبل
الموذي عن الشريك واما في حال وجوده فلئلا يقبل الازدياد فيستولي الموذي و
يستحكم والصداع يحدث عن الحميات يستعمل له تدبير الصداع الحار من الاشربة
والاغذية والاطلية وغيرها وذلك لان حدوث هذا الصداع انما يكون من الابخرة
والابخرة حارة اما بنفسها او بسبب الحرارة التي تصعدها والصداع البحراني
لا حاجة الى علاجه لان حدوثه انما يكون بسبب اضطراب الطبيعة وهيجان الاخلاط
فاذا سكن ذلك سكن الصداع بالضرورة من غير احتياج الى تدبير الا ان يقع الم مزعج
يخاف ان يجذب بسببه فضول كثيرة الى الراس ثم يستعمل مثل ماء الورد وماء الخلاف ودهن
البنفسج وزهر النيلوفر وماء الاس وماء الخيار مما يبرد ويطفي البخار ويقوى الراس معرقة
ومجموعة البيضة والخوذة صداع مزمن لبرد مادة وغلظها وصفاقة ما يحيط بها من الغشاء
فلا يتحلل بسهولة يهيج كل ساعة من ادنى سبب يحرك الاخلاط او يصعد الابخرة مع
كراهة الضوء والكلام اما الضوء فلما يلزمه تحريك ارواح الدماغ وتسخينه وتفريق قوة
حاسة البصر واما الكلام وهو الصوت المتوسط فلما يلزمه تحريك ارواح الدماغ
ايضا وقرع الهواء الحامل للصوت للعصبة المفروشة على الصماخ وسريان الاذى
من البصر والسمع الى الغشائين الداخلين ومنها الى الغشاء المجلل للقحف وسببه
خلط ردي او ورم حارا او باردا ويكون ح مع علامات الورم ولذلك لا يعرض

هذا الصداع الا بعد مقاسات امراض مضعفة للراس في اكثر الامر مع ضعف الدماغ
ابتداء او بعد مقاساة الالم او مع قوة حسه اذ على التقديرين ينفعل عن ادنى سبب
لكن قوة الحس لا يكون الا في الابتداء واما بعد مقاساة الالم مدة فلا يكون الحس
الحس قويا فان كان السبب داخل القحف في الحجابين المحيطين في بالدماغ احس
الوجع ممتدا الى اصول العين لاحتوائها على العصب النوري ولان منشاء الطبقة
الصلبة والمشيمة منها وان كان السبب خارج القحف احس الوجع خارج الدماغ
عند الغشاء المجلل واوجع لمس جلدة الراس وفي الغالب يكون البيضة من برد
لازمان المرض فان المرض المادي المزمن يكون مادته في الاكثر باردة عسرة الانفعال
لا يمكن الطبيعة لذلك من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية بل على مهل وتدريج
في مدة مديدة لان البرد يضعف القوى والحرارة الغريزية فيضعف الطبيعة لضعف
آلتها عن الدفع وكلما ازداد الازمان ازداد البرد والضعف وضعف الحارة منها
اي من البيضة يستحيل مادتها الى البرد لان الوجع يحلل الروح والحرارة الغريزية سيما
اذا كان في مبدا الحواس فيبرد العضو والمادة التي فيه لذلك وعلاجه علاج الصداع
البلغمي والبارد الساذج مع زيادة في التحذير لما ذكر من ان شدة الالم خصوصا المزمن
منه يوجب زيادة الضعف في القوى ويجلب اليه الفضول واذا حلق الراس فيطلي
اليه الدواء بسهولة وحك بالحجر المصري وهو حجر سريع التشقق ذو صفائح يحك العضو
ويحمره اذا دلك به لما فيه من الخشونة والنطرون لما فيه من الجلاء والتحليل والتقطيع
وتلطيف الاخلاط الغليظة اللزجة ثم لطخ بالخردل لما فيه من التحليل والتجفيف و
التفتيح والملح لما فيه من الجلاء والتحليل والتجفيف وتذويب الفضول وتفتيتها
نفع جدا الشقيقة هي كالبيضة في ازمانها وكونها ذوات ادوار وكونها داخل
القحف وخارجه الا انها تختص شقا من الراس يمينا او يسارا ولذلك حيث بها و
تدبيرها تدبيرها لان سببها سببها وانما يختص الالم باحد الشقين بسبب انه يكون
ضعيفا ينفعل عن الموذي والآخر يكون قويا لا ينفعل عنه السرسام هو في اللغة
اللغة اليونانية هو ورم حار عن مادة حارة بجوهرها صفراء او دم صفراوي اي مختلط
بالصفراء في احد حجابي الدماغ الداخلين وهما الحجاب الرقيق المجاور للمخ والحجاب
الغليظ المجاور للقحف فانهما لصفاقتهما لا ينفذ فيهما الا مادة حادة رقيقة وهي الصفراء
او دم رقيق واحد باختلاط الصفراوية واستعد لان يتصعد الى الراس اكثر من
المقدار الطبيعي وان ينفذ في جرم الحجب واكثره اي اكثر الورم يكون فيهما في المقدم

الى الوسط لان مقدم الحجب الين فيكون نفوذ المادة المورمة فيه اسهل وقبوله لها اكثر
وسبب ذلك ان الجزء المقدم من الدماغ ارطب فيكون ما يحيط به من الحجاب الين وقد
يقال السرسام لورم جرم الدماغ نفسه وقد يعم الورم الدماغ كله مقدمه ومؤخره
فيعم الآفة جميع الافعال النفسانية من الحس المشترك والخيال والوهم والتخيل و
الحفظ علامته حمى لازمة لسريان الحرارة الغريبة من المادة المتعفنة والحجاب او الدماغ
الى القلب بواسطة الشرايين ثم منه الى جميع البدن ولزومها لترادف تلك الحرارة
ودوام اتصالها الى القلب بسبب كثرة الشرايين وصداع بسبب سوء المزاج وتفرق
الاتصال اللازمين للورم فان كان الورم في نفس الحجب كان الصداع اشد لقوة
حسها وان كان الورم في نفس الدماغ كان الصداع بسبب مشاركة الحجب له في سوء
المزاج وقد يعرض لها من تمدد ايضا وثقل راس لمكان المادة المورمة ولانضغاط
القوة تحت المادة المورمة فيضعف عن حمل الراس ويظهر به ثقله واضطراب نفس
اما نفس النوم ففي الدموي لرطوبة الدم ولكثرة ما يتحلل من الروح لقوة الحرارة
فلا يبقى منه ما يفي بالانبساط الى ظاهر البدن فيجتمع في الباطن كما في المتعب وفي الصفراوي
للوجه الثاني واما اضطرابه فلكثرة الخيالات الفاسدة والتوهمات الهائلة الفزعة
وتشويش احلام لما ذكر من كثرة التفزع بالمتخيلات وفساد ذهن واختلاط عقل لامور
احدها سخونة الروح النفساني فانه اذا سخن تحرك بحركات مضطربة فيختلط بعض ما في
الدماغ من الصور والمعاني ببعض ويفرق بعضها عن بعض فيتخيل صورا مركبة من صور
مختلفة وصورا متميزة من صور متحدة وكذلك الامر في توهم المعاني القائمة بتلك الصور و
ينتقل الذهن من تلك الصور المتخيلة والمعاني المتوهمة الى ما يناسبها ويضادها فيختلط العقل
بما يناسبها وسبب سخونة الروح امور الاول سخونة الدماغ بسبب المادة الحارة وبسبب
السخونة الحادثة من العفونة اللازمة للورم فلا يتمكن منه تعديل الروح القلبي حين يصدر
عنه الافعال النفسانية على ما ينبغي بل يزداد سخونة بالمجاورة والثاني سخونة القلب
والروح الذي يتصاعد منه الى الدماغ بسبب الحمى وبسبب اضطراب النفس فلا يقبل حر
الدماغ التعديل الذي به يصدر عنه الافعال النفسانية كما ينبغي الثالث كثرة ارتفاع
الابخرة الحادة العفنة من البدن بسبب الحمى الى الدماغ واختلاطها بالروح النفساني
وثانيها ان الورم يضيق المكان على الروح النفساني مع انه قد ازداد حجمه بسبب التخلخل
الحادث فيه من السخونة وبسبب اختلاط الابخرة الكثيرة به فيضطر لذلك الى الانصباب
الى الآلة قبل تعديله واصلاح الدماغ له فلا يكون الافعال الصادرة عنه على المجرى الطبيعي

وثالثها ان آلات الافعال النفسانية يسوء مزاجها بالحرارة فيفسد حال الروح النافذ
فيها ويتشوش الافعال الصادرة عنه ورابعها ان حركة الابخرة المتصعدة من نفس
الورم ومن جملة البدن لاجل الحمى تحرك الروح الدماغي حركات مضطربة مشوشة له
واضطراب نفس لضعف القوة واشتغالها بالمرض عن تحريك اعضاء التنفس الى
ان تشتد الحاجة فتحتاج لذلك الى تحريكها حركات عظيمة فيعظم النفس ثم تفتر وتعجز
عن ذلك وتشتغل عنه فيصغر النفس الى ان يشتد الحاجة ثانيا ورقة بول لانصراف
الصفراء المغلظة لقوام البول الى الدماغ لان من شانها التصعد الى فوق ومن شان
الدماغ قبولها لضعف بنيته وتخلخل جوهره ولزيادة ضعفه بالمرض فان كان البول
مع رقته مائيا اي ابيض فان الماء لشفيفه يقال له ابيض يجوز ان دل على الهلاك لان من
شان مثل هذه الامراض ان يكون البول فيها قوي الصبغ فاذا لم يكن كذلك و
كان مع ذلك مرض في الراس دل على انصراف المادة الصابغة الى جهته وينذر با
لسرسام فان كان مع وجود السرسام دل على الهلاك لان السرسام ورم في عضو
رئيس وموضع ذلك ضعيف بالطبع ويلزمه التضرر بالقلب لما بينهما من المشاركة
القوية ولتضرر النفس وقلة ما يصل الى القلب من الهواء البارد فوق نفسه فان
وان لم يكن المواد متوجهة الى الراس فكيف اذا كانت المواد الحارة مع وجوده
متوجهة اليه بحيث لا يختلط شيء منها مع البول اذ ح يزداد الورم بما يتصعد اليه ضرورة
لكثرة المادة وضعف العضو القابل عن الدفع ويفرق بين المشاركية والموجبة
اما المشاركية فلان الورم اذا كان في الحجب تمددت الاعصاب التي فيها بسبب زيادة
حجم العضو بالورم ويلزم ذلك انجذاب الياف الاعصاب التي اتصلت بالشرايين
وانتسجت منها اغشيتها واذا انجذبت تلك الاعصاب انجذبت الشرايين وعرض لها
بسبب ممانعة تلك الالياف المنجذبة عن الانبساط فيكون ذلك النبض بعض اجزائه
اصغر وابطأ حركة بسبب انجذاب تلك الالياف وبعضها اعظم واسرع حركة وهي الاجزاء
التي لم ينجذب الاعصاب المغشية لها لعدم اتصالها بها واذا كان في جوهر الدماغ
تمددت الحجب بتمدده وزيادة حجمه واما الموجبة فلان الورم ان كان في الدماغ
ترطبت الآلة فلا تقبل التحريك الا في جزء جزء منها وان كان في الحجب فلان
الخلط الموجب للورم يوجب تليين الآلة بالرطوبة التي فيه والموجبة في الورم
الدماغي اكثر والمشاركية في الورم الحجابي اكثر لما ذكر وسواد لسان بعد صفرة ان كانت
المادة صفراوية او بعد حمرة ان كانت دموية لتراكم المادة الصابغة وتكاثفها او

احترافها عند اشتداد الحمى وغلبة البخار النارى وتقطير بول بلا ارادة لان خروج
البول انما يتم بقوتين دافعة طبيعية ودافعة ارادية وقد اختلت القوة الارادية
ههنا فلا تنقبض لا رخاء عضلة المثانة حتى يخرج البول عنها مسترسلا ولا يمسك على
يحتبس بالكلية فيقا طر على دهول وغفلة وعدم شعور لمن اعضائهم الالم
لاختلال القوة المدركة واذا اعتقلت الطبيعة فى الحمى الحادة مع رقة البول و
ثقل الراس وافراط الصداع ولم يقع رعاف فانذر ببرسام لان الحمى الحادة تكون
الصفراوية ههنا كثيرة فاذا كانت منصرفة عن مخرج البول وكان البول رقيقا وكانت
الطبيعة مع ذلك معتقلة دل على ان ميلها عن مخرج البول ليس الى الامعاء والا
لكان معها اسهال فاذا كان مع ذلك ثقل فى الراس دل على انها مالت اليه فان
كان مع الثقل صداع مفرط لكثرة المادة وشدة حرارتها تاكدت الدلالة على ان
ميلها اليه فان لم يقع رعاف دل على ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع والانذار
ببرسام لانها تحتبس ح فيه فينصب اما الى الحجب او الى جوهر الدماغ ويورم و
الدموى منه اى من البرسام يكون مع اختلاط الذهن ضحك لا يتخيل لسبب اشراق
الدم وحمرة صور لذيذة سارة فيتحرك الروح لذلك الى الخارج فينفتح المنافذ و
تتسع الا فضية ويحدث شكل الضحك وحمرة لون اللسان والوجه والعين لان الدم
لفرط حرارته يرق ويغلى ويتحرك الى الظاهر القريب من الدماغ لكن ظهورها فى العينين
اكثر لصفاء لونها وقربها من الدماغ ثم فى اللسان لكثرة عروقه وتخلخل جوهره وورود
العروق التى فى الوجه والعين لكثرة الدم وغليانه وتخلخل وزيادة حجمه فينفتح
منه العروق القريبة من الدماغ وقطرات رعاف لما ينفتح فوهة عروق من عروق
حجب الدماغ لزيادة حجم الدم وحدة كيفيته ويسيل الدم من الانف لقربه من
الحجب وللمشاركة التامة التى بينهما بواسطة العروق والشرايين وقطرات دموع
لما يرق رطوبات الدماغ ويحدة بسبب فرط سخونته فيسيل شئ منها الى العينين و
يحرقها ويندفع منها والصفراوى منه اى من البرسام يكون فيه السهر والجنون
والتوثب اشد اما السهر فلاشتعال الروح وميله الى الظاهر بسبب السخونة التى للنفس
الصفراء والسخونة الحادثة فيها من الحمى والعفونة ولغلبة اليبس والجفاف على الدماغ
بتحليل رطوباته واما الجنون فلافراط حدة الارواح وكثرة اشتعالها واما التوثب
فلان الحرارة المفرطة تستلزم اضطراب الحركات واليبوسة تعاونها على ذلك مع
ان الخيالات الفاسدة قد توجب التوثب واضطراب الحركات وكانه فيه متنقل

مع حدة فى الحركات والكلام وجراة وسمجية اخلاق لشدة الغضب وفساد
العقل وفساده لافراط حدة الروح وصفرة لون الوجه والعين واللسان لان
هذه الاعضاء لاقرب الى الدماغ والصفراء للطافتها وشدة حرارتها تميل الى
الظاهر ويكون الثقل والتمدد اقل اما الثقل فلخفة الصفراء ولطافتها
وقلة مقدارها واما التمدد فلانه يحدث من كثرة المادة وزيادة حجمها فيلزم
منه التمديد والضغط فى الاعضاء والوخز والالتهاب اكثر لحدة الصفراء
ولذعها العلاج علاج الحمى الصفراوية من التبريد واستفراغ الصفراء لان
مادتها اما صفراء محضة او مختلطة مع الدم وعلاج الصداع الحادث من التليين
وجذب المادة الى الاسافل واستعمال الاطلية والاضمدة والنطولات لزيادة
التبريد والترطيب مع زيادة فى الحرارات وكثرة المياه لان حدة الارواح
وجفاف رطوبات الدماغ ههنا بسبب حرارة الحمى والحرارة للمادة بالذات
وبسبب العفونة اكثر ومع زيادة فى جذب المادة من الدماغ الى اسفل لئلا
يزداد الورم بما يتوجه اليه من حرارة الموضع وحز الالم الجذاب مع كون
العضو ضعيف الجرم بالطبع بالحقن المعمولة من الاجاص والسبستان و
العناب والنيلوفر والشاهترج والزبيب واصل الخطمى مع الترنجبين وماء الشعير
وحليب الخيارشنبر والفتل المعمولة من البنفسج والخطمى والسقمونيا والترنجبين
والسكر الاحمر وذلك الاطراف وشدها عند اصولها ليجذب المادة اليها ويتلى
منها فيخلو العروق التى فى الاعالى منها ليثرغس هذه كلمة يونانية وترجمتها النسيان
وانما يقال له النسيان لانه يلزمه اى لان النسيان يلزم هذا المرض فسمى به تسمية
للملزوم باسم اللازم وانما يلزمه لان الورم ههنا حيث كان فى الجزء المقدم من
الدماغ اختل معه الخيال فيمحى صور المحسوسات ويختل معه التخيل ايضا فلا يتاتى منها
التصرف فى الصور والمعانى المحفوظة فكان حكمه حكم من نسى الصور والمعانى لكن
الاطباء اذا اطلقوا النسيان باللفظ العربى ارادوا به بطلان الحافظة او نقصانها
واذا اطلقوا ليثرغس ارادوا به هذا المرض وان كان اللفظان مترادفين و
هو ورم من بلغم عفن يدل عليه وجود الحمى فان الحمى لازمة للاورام الباطنة لما
يتعفن مادتها ويصل منها الحرارة الى القلب وهذا الورم انما يكون فى مجارى
الدماغ اى المجارى التى يجرى فيها الروح الدماغى وهى العروق والشرايين التى
فى جوهر الدماغ فانها اصلب من جوهر الدماغ والين من الحجب فيمكن ان ينفذ

فيها البلغم ويتورم ويدل على ذلك ان الغشاء مطلقا ايبس من الاوردة والشرايين واليبوسة مستلزمة للصلابة كما ان الرطوبة مستلزمة للين مع ان هذه الاوردة والشرايين تستفيد رطوبة ورخاوة من رطوبة جوهر الدماغ ورخوته كما تستفيد الرطوبة من الدم في داخلها وليس المراد بها التجاويف التي فيها الروح لانها مسماة بالبطون لا بالمجاري ولا يمكن ان يعرض لها ورم اصلا وكذلك النقر والفرج التي في جوهر الدماغ فانها ايضا لا ترم بل جوهر الدماغ اذا ورم ملأت تلك الفرج فلا يكون الورم فيها بل في جوهر الدماغ وقلما يعرض هذا الورم للحجب او جرم للزوجة البلغم فلا يتفرق الى اجزاء صغار حتى يسهل نفوذه في عضو فلا ينفذ في الحجب لذلك ولصلابتها اي لصلابة الحجب وصفاقتها وتلزز جوهرها ولا ينفذ في الدماغ ايضا للزوجته اي للزوجة الدماغ فان اللزج لا يتفرق اتصاله بسهولة حتى ينفذ فيه سيما اذا كان ذلك الشيء النافذ ايضا لزجا علامته حمى لينة اما الحمى فلوصول الابخرة الحارة العفنة من الورم الى القلب واما لينها فلان البلغم لا يقبل السخونة من الحار الغريب لبرد مزاجه ورطوبته كما يقبلها الاجسام الحارة اليابسة فيكون الحرارة الحادثة من عفونته ضعيفة وصداع خفيف اما الصداع فلسوء المزاج الحادث من عفونة البلغم ولتفرق الاتصال الحادث من الورم واما خفته فلان برد البلغم يخدر الحس فيكون ادراكه للمنافي ضعيفا ولان رطوبة البلغم ترخي الاعضاء الحاسة التي في الدماغ فيضعف ادراكها وبطو تنفس اي يكون زمان حركته طويلا وذلك بسبب قلة الحاجة الى الهواء البارد لقلة الحرارة في القلب لضعف المحرك ولبعده عن القلب وبسبب ضعف القوة المحركة لاجل سوء مزاج الدماغ فان التنفس انما يتم بقوة ارادية وقوة طبيعية وكثرة ريق لما يتحلب الرطوبات من الدماغ عند امتلائه الى الحنك والفم ونسيان لاستيلاء الرطوبة على الدماغ فلا يحفظ ما ينطبع فيه من النقوش ويترك ما قد انتقش فيه ايضا كالشمع الذائب وسبات لان البلغم برطوبته وحرارته العرضية ترطب الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعضها ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر ولانه بلزوجته يسد مسالك الروح النفساني ويمنعه عن البروز وكسل عن الحركات لان البلغم يثقل على القوة فيضعف عن نقل الاعضاء وتحريكها ولانه لرطوبته وسيلانه بالحرارة العفنية يرخي الاعصاب فلا دخل في الحركة ويثقل عليها الرطوبة الحركة فتح الجفن وضم الفك اللذين لا يحتاج فيها الى كلفة

عن

وبياض اللسان لتحلب الرطوبات البلغمية من الدماغ الى اللسان وارتكابها عليه وعظم النبض للين الشريان بكثرة الرطوبة المرخية والالة اذا كانت لينة يمكن في تعظيم النبض ادنى قوة وان لم يكن الحاجة شديدة وتموجه لكثرة الرطوبة وابتلال الالة فلا يتحرك الشريان جملة بل انما تحرك منه جزء بعد جزء مع ان القوة تكون ضعيفة ايضا ويبتدء اي بالتدريج عسر اختلاج الراس مع ثقل فيه وكسل عن الحركات لان اختلاجه انما يكون عن بلغم غليظ كثير فيه عملت فيه حرارة غريبة ضعيفة فتولدت منه رياح كثيرة غليظة اذ لو كان رقيقا لاتحلت عنه ابخرة لطيفة تتحلل بسرعة والثقل والكسل انما يكونان ايضا عن كثرة البلغم وانما يكثر البلغم في الدماغ اذا كان عاجزا عن دفعه وعند ذلك يزداد وجوده فيه بما يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله مع انه مجلل باغشية صفيقة قد احيطت بها عظام مستحصفة فيعسر لذلك تحلل ما يتحلل منه من الرطوبات فيعرض فيه هذا المرض في الاغلب لانه ينفذ فيما يمكن ان ينفذ فيه ويحدث الورم او عن بلغم كثير في البدن يرتفع عنه رياح غليظة الى الدماغ عند تصرف حرارة ضعيفة فيه بتحره وتعجز عن تحليل تلك الابخرة فيصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واذا ارتفعت الى الدماغ استحالت فيه لبرد مزاجه الى رطوبات غليظة يحدث منها مع الاختلاج ثقل وكسل ويوجب الورم وهذا انما يكون عند ضعف الدماغ عن دفع تلك الرياح وتحليلها وتحليل الرطوبات المتولدة عنها العلاج الحقن اللينة المعمولة من اصل السوس والزبيب والتين واصل الرازيانج وحليب القرطم والسكر الاحمر فانها تجذب ما في الامعاء من الفضول والمواد الكائنة فيها من غير تهييج للمواد واصعاد ابخرة كثيرة الى الراس وعند ذلك يجذب اليها المواد من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء وتندفع عنها الى الخارج لبقاء قوة الحقنة فيها ثم الحقن المتوسطة بين اللينة والحادة المعمولة من اصل السوس والتين واصل الرازيانج والبسفايج واصل الاذخر والسكر الاحمر ان لم يكف الحقن اللينة لغلظ المادة ثم ان لم يكف المتوسطة لشدة غلظ المادة وبردها وبعد مكانها واحتباسها في تجويف عضو بارد يستعمل الحادة المعمولة من اصل الكرفس واصل الاذخر والاسطوخودوس واصل الكبر والانيسون والفوتنج مع حليب القرطم والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل والملح الهندي والبورق الارمني والتربد والسقمونيا والغاريقون واستفراغ البلغم بعد النضج التام بايارج فيقرا عند اضطرار وعدم مطاوعة المادة للاستفراغ بالحقن لكثرة غلظها في نفسها او لازدياد غلظها و

لاوجعها لطول المرض فلا بد من استعمال الحبوب المسهلة لتجذب المادة من الدماغ بقوة بسبب طول المكث واستعمال جرم الدواء واما في غيره فلا لان المسهل للسلط في هذا المرض لا يفيد الا ان يكون قويا بسبب ما ذكر من برد المادة وغلظها وبعد مكانها واحتباسها في عضو بارد وهو يهيج المواد ويحركها الى الاعضاء العالية والاعضاء الشريفة ويهيج الحمى سيما في الابتداء ويضعف الاعضاء التي تمر الاخلاط عليها عند الاسهال مثل المعدة والكبد ويكل الاعضاء الرئيسة وقواها بسببها القريبة منها بخلاف الحقن فانها تجذب المواد من الاعالي الى الاسافل مع كونها خالية عن هذه المضار وتدبير الصداع البلغمي من الاشربة والاغذية والادوية الموضعية والشمومات المذكورة من غير تسخين قوي لاجل الحمى فان زيادة التسخين يوجب الزيادة في الحمى وربط الاطراف وشدها ودلكها لما ذكر السبات السهري المراد بالسبات ههنا النوم الثقيل الذي يعسر منه الانتباه وبالسهر اليقظة المفرطة التي يعسر معها النوم وهو اسم ورم دماغي في جرمه او حجبه او مجاري روحه يحدث عن بلغم وصفراء لم يتركبا تركيبا مع قوامها يصيرا خلطا واحدا وكسر كل منها سورة الاخر اذ لو كان كذلك لم يعرض منها عوارض متضادة ولم يكن لكل منها كرة على الاخر بحسب ما يقتضيه طبيعته فيكون لذلك علامة ايضا مركبة من علامتي السرسامين اي قرانيطس وليثرغس واطلاق لفظ السرسام على ليثرغس بالمجاز فان السرسام لا يطلق بالحقيقة على قرانيطس يطلق بالمجاز على اختلاط الذهن لانه لازم للسرسام الحقيقي ثم يطلق على كل مرض يلزمه هذا العرض تجوزا وذلك اي تركيب العلامتين انما يكون لبقاء كل من الخلطين على طبيعته من غير امتزاج احدهما بالاخر اذ عند الامتزاج يكون حال العليل في نومه ويقظته مثلا انما على او يكون احدهما على الدوام غالبا بقليل وههنا ليس كذلك بل انه يكون تارة مسبوتا وتارة سهران وقد يغلب البلغم على الصفراء فيغلب علامته مثل السبات ويسمى سباتا سهريا بتقدم العرض الغالب وقد يغلب الصفراء على البلغم فيغلب علامتها مثل السهر ويسمى سهرا سباتيا بتقدم ايضا العرض الغالب وقد يستويان فلا يترجح احدهما على الاخر في عوارضه ولا في التقديم بل الاختيار فيه للقائل العلاج مركب من علاجي قرانيطس وليثرغس بان يكون الادوية المستعملة فيه مركبة من البادرة المستعملة في قرانيطس والحارة المستعملة في ليثرغس فان الطبيعة باذن خالقها تميز بينهما وتستعمل كلا منها

في موضعها واما الادوية المتوسطة في الكيفيتين فان فعلها لا يكون قويا الرعونة والحمق هما لفظان مترادفان بحسب اللغة وبحسب الاصطلاح ايضا وهما نقصان في الفكر في الاشياء العملية التي يتعلق بحسن التدبير في المنزل والمدينة وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة معهم لا في العلوم النظرية ولا في العلمية مثل علم الطب والهندسة فان ضعف الفكر فيها لا يسمى حمقا بل بلادة او بطلان فيه بحث لان بطلان الفكر لا يسمى حمقا اذ عند بطلانه لا يكون تدبير اصلا رديا كان او حسنا والحمق انما يقال على التدبير الردي في الاشياء العملية عن برد ساذج يستولي على البطن الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيضعف الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهي انما تحصل بالحرارة او عن برد مادي يستولي عليه وهو الاكثر لان تاثير المزاج المادي قد لا يتجاوز عن الموضع الذي هو فيه وذلك اذا كانت المادة ضعيفة فتغير مزاج ذلك الموضع دون ما هو بجنبه واما المزاج الساذج فانه لا يختص ببطن من الدماغ دون غيره بل يعم الاجزاء كلها لانه اذا عرض للدماغ سبب مبرد غير مادي مثلا عم الاجزاء كلها وهو الاقوى ايضا لان المادة تغلظ قوام الروح ايضا فلا تطاوع في الحركات مطاوعة كاملة او عن يبس يستولي عليه وعلى الدم الموجود فيه فينقص الرطوبة التي هي مادة للروح فيقل جوهر الروح عن القدر الذي يحتاج اليه في حفظ قريحة العقل ويحلل عند ذلك من ادنى حركة ايضا مع ان الروح في نفسه جوهر لطيف هوائي سريع التحلل فلولا ان يمده الدماغ برطوبته الغريزية لفني وتحلل بالكلية في اسرع مدة واذا استفادة رطوبة من الدماغ قلت سخونته الموجبة لفرط التحليل وعند يبس الدماغ يقل الامداد فيقل جوهره فلا يتاتى منه تفتيش ما في الخيال والحافظة كما ينبغي ليعثر على القول الشارح او مادة القياس ولا يتاتى منه ترتيب تلك المادة ان عثر عليها على وجه يتادى الى المطلوب ولا يذعن الروح النفسي عند استيلاء اليبس عليه للحركة الفكرية من القوة المفكرة عند استعمال العقل لها لان المطاوعة انما تحصل من اعتدال الرطوبة المعينة على سهولة الانفعال فعند نقصانها ينقص الفكر كما في الهرم فان نقصان عقولهم لنقصان تلك الرطوبة وينقص ايضا جوهر الدماغ عند اليبس المفرط فيضعف لذلك قواه عن الافعال واما اليبوسة المفردة الغير المفرطة فانها لا تضر الذهن لان الروح معها يكون اشد صفاء وارق واطوع للقوة المفكرة في الحركات او عنهما اي عن البرد واليبس معا

فيضعف القوة المحركة للبرد والميت للبقوى واليبس المقلل لجوهر الروح
تعديل مزاج الرأس ان كان سوء المزاج ساذجا وتنقيته ان كان ماديا
وتقليل الغذاء لان تكثيره يرخي القوة ويغلظ الروح ويكدره فلا يطاوع الحركة
مطاوعة تامة ولذلك يكون الروح مع اليبوسة اشد صفاء وارق قواما ويكون
اسرع حركة وتلطيفه لئلا يتولد عنه روح غليظ كدر ولا الجزة غليظة تحالطه و
تكدره وتسخينه لئلا يتولد عنه رطوبات غليظة بلغمية يتولد عنها روح كثيف
بارد المزاج بطي الحركة وينفع من ذلك الاطريفل والهليلج المربى فانهما يقويان
المعدة ويجودان الهضم وينشفان الرطوبة الفضلية من المعدة فيتولد عن
ذلك دم نقي لطيف صاف دون الرطوبات البلغمية وبعض الفلاسفة
فانه يجود الهضم ويسخن الدماغ ويذكي الذهن واقوى منه
فانه في غاية في تقوية الدماغ وتجويد الذهن والحفظ لكنه مفرط الحرارة يحرق
الدم ويحدث الوسواس والجذام وربما يقتل وحيا ومن الادوية الجيدة لتجويد
الذهن كندر فانه يذكيه وسكر وزنجبيل فانه يزيد في الذهن والحفظ وكثرة والفكر
وخصوصا في العلوم العقلية التي لا تقدر النفس على ادراكها وفهم عللها بسهولة
وكثرة الحكايات والمنازعات والفكر فيما يوجب الغلبة على الخصم مما يقوى
الذهن ويحده لما ذكر من ان المستكثر من الفكر يقوى مفكرته ولانها تحد مزاج
الروح بكثرة الحركة وتسخن الدماغ الا اذا كان الفساد عن يبس فان التجفيف
والتسخين المحلل للرطوبات يكون ضارا لا محالة والنسيان هو نقصان او بطلان
لقوة الذكر اي ذكر الصور او ذكر المعاني وسببه اما برد ساذج فان البرد يوجب
الصلابة بالقبض والجمود فلا ينطبع في الروح الحامل لتلك القوة شيء من المثل
على مذهب المص او في جوهر الدماغ على مذهب الجمهور او في النفس على مذهب
الشيخ ابي البركات قال المص الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان الانطباع
المثل انما يكون في الروح المدرك لا في الحافظ ولو كان الروح الحافظ ينطبع فيه
المثل لكان مدركا لها فكان يكون مدركا وحافظا معا ولو امكن ذلك لما احتيج الى
قوة مدركة وقوة حافظة مغايرة لها وثانيهما ان انطباع المثل لو سلمنا انه شرط
في الحفظ لم يكن شرطا في الحفظ الصور لا في حفظ المعاني اذ المعاني لا مثل لها و
اقول الجواب عن الاول ان الادراك ليس هو حصول صورة ما في شيء على الاطلاق
بل حصوله في المدرك لحصوله في الالة وعن الثاني ان لكل شيء وجودين وجودا في الاعيان

وهو الوجود الاصيل الذي يحصل منه الاثار ويجري عليه الاحكام اما الاثار
فكالحرارة والاحراق من النار الموجودة في الخارج واما الاحكام فكالضحك
والتعجب للانسان الموجود في الخارج ووجودا في الذهن وهو وجود لا اصل له بل
هو كالظل للامر الخارجي وهو الذي يعبر عنه بالصورة والمثال فالاشياء
في الخارج اعيان وفي الذهن صور ومثل فالمراد بالمثل ههنا ليس مثل
المحسوسات وصورها التي تنطبع في الحس المشترك والخيال بل الموجودات الذهنية
الحاصلة عند النفس او برد مادي فان كان عن بلغم لم يحفظ الاشياء لرطوبة
بل يتركها بسرعة وان كان عن سوداء لم يقبلها ليبوستها والبرد يعينها على
ذلك بالقبض والتكثيف ويعرف كل من الساذج والمادي بعلاماته او
يبس فلا يحفظ ما ينطبع فيه لانعدام الرطوبة الملينة التي بسببها يسهل الانطباع
بما ينتقش فيه الا القديم الذي قد انتقش فيه قبل استيلاء اليبس لان اليبس
من شأنه ان يجعل الجسم عسر التركيب لما انتقش فيه او رطوبة فلا يحفظ من الصور
وغير المعاني الا الوقتي لان الرطوبة من شأنها ان تجعل الجسم سهل القبول لما
ينتقش فيه من الاشكال وكذلك سهل الترك له فيحفظ الوقتي بسهولة ويتركه
بسهولة كالشمع المذاب ويترك الماضية ايضا لذلك قال المص في شرح القانون
تحقيق هذا ان اليبوسة اذا عرضت للدماغ فان كانت مفرطة نقص عنها
جوهر الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا ولم يكن مع ذلك حفظ الا
شياء الماضية ولا الاشياء الحالية لضعف القوة وان لم يكن مفرطا كان
الروح معها شديد الصفاء والرقة وكان ما فيه من المحفوظات باقيا على
حاله بل اسهل تذكرا لاجل ذلك ولانتفاء ما كان يستره ويخفيه من الرطوبات
المكدرة واما الاشياء الحالية فان حفظها انما يكون بعمل من القوة وذلك
لا محالة حركة ما فيكون محللا للروح الذي قد افرط في رقة القوام فلا يحفظها
وان الرطوبة اذا عرضت ارخت جوهر الروح وكدرته وارخت القوة
نفسها وارخت جوهر الدماغ فيضعف عن اصلاح الروح فان كانت
مفرطة كان ايجابها لضعف القوة مفرطا جدا وكان منعها لحفظ الاشياء
الماضية والوقتية اشد وان لم يكن مفرطة لم تمنع القوة من حفظ الوقتيات
لان حفظ الوقتيات ينفع ما في الروح من الرطوبة بالتسخين المحلل لها حتى
لو كثرت المحفوظات ح فان ربما عدل مزاج الروح والدماغ بالتحليل فيقوى القوة

لذلك وعلاجه علاج الحق من التنقية وتعديل المزاج المانيا هو جنون سبعي بحسب اللغة اليونانية وهو اعم من داء الكلب لكنهم خصصوا داء الكلب با لجنون السبعي الذي يكون مع لعب واستعطاف وضحك وما سواه بالاسم العام وهو المانيا فالمانيا بحسب اللغة عام لداء الكلب ولغيره من الجنون السبعي و بحسب الاصطلاح اسم لهذا النوع المباين لداء الكلب ويحدث عن سوداء محترق لان ما يلزم من السبعية وشدة الاضطراب والتوثب والحدة انما يمكن حدوثه عن مادة شديدة الحدة جدا وانما يكون كذلك اذا كانت محترقة عن دم ويكون معها اعراض الدم من اللعب والضحك وهذا النوع هو المسمى بداء الكلب لا بالمانيا او عن صفراء او عن سوداء ويكون المانيا المطلق مع اضطراب وتوثب لشدة غليان المادة وحدتها ويكون السكوت والخوف والجفاف في السوداوية الصفراوية اقل لان الحدة والنارية فيها اكثر وافراط اليبس والارضية اقل ويمكن اسكانه لانها اقل رق والطف فيكون الروح معها اقبل للهيئات الحادثة من العوارض النفسانية وفي السوداء السوداوية يتغافل عن الجواب اذا كلم واذا اثار بتكرار السبب المحرك المهيج لم يمكن اسكانه ولا الخلاص منه لان هذه السوداء لكثافتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها يجعل الروح كثيفا عسر الانفعال والقبول للهيآت فلا يتحرك ولا يتبدل بسهولة فاذا انفعل وتحرك كان زوال تلك الهيئة وتغيرها عنه عسرا ايضا داء الكلب هو نوع من المانيا الا ان فيه معاشرة وموافقة وقليل ضحك وسوال الدعوة القرب ولذلك يكون مع اعراض غلبة الدم وليس فيه من الحقد وسوء الخلق كما في المانيا لان الحقد كما قال الشيخ يكون لتقرر صورة المؤذي في الوهم وتقرر خيال حركة الشوق الى الانتقام فيه ويكون ذلك لان الغضب يكون له ثبات ما ولكن حركته الى الانتقام لا يكون شديدة جدا وسبب ذلك غلظ الروح وكدورته وكثافته وحرارته وكثرته وزيادة يبسه فيستعد للغضب الثابت اما الغضب فلسرعة اشتعال الحرارة واما الثبات فلكثافته والكثيف اذا قبل هيئة لم يتركها بسرعة وههنا لرطوبة الدم يكون الغضب سريع الزوال لم يتقرر صورته في الخيال تقررا شديدا فيكون الحقد ضعيفا ولان سوء الخلق يكون لشدة الغليان والحدة وذلك لرطوبة الدم ههنا يكون اقل فان تاثير الحرارة في الجسم اليابس اشد واقوى من تاثيرها في الرطب ويشبه ربما الكابوس لان الكابوس كما يجي انما يحدث من الابخرة والادخنة كثيرة

غليظة يتصعد الى الدماغ وتسد منافذ الروح بها خفيفا وانما يوجب ذلك اذا كان الدماغ ضعيفا يقبل الابخرة المرتفعة اليه ويعجز عن دفعها ودفع ما يتصعد اليه من المواد ويتولد فيه واذا كان ذلك مع حرارة الدماغ يحترق ما يتصعد اليه ويتدخن ويحدث المانيا او داء الكلب بحسب المادة واما اذا كان مع برودة الدماغ فيبرد فيه تلك الابخرة ببرده ويفارقها الاجزاء النارية ويستحيل الى رطوبات وينذر بالصرع والسكتة وينذر بها احمرار القدمين دما واحمرارها لان ذلك انما يكون اذا كان الدم في البدن كثير المقدار وعرض له غليان وحركات فاسدة تحصل بذلك في غير الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه فيتصعد منه ما كان لطيفا الى الدماغ ويحترق مع حرارة الدماغ ويحدث داء الكلب وقد يخالط صفراء كثيرة وهو الاكثر لان الحرارة الموجبة للغليان لا بد وان تولد صفراء كثيرة متدخنة ويحدث المانيا و يتسفل منه ما كان غليظا ارضيا وينذر ذلك بعفن القدمين وفساد الدم الذي فيهما لضعف الحار الغريزي فيهما لبعدهما عن القلب فاذا كثرت فيهما المواد الرطبة عجزت حرارتها الغريزية عن التصرف فيها فيستولي عليها الحار الغريب ويعفنها ويفسدها ويتصعد منها الى الدماغ بسبب العفونة والاحتراق ابخرة وموادا فاسدة يحدث المانيا او داء الكلب خصوصا اذا كان مزاج الدماغ حارا محرقا لما يصل اليه وينذر بها ايضا انعقاد الدم في ثدي المراة لانه يدل على ارتفاع الدم وانصبابه من شدة الغليان اليه وكونه من الغليان بحيث لا يصلح ان يصير لبنا لان اللبن ابرد من الدم فيتحلل من شدة الغليان لطيفه وينعقد كثيفه فيه كالحال في الدم الذي يسخن من خارج ولو لم يكن شديد الغليان لم ينعقد في عضو بارد قليل الدم ويرتفع عنه ذلك ابخرة حارة دموية صرفة منه الى الدماغ من طريق العروق والشرايين او مع الصفراء المتولدة من الاحتراق ويوجب احد هذين المرضين خصوصا اذا كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا وقال جالينوس انه يمكن ان يغلي دم حار في اعالي البدن فيصير منه الى الراس ليورث الجنون وما يصير الى الثدي ينعقد فيه اذ لا يمكن ان يصير فيه لبنا لشدة حرارته وتلذيعه وما قيل من ان الدم يفسد فيه كما يفسد في القدمين لضعف الحار الغريزي فيه غلط لانه مجاور للقلب و لذلك يحيل الدم الى اللبن ويحفظ من الفساد والعفونة مع كثرته

وهو بعينه علاج المالنخوليا علاجاً مع زيادة في التبريد لان الغليان والاحراق
ههنا اشد ولذلك يكون مع السجية وشدة الاضطراب والحدة وزيادة في
التدبير كله من الاسهال والتنطيل والتسعيط والتدهين والتنويم والربط
وغير ذلك لقوة المرض وشدة خبث المادة وربما احتيج فيها الى الضرب وتقييد
ليكف العليل عن تخليط خوفا من الم الضرب وعجزا عن التوثب والعدو و
الاضطراب فان التخليط يزيد في مرضه بزيادة الجفاف ويصير ورثة كالعادة
له والعادة مانعة من البرء ولذلك اذا لم يطل مدة التخليط كان العادة مانعة
له فيسهل برئه واذا صار عادة عسر البرء وكثيرا ما يضرب علاواته ليؤول اليه العقل
لما يتنبه القوى الحاسة بسبب الالم ومن العلاج القوى الجيد ان يسقى نصف
درهم افيون في ماء الشعير عند قوة الاخلاط وغلبة الحرارة فربما ابرأه . هذا
العلاج في يوم لانه يبرد الدماغ ويزيل الحرارة المحرقة ويسكن الاضطراب والتوثب
والحدة ويفيد الدماغ مزاجا مضادا لمزاج السوداء المحرقة حتى يقوى على دفع
غائلتها وحدتها وينوم ايضا فيكف عند ذلك عن تخليط وربما احتيج عند قوة
الحرارة واستيلاء المرض الى معاودته بذلك مرارا ليقوى تاثيره ويطول المدة
المالنخوليا هو تشوش الظنون والفكر الفاسد والخوف لان السوداء
اذا غلبت على الدماغ اختلط بالروح يا تبخر عنها ويتدخن فيزول اشراقه ونوراني
ويغلب عليه السواد والظلمة والكدورة وكان النور مونس للروح محدث لسروره
وبسط لانه جوهر نوراني كذلك الظلمة مفزعة ومحدثة لحزنه وانقباضه خصوصا اذا
كانت الظلمة في داخل البدن دائمة فيبقى لذلك في حزن وفزع ووحشة وقبض
دائم وكلما ادركت فيه صورة او حصل له معنى ادركته النفس في هيئة موحشة
بسبب تلك الظلمة واذا اكتسبت المتخيلة تلك الصور والمعاني او فصلت كان ذلك
التصرف في امر موحش محزن فلذلك يتغير الظنون والفكر الى الفساد والخوف
الحادث بسبب استحالة مزاجها الى مزاج السوداء وغلبة الارضية عليها ويعين
على ذلك يبس مزاج الدماغ والروح مع ان السوداء لبردها ويبسها وغلبة
ارضيتها مضادة للروح مضعفة له لانه جوهر هوائي حار رطب لما لا يزول
عنها تلك الظنون الفاسدة الموحشة بسهولة ويبتدي المالنخوليا بسرعة
غضب لسرعة اشتعال الروح لحرارته وحب الخلوة لسوء الظن بجميع الناس
حتى بالاصدقاء وخوف مما لا يخاف منه عادة مثل مفارقة الدنيا واذا استحكم

قويت هذه الاعراض والمستعد له اي المستكمل قوته لحدوث المالنخوليا من
قلبه حار جدا فيكثر تولد السوداء في قلبه بالاحتراق وفي بدنه ايضا لسريان
مزاج القلب الى جميع البدن كثير شعر الصدر فانه انما يكون لافراط حرارة
القلب واحتراق المواد في الاعضاء القريبة منه وكثرة تولد الابخرة الدخانية
التي هي مادة الشعر منها وكثير شعر البدن اذ الكان افراط الحرارة المحرقة المولدة
للسوداء عاما في جميع البدن ودماغه رطب لان الدماغ الرطب بسبب كثرة
فضوله يكون ضعيفا فيكون قابلا لتاثير ما يتولد من السوداء بسبب حرارة
القلب فيه وفي جميع البدن لان العضو الضعيف يكون شديد القبول للآفات
التي تحدث فيه وان كانت اسبابها ضعيفة غليظ الشفتين لان غلظهما انما
يكون لرطوبة الدماغ فانها توجب سمن اعضاء الوجه كلها لكن ظهوره فيهما يكون
اكثر لحميتها والرطوبة مستلزمة للضعف الشفة فان اللثغة في اللسان بالغين
المعجمة وضم اللام هي ان يصير الراء لاما والسين ثاء وقد يكون في الكاف بان
يصير جيما وهي انما يكون لثقل اللسان واسترخاء العصب المحرك له وذلك انما يكون
عند افراط رطوبة الدماغ واندفاعها منه الى الاعصاب وانما يظهر الخلل في عصب
اللسان لان الافصاح بالحروف انما يتم بحركات تامة سريعة له فاذا عرض له ادنى
ضعف ظهر الخلل في الحروف ولذلك يكون الصبيان لثغاء فاذا قويت حرارتهم
وتحللت رطوباتهم الفضلية عادوا فصحاء وعروضه للرجال اكثر لان تولد
السوداء المحترقة فيهم اكثر لشدة حرارة مزاجهم ولان افكارهم في اكتساب المعيشة
وتحصيل العلوم والصنائع ومخاصمات الاقران وتدبير الاهل والمنزل اكثر
وعروضه للنساء اخبث لان الاليق بحالهن الحياء والسكون والسكوت و
الاستتار وما يناسبها من الاخلاق فاذا ابدلت هذه عند احتراق الاخلاط
بما يضادها من الوقاحة والطيش وكثرة الكلام والصياح والبروز الى الاسواق
والمجامع كان اخبث ولان عقولهن ناقصة فيكون تغير ظنونهن وافكارهن
الى الفساد عند عروض المالنخوليا اكثر واردأ بخلاف الرجال خصوصا
العقلاء منهم فان عقولهم قد تكفهم عن التخليط وعن الظنون الكاذبة
والافكار الفاسدة واصنافه ثلثة احدها ان يكون السبب المحدث له
وهو السوداء في الدماغ نفسه فيكون السهر والنظر الى الارض اكثر اما
السهر فلان السبب الموجب له في نفس الدماغ فيجفف الدماغ جفافا كثيرا ويوجب

السهر واما النظر الى الارض فلاجل الفكر لاجل ان قوة السبب يكون في موضع القوة الفاعلة له ومن يتفكر في امر مهم ينظر الى الارض ويستغرق فيه ويبقى على تلك الحال ليجتمع حواسه ويذهل عن التغير فيها مع عدم علامات السوداء في البدن كلها مثل سواد لون البدن وهزاله وكثرة الشعر عليه وسواده وكمودة لون الوجه والعين لقربهما من الدماغ واسوداد الاخلاط التي فيهما بلون السوداء وهذا الصنف من الماليخوليا شر الاصناف لان مادة المرض تكون في عضو رئيس ولان المادة المظلمة اذا كانت في نفس الدماغ كانت اردا مما يتصاعد اليه الابخرة منها فان الابخرة الطف واسرع تحللا وانها لا تكون دائمة الوجود فيه بل يرتفع حينا وينحط حينا ولان هذه المادة لكونها عاصية عن النضج والاخراج لشدة غلظها وكثرة ارضيتها لا تحصل النقا منها الا بتكرار المسهلات القوية وهي الى ان تنقى الدماغ من تلك المادة تضعف القوة وتضر القلب والكبد وغيرها من الاعضاء السليمة لما يستفرغ معها الاخلاط الصالحة من جميع البدن وتخرج امزجتها ايضا عن الاعتدال لانها لم تخرج عن الاعتدال حتى يعدلها تلك الادوية المستعملة بل تخرج بسببها عن اعتدالها ويفسد افعالها وثانيها ان يكون السبب امتلاء البدن كله من السوداء وارتقاء بخارات مظلمة منها الى الدماغ فيكون علامات السوداء مثل سواد اللون وكمودته والهزال وقشف الجلد وكثرة شعر البدن وشدة سواده ظاهرة في جميع البدن عامة فيه وهذا اسلم الاصناف اما من الصنف الاول فلما ذكر واما من الثالث فلانه ايضا في اعضاء مخصوصة وذلك يوجب عسر العلاج لان ما ينفع هذه الاعضاء يضر الاعضاء الاخر ولان اعضاء الغذاء فيه اما وقد مفسدة للغذاء مولدة للسوداء عاجزة عن توليد الدم الطبيعي وذلك من اجزاء الاشياء بهذا المرض بهذا الوجه وكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الردية الموجبة لزيادة المرض وثالثها ان يكون السبب بشركة من المراق وهو الغشاء المنبسط للاحشاء من خارج ويسمى بالمراقيا وسببه عند الشيخ شدة حرارة الكبد فيحترق الدم المتولد فيه من الغذاء ويحيله ويدفع الى الطحال لانه معدن السوداء فيدفعها الطحال لعدم احتماله لها لكثرتها ورداءتها الى فم المعدة ويتصعد منه الى الدماغ ابخرة مظلمة لحدوثها عن مادة محترقة ولهذا اي ولكثرة اندفاع السوداء الى فم المعدة يلزمه وجع فم المعدة واللذع والحرقة فيه للذع السوداء وحدتها وايذائها وشدة الشهوة للذع السوداء و

ودغدغتها فم المعدة وهذا انما يكون اذا لم يكن السوداء مفرطة الكمية والرداءة فعند ذلك يكون اشتياق المعدة الى الدفع اكثر من الجذب والقي الحامض السوداوي لما يتضرر المعدة من لذع السوداء وحرقتها لها فيدفعها بالقي وضعف الهضم لاضرار السوداء بالمعدة وتبريدها لها وكثرة الرياح والنفخ وكثرة البلغم وكثرة البزاق لذلك اي لاضرار السوداء بالمعدة واضعافها القوة الهاضمة فيكثر هذه الاعراض اما الرياح والنفخ فلضعف الهضم وطول احتباس الغذاء في المعدة فيتبخر عنه وعن الاخلاط المحترقة الغليظة الارضية ابخرة دخانية كثيرة غليظة تصير رياحا نافخة قليلة الحركة عند نزولها لخشونتها واما كثرة البلغم فلبرد المعدة وقصور هضمها واما كثرة البزاق فلامتلاء المعدة من البلغم والفضول الغير المنهضمة وارتقاء شيء منها الى الفم لاتصال سطحيها او لان الرطوبة المتولدة في الفم من شاكلي اللعاب لا يجذبها المعدة لامتلائها بالفضول البلغمية فيبقى في الفم وشدة الشبق لكثرة النفخ وحدوث الانعاظ القوي منه فيتذكر النفس لذلك الشهوة ويطلبها وخشونة في العين لكثرة ارتقاء الابخرة السوداوية من المعدة الى الراس فيحدث الجفاف في اعضائه وانما اختص العين بالذكر لظهوره فيه للطافة جوهره وكثرة رطوبته وثقل الاجفان لذلك وانما يحس بالثقل فيها لدوام حركتها والم في المراق لتمدده بكثرة الرياح المتولدة من فساد الهضم وتجزيه لاحتباس ما كان من الرياح غليظا في المعدة والاحشاء وسبب الصنفين الاولين يعني الذي يكون السبب في الدماغ من السوداء والذي يكون في جميع البدن اما مزاج سوداوي بارد يابس بلا مادة تحيل ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة السوداء فان البرد يكثف الدم ويغلظه واليبس يحيله الى مشاكلة الجوهر الارضي ويوحش الروح لما يحيل مزاج الروح الى كدورة وكثافة منافية للصفاء والاشراق مع ان البرد واليبس مناف للروح مضعف له لان مزاجه الطبيعي هو الحرارة والرطوبة لانه جوهر هوائي او خلط سوداوي طبيعي كثير المقدار فيحدث عنه ما يحدث عن المزاج البارد اليابس مع ما يتصاعد عنه الى الدماغ ابخرة كثيفة غليظة مظلمة للروح مكدرة له مزيلة لاشراقه او خلط سوداوي محترق عن صفراء فيكون الجنون والتخبط و الحرارة اكثر لانه يكون شديدة الحدة فيحدث عنه تحريك مفرط في الروح النفساني و

كيفيه

محترق عن سوداء فيكون الحقد والسكون والهم وسوء الظن اكثر اما الحقد
فلغلظ الروح وكثرة ارضيته واشتعاله فيستعد للغضب الثابت ويتقرر
صورة الشوق الى الانتقام في الوهم ويثبت فيه واما السكون فلان السوداء
لغلبة الارضية والكثافة عليها لا تتحرك بسرعة واما الهم فلان الروح لكثافة
وغلظ قوامه وظلمته وقلة مقداره لا ينبسط فيكون صاحبه مستعدا للهم و
اما سوء الظن فلان السوداء خلط اسود كدر اللون فاذا احترقت اشتد سواده
وظلمته فيقع الروح في ظلمة ووحشة وفزع اكثر ما يقع من السوداء الصفراوية
لقلة سوادها بالنسبة وذلك موجب لزيادة سوء الظن بالاشياء المدركة
او محترق عن دم فيكون مع ضحك وفرح يسير لان الدم لحرارته وحمرة لونه
ورطوبته واشراقه سبب قوي للفرح لكنه لما احترق تغيرت كيفياته وتبدلت
اثاره لكن لا بالكلية بل بقي فيه يسير من مقتضيات الطبيعة الدموية وقلما
يكون المالنخوليا بلا شركة من القلب اما بان يكون مبدائه القلب لانه رئاسة
يشتد تضرره وانفعاله عن كل سبب واذا تغير مزاجه وفسد فسد مزاج الروح
الحيواني ايضا بفساده وشاركه الدماغ في ذلك لان الروح النفساني متصل
بالروح الحيواني بل هو بعينه فينفسد بفساده وبفساده يفسد مزاج الدماغ
ايضا لمداخلته لجوهره او بان يكون مبدائه الدماغ فيشاركه القلب في الفساد
اذ عند فساد مزاج الدماغ يفسد مزاج الروح النفساني ويفسد بفساده الروح
القلبي لاتصاله به ثم يفسد من فساده مزاج القلب العلاج اما الصنف الذي
السوداء فيه عامة في جميع البدن فالفصد لان السوداء مطاوعة في الخروج با
لفصد مع اخراج الدم سيما اذا كان الفصد في العروق الواسعة لانها ليست
متشبثة بما هي فيه لعدم لزوجتها ان وجد في الدم كثرة لما يزول الكثرة وانقضا
الاخلاط به لكن النافع بالذات استفراغ السوداء والاوجب الترك لان
الدم اكثر معاداة للسوداء ولان عند استفراغه يستولي البرد واليبس على
المزاج ثم في جميع الاصناف الثلثة الاشربة ماء الجبن الشعير المبرز بمثل السفاناخ
والاسفاناخ والكزبرة الرطبة وورق الخطمي فانه يبرد ويرطب ويلين
وينضج السوداء بالسكر ليكون اقبال الطبيعة عليه اكثر ولئلا يحمض في المعدة
او ماء الشعير الساذج عن نقع الاباذير بالسكر بحسب المزاج واختلاف انواع
انواع السوداء او جلاب بماء ورد او ماء لسان الثور بالسكر وبزر الريحان

لتقوية القلب والدماغ او شراب التفاح بماء لسان الثور لذلك الاغذية
اللحوم الرخصة اسفيدباجة ليتولد منها دم محمود او اجاصية عند غلبة الحرارة
او حنطية او رشتا عند غلبة الحرارة واليبس فان استعمال الاشياء المولدة
للبلغم يقاوم السوداء بالتبريد والترطيب ولا يتولد عنها السوداء و
لا يتحجر ايضا والاشياء اللطيفة ربما يفسد لما يحترق سريعا ان احتمل الهضم مثل
الحنطة والرشتا اذ عند ضعف الهضم يفسد مثل هذه الاغذية في المعدة
وفساد الغذاء من اضر الاشياء بهذا المرض والرمانية والتفاحية والحصرمية
ان كانت السوداء صفراوية لانها بحموضتها مع ما فيها من البرد يقمع ما بقي
فيها من الطبيعة الصفراوية الحلواء حلاوة من سكر ونشا بدهن اللوز
فانها تخصب البدن وترطبه والخشخاش فانه ينوم والنوم من انفع العلاجات
لهم بترطيبه الدماغ وتسكينه الاضطراب والتخليط والهذيان وبزر البقلة
كاهو او حسخلبا لانه يبرد ويرطب وفيه دسومة الفاكهة الخيار والقثاء والرمان
والبطيخ والاجاص والمشمش والتفاح الحلو والكمثرى فانها تبرد وترطب
الادهان دهن البنفسج او دهن اللوز او دهن القرع على الراس لترطيب الدماغ
وخصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ وتدهين المعدة و
خصوصا فمها في المراق بدهن الورد ودهن السنبل ودهن المصطكي مفردة
فانها تقوي المعدة وتسخنها وتمنع انصباب الفضول اليها ويقوي الهضم
ويحلل الرياح ويكمد المعدة بالنخالة المسخنة لتسخين المعدة وتحليل الرياح
وينطل بطبيخ البابونج واكليل وورق الاترج لتحلل الرياح ويبرد الكبد
لئلا يحترق فيها الكيموس ولا يتولد السوداء بماء الورد والصندل والكافور
الرباحي ويضمد بدقيق شعير وصندل بماء الورد ويلين الطبع بالحقن المتخذة
من البنفسج والزبد والسنا والسكر الاحمر وحليب لب الخيارشنبر والحقن اللينة
المتخذة من ماء السلق والبنفسج والخطمي والشعير المرضوض والسبستان
مع دهن اللوز وفلوس الخيارشنبر او امتصاص لب الخيار بدهن اللوز
وبكثرة المرق الدسم الذي قد جعل فيه الاسفاناخ والخطمي وورق السلق
وحليب لب القرطم والشعير لئلا يتصاعد الابخرة المتحللة من الاثقال الى
الدماغ والحمام من انفع الاشياء لمالنخوليا لانه ينوم ويفيد البدن حرارة
لطيفة ويرطب الاعضاء الاصلية ترطيبا غريزيا وينضج الفضول الغليظة

وخصوصا للمراق لانه مع ما ذكر يحلل الرياح ويفتح المسام فيخرج عنها الابخرة
والرياح المتهيئة بالحرارة للتحليل ويتعهد الاستفراغ بعد كل قليل لان
السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها عاصية عن طاعة الاسهال مع ان في
استفراغها خطر عظيم ونكاية شديدة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافتيمون او
حبة او ثمانية دراهم افتيمون بلبن حليب بسكر او سفوف السوداء
المعمول من الافتيمون والاسطوخودوس والغاريقون وحجر اللازورد
والحجر الارمني والهليلج الاسود والسقمونيا بماء الجبن او بالاطريفل الصغير
مقوى بالافتيمون بان يوضع لكل ثلثة دراهم من الاطريفل ه درهم من الا
فتيمون خصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ لان الهليلجات
يقوي الدماغ ويجب ان يريحهم من المعالجة اي من استعمال المطبوخات المنضجة
والمسهلات بعد كل حين ليقوى قوتهم ولا تسقط بتكرر الاستفراغ ويستريح من
نكاية المسهل وان يستعملوا المفرحات الياقوتية وغيرها اي غير الياقوتية عقيب
الاستفراغ في ايام الراحة لتقوية القلب والدماغ ولتصفية الدم والروح و
تقوية القوى وازالة الخوف والوحشة وان يلزموا العقل بملازمة من يستحيا
منه لئلا يستقر التخليط والاعتقادات الفاسدة فيهم ولا يصير ذلك لهم عادة مستمرة
فيعسر ازالتها لما نقبة العادة منه وان يحال معهم في بعض ظنونهم الفاسدة لئلا يشتد
اخذا دهم وغضبهم بالعناد والمجادلة وربما سكن بالمجارات مرضهم حكى ان احدا
منهم من اصحاب ماليخوليا يزعم انه يمر بالليل على موضع وفيه جماعة يدعونه اليهم فلم
يجبهم وهرب عنهم فهم يريدون قتله لعدم اجابته لهم واشتد به الخوف والفساد
لذلك فحكى قومه حاله الى الطبيب واحضروه اليه فلما رآه الطبيب قال له اني لا اداويك
فتضرع اليه وقال لم لا تداويني فقال الطبيب لاني كنت في ليلة كذا في موضع كذا و
سقط حملي عن دابتي فدعوتك لتعينني على حمل الدابة فلم تجبني فقال العليل ان كنت
انت فلا باس لي وزال عنه الخوف والفساد بهذا التدبير واكثر عروض الماليخوليا
للعقلاء من الناس لكثرة فكرهم في عواقب الامور ودقائق الاشياء والفكر
يسخن الدماغ ويحرق المواد ويثور الماليخوليا في الربيع لاصحابه لحركة السوداء
الراكدة فيهم في الشتاء وسيلانها بحرارة اللطيفة المرققة وعند ذلك يشتد
مزاجها ويشتد سخونتها فيكثر اذاها ويثور في الخريف ايضا لرداءته وكثرتها
اي كثرة السوداء فيه لان الصيف المتقدم يحرق الاخلاط ويرمدها والخريف

بردٌه ويبسه يولد السوداء ويحبس المواد المحترقة في الصيف ونوع من الماليخوليا
يقال له القطرب يكون صاحبه فرارا من الاحياء لغلبة الخوف وسوء الظن
عليه وذلك لان الروح يقل فيه جدا لفرط اليبس وكذلك الدم يقل ايضا وذلك
معد للفزع محبا للخلوة والمقابر لخلوها عمن يتوحش ويسوء ظنه به وقيل لان
سبب هذه العلة سوداء قد احترقت احتراقا شديدا وترمدت فلم يبق فيها
الحرارة والحدة واستولت عليها الارضية فصار لذلك مزاجها مضادا للحيوة لان
الحيوة انما تكون بالحرارة والرطوبة فينتفر لذلك عن الاحياء ويستانس الى الموتى
والمقابر جاف البصر لاستيلاء اليبس والجفاف على دماغه على ساقيه قروح لا تندمل
لرداءة اخلاط وشدة خبثها وفسادها وغلبة الاجزاء الارضية عليها فيكثر ميلها
الى الاسافل والساقين لارضيتها وترسبها ولكثرة حركتها لدوام العدو ولاجل كثرة
الخوف من كل شيء وفي رجال وكثرة مصاكة الشوك والاشياء الخشنة بها وكثرة ما
يعرض له من الصدمات لانه يبرز بالليل ويمشي مايها فيكثر له التعثر فان هذه كلها
مما يوجب انصباب المواد اليها وهذه المواد لخبثها ورداءتها يوجب قروحا
فيها او لعضة الكلب لانه يهرب من كل ما يراه فاذا رآى احدا فر منه راجعا
فلا يزال يعدو فزعا ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب منه مع ان ذلك
يوجب كثرة الصدمات ايضا وهذه القروح لا تندمل الا بدوام السبب او
لان المادة لشدة خبثها وفسادها يمنع من الاندمال وسببه سوداء محترقة من
السوداء احتراقا مفرطا مترمدا حتى يفارق عنها الاجزاء الحادة اللطيفة و
تحلل ويبقى الارضية الباردة اليابسة فالحرارة فيه لا تكون مفرطة جدا
ولذلك لا يحدث عنها المانيا وعلاجه كالمانيا ونوع آخر منه اي من
الماليخوليا يقال له العشق وانما عد من انواع الماليخوليا لما يلزمه من السهر
والبكاء ولانه يغير الفكر عن المجرى الطبيعي الى الافراط في استحسان
شخص معين والافراط في طلب وصاله والانصراف عن سائر المهمات
وهو يعتري للعزاب لما يحتبس المني فيهم ويتغير ويتبخر منه ابخرة ردية لم
تبلغ الى حد السمية الى الدماغ توذيه ويتغير لذلك افعاله ولذلك يزول
عنهم بسرعة اذا تزوجوا ومن الجماع ويتسلط فكرة على محبة شخص معين و
اعراضه عما سواه لان غلبة القوة الشهوانية تدعوه الى ذلك وان لم يكن
له شهوة مجامعة في الندرة والبطالين من الصنائع والاعمال لان

البدن و

الفكر في الصنائع والاشتغال بالامور المهمة والجد فيها يمنع التخفيف عن
تخيل محسنات شخص معين والاستغراق في استحضار صورته بل ان هذه
مما يوجب ازالة العشق ان كان حادثاً وبالجماع وهو بالفتح والتشديد
الأحداث وفي اهل السفلة من الناس اما الاحداث فلكثرة تولد المني
وكثرة حركته فيهم خصوصاً اذا لم يتفق لهم جماع واما السفلة فلانهم لقصور
همتهم لايشتغلون بتحصيل الفضائل والكمالات ولخلوهم عن المحاكات
والمنازعات في الامور الكلية وعن طلب الرياسة يتوجه نفوسهم الى
تلك الرذائل ويستولي ذلك عليهم مع انهم لايبالون عن الشهرة بهذه
لدناءة نفوسهم وسببه افراط الفكر في استحسان بعض الصور و
الشمائل حتى يستقر ذلك في نفسه ويستحكم ويصير ذلك عادة راسخة فيه
فلا يزول بسهولة وربما يقع بغتة من غير قصد من العاشق وربما لم يكن
معه شهوة مجامعة بسبب عادة مرتسمة في الخيال حال الصحة وعلامته
غؤور العينين لانعدام الرطوبة المالية لها بسبب كثرة السهر وقلة الغذاء
ودوام الفكر في المعشوق والغم وكل ذلك يقلل الرطوبات الدماغية
ويظهر اثره في العينين اكثر لسخافة بنيتهما وكثرة رطوبتهما وجفافهما الا
الرطوبة والدمع الا عند البكاء وسمن الجفن اي تهيجه لا السمن الحقيقي
للسهر المستلزم لضعف الهضم وكثرة مايصعد اليه من الابخرة الغليظة عند
ذلك مع ان حركة العين تكون ضاحكة مستبشرة لاستغراقه في تخيل شكل
المعشوق وشمائله وصيرورة ذلك نصب عينيه كانه ينظر الى شيء لذيذ و
هو شكل المعشوق ويتكلم معه فيلتذ بذلك ويظهر اثر ذلك في العينين لانه
ستغير النفس يتبين فيه الاثار التي علتها النفس من اللذة والالم والغضب
والفرح وغير ذلك وسهر لاستيلاء اليبس على الدماغ وهزال لقلة الغذاء
وكثرة السهر ودوام الغم فانه يضعف القوى فيستولي التحلل على البدن
وانه تشتغل الطبيعة عن التصرف في الغذاء فيقل اغتذاء البدن بروح نفس
الصعداء لانه بسبب استغراقه في تخيل المعشوق والتفكر فيه يغفل
عن التنفس الى ان يشتد حاجته فيتنفس نفساً عظيماً ممدوداً لشدة
الحاجة الى الهواء البارد ثم يرده طويلاً ممدوداً لكثرة الابخرة الدخانية
لحرارة القلب ولكثرة اجتماعها لاجل الذهول عن التنفس وشدة الحاجة

الى نفضها وان لايكون لشمائله نظام لتغير احواله وتبدل احداثه النفسانية
فتارة يغلب عليه اليأس والخيبة فيظهر عليه آثار الحزن والغم وتارة
يغلب عليه الفوز والرجاء بحصول المطلوب فيظهر عليه آثار الفرح والسرور
ويعرف معشوقه ان لم يظهره بسبب من الاسباب بوضع اليد على نبضه
وذكر محلات البلد فاي محلة تغير نبضه ولونه عند ذكرها علم ان معشوقه
فيها ثم ذكر الدور التي في تلك المحلة ثم ذكر اسماء وصفات للساكنين في تلك الدار
التي تغير نبضه عند ذكرها فايها اختلف عنده النبض والنفس وتغير لون
الوجه عرف انه اي الذي تغير النبض عند ذكره هو المعشوق فبمثل
بهذا الطريق فهم جالينوس امر المراة العاشقة العلاج لاشيء في العلاج
كالوصال الى المعشوق ولذلك يجتهد في معرفته قال الشيخ فقد راينا من عاودته
الصحة والسلامة في اقصر مدة فقضينا به العجب وكان قد بلغ الذبول وقاسى
الامراض بسبب ضعف القوة لشدة العشق لما وصل الى المعشوق وقد ذكر سبب
ذلك في الفن الاول فان لم يتفق الوصال على الوجه الشرعي فبتسليط العجائز
لان كيدهن عظيم ببغض المعشوق اليه بحكايات قبيحة في افعاله واعضائه
من اعضاء واحوال قذرة مبغضة وتشبيهات قبيحة واستهانة به اي بالمعشوق
ولم يشأ فهم له بهذه المحاكاة والتشبيهات فانه ربما لم يصدقهن لسوء
ظنه بل يظهرن هذه لغيره على وجه يفهمها ويظن انهن يسترن منه فان هذه
مايسلي كثيراً مع تدبير الماليخوليا من استعمال المفرحات والمرطبات
اغذية واشربة واطلية ونطولات ومروخات وغيرها على ما مر فان كان
العاشق من العقلاء ولم يستحكم العشق فيه فانه اذا لم يطل زمانه و لم
يغيره عن المجرى الطبيعي تغيراً فاحشاً ربما ينفعه النصيحة والعظة و
الاستهانة والاستهزاء به وبما يصنعه في العشق والتصوير لديه ان
ماحل به ضرب من الجنون وهو الجنون ليس الا لان العشق يكون مخالفاً
للعادة فيكون العادة منافية له فيسهل دفعه بهذه التدبيرات لمعاونة
العادة وربما اغنى ذلك العلاج اي العظة والاستهانة وغير ذلك قوماً
آخرين وهم غير العقلاء لمايشتد بهم اللجاج والتعنت ومن المسليات
الصيد والاشتغال بالعلوم العقلية والمحاكات والمناظرة فيها مع الا
قران فان النفس عند الاشتغال بهذه الامور ربما يذهل عن تخيل

المعشوق وسحقنا نه فينسيه بالتدريج ويتركه وكثرة الجماع فانه يزيل سببه
وهو ارتفاع الاجزاء الموجبه دية من المادة المنوية المحتقنة في اوعيتها
الى الدماغ مع ما يشغل النفس عن المعشوق لما يلتذ ويشتغل به واللعب و
السماعات المقصودة بها اللعب كالتي بالخيال قيل اي بخيال العاشق وهو الوصل
والفوز بالمقصود وقيل اي كالاشعار التي يكون فيها التشبيهات الخيالية
وقيل ما لا يليق بالنقل وبالجملة لم يتبين لي من هذا الكلام ما في خيال المصنف
واما السماعات التي يذكر فيها الهجر والنوى فكثيرا ما يزيد في غرامه ويهلكه عشقا
وحزنا فان للاوهام النفسانية تاثيرات عظيمة في الاحوال البدنية لا يمكن
الشك فيها ومما يدل على ذلك صلاح حال العاشق واستقامة مزاجه بزوال
معشوقه بعد الجفاء السبات نوم طويل في المدة غرق ثقيل في الكيفية
اي لا ينتبه عنه العليل بسهولة وان نبه وسببه اما افراط تحليل
الروح لتعب والتعب قد يطلق على المرض وقد يطلق على الرياضة
القوية الكثيرة فان اريد به الاول كان تحليل للروح بسبب تلطيف
الغذاء فيه وبسبب ما يشغل الطبيعة بمقاومته عن تدبير البدن و
اصلاح غذائه وذلك يقوم مقام الاستفراغ وان اريد به الثاني كان
تحليله له ظاهرا او الم لان الالم يحلل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة
مجاهدتها للسبب المنافي ولقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء المقوي
للروح لاشتغال الطبيعة عن توليد الروح فيجتمع الباقي من الروح
بعد التحليل الى داخل ليستريح ولا يتحلل منه ويستخلف بدل المتحلل لانه
دائم الاستمداد فيكثر جوهره عند الاجتماع كما كانت يجتمع في النوم الطبيعي
وهو النوم الذي يكون بغور الروح فيه الى الباطن ليستريح من تعب اليقظة
وينال عوض ما تحلل منها في اليقظة وليستكمل هضم الغذاء لان الهضم
في اليقظة يكون قاصرا بسبب انصراف قوى النفس الى افعال الحواس فا
حتيج الى النوم ليشتغل فيه عن تلك الافعال الى التصرف في الغذاء اذ لو انصرفت
الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا وعند كمال الهضم يستحيل الغذاء
الى قوام ومزاج يصلح ان يغذو الروح ويصير خلفا عما تحلل منه والفرق
بين هذا النوم وبين الطبيعي ان الاول لتدارك امر غير ضروري والثاني
لتدارك امر ضروري واما بسبب ينسد منه مسالك الروح عن النفوذ الى الخارج

كضربة او سقطة على عضلات الصدغ فان على الصدغين عضلتين ليتقين
جدا القرب عصبها من الدماغ فيشتد تالمها بما يرد عليها من الموذيات ويتضرر
الدماغ من وجعها تضررا شديدا ينقبض منه انقباضا ينسد منه مسالك الروح
فلا ينفذ الى خارج واما برد مفرط من خارج يوجب رجوع الروح عن الآلات
اما بان يكسب الآلات مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها بالبرد المضاد او يبرد
جوهر الروح ويتكاثف ويتبلد عن الانبساط او بغور الروح الى الباطن هربا
من الضد او رطوبة من خارج يغور الروح منها لما يغلظ جوهره فلا ينفذ
الى خارج ولما يسترخي الاعصاب فينطبق بعض اجزائها على بعض ويسد جرم ذلك
مجاري الروح او شرب مخدر كالافيون فانه يغلظ الروح ويبرده باطفاء الحرارة
الغريزية ويفيد الآلات ايضا مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ويلزم ذلك ان
يبقى غائرا ويعرف ذلك المجموع بتقدم السبب من التعب والالم والضربة والسقطة
والبرد الخارجي والرطوبة الخارجية وشرب المخدر بما يوجبه الافيون والبنج واللفاح
وجوز مائل ان لم يعرف تقدم شربها من سقوط النبض لانطفاء الحرارة الغريزية
فتخور القوى لذلك ويسقط النبض والعرق البارد لتبرد رطوبات البدن عند
انطفاء الغريزية وتخلي القوى لسقوطها عن امساكها فيسيل ما رق ولطف منها
من المسامات بنفسها وبرد الاطراف لانطفاء الحرارة وانما يظهر اثره في الاطراف
لبعدها عن المنبع واما بردا ورطوبة مزاجية سادجة يظهر منها ما يظهر من البرد و
الرطوبة الخارجية او برد ورطوبة مادية عذبة تغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذه
الى الآلات نفوذا توجب اليقظة وانما اشترط ان يكون المادة عذبة اذ لو لم
يكن عذبة لكانت توجب السهر كما لحي والبورق وغير ذلك ويدل عليها علامات
ذلك على ما تقدم والفرق بين السبات والسكتة ان المسبوت يمكن ان يفهم
وينبه لان السدة في السبات انما هي في البطن المقدم من الدماغ وهي مع انها في
بطن واحد ليست تامة ولا كثيفة فلذلك ينبعث شيء من الروح الى آلات الحس
والحركة فينتبه يسيرا عند التنبيه ويتنفس نفسا سليما مثل تنفس النائم وليس
الخطر فيه كما في السكتة وسحنته سحنة النوام لانه نوم ثقيل لا ينقطع الروح النفساني
فيه عن الظاهر بالكلية لضعف السبب ولا يختنق الروح القلبي لسلامة التنفس
فيبرد الى الظاهر كما في الاغماء ولا يتغير سحنته عن سحنة النوام ولا كذلك السكوت
فانه لا يمكن ان ينبه ويفهم لان السدة في السكتة تامة في جميع البطون كثيفة فلا ينبعث

النوام جمع النائم

في من الروح النفساني الى الآلات الا الى ما حركته ضرورية للحيوة ولاحتباس
الروح الحيواني لاختناقه في القلب اما لاضطراب النفس او لانسداده ويحمر
يميل الى الخضرة والسواد لجمود الدم فيه لانطفاء الحرارة الغريزية ولقلته في
الظاهر لخانقه ولا كذلك المغشي عليه فانه ايضا لا يمكن ان ينبه ويفهم لتراجع
الروح في الغشي الى القلب وانقطاعه عن الاعضاء وقلة وصوله الى الدماغ
ويحمر الى الصفرة لتراجع الدم مع الروح الحيواني الى القلب ولا كذلك المختنقة
الرحم فانها يمكن ان ينبه لكن يعسر شديدا لان تضرر الدماغ في اختناق الرحم
انما بسبب سمية البخارات المتصعدة من الرحم اليه وتحيلها الى الصفرة لما يتضرر
القلب من تلك البخارات السمية فيتراجع الروح الحيواني الى القلب كما في الغشي.
العلاج يعدل الدماغ في النوائب سوء المزاج وينقى في المادي منها ويقوى في
جميع الانواع ويداوي المجذوب بالحقن كلا منها من الترياقات كما ذكره حر علاجا
ويكلف الانتباه ولو بنتف شعره وجذب اطرافه لان النوم يرطب مسالك
الروح ويرخيها لعدم تحلل الرطوبات ويكدر جوهر الروح ويغلظ لعدم تحلل
الابخرة ولانه يغور الروح والحرارة الغريزية فيه الى الباطن فيستولى البرد
على الاعصاب الموضوعة في ظاهر البدن فينقبض ويتكاثف ويصير مزاجها
مزاجا منافيا لنفوذ الروح والقوى النفسانية فيها وكل ذلك موجب لزيادة
السبات واشتغال الخل وماء الآس لان كلا منهما مركب من قوى متضادة كان
في المركب منها تسخين وتجفيف وقبض وتقوية وتلطيف ملائم للروح بعطرية
مقو منع له بالقبض والتلطيف لانه مقطع للرطوبات محلل فهو لذلك جيد
مقو مغيو **السهر** يقظة مفرطة في الكمية بان يكون اطول من المعتاد وفي
الكيفية بان لا يتمكن العليل من النوم في الوقت المعتاد عن حر ويبس يحدثان
الروح اما الحرارة فقط واما اليبوسة فلانها في كل جسم تقتضي اشتداد الحرارة
فيه كما ان الرطوبة تقتضي ضعفها ولذلك اذا افنت الحرارة في جسم يابس
كالحجر وفي جسم رطب كالماء كان الحجر اشد حرارة من الماء ويوجبان الحركة اي
حركة الروح الى الخارج اما الحرارة فلان من شانها الحركة المانعة لكون الروح
واليبوسة تحد الروح وتحدث نارية فيه فيحدث لذلك السهر لان السهر انما هو
ازالة اليقظة واليقظة من حال الحيوان عند انصباب الروح النفساني الى آلات
الحس والحركة ويعرف ذلك بعلاماته المذكورة او عن بورقية خلط منسكن في الدماغ

او متصعد اليه والبورقية نوع من الملوحة وهي التي تكون معها شدة الجفاف
وهو انما يوجب السهر لانه يحد الروح ويفيده نارية منافية لكونه الذي يشترط في
النوم ولانه للملوحة وحدة يلذع الدماغ ويمنع النوم ولان لليبوسة عرضية
واليبوسة مما يوجب السهر لما ذكر ويعرف بوجود بلة في المنخرين لانه لحرارته
يكون رقيقا سيالا يندفع شيء منه الى المنخرين او عن فكر عام لان الفكر يحرك
الروح ويحده سيما اذا كان تابعا للغم ولان الفكر في الشيء انما يكون مع
الشعور وهو انما يكون في اليقظة او شدة ضوء لان الروح جوهر دو طبيعة
نور ان يتحرك بالطبع الى الخارج عند الضوء لكنه وان غمض الانسان
عينيه فيوجب السهر لكن ايجابه ليس بقوي فلذلك انما يحدث لمستعده
اي مستعد السهر وهو من يكون جوهر دماغه مائلا الى اليبس او عن فساد
هضم فيما لم المعدة منه ويحال الطبيعة في اليقظة ليدفع الغذاء الفاسد با
لقيء او بغيره ولما يرتفع من الغذاء الفاسد اجزاء كثيرة ردية يزاحم الروح
في مكانه من الدماغ فيتحرك الى الخارج او عن تهيء عند موطن يحال الطبيعة في
اليقظة لتدفعه بالجشاء او بغيره او غذاء مشوش للنوم كالباقلاء فانه يوجب
السهر لانه يرى احلاما مشوشة بالخاصية فيتزعج الكاره النوم ويعرف ذلك
بوجوده او خلط سوداوي فانه ليبوسته وظلمته يوجب السهر فيكون
ذلك السهر مع علامات الماليخوليا **العلاج** لا شيء كالحمام لانه يرطب الدماغ
ويسيل رطوباته فان لم يتم العليل باستعماله فسوء المزاج اليابس او فساد
الاخلاط قوي لم يقدر الحمام على اصلاحها بل ربما اثار الحمام تلك الاخلاط
الردية واستعمال ماء الشعير السادج لانه يرطب ويزيل كيفية الاخلاط الفاسدة
وينضجها ويستفرغها او المزر بالسكر فيكون اقبال الطبيعة عليه اشد او بزر
الخشخاش فانه مع طراوته منوم مخدر وقد يحتاج عند فرط السهر وخوف
انحلال الروح الى استعمال مثل الافيون فيراط دهن الالف بدهن
البنفسج مع قليل افيون وزعفران بالغ فان الزعفران مع ما يصلح الا
فيون ويوصل اثره الى الدماغ بما فيه من الحرارة والعطرية منوم وقد ذكرنا في
علاج الصداع الحار واليابس ادوية ونطولات منومة فليستعمل ههنا
السدر والدوار السدر ظلمة تعرض البصر عند القيام لاثارة الحركة البخار
الساكنة فاذا ارتفعت الى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصر فهو يكدره

ظلمة حجبت الروح وسترته عن روية الاشياء فيكون حاله كحال من ستر العين فيرى الظلمة وعند الجلوس والاصطجاع يسكن تلك الابخرة ويزول الظلمة و ايضا عند القيام ينفتح مجارى البخار فيسهل ارتفاعها واما عند الجلوس فيقع بعض اجزاء المجارى على بعض وينسد او يضيق والدوار ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور والسدر مقدمته لان الابخرة اذا كثرت دام ارتفاعها الى الدماغ واحدثت الدوار وينذر ان اذا دام في الشيخ بصرع او سكتة وذلك لان دوامها يدل على ان حدوثها من ابخرة كثيرة دام سببها من الفاعل والمادة ودوامها في المشايخ يدل على ان الابخرة يتصعد من مادة غليظة بلغمية وعلى ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع ولا شك ان الدماغ الضعيف اذا تصعدت اليه ابخرة غليظة على الدوام استحالت فيه الى فضول غليظة يوجب الصرع والسكتة وقد يحل الدوار بصداع لاجل ما يلزمه الوجع من السخونة المحللة وبالعكس اى يحل الصداع بدوار بان يستحيل مادة الصداع الى بخارات ورياح توجب الدوار ثم يحلل اما بنفسها او بالادوية وقال بعض الفضلاء هذا الحكم ليس كليا ولذا ذكره بلفظ قد بل انما يصح في بعض اصناف الدوار وبعض اصناف الصداع اما الدوار الذى يحل بالصداع فهو ما يكون من الابخرة او المواد الرقيقة او الغليظة اما الابخرة فاذا انتقلت من فضاء الدماغ او العروق التى حوله الى ما تحت الاغشية وارتحت هناك ومددتها حدث الصداع وانحل الدوار واما المواد الرقيقة فكذلك اذا انتقلت من البطون او العروق الى الاغشية واما المواد الغليظة فاذا نضجت وتلطفت وانحلت الى ابخرة او صارت رقيقة واستكنت تحت الاغشية واما الصداع الذى يحل الدوار فهو ما يكون من رياح او ابخرة او مواد رقيقة او غليظة مستكنة تحت الاغشية فان الرياح والابخرة والمواد الرقيقة اذا انزعجت عن مستقرها وانتقلت الى فضاء الدماغ عرض الدوار وانحل الصداع واما المواد الغليظة فاذا انضجت ورقت ونفذت الى فضاء الدماغ وسببها ابخرة كثيرة تظلم البصر اذا كانت كدرة وحصلت في مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصرة مخالطة كثيرة حتى حجبته عن دفع الشبح عليه او تدور تلك الابخرة في بطون الدماغ او في عروقه حيث لا يمكنها التحللها لغلظها ولضعف الاتيين والعروق فتدير الابخرة معها الارواح بعدما

فتديرها

يقابلها

يقابلها الارواح بحركة طبيعية مضادة لحركتها فيتدافعان وتقع بينهما حركة دورية كما في الزوبعة لا نهما يلتويان على انفسهما مرتفعين فيتغير معها النسب التى بين الروح الباصرة وبين المرئى دائما لانه اذا تحركت الروح تحرك بحركتها ما ارتسم فيها من هيآت الاشباح فيعرض من ذلك ما يعرض من حركة المرئى واذا كانت تلك الحركة على هيئة الاستدارة اتصلت هيآت الاشباح بعضها ببعض على هيئة تلك الحركة فيدرك القوة الباصرة المرئيات الساكنة كلها متحركة حركة مستديرة ويكون سرعة تلك الحركة وبطوها بحسب حركة هذه الروح في السرعة والبطوء وذلك البخار اما متكونة من الدماغ نفسه لرطوبة بلغمية محتقنة فيه وحرارة مبخرة او متولدة من المعدة او من اعضاء اخر مثل الرحم والمثانة والكليتين والمراق والرجلين او بسوء مزاج مختلف يعرض بغتة يهرب الارواح عنه ويعرض لها حركة مضطربة واذا تحركت في الدماغ كانت لا محالة دائرة في الدماغ ويعرف كل ذلك بعلاماتها المذكورة او بسبب دوران الانسان على نفسه دورانا قويا متصلا فتدور الارواح فيه اى في الدماغ ثم يبقى الارواح بعد السكون اى سكون الانسان عن الدوران دائرة لبقاء قوة القاسر فيها كما في الحجر المرمى بعد مفارقة الرامى كالقنينة المملوة ماء اذا اديرت ثم سكنت فان الماء يبقى دائرة بعد سكون القنينة وسبب ذلك ان الماء عند تحركه بتحرك القنينة يحصل فيه قوة قوية محركة والروح الطف من الماء فيبقى دائرا او بسبب صدم جرم القحف له عند تحركه او بضربة او سقطة تصيب الراس وتدير الارواح لضغطها لها كالضربة على الماء فانها تديره متموجا والروح هوائية اولى بذلك من الماء ويعرف ذلك الذى من الدوران او الضربة او السقطة بتقدمه العلاج يقوى الدماغ في الجميع ويعالج الضربة والسقطة بما هو مذكور في اخر الكتاب ويعالج سوء المزاج العارض المختلف بما يضاده ويستفرغ الدماغ من الابخرة والرطوبة المستكنة فيه بالايارجات والشيارات و الغراغر وغيرها ويقوى المعدة والاعضاء المشاركة للدماغ التى يرتفع منها الابخرة حتى لا يتولد فيها البخار ويسد طريق تبخيرها ان امكن مثل ان يكون صعودها من الشريانين اللذين على الصدغين او اللذين خلف الاذنين فيكوى عليهما او يقطع وتدلك الاطراف في جميع الانواع التى يكون حدوثها

من البخار ويحك بالحجر الخشن ويوضع في الماء الحار ويحك ليجذب الابخرة عن الدماغ اليها ويسقى ان كانت الصفراء غالبة مثل شراب الحماض او شراب الليمو ليحبس الابخرة عن الدماغ بجمعه وعصره طريق البخار بما فيه من القوة القابضة او شراب التمر الهندي او شراب الاجاص مع لعاب بزر قطونا او شراب البنفسج ليلين الطبيعة ويحط البخار ويلين الطبيعة لذلك بغسيلة مسهلة او حقنة لينة او نقوع حامض بشراب بنفسج ويجعل في نقوعهم و اغذيتهم الكزبرة اليابسة لمنع البخار الغذاء مزورة حب الرمان او ليمو لتقوية المعدة ومنع البخار باسفاناخ لئلا يعتقل الطبيعة او سماق لما ذكر او قرع او اجاص ان كانت الطبيعة معتقلة وان كان البلغم غالبا فشراب الاسطوخودوس مع شراب الليمو فانه مع ما يقطع البلغم ويلطف يحبس الابخرة ويقوى المعدة وربما احتيج الى الاطريفل وحده فانه يقوى الدماغ والمعدة ويسهل البلغم بالعصر وينشف الرطوبات ويمنع الابخرة او بايارج فيقرا ان كان البلغم كثيرا والطبيعة معتقلة وقد يفتقر الى وحى البنفسج اذا كان البلغم مركبا من الصفراء اوجب الايارج المتخذ من الايارج والغاريقون وشحم الحنظل والزبد والسقمونيا الكابوس هو ان يتخيل الانسان في النوم خيالا يقع عليه ويعصره لان الدماغ اذا امتلاء من البخار امتنع الروح النفساني من النفوذ في الآلات فيعسر عليه بسط آلات النفس وقبضها فيتخيل شيئا ثقيلا عاصرا وقع كما يعرض له ذلك العسر عند حصول ثقل على صدره عاصر له يضيق ذلك البخار النفس لما لا ينفذ الروح عند امتلاء الدماغ منه الى الآلات النفس فيعسر عليه تكميل حركاته فيضيق ويكاد الانسان ان يختنق لقلة وصول النسيم البارد الى القلب وقلة خروج الهواء الحار والابخرة الدخانية المحترقة من القلب والرئة ويمتنع الحركة لما ذكر من امتناع الروح من النفوذ في الآلة ويبقى على هذه الحال الى ان يشتد الحاجة جدا الى الهواء البارد ويحتقن الروح فيحوج ذلك الروح النفساني الى حركة قوية ليبرز الى خارج حتى يقوى على تكميل حركة التنفس ويلزم ذلك الانتباه من النوم وتحلل تلك الابخرة الى بدفع الروح النفساني والقوى الدماغية لها بقوة ويعين على هذا دفع القلب للروح الذي فيه الى جهة الدماغ هربا من احتقانه وهو من المنذرات بالصرع اذا كان الغالب على البدن هو البلغم الغليظ فيتصاعد الى الدماغ

ابخرة كثيرة غليظة لا تتحلل لشدة غلظها في النوم مع توفر الحرارة في الباطن ح ولا بد ان يكون الدماغ مع ذلك ضعيفا والا لم يقبل الابخرة قبولا تاما حتى يمتلى منها ويعرض هذا المرض وح يحدث منها الصرع او السكتة اذا بردت وتكاثفت وصارت رطوبات وامتلاء منها الدماغ واذا كان الغالب هو السوداء ينذر بها خصوصا اذا كان الدماغ شديد الحرارة واذا كان الغالب الدم ينذر بالسرسام وكذلك اذا كان الغالب هو الصفراء المحترقة وسببه بخار دم او بلغم او سوداء وقلما يكون عن صفراء لانها لطيفة لا يمكن ان يتحجر عنها بخار غليظ يمنع الروح من النفوذ الى الآلات على ان ذلك القليل يكون من المرة المحترقة لانها بسبب ما يخالطها من البلغم الغليظ يمكن ان يتحجر عنها ابخرة غليظة يرتفع الى الدماغ عند سكون الحركة وعدم اليقظة المحللة للبخار مع ان الحرارة في الباطن يكون عند اليقظة اضعف فلا يقوى على التبخر الكثير وان الرطوبات الصاعدة يكون حينئذ منتشرة فلا يجتمع منها في الباطن ما يكثر بخاره وربما كان الكابوس لبرد شديد يصيب الراس دفعة فيعصر ويقبض الدماغ دفعة فيمتنع الروح لذلك من النفوذ في الآلات ويخيل ذلك الخيال لذلك ولا يخلو هذا القسم ايضا من ضعف الدماغ اذ لو كان قويا لدفع البرد عن نفسه ولم ينفعل عنه العلاج الاستفراغ اى استفراغ الخلط الذي يرتفع عنه الابخرة من البدن وتنقية الدماغ من الفضول المتولدة فيه من كثرة الابخرة الغليظة وتقويته لئلا يقبل البخار والبرد ومنع الابخرة المرتفعة اليه بما مر غير مرة الصرع سدة دماغية اى عارضة في الدماغ اى في بطونه الثلثة غير تامة اى غير مالية لها مليا تاما الا انها غير شاملة لجميع البطون بان يكون في بطن دون بطن لظهور الضرر في جميع الافعال الدماغية لكنها في البطن المقدم اكثر ولذلك يكون تضرر الحس فيه اكثر من تضرر الحركة يتشنج بها اى بسبب السدة جميع الاعصاب لانقباض جدا وهو الدماغ لدفع المؤذي اذ الدفع انما يتأتى بانقباض العضو واذا انقبض الدماغ وانعصر واجتمع في نفسه تقلص وتقلص بتقلصه جميع الاعصاب لاتصالها به فالانقباض فيه انما هو بالذات وبالقصد الاول والانبساط للاستراحة وللاستعداد لانقباض قوي دفعي تارة اخرى فهو انما يكون بالعرض ولذلك يجري الصرع مجرى التشنج دون

الاسترخاء ويمنع الحس والحركة والانتصاب اي يمنع هذا المجموع بجملته اما
تاما كالحس مطلقا والانتصاب واما غير تام كحركة الاعضاء الصغيرة القريبة
من الدماغ كاللسان فان المصروع قد يحرك لسانه ويتكلم من غير شعور
وانما يمنع ذلك لعدم نفوذ قوة الحس والحركة في الاعصاب على المجرى
الطبيعي بسبب السدة لكن لكونها غير تامة ينفذ شيء منها اليها ولهذا لا يكون
حاله كحال المسكوت وانما اختص الانتصاب بالمنع التام لانه انما يتم بحركات
كثيرة من العضل وذلك انما يكون اذا كانت القوى المحركة قوية ولذلك
اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب وان كان قد لا يعجز عن تحريك
بعض الاعضاء واما الحس فالظاهر انه يبقى منه يسير لكن لا يشعر بشعوره
عند الصرع ولا عند الافاقة وانما يكون عروضه من السدة لانه يمنع الاعضاء
عن الحس والحركة وهذا الامتناع اما ان يكون لامر في نفس الاعضاء او
في القوى الحاسة والمحركة او في الآلات اما الاول فغير ممكن لان المرض
يحدث دفعة ويزول دفعة وكذا الثاني لانه اما ان يكون لانهزام القوة
الى الباطن كما في الفزع المفرط ولا يكون معه حركات تشنجية او يكون
لفساد القوة او لفساد الروح الحامل لها وذلك لا يكون معه حركات
تشنجية ايضا ولا يكون حدوثه وزواله دفعة بقي ان يكون السبب
في نفس الآلات بان يصير غير صالحة لنفوذ الروح فيها بسبب سدة
تحدث دفعة وتزول دفعة اذ ما يكون بسبب غير السدة لا يكون
دفعيا وسببها اي سبب السدة اما تقبض الدماغ واجتماع اجزائه
لموذ اي لدفع شيء موذ وهذا التقبض الموجب لانسداد مسالك
الروح يحدث من بخار ردي كالبخار المرتفع من الرحم عند احتباس
دم الطمث او من كيفية سمية خارجية كما عند لسع العقرب اذا
وقع اللسع على العضل فيصل تلك الكيفية منه بواسطة العصب الى الدماغ
او بدنية يرتفع من عضو يشارك الدماغ كما في فساد المني في الاوعية
او في الرحم فانه اذا اجتمع المني فيها وتراكم برد واستحال الى كيفية
سمية تصل تلك الكيفية الى الدماغ فان قيل الكيفية من الاعراض
والعرض يستحيل عليه الانتقال من موضع الى اخر اجيب بان العضو
المريض الذي له تلك الكيفية يحيل ما يتصل به من الاعضاء الى تلك الكيفية

وهكذا

وهكذا يحيل كل عضو ما يجاوره حتى يصل الى الراس مثلا او من رطوبة ردية
الجوهر منتنة مستكنة في الدماغ توذيه بكيفيتها على انها قد تسد مجاري الروح
ايضا بكميتها او ريح غليظة تحتبس لغلظها في منافس الروح وتسدها على ما
يراه ارسطاطاليس وتتاذى منه الدماغ ايضا وينقبض او غليان رطوبة
لفرط حرارة نارية فيزداد حجمها ويمتلي منه البطون بعض الملي مع انها توذي
الدماغ بالحدة الحادثة فيها من الغليان او خلط ساذج لبعض بطون الدماغ
من بلغم غليظ او رقيق وهو الاكثر لكثرة وجوده في الدماغ وهو يوجب
السدة فيه بما اجتمع فيه من الكثرة والغلظ واللزوجة اما في الغليظ فظاهر واما
في الرقيق فلانه بالنسبة الى ما يوجب السدة في بطون الدماغ كالريح والبخار غليظ
جدا وان كان في نفسه رقيقا او من دم وهو قليل لقلة حصول الدم في الدماغ
او من صفراء وهو نادر لانها انما توجب السدة بكثرة كميتها وهي قليلة
الوجود في البدن وفي الدماغ اقل لانها لا تتولد فيه ولا تدخل في غذائه و
هي مع قلتها رقيقة لطيفة حادة فلا تحدث منها سدة سيما في الدماغ الذي
هو مبدا الحركات الارادية مع سعة فضائه او من سوداء فيكون الصرع
مع علامات ذكرت في السوداء ومع علامات الماليخوليا ويكون الصرع مختلطا
بها اي بعلامات الماليخوليا والخلط السادم مع انه يوجب الصرع بانسداد
مسالك الروح يوجبه ايضا بانقباض الدماغ لدفع اذيته واذا كان السبب
في الدماغ دل عليه الثقل الدائم في الراس لدوام حصول المادة المصرعة
في الدماغ وفي اللسان لانصباب تلك المادة للعصب وانما يظهر ذلك في اللسان
لقربه من الدماغ مع كثرة رطوبته وتادية الحروف انما يتم بكمال قوته حتى يمكنه
تحريكه بحركات سريعة كاملة بها تقطيع الحروف واداء كل منها من مخرجه و
ظلمة في العين وكدورة الحواس لغلظ الروح لغلظ المادة التي تتولد عنها
وبما يختلط به من الاجزاء الغليظة المكدرة له وسلامة باقي الاعضاء المشاركة
للدماغ مثل المعدة والرحم واوعية المني واما ما هو في جوهر الدماغ فهو ازداد
ما سوى الغشية لشرفه وسخافة جوهره وضعف بنيته واما دارة ما في
الاغشية فانما هي لمشاركة الدماغ لها ويدل على الريح والبخار الذي
للاحساس بحركتهما في فضاء الدماغ والتمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائية
عليهما يتحركان للانفصال عما هما محتبسان فيه وقلة الثقل والتمدد قال

يكون م

المص في شرح الكليات ان التشنج الشديد الكائن في الصرع انما يكون اذا كان
من ريح لان الريح لقوة حركتها وانتقالها تحدث في الاعضاء تشنجات مختلفة
وكذا البخار ويمكن ان يكون معطوفا على الثقل فيكون موافقا لما قال الشيخ
من ان التشنج الريحي لا يكون شديدا وذلك لان الريح للطافتها بالنسبة تنفذ
في المجاري وتسد مسالك الروح اكثر فيقل نفوذ الروح في الاعصاب ويقل
معه التشنج والاضطراب اولان الريح للطافتها تكون سريعة الحركة سهلة
التحلل والاندفاع سيما في فضاء وسيع مثل الدماغ فلا يحتاج في دفعها الى
انقباض قوي توجب كثرة التشنج في الاعضاء وكذا البخار ويعرف كل خلط
بعلاماته المذكورة ويكون الريق في البلغمي زبديا لما يجلب البلغم اللزج من
الدماغ الى الحنك ويختلط بالهواء المستنشق لما يقع في طريقه ويتشبك به و
يصير عنبيا لا ينفقاء بسرعة وفي البول شيء كالزجاج الذائب في الغلظ واللزوجة
لما يندفع شيء من ذلك البلغم عن الدماغ بالبول واذا كان هذا البلغم عاما في
جميع البدن كان خروجه في البول اكثر مع حبين لاستيلاء البرد والرطوبة على
القلب فيصير الدم الذي فيه مائيا باردا ويكون الروح المتولد منه قليل المقدار
ثقيل الحركة الى خارج قليل الاشتعال لبرده سهل التحلل لرقته ولو كان القلب
قوي الحرارة لكان الروح المنصاعد منه الى الدماغ قوي الحرارة فيسخن الدماغ
ويجففه ويمنع من ان يحصل فيه هذا النوع من البلغم ومع كسل ونسيان للصور
والمعاني لما ذكر واذا كان الصرع بشركة المعدة كان عروضه على الامتلاء اي الا
امتلاء المعدة من الغذاء اكثر لما يكثر ارتفاع الابخرة من المعدة الى الدماغ ومع
غثيان لان الصرع انما يحدث بمشاركة المعدة اذا كان فيها اخلاط فاسدة ومع
بتحرك المعدة لدفعها بالضرورة وكرب وخفقان معدي اي حركة اختلاجية في
المعدة قبل النوبة لهيجان المادة الردية التي في المعدة فيتحرك المعدة لدفعها
حركات مضطربة انقباضية وانبساطية ويعرض في ابتداء النوبة عند ما يكون
الحس باقيا لم يبطل بعد لهما لكلية صياح لما يكثر تراكم الابخرة المتصاعدة من المعدة
واجتماعها في مجاري النفس فيعرض له حالة كالاختناق وضيق النفس فيصيح
للاضطرار وقيل لما يتاذى فم المعدة بالمادة المصرعة تاذيا شديدا لان
الحس لم يبطل بعد وكثيرا ما يعرض في الصرع الذي يكون حدوثه بشركة اوعية
المني انزال لما يتشنج الاوعية وبعضهم كما يتشنج جميع الاعضاء وبعضهم يشنج

الدماغ ويتشنج هي بنفسها من اذى المني الفاسد فيبزرق المني لانعصار الاوعية
عليه مع امتلائها منه وقد يكون الصرع بسبب الابدان لما يرتفع منها ابخرة
ردية خبيثة الى الدماغ فيتشنج وينقبض لدفع اذاها وقد يكون المادة الموجبة
للصرع في عضو بعيد من الدماغ كما يكون المادة في ابهام الرجل فيحس العليل
بدبيب يصعد قبل النوبة من ذلك العضو لان سبب ذلك احتباس مادة غليظة
في منفذ قد عرضت له سدة فانقطعت عنها الحرارة الغريزية والروح الحيواني و
النسيم البارد وتعفن واستحالت الى كيفية ردية سمية باستيلاء الحار الغريب عليها
ثم تبرد برودة فعلية بالآخرة لانطفاء الحار الغريب لان القاسر على حفظ في
البدن انما هو الحار الغريزي ويتادى تلك الكيفية السمية والبرد الفعلي مع ابخرة
غليظة مرتفعة من تلك المادة الى الدماغ ولغلظ تلك الابخرة وبردها ودقة مجاريها
وتلزز لحم ذلك العضو وما يقرب منه يحس العليل عند ارتفاعها بشيء باردية
من ذلك الموضع الى ان يصل الى اعالي البدن ويحدث الصرع العلاج يستفرغ المادة
اما الدم فبالفصد وتقليل الغذاء ليقل الدم فلا يكون المتخلف بقدر
المتحلل ويكون حكمه حكم الاستفراغ واما البلغم فيجب الايارج او حب القوقايا
او ايارج لوغاذيا او دواء متخذ من شحم الحنظل ومحمودة وهليلج كابلي واسو
وايارج فيقرا وملح هندي ومقل ازرق مثقال ربع درهم اسطوخودوس
مثقال غاريقون درهم او معجون الزبيب وصنعته هليلج كابلي واصفر وبليلج
وآملج واسطوخودوس من كل عشرة دراهم عود الصليب خمسة دراهم عاقرقرحا
ثلثة دراهم يدق ويعجن بزبيب منزوع العجم او اطريفل صغير مقوى بايارج
فيقرا او اسطوخودوس وغاريقون من كل درهم مقل ازرق وكثيرا من كل ربع
درهم واما السوداء فبطبيخ الافتيمون او حبه او اطريفل مقوى بايارج
فيقرا او حجر ارمني مغسول من كل درهم او دواء من بسفايج واسطوخودوس
وافتيمون من كل درهم حجر ارمني وحجر لازورد مغسول وايارج فيقرا من كل نصف
درهم وكثيرا وربسوس ومقل ازرق وشحم الحنظل من كل ربع درهم يعرك
بدهن اللوز بعد سحقه ويعجن ويحبب كبارا ليطول مكثه في المعدة واما الصفراء
فبقرص البنفسج او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج المنقوع فيه و
المنضجات لكل خلط قد علمتها في باب الصداع والصرع المعدي قد ينتفع فيه
القيء لما يزول بسبب الصرع او ينقص وتنقية المعدة بالاطريفل والايارج

نافع والصرع الذي يكون عن دود يعالج الدود بما يجب مع تقوية الدماغ بما فيه
قبض مع عطرية لئلا يقبل الابخرة المتصاعدة منه ويدفعها عن نفسه والصرع
الذي يكون عن حبس المني والذي عن اختناق الرحم فيستفرغ المني ودم
الطمث ويصلح العضو بما يجب ويقوى الدماغ لما ذكر بما ذكر والذي بشركة بعض
الاطراف كاصبع الرجل يربط العضو فوق ذلك الموضع الذي يرتفع منه البخار
لينسد طرق سريانه الى الدماغ وربما قطع العضو لينقطع المادة المصرعة بالكلية
وربما شرط العضو بالمبضع ليستفرغ عنه شئ من المادة مع الدم ووضع عليه
الادوية المقرحة ليستفرغ المادة الفاسدة عنه بعد القرحة بالوضع والصديد
مع تقوية الدماغ وشراب السكنجبين العنصلي وهو السكنجبين المعمول من العسل
وخل العنصل نافع لانه يقطع البلغم تقطيعا بليغا ويجفف ويسهل الاخلاط الغليظة
وذكر انه يبرئ الصرع في اربعين يوما وشراب الاسطوخودوس منق للدماغ من
الفضول الغليظة مقوله وربما احتيج في الصرع بعد الاستفراغ اي استفراغ البدن
الى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات والعطوسات والنشوقات سعوط
خفيف الرئة وهو البندق الهندي ربع درهم يستعمل في عصارة السلق
فيسيل من الانف بلاغم كثيرة جدا اخر صبر عصارة قثاء الحمار مقدار ربع درهم يحل
بماء العسل ويجب ان يتبع السعوط بدهن الورد مفترا ليسكن اللذع والحرقة
الحادثة من السعوط في الخياشيم وقرب الدماغ وربما احتيج الى تبديل المزاج بعد
الاستفراغ ان تخلف المزاج الردي بعده بمثل الترياق الكبير او معجون الفلاسفة
او المثروديطوس ويشم بمثل السداب والمسك والعنبر وقيل قال جالينوس
ان تعليق فاوانيا من العنق يبرئ الصرع ولا يصرع العليل ما دام معلقا
عليه وقيل قال الشيخ يشبه ان ذلك مختص بالرومي الرطب والذي
يقع الينا من الهند ليس له اثر كثير في هذا الباب وذلك لانه ما دام رطبا ينفصل
عنه الابخرة الى الدماغ يزيل الصرع بافادتها له خاصية مقاومة لعقول البلغم و
السوداء مع ما فيها من التجفيف والقبض والتلطيف دفاوانيا نوعان
ذكر وانثى فاما الذكر فورقه يشبه ورق الجوز واما الانثى فان ورقه مشرف
يشبه ورق الكرفس البري وهو الكرفس العظيم الورق واصول الذكر في غلظ
اصبع وطولها قريب من شبر واصول الانثى متشعبة وشعبها شبيهة بالبلوط
ومن سبع او ثمان مثل اصول الخنثى وهذا الانثى ينفع من الصرع خاصة وقد غلط
سرابيون

كثير من الاطباء وظنوا ان الفاوانيا هو عود الصليب وذلك لمشابهة الفاوانيا
بعود الصليب في اصوله وورقه ومن حدث له الصرع وله خمسة وعشرون سنة
وخصوصا بسبب دماغي اي مخصوص بالدماغ من غير مشاركة عضو اخر اذ العضو
الشريك قد يصلح حاله فيزول الصرع بعد هذا السن ايس من برئه وكذلك اذا استمر
به الصرع الى هذا السن لان المزاج في هذا السن ينتقل الى حرارة قوية ويصير الارواح
الصاعدة من قلوبهم الى ادمغتهم اسخن واجف فتسخن الدماغ وتجففه ويمنع
ان يكون فيه خلط غليظ او ريح غليظة وان يرتبك في مجاريه وتجاويفه فضلة لزجة
فيبرؤن واما بعد هذا السن لا يمكن ان يزداد الحرارة الغريزية قوة بل يزداد
ضعفا فلا يزداد يبرا ويضر الصرع كل ما يبخر ويملاء الراس فضولا كالاكثار من
الشراب فانه يحدث الصرع لانسداد المجاري بكثرة ما يتولد منه من الفضول والابخرة
في الدماغ وبانقباض الدماغ وانعصاره لما يتالم من تلك الابخرة ولذعها وكذا
البصل والكراث لما يتصعد منها ابخرة كثيرة غليظة تسد المجاري ولما يتاذى الدماغ
من حدة تلك الابخرة وحرافتها فينقبض ومن الكرفس خاصة لخاصية فيه فان
من خاصيته تصعيد فضول البدن الى اعاليه وتفتيح طرق الفضول ولذلك يضر
لمن يصرع ويهيج الصرع منه والاطباء يمنعون المرضع من اكل الكرفس لئلا يصير
الجنين احمق ضعيف العقل بسبب تصعيده الفضول الى الاعالي واحداره الى
الرحم واذا انحدرت الفضول اليها واختلطت بغذاء الجنين ولدت في بدنه رطوبة
حارة عفنة يحدث منها فيه بعد خروجه من الرحم بثور ردية وقروح عفنة وما يتصاعد
منها الى الدماغ احدث الصرع فيه وقال المص في شرح القانون ويشبه ان يكون
ذلك لان فيه رطوبة فضلية فهو وان كان بما فيه من العطرية والنارية تحلل الرياح
والنفخ لكنه اذا تحلل منه ذلك وبقيت رطوبة خالصة تولدت منها الرياح
فح يكون احداثه للصرع هو بهذا الوجه ولذلك فانه يقوى الباه وذلك لانه
انما يتم بتوليده للرياح في العروق وكان انما يتولد هذه الرياح في الاعضاء البعيدة
كالدماغ والانثيين وذلك لان رطوبته انما يخلص عن العطرية والنارية بعد ان
يبلغ الى هناك وفي كلامه بحث لانه يوجب ان يكون جميع ما فيه رطوبة فضلية مع
حرارة كالزنجبيل والدارصيني والانجذان واشباهها يحدث الصرع بهذا الوجه
ومن الخردل والباقلاء والقنبيط فانها تبخر وتملا الراس فضولا وتضر الصرع
كل ما يولد خلطا غليظا او فاسدا كاللبن والسمك والفواكه الرطبة الغليظة كالخوخ

والتفاح ويضره الشراب الحديث لتوليده الرياح وخاصة في الدماغ لان الشراب
سريع التصعيد الى الدماغ فينفذ اليه قبل ان ينفك ويتحلل عنه الرياح ويضر
الصرع الاستحمام عقيب الطعام لانه يحلل الحرارة الغريزية ويضر العصب و
الدماغ بترطيبه وارخائه ويرقق الفضول ويميلها الى الاعضاء الضعيفة و
اذا كان عقيب الطعام جذبه على فجاجته وقلة هضمه الى الاعضاء فيتولد منه
البلغم لضعف الحرارة الغريزية عن تكميل هضمه ويمتلى الدماغ منه فضولا غليظة
غير منهضمة لزيادة ضعفه ويلزم صاحب الصرع من الاغذية اللحوم الخفيفة
كالجدي والعصافير والفراريج ليتولد منها دم لطيف قليل الفضول لسرعة
انهضامها وانحدارها ولطافة جوهرها ولا يتولد منها لذلك ابخرة دخانية تتحلل
ربما عسر تحللها اذا بردت وتكاثفت في الدماغ المبزرة بالكزبرة اليابسة
ويحترز من الاصوات الهائلة لانها تحرك الصرع لما يندهش النفس و
يضطرب القوى والارواح وينزعج رطوبات الدماغ وتتحرك حركات مختلفة
فينسد منها مجاري الروح كصرير الباب وزئير الاسد السكتة سدة تامة في
جميع بطون الدماغ الثلثة وهي الاقضية التي في داخل القحف تجري فيها الروح
النفساني فان البطون قد يطلق ايضا على الاقضية التي في داخل القحف و
خارج الغشاء الموضوع على الدماغ لكنها ان وقعت فيها سدة لم يوجب الصرع
ولا السكتة لانها ليست مجاري الروح ومجاري روحه يمكن ان يراد بها البطون
ليكون عطفا تفسيريا مبينا لما قلنا سيما ان المراد بالبطون هي الاقضية التي
يجري فيها الروح ويمكن ان يراد بها المجاري التي قبل الدماغ وهي الشرايين التي
ينفذ فيها الروح من القلب الى الدماغ فانها اذا انسدت عرض نوع من السكتة صعبة
لا تمهل اكثر من لحظة لاختناق الحار الغريزي في القلب لاحتقان الروح فيه ويمكن
ان يراد بها المجاري التي فيما بعد الدماغ وهي الاعصاب والسدة في جميع البطون
وجميع المجاري تعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة الارادية لانها تمنع نفوذ
الروح الى الاعضاء ولو كان بعض البطون خاليا من السدة لنفذت الروح منه
الى الاعضاء التي يأتيها العصب منه هناك الا التنفس لضرورة الاستنشاق اي
استنشاق الهواء مدة الحيوة اذ لا يمكن ان يتعطل هذه الحركة والانسان حي
لما يحترق الروح القلبي عند ذلك ويختنق الحرارة الغريزية بل يكون اما طبيعية او
مستكرهة او قريبة من الباطلة وانما لا يتعطل هذه الحركة لانها ليست ارادية وبيانه

ان الحركة اما عرضية ان لم يكن حاصلة فيما وصف بها بالحقيقة بل فيما يقارنه
او غير عرضية ان كانت حاصلة فيه بالحقيقة وهي اما بقوة خارجة عن المتحرك
او غير خارجة والاولى القسرية والثانية الذاتية وهي اما بسيطة اي على
نهج واحد واما مركبة اي لا على نهج واحد والبسيطة اما تابعة للارادة وهي
الفلكية او لغير ارادة وهي الطبيعية وهي العنصرية والمركبة اما حيوانية
او غير حيوانية وغير الحيوانية هي النباتية والحيوانية اما ان يكون معها شعور
وهي الارادية او لا يكون وهي التسخيرية مثل حركة التنفس والنبض والقلب
ولو كانت حركة التنفس ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال الغفلة و
غير ذلك فيكون الاستنشاق على هذا ساقطا لكن المصر على ان حركة التنفس
ارادية وسببها اما انقباض الدماغ لمؤذ من برد قوي يعرض من خارج
لا يتأذى منه ام الدماغ فيتحرك حركة انقباضية ويجتمع في نفسه هربا عن
المؤذي ودفعا له مع ان البرد من شأنه ان يقبض ويجمع ويكثف وانما يجب
هذا اذا كان وروده على الدماغ دفعة اذ لو كان تدريجيا يألفه الدماغ و
يعتاده ولا ينفعل عنه انفعالا يؤدي الى انقباض يوجب انسداد مجاري
الروح بالكلية واما الحر فانه وان كان يؤذي ام الدماغ لكنه يوجب التفرق
والتحلل دون القبض والجمع واما الرطوبة واليبوسة فما كيفيتان انفعاليتان
او بخار فاسد كالبخار المرتفع عن المني ودم الطمث عند احتباسهما
واستحالتهما الى السمية او من ضربة او سقطة يتأذى الدماغ عنها وينقبض
واما امتلاء الدماغ من خلط ساد لبطونه ومجاري روحه بالكلية وهو بلغم
او دم او سوداء واما الصفراء فلا تبلغ من كثرة كميتها الى حد تسد جميع بطون
الدماغ ولا من حدة كيفيتها الى حد يوجب انقباض الدماغ الا نادرا لانها اذا
تصعدت الى الدماغ اختلطت بالرطوبات البلغمية التي فيه فلم تبق على صرافتها
وكل حدتها العلامات الدالة على كل واحد منها هي المذكورة في باب الصرع و
الردية منها وهي التي لا يظهر فيها النفس حتى يشتبه صاحبه بالميت لخفاء النفس وانما
يعرض هذا اذا كانت المسامات متسعة حتى يكون ما يدخل فيها من النسيم وما يخرج
من البخار الدخاني كافيا لنا وكان الهواء غير شديد الحرارة والالم يف القليل منه
بالترويح وكان البدن خاليا عن الحار الغريب والا كانت الحاجة الى التنفس
شديدة والتي يكثر فيها الغطيط اي النخير لا يبرأ اما الاول فلانه انما يكون عند

بسقوط القوة في الغاية وعجزها عن تحريك آلات النفس الذي سوطر ودق
في بقاء الحيوة ويلزمه افراط تضرر القلب وانطفاء الحار الغريزي او عند
نقصان الحار الغريزي لاجل برد المزاج حتى لا يفتقر الى الترويح ونفض البخار
الدخاني عنه الى نفس يظهر للحس وعند ذلك يتضرر القلب والروح ويفسد
حالهما ولا يحتمل الدماغ ايضا لشرف تلك الآفة واما الثاني فلانه انما يكون عند استرخاء
آلات التنفس وانطباق بعضها على البعض وضعف القوة المحركة لها او عند اجتماع
رطوبة غليظة في مجاري النفس وعجز القوة عن دفعها عنها فيعرض للهوارح
كالتعسر في الدخول والخروج ويصير النفس متكرها وعند ذلك يتضرر القلب و
الروح ايضا لكن لكل في الاول والسهلة منها وهي التي تكون النفس فيها سليما اي
قريبا من حالة الطبيعية كتنفس النائم ظاهرا غير خفي عن الحس يعسر برؤها بوجوه
احدها ان الدماغ عضو بارد فيقل تحلل ما يتحلل من فضوله ومع ذلك رخو سخيف
القوام فيكون شديد القبول للفضول ضعيف الدفع لها ومع ذلك يحيط به اغشية
وعظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منه وثانيها عظم الآفة في عضو بهذا الشرف و
القوام فلا يحتملها وثالثها ان الادوية المستفرغة لا يمكنها ان يستفرغ مواده
بسهولة لضيق المجاري الى الدماغ ورابعها ان نضج مادته لا يتيسر بسهولة بل زوال
سببها مطلقا وشدة المرض لا تمهل كثيرا ولان العليل لو كان مرطوبا بارد المزاج
يكون واهن مع ضعفه بسبب الرطوبة غير قوية على تحليل مواده بسبب البرد ولو كان
حار المزاج يابسه كان قليل الاستعداد لهذه العلة فيكون سببه قويا جدا والسبب
القوي يعسر دفعه ويفرق بين المسكوت الذي لا يظهر نفسه وبين الميت بان يوضع
القطن المنفوش على الانف فانه لتخلخله يتحرك بادنى ريح يصل اليه ويوضع الماء على
البطن فانه رقيق فقد يكون حركته اسلس من سائر المائعات فان تحرك فليس المسكوت
بميت لانه يدل على وجود التنفس وقيل يدخل الابهام صبيح في الدبر فهناك اي في داخله
شريان حايل الظهر لا يزال يتحرك مدة الحيوة فيعرف المسكوت بحركته من الموت قال
المصنف انا استبعد هذا ولذا اتى بلفظ قيل تنبيها على انه لم يباشر هذا الامر الشنيع و
لم يستصوبه والعلامة الجيدة الخالية عن الغلط والشناعة ان ينظر في عينيه
فان راى فيها الخيال اي مثال الناظر الذي يسمى انسان العين فليس بميت و
ذلك لان الرطوبة الجليدية رطوبة مدورة وسطحها الظاهر الذي يحذاء الثقب
مفرطح صقيل فاذا نفذ الشعاع البصري من عين الرائي في الطبقة القرنية ثم

في الثقبة العنبية ثم في الرطوبة البيضية ثم في الطبقة العنكبوتية ووصل الى ذلك
السطح الصقيل انعكس عنه الى الرائي فرأى صورته بالشعاع المنعكس كما يرى في
المرآة وفي حال الموت يجمد تلك الرطوبة ويتكاثف ويزول عنها صقالتها فلا
ينعكس عنها الشعاع ويتكاثف العنكبوتية ويزول رقتها فلا ينفذ فيها الشعاع
ويتكاثف البيضية ويجمد ويزول صفاؤها فلا ينفذ فيها الشعاع ويتقلص العنبية
ويضمر ويتكاثف ويتغير وضع الثقبة عن محاذاة الجليدية فلا يصل الشعاع
فيها اليها ويتكاثف القرنية ايضا ويذهب عنها شفيفها وصفاؤها فلا ينفذ
النور فيها العلاج ان وجد دم غالب وحمرة لون الوجه والعين على ان المادة
السادة من الدم فالفصد من القيفال ثم او الوداجين وهما عرقان موضوعان
على الحلوق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا او
ما عرقان واسعان يخرج منهما الدم الغليظ الكثير على الاتم وجه عند فصدهما و
حجامة الساقين ليستفرغ دم كثير من الراس في اسرع مدة لان حدة المرض لا
تمهل وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة لينزل المواد اللطيفة من الدماغ
فيحصل للدم فيه متسع وليستفرغ المواد اللطيفة من البدن والعروق فيرجع
الدم الى مكانها ثم بالحقن الحادة ان لم يحصل الغرض بالمتوسطة ليستفرغ كثير
من المواد بقوة وسرعة واما السكتة البلغمية فيجب ان يبدا فيها بالحقن الحادة
لان المادة غليظة لزجة بعيدة والمرض لا يمهل ان يتدرج اليها بحجم الحنظل و
القنطوريون الكبير لانها تجذبان من مكان بعيد وتكرر مرارا لان المادة الغليظة
اللزجة الغير النضيجة لا يمكن ان يستفرغ في مرة واحدة خصوصا من عضو بعيد
ضيق المجاري لنفوذ الدواء واستفراغ الفضول ويفتح الفم ويدخل فيه
ريشة مغموسة بدهن وقليل من ايارج ليحرك القئ فان منفعة القئ في السكتة
التي بمشاركة المعدة ظاهرة واما التي من الدماغ فانه كما ينقي الدماغ ايضا ثانيا
ويجذب عنه المواد ويسخنه ايضا لتوجه الدم والروح والابخرة الدخانية مع الهواء
الحار المحتبس عند حصر النفس اللازم للقئ والتهوع اليه سيما وقد زاد سخونة
القلب والروح والدماغ لامتناع الهواء البارد عنها ويحمي طابق من حديد ويوضع
بالقرب من الدماغ حتى يحرق الشعر ليسخن به الدماغ ويتلطف البلغم ويرق
ويسيل ويشم الكندس والقرنفل والمسك والجندبيدستر والفربيون فان
رائحتها تسخن الدماغ وتلطف البلغم وترققه ويدلك الاطراف بقوة ليجذب

المواد الى الاسفل ويحلق الراس لئلا يحول الشعر بين جلد الراس والدواء ويضمد
بعد ذلك بادوية محمرة كالبلادر والفربيون والجندبيدستر فانها مع ما تقوي
تسخن الراس وتجذب المواد الى ظاهر الجلد فيندفع عنه بالمادة والصديد واذا
امكن البلع يسقى ماء العسل وقليل من الترياق الكبير او ترياق الاربع فاذا
افاق المسكوت دبر بتدبير الصرع بعد الافاقة منه من استعمال المسهلات و
السعوطات والنشوقات وتبديل المزاج ويسقى الاطريفل مقوى بالاسطوخ
دوس والايارج والكائن عن ضربة او سقطة يعالج الجراح ان حدثت
ويقوى الدماغ لئلا يقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الالم وتليين الطبيعة
ليتوجه المواد من الدماغ الى الاسافل والكائن عن برد خارجي يسخن الراس
بالطابوخ المذكور ليزول به البرد الخارجي الفالج في اصطلاح الاطباء استرخاء
اي عضو كان فالفالج والاسترخاء لفظان مترادفان عندهم لا عند اهل اللغة
وفي العرف الطبي الخاص الذي عليه المتاخرون استرخاء شق من البدن طولا
وهو موافق للمفهوم اللغوي لان الفالج في اللغة هو المنتصف اي الجاعل الشي
نصفين فسمي المرض به لانه يقسم البدن بنصفين صحيح وسقيم وسببه اما عدم
نفوذ الروح الحساس والمحرك الى العضو او نفوذه اليه لكن العضو لا يقبل اثره
وقوته لسوء مزاج مفرط عرض له اذ لولا فساده لم يكن عدم التاثر من قوة
الروح مع كونه صالحا نافذا فيه فان قبول الاعضاء لقوة الحس والحركة
مشروط باعتدال المزاج فاذا افسد بالخروج عن الاعتدال الى اي كيفية كان
لم تقبلها مع ان البرودة تكثف العضو وتجمعه فينسد مسالك الروح منه و
يحدث فيه الخدر وهي مع ذلك مضادة لمزاج الروح مبلدة مغلظة له منافية
للحيوة وللاثار اللازمة لها والرطوبة ترخي العضو وتحله فينطبق بعض
اجزائه على بعض وتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها فتبرد العضو وترطب مزاج
الروح ايضا وتغلظه وتبلده واما الحرارة واليبوسة فانهما لا تمنعان تاثير
القوة في العضو ما لم تبلغا الى الغاية كما في اخر الدق فاما عند الغاية فالحرارة
مع ايرائها سوء المزاج تجفف العضو وتنشف رطوبته على سبيل التحليل فيتقبض
فينسد مسالك الروح منه واليبوسة مع ذلك تجمع العضو وتقبضه لضرورة الخلاء
من فقدان الرطوبة التي كانت فيه والكثرة البرد لان البرد كما ذكر مناف للحيوة مضاد
للروح مجمد للرطوبة لا يبقى العضو للبلادة ولان العصب بارد فيكون مع

سريعة قبوله للبرد ضعيف الهضم فيكثر فيه تولد البلغم البارد الرطب و
ذلك المزاج الفاسد في الفالج المختص بعضو كاللسان ولا يعم اكثر البدن او نصفه
واحدا من البدن دون اخر لان حدوث سوء المزاج في اكثر البدن او في
نصف منه بحيث يبطل الحس والحركة بالكلية ويبقى الباقي سليما لا ينقص من
افعاله شيئا بعيد جدا لان الاجسام المتجاورة اذا غلبت على بعضها كيفية
سرت تلك الكيفية منه الى المجاور بالضرورة ولا يقع هذا النوع من الفالج الا
لان سوء المزاج لا يمكن ان يبلغ الى هذه المرتبة دفعة بل انما يكون حدوثه في مدة
مديدة على التدريج ويكون باقي الاسباب المذكورة في باقي الاقسام مع هذا
النوع معدومة ويكون علامات البرد والرطوبة من برد الملمس ولينه والتضرر
بالاشياء المبردة المرطبة والانتفاع بالمسخنة المجففة ظاهرة وعدم النفوذ
اي نفوذ الروح الى الاعضاء اما لانسداد في مجاريه او قطع فيها والانسداد
اما لخلط يسده بكثرته مثل الدم والبلغم والسوداء او غلظه مثل البلغم والسوداء
او لزوجته مثل البلغم وهذا هو الاكثر لان الاعصاب لبرد مزاجها وضعف هضمها
يكثر فيها البلغم واما الصفراء فانها لذاعة اذا احتبست في العصب تالم منها
وانقبض مجتمعا لدفعها فيحدث من ذلك التشنج لا الاسترخاء او لانقباض العضو
واجتماع بعض اجزائه الى بعض فينسد مجاري الروح من برد مكثف يعرض له فلا
ينفذ فيه الروح او من ربط قوي من خارج يسد الاعصاب سدا تاما فيبطل
قوة الحس والحركة فيما دون ذلك الرباط من العضو المربوط واما الربط الغير القوي
فانه يوجب الخدر لا الاسترخاء فيزول عدم نفوذ الروح بزواله اي زوال الربط
لا ينفتح بجراحة او من ضربة يحدث يعرض عنها انضغاط شديد في العصب بسبب
الرض او بسبب تقويض العظم الى جهة العصب واما مجرد الضربة فانها وان ضغطت
العصب اشد ما يكون الا انه بعد رد ما يتحرك اجزائه بالطبع وتعود الى حالها
الطبيعية لزوال القاسر والروح ايضا يمدد تلك الاجزاء ويزيل عنها الضغط
عند نفوذه فيه ليحصل لنفسه مكانا او لمجاورة ضاغطة كالورم الذي يعرض في
العضو المجاور للعصب فيزاحمه ويحوجه الى اجتماع اجزائه او ميل احد الفقرات
الى جانب من اليمين او اليسار فينضغط العصب الخارج من تلك الفقرة في تلك
الجهة واما ميله الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر تفريق لا ضغط لان انفقار
الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج الاعصاب لان مخارجها من اليمين

واليسار وهذا انما يلزم في العصب الذي يكون خروجه من ثقب مشترك بين الفقرتين
وقد ينقبض المسام لفرط غلظ جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح كما في جلد العقب
اولا نسداد من خلط حاد ذو انقباض معا كالورم فانه يمنع نفوذ الروح للانسداد
والانقباض لكن لا في وقت واحد لان ذلك الورم اما ان يكون في العصب
نفسه فيمنع النفوذ للانسداد والامتلاء جميعا وبعد او في العضو المجاور فيمنع
للانقباض ويضغط جرم العصب وقسره على ملاقاة بعض اجزائه بعض والورم
يكون في منابت العصب كما يعرض عند السقطات على تلك المنابت حكى جالينوس
ان رجلا سقط من دابة فصك صلبه الارض واسترخت رجلاه اوكالورم في
شعبة من شعب العصب والقطع انما يفلج اذا كان عرضا لانقطاع طريق الروح
عن العضو الذي يصل اليه ذلك العصب واما اذا كان القطع طولا فقلما لا ينقطع
الطريق ويخالف الفالج الذي عن القطع الفالج الذي عن الورم الحادث
بعد ضربة او سقطة بعروضه دفعة والورم قليلا قليلا لان حدوث الورم انما
يكون بان ينصب مادة اولا الى العروق الكبار التي في العضو ثم منها الى
الصغار وهكذا الى الاصغر فالاصغر حتى يمتلي العروق الليفية وانفتحت فوهاتها
وسالت المادة منها الى الفرج التي في ذلك العضو وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل على
التدريج ويعرف الورم الحار بالتمدد لان المادة اذا انصبت الى الفرج التي في العضو
وتبعها ومددت العضو على حسب زيادة مقدارها يزداد التمدد والحمى لان
المادة اذا احتبست في العضو تعفنت هناك وانفصلت عنها ابخرة حارة
الى القلب وحدثت الحمى والوجع لاستلزام الورم تفرق الاتصال وسوء
المزاج ويعرف الورم الصلب بتقدم وجع لان الورم الصلب في العصب
يكون انقلابا اما من ورم حار او ورم رخو يتحلل من مادتهما مارق ولطف
ويبقى الكثيف صلبا وكلاهما يوجب الوجع ولا يكون ابتداء لان السوداء الغليظة
وكذا فيها لا يجري في ظل الباقي العصب ولا ينشر بها العصب ايضا واحساس بتعقد
عصبي اي بتعقد في العصب عند موضع الورم وكونه عقيب ضربة على العصب
ينصب بسبب الالم الحادث منها مادة اليه ويتحجر لتحليل حرارة الالم لطيفها و
الورم الرخو الباطن لا يخلو من خز لينة لما يتعفن المادة البلغمية ومن خدر
لانه ببرودته يضعف الروح الحساس ويخدره وبرطوبته يغلظ ويبيا ره
البلادة وخز وجع لتفرق الاتصال بسبب برد المادة وتخديره يزداد الوجع عند

الحركة اي حركة العضو لان العصب عند الورم يكون متمددا لا يتاتى منه الانقباض
والانبساط بسهولة وعند الحركة لا بد وان ينقبض وينبسط وهو غير مطاوع
فيزداد وجعه على الوجع الحاصل من الورم واذا كان السبب في شعبة من العصب
فلج من الاعضاء ما يأتيه الحس والحركة منها واذا كان السبب في احد شقي نخاع
العنق فان النخاع ينقسم كالدماغ الى قسمين وان كان الحس لا يميز بينهما قال
الشيخ وكيف لا يكون كذلك وهو نبت عن قسمي الدماغ فيكون منقسما الى قسمين
كالمنبت والطبيعة باذن خالقها يمكن ان يحفظ احد شقيه وتدفع المادة
الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة فلج نصف البدن الذي يأتيه
اعصابه من ذلك الشق من النخاع الا الوجه لان اكثر اعصاب الوجه نابتة
من جوهر الدماغ فلا ينالها الآفة وان كان في احد شقي البطن المؤخر من الدماغ
فلج مع ذلك اي مع نصف البدن نصف الوجه فيكون لان كثيرا من عصب
الوجه نابت من البطن المقدم والاوسط والصواب ان يقول كما قال
الشيخ ان كانت الآفة في شق من بطون الدماغ عم شق البدن كله وشق الوجه
معه واخص عند ما يكون السبب في احد شقي نخاع العنق كذر في نصف جلد الراس
لان جلد الراس يأتيه العصب الحاسي من العنق فان عم السبب البطن المؤخر
كله فلج البدن كله الا الراس والمراد ههنا ما فوق الرقبة وذلك لان اكثر اعصابه
من البطنين المقدمين وهذا الكلام مناقض لكلامه السابق من ان السبب
اذا كان في احد شقي البطن المؤخر فلج نصف البدن والوجه اذ لو عم اي
عم الفالج الراس لكان سكتة فيجب ان يكون المعالج للفالج عالما بمبادئ العصب
فيضع الدواء عند استرخاء كل عضو على مبداء العصب الذي يفيده الحس والحركة
سواء كان المقصود به منع الورم او الارخاء او التفتيح او تبديل المزاج بعد
النضج التام العلاج اما ما كان من الفالج من قطع فلا رجاء له اذ لا يمكن اتصال
العصب المقطوع واما المزاجي البارد الساذج فدواؤه تعديل مزاج العضو بالادهان
مثل دهن السوسن والنرجس والزنبق والاضمدة مثل البابونج والاكليل و
المرزنجوش والفوتنج مع رب السوس واستعمال الترياق الكبير والمثروديطوس
والورمي يعالج الورم بحسب انواعه واوقاته ويقوى العصب والامتلائي
يستفرغ المادة اما الدم فبالفصد ولا يجسر عليه الا بعد تحقق غلبة الدم جدا بامارة
حمرة اللون وانتفاخ الاوداج وغير ذلك من العلامات الدالة على غلبة الدم لان

معظم ما يخرج بالفصد جزء المواد هو الدم وهو حامل للقوة فاذا قلت القوة
وضعفت عن انضاج المادة ودفعها وهو ايضا حامل للحرارة الغريزية و
هي آلة لجميع القوى في افعالها واذا ضعفت الآلة ضعف الفاعل اي القوة
عن الانضاج واذا كان سبب الفالج بلغما وفصد العليل استولى البرد وغلب
البلغم وزاد غلظه ولزوجته بسبب تكاثفه لغلبة البرد وطال المرض وزاد
ازمانه وربما آيس من برؤه واما البلغم فيستعمل الحقن اولا المتوسطة
ليندفع ما في الامعاء من الاثفال والمواد الكائنة فيها فيجذب جزء الاعالي
اليها عوضا فيحصل في العروق متسع لدفع المواد ومثل هذه الادوية لضعفها
لا تصل قوتها الى موضع العلة لان الامراض الباردة مثل الفالج من شانها ان
يضيق المسالك فلا ينفذ فيها الادوية الى موضع العلة الا اذا كانت قوية مع
ان موادها مع غلظها ولزوجتها وعسر حركتها محصورة في اعضاء مستحصفة وقد
ازدادت من كثافة البرد فيكون عسرة القبول للاستفراغ لا يخرج الا بالادوية
القوية فلا يخاف جزء استعمال الادوية المتوسطة فيها ما يخاف من الادوية القوية
ثم يستعمل الحادة منها ليجذب المواد من اعماق البدن ما امكن فيسهل على الطبيعة
نضج الباقي لان المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكثر فيها الا
شحم الحنظل والقنطوريون لانهما يجذبان البلغم من بعيد وانما لا يستعمل الحادة
اولا لما يخاف منها ان لا تقوى على استفراغ المادة بالتمام لكونها في اول المرض
لا تكون نضيجة ويلزم ذلك ان يحرك رطوبات البدن فيقبلها الاعصاب لضعفها
عن دفع تلك الرطوبات فيزداد العلة وان ندفع جزء الرطوبات المفلجة ما رق
ولطف ويلزم ازدياد غلظ الباقي وعدم قبوله للنضج والتحليل واما المتوسطة
فان قوتها لا تصل الى موضع العلة بل الى المواضع القريبة منه فان حركت المواد فانما من ذلك د
يكون تحركها من تلك المواضع وليس فيه خطر ويستعمل المنضجات مع هذا كالعسل
او شراب السكنجبين العنصلي بعد منضج ثم يستعمل المفتحات للمجاري ليمكن نفوذ
المواد المستفرغة فيها واندفاعها عنها كشراب الاصول او مطبوخ من اسطوخودوس
وبزر كرفس وانيسون وعروق سوس يصب على سكنجبين عنصلي او ورد مربى ودارفلفل و
ثم بعد النضج والتفتيح يستفرغ البلغم بحب الايارج او ايارج لوغاذيا ثم يعود الى المنضجات
والمفتحات اذ ما بقي من المادة بعد المسهل الاول انما يكون غليظا عسر طاوع الدفع
فلابد من نضجها ثانيا ليستعد للدفع ثم يعاد الاستفراغ لان البلغم لغلظه ولزوجته

وضيق منافذه من العصب فانه لا يندفع منه الا على سبيل الترشح لا يمكن ان يستفرغ
في مرة واحدة بل لا بد لاستفراغه من تكرر المسهل ويستعمل الاطريفل القوي بالا
يارج والاسطوخودوس واذا مضى ثلثة اسابيع وسكن هيجان المادة وثورانها
ونضجت نضجا تاما واستعدت للاستفراغ استعملت الادوية القوية الاسهال لان
استفراغ هذه المادة لا يمكن الا بدواء قوي لانها باردة عسرة الخروج ولان البرد
يكثف البدن فلا ينفذ فيه المواد المستفرغة عند الاستفراغ بسهولة فيحتاج الى
دواء قوي يصل قوته الى موضع العلة خصوصا وهي محصورة في اعضاء مستحصفة
كحب المنتن او حب من شحم الحنظل او محموده وملح هندي ومقل ازرق وكثيرا
ورب السوس مثقال ربع درهم ايارج فيقرا وغاريقون مثقال درهم وربع
ثلث درهم اسطوخودوس مثقال يعرك بدهن اللوز ويعجن بعسل خيارشنبر
ويحبب ويستعمل واما قبل هذه المدة فلا يستعمل مثل هذه الادوية القوية لانها
تحرك المادة وهي بعد غير منقادة للاستفراغ فيخاف ان ينصب الفضل الى
عضو رئيس ولان استخراج الفضل من العصب حيث لا يكون الا على سبيل الترشح و وانما يكون علي سبيل الترشح
هو انما يكون اذا لطف جدا وهو انما يكون بعد النضج الكامل ويجب ان يلطف الغذاء
ويقتصر في الايام الثلثة الاول عند تزايد المرض على ماء الحمص بالعسل اماء العسل
وحده او ماء الشعير بعسل ان كانت هناك حرارة فانه كثيرا ما يكون الشق السليم
مشتعلا كانه في نار لان الروح يتوفر على الشق السليم عند انقطاعه عن الشق الآخر
سيما اذا كان العليل حار المزاج لقوة حرارة القلب ثم يستعمل ماء فروج مطبوخ
بالشبث والدارصيني والفلفل والصعتر والخردل ونحوها ان لم يكن حرارة
وانما يجعل الغذاء في ابتداء هذه العلة لطيفا مع انها من الامراض المزمنة لانها
يرجى انقضاؤها في الايام الاول اذ كثيرا ما يزول في تلك الايام وذلك لان مادتها
يكون رقيقة قليلة اما رقتها فلانها نافذة في منافذ العصب وهي شديدة الضيق
فلا يتسع لما يكون له غلظ يعتد به ولو كانت المادة غليظة مددت جرم العصب
عرضا ويحدث منه التشنج الرطب لا الفالج واما قلتها فلانها لو كانت كثيرة لفعلت
فعل الغليظة من تمديد العصب عرضا واذا كانت المادة رقيقة قليلة فهي لا
محالة تكون قابلة لسرعة التحلل فيلطف الغذاء ليتمكن الطبيعة من انضاج المادة
ودفعها في المدة القصيرة ولا يشتغل بالغذاء الكثير الغليظ ولانها حادثة عن
الرطوبة فيجب في علاجها التجفيف وذلك لا يحصل بتقليل الغذاء لكن عند التقليل

[illegible]

الدائمي يجوز القوة ويحتاج الى استعمال الغذاء الكثير بعد نقصان الرطوبة بالجوع
المقدم لاجل التقوية فيكون التقليل اولا للتجفيف والتكثير والتغليظ ثانيا للتقوية
ولانها لما كانت مادتها بلغمية ترجى عند تقليل الغذاء ان يعطف الحرارة الغريزية
عليها وتنضجها حتى يصير غذاء للبدن ولا يجوز القوة ثم اذا انقضت الايام الاول
ولم يفارق العلة وتحقق ازمانها وعسر تحلل مادتها اما لعسر خروجها من مسام
العصب او لضعف العصب وبرده فلا يقوى على اصلاحها اولغير ذلك يستعمل لحم
الظبي برغوة الخردل ليزداد سخونة ولحوم الصيد لهم مشوية ومطجنة ليغلظ وتوبتها
اوفق من لحوم الحيوان الاهلي لانها احر واجف لان الحيوان الوحشي اكثر حركة
واكثر تعرضا للشمس الحارة واقل اكلا وشربا واكثر غذائه الحشائش اليابسة او يستعمل
لحم الارنب ودماغه بالابزار المذكورة وبالمري فان قيل المشهور ان الارنب
بارد المزاج فكيف يغذى به المفلوج قيل الارنب مزاجه جملة بارد لكن لحمه احر
من لحم الظبي وايضا مزاجه في الحقيقة ليس باردا بل قلبه بالنسبة الى بدنه عظيم جدا
فيتفرق به الحرارة الغريزية ويصير ضعيفا وان كانت في الاصل قوية واما دماغه
فانه وان كان ينفع الامراض العصبية بخاصية فيه يتولد منه خلط غليظ كثير الفضول
واذا طيب بالابازير التي تقطع وتسخن صلح حاله وصار جيدا او لحم العصافير مبززة
بتلك اي بما ذكر من الابزار او النواهض من الحمام بتلك الابزار لان تلك الابزار
يقطع البلغم ويلطف ويرققه ويجففه ويكثر مضغ المصطكي والزنجبيل والكندر والقرنفل
لانها تنقي الدماغ ويجلب المواد عنه وتفرق المواد الفاعلة للعلة من جهة النخاع
ثم بعد الاستفراغ وتنقية المواد يتعهد استعمال الترياق او المثرود يطوس ايهما
كان نصف درهم كل يوم لان المبدلات القوية لقوة حرارتها تسيل ما يكون في
البدن من المواد فان لم يكن نقيا منها خيف حركتها بتسييلها لها وعند ذلك يميلها
الى الاعضاء الضعيفة وهي الاعصاب ههنا فيلزم ازدياد العلة وايضا عند عدم
النقاء يحلل لطيف المادة بتلك المسخنات ويزداد الباقي غلظا فيقل قبوله
للنضج والتحلل ويؤخذ ورق الغار والمرزنجوش وحرمل وبابونج وخطمي الجبل
الملك وورق الاترج وسداب ورطبة وشيح وقيصوم ويجفف منها اجزاء
سواء جندبيدستر نصف جزء ويطبخ في ماء كثير حتى يبقى النصف ويضاف اليه مثل نصفه
زيت ويجلس فيه حارا فان ذلك يحلل من الرطوبات ما هو قريب من الجلد ويقوي الا
عضاء باقي بعض تلك الادوية من القوة القابضة وهذا ايضا ينبغي ان يكون

بعد الاستفراغ لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى ظاهره فيزيد في الفالج او
يطبخ ضبع او ارنب او وعل في ماء قراحا غليا شديدا الى ان يبقى منه الثلث و
يلقى عليه بعد ذلك زيت ويوضع فيه هذه الحيوانات حية حتى يموت فيه غرقا
لئلا يذهب دهنها فيقل حرارتها ويغلي حتى يتهرأ ويجلس فيه العليل ويجلس في زيت
سخن فيه جندبيدستر وقليل فربيون ويوخذ قليل من شمع ليحفظ الدهن عن التحلل
وسيلان النوار لقبل تمام عمله وانما ينبغي ان يكون قليلا لئلا يغلظ الدهن ويمنعه
من النفوذ في المسام ودهن قسط ودهن غار وقليل فربيون يسخن ويدلك
به فانه يسخن العصب ويلطف البلغم ويحلله ويكثر شم الكندس والمسك والجند
بيدستر والفربيون والعنبر فانها تنقي الدماغ وتميل المواد من جهة النخاع الى
الانف ويقي كل قليل بعد التنقية لان القئ يستفرغ الرطوبات المرخية
للعصب لكنه قبل التنقية يضر لانه يحرك المواد على كثرتها ولا يقدر على دفعها بالتمام
فيميل الى العضو الضعيف وقلب الصنوبر اي حبه الذي في قلبه يسخن العصب
اسخانا قويا ويقويه اذا تنقل به واذا قاربوا البرء واقبلت الاعضاء على
الحركة فيجب ان يراضوا ويحركوا الاعضاء المسترخية ليتحلل ما بقي في العصب
من الرطوبة الفضلية المرخية فيقوى على الافعال ويقوى بذلك جوهره ويشتد
ويصلب ورياضة هولاء يجب ان تكون رياضة قوية ليكون تسخينه وترقيقه
وتلطيفه للفضول اشد وان تكون كثيرة لان المراد منها التحليل والتحليل يحتاج
فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتبخر ولا يحصل ذلك الا في مدة طويلة و
ان يكون سريعة لان ما يخالطها من السكون ح يكون اقل ولا شك ان تاثير
السبب الصرف لا يكون كتاثير السبب المخالط بالضد وان تكون في الشمس
الحارة فيكون ترقيق المواد وتبخيرها بسبب تسخين الشمس اكثر ويغتسلوا بالماء
المالح والكبريتي طبيعيا كان او صناعيا فانه يرقق الرطوبات ويلطفها و
يهيئها للتبخير لكن ينبغي ان يكون ذلك بعد التنقية لئلا يجذب المواد من عمق
البدن الى الظاهر فيزيد في الفالج ومياه الحمات نافعة جدا لانها لا تخلو من قوى
اجسام معدنية حارة كالملح والنطرون والكبريت التشنج هو تقلص يعرض
للعصب فيتبع الاعضاء المتصلة به عن الانبساط لان الانبساط انما يكون
بانبساط العصب فاذا تقلص به لا يتاتى منه الانبساط وذلك التقلص اما لتوليد
ينفرعنه العصب الى مبدائه ويبقى على هذه الحالة خلط لذاع كالصفراء فانها
الى الرية

شديدة الايذاء للعصب لاذعها وحدتها فيتشنج عنها بطريق الانقباض
لدفع الموذي فيكون التشنج مع وجع شديد في العضو المتشنج يكون حدوثه
قبل حدوث التشنج بسبب ادراكه لذلك الموذي او من برد مكثف يوذي
العصب ويجمع اجزاءه ايضا من جميع الاقطار فيتقلص سواء كان البرد خارجيا
كما يعرض عند التعرض للهواء الشديد البرد او داخليا كما يعرض عند شرب الافيون
فان قيل الاجتماع اجزاء العصب حيث كان في جميع الاقطار فلم لا يظهر الا في
الطول قيل نقصان جرم العصب في جميع الاقطار انما يكون على نسبة الاقطار
فنسبة الناقص من الطول الى الناقص من العرض يكون كنسبة الطول الى العرض
وزيادة الطول على العرض والثخن كثيرة جدا فيكون نقصانها في الطول ايضا
كثيرا بالنسبة الى نقصانها في العرض والثخن واذا نقص الطول كثيرا تقلص العضو
بالضرورة فالبرد مع انه يوجب التقلص بالقبض والتكثيف يوجبه ايضا بما
يوذي بالمضادة والملاقات او حر كيفية سمية واردة من خارج البدن كما والملاقات لو
يكون عند لسع العقرب والحية والرتيلاء على منتهى العصب او وسطه فينفر
عنه الى المبداء وينقبض لدفع الموذي واما الامتلاء في العصب يزيد في العرض
وينقص من الطول واكثره من بلغم كثير غليظ ينفذ في فرج الياف العصب
فيمده عرضا واما البلغم الرقيق فانه يدخل في جوهر الليف ويسري فيه فيتشربه
العصب وينتقع فيه ويحدث عنه الاسترخاء وانما يكون اكثره من بلغم لان الاعصاب
لبردها يكثر تولد البلغم فيها وقد يكون الامتلاء من خلط اخر غير البلغم كالدم
فانها يحدث التشنج كما يحدثه البلغم واما الجفاف في العصب فينقص الطول والعرض
جميعا اذ عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب في جميع الاقطار لضرورة الخلاء و
انما يكون هذا الجفاف مع حميات محرقة يتحلل منها كثير من رطوبات العصب وينقص
التخلخل فيذبل العصب ويجتمع في نفسه لضرورة الخلاء كالسير المدني من
النار ومع امراض مجففة للعصب كالاسهال والقي المفرطين لما يستفرغ منها
الرطوبات فيجتمع العصب في نفسه ويكون معه اي مع جفاف العصب جفاف
وتقشف في البدن لان السبب المجفف عام لجميع اعضاء البدن واما الريح
غليظة ينفذ في مسام العصب ويمده عرضا لان من شان الريح التحرك الى
الجوانب بقوة وح ينقص طوله ويتقلص ويسمى التشنج الريحي العقال وهو
مشتق من العقل وهو التواء في رجل البعير فيكون دفعة ويفارق بسرعة

لخفة

لخفة الريح وسرعة حركته وسهولة تحلله واما الاذى في عضو خاص كالمعدة عند
ورود خلط حاد عليها مثل الصفراء المحترقة او عند شرب الخربق قبل اسهاله
لما فيه من حرافة السمية واما التشنج الحادث عقيب الاسهال فهو بسبب الجفاف
وقد يحدث عنه التشنج بسبب تحرك الرطوبات الى الاعصاب او الرحم عند
احتباس المني ودم الطمث واستحالتهما فيه الى كيفية سمية فيتادى الاذى منها
الى العصب للمشاركة وينقبض ويعرف ذلك كله بعلاماته اما الذي من الخلط
اللذاع فبوجود الوجع اللذاع في مكان الخلط واما الذي من البرد فبتقدمه
وكذا الذي من الكيفية السمية واما الامتلائي فبحدوث التشنج منه
بغتة مع الثقل والكسل عن الحركات والتمدد مع علامات غلبة البلغم
وغيره من الاخلاط واما الجفافي والريحي فبما ذكر واما الشركي فبوجود الآفة
التمدد في المعدة والرحم **التمدد** مرض آلي اي واقع في الاعضاء الآلية يمنع انقباض
الاعضاء لآفة في جرمها الذي هو آلة الحركة وهو العصب واسبابه هي بعينها
اسباب التشنج لكن المادة ههنا واقعة في خلال الليف اي ليف العصب
على النسبة التي كان الليف عليها لان المادة عند النفوذ تكون رقيقة
فينفذ فيها نفوذا متشابها بمقدار الفرج على ما كانت عليه عند انبساط العضو
من غير ان يزداد في العرض وينقص في الطول ثم جمدت على تلك الهيئة في
الخلل كما يجمد الشمع الذائب في خلل خلايا الفتيلة بعد نفوذه فيها ولو لم
يجمد المادة فيها لتشربها العصب وعرض الاسترخاء ولو لم يكن رقيقة لما
نفذت في فرج الالياف على التشابه وعرض منها التشنج ثم بقيت تلك
المادة بعد الجمود على الصلابة فيعسر رجوع العضو الى الانقباض لعدم تمكن
العصب من الانعطاف الذي يحتاج اليه عند انقباض العضو من غير نقصان
في الطول لانها تحفظ الطول بملئها الفرج او لمود وقع في مبداء الوتر او
العضلة فجذب العصب منه اي من الموذي طولا الى جهة المنتهى ويبقى على تلك
الحال او ليبس جفف العصب فمنع عطفه وانثناءه لصلابته ونقص عرضه
لا طوله ولو نقص الطول ايضا لعرض التشنج وانما ينقص العرض ههنا
دون الطول لان اليبوسة ان كانت ضعيفة لم تقو الا على تنقيص
العرض وحده وان كانت قوية قويت على تنقيص العرض والطول معا
وذلك لان الفرج التي هي مسالك الروح انما هي في العرض وعند الجفاف

اليبس يجتمع الالياف بعضها الى بعض بسهولة لمكان تلك القرح فينقص العرض دون الطول الثقو عرض ينجذب له شق من الوجه الى جهة غير طبيعية بالضرورة فيجتمع النفخة والبزقة اذا اريد اخراج النفخ والقاء الثقل من جانب واحد من الفم وهو الجانب الذي ينضم فيه الشفتان وينطبق العالية منها على السافلة او يخرج النفخة والبزقة بلا ارادة من جانب واحد من الفم لعدم انطباق الشفة العالية على السافلة من ذلك الجانب فيبقى بينهما خلا يخرج النفخة والريق منه لا يحسن القاء الشفتين لما يسفل شق من الشفة السفلى فلا ينطبق عليه الشق المقابل له من الشفة العليا ولا ينطبق احدى العينين لانحدار الجفن الاسفل منها الى اسفل فلا يصل اليه الجفن الاعلى عند الاغماض فتكون شترا و سببها اما استرخاء في عضل شق من الوجه من رطوبة دقيقة تنصب الى الياف اعصابه من الدماغ فيسترخي وينطبق بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح النفساني ومال ذلك الشق الى اسفل من الجانب الوحشي فينجذب الجانب الاخر معه والا لزم انفصال احد نصفي الوجه عن الاخر لان جلد الوجه واحد ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل من الجانب الانسي فيلتقي ثقله على الجانب الاخر ويميله ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل لكن لم يبلغ ثقله الى ان يميل الجانب الاخر الى جانب او تشنج فيه من رطوبة غليظة تنصب الى اعضاء فيمدد ها عرضا وينقص طولها فينجذب ذلك الشق بقوة ويجذب معه الشق الاخر لكن الانجذاب فيه يكون قليلا لاجل متابعة الجانب المتشنج ويمكن ان يكون التشنج في ذلك الشق قليلا فلا يجذب الشق الاخر اليه وقد شاهدت كثيرا من اللقوة الاسترخائية والتشنجية وكان الميل في كل منهما في الجانب الماوف دون الصحيح يفرق بينهما بان الاسترخائية تكون مع كدورة في الحواس لان الاسترخاء لا يكون الا من رطوبة دقيقة تنصب من الدماغ وهذه الرطوبة ترخي الالات وتغلظ الروح فلا ينفذ الى الظاهر والحواس التي يتكدر فيها هو الشم والذوق وربما يتكدر البصر ايضا واما السمع فلا يلزم ان يعرض له الكدورة لبعد آلته عن تلك الرطوبة لانها في العضلة العريضة التي في الخدوق او تارها واعصابها وعصب السمع بعيد عنها ويكون مع لين في الجلد لما يترهل الجلد ويترطب بتلك الرطوبة المرخية ولا يحس تمدد ولا صلابة كما في التشنجية لاسترخاء الاعصاب و العضل بارخاء تلك الرطوبة ويشتد استرخاء الجفن الاسفل وانحداره الى

اسفل فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه لتسفل الجلد الجانب المسترخي ويرى الغشاء الذي على الحنك المحاذي لذلك الشق المسترخية نازلا مسترخيا لاتصال هذا الصفاق المستبطن لاعلى الحنك بالصفاق الخارج المجلل للراس والوجه فينحدر اليه ايضا شيء من الرطوبة او لما ينحدر اليه تلك الرطوبة من طريق الشان القاطع للحنك طولا الى اليمين واليسار المحاذي للشان الاوسط من القحف وفي التشنجية يكون الريق اقل من الاسترخائية لان مادتها غليظة كثيفة لا يتحلب منها شيء الى الفم كما يتحلب في الاسترخائية لرقة مادتها مع تمدد في الجلد ويبطل معه الغضون اي مكاسر جلد الجبهة واكثرها لقوة جذب التشنج ويميل الجلد من الجانب المتشنج الى جانب الرقبة كما في الاسترخائية وذلك بسبب جذب التشنج له الى تلك الجهة لقرب العضلة العريضة من هناك واما في الاسترخائية فيكون ميل الجلد الى جانب الرقبة على حسب ميل الوجه بثقله الطبيعي عند ترهله اليه ورد الفك باليد الى الشكل الطبيعي اعسر لقوة جذب التشنج الى جهة المبدأ وصيرورة الاعصاب صلبة كزازية فلا يطاوع الرجوع الى الحالة الاولى بسهولة واما الاسترخائية فانها تلين الاعصاب وهي بسبب رخاوتها يقبل الرجوع والتسوية بسهولة قال الرازي في الجامع الكبير لا باس ان لم يميز بينهما فان العلاج واحد وذلك لان هذا التشنج انما هو تشنج رطب لان اللقوة تحدث صرية ويكون قبلها اختلاج وتدبير رطب ويعرف الشق الماوف بانه اذا اصلح باليد ورد الى شكله الطبيعي سهل رد الشق الاخر الغير الماوف ان كان مائلا الى شكل الطبيعي اما في التشنجية فلان التشنج على الحقيقة يكون ح في الجانبين الا ان تشنج احدهما يكون سببا لتشنج الاخر فاذا اصلح الجانب الذي تشنج بالاصالة رجع الجانب الاخر بالطبع الى الحالة الطبيعية لزوال القاسر عنه لكن ربما لا يمكن تسوية الماوف فيها لما يصير العصب فيها عاصيا عن التسوية لقوة التشنج واما الاسترخائية التي امال الجانب المسترخي فيها بثقله الجانب السليم فانه اذا اصلح المسترخي حتى ايزول ثقله عن الجانب الاخر رجع هذا الجانب بالضرورة الى الحالة الطبيعية بسهولة والعلامة الجيدة في الفرق بينهما ان الشق الماوف يكون في حسه آفة وان قلت ولا كذلك الصحيح وذلك بسبب برد المادة ويكون الاختلاج ايضا في ذلك الشق كثيرا بسبب ما

يتولد من البلغم من تلك المادة ويكون الصداع فيه في ابتداء اللقوة لتفرز السحاق بمشاركة الغشاء المغشي لذلك الجانب من الوجه الرعشة مرض الي يحدث عن عجز القوة المحركة بالارادة عن تحريك العضو على الاتصال او ثباته على الاتصال فيختلط لذلك حركات ارادية او ثباته ارادي بحركة ثقل العضو وميله بالطبع الى اسفل لما يغلب تارة حركة العضو فيستفل وتارة القوة المحركة بالارادة اما رفع العضو او لتثبيته على هيئة فيتخلل الحركة الطبيعية بين الحركات الارادية او بين السكونات الارادية وذلك العجز عن المقاومة اما لضعف القوة المحركة للاعضاء عن تحريك العضل على الاتصال او ثباته كما يحدث عن الفرح او الغضب او الغم المشوش لنظام حركات الروح اذ عند هذه العوارض يتحرك بعض جزء الروح اما الى خارج او الى داخل قبل وصوله الى العضل فانبعث منه الى العضل ح يكون غير واف بمقاومة الحركة الطبيعية التي للعضو فتحدث الاختلاف في حركاته وسكناته وانما يحدث الرعشة عن هذه العوارض اذا كانت القوة ضعيفة فاذا انبعث شيء منها الى الخارج او الداخل لم ينبعث الى العضل الا قدر يسير لا يفي بمقاومة ثقل العضو وقد يحدث العجز من تلك العوارض بسبب تحلل الروح فيما يحرك الروح فيه الى الخارج او بسبب انطفائه فيما يحرك الروح فيه الى الداخل واما لرداءة حال الآلة فلا ينفعل عن القوة من تحريك العضو بها كما ينبغي وان كانت قوية ويكون رداءتها لاسباب الاسترخاء اذا لم يستحكم تلك الاسباب ولم يبلغ الاسترخاء في العصب الى حد يسقط عن الحركة بالواحدة واما لهما اي لضعف القوة ورداءة الآلة معا كما يعرض عند سبع بعد كل واحد منهما اي جزء القوة والآلة فان السم بسبب الايلام والكيفية المضادة تضعف الالة ويفسد مزاجها فلا يستعد لقبول القوة المحركة على ما ينبغي وبسبب صورته النوعية المنافية لمزاج الحيوة والروح يضعف القوة ايضا واصعب الرعشة ما يبتدي من اليسار قال المصنف العمدة في هذا وامثاله على الاستقراء ولا يجوز ان يقال ان القلب مائل الى اليسار والتجويف الايسر منه الذي هو بيت الروح في اليسار فاذا ابتدأت العلة منه دلت على ضعف الحرارة الغريزية

فانبعث

فلا يتمكن

بطبيعة الاعضاء

ونقصان الروح الحيواني لان الحرارة الغريزية في الجانب الايمن اكثر واشد ولذلك يكون القوى والافعال فيه اقوى خصوصا والكبد في موضع القوى المنضجة والهاضمة وكون الروح في الجانب الايسر لا يوجب ان يكون الحرارة الغريزية هناك اقوى لان حرارة الروح حرارة مزاجية وهي حرارة حاصلة من غلبة النارية والهوائية والحرارة الغريزية مغايرة لها ولذلك يكون الحرارة الغريزية في المعدة اقوى بكثير من اللحم مع ان اللحم احر من المعدة بحسب المزاج الخدر علة تحدث في الحس اللمسي نقصانا سواء كانت الحركة مع ذلك ضعيفة وذلك اذا كان العصب المؤدي الى العضو قوة الحس وقوة الحركة واحدا او سليمة وذلك اذا اختلف عصب الحس والحركة وكانت الآفة العارضة لعصب الحس غير عارضة لعصب الحركة وقد يطلق الخدر على بطلان الحس اللمسي اذا لم يكن معه بطلان الحركة وذلك لبرد يحدث بالقبض والتكثيف غلظا في الروح فيتبلد عن النفوذ في جرم العصب او لكيفية سمية تفسد مزاج الروح والعصب اما بالحر الشديد لكن لسعة الحية او بالبرد الشديد لكن لسعة العقرب او لغلظ جوهر العصب فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض مسالكه و لذلك يوجد الخدر في جلد العقب بالقياس الى باقي الاعضاء او لسدة في العصب غير تامة من اي خلط كان تمنع نفوذ الروح فيه منعا غير تام او بسبب ضغط يعرض للعصب من ورم في عضو مجاور او رباط كما يحدث الخدر عند الجلوس على الرجل فيضيق منه مسالك الروح الاختلاج سببه ريح لان الريح الخلط لا يحرك هذه الحركة ولانه لا يمكن ان ينصب في عضو ولا ان يتحلل منه بتلك السرعة ولان البخار حركته يكون الى فوق بالاستقامة ولانه ان كان لطيفا يتحلل بالتحلل الخفي وان كان غليظا يعرض عند الانتفاخ فهو من الريح لا غير ويدل عليه ايضا حركته الى جهات مختلفة وعدم عروضه في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها احتقانا ممتوجا محركا لها هذه الحركة والا لتمزق بحركة هذه الريح وكذا في الاعضاء الصلبة جدا مثل العظام لان الريح لا يحتقن فيها ايضا احتقانا ممتوجا لانها لا تقبل هذه الحركة ولا يتأتى فيها لان الريح لا يحتقن فيها اذ اكثر ما يحتقن الريح فيها يخرج بكسرها ويكون هذه الريح غليظة لان الاختلاج لا يكون الا في الاوقات الباردة ولاسنان الباردة والابدان الباردة بسبب ان الريح تغلظ ح ولانه لا يزول الا بالاشياء المحللة

المسخنة الملطفة كالدلك والتكميد الحار ولانه لا يزول الا بحركة كثيرة متكررة
ولو كانت لطيفة لتحللت بادنى حركة وعند احتباسها تحرك لها العضلات
التى احتقنت فيها الريح وما يلتصق بها من الجلد لان الريح لغلبة الاجزاء
الهوائية عليها تحرك وتموج فى محبسها طلبا للخروج وتحرك بحركتها العضلات
والجلد وتزاول القوة الدافعة ايضا دفعها فتحرك الريح والعضو وعلامات
هذه الامراض المذكورة بعد الفالج وعلاجها مذكورة فى الفالج الا الاختلاج
لانه ليس من امراض العصب بل من امراض العضل فلذلك ذكر علاجه ههنا فاذا
دام الاختلاج ولم يندفع بدفع الطبيعة وحركة العضو لاجل ما يتلطف الريح
بالحرارة الحادثة عن الحركة وتحلل بتحلل العضو لانه اذا اشعث فيه بالتخلخل
وانفتحت مساماته سهل خروج الريح عنها سيما وقد تلطفت وترققت بالنطول
المتخذة من البابونج واكليل الملك والمرزنجوش فان الماء الحار يرخى العضو
ويفتح المسامات ويزيل القبض والتكاثف خصوصا اذا كانت معه قوى ادوية
مرخية مفتحة محللة ملطفة ويكمد بالنخالة المسخنة فان الكماد يزيل الجمود والتكاثف
ويثبت على العضو حتى يصل منه الحرارة الى الغور فيحدث منه التخلخل فى العضو و
التلطيف فى المادة وما كان من هذه الامراض اى التشنج والتمدد واللقوة و
الرعشة والخدر عن يبس فهو بعيد عن الرجاء لان الرطوبات الاصلية اذا
فنيت لا يمكن اخلافها لانها رطوبة نضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية
المنى ثم فى الرحم حتى صارت جزء البدن الجنينى والرطوبات المتولدة من الغذاء
لم تنضج الا فى اوعية الغذاء فلا يصير بدلا عنها مع ان البدن دائم التحليل يزداد
يبسه يوما فيوما والاسباب المحللة التى لا تنفك عنها البدن منافية للترطيب و
لانه لا يوجد ادوية شديدة الترطيب يقاوم تلك اليبوسة ولان اخلاف الرطوبات
التى تمد الرطوبة الاصلية انما يكون بالاغذوية وهى انما تستحيل الى تلك الرطوبات
بفعل القوة الهاضمة وهى تضعف جدا عند استيلاء اليبس فان كان لاخلاف
فالجلوس فى دهن البنفسج لانه يرطب ترطيبا قويا بسبب الدهن والقوة
المستفادة من البنفسج مفترا ليكون ترطيبه اسرع وابلغ لان الحرارة القريبة
تفتح المسام وترخى الجلد وتلطف جوهر الدهن فيسرع نفوذه او بطبيخ القرع
والبطيخ الهندى والخيار والقثاء ويضاف اليه دهن بنفسج ويجلس فيه
ليسترخى الجلد وينفتح المسام فيتشرب البدن منه رطوبة كثيرة ويدهن به كل
وقت بعد ما طبخ حتى رجع الى الدهن ويسقى ماء الشعير المبزر بالسكر لانه يرطب
ترطيبا كثيرا او الطبيعة تميلها الى الحلاوة تجذبه بقوة فيحصل منه ترطيب كثير و
يسعط بدهن البنفسج لان الدماغ اذا ترطب يرطب ما يتفرع عنه من الاعصاب
ويغذى بمرقة اللحم والفراريج فانها ترطب بكثرة المائية وكثرة الدسومة مع انها
ملائمة للطبيعة تجذبها بقوة وتجعلها غذاء للبدن وليكن المرقة قليلة الملح لانه
مسخن مجفف ويلزم الهدو والدعة لانه يرطب بالعرض واذا اشرحت الالية و
ربطت على التشنج اليبسى وتركت عليه الى ان تنتن نفعت بطول مدة ترطيبها
امراض العين يستدل على احوال العين من صحتها وزوالها عنها من امور
احدها من اللمس اى لمس العين فحرارتها وبرودتها وصلابتها ولينها يدل على
كل منها على احد الامزجة الاربعة اما الحرارة والبرودة فانها اذا غلبتا على
عضو ما احس بها اللامس المعتدل بسبب انهما كيفيتان فعليتان واما الرطوبة
واليبوسة فهما من حيث انهما كيفيتان انفعاليتان لا يدركها اللامس المعتدل
فى الاعضاء بل يدرك ما يلازم الرطوبة وهو اللين وما يلازم اليبوسة وهو الصلابة
وثانيها من الحركة اى حركة العين فخفتها لحرارة لان الحرارة التى تهيج الحركات
فكلما كانت ازيد كانت الحركة اخف ولان الحرارة تنشف الرطوبات وتحللها
من الاعصاب والعضلات وباقى الاجزاء فيخف على القوة المحركة تحريكها او
ليبس اى خفة حركتها ليبس لان اليبس يقوى الاعصاب والعضلات بانتفاء
الرطوبة المرخية المثقلة لها المضادة لقوام الروح المستمدة لسالكها ويفرق بينهما
اى بين الحرارة واليبس اذا كان كل منها منفردا اللمس بحرارته وصلابته وثقلها
بردها اى لبرد العين ورطوبتها لضد ما قلنا وثالثها من عروقها فخلاؤها ليبس
وعدم رطوبة غالبة وذلك لان امتلاءها انما يكون لكثرة مادة فكل مادة رطبة
بالفعل وظهورها اى ظهور العروق للحرارة وذلك لوجوه احدها ان الحرارة
توجب غليان الاخلاط وتخلخلها فيزداد حجمها ويتسع وعاؤها وثانيها ان الحرارة
تجذب الى العضو غذاء كثيرا فيعظم العروق ويتسع وثالثها ان الحرارة آلة
لجميع الافعال فاذا كانت كثيرة فعلت الطبيعة تعظيم العضو وتوسيع العروق
على غاية ما يمكن ورابعها ان الحرارة توجب كثرة تولد الارواح فيتسع مكانها
لئلا تختنق وليدخل فيه هواء اكثر للترويح وخامسها من لون العين اى لون الطبقة
الملتحمة فانها عضو ابيض اللون وانما يتغير عنه لونه بسبب خلط غالب فالحمرة

[illegible]

للدم والصفرة للصفراء والبياض الرصاصي وهو بياض ليس بالقوى مع ادنى خضرة للبلغم وذلك لان البلغم يبرده يجمد الدم فيميل لونه الى السواد و يغلظ قوام الروح ويزيل شفيفه وبريقه ويكثف الجلد فلا ينفذ فيه الهواء والشعاع وكل ذلك يوجب السواد ويحدث من قلة الدم صفرة والصفرة اذا خالطت السواد احدثت منها الخضرة والبلغم بذاته يوجب البياض و الكمودة وهى سواد يسير غير مشرق للسوداء اما السواد فقط واما عدم الاشراق فلبرده الجمد للمواد الموجبة للاشراق المكثف للعضو المغلظ لقوام الارواح وغا منها من الافعال فانها تكون كاملة وناقصة وباطلة ومشوشة فقوة البصر بان يرى الاشياء على ما هى عليه باستقصاء للاعتدال اذ لو كان فى المزاج فساد عرض الضرر فى الافعال ضرورة والقوة الباصرة ان قصرت عن ادراك البعيد بان لا يراه باستقصاء دون القريب بان يراه باستقصاء فالروح الباصر الحامل لها قليل لا يصل الى البعيد وان وصل اليه شئ يكون قليلا جدا شديد الرقة فيكون ادراكه ضعيفا واما اصحاب الانطباع فسبب ذلك عندهم هو ان البعيد انما يمكن رؤيته بتحديق شديد ويحلل الروح الرقيق فيه فيقل مقداره جدا ويضعف ادراكه خصوصا اذا كان قليلا صافيا ولذا يدركه القريب بالاستقصاء وبالعكس بان قصرت عن ادراك القريب دون البعيد لغلظه فاذا بعد تلطف بالحركة والضوء فادرك البعيد ولم يدرك القريب لعدم اللطافة وكثرته فيصل لذلك الى البعيد ولا يفنى فى طول المسافة وكدورته فيصفو عند وصوله الى البعيد بسبب الحركة والضوء واما عند اصحاب الانطباع فسببه ان الجليدية يشتد حركتها عند رؤية البعيد وذلك مما يرقق الروح الغليظ المتكون فى العين وسادسها حال ما يسيل منها من الفضول فعدم الرمص ووجود الجفاف فيها بان تكون مجلة خالية عن النداوة لليبس لان الرطوبات اذا كانت معدومة كان الرمص الذى هو من فضولها المندفعة معدوما بالضرورة والرمص المفرط للرطوبة لما يكثر الفضول ح والرمص المعتدل فى المقدار للاعتدال فى الرطوبة واليبس وسابعها حال الانفعال اى انفعال العين عما يرد عليها من الكيفيات فانها تنتفع بالبرد وتتضرر بالحرارة المزاج وعلى هذا القياس لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فى مزاجه فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه واستيلائها عليه اذا وردت عليه ولا كذلك اذا وردت عليه

[illegible]

الكيفية المضادة واعراض العين قد تكون اصلية تحدث فيها ابتداء من غير ان يكون تابعة لعضو اخر وقد يكون بالشركة تحدث فيها تبعية عضو اخر واقرب المشاركات للعين الدماغ لان العصب النورى الذى يجئ اليها ويصير من جملة طبقاتها من الدماغ ولان رطوباتها من رطوباته وكذلك غذاؤها من غذائه وهو معدن نور الباصر وهى مع ذلك قريبة منه جدا والحجب اى الحجاب الخارج المحيط بالقحف المسمى بالسمحاق والحجاب الغليظ والحجاب الرقيق الداخلان فى القحف المحيطان بالمخ اما مشاركتها مع الحجاب الخارج فلما يحدث من اجزائه ومن اللحم الابيض الطبقة الملتحمة واما مشاركتها مع الحجابين الداخلين فلما يحدث منهما عند انبساطهما فى نقرة العين لكونهما محيطين بالعصب النورى اكثر طبقات العين اما الحجاب الغليظ فيحدث منه الطبقة الصلبة من خلف الرطوبات والقرنية من قدامها واما الحجاب الرقيق فيحدث منه المشيمة من خلف والعنبية من قدام وبعد الدماغ والحجب المعدة لان لها مشاركة تامة مع الدماغ بسبب العصب الرابع والسادسة فيشاركها العين بالواسطة وبسبب المسامتة ايضا ويدل على المعدى اى على المرض الذى يحدث فى العين بمشاركة المعدة اختلاف الحال فى قلة هذا المرض وكثرته بالخواء والامتلاء فى المعدة ويدل على الحجابى اما الحجاب الخارج فتمدد الجبهة لان المادة عندما يتوجه منه الى العين تصل فى طريقها اولا الى الجبهة فتمددها وحكة وكثرة العطسة فى الجفن لانه ايضا فى طريقها واما الحجاب الداخل فان يبتدى الوجع من غور العين لان الحجب الداخلة متصلة بطبقات العين واقربها الى تلك الحجب هى التى فى الغور وظاهر ان وصول الآفة الى المشارك القريب يكون قبل البعيد علامة الدم حمرة لكثرة الصابغ وانتفاخ ودرور العروق ورمص اذ عند كثرة الدم يكثر فضوله والتصاق احدى الجفنين بالاخر لانعقاد رطوبة الدم بالحرارة فيصير غروية وضربان الصدغين اى حركة شديدة مستنكرة فى شرايين الصدغين لمزاحمة الدم عند امتلائه العام لمواضع ضربان الشرايين او لفرط امتلاء الشرايين عند ما يكون نفوذ الدم الى العين فيها فيشتد الحاجة ح الى جذب النسيم ودفع الابخرة الدخانية فيشتد حركاتها بحيث يبلغ الى حد الايلام ونقل علامات الصفراء حمرة مائلة الى الصفرة مثل حمرة شعر الزعفران لان لون الصفراء كذلك وهى اذا تراكمت

بالكثرة مال لونها الى الحمرة الغالبة ثم اذا اختلطت ببياض العين قلت تلك الحمرة
وعادت الى الحمرة الناصعة والتهاب لشدة حرارتها وتحس لان الصفراء
لرقتها وحدتها تنفذ في اغشية العين وتفرق اتصالها ولاختلاف اجزاء
الغشاء في الحس يختلف فيها الوجع فيحس بعض الاجزاء بالم التفرق اقوى واشد
من بعض وهذا هو الوجع الناخس ورقة دمع للطافة المادة مع حدة لحدتها
وقلة التصاق لرقة الرمص لاجل عدم لزوجة المادة ليبسها ولرقتها علامات
البلغم شدة ثقل لكثرة مقدار المادة ولانغمار القوة تحتها ولاسترخاء الاعضاء
ولضعف الحرارة بسبب برد المادة ورطوبتها عن اقلال العضو وحمله وتحريكه
فيثقل عليها وتهيج في الاجفان لكثرة البخارات الغليظة المتولدة من
البلغم وكثرة مائيته فتداخل الاجفان ويحتبس فيها لسخافة جوهرها وضعف
حرارتها والتصاق لكثرة الرمص ولزوجته اقل من الدموي وانما يكون
اقل لعدم الحرارة العاقدة وكثرة الرطوبة فيكون الرمص لذلك الين واقل
انعقادا وقلة الوجع لبرد المخدر علامات السوداء ثقل اقل من الدموي والبلغمي
لقلة مقدارها ولعدم الرطوبة المرخية للاعصاب المضعفة لها عن حمل الاعضاء
وكمودة في اللون لبرد السوداء وميل لونها الى السواد وقلة وجع لما ذكر في
البلغم وفي بعض النسخ وقلة دمع بخلاف البلغمي فان الدموع الباردة تكثر
فيه بكثرة الرطوبات علامات الاخرى السادجة هذه العلامات المذكورة مع
عدم الثقل لان الثقل من لوازم الخلط التكدر هو تسخن وترطب اي سوء مزاج
حار رطب يعرض للعين ويكون ماديا ولا يكون البدن والراس وحده فيه شديد
الامتلاء اذ لو كان كذلك لحدث منه الرمد فيشبه الرمد في حمرة اللون وامتلاء العروق
وما يشبه ذلك شبه تغير لون العين بالتغير العارض للرطوبة المائية اذا خالطها
ما يكدرها وسمي لذلك تكدرا ويكون من اسباب بادية كضربة حادثة على العين
يتوجه اليها مادة دموية بسبب الالم ولا يبلغ الى حد الورم او شمس محرقة
مسخنة لها ولمواده فيحدث فيها لذلك هيجان وثوران او برد مكثف يوجب
استحصاف مسام الراس فيقل ما يتحلل منها من الرطوبات ويحتقن وينصب
شيء منها الى العين او مسام العين فيقل ما يتحلل منها ويجتمع فيها فان زال
التكدر بنفسه بعد قطع السبب وبالحمية عما يعاضد السبب البادي فيها ونعمت
اي فاعلا بتلك الحمية ونعمت الحمية هي وهذا هو الاكثر لان هذه العلة ضعيفة خفيفة

السبب ولا يتخلف عنه بعد زواله والا اي وان لم يزل بذلك احتيج الى الخفيف
من علاج الرمد بان يطلى حول العين بالحضض والماميثا وبالكزبرة الرطبة
ويكحل التوتيا الكرماني المصول الزمد ورم حار في الملتحمة لانها هي التي تقبل
الورم كثيرا من جملة اجزاء العين اذ الرطوبات للينها وباقي الطبقات لصفائها
قلما يقبل قبولها للاورام وحدوثه فيها عن مادة دم او صفراء او مركبة منهما
متولدة في العين لسوء مزاجها فيستحيل ما ياتيها من الغذاء الى الفساد ولا
يصير غذاء لها فيحتبس ويورم او عن مادة منحدرة من الراس اليها ويعرف
ذلك بثقل اي بثقل الراس لوجود المادة المنقلة فيه وتقدم الصداع لتمدد
اغشية الدماغ بكثرة المادة على الرمد لان المرض الشركي لا بد وان يتقدم الفرد
فيه على الاصلي وقد يكون الانحدار من الحجاب الداخل وقد يكون من الحجاب الخارج
المجلل للراس فيسبق الانتفاخ الى الجفن على انتفاخ العين لما ذكر ويعرف
مادة الرمد بالعلامات المذكورة ويعرف الريحي بالخفة لخلو مادته من الاجزاء
الارضية الموجبة للثقل وفرط التمدد لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية
عليها تروم الانفصال والخروج فيتحرك الى جميع الجوانب ويشتد التمدد و
لا يتخلل لان احتباسها في الملتحمة انما يكون اذا كان ظاهر العين مستحصفا
متكاثفا وكانت الريح غليظة مع قلة الحمرة لعدم مادة محمرة وانما تحدث الحمرة
منها بسبب الالم الذي يوجبه التمدد لان الالم يثير الحرارة والحرارة جذابة
للمواد واول ما يجذب اليها المواد اللطيفة الحارة وبسبب ما يتوجه الى
الموضع الالم مع الدم والروح لاصلاحه وبسبب ان الحرارة تذيب ما
في العضو من الدم وترققه وتغليه وتبسطه الى الظاهر فيحدث الحمرة و
اعترض عليه بانه قال الرمد ورم حار فلا يكون ريحيا والجواب ان المراد
بالحار هاهنا اعم من ان يكون مادته حارة الجوهر كالدم والصفراء او بالعرض
كالبلغم العفن والريح الموجب لورم الملتحمة من القسم الثاني لان الملتحمة
طبقة يتولد من اجزاء السمحاق وهو غشاء صفيق صلب ومن لحم صلب فلا
ينفذ فيها الريح البارد الغليظ بل لا بد وان يكون الريح النافذ فيها حارا بخاريا
حتى يمكن له النفوذ في جرمها واحداث الورم فيها وقال المص كثير من الا
طباء يطلقون الرمد على الورم الحار في الملتحمة واما اذا كان فيها ورم
بارد فلا يطلقون عليه لفظ الرمد بل يقولون رمد بارد كما لا يقال للسفينة

المحولة من حجر انها سفينة بقول مطلق بل سفينة حجر ويمكن ان يقال انه
قد اختار هذا المذهب ههنا حيث قال الرمد ودمعها ثم قيد البارد بالريحي
والبلغمي والسوداوي ليكون قرينة للمجاز العلاج ليحترز الارمد من كل ما
بالعين كالدخان لان اكثر اجزاء العين عصبية والجفن ينطبق عليها
ويماسها ويدوم حركته عليها فلذلك اذا تخلل فيها جسم كالدخان اشتد الالم
لها ولانه كثير الحدة لما فيه من الاجزاء النارية فيلذع لذلك العين ويسخنها
ويجذب اليها الفضول ويزيد في دوارة مادة الرمد وحدتها ويحدث فيها
الخشونة فيزيد الوجع ثم الورم ومع ذلك يكدر الروح ويغلظ رطوبات
العين ويزيد صقالتها وشفيفها ومثل الغبار لما يدخل منه بين باطن الجفن
والمقلة اجزاء ترابية خشنة تولم لمزاحمتها ويبوستها فيهيج العين فيضعف
ويحدث فيها الورم ومثل الاهوية الخارجة عن الاعتدال فان تاثيرها في العين
قوي لسهولة وصولها الى داخلها فيخرج مزاجها من الاعتدال اما الحارة
فيسخنها ويرخيها فتستعد لذلك للجذب والقبول مع انها ترقي فضول
البدن وتصعدها الى الراس فيسيل شيء منها الى العين لان الدماغ بطبعه
يدفع الفضول الرقيقة الى جهة العين كالدمع واما الباردة فلانها تحقن
الرطوبات وتكثف الطبقات وتسد المسام فلا يتحلل منها الفضول وتحصر
ايضا ما في الراس الى جهة العين لضعفها من الوجع واما الرطبة وهي التي
يخالطها الابخرة المائية كثيرة فلانها تلين العين وترخيها وتهيئها لقبول المواد
وترطيب المواد ايضا وتهيئها للانصباب واما اليابسة وهي التي تفتش عنها ما
يخالطها من الابخرة المائية وخالطها ادخنة ارضية فلانها تجفف العضو
وتكثفه وتجفف المواد وتنشف الرطوبات فتحتبس في الباطن ومثل كثرة الضو
فانه يسخن الروح ويفرقه والنظر الى الثلج والبياض المفرط لان البياض يولم
حاسة البصر بتفريق الروح ونشره ومثل التحديق اي شدة النظر الى شيء
واحد لا يعدوه لما يحلل الرطوبات والارواح بما يلزم التحديق من كثرة الحركة
للروح ولما يضعف العين بسبب انها لا تلجا عند الكلال وتفرق الروح الى الانطباق
الموجب لتقوية الروح واستراحة جوهره ولان الهواء بدوام ملاقاته للعين
عند التحديق يسخنها ويجففها والاستكثار من الجماع من اضر الاشياء اي
بالعين لانه يستفرغ من جوهر الغذاء الاخير الذي قد استوفى الهضم الثالث

وسبوح اليه الهضم الرابع وصار من جملة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد
ومنه تغتذي الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير ويستفرغ منه جوهر
الروح ايضا شيئا كثيرا بسبب اللذة فيتحلل لذلك الحرارة الغريزية وينهك
القوة ويضعف ضعفا لا تضعف بغيره من المستفرغات ويلحق هذا الضرر بالدماغ
اكثر لان جمهور مادة المني على راي بقراط او كثيرة على راي الشيخ من الدماغ ويتحلل
روحه ايضا اكثر لان ادراك اللذة منه ويظهر هذا في البصر ازيد لان محسوسه الطف
ورطوبته اكثر فيكون تحللها منه اكثر وكذلك الاستكثار من السكر لان السكر يملأ
الدماغ فضولا ومواد الامتلاء فضولا تضر بها جميع الاعضاء المتصلة به خصوصا
العين لضعف بنيتها وشدة قربها منه ولان العصب المجوف الجائي اليها منه مجوف
يسهل نفوذ الفضول فيه خصوصا اذا كانت وجعة قابلة لما يندفع اليها من
الفضول مع ان العين ايضا في اعلى البدن يكثر تصعد الفضول والابخرة
الغليظة اليها وكذلك التملي من الطعام لان الامتلاء منه يضعف الهضم
بكثرته وبايلامه بالمعدة بسبب الثقل والتمديد والالم اذا كان في عضو بعيد
من المعدة يضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة فيكثر ارتفاع
الابخرة غليظة الى الدماغ وخصوصا اذا كان الامتلاء عشاء لما جرت العادة
في الناس بانهم يسكنون بعده فلا ينتقل الطعام من اعلى المعدة الى اسفلها
وذلك لان الطعام اذا ورد على المعدة كان فيها على هيئة مخروط قاعدته
تماس اسفل المعدة وراسه يلي اعلاها وعند السكون يبقى كذلك فلا ينهضم
جيدا لعدم اشتمال المعدة عليه ولان الهضم في اسفلها فيكثر ارتفاع الابخرة
غليظة منه الى الدماغ وخصوصا اذا نيم عليه لما يجتمع الحرارة عند النوم في
الباطن فيشتد تصرفها في الطعام مع عدم استقراره في قعر المعدة و
عدم اشتمال المعدة عليه فيكثر التبخير ويقل التحليل لعدم اليقظة المحللة
ويثقل الدماغ وكذلك جميع الاطعمة والاشربة الغليظة لان الهضم يقصر فيها
فيكون حكمها حكم الامتلاء من الاطعمة المتوسطة وكذلك كل ما له حرافة كا
لكراث والثوم والبصل لان الحريف يحدث لذعا وحدة ويغوص مع ذلك
في غور الاعضاء فيزيد في اوجاع العين وكذلك كل مبخر ومكدر للروح لانه
يملأ الدماغ ويظلم الروح كالكرنب والعدس فانهما لغلظ جوهرهما لا ينهضمان
سريعا فيكثر منهما ارتفاع الابخرة غليظة سوداوية الى الدماغ لكنهما في اول ورودهما

على المعدة يمنعان البخار بتغليظهما جوهره المانع من تصعده وكذلك كل مالح لتكثيره الدم ولذع بخاره العين وكذلك كل مفرط الحموضة كالخل لان الحامض يلذع لذعا شديدا ويقطع فيزيد في اوجاع العين ولان العين من الاعضا العصبية والحامض للذعه وبرده من اضر الاشيا بها ودهن الراس يضر الارمد جدا لان الدهن يرخي فيهيئ الراس لقبول المواد ويرخي السمحاق ومواد اذا استرخي ارخي ظاهر العين لاتصاله به فيستعد لقبول ما ينزل اليه الدهن يسد المسام فلا يتحلل منها شي من المواد فيتحدر الى العين ويزيد في الوجع وكذلك يضره اعتقال الطبيعة لكثرة ما يتصاعد الى الدماغ من الابخرة العفنة وكذلك يضره فرط النوم لما يكثر فيه تصاعد الابخرة الى الدماغ ويكثر الفضول لقلة تحلل ما يتحلل في اليقظة ويعرض هذا للدماغ اكثر لانه مبدا الافعال التي تكون في اليقظة وكذلك يضره فرط اليقظة لفرط تحليل الروح واشتعاله بكثرة الحركة ولفساد الهضم الموجب للتبخير فيه وكل هذه المذكورات ضارة بالعين في حال الصحة ايضا لما ذكر وليس الطبيعة في جميع انواع الرمد نافع جدا لا يميل المواد عن الراس الى الاسافل ويستفرغ وكذلك الابخرة ويميل اليها ولو بالحقن والفتل ولو لم يلين بالاشربة المذكورة مع بعد الاشربة كل يوم شراب البنفسج ولعاب بزرقطونا او شراب النيلوفر او بهما معا فانها تبرد وتلين الطبيعة بالازلاق او احد ماء مع شراب الاجاص ان كانت الصفراء غالبة لانه اقوى منها في قمع الصفراء بما فيه من الحموضة او شراب الورد المكرر فانه يسهل الصفرا بما في الورد من القوة المفتحة الجالية وبالعصر ولذلك يكون استعماله مع الماء المبرد لان البرد يعين على العصر وشراب النيلوفر لانه يصلح ما في الورد من القوة اللطيفة الحارة الحريفة الاغذية مزورة قرع او ملوخية او خبازي او رجلة لما يتولد عنها دم قليل مائي مائل الى البرد فلا يزيد في كمية مادة الرمد ولا في كيفيتها او مح بيض نيمبرشت لما يتولد عنه دم رقيق صالح الكيموس فيقوى به القوة ولا يزيد في حرارة المادة ولا في غلظها ويضره اي الارمد اللحوم كلها لانها كثيرة الغذاء يتولد منها دم كثير كثيف يزيد في مادة الرمد فان خيف الضعف في القوة لفرط وجع فان الوجع يضعف القوة بسبب مقاومة الطبيعة للمرض ومجاهدتها واضطرابها وبسبب تغير المزاج وحرارته وبسبب اشتغال الطبيعة بدفع الوجع عن توليد الدم والروح سيما اذا كان الوجع في عضو ذكي الحس قريب من

الدماغ لطيف الجوهر او غيره من الاستفراغات وكثرة مقاساة الاوجاع فمرقة الفروج مسلوقا لما يتولد عنها دم لطيف يقوي القوة ولا يزيد في مادة الرمد ويضره اي الارمد الشراب لانه يملاء الراس فضولا وابخرة ويرخي الدماغ والاعصاب ويوهن قواه وعند امتلائه يسيل كثير من الفضول الى العين سيما اذا كانت آلته ضعيفة عن الدفع الا ان يكون المادة غليظة جدا فقد ينفع من الشراب الصرف اقداح لا يبلغ الى حد يوجب السكر ويتولد منه فضول كثيرة في الراس ولا في البدن فانه ينضجها ويذيبها ويلطفها ويزعجها ويحللها لما يتصعد من بخاره المسخن الملطف الى الراس ويخرجها من العروق التي تحتبس فيها لان من شانه ان يحرك المواد للخارج بالقوة بالادرار والتعريق والتبخير وهو يزيد في الروح فيتدارك به ما عرض للحاس من الضعف والتحلل بمقاساة الالم والسهر وله خاصية اخرى وهي ان بخاره لطيف لا يخشى فيه ان يحتبس في الدماغ ويضر بالتمديد والممزوج منه يرطب الدماغ بسبب المائية ويطاره الجزة كثيرة ويسكر بسرعة لما يتجوز منه الجزة كثيرة لشدة قبول الماء لذلك ويصحبه الشراب في التبخير ويكون تذويبه للفضول وازعاجها اقل لقلة تسخينه الادوية المسهلة طبيخ الفاكهة او قرص البنفسج وحده في الرمد الصفراوي او مقوى بايارج فيقرا او حب الايارج ان كانت المادة غليظة بان يكون الصفراء مختلطة بالبلغم وهذا هو الاكثر لان اكثر امراض العين المادية انما تحدث بمشاركة الدماغ ويبعد ان يكون الصفراء في الدماغ ساذجة بل لا بد وان يختلط معها شي من البلغم فيكون ما يندفع منها الى العين كذلك والرمد السوداوي يستفرغ مادته بطبيخ الافيثمون او حبه على ان ذلك الرمد السوداوي قليل نادر لان السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها تتسفل بالطبع ولا تميل الى الاعلى ولا يبلغ الحرارة الغريبة في الدماغ ولا في العين الى حد تحرق الاخلاط التي فيها وتجعلها سوداء الا نادرا ولا يدخل السوداء في غذائها ايضا وان العروق التي يجري الغذاء فيها الى العين ضيقة جدا لا تتسع ان ينفذ فيها مواد غليظة سوداوية والدموي يستفرغ مادته بفصد القيفال من الجانب العليل ان امكن او بحجم الساق فانه يقوم مقام الفصد في استفراغ الدم مع انه يجذب الى الخلاف البعيد الادوية الموضعية اما في الابتداء فيقطر بياض البيض فانه يبرد ويجلو المواد الحارة اللذاعة ويغسلها ويكسر حدتها ويملس الخشونة الحادثة

منها ولايلج في المسام ولا يسدها ولذا ان ترك ساعات لم يضر وان وجد للفتق
تعين على طول بقائه ولذلك اختير على الماء بل كلما احتيج بوجع يسكن به لانه برطبه
يرخي ويسكن الاشتعال ويزيل المادة بالغسل والجلاء وكل ذلك مما يسكن الوجع
او لبن جارية فانه يبرد ويغسل بمائيته من غير لذع لدسومته ويرخي ويلين الخشونة
لكنه يسد المسام ويلج عليها بجبنية فيتمدد طبقات العين ح بسبب احتباس
المواد فيها وعدم تحللها ويحدث عنه وجع شديد وربما يحدث من شدة الامتداد
انشقاق فيها فلذلك يجب ان يغسل سريعا بماء فاتر ليزيل عنها وانما ينبغي ان
يكون الماء فاترا لئلا يحدث ببرده فيها قبضا وتكثيفا وتحجيرا للمادة وايضا العضو
ذكي الحس سريع التألم فلا ينبغي ان يستعمل عليه ما هو حار جدا ولا بارد جدا وانما
اختير لبن الجارية لانه ارق واكثر مائية والشياف الابيض فانه يبرد ويردع
المادة من غير قبض شديد ولا لذع وشياف ماميثا فانه يبرد ويردع وينفع
من الاورام الحارة ويقوي العين وينبغي ان يستعمل كل منهما محلولا بماء ورد
فانه يسكن وجع العين من حرارة فداغ فيه اي في ماء ورد طبخ فيه اكليل الملك فانه ينضج
ويلين ويحلل وهو بابونج من الادوية ماءمون من ان يوذي وفيه قوة جالية او
اغلي فيه اكليل الملك فانه ينضج الاورام الحارة العارضة للعين ويلينها ويحللها او
محلولا في ماء رازيانج اي عصارة ورقه او طبيخ بزره فانهما متقاربان في تقوية
العين وتحليل موادها ولكن استعمال الشياف بطبيخ الحلبة والاكليل وماء الرازيانج
عند قرب الانحطاط ونضج المادة لان استعمال المحللات قبل ذلك ضار جدا
لانها تسخن المادة وتهيجها وتخلخلها ولا يمكن لها ان يحللها لعدم نضجها وتهيئها
للاندفاع فيزداد شرها واذا انحط الرمد كمدت العين بماء الحلبة اذا لم يكن
الحرارة قوية او بماء حار وحده عند قوة الحرارة فانه يرخي ويلين برطوبته
الاصلية وحرارته العرضية ويحلل ويفتح المسام وينبغي ان يكون التكميد
بقطنة مشربة من ذلك الماء يضعها على العين مرة او مرتين وربما احتيج الى مرات
كثيرة بحسب قوة المرض وضعفه والحمام انفع الاشياء للتحليل اي لتحليل مادة
الرمد وللتليين جرم العين لان تاثيره بالماء والهواء وفي داخل البدن وخارجه
فيسكن الوجع في ساعة لان اكثر ما يتحلل وما يبقى منها يعتدل برطوبة الحمام ويستعد
للتحليل وذلك بشرط النقاء اي نقاء البدن من المواد فانه مع امتلائه يزيد في الرمد
جدا لانه يسخن المواد ويرققها ويسيلها ويحركها ويسخن العين ويلينها ويجفف جرمها

ويهيئها لقبول المواد مع ما عرض لها من الضعف فيقبلها وان كان يسكن الوجع
في الحال بتحليله ما في العين وتليينه جرمها وجرب ذلك اي انتفاع العليل بالحمام
وعدمه بالتكميد بالماء الحار لان مضارة اضعف من مضار الحمام فان اعقبه
بعد ساعة الم اقوى مما كان بعد ما سكن عند التكميد بتحليله ما في العين وتليينه
جرمها فالمادة بعد مع كثرتها لم تنضج فتنصب الى العين بسبب جذب حرارة
الكماد اكثر مما تحلل عنها ولان الكماد بتسخينه هيأها لقبول ما يرد عليها وح
لا يجوز الحمام البتة لما ذكر من مضاره وان حدس ان المادة غليظة وكل
واحد من الراس والبدن نقي سقيت من الشراب الصرف اقداحا لما قلناه
انما شرط نقاء الراس والبدن اذ عند امتلائهما يحرك الاخلاط بسبب تسخين
الشراب وترقيقه وازعاجه لها الى العين فيزيد في الرمد ويضره جدا ثم ادخل الحمام
بعده ليتحلل به ما ذاب ولطف من المواد بالشراب ولم يستفرغ به وليرق ما لم
يلطف وربما احتيج في الرمد الدموي الى الحجامة في النقرة بشرط عميق ليجذب
الدم من العين الى الجانب المخالف ويستفرغ من الشرايين ايضا فكثيرا ما يكون
سبب الرمد من الشرايين دون الاوردة وح لا ينتفع بفصد القيفال وتعليق
العلق على الجبهة من ناحية العين الوجعة ليستفرغ الدم الذي في نفس
العضو بقوة او الى فصد شريان الصدغ ان كان الدم ياتي الى العين منه
ليستفرغ وينقطع سيلانه اليها ويعلم ذلك بزيادة عظمه وسخونته وشدة ضربانه
او الى قطعه ليسد طريق المادة الى العين بالكلية وذلك اذا كان الدم فيه كثيرا
كثير التولد لا ينقطع مدده عن العين بمجرد فصده وينبغي ان يكون قطعه بعد ربطه
بخيط من ابريسم لان الشعب الكبار من الشريان اذا قطعت لا يرقا دمها فلذلك
يجب ربط طرفيه قبل البتر بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل التحام الشريان
وان كان الرمد عن نزلة من السمحاق ضمدت الجبهة لانها طريق انصباب المواد
من السمحاق الى العين بدقيق العدس فانه يغلظ المادة ويمنعها عن السيلان
ويقبض العضو ويسده فيضيق مجاري سيلان المادة او سويق الشعير فانه
يجفف البلة ويحبس المواد او بزر الورد فانه يقبض ويسد العضو ويمنع سيلان
المواد كل منها بماء الحصرم فانه يقبض قبضا شديدا ويمنع الرطوبات ويقوي
العين ويحد البصر او ماء الورد لما ذكر في الورد او ماء الاس فانه يجفف تجفيفا
قويا ويسد العضو ويقبضه وشيفت الجفن لانها ايضا في طريق انصباب المادة

صفة شياف الورد

بشياف الورد الاحمر فانه اقل حدة من الابيض وصفته على ما ذكره الرازي
في الحاوي الكبير ورد طري اربع مثاقيل زعفران مثقالان افيون مثقال صمغ
مثقال اسفيداج مثقالان يجعل شيافا قال هذا اجود الشيافات الوردية و
اخفها واما البلغمي فيكون رادعه اقل تبريدا لئلا يزيد المادة غلظا وكثافة و
منضجه اقوى تسخينا لان النضج طبخ وهو مفتقر الى الحرارة وكلما كانت المادة
ابرد وجب ان يكون منضجها اسخن وينفعه تقطير لعاب الحلبة و بزر
الكتان ثم الشياف الاحمر اللين عند الانحطاط فانه يحلل بقايا الرمد واذا
دام الرمد مع صواب التدبير فايقن ان في طبقات العين او عروقها آفة
من سوء مزاج ساذج او مادي تفسد الغذاء الوارد عليها ولو كان في نفسه
جيدا فالفزع الى التوتياء المغسول فانه يقوي العين ويحفظ صحتها ويجفف
الفضول المحتقنة فيه قليلا قليلا حتى يفنيها وصفة غسله ان يسحق في الهاون
سحقا بليغا ويصب فيه الماء ويحرك ويصب ذلك الماء مع ما اختلط معه
من الهباء الى اناء آخر ويسحق ما رسب ثانيا وثالثا حتى لا يبقى منه شيء ويغطى
الاناء حتى لا يقع فيه شيء من الغبار ويترك حتى يصفو الماء ويرسب التوتياء
المغسول ثم يصب عنه الماء ويجفف ويسحق ثانيا وانما ينبغي ان يغسل ليصير
كالهباء في النعومة بسبب تسييل المائية الجسم الصلب الذي يسحق به لان العين
اذا تورمت كان تضررها بما يحصل بينها وبين الجفن شديدا جدا ويخلط مع
الاسفيداج فانه يقوي العين ويجفف والقليميا الذهبية المغسولة فانه
يجفف بغير لذع ويقوي العين وصفة غسله وفائدته مثل ما ذكر في التوتياء و
النشاء وقليل صمغ لانهما يصلحان ما يعرض من خشونة المعدنيات في العين با
لتغرية والتليين مع ما فيهما من التجفيف من غير لذع وربما كفى الاكتحال الصبر
وحده لانه يمنع كل ما يجلب الى العين ويحلل ما قد حصل فيها وينقي عروقها و
طبقاتها والعصب النوري من الفضول فيقوى بذلك البصر وفيه مع ذلك تجفيف
وجلاء بغير لذع واما الرمد الرطب فالتكميد بما ذكرناه من الماء الفاتر او طبيخ الاكليل
والحلبة ربما كفى في علاجه لان مادته لطيفة سريعة التحلل والتكميد بما ذكر يسخنها
ويخلخلها ويلطفها ويلين الجلد ويرخيه ويفتح المسام فيسهل لذلك تحليلها ولا
يحتاج معه الى تدبير آخر واعلم ان لعاب بزرقطونا مسكن للوجع لانه يرخي ويلين
ويسكن اللهيب واللذع ويبرد تبريدا قويا ويغري ويحصل منه النضج بحصر الحرارة

الغريزية في الباطن ولعاب حب السفرجل اكثر نفعا جامعا لانه اقل بردا و
اكثر تغرية والتكميد والحمام قبل النقاء اي نقاء البدن والراس من المواد
ردي لما ذكر ويجذب الى العين اكثر مما يحلل عنها فيصير سببا لعظم الورم ولشدة
الوجع وشدته ايضا يصير سببا لزيادة الجذب وعظم الورم حتى ربما يبلغ الى حد
ينشق منه الطبقات الوردينج هو رمد اي ورم في الملتحمة عظيم مجاوز
للحد يربو فيه البياض اي الملتحمة مع الحدقة اي القرنية حتى يغطيها و يمنع
التغميض اي انطباق الجفن لزيادة العظم وحدوثه يكون من الاخلاط الاربع
واكثر ما يعرض الوردينج للصبيان لرطوبة امزجتهم وادمغتهم وكثرة اكلهم
وسوء ترتيبهم فيه وقصور نضجهم وضعف اعينهم بل جميع اعضائهم عن دفع
ما يتوجه اليها من المواد وكثرة تعرضهم لاسباب بادية موجبة لضعف العين كا
لغبار وحر الشمس العلاج هو بعينه علاج الرمد ان كان من الحرارة لانه زيد
بعينه الا انه اقوى منه ويبالغ هنا في اخراج الدم لان مادته اكثر بالفصد حتى
القيفال والحجامة في النقرة وتعليق العلق على الجبهة وفصد الشريان [illegible]
وقطعه ويضمد العين باوراق الكزبرة فانها تبرد وتحلل ومح البيض فانه
يلين وينضج ويحلل تحليلا قويا مع قليل زعفران لما فيه قبض قوي يمنع سيلان
الرطوبات الى العين اذا لطخ به وفيه مع ذلك تحليل قوي وتليين وانضاج
وتجفيف واما تقليله فلما فيه اسخان قوي النفاخات الاطباء يطلقون النفاخات
على بثور تحدث من ريح غليظة تحتبس فيما دون ظاهر العضو فينتو سطحه الظاهر و
النفاطات على بثور تحدث من مائية تحتبس في ذلك الموضع وربما قالوا لهذه البثور
المائية ايضا نفاخات لمشابهتها لها في ان لون الجلد فيها لا يختلف كما يختلف في
البثور الخلطية وهذا هو المراد هنا وقد يعرض في سواد العين نفاخات اي
بثور صغار لاندفاع مائية اليه وانما اختص حدوثها بسواد العين وهو الطبقة
القرنية لان رطوبات العين لاجل لينها لا يحتبس المائية فيها ولا في العنكبوتية
لافراط رقتها ولا في العنبية لصفاقة جرمها ولا في الملتحمة لصلابتها ولانها
لحمية ينفذ المائية من مسامها بالدمع فاذا لا يمكن حدوثها الا من مائية تنفذ
فتحتقن بين احدى طبقات القرنية التي هي اربع طبقات وبين ما يجاورها
فيكون بين الرابعة والثالثة او بين الثالثة والثانية او بين الثانية والاولى
ولا يكون بين الرابعة وجرم العنبية لان نفوذها انما يكون من ثقب العنبية

وجب ان يكون لهذه الطبقة اربعة قشور ۞ من شرح قرشي

واذا خرجت منه كان نفوذها في جرم القرنية واحتقانها فيما بين طبقاتها اسهل كثيرا من نفوذها فيما بين العنبية والقرنية لان جرم القرنية لم يجعل شديد الصفاقة لئلا يقل اشفافه وهو مع ذلك شديد الالتزام والالتصاق بالعنبية فيكون مانعا لها عن البروز فما هو من هذه النفاخات قريب الى الخارج بان يكون تحت القشرة الاولى لا يحجب لون العنبية فيرى اسود لان الشعاع الخارجي يشفف تلك المائية وهي صافية فينفذ فيها الشعاع البصري من عين الرائي ويصل الى العنبية فيدركها على لونها وما هو بعيد بان يكون تحت القشرة الثالثة يرى لونه لا لون العنبية تحته لانه ابعد من شفيف الشعاع الخارجي فلا ينفذ فيه شعاع بصر الرائي ولا يدرك العنبية تحته لما يحول بين بصره والعنبية كالماء الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فانه يحجب البصر عن ادراك ما في قعره بل يرى لون ذلك الماء لوقوع شعاع البصر عليه وعدم نفوذه فيه الى ما تحته وفي الغالب يكون ما هو بعيد ابيض لصفاء ذلك الماء والشفيف الصافي يرى ابيض وما هو تحت القشرة الثانية يرى متوسطا بين البياض والسواد وقد يكون المائية عذبة وقد يكون مالحة او حريفة اكالة فيكون اكثر ايلاما العلاج اما الصغار فيكفي فيه الادوية المجففة التي تنشف تلك المائية مثل التوتيا والكحل والاقليميا واما الكبار فيحتاج الى عمل الحديد بان يشق موضع من الاكليل السواد بالمبضع ويخرج منه الماء كما يفعل بالمدة الكامنة خلف القرنية قروح العين تحدث اما عقيب رمد لم يتحلل مادته بل اجتمعت وتقيحت وخرقت الاغشية لحدتها او عقيب بثور على هذه الصفة او عقيب ضربة فرقت الاتصال اذا تقادم وقاح وانواع القروح العارضة في العين لها اسماء سبعة اربعة تحدث في سطح القرنية ويسمى جالينوس هذه قروحا لان الثلثة الغائرة لما اختص كل واحدة منها باسم خاص خص اي جالينوس هذه الاربعة بالاسم العام وان اختص كل واحد منها ايضا باسم خاص عند المتاخرين وبعضهم يسميها خشونة لما يلزمها من انخفاض بعض اجزاء سطح القرنية بسبب تفرق الاتصال اولها قرحة على ظاهر سواد العين جدا كانه لا نفوذ له في جرم القرنية شبيهة بالدخان لانه لا يفسد اشفافها فيرى العنبية من تحتها ويرى موضع القرحة اشد سواد السبب ما يحدثه القيح اليسير من الظلمة اليسيرة فيرى ذلك الموضع كانه دخان منبث على ظاهر العين ويسمى قتاما لشبهه بالقتام

وثانيها اصغر واشد عمقا من الاول بقليل واشد بياضا منه ويسمى سحابا لاختلاط سواده ببياض ما اما سبب سواده فقد علم في النوع الاول واما سبب بياضه فهو فساد جرم الطبقة الاولى من القرنية ويزول شفيفها في مواضع يسيرة والجسم الشفاف اذا ذهب شفيفه ابيض كالماء اذا جمد وامتلائها من المدة البيضاء وثالثها يكون على اكليل السواد اي طوق سواد العين المحيط به فيكون مشتركة بين القرنية والملتحمة فيرى ما على الحدقة ابيض لانه كثير الغور فيفسد جرم الطبقة الاولى من القرنية فيبطل اشفاف ما هو فيه من القرنية فيرى ابيض ويرى ما على الملتحمة احمر اذا لم يستحل الرطوبة التي فيها الى المدة استحالة تامة وذلك لان ما يأتي اليها من الدم لغذائها لا يستحيل الى مشابهتها لضعفها بسبب التفرق فيرى احمر ويسمى الاكليلي ورابعها يكون على ظاهر العين ويكون اقل غورا من الثاني والثالث واشد تقاربا في الاجزاء كانه صوف على ظاهر الحدقة في بياضه وتقارب اجزائه وسبب ذلك انه لا يحجب لون العنبية لكونه على ظاهر القرنية فلا يفسد لذلك جرمها كثيرا ولا يزيل اشفافها بالكلية ولهذا يكون بياضها يسيرا واذا اختلطت الالوان وكان كل منها صغيرا جدا كان المدرك لونا كالمتوسط بينها لعجز الحس عن التمييز بين كل واحد منها فيرى كالصوف ولذلك يسمى الصوفي وثلثة غائرة في عمق القرنية احدها قرحة عميقة ضيقة نقية من الوسخ والخشكريشة وثانيها اقل عمقا واوسع اخذا وثالثها ذات خشكريشة ووسخ وهذه اردأ الاقسام الثلثة يرى البياض فيها اكثر لشدة ابطالها لاشفاف القرنية ويكون مع جميع اقسام القروح ضربان شديد لما يحدثه الدم في الشرايين لشدة الوجع الحادث من سوء المزاج وتفرق الاتصال خصوصا والعضو ذكي الحس والمادة حادة اكالة واذا كانت المدة الخارجة من العين بالرفادة بيضاء فالوجع عظيم لانها انما يكون اذا كانت المادة غليظة جدا او كانت شديدة الغور او كان جرم العين شديد الاستحصاف لا يندفع منها شيء قبل كمال النضج لاستحالتها مدة بيضاء وذلك موجب لعظم الوجع وعند النضج يزداد حجمها وحدتها بالطبخ وان كانت المدة رقيقة او صفراء او كمدة كان الوجع اخف لانها انما يكون كذلك اذا كانت المادة لطيفة ولم يكن غائرة ولم يكن جرم العين مستحصفا فيترشح منها قبل كمال النضج ويلزم ذلك ان يكون ايجاعها اقل واخف من ذلك الوجع ان كانت

حمرا لانها انما يكون من ترشح دم لطيف يندفع بسهولة قبل نضجه واستحالته
مدة مع قلة غوره وتخلخل جرم العين المستلزم لسهولة اندفاع المادة
الدموية منه قبل نضجها وصيرورتها مدة وذلك مع كون الدم اصلح المواد
العلاج ان كانت القرحة باليمنى من العينين نام على الجانب اليسار
وبالعكس اي ان كانت بالعين اليسرى نام على الجانب اليمين لئلا ينصب المواد
الى العين الماؤف عند سيلانها من الجانب المخالف واما النوم على الظهر فلانه
ان يكون فم القرحة الى فوق فلا يسيل منه ما يجب ان يسيل الى خارج بل يحتبس
فيها المدة وتاكل طبقات العين وهو ايضا يكثر تولد الفضول في الراس و
الانبطاح يحرك المواد الى العين فيشتد الضرر بها وتلطف التدبير اولا لئلا يكثر
تولد الفضول فاذا انفجرت غلظ قليلا للتقوية ونقل التدبير الى الفراريج
لما يتولد منها دم معتدل صالح الكيفية والى الاطراف اي الاكارع فانها
عصبانية قليلة اللحم يتولد منها دم معتدل المزاج لزج وذلك لئلا يضعف
القوة فلا يندمل القرحة فان دوام التلطيف مضعف والضعف يخشى
منه هنا امران الاول ان يكثر تولد الفضول لاحتقانها لضعف القوة عن
الهضم الرابع والثاني ان لا يندمل القرحة لان الاندمال انما يحصل بعد
باصلاح المزاج وتنقية القرحة من الفضول لاخراج اثر الادوية من القوة
الى الفعل وهذا انما يتم بتقوية القوة والعمدة في علاج هذا على الاستفراغ ونقل
المادة من العين الى اسفل لان ملاك الامر في مداواة القروح هو التجفيف
لان الرطوبة تعاوق الطبيعة عن الاندمال واصلاح الغذاء على الوجه
فاذا استفرغت قويت الطبيعة لان المنفعل اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه
وذلك بمثل الفصد من القيفال وحجامة الساقين وفصد الصافن والاسهال
في كل ايام فلائل عشرة الشيخ باربعة ايام بمثل طبيخ الفاكهة مما يسهل الفضل الحار
الرقيق برفق وان كانت القرحة وسخة بان يكون فيها مدة غليظة نقيت
بماء العسل فانه يجلو المدة الغليظة المانعة من الاندمال وينقيها ولبن
جارية فانه مع ما يرخي ويسكن الوجع بدسومته يجلو الوسخ بمائيته وان كان
هناك وجع من رمد يكون مع القرحة فالشياف الشادنجي لان الشادنج يلين
فيسكن به الوجع ويجفف الرطوبات والوسخ فيندمل به القرحة او تقطير اللبن
لما ذكر من انه يسكن الوجع ويجلو الوسخ وانما ينبغي ان يسكن الوجع اولا لا تخفيف

للقوة فيكثر فيه الفضول ويجذب اليه الفضول من البدن ايضا فلا يندمل
القرحة فاذا نقيت القرحة من الوسخ استعملت المجففات لتزيل الرطوبات
المانعة من الاندمال وانما استعملها قبل التنقية فيضر من جهة انها يغلظ
المدة بتنشيف ما رق ولطف منها كشياف الكندر المتخذ من الانزروت
والنشا والصمغ والكندر والاسفيداج معجونة ببياض البيض والكندر
نفسه لانه يجفف وينظف القرحة وينبت اللحم والشياف الشادنجي وقد
يستعمل ذلك بلبن جارية ان كانت تتولد في القرحة مدة ليجلوها **الطرفة**
هي نقطة كبيرة او صغيرة حمراء في الملتحمة عن دم طرق لان الدم لا يحتبس
هناك الا ان يكمد او يسود فلذلك في الاكثر يكون لونها احمر حادثة فيها من انخراق
بعض عروقها الدقاق عن ضربة يقع على العين او من غليان الدم ميل
للعروق التي فيها لزيادة حجمه بالتخلخل او لحدة كيفيته بالحر المفرط فيسيل
الدم عند ذلك الى الملتحمة وتشكل في اعلى سطحها تحت غشائها فيظهر لونه
وشكله فيها او عن انفتاح فوهة عرق من عروقها بسبب حركة عنيفة كالقي
لانه يزعج المواد ويحركها الى الراس والعين فيمتلي منها عروق العين و
ينفتح فوهة عرق منها ولان القي بما يلزمه من حصر النفس يرجع المواد
في مستعدها للدم والروح الى الاوعية والعروق ولذلك يحمر فيه اللون
وينتفخ العروق ويجحظ العين فينفتح لذلك عرق منها **العلاج** يقطر في
العين دم الحمام او الفواخت من تحت الريش بان ينتف ريشه ثم يثقب
بعد من جناحها ويعصر الدم الذي في اصلها في العين او يشرط الجناح بمبضع
ويقطر الدم الخارج منه فيها او دم تفسه بان يذبح ويقطر دمه فيها فان
كان في الابتداء خلط به اي بالدم بعض الروادع ليمنع الدم من الانصباب
الى الملتحمة كالطين الارمني فانه بقوة تجفيفه يشد العضو ويردع المواد عنه
ويلتصق بقرويته على افواه العروق فيمنع نزف الدم والطين القيموليا
وهو انواع والمستعمل منه الابيض الشديد البياض الصلب الذي لا ينكسر
بسرعة ولا ينحل في الماء الا بعد مدة وهو ايضا يجفف ويقوي **السبل** غشاوة
تعرض العين لانتفاخ عروق اصلية او زائدة على اختلاف الرايين في سطح
الملتحمة والقرنية يمتلي دما لانصباب الدم اليها عند امتلاء الراس وضعف
العين ويعلو عند ذلك ويكثر ويغلظ ويحمر وينتسج في اقاليمها شبيه بالعنكبوت

منه ومن تلك العروق هذه الغشاوة والكثر مع حكة في العين لفساد
الدم الذي في تلك العروق واحتداده ولذعه ولاحتباس الابخرة
والرطوبات الحادة تحت ذلك الغشاء المنتسج ويتاذى العين بالضوء
اي بضوء الشمس والسراج لان الضوء القوي يسخن العين ويهيج الرطوبات
التي فيها ويرقق الروح ويزيد اشتعاله ويصغر جرم العين لضعفها عن
استعمال غذائها بسبب سوء مزاجها ولضعف غذائها باختلاطه بما في
تلك العروق ولما ينصرف بعض غذائها الى تلك الغشاوة ويمكن
ان يراد بالصغر الضيق لان العين لما يتاذى من الضوء يتضيق لئلا
يقع الضوء عليها والقوي منه اي من السبل وهو المستحكم الذي قد
غلظت عروقه جدا علاجه الحديد بان يعلق تلك العروق بصنانير ثم يشال
جدا ويقطع بحرة بالمقراض ثم يقطر فيها ماء الملح والكمون الممضوغين
لئلا يلتصق والخفيف منه وهو الذي لم يغلظ عروقه قد جرب ان يذر
فيه برادة النحاس المحرق يوما حتى يتزجر والشياف الاحمر اللين والاحمر
الحاد فانها بحدتها تحلل مادة العروق وتفني الغشاء المنتسج فان اقترن مع
السبل جرب بسببه ما ينصب من تلك المادة الحادة اللذاعة التي تحدث السبل
في الاجفان فيحدث فيها خشونة وحكة ولذا قيل انه في الاكثر يلازمه
فلا بد من كحل السماق وهو يتخذ من السماق وحده بان يسحق ويعجن
بماء الورد وذلك لانه يجلو الخشونة ويشد العضو ويمنع سيلان الدم اليه
يقطع الحكة ويقطع الدم وسوء ردي المواد عن العين بالغ المنفعة و
ربما زيد فيه صمغ لانه يزيل الخشونة ويكسر لذع المواد وحدتها وانزروت
لما فيه قوة مسددة لافواه يقطع بها الرطوبات السائلة الى العين ويجلو وينقي
ويجفف بلا لذع والذي ينفع ذلك ينفع العين بخاصية فيه فانه اي هذا الشياف
يقطع السبل ويزيل الجرب لما ذكر الظفرة زيادة غشائية يتحقق ذلك
عند كشطها فانها لو كانت من جرم الملتحمة او من جرم الغشاء المجلل للعين
لم تنفصل عنه عند التعليق بالصنانير في الملتحمة او في الغشاء المجلل للعين
المحيط به يبتدي هذه الزيادة من الموق الانفي في الاكثر وفي الاقل من الموق
الوحشي ويكون صفراء او حمراء او كمدة على حسب اختلاف المواد التي تولد
منها وقد يمتد ويعظم قليلا قليلا حتى تغطي اكثر العين من الملتحمة والقرنية

وتمنع الابصار اذا غطت الثقبة ولابد من علاجها بالكشط بالحديد لانه
يستاصلها في اسرع زمان بالكلية من غير احتياج طويل ولا تعرض للروح الباصرة
ولا لغيرها من اجزاء العين واما الادوية الحادة فانها لا تؤثر فيها لغلظ و
صلب منها مع ان استعمالها يجرح العين بحدتها وايلامها فانها لا بد ان تكون
حادة اكالة معفنة وتأثيرها في الرقيقة الضعيفة من الظفرة لا يكون الا
في مدة مديدة وفيه خطر عظيم لما يضعف العين بمقاساة الوجع الشديد
مدة طويلة ثم بعد الكشط يقطر في العين كمون ممضوغ بملح ويؤمر بتقليب
الحدقة كل وقت لئلا يلتصق الملتحمة بالجفن ويحتاج الى عمل الحديد ثانيا
لان الملتحمة اذا كانت متلطخة بدم طري والتصقت على الجفن ودامت على
هيئة الانضمام التصقت على الجفن بسبب لزوجة الدم الطري واندملت واذا
كانت متحركة لم يبق على حالة الانضمام مدة حتى يلتصق وذكروا اي الاطباء
لها اي للظفرة ادوية كالروسختج والباسليقون من الاكحال الحادة
وانا اكره جميع ذلك لما يجلب على العين من المضرة اكثر من نفعها للظفرة
لما ذكر القمل هو نوع من القمل شديد التشبث باصول الشعر اذا ظهر له
ادنى حركة والقمل في الاجفان عند منابت الشعر اكثر ما يعرض للمتفننين
في الاغذية اي الذين يكثرون التفنن فيها في كل وقت من الاوقات لكثرة
تولد الفضول في ابدانهم لما لا يجود هضمهم بسبب تحير الطبيعة ولذلك يكثر
الاوساخ في ابدانهم القليلي الرياضة لما لا يتحلل تلك الفضول منهم فيبقى
في ابدانهم ويتعفن ويخالط الاوساخ واذا حصلت هذه المادة في نواحي
العين واندفع الى الاجفان تولد القمل هناك وسببه مادة عفنة تدفعها
الطبيعة حيث لا تطمع لها في اصلاحها لعفونتها الى الجفن ومنابت الشعر
الاوساخ لانها حدائق الفضول الوسخة اذ منها يكون اغتذاء الشعر
فيتبدل تلك الفضول بمزاجها الذي عرض لها من الحرارة الغريبة حيوانا يليق
بها فان الرطوبة سواء كانت غريزية او فضلية اذا اثرت فيها حرارة
غريزية كانت او غريبة اذا لم يبلغ الى حد الاحراق استعدت لقبول الحيوة
فيحصل لها بحسب استعدادها صورة قملية اذ لا بخل من المبدا الفياض فيخرج
ويبرز من المسام العلاج تنقية البدن والراس من الفضول العفنة
اولا بالايارجات ونحوها بعد النضج وغسل الجفن بماء البحر وماء الملح

قد يقتل القمل بلوحة وينظف الوسخ وينقيه بجلائه السلاق غلظ في الاجفان
عن مادة غليظة ولذلك لا تتحلل بسهولة ردية اكالة ولذلك تقرح الجفن
وتنتثر الاهداب وتحمر بها الجفن لما ينجذب اليه الدم للذع تلك المادة الاكالة
وينتثر الهدب لفساد غذائه وفساد منبته وربما ادى الى تقرح الجفن
لما ياكل المادة الخبيثة اللحم والجلد ويفسدها وربما ادى الى فساد العين
عند سريان المادة من الجفن الى المقلة ومنه حديث مبتدي لم يستحكم مادته
غلظا بعد بتحليل اللطيف ولم يفسد بطول الاحتباس كثير فساد ومنه
عتيق مزمن قد غلظت مادته جدا وازدادت فسادا وكثيرا ما يحدث السلاق
عقيب الرمد اذا اسيء تدبيره فلم يتحلل مادته وعرض لها فساد وضعف الاجفان
مع ذلك بالمشاركة فيقبل تلك المادة الفاسدة او يقبل ما ينصب اليها
من الراس فيفسد فيها لضعفها العلاج ينقي الراس والبدن ويعالج
الحديث من ذلك ليلا ليؤثر الدواء فيه بطول بقائه عليه تاثيرا تاما بعدس
مطبوخ بماء الورد فانه يسكن حدة المادة ولذعها ويغلظ الدم والمواد الحادة
فلا يجري في العروق الى الجفن ويمنع من ازدياد القرحة او يضماد من بقلة الحمقا
فانها تبرد وتقبض وتمنع تحلب المواد وتغلظ الدم الرقيق وورق الهندبا
فانه يسكن وهج المواد الحادة وفيه قبض معتدل وبياض البيض فانه يبرد
يسكن اللذع والحرقة يدهن ورد لذلك ايضا ويدخل الحمام بكرة لانه يحلل المادة
ويكسر حدتها ويرخي برطوبته ويفتح المسام ويتخلخل الجفن فلا يحتبس فيه المادة
ويستعد لنفوذ الدواء فيه ايضا واما القديم فيحجم الساق لجذب المادة منه
الى الموضع البعيد ويفصد عرق الجبهة بعد الحجامة ليستفرغ المادة من نفس
العضو ويدخل الحمام كثيرا لترطيب المادة وتنضيجها واعدادها للتحليل ولارخاء
الجلد وبعد ذلك ما ذكر ويوخذ نحاس محرق نصف درهم زاج ثلثة دراهم زعفران
فلفل درهم درهم يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ويستعمل خارج
الجفن فانه يقبض ويجفف ويلطف ويجلو ويمنع العرض من الانتشار بالتجفيف
ويمنع سيلان الرطوبات الى الجفن البردة رطوبة تغلظ وتحجر في باطن الجفن
بتحليل لطيفها بسبب تخلخل الجلد ودقته وكثرة حركته تشبه البردة في شكلها
وصلابتها وبياضها العلاج يطلي بالانزروت فانه ينضج ويحلل وصمغ البطم
فانه يلين ويحلل بقليل خل فانه يقطع المادة الغليظة ويوصل اثر الدواء

اليها الشعيرة ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن عند منبت الاهداب كانه
شعيرة في شكلها وقدرها واكثر ما يكون تولدها عن دم قد تغلظ وتحجر فيكون
صلبة وتكون عن دم باق على صفائه فتكون رخوة العلاج الفصد والاسهال
بالايارج ويضمد بالشحم المذاب مع دقيق شعير لان الشحم يلين وينضج اكثر
من الزيت ويحلل ودقيق الشعير ينضج الاورام الصلبة ويحللها او يطلى
بدم الحمام او دم الورشان او دم الشفانين فان دمها يلين وينضج و
يحلل اكثر من سائر الدماء الشرناق زيادة شحم في الجفن الاعلى فان الجفن
الاعلى مركب من الجلد والغشاء العصبي والغشاء اللحمي والعضل وقد يزيد
الشحم في هذا الغشاء من الجفن ويثقله ويجعله كالمسترخي فلا يرتفع ارتفاعا
تاما وسببه كثرة ما ينزل اليه من الرطوبات المستعدة لان يصير شحما فان
الطبيعة ترسل اليه من هذه الرطوبات لما يجف بكثرة الحركة فينعقد فيه
شحما لدوام حركته العاقدة بما يلزمها من الحرارة الموجبة لغلبة اليبس بتحليل
الرطوبات فان الشحم كما ينعقد عن البرودة ينعقد عن اليبوسة ايضا لانها
تحيل الرطوبة التي تستعد لان تصير شحما الى الارضية وتنعقد شحما ولذلك يعرض
كثيرا للصبيان والمرطوبين لكثرة الرطوبة في ابدانهم ولضعف حرارتهم
عن الاذابة ومن يكثر به الرمد لما ينصب الى عينه من الرطوبات الفضلية
الكثيرة ولان عينه وجفنه يكونان ضعيفي القوة عن دفع تلك الرطوبات التي
تنصب اليها وعلامته انك اذا كبست الشحم باصبعيك ثم فرقتهما نتا الشحم من
بينهما لانه لغلظه ولزوجته ولينه يتشكل بكل شكل ويبقى عليه زمانا ثم يعود
الى حالته الاولى العلاج لا شيء كالحديد في علاج العقد الصلبة المزمنة منه
لانه لصلابته وغلظه يعسر تحليله بالادوية فان بقي منه شيء بعد عمل الحديد ذر
عليه ملح لياكله فان الملح يذيب ويفني من الجسم الذي يلقاه باسوه رطب
حتى لا يبقى فيه شيء البتة اذ لو تركت تلك البقية لاضرت بالعين اشد من
ضرر الشرناق لما يحدث منها وجع شديد وورم حار وصلابة مانعة من
انفتاح العين ثم يوضع عليه خرقة مبلولة بخل فان الخل يقطع الدم
المنبعث من الجراحات ويجفف الرطوبة التي فيها ويفني الوسخ والصديد
واللحم الفاسد فاذا امنت الرمد عند سكون الوجع وعدم انصباب المواد
الى العين فيعالج بالادوية الملصقة للجراحة وليكن فيها حضض لانه يبرد و

يجفف ويقطع سيلان الرطوبات الى العين وينفع اوجاعها واورامها
وشياف ماميثا لانه يبرد ويمنع انصباب المواد الى العين وزعفران لانه يجري
ويلحم ويمنع سيلان الرطوبات الى العين ويقوي الاعضاء الضعيفة الشعر
المنقلب هو شعر ينبت عند موضع الاهداب لكن رأسه يكون منقلبا الى داخل
العين لاعوجاج يكون في منبته فيتخس ويؤذيه عند حركة الجفن ويسيل لذلك
اليه مواد كثيرة تحدث عنها السبل والحكة والحمرة والدمعة والبياض علاجه
الالصاق اي الصاق الشعر المنقلب بالاشعار الطبيعية المستقيمة بالمصطكي
والانزروت من الملزقات او الكي اي كي منبت الشعر المنقلب بعد نتفه بابرة معقفة
بعد ان يقلب الجفن ويوضع على الملتحم خمير بارد لئلا يصل حرارة المكوى الى
العين فانه اذا كوى المنبت واندمل انعدم المسام فلا ينبت الشعر البتة
او النظم اي نظم الشعر المنقلب بالابرة بان ينفذ ابرة في قرب منبت الشعر
المنقلب من الجفن ويدخل في خرتها رأسا شعر المرأة فانه ادق والين
من شعر الرجال ويخرج الابرة الى خارج الجفن مع الشعر الذي في خرتها حتى يبقى
من الشعر مثل العروة ثم يدخل الشعر الزائد في العروة ويخرج الجميع الى خارج
الجفن فيبقى الشعر الزائد في وسط الجفن ويندمل الثقب وينضبط هذا الشعر
او تقصير الجفن بالقطع بان ينوم العليل ويعلق جفنه بثلث صنانير ثم يجذب
الصنانير حتى يرتفع الجفن ثم يؤمر العليل بتغميض العين وفتحه فيقدر تباعد
الشعر من باطن العين ثم يقص ويخاط في ثلث مواضع كل موضع بعقدتين
او عقود ويذر عليه الذرور الاصفر حتى يندمل فيستوي الشعر ولا ينقلب
الى داخل او يوضع المقدار الذي يراد قطعه من الجفن بين عودين مضمومين
ويشد شدا وثيقا فلا يصل اليه مدد الغذاء فيسقط في قريب عشرة ايام ولا
يظهر اثر الجراحة ويوضع عليه دواء حاد مثل النورة الغير المطفاة والقلي
النوشادر والبورق بماء الصابون ساعة ثم يزال ويراح ساعة ثم يوضع ثانيا
حتى يتقرح ويصير خشكريشة ثم يطلى بمرهم حتى يسقط الخشكريشة او النتف المانع
لنبات الشعر بان يطلى عليه بعد النتف بمثل مرارة القنفذ والنوشادر ودم
الحمار الوحشي ومرارة الهدهد وصفات ذلك الذي ذكر من الاعمال الخمسة يعرفها
الكحالون وقد عرفت ايضا ضعف البصر هو ان لا يرى صاحبه الاشياء على ما
هي عليه باستقصاء سواء كان من بعيد او قريب او منهما جميعا سببه اما سوء مزاج

بدني اي عام في جميع البدن او سوء مزاج دماغي اي مختص بالدماغ او سوء
مزاج في اعضاء العين خاصة مثل العصبة المجوفة والطبقات والرطوبات او
في الروح الباصرة والكثرة اي اكثر ضعف البصر يكون عن يبس والمراد به فقدان
الرطوبة لما يقل معه الروح ويرق لان الروح يتولد من الرطوبات اللطيفة فاذا
قلت قل الروح ورق اما قلته فظ واما رقته فلا يتحلل منه وعند ذلك يضعف
القوة وانما يحدث اليبس بسبب فرط استفراغ من جماع كثير فانه يجفف المني و
باستفراغ رطوبات البدن بالتحليل يتحلل فيه نفس الروح ايضا ويقل او اسهال
ذريع او تعب اي رياضة قوية يستفرغ معها الرطوبات والارواح او لافراط
رقة الروح كما يعرض لمن ادام النظر الى قرص الشمس لان ضوءها يحلل جوهر الروح
بسبب الحرارة وتخلخله فيقل ويرق ويعرف ذلك اي افراط رقة الروح بانه ان
كان قليلا لم يقو على النظر الى المشرقات لما يتفرق الروح عند ذلك ويتحلل ويتلاشى
وان كان كثيرا لم ير الاشياء البعيدة باستقصاء كما يرى القريب لان الروح الرقيق
يضعف ويقصر عن الانبساط في طول المسافة بالضوء والحركة فلا يبلغ المرئي الا و
قد صارت شديدة الرقة ضعيفة ويكون ما يبلغ منها الى هناك ايضا قليلا جدا
فيكون ادراكها ضعيفا او لافراط غلظها فيكون امره اي امر الغليظ بالعكس من امر
الرقة اي ان كان كثيرا لم ير القريب بالاستقصاء لغلظها ويرى البعيد بالاستقصاء
لانها ترق وتتلطف من طول المسافة فاذا رقت ولطفت رات بالاستقصاء
وقد يكون افراط الغلظ الحاصل في الروح بالاجتماع المفرط جدا مؤديا الى حدة
الروح لانها اخرجها في البدن فاذا احتقنت ازدادت حرارتها واحدث واذى
ذلك الى فرط رقتها لما يتحلل كثير منها فيقل ويتخلخل ما بقي منها ويرق وعند الضوء يسطح
يمحو ويتلاشى كما يعرض هذا الغلظ للمحبوسين في الظلمة مدة طويلة فيجتمع ارواحهم في
الظلمة ويغلظ ويتكاثف اولا ثم يتحلل ويرق ثانيا وقد يكون ذلك الضعف بسبب
الرطوبات اي رطوبات العين اذا لم تكن صافية اما الجليدية فلانها اذا تكدرت
منعت الشعاع البصري من ان يصل الى التقاطع الصليبي على ما ينبغي كما لا ينفذ في الماء
الكدر فلم ير الاشياء باستقصاء او لم ينطبع عليها الاشباح كما لا ينطبع على المرآة الصدئة
واما الزجاجية فلانها تكدر الجليدية عند تكدرها لما تورد عليها غذاء كدرا او لانها تضر
بالابصار لا من حيث انها تمنع من انطباع الشبح في الجليدية او تمنع خروج الشعاع منها
بل لانها تمنع فيضان الصورة المنطبعة في الجليدية على موضع التقاطع او لانها تمنع

الشعاع البصري من النفوذ من الجليدية الى موضع التقاطع واما البيضية فلانها
ان تكدرت بالتمام منع الابصار بالتمام لمنعه خروج الشعاع اودخول الشبح و
ان تكدرت في بعضها منع الابصار بحسب موقع ذلك من المرائي لكن المراد بها الكدورة
في جميع الرطوبات الكدورة اليسيرة التي لا تبلغ الى هذا المنع لان الكلام في ضعف البصر
وقد يكون ذلك الضعف بسبب في الطبقات من العلل العارضة لها ويعسر معرفة ذلك
اي معرفة ضعف البصر انه من اي سبب عرض لصغر اجزاء العين وقرب بعضها من
بعض وخفاء اكثرها عن الحس فلا يمكن الوقوف عليه الا بالحدس القوي العلاج
يجب ان يعدل المزاج بايصال المزاج الخ ويقوى الدماغ بالماكولات والمشروبات
والاطلية وغيرها ويقوى العين بالاكحال والاطلية وغيرها واستعمال الاطريفل
الصغير نافع في ضعف البصر الذي من الرطوبة او من ركة المعدة لمنعه البخارات
الدماغ والعين بيرده وقبضه وتنقيته الدماغ بما فيه من القوة المسهلة والقوة
النشفة للرطوبات وتقويته المعدة بما فيه من القبض والعفوصة وتنشف البلة
وان كان الروح غليظا استعمل التوتيا فانه يقوى ويجفف الرطوبات الغليظة
لقواها بماء الرازيانج فانه يلطف الفضول ويرققها ويحللها ويجففها ولذلك يحد
البصر او بماء المرزنجوش فانه يقطع الرطوبات ويلطفها ويحللها ويحد البصر او بماء
الباذروج فانه يجفف الرطوبات السائلة الى العين ويجلو البصر وادامة الاكحال
بالحضض ينفع العين جدا لانه يجلو ظلمة البصر وينقي ما في وجه الحدقة مما يظلم البصر
ويجمع اجزاء العين ويقطع سيلان الرطوبات اليها ويحفظ قوتها مدة طويلة بما فيه
من القوة القابضة والجلاءة ومن الادوية المعتدلة النافعة لضعف البصر
ان يحرق جوزتان بقشرها ويحرق بلون نواة من الهليلج الاصفر ويسحق ويلقى
عليه مثقال فلفل غير محرق وايضا من الادوية النافعة لضعف البصر عصارة
الرمان المز يطبخ الى ان يعود الى النصف ويرفع عن النار ويخلط به نصفه
عسل في قنينة ويسد راسها جيدا ويشمس في القيظ اي الحر الشديد شهرين من اول
حزيران الى اخر تموز او من اول تموز الى اخر آب ثم يصفى ويرمى بالثفل ويجعل
عليه قليل فلفل وصبر وهو قدر درهم من كل منها وكلما عتق كان اجود وماء البصل
لجلائه وتلطيفه وتقطيعه مع العسل نافع وتناول اللفت دايما مشويا ونيا ومطبوخا
يقوى العين ويحد البصر جدا بخاصية فيه ولحوم الافاعي المطبوخة على الوجه الذي يذكر
للترياق تحفظ صحة العين وتقوى البصر جدا ومشط الراس كل يوم مرارا ينفع البصر

يجذب المواد والابخرة من جهة العين الى ناحية جلد الراس لما يعرض عند المشط كثيرا
في الشعر والمسامات خصوصا للمشايخ لان ضعف البصر فيهم يكون من الرطوبة
الغريبة فيتلطف بذلك ويجذب الى الجهة المخالفة ويتحلل والسباحة في الماء العذب
لان الكدر يسبب مخالطة الارضية يكدر البصر وفتح العين فيه ينفع البصر لانه يجمع
الروح والحرارة الغريزية ويمنعهما من التحلل خصوصا للشبان لان ضعف
البصر فيهم يكون من رقة الروح بسبب الحرارة واليبوسة والماء البارد يبرده ويرطبه
ويضر البصر الامتلاء من الطعام لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الى الراس والبخار
يضعف الروح بمخالطته ولانه يشغل مكان الروح فلا يتسع لروح كثير والسكر لانه
يملا الدماغ من الفضول بكثرة ارتفاع الابخرة الشرابية اليه وخصوصا النوم عليهما
اي على الامتلاء والسكر اذ حينئذ يزداد ارتفاع الابخرة لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم
تحليل اليقظة والبكاء الكثير لانه يحرك المواد الى العينين وكل ما يعكر الدم
كالعدس لان الروح يقل تولدها منه لانها انما يتولد من الدم الطبيعي وما يتولد
منه يكون كدرا وادامة الجماع لانه يجفف ويلزم ذلك نقصان جوهر الروح
وادامة الجوع لقلة تولد الروح بانعدام مادتها عند الجوع ولانه يحلل الروح
بالحرارة الحادثة عنه وادامة الفصد لاعدامه مادة الروح فيقل جوهرها و
لما يستفرغ جوهر الروح ايضا مع الدم وادامة الحجامة لانها تستفرغ الروح و
الدم الرقيق من اطراف العروق والشرايين ويلزم ذلك ان يكون تولد
الروح اقل وادامة الاستفراغ لما يستفرغ الروح مع الاخلاط وينقص جوهرها
ايضا لنقصان مادتها وكل ما يوذي فم المعدة لما يشاركه الدماغ واعصاب
العينين في الاذى وكل ما يعقل الطبيعة اي البراز لما يحتبس منه عند احتباسه
بخارات ردية الى الراس واكل الباذروج لما يتولد منه دم غليظ وسوداوي
يقل تولد الروح منه وفيه ايضا رطوبة فضلية يحدث منها نفخ في العروق يخالط
الروح ويكدره فهو يظلم البصر بهذين الوجهين واكل الزيتون النضيج لانه سريع
الفساد قال اسحق بن عمران انه اذا انهضم انقلب الى المرة الصفراء ثم تعفن
وصار سوداء ولذلك صار مظلما للعين واكل الشبث لانه يضعف البصر بخاصية فيه
وجميع الاشياء المذكورة في اول علاج الرمد كما بين هناك الخيالات اشكال ذوات
الوان ترى كانها منبثة في الجو وسببها اما قوة البصر جدا يحس ما لا يدرك في العادة
اصلا مثل الهباء الموجود في الجو وهو الشيء المنبث الذي يرى في ضوء يدخل بضوء

ضعيف كما اذا انفذ الشعاع من كوة البيت فان تلك الهباآت يراها من يكون
قوة بصره متوسطة واما من هو شديد حدة البصر جدا فيراها دائما وتلك الاجزاء
الغذائية التي لا يخلو عنها بدن الحيوانات وهذه الخيالات تكون مثل ذرات صغار جدا
ذات الوان مبثوثة في المرآى فيكون هذا النوع مع سلامة الحواس وقوة الابصار
فذلك الاشياء بالاستقصاء قريبة كانت او بعيدة واما بسبب في الرطوبات
او في الطبقات اما في الطبقات فبان يحدث على القرنية اثار قد بقيت عن اندمال
قرحة عن جدري او رمد او غير ذلك فانها اذا اندملت بعد القرحة نبت عليها
غشاء صلب كثيف لا ينفذ فيه الروح ولا الشبح فيعوق البصر عن ادراك
ما يحاذيه من المبصرات او يحدث عليه اثار عن برد مكثف يجمع اجزاءها بعضها الى
بعض فيزول عن ذلك الموضع المتكاثف الشفيف والصفا ولا ينفذ فيه الروح
ولا الشبح ولا يظهر هذه الاثار لصغرها للحس اي لحس من ينظر اليها من خارج لانها
لا يظهر لعين صاحبها بل يظهر له انها يستر من المرآى ما يحاذيها ويحجب الابصار لبطلان
الاشفاف من القرنية في هذا الموضع فيرى على هيئة اشكالها وعلى نسبتها من موقع
الشبح بان يكون على اعلاه او اسفله او يمينه او يساره او غير ذلك سواد بسبب
في غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات لا يتغير في اشكاله وفي مواقعه من
الشبح لعدم تغير اثر الاندمال بخلاف ما يكون لقوة البصر فانه يختلف بحسب اشكال
الاجسام المبثوثة في الجو وبحسب الوانها ومواقعها ولا يضعف البصر بخلاف
الخيالات التي بسبب نزول الماء فانها لا يزال يزيد في ضعف البصر وكدورته الى ان
يبطل ولا ينقص ولا يزداد بحسب الاغذية بخلاف ما يكون من بخارات الغذاء
فانها يزداد عند تناول الاغذية المبخرة وعند الامتلاء وعند التخم فان قيل
كيف يكون ما لا يظهر للحس لصغره يستر شيئا من المرآى قلنا ان ما يحجب الشبح
عن الناظر له نسبة ظاهرة الى موقع الشبح وكلما كان هذا الحاجب اقرب الى الناظر
كان ما يستره من المرآى على تلك النسبة اعظم فيستر من المرآى ما هو منه على تلك النسبة
وهو بالضرورة يكون له قدر محسوس يدركه الرائي واما في الرطوبات فاما بسبب
في ذاتها كسوء مزاج يعرض لاجزاء معينة منها بارد رطب مغير لشفيفها بالتغليظ
والتكثيف فلا ينفذ تلك الاجزاء ويرى على نسبتها من مواقع الشبح سوادا وكدورة
توجب غلبة لها في الرطوبات يحدث عنه اي عن الغليان اجسام هوائية بسبب التبخير
في لطيفها الرطوبة لان الغليان يحرك الهواء والرطوبة معا فيختلطان وينشر كل قسم

ذلك الجزء من الرطوبة التي قد اختلطت بالهواء كالزبد في عدم الاشفاف او لشدة
برد ويبس مجامع للرطوبات مكثف لها مزيل للاشفاف عن الاجزاء المتكاثفة
واما لسبب وارد على الرطوبات فيه اي في السبب الوارد ما هو غير متمكن فيها
يتحلل سريعا للطافته كما يحصل من البخارات التي يتصاعد من المعدة عند الامتلاء
عند هضمها ويختلط بالروح الدماغي فيرى اشكالها ويستر من المرآى على قدر
نسبتها من موقع الشبح ويرى هيئات تلك الابخرة او من البدن لبحران اذ عند
البحران بسبب تهييج المواد وتحركها يتصاعد الى الراس ابخرة يختلط بالروح الا
او لغضب اذ عند الغضب يسخن الدم ويغلي ويرتفع عنه بخارات الى الدماغ
ويختلف حاله اي حال السبب الوارد الغير المتمكن بحسب ذلك الذي يوجبه قلة
وكثرة وجودا وعدما ومنه اي من السبب الوارد ما هو متمكن لا يزول ولا
ينقص كما يحصل عن مائية حادثة عن بخارات من شانها ان تستحيل ماء وينذر
هذا بنزول الماء في العين لان المائية في الاكثر لا تحلل لغلظها بل تتزايد وتتكاثف
حتى بلغت الثقبة وسدت المجرى والسبب المتمكن الذي ينذر بنزول الماء هو الذي
يتدرج من كدورة البصر واضعافه له الى ان ينزل الماء وقلما يتجاوز السبب
المتمكن عن ستة اشهر ولم ينزل الماء فمن استمرت به الخيالات ستة اشهر وكانت
عينه صحيحة سليمة فقد امن من الماء لانها في غالب الامر تكون بسبب في القرنية
واما الرطوبة الغريبة اذا كانت غليظة ولم تتحلل وازدادت غلظا ولزوجة
على الايام لا بد وان يظلم البصر اما قبل ستة اشهر ان كانت كثيرة او على ستة
اشهر لانها اقوى البخارات الشمسية التي من بخارين نوعه تلك المادة فيتحرك
الى الثقبة وانما لم تتحرك الى الخروج او التحلل لغلظها ولزوجتها وعصيانها عن
التحلل مع صفاقة اغشية العين وفي الاكثر لا يخلو من ضعف في العين العلاج
ما كان من الخيالات عن قوة الحس تغليظ التدبير اي يجعل غذاءه ما يتولد منه
دم غليظ ليتولد منه روح غليظ كدرمثل الهرائس والرؤس وكذا الحس اي يجعل
الاشياء التي يطلع بتبريدها للبدن الى ان يجعل جوهر الروح الحامل لقوة الحس
باردا غليظا فلا يستعمل القوة وهو ايضا لخروجه عن الاعتدال لا يفعلها والى ان
يجعل مزاج العضو ايضا كذلك فلا يقبل تاثير القوى مثل البنج والافيون وما كان
عن بخارات المعدة تنقيت المعدة مما فيها بمثل حب الايارج او الايارج نفسه
او الاطريفل مقوى بالايارج فانه مع ما يقل ويسهل يقوى المعدة باعقابه قبضا

ويمنع الابخرة عن الدماغ واولى الحيالات بان يهتم الكحال بعلاجه هو الخيال المنذر
بالماء لانه يؤول الى العمى ولا يستعمل في علاجه الاكحال الجلاءة الا بعد تنقية الراس
والمعدة لانها قبل التنقية تجذب فضولا كثيرة لحدتها وحرافتها وحرارتها الى العين
وتوجب سرعة نزول الماء واما العطوسات وان نفعت في هذا من حيث انها
تزعزع فضول الراس وترججها وتدفعها فلا تخلو عن خطر عظيم بعنف تحريكها وربما
حركت الماء الى العين لذلك بل الى الثقبة خصوصا ان كان واقفا بالقرب منها والايارج
فيقرا ممدوح لذلك لانه ينقي الراس والعين وباقيه من الصبر ينقي الاوساخ التي في
عروق الراس واعصابه سيما العصب النوري قال حنين الصبر الاسقوطري اذا
شرب تصاعدت منه طائفة لطيفة الى الراس فنقت الدماغ من الفضول التي تجتمع
فيه فيقوى لذلك البصر ويحدث له قوة وذلك لانه اذا تصاعدت منه الى الراس جزء
لطيف ونفذ الى العصب الاجوف دفع ما فيه من الفضول بالوحي فاذا انقى العصب
زاد ضوء البصر لان ضوءه محمول منه وكذلك حب الذهب ممدوح لذلك ايضا لما ذكر في
الايارج يستعملان جميعا كبارا لئلا يغل في المعدة سريعا ويطول لبثها فيفعل
فعلا تاما وقيل الاكتحال بعد الكمون يؤمن من الماء الذي لم ينزل بعد ويبرئه الماء
بعد نزوله لانه محلل وقد اختلف في ماهية الكمون فقيل هو الوسمة وقيل انه شيء يزرع
مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع اعلاه حتى يقع استظلال الحناء به و
لهذا يزرع معه وفي الجملة ينبغي ان يقبل على التجفيف كلا بمثل شياف المرارات
والغذاء واقتصارا من الاغذية على مثل المقلو وهو ان يقلي اللحم المقطع في الدهن
ثم يصب فيه قليل من الماء ويقلى الى ان يقل الماء ويبقى اللحم رطبا هشا والمطبخ
والمشوي واجتناب الامراق والثرائد والفواكه الرطبة وهذا التدبير يبرئ كل
ابتداء الماء لانه يجففه الماء هو رطوبة غريبة احتراز عما قال جالينوس وتبعه في ذلك
كثير من الفضلاء مثل حنين وصاحب الكامل وابن ابي صادق من ان الرطوبة
البيضية اذا غلظت هي الحالة المسماة نزول الماء فان الرازي قد اعترض عليه
بوجوه الاول لو كان الماء هو غلظ الرطوبة البيضية لم يكن للقدح وجه ويجب
العنبية كلها مملوءة منها فلا يكون للماء المقدوح محل يجري اليه الثاني ان الماء قد ينزل
سريعا كما في الفزع عند التناطح ولو كان هو غلظ البيضية لم يكن كذلك الثالث انا
نرى الماء في ثقب العنبية اصفى من بياض البيض وهو يمنع البصر فينبغي ان
يرى البيضية من ثقب العنبية دائما ويستر الاشياء عن الجليدية لانها مثل بياض

البيض ولذا سميت بها ويمكن ان يجاب عن الوجه الاول بانه اذا غلظت البيضية
كلها يسمونها بالماء الاسود اي لا ينجح فيه القدح واذا غلظت منها ما بازاء
الحدقة ينجح بالقدح عن المحاذاة الى جانب وعن الثاني بانه يمكن ان يكون
بعض من الرطوبة البيضية غليظا لكن لا يكون محاذيا للثقبة وعند التناطح
يتزعزع ويتحرك عن موضعه الى محاذاة الثقبة وعن الثالث بان تشبيهها
ببياض البيض لا يستلزم ان يكون صافيا مثله في القوام وهذه الرطوبة الغريبة
تحتبس في الثقب الذي بين الصفاق القرني والرطوبة البيضية احتراز به عما قال
بعض من ان موضعها بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية وقال بعض اخر
من ان موضعها بين القرنية والعنبية وادلة الفريقين واجوبتها مذكورة
في شرح الاسباب والعلامات واذا احتبست هذه الرطوبة في الثقبة منعت نفوذ
الاشباح الى الجليدية او خروج الشعاع الى المبصرات وهذه هي بالماء التي
المذكورة على الوجه المذكور في الفصل السابق والرقيق في الغاية الصافي
المبتدي منه الذي لم يتحلل لطيفه وصار الباقي غليظا ربما زال بالادوية المجففة
والتدبير المذكور في الخيالات المنذرة بالماء من الاستفراغات والاقتصار
على الاغذية المجففة والاجتناب عن المرطبة منها لانه لرقته ولطافة قوامه
يمكن استنشافه بالمجففات على التمام والمستحكم منه اي من الرقيق الصافي الا انه
قد قرب الى اعتدال القوام بطول المكث ربما افتقر الى قدح لتعذر استنشافه
بالتمام في الاكثر واما الماء الغليظ جدا الكدر والازرق الغير الصافي او الجصي
الذي يشبه الجص المذاب بالماء في قوامه فلا برء له لانه لا يمكن استنشافه بالمجففات ولا قدحه لانه لغلظه لا يتحرك ولا ينزعج من مكانه عند كبسه بالمقدح
ولا يندفع الى داخل العنبية ولا ينقلع بالحيل وربما كان الماء وافقا كل
الثقبة عند كثرته فيوجب العمى حيث لا يبقى في الثقبة منفذ للشبح والشعاع
وربما وقع في جانب منها اذا كان قليلا وسد ذلك الجانب وثبت في موضع من
القرنية او من حافات الثقبة مائلا ثبت به ولم يتحرك عنه فوق او اسفل او يمنة
او يسرة او وقع في حاق الوسط فيمنع الابصار من ذلك الجانب او من الوسط
فيستر من المبصرات بقدر نسبته من موقع الشبح فان كان وقوعه في احدى
الجهات لم يدرك من المبصرات ما يحاذي الجهة المسدودة ما بعضها او اقل واكثر
الا بنقل الحدقة وربما ادرك الشيء الصغير تاما اذا حصل في الجانب المكشوف وربما

لم يذكر تمامه اذا حصل في الجانب السدود وان كان وقوعه في حاق الوسط
وكان ما يطيف به مكشوفا راى في وسط كل شي كالكوة السوداء لان ما لا يراه
من وسط الشي يظن انه ظلمة عميقة **امراض الانف** نقصان قوة الشم
وبطلانه سببه اما سوء مزاج بارد ساذج او مع بلغم في مقدم الدماغ او في
نفس الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي لان البرد الساذج اذا كان مفرطا
ابطل فعل قوة الشم قال الملطي لان فعلها حركة والحركة تحتاج الى حرارة وفيه
شي لان ما يصدر من قوة الشم ادراك المشمومات والادراك انفعال لا فعل
ولو اطلق عليه الفعل كان مجازا بل لان البرد مميت للقوى مخدر للحواس لانه
يكثف قوام الروح ويغلظ ويغير مزاجه فلا يصلح لقبول القوى النفسانية
ولانه يغير مزاج العضو ويكثفه ويضيق منافذه ومجاريه فلا يقبل تاثير القوى
ولا ينفذ فيه الروح واذا كان البرد المفرط مع البلغم كان ابلغ في ذلك بسبب
رطوبة البلغم واذا كان ناقصا اوجب النقصان او سدة تعرض في المصفاة
او في مجرى الانف ويوجب البطلان اذا كانت تامة والنقصان اذا كانت
ناقصة وتعرف السدة بامتناع خروج ما يخرج من فضول الدماغ مع ثقل في
الانف ومقدم الدماغ بسبب احتباس الفضول الدماغية ومع غنة في الكلام
اذا كانت السدة في مجرى الانف لان كلا من ثقبتي الانف ينقسم عند اعلاه الى
ثقبين احدهما يفضي على تاديب الى اقصى الفم به يتم التنفس وتصفية الصوت
وتحسينه لما يخرج بعض الهواء منه اذ لو لم يخرج بعضه منه لازدحم عند الموضع الذي
يحاول المتكلم تقطيع الحروف هناك بقدر معين من الهواء فلا يخرج بسهولة
ويحدث في الصوت ثقل وغنة ونظيره الثقبة التي خلف المزمار فانها للتحسين
اما بالسد لتحسين الصوت **العلاج** تعديل المزاج اولا في الهو المزاج وبعد التنقية
في المادي بالنطولات والاطلية والشمومات المذكورة في امراض الراس و
استفراغ الدماغ في المادي بعد النضج بمثل حب الايارج او الايارج نفسه
يحبب بماء الشاذ وهو الرازيانج عند اهل الشام ومصر ويستعمل فان ما يحلل
الاخلاط الغليظة ويحلو الرطوبات او بمثل الاطريفل المقوى بايارج واسطو
خودوس وشراب اسطوخودوس وحده او مع شراب ليمون ان كان عطش و
حرارة في المزاج تغلي من بزر الرازيانج والاسطوخودوس والبسفايج
واصل السوس والزبيب والتين والبرسياوشان نافع لانه ينضج البلغم

وليستفرغ

وليستفرغه ويسخن مزاج الدماغ واما ما كان حدوثه عن سدة فعلاجه يذكر في
الزكام **الرائحة الكريهة في الانف** من غير ان يكون في الخارج ذو رائحة كريهة والا
ستلذاذ بها والاقتصار على ادراكها بان يدركها دائما او عند شم شي خارجي ولا يدرك
غيرها من الروائح الطيبة سبب ذلك وجود خلط عفن في مقدم الدماغ او في الخيشوم
وسواقي الانف او في الزائدتين الحلمتين فيحس العليل برائحة ذلك الخلط العفن
دائما ان كان كثير الكمية قوي الكيفية او عند شم شي خارجي ان كان قليل الكمية
ضعيف الكيفية اذ حين يتوجه القوة الشامة لادراك ذلك المشموم الخارجي فيحس
برائحة ذلك الخلط المتعفن دون رائحة الخارجي وان كانت طيبة لقرب الخلط
المتعفن دون رائحة الذي هي منها وغلبة رائحته على رائحة غيره وتكيف رائحة
غيره برائحته لكن اذا استولى ذلك الخلط على الدماغ والفت القوة الشامة برائحته
لم يحس بها بل يحس بالروائح الطيبة الخارجية لعدم الفها واستيناسها بها فوركها
للمنافات والكثره اي اكثر الخلط العفن بلغم لان الدم اذا خرج من العروق الى
هذه المواضع جمد ولم يتعفن واما الصفراء والسوداء فيندر وجودهما في هذه
المواضع لانهما لا يتولدان فيها ولا يدفعهما الطبيعة اليها ايضا اذ لا يصلحان
لتغذيتها واما البلغم فانه يتولد في الدماغ ويندفع اليه ايضا لغذائه اما تولده
فيه فلانه عضو بارد رطب والبرودة توجب ضعف الهضم وقلة تحلل الفضول و
الرطوبة معاونة للبرودة معدة للزيادة فيكثر لذلك فيه الرطوبات البلغمية مع
ان ما احاط به من الاغشية الصفيقة والعظام المتحصفة مانعة من تحلل الفضول
البلغمية عنه بسهولة واما اندفاعه اليه فلان في غذائه يجب ان يكون قسط وافر من
البلغم ليكون شبيها به وهو كما ذكر عضو ضعيف الهضم ضعيف التحليل فيكثر فيه الفضول
البلغمية وايضا يرتقي اليه من المعدة وغيرها بخارات غليظة تبرد فيه وتصير فضولا
بلغمية والبلغم رطوبة مادة العفونة فاذا اثرت فيه حرارة غريبة تعفن والحرارة
الحادثة من العفونة تعين الحرارة على التعفين فيزداد العفونة او سببه
قروح عفنة في الانف تدرك القوة الشامة رائحتها او بخار عفن يرتفع عن
المعدة اما لخلط عفن او لقرحة فيها فيتكثف ويتراكم لكثرته وغلظه في مقدم الدماغ
والخيشوم او يرتفع عن الرية اما لخلط عفن او لقرحة فيها فيحس العليل برائحته
اي برائحة ذلك الشي العفن اما دائما واما عند شم شي لما ذكر واي رائحة نفذت
الى تلك المواضع تكيفت بها اي بتلك الرائحة فلا يحس الا تلك النتن وذلك اذا

كانت هذه الرائحة غالبة على الروائح الواردة من خارج غلبة شديدة والا
لم يتكيف الروائح الخارجية بها فيحس رائحة مركبة من تلك الرائحة والروائح
الخارجية وربما استلذ الرائحة القذرة كالعذرة وسبب ذلك استيلاء
حرارة غريبة على مادة حلوة في مقدم الدماغ او الخيشوم كالدم فتحرقه احراقا
يسيرا غير مرتد وينفصل عنها اجزاء ملائمة للقوة الشامة كما ينفصل عن
سائر الاشياء الحلوة عند الاحتراق واذا غلبت هذه على مقدم الدماغ الفتها
القوة الشامة فلا تنفصل عنها ولا تدركها بل تدرك ما يضادها وهو الرائحة
النتنة وتستلذها لانها تزيل الخلط الردي المخالف للطبيعة كما ان الملح
الفج والحمض يستلذها صاحب الوحم ويمكن ان يكون الخلط المتعفن موجبا
لهذا اذا غلبت على القوة الشامة واستعدها لا الى حد لا ينفصل عنه بل الى
اى اجزاء متعفنة
حد لا ينفصل عنه بل الى حد يستلذه لشدة الفها واستيناسها به ولا يدركه لعجزه
ولا يستلذه ايضا **العلاج** تنقية الدماغ بما ذكرنا من المسهلات وتشميم
المسك فان رائحته تسخن الدماغ وتلطف المواد الغليظة وتقوي الدماغ
وتنقيه من الفضول الى ان يندفع الخلط العفن ويدرك العليل الرائحة الطيبة
او يندفع الخلط الحلو المحرق ويصلح المزاج ويدرك الرائحة الطيبة ويستلذها
فان صحيح المزاج يستلذ الرائحة الطيبة بالطبع ومن السعوطات النافعة
بعد ذلك بول الحمير لانه حاد جلا ينقي الفضول والمواد العفنة والقيح والصديد
من القروح العفنة وفتيلة من سعد وصبر وسنبل وورد وقرنفل يعجن بماء
الفوتنج او ماء الآس فانها مع ما فيها من الرائحة الطيبة تلطف فضول الدماغ
وتحللها وتنقيها وتفتح سدد الراس وينبغي ان يغسل الانف اولا قبل استعمال
الفتيلة بالشراب لانه يرطب الاخلاط ويرققها ويخرجها ويفتح المجاري وينقي
الاعضاء من الفضول والاوساخ بما فيه من الغسل والجلاء ويزيل العفونة
وفيه مع ذلك عطرية فهو مع ما يدفع الفضول يهيئها ايضا لقبول اثر الادوية
دوام ادراك الرائحة الطيبة والاقتصار على ادراكها قد علم سبب ذلك مما تقدم
وقد يدرك في الحميات الحادة رائحة الطين المبلول او رائحة المسك او رائحة
السمن عند احتراقه او رائحة نفس السمن ولا يكون هناك اي عند العليل شي منها
حاضرا فيدل على قرب الموت اما رائحة الطين المبلول فسببها احتراق الرطوبات
الاصلية التي للدماغ لا الى حد يصير الى حد الرماد وانفصال اجزاء دخانية عنها وانفصالها

بالجزء مائية متصعدة من رطوبات الدماغ قبل وصولها الى القوة الشامة
فيحصل لها عند ذلك نداوة ملائمة لتلك القوة كالطين المبلول فان الطين
سيما المترشح منه اذا ابتل بالماء نفذ الماء لرقته ولطافته في خلل الطين ودخل
وتحركت الاجزاء الدخانية المتمكنة فيها الى الانفصال لحلول الماء في محلها واشباع
تداخل الاجسام وقد اكتسب من الماء نداوة فاذا وصلت الى القوة
الشامة استلذت بها واما رائحة المسك فسببها احتراق الدم الذي في الدماغ
لا الى حد الرماد فينفصل عنه اجزاء لطيفة يستلذها القوة الشامة كالاجزاء
المنفصلة من المسك فان المسك انما هو دم قد عملت فيه حرارة محرقة في بطن
الظبي ولذلك يغشى بدم الحمام المحرق بعد ان يجعل غذاءه حب المحلب منقوعا
في الخمر اياما ليلطف دمه ويستفيد عطرية منه فانه اذا احترق صارت رائحته
كرائحة المسك وذلك لان الدم ملائم للطبيعة من جهة الطعم فاذا احترق و
انفصلت عنه اجزاء دخانية كانت ملائمة لها ايضا من جهة الرائحة وكذلك سائر
الاشياء الحلوة اذا القيت على النار واحترقت انفصلت عنها اجزاء طيبة
الرائحة ملائمة للطبيعة مستلذة كرائحة المسك واما رائحة السمن المحرق فسببها
احتراق الرطوبات الدهنية التي فيه وسيلانها الى امام القوة الشامة وانفصال
الاجزاء منها بسبب الحرارة المذيبة لها ولا شك ان استيلاء الحار الغريب على الدماغ
الى هذا الحد انما يكون عند انطفاء الحار الغريزي وذلك انما يكون عند قرب الموت
العلاج اذا لم يدرك الا الرائحة الطيبة الغير الموجودة في الخارج ينقى الدماغ بما
يسهل الاخلاط المحترقة ثم يجتهد بعد الى ان يدرك رائحة تلطف الاخلاط
الغليظة التي في الدماغ وتحللها **جفاف الانف** سببه اما حرارة مفرطة مجففة
للرطوبات بافنائها وتحليلها كما يعرض في الحميات المحرقة او يبس مفرط تعدم منه
الرطوبات كما يعرض للمدقوقين لاستيلاء اليبس عليهم او خلط لزج فعلت فيه حرارة
يسيرة فعقدته وازالت عنه ما فيه من البلة والسيلان بالكلية فجفف الانف ويتحقق
ذلك بالجفاف الذي من الخلط اللزج بما يجتمع منه في الانف ويلتصق به **العلاج**
ما كان من حرارة مفرطة او يبس مفرط فدهن البنفسج او دهن القرع او دهن
النيلوفر فانها تبرد وترطب وقد يجعل معها اي مع الادهان في النوع الذي عن
حرارة قليل كافور لزيادة التبريد وما كان عن خلط لزج فيستفرغ وينقى الدماغ
عنه بالغرغرة مرارا بعد نضجه وتليينه لئلا يستفرغ ما كان منه رقيقا ويزداد ما بقي غلظا

بالتوجه. وعصيا على الدفع القروح في الانف قد علم ان القرحة انما هي جراحة قد تقيحت ومبدا تولدها ههنا اما ان يكون في الانف نفسه كما اذا عرض له تفرق اتصال فيتقيح او يكون في غيره كما يكون من بخارات حادة اوردية بوجه اخر يتصاعد الى من البدن فيفسد جلده اولا ثم لحمه ويحدث فيه جراحة يتولد فيها القيح او كما يكون من نوازل حادة تنزل اليه من الراس ويحدث فيه جراحة ثم قرحة العلاج اما القروح الرطبة السيالة التي تسيل منها مدة وصديد فمرهم الاسفيداج المتخذ من المرداسنج والاسفيداج وخبث الرصاص وخبث الفضة مع الخل ودهن الورد والشمع او سفيداج مسحوق بدهن الورد المتخذ من زيت الانفاق لما فيه من القبض والعفوصة فان هذه الاشياء لما فيها من التجفيف القوي ينشف الرطوبة الوضرة المانعة من الاندمال وانما احتيج فيها الى هذه المجففات القوية لما يسيل اليها دائما رطوبات من الدماغ مانعة من الاندمال واما القرحة اليابسة التي لا تسيل منها رطوبة ويكون لها خشكريشة فدهن البنفسج مع شمع ابيض لان القرحة اليابسة يكون من اخلاط محترقة والترطيب والتليين ينفعها او مع كثيرا او مع لعاب بزرقطونا فان كلا من الشمع والكثيرا واللعاب مع ما يلين يثبت الدهن على العضو ويحفظه عن التحلل وتنشف الهواء له قبل بلوغه على هذا الى هذا العلاج ينبغي ان يكون مع اصلاح الغذاء لما يتولد منه الفضول المانعة من الالتحام وترك اللحوم لما يتولد منها دم كثير فيكثر نصيب العضو المتقرح منه ويواقعه يعجز عن التصرف فيه فيصير فضلا مانعا عن الالتحام وتليين الطبيعة ليميل المواد والابخرة من الراس الى الاسافل وتسكين الابخرة ومنعها عن الصعود بمثل السفرجل والتفاح والكزبرة فانها بردها تسكن البخار وتقبضها تجمع الاعضاء والمجاري وتضيقها وتمنع لذلك صعود الابخرة او البزرقطونا بسكر فان لعابه ببرودته ولزوجته يمنع الابخرة عن الصعود او الكزبرة يستعمل هذه الاشياء بعد الطعام ليمنع الابخرة المرتفعة منه عند الهضم ايضا وقد يحتاج الى فصد القيفال لتنقية الراس ومنع انصباب المادة الحادة منه الى الانف والى الحجامة النقرة ليميل المادة الى الجهة المخالفة واستفراغها منها والى الاستفراغ بالمسهلات الموافقة ان كان البدن ممتليا يتصاعد منه المواد والابخرة الى الراس فلما زاد كثرة الانصباب الى الانف لينقطع عنه ما يمده

القرحة فيسهل حينئذ ذلك ما قد انصب اليه الرعاف منه بحران يحدث من دفع الطبيعة مادة المرض عند البحران وذلك لان بعضا من عروق الدماغ خلق سهل الانصداع ليمكن انصداعه بسهولة اذا عرض لعروق الدماغ امتلاء مؤذ وخلق من جهة مقدم الدماغ لان عروق اليافوخ فيكون انصداعها اسهل وخلوه عند الانف لان خروج الدم من غيره يوجب الضرر والاعضاء التي يكون اتصال عروقها بعروق الراس اكثر كان اندفاع مواد مادة البحران بالرعاف اكثر من غيرها وينبغي ان لا يقطع اي لا يحبس اذ به يندفع مادة المرض وعند حبسه يرجع الى موضع المرض وقد ازداد حدة وشرا بالحركة فيكون شره اكثر مما كان اولا وقد لا يرجع الى ذلك الموضع بل ينصب الى عضو رئيس ويقتل وحيا فلذلك لا يجوز حبسه الا عند افراط خروج الدم وخوف سقوط القوة باستفراغ الروح مع الدم فيجب ان يحبس ومنه اي من الرعاف ما يحدث عن امتلاء شديد مفجر للعروق وبكثرة التمديد وينبغي ان لا يقطع هذا الرعاف ايضا الا اذا اعتدلت السحنة عن انتفاخها اللازم لزيادة حجم الاخلاط واعتدل اللون عن فرط حمرته لنقصان المادة السابقة وزوال ثقل كان يحس به العليل قبل الرعاف لاستفراغ المادة التي تثقل لكثرتها الكمية او يصير ثقلا على القوى وانما ينبغي ان لا يقطع قبل حدوث هذه العلامات لما يخاف ان يغيب الدم لكثرته الى تجويف القلب ويحدث عنه الغشي والخفقان القلبي او الى تجويف الدماغ ويحدث منه الصرع او السكتة ومنه اي من الرعاف ما يحدث عن انفجار عروق الشبكة اي وردتها او الشرايين اي شرايينها والشبكة عبارة عن اوردة وشرايين في تحت البطن الاوسط والبطن المؤخر منتسج بعضها في بعض بحيث لا يمكن اخذ عرق منها بانفراده لاستتقصا باجزاء بوطابه وقد ملئت خللها بجسم غددي يحفظ اوضاعها وفائدة ذلك ان يتردد فيها الدم والروح فيتشبه بمزاج الدماغ ويصلح لتغذيته وهذا الرعاف يعسر علاجه لبعد وصول اثر الدواء الملحم للتفرق اليه واكثرها وفيها واما الشرياني فهو اعسر علاجا لان الشريان يعسر التحامه لوجوه احدها دقة جرمه وشدة حرارته فيعسر جموده وثانيها صلابة جرمه والجسم الصلب لا يلتحم وثالثها دوام حركة الانبساط والانقباض والالتحام محتاج الى انضمام طرفي التفرق وسكونهما على تلك الهيئة حتى يلتصق بعضه ببعض ويلتحم قال الرازي انا نجح العلاج في الوريدي فقط

اذا اخرج دم كثير وغشي على العليل اقول لان عند ذلك يبرد البدن ويجمد الدم و
يغلظ ويجمد فلا ينفذ في عروق الانف ويرجع الدم والروح ايضا الى داخل
بسبب الغشي واكثره اي اكثر الرعاف الحادث عن انفجار عروق الشبكة تكون
عن ضربة او سقطة على الراس لانهما يحدثان تفرق الاتصال او يكون عن فرط
غليان للدم يزداد منه حجمه لما يتخلخل فينصدع منه عروق لفرط التمديد فيتقدمه
اي الرعاف الحادث عن الغليان صداع مبرح بسبب سوء المزاج الحار المفرط
والتمدد الشديد الموجب لتفرق الاتصال والتهاب وحرقة في الراس بعد فرط
الحرارة ويفرق بين رعاف العروق والشرياني بانه اي الرعاف في الشرياني
يكون حفزا اي دفعا بسبب حركة الشريان فعند انقباضه يندفع الدم منه الى
خارج وعند انبساطه يرجع الى داخله فيكون له عند الخروج وثبات متتابعة
لكنها لا تظهر عند خروج الدم من الانف لان الدم انما يخرج بالرعاف بعد انصبابه
من الشريان في فضاء الراس وعند ذلك يكون له وثبات واما عند الخروج من
الانف فلا تظهر البتة ويكون رقيقا اشقر لان دم الشريان من دم القلب و
هو لما قبل الهضم القلبي وكمل نضجه فيه صار ارق قواما واسخن واشد نصوعا
في اللون ليستعد ان يستحيل بخارا ويخرج عن حد الدم الى طبيعة الروح والادوية
الرعافية اي الحابسة للرعاف منها قابضة اي جامعة لاجزاء العضو حتى ينسد
منها المجاري وفوهات العروق وعند ذلك يحتبس ما يسيل منه بالقبض كالاقاقيا و
الجلنار والعدس والعفص ومنها مبردة مجمدة يجمد الدم ويغلظه بافراط فلا يسيل
ولا ينفذ في عروق الانف ويكثف جرم العروق ايضا فيجتمع اجزاؤه متلاقية
ويحتبس الدم كالافيون والبنج والكافور وعصارة الخس ولسان الحمل و
منها مغرية يلتصق برطوبتها اللزجة على فوهات العروق فيسدها فيحتبس ما
يسيل عنها كغبار الرحى ودقاق الكندر وهو ما يخرج من المنخل اذا نخل الكندر
قبل السحق فانه اذا احتك في الاحمال بعضه ببعض يكسر من قشوره اجزاء
صغار واختلط مع حكاكة الكندر فيكون اشد قبضا من نفس الكندر لان قشره
اقوى واشد قبضا من نفسه والاجزاء القشرية في الدقاق اكثر ومنها كاوية
تحرق العضو فتجعل صلبا كالجبهة فيصير ذلك المحرق سدا على مجرى الخلط
السائل ويسد الفوهات ايضا باجتماعها فلا يخرج منها الدم كالزاج ومنها
قاطعة تمنع الرعاف بالخاصية كعصارة روث الحمار وبيت العنكبوت اي نسجه

وبخار الباذروج وبخار النعناع والادوية المركبة الحابسة للرعاف فتيلة من نسج
العنكبوت يغمس في الحبر وهو المداد لانه يحبس الدم بما فيه من الزاج والعفص
والصمغ والدخان ويذر عليها عليها غبار الرحى ويحشى بها الانف فتيلة اخرى
افيون دانق غبار الرحى والجلنار والعفص من كل نصف درهم يعجن بعصارة
روث الحمار ويخلط بيت العنكبوت ويحشى بها الانف ويلطخ الجبهة بماورد
وصندل وكافور ويعلق المحاجم على الكبد ان كان الرعاف من الجانب الايمن
ويبرد الكبد بماورد وصندل ليغلظ الدم بالتبريد فلا يجري في العروق الدقاق
الى الراس ويعلق المحاجم على الطحال ان كان الرعاف من اليسار وعليهما جميعا
ان كان من الجانبين قال الرازي فان قال قائل لم يوضع المحاجم على الكبد اذا كان
الرعاف من اليمين وعلى الطحال ان كان من اليسار وليس هناك اوعية يتصل
بعضها ببعض قلنا انما يوضع المحاجم على الموضع المحاذي للموضع الذي يجري منه
الدم لان الموضع قد تخلخل لما جرى الدم من تلك الناحية والجذب الى الموضع
المتخلخل اسهل منه من الذي لم يتخلخل وتعليق المحاجم على النقرة وهي الحفرة
التي في مؤخر العنق نافع من الرعاف لجذبه الدم الى الجانب المخالف و
كذلك مد الانثيين وجرهما بقوة حتى يبلغ الى حد الايجاع ليميل الدم بسبب
الوجع الى الاسافل فيمتلئ العروق التي هناك من الدم ويخلو الاوردة التي
في اعلى البدن وربما احتيج في حبس الرعاف اذا كان الدم غالبا ولا يكتفى
بهذه التدابير الى فصد دقيق من القيفال المحاذي للمنخر الذي يجري الدم
منه ليجذب الدم الى المخالف البعيد لانه اذا مال اليه قل سيلانه الى موضع
النزف فيسهل التحام التفرق وانما يجعل الفصد ضيقا ليكون جذبه اكثر
من استفراغه فيستفرغ من الدم شيء يسير مع بقاء القوة لان المقصود
هنا الامالة دون الاستفراغ لانه يحصل بالرعاف وقال المعلم يستفرغ الدم
الى ان يحصل الغشي باستفراغ الدم الكثير والروح فيبرد الدم الباقي ويجمد و
يغلظ ولا ينفذ في عروق الراس وينقطع الرعاف ح ويتوجه الدم ايضا
الى القلب عند الغشي تبعا للطبيعة لصيانة القلب فينقطع الرعاف وعلى هذا
ينبغي ان يكون الفصد واسعا لما قال الشيخ واما الفصد الواسع فهو اسرع
الى الغشي وذلك لكثرة ما يخرج به من الدم في اسرع مدة ويخرج معه الروح الكثير والحرارة
الغريزية فيحدث الغشي اسرع الزكام وهو سيلان المادة من الراس الى الانف

اذا كانت منحدرة الى الانف النزلة وهي سيلانها منه الى الحلق علامات الحارة
منها حدة ما ينزل الى الانف والحلق لان الحرارة من شانها احداث الحرقة و
الحدة وحمرة الوجه والعين لان الدم يحتد ويميل الى الظاهر ان كان السبب
دما وكذلك الصفراء واما ان كان السبب بلغما عفنا فلان الحرارة الحادثة
من العفونة تجذب الدم الى مكانها وترققه وتسخنه وتحركه الى الظاهر ولذع
السائل الى الانف والحلق ورقته وحرارة الفتيلة لان المادة الحادة
تكون كذلك اذ الحرارة من شانها ترقيق القوام واحداث اللذع وعند
السيلان يزداد حرارتها للحركة المسخنة والحرارة المنضجة وتحس التهاب
في الراس والوجه ونفث في النزلة الى الصفرة ان كانت المادة صفراوية
والحمرة ان كانت دموية وعلامات البارد منها برودة السائل الى الانف
والحلق وغلظه لان البرد يلزمه التكثيف والتغليظ ودغدغة الانف لامتلا
قصبة الانف وتمدد لغلظ المادة وتمدد الجبهة ومقدم الدماغ لان المادة
لغلظها ولزوجتها لا يسهل نزولها فيبقى منها شي في مقدم الدماغ واقصى الخيشوم
وتمدد وبياض ما يتنخع لان المادة النازلة تكون بلغمية اذ السوداوية
لغلظها لا يحدث عنها النزلة وسبب التنحنح انها تلجج في الحنك والحلق للزوجتها
وغلظها ولا يخرج الا بالتنحنح والاستفراغ بحدوث الحمى لان حرارة الحمى تذيب الفضول
الغليظة وترققها وتلطفها وتحللها فتعين الطبيعة بذلك العلاج الغرض
في علاج النزلة قصدا امور ستة احدها تقليل المادة بالفصد من القيفال في
الحارة واستفراغ الخلط الموجب لها كالبلغم بالصبر والتربد ورب السوس في
الباردة وتليين الطبيعة في الصنفين وذلك لان النزلة انما تحصل بنزول المادة
من الراس والمادة قد تكون ردية فيحدث عنها ضرر في الاعضاء التي تحصل فيها
والتي تنزل اليها مثل قروح الانف وسحج الامعاء وغير ذلك فيجب في علاجها
ان يقصد اولا في قطع سببها بان يستفرغ المادة الفاعلة لها وثانيها تعديل
المزاج كالتبريد في الحارة لان الحرارة ترقق الفضول وتسيلها وتجذبها
الى الراس من جميع البدن فيمتلي منها ويزيد النزلة والتبريد مع انه يسكن
حدة المادة يغلظها ايضا فلا تتهيا للنزول لكن تبريد باطن الراس ينبغي
ان يكون مع تسخين الظاهر وذلك انما يكون بالحمام الفاتر لان الماء الفاتر
يبرد بالقوة ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام ولا يغلظ الفضول كالماء البارد

وحرارة الهواء تجذب المواد الى الظاهر فينقطع النزلة والاغذية الباردة
الرطبة كالقرع والملوخية والاسفاناخ والرجلة ايها كان بدهن اللوز و
تدهين السرة والشرج والاطراف بدهن البنفسج ليصل البرد الى الدماغ
من اطراف الاعصاب وهذا اولى من تدهين الراس نفسه لان الدهن
يسد المسام بلزوجته ويحقن فيزيد في النزلة والتسخين في الباردة بالخرق
المسخنة والنخالة المسخنة والجاورس المسخن وربما احتيج الى الملح المسخن لشدة
البرد والرطوبة حتى يصل الحر الى الدماغ فان حرارة الكماد تسخن الفضول وتنضجها
وتلطفها وتحللها وتفتح المسام وتزيل البرد الموجب لتكثيف الجلد ولتغليظ
المادة ولعدم النضج والتحليل عن الدماغ وبالاغذية اللطيفة الحارة كما
لعسل والعليون المطبخين وشم المسك والعنبر والشونيز المحمص مصرورا في
خرقة كتان زرقاء لان الشونيز فيه قوة لطيفة تنفذ الحرارة واذا قلي ازداد
تلطيفه وظهرت رائحته والكتان ليس له زئبر كالكرباس يسد مسامه بل يدوم
انفتاحها فلا يستر رائحة ما فيه واما زرقتها فلان رائحة النيل تعين على التسخين
وثالثها منع السيلان اي منع سيلان المادة من الراس وذلك اما بافقادها
او بنقلها الى جهة الانف او بحبسها فيه حتى لا ينزل الى عضو اخر كالحلق والرية
والصدر والمري والمعدة وغيرها فيتولد منها الخناق وذات الرية والصدر
والجنب والسل واوجاع المعدة والاسهال والسحج والقولنج وغيرها والمراد
ههنا هو الحبس وذلك بتغليظها واما النقلان الاخران فقد ذكرهما بالاشتغال
بشراب الخشخاش فانه يغلظ بالاحداد بماء الشعير فانه يغلظ بلزوجته في النزلة
الحارة وبلعاب حلوق في النزلة الباردة فانه بلعابيته ولزوجته وينضج ويسخن
بما فيه من الاجزاء الحارة وكذلك المضمضة والغرغرة بطبيخ الخشخاش و
العناب والعدس باردا في النزلة الحارة وحارا في الباردة ليعدل البرودة
بحرارة الفضيع ورابعها تعديل قوام المادة ليسهل دفعها على الطبيعة ولا يتولد
عنها ضرر في الاعضاء التي حصلت فيها اما الحارة الرقيقة فبالتغليظ بمثل الخشخاش
لئلا يعرض منها قروح الانف وخشونة الحلق وقروح الرية واما الباردة
الغليظة فبالتلطيف بمثل شراب الزوفا والجلاب بعرق السوس والسكنجبين
العنصلي او شراب الليمو القليل الحموضة اي كل من السكنجبين وشراب الليمو
ينبغي ان يكون قليل الحموضة لان القليل منها يقطع الفضول الغليظة والكثير

يلذع ويجرد ويخشن وانما ينبغي ان يلطف الغليظة لئلا يعرض عنها مثل ضيق النفس وبحوحة الصوت وخامسها امالة المادة الى جهة مخالفة لجهة ميلها اليها كما يمال النزلة عن الحلق الى الانف امالة عن الاشرف الى الاخس بالمعطسات فان العطاس يحرك مادة الراس ويدفعها الى جهة الانف وانما يمال اليه خوفا على الرية وقصبتها من الورم والقرحة وغير ذلك وسادسها التقدم بالحفظ و تدبير ما يخشى ان يقع النزلة باعضاء الصدر والحلق وغيرهما مما ينزل اليه المادة بمثل ماء الباقلى وماء الشعير بعجون البنفسج ودهن اللوز وبمثل حب السعال فان هذه الاشياء تلين اعضاء الصدر والحلق ويلطخ عليها لمزوجتها و غرويتها فلا يتاذى من مرور المادة عليها وانها ايضا تخلط بما ينزل ويفيده غلظا ولزوجة وغروية فلا ينفذ في جرم الاعضاء ويسهل اندفاعه بالنفث ويكسر ايضا حدته ولذا عد تلك المعزيات واعلم ان الحمام في اول النزلة الباردة ضار لان المادة ح يكون غير نضيجة فلا يقوى حرارة الحمام على تحليلها بل يحلل ما هو ارق ويترك الباقي اغلظ واعسر تحللا ولانها تسيل المادة الغير النضيجة وترققها ولا تحللها فيزداد النزلة ولانها تزداد رطوبة وبرودة اما الرطوبة فلما يتشربه البدن من الماء واما البرودة فلانه يبرد ولو كان حارا بالفعل ولان الرطوبة اذا افرطت خنقت الحرارة الغريزية فبردت وعند ازدياد المادة يكثر سيلانها وفي اخرها عند نضج المادة نافع لما يحلل بحرارته والحمام في النزلة الحارة نافع مطلقا اي في الاول والاخر اما في الاول فلتبريده الراس لما هو مبرد بالقوة ان مادة النزلة الحارة لطيفة قابلة للتحليل ولو في الابتداء فاذا انفتحت المسام من الحمام ولان الجلد تحللت المادة بالعرق وغيره بالضرورة واما في الاخر وبعد النضج فظ والعطاس ضار في الاول نافع بعد النضج لان النضج انما يكون بسكون المادة والعطاس يزعزع الراس ويحرك المواد التي فيه تحريكا عنيفا ولانه يجذب الى الراس فضولا اخرى ونافع بعد النضج لانه يقلع المادة النضيجة المهيئة للدفع بقوة ويدفعها وماء الشعير بعجون البنفسج نعم الجامع للنفث ولمنع اللذع والسيلان ولتعديل القوام وتقليل الغذاء وتقليل الشراب وتقليل النوم خاصة نوم النهار واجتناب الامتلاء من الطعام واجتناب التخم واجتناب النوم على الاكل واجب في النزلة اما وجوب تقليل الغذاء والشراب فلئلا تشتغل الطبيعة بهضمها فيتوفر القوى على نضج الفضول الدماغية وتحليلها ولانه قيل

بهضمها فيستولي القوى ظ

من

من هجر الاكل والشرب يوما وليلة فانه يزول به زكامه ولان عند كثرة الاكل و الشرب يكثر ارتفاع الابخرة الى الدماغ ولا يتحلل عنه لانسداد مساماته فيصير ما يليه له واما تقليل النوم فلان المفرط منه يلزمه كثرة الرطوبات في الدماغ لاحتباس الفضلات التي تتحلل في اليقظة فيه واما السهر فلانه يلزمه تعب القوى النفسانية وضعف الدماغ وكثرة ارتفاع الابخرة اليه وقبوله لها وكل ذلك مضر بالنزلة واما نوم النهار فلانه يورث النوازل لامتلاء الدماغ من الرطوبات لعدم التحلل الذي يكون عند اليقظة التي اعتيدت بالنهار وعند امتلائه منها يضعف تاثيره فيها فيزداد فسادا وغلظا واما وجوب اجتناب الامتلاء فلئلا يكثر ارتفاع الفضول والابخرة الفاسدة الى الدماغ ويصير ثقلا عليه سيما عند النزلة وضعف القوى وانسداد المسام واما اجتناب التخمة فلان التخمة وهو فساد الطعام في المعدة يضر الدماغ بارتقاء الفضول الغير المنهضمة والابخرة الفاسدة اليه واما اجتناب النوم على الاكل فلان الحرارة عند النوم تجتمع في الباطن فيكثر ارتفاع الابخرة ح الى الدماغ وبخار الخل عن حجر الرحى المحمى يفتح سدد الزكام الحاد لان حجر الرحى متخلخل كثير الفرج وتحتقن فيها واذا حمي ازدادت تلك الابخرة حرارة فاذا صب عليه الخل غاص بقوة نفوذه في تلك الفرج وحرك الابخرة المتمكنة فيه الى الخروج وقد استفادت من الخل قوة نافذة مفتحة باردة ومن تسخين الحجر حرارة فعلية فاذا وصلت الى الانف فتحت السدة التي في اعلاه والشونيز المحمص المنقوع في الخل الحاد الثقيف يوما بليلة ليستفيد من الخل قوة باردة غواصة مع قليل زيت عتيق لانه يسكن لذع الخل ويلين يفتح استسعاطه السدة التي في الخيشوم في الحال لما ذكر

الامراض [illegible] الاسنان والشفتين

من احب حفظ صحة اسنانه فعليه بامور احدها الاحتراز من فساد الطعام والشراب في المعدة لما يتحيز منها ابخرة فاسدة تفسد الاسنان والفساد اما بجوهرها او لسرعة استحالتها كالسمك مثال للطعام الفاسد بجوهره ومثال الشراب الفاسد بجوهره الماء الاجن ومثال الشراب السريع الاستحالة اللبن ومثال الطعام السريع الاستحالة الصحناة المصرية والصحناة بكسر الصاد والمد والقصر ادام يتخذه اهل مصر من السمك وصنعته ان يوخذ السمك السمين و يقطع ويترك ثلث ايام ثم يطرح مع الملح في خابية ويوضع في الشمس الصيفية ويضرب بخشبة كل يوم حتى يتسخن ويتماع ثم يصفى ليذهب شوكه ويرفع في اناء او الصحناة

سحق

استعمالها مثل ان يتناول سريع الهضم على بطئ الهضم او يوخر استعمال الغذاء
حتى يشتد الجوع وينصب الى المعدة رطوبات تفسد الغذاء او تحرك على الغذاء حركة
عنيفة او يشرب عليه ماء كثيرا فيحول بينه وبين جرم المعدة وثانيها الاحتراز من
كثرة القى لان ما يخرج به ويمر بالاسنان ويتعلق بها ويحتبس في اصولها يفسدها
وخصوصا الحامض منه لان افساده يكون اكثر بسبب انه يغوص في جرم الاسنان
ويزيل عنها الرطوبة التي تكنها عن الواردات ويزيل ملاستها فيهيئها لقبول
المفسدات وثالثها الاحتراز عن علك الاشياء العلكة اي مضغها وهي التي
لها مع اللزوجة صلابة ما فانها حيث لا تنقطع ولا تتصغر بسرعة تكل الاسنان و
تقلقها وخصوصا الحلوة منها لان الحلو يرخي الاسنان ويخلخلها فيهيئها للآفات
وهي كالقراصية وهي نوع من الحلواء صلب لزج يصنع كالقبيطاء من حب اللبوب
ومع اللبوب ويقرض بالمقراض على قدر البنادق والتين اليابس ورابعها
الاحتراز عن المضغ كانها تخشن وتزيل عنها الرطوبات المكنة لها عن ضرر الوارد
ومن كل شديد البرد وخصوصا عقيب الحار وكل شديد الحرارة وخصوصا عقيب
البارد وذلك لان الاسنان وان كانت عظمية لكنها ليست في صلابة العظام وانها
ذات شظايا وفيها فرج يشاهد ذلك في اسنان الحيوانات الكبار فاذا ورد عليها
بارد مفرط او حار مفرط نفذ فيها فاذت به خصوصا اذا ورد عقيب ضده لان
الانفعال ح يكون اشد فان قيل ان الضد اذا ورد على العضو بعد الضد
اصلح مزاجه ودفع نكاية الضد الاول عنه قلنا هذا انما يكون اذا كان الضدان
متساويين في درجة الكيفية وكان ورود الثاني تدريجيا لا دفعيا والاحتراز من
كل ما يضر الاسنان بالخاصية كالكراث وخامسها الاحتراز من كسر الاشياء الصلبة
بالاسنان كالجوز واللوز فانها تكيها وتقلقها وتوهنها فتهيئها لقبول المواد
المفسدة وربما تكسر منها وسادسها ان يديم تنقية ما يتخلل الاسنان من المطعومات
بالخلال لانه ان بقي فيما بين الاسنان تعفن وافسد الاسنان بالمجاورة وينبغي
ان يكون التنقية من غير استقصاء يضر اللحم الذي بين الاسنان ويخرجه ويقلع
الاسنان وسابعها استعمال السواك باعتدال لما فيه من المنافع المذكورة بحيث
لا يبلغ افراطه الى ذهاب ظليم الاسنان والظلم بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام
ماء الاسنان وبريقها فيهيئها للنوازل اي لقبولها ولقبول الابخرة
الصاعدة من المعدة لان ماءها وبريقها انما هو بسبب ما يجعل سطح الاسنان صقيلا

املس فلا ينفذ فيها المواد بل تزلق عنها فاذا ذهبت صقالتها وخشن سطحها
استقرت الواردات عليها ونفذت فيها وعند اكثارها فيها ايضا تتضرر وتتالم
من جميع الكيفيات المفرطة وتضعف عند تكررها عليها بسبب الالم وتستعد
لقبول المواد الواردة عليها وايضا لا ينقلع الاوساخ والرطوبات الغروية
المتركبة عليها بسهولة ويودي الى الحفر وافضل الخشب للسواك ما فيه مع المرارة
قبض لانه بمرارته يجلو ويحلل وبقبضه يقوي ويشد كالاراك والزيتون والسواك
يجلو الاسنان بسبب خشونة الخشب الذي يستاك به ويقويها بسبب تحليله لفضولها
فانه كالرياضة لها وبتحليله للرطوبات المرخية لها يقوي اللثة ايضا ويمنع
الحفر وهو بالحاء والراء المهملتين شيء يشبه الخزف يركب على اصول الاسنان
ويتحجر عليها وذلك بسبب انه يجلو ما على الاسنان من الوسخ ويفني الرطوبات التي
هي مادة الحفر ولذلك يطيب النكهة وثامنها ان يتعهد تدهين الاسنان
عند النوم لئلا يتشبث عليها الرطوبات والابخرة المتصعدة لها المستلزمة
لركوب الحفر عليها وانما اختير الدهن لانه للزوجته يمكن بقاءه على الاسنان
زمانا طويلا ويحول بين الاسنان وما يتركب عليها وينبغي ان يكون ذلك
الدهن من الادهان القابضة لئلا يرخي اللثة والعمود ويهيئها لقبول الفضول
فيدهن لذلك بمثل دهن الورد ان احتيج الى التبريد او دهن الناردين ان احتيج
الى التسخين وبالمركب منهما ان احتيج الى الاعتدال وتعهد الدلك بالعسل
قبل استعمال الدهن ان كان هناك برد وبالسكر ان كان هناك قليل حر
وذلك لجلاء ما عليها من الوسخ وتنقيته ولما فيهما من التغرية واللزوجة فلا
يتركب عليها شيء من المفسدات فيكون نفوذ قوة الدهن فيها اكثر و
السكر اقل من العسل لقلة حرارته والعسل اكثر جلاء وتنقية من السكر
ومما يحفظ الاسنان ان يتمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه اصل
اليتوع فلا يصيب صاحبه وجع الاسنان وانما اختير اصله لانه اضعف قوة
من البزر والورق واما اللبن فانه ان قرب الى موضع من الفم احرق على اللثة
واحدث فيه قرحة وكذلك الملح المعجون مع العسل محرقا وغير محرق لان الملح
يقبض ويجلو وينقي ويحلل ويجفف والمحرق في ذلك اقوى ضعف الاسنان
قد يعني بضعف الاسنان ضعف ارتكازها بان يكون قلقة وقد يعني به عدم
احتمالها للاشياء الباردة والحارة ومضغ الاشياء الصلبة ويعني ذلك ذهاب

ماء الاسنان وقد يعني به كونها قابلة للتضرر بالآفات وهذا هو المراد ههنا و
لذلك ينفعه القوابض سيما المجففة منها لان اكثر حدوثه من البرد والرطوبة
اما البرد فلان الاسنان باردة المزاج فيكون تضررها بالباردات اكثر واما
الرطوبة فلما يصل اليها الرطوبات كثيرا والقوابض الحارة تشد الاسنان وتقويها
وتجففها وتسخنها كالعفص المحرق المطفأ بالخل والملح الدراني المقلو المطفأ بالخل
وفائدة الخل مع كونه مضرا بالاسنان انه ينفذ الدواء ويعين على التحليل
بالتقطيع اما مضرته فقد يكسر بالخالط وبزر الورد والجلنار والاقاقيا وسنبل
السورنجان وصنعته على ما نقل الرازي في الفاخر عن ابن سرابيون قشور
الرمان ثلثين درهما جلنار وعفص وشب يماني وعاقرقرحا كل عشرة دراهم
سماق خمسة عشر درهما ملح هندي خمسة دراهم يدق ويعجن بخل حب الآس ويقرص
ويجفف ثم يدق عند الحاجة ويستعمل والمضمضة بماء الورد وماء الآس و
السماق المطبوخ نافع دود الاسنان قد يتولد الدود في الاسنان لرطوبة تجتمع
فيها وتتعفن وتستعد لقبول حيوة دودية فيفيض عليها ويسقطها التبخير
ببزر البنج وبزر الكراث وبزر البصل اذا دق مع شحم الماعز ويعجن ثم جعلت
حبوبا وبخرت بها في قمع يضع العليل انبوبة على السن المتدودة حتى يدخل
البخار فيه الضرس سببه اما خشن يجعل سطح مختلف الاجزاء في الارتفاع
والانخفاض بقبضه فان القابض يجمع اجزاء العضو فيتفرق اتصاله
من حيث يجتمع عنه او حموضة فان الحامض يقطع اي ينفذ في سطح العضو
فيحدث فيه سطوحا متباينة ويبرد ايضا والبرد يوجب القبض والتكثيف
او عفوصة فان العفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ويعين على ذلك
انه لا ينقسم لكثافته الى اجزاء صغار بسرعة ولا يلتحم بعضه ببعض بسرعة فيختلف
قبضه في اجزاء العضو فيختلف وضعها وانما يوجب هذه الاشياء الضرس
اذا كانت كثيفة الجوهر يطول مكثها على الاسنان مدة ولذلك لا يحدث الضرس
من الخل فانه للطافته ينفذ سريعا ويغوص في جرمها فيحدث فيها بردا يمنع قبول
قوة الحس على ما ينبغي وذلك الخشن اما وارد على الاسنان من خارج كالاطعمة
المكيفة بتلك الكيفيات او صاعدا اليها من المعدة بسبب خلط فيها متكيف
بتلك الكيفيات يتادى منها اليها وربما كان الضرس عقيب القيء الحامض
العلاج مضغ البقلة الحمقاء او مضغ علك البطم مع الشمع او مضغ الجوز او اللوز

او النار دجيل لانها تلين وتملس وتزيل الخشونة المضرسة والملح اذا مضغ او
دلك به كان شديد النفع لانه يزيل البرودة المضرسة بحرارته ولانه يسيل الرطوبات
الى السن ولانه يضاد الحموضة ايضا في مزاجه وطعمه وافعاله والمضمضة باللبن
الحليب نافع لازالة الخشونة بالارخاء والتليين اللثة الدامية ينفع منها
الشب المحرق المطفأ بالخل بان يصب عليه الخل اذا تم احراقه مع ضعفه على
الطعام ومثل الجميع زر ورد وهو الورد الذي لم ينفتح بعد على التمام فانه ابلغ في
القوى بتجفيفها لعدم تشربه المائية على التمام حتى زر انه شبيها له بزر القميص وقيل
المراد به الدليك وهو ثمر الورد الذي يخلفه بعد تناثر الورق وهذا ايضا قبضه
شديد والاول اولى لان القوم قد صرحوا في علاجها بالورد اليابس وانما ينفعها
هذه المجففات لان هذه العلة انما تحدث اذا كانت اللثة مسترخية مترهلة لكثرة
الرطوبة فيسيل الدم والرطوبات منها فاذا جففت بتلك الادوية صلب لحمها وانسد
مسامها فاحتبس الدم عنها نقصان لحم اللثة سببه استرخاؤها وترهلها لرطوبة
مفسدة للدم الواصل اليها لتغذيتها فيقل ما ينعقد منه يوخذ كندر وزراوند ودم
ودم الاخوين ذكر منه واصل السوسن الاسمانجوني على السواء ويعجن بعد السحق بسكنجبين
عنصلي ويستعمل دلوكا فان هذه المجففات تعين على انعقاد الدم وتكثيفه بنشف
الرطوبات المفسدة له استرخاء اللثة القليل منه يكفي فيه ما ذكرناه في ضعف الاسنان
من القوابض المجففة لينشف الرطوبات المرخية عنها ويفنيها ويشدها ويقويها فلا يقبل
ما ينصب اليها ثانيا والكثير القوي منه يحتاج الى شرط وارسال دم صالح حتى ينقطع بنفسه
ثم بعد ذلك التدبير المتقدم لان كثرة الاسترخاء انما يكون اذا كانت الرطوبات المرخية
كثيرة جدا والادوية المجففة لا تكفي في افنائها فلا بد من استفراغها اولا ثم استعمال المجففات
عليها وجع الاسنان قال الشيخ ان الاسنان وان كانت من جملة العظام لكن لها حس
اعينت به بقوة ياتيها من الدماغ وقال بعض من الاعضاء المركبة من العظام والعصب
والرباط يستدلون على ذلك بانا نجد في اسنان الحيوانات الكبار من الشظايا فيكون
عندهم من الشظايا العصبية اني وجدت ورم في اللثة وكان الضرس يؤديها الى الثقل
وخصوصا ان كانت قبل ذلك زهلة مستعدة لانصباب المواد اليها فلا يفيد القلع
لان هذه العلامات تدل على ان الوجع في نفس اللثة لكن العليل يعسر عليه التمييز
فيتوهم انه في نفس السن بل يضر القلع لما يجذب اليها بسبب الم القلع موادا يوجب
زيادة الورم والوجع فيها ولان الالم يزيد في ضعف العضو فيزيد في قبول المواد وان

كانت اللثة سليمة من الورم واحس الوجع ممتدا في طول السن فالوجع فيه
نفسه فيفيد القلع وخاصة ان كانت الاسنان متقوبة فانه يوكد في الدلالة
على ان الوجع في نفس السن لان كل عضو اذا عرضت له افة يستعد بها لقبول
الافات الاخر فيكون حصول السبب الموجع في السن عند كونه متقوبا مثلا اكثر
من حصوله في غيره وان كان الوجع في العمور فوق الاعصبة الاتية الى السن
لافادة الحس لها نابت في العمور فالقلع قد ينفع في ازالة الوجع لما يجد
المادة المولمة المحتبسة في اصل السن طريقا واسعا الى التحليل فيندفع فيه
فان العصبة لصلابتها وغورها لا يتحلل منها المادة المولمة الا بايجاد منفذ وسيع
بقلع السن بخلاف اللثة فان جوهرها رخو ظاهر يمكن ان يتحلل المادة منه دون
ايجاد هذا المنفذ ولما يجد الادوية المستعملة منفذا الى محل العصبة فيصل اليها
وتماسها ولما يزول التمدد عن العصبة لاتساع المكان عليها وقد لا ينفع القلع
في ازالة الوجع اذا كان السبب مادة غليظة لا تتحلل بسعة الطريق او كان
سوء مزاج ساذجا ولهذا انصبت الى العصبة وما حولها لالم القلع مادة كثيرة
زائدة في الالم او لما يضعف لذلك ويقبل المواد ويعرف سوء المزاج الموجع
بما يخالف ويوافق من الاشياء الحارة والباردة فالحار ينتفع بالبارد وبا
لعكس اي يتضرر بالحار او البارد ينتفع بالحار وعلى هذا القياس ولون السن
يدل على ما يغلب عليه من المواد ان فذة فيه مثل صفرة على الصفراء او حمرة
على الدم او سواده على السوداء ولم يذكر البلغم لان الطبيعي للسن هو البياض
فلا يصح الاستدلال به على البلغم ويعرف سوء المزاج اليابس كما ذكر بتقلقل السن
وبعوده لان ارتكازه في الاوادي انما يكون اذا كانت زائدة على قدر
الحفرة المركوزة هي فيها فاذا اجفت بانعدام الرطوبة المالية وضمرت صارت
الحفرة اوسع من الزائدة فيتحرك فيها بالضرورة ولم يذكر من علامات سوء المزاج
الرطب الساذج شيئا لانه غير مولم ويعرف الاورام سواء كانت في نفس السن
او في اللثة بلونها ولمسها العلاج اما ورم اللثة فغالبه حار لان اللثة
وان كان جوهرها رخوا لينا لكن ظاهرها ملبس بغشاء مستحصف فانه بعينه
هو الغشاء المغشي للمعدة من داخل فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة الا قليلا
ويجب فيه الفصد ان كان دمويا واستفراغ الصفراء ان كان صفراويا بمثل
النقوع المقوى المذكور او بماء الرمانين المصوصين بالشحم بالهليلج او طبيخ الفواكه

المذكور

المذكور ثم تكبس اللثة بزر الورد وسائر القوابض المعلومة مثل الجلنار والعفص
وبتمضمض بماء الاس هذا في الابتداء لان هذه القوابض تشد اللثة وتقويها
وتمنع انصباب المواد اليها وليكن استعمالها مفترة لئلا يتعسر تحليل المادة
بتجميدها او تغليظها وبفرط انسداد المسام الحادث من القوابض القوية
عند استعمالها باردة بالفعل خصوصا اذا كانت باردة بالقوة ايضا اذ الحرارة
الفاترة ترخي وتلين وتسيل وتمنع من انسداد المسام مع انها تسكن الوجع
ايضا والوجع لجذبه المواد يزيد في الورم وضعف العضو وايضا الاعضاء الباردة
بالطبع يتضرر ببرودة ما هو بارد بالفعل والمضمضة بالماء الحار يسكن الوجع
بسبب الارخاء والتليين ثم عند الانتهاء يستعمل المنضجات كدهن الورد مع
المصطكي والسنبل ولا شي في انضاج الاورام الحارة كالتين وشيرقانه مع الانضاج
يسكن حدة الاخلاط والوجع الذي يكون في جوهر السن فالبارد ينفع منه
العفص علاجه البيض فانه يلاقي السن بتمامه حارا ليزيل البرد وما يلزمه من القبض
والكثافة بالحرارة الفعلية ويحلل ما فيه وكذلك العفص على الجمر الحار لذلك على ان
ذلك العفص نافع للحار ايضا لتسكينه الوجع وتحليله المادة ان كانت وينفع المضمضة
بطبيخ من بزر الرجلة فانه يسكن الوجع بالتليين ويزيل القبض ويكون كرمال و
اذخر مع قليل عاقرقرحا فان هذه تسخن وتحلل وتقطع ويخدر وربما نفعت
المضمضة بالشراب الصرف سخنا فان قوي الوجع بحيث لا يصبر عليه العليل فا
لفلونيا يستعمل لطوخا او لصوقا على السن لانه يخدر بما فيه من الافيون وبزر
البنج والترياق الكبير الحديث فانه عند الحداثة قبل تمام التخمير واستحكام المزاج
وتسلط قوة الافيون بمصلحاته اقوى تخديرا او ترياق برشعثا فانه اقوى في
التخدير من الفلونيا لزيادة مقدار الافيون وبزر البنج فيه بالنسبة الى الاجزاء
وان كان البرد قويا جدا ولا ينجع الادوية فالكي اذ ليس وراء تسخين النار
شي ويكرر الكي بمسلة تدخل في الانبوب وقد وضع هو لئلا يمس السا
الباقي من اجزاء الفم ولا يصل حرارة النار من الانبوب الى الشفة واللسان ويكمد
اللحي بالنخالة والبابونج والجاورس سخنة ليلطف الرياح ويحللها ويجذب
المادة المولمة بالحرارة من السن الى اللحي وهو منبت اللحية من الرجال لان الكماد
يحفظ الحرارة مدة وتسخين الاعضاء الخارجة الملاقية لجذب المادة المولدة
للوجع اليها فيحدث الورم فيها بانتقال المادة اليها واذا ورم اللحي سكن الوجع

لا تنقل المادة منه اليه واما الوجع السني الحار فالمضمضة بماء الورد والخل
مبردين لما ذكر من الحرارة الفاترة الفعلية تسكن الوجع وان الاعضاء
الباردة بالطبع تتضرر بما هو بارد بالفعل وربما زيد فيه سماق وبزر ورد زيادة
التبريد ولمنع انصباب المواد وربما زيد فيه كافور عند شدة الحرارة وربما احتيج
لشدة الوجع الى قليل افيون وربما نفع اخذ الماء المثلوج البالغ في التبريد
في الفم لانه عند دوام ملاقاته للسن يخدر بفرط التبريد لان البرد يكثف العضو
ويخرجه عن الاعتدال الذي به يصلح لقبول الروح الحساس ويغلظ قوام الروح
ايضا فلا ينفذ في العضو على ما ينبغي واما الوجع السني اليابس فالزبد ودهن البنفسج
وكبد سام ابرص وهو الوزغ اذا وضعت على السن المتاكلة الوجعة سكن وجعها
بالخاصية واما الوجع العصبي فالمضمضة بما ذكرناه من الاشياء الحارة والباردة
من غير افراط في التبريد لان العصب بارد عديم الدم فيتضرر بالاشياء الباردة سريعا
ويضعف قوته خاصة ان كانت لطيفة غواصة في العمق ولان التبريد المفرط يجمع المادة
ويغلظها فيعسر تحليلها البخر قد يكون لعفن يكيف الهواء الخارج من البدن عند
رد النفس بكيفيته عند وصوله اليه او اختلاط ابخرة منفصلة منه معه فيدرك
منه النتن عند وصوله الى الة الشم وهذا العفن اما في اللثة لرطوبات عفنة
تنصب اليها ويعرف بترهلها لتقربها من تلك الرطوبات او في السن بسبب مادة
ردية تتغذى فيه وتتعفن ويفسد جوهره ويتثقب ويتاكل ويظهر النتن من
تلك المادة العفنة وما يحتبس ايضا من المطعومات في تلك الثقب ويتعفن
ويظهر رائحته ويعرف بتاكله وتثقبه وتغير لونه الى الخضرة او الباذنجانية
او الصفرة او السواد على حسب اختلاف المواد النافذة فيه او في سطح الفم
بسبب حرارة غريبة تعفن الرطوبات التي فيه او في المعدة بخلط عفن فيها و
يعرف الصفراوي منه اي من البخر المعدي بمرارة الفم وكثرة العطش لحرارة
الصفراء والحرارة العفنة لها والحادثة من العفونة وقلة الشهوة لان
الشهوة انما تكون من البرودة لانها تجمع في المعدة وتقبضها وتشده فيعرض
منها ما يعرض عند انصباب السوداء اليه ولان اشتياق المعدة الى الدفع
يكون اكثر من الجذب ويعرف البلغمي منه بكثرة الريق لكثرة الرطوبة في المعدة
فلا يجذب من الفم الرضاب الذي يتولد مع ان تولده حينئذ يكون اكثر من المقدار
لرطوبة البلغم والحرارة العفنة المسيلة له وذلاعة الفم والذلاعة تفاهة

ما يلزمه الى حلاوة خالصة يسيرة غير مدركة وهذا هو الذي يدل على البلغم دون
التفاهة الحقيقية لانها اقرب الى اليبس وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة
على المعدة وقد يكون البخر من الرئة ونواحيها اذا كانت بها قرحة بتكيف
الهواء المستنشق بعفونة المدة كما في السل وقد يكون البخر من البدن كله كما
في الحميات الوبائية لما يتعفن فيها الاخلاط بسبب عفونة الهواء المستنشق
والهواء المحيط المجاور بالبدن ثم يتكيف الهواء المستنشق بعفونة تلك الاخلاط
العلاج ما كان من البخر حادثا من عفونة اللثة فدواؤه المضمضة بخل العنصل
فانه يقطع ويجفف الرطوبات وينقيها ويقبض العضو ويشده فلا ينصب اليه
شيء ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار فاذا نقيت الاسنان من الرطوبات
العفنة التي ارتكبت عليها من اللثة دلكت اللثة بعد ذلك بمعجون بخل عنصل مشوي
في قصبة بان يجعل العنصل في قصبة وقد سدت بعجين ويصيره في تنور مسجور الى ان
ينضج العنصل نضجا جيدا ثم يلقى في الخل ويوضع في الشمس اربعين يوما ليكسر
شدة قوة العنصل ولا يضر فان لقوة حادة محرقة مفرطة تنكسر بالخل فان ذلك
يزيل العفونة ويسقط اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد وكل ما قلناه في استرخاء
اللثة من السنونات واخراج الدم ينفعه واما البخر الذي يكون من نفس السن
لرطوبة متعفنة فيما بين اجزائها المتاكلة او بفسادها وتعفنها في نفسها فلا شيء
في علاجه كالقلع لان اصلاح المتاكل منها عسر فان لم يكن القلع لمانع فاصلاح
مزاجها لئلا يزداد فيها التاكل والفساد وتنقيتها من الاجزاء العفنة با
لسنونات الجلاءة او حكها بالحديد او بردها بالمبرد ليزول عنها الاجزاء الفاسدة
ولا يسري الفساد منها الى ما يجاورها وتقويتها بعد التنقية ان كان السبب
لفسادها ضعفها عن دفع المواد المفسدة او عن التصرف في غذائها فيفسد
فيها ويفسدها فاذا قويت لم يحدث الفساد في اجزائها الباقية بعد ذلك و
اما البخر المعدي والذي عن سطح الفم فالصفراوي الذي يكون من تعفن
الصفراء في المعدة وجلد الفم ينفعه اكل المشمش الرطب لانه يبرد المعدة جدا
ويقمع الصفراء ويلين الطبع فان لم يحضر الرطب فنقوعه المتخذ من قديده
او النقوع الحامض لاستفراغ الصفراء او السويق بماء الملح لانه يبرد المعدة
وينشف بلتها ويقويها ويسكن الابخرة كل ذلك يستعمل بالسكر وينفعه ايضا البطيخ
والخوخ سيما النسوي الذي يخرج نواه بسهولة والخيار لتبريد المعدة وتليينها

فينطفي ثم ان لم يندفع البخر بما ذكر يستفرغ الصفرا بما الرمان نيي بالهليلج فانه
مع ما يسهل الصفرا يقوي المعدة ويشدها ويبردها ويسكن البخار والتقوع بالفواكه
او طبيخ الفاكهة ان كانت الصفرا اكثر واما البخر البلغمي الذي يكون من تعفن البلغم
في المعدة وعلى الفم فشراب الليمو والسكنجبين السفرجلي او الرماني فانها تقوي المعدة
وتسكن البخار والحرارة المعفنة وتقطع البلغم ثم استفراغ البلغم بايارج
فيقرا او حب الايارج او اطريفل مقوي بايارج وتعهد الاطريفل ايضا لانه
يقوي المعدة ويزيل رطوبتها ويمنع البخار ويسكن الحرارة المعفنة مع الفاكهة
الرطبة لانها تزيد البلغم وتتعفن بسهولة لكثرة مائيتها ويستحيل الى البلغم العفن
في المعدة والاقتصار من الغذاء على اللحم المقلي المشوي لانه يجفف بلة المعدة
وينشف رطوبتها وترك المرق لئلا يزيد الرطوبة واستعمال الورق الآسي
بالزبيب المنزوع العجم مثل كل يوم كالجوارش نافع لنشف الرطوبة القلاع اما الابيض
البلغمي الذي يتولد من بلغم مالح يقرح بملوحته فقرق الزيتون المملح نافعة لانها
تجفف الرطوبة والصديد بملوحتها وعفوصتها وتمنع القروح من الاتساع
لقبضها ويجلو ويقطع البلغم لملوحتها والجلنار مع بزر الورد والاقاقيا نافع
لما فيها من التقوية والقبض المانع من انصباب المواد الى غشاء الفم وحرز
التجفيف القوي المحتاج اليه بسبب فرط رطوبة البلغم وحرز التبريد الممكن
للحرارة اللازمة للقلاع بسبب تصعد الابخرة من المعدة الى الفم وبسبب الهواء
الحار الذي يمر عليه دائما عند رد النفس واما الاحمر الدموي فهذه القوابض
مع الهليلج الاصفر والسماق والكزبرة اليابسة لزيادة التبريد فان الدم
لحرارته يحتاج الى التبريد ولرطوبته يحتاج الى القبض واما الصفراوي الكثير التلهب
فالجلنار والسماق والكافور لخاصية عجيبة فيه مع ما فيه من التجفيف والبرودة
المفرطة وكذلك لخاصية عجيبة في الاسود السوداوي الحادث من السوداء
المحترقة مع انه يسكن حدتها الحادثة من الاحتراق وعصارة الحصرم نافعة
في الصفراوي لانها باردة مجففة قامعة للصفرا ومانعة لسيلان الفضول
وربما احتيج في القلاع الى الاستفراغ اي استفراغ الخلط الغالب من البدن
كله والفصد من القيفال اما الاستفراغ فقط واما الفصد فان كان القلاع
دمويا فقط واما ان كان غيره فلانه يبرد باستفراغ الدم لان مادة القلاع لابد
وان تكون حارة اما بالذات او بالعفونة مع ان الاخلاط الاخر تستفرغ بالفصد ايضا

ثم بعد تنقية البدن بالاستفراغ والفصد بحجامة النقرة او تحت الذقن او فصد الجهارك
لما يستفرغ بها المادة الموجبة للقلاع من نفس العضو وربما كان القلاع خبيثا اكالا
بسبب ان مادته تكون محترقة غليظة لذاعة ياكل العضو ويفسده لرداءة كيفيتها
ويتعمق بغلظها وح ينفعه الشب والعفص مسحوقين كالغبار اما الشب فلانه
كاو مجفف قابض واما العفص فلانه يبرد ويقبض جدا ويجفف ويشد الاعضاء
ويمنع تحلب المواد اليها واما سحقهما كالغبار فلان جوهرهما كثيف يقبل الحركة فاذا
بولغ في سحقهما نفذ الى العمق والى غاية بعيدة واقوى منه اي من هذا المركب الفلفلي
الماخوذ من بالاقاقيا فانه يركب على الخارشنة واجوده ههنا ما يكون فيه اقاقيا لانه
ببرده يصلح حرارة باقي الاجزاء وهو مع انه مجفف قابض يشد الاعضاء المسترخية
ويمنع تحلب المواد اليها واما الفلدفيون فانه ياكل اللحم الفاسد ويجلو الوضر والصديد
من القرحة وينظفها وعلاج القلاع السوداوي الحادث من السوداء المحترقة وعن
الصفراوي لان مادتهما حارة حادة لذاعة ويجب ان يعدل المزاج في النوعين بالنقوع
والاشربة المبردة مثل شراب الليمو وشراب الحصرم وشراب الرمان والاغذية الباردة
مثل مزورة الماش وماء الشعير مع مخ العجول لما يكثر عنها تولد الدم فيزداد القوة
لما يحوج العضو عن دفع ما يرد عليه وعن التصرف فيه والاغتذاء به
وتقنيتها وهو كالقلع بلا وجع لبن اليتوع يعجن بدقيق ويوضع على السن ساعة
فيفتت بخاصية فيه وشحم الضفدع الشجري وهو الضفدع الاخضر الذي ياوي الشجر و
النبات ويطفر من شجرة الى شجرة مفتت قالع قيل اذا اغلي في الدواب في الزيت اسقط
اسنانها سيلان اللعاب يكون لحرارة ورطوبة وخاصة في فم المعدة فيجذب الحرارة الرطوبة
ويصعدها الى الفم وقد يكون لبرودة وبلغم وخاصة في الراس فتمنع البرودة التحلل
فيكثر ما ينزل من الراس الى الفم وقد يكون في المعدة فيضعف الهضم ويكثر تولد الفضول
البلغمية فيها فيسيل منها الى الفم ولا يجذب ايضا الرضاب المتولد في الفم فيكثر فيه ويكون
من دود في البطن ويخالف هذا القسم القسمين الاولين بانه يخص السيلان فيه بالليل
عند النوم ويكون العليل في اليقظة يرطب شفتيه بلسانه لاجل جفافهما وسبب ذلك ان
الرطوبات تنتشر في اليقظة الى ظاهر البدن فيقل عند الدود فيغتذي بما عندها ويمصها
ويلتمس الاستمصاص الى المعدة فيقل الرطوبات في الفم والشفتين واما عند النوم فيجتمع
في الباطن لعدم تحلل الرطوبات فيه وعدم الحرارة الجاذبة لها الى الظاهر بسبب انتفاء الحركة
وانتفاء حر الهواء ولانحصار الحرارة في الباطن فيغتذي بها ويرفضها ومن عند كثرتها بغزارة

فيكرجها الدود وتحرك لدفعها حركات منكرة فيضطر الطبيعة الى دفع تلك الرطوبات
منعقدة بانا عن الدود وليسكن حركاتها فتصعد الى الفم مع ان اجتماع الحرارة
في الباطن يعين على التصعيد العلاج تعديل المزاج في القسمين الاولين وتنقية
المعدة من البلغم بالقي والاسهال وتنقية الدماغ والاطريفل للبلغم غاية لانه
يقوي المعدة والدماغ وينقيهما ويجفف رطوباتهما ومن الادوية المشتركة في
القسمين استعمال الهندبا مع درهم ملح جريش يستف بكرة كل يوم لان الملح يجفف
ويقطع الرطوبات ويذيبها ويسيلها وانما شرط فيه ان يكون جريشا لانه من الادوية
اللطيفة لا ينبغي ان يبالغ في سحقه لئلا يبطل قوته بالحرارة التي فينا لما من السحق فان
كثيرا من الفضلاء يرون ان السحق يبطل الصورة والقوة وايضا لا ينماع بسرعة
فيطول لبثه في المعدة ويعمل عملا تاما على انه لا يراد تنفيذه الى موضع بعيد واما
الهندبا فقد قيده الشيخ وغيره من المحققين بالطري وهو الحق لانه مركب من قوى
متضادة مثل القوة المرة البورقية الحارة التي بها تدفع الاخلاط اللحجة الحارة و
الباردة ومثل القوة القابضة الباردة التي بها تقوى الاعضاء وتبرد [illegible]
[illegible] قد يعرض التشقق لها كثيرا لاجل لينها ورقة جلدها وانكشافها للهواء الخارج
ينفعه جميع القوابض المجففة اما القوابض فلتجمع بين طرفي الشق وتمسكهما على
هذه الهيئة ليلتصق احدهما بالاخر واما المجففة فلتعقد الدم الواصل الى موضع
الشق ويصير غروبا ملصقا ولذلك لا ينبغي ان يكون التجفيف قويا لئلا يفني الدم بفرط
تحليل وهذه مثل المرداسنج والاسفيداج وينفعه امساك الكثيرا في الفم وتقليبه
باللسان لانه يلزق ويغري وكذلك ينفعه الزبد الحادث من الغنا والجبار اذا دلك
بعضها ببعض لانه يزيل اليبوسة التي تجمع الاجزاء فيحصل التفرق في الجهة التي اجتمعت
عنها ويزيل التكاثف الجامع للاجزاء فيصير شفتا الشق قابلين للاجتماع الموجب
للاندمال بسهولة وينفعه لعاب بزرقطونا لانه يلين ويغري ويدهن السرة والمقعدة
بدهن البنفسج لما يصل الرطوبة الى الشفة من اطراف العروق وشظايا العصب المتصلة
بها اورام الشفة يستفرغ الخلط الغالب المحدث للورم ثم يعالج بعلاج اورام اللثة
لكن الادوية الموضعية هنا ينبغي ان يكون اقوى لان جرم الشفة اغلظ واعسر انفعالا
من اللثة [illegible] يطلق في العرف الطبي الخاص الذي عليه اكثر المتاخرين على
ورم حار عن دم صفراوي يعم جميع اجزاء الوجه من الخد والانف والجبهة وربما غطى
الورم العينين لعظمه حتى لا يمكن الانفتاح وذلك لحدة هذا الدم ورقته فيميل الى الاعالي

وانما كان ميله الى الوجه دون موخر الراس لتخلخل الوجه وسعة منافذه ويلزمه
الحمى لسريان العفونة من الورم الى القلب وانما قال في العرف لانه في اللغة اليونانية
اسم للورم الحار الحادث من دم وصفراء نحو عيني في اي موضع كان وقد يطلق على
الفلغموني الحادث في الراس والوجه وقد يطلق على الفلغموني الحادث في جوهر الدماغ
والشرايين والوجه والراس كما صرح بها صاحب الكامل وقد يطلق على الفلغموني
الحادث في جوهر الدماغ وقد اطلقه الشيخ على الورم الصفراوي الصرف الحادث
في الكبد لكنه قد خص في العرف بما يكون في الوجه من الدم والصفراء المركبين وذلك
لان اكثر عروضه بحيث يظهر لحس البصر انما يكون هناك العلاج الفصد من القيفال
واستفراغ الصفراء بالنقوع المقوى او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج
او لعوق الخيار شنبر وصنعته ان يمرس لب الخيار شنبر في الماء ويصفى ويطبخ
مع دهن اللوز وسكر الطبرزد الى ان يتقوم وتدبير الحمى الصفراوية على ما يجي
[illegible] هو حمرة منكرة مفرطة تعرض في الوجه يشبه حال من ابتداء به الجذام و
يتولد عن دم حاد بالاحتراق متحرك الى فوق والى خارج البدن لغلبة حدته وحرارته
اذا احتبس تحت جلد الوجه بسبب غلظ السوداوية وبسبب انسداد المسام وتكاثف
الجلد ولذلك يكثر في الهواء البارد وانما يكون هذا في الوجه لدوام انكشافه وملاقاته
للهواء البارد وربما كان معه قروح اذا كانت المادة في غاية الحدة والقلب وفا
فسدت الجلد العلاج الفصد من الباسليق لانه اوسع العروق المفصودة فيستفرغ
منه الدم المحترق الغليظ وتنقية الدم من الخلط المحترق بطبيخ الافتيمون وتبريده
اي تبريد الدم وترطيبه وماء الشاهترج بالسكنجبين نافع لانه يسهل السوداء المحترقة
من الدم والصفراء ويكسر حدة الدم ويقمعه والسفوف المسهل للسوداء المحترقة
ما مر في الماليخوليا بماء الجبن جيد لانه مع ما يسهل السوداء المحترقة يسكن الحرارة
ويرطب امراض اللسان شقوق اللسان قد يعرض الشقوق للسان كثيرا لانه بالطبع
متخلخل ذو شقوق ليسهل نفوذ المائية المتكيفة بالطعوم الى باطنه فيحس بها فاذا عرض
له جفاف او تكاثف ازدادت شقوقه وعرض له عند تناول الاشياء الحريفة و
الحامضة واللذاعة والمالحة الم شديد وحرقة علاجه امساك بزرقطونا في الفم
او بزر السفرجل او كثيرا فانها ترطب وتلين وتغري والاغتذاء بالاكارع لما يتولد عنها
دم لزج منطبق لزيادة الرطوبة واللزوجة لان اللسان في طبعه متخلخل ذو شقوق
فيزداد تشققه عند عروض ما يبس له ويتالم عند تناول الاشياء الحريفة و

الحامضة والمالحة واللذاعة **جفاف اللسان** ما كان عن حرارة ويبس كما في الحميات
المحرقة يسح بلعاب البزرقطونا بماء النيلوفر الرطب او بنقوعه لانه يبرد ويرطب والسكر
لانه يرطب ويلين وربما يدلك بزر قطونا او رجلة لانها مع ما يبردان ويرطبان يرجان
به سوءتها ويحفظان الدواء على العضو بلزوجتهما والمضمضة بحليب بزر البقلة او
بماء البطيخ الرقي نافع وكذلك المضمضة بماء الخيار والقثاء وما كان من الجفاف
عن خلط غليظ لزج لا يتشربه اللسان ولا يترطب به ولا بالرطوبات الرضابية لحيلولة
ذلك الخلط اللزج بينها وبين جرم اللسان يعرف ذلك بعزوبة الريق وغلظه
فلينقى ذلك اللسان بقضيب خلاف ليزيل ذلك الخلط عن سطح اللسان ولا يعقره
بلاسته ولدونته وقد يغمس القضيب في سكنجبين لانه يقطع ذلك الخلط ويجرده
او يغمس في ماء بطيخ حلو وسكر لما ذكر حتى يزول ذلك الخلط عن سطحه فيترطب با
لرضاب **استرخاء اللسان** وثقله والتمتمة وهي تردد التكلم في التاء والفافاء
وهو تردده في الفاء قد يكون ذلك من رطوبة دموية يتشربها اللسان فيسترخي
ويثقل لزيادة حجمه بنفوذ الرطوبة فيه ولان العصب اذا استرخى عجز عن تحريك
العضو فيثقل عليه مع انه قد ثقل نفسه واذا زاد الاسترخاء تغير الكلام الى التمتمة
والفافاة لان الافصاح بالحروف انما يتم بسرعة حركة اللسان وتقليبه ويعرف
بحمرة اللسان وحرارته وقد يكون ذلك من رطوبة رقيقة بلغمية ترخي العصب
لتشربه منها ويعرف بكثرة الريق لكثرة ترشح تلك الرطوبة الى الفم من جرم اللسان
لتخلخله ورقة الرطوبة والانتفاع بالقوابض اكثر من المحللات لان القوابض
تجمع اجزاء الرطوبة وتكثفها فيقل حجمها وارخاؤها ولانها تكثف العضو وتجمعه
فلا ينفذ فيه الرطوبة الرقيقة المرخية وتخرج بالاجتماع بعض ما نفذ فيه والمراد
بالمحللات هي الادوية المرققة للمواد وهي التي تحدث الحل الذي هو ضد العقد
لانها تزيد في ترقيق المادة وتنفيذها واما المحللات التي تفني المادة بالتبخير
فقد ينتفع بها هنا اكثر لازالة السبب ويمكن ان يقال ان هذه المحللات
وان كانت تفني المادة لكنها لحرارتها تجذب الى العضو رطوبات اخرى وقد يكون
ذلك بشركة الدماغ كما في ليثرغس بسبب انصباب البلغم الرقيق من الدماغ
الى اللسان او الفالج بسبب انصباب الرطوبة المفلجة الى الشعبة الجائية الى اللسان
العلاج ينقى البدن والراس في البلغم بحب الايارج او ايارج لوغاذيا والادوية
الموضعية خل عنصل طبخ فيه فوتنج لانه يقطع البلغم ويحلل ويسخن العصب ويستعمل

مضمضة وطبيخ اصل الكبر او طبيخ الخردل او طبيخ الصعتر وقيل عاقرقرحا يستعمل
مضمضة ايضا لانها تسخن وتحلل وتجفف وقد ينفع ذلك اللسان بمخيض وهو اللبن
الحامض الذي قد نزع زبده او مصل قال ابن التلميذ ان الدوغ وهو اللبن
الذي قد نزع زبده اذا اغلي يغلظ وطرح فيه ملح ثم شمس حتى يجف ويشتد
حموضته هو المصل فانهما لحموضتهما يقطعان الرطوبة ويسيلان الريق سيما اذا
كان فيهما قليل نوشادر لانه يلطف ويذيب الرطوبات ويفنيها ويجلو ويجرد
اللسان بملوحته والاسترخاء الدموي يجب فيه الفصد من القيفال او من عروق
اللسان والمضمضة بالحوامض المقطعة للرطوبات مع تقليل اللعاب واسالته
فانها مع ذلك تقمع الدم وتقلله وتكسر كيفيته كالحصرم ومياه الفواكه القابضة
كالرمان الحامض وحماض الاترج والتفاح الحامض فانها تقبض اللسان وتجمعه
فيخرج ما تخلل من الرطوبات ولا ينفذ فيه شيء اخر منها وقضاح الاذخر والطين
نافع لما فيه من القبض والتحليل والصبي اذا ابطأ كلامه لكثرة الرطوبات المثقلة
للسان عن الحركة ذلك لسانه بعسل وملح لتقطيع تلك الرطوبات وتذويبها ان
كانت غليظة وتحليلها وانفاذها ان كانت رقيقة واجبر على الكلام ليتحلل
رطوبات اللسان بسبب كثرة الحركة سيما الفصيح منه الذي فصاحته لفظية
بان لا يكون بين مخارج حروفه بعد بعيد ولا قرب قريب فلا يكون سلسا على
اللسان ومما يطلق اللسان كثرة استعمال البلاغة اي الكلام البليغ وحفظ
الكتب المصنفة في ذلك وحفظ الكتاب العزيز فانه مع علو شانه في البلاغة
قد شاهدنا كثيرا من اصحاب التمتمة ينطلق لسانهم ويذهب عنهم التمتمة عند
شروعهم في قراءة القران ولا عجب **امراض الاذن الطرش** المراد به ههنا آفة
السمع منه خلقي يكون اما من غشاء مخلوق على المجرى الملتوي الذي ينفذ فيه
الهواء الحامل للصوت الى عصب السمع او من لحم زائد او ثؤلول عليه ومنه
عارض بعد ان لم يكن ويكون اما لسدة في المجرى المذكور من وجع فانه من فضول
الغذاء تدفعه الطبيعة الى الاذن ليقتل بمرارته ما يدخل فيه من الهوام ولان جرمه
صلب فيكون تقذره بما يندفع اليه منه قليلا فاذا كثر واحكم وجف بحرارة الهواء
سد المجرى ومنع الهوام من الوصول الى العصبة او يكون من دود تولد فيه
من مادة عفنة او يكون من خلط غليظ لحج في المجرى او من ورم سد المجرى بزيادة
حجمه فان كان في العصب وهو لا يكون الا من المواد الحارة لان هذه العصبة

غاية الصلابة لئلا يضعف عن قرع الهواء فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة
واذا احدث فيه ورم حار حدثت عنه حميات حادة لسريان العفونة منه
الى القلب بواسطة الشرايين الكثيرة التي في الدماغ واختلاط ذهن بسبب
مشاركة الدماغ لهذا العصب في التضرر وان لم يكن الورم في العصب بل كان
في الاعضاء الخارجة او في اول الثقب فلا يجب الحمى لبعدها عن الشرايين الدماغية
الا ان يكون حمى يوم بسبب الوجع او يكون لسدة في المجرى من اسباب خارجة
كرمل او نواة يسقط فيه من خارج او جمود دم سال من جراحة فدخل الاذن
وانجمد فيها واما من سوء مزاج في العصب الحاس لان سلامة الافعال وكمالها
مشروط باعتدال المزاج ولان سوء المزاج الحار يجفف العصب ويمنع نفوذ
الروح فيه والبارد يقبضه ويكثفه ويمنع النفوذ والرطب يرخي ويرتهل فيقع
بعض اجزائه على بعض ويسد مسالك الروح فيه واليابس يجفف ويجمع
الاجزاء واكثره اي اكثر سوء المزاج العصب من البرد لبرد مزاجه فيزداد من
ادنى برد يرد عليه واما بشركة من الدماغ لانه مبدأ العصب ولقوته ويدل
عليه تقدم الآفة في الافعال النفسانية من الحس والحركة بسبب فساد حال
مبدأها وعلى المزاج الانتفاع بضده ومع خفة ان كان سادجا ويدل
على الدود اكال ودغدغة ويدل على السدد بانواعها الثقل ان كان السدد
كثير المقدار لان الثقل ههنا انما يكون بنفس السدد لان هذا المجرى ليس من
المجاري التي يجري فيها مادة فيجتمع اذا امنعت عن النفوذ بسبب السدة فتجتمع
وكثرت واثقلت وعدم نفوذ الصوت هذا انما يتم اذا كانت القوة السامعة
والآتها سليمة وتقدم اسبابها من اجتماع الوسخ وتولد الدود وحصول
الورم ووقوع الرمل والنواة وسيلان الدم وقد يكون من الطرش عن
حركات بحران موجود اذ عند البحران يحدث القلق والاضطراب وثوران
الاخلاط وارتفاع الابخرة ويختل الافعال ويثقل الحواس لاشتغال الطبيعة
الى دفع المرض واعراضها عن استعمال الحواس والقوى فيحدث الطرش او
يكون عن دفع بحراني بسبب انتقال مادة المرض الى ناحية الاذن كما يكون
في الامراض الدماغية وكثيرا ما ينقطع الاسهال الصفراوي بسبب تصاعد المرار
الى فوق والى ناحية الاذن فيحدث طرش عند استيلائه على آلات السمع واستقراره
فيها ويلزم ذلك انقطاع الاسهال لانه انما يكون بحركة المادة الى اسفل فكان

سيلان

سيلان المرار عند تصاعده الى العينين اولى من الاذنين لوجهين احدهما تخاوي
غلظتها ولين جوهرها وصلابة الاذنين وثانيهما ان العينين على محاذاة
البدن والاذنين على الاطراف اجيب بان الصفراء بالطبع تندفع
من الراس الى الاذنين لوجهين احدهما ان الاذن لا يتضرر بها لصلابتها
وثانيهما ان يكون هناك وسخ مر يقتل ما يرد اليه من الهوام وقد يكون
الطرش عقيب القيء لتوجه المواد الى فوق وعند ذلك قد ينصب شيء منها
الى الاذن ويحتبس فيها ويوجب الطرش لتضرر العصب الذي هو آلة
السمع وقد يكون عقيب الحميات عند انتقال المادة الى الراس مع
ضعف الدماغ عن دفعها ولذلك يكون الحواس معه كدرة فينذر بالنكس
لان المادة اذا بقيت في اعضاء الراس بعجز الطبيعة عن دفعها
احالت كل ما يرد عليها الى طبيعتها فيكثر ويتعفن ويعود الحمى الا اذا
استفرغت بوجه من الوجوه العلاج اما الخلقي الذي من فقدان التجويف
او لانعدام القوة السامعة او انعدام الآلة فلا برء له واما العارض
فان طال زمانه وصار قويا متمكنا فقلما يبرء اما الذي يكون من سوء مزاج
او تفرق اتصال او ورم صلب فقط واما الذي يكون من اسباب اخرى
فلانها اذا استحكمت وطالت ادت الى فساد المزاج او التركيبة
القريب العهد ان كان من برد وبلغم نفعه جميع الادهان الحارة وخصوصا
دهن الفجل فانه يسخن تسخينا بينا ويحلل تحليلا قويا وصنعته ان يوخذ
ماء الفجل ثلثة اجزاء والشيرج جزء ويطبخ بنار لينة في قدر مضاعف حتى
يذهب الماء او دهن البلسان او دهن القسط وصنعته ان يوخذ من القسط
الهندي ثلثون درهما ويدق دقا جريشا وينقع في شراب يوما وليلة ويصب
عليه من الزيت اربعة ارطال ويطبخ بنار لينة حتى يذهب رطوبة الشراب فانه
ينفع من جميع الامراض الباردة او دهن الغار الماخوذ من حبه ولدهن
اللوز المر خاصة نفع عظيم في امراض الاذن الباردة او شيرج طبخ فيه حنظل
او اصوله فانه يزيل الامراض الباردة او عصارة السذاب مع العسل اذا
قطر في الاذن فانه يسخن ويقطع البلغم ويحلله او جند بيدستر بدهن حب
وصنعته ان يوخذ زهره الطرفاء او بزره الطري مدقوقا او بزره المجفف
في الظل وينقع في الشيرج ويشمس عشرين يوما فانه يسخن ويحلل ويزيل الامراض

البارده وخصوصا ان كان هناك رياح غليظة فان السداب والشبت
والجندبيدستر كلها يكسر الرياح ويحللها الاشربة شراب الاسطوخودوس بارهاد
او مطبوخ من الاسطوخودوس والاكليل والبابونج والخطمي فانه يرخي ويلين و
ينضج ويحلل الفضول مع انه حار باعتدال يصلح على ورد مربا او بنفسج مربا
ان كانت الطبيعة معتقلة نطول اكليل الملك بابونج نخالة خطمي ورق الغار
يطبخ ويبطل به ويكب على بخاره ويضمد الراس بثفله والصياح الشديد في
الاذن وضرب الطبول ينفعه لان الاصوات القوية تولم حاسة السمع والعصب
المفروش على الصماخ لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقات الصماخ والالم
يثير الحرارة لنوجه الطبيعة اليه مع الدم والروح والحرارة الغريزية فيزول
البرد الموجود هناك ان كان ساذجا بمجرد الحرارة الغالبة وان كان مادبا بسبب
تحليل الحرارة ويستفرغ البلغم بما ذكرناه من الايارجات والحقن والغراغر
ونحوها وان كان الطرش من حرارة دم او صفراء فصد العروق النافعة
الراس في الدموى واستفرغت الصفراء بطبيخ الفاكهة وما يشبهه الاشربة مثل
شراب الاجاص وشراب النيلوفر وشراب البنفسج فانها تكسر الحرارة وتلين
الطبيعة او شراب النيلوفر وشراب البنفسج ولعاب بزر قطونا وترك اللحوم
لئلا يزيد المادة الحارة والاقتصار من الغذاء على مثل الاسفاناخ والرجلة و
الملوخية والخبازي والقرع مطبخة بدهن اللوز الحلو لانه معتدل الى البرد
ويصب في الاذن دهن القرع او دهن اللوز الحلو او دهن ورد مع قليل
قليل خل حتى يفنى الخل ويبقى في الدهن قوة المبردة المنفذة القامعة
للدم والصفراء لان العضو عصبي والخل من اضر الاشياء بالعصب وربما
احتيج عند غلبة الحرارة الى عصارة الخس او شيا ماميثا بدهن بنفسج او
لبن جارية ويجب ان يكون جميع ما يصب في الاذن حارا كان او باردا فاترا
لان كلا من شديد الحرارة والبرودة يضر اما شديد الحرارة فظ واما شديد
البرودة فلان العصب بارد بالطبع وما كان من الطرش عن دود فاذكرنا
في ادوية الدود الحقيقة في الصداع مثل ماء ورق الخوخ وطبيخ الترمس يجعل
قطورا مفترا واختار الخفيفة منها لان في الصداع الدودي لان العضو الاكاد
حسه وقربه من الدماغ لا يحتمل القوية منها وما كان من سدة عن غشاء او لحم
فدواءه قطعه واخراجه بالالات المعمولة لذلك وهي المبضع المقوس وما كا

لسدة

لسدة وتحية نفع تقطير دهن اللوز المر الحلبي في الاذن ليلا حارا لان المرهم
يلين الوسخ ويرققه ويلين المجرى خصوصية في امراض الاذن ويدخل الحمام
بكرة وينام على الارض الحارة ويضع الاذن على الطابق الخارجي يدخل فيه
البخار الحار فيسيل الوسخ المرقق بالدهن **الطنين والدوي** سببه تحرك
الهواء الذي في التجويف اي في تجويف ثقب الاذن لان الصوت انما يكون بتموج
تموج الهواء الراكد الذي في جوبة ثقب الاذن الى العصب المفروش سواء
كان سبب تموجه من داخل او من خارج واذ ليس ذلك التحرك من الهواء الخارج
فهو من الهواء الداخل وهو البخار المصبوب في التجاويف واحداثه للصوت اما
بسبب قرعه لجرم الصماخ او الجدران التي للراس او التي لجوبة ثقب الاذن فيحس
الصماخ اي العصب المفروش عليه كما يحس الخارج فما كان من الطنين والدوي
بقوة الحس حتى يدرك الخفي من التموج الذي لا يعرى عنه الانسان عادة كتحرك
بخار الاغذية عند ارتقائه من المعدة الى ناحية الراس وقت طبخ الغذاء
فيما دل عليه سلامة الدماغ من الافات وصفاء جميع الحواس وما كان عن ضعف
الدماغ والقوى الحاسة حتى ينفعل عن ادنى تحرك وتموج يحدث في الهواء كما
ينفعل الضعيف عن ادنى حر وبرد لا ينفعل القوى عنه كانت الحواس كلها
معكورة لضعف مبدائها قال المص هذا لا يستقيم لان الانفعال الادراكي
عن ادنى سبب انما يكون اذا كانت قوة الادراك قوية واما اذا كانت هذه القوة
ضعيفة فان ادراكها يكون لا محالة ضعيفا وما ذلك الا لانها لا تنفعل بسهولة
اعني الانفعال الذي يكون به الادراك واما الذي يبرد ويسخن او يتالم بوجع
فان ذلك وان كان يعرض عند الضعف من ايسر الاسباب ولكن ذلك غير الانفعال
الذي يكون به ادراك الحاسة وما كان لرياح او ابخرة كثيرة فوق الطبيعة حتى
ينفعل عنها القوى والضعيف متولدة في الدماغ ونواحي الراس يحس العليل
بحركات تلك الرياح والابخرة كانها تدور في الراس او تنتقل من جانب الى
جانب لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج عما احتبست
فيه وحيث لا تجد مخرجا تتحرك وتتموج في المحبس مع علامة غلبة المادة المثيرة لها
وما كان عن رياح او ابخرة متصاعدة الى الراس من المعدة متخلفة عن اغذية
او فضول فيها اختلف قلة وكثرة بل وجودا وعدما بحسب الخواء عن الاغذية
او الفضول والامتلاء منها فيسكن عند الخواء لفقدان المادة المولدة

لما ويهيج عند الامتلاء مع خفة الراس لان المادة المتحللة ليست مهنا في الراس
وما كان لشدة الخوار بان يضطرب الرطوبات المبثوثة في الاعضاء كالقطل عند
اقبال الطبيعة عليها والتصرف فيها بالتحليل والتحريك اذا لم يجد غذاء اذ من
شان هذه الرطوبة ان يستحيل غذاء عند فقد الغذاء فيحدث لها بسبب الحركات
المضطربة تشيش ويتحرك الهواء الساكن في التجاويف بحركتها وبحركة الابخرة
المتحللة عنها دل عليها تقدم جوع مفرط او استفراغات كثيرة العلاج ينقى البدن
اولا لئلا يتصاعد الفضول الى الراس ان ابتدى بتنقيته اولا وينقى الراس بعده
ان كانت المادة المولدة للرياح في الراس وينقى المعدة ان كانت فيها باذكرنا
مرارا في تنقية كل منها ويغلظ الحس ان كان لذكاء الحس ويقوى الدماغ ان
كان لضعفه ويلين الطبيعة ليجذب المواد الى اسفل ولا يتصاعد من الثفل
المجتمع في الامعاء ابخرة الى الدماغ ويحبس الابخرة المتصعدة بما ذكرناه وشراب
الاسطوخودوس مع شراب الليمو للدماغ نافع لان شراب الاسطوخودوس
ينقى الدماغ من المادة المولدة للرياح والابخرة وشراب الليمو يقطع المادة و
يقمع البخار والاطريفل الصغير خصوصا اذا كان بتركة المعدة نافع لانه يجفف
رطوبة الدماغ والمعدة ويمنع تصاعد الابخرة ويقوى الدماغ لئلا ينفعل ولا
يقبل الابخرة ولا تتولد فيه بمثل دهن الاس لانه يقبض ويصلب ويجفف
ويستفرغ الخلط الغالب المولد للابخرة والمضعف للدماغ والمعدة ويدلك
الاطراف ليجذب المواد الى اسفل ويجتنب الحركات لما يثور منها ابخرة ورياح
كالقىء فانه يحرك المواد الى الاعالى وهى اذا تحركت تسخنت بالحركة فيثور منها ابخرة
ورياح وانه يوجب حصر النفس فيصعد الهواء الخارج بالنفس في العروق الى العلو
مستصحبا الدم والروح والابخرة فيسخن الاعضاء والرطوبات لذلك و
الصياح لانه يسبب حصر النفس يحرك ويسخن والشمس الحارة فانها بحرارتها
يسخن الرطوبات ويبخرها والحمام لانه بسبب هوائه الحار يسخن ويبخر ويجتنب
الامتلاء لما يكثر منه تولد الفضول والابخرة والمبخرات كلها كالثوم والبصل
وقد يكون ما يحدث ذلك عن البحران لاضطراب يقع في رطوبات البدن وكثرة
ارتفاع من الابخرة ويزول بزواله وقد يحدث عن انقطاع الاسهال لما يتوجه
المواد المندفعة بالاسهال الى الدماغ واذا تحركت اليه تسخنت بالحركة وتولد
عنها ابخرة فيعاد الاسهال ليميل المواد الى اسفل فيزول الطنين والدوى ولذلك

يجب

يجب ان يكون الطبيعة في كل صداع لينة على ما ذكر وجع الاذن سببه اما سوء
المزاج الساذج باقسامه الحار او المادي واما تفرق اتصال او هما اى
سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام والورم اما حار عارض
في قعر الاذن مما يلي عصب السمع وهو قاتل لوجوه احدها قوة حس العضو
فيعرض من شدة الوجع الغشى القوى والتشنج المؤديان الى الهلاك وثانيها
قربه من جوهر الدماغ فيلحقه الضرر بالمجاورة ولذلك ربما يؤدى الى البرسام
لما يضعف الدماغ بالوجع الشديد ويقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الوجع
وما يتوجه لذلك الى الاذن ايضا لاجل المجاورة وثالثها شدة تسخن الدماغ
وارواحه بحرارة المادة المورمة وحرارة الوجع ورابعها ان ما يفضل من
غذاء الدماغ يكون في كثير الضعف ويسخن بحرارة الحمى وحرارة الوجع وحرارة
المادة المورمة ويستحيل الى الصفراء ويندفع مع الفضول الدماغية الى الاذن
لان من شانها ان يندفع الى هناك خصوصا اذا كانت وجعة فيزيد في الورم
والوجع وربما يقتل في السابع اذ الدماغ لا يحتمل صعوبة هذا الالم اكثر من ذلك
لانه من الامراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع وما دونه خاصة للشبان بوجوه
احدها ان مادة هذا الورم فيهم تكون احد بسبب حرارة مزاجهم مع ان ما يندفع
من المواد الى هناك يكون كثيرا فيكون ايجاعها اشد وثانيها ان حواسهم يكون
اقوى واذكى فيكون تاذيهم بالوجع اشد كثيرا وثالثها ان سهرهم يكون في غد
الشدة الوجع ولغلبة الحرارة على دماغهم ورابعها ان قواهم بسبب هذه الاحوال
يسقط قبل ان ينضج هذا الورم او يتحلل واما المشايخ فلقلة حدة المرض فيهم يمهل
الى ان ينضج الورم وان كان النضج فيهم ابطاء واذا انضج خفت الاعراض
وسكن الوجع او صار خارجا من الثقب وهو اسلم لبعده عن الدماغ فلا يخاف
فيه من الغشى والتشنج والبرسام ولا من انهتاك العصب عند النضج والانفجار
ما يخاف في الاول او ورم بارد يعرف بالثقل والحمى اللينة لان المادة الباردة
لا تسخن ولا تتعفن كالحارة فيكون الحرارة الغريبة الحادثة في الاعضاء بسبب
عفونتها ضعيفة لينة بالضرورة وتفرق الاتصال في الاذن قد يكون عن ضربة
او سقطة او ريح ممددة مفرقة للاتصال بالتمديد والريح يكون مع خفة وانتقال
من موضع الى اخر لما يطلب الخروج والانفصال عما احتبس فيه العلاج تعديل المزاج
فيما كان الوجع عن سوء مزاج اما الحار منه فبالادهان الباردة كدهن البنفسج

يخشى ما ينا فانه بالتبريد يسكن الالم بازالة السبب الموجب وبالارخاء او يكاو
ان اشتدت الحرارة او بعصارة القرع والخيار او دهن النيلوفر وقد يطلى بالماء
الحار وقد يحاذي به الاذن ليدخل بخاره الحار الرطب فيها فيسكن وجعها لانه
يبرد بالذات ويسكن الوجع بالارخاء اللازم للحرارة الفاترة واما البارد فيه
فدهن البابونج او دهن السوسن او دهن البان او دهن البلسان او
دهن الغار واما الوجع الريحي فالتكميد بالنخالة او الجاورس سخنة تطول للريحي
والبارد يطبخ الاكليل والبابونج والقيصوم وورق الغار وورق الاترج
وقشور الخشخاش فانها مع ما يسكن الوجع بالتخدير يحفظ قوى الادوية الحارة
اللطيفة ان تتطاير ببرده وغلظه والنعناع والنمام كل هذه ان وجدت
او بعض منها ويكب على بخاره ويضمد بثفله والثوم المطبوخ في الزيت اذا
صفي وقطر في الاذن نافع للريحي والبارد لانه يسخن ويحلل الرياح اكثر من كل
ما يحللها واما الورم الحار الفالغي يقطر اللبن الحليب ودهن ومعين الورد
مفاتر فيه قليل خل في الابتداء لان اللبن يسكن الوجع بالارخاء ويسكن الحرارة
وكذلك دهن الورد مع ان فيه قبضا يسيرا يمنع المادة عن الانصباب والخل
يبرد ويقبض وينفذ الدواء الى العمق واما الرواد ع الصرفة فضارة
جدا لانها تقبض العضو وتكثفه فيزداد الوجع ويؤول الى الغشي والتشنج
ثم بعد الابتداء دهن الورد بلعاب الحلبة او لعاب بزر كتان لانه يرخي و
يحلل ويرقق وينضج فان اشتد الوجع فالسمن العتيق مسكن للوجع لانه
قوي في الارخاء والانضاج واما الورم البارد فما ذكرناه في علاج سوء المزاج
البارد المفرد مع تقليل التسخين في الابتداء لان السخونة المفرطة تجذب
المادة فيزداد الورم هذا التدبير يستعمل مع تقديم الفصد والاستفراغ بتنقية
الراس من المادة الحادة ان كان الورم حارا او بتنقيته عن الاخلاط البلغمية
ان كان باردا او مع تليين الطبيعة في الكل ليميل المواد الى اسفل وفي كل يوم تشرب
ما يعدل المزاج كشراب الاجاص وشراب النيلوفر بلعاب بزر قطونا مع شراب
بنفسج او نقوع حلو او حامض بسكر او شراب بنفسج في الاورام الحارة او شراب
اسطوخودوس في الباردة او مطبوخ حلو بشراب ليمو او معجون البنفسج في الحارة
وما يجري الوجع الريحي والبارد سادجا كان او ماديا شرب شراب عتيق صرف
مقدر لانه يسخن تسخينا قويا ويقطع الاخلاط الغليظة ويحللها ويكسر الريح والنواز

الوجه

الحرضية تعينه على ذلك ويسكن الوجع باسكاره وتنويمه فان النوم مما يسكن
الوجع بوجهين احدهما انه يقوي القوى الطبيعية التي تقاوم الوجع فيه و
يقوي الحرارة الغريزية التي هي آلة لها وثانيهما انه يسكن الحركات الارادية و
الشعور اللمسي فيه ويسكن الوجع ويسكن ما يصب في الاذن فانه اسخنا كان او
مبردا لما ذكر من ان العصب بارد بطبعه ويترك اللحوم لئلا يشتغل الطبيعة بهضمها
بهضمها عن دفع الوجع ولئلا يكثر تولد الفضول والابخرة ويقتصر على المزاوير
والبقول فانها سريعة الهضم قليلة الغذاء كالاسفاناخ والهندباء في الحار والبقلة
في البارد ومح البيض النيمبرشت في الجميع فانه وان كان ما يلائق الحرارة ينفع من
الامراض الحارة صرح به الشيخ وهو سريع الهضم قليل الفضول قروح الاذن
اما المبتدأة منها التي لم يضعف مزاج العضو فيها ضعفا كثيرا ولم يفسد اللحم وغيره
من الاجزاء الاخر فيشاف مما ينا لانه يجفف الرطوبات المانعة من الاندمال يحنا
قويا بالخل لانه ايضا يجفف ويمنع سعي القروح او ماء الحصرم لانه يجفف ويزيل
الترهل وتانيث اللحم بالعسل لجلائه او مرهم الاسفيداج او مرهم الباسليقون
واما العتيقة المزمنة منها ويعرف بتقي بالخرج منها لان القرحة اذا عتقت ضعف
العضو ونقصت حرارته الغريزية عن التصرف في رطوباته فيستولي عليها العفونة
وتعفنها وكثيرا ما يعجز القوة عن هضم غذائه فيصير فضلا ويعجز عن دفع فضلاته
ودفع الفضلات المتوجهة اليه من الاعضاء الاخرى فقد يحتاج فيها الى القطران لانه
ينقي القروح من الرطوبة بقوة دخول الحيوان مثل الذباب والقمل والنمل والدود
في الاذن وتولد دود فيها يقطر في الاذن القطران فيسكن حركة الحيوان في الحال
ثم يقتل عن قريب لانه من الادوية السمية او يقطر فيها الزيت لانه يقتل الدود لانه
مسخنا ليكون اقوى فعلا وينام اي يسكن في الشمس ليبقى سخونته ولا يبرد بسرعة
فيموت الحيوان او يقطر ماء ورق الخوخ او ورق الاجاص وكل ما ذكره وقاتل
الدود دخول الماء في الاذن يعرض منه وجع شديد لان العضو قوي الحس ضيق
التجويف فاذا انصب اليه شيء غريب تاذى منه بتمديده له وحركته فيه سيما اذا كان
له كيفية ردية كالملوحة والحدة واللذع وربما ورم لما يجذب اليه المواد بسبب الوجع
ويزداد الوجع فان لم ينفع الغمز والتحريك والحيل وهو بان يقوم العليل على
فرد رجليه ويثب على رجل بعد ان يضع راحة على تلك الاذن ويميل راسه الى ذلك
الجانب ادخل في الاذن طرف عود بردي او شبث او نباتية مما يكون جوفه

متخلخلا ويندم فيها حتى لا يدخلها الهواء فدلف على طرف الآخر فطنة غمست
في الزيت ثم يشعل في ذلك الطرف الى ان يصل حر النار الى داخل الاذن فاذا
قرب النار من الاذن جذبت دفعة فيخرج الماء معه من الاذن لاضطرار الخلا
بسبب خلو مكان العود عن النفوذ فينجذب الماء الى المكان اذ ليس هناك شئ آخر
لان الهواء الذى كان راكدا فيه كان قد تحلل بحر النار وايضا النار تجذب الماء
من العمق الى جهتها كجذبها الدهن في السراج ولذلك ترى المحاجم بالنار تجذب
العضو جذبا بالغا حتى لا تفارقه الا بقلع عنيف فيحصل من النار ما يحصل من
المص واقوى من ذلك كله في جذب الماء صوف الارجوان البحرى وهو صوف يكون
في بحر المشرق وبلاد الروم وبلاد القيروان في صدفة كبيرة لونها مثل لون صدفة
اللؤلؤ اعلاها عريض وطرفها الاسفل دقيق الى الطول ما هي وفي الطرف الحاد منها
يكون الصوف المعروف وهو ينشف المائية نشفا قويا يخرج منه الاذن ثم يخرج
ويعصر مرارا حتى يستوفى الماء باجمعه الحرض الحلق وهو الفضاء الذى فيه مجرى
النفس والغذاء وفيه اللهاة واللوزتان والغلصمة اللوزتان هما لحمتان
عصبانيتان نابتتان عن جنبتي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق والغلصمة
لحم صفاقي لاصق بالحنك تحت اللهاة منطبق على راس القصبة الخانق هو
امتناع النفس او البلع اذا كانت السدة قوية وليس المراد بامتناع النفس
ان لا يكون هناك نفس اصلا فان ذلك لا يبقى معه حيوة بل ما يكون النفس
غير تام اى يكون الهواء الداخل اقل مما ينبغي او تعسرها اذا كانت السدة
ضعيفة اما المزاحمة لمجرى النفس والغذاء كما يعرض عند زوال فقرة من
فقرات العنق الى قدام فينضغط مجرى الغذاء ان كان الزوال قليلا ومجرى
النفس ايضا ان كان كثيرا فيقعر موضعها اى موضع الفقرة الزائلة الى داخل
ويوجع لمسه اى لمس موضعها بسبب تالم الغشاء الذى على النخاع لان اللمس
يدفع الفقرة الزائلة الى قدام وبسبب تالم الجلد المجلل للفقرة الزائلة
ويمنع الاساغة الا عند النوم على القفا لان المرئ عند الاستلقاء يكون
منجذبا ممتدا ليزداد طوله الزيادة التى تقتضيها ميل الراس الى الخلف مع زوال
الفقرة الزائلة فيضيق مجراه ويتعوج وح يكون تبديد ما يساغ لاجزائه العارضة
الى العرض وتوسيع مجراه حتى يمكن له ان ينفذ فيه اعسر وليس هذا مختصا بالا
ساغة بل النفس يكون حاله كذلك ايضا لكن امتناع البلع يكون اكثر من امتناع

النفس لان مزاحمة الفقرة الزائلة الى داخل انما هى للمرئ وبتوسط المرئ يزاحم مجرى
النفس واما عجز القوة المحركة للآلات اى آلات التنفس والازدراد عن التحريك
كما عند شدة جفاف فيها فلا يكون مطيعة للقوة في الانبساط والانقباض كالسيور
اليابسة التى لا تقبل الانثناء والانعطاف ولا ينفذ فيها الروح الحامل للقوة
لانها عند الجفاف يتقبض ويجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض فينسد الفرج التى
ينفذ فيها الروح فيكون الغم جافا لما يجف اللحم الغددى الذى يتولد منه الرطوبة
لمجاورة تلك الآلات وتاثره عن السبب المجفف لها ويسهل البلع والنفس
بتجرع الماء الحار لما يترطب به الآلات ويسترخى مع عدم علامات ورم ووجود
تقدم اسباب مجففة وكما يكون عجز القوة المحركة عند تناول الادوية الخانقة
فانها النوعية تفسد مزاج الروح وتضعف القوة المحركة لآلات التنفس
والازدراد وتشنج الاعصاب والعضلات المحركة بها او كما يكون العجز عند
جمود اللبن في المعدة لان اللبن في نفسه سريع الفساد فاذا جمد في المعدة
لم يجد رعنها واستحال فيها الى كيفية ردية سمية فيحدث منه ما يحدث من السموم
الخانقة واما الورم في العضلات التى للحنجرة وهى عضو غضروفي خلق آلة للصوت
وعضلاتها الخاصة بها ست عشرة اما الورم في العضلات الخارجة عنها المائلة
الى قدام فيظهر للحس اى لحس البصر واللمس في مقدم العنق وهو اسلم لانه يضيق
النفس ولا يمنعه منعا يعتد به لبعده عن مجرى النفس فلا يسده الا على قدر ضغط
له وحيث كان بعيدا عنه لا يكون ضغطه شديدا وورم الخانق كلما كان اقل ضررا
بالنفس كان خطره اقل وكلما كان اضر به كان اردأ واعظم خطرا واما الورم
في العضلات الداخلة في الحنجرة فيضيق منه النفس جدا وهو ردى لما يتضرر
القلب بقلة ما يصل اليه من الهواء لانه يسد مجرى النفس على قدر حجمه ولكثرة ما ينفذ
من الى الرئة والقلب مما يسيل من هذا الورم ومثل هذا لا يحتمل اقصر البحارين و
فيهما اى في ورم العضلات الخارجة التى للحنجرة وورم العضلات الداخلة
لها يكون النفس اعسر من البلع لان هذه العضلات مختصة بحركة التنفس لا مدخل
لها في الازدراد فاذا ورمت ضعفت عن فعلها فيعسر النفس مع انه اذا كان
الورم في العضلات الداخلة منها كان مع ذلك سادا للمجرى وانما يكون البلع فيه
عسر الضغط المرئ وتضييقه لها بالمجاورة وتضييق الورم للعضو الذى
فيه اكثر لا محالة من تضييقه لجاره لكن الذى يكون قدام الحنجرة من خارج كان اعداد

لعسر البلع قليلا جدا لبعده عن المرى والذى يكون داخل الحنجرة وخصوصا مائلا الى جهة القفاء كان احداثه لعسر البلع اكثر واما الورم فى عضلات المرى العالية الخارجة منه او الداخلة فيه وفيها يكون البلع اعسر من النفس لان المرى يضيق بسبب ضغط الورم ولان اللسان وهو الحامل للطعام والشراب فى وقت الازدراد الى المرى اذا ضعفت حركته من شدة ضغط الورم لم يكمل منه هذا الفعل ولان القوة الجاذبة التى للمرى تضعف عن الجذب وانما يعسر النفس اذا كان الورم فى العضلات التى فى اعلى المرى لانه يزاحم الحنجرة ويضيقها بالمجاورة فيعسر دخول الهواء فيها واما ما كان من الورم فى العضلات السافلة منه فان اوجب عسر النفس لكن لا عسرا شديدا وفى الدموى من الورم يكون اللسان احمر لتشرّبه الدم من الورم المجاور وينتفخ الاوداج ويتمدد ويكون الوجع اقوى لان تفريق الدموى لاتصال العضو اكثر لاجل زيادة تمديد الدم والصفراء لخفتها وحدتها تميل الى الظاهر والى فوق فلا يشتد تمديدها للعضو عرضا وفى الصفراوى منه يكون التهاب وخشن وصفرة لسان وحرارة فم وقد يتركب الورم منها فيتركب العلامات وفى البلغمى منه يكون ملوحة ان كان البلغم مالحا ودلاعة فى الفم اى تفاهة مائلة الى حلاوة يسيرة ان كان البلغم قريبا من البلغم الطبيعى وقلة عطش ووجع ليس بشديد لان الرطوبة ترخى العضو والرخاوة مما يسكن الوجع والبرودة تخدّر والخدر ايضا من المسكنات وفى السوداوى منه يكون صلابة ليبس المادة وكثرة ارضيته وحموضة وعفوصة فى الفم وكان الا نادرا لقلة حصول السوداء هناك قال الشيخ ان السوداء يقل انصبابها من عضو الى عضو دفعة وذلك لغلظها وقلتها وبطوء حركتها والخوانيق تعرض بغتة ثم قال لكنه لا يبعد مع ندورة ذلك ان يعرض دفعة او قليلا قليلا ثم يحتق واكثره اى اكثر السوداوى انتقالى من الورم الحار اذا تحلل لطيفه وبقى كثيفه صلبا والكلبى من الخناق ما يدوم فيه فتح الفم لشدة الاحتياج الى التنفس وضيق المجرى فيفتح الفم ليتسع المجرى ولئلا يحتبس الهواء المستنشق كما يحتبس عند كون الفم منطبقا ويسمى هذا النوع بهذا الاسم تشبيها لحال صاحبه بحال بعض من الكلاب وما يدوم فيه دلع اللسان اذ عند خروجه من الفم يزداد طوله فينقص عرضه وثخنه ويدق فيتسع بذلك المجرى قليلا وهو ردى لان هذه الحال انما تحدث اذا كان الضيق شديدا وعند ذلك يفسد مزاج القلب والروح

ويختنق الحار الغريزى ولا يكون حدوثه الا عن زوال فقرة او ورم فى عضلات الحنجرة الداخلة سواء كان معه ورم فى العضلات الخارجة او لا واما باقى اسباب الخناق فلا يبلغ الى حد يحدث هذا النوع من الخناق واذا اخضرّ وجه المخنوق لما يستولى البرد عليه بسبب اختناق الحار الغريزى وعند ذلك يتكاثف اعضاؤه ويخرج ما يخللها من الاجزاء الهوائية المشفة والروحية ولا ينفذ فيها الانوار والاشعة ايضا ويجمد ما فيها من الدم ايضا فيسود اللون لذلك ويختلط هذا السواد بالصفرة الحادثة من نقصان الدم الصالح المخالط لها بالحمرة فيحدث الخضرة واسودت محاجر عينيه لانها تخفة القوام قليلة اللحم فيظهر فيها السواد فقط بسبب ان ما يجمد فيها من الدم يكون كثيرا او سواده شديد الظهور واما باقى اعضاء الوجه فيبقى فيها لحمتها شئ من الدم غير متجمد يوجب الصفرة فتوجبت جعلتها للخضرة وقوعه ولذلك يموت اذا سقط نبضه وبردت اطرافه لانطفاء الحرارة الغريزية وغلظ لسانه واسود لما يكثر عنده الرطوبات لاجل ما ينزل من الراس اذ انحصر باختناق النفس وما يصعد اليه لاحتباس النفس وضيقه خصوصا ولا ينزل حرارة ما ينزل الى اسفل لضيق المجرى وهو عضو لين سخيف القوام فينفذ فيه تلك الرطوبات وتحتبس ويعظم جرمه وعند ذلك يشتد منافذه ويضغط شرايينه وينقطع فيه الترويح عن الحار الغريزى والروح الحيوانى فينطفى ويسود العضو لذلك او لما يحترق رطوباته من سخونة ما يجتمع من الهواء الذى قد تسخن واحتبس عند القلب وسخونة ما يصاحبه من الابخرة الدخانية المحرقة الكثيرة واذا ازبد المخنوق فلا يرجى الزبد يحدث من مخالطة الرطوبة بالريح اختلاطا لا يتمكن معه الريح من الانفصال من المائية صاعدة ولا المائية من الانفصال من الريح راجعة واذا حدث بالمخنوق بعد ان بلغ الى حد الغشى ففى الغالب يكون ذلك من ذوبان جرم الرية او الدماغ لاجل فرط اشتعال القلب من فقد الترويح واختلاط ما يذوب منه بالابخرة الدخانية فى الروح المتولد بالاحتقان والاشتعال وهذا يدل على الموت لان اشتعال القلب انما يبلغ الى هذا الحد اذا افسد جوهر الروح فسادا لا يصلح للحيوة واذا حدث قبل ان يبلغ الى حد الغشى ففى الغالب يكون من رطوبات خلطية سالت من الراس الى الحنجرة او تصاعدت من الرية بازعاج القوة المتنفسة لما توجيها

لكان الهواء المستنشق وخالطت بما تصعد من الهواء عند رد النفس فحدث
منها الزبد وهذا وان كان رديا لدلالته على شدة اشتعال الدماغ الى ان هناك
رطوبات اوشدة الاضطرار فى استنشاق الهواء الى ازعاج الرطوبات من
الرية الى خارج مع الاجزاء الدخانية لكنه لا يدل على الموت سيما اذا كانت هناك
قوة وشهوة غذاء العلاج يبتدئ بالفصد من القيفال ان كانت المادة دما
صرفا او مختلطا بغيره من الاخلاط واخراج الدم قليلا قليلا فى دفعات لان
العليل يضعف عليه الازدراد فاذا اخرج منه الدم الكثير دفعة ضعفت
قوته وغشى عليه ولم يمكن تداركه واما استفراغه شيا بعد شئ فهو يستاصل المادة
من غير غائلة واستفراغ الخلط الموجب بالاسهال ان كانت المادة غير الدم
وذلك لتقليل المادة حتى يستولى الطبيعة على الباقى استيلاء قويا وبعد تنقية
البدن ان عسر النفس والبلع فصد العرق الذى تحت اللسان ليستفرغ المادة
من نفس العضو من جهة قريبة منه ويظهر نفعه عاجلا وتليين الطبيعة لامالة المادة
الى الجهة المخالفة بالفتل المعمولة من السنا والبنفسج والسكر الاحمر والحقن اللينة
المتخذة من العناب والسبستان والبنفسج والخطمى وورق السلق والشعير
المرضوض مع الترنجبين وعريس الخيارشنبر ودهن اللوز وذلك عند امتناع الا
ساغة وحجامة الساقين وشدهما شدا مولما ليجذب اليهما المواد بالايلام وحك
الاطراف بالخرقة فانه يجذب المادة اليها لخشونته سريعا ودلكهما ليجذب اليها المواد
بالحرارة لعزورة الحكاك ولئلا يتحرك الى جهة الحلق شئ آخر من المواد تارة اخرى و
فائدة التليين وغيره ما ذكر تقدمه بعد الفصد والاستفراغ الاشربة شراب البنفسج
مع شراب الاجاص او شراب التوت الاحمر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب
بزرقطونا او لعاب حب السفرجل او ماء الرمانين بشراب بنفسج او ماء الشعير بشراب
بنفسج ودهن اللوز الحلو خصوصا فى البحة الذى يكون من جفاف آلات النفس
وآلات البلع وفى الورم السوداوى لان الدهن يرخى ويلين ويعد السوداء
للنضج والتحليل وشراب ليمو وشراب بنفسج خصوصا فى البلغمى او ما يغلب فيه
البلغم لان شراب الليمو يقطع البلغم ويلطفه وشراب البنفسج يصلح ما فيه من القبض
ويرخى فيسكن الالم ويرطب البلغم حتى لا يتحلل لطيفه وينعقد الباقى وفى الجملة
كل ما يستعمل فى الحمى من المبردات ليقل الاحتياج الى النفس الكثير مع مراعات
الحلق من استعمال القوابض التى فيها جوهر لطيف يغوص فى الابتداء ليضيق
المسام فلا يجد المادة طريقا متسعا للنفوذ والتى فيها تليين وجلاء وتسكين
للالم لان القوابض الصرفة تكثف العضو وتغلظ المادة وتمنع من التحليل
وتزيد فى الالم ولا تنفذ نفوذا تاما فيه وماء لسان الثور ببعض هذه الاشربة
المذكورة او بالسكر جيد لانه يسهل الصفراء والسوداء ويقوى القلب ويزيل
ما عرض له من الخفقان والضعف عند عسر النفس ويلين ويجلو جلاء يسيرا
يزول به ما على ظاهر العضو من الرطوبات فيجد المادة التى نفذت فيه طريقا
للتحلل فيتحلل فاذا فرغ من الرادعات انتقل الى الملينات الصرفة لانها تعين
على النضج والتحليل وتسكن الوجع وتلين الطبيعة كالجلاب باصل السوس
وشراب بنفسج بماء عروق السوس او مع طلو بشراب بنفسج ان لم يكن من حمى
ما يمنع لما فى اصل السوس والبرسياوشان وبزر الرازيانج التى فى المطبوخ من
الحرارة الاغذية ليهجر الغذاء يومين او ثلثة بحسب القوة ليكون بدنه
مستعملا لما فى الاغذاء وصارفا عن جهة الورم مستمسكا به لاحتياجه اليه
ولئلا يكثر المادة وقت الانصباب بالغذاء ثم يستعمل ماء الشعير بالسكر او
بشراب النيلوفر ليعين على جلائه وليكون اقبال الطبيعة عليه اشد فاذا امال البلع
وصدقت الشهوة فاسفاناخ او ملوخية او قرع او خبازى بدهن اللوز الحلو
فانها تسد الشهوة ولا يكثر المواد وتبرد وتلين وترخى وكل ما لا يحتاج الى
مضغ لهوا ولئلا يتالم العضلات من حركة المضغ والابتلاع فيجذب اليها
المواد ولذلك ينهى المخنوق عن الكلام الادوية الموضعية اما اولا فالرواديع
كرب التوت الاحمر وصنعته ان يعصر التوت الرطب ويطبخ ماؤه حتى يصير بقوام
العسل بماء الورد وماء الكزبرة الرطبة ورب التوت او رب الجوز صنعته
ان يعصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طريا ويطبخ عصارته حتى يغلظ و
هو اقوى واجود من كل ما يعالج به اورام الحلق ونواحيه لان له مع قوة القبض
قوة غوص ويعرف ذلك من انصباغ الاصابع عند تقشيره فانها لا يزول منها
ذلك الصبغ باقوى الجاليات لما يغوص لما يغوص فى قعر الجلد او مطبوخ من عدس
وكزبرة يابسة وبزر ورد وسماق او ماء الرمانين بقوام بالطبخ بشراب
بنفسج وحب من السماق وبزر ورد وجلنار وكثيرا وبادزهرية كافور وخصوصا
فى الصفراوى يوضع تحت اللسان وبعد يومين او ثلثة يستعمل المنضجات
ليتعدل قوام المادة فيستعد للتحليل والدفع اما مع الرواديع ان كان المادة

في الانصباب بعد اربد ونها ان كانت قد وقفت عنه كاللبن الحليب المغلي
من تين وجعدة فنا وهي برسيا وشان بدمشق وماء الاباذنجان وعرق كما
بكر او رب توت او مغلي طوبرب التوت او لب الخيار شنبر بلبن حليب ودهن
لوز حلو او رب التوت بقليل خمر وزعفران لان المرغواص بقوة وفيه قبض
وتسخين وتليين وتفتيح والزعفران بما فيه الحرارة المفتحة يغوص وينضج
ويصل نفعه الى العمق وتطويق العنق اي عنق من به ورم في اعضاء الحلق
بخيط خنقت به الافاعي في كل وقت من الاوقات الاربعة ويقال انه كلما كانت
الافاعي التي تخنق به اكثر كان تاثيره اقوى وقد يظن ان ذلك بسبب ان الخيط
يكتسب من خنق الافاعي اثرا من سميتها ومن شان الارواح والدم الهرب
من السموم فاذا طوق به العنق هرب الدم من هناك بذاته او بتبعية الارواح
فيقل هناك ويحصل البرد وفي هذا الكلام نظر من وجوه بل الحق ان ذلك لخاصية يكتسب
فيه عند خنق الافاعي قال الشيخ وخصوصا اذا كان الخيط مصبوغا بالارجوان
البحري قال ابن جلجل في تفسير المقالة الثانية من كتاب ديسقوريدوس ان
الصدف المعروف بفرفورا في جوفه لحم يصبغ بها اللون الفرفيري واظن ان
المراد بالارجوان البحري هذا وقال المعر الذي جرت به العادة في زماننا ان يؤخذ
ان يوخذ الخيط من صوف الارجوان نفسه وهو الصوف الذي ينشف به الماء
الداخل في الاذن وقال صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن بعض الاطباء
ان الخيط الذي يخنق به الافاعي اذا كان من صوف مصبوغ بالنيل فهو غاية
في تحليل الخناق والورم وكذلك لعوق زبل الذئب الابيض غاية انما خير الابيض
منه ليكون غالبا عن العفونة فلا يستكره استعماله لعقا ولطخا كثيرا استكراهه وهو انما
يتولد من الاغذية اليابسة بالفعل كالعظام لان الجسم الرطب اذا اثرت فيه حرارة
نارية تفحم واسود وكذلك لعوق زبل الكلب عن اكل العظام لما ذكر قال الجالينوس
في استعماله اذا لم يتامل الطبيب خطر لانه ان اخذ من زبل الكلب الذي قد اكل
لحم الدابة او لحم السبع اهلك العليل فلذلك ينبغي ان يربط الكلب يوما ويطعم خبزا
ويعطش ثم يسقى ماء الملح حتى ينقي بطنه ثم يطعم ثلثة ايام عظام الاكارع حتى
يبيض زبله ويستعمل الزبل ببعض الاشربة المذكورة وكذلك لطخ العنق بذلك
الزبل من خارج غاية ورجيع الصبي المجفف كذلك غاية وليطعم الصبي الترمس
لانه يجعل ثفله قليل النتن مع الخبز بقدر الهضم ليقل النتن فلا يستكره لانه ان اطعم

اكثر مما يهضم فسد في المعدة وكثر نتنه ويجب ان يكون التبريد في الصفراوي
اقوى وفي البلغمي اضعف لان البلغم بارد بالذات والحرارة انما عرضت له
من العفونة والترطيب والتليين في السوداوي اكثر لان السوداء لغلبة
الجفاف والبرد يكثف الاعصاب والعضلات وتصلبها فلا نطاوع القوة
في الانبساط ولانها لغلظها وغلبة ارضيتها يعسر نضجها وتحليلها فلذلك يجب
المبالغة في ترطيبها ويجب ان يكون جميع ما يستعمل شربا او غرغرة مفترا اما
الحار المفرط فقط واما البارد المفرط فلانه يفجج المادة ويكثفها فيعسر تحليلها و
يكثف العضو ويجمعه ويسد مسامه فيزداد بذلك الالم وعدم مطاوعة الالات
لقبول القوة وعسر تحلل المادة واما الفاتر فانه يرخي ويليّن ويحلل ودلك
القدمين والكتفين وما بينهما ووضع المحاجم على موخر العنق خصوصا
على الخرزة الثانية من خرزات العنق مانعين على التنفس والبلع اما دلك
القدمين فلانه يجذب الابخرة والمواد الى الاسافل فيقل لذلك الضغط و
التمدد من الحلق ويتسع المجرى واما دلك الكتفين فلانه يجذب المواد الى
المخالف القريب من نفس العضو واما الحجامة فلانها تجذب شيئا من الجلد و
ما يجاوره اولا الى داخل المحجمة لضرورة الخلاء ثم ما يجاوره حتى يصل الجذب الى
موضع الورم فينجذب الى خارج ويتسع المنفذ ما دامت المحجمة عليه استرخاء
اللهاة ينفع منه جميع الغراغر المذكورة لابتداء اورام الحلق مثل طبيخ العدس
والكزبرة والسماق والزرور لان استرخاءها انما يكون من رطوبة ترخيها
فيمتد الى اسفل ولا يرجع الى موضعها وهذه الغراغر تنشف الرطوبة وتجففها
وتقبض العضو ضيق النفس هو ان لا يجد الهواء عند دخوله بالاستنشاق
وخروجه برد النفس منفذا الا ضيقا يكون لجميع اسباب الخناق لان الهواء
انما ينفذ الى الرية من الحنجرة فاذا ضاقت ضاق النفس او يكون لتكاثف
في الرية من برد هواء يصيبها فاذا تكاثفت زال عنها اللين الذي به يقبل
التمدد الذي به يتم الانبساط والانقباض او من يبس يصيبها كما في اخر الدق
ويكون معه اي مع التكاثف جفاف الفم اما في البرد فلانجماد الرطوبات وغلظها
واما في اليبس فلقلة الرطوبات ونشف الرية لها فانها عضو اسفنجي ينشف
الرطوبات بالطبع سيما اذا عرض لها جفاف مفرط وخفة في الضيق باستعمال
الماء الحار لما يقبل بحرارته العرضية ورطوبته التكاثف واليبس وباستعمال

الادهان المرطبة مثل دهن اللوز والبنفسج لانها ترخى وتلين وترطب آفة
لتكاثف من الابخرة دخانية متصاعد الى الراس وتزاحم فى مجرى الرية لانها لاجل
وكثرة ادخنتها تزيل الرطوبات وتوجب اليبس والكثافة فى الرية فيضيق
منافذها فيكون الضيق مع حرارة مزاج وسوداوية لان الابخرة الدخانية انما
ترتفع من مادة سوداوية محترقة ويكون مع احساس بالدخانية فى آلات
النفس او يكون ضيق النفس لضيق الصدر خلقة او لعارض اما الخلقى
فلان الرية فى الاكثر انما تخلق على مقدار الصدر فى السعة والضيق واما
العارض فلان الريح يكون اكبر مما يقتضيه تجويف الصدر بعد ضيقه كله
الحدبة فلا يكون فيها للهواء متسع او يكون الضيق لآفة فى العصب الذى يجى
بالحركة الى عضلات الصدر مثل الاسترخاء او لآفة فى الحجاب الحاجز مثل الورم
فلا يتم الانبساط وهذا اولى بان يكون من باب عسر النفس لان عند اختلال
العصب والحجاب لا يضيق المجرى بل تعجز القوة المحركة عن الانبساط لعدم
مطاوعة الآلة فيعسر الانبساط العلاج ما كان من ضيق النفس لاسباب
الخناق فقد ذكرنا تدبيره فيه وما كان لبرد مكثف فيخ حلو بسكر او جلاب بعرق
سوس ودهن الصدر بدهن السوسن او دهن البان مع قليل شمعات فانه
يلين صلابة الرية وكثيرا فانه مع ما يلين يحفظ الدهن من نشف الهواء الحجة
ليعين السخونة الفعلية على ازالة البرد والتكاثف وما كان من يبس فالادهان
واللعابات الرطبة المعتدلة فى الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد فى اليبس بفرط
التحليل والبرد المفرط يعينه بالقبض والتكثيف وما كان من ابخرة دخانية
سقى ماء الشعير بالسكر اياما ولزوم الحمية من مولدات السوداء والمجففات
ويستفرغ السوداء بمطبوخ الافتيمون او حبه او افتيمون بلبن حليب وسكر
ثم يعدل القلب ليزول عنه ما عرض له من الابخرة الدخانية ومن قلة وصول
الهواء البارد اليه بالمفرحات الياقوتية مع اجتناب كل حامض وافراط كل
حريف ومالح شديد الملوحة لانها تعكر الدم وتجعله سوداويا اما الحامض فلموافقته
لمزاج السوداء واما المالح فبارضيته واما الحريف فباحراقه واجتناب كل ما
يولد السوداء كالعدس والقديد ولحم البقر ولحوم الصيد وماء لسان الثور
بالسكر نافع لان له خاصية عظيمة فى تفريح القلب وتقوية ويعينه على ذلك نافع
من اسهال السوداء فينقى بذلك الروح ودم القلب وشراب الرمان الاطيب

بالسان

بالسان الثور بالغ فى تقوية القلب ومنع الابخرة وينفعه اى الضيق
من الفاكهة الرمان الحلو نيا ومشويا وقصب السكر واللوز بالسكر جيد لانه
يلين الصدر والرية الربو هو عسر النفس يشبه نفس صاحبه فى حال راحته
نفس المتعب اى نفس الصحيح فى حال شدة التعب فى السرعة والتواتر لانه لما
كان محتاجا الى كثرة النسيم البارد وكانت القوة عاجزة عن النفس العظيم
يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم ولا يكفى فى التدارك مجرد السرعة
لشدة ضيق النفس وسببه اما خلط غليظ لزج اى منشب اما فى قصبة الرية
فيكون الضيق فى اول التنفس لان السدة فى اول المدخل واما عند نفوذ
الهواء من الرية الى القلب ونفوذه عنه اليها فلا يحس بضيق مع تحقق لقرب
المادة من الفم فيكفى فى خروجها التنحنح اذا ارادت الطبيعة دفعها وتحير
لمزاحمتها الهواء فى الدخول والخروج واختلاطها به فيحصل باقلاع ما يقلع
منها صوت مع النخير واحتباس مادة واقعة هناك اى فى القصبة لانها تزاحم
الهواء فى الدخول والخروج عند وصوله اليها فيحس بها بسبب تلك المزاحمة لكون
العضو حساسا قال المص الاولى ان لا يسمى ما يحدث من ضيق النفس بسبب حصول
المادة فى نفس القصبة ربوا بل نفس الانتصاب لان دخول الهواء الى الرية وخروجه
عنها يكون عسرا فيحتاج الى نصب العنق بخلاف باقى اقسام الربو فان دخول
الهواء فيها من الرية الى القلب وخروجه منه اليها يكون عسرا ولا ينفع فيها
الانتصاب لكن الشيخ جعله من اقسام الربو لصحة تعريف الربو عليه واما
منشبث فى خلل اجزاء الرية وفرجها والمواضع الخالية منها فيكون الثقل فى
الصدر لمكان الرية واما فى العروق الشريانية التى فى الرية وشعبها فربما ادى
هذا القسم الى اختناق لعدم نفوذ الهواء الى القلب وعنه فيحدث اولا
الخفقان الشديد ثم الخناق القلبى لاختناق الحرارة الغريزية والروح
الحيوانى لفقد الترويح فان قيل ان الخلط الغليظ كيف ينفذ
فى تلك العروق وفى شعبها وهو اضيق الصغار اجيب بان المادة
النافذة فيها لا بد وان تكون لطيفة لكنها بالنسبة الى تلك المنافذ غليظة وقد
يكون المادة الموجبة لهذه العلة تتولد هناك بسبب برد الرية فان كل عضو برد
مزاجه كثرت فيه الفضول وذلك لضعف هضمه وقلة ما يتحلل منه فيجتمع فيه الفضول
قليلا قليلا وقد يكون المادة منصبة من الراس اليها فيكون الربو مع علامات

بان يوخذ الخبز ويلبس الرمان ويوضع
فى الجمر والنار الليّنة حتى يشوى

تسمى صوت الاختناق

يسمى حر

النزلة ومع وجود افة الدماغ مثل الثقل والتمدد والصداع ويكون الربو حادثا دفعة بخلاف ما يكون المادة متولدة في نفس الرية واما رياح والبخرة محتقنة في اعضاء النفس مزاحمة للنفس لانها تملا الرية والصدر فيضيق مجارى الهواء فلا يدخل منه فيها قدر يحتاج اليه فيكون الربو مع خفقة في نواحي الصدر و مع سكون في العلة بقلة استعمال النوافخ كالحبوب مثل اللوبيا والباقلى وبقلة استعمال المجرات واما بسبب كثرة البخار الدخاني السوداوي كما يكون عند اشتعال الحرارة المحرقة على القلب اذا صار البخار الى الرية واحتقن فيها وضيق مدخل النفس فيتبعه خفقان لما يتاذى القلب من الحرارة المفرطة ومن الابخرة الدخانية وضعف قلب وهو حالة تعرض للقلب بالقياس الى المؤذي البدني من جهة قلة احتماله لفتور قوته وذلك لان قوة كل عضو انما يكون باعتدال المزاج اللائق به ويتبعه علامات السوداء على ما مر واما لمزاحمة المعدة الحجاب لامتلائها غذاء اذا افرط جدا ومزاحمة الحجاب الرية فلا ينبسط عند الاستنشاق على المجرى الطبيعي فيزول الربو بانحدار الغذاء عن المعدة لزوال المزاحم ويكون ثقل المعدة من الطعام ظاهرا العلاج استفراغ المادة الغليظة بحب الايارج او ايارج لوغاذيا او ايارج فيقرا وحده من غير ان يضاف اليه شيء من الادوية وذلك في الربو البلغمي واستفراغها بحب الافتيمون في الربو السوداوي الاشربة كل يوم للانضاج جلاب بعرق سوس مطبوخ او ماء لسان الثور او مغلي من عرق سوس وجعدة وقنا وبر وسبستان ولسان الثور ويزاد فيه تحالة زيادة الجلاء والتليين مع سكر او ماء العسل بالرفع فانه يلين الطبيعة وينفث بسهولة الاغذية في الايام الاول ماء الباقلا لانه يجلو جلاء حسنا ويتولد منه كيموس محمود وينقي الصدر والرية ويلينها او ماء الحمص بالسكر لان ماء الحمص يغذو الرية اكثر من كل شيء وفيه تحليل وتقطيع وانما يستعمل ذلك في الابتداء لان القوة قوية والمادة غليظة فيتلطف في الغذاء ثم ماء الشعير لانه اكثر غذاء من الباقلى وماء الحمص وهو يجلو ويلين ويبقى ويستعمل بالعسل ان كانت المادة غليظة جدا لانه اقوى جلاء وتقطيعا او بالسكر ان كان غلظها دون ذلك او عسل وقليل خبز فانه ايضا اكثر غذاء منهما ثم امراق الفراريج لانها تغذي غذاء اكثر ولا يتولد منها فضلة او مرقة الديك لانها مع ما يقوي القوة بتغذيتها تسهل الاخلاط الغليظة اللزجة لان في بدنه رطوبة مزلقة كثيرة تطلق البطن وتعينها على ذلك دسومتها وخصوصا

بسم

الهرم لان هذه الرطوبة عند الهرم تصير حادة بورقية لضعف الحار الغريزي واستيلاء النار ذي ح فيعين بذلك على الاطلاق ثم بعد ذلك لحم الفروج المطبخين المزر بالابزار الحارة او الحمام النواهض لانها معتدلة في الحرارة والرطوبة فلذلك يكون اجود خلطا وبعد الاستفراغ اي استفراغ الخلط اللزج ينفع القيء لاستفراغ المادة التي تخلفت عن المسهل وقلعها عن الرية لانه يزعزعها ويخرجها عن المواضع التي ارتكت فيها وتحميه لاعضاء الصدر لما يحرك تلك الاعضاء حركة قوية ولما يلزمه من حصر النفس وهو يوسع المجاري ويحرك المواد مصاحبة للهواء المحتبس الى خارج ويحمي القلب والرية وجميع آلات النفس والسخونة تلطف المادة وترققها وتنضجها وتحللها ثم يستعمل القراءة الجهرية لما يلزمها من قوة حركة آلات النفس ومن حصر النفس واللعوقات والحبوب انفع في ذلك المرض من المشروبات لطول مرورها في المجرى اللعوقات والحبوب بالمرى فيرشح منها وانما يصل الى القصبة من مسام الغشاء الذي بينه وبين القصبة وهو على كل قوته وذلك الذي يصل اليها بالترشح اكثر واقوى مما يصل اليها من جهة الكبد اما كونه اكثر فلطول مروره واما كونه اقوى فلان ما يصل اليها من طريق الكبد يكون قليلا جدا لتوزعه على جميع الاعضاء ومع ذلك لا ينفذ اليها الا بعد مروره على المعدة والكبد والقلب وغيرها في هذه المسافة فتنكسر قواه جدا لاجل احالة تلك الاعضاء لها بخلاف ما يصل اليها بالرشح وايضا ينزل الدواء الى القصبة قليلا قليلا كما يسيل الماء على الحائط من غير ان يحدث سعالا وانما يستعمل من اللعوقات والادوية ما فيه جلاء وانضاج للمادة ليسهل خروجها من الرية وتفتيح للمجاري لذلك وتليين اي تسييل للمادة حتى تصير رقيقة القوام مائية فيكون انفاثها من الرية اسهل وتنقية بالتنفيث وغيره وتلطيف لان دفع المادة منها يحتاج الى ترقيق من غير تجفيف قوي لئلا يغلظ المادة فيعسر في الخروج مع ان مواد الرية مستعدة لذلك بكثرة دخول الهواء وخروجه وشراب السكنجبين العنصلي نعم الملطف ولعوق العنصل المعمول من العنصل المشوي واصل السوس الاسمانجوني والفرابيون والزوفا ورب السوس والعسل عظيم النفع لما فيه من الجلاء والتلطيف والتنقية والتقطيع ومن اللعوقات الجيدة عسل ودقيق بزر الكتان ودهن اللوز الحلو لما فيه من القوى المذكورة لعوق آخر لوز مقشر وفستق وتين وحب الصنوبر اي حب الذي في قلبه وقليل زوفا يابس يعجن بجلاب فيه عرق سوس وجعدة وقنا وللسوداوي لعوق الرمان الاملسي وشرابه بماء لسان

النور او ماء الشعير بالسكر واذا مه فارلسان الثور بالسكرفاية في السوداوي
وقد يضيق النفس لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب وهو الشريان
العظيم النازل الى اسافل البدن فانه اوّل ما ينقسم الى قسمين اصغرهما يصعد
الى اعالي البدن واعظمها يتوجه الى الفقرة الخامسة من فقار الظهر لا ناحيته
له وتمتد على عظام الصلب الى فقرات العجز فانه اذا امتلاء للامتلاء الدموي زاحم
الرية ومنعها من الانبساط التام وقد يضيق النفس لامتلاء فم من الاجوف
الصاعد وهو الذي يتوكا على الفقرة الخامسة من فقار الصدر فيكون دواءه
الفصد وقد يكون الربو من فرط حرارة فضلية اي غريبة في القلب فيزداد الحاجة
الى استنشاق النسيم البارد لترويح الحرارة اكثر من ان يتدارك بعظم النفس
فيصير سريعا متواترا فيكون دواءه التبريد بالاشربة مثل شراب النيلوفر والرمان
والنقوعات المعمولة من زهر النيلوفر والكزبرة وبزر الهندباء وحب الرمان
الحلو والتمر الهندي والمزورات المبردة المعمولة من التمر الهندي وحب الرمان
والريباس وربما احوج فرط الحرارة الى استعمال الكافور **نفس الانتصاب** هو ان
يتاتي النفس له اي للعليل الا بانتصاب الرقبة ومدها الى فوق على الاستقامة
لان مجرى النفس حينئذ يكون اقصر لان المستقيم اقصر الابعاد التي يصل بين كل
نقطتين فاذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع لان امتداد الجوهر طولا ما
يجمع اجزاءه عرضا ويلزم ذلك ضيق تجويفه ولان المجرى اذا كان منحنيا فعند
الانعطاف لا بد وان يقرب بعض اجزائه الى بعض في العرض ويلزم ذلك ضيقه
فلا يتاتي له النفس لذلك الا ان ينتصب ويمد رقبته الى فوق فينفتح المجرى
وسببه مادة غليظة تملاء مجاري الرية وتسدها او ورم في نفس الرية فيضغط
المجاري اوفيما يجاورها كالحجاب وغشاء الصدر فيضغط المجاري ويسدها و
علاجه كالربو ويجب ان لا يقرب الادهان الى الصدر لا رخائها العضلات و
ترطيبها لها فينزل الى ناحية الصدر ويزاحم الرية ويمنعها عن الانبساط التام
فتبقى الحاجة الى التنفس شديدة وتحوج الى زيادة الانتصاب في التنفس
فيمكن ان يؤخذ هواء كثير **بحة الصوت** ما كان عن برد يجمع اجزاء الحنجرة
فيختلف سطحها في الارتفاع والانخفاض ولا يكون قرع الهواء لها كالقرع للسطح
الاملس فان بملاسة السطح يكون الصوت على ما ينبغي فيحدث البحة وما كان عن
بلغم قليل يبل الحنجرة فقط فيكون الصوت الخارج منها كالصوت الخارج من

المزمار

المزمار المبلول ولو كان كثيرا من غير افراط ارعش الصوت لما يثقل الحنجرة فلا
يقوى العضل على تحريكها على الاتصال ولو كان كثيرا جدا ابطل الصوت بافراط
لين الحنجرة فعلاجه ما ذكرنا في الربو من المسخنات المعتدلة للمزاج البارد و
المستفرغات للبلغم وما كان عن حرارة تحلل الرطوبات التي تملس سطح الحنجرة
فيختلف في الارتفاع والانخفاض وكثرة صياح فانها مع ما يوجب الاعياء
والكلال في آلات الصوت يحدث بسبب الحركة القوية حرارة فيها تحلل رطوبات
الحنجرة ويحدث فيها الخشونة فعلاجه ما نذكره في علاج **السعال اليابس** و
الزبد لانه يرطب ويرخي ويلين بالسكر لانه يلين وينفعه الغرغرة بدهن البنفسج
لان الدهن في نفسه مرطب ملين مرخي واذا انضم اليه ترطيب البنفسج كان ابلغ
ومن الاشياء النافعة لحفظ الصوت عن البحوحة وغيرها الاحتراز عن الصياح الكثير
فانه يوجب البحوحة من وجوه احدها انها بسبب ما يلزمها من الحرارة يسيل الرطوبات
ويجلبها الى الحنجرة والقصبة فيرخيها وثانيها انها تحلل الرطوبات منها ويحدث فيها
الخشونة كما ذكر وثالثها انها تحدث الاعياء والكلال في آلات الصوت وعضلاته الا
ان يكون كثرة الصياح على سبيل الرياضة بان يكون الابتداء من اللينة ثم يتدرج
منها الى رفع الصوت ويكون الزمان معتدلا فانها تنهض الحرارة في الصدر واعضاء
التنفس وتلطف موادها وتذيب فضولها وتحللها من غير افراط وتوسع مجاريها
وتفتح مسامها فيسهل خروج الفضول وتحليلها منها والاحتراز عن الغبار و
الدخان لانهما ينشفان رطوبات الحنجرة فيحدث الخشونة ولما يركب الاجزاء الارضية
المخالطة بهما عليها فيحدث لذلك ايضا الخشونة والاحتراز عن مالح لانه يجرد
ويجفف وهو يوجب الخشونة لذلك وعن كل حريف لانه يقطع ويحلل وكذلك
كل قوي الحموضة لانه يقطع الا اذا افرط البلغم ويحدث عنه البحة على ما ذكر فقد
ينتفع من الحموضات مثل شراب الليمو والسكنجبين ما يقطع البلغم خصوصا
السكنجبين العنصلي فانه اشد تقطيعا والتكثير من اكل الباقلا لانه يجلو باعتدال
ويمنع النوازل والتين لانه يجلو ويحلل ويلين وحب الصنوبر لانه يغذي ويلين
ويقطع البلغم من الرية والزبيب لانه يجلو وينضج ويحلل والتمر لانه يجلو و
يلين والصمغ العربي لانه يغذي والحلتيت لانه يجلو ويحلل وبزر الكتان فانه
يجلو وينضج والسبستان لانه يلين ويخرج الرطوبة القطاعة برطوبته وعرق
السوس لانه يجلو ويلين وقصب السكر لانه يجلو وينفع الخشونة وعلك البطم

للعرت م

يجلو ويحلل ويذيب الرطوبات والراتينج وهو صمغ الصنوبر لانه يجلو ويحلل ويحل
الفضل لانه يقطع والنشا لانه يلين ويمنع النوازل عنه والكثيرا لانه يغري و
يملس ويمنع النوازل وبزر القثا لانه يلين والخيار لانه يجلو ويسكن حرارة الرية
وبزره لانه مثل بزر القثا والقرع لانه يملس الخشونة وجميع اللعابات لانها
تلين وتغري وتملس ومح البيض النيمبرشت وهو الذي يطبخ بالماء حتى يسخن
ويصير في حد ما يحسى لانه يملس وينفع النزلة السعال ما كان عن بلغم علق في
في فضاء القصبة او استقر في الرية فتريد الطبيعة دفعه بالسعال لاذيته او برد اصاب
الصدر من هواء بارد مستنشق او ماء بارد مشروب او غير ذلك فتاذت به الرية
وعضلات الصدر فما ذكرناه في علاج الربو من استفراغ البلغم وتبديل المزاج
هو علاجه وربما احتيج عند افراط البرد الى الترياق الكبير ولعوق بصل العنصل
غاية في تقطيع البلغم وتسخين المزاج بسبب قوى الادوية التي فيه وبسبب وصولها
الى القصبة والرية غير منكسرة القوة وما كان من السعال عن حرارة في اعضاء
الصدر او يبس فيها نفع فيه ماء الشعير بشراب البنفسج ودهنه ودهن اللوز
الحلو فانه يبرد ويرطب ومعجون البنفسج ابلغ من شرابه لان جرم الدواء
المستعمل اقوى من قوته وينفع منه لعوق الرمان الحلو وصنعته ان يوخذ
حب الرمان الحلو ويعصر ويصفى ويغلى في قدر حجارة نظيفة بنار هادية حتى
يبقى النصف ويضاف اليه مثل نصفه السكر الطبرزد وينفع منه شرابه وحب
يتخذ من لب بزر القثا ولب بزر الخيار ولب بزر القرع وخشخاش من كل واحد
درهم كثيرا وكثيرا ورب سوس من كل واحد ربع درهم يعجن بعد سحقه بشراب رمان
حلو وربما زيد فيه بزر بقلة ان كان مع حرارة وفي الاغذية مزورة قرع
او خبازي او ملوخية او بقلة يمانية او البقلة الحمقا او مح بيض نيمبرشت و
اذا تحسى مح البيض المسخن حسا نفع في الوقت ورب العنب وهو ان يوخذ
ماء العنب ويصفى ويغلى حتى يذهب ثلثة ارباعه بالغ لانه جيد الغذاء مقو
للبدن مسمن بسرعة نافع للصدر والرية وان احتيج الى اللحوم لزيادة الضعف
فالاكارع المطبوخة بالحنطة لما يتولد منها دم صالح قليل الفضول لزج ينفع من
السعال لذلك واذا طبخت مع الحنطة كانت لزوجتها وتغريتها وتغذيتها اكثر
مع ان طبيخ الحنطة نافع للسعال وخشونة الصدر والرشتا وهو الاطرية
ببعض البقول المذكورة لانه للزوجته وتغريته ينفع السعال وحلواء من نشاء

دسكر

دسكر وفانيذ جيدة ويلعق دهنها دهن لوز حلو وما كان من السعال من نزلة
فيمال المادة عن الرية بالمعطسات الى الانف وتحبس عن النزول الى الرية بشراب
الخشخاش المتخذ من القشر اي قشر الخشخاش لانه اقوى في التغليظ من البزر وماء
الشعير المدبر اي المطبوخ مع العناب والسبستان وبزر الخطمي وبالغرغرة بما
يغلظ المادة ليقل قبولها للسيلان والنزول الى الرية ومن ذلك عدس وعناب
وسبستان وخطمي وخبازي وخشخاش يغلى ويتمضمض بمائه وربما نفعت الحقنة
بماء الثلج للسعال الكائن عن نزلة للتغليظ فانه لبرده يكثف الرطوبات النازلة
من الراس ويغلظ قوامها فلا ينزل الى الرية وليس يحصل الغلظ والتكاثف في
هذه الرطوبات فقط بل في الرطوبات التي في الفم والحس يشهد بهذا وما كان من
السعال عن ذات الجنب لما يتأذى الرية من ضغط الورم ومن ترشح مادة
الورم اليها فتتحرك لدفع المؤذي بالسعال او عن ورم الكبد فانه يحدث السعال
لمزاحمة الحجاب وضغطه بالمجاورة ومزاحمة اعضاء النفس لانه عند الورم يثقل
ويجذب تلك الاعضاء لذلك الى اسفل وربما يفعل في الحجاب حرا سوء المزاج بالمجاورة
وبنفوذ ما يصل من مادة الورم اليه او كان عن غير ذلك من المشاركة
كالصدر وفم المعدة فعلاجه علاج الاصل من المرض على ما يجيء واذا اقترن مع السعال
اسهال عسر العلاج لان القابضات تزيد في السعال والملينات في الاسهال
فشراب الآس بالغ لان الآس يشد ويقوي ويقبض ويمنع سيلان الفضول بما
فيه من الجوهر الارضي البارد الكثيف وينفع السعال لما فيه من الحلاوة الطبيعية
المرجحة او شراب الرمان الاملسي لان الرمان الحلو بارد رطب يمنع سيلان الفضول
الى الاحشاء بما فيه من القوة الباردة القابضة ويلين الحلوق والصدر بما فيه من
الرطوبة والحلاوة او شراب الصندل لما في الصندل قبض يمنع تحلب المواد الى
الاعضاء من غير عفوصة وتجفيف قوي وفي السكر تليين واصلاح لما في الصندل
من المضرة بالصوت او شراب الرمان لما ذكر ويستعمل الصموغ والنشا الذي في
الحب المعمول للسعال محمصة ليزداد قبضه بما يذهب رطوبته بالحمص نفث الدم ما كان
منه تفلا اي خارجا بالتفل فهو من اجزاء الفم كاللثة والعمور وما كان تنخعا اي
خارجا بالتنخع من مخرج الخاء المعجمة فمن الراس ينزل الى ناحية الحلوق وما كان
منه تنحنحا اي خارجا بالتنحنح من مخرج الحاء المهملة وهو اسفل ولذلك يحتاج
في اخراجه الى حركة اقوى فهو من اعلى القصبة وما كان منه قيئا اي خارجا بالقي

فهو الحرى او من المعدة او من الكبد بان ينصب الدم منه الى المعدة ويخرج
بالقى ويفرق بينها اى بين هذه الاقسام بوجود الآفة فى العضو الذى يخرج
منه الدم وكان منه سعالا اى يخرج بالسعال فهو من القصبة او الرية او الصدر
وكلما كان السعال اقوى فهو من مكان ابعد لانه حيث كان فى مكان ابعد يحتاج
فى قلعه واخراجه الى حركة اقوى ويكون الدم الخارج بالسعال القوى من مكان
ابعد وهو نواحى الصدر اميل الى السواد والجمود لان الطبيعة الحرقية التى
تحفظ الدم على حاله فكلما كان عهده بالخروج اطول كان تغيره عن الصورة الدموية
لفقدان الحار الغريزى فيه اشد فاذا خرج من مكان بعيد برد فى طول المسافة
وجمد وفارقت عنه الاجزاء اللطيفة الروحية والهوائية الشفافة فاسود مع
قليل زبدية لبعد مكانه فبطول زمان مروره من اسافلها الى عاليها التى منها
تندفع وتختلط به الهوائية وتشتبك معها لا نها فى الرية كثيرة وانما يكون قليل الزبدية
لغلظه فلا يسهل نفوذ الهواء فيه ولا اشتباكه به والدم الذى يكون خروجه من
نفس الرية يكون زبديا لانه كما يخرج من مكان يختلط بالهواء ويشتبك معه من
غير ان يجد لان الهواء المختلط به مما يحفظ قوامه والدم الذى يخرج عن انصداع
عرق فى نواحى الصدر او فى الرية يكون كثيرا فى المقدار لان الانصداع هو الانشقاق
فى طول العرق يكون وسيما خصوصا اذا كان فى عرق عظيم ويكون دفعة لانه كما
يحصل التفرق فى العرق يخرج الدم والذى عن انفتاح فوهة عرق لسبب الامتلاء
يكون خروجه قليلا قليلا لضيق المخرج اذ الفوهات انما يكون فى اطراف العروق
الشعرية وهى هناك دقيقة جدا مع احساس راحة بخروجه لان الامتلاء سواء كان
بحسب الاوعية او بحسب القوة يوجب ثقلا فى الاعضاء وكسلا فى الحركات و
تمددا وانكسارا واعياء وعند خروج الدم ينقص الامتلاء واعراضه والدم
الراشح عن ورم دموى فى الرية وما يجاورها يكون مع علامات الورم من الحمى
وضيق النفس والوجع ويكون قليلا قليلا لانه انما يخرج من المسام ولا يخرج من
المسام دم كثير دفعة ويكون رقيقا ايضا لان الغليظ لا يخرج بالرشح والدم الذى
يكون عن تاكل فى العروق او فى غيرها يكون قيحيا اى مختلطا بالقيح وهو الخاثر
السائل من القرحة ويكون صديديا اى مختلطا بالصديد وهو الرقيق السائل
منها لان اللحم لا يترشح من موضع التاكل ومن علامة الدم مع قشور اذا كان التاكل
اشد جرم الاغشية ومع تقدم نوازل حادة تقرح لحدتها او تقدم تناول الاشياء

حريفة بجرد وتفرق الاتصال ويغوص الى العمق للطافة جوهرها والدم الذى يخرج
عن العلق الناشب فى الحلق يكون مع غم وكرب ويسيح لا تقدم شرب ماء عالق
اى ذى علق العلاج ذكر اولا دفع اسباب المولدة للنفث ثم تفصيل الاسباب
المزيلة فيجب ان يجتنب المبتلى بالنفث كثرة الكلام لان الكلام انما يتم بحركة
العضل التى عند الحنجرة وعضلات الصدر والحجاب والرية وعند كثرته يكثر تحريك
هذه العضلات وتحريك الرية لدفع الهواء الفاسد ويكثر قرع الهواء للحنجرة
والقصبة وكل ذلك مما يحرك هذه الاعضاء ويزيد فى ضعفها وتفرق اتصالها و
يجتنب الصياح لما يلزمه بسبب حصر النفس لتوتير عضلات الصدر والحلق و
تمديدها واتساع الاوعية والمجارى وامتلائها بالدم المصاحب للهواء الذى
يعود الى العروق عند عدم خروجه بالتنفس وشدة تحريك آلات التنفس و
تسخينها وكل ذلك مما يوجب نفث الدم وسيلانه ويجتنب الضجر وهو القلق
والاضطراب من الغم لانه يزيد فى حجم الدم لغليانه فينصدع منه عرق او ينفتح
فوهته ويجتنب الجماع لانه يحرك الدم بسبب الحركة واللذة ويجتنب الوثوب لانه
يوجب انصداع العروق والنفس العالى لانه يمدد الرية واوعية الصدر و
يبسط منه اعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطا وافرا فينصدع منه العروق و
ينفتح القروح ويجتنب النظر الى الاشياء الحمر البراقة لما يرتسم فى الذهن صورة
الاحمر عند رؤيتها ويصير سببا لسيلان الدم وحركته الى الخارج وهذا يشبه محاكاة
حكيمة وهى ان التصورات الوهمية قد يكون اسبابا لحدوث الحوادث البدنية فيحدث
حرارة لا عن حرارة وبرودة لا عن برودة وغير هذا ويجتنب الشراب لانه يكثر
الدم ويسخنه ويحركه ويجتنب المسخنات لانها تغلى الدم وتزيد فى حجمه وتفيده
حدة ورقة ويجتنب المفتحات من الادوية كالكرفس ويجتنب كل حريف وكل
مالح يغير كيفية الدم الى الحدة والحرافة فينبعث لذلك من فوهات العروق
ويجتنب الجبن العتيق خاصة لانه حاد جدا جلاء يتولد منه خلط حرارى سيما اذا
كان مملحا واما الجبن الحديث الغير المملح فنافع لانه يلصق الجراحات ويسد
افواه العروق بلزوجته ولزوجته اللازمة لجبنيته ولانه قد زال عنه مائية اللبن
وهى حادة جلاءة عند الاضافة بجميع الكيفيات فى نفث الدم ويستعمل المبتلى بالنفث
الاعتياد الطبيعة خروج الدم منه بالنفث الفصد قبل حدوثه للاستظهار ويقل
الدم فلا ينصدع منه عرق ولا ينفتح فوهته ويكون كل واحد من اعضاء الصدر شديد

التمسك بما عنده من الدم لشدة احتياجه اليه عند قلته وذلك مانع من خروجه
وخاصة لمن صدره ضيق فان من كان صدره ضيقا كانت مجاريه وعروقه
فيه ضيقة ومتى كانت كذلك كانت ممتلية بالدم امتلاء تاما وعند ذلك يكون مستعدا
للانصداع والانفتاق من ادنى سبب وايضا ضيق الصدر من لوازم البرد
لانه لا يتصرف الطبيعة في الغذاء تصرفا تاما ولا يجعل جزءا للعضو حتى يعظم و
لا يدفع فضوله بالتمام فيمتلئ عروقه لذلك مع ضيقها ويستعد للانصداع و
خاصة في الربيع لانه يحرك اللطيف فيسيل الدم الجامد في الشتاء ويحركه فيزداد
حجمه فلا يسعه العروق فيخرق منها ما كان سهل الانصداع وكانت الطبيعة
معتادة باخراج الدم منه فاذا احدث نفث فليفصد من الاسافل الصافن
والنسا ليميل الدم الى الاسافل فصدا ضيقا لئلا يجوز القوة بالفصد الوسيع
مع ان الدم يخرج بالنفث ايضا ولان المقصود منه ليس استفراغ الدم
بل الامالة مع بقاء القوة وهي يحصل بالفصد الضيق ويمنع النوازل الى
الصدر اذا كان حدوث النفث من النزلة بمنع السبب اولئلا يحدث منها
دغدغة السعال فانه يزيد في النفث بان يغلظ بشراب الخشخاش مع دم الاخوين
والصمغ فانهما يحبسان النوازل ويلزقان القروح بتغريتهما ويكسران حدة
المادة النازلة وحرافتها ايضا بالتغرية والدواء النافع لجميع الاصناف شراب
الانجبار بماء لسان الحمل وكهربا ودم الاخوين وصمغ عربي مقلو نصف درهم
وربما زيد عليه شعيرة كافور ان كان النفث مع غليان وفرط حرارة من الدم
وربما احوج فرط النفث الى استعمال قيراط من الافيون ان كان الامر عظيما
جدا لانه يغلظ الدم ويبرده بردا شديدا يبلغ الى حد الجمود فيحتبس النفث على
المكان لانه لا ينفذ في الموضع الذي يتفرق اتصاله لفرط غلظه وسكون حركته
ولعوق يتخذ من الجلنار ودم الاخوين وكهربا وبسد وطراثيث مقلو مثقال
كثيرا ونشا وصمغ عربي محمص مقلو درهم افيون ربع درهم يعجن ويلعق بشراب رمان
المليسي ويستعمل لعقا ويشرب عوض الماء ماء لسان الحمل لانه مع ما يسكن العطش
يحبس الدم والغذاء فح بعض نيمبرشت لانه مع ما يغذو غذاء كثيرا يلحج بلزوجته
في المواضع المتفرقة والمنصدعة ويبقى لابثا فيها بمنزلة الضماد وقد ذر عليه دم
الاخوين وكهربا وكزبرة يابسة او لحم جدي لانه افضل انهضاما مع ما فيه من
اليبس طبخ بالجاورس ورق لسان الحمل وكزبرة وزرور وليزيد يبسه وتخفيفه

على ان اللحوم واجب لانها تزيد في غذاء الدم الا ان يقع افراط
في النفث فيخاف الضعف فيتدارك باللحوم وربما احتيج في الاستفراغ
ان كان النفث من انفتاق عرق بسبب الامتلاء الى ترك
الغذاء والصبر على الجوع ثلثة ايام او اكثر ثقة بما سلف اذا لم يظهر
سقوط القوة لئلا يزيد الدم بالغذاء والنقل الطفها مطبوخا ونشا
غذاء جيد لما يتولد منه دم يميل الى البرد وفيه مع ذلك قبض ولزوجة
وتبريد وتسكين للهيب وشرب عصارة منها بالسكر نافع وكذلك
مضغها وابتلاع مائها ولسان الحمل بالكزبرة او ماء الشعير وقد يطبخ
فيه لزيادة التبريد والتغليظ عناب وعدس ولسان الحمل بالكزبرة
وقد ذر عليه دم الاخوين

العلق

العلق الناشب في الحلق يجب الاحتراز عن
المياه التي يظن انها عالقة لاحتياطها ظاهرا بما كانت صغيرة جدا
لا يبصرها المتأمل فلا يشرب ذلك الماء الا من وراء فدام وهو ما
يوضع على فم الابريق ليتصفى به ما فيه لانه يمنع من دخول العلق في
الحلق فان لم يراع ذلك ولم يفطن بها ولم يحترز عنها لصغرها و
خفائها وشربت مع الماء وتعلقت بالحلق كبرت جثتها من طول
الايام بامتصاص الدم فيعرض منها نفث دم رقيق لانها انما تمتص
الدم من نواحي الجلد والمتصل بها من العروق اطرافها الدقاق و
الدم الحاصل ارق لانه انما يغذيها القريب من الهضم الرابع واذا امتصت
العلق به انتفخت ببعضه وترك الباقي فيخرج بالنفث ويعرض
غم وكرب لوصول عفونتها وسميتها الى القلب مع المواد المستنشق
واما اذا كان تعلقها باسافل المري يكون الكرب المعدي اكثر والغشي اكثر
لقربها من القلب ويكون خروج الدم قيا لا نفثا

العلاج

العلاج يفتح الفم
قبالة الشمس حتى يقع الشعاع في الحلق فان ظهرت للبصر اخرجت
بالاصبع ان كانت قريبة او اخذت بالكلبتين ان لم يصل الاصبع
اليها وهي آلة شبيهة بكلبتي النهام طويلة العنق على طرفيها فيها مثل
فلقتين مقعرين جوانبها مضرسة كاسنان المنشار واذا اخذت
بالآلة جذبت برفق مع توق من ان ينقطع ويبقى راسها في
الموضع فيؤذي ويورث ورما وقيحا وقروحا رديئة لانها تسبب

الفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفى ما فيه والفدام بالفتح والتشديد مثله

فيهام

الغضب والاضطراب تحمي وتجذ سعتبها وتنزل بعد الانقطاع الى
المعدة وتورث الكرب والتهيج وقذف الدم وان لم تظهر العلق للبصر
تغرغر بالخل والخردل مع قليل ملح لانها يلذعها فتترك الموضع وتحرك
الى الخارج لسخونة الداخل او تغرغر بماء البصل لانه لذاع تخرج او
يحقن الشونيز والخردل ويسقيان في الفم حتى يصلان الى العلق وربما
على جلدها فيحدث فيها اللذع والحرقة فان لم يسقط بعد الشد يزاد خل
العليل الحمام واطيل المقام فيه متدثرا بكثرة . الثياب لشدة الكرب
من شدة الحر ثم يقرب من الفم قطعة ثلج فيتحرك اليها العلقة لبردها
وتترك الموضع الذي قد تعلقت به هربا من الاذية بحرارة الشديدة الحارة
المرتفعة اليها من الباطن وربما قربت لذلك الى الفم فاخذت باليد و
يحاول كذلك الى الفم فاجذب باليد وربما خرجت بنفسها من الفم
فان بقي بعد سقوطها نفث الدم بسبب جراحة احدثتها في المكان
الذي تعلقت به تغرغر بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسماق وغيرها
مما يحبس الدم في الحلق الجلنار وثمر ودم الاخوين مسحوقة كالغبار يلطخ
على موضع النزف ومن اجود الحيل ان يمسك العليل في الفم ويضع على
شفتيه فيميل العلق اليه المحتباله اللقمة والشوك ينشب في الحلق ان لم يخرج
الشوك من الموضع الذي نشب به يشرب الماء لانه يدفعه الى اسفل فظله
وترطيبه وازلاقه الموضع الذي نشب به واكل اللقم الكبار فانها
لما تاخذ فضاء الحلق والمري بالتمام ويمر عليه يقلع الشوك من مكانه
والقيء بعد الطعام المالي لانه ايضا يقلعه بمرور الطعام المستفرغ المالي
عليه ادخل العليل الحمام ليسترخي الموضع فيقلع الشوك في مغرزه
ويخرج بسهولة ويسقى من الزيت لذلك مرات ثم يبلع لقمة كبيرة مالية
لفضاء الحلق والمري من لحم لانه ذو الياف صلبة لا تنقطع بسهولة
او من تين لانه لزج علك لا ينقطع بسهولة قد ربط بخيط ابريسم وثيق
فاذا حاذاها الشوك جذب الى خارج بسرعة وقوة فكثيرا ما ينقلع الشوك
بذلك اما عند البلع او عند الجذب ومما جرب عنا ان تربط اسفنجة بخيط
قوي وتبلع فاذا جاوزت الاسفنجة الشوك تشرب عليها ماء حتى
تنشف الماء وتربو ثم تجذب بسرعة فانها اذا شربت الماء وانتفخت

به ملاقات فضاء الحلق والمري وقلعت الناشب عند مرورها عليه
من غرقا في الماء يعلق شكه حتى يخرج منه الماء ثم يشرب شراب
سكنجبين قد طبخ فيه فلفل فانه ينقيه ويقطع الرطوبات الغريبة التي
حصلت في رئته ومعدته ويخففها ويغذي بحسو الحنطة ليصلح مزاج الرئة
امراض الصدر والرئة علامات امزجتها علامات الحرارة عظم النفس بان
يتبسط معه اعضاء النفس في الجهات كلها انبساطا وافرا لينال هواء
كثيرا جدا فوق المعتدل وذلك لان عند الحرارة المفرطة تشتد الحاجة
الى النطفية والتطفية انما تكون باستنشاق الهواء البارد وحرارة
اي حرارة النفس لما يحس الهواء المستنشق بسخونتها ولما تختلط به الحرارة
دخانية كثيرة واستراحته بالنسيم البارد وعلامات البرودة صغر النفس
وهو مقابل لعظمه وانما توجبه البرودة لانها توجب ضعف القوة ولانها
توجب صلابة الآلة بما يلزمها من القبض والتكثيف ولانها توجب
قلة الحاجة الى الهواء البارد وكل هذه توجب الصغر والانتفاع بالهواء
الحار علامات اليبوسة خشونة الصوت لانتفاء الرطوبة المملسة للحنجرة
والقصبة فيجتمع اجزاؤها لقرورة لهاء ويلزمه التفرق في الموضع
الذي يجتمع منه ويحدث الخشونة وقلة الفضول المندفعة عنها علامات
الرطوبة الحرقرة لكثرة الرطوبات فتزاحم الهواء الداخل والخارج ويحدث
بانتقاصه عنها ذلك الصوت وكثرة الفضول لكثرة تولدها والثقل دليل
المادة في الجميع والانتقال اي انتقال النفس واو الوجع مع دليل
الريح لان الريح من شانه الحركة والانتقال لانه يروم الانفصال عن الحاجز
والحركة الى محلها الطبيعي واما الخفة فلخلوها عن الاعراض الارضية والنفث
بالخفيف من السعال ودليل قرب المادة من اعالي القصبة وبالقوي
منه ودليل بعدها وغوصها في اسفل القصبة وقد مر بيان ذلك ذات الجنب
وذات الرئة اما ذات الرئة فورم حار عن مادة حارة في الاصل وهو دم
او صفراء او حارة بالعفونة وهو بلغم مالح عفن واما قيده بالمالح لانه
اسهل نفوذا لحدته واشد تخففا وهذا الورم يلزمه ثقل في الصدر احتباس
المادة في عضو مرتفع هنا من الجوهر مثل الغشاء الذي قد علق عليه تجذب
الرئة ثقل الورم الى اسفل ويحس بذلك مبدأ تعلقها في طرفه المتصل

تحليل

امراض الصدر والرئة

الخفة

ذات الجنب وذات الرئة

علامات الرئة

وشاب النفس الصوت من كثرة الاسرع وثقل النفس مفرطا كسب خشونة وعلامة كثرة الفضول

اللقمة والشوك الناشب في الحلق

بالصلب وذلك لتمدده الى اسفل لاجل رجحان الرئة وثقلها وهو فضاء
الصدر فلذلك يحس بالثقل هناك وضيق نفس لضيق مسالك الهواء
بالورم وحرارة في النفس لما يسخن الهواء في الرئة لسخونة المادة العفنة
وباختلاط الابخرة الحارة المنفصلة من المادة العفنة وبطول لقاءه في
الرئة لضيق مسالكها وبسخونة القلب لاشتعاله بسبب الحمى وحرارة
الورم وقلة وصول الهواء البارد اليه وقد يرجع نفسه من الصدر الى الصلب
لانجذاب الغشاء المستبطن للصدر بسبب ثقل الرئة الى اسفل وهذا
الغشاء متصل من قدام بالقص ومن خلف بالصلب ويعرض له الوجع
بسبب التمدد وامتناع الاضطجاع الا على الظهر لان الرئة عند الاضطجاع على
الجنب يميل بثقلها الى اسفل ان كان الورم في ذلك الجانب منها حركة
هناك فضاء ما واسع ما بين الجنبين ويثقل لثقلها كثيرا ويقع الطرف
الآخر عليه وينضغط ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤها وتنسد مسالك الهواء
فيها وان كان الاضطجاع على الجانب الغير الوارم يصير الجانب الوارم
معلقا ويثقل لثقلها كثيرا يلزم ذلك ما يلزم من القسم الاول ولا كذلك
اذا كان الاضطجاع على الظهر لان الفضاء الذي بين القص والصلب
ضيق فيتكي الرئة بفضيها على الصلب ولا يثقل ولا ينضغط واما
الاضطجاع على البطن فانه يلزمه ان يكون الانف ملاقيا للارض فيحتاج
الى رفع الراس لاجل التنفس ويلزم ذلك ضيق النفس باعوجاج
القصبة وحمى حادة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب
بسبب قرب العضو المتورم وشدة تضييقه لمسالك الهواء وانتفاخ
الوجنة واحمرارها بسبب ما يتصعد اليها من الابخرة الحارة الكثيرة
الغليظة اما حرارتها فلسخونة المادة التي ينفصل منها ولمجاورتها
للقلب واما كثرتها فلان الرئة في نفسها عضو كثير الرطوبة جدا ومادة
البخار هي الرطوبة واما غلظها فلغلظ الرطوبات الموجودة في الرئة و
لزوجتها وهذه الابخرة اذا تصاعدت الى الوجنة فبسبب الحرارة
وكثرتها وتلبث فيها لغلظها ولزوجتها وكثرتها فتورم فيها حمرة
شديدة مع ان تلك الابخرة تكون ايضا حمراء اذا كان الورم دمويا
او صفراويا فظاهر واما اذا كان بلغميا فلان البلغم اذا تعفن صار احمر

ولذلك يكون البول في الحمى البلغمية احمر اقتم وان هذه الابخرة ايضا
تقرب الدم الذي في الوجنة وترققه لحرارتها فينتشر في الظاهر ويظهر
لونه وينتفخ الوجنة لذلك ايضا ونبض موجي لان فرط رطوبة العضو الوارم
يوجب لين الشريان بالمجاورة وبما يقع عنها ابخرة كثيرة رطبة فيقبل
تمدده وثقل الورم وقربه من القلب يوجبان ضعف القوة عن
بسط الشريان دفعة فيتحرك شيئا بعد شيء وسبات لكثرة ارتفاع
الابخرة الرطبة الى الدماغ فيغلظ الروح وتمنعه من الخروج الى الظاهر
وترطب الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض وتسد
مسالك الروح وانتفاخ العينين وغلظ الجفن لكثرة ارتفاع الابخرة
الرطبة المتصعدة اليها وشدة قبولها لها لسخافة جفنيهما وهو قاتل في
سبعة ايام اما قتله فلامور احدها ضعف تاثير الدواء لانه ان
استعمل من خارج لم يصل قوته الى الرئة لانفصالها بحجمها عن جرم الصدر الا
عند الانبساط التام وهو ههنا مفقود ومع ذلك فان الجلد والعضل
والعظام والغشاء حائلة بينهما فلا ينفذ اليها الا اجزاء لطيفة قليلة
من الدواء لا تقدر على شيء وان استعمل من داخل فوصوله اليها
اما من طريق المعدة وهو بعيد جدا لا يمكن ان يبلغ اليها الا وقد
ضعفت قوته جدا واما من طريق القصبة على سبيل الترشح من المري
وهو ايضا يكون ضعيفا حيث لا يصل اليها من هذا الطريق الا الاجزاء
اللطيفة وثانيها دوام حركة الرئة وهي مانعة من النضج وثالثها ان
الرئة اذا ساء مزاجها لم تصلح الهواء النافذ منها الى القلب فلا يستعد
لان يصير روحا فينقص الروح والقوة ورابعها ان هذا المرض يكثر به
الاضرار بالقلب لتسخينه بالمجاورة ولضغطه له وتسديده مسالك
الهواء فيشتعل القلب والروح لذلك واما قتله في سبعة ايام فلكثرة
اضراره بالقلب لقربه منه والقلب لا يحتمل اكثر من هذه المدة وربما
قتل في الرابع ان كان الاضرار اشد وقد يتحلل مادته اما بالتبخير و
بالنفث وقد ينتقل الى ذات الجنب اذا كانت الطبيعة قوية على دفع
المادة من الاشرف الى الاخس والمادة حادة لطيفة وهو اسلم من
العكس اي من انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة بان تقبل الرئة

المادة التي تندفع اليها من ذات الجنب بالنضج ولا يجيد نفثها لعجز القوة او لغلظ المادة فيحتبس فيها ويتورم وانما كان الاول اسلم من الثاني لان الرئة اشرف واقرب الى القلب واقل صبرا على ما يعرض لها وهي سريعة التقيح والتأكل واذا تقيحت لم يكن برؤها وهي ابعد من مورد الدواء ويقع فينتقل الى البرسام اذا كانت المادة حارة حرارة سهلة النضج يرتفع الى الدماغ وينفذ فيه او في جرم الحجب فان جاوزت الاسبوع اي اليوم السابع انتقل الى التقيح والسل بسبب ذلك ان الآفة في ذات الرئة قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب فيكون بحرانها في نصف مدة بحران ذات الجنب كما ان بحران الحرقة لقربها من القلب في نصف مدة بحران الغب لبعد مادته منه وبحران ذات الجنب في اربعة عشر يوما لانه من الامراض الحادة بقول مطلق وبحرانها لا ينتهي وهذه المدة فبحران ذات الرئة يكون في سبعة ايام فاذا لم تنق مادتها بالنفث في هذه المدة الى الانفجار وانصباب القيح الى فضاء الصدر لان دفعه الى خارج اسهل وهذا هو المراد بالتقيح هاهنا فان التقيح يقال على استحالة المادة قيحا كيف كان ويقال على امتلاء فضاء الصدر من القيح ويمكن ان يراد بالتقيح هنا المعنى الاول فان المادة اذا لم تنق من الرئة بالنفث في هذه المدة اجتمعت وتعفنت وتقيحت وآلت الامر الى الانفجار والسل والورم البلغمي يجاوز في الدعوى بكثرة الرطوبة لا يرطب الاعضاء المجاورة للرئة بسبب كثرة البلغم فيها وقلة الحرارة المحللة وكثرة الثقل لكثرة مقدار المادة المورمة وقلة الحرارة الموجبة للخفة ولان البلغم يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل العضو المتورم فيثقل حملها وكثرة النبات للادخنة في الدعوى فانه بحرارته يوجب خروج الروح الى الظاهر وقلة الحمرة في الوجه لان مادة البلغم لا يكون كثير الحرارة حتى يذيب دم الوجه فينتشر في الظاهر ولا يحمر لان الحمرة انما عرضت له من العفونة بخلاف الدم فانه احمر بالذات فلا يستعد للسخونة والعفونة كالاخلاط الحادة بالذات ولا يكون الحرارة الحادثة من عفونته شديدة ولذلك يكون البلغمي مع ضعف الحرارة واما ذات الجنب فهي حمى مخصوصة وربما على سبيل الترادف

والعفونة ... ضعيف الحرارة

واما ذات الجنب

كما هو المفهوم من كلام الشيخ وهو ورم حار اما في العضلات الباطنة او في الحجاب المستبطن للاضلاع واما في الحجاب الحاجز بين آلات التنفس وآلات الغذاء وهو اي الورم الذي في هذا الحجاب الحاجز هو ذات الجنب الخالص عند الشيخ واما ورم حار في الحجاب الخارج المجلل للاضلاع او في العضلات الخارجة فيظهر الورم في الحس لكونه في الاعضاء الظاهرة يمكن ادراكه بالبصر واللمس ومادته اي مادة هذا الورم في الاكثر صفراء او دم صفراوي وقلما يكون هذا الورم عن بلغم بخلاف ذات الرئة فانه في الاكثر يكون عن بلغم لسخافة هذا الموضع وتخلخل تخلخل ذلك الموضع اي الرئة والعضو العصبي لا ينفذ فيه الا المواد الرقيقة الحادة النفاذة مثل الصفراء والدم الصفراوي الا نادرا فانه قد ينفذ فيه البلغم ويورم اذا كان ذلك البلغم قد احتد ورق جدا بالعفونة وهذا الحكم في الاغشية والحجاب واما العضلات فالسبب فيها ان حصول المادة الغليظة مثل البلغم والسوداء يقل فيها اما بطريق التكون فلانها اعضاء عصبانية ومع ذلك مجاورة للقلب وحرارة القلب منافية لتولد مثل هذه المادة وايضا المواد انما تنصب اليها بعد مرور ها على اعضاء كثيرة فلا يمكن ان يتولد منها فيها بلغم او سوداء واما بطريق الانتقال فلان المادة الغليظة لا يمكن ان تنزل من الرأس اليها لضيق المنافذ ولا ان تصعد من تحت لان صفاقة الحجاب يمنع من ذلك واما الرئة فانها لتخلخلها وسخافة جوهرها قلما يحتبس فيها الا الخلط الرقيق اللطيف ويلزمه اي الورم حمى حادة لقربه من القلب وشدة حرارة المادة فيسري العفونة منه الى القلب ثم منه الى سائر البدن وقوله لقربه من القلب ليس علة لنفس الحمى اذ كل ورم باطني يلزمه الحمى بل لحدتها فان الورم اذا كان مجاورا للقلب كان اشتعال الحرارة المتعفنة منه اليه على الدوام لم يكن له فترة فيكون الحمى احد واشد حرارة ووجع ناخس وهو الذي يحس منه في العضو نخس ومن خواصه انه يسقط على العضو ان العضو حتى من عنا من او عليه عنا فيتمدد ذلك الغشاء عرضا ويختلف حاله في النخس اما ان كان في الغشاء فلانه بسيط هو عليه متشابه الاجزاء في الصلابة واللين والحركة واما ان كان

في العضل فلان جنسها غير متشابه الاجزاء لانها مركبة من العصب والرباط
واللحم والرباط عديم الحس واللحم اقوى حسا من العصب فيختلف
حال انفعال الملبس عليها وتحته ونبض منشاري لان الورم اذا
كان في الاعضاء العصبية كان موجبا للنبض المنشاري وخصوصا
ان كان ذلك العضو بالقرب من القلب لان انفعال الاجزاء
العصبية التي في غشاء الشريان يكون اكثر فيكون انجذاب تلك
الاجزاء التي في غشاء الشريان عند الورم لا محالة اكثر وذلك يوجب
لاختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط وفي المقدار وسعال
يابس في الابتداء لما يتاذى الرئة بمزاحمة الورم لها واضراره لها
بسوء المزاج فيتحرك لدفع المؤذي ولا يندفع شيء بالنفث فلا
يخرج الا شيء من مادة الورم ثم ينفث اذا نضجت المادة
واندفعت اليها واذا كان اشتداد الوجع عند التنفس والاستنشاق
فالورم في العضلات الباسطة فعندما يتحرك يزيد الالم فيها وان
كان اشتداده عند رد النفس فهو في العضلات القابضة فيزيد
الالم عند حركتها ويكون التمدد في الدموي اكثر لكثرة مقدار الورم و
النخس في الصفراوي اقوى لقوة نفوذ الصفراء وشدة لذعها ولون
النفث الحادث قبل كمال النضج يدل على المادة المورمة لانه
يكون من الرشح فيكون على لون المادة واما النفث الذي يكون في
الانتهاء وبعد كمال النضج فيكون ابيض والاحمر من النفث دموي
والاصفر صفراوي والاسقر وهو الاصفر المائل الى قليل حمرة لاجتماعهما
والاسود ان لم يكن من خارج ما يسوده كالدخان فسوداوي واشتداد
نوائب الحمى يدل على المادة ايضا فان كان غبا فصفراوي وان كان
كل يوم فبلغمي وان كان ربعا فسوداوي واذا لم تحل ذات الجنب
في اربعة عشر يوما فقد جمعت وتقيحت لان منتهى الامراض المادة
بقول مطلق ولا سيما ونحوها من الرابع عشر وان لم تحل مادتها
لتحلل الخفي ولم تنتق بالنفث في هذه المدة آل الى الجمع والتقيح
لان مآل الورم اما التحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة لكن
الصلابة في ذات الجنب مما تقل لانها انما تحدث اذا لم تقو القوة

من ذلك العضو بالاجزاء العصبية

عن تحليل المادة لغلظها ولا على انضاجها وجمعها لذلك او لضعف
في القوة فيتحلل لطيفها ويبقى كثيفها وتصلب ومادة ذات
الجنب لطيفة وتحليلها انما يكون في مدة مديدة وغلظة المرض المحلل
لذلك فالحاصل ان مادة ذات الجنب اذا لم تتحلل في اربعة عشر
يوما دل على انها جمعت وتقيحت وتقيحها الى اقصى انتهائها فيما لا يتأخر
عن اليوم الرابع عشر لكن الانفجار الذي يلزم التقيح قد يكون في
الرابع عشر وقد يكون بعده وانما كان الانفجار لازما للتقيح
لان المادة اذا استحالت قيحا ابت الطبيعة من الانتفاع بها
وهي في نفسها ضارة فيهتم بدفعها بان تخرق موضعا فيخرج
منه وتندفع واندفاعها في الاكثر يكون بالنفث بان تندفع
الى فضاء الصدر ومنه الى الرئة واذا اندفعت الى فضاء الصدر
فان كانت شديدة الرداءة والقوة ضعيفة قتل بسرعة بالخنق وان
لم تكن شديدة الرداءة وكانت القوة قوية حصل النقاء بسرعة
واذا لم ينق القيح لضعف في القوة مع قلة رداءته في اربعين يوما
من حين الانفجار الى فضاء الصدر آل الى السل لان جرم الرئة للينه
وسخافته لا يحتمل ملاقاة المدة المتعفنة الحادة اللذاعة فهذه المدة
من غير ان ينضج والعدة في نقيتها على الاستقرار ويعرف ابتداء
الجمع بشدة الاعراض من الوجع والحمى والسعال والسهر وخشونة اللسان
والعطش وذلك لاجتماع حرارة طبخ المادة المجتمعة مع حرارة الحمى
والزيادة حجمها وتمديدها بسبب الغليان الحادث من الطبخ ويعرف
تمامه اي تمام الجمع بسكون الحمى والوجع لزوال الموجب لاشتدادهما
وهو الطبخ لان المادة اذا اجتمعت لا بد لها من ان تنضج ليتقيح ويعرف
الانفجار بحدوث نافض للذع المادة ما تجري عليه من الاعضاء
الحساسة كالحجاب فينتفض ويبرد لدفعها بسبب المزاج المختلف
واستفراغ النبض وتموجه لما ينتفع الشريان ويترطب بنفس المدة
الخارجة من مكان الورم الى تجاويفها وربما عرض بعد النافض حمى بحرارة
بسبب لذع المدة وحدتها وحدة ما ينفصل عنها من الاجزاء واذا
عرضت علامات ما ذكر مثل ضيق النفس وشدة الحمى والوجع وسقوط

الشهوة والسهر بعد علامات جودة في النفث وغيره والقوة مع هذه
العلامات الهائلة تكون قوية فذلك اي عروض هذه العلامات للجمع
على ما ذكر واذل الاشياء على النضج والوقت اي وقت المرض من الابتداء
والتزيد والانتهاء والانحطاط وعلى السلامة والعطب هو النفث في
ذات الرئة وذات الجنب اما على النضج فلانه منفصل من نفس مادة
المرض ومن نفس العضو المأوف من غير وسائط واما على الوقت فلانه
اذا لم يكن نفث او كان النفث رقيقا او قليلا فهو الابتداء واذا زاد
النفث واخذ من الرقة الى الخثورة ومن العسر الى السهولة ومن الحمرة
الى الصفرة المناسبة للحمرة فهو التزيد واذا كان سهلا نضيجا كثيرا فهو الانتهاء
واذا اخذ ينقص مع ذلك القوام وتلك السهولة فهو الانحطاط واما على
السلامة والعطب فلانه يدل على رداءة المادة وعدمها وعلى حال القوة
ولا بد ان يبتني على السلامة والعطب على ذلك وافضل النفث اسهله وهو
ان لا يحتاج في خروجه الى سعال قوي شديد وانما كان هذا افضل لانه يدل
على قوة القوة ومطاوعة المادة للخروج بسبب النضج الكامل فانها ان
كانت غليظة تعيي بها الطبيعة ولا تقدر على اخراجها الا بالسعال الشديد لانها
لا تخرج الا بحركة قوية وان كانت رقيقة تحتاج الطبيعة في اخراجها
الى حركة قوية ايضا لان رقتها تدخل في خلل العضو ولا تخرج بسهولة
وان كانت لزجة تشبثت بما يلاقيه من الاعضاء ولا ينفصل عنه الا بعسر و
اغزره اي اكثره بالنسبة الى ما تقتضيه مقدار المادة الموجودة وذلك لانه
يدل على نضج المادة واستيلاء الطبيعة على دفعها والنضج وهو الابيض لان
الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة وفعلها التشبيه بالاعضاء ولونها ابيض
وهذا التشبيه ليس مقصودا بالذات بل المقصود في النضج هو احالة المادة
الى هيئة يسهل معها اندفاعها وهذه المشابهة لازمة لتلك الهيئة وما يقبل
من ان يه حدب بسبب ما يحدث فيه من الطبخ زبدية والزبدية يلزمها
بياض اللون فيه شيء لان البياض لو كان من الزبدية وهي انما تحدث
من اشتباك الهواء بالرطوبة لما كانت المدة النضيجة ترسب في قعر الماء
لان الهواء الذي فيها يمنعها من ذلك والاملس وهو الذي يكون سطحه مستويا
لا خشونة فيه لان الخشونة انما تحدث اذا كانت اجزاء المادة مختلفة و

وذلك لا يكون مع النضج التام لانه يجعل المادة متشابهة الاجزاء المستوي
وهو الذي يكون مستوي الاجزاء في القوام واللون لان ذلك يدل على
ان اجزاء المادة كلها قبلت النضج قبولا واحدا ولم يستعص البعض
منها على القوة الذي لا لزوجة له لانه يدل على كمال النضج اذ المراد
بالنضج هو تعديل قوام المادة وجعلها بحال يسهل اندفاعها وانما يصير
كذلك اذا لم يكن فيها لزوجة تتشبث بها بالاعضاء واذا حصل النفث
في اليوم الاول توقع النضج في الرابع والبحران في السابع وذلك لان
ابتداء النفث في الاول وان لم يظهر فيه نضج لكنه انما يحصل عن نضج ما يكون
بسبب قوة الطبيعة وصلاحية المادة للاندفاع قبل النضج التام واذا شرعت
الطبيعة في النضج من اليوم الاول كان استيلاؤها على المادة شديدا فيكون
الانتهاء في اقصر المبادئ وهو الرابع والبحران في ضعف هذه المدة لان
ما بين ابتداء النضج ويوم الانتهاء ينبغي ان يكون مساويا لما بين يوم
الانتهاء والبحران فيكون البحران في السابع لان الرابع عين الاولين
متصلان وان حصل النفث في اليوم الثالث او الرابع ولم ينضج
في الرابع لان النضج لم يمكن ان يتم في يوم او يومين مع ان الطبيعة
تكون فيها ضعف ما او في المادة عصيان ما واذا ظهر النفث في
الاول نضج في السابع وكان في الحادي عشر او في الرابع عشر بحسب قرب
النفث من النضج فكلما كان نضجه اقرب كان بحرانه اسرع وان تاخر
النفث الى ما بعد الرابع مع سلامة الاعراض من قوة القوة واعتدال
الشهوة وكون النوم والنفس على ما ينبغي فالمرض طويل لان نضجه يكون
بعد زمان لعصيان المادة وينقضي في الاربعين او الستين لكن سلامة
الاعراض تدل على قوة الطبيعة فيمتد المرض سالما الى وقت البحران و
ان تاخر النفث الى ما بعد الرابع مع رداءتها اي رداءة الاعراض
فهو دليل الموت لان تاخره يدل على غلظ المادة وعصيانها على القوة
وان نضجها يكون بعد زمان ورداءة الاعراض تدل على ضعف القوة
وانها لا تمتد سالمة الى ذلك الوقت بل تخمد قبل ذلك وتهلك العليل
واذا استعجل النفث وكان نضيجا فلا تخف من اشتداد الاعراض و
اعتمد على القوة فان وجدتها قوية فانها تدفع المادة النضيجة بسهولة

وسرعة والنفث الرديء هو الاحمر لانه وان كان الدم والدم افضل الاخلاط
واقبلها للنضج لكن يدل على ضعف القوة وقصور فعلها والكائنات
الحارة مما لطف للبياض التابع للنضج لان النضج وان لم يمكن ان يكمل
في يوم او يومين لابد وان يظهر منه اثر في هذه المدة لو كانت القوة
قوية مع ان المادة في نفسها قابلة للنضج والاصفر لانه يدل على ضعف
القوة وعلى انه من خلط لذاع والابيض الكدر لانه يدل على عدم غلبة حادة
علت فيه حرارة ناشية مع ضعف القوة عن النضج ولا يدل هذا
البياض على النضج لانه لو كان للنضج لم يكن معه لزوجة وغلظ المادة
وعصيانها على النضج مع ضعف القوة يدل على ان المرض يطول
ويقل احتمال القوة له والاسود لانه يدل على شدة احتراق المادة و
خصوصا المنتن منه لانه يدل على شدة عفونة المادة وهذا انما يكون
عند ضعف الحرارة الغريزية وغلبة الحرارة الغريبة والمستدير وهو
المندمج كالحب وانما يكون لغلظ المادة وقلة حرارة غريبة قوية عاقدة
له فانها لو لم تكن قوية جدا لم يقو على ان يعقد البلغم حتى يصير كالحب
وغلظ المادة مع الحرارة العاقدة يكون رديا والاخضر لانه انما يكون
لجمود وانطفاء شديد للحرارة الغريزية او احتراق لشدة استيلاء الحرارة
الغريبة **العلاج** التدبير المشترك لذات الرية والجنب هو الفصد العلاج
لانه يقلل المادة ويحركها الى خلاف موضع الورم فيبطل حركتها الى
جهته واستفراغ الخلط الغالب بعد الفصد بالادوية التي لا يكون لها
حادة شديدة التحريك للمادة لان المادة اذا قلت بالفصد لا يخشى
من تحريكها الخفيف وتليين الطبيعة بالفتل اللينة المتخذة من مثل
البنفسج والشاولب الخيارشنبر والسكر الاحمر او الحقن اللينة المتخذة
من البنفسج واصل السوس والسبستان والبرسياوشان وبزر
الخطمي مع الترنجبين ولب الخيارشنبر ودهن اللوز والحقن خير من
المسهلات لانه كاف فيما اي في المسهلات من تحريك المادة الى
القلب لان المسهل يحرك المواد تحريكا شديدا او يهيجها فيخاف ان
يتوجه شيء منها الى القلب واما الحقن اللينة فانها تدفع ما في الامعاء
اولا بما فيها من القوة المسهلة ثم تجذب البواقي مع الاعا

لضرورة الخلاء من غير ان يصل غائلة الادوية الى القلب والكبد وغير
ذلك وان كان تحريك المواد بالمسهل مخوفا في هذه الامراض اكثر مما في
غيرها لان موادها قريبة جدا من القلب فيخاف عند تحريكها ان يتوجه
شيء منها الى القلب بخلاف غيرها من الامراض الاخرية كل ما فيه تليين
لالات التنفس وللمادة المورمة وانضاج وتنفيث وتنقية مع
تبريد كماء الشعير المقشر المطبوخ جيدا حتى يحصل له قوام غليظ ان
كانت الاعراض خفيفة فانه مع ما فيه من الفوائد المذكورة مغذ لانه
يغذو غذاء يسيرا وان كانت الاعراض مضطربة بسبب شدة حدة
المرض اقتصر على ماء الشعير الرقيق بشراب البنفسج لان ماء الشعير
اذا استعمل وحده فعن الاكثر يحمض ويفسد في المعدة مع ان شراب
البنفسج ملين منفث منضج او ماء الشعير المدبر وهو ان يخلط منق ٢
ماء الشعير بالمغلي المار او طبيخ العناب والسبستان وبزر
الخبازي وبزر الخطمي وعرق السوس بشراب بنفسج مبردا عند قوة
العطش لبعض البرد الفعل على تسكين العطش وفاترا عند عدمه
لان الفاتر اعون على النضج والتليين والتنفيث وفي اوقات
اشتداد العطش ماء [illegible] فانه يقطع العطش من طريق انهما
رطبة رطوبة معتدلة باردة اكثر من مزاج بدن الانسان مستحلب
فيه بزرقطونا فانه يبرد ويرطب ويلين وفيه مع ذلك جلاء وعلى شراب ويلين ١٢
بنفسج وحده او مع شراب نيلوفر فانه اكثر ترطيبا من البنفسج وهو برد
شديد التطفية مبردا لما ذكر ويستعمل معه اي مع هذا التدبير المطفي
كلعاب بزر البقلة لانه يبرد تبريدا شديدا وهو انفع الاشياء كلها
لمن يجد لهيبا وتوقدا في المعدة طلاء وشربا وتمضمضا فلذلك
يسكن العطش لكن ينبغي ان لا يشرب منه لما فيه من القبض
والتكثيف وشراب و يخلط مع السكر ليصلح السكر ما فيه من القبض
والتكثيف وشراب الرمان الاملسي عند العطش بماء لسان الثور
او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب حب السفرجل او شراب
العناب وشراب النيلوفر وان كانت المادة رقيقة لا تندفع بالنفث
فشراب الخشخاش وشراب العناب او مغلي من خشخاش وعناب وسبستان

على بعض الاشربة المغلظة وانما لا يعطى الخشخاش وحده لانه يبلد المادة
فتبقى ايكى ضرر ذلك يحتمل السكر وان كان مع ذلك الورم اسهال
مفرط وهو ردى جدا لانه يضعف القوة عن النضج والتنفث
ويمنع من الفصد والاسهال الصناعي لئلا يزداد الضعف فشراب
الاس وشراب الرمان الامليسي وشراب الصندل او ماء الشعير
المحمص وهو الذي يقشر شعيره اولا ثم يحمص ثم يطبخ ويتخذ منه ماء الشعير
بشراب الاس بالغ وماء الطبيخ الصندلي او الشعير بالسكر عند افراط
الحرارة والعطش جيد لانه قوي الترطيب والتلطيف ومنه مع ذلك
جلاء وقد يحتاج الى شراب الاجاص لفرط الصفراء وحرف
استحالة الاشربة الحلوة اليها جلا وتبعا وان كانت مبردة وشراب
النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل صفراء لان برد النيلوفر في الدرجة
الثانية ورطوبته في الثانية وهو اي شراب شديد التلطيف مع فرط
برودته وشديد اللطيفة الاغذية ماء الشعير بالسكر او ببعض الاشربة اللطيفة
المذكورة او لباب خبز مرضوض في ماء بارد مع السكر او بشراب
نيلوفر او حسو لوز وسكر او اسفاناخ او خبازي او ملوخية مطبوخة
ان كانت الشهوة قوية لا شهوة ساقطة وثقل المعدة ولا
تزيد في مادة المرض او مرقة الفروج بالشعير المقشر عند شدة الضعف
ويجب ان يعتني بالقوة في هذين المرضين اكثر من سائر الامراض
لحاجتها مع مقاساة المرض الى القوة على التنفث لان المادة لا تخرج
بنفسها بالتنفث بل يحتاج في اخراجها الى قوة قوية من الدافعة
الطبيعية والادوية وذلك انما يكون بالتغذية وتكثير الغذاء يكثر
مادة المرض لانه يكثر المواد في البدن فتضعف تصرف الطبيعة
لضعفها من مقاساة المرض فيستحيل بعض من تلك المواد الى مادة
لاستيلائها على حالة عجز من المواد الى شيء منها سيما اذا كانت
الطبيعة ضعيفة فيجرا اي تكثير الغذاء لذلك فيجب ان تقدر الغذاء
بحسب الاهم من تقوية القوة وتقليل مادة المرض الادوية الموضعية
ضماد في الابتداء ضمد ابيض مغسول لان بالغسل ينظف من كل ما فيه
من الجواهر الردية ودهن بنفسج مفتر فانه يلين ويسكن الوجع

وبعده ضماد منضج من خطمي وبزر كتان وشمع احمر بحيث يوضع تحت
الثدي لينضج به ويدخل الى قصبة الرية على كمال القوة لب بزر قرع
ولب بزر خيار وبزر خشخاش مكلف درهم لوز حلو مقشر نشاستج ورب
رب سوس نصف درهم يعجن بشراب الرمان الامليسي ويجعل حبا
او يضاف هذه الادوية الى مقدار كثير من شراب الرمان الامليسي
ويجعل كاللعوق ويستعمل فانه منضج خالص معين على النفث
الادوية المسهلة بعد كمال النضج لب خيار شنبر خمسة عشر درهما مع عناب
درهما شراب بنفسج ونصف درهم ودهن لوز حلو آخر اقوى منه
اجاص كبار خمسة عشر عددا وعناب وشمش حلو سبستان مكلف خمسة
عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات زهر بنفسج سبع زهرات يطبخ
على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وعشرين درهما شراب بنفسج او
عوض الخيار شنبر ترنجبين او شيرخشت اذا لم يكن المقصود اسهالا
قويا آخر سبستان عناب مكلف عشرين حبة اجاص كبار خمسة حبات
زهر بنفسج سنا مكلف ستة دراهم يطبخ ويصفى على عشرين درهما شراب
بنفسج اذا اريد اسهال كثير ولعوق الخيار شنبر جيد لانه مع ما يسهل
يلين الصدر ويحلل الاورام فاذا نضج الورم ينفع طبيخ العناب
والسبستان والحلبة والشعير المقشر والبرسياوشان مصفى على نقوع
النضج لانه يرقق ويلين ويعين على الانفجار وحسو الحلبة مطبوخ
بالسكر كذلك واستعمال قصب السكر جيد لانه يجلو ويلين ويحلل
فاذا انفجرت العلة وزالت الحمى فالحمام العذب والماء الفاتر نافع
لانه يرطب الجلد ويفتح المسام ويرقق الفضول ويحللها بالعرق و
البخار مع احتراز من كشف الرأس والصدر بعد الحمام لان الهواء
البارد يكثف الجلد ويسد المسام فيحتبس الابخرة والمواد المتحركة
المرققة من حرارة الحمام ويحدث الزكام والنزلة وذات الجنب
سيما واعضاء التنفس ضعيفة بعد قابلة لما ينصب اليها من الفضول
ويعرف الشق الوارم من الرية بان يحس العليل بثقل معلق اذا
نام على الجانب الآخر السليم لتمدد علاقة ذلك الشق وانجذابه الى
اسفل لثقل المادة المورمة وبان يوضع خرقة مبلولة بماء وطين

السل

على الصدر فانه جانب يحف اذا انفقه الورم لان الحرارة الغريبة المتولدة عن عفونة مادة الورم تقلعت رطوبة الخرقة المتولدة اسرع السل هو قرحة في الرئة يلزمها حمى دقية تشتد بعد الاكل فالسل هو المركب من الملزوم واللازم عند المصنف وانما يلزم القرحة حمى دقية للقرب من القلب ووصول حرارة غريبة والمة من المدة المتعفنة الى القلب لان فاعل المدة انما هو الحار الناري بمشاركة من الحار الغريزي والناري اذا تصرف في رطوبة واستولى عليها ولم يقدر على حرافها عفنها والعفونة مستلزمة للحرارة فلتسخن القلب لاجل ولان الرئة اذا تقرحت عجزت عن الاستنشاق وتعديل حرارة القلب بالهواء البارد وعن دفع الاجزاء الدخانية المحترقة من الروح فتسخن القلب لذلك ايضا وتحدث الحمى الدقية وتعرف المدة لما ناذى منها الرئة فيدفعها الطبيعة بالنفث وتعرق بينها اي بين المدة وبين البلغم فانهما متشابهان في اللون والقوام باستدارتها اي باستواء سطحها بان لا يكون فيه خشونة لانها لم تحدث بتصرف الحار الغريزي فيها واذا انفجت صارت اجزاؤها متشابهة في القوام وبنتن رائحتها بسبب العفونة الحادثة فيها من تصرف الحار الناري وخصوصا اذا وضعت على الجمر فان النتن ربما يكون كامنا بسبب ان فعل الحرارة الغريزية فيها لا يكون شديدا ولا يظهر الا عند القائها على الجمر لان النار تفصل عنها اجزاء حاملة للرائحة النتنة فيصل الى آلة الشم مع الهواء المستنشق وتعرف برسوبها في الماء بعد ساعة او اكثر اذ عند تصرف الحرارة فيها بالنضج ينفصل عنها الاجزاء الهوائية اللطيفة وتحلل فيغلب عليها الارضية وكذلك الحكم في كل مادة تم نضجها حتى الصفراء مع خفتها وقد يكون ذلك السل انتقالا من ذات الجنب على ما مر او من ذات الرئة اذا انفجت وقد يكون لنزلة حادة تقرحت لحدتها او لذعها اتصال الرئة فينفتح لما تضعف عن التصرف في غذائها وعن دفع فضول الغذاء عنها وعن دفع ما ينصب اليها من الاعضاء الاخرى فان الرطوبات تنزل اليها

من الاعضاء العالية وتصعد اليها من السافلة بالتبخير كثيرا فيصير الحد بدة لانه اذا ضعف الحار الغريزي عن التصرف استولى الغاد بي بقدر ضعف الغريزي فيتصرف معه في تلك الفضول فيستحيل بدة وقد يكون السل من تفرق اتصال في الرئة لتقادم وتقيح وصار قرحة ومقدمه نفث دم زبدي لما ذكر والمندى من هذا السل هو الذي لم يتقيح بعد بل كان جراحة مجردة فلها برء لان جراحتها قلما يلتحم في زمان قليل لان الالتحام يفتقر الى السكون وهو غير ممكن فيها واذا طال الزمان تقيحت الجراحة لما ذكر والمتقيح وهو المسمى بالاعلاج له لوجوه ذكرها جالينوس احدها ان برءه انما يكون بتنقية المدة وذلك انما يكون ههنا بالسعال والسعال لشدة حركته يوجب توسيع القرحة وثانيها ان لذع المدة ودغدغتها يجذب المواد الى ناحية القرحة وهو مانع من الالتحام وثالثها ان التحام القرحة انما يكون ههنا بالسعال والسعال لشدة حركته بالادوية المجففة وهي انفذ من النفث لانها تنفتح المسالك وتحدث في المدة غروية ولزوجة بتجفيف رطوبتها فتحتبس والانقطاع القوة في الخروج وذلك موجب لفساد حال القرحة وردائها ودوام حركة الرئة والحركة مانعة من الالتحام ورابعها سعة عروقها وصلابتها وخامسها ان الادوية لا تصل اليها الا وقد ضعفت قوتها وانما يتلطف به ليهون امره على المريض والذي جرت به العادة في زماننا وان كان فيه خروج عن الواجب في تدبير القرحة لان الواجب في تدبيرها انما هو التجفيف خصوصا في مثل هذا العضو الذي يصير اليه الرطوبات من فوق ومن تحت ولا يقبلها ويمتصها بالاسفنجية والذي جرت به العادة انما هو مرطبات تستعمل لتليين القصبة ومجاري الرئة وترطيب المدة وتسهيل خروجها وتسكين السعال وانما لا يستعمل الواجب في علاج القرحة من المجففات ههنا لانها مع ما لا يكاد ينتفع من جهة ان التحامها غير ممكن تجفف الرئة والصدر وتضر باطن الدقيقة ضررا شديدا وتغلظ المدة وتجففها وتمنعها من الخروج بالنفث ومن تدبير ذلك في حفظ القرحة ان يسقى كل يوم ما يشعر ضررا لشراب خشخاش وسفوف السرطانات وصفته ان يؤخذ سرطانات نهرية حين تخرج من الماء فيقطع اذنابها وارجلها ويشق اجوافها

ويغسل بالرماد والملح غسلا جيدا وينقى وينشف ويلقى في كوز فخار مطين
ويوضع في تنور فيه نار هادئة يوما وليلة ثم يخرج وقد احترقت فيدق
ناعما ويؤخذ منها عشرة دراهم ومن الصمغ والطين القبرسي والخشخاش
الابيض والاسود خمسة خمسة ومن الكثيرا ويدق ناعما ويسقى بماء
ماء لسان الثور بالسكر لتقوية القلب وتفريحه وتسكين السعال والبان
الاتن فانها مع ما تغذو البدن جيدا فانها ترطب وتبرد وتجلو القرحة و
تنقيها من الصديد والوضر بمائيتها وتلين المدة وترطبها وتسهل
نفثها بدسومتها وتغري بجبنيتها مرضوفة اي محماة بالحجارة المحماة
بالسكر وسفوف السرطانات وانما اختير لبن الاتن لانه ارق والطف
من سائر البان المواشي لان لحمها حار وذي غلظ كذب من الادم
اغلظه لانها كلة وسخل الرقيق الى اللبن وكذلك البنا ... لانها انفع
اعدل مزاجا واصلح الاغذية وتجعلها من لحوم الجدي والدجاج
والفراريج والاكارع واستعمال الحبوب واللعوقات المذكورة
للسعال لتطول زمان مرورها بالمري فتكثر [illegible] منها الى القصبة
وقوته تغذي باقية واما المشروبات فانها تبادر الى النزول الى المعدة
ومما حكي جدا وقيل قائل الشيخ انه يرى في ذلك المرض مع انه عز
قال للعلاج الاستكثار من الحمام الكرى لئلا تقل رطوبته حتى بالاكل
بالخبز لان في الورد خاصية في حفظ الرئة وخاصة المربى منه وينبغي
ان يكثر جدا فان اوجب الاستكثار منه ضيق النفس بسبب
تخفيف الورد تدارك باللعوقات المذكورة في ذات الجنب
وان اشتعلت الحرارة واقتضى الورد المربى فانه حار لما ذكر
طفئ بمثل جلاب بزر البقلة على شراب الرمان الاطبي وبما يقوى
ذلك بالكافور عند اشتداد الحرارة ومما جربته وكان يخف عليهم
امرهم غري السمك فانه يقوي ويلصق الجراحة من غير تخفيف كالادوية
الحارة [illegible] منه ارخاه وتلينها وترطبها وتسهيلا للنفث وتحلل
بسكر ويمضغ لتنزل قليلا قليلا في قصبة الرئة من غير ان تنتج سعالا ولحكمى
يترشح من المرى اليها واذا ظهرت الصدغات لفناء الرطوبة فانه على
صلع حفرة بلادة تغثل الصدغ والعصبة المادة ... العظم

المسمى بالزوج وبهذه العضلة لقربها من الدماغ مفرطة اللين وهذا
العظم رقيق جدا فاذا فنيت الرطوبات جفت العضلة المائلة و
العصبة واللحم الذي عليه وذبلت وغار العظم وظهرت ثلمة في موضع
الحفرة وغارت العينان لفناء الرطوبات المائية فيها واغبر الوجه
اي ابيض كان عليه غبارا وذلك لتترب اعضائه بانتقاص الرطوبات
التي بها تماسك اجزائها ولفناء ما يداخلها من الاجزاء الدموية وتحلل
اجزاء هوائية وتخلف فيها بدلا من تلك الاجزاء وتمددت جلدة البطن
لذوبان اللحم والشحم وامتدت الجبهة لما يجف الجلد والعضل الذي عليها
ويذوب لحمها وهو قليل في الاصل فينجذب بعض اجزائها الى البعض
لضرورة الخلاء فيموت لان هذه العوارض انما تحدث في المرتبة
الثالثة من الدق عند استيلاء الحرارة على افناء الرطوبة التي بها تماسك
الاعضاء وذلك انما يكون بعد فناء الرطوبات الثلث من الرطوبات
الاربع واخلاف هذه الرطوبات غير ممكن خصوصا مع القرحة في
الرئة واذا سقط الشعر لعدم الغذاء وهو الرطوبة التي ينبت منها والنسج
منابته بسبب الالم وتقلص الجلد وتواتر الاسهال الذوباني لاستيلاء
الحرارة الغريبة المذيبة على الاعضاء الاصلية وسقوط القوة عن امساك
الرطوبات واشتد نتن النفث لاستيلاء تلك الحرارة ايضا
على رطوبات القرحة وقوة تعفينها لها فالموت مطلق لان هذه
الاعراض انما تكون عند سقوط القوة بالكلية وفناء الحرارة الغريزية

امراض القلب

امراض القلب علامات امزجته الطبيعية اي الجبلية علامات الحرارة
سعة الصدر ان لم يكن بسبب عظم البنية بسبب توفر المادة وزيادة قوة
من المصورة اذ عند ذلك يكون جميع الاعضاء عظيما ولا بسبب
عظم الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقرات الموجب
لعظم الاضلاع فيكون الاعضاء على النسبة الطبيعية الموجب لسعة
الصدر لوجوه اولها ان القلب الحار يجذب اليه غذاء متوفرا فيصير
عظيما ويحوج ذلك الى ان يكون مكانه اوسع وثانيها ان حرارته توجب
حرارة اعضاء الصدر بالمجاورة فينجذب اليها غذاء كثير وذلك موجب
لزيادة عظم وسعة وثالثها ان حرارته توجب كثرة تولد الارواح وكثرتها

توجب سعة المكان لئلا يختنق ورابعها ان حرارته تحوج الى هواء كثير
للترويح لئلا يحترق الروح فيه وذلك يحوج الى ان يكون الرئة عظيمة
وذلك يحوج الى ان يكون مكانها وهو الصدر واسعا وخامسها ان حرارته
توجب نمو اعضاء الصدر والروح والهواء المستنشق وذلك يعود
منفعة الاحتياج لذلك الى هواء كثير يصل اليه دفعة لئلا يفرط تسخن حرارة
القلب لان المنفعل كلما كان اكثر كان تاثير الفاعل فيه اضعف وانما
يكون هذا الهواء كثيرا اذا كان مكانه وهو الصدر واسعا وكثرة شعره لان
كثرته انما يكون لكثرة الابخرة الدخانية التي توجبها حرارة القلب وعظم
النفس والنبض لشدة الحاجة الى جذب الهواء الكثير لاجل توفر حرارة
القلب ولقوة القوة لقوة التي هي الحرارة ولسعة تجويف
الصدر والشرايين وجودة الرجاء وهي حالة يكون معها الانسان
مستغنيا صدور الخير ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد وانما يدل على الحرارة
لانها انما يكون لانبساط الروح وميلها الى الخارج ولذلك رداءة
يتبع شدة الخوف اللازم لبرودة القلب وقصر الامل وهو من توابع
من جودة الرجاء والجسارة وهي الاقدام وهي ملكة يكون الانسان بها قوي
الرجاء للخلاص من المكاره مستبعدا لوقوعها وهذا انما يدل على الحرارة
لما ذكر والتهور وهو الاقدام على شيء لا يكون الاقدام عليه جميلا انما يدل
على شدة استعداد الروح للحركة الى خارج لغلبة حرارته فهذا علامات
البرودة الجبن وهو الحذر مما يكون الحذر منه محمودا وانما يدل على برودة
القلب لان الروح الذي يتولد فيه يكون ثقيل الحركة الى الخارج قليل
الاشتعال بسبب برده فيظهر اخلاق تابعة للبرد مثل اخلاق النساء
وضيق الصدر ان لم يكن ضيقه لصغر الراس الموجب لقلة الدماغ
الموجب لدقة النخاع الموجب لصغر الفقرات الموجب لصغر
الاضلاع وقصرها فانه يدل على برد القلب لضد ما ذكر في سعته وقلة الشعر
على الصدر لقلة الابخرة الدخانية علامات الرطوبة لين النبض لان ترطب
الشرايين برطوبة القلب فتهيئها لقبول الانبساط وسرعة قبول الانفعالات
الانفعالات النفسانية وسرعة زوالها وسرعة انمحائها لان الروح يترطب
برطوبة القلب فيصير سريع القبول سريع الترك وكثرة الفضلات

في البدن لان مزاجه يسري في جميع البدن فيترطب جميع الاعضاء وتكثر
فيها الرطوبات الفضلية واضداد ذلك وهي صلابة النبض وثبات
الانفعالات وقلة الفضلات علامات اليبوسة لاضداد ما ذكر
في الرطوبة علامات الامزجة المركبة تركيب العلامات اي علامات
الامزجة المفردة علامات الامزجة العرضية اي العارضة له بعد ان لم
يكن اما الحار فالتهاب وعطش يسكنه الهواء البارد اكثر من الماء
بخلاف العطش المعدي الذي يكون من حرارة المعدة فانه يسكنه
الماء اكثر من الهواء البارد لان وصول برد الهواء البارد الى
القلب اسرع واكثر كما ان وصول برد الماء الى المعدة اسرع واكثر
وانما يسكن القلبي بالماء والمعدي بالهواء في الاقل لوصول اثر البرد
من كل من العضوين الى الاخر بالمجاورة على ان امتصاص الماء يسكن
العطش لانه يرشح الماء من المري الى القصبة والرئة وسرعة النبض و
النفس وتواترهما لشدة الحاجة الى النسيم البارد وبحيث لا ينقص نظرها
وغم لان الحرارة المفرطة تغلظ الدم وتكدره وتحيله الى السوداء
فيتولد منه روح كدر مظلم معد للغم والتوحش وكرب وحرارة
في البدن لسريان مزاج القلب الى سائر الاعضاء وقساوة وهي
حالة يكون الانسان معها قليل الرحمة على من هو دونه في كل حال وانما
يدل على الحرارة لانه تابع لعدم انفعال القلب وذلك يدل على قوة
وغلبة حرارته واما المزاج البارد فضعف النبض والنفس وتفاوتهما
وبطؤهما لقلة الحاجة الى النسيم البارد مع ضعف القوة وصلابة الآلة
بسبب تكثف البرد ورحمة ورأفة وهي حالة تتأثر النفس معها عند
مشاهدة تألم ابناء جنسه من غير ان يقع في افعالها اضطراب وانما
يدل على البرد لانها تابعة لسرعة الانفعال وجبن لما ذكر واما اليابس
فصلابة النبض لازالة اليبس اللين وهو الرطوبة بعد تليينه اذ لو لم يكن
بعده لا يدل على المزاج العرضي واما الرطب فبالعكس من ذلك اليابس
وتوافق كل مزاج من الامزجة العرضية ما يضاده لانه يزيله ويطرده ما يناسبه
لانه يقويه ويزيده الادوية المفردة القلبية اما الحارة منها فالحار
يابس في الثانية يقوي القلب ويفرح وينفع من الخفقان والتوحش

الادوية القلبية

بخاصية فيه وبعضها في ذلك كعطرية الندية والعود والعنبر والبهمنان والابريسم والزعفران والقرنفل واما الباردة فالكافور والبسد فانه بارد في الاولى يقوي القلب وينفع الخفقان بخاصية فيه وبعضها في ذلك تنوره وتشقه كفضة والصندل والورد والطباشير والكزبرة والتفاح واما القريبة من الاعتدال فلسان الثور والذهب والفروفج عده المصنف من الادوية القلبية والياقوت قال الشيخ ان خاصيته في التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم عظيم ومن المركبات النافعة المفرحات الياقوتية الحارة والباردة والمعتدلة الخفقان اختلاج اي حركة سريعة متواترة مضطربة تعرض للقلب لا كالحركة الانقباضية والانبساطية التي تكون معتادة له ولا كالحركة الاختلاجية التي تعرض للعضلات بسبب ريح تحتبس فيها بل كالحركة الارتعادية التي تعرض للاعضاء في الحميات الدائرة لما تحرك المادة العفنة من مستوقد العفونة وتبعثها على الاعضاء الحساسة فتتعذر دفعها كذلك هذه الحركة تعرض للقلب لوصول موذ اليه فيتعذر لتدفع به الموذي عن نفسه فان افرط الخفقان اوجب الغشي وان افرط الغشي اوجب الموت وذلك لان القلب في الخفقان لغاية قوته تحرك الحركة الخفقانية فاذا افرط الخفقان ضعف القلب جدا وعجزت قوته عن تدبير الاعضاء ولا تتمكن من ان تنبث اليها مع حفظ المبدأ بل انما تفي بتدبير المبدأ وحفظ الروح فيه فيتعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة مع بقاء الحيوة ويبطل الخفقان لانه انما يكون بقوة من القلب يتمكن بها من الحركة واذا افرط الغشي انحلت القوة بالكلية وعجزت عن تدبير المبدأ وحفظ حيوته فيحدث الموت وسببه اما سوء مزاج ساذج او مادي لان كل سوء مزاج مناف موذ وكل موذ به على القلب موجب لتلك الحركة ما دام به بقية قوة والمادي اما ان يكون لمادة قوام كالاخلاط الاربعة او بلا قوام كالريح والابخرة الدخانية او دم منصب اليه دفعة فيظهر في النبض اختلاف عجيب

وانتفاخ به

الخفقان

دفعة لاختناق الروح والحرارة الغريزية فتضطر الطبيعة الى دفع ذلك الموذي ودفعه وهو يظهر اليه فيظهر في النبض اختلاف في العظم والصغر والقوة والضعف وغير ذلك ويجب عليه احدهما على الآخر يكون التفاوت في الاختلاف فان كانت الطبيعة اقوى كانت النبضات العظيمة القوية اكثر وان كان الموذي اقوى كانت على العكس وذلك لان القلب عندما تشتغل بالحركات الارتعادية عن الانبساط والانقباض يصير النبض متفاوتا لا يشتغل القلب بتلك الحركات في جميع الاحوال مع طيب لعدم وصول النسيم البارد الى القلب واحتقان الابخرة الدخانية فيه ويكون المتنفس كالعادم للهواء لامتلاء القلب وعدم وصول الهواء اليه ثم يعتريه غشي لاختناق الروح واحتباسه في القلب وعدم نفوذه على الاعضاء او لان الهواء المستنشق يصير مادة للروح في القلب او يصير معدلا لمزاجه معدا له لقبول القوى فاذا انقطع عن القلب انقطعت مادة الروح او فسد مزاجه ولم يستعد لقبول القوى فيتعطل الاعضاء عن الحس والحركة اولا ويحدث غشي ثم يتعطل القلب عن الحيوة ويحدث موت وهذا اعم داخل في سوء المزاج المادي لانه يقتل وحيا قبل ان يبقى مزاج القلب ولذا ذكره منفردا واما سدد في الشريان الوريدي وهو شريان ذو طبقة واحدة يخالف سائر الشرايين يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة اليها من القلب والسدة فيه ان كانت تامة منعت وصول الهواء بالكلية عن القلب ومات العليل باول غشية عرضت له وان لم تكن تامة لم ينقطع الهواء بالكلية عن القلب بل يمنع وصول الهواء بحاله وتمامه عن القلب من الرئة ويمنع التنفس ما احتج اليه من تجديد الروح مع الهواء المستنشق فيسوء مزاج القلب وتشتد سخونته ويحدث الخفقان فيظهر اختلاف في النبض في الصغر والعظم والقوة والضعف مع عدم علامات الامتلاء في البدن كله من ثقل الاعضاء وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغير ذلك واما القلب فلابد وان يكون ممتليا

باحتباس شيء من المواد واما قوة الحس اي حس القلب او ضعف القلب بحيث يكون به بقية قوة والا لم يمكن ان يتحرك باختلاجات المضطربة فتتاذى القلب في الصورتين ما لا ينفك عند الانسان عادة مثل الحرة الصفراء فان كيفية التي ربما عرضت لسخونة القلب او سخونة خص السخونة بالذكر لانها اقوى اثارا ولان استعداد القلب للانفعال عن السخونة اشد لان هذه الكيفية غالبة عليه والانفعال كل عضو من الكيفية الغالبة عليه اشد ومثل الانفعالات النفسانية مثل الفزع والهم و الفرح وغيرها فان القلب اذا كان ذكي الحس او ضعيفا تباثر عنها وينفعل انفعالا شديدا وان كانت قليلة او تحرك الدم والروح بسببها اما الى خارج او الى داخل او اليهما ويفرق بينهما اي بين الذي عن قوة حس القلب والذي عن ضعفه بقوة النبض في الاول وضعفه في الثاني واما لورود شيء غريب على القلب كما عند تناول السموم فانها تفسد مزاج القلب وتؤذيه بصورتها النوعية المضادة لمزاجه وعند اوجاع اللسوع اي الاوجاع الحادثة عن لسوع ذوات السموم فان نفس الوجع ليس غريبا وان كان موذيا موجبا للخفقان باذيته بل غرابته انما هو باعتبار سببه الغريب فالوجع والخفقان كلاهما حادثان عن موذ غريب واما عن دود وحيات تحدث في البطن تصعد منها الى القلب ابخرة ردية فتتاذى منها ومن تعتريه الخفقان او الغشي مرة بعد اخرى عن ادنى سبب وليس عن قوة الحس اي حس القلب بان لا يكون معه النبض والنفس والشهوة وسائر افعال القلب قوية في الاكثر يموت فجاة لانه يدل على ضعف القلب بسبب انفعاله من ادنى شيء فان السبب الموذي لو كان قويا لا يدل انفعال القلب منه على ضعفه واذا عاود المرض وتكرر ازداد فيه الضعف حتى تتحلل القوة وتصير عاجزة عن دفع ذلك الموذي فلا يفيق من غشيه بعد به وهو المراد بالموت فجاة **العلاج** ما كان لسوء مزاج ساذج كان او ماديا عدل بالضد وان استفرغت مادته ان كان ماديا فان كان دمويا فبالفصد واخراج الدم البالغ

العلاج

يصل تاثيره الى القلب لانه بعيد واخراج الدموي بالغ لان المني دم قد استوفى الهضم الثالث فاذا استفرغ منه شيء استحال اليه شيء آخر من الدم فاذا كثر استفراغه قل الدم بالضرورة وهو مع ذلك يزيل بهذا الخفقان بما ينبسط وبما يدفع دخان المني من ناحية القلب واما الاخلاط فبالادوية المسهلة والمبدلة للمزاج معا بان يخلط بينهما ليحصل الغرضان معا وقد عدد ثانيا مرارا وينبغي ان يبالغ في استفراغها لان القلب بعيد والطرف اليه قليل فيقل نفوذ قوى الادوية اليه وكذلك خروج المادة عنه ويجب ان يضاف الى الادوية المسهلة والمبدلة ادوية قلبية لتوصل قوة الدواء اليه اي الى القلب اما الى المسهلة فلانها تتفرق فعلها في جميع الاعضاء ويكون ما يصل منها الى القلب قليلا جدا لا يحصل منها المقصود في استفراغ المواد عنه مع بعده و قلة الطرق اليه ولانها تنكي جميع الاعضاء وتضعف قواها بما يمر عليها وتجذب المواد عنها مع عدم الاحتياج الى تنقيتها على ان الادوية القلبية ان كانت حارة اذا خلطت بالمسهلات اعانتها على الاسهال بتلطيف المواد وتنقيتها ولان الادوية المسهلة بما فيها من القوى السمية تنكي الاعضاء الرئيسة سيما القلب لكون الاسهال منه والادوية القلبية تقوي القوة الحيوانية وتحفظ على القلب قوته وتدفع ضرر الادوية المسهلة عنه واما الى المبدلة فلان الادوية التي ليس لها اختصاص بعضو اذا تنوولت تفرقت في البدن فلم يكن ما يصل منها الى العضو العليل الا قليلا جدا فيكون تاثيره ضعيفا فلا بد لذلك ان تخلط بها ما من شانه النفوذ الى ذلك العضو خاصة فاذا نفذ اليه صحبه الدواء الآخر فيكون تاثيره تاما الى انه ان كان ذلك الدواء القلبي مناسبا لسوء مزاج بالمناسبة كما تخلط الزعفران بالادوية المبردة مع كونه مناسبا للمزاج الحار فاذا بلغ المركب القلب عملت الطبيعة فيه واستعملت الادوية المبردة في التبريد وتركت الزعفران عنه وابطلت قوته ثم بعد الاستفراغ يعدل

سوء مزاج القلب ان كان بادنيا الحار فبالادوية الباردة العطرة
كشراب الحماض والتفاح والنيلوفر والرمان وماء لسان الثور
وماء النيلوفر وماء الورد او كلب بزر البقلة وماء لعابها وبالمفرحات
الباردة الياقوتية وغيرها وربما احتيج الى الكافور ان كان
سوء المزاج مفرطا والا فلا يجسر على الادوية الباردة المفرطة البرد
فانها وان بردت جرم القلب فانها تطفئ الروح لانه جسم
بخاري والبخار ينطفئ بالبرودة واذا انطفى في القلب وهو منشأ
الارواح انطفى في جميع البدن وعم الضرر فان لم يكن منها بد
فمخلوطة بادوية حارة لانعاش الروح وتقوية القوى وهذا اخ
بالزعفران في قرص الكافور فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها
ويقوي حركة الروح وانبساطه ويدفع عنه تطفئة الكافور والطبيعة
باذن خالقها تستعمل البارد لجرم القلب والحار لانعاش الروح
ويتم صاحب الخفقان اجادة الطيوب الباردة لان الالة
الطبيعية تميل اليها القوة الحاسة بالشهوة وسائر جوهر الروح
بالطبع ويتغذى بها وينفعل عنها اسرع لان قواها تصل اليها
بسرعة على صرافتها فهي تقوي الروح بالملائمة الطبيعية الملذة
ويصير غذاء له واذا اكتنف الهواء المستنشق تلك الكيفية
ووصل الى القلب اثر فيه بالكيفية المستفادة ايضا كالورد والخلاف
والنيلوفر والبادروج والاس وما يشبهها والكافور والصندل و
التفاح والكمثرى والسفرجل والاغذية كالرمانية والحصرمية و
التفاحية والريباسية والزرشكية فان هذه الاغذية تقوي القلب
بتمتين جوهر الروح لانها باردة يابسة وهي مع ذلك تغذيه و
تقوي المعدة فتجود هضمها وتسرع فلا يتحرك منها الى القلب ابخرة
كثيرة والادوية الموضعية تطلى الصدر بلعاب بزر قطونا بماء الورد
ضمادا وسويق شعير بماء الهندباء او بزر قطونا وسويق شعير و
دقيق خطمي بماء ورد ورش البيت لتستفيد الهواء من مجاورة
الماء المرشوش برودة فيبرد القلب اكثر وكثرة عنده الخزامات (?)
لذلك ويجلس بقرب المياه الجارية ويكثر عنده المراوح واما البارد

من سوء المزاج فالاشربة شراب تفاح ممسك قال الشيخ اذا اردنا
ان نستعمل شراب التفاح لخاصيته من التفريح في مزاج بارد
كسرنا برده بالمسك واصوب ما به يصلح العلة الحرية ما كان له
مع الكيفية المطلوبة خاصية انفع في التفريح مثل خلطنا بشراب
التفاح شيئا من المسك للتفريح اذا اردنا ان نعالج به من مزاجه
بارد وبزر الريحان بماء لسان الثور وماء القرنفل والمفرحات
الحارة الياقوتية وغيرها من المعاجين الحارة مثل دواء المسك
والترياق الكبير نافع لانه من الادوية القلبية النافعة لذلك ولما
حصل له بعد الامتزاج من صورة مزاجية ملائمة لطبيعة الروح
والقلب بل للطبيعة الانسانية وجوارش التفاح والسفرجل و
الاترج المقوية ليكون القلب بها اجذب وتنفيذها الى القلب
اسرع وتحضنها له اكثر وماء لسان الثور وبزر بادرنجبويه وبزر ريحان
وسكر وزعفران المشمومات كالرياحين الحارة مثل ريحان سليمان
وريحان الكافور وريحان الملك وهو الشاهسفرم والنرجس والمنثور
والمرزنجوش والقرنفل والاترج والليمون والنارنج واوراقها اي
اوراق الاربعة وازهارها والعود الهندي والمسك والعنبر والاغذية
الفراريج والدجاج مطبخة مبزرة بالدارصيني والقرفة والبسباسة
والفلفل والزعفران او مطبوخة بالشراب لان القوى الطبيعية
والحيوانية تميل الى الحلاوة بالطبع والقوة الجاذبة تقبلها اشد فتكون
اغذاء للروح بالحلو اسرع واكثر والفستق لان له عطرية وقبضا
مع لزوجة فلذلك يكون مفرحا مقويا للقلب او بالعسل والارز
والزعفران الادوية الموضعية يدهن الصدر بدهن البان او
دهن السوسن او دهن الزنبق وهو الياسمين الابيض وان كان
في هذه الادهان قليل مسك فهو اولى لما علم واما سوء المزاج
اليابس والرطب فيعالج كل بما يضاده من الادوية والاغذية
والمشمومات الحارة والباردة مخلوطة لئلا يغلب الحرارة والبرودة
مع اتفاقهما اي اتفاق الحارة والباردة في تعديل سوء المزاج
اليابس والرطب وما كان من الخفقان عن الحرة وحاجة (?) ...

المقوية

ذكرناه في ضيق النفس من استفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون
وسقي ماء الشعير وماء لسان الثور وشراب التفاح الاصلبتي
وتعديل القلب بالمفرحات الياقوتية وما كان عن لسع حيوان
ذي سم او شرب سم فعلاجه علاج ذلك السم على ما يجي وكذلك
الخفقان الكائن عن المشاركات مثل الكائن بمشاركة البدن
كله كما في الحميات او بمشاركة المعدة او بمشاركة الرية او بمشاركة غلاف
القلب علاجه علاج ذلك العضو الذي يحدث الخفقان بمشاركته
وما كان عن الدود يعالج بادوية الدود مع تقوية القلب في
جميع هذه الانواع بالادوية القلبية لئلا ينفعل عن الكيفيات
المؤذية والابخرة الفاسدة وما كان عن قوة الحس اي حس القلب
غذي العليل بالمغلظات المبلدة للحس كالهرائس وما كان
عن ضعف القلب فالتقوية اي تقوية القلب بالادوية القلبية
والمفرحات المناسبة لمزاج العليل ليقوى بها القلب على دفع
ما يرد عليه مما لا يلائمه ولا ينفعل عنه ويجب ان يكون الطبيعة في
امراض القلب لينة لئلا يحتبس الثفل في الامعاء ويكثر عنه ارتفاع
الابخرة المتعفنة ويتاذى القلب بسبب المرض المضعف بحار
الثفل مما لا يتاذى عند الصحة

الغشي

هو حالة يتعطل معها قوة الحس
والحركة الارادية عن الاعضاء لضعف القلب احترازه عن السكتة
والنيرص والصرع واختناق الرحم والسبات فانها يتعطل معها
القوة الحساسة والحركة بالارادة لكن لا لضعف القلب واما الغشي
فانه لا يكون الا لضعف القلب ابتداء او بالمشاركة لان عروضه
اما لامر في القلب او لامر في الروح او لسدة في مبداء الشرايين
تمنع نفوذ الروح الى الاعضاء على ما ينبغي وفي كل ذلك لا بد
ان يكون القلب ضعيفا اما اذا كان لامر في القلب فظ وكذلك
اذا كان لامر في الروح واما اذا كان لمانع عن نفوذ الروح
الى الظاهر كما ينبغي فلما يحتقن الروح في القلب وذلك مفسد
لمزاج القلب مضعف له واذا ضعف القلب لم يوزع
الروح الحيواني على الاعضاء كما ينبغي فلم تستعد الاعضاء
لقبول الروح النفساني وتتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة
مع ان مادة الروح النفساني يقل ايضا في الدماغ فلا يصل منه الى
الاعضاء قدر ما يحصل منه الحس والحركة وانما قلنا ان مادته يقل
في الدماغ لانه لو انقطع الروح الحيواني بالكلية عنه لفسد وكذلك
في سائر الاعضاء وقد فرقنا بينه وبين السكتة بهذا عسر واضع والفرق
بينهما اذا صيح بالمغشي عليه سمع كانه من مكان بعيد او من وراء
جدار لان القوى الدماغية منه لم يتعطل بالكلية بخلاف السكتة فانه
وان آلة النبض في المغشي عليه يكون اكثر من آلة التنفس لان
التنفس يتم بقوة قلبية دماغية لان العضلات الصدر وهي في
السكتة ماؤفة والنبض يتم بقوة قلبية فقط وهي في المغشي ماؤفة
وان اللون يتغير في الغشي تغيرا فاحشا شبيها بلون الموتى لان
الروح الحيواني ينقطع فيه عن الظاهر والدم يتبعه واذا غار الدم
ذهب رونق اللون وصار كلون من قرب الموت بخلاف السكتة
فان ما ينقطع فيها عن الاعضاء انما هو الروح النفساني وهذا
الروح لا يتبعه الدم فلذلك يبقى اللون فيها قريبا مما يكون في الصحة
وان ظاهر البدن والاطراف يبرد في الغشي لتراجع الدم والحار الغريزي والروح الى القلب فيخلو الظاهر عنها خصوصا
الاطراف لانها ابعد بخلاف السكتة فانه كثيرا ما يكون ظاهر البدن
فيها شديد الحرارة لما يتوفر الروح الحيواني عليه لاجل بطلان تصرف
الدماغ فيه وان السكتة لا بد وان يتقدمها في اكثر الامر ثقل في
الراس من الامتلاء مثل الصداع والدوار والسدر وثقل الراس
لان السدة التامة في الدماغ انما يكون اذا كان هناك امتلاء من
مادة كثيرة وان البدن يظهر فيه نداوة باردة في الغشي لضعف القوى
عن امساك الرطوبات التي في ناحية الجلد لقلة الحار الغريزي في تلك
الجهة فتخرج بالرشح وقد فارقها الحار الغريزي فتكون باردة وسببه
اما موذ يرد على القلب كما عند ابتداء النوب اي نوب الحميات
الدائرة اذ تتحرك الاخلاط المتعفنة عن مستوقدها وتندفع
الى سائر الاعضاء فيندفع شيء منها الى القلب او الى المعدة ويرد

الاذى منه الى القلب وكما عند اللسوع وعند استعمال السموم او وصول
كيفية سمية مضادة بالجوهر لمزاج القلب والروح اليه او عند وصول
ابخرة ودخانية خارجية اليه كما في الدخان كيفية مضادة لمزاج القلب
والروح فاذا ورد عليهما مع الهواء المستنشق افسد مزاجهما ولان
الدخان يكدر الهواء ويغلظ قوامه فيوحش الروح بكدورته وظلمته
ويضعف نفوذه في مجاري الروح لغلظه فيختنق الروح و
الحار الغريزي في القلب وذلك موجب للغشي او ابخرة ودخانية
بدنية خبيثة كما في اختناق الرحم واما سوء مزاج ساذج فيضعف
القلب ويحل القوة ان كان حارا ويخدر القوة ويجمد الحرارة
ويطفيها ان كان باردا ويجفف الرطوبة ويفنيها فينقص الحرارة
ان كان يابسا ويغمر الحرارة ويخنقها ان كان رطبا او سوء مزاج
مادي فيضعف القلب لما ذكر ولما يغمر الحرارة ويخنق الروح
اما بالكثرة او بغير ذلك فيجتمع الروح مع القوة اليه اي الى
القلب محاربة له عن ذلك المؤذي او معدلة لمزاج الشيء واما
رقة الروح او قلتها بتحلل مفرط كما عند الجوع الذي يكون عن عدم
الغذاء لما يتحلل منه الروح ورطوبات البدن وحيث لا يرد
الغذاء على البدن لا يتولد الروح بقدر ما يتحلل منه واذا تحلل مقداره
يكثر لتشغل المكان فرق وكما عند الاستفراغ المفرط من الرطوبات
الصالحة او الفاسدة لان الروح يتبعها في الاستفراغ فيقل ويرق
فلا يتمكن من الانبساط عن المبدأ الذي هو القلب الى سائر
البدن لقلته ولا من تدبير القلب لرقته اما استفراغ الرطوبات
الصالحة في الاستفراغ فلان الطبيعة تكون معتنية بشأنها
ومتصرفة فيها بتعملها من الغذاء فاذا استفرغ شيء منها لا بد
وان يستفرغ معه شيء من الروح وكلما كانت تلك الرطوبة افضل
واصلح كان استفراغ الروح معها اكثر واما استفراغ الرطوبات
الفاسدة فلان الطبيعة تكون متصرفة فيها ايضا لئلا يشتد فسادها
فيعظم الضرر عنها ولذلك يعرض الغشي عند الاكثر من استفراغ المدة
ومائية الاستسقاء الزقي دفعة وقد يكون الغشي لمشاركة المعدة لانها

عضو قريب الموضع من القلب وعصبي مع ذلك شديد الحس فهي
مع ذلك معدن اجتماع الاخلاط المختلفة فيتأذى بأذاها بسبب
ويتأذى القلب بأذيتها فيجتمع الروح اليه مع انها اذا ضعفت
عند الغذاء الوارد الى القلب او لمشاركة عضو آخر كالرحم فانها
فانه مشارك للقلب بتوسط الحجاب الحاجز لان ارتباطه متصل
به فيتأذى القلب بأذيته او بوصول الابخرة منه التي تقع منه اليه
العلاج يعالج سوء المزاج الساذج بالتعديل والمادي با
لاستفراغ وبالادوية القلبية المعدلة بعد الاستفراغ ويصلح العضو
المشارك للقلب الذي يحدث الغشي بسببه ويمنع الابخرة الخارجية
والبدنية عن الوصول الى القلب ويداوي السموم واللسوع بما
يجب ويقي في اول النوب اي نوب الحميات ليستفرغ المادة
المتعفنة عند حركتها عن مستوقد العفونة فلا يندفع شيء منها الى
ناحية القلب ويتوجه ايضا الى الخارج مع الروح اذ عند
توجه الروح الى الداخل يشتد الغشي وعند توجه المادة اليه
يزداد الضرر بالقلب والروح اذ نوب الغشي لان القيء
ينفع من كل غشي لانه ينعش الحرارة ويحرك الروح الى الخارج
الا اذا كان الغشي بسبب تحرك الروح الى خارج ويجيء
الروائح العطرة حارة كانت او باردة مقوية للقلب والماء
ورش الماء البارد على الوجه ليفيق المغشي عليه لانه يؤذي
فينبه الطبيعة ويحركها مع الروح والحرارة الغريزية الى الخارج
للدفع ويغلظها ويمنعها من التحليل بسد المسام ويكسر
لهيب الحرارة الغريبة المحللة خصوصا مع ماء الورد والخل فانه
ح يكون ابلغ في التقوية لعطريته واسرع في التنفيذ بسبب الخل
والادراق اللحم بالشراب افضل الاغذية لصاحب الغشي لانه غذاء
لطيف سريع الهضم سريع النفوذ كثير التغذية يقوي القوة و
ينعش الحرارة الغريزية ويولد الروح الكثير في اسرع مدة ولا يبقى
الفوق والمدة هنا بعض الغذاء السريع الهضم والنفوذ الى
الاعضاء وتقويته للقوى الا ان يكون الغشي عن حرارة مفرطة

فيبدل التراب بماء التفاح او ماء السفرجل او الماورد اورام
الثدي اورام الثدي تكون اما دموية او بلغمية او صفراوية وقلما
تكون سوداوية لانه لحم غددي رخو بارد المزاج رطبه لا مدخل في غذائه
السوداء وليست فيه حرارة تحرق الاخلاط وتجعلها سوداء فلا يحصل
فيه السوداء الا نادرا على انه يحيل الدم الواصل اليه ابرد مزاجا عند
احالته لبنا وفي الاكثر تكون اورامه مختلطة من الدم والبلغم اللذين
يصلان اليه لغذائه او من الدم الطمثي الذي يصير اليه ليستحيل لبنا
اذا كان مختلطا بالبلغم وقد يتعقد الثدي من الرجال او النساء
عند البلوغ لان آلات التناسل في هذا الوقت تسخن وتتحرك
رطوباتها المنوية والطمثية وتنهض قواها لتكميل افعالها وتتميم
خلقتها على نوع بحران ما فتتصعد عند ذلك الابخرة والرطوبات من
تلك الرطوبات الى الثديين لمشاركة التامة التي بينهما وبين
آلات التناسل بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة
والرطوبات اليهما بردت وتكاثفت لبرد مزاجهما وتحلل
ما رق ولطف منها لسخافة جوهرهما وتعقد الباقي فاذا قويت
الحرارة في الذكران لطفته وحللته وزال التعقد وفي الاناث
يزداد غالبا لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن تحليل
المنعقد واعتناء الطبيعة ايضا بتعظيمها لتوليد اللبن فيزداد وان
زيادة فاحشة سيما عند الحبل وعلامات المواد ومعالجات
الاورام بانواعها معروفة والذي يختص بالثدي في الابتداء دهن
الباقلي لانه يردع ويحلل سكنجبين لانه يلطف وانما يخلط به لان
العضو يستعد لانعقاد المادة فيه بسبب تحلل لطيفها و
ذلك لاجل سخافة جوهره مع حرارة او دهن ورد لانه يلين ويمنع
من التصلب تحلل لانه يقطع ويلطف والطول من زهر البنفسج
وتطلى للارخاء وعدس لتسكين الاورام وتحليلها وفي التزايد
تخلط بالضماد والطلول المذكورين حلبة واكليل الملك وبابونج
لزيادة التليين والارخاء والتحليل ثم بعد التقرب تستعمل هذه
المحللات صرفة ابقاء الثدي على صغره حتى يكون مكتنزا لا

لا يسقط على الصدر طين حر وخل وماء عفص واسفيداج فان
هذه تبرد العضو فتضعف قوة الجاذبة للغذاء والهاضمة ايضا
وتجمد الغذاء السائل وتمنع دروره ببردها وتجففها وتقبض
العضو وتجففه وتكثفه فلا تمدد للنماء وتضيق عروقه جدا ولا
فلا ينفذ فيه الغذاء فيدر ما يغذو ويزداد وبزر بنج وعصارته
فان ذلك يفرط تبريده فيخدر العضو ويحيل مزاجه الى حد لا يقبل
تاثير القوى النفسانية فكيف في قبول تاثير القوى المتصرفة
في الغذاء مفردة ومجموعة ثم تحمل على الثدي خرقة الكتان ليكون
تبريده اقوى قلة اللبن تكون اما لقلة الدم لان تولد اللبن
انما يكون من الدم الجيد الكثير الذي يفضل عن غذاء الثدي و
انما يكون كثيرا اذا كان ما يفضل عن غذاء الاعضاء كثيرا فان
اهتمام الطبيعة بصرف الدم الى تغذية الاعضاء اكثر من اهتمامها
بتوليد اللبن فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم في البدن كثيرا
لا بالافراط وقلة الدم اما لقلة الاغذية التي هي السبب المادي
له او لرقته ومائيته او لرداءة الدم فلا يصلح لان يتولد منه اللبن و
ورداءته اما لغلبة خلط من الاخلاط الثلثة عليه او لفساد مزاج
من الدم لفساد الغذاء او لفساد مزاج البدن او الثدي بان
يكون مفرط الحرارة فيجفف الرطوبة وينشفها او يذيب الرطوبة و
يرققها فيكثر مائيتها ويبعد عن الاعتدال الدموي او يكون مفرط
البرودة فيجمد الدم ويغلظه او يرققه لعدم الانضاج فلا يتولد منه
اللبن او يكون مفرط الرطوبة بغير حرارة او مفرط اليبوسة فيجففه
اللبن ويقلله لان جوهره جوهر رطب واما كثرة الدم جدا فيعوق
القوى لانغمارها تحت المادة الكثيرة عن التصرف فيها ولذا يكون
كثرة الدم بالافراط مانعا من السمن في الاكثر فلا تقوى الطبيعة على
احالته لبنا وتعرف غلبة الصفراء برقة اللبن وحدته وصفرته
وغلبة البلغم بغلظة اللبن وبياضه وغلبة السوداء بكمودته وغلظه
هذا مع العلامات المتقدمة للمواد واذا اخرج اللبن كالخيوط في
المزاج اليابس يجففه ويغلظه فيتعقد جبنيته ويغلظ ويصير

العلاج

كالخبوط العلاج تعديل المزاج ان كان السبب فساد المزاج وتعديل
الاغذية في المقدار لئلا تبقى في المعدة لكثرتها ان كان السبب قلة الغذاء
واصلاحها في الكيفية ان كان السبب رداءة الدم لفساد الغذاء
واستفراغ الاخلاط المفسدة للدم ان كان لكثرة رداءته لافساد اخلاط القلب
له وحبس الاستفراغات الموجبة لقلة الدم ان كان السبب النزف
وتقليل الكثرة المفرطة من الدم بالفصد وغيره ان كانت السبب
كثرة الدم ويسكن العدة في تكثير اللبن على الاغذية اكثر منها على الادوية
لان الاغذية مقامها مقام المادة المنفعلة والادوية مقامها مقام
السبب الفاعل وترقق المرضعة الصفراوية المزاج اي يحصل من العطش
في بعضه لمترطب مزاجها بكثرة الغذاء ويتبرد ولو قدح اي تسكن لان
السكون مبرد لزوال السبب المفعل للحرارة وهو الحركة فرطب لفقدان
التحليل ويلزم البلغمية المزاج الحركة والتعب لتسخين المزاج وتحليل
البلغم وماء الشعير بالعسل للبلغمية والسوداوية نافع لما فيه تسخين
باعتدال لا يبلغ الى التجفيف وترطيب باعتدال وطاردة الدم
انما هي المادة الرطبة وماء الشعير بالسكر لئلا يحمض في المعدة او شراب
النيلوفر لزيادة الترطيب والتبريد للصفراوية نافع والمبرد وبثلج
الثلج لها اولى لبعض البرد الفعل على تسكين حرارتها واكل لحم
الضان والمعز نافع في تكثير اللبن بان يوخذ الضرع بما فيه من
اللبن ويخلط منه الجلد ويربط طرفه ويلقى في القدر وذلك لما فيه
من المناسبة الموجبة لاستحالته الى اللبن سريعا او لخاصية فيه تقتضي
الاستحالة اليه والاحساء المتخذة من الحنطة والسمن البقري نافع
لما فيه رطوبة مناسبة لمزاج اللبن وكذلك شرب اللبن بسبب
كله الموجبة لشدة الاستعداد لتولد اللبن فالسكر او العسل ليكون
اسرع انهضاما بمعونة حرارتهما وبقوة تصرف الطبيعة فيها لقبولها
وميلها الى الحلاوة واشد تقطيعا وجلاء واكثر غذاء والرطبة وهي
القت خاصية في تنفيذ الدم الكثير الى الثدي وكل ما يكثر المني يكثر
اللبن وكل ما يجفف المني يجفف اللبن لان المني واللبن متقاربان
في الطبيعة وكل واحد منهما فضلة غذاء عضو غذوي رطب وكل

واحد منهما دم قد استحال عن الدموية الى مزاج ابرد والاغذية
السمينة وهي التي يتولد منها دم صالح نافعة في تكثير اللبن لانه مادة
اللبن فاذا كثرت المادة كثر اللبن بالضرورة امراض المعدة
علامات امزجتها علامات الحرارة العطش لاشتياق الطبيعة الى ما يكسرها
ويسكن الجفاف الحادث بالحرارة ولا يسكن بالهواء البارد وكما يسكن
بالماء البارد بخلاف العطش البلغمي لما ذكر وقلة الجشاء لما يحترق
فيها الطعام ويتدخن ويرتفع بالجشاء فيحس في الحلوق عند ارتفاعها
مثل الدخان وسبب ذلك مضادة الحرارة الغريبة الى التصرف في الغذاء
قبل الغريزية وفعلها الاحراق وسهولة الزلق وهي نوع من العفونة
مثل عفونة المنهك بسبب تاثير الحرارة في الطعام وفي رطوبات المعدة
وافادتها لها على ضرب من التعفين وهذا انما يكون اذا كان
المنفعل دهنيا او حدث فيه دهنية بتلك الحرارة فانما تحدث فيه
هوائية ويمازجها بالمائية والارضية التي فيه واحتراق الاغذية اللطيفة
فيها مثل لحم الفراريج لانها شديدة الاستعداد لقبول فعل الحرارة فيها
قبل فعل الهاضمة فيحترق ويتدخن وسرعة انهضام الاغذية الغليظة
مثل لحم البقر وسبب ذلك ان الهضم هو احالة الغذاء الى مشابهة
جوهر العضو الذي فيه قوته وذلك ان الهضم وذلك انما هو بتغير
صورته وذلك عسر يحتاج الى مدة لها قدر صالح والحرارة من شانها
تدخين ما في المعدة وغيرها من الطعام ونحوه وتبخيره واذابته و
تفريقه وترقيقه فاذا كان الطعام غليظا كانت الحرارة معينة
للقوة الهاضمة لما يحدث فيه من الاذابة والتلطيف ولم يكن ذلك
الطعام مستعدا للاحتراق والتدخن عن الحرارة لشدة تجمع اجزائه
فيسبق الهضم فيه لانفعال الحرارة فينهضم سريعا ولا يفسد بفعل الحرارة
بخلاف اللطيفة فان فعل الحرارة يسبق فيها لفعل الهاضمة فيفسد
الا ان يفرط سوء المزاج الحار فلا ينهضم اللطيف ولا الغليظ لما يسبق
فعل الحرارة حتى في جميع الاطعمة على فعل القوة الهاضمة ويكون الهضم
مع الحرارة اقوى من الشهوة لان الهضم طبخ ما والطبخ انما يكون بالحرارة
والشهوة انما يكون بجمع المعدة وقبضها وتنفيضها كما يكون عند الغباء

السوداء الى المعدة والبرودة تحدث بذلك كما يحدثها السوداء ولذلك
فان من الناس من يكون شهوته للطعام قاصرة فاذا شرب الماء
البارد قوي لتبريده فم المعدة والحرارة تزعج المعدة وتدفعها
وتزعج الفضول وتسيلها فيمتلى بها المعدة ويعاف الغذاء ح
علامات البرودة كثرة جشاء يؤدي طعم الطعام لقصور تصرف القوة
الهاضمة فيه فينفصل عنه ابخرة رياحية كثيرة تندفع بالجشاء ويؤدي
طعم الطعام لعدم استحالته عن صورته وبطؤ انهضام الاغذية اللطيفة
لان الهضم احالة وهي حركة في الكيف والاين وكل حركة انما
تكون بالحرارة فاذا غلب البرد طال زمان تلك الاحالة هذا اذا لم يكن
البرد مفرطا فاذا افرط بطلت الاحالة وعدم انهضام الغليظة مطلقا
لعدم استعداد القابل وضعف الفاعل وربما اوجبت البرودة
نفخا ورياحا لما ينحل عن الغذاء لطول وقوفه من الرطوبات
الغير المنهضمة التي تكون في المعدة ابخرة غليظة وقلة الحرارة كثيرة
لا تحلل لعدم الحرارة المحللة فاذا فارقتها الاجزاء النارية صارت
رياحا نافخة وقلة عطش وشهوة اقوى من الهضم علامات اليبوسة
قلة الريق وافراط العطش وتخضخض الماء فيها لانها تجففها فلا
تشتمل على الماء فيتخضخض فيها الماء كما تخضخض في القراب
نحافة وتقور ما عن الاغذية اليابسة لتضررها بها واشتهاء المرق
والادهان لان النفس دائما تميل الى المعدل المصلح وهو بالمفردة
يكون ضدا للمزاج الخارج عن الاعتدال وتحلل البدن لان
المعدة عند اليبس تصير مثل الشيخ لا تقدر على هضم الطعام كما ينبغي
لان الرطوبة تعاون الهضم في تسبيل الغذاء وقبوله للاحالة و
الطبخ واضداد ذلك من كثرة الريق وقلة العطش والنفور
عن الاغذية الرطبة واشتهاء القلايا والمشويات علامات
الرطوبة واما الامزجة المركبة فعلاماتها العلامات المركبة من علامات
الامزجة المفردة والمزاج الحار يقع البارد وعلى هذا القياس في
جميع الامزجة وعلامات المواد طعم الفم لان سطح الفم متصل بسطح المعدة
وخروج ما يخرج بالقي مع عدم علامات الامزجة الساذجة
وجع

معدة

فصل

وجع المعدة

المعدة سببه اما سوء مزاج مادي واكثره صفراوي او سوداوي
لان الصفراء والسوداء يوجعان بافسادهما مزاج المعدة بالكيفية
الحادة وبتفريقهما اتصالها بتمكنهما اي باخذ لنفسهما مكانا وباللذع
والحدة ايضا واما الدم فانه اذا انصب الى المعدة وجد وحدث
منه اعراض جمود الدم واما البلغم فانه لبرده يخدر ولرطوبته يرخي وكل
منهما يوجب عدم الايلام بل يكون الا لم الا ان يكون البلغم مالحا او
حامضا فيولم بالتقطيع واللذع او بكثرة المقدار فيولم بالتمديد وتفرق
الاتصال او عن مأكول لعفنه مزاج المعدة واكثره لكثرة اللذع واما
تفرق عن ريح في جوف المعدة او فيما بين طبقاتها تمددها او
عن خلط يلذع ويفرق الاتصال لذلك كالصفراء على ما ذكر او بهما
اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام فان
الورم لا يحدث الا عن مادة والمادة لا تخلو من كيفية اصلية
ومن كيفية غريبة حادثة لها من الاحتقان فلا بد وان يكون معها
سوء مزاج والمادة اذا انصبت الى العضو المتورم فرقت
اجزاءه بعضها عن بعض حتى تأخذ لنفسها مكانا فلا بد وان
يكون مع الورم تفرق اتصال وكل سوء المزاج والتفرق
مولم واصحاب المراقيا اي السوداء المراقية منهم من يوجعه معدته
عقب الاكل ويزول الوجع بانحدار الغذاء من المعدة و
سبب ذلك ان السوداء كانت مستقرة في قعر معدته لغلبة
الارضية عليها فاذا اختلطت بالغذاء وربت وارتقت
الى فم المعدة اوجعت لذكاء حسه ولم يكن يوجع حيث
كانت في قعرها لعدم قوة الحس هناك فاذا انحدر ذلك الغذاء زال
الوجع لزوال المؤذي والسوداء وان انصبت الى المعدة عند
[illegible] لكنها تكون راسبة في قعرها ومنهم اي من اصحاب
المراقيا من تعرض له ذلك الوجع عند آخر حصول الطعام في معدته
بعد نضج ما عاتت الى عشر ساعات بحسب ضعف القوة فان
الضعف متى كان غالبا عليها لم ينحدر الطعام عنها عند الساعة
العاشرة وهو الذي يكون بسبب علة وورم في قعر المعدة او

و في الحال بغامعا يوجب الشدة فيحدث الوجع فيه عند انحدار الثفل
الى البواب او عند نفوذ صفوة الكيلوس الى الماساريقا و لا
يزول الوجع فيه بسبب الشدة المانعة من نفوذ الثفل و نفوذ
الغذاء الا بالقئ الحامض لخروج المؤذي كله او اكثره من
المعدة و ذلك القئ الحامض انما يكون لانصباب السوداء
به و انما الوجع عقب الاكل الحرافة اليها فيفسد الطعام
و يستحيل الى تلك الكيفية اما معها بنفسه او بمخالطة تلك السوداء
به و انما لا يوجعه عقب الاكل لقلتها و قلة فساد الغذاء بها فلا
يتاذى فم المعدة به عند ابتداء نفاذه لقلة فساده و لا قوة لذلك و
لضعف الحس و انما يحصل الاذى عند الانحدار لضيق المدافع
و تمدد ما يرد من الغذاء عليها و انما لا يزول الوجع الا بالقئ
لضيق المدافع الاخرى و لقصر اندفاعها في المعدة عنها و يمكن
ان يقال ان السوداء المنصبة الى المعدة اذا كانت شديدة
الخبث اوجعت بعد الاكل لما يرتقي الى اعالي المعدة و اما اذا لم
يكن بهذه الرداءة و الخبث لم يشتد اذى اعالي المعدة بها
الى ان ينهضم الطعام و ينحدر فيحتقن السوداء حينئذ و يزداد خبثها
و يظهر اذاها و يحتاج اعالي المعدة الى قذفها و يعرف ذلك اي الا
نصباب بخروجها اي بخروج السوداء الحرافة بالقئ و من الناس
من يوجعه معدته على الجوع و اذا اكل شيئا سكن الوجع و ذلك بسبب
انصباب الصفراء الى المعدة لان الخواء اذ عند الخواء تنصب الى
المعدة ما هو ارق و احد من المواد لانه يكون اطوع للانجذاب و اذا
انصبت اليها ارتقت بحدتها و لطافتها الى فم المعدة و اوجعت و
تلك المادة قد يكون صديدية و هو نادر لان تولدها في البدن قليل
جدا و قد يكون صفراوية و هو الاكثر بسبب ان اللذع و الحرقة عنها يكون
شديدا و هي كثيرة الوجود في البدن ايضا و قد يكون سوداوية فانها و
ان كانت غليظة لكن من شانها ان تنصب الى المعدة عند خلائها
و هو ايضا نادر لان السوداء المنصبة الى المعدة عند خلائها من الطحال
لا يكون حادة لذاعة و انما يسكن هذا الوجع بالاكل لما ينكسر حدة تلك

المادة و لذعها بخلط الطعام و يعرف ذلك اي انصباب الصفراء بحرارة
الفم و علامات الصفراء من الغثيان و اللهيب و العطش و غيرها و
بخروجها بالقئ و قد يكون وجع المعدة لقوة حسها فيتاذى بادنى
سبب مع جودة افعالها و قد يكون الوجع من شرب ماء بارد لان طبقات
المعدة و هو باق على حرافة برده و المعدة عضو عصبي و ذلك الحس و البرد
من اضر الاشياء بالعصب فيتاذى منه سيما على الريق لان ما يرد حينئذ
يكون اقوى لعدم الغذاء المعاون له عن ملاقاة جرم المعدة حين
النفوذ فيه فان الغذاء اذا اختلط به عاقه عن النفوذ و كسر سورة
برده و اما عند خلاء المعدة فيعرض منه وجع لا يطاق و ربما قتل بسبب
مشاركة القلب للمعدة و تادي الوجع منها اليه و يعرف هذا الوجع
بتقدمه اي تقدم شرب الماء البارد و قد يتادى وجع المعدة اي ينتهي
سببه الى الامعاء فيصير قولنجا و اكثر هذا القولنج يكون في الامعاء
العليا لقربها من المعدة العلاج استفراغ الخلط الفاعل له و وجع
المخصوص باستفراغه كطبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج للصفراوي
و بالقئ لان الصفراء للطافتها و حدتها ترتفع الى اعالي المعدة
فيسهل اندفاعها بالقئ و طبيخ الافتيمون للسوداوي و تعديل المزاج
بعد الاستفراغ ان كان سوء المزاج باقيا اما المزاج الحار فبالاشربة
البادرة كشراب الحصرم او شراب التفاح او شراب الحماض او
ربوبها كل ذلك اما وحده او مع طباشير و بزر بقلة فان هذه
مع ما فيها يقوي المعدة و يشدها فلا تقبل الفضول و قد يحوج
عند افراط الحرارة الى الكافور و شراب الليمو او اقراصه او شراب
ابرباريس او عصارته و صفتها ان يعصر الابرباريس الرطب و يغلى
بالماء و بعضهم ثم يغلي بنار هادئة حتى يثخن و ان تعذر الرطب منه فيؤخذ
غير الرطب و يغلى بالماء و يصفى ثم يغلى حتى يثخن و ان يتخذ بالرطب
منه او ماء الورد و باحد هذه الاشربة المذكورة او بالسكر و شراب
الليمو السفرجلي و هو ان يخلط ماء السفرجل مع ماء الليمو و يطبخ مع
السكر او السكنجبين السفرجلي و صنعته ان يؤخذ من ماء السفرجل جزء
و من السكر جزء و من الخل ربع جزء و يطبخ بنار لينة حتى يصير في قوام العسل

او السكنجبين الرماني وصفته ان يوخذ الرمان المز ويخلط مع كل
رطل منه رطل من السكر ويطبخ حتى يعتدل قوامه بالغ في تبريد المعدة
مع ما فيها من القبض والتقوية والرائب وهو اللبن الحامض الخاثر
بعد ازالة زبده عظيم النفع لانه يبرد ويطفئ لهيب المعدة و
يسرع نزوله عن المعدة وربما كفى في تبريد المعدة شرب مجهودة ماء
بارد على الريق لما ذكر وقرص الطباشير الحامض اي المعمول بزر
الحماض وصنعته ورد ستة دراهم صمغ عربي نشا كثيرا اربعة دراهم
بزر الحماض ستة دراهم طباشير ثلثة دراهم زعفران درهم يدق و
ينخل ويعجن بماء البزر قطونا ويقرص او قرص الطباشير الكافوري
باحد هذه الاشربة المذكورة عند افراط الحرارة الاغذية الحصرمية و
الزرشكية والرمانية والسماقية والفرعية بماء الليمو والزيرباج و
السكباج وطبيخ الزبيب بحب الرمان وجميع الفواكه العطرة
الباردة كالتفاح والكمثرى والسفرجل والزعرور والنبق والزيتون
الفج المملح لان النضيج منه حار سريع الفساد رديء للمعدة والفج بارد
يابس والفج للمعدة يبطئ الانهضام واذا عمل بالملح كان الطف و
الصحناة الشامية وهي ادام يتخذ من السمك الصغار والسماق وماء
الليمو وغير ذلك من الحوضات وهي باردة مقوية للمعدة الاضمدة
سويق شعير بماء ورد او اخر زرورد وصندل ورب التفاح وربما زيد فيه
كافور الادهان دهن السفرجل وصنعته ان يوخذ من ماء السفرجل ثلثة
ارطال ومن الشيرج رطل ويجعل في اناء زجاج اربعين يوما
في الشمس وقد يطبخ السفرجل في الماء حتى يهرى ثم يعصر و
يلقى عليه مثل نصفه دهن ورد ويطبخ حتى يبقى الدهن وقد
يلقى السفرجل في الدهن ويغلى غليانا كثيرا حتى يصير قوته في الدهن
ثم يعصر او دهن الورد واقاقيا بان يحل في الدهن ليكون اشد
تقوية او دهن ورد طبخ فيه ماء الاس الرطب او ماء التفاح
او ماء السفرجل وزر صنعته حتى يبقى الدهن وحده لزيادة التبريد
والتقوية واما المزاج البارد فالمعاجين والجوارشنات الحارة كالـ
جلنجبين والكموني والسفرجلي القابض وجوارشن الاترج بالزنجبيل

و الانيسون والمصطكي وربما خلط بها بعض الاشربة الباردة لتعدل
حرها كشراب السكنجبين السفرجلي وشراب الليمو السفرجلي وغير ذلك
فانه مع التبريد يقوي المعدة الاغذية الفراريج والدجاج والعصافير
مطجنة او الجدي او النواهض من الحمام مطجنة او مشوية لتزداد حرارتها
ويتبلها تبزرة بالدارصيني والمصطكي والسنبل والفلفل والزنجبيل
الاضمدة سنبل ومصطكي وقرنفل وجوز الطيب برب الاس فال
جالينوس واما رب الاس فليس يعصر من ورقه فقط بل من حبه ايضا
وهو مركب من جوهرين احدهما ارضي بارد والاخر لطيف حار و
ينفذ اللطيف الحار اولا فيسخن ثم يأتي بعده البارد فيقوي و
يشد او بماء القرنفل الرطب الادهان دهن الياسمين او دهن المصطكي
بالمصطكي والسنبل او دهن الورد او زيت بمصطكي وسنبل والوجع
الريحي يكمد المعدة بالنخالة المسخنة والخرق المسخنة وباقي علاجه علاج
البارد لان الاشياء الحارة تلطف الريح وتسخنه وتحلله واما المزاج اليابس
فالترطيب بمثل ماء الشعير بالسكر او شراب التفاح الحلو فانه مع ما
يقوي المعدة يرطب وماء الشعير المبزر ببزر الخطمي والخبازي والقثاء
والقرع عامة ودهن البنفسج بلعاب بزر قطونا بالغ الاغذية الامراق
مثل مرقة الطيور الخفيفة ولحوم الرخصة والزيرباج الدسمة الاضمدة
جرادة القرع او لعاب حب السفرجل ولعاب بزر الكتان و
لعاب بزر قطونا بماء الورد ليقوي المعدة بعطريته الادهان دهن
البنفسج ودهن الورد واما المزاج الرطب فماء الورد وشراب
الاس بالسكر وزبدة بابسة وسماق وزرورد وجلنار ينقع و
يستعمل بماء الورد واما الامزجة المركبة فتركيب العلاج علاجها واما
الوجع الورمي فالاستفراغ من مادة الورم مع تعديل المزاج و
الانضاج ثم التحليل بعد الانضاج بشرط ان يخلط معها شيء من المحلل
بعض القوابض مثل الورد والصندل لئلا تحلل قوة المعدة من قوة
التحليل وتخل بالحال قوتها قوة الكبد والقلب بالمجاورة
بسبب ان القوابض يقوي جرمها ويشده ويكثفه فيجتمع قواها
ولا يتفرق واذا افرط وجع المعدة وطال زمانه ادى الى ورمها

لان الوجع يضعف القوة بتحليل الروح لشدة مجاهدة الطبيعة ونقله
ما يرد على العضو من الغذاء المقوي للقوة لاشتغال الطبيعة عن التصرف
في الغذاء واذا ضعفت القوة صار العضو قابلا لما يتوجه اليه من المواد
عاجزا عن دفعه وعن دفع ما يحصل فيه من الفضول الغذائية و
الطبيعة لاصلاحه ودفع اذاه فتوجه اليه مع الاخلاط وكذلك السبب
مواد متوفرة للغذاء والعفونة والوجع ايضا يثير الحرارة الغريبة الجاذبة
للمواد فالوجع ما بالجملة يجتنبها للورم واكثر وجع المعدة الذي يكون
عن ورم لا يخلو عن حمى لان اكثر اورامها حارة اما بالعفونة فقط
او بالذات والعفونة فيسري العفونة منها الى القلب وا ما
بالمجاورة ومن القلب الى سائر البدن وينبغي ان يقصد في الوجع
الورمي اولا لتقليل المادة وبكسر سورة الحمى بما نذكره في معالجتها
اي معالجة الحمى ويضمد الورم اولا بجرادة القرع وماء عنب الثعلب
او ماء حي العالم او ماء ورد وسويق او ماء خيار وصندل وجميع
الاضمدة المذكورة الباردة في علاج سوء المزاج الحار لردع المادة
ثم يسقى ماء الهندبا ولب الخيار شنبر وشراب البنفسج لتليين
الطبيعة وتحليل الورم ودهن لوز حلو ليعين على التحليل والتليين
ويمنع المغص الكائن من الخيار شنبر في الامعاء الضعيفة ثم بعد
الاستواء يضمد بزهر البنفسج وزر ورد وبابونج وشعير وخطمي وماء ورد
وماء هندباء ثم بعد ذلك يجبر المحللات مع بعض القوابض العطرة
لما ذكر من انها تحفظ القوة والروح عن التحليل خصوصا والمعدة
مع انها كثيرة الارواح قوية الحس ويضمد ببابونج وشعير وخطمي وطين
وبزركتان مع بابونج وزر ورد وسنبل الطيب وسعد ويجب
ان يقلل الغذاء في اورام المعدة جدا لئلا يعرض لها الضغط ويزيد
الالم بالامتلاء ولانها بسبب الوجع يضعف عن هضم الغذاء الكثير
فيفسد **التخمة** فساد الغذاء قال ان الطعام اذا لم ينهضم
في المعدة فلا يخلو اما ان يفسد ويستحيل الى كيفية غير صالحة و
ذلك هو المسمى بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حاله وذلك هو
المسمى ببطلان الهضم اذا احس بفساد الغذاء في المعدة بالحموضة

التخمة

في الفم او في الجشاء الدخاني لان تغير الطعام ان كان بسبب البرد
كان الى الحموضة وان كان بسبب الحر المفرط كان الى الدخانية
ويتولد عند ذلك رياح في المعدة منصبة بمادة الصفراء وتتحرك
صاعدة الى الفم او الثقل فقط في المعدة لكثرة الفضول المتولدة
منها فليبادر الى اخراج ما في الاعضاء كلها من ذلك الطعام الفاسد
لئلا يفسد الاخلاط التي لطفه اما ما في المعدة فليبادر في اخراجه الى القيء
فانه اسهل فان تعسر القيء او كان الثقل اي ثقل الطعام قد مال
الى اسفل فليلين الطبيعة لان الاسهال حينئذ اسهل بشرب الماء
الفاتر الحار لانه يذيب ما في المعدة والامعاء ويغسلها من الفضول
ويرخي جرمها فيتسع وينزلق الثقل منها لكنه يوهن قوة المعدة بازالة
لاجل رطوبتها الاصلية وحرارتها الغريزية فيخلط لذلك بقليل مصطكى
ليندفع به هذا الضرر وانما ينبغي ان يكون فوق الحرارة لان الفاتر
يحدث فيه من التغثي حالة موجبة للطفو يوجب الغثيان و
القيء ويحل قليلا سهلة او كفيفه خفيفة لينة لتنجذب الطعام الى
اسفل فاذا نقيت المعدة منه استعمل بعض الاشربة المقوية للمعدة
لانها لا بد وان يكون ضعيفة قبل التخمة وان لم يصر ضعيفة بما تولد فيها
من الفضول بعد التخمة كشراب التفاح وشراب الحصرم وقرص
العود او صبه اي شراب سفرجل مطيب بالمصطكى والقرنفل و
العود وغيرها من الافاويه او ما يصلح المزاج ويترك الغذاء
زمانا طويلا ليتوجه الطبيعة الى بقايا الغذاء الفاسد فتصلحها او
تدفعها لان الطبيعة اذا لم تجد ما تهضم من الغذاء عطفت على ما
في البدن وهضمتها وغذت بما يصلح للتغذية وحللت لطيف
ما لا يصلح للتغذية ودفعت الغليظ الباقي منه وهو قدر يسير فيقوى
عليه لا محالة ان المنفعل اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه وليعود قوة
المعدة الى الصلاح وتزول عنها كلالها ويلزم الهدو والدعة لينتعش
القوى والارواح من تعب حركة القيء والاسهال ومن الضعف
الحادث من قلة بدل المتحلل لان القوة المحركة اذا امسكت عن فعلها
اجتمعت وقويت واستراحت واعانت القوة الهاضمة بتنضيج الفضول

التي حصلت في البدن عند التخمة وترقيقها وتحليلها فانها المتاذاو اكان سكون نافيا المورثة قبله القوى ثم يدخل الحمام ليتلطف ما حصل في البدن وينتفع بالعرق والنجار وينام زمانا طويلا لان الارواح والقوى والحرارة الغريزية تنعكس الى الباطن وتجتمع فيه عند النوم فيقوى تصرفها في اصلاح ما فسد من الغذاء ويلطف التدبير بعده ايا ما لان قوى المعدة اذا ضعفت لم يمكنها ان تفعل افعالها على ما ينبغي حتى يرجع الى قوتها وذلك انما يكون بتدريج والمراد بالتلطيف ان يجعل الغذاء لطيفا قليل المقدار كثير التغذية اما لطافته فليكون سهل الانهضام واما قلته فليتمكن المعدة على هضمه واما كثرة تغذيته فلان البدن قد فاته الغذاء في مدة التخمة ومدة ترك الغذاء

نقصان الشهوة وهي المعنى الذي يسمى جوعا وبطلانها يكون لكل سوء مزاج مفرط مميت للقوة الشهوانية لان كمال القوى انما يكون بالاعتدال فاذا خرج المزاج عن الاعتدال ضعفت القوى واذا افرط الخروج بطلت وماتت اذ الافراط مناف للحيوة والصحة او يكون لحرارة مشوقة الى البارد الرطب الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء فان الغالب على الغذاء هو الاجزاء الارضية ليكون شبيها بالاعضاء اذ الاعضاء يغلب عليها الجوهر الارضي وسبب ذلك ان الطبيعة اذا مالت الى شيء لم يمكن ان تميل الى ضده وفي تلك الحالة على ان الحرارة ترخي المعدة وتفتق الفضول وتسيلها الى المعدة وتجذبها اليها ايضا فتملؤها فتعاف الغذاء حينئذ او لصفراء غالبة في المعدة او لاخلاط رديئة كالاخلاط الشديدة العفونة توجب الغثيان وتقلب النفس وهو الغثيان اللازم اما الصفراء فلمرارتها ولذعها وحدتها واما الاخلاط الرديئة فلعفونتها فتؤذي المعدة منها وتتحرك الى الدفع ويكون الحاجة حينئذ الى الدفع لتلك الاخلاط اكثر من الجذب للغذاء فتقبل على الدفع وتعرض عن الجذب على ان تلك الاخلاط الصفراء وغيرها عند انصبابها الى المعدة يسقط الشهوة فلا تحس معها المعدة بالخلو عن الغذاء وكذلك يكون عقيب التخمة اذ عند التخمة تمتلئ المعدة من اخلاط فاسدة تحوجها

الى القذف والدفع دون الاكل والجذب وقد يكون لقلة الدم وخلو البدن منه وللضعف الحادث من القلة بسبب ان قلته توجب قلة الروح وقلته توجب ضعف القوى وعند ضعفها لا يحصل الامتصاص فلا يصل الى فم المعدة فلا تطلب الغذاء حيث لا يحس بخلو البدن كما يكون للناقهين مع النقاء ولمن افرط به الاسهال حتى ضعفت قوته الشهوانية وقوته الجاذبة من البدن كلها بسبب خلوه وقد يكون لقلة انصباب السوداء من الطحال الى فم المعدة لسدة في المجرى الذي بينهما فلا يدغدغه بحموضتها فاذا استعمل حامضا هاج الشهوة لانه يلذعه ويدغدغ فم المعدة يفعل ما يفعله السوداء وقد يكون لاشتغال الطبيعة بما هو اهم من الغذاء كدفع المرض فان المرض عدو للطبيعة والغذاء وان كان صديقا موافقا لها لكنه عدو لها لصداقته المرض فدفع المرض يكون لذلك اهم من جذب الغذاء وقد يكون الشهوة ساقطة فاذا استعمل شيئا من الغذاء انبعثت وذلك النهوض اما لتنبيه القوة الجاذبة بسبب تناول الغذاء او لتعديله مزاج المعدة الذي قد ابطل الشهوة كما اذا كان المزاج المبطل حارا مثلا فدخل طعام بارد بالفعل فانه حينئذ يسكنه ويعدل ويهيج الشهوة ومن الناس من تبطل شهوته بالماء البارد ويعود المعدة لتعديله حرارة المعدة وقد يكون الشهوة حاصلة لعدم سقوط القوة الحيوانية بالتمام فاذا حضر الغذاء بين يديه نفرت الطبيعة عنه واشمازت وذلك انما يكون بعد مقاساة المرض وسقوط القوى لا على التمام فتشتهي شيئا من الاطعمة اذا عرضت لصفاتها عليه واذا قدم اليه اشمازت وسببه ضعف الجاذبة الطبيعية التي في المعدة فلا تقوى على الطلب الطاول لنقائص ما يجذبه والطبيعة ايضا تستشعر باحتياجها الى هضم ما حضر عنده من الغذاء واصلاحه وان ذلك مع سقوط القوى متعسر جدا فتنفر عنه وقد يكون نقصان الشهوة وبطلانها لديدان تصعد الى فم المعدة وتؤذيه وتفسد مزاجه وتؤذي الامعاء وتفسد مزاجها وتنازعها المعدة في الاغذية لانها تغتذي بها وقد يكون لقذارتها وحقوقها فيعرض للمعدة من ذلك

تفر من الطعام خاصة الدسم منه لانه يرخي ويرطب ويزيد في مادة الازلاق
وقد يكون قلة الشهوة لقلة التحلل من البدن فيعرض له الاستغناء
عن بدل المتحلل الذي هو الغذاء لانه اذا لم يكن تحلل لم يكن حاجة
الى البدل فلا يمتص الطبيعة من العروق ولا العروق من المعدة
فلا تنفعل بالغذاء كما يعرض لكثيري السكون لما يحتبس فيهم المواد
التي كانت تتحلل بالحركة وقد يكون لانقطاع الشراب لمن قد
اعتاده لفقدان انتعاش القوة الشهوانية لعطريته فان الرواح
العطرة غذاء مقو للروح واذا قويت الروح بالغذاء قويت
القوى التي هي محمولة عليها وانقى ما يبقى في المعدة من الفضول
ما كان يندفع على الشراب بالقيء وغيره ولا بعد ان يكون هذا
الشخص في الاصل ضعيف المعدة والا لم يتوقف طلبها للغذاء
على تلك التقوية والتنقية وقد يكون لما لازم الغذاء من يستقذره
فيتنفر الطبع عنه ويعافه كما عند وقوع كثرة الذباب فيه وسبب
ذلك ان التصورات الوهمية تكون اسبابا للحوادث بدنية
وجميع الهموم والغموم وما يشبهها يسقط الشهوة اما بسبب تحريكها
الرطوبات الى المعدة او بسبب افسادها الهضم فيكثر الفضول
المعدية او بسبب اماتتها لمزاج المعدة بل مزاج جميع البدن
فانه يتبدل بسبب العوارض النفسانية والتصورات الوهمية
او بسبب ان الطبيعة تشتغل بها عن طلب الغذاء وتدبير
البدن **العلاج** تعديل المزاج في انواع سوء المزاجات بما
ذكرناه في وجع المعدة ومقابلة الاسباب الاخر بما يزيلها و
الادوية المقوية للشهوة مثل الجبنة السادج والمطيب فانه يقوي
المعدة بعفوصته وينعش القوة بعطريته وشراب الليمو السفرجلي
والسكنجبين السفرجلي لما فيهما من القبض والدغدغة وخل
العنصل والكبر بالخل للذع المعدة وتنحيفها وتقطيع رطوبتها
والنعنع بالخل والزبيب لان النعنع يقوي المعدة والخل
يلذعها والزبيب يعدل اللذع مع ما فيه من قبض خفي يقوي
به المعدة والغذاء الشامية فانها تنشف رطوبة المعدة و

ونفوتها

وتقويها وتدغدغها والبصل والثوم لما فيهما من اللذع والتقطيع
والكزبرة والتفاح والسفرجل والسماق لما فيها من القبض و
العفوصة والمخللات كلها والزيتون المملح فان الزيتون قابض
دابغ للمعدة مقو للشهوة والملح مجفف لذاع والسمك المالح
للذعه وتجفيفه والنبق والزعرور للقبض والعفوصة والزعفران
عدو الشهوة يسقطها لحرارته المرخية المضادة لحموضة السوداء التي
تلهم المعدة الشدة له فان حرارته مكسورة بالاجزاء الباردة التي
فيه فلذلك هي مرخية ملينة وذكر المسيحي لذلك وجهين آخرين
وقد ذكرناهما ويمكن ان يقال انه لشدة تفريحه حتى ان المستكثر
منه يموت بالفرح يخلي الباطن عن القوى والارواح فيضعف
تصرفها فيه ويسقط الشهوة لذلك **فساد الشهوة** قد يكون ذلك
لخلط ردي في كيفية مخالف للطبيعي المعتاد لا مضاد كلي بأن
يكون بينهما غاية الخلاف لانه لو كان مضادا له لما عرض هذا المرض
اي الاشتياق الى ضد ذلك الخلط الردي لان الردي يكون
مجتمعا في المعدة مع المفروض ضدا له وهو المعتاد والاشتياق
الى الحاضر حتى يتوق ذلك الردي الطبيعة الى الشفاء بضده لان
ازالة الشكل حتى انما يكون بضده فيكون هذا الضد الذي يشتاق
اليه الطبيعة مخالفا للمعتاد الطبيعي ايضا لان المعتاد واقع
في الوسط بين الردي وضده وليس ضدا لاحدهما اذ لو كان
ضد الردي لما عرض هذا المرض كما ذكر ولو كان ضد الضد وهي
عينه للزم ان يكون للردي ضدان والشيء الواحد لا يكون له
ضدان وذلك الضد المشتاق اليه كالطين والجص والفحم والثلج
وقشور البيض وغير ذلك من الاشياء التي لها كيفية منشفة او
مقطعة او مغلظة او غيرها **العلاج** تنقية الخلط الردي بما يحلل
لانه يلطف ويقطع وينقي ما في المعدة بحرارته ويصعد الى
فوق فيسهل به القيء لذلك والملح لانه يذيب الفضول ويقطع
الرطوبات اللزجة على اكل السمك المالح لان الخلط الردي قد
يكون قليلا في نفسه فاذا اختلط بالغذاء سهل اخراجه مع انه يقطع

الرطوبات وملطفها بسبب الملح ويتشبث بالخلط الرديء للزوجته
فيخرج معه ولانه يعطش فيشرب عليه من الماء ما يمده والمعدة
فيشتاق الى القيء الاغذية القرا ريح والحوامض من الضار
لثلا يزداد الخلط الردي كما وكيفا ولسرع انهضام هذه الاغذية و
يسهل انحدارها فلا يجتمع استعمال الطبيعة بها من دفع ما في المعدة
ويعالج بمزرة بالدارصيني لانه يفتح ويجفف رطوبات
المعدة ويصلح كل وقت قوة فاسدة من الاخلاط والابخرة المفتحة
ليدفع الخلط الردي الى خارج ويشرب بكرة النهار كمون كرماني
وانيسون مثلا ثلثة دراهم زبيب منزوع العجم عشرة دراهم بليلج
اسود وكابلي وبليلج وآمليج مثلا نصف درهم فينقع في خل
يوما بليلة ويصفى على سكر فان هذا المنقوع يسهل الاخلاط
الغليظة ويقطعها ويقوي المعدة فان لم ينقى الخلط بهذا استفرغ
بالايارج فيقرا درهم بليلج اسود وكابلي وبليلج وآمليج و
بذري وغاريقون مثلا نصف درهم رب سوس وفلفل ازرقي
مثلا ربع درهم يعجن بماء الشهار وحبب حبوبا كبارا لئلا تحل
سريعا بل يطول وقوفها في المعدة حتى تعمل عملا تاما وتستعمل ليلا
فينام عليها لئلا تنحدر عن المعدة سريعا بحركة اليقظة ولان الطبيعة
عند النوم تتوجه بالكلية نحو الباطن فينصرف في المسهل فتقوى
عليه بعمل الطبيعة فيه ويكثر مضغ المصطكي والعلك اي علك
البطم والانيسون والكمون وانما لكونه وبتليع ريقه فانه يقطع
الفضول ويلطفها ويخرجها ويقوي المعدة **الشهوة الكلبية**
سببها خلط حامض يلذع فم المعدة بحموضته وهو اما سوداء او بلغم
حامض او سببها نوازل حادة تنزل من الراس الى فم المعدة
فتلذعه بحدتها او ديدان كبار تخطف الغذاء فيبقى البدن والمعدة
جائعين وهذا انما يكون اذا لم يكن الديدان تنحي الرطوبات الفاسدة
العفنة المحيطة بها حيث تتقزز المعدة وتنفر عن الطعام
او حرارة مفرطة تحلل رطوبات البدن فاذا خلا عنها انصب الفضل
الى فم المعدة كما يكون عقيب الحميات المتطاولة او شدة خلاء

البدن لفرط استفراغ محسوس كما يكون عند الاسهال وغيره او تحلل
اي استفراغ غير محسوس كما يكون عند اشتمال الهواء الحار المفرط على
البدن والحاصل ان الشهوة الطبيعية انما تكون باحساس فم المعدة
بالخلو وبلذع السوداء المنصبة اليه فربما وتبعا انما تكون لزيادة
الاحساس باللذع او لزيادة الامرين **التقزز** بطعم في اي الخلط
الحامض او ايجاد الاشياء الدسمة لانها تعدل حموضة الاخلاط وحدة
وتلين وتزلق وتفتح فيزول اللذع والحرقة وتدفع الاخلاط وتزلق
والاشياء الحلوة لانها المزلقين وتزيل القبض والتكاثف وتفتح
اكثر من الدسم وتحلل الفضول الغليظة وتسهلها وتحرك كل حريف
ومالح وحامض لانها للاذعها تزيد في الشهوة وتستعمل الشراب
الحلو العتيق صرفا اقداحا على الريق اما الشراب فلانه ينضج الاخلاط
الغليظة ويلطفها ويحدرها ويزلق السوداء ويقمع عاديتها وفيه
مع ذلك عطرية مناسبة لفم المعدة وتقوية له وتكثير للزوج واما
الحلو منه فلانه اشد تسكين الشهوة ولان القابض والعفص والحامض
يزيد في الشهوة باللذع والقبض واما العتيق فلانه اشد تسخينا
واكثر عطرية واما الصرف فلان الممزوج يقل تسخينه والرطوبة المائية
فيه من الماء لا تزيل القبض والتكاثف واللذع من المعدة كما يزيله
الدسم لانه ينحدر عنها لطافته سريعا قبل ان يعمل شيئا واما على الريق
فليكون تسخينه اشد وتاثيره في فضول المعدة اقوى لعدم
اختلاطه بالغذاء واما الاقداح فلان القليل جدا لا يتاتى منه
اثر يعتد به والكثير يتضرر به باقي الاعضاء **العطش** اي المفرط
لانه في وضع الاطباء انما يقال على المفرط من شهوة الماء فاذا
قيل بفلان عطش فالمراد ان في ذلك به مفرط سببه اما فرط حرارة
القلب فيسكن بالهواء البارد اكثر من الماء البارد او فرط حرارة
المعدة فيسكن بالماء البارد اكثر من الهواء البارد ولما ذكر او
خلط او غذاء يقتضي اما بالملوحة لان المالح يجلو ويقطع ويجفف
ويلذع فيتشوق الطبيعة الى غسله عن المعدة ليزول عنها ضرره
فيطلب الماء لانه فتان يرقق ويلين ما في المعدة من الفضول

برطوبة وتزلها بسيلانه وجريانه على سطح المعدة وهو لا ينغمس لشربة
اوشربتين لانه ينفذ في جميع اجزاء العضو للطافته واذا كان الماء
باردا فانه يزيد في العطش لانه يغلظ ذلك الماء الحج فيقصر مع كونه
معطشا بالملوحة معطش بالغلظ او يعطش باللزوجة لان اللزج
يتشبث بالمعدة ولا يتحلل بالحرارة الموجودة بل يزداد صلابة حتى يجف
ان لم يكن هناك رطوبة غامرة له فلذلك يطلب الطبيعة الماء ليتحلل به
وذلك اللزج الذي لا يمكن ان يتحلل بالحرارة فقط بل بالرطوبة الحارة
مثل عرق السمك فانه لا يتحلل الا بالماء الحار ولا يتحلل بالبارد واذا
شرب عليه الماء مرة او مرتين ينفذ الماء في المسام لفناء لطافته
ورقة قوامه ولم يلبث مدة ما يتحلل بهذا اللزج بتمامه فيطلب الماء
مرة اخرى ولا يزال على ذلك الى ان يتحلل اللزج بتمامه ويذوب
ويندفع او يعطش بالغلظ فان الغليظ لا ينهضم ولا يتحلل لسهولة
لشدة تجمع اجزائه والحرارة المفرطة تزيده غلظا وجفافا فالتحليل
لطيفه فتشوقها اي الطبيعة الى ترقيقه لتندفع فيطلب الماء و
حيث لا يتحلل بشربة او شربتين يدوم العطش وقال الشيخ الشئ
الغليظ يعطش لاتجاه الحرارة اليه فتهضمه لانه بطي الهضم فتقوى
الحرارة في المعدة وتشتاق الطبيعة الى ما يسكن لهيبها وحرارتها
والسمك المالح من الاغذية قد جمع الكل اي الملوحة واللزوجة
والغلظ فلذلك يعطش **العلاج** اما العطش القلبي فالاشربة
الباردة اللذيذة فيكون ميل الطبيعة اليها اشد وقوتها اكثر
كالجلاب والقند والصندل وماء الورد وماء الخلاف والنيلوفر
ويبرد القلب بالاشربة والاطلية والاضمدة المذكورة لعلاجه
في سوء مزاجه الحار واما العطش المعدي الحار الذي يكون من فرط
حرارة المعدة فيطلب بزر القطونا بشراب السكنجبين فان
الخل مع ما يبرد ينفذ البرد الى عمق جرم المعدة وكذلك يطلب
بزر القثاء وبزر الخيار وبزر القرع ومياهها المستخرجة منها انفعها
وماء البطيخ الهندي الذي ليست له حلاوة غالبة او البطيخ الرقي
بالسكر غاية والنقوعات الحامضة المتخذة من القند والمشمش

العلاج

والاجاص والانبرباريس واذا ضعف العطش الحار في السفر
فليكثر من بزر البقلة بالخل لينفذه الى اعماق البدن او شراب
السكنجبين وما كان من العطش عن خلط غليظ لزج فماء العسل
وماء حار وسكر او جلاب بعروق السوس والانيسون فان الماء
الحار لقوة غسله يجلي الخلط الغليظ واللزج خصوصا اذا كان
معه ما يقطع ويلطف وينضج ويجلو وهو القيء بلين جرم المعدة
ويرخيه فيسهل نفوذ الاتية المسكنة للعطش فيه وان كان الخلط
المعطش مالحا فماء الشعير لانه يجلو وينقي ويغسل ويسكن اللذع
واللهيب ويقاوم جميع الطعوم بما فيه من النفاخة بل الكل بعد
تنقية المعدة واخراج ما فيها قيئا او اسهالا وان كان العطش عن اغذية
بهذه الصفة اي يكون غليظا او لزجا او مالحا [illegible] واحرارة
وتنقية المعدة عنه **نقصان الهضم وبطلانه** يكون كل منهما
لسوء مزاج مضعف حتى الحار منه لما علمت ان كمال الافعال با
لاعتدال وربما شفي بعضهم بماء بارد يشربه على الريق لافراط العطش
الذي اوجبه خطاء الاطباء لمنعهم عن الماء البارد وظنا منهم ان
سبب نقصان الهضم برد المعدة وكان في الواقع حرارتها فسكنه
لاكل ولاستعمال [illegible] في علاج العطش ويقطر الى [illegible]
وشرب الماء البارد على الريق فيستفيد [illegible] لعدم اختلاطه
بالغذاء ونفوذه في جرم المعدة على صرافته ويعتدل مزاج
المعدة بذلك ويكمل الهضم لكن المزاج البارد والرطب بذلك اي نقصان
للهضم وبطلانه اولى من باقي الامزجة لان الهضم كما علم طبخ وهو انما
يحصل بالحرارة لانه انما يتم باستحالة الغذاء وهي حركة في الكيف والاستحالات
والحركات انما تنشأ من الحرارة والبرودة منافية لها سيما اذا كان
مزاج العضو باردا الا انها اذا افرطت غيرت في الهضم لكن
تغيرها لا يكون مثل تغير البرودة وايضا المعدة تهضم هضما مشتركا
لجميع البدن فيكون ما يرد عليها من الغذاء الذي يحتاج الى
هضمه كثيرا جدا وكثرته مما يغمر الحرارة الغريزية ويضعفها ويلزم ذلك
كثرة تولد الرطوبة والرطوبة وان كانت معينة في افعال الهاضمة

نقصان الهضم وبطلانه

من الاحالة والتفريق والجمع لكنها اذا افرطت وانضمت الى
البرودة زادتها فيما توجبه لانها تغمر الحرارة وتطفيها والبرودة ايضا
تزيد فيها لعدم التحليل وتوليد الرطوبة الفضلية فيتعاونان و
الرطوبة ايضا تضعف القوة الماسكة التي بها تتم الهاضمة فعل
الهاضم وتكون نقصان الهضم وبطلانه بجميع اسباب ضعف
الشهوة اما حدوثه بسبب سوء المزاج المفرط فظ واما بسبب الاخلاط
الردية فلاشتغال الطبيعة بها عن الغذاء الجديد فلا يكون هضمها
بعضه كما يكون عند فراغها وكذلك ما يكون بسبب التخم واما
بسبب قلة الدم فلانها توجب الضعف في جميع القوى واما
بسبب قلة انصباب السوداء فلانها تعين على الهضم بجمعها
المعدة بعفوصتها واما بسبب اشتغال الطبيعة بما حواه من
الغذاء فظ واما بسبب الديدان فلتنفر الطبيعة بما يؤذيها
بعد ارتها عن الغذاء فلا تتوجه عليه ولا تشتغل بهضمه واما
بسبب قلة التحليل فلاجتماع الفضول وانصبابها الى المعدة
واما بسبب انقطاع الشراب فلفقدان انتعاش القوة
الهاضمة واما بسبب قذارة الغذاء فلعدم اشتمال المعدة
عليه لتنفرها عنه وضعف جرمها اي جرم المعدة وتهلهل نسج
ليفها فيما اولى الاسباب بذلك لان حرارة المعدة حينئذ تتفرق
وتتلاشى فلا تجتمع كما تكون اذا انحصرت وانا باه ولان المعدة
لا تجود اشتمالها على الغذاء ح فلا ينهضم على ما ينبغي اذ الهضم التام
انما يكون عند جودة الاشتمال وقد يكون لطفو الطعام في اعلا
المعدة لان كمال الهضم في قعر المعدة لان الطبقة الخارجية
من طبقتيه كثيرة اللحم بخلاف اعلاها كما يكون الطفو عن اللبن
لكثرة رطوبته ودسومته وكثرة تبخره وعن الخبز لكثرة رطوبته وقلة
حرارته وكثرة تبخره وعن الخبز الحار لان فيه فضل رطوبة بخارية
وحرارة عرضية تطفو لذلك في فم المعدة او يكون لسرعة نزوله اي
نزول الطعام عن المعدة وعدم لبثه فيها ريث ما يستوفي الهضم
التام فيعرض له لا محالة قصور في الهضم بقدر ما يفوته من المعدة

الواجبة في المكث كما يحدث عن الغذاء المزلق كالاجاص **العلاج**
تعديل المزاج فيما كان حدوثه عن سوء المزاج فيما كان وفي
الاكثر يكون النقصان والبطلان عن رطوبة وبرد لما ذكر والادوية
النافعة لذلك اي للبرد والرطوبة الجلنجبين وجوارشن الاترج
والسفرجل القابض والبيه المطيب افرادا او مجموعة مع المصطكي
والسنبل والقرنفل ومن الاقراص قرص العود وقرص الورد
وقرص الليمون وقرص الامبرباريس الكبير ومن السفوفات المقوية
للهضم بالتسخين وتجفيف الرطوبات الغريبة كزبرة يابسة وزرنباد
من كل درهم سنبل ومصطكي وكندر وانيسون من كل نصف درهم
طباشير وكك وبسر من كل ربع درهم عدبة مثقال مسك لرثو بداي
اربع شعيرات يدق ناعما ويستعمل بجلنجبين سكري والغذاء
من لحم الفراريج والدجاج والجدي مطبخة مبزرة بالابزار
الحارة والكزبرة اليابسة وتعليق حجر اليشب على المعدة
تقوي الهضم وينفع اوجاعها بخاصية فيه واليشب انواع
ابيض ومائل الى السواد شفاف واسود مائل الى الصفرة واخضر
قال جالينوس هذه الخاصية في اليشب الاخضر قال علقته في العنق
وجعلت طوله طولا معتدلا يبلغ الى فم المعدة فوجدته نافعا
فساد الهضم وهو ان يتغير الطعام في المعدة الى بعض الكيفيات
الردية وسببه اما من الغذاء بان يكون اكثر مما ينبغي فتكل
القوة الهاضمة عنه ولا يبلغ الى القدر الذي ينبغي اذ المنفعل كلما
كان اكثر كان تاثير الفاعل فيه اضعف فيتغير الغذاء لذلك
الى كيفية ردية كالحموضة مثلا او يكون اقل مما ينبغي فينفعل
عن القوة الهاضمة فوق الذي ينبغي فيحترق فان قيل
زيادة فعل الهاضمة هو زيادة الهضم وذلك صلاح لا فساد اجيب
بان كل قوة اذا كمل فعلها يبطل تاثيرها فاذا تم فعل الهاضمة
المعدية في الطعام اليسير تخلف عنه لان فعلها قد كمل فتتصرف فيه
الحرارة الغريبة ويعرض له الاحتراق والفساد وهذا انما يكون
اذا لم تدفعه الدافعة بعد كمال هضمه عن المعدة او يكون سريع

الف ديجوهره كالسمك الطري فانه بكثرة رطوبته وسخافة طبيعته
اليه الف واد ولسرعة استحالته الى التغير كاللبن الحليب فانه بكثرة
مائيته وضعف حرارته مع دسومته يفسد لسرعة فيتدخن او يحمض
او لفساد ترتيبه في الاكل بان يستعمل سريع الانهضام بعد بطي
الانهضام فينهضم السريع اولا ويعاوقه الطعام الذي لم ينهضم
بعد عن النفوذ فيفسد بالحرارة الغريبة ويفسد الاخر باختلاطه
به او لاستعماله من غير وقته اي وقت استعماله بان يستعمل وقت
ما يكون في المعدة امتلاء وبقية من الطعام السابق لان الطبيعة
ان لم تشتغل بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت
به فاما ان تشتغل به وحده فيفسد الاول ويفسد الثاني
ايضا او تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيكون فعلها في كل منهما
ضعيفا فيفسد ان جميعا او لاتفاق حركة عنيفة عليه فانها تقلقله
وتخضخضه وتنقل اجزاؤه من مكان الى مكان فلا يجود الهضم لانه
انما يتم باحالة كل جزء من اجزاء قعر المعدة لما يلاقيه ويماسه
من اجزاء الغذاء الى طبيعته وانما يكون ذلك عند دوام الملاقاة
او لاتفاق شرب ماء كثير عليه لانه يحول بين الغذاء وبين قعر
المعدة ويمنع احتواء المعدة عليه ولانه يصعد الغذاء الى اعالي
المعدة لاجل رقته فيفسد في الغذاء الذي بين الغذاء وقعره
وقد يكون فساد الهضم لسبب في نفس المعدة لا من الغذاء
بان يكون حارة بافراط فيحترق الغذاء لما ذكر من ان فعل الحرارة
الغريبة يسرع في الغذاء على فعل الحرارة الغريزية والقوة
الهاضمة او لرياح او قروح في المعدة تمنع جودة الاشتمال منها
على الغذاء اما الرياح فلانها تمدد المعدة وتنحي اجزاءها
عن ملاقاة الغذاء وربما احتبست طفو الغذاء ووصعوده
الى فم المعدة واما القروح فلان الطعام اذا لقيها اذاها
فتنقبض عنه المعدة ولا تحتوي عليه او بان تنصب اليها من
الطحال او الكبد خلط رديء سوداء او صفراء فيفسد الغذاء
بما يلقاه معه او لاضعافه المعدة عن جودة الهضم كما يكون فساد

في تحلل القوى

الفواق
الهضم لاصحاب المراقيا لكثرة انصباب السوداء الى معدتهم
حركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث من اجتماع جرم فم المعدة
في نفضها ما من المؤذي واستعداد الانبساط للحلج لاجزائه
للدفع ومن عقد وانبساط يحدث في اجزاء فم المعدة لدفع
ما يؤذيه واخراجه باجتماع الاجزاء والالتفاف عليه واذاه
ذلك المؤذي اما ببرده فان البرد يؤذي بوجوه احدها من جهة
افساده الغذاء واحالته الى كيفية رديئة وثانيها من جهة
مضادته بكيفيته الخارجة عن الاعتدال وثالثها من جهة انه يقبض
فم المعدة ويشنجه ورابعها من جهة انه يقبض المسام ويكثفها فيحتبس
فيحتبس في خلل الليف ما من حقه ان يتحلل عنها ويؤذي كما
يعرض للسابحين في البرد الشديد عند ما يبردون فم معدتهم بالهواء
البارد او طره فان الحر يؤذي بوجوه احدها بمضادة كيفيته
الخارجة عن الاعتدال وثانيها باحراقه الغذاء وتدخينه
له وثالثها باحداثه التشنج في فم المعدة بفرط تحليل الرطوبات
كما يحدث في الحميات المحرقة او في تناول ما يفرط تسخينه لفم المعدة
كالكمون والفلافلي للكيفية المضادة مع ما فيها من اللذع او
لغلظه كما يحدث من بلغم غليظ لزج يثبت بفم المعدة و
يثقل عليه وببرده فيتحرك لقلعه وازالته او لذعه فم المعدة
كما يحدث عن انصباب الصفراء الذي يجري اليه او على تناول
الحامض وقد يكون الفواق ليبس شديد يتشنج له لاستنزاف
اجتماع اجزائه وانقباضها لعدم رده الخلاء عن فقدان الرطوبة
الالية للخلل وانما يكون ذلك الفواق التشنجي عقيب الحميات
المحرقة لتحليلها الرطوبات وتنشيفها لها او عقيب الاستفراغات
المفرطة باخراج الرطوبات ويعرف المؤذي المحدث للفواق
اما المزاج الساذج فيظهور علاماته على ما ذكر واما المادي
فبما يخرج من ادوية القيء وظهور علامات المواد على ما ذكر ايضا
العلاج المادي يستفرغ مادته بالقيء اولا لانه يخرج المادة
المؤذية من اقرب الطرق واسهلها ثم يابعق منها بعد القيء لعدم

العلاج

مطا وعنها للخروج بسفوف بالاسهال اما البلغم فبايارج فيقرا
بعصارة الافسنتين لتقوية المعدة او بطبيخ الفوتنج لانه
وبلح بهدى واما الصفراوى فبالنقوعات المسهلة وطبيخ
الفاكهة وتنقع فيها ما يقوى فم المعدة كالورد والكزبرة
اليابسة ثم تستعمل بعد التنقية تعديل المزاج واصلاح
العضو وكاط من الادوية المعدلة محذرات لتخدير حس
العضو فلا تشعر بالاذى المؤذي المحدث للفواق ولا يتحرك
لدفعه وللتنويم فان في النوم الطويل تقوى القوة
على انضاج المادة المؤذية ودفعها باجتماع الروح والحرارة
الغريزية في الباطن ومقويات لفم المعدة حتى يمكن دفع
المادة ولا تقبل شيئا آخر كما تقلونيا لما فيه من التخدير مع
القوة والتحليل وللبلغمي والبارد البادج قرص بهذه
الصفة زعفران فانه يفتح ويقوى ويسخن ويصلح الافيون
ورد فانه يحلو ويفتح ويقبض ويقوى ويجفف بلة المعدة
مصطكى فانه يقبض ويلين ويحلل ويجفف ويذيب للطافته
ولطيفه وحرارته البلغم ويقوى سنبل فانه يقوى ويحلل و
يسخن سكلة اربعة مثاقيل اسارون مثقال فانه يميل الرطوبات
الى جهة مجارى البول فيخرجها منها صبر كذلك اى مثقال فانه
يميل الرطوبات الى جهة مجارى الثفل فيخرجها منها افيون
ربع مثقال فانه يخدر وذلك ان تزيده اى الافيون الى مثقال
وتنقصه بحسب ما يوجبه الحال ومطبوخ لها من افسنتين فانه
يسخن ويجلو ويقوى ويجفف وبذر وقشور الفستق الخارجة
فانه يقبض ويجفف ويقوى المعدة ونعنع فانه يقوى
المعدة ويسخنها وفوتنج فانه يفتح ويلطف وقشور الخشخاش
للتخدير فان كانت المادة غليظة سقى المطبوخ على سكنجبين
عنصلى فان تأخره لقوة تقطيعه في ذلك عجيب واما الصفراوي
والحار فلا سيما كالذي لغيره فانه يبرد ويجلو ويسكن اللذع
والحدة عن المادة المهيجة للفواق المطبوخ فيه قشور الخشخاش

وزرور والمذرور عليه قليل طباشير وشراب الورد لانه
يسهل الصفراء وشراب التفاح الفج بماء الورد وحليب
بزر بقلة شراب تفاح وربما احتيج عند غلبة الحرارة
الى قليل كافور وحليب بزر البقلة بماء الورد وشراب التفاح
ونحوه من الافيون مصلحه نحو بزر عفران تقع طائره لانه يبرد
ويقوى ويخدر واما اليبسى فالسبب في منه وهو الذي لم يبلغ
الجفاف فيه الى افناء الرطوبات الاصلية المنفردة في جوهر الاعضاء
وربما نفع فيه ماء الشعير المدبر بدهن اللوز وشراب نيلوفر
بقليل افيون ليسكن الحرارة المجففة المحرقة فلا يزيد في اليبس
ويكثر فيه الخشخاش لانه يبرد ويلين ويرخي بدهنه والمستحكم
منه اى من اليبسى لا رجاء له لما ذكر ونحرص على اطالة الحيوة
بما ذكرناه لانه ان لم يحصل به اعادة الرطوبات الاصلية يمنع
من ازدياد اليبس نوعا فنوعا ويحمي الرطوبات الباقية عن
التحلل الاغذية اما البلغم فالنواهض من الحمام او الفراريج او
العصافير كل ذلك مبزرة بالكزبرة اليابسة والمصطكى والفلفل
والدار صيني والزعفران واما الصفراوي فالفراريج
او لحم الضأن لانه ارطب ان كان الهضم قويا والقرع او
الاجاص محمضا اى متعلقا بالخشخاش مطيبا بالكزبرة اليابسة
والكزبرة الرطبة واليبسى الشعير المقشر والكزبرة واما اليبسي فالفراريج
بماء الشعير او ماء الحنطة او بالخشخاش والقرع او بالرشتا وفي
الكل لابد من الكزبرة لما فيه من القبض والتخدير والتبريد
والتسخين معا الادوية الموضعية اما الفواق البارد و
البلغمي فدهن السوسن او دهن القسط او دهن الورد و
مخلوطا بالسنبل والمصطكى والقرنفل وضماد من سنبل
ومصطكى وزعفران وبنفسج ليزيل التمدد الحادث في فم
المعدة من الفواق ويصلح كذلك السنبل والقرنفل و
مسحوق بماء القرنفل واما الصفراوي فجرادة القرع او دهن
البنفسج او دهن القرع مخلوطين وربما زيد فيه كافور مرهم

جيد للصفراوي شمع ابيض مغسول ليزول عنه ما يخالطه من الجوهر الحاد اللطيف ويعتدل وماء الكزبرة الرطبة وعصارة القرع ودهن البنفسج وماورد وشعيرة وكافور ويستعمل فاترا ليعين على ارخاء الجلد فيسهل وصول اثر الدواء الى المعدة ويزيل التمدد عنها واما اليبسي فدهن البنفسج ولعاب بزر قطونا او دهن الورد ولعاب بزر قطونا او دهن وماورد ويجب ان يكثر الطيب والعطر وكل ما قلناه في تقوية المعدة في علاج الفواق داخلا وخارجا لان الطيب يحفظ قوتها والقويات تعينها على دفع الموذي وللحركات العنيفة المزعجة تاثير عجيب في تسكين الفواق الذي لا ينفع اضطراب الطبيعة تحرك بسببه الارواح والقوى ويعرض لها اشتغال قوي فتلطف مع المواد اللازمة المنشبثة بالمعدة وتنقلع عن الموضع الذي يحدث الفواق ما دامت فيه ولان عند ارتعاد البدن واهتزازه تتزعزع المواد وتنقلع من مواضعها وتندفع وكذلك العطاس له تاثير عجيب في تسكينه لانه حركة تزعزع المواد وتقلعها وهي عند ذلك تتحلل او تستفرغ والفرق بينهما دفع ما في تجاويف البدن الى اسفل ولذلك يعين على الجنين والسيم وسبب ذلك اندفاع شيء من الهواء المستنشق الاعلى الى اسفل وكذلك القيء فانه يقلع المواد من جميع الاعضاء خصوصا من المعدة ودونهما اي اضعف من العطاس والقيء في ذلك حبس النفس لانه يسخن القلب ويثير الحرارة فيتحرك الى البروز نحو المسام طلبا للاستنشاق فيحرك الاخلاط اللحجة المنشبثة بسطوح الاعضاء ويحللها والفم نفوذ الهواء الذي يخرج عند رد النفس في العروق ويصاحبه الارواح والدم والحرارة الغريزية ويصل الى سطوح الاعضاء ويحلل الاخلاط المنشبثة بها والصياح القوي لما يلزمه حصر النفس وشدة حركة عضلات الصدر والات التنفس ويحدث من ذلك سخونة شديدة في القلب وتسري منه الى المعدة لاجل المجاورة والايصال وعن صب الماء البارد على

على البدن غفلة اذ عند الارتعاد ينقلع المواد اللحجة ويتحلل وايضا يجتمع الروح والحرارة الغريزية في الباطن هربا عن الموذي فتتحرك الاخلاط وتذيبها وتحللها وخصوصا اذا رش الماء البارد على الوجه لانه قريب من الدماغ والحواس فيه اكثر فيكون الاحساس بالاذى فيه اكثر وكذلك مفاجاة الغضب او الفرح او غيرهما من الاعراض النفسانية لانها تحرك الروح والحرارة الغريزية مع اضطراب فيتحرك معها الاخلاط اللحجة وتتزعزع ويتحلل بعضها على ذلك ما يحدث معها من الرعدة القوية فتتزعزع معها الاخلاط وتزول عن الموضع الذي تعلقت به والانتقال من السفر على المر يوجب الفواق في الوقت مع انه مقو للمعدة وذلك لانه يلذع فم المعدة بحموضته ويقبض اجزاءه بعفوصته فيقلعها مستكرها فيحدث فيه ما يحدث من التشنج لانه يحس الاكثرة في

خلل الباقي فهذا في ذلك

القيء والتهوع والغثيان

سببها اما خلط صفراوي او سوداوي محرق كما يعرض لصاحب حرافيا ينصب ذلك الخلط الى فم المعدة ويوذيه بحدته ولذعه ويحملها على هذا الدفع ولو كان انداؤه لقعر المعدة لصارت متقاضية للدفع الى اسفل او رطوبة مرخية بل فم للمعدة ويحدث رهلا وترهلا ويوذيه بالكيفية الرطبة الباردة او بالثقل ايضا او صعود فراج صالح يوذي بكيفيته والحرارة الحادة لانه مضاد لمزاج فم المعدة وهو اقوى الفاعلين او تخيل قذر كتخيل العسل عذرة كما حكى بعض المتقززين يحكي الى بعض المتقززين من الاطباء عشيا فقال له خذ قدر راس فارة جلنجبينا والق عليه ملاء قحف من ماء وحركه حتى يصير مثل المخاط واشربه فاقيه تشنيع الصفة حتى تقيأ الرجل على المكان او ملازمة اشياء مستقذرة للطعام كالذباب وذلك لما ذكر ان التخيلات الوهمية يكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا تخيل الانسان مستقذرا او راه واستحكم ذلك في القوة المتخيلة اوجب ذلك حصول القذارة في المعدة فتاذت بها لاستكراهها لها او لتواتر التخوف والغضب لما يتاذى المعدة من الغذاء الفاسد ويضعف فيتاذى من كل غذاء

القيء والتهوع والغثيان

العلاج

يرد عليها **العلاج** الادوية المانعة من القيء هي الادوية القابضة
لانها تجمع المعدة وتشدها فتقوى القوة الماسكة والادوية العطرة
لانها شديدة الملائمة للمعدة مقوية لجميع القوى والارواح وجميع
الادوية المشتهية لملائمتها للمعدة واقبال الطبيعة عليها بالاشتياق
نافعة من الغثيان وتقلب النفس والتهوع والقيء لان الطبيعة
بسببها تمسك ما في المعدة ولا تحرك بالحركة القذفية والسفوف المركب
من سماق وكزبرة وورد وطباشير نافع في تسكين القيء لما فيه
من القبض والعطرية وتنشيف الرطوبات وكذلك الخبز والتضميد
بالقوابض نافع فان القيء مع القيء اعتقال من الطبيعة فيما
تنزع اليه [illegible] نافع ان كان القيء بسبب سوء مزاج حار لانه
يلين الطبع ويسهل الصفراء ويقوي المعدة الحارة وقد تستعمل
القوابض تمنع القيء وتلين الطبيعة باخص اللقمة المناسبة لتزول
بها الاعتقال من غير ان يحدث ضرر بالقيء من الادوية المسهلة وقد
يعالج القيء اذا كان عن مادة متعفنة اخلاط الفاسدة الموجب للقيء
بالقيء بالاتجذي جذبه المعدة خصوصا اذا كان البدن ممتليا لان
الجاذب القوي يجر الفضول التي في البدن الى المعدة فيزداد
سبب القيء فلذلك ينبغي ان يقيء بالماء الحار اي الفاتر وحده
او مع السكنجبين او ماء الفجل والعسل ان كانت المادة التي
في المعدة غليظة او لزجة لا تخرج الا بعالجة قوة ازيد من المقيئات
وذلك لينقى المعدة من المادة المؤذية فينقطع القيء بانقطاع
سببه **امراض الكبد علاماتها** علامات الحرارة عطش
شديد بسبب الحرارة المجففة وشدة الاحتياج الى تعديلها والى حفظ
الغذاء عن الاحتراق بما يطفئ النار منه ولا يسكن الا بعد مضي مدة
عن الشرب ليصل فيها الماء الى الكبد بخلاف المعدي فانه يسكن عند
اول وروده اليه عليها وشهوة قليلة للطعام لكثرة تولد المرار في
الكبد وانصبابه منه الى المعدة او كثرة تولده في المعدة نفسها
[illegible] حرارة الكبد على ان في النفس [illegible] لسقط الشهوة على ما ذكر
والتهاب في نواحي الكبد وانصباغ البول بان يكون نارنجيا او زعفرانيا

امراض الكبد علاماتها

بسبب كثرة تولد المرار واختلاطه كثيرا منه مع البول والتقرب بالحميات
لتقويتها للحرارة علامات البرودة بياض الشفتين واللسان لقلة
الدم خصوصا في الاعضاء العالية بسبب البرد المانع لرفع التصعد
وانما يظهر فيها البياض لان لونها الاصلي شديد الحمرة لانها ليس فيه
جوهر ما يفصل الدم الكثير وهي مع ذلك رقيقة الجلد لكثرة الاعصاب
فاذا قل الدم ظهر البياض الاصلي اللازم لسائر الاعضاء فيها بسرعة
وقلة العطش لانتفاء الموجب وفساد اللون بان يبدو بياضا ونقصه
بسبب البرد الموجب للكدورة لاجل كثافة الجلد وصلابته وقلة تولد
الدم وغلظه فان اشراق اللون ونضارته انما يكون بسبب الدم
الرقيق اللطيف الكثير اذا خرج الى ظاهر البشرة فاذا قل وغلظ
وضاقت المنافذ وتكثفت بالبرد فسد اللون وقد يميل الى السواد
بسبب الكدورة وقد يميل الى الخضرة لتركيب السواد مع الصفرة
الحادثة من قلة الدم او بسبب ان الكبد اذا برد ضعف عن توليد
الدم الصالح وعن تمييز الاخلاط عنه فيجري ذلك الدم الفاسد
مع الاخلاط الى الاعضاء ويكون القيح المتولد منه قليلا كدرا وجوع
مفرط لبرد المعدة بمشاركة الكبد فان البرد ان كان مخصوصا بالكبد
لا يحدث عنه الجوع لما يضعف جاذبتها علامات اليبوسة يبس
الفم لما يعرض للمعدة عند يبوسة الكبد جفاف ويشاركها الفم في
ذلك والعطش لجفاف الفم والمعدة ودقة البول لان زيادة قوام
البول على الماء انما يكون بسبب ما يخالطه من الرطوبات
الفضلية واذا كانت الاخلاط المتولدة في الكبد ارضية قل ما ينفصل
عنها من الاجزاء المغلظة لقوام البول جدا وصلابة النبض لان لينه
انما يكون بسبب الرطوبة المرخية للعرق واذا غلبت الارضية على
الغذاء الواصل اليه من الكبد احالته القوة الى مزاجه اليابس صلب
بالضرورة وكثافة البدن لسريان اليبس من الكبد اليه لاجل ارضية
الاخلاط المتولدة منه علامات الرطوبة تهيج الوجه لان الرطوبة تغمر
الحرارة الغريزية فيغلب البرد وتضعف الهضم وتكثر البلغم و
الرطوبات وتنصب عند صعودها الى الرأس وتهيج الوجه لتخلخله.

فتبيح ورطوبة اللسان لرطوبة المعدة ونحل لم الثراسف لكثرة
الرطوبات وصيرورة البدن كبدن من به سوء القنية لكن في الترهل
يكون اشد لقربه من الكبد وقلة العطش لرطوبة المعدة وبردها
لرطوبة الكبد وكثرة تولد البلغم وعلامات الامزجة المركبة تركيب
العلامات المذكورة في الامزجة المفردة ضعف الكبد اي ضعف
قواها اما كلها او بعضها وهو في الحقيقة يتبع جميع امراض الكبد
لكن الظاهرة منها للحس كالاورام لما اختصت باسامي مخصوصة
تعرف بها خص المرض الذي لا يكون من علة ظاهرة بالاسم العام
وهو الضعف اكثره يكون عن سوء مزاج ساذج لان كمال الافعال
حيث كان بالاعتدال يعرض الضعف فيها بالخروج عنه وهو سهل
الوقوع او عن سوء مزاج مادي لان الكبد معدن لتولد الاخلاط
وهي مع ذلك ضيقة المجاري جدا فيكثر انحرافها عن الاعتدال
بزيادة كل واحد منها ويعرف الضعف المزاجي فيها بحدوث
الضرر في افعالها اذ بالافعال يعتبر سلامتها وضررها فيتوصل
الى اعتدال المزاج وانحرافه عنه من غير علامة ورم او دبيلة
فيها ولون المكبود وهو الذي بكبده علة خفية غير ظاهرة للحس
مطعقة لها على انقل عند الشيوخ في الاكثر يميل الى صفرة و
بياض لان لون الاعضاء الاصلية كلها ابيض وانما يقبل ظهوره
في الصحة لكثرة الدم فاذا قل الدم ظهرت الصفرة لان الطبايع
الحمرة اذا قل يميل الى الصفرة ولذلك الشراب الاحمر اذا امتزج
بالماء صار الكل اصفر وعند اختلاط هذه الصفرة بالبياض الاصلي
يظهر اللون المركب وانما يكون هذا اكثريا لان لون المكبود قد يكون
عند افراط البرد كمدا لجمود الدم وتكاثف الجلد وخروج ما في خلله من
الاجزاء الهوائية الشفافة وبارزه اي ضعف الكبد في الاكثر
وجع لين وقت نفوذ الغذاء الى الكبد اما الوجع فلانه يتولد في
المعدة رياح حادة وعند نفوذ الغذاء اليها يكون هذا الوجع
اكثر لان تولد الرياح حينئذ يكون اكثر لحصول مادتها ولما يثقل
الكبد حينئذ يتثقل ويصير الغذاء ثقلا عليها لعجزها عن التصرف فيه

بالهضم والدفع فيه واما اللين فلان الكبد عضو لحمي لين
قابل للتمدد واما في الاول فقد يزيد الوجع ايضا في غير هذا الوقت
بسبب سوء المزاج فان كان الضعف في الجاذبة دل عليه كثرة
البراز ورقته وبياضه لانه يندفع رقيق الكيلوس الذي يستمده
الكبد الحسن في ماهيته مع الثفل حيث لا تجذب الى الكبد
فان كان مع ذلك في البول صبغ ونضج في القوام فالضعف
في الجاذبة فقط دون الهاضمة فان لم يكن البول نضيجا في لونه و
قوامه وكان البراز مع ذلك ابيض دل على ان الضعف فيهما وان
كان الضعف في الهاضمة كثرت المائية في الدم فيخرج عنه
الفصد دم مائي اذ عند الهضم الكامل تتحلل المائية عن الدم
بالتبخر ويحصل له القوام المعتدل ولئن كان ما يصل من الدم الى الاعضاء
غير منهضم فيتهيج الوجه والاطراف وابيض لون البول اي يكون
مائيا سنقاقا اذ لو حصل له هضم لاندفعت منه الفضول وهي تعطي الصفرة
لونا وقواما فالبول على الهاضمة اي هاضمة الكبد في ضعفها وقوتها
ادل لانه منفصل من الكبد وهو من فضلة الهضم الكبدي فلذلك
يدل عليه والبراز على الجاذبة اي جاذبة الكبد ادل اذ عند قوة
الجاذبة يجذب رقيق الكيلوس بالتمام الى الكبد وينفصل الثفل
عنه بالكلية وعند ضعفها لا تجذب البواقي بل يندفع مع الثفل
وان كان الضعف في الماسكة لم يدم ثقل يحس في الكبد عند اشتمال
الكبد غذاء بل يزول عنها بسرعة وهذا انما يتبع اذا كانت الكبد
يعرض لها عند نفوذ الغذاء اليها ثقل وذلك ليس بلازم فيمكن
العرض فقد تحمل الماسكة في التخلي عن امساك الغذاء في الكبد فكلما
كان زمان الامساك اقل كان المرض انقص وان كان الضعف
في الدافعة قل تميز السوداء والصفراء والمائية عن الدم لانها
هي التي تدفع كلا من هذه الى موضع معين فيتميز الدم عنها واذا
ضعفت لم تدفع كلا منها الى موضعه فيبقى مختلطا بالدم فيحصل في
البدن تهيج مع صفرة مخلوطة بالسوداء وقل صبغ البراز لما
لا يندفع الصفراء من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء

وقل صبغ البول لما لا تميز الصفراء عن الدم ولا تندفع مع البول
بقدر الواجب وقلت الحاجة الى القيام اى التبرز لان الصفراء
هى التى تلذع الامعاء وعضل المقعدة عند انصبابها من المرارة
الى الامعاء فتنبه القوة الدافعة على دفع البراز فمتى لم ينصب
شىء منها الى الامعاء لم يحس بالحاجة الى القيام ولذلك يعرض
منه القولنج وتقلبت شهوة الطعام لما لا تندفع السوداء
من الكبد الى الطحال ولا من الطحال الى فم المعدة فتنبه على الجوع
ويستدل على الواقع سوء المزاج المضعف للكبد بعلامات
الامزجة المذكورة من قبل **العلاج** تعديل المزاج بما فيه عطرية
تقوى الكبد وقبض يقوى جرمها ويمنع الروح عن التحلل ويحفظ
قوتها بالتكثيف والتصلب وتفتيح يزيل السدد لان ما يرد عليها
من الغذاء يكثر ويغلظ فيها لضعفها فيكثر فيها السدد وخصوصا عند ضعفها
والانضاج والتليين لان دفع المواد المحتبسة فى العروق انما
يسهل بعد النضج والتليين ونحن نعد الادوية الحارة والباردة
فليختر منها بحسب الحاجة وهى الزعفران فيه عطرية وتفتيح و
انضاج وقبض والزبيب ليجه تقبه حلاوة بها يجلو و
يفتح وينضج وفيه ادنى حموضة بها يقوى ويقطع وفى عجمه قبض
به يقوى لكن ينبغى ان يكاد منقعا او يدق ناعما ليصعد اجزاؤه
العجمية مع نفوذ اللك والزبيب لانه من الاشياء الصلبة
التى تجذبها للكبد وهذه الصلابة منه من افضل الادوية الى فتح و
الدارصينى فانه عطر مقو للكبد مفتح لسدده والطين منضج محلل
فيه حلاوة وقبض يسير وتفاح الاذخر فانه عطر منضج ملطف
مفتح قابض والشراب الريحانى فانه مقو للكبد بعطريته
وقبضه وتغذيته مفتح محلل منضج للفضول مرقق دافع لها والراوند
فانها مقو للاعضاء الباطنة مفتح ولها مفتح مجفف للرطوبات
الفاسدة وفعله فى الكبد اقوى وفيه قبض وحب الرمان فانه مقو
مقطع بالحموضة جلاء مفتح بالحلاوة والامبرباريس فان فيه قوة قابضة
بها تقوى الكبد وماء الهندباء المستخرج بالقرع والانبيق او بالعصر

والهندبا نفسه بسكر او عسل فانه يفتح بما فيه من المرارة والبورقية
ويقبض بما فيه من الجوهر الكثيف الارضى ومن المركبات شراب
الدينارى لما فيه بزر الهندبا واصله والراوند والورد وشراب الاصول
لما فيه بزر الهندبا واصله والزبيب وتفاح الاذخر وقرص الامبرباريس
لما فيه الامبرباريس والورد والزعفران واللك والراوند والسنبل
وقرص الورد لما فيه الورد والسنبل والطعام المتخذ من الزبيب
وحب الرمان غاية لما ذكر **سدد الكبد** اكثر حدوثها عن الحركة عقيب
تناول الاغذية لان الحركة تخضخض الغذاء ولا تدعه يستقر فى قعر
المعدة فلا ينهضم جيدا ومع ذلك تجذبه فينفذ الى الكبد غير منهضم
فتحدث منه السدد فى عروقها لضيقها وغلظه خصوصا الاغذية الغليظة
فان مجرد الغلظ موجب للسدة فكيف اذا انضم معه عدم الانهضام
كالبطة وهى طعام يصنع كالطريثة من اللحم والارز واللبن فاذا
تكامل اعداده باللبن جعل معها شىء من السكر الطبرزد المسحوق و
القطائف وهى طعام يتخذ من الجزء الفطير الغير التام النضج ويحشى
بالسكر او العسل او الدبس مع لب اللوز والجوز او الفستق ويصب
عليه دهن الجل والجلاب والهريسة وهى معروفة وخصوصا ان كانت
الاغذية مع غلظها لزجة كالبطة فان اللزج يتشبث بالعروق ويلازم
اجزاؤه بعضها ببعض وخصوصا ان كانت الاغذية مع ذلك اى مع
الغلظ واللزوجة حلوة شديدة الانجذاب الى الكبد فانها لحبها
لها لكثرة تغذيتها تجذبها الى نفسها قبل تمام انهضامها وهذا كالخبيص
وهو حلواء يعمل بان يغلى من النشا ج رطل فيجعل عليه عند
غليانه من الدهن البقرى الجوازى رطل ويغلى حتى ينضج ثم
يلقى عليه ثلاثة ارطال من السكر او العسل او الدبس ويطبخ ثانيا
ويحرك بالمسطام حتى يقذف الدهن فيرفع واما الشراب الحلو فانه
وان كان حلوا فلا يحدث سددا لانه لطيف مقطع سيال [illegible] الحرارة
فى سدد الكبد بسرعة نفوذه اليها لانه شراب والشراب من شانه
ذلك لانه لطيف رقيق القوام حار سيال وشدة جذب الكبد له
قبل انهضامه لانه حلو عطر ومجارى الكبد ضيقة جدا فيصل الشراب

اليها على تجاهزه فيسدها واما الزبد فمجاريها متسعة ووصول الشراب
اليها بعد تصفيته لانه ينفذ اليها انما من جهة الكبد فيتصفى على مجاريها
الضيقة فلا يمكن ان يحدث منه سدة في المجاري الواسعة وبعد
هضمه في المعدة والكبد والعروق فيكون الواصل منه الى الزبد رقيقا
جدا لا يمكن له ان يسدد فيها بل يفتح سددها ان كانت بما فيه من
الانضاج والجلاء والغسل والتقطيع والتلطيف واما مجاري
الغشاء الحاجز الذي بين المري وقصبة الرئة على سبيل الرشح وهي
ضيقة جدا لا يمكن ان يترشح منها اليها الا ما كان رقيقا لطيفا جدا
فلا يسدد بل يفتح وقد تحدث السدد عن المأكولات الفاسدة
كالطين والجص والفحم فانها تخالط صفوة الكيلوس وتنفذ الى الكبد
وترسب فيها من عروقها الضيقة اثقال غليظة ارضية وتحكم وسدة
وقد تحدث السدة عن الفواكه الشديدة القبض كالزعرور
فانها تجمع اجزاء العروق بعضها الى بعض وتضمها من كل جانب فيسد
وقد تحدث السدة من الاطلاق اما لكثرتها فتزدحم في العروق و
تتراكم ولا ينفذ فيها بتحبس او للزوجتها فتتشبث بجوانب العروق
ولا ينفصل عنها واكثر السدد في الجانب المقعر من الكبد لان ما ينفصل
من المادة السادة الى المحدب يكون قد تصفى في المجاري الضيقة
التي في المقعر وخلف الثقل هناك ولان عروقه اي عروق المحدب
اوسع فلا ينسد من المادة الواصلة اليها بعد التصفية في الشعب
الدقيقة وقد يلزم السدد في الكبد كثرة البراز ولسدد ان يكون
كيلوسيا قال الشيخ اما الكثرة فلان ما كان من شانه ان ينفذ في
البراز ثقلا فقد انضاف اليه ما من شانه ان ينفذ الى الكبد فيستحيل
كثير منه دما وينفصل كثير منه مائية وينفصل بعض منه صفراء و
بعضه سوداء فكل هذا قد انضاف الى ما كان من شانه ان يبرز ثقلا
فكثر مقداره واما اللين فلان المائية والصفوة لم تجد الطريق الى
الكبد فيبقيان في المعدة والامعاء ويتقلبان عليها فيندفعان
مع البراز واما الكيلوسية فلانه انما يتغير عن الكيلوسية اذا انفذ
رقيقه الى جهة وبقي ثقلا في الجانب الايمن لا يبلغ الكبد والا ما

الكبد

بما

في ينفذ منها الى الكبد الجانب خصوصا اذا كانت السدة في المحدب
فيحدث الثقل حينئذ في جميع الكبد لان الكيلوس اذا حصل فيها فلا
يخلو اما ان يرجع الى الامعاء ثانيا او لا فان كان الثاني يحدث
الثقل كله وان كان الاول فلان الكيلوس انما يندفع منها الى
الامعاء اذا بقي فيها مدة حتى يفسد فيندفع الدافعة اذ قبل الفساد
يكون الماسكة متشبثة به فيحدث الثقل بالضرورة في هذه المدة
وهو الى ان ينفذ الى البدن من الغذاء وتخالف السدد والورم بان
الثقل في السدد يكون اكثر لان ثقل الورم انما يكون بالمادة الورمية
فقط وثقل السدد يكون بجميع المادة المحتبسة في المجاري وقال
بعض الفضلاء ان المادة في الورم يصير من عروق الى عروق
ومن تلك العروق الى الافضية وتخرج الاخيرة فالمادة تجد هناك انياها
ومجالا وان كانت في ضيق فيستريح القوة بعض الاستراحة
واما في السدد فالمادة تحتبس في المنفذ المسدود ساكنة فليس لها
تحول وحركة من مكان الى مكان فيكون ثقلها على القوة اضعاف
ثقل الورم ويكون الثقل في السدد غير مختص بموضع من الكبد
لان السدد قد يمنع خروج الكيلوس من الكبد فيجتمع فيها حتى يكثر و
يحبس في اكثر اجزاء الكبد فيحس بالثقل فيها بخلاف الورم فان
الثقل فيه يكون في موضع الورم فقط وهذا الفرق انما هو اذا كانت
السدة في المحدب او في اوائل شعب الباب ولا يكون معه
اي مع الثقل الاكثر الغير المختص بموضع حمى لخلو المادة المحتبسة في
السدة عن العفونة الا اذا طال وقوفها فتتعفن ولا يكون معه
وجع في الاكثر وهو اذا كانت السدة في المقعر فلا يحبس فيها مادة
كثيرة الى ان يبلغ الثقل فيها الى تمديد العلاقة فيحدث وجع يمدد
وانما يكون السدة في الاكثر في المقعر لما ذكر واما الورم فيكون معه
وجع تمديد من جنس الناخس او الاوجع وما يتبعها العفونة للمادة
فيه وسكونه موضع الورم فيبلغ اثره الى الغشاء المحاس ولا يظهر
للمحس في السدد شيء لان اجتماع المادة فيها في داخل العروق
وفي الورم في خلل اللحم في موضع واحد ولا يتغير السحنة في السدد

داخل او

كثير لكثرة بل يصير اللون اصفر كصفرة الناقهين لا يقبل الدم والا الورم
فيتغير فيه السحنة تغيرا كثيرا لما يضعف فيه قوى الكبد ضعفا شديدا لاجل
سوء المزاج وتفرق الاتصال فيكثر تولد الفضول فيها لضعف
الهاضمة ولا يتميز عن الدم لضعف المميزة ويسري الجميع الى الاعضاء
لانفتاح مجاري الكبد فيتغير اللون ويتشنج اللون الوجه و
الاطراف واذا كانت السدة في المقعر كان معظم الثقل في
الماساريقا لاحتباس صفوة الكيلوس فيه واذا كانت في المحدب
كان معظم في نفس الكبد لاحتباسها لصفوة من الماساريقا الى داخل
مقعر الكبد **العلاج** ان كانت السدة في المقعر استعملت الادوية
المفتحة المسهلة لمشاركة القريبة بين المقعر والامعاء ولان المادة
لو استعملت الادوية ههنا حركت المادة الى جهة المحدب ويلزم ذلك
عموم الضرر بالكبد لانتشار المادة المسددة كالراوند بماء الهندباء
او بماء الرازيانج او بماء الكرفس او بماء الاصول مجموعة بشراب السكنجبين
الساذج او البزوري بحسب ما يرى من المزاج الحار والبارد وربما
خلط بذلك قليل من لب الخيار شنبر ودهن اللوز الحلو ليزيد الاسهال
مع الرفق ولا يستعمل المسهلات القوية لان المادة في القرب
من مدخل الدواء ولان المسهل القوي لا يقتصر حدته على ما في الكبد
بل يجذب من الاعضاء البعيدة وذلك مع كونه غير محتاج اليه
يضر لان المادة المنجذبة فيه لا تجد سبيلا الى الخروج لاجل السدة
فتحتبس ويزيد في السدة ويعرض لها العفونة ايضا عند الاحتباس
ويلزم منه امراض عفونية ومن الاشربة الجيدة التي هي مقربة بين التفتيح
والاسهال شراب الديناري والسكنجبين المعمول بالراوند وان
كانت السدة في المحدب فالمفتحة المدرة من الادوية يستعمل في
العلاج لمشاركة المحدب مع آلات البول ولئلا يعم الضرر باستعمال
المسهلة كشراب الاصول والسكنجبين الساذج او البزوري
بماء الرازيانج وقليل من الكبر وقد طال البقع على طعم معده لوقوعه
عليه بقطع وذلك الطعم على قدر نواة ويلقى على الماء فيطفو ويسقط
الكلى على نصف الظاهر ويلتبس عليه ثم يثقل ذلك النصف

العلامات

الظاهر ويرسب ويقع الكلى عليه وينقلب ويرسب في الماء ويظهر
النصف الآخر من الجسم على وجه الماء فيقع الكلى عليه ويتلبس فيصير
القطعة من الشيء ما يتلبس عليه من الكلى في جوانبها كالبسرة في الشكل
والمقدار ويسمى الكل الكل البسر وخاصيته تفتيح سدد الكبد و
تقويتها وان كانت الحرارة قوية والعطش مفرطا فالطف بزرقطونا
وخيارا وصندلا فاتنا مع ما يفتح السدد يبرد ويسكن العطش
بالسكنجبين الساذج وقرص الامبرباريس جيد ان كانت حمى وحرارة
وعطش لانه يبرد ويفتح ويقوي الكبد الاغذية مزورة زيرباج
متخذة من السكر والخل وطبيخ لب اللوز او حصرم مطبوخ بدهن اللوز
محمض بقليل خل او مزورة حب الرمان او ملوخية بخل وربما احتيج
الى الفروج عند الضعف ومنها ما ينبغي ترك الخبز والنبيذ فهو اول ضررا
الخبز الفطير والمتخذ من سميذ لزج علك والنبيذ الغليظ لانهما يوجبان
السدة والاكارع لصاحب السدد رديئة لانها تسدد ويلزم منها وان
اقترن مع السدد اسهال مفرط يوجب الضعف فشراب السفرجل
لقبضه وتقويته الكبد من طلاء السكر جيد وايضا في نفس السفرجل جزء
حار يفيد الرائحة به يفتح سدد الكبد ونحوها وماء ينفع بالقبض في حب
الرمان وانبرباريس وورد جيد ايضا فانه يمنع الاسهال بما فيه من
القوابض ويفتح بماء الهندباء وابالك ان تحبس الطبيعة في سدد الكبد
بالقوابض فيزيد السدد ومنها لتكثيفها وجمعها اجزاء العروق وحبسها
ما في تجويفها ويزيد الاسهال لا ينفذ شيء من الكيلوس الى الكبد
بل ينفذ مع بالنيام مع الثقل وسدد الماساريقا يعالج بعلاج سدد
الكبد التي في المقعر **النفخة والريح في الكبد** لا فرق بينهما بحسب
جوهر المادة بل بحسب العارض وهو ان الريح متحركة قلقة في العضو و
النفخة ساكنة محدودة تحتبس في فضاء واحد يدل عليها عدم الثقل
والوجع التمددي وتحدث لضعف الهضم الكبدي فيبقى الغذاء
فيها اكثر مما ينبغي وينحل عنه لقصور فعل الهاضمة بخارات غليظة
لقلة الحرارة يصير بها غليظة عند انفصال الاجزاء ان الريح عنها
ويحتبس تحت الغشاء لغلظها وصفاقة الغشاء وضعف الحرارة

في النفخة والريح في الكبد

وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة اذا
عملت في مادة غليظة ان تنفع منها بخارات غليظة
ضرورة القليل واذا انفذت المادة اذا لم يحلل فيتنفذ واذا
غلظها صار ريحا
فمجاري نفخ

عن تلطيفها وتحليلها أو غلظ المأكول فلا ينهضم بسرعة بل يحصل عنه رياح
غليظة. **العلاج** يستعمل المسخنات القوية لتلطيف الرياح وتحليلها
وتحليلها المفتحة لاشتمالها على تحليل وتلطيف وجلاء واستفراغ
وكل ذلك نافع ههنا مع انها تفتح المجاري لاندفاع الرياح الحارة
مثل شراب الدناري وشراب الاصول والسكنجبين البزوري
والاضمدة مثل الضماد المتخذ بالمصطكي والاذخر والسنبل وحب
البان وسفوفات مثل السفوف المتخذ من الرازيانج والانيسون
والكمون والكرويا والانجدان وبزر الكرفس والفلفل والقرنفل
والسكر وانما اختار السفوفات ههنا لانها مع ما تكسر الرياح
وتحللها تنشف الرطوبات التي مادة لتولد الرياح ضماد سنبل
وزرورد وجاورس يعجن بماء القرنفل مع قليل مسك وعود خام
لانه يحلل الرياح ويقوي الكبد ويحفظ قوتها بالعطرية والحمام
وشرب الشراب الصرف مقترا خصوصا على الريق ينفعها اما
الحمام فلانه يلطف الرياح والرطوبات ويسخنها ويحللها ويفتح
المسام واما الشراب الصرف فلانه بقوة حرارته يلطف ويحلل
ويفتح واما تقتيره فلتعين الحرارة الفعلية على ذلك واما شربه على الريق
فلتنفذ الى الكبد على صرافته ولا تنكسر قوته بما يخالطه من الغذاء

وجع الكبد سببه اما سوء مزاج مختلف لان سوء المزاج
المستوي وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي
له لا يكون عنه الم لعدم الاحساس به في ناحية العضو لانه لا يحس به
من جملة اجزاء الكبد او سدد في عروقها فيمتلي ويثقل ويتمدد علاقتها
ويحدث الوجع او ريح تمدد او ورم توجع بتفرق الاتصال و
سوء المزاج حارا كان او صلبا واما الورم الرخو البلغمي فقلما يحدث
وجعا لان البرودة مخدرة للحس والرطوبة رخصة مهيئة
للعضو لان تقبل التمدد وهذا من مسكنات الوجع وقد ذكر
علاج هذه الانواع كلها غير الورمي وسنذكره. **ورم الكبد**
الفرق بينه وبين ورم العضلات الموضوعة في المراق على
محاذاة الكبد وهي اربعة انواع الاول يمتد في طول البدن

على استقامة والثاني يذهب في عرضه بحيث يقاطع الطولاني على
زوايا قائمة والثالث والرابع يذهبان على التوريب بحيث يقاطع
كل جزء من زوج الفرد الاخر ومنه ان ورم الكبد هلالي او مائل
الى التدوير بشكله قوس من دائرة وذلك لان طرف الكبد الذي
يلي المعدة قد يقعر ليحتوي على محدب المعدة والورم فيه ليس
بمحسوس الا اذا انقام جدا ومحدب الطرف الاخر الذي يلي الحجاب
لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته بل يكون كانه بالسيف يقرب (?)
من نقطة وليحسن اشتمال اطراف الضلوع المنحنية عليه والورم
فيه قد يظهر هلاليا اذا كان في جانب من الكبد فقط واما اذا لم يكن
فيه فيحس على شكل محدب مستدير بكانه قطعة من كرة هلالية
بحدبها وورم العضل يكون آخذا اما في الطول او في العرض
او في الوراب على استقامة وقد يكون احد طرفيه غليظا والآخر
دقيقا والفرق بين ورم المقعر وورم المحدب ان ورم المحدب
قد يظهر للحس خصوصا في المهازيل وورم المقعر لا يظهر للحس ولا يقع
تحت اللمس وورم المقعر تشارك المعدة ويراهما فيحدث فيهما ضعف
ووجع اشد وذلك لان المقعر معتمد على المعدة ويوجب ورم المقعر
الفواق قيل لان المقعر تشارك فم المعدة بعصبة دقيقة تصل
بينهما وقيل لما ينضغط فم المعدة اذا كان الورم عظيما وقال جالينوس
لانه ينصب الى المعدة من الورم الحار خلط حاد ينصب عند الاستحالة (?)
للغليان ويفرق بين مواد الاورام بعلامات الامزجة المادية

العلاج اما الورم الحار فليبدأ فيه بالفصد لاستفراغ المادة من
الباسليق الايمن لانه اقرب العروق المقصودة من الكبد فيكون
جذب المادة منها اليه اسهل واستعمال الرادعات اي ليبدأ
فيه باستعمال الرادعات من غير مبالغة في التبريد فيجمد المادة لان
البرد يغلظ قوام المادة المنصبة الى الكبد ويحبسها ويكثف العضو
ويجمع اجزاءه ويخمد الحرارة الغريزية ويضيق عروقه ويمنع الاصل
ضيقه وكل ذلك موجب لعسر تحلل المادة ونضجها وذلك مما يعسر
علاجه وحيث المادة صفراوية فالجارة على التبريد اكثر لان

الصفراء لحدتها وشدة حرارتها ورقة قوامها ولطافتها لا تكاد
فيهما من النضج ما تحتاج في عسرها ولتمزج الرادعات بما فيه تلطيف
للمادة وتفتيح للمجاري لئلا تسد الرادعات الصرفة المجاري بالقبض
والجمع ولا تحلل المادة بالتكثيف فلا تندفع الفضول من الكبد
الى مدافعها بل تحتبس فيها ويلزم ذلك زيادة في الورم ورداءة
فيه ثم بعد ذلك اي بعد الابتداء تخلط الرادعات بالمنضجات
وهي التي تعدل قوام المادة وينبغي ان يكون فيها قوة قابضة
تحبس المادة الى ان تنضج بالتمام ولا تحلل بعنف فتفني الرقيق
اللطيف ويبقى الباقي الارضي واذا جاوز الانتهاء فالتحليل
لئلا تصلب المادة ولا تحلل المحللات من قابض تحفظ القوة لئلا تحلل
القوة تحليل الروح بتبعية المادة المتحللة او تحفظ لطيف المادة
عن سرعة التحلل لئلا تحتج المادة بتحليل لطيفها وابقاء كثيفها وتحفظ
بهذه القوابض في الاضمدة التي فانها تؤثر من خارج كما يؤثر المشروبات
من داخل واياك وان تسهل والورم حدبي او تدر والورم تقعيري
فيجمع الورم لما تنتشر المادة في الصورتين في جميع اجزاء الكبد
فيقبلها الجانب الصحيح لضعفه بالمشاركة فاذا انصب اليه مادة لم
تقو على دافعها من مداخلة جرمه ويتورم بخلاف ما اذا كانت الكبد
سليمة فانها لا تقبل المواد الفاسدة النافذة فيها كما عند الاسهال
والقيء وافراط الاسهال يحل القوة ويضعف لما يستفرغ مع المواد
الصالحة التي يمكن ان يصير غذاء موافقا للبدن ولان الطبيعة
مع الارواح والقوى والحرارة الغريزية متعلقة بجميع رطوبات
البدن صالحة كانت او فاسدة فاذا استفرغت بالافراط تحللت
معها الارواح والقوى والحرارة الغريزية ويحدث الضعف
واعتقال الطبيعة يولم الكبد بالمزاحمة لان الامعاء اذا امتلأت
زاحمت الكبد وضغطها بالمجاورة وذلك موجب لزيادة الورم
فعليك بالتوسط بين الاسهال والاعتقال الاكثرية اما في الابتداء
فماء الهندباء بالسكنجبين الساذج او البزوري ان كان الورم
حدبيا وقرص الامبرباريس الكبير او قرص الورد او شراب الدينارى

والسكنجبين بجلب بزر الكشوث وبزر خيار وبزر هندبا وبزر بقلة
منقعة بهذه البزور على سكنجبين او نقوع من امبرباريس
وحب الرمان وتمر هندي واجاص وزهر نيلوفر وبزر هندبا
يستخلص بماء الرازيانج ويحلى بسكر او بشراب نيلوفر فانه يبرد
ويلطف ويقوي ويفتح ويلين باعتدال وربما احتيج الى التبريد
مثل الكافور شربا وضمادا وذلك عند شدة اشتعال الحرارة وحماها
في التبريد الى الانتهاء فيخلط بماء الهندباء ماء الرازيانج وماء
الكرفس فانهما اقوى في التلطيف والتفتيح والادرار والانضاج
وكلما قرب المنتهى زيد فيهما للاعانة على النضج والادرار وانما
يؤخر خوفا من تحجر المادة واما في الانحطاط فماء الرازيانج قد
نقع فيه زرورد وامبرباريس لتقوية الكبد او ماء الرازيانج
بقرص امبرباريس كبير على شراب سكنجبين الاغذية ماء الشعير
لانه يبرد ويسرع نفوذه ويجلو بلا لذع ولا يحدث سدة لسكر
ليقوي جلاؤه وسرعة نفوذه ودونه سويق وسكر او لبن فيه
جلاء ولا تفتيح ثم عند الانحطاط الهندباء المطبوخ بدهن اللوز
محمضا بالخل او مزورة حب الرمان او زيرباج الادوية الموضعة
ضمادا في الابتداء صندل زرورد وكافور وسويق وقليل خل
فاذا اخذ في التزيد افسنتين او زعفران للتقوية والانضاج
والتحليل والتليين فان الخطاء الان وزال عنه الانعقاد
استعد لسهولة النضج والتحليل ثم عند الانتهاء يترك الصندل
لفرط برده ويقتصر على الباقي ويكفي من التقوية باقي الورد و
الافسنتين والزعفران من القبض والعطرية ثم عند الانحطاط
يقتصر على افسنتين وزعفران وعود لانه يقوي الكبد ويفتح السدد و
ويذيب الفضول بجعن بماء الفرنقل لانه يقوي الكبد ويعين على
النضج والتحليل بنضجه واذا اردت الاسهال فلا شيء كالطباشير
لانه يفتح الكبد ويسهل اسهالا بلا اذى ويحلل ويلين بالمياه الكورة
مثل ماء الهندباء والرازيانج والكرفس ودهن اللوز لانه يجلو ويفتح
ويلطف ويفتح سدد الكبد ويصلح غائلة الخيار شنبر او مطبوخ

وشربته خمسة دراهم
الى خمسة عشر درهما

من بسفايج و زهر بنفسج و تمر هندي و غاريقون و بزر قثا و بزر هندبا و افسنتين منقعين على ترنجبين او شيرخشت و داوند و لا يقرب الهليلج الى من به ورم الكبد قال الشيخ و قوم يستعملون الهليلج الاصفر و انا اكرهه لما فيه من قوة القبض الطرفي فاخاف ان يخرج الرقيق و يحبس الغليظ و لا يقرب اليه السقمونيا لانه عدو للكبد خاصة و اذا اخذت الادرار فاستعمل شيا بعض المياه المذكورة بزر قثا و بزر خيار و بزر بطيخ و اما الورم البارد فعلاجه الملطفات و المنضجات و المحللات مثل طبيخ الحلبة و بزر الرازيانج و النانخواه واصل الاذخر و الافسنتين و الاسارون واصل الكرفس و الفوه و الزبيب مع اقراص اللك و اقراص الراوند و الكركم و لا بد من قابض عطر يخلط معها يحفظ القوة عن التحلل و في الابتداء يقوي القوابض لان المقصود منه دفع المادة و هو انما يتاتى بالقوابض و استعمال المنضجات و الملينات فيه مع القوابض يمنع تحجر المادة و في الانحطاط يقوي المحللات لان المقصود فيه التحلل و انما يستعمل معها القوابض لحفظ القوة و يدخل في اشربة و اضمدته السنبل و الفوة و اللك و الاسارون و الزعفران و المسهل مثل حب الايارج او طبيخ من قرطم و بسفايج مكلل سبعة دراهم افتيمون اقريطي عرق سوس خطمي جعده قثا مكلل اربعة دراهم بزر قثا و بزر هندبا و انبرباريس و غاريقون بزر كرفس مكلل درهمان بطبخ و يصفى على لب الخيار شنبر عشرة دراهم سكر طبرزد درهمان و دهن اللوز مكلل نصف درهم

سوء القنية

هو مقدمة الاستسقاء و سببه ضعف الكبد و سوء مزاجها فلا يمكنها توليد الدم الطبيعي الصالح لتغذية الاعضاء فيضعف اللون و يبيض اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح للحمرة فان الحمرة اذا قلت اصفر اللون و اما البياض فلان الدم اذا قل ظهر لون الجلد الابيض و لان البلغم و المائية تغلب على الدم في هذه العلة اما البلغم فلضعف الهضم و اما المائية فلضعف مميزة الكبد

و يتبع الوجه و الاطراف و الاجفان خاصة انما نفس التهيج فلغلبة المائية على الدم فلا يتولد منه لحم متين و اما عروضه للوجه فلكثرة ما يرتفع اليه من الابخرة و هو لسخافة جلده يقبلها فتستحيل فيه الى المائية لاستيلاء البرد عليها و مفارقة الاجزاء النارية عنها و اما في الاطراف فلبعدها عن معدن الحار الغريزي فلا يتحلل منها المائية المختلطة بالدم و لا الابخرة المتوجهة اليها فيتراكم فيها و تستحيل مائية لبرد العضو و اما في الاجفان فلان العلوية منها متصلة بالدماغ و البخار اذا تصاعد الى القحف و نفذ فيه برد تحت السماء لبعده عن الحرارة الغريزية فتكاثف فيه و استحال ماء و نزل الى الاجفان العلوية و انما لم ينزل الى مؤخر الراس و جانبيه لان الجلد هناك مستحصف لا يتمكن ذلك الماء من النزول فيه و السفلية منها تتصاعد اليها الابخرة و يستحيل مائية و اما خصوصيتها فلان السفلي لاستحصافه و بعده عن الحرارة تتكاثف فيه الابخرة و يستحيل ماء و ينزل الى الجفن الاسفل و اما الجفن الاسفل فا علاه يستحصف يمنع تحلل الابخرة عنه فيستحيل ماء بخلاف باقي اجزاء الوجه فانها لسخافتها قد يتحلل عنها الابخرة و لا تحتبس فيها فلا يظهر فيها التهيج الا عند قوة المرض و ربما فشى التهيج في البدن كله اذا غلب التهيج و في مزاج الكبد و سرى منه الى جميع الاعضاء فلم يقدر على اصلاح ما يجيء اليها من الدم الفاسد و تحليل ما فيه من المائية و الرطوبات الفاسدة فلم يلتصق بالاعضاء و يبقى في فرجها متميزا عنها حتى صار لحمها كالعجين اذا غمز بالاصبع بقي الموضع غائرا و يلزمه كثرة النفخ و القراقر في البطن لضعف الهاضمة عن التصرف في مادة الغذاء فينفصل عنها ابخرة غليظة يستحيل رياحا لغلظها و قلة حرارتها و عدم ترتيب في الطبع و انقطاعه بحسب شدة ضعف الهضم و قلته فان ضعف الهضم لازم لهذا المرض اما الكبدي فقط و اما المعدي فلشركة الكبد و اذا لم ينهضم الغذاء انهضاما كاملا لم تجذبه الاعضاء و يبقى محتبسا في المعدة و الامعاء و يثقل عليها و ذلك موجب لسرعة خروجه و اذا انهضم بعض الانهضام

عطف علاج الطبع

طال وعروقها في الامعاء حتى يستولي الكبد الضعيفة جذب صفوته
ويعرض في الكبد نحو لطفها والبخارات المتصعدة من المعدة
اليها وانما اختص بها لشدة لينها وسخافة جوهرها وكثرة وصول
الابخرة اليها بالطريق الاوسع وهو طريق المري وحرارة موضعها
فيفسد ما فيها من الدم وغيره ويحيله ويميل الى ظاهر جلدها ونتن
وعلاجه التخفيف من علاج الاستسقاء اللحمي على ما سيجي

استسقاء

الاستسقاء مرض ذو مادة يخرج به اقسام سوء المزاج الساذج وامراض التركيب
وتفرق الاتصال التي لا يكون عن مادة وهذه المادة تكون باردة
لان الاورام الحادة اذا لم تتحلل فمآلها اما الى التقيح واما الى
التصلب ولا شي من انواع الاستسقاء كذلك وتكون غريبة
اي غير غريزية للعضو العارض فيه لانها لا تكون سببا للامراض الالية
تتخلل هذه المادة الاعضاء فيربو بها احترازا به عن الحميات السوداوية
والبلغمية التي تنفض مادتها في خلل الاعضاء والمراد بالتخلل ههنا
ان يدخل افاق فرج الاعضاء الظاهرة ومساماتها كلها فيربو بذلك
الاعضاء كما في اللحمي او في الخلل الواقعة بين مواضع تدبير الغذاء
والاخلاط مثل ما بين الثرب والصفاق او ما بين الثرب و
الامعاء فيربو الاعضاء التي وردت للاعضاء التي تخللها تلك المادة
كما في الزقي والطبلي فان البطن يعظم فيها لا بعض تلك الاعضاء
وانما عممناه لان المادة الموجبة اما ان تكون ذات قوام او لا
والثاني هو الطبلي والاول اما ان تكون شاملة لجملة البدن او لا
والاول هو اللحمي والثاني هو الزقي ادراء كالزقي وهو اختيار
الشيخ اما انه اردا من اللحمي فيدل عليه وجوه احدها ان كثيرا من
الاعضاء فيه سليم فلا يمكن استعمال الادوية القوية التي لا بد من
استعمالها في مداواته خوفا من اضرارها بالاعضاء السليمة وذلك
لان الادوية خارجة عن الاعتدال لانها مضادة للمرض والمرض خارج
عن الاعتدال فالمضاد يكون خارجا عن الاعتدال فيضر الاعضاء السليمة
المعتدلة وثانيها ان مادته في داخل الصفاق وليس لها سبيل الى
الخروج من الامعاء ومن الات البول الا على سبيل الرشح اذ

اذ ليس بين مكانها وبين تلك المخارج عروق تنفذ فيه وذلك عسير
جدا وثالثها ان فساده بالاعضاء الباطنة وهي اشرف من الظاهرة
ورابعها ان ضرره بالات التنفس اكثر لان مادته تزاحم الات
الغذاء وبتوسطها يزاحم الات التنفس وخامسها ان منعه من
استعمال الغذاء اكثر لشدة مزاحمته للمعدة وضغطها واما انه ارداء
من الطبلي فلان مادة الطبلي الطف فيكون تحللها اسهل من مادة
الزقي ولان مداواة الزقي في الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم
ثم اللحمي لان الافة فيه تعم الكبد وجميع العروق واللحم حتى يضعف
فيه الهضوم كلها فيكون جميع هذه الاعضاء فيه مشغولا بفعلها
المؤذي ولان قصد الطبيعة فيه مصروف الى امور متعددة فان
البدن فيه مترهل والكبد ضعيفة والحرارة الغريزية ضعيفة و
المعدة مائة وفيه عاجزة عن الهضم ثم الطبلي لما ذكر من ان مادته الطف
وخروجها بالتحلل والتنفس اسهل واما رداءة فلانه يعدو الاعضاء
ولان مادته التي هي الريح انما تتولد اذا كان الحار الغريزي
ضعيفا جدا ويحدث الزقي عن كثرة المائية لشرب ماء كثير او
عن غيره كما سيجي واحتباسها في الاكثر بين الثرب والصفاق ولو
اذا كان حصول المائية في فضاء البطن على طريق التبخر لان البخار
اذا صعد نفذ في الثرب لرخاوته لانه شحمي ولم ينفذ في جرم الصفاق
لصفاقته فاستحال بلينها مائية واحتبست هناك ولم يكن لها مخرج الى
ينفذ الى داخل الثرب لغلظها الا اذا اعرض للثرب ما كل
بعض ذلك المائية واما اذا كان حصولها في فضاء البطن على
سبيل الرشح او على سبيل انصداع عرق من العروق التي ينفذ
فيها المائية الى الكبد كان وقوعها في الخلل التي بين الاحشاء
التي في داخل الثرب ويكون الامعاء كانها تسبح في المائية
فيحس خضخضتها عند الحركة والانتقال من جنب الى جنب و
يكون لجلدة البطن صفاقة الجلد المبلول الممدود ويصير المائية
الى هناك لاحتباسها عن خروجها الطبيعي بسبب او رام او سدد
تمنع المائية عن ان تنفذ فيه فيرجع الى غيره اما على سبيل الرشح

من مسام العضو الذي احتبست فيه على فهو منها او على سبيل التبخر الذي
يوجبه الاحتقان فان احتقان المائية يحدث حرارة مبخرة لها لانه
يمنع وصول النسيم البارد اليها من خارج فاذا خرج البخار عن
العضو الذي يتبخر فيه وتكاثف عاد الى المائية وح لا بد وان
يسيل الى فضاء البطن وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض له
وقد يكون لكثرته واجتماع بعضه الى البعض فيتصل الاجزاء المائية
ح بعضها الى بعض ويصير المجموع ماء وقد يكون لاجتماع العضو
الذي حصل فيه البخار لدفعه فيضيق المكان عليه ويتكاثف
وانما يجتمع العضو لدفعه اما لكيفيته او لكثرة تؤذيه او ليصير
الى هناك لتفرق اتصال يقع في المجرى اي المجرى الذي ينفذ الغذاء
فيه الى الكبد وهو الماساريقا وح يسيل الكيلوس الى فضاء البطن
لا المائية وحدها الا ان يكون التفرق يسيرا بحيث ينفذ فيه الماء الرقيق
الصافي دون الاجزاء الغليظة الكيلوسية او المجرى الذي بين الكبد والكلى
بين الكلية والمثانة او لانسدادها اي المائية لانبعث من المخرج الطبيعي
وهو المجرى الذي من محدب الكبد الى الكلية لورم او سدة
عارضت الى حيث كانت تخرج في حالة كون الانسان جنينا وهو
من السرة فان بين السرة ومقعر الكبد مجرى يصل فيه الدم الى
كبد الجنين من سرته ويندفع فيه البول ايضا فيجد فاي السرة
منسدة فيحتبس عندها وينقلب المجرى فتنبعث الى فضاء البطن
وبسبب كثرة المائية اما ضعف القوة المميزة والتمييز مشترك بين
الكبد وجاذبية الكلية فاذا ضعفا او ضعف احدهما لم تتميز المائية
ولم تندفع عن المجرى الطبيعي فتخالط الدم فلا تقبلها البدن
فترشح ولا تجذبها المجاري وتوجب الاستسقاء الزقي على ما
قلناه من وجوه وقوع الاستسقاء او كثرة شرب فوق ما
تقدر القوة على تمييزها فيعرض منها ما يعرض من ضعف المميزة
او ذوبان في الاعضاء والاخلاط بسبب حرارة مفرطة تذيبها
فيستحيل مائية وانما يوجب الاستسقاء عندما يتفق معها اي
مع الذوبان ورم المجرى المعتاد والانسداد فلا يندفع المائية

الغليظة الذوبانية عنه وتحتبس في المجاري وتوجب الاستسقاء
على احد الوجوه المذكورة ويحدث الاستسقاء اللحمي عن ضعف
هاضمة العروق فيسيل ما فيها الى البلغمية والمائية او ضعف هاضمة
الاعضاء فيصير ما يحصل عندها من الغذاء غير تام الانهضام
فلا يكون تشبهه ولصوقه بالاعضاء كاملا وقد يسبقه ضعف
هضم الكبد لانه يوجب ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير
المجرى الطبيعي او بسبب ضعف هضم المعدة لانه يصل حينئذ
الكيلوس الى الكبد فجا فلا يمكنها ان تحيلها الى الدم الطبيعي فيكثر
عند ضعف هذه العضو الرطوبات البلغمية والمائية في الدم
فلا يلتصق ما يتولد منه من الدم بالاعضاء لرداءته فيربو ويلين
لينها لكثرة الرطوبة واذا ضعفت هاضمة الاعضاء او هاضمة
الكبد وماسكتها وقوي جذب الاعضاء توجب الاستسقاء
اللحمي اما ايجاب ضعف هاضمة الكبد فظ واما ضعف ماسكتها
فلانها اذا لم تمسك الغذاء في الكبد مدة في مثلها يتم الهضم ولو كانت
الهاضمة قوية كان الهضم ضعيفا فكيف اذا كانت الهاضمة
معها ضعيفة واما قوة جذب الاعضاء فلانها تجذب الغذاء
ح مع قلة انهضامه وعصيانه عن كمال الهضم فيها واما ضعف
هاضمة الاعضاء فلانها لا تقدر على اصلاح الغذاء الغير المنهضم
الذي يرد على الاعضاء قطعا واكثره اي اكثر الاستسقاء
اللحمي يكون مع برد الكبد لان البرد يضعف الهضم لان الهضم
انما هي انما يكون بالحرارة وربما كان هذا الاستسقاء
لقوة برد خارجي اصاب البدن فبرد الاعضاء الظاهرة
واضعف هاضمتها او لقوة برد الهواء في تضعف هاضمتها
او امراض عرضت لها توجب ضعفا في هاضمتها او سدة تمنع
نفوذ الغذاء الجيد المتين فلا ينفذ فيها الا المائية الرقيقة ويحدث
الاستسقاء كما يكون عند اكل الطين ونحوه من اللزوجات ولو
كانت السدة تامة مانعة من نفوذ المائية ايضا حدث عنها ذبول
شديد بسبب انقطاع الغذاء عن الاعضاء لا استسقاء ويحدث

الاستسقاء الطبلي ايضا والقسم الاول لان هذه الرياح الكائنة
في البطن الاسفل فتضعف الهضم الثالث والرابع لا توجب
تولد هذا المرض لان ما يتولد من الرياح حينئذ انما يكون في
العروق والاعضاء وكذا القسم الثاني ايضا لان الرياح المتولدة
عنه تكون في الكبد وينفذ منها في الاكثر الى العروق وذلك الفساد
اما لضعف القوة الحاضنة عن النضج فيحرك الغذاء ويفعل
التبخير ولا يقوى على تحليل ما يتولد من تلك الابخرة اولا فاولا
فيجتمع او لقوة الحرارة الغريبة اذا كانت الغريزية ضعيفة لا
تتمكن من الهضم ولا تمانع الغريبة ممانعة قوية فتستولي على الغذاء
وتبخره فيستحيل رياحا او لغلظ المادة وعصيانها على القوة
المتوسطة فيتولد عنها ابخرة غليظة لا تتحلل بفعل تلك القوة
فيها فيحدث عنها الاستسقاء عند مفارقة الاجزاء النارية
عنها واستحالتها رياحا وقد يكون الاستسقاء الطبلي لقوة
حرارة غريبة في المعدة والكبد تبخر الاغذية والرطوبات
لا تبقيا ذرا ليها ويفعل فيها فعلا غير طبيعي قبل استيفاء
هضمها بالحرارة الغريزية ولا يكون استسقاء من غير ضعف
الكبد لان غلبة المواد الباردة بحيث تحدث الاستسقاء
انما يكون اذا كان هضم الكبد ضعيفا اذ الاغذية الباردة وان
كانت مولدة لتلك المواد الا انها لا تكثر عنها كثرة تحدث
الاستسقاء اذا كانت الكبد سليمة لانها اذا كانت سليمة تصلح
الاغذية فلا يتولد عنها من المواد الردية قدر يحدث الاستسقاء
وكذلك ضعف المعدة لا تكثر عنه هذه المواد ما لم يكن شديدا
جدا واذا كان شديدا يلزم ضعف الكبد وضعفها اما ان
يكون خاصا بها اي انه يكون اصليا فيها بان يضعف ما ضمنها
او وا قصها فتكثر الفضول فيها ويلزم ذلك ضعف ما ضمنها
او ما سكنتها فلا يمسك الغذاء قدر ما يتم الهضم فيه او يكون بمشاركة
المعدة فان المعدة اذا ضعفت لم تهضم الغذاء جيدا فيصل
عصارته الى الكبد فجة فتضعف عن هضمه الهضم واذا كثر د

وذلك علتها امتلائت من الفضول الغير نضيجة وضعفت قواها او
بمشاركة الطحال لان الطحال اذا اعتل قل جذبه للسوداء والبدن
الغير لا يجذبها اذ ليس من شانه ذلك فتبقى في الكبد وتضعف بها
بحدتها او بمشاركة الماساريقا لان الكيلوس ينحبس فيها الى القدم
استحالتها اليها في قوة ماضية وعند ضعفها تضعف الكبد كما تضعف
عند ضعف المعدة او بمشاركة الكلى اذا اعرض لها حادث لم يجذب
المائية من الكبد بسببه فتبقى فيها وتبردها وتختلط بالدم الغير وتجري
الى الاعضاء فتبردها وتتحلل مع الدم في وجها الغير العلاج
يجب عليهم مصابرة الجوع والعطش وذلك لانه مرض مادي فلا بد
في علاجه من التجفيف بكل وجه والجوع يجفف ويقلل الفضول
وكذلك العطش فان امكن ترك الخبز رأسا فانه بلزوجته وغلظه يورث
السدد في الكبد ويعسر نضجه وانحداره ويكثر تولد النفخ والرياح
عنه والا فقليل من [illegible] ويكثر النخالة لانه سريع الانحدار عن
البطن قليل الغذاء والنفخ عديم اللزوجة سريع الهضم ويحذر الاغذية
الغليظة كالرؤس والهريسة والمعطشة لانها لا تنهضم بسرعة وتسدد
الكبد ويولد الرياح والفضول الغليظة ويشتد عن شرب الماء
الكثير عليها والاغذية لانها تسدد ولا تنحدر بسرعة وتبعث على كثرة شرب
الماء حتى الاكارع فانها وان كانت لطيفة الغذاء فلا [illegible] الفضول لم
يهضم [illegible] لزوجتها ويجتنب الامتلاء البتة لئلا تكثر الفضول
ويجتنب استعمال الماء لانه يبرد معدهم واكبادهم ويرطب ابدانهم
[illegible] ما استطاعوا حتى ان رويته ضارة لهم واما ان يستعمل بعد هضم
الغذاء لانه يرقق الغذاء ويوجب سرعة الانحدار في المجاري
الضيقة واما اذا استعمل قبل ذلك فرق بين الغذاء وجرم
المعدة واوجب طفوه الى فم المعدة فلم ينهضم جيدا وليستعمل
عند ذلك قليلا لان الكثير يضعف المعدة ويرطب البدن
ويبرده وليستعمل ايضا عند فرط العطش وعدم المصابرة عليه و
يلزمون الرياضات المحللة لان المرض لما كان ماديا وجب في علاجه
التجفيف بكل وجه وعند رياضة البدن تحلل فضوله ضرورة

واما اعضاء الغذاء فانها لكونها في طول البدن تتحرك بحركة وبركوب
السفن لانه يقلع الاستسقاء لما يختلف على النفس من فرح و
خوف فيتحرك المواد مرة الى داخل ومرة الى خارج تبعا للروح
فتهيئها للاندفاع والتعرق بالجلوس في الشمس الحارة لانها تفنى المواد
وتحللها بل بالجلوس في تنور سخن فرجا راسه ليستنشق الهواء
البارد فلا يسخن قلبه ورئته فلا يحترق روحه ولا يعظم عطشه ويجري
من بدنه عرق كثير والتمكن بقرب البحر المالح ليس الغرض بذلك مجاورة
البحر حيث كان الهواء رطبا فان ذلك ضار بهم بل الغرض ان يكون
مسكنه رملا مالحا يبوس فيها فان رمال البحار محرقة جدا قوية ولذلك
اوجبت بمرارتها ملوحة ما فيها لذلك نشف الرطوبات والتمرغ
في الرمل المالح والاندفان فيه وهو اقوى من التمرغ لان الموقد
فيه ملاق لجميع الاعضاء الظاهرة والتوجه الى الحجاز فان هواءه
حار جدا واكثر اراضيه رمل قليل الماء واكثر غذا اهله لبن اللقاح
وليعتنى باصلاح الكبد والامعاء وارعانتها على هضم الغذاء بالادوية المقوية
لها لان الكبد والاحشاء لابد وان يكون في هذا المرض ضعيفة و
ادرار بولهم لان ضعف الكبد والاحشاء يوجب كثرة تولد الفضول
وكثرتها مع ضعف الكبد يوجب السدد فيها وامتلائها فلذلك
يجب ان يستعمل في علاجهم المفتحات والمدرات وتعديل حرج(?)
الطبع فيهم لان الاسهال مع ضعف الاحشاء خطر والاعتقال
موجب لحبس الفضول واحتباسه خير من افراط لان الافراط يضعف
الهضم والحار الغريزي وذلك موجب لزيادة هذا المرض الاشربة
ماء الهندباء بسكنجبين بزوري وقرص الانبرباريس الكبير ان كان
هناك حرارة والاغلظ منها ماء الرازيانج او ماء الكرفس لزيادة
التفتيح والادرار وشراب الديناري او شراب الاصول با
سكنجبين البزوري لزيادة التفتيح وتوسيع المجاري وقرص الانبر
باريس او قرص الورد او عصارة الغافت او الترياق الفاروق
يستعمل منه كل يوم قدر حمصة بطبيخ الفودنج والقيصوم على الخصم(?)
وجه تقديره في احد وعشرين يوما هكذا نقله الشيخ بلفظ قيل وشبهه

في علاج الاستسقاء الزقي

انه لم يعتمد على هذا القول ولبن اللقاح الاعرابية اي البدوية
فان الاعرابي انما يقال على سكان البادية وهذا هو الفرق بين الاعرابي
والعربي الراعية للشيح والقيصوم وخصوصا اذا استعمل عوض
الغذاء والماء نافع جدا وذلك لان في لبن اللقاح ملوحة وحرارة
وفي مائيته حدة وجلاء ولذلك يسهل الماء ويفتح سدد الكبد فاما
الاعرابية فان لبنها احد واحر لقلة شرب الماء وكثرة حر الهواء
ويبس الارض خصوصا اذا ارتعت الحشايش الحادة التي تسهل المائية
وتلطف وتدر قال الشيخ ولا يلتفت الى ما يقال من ان طبيعة اللبن
مضادة للاستسقاء بل انه دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق ولما فيه
من خاصية وقد وقع منهم اي من المستسقين جماعة في بلاد العرب
فاضطروا الى ذلك اي الى شرب لبن اللقاح فبرؤا وحديث
العرنيين مشهور فصح بذلك انه نافع للاستسقاء وكذلك ابوال الابل
والمعز الاعرابية فانها احد واجلى من اللبن وقد عرض لامراة
استسقاء مع حرارة فقال الشيخ رايتها وقد تمكنها الاستسقاء وحظر
عليها فاكلت من الرمان ما تشتهي من ذكره فبرأت فقال ودبرنا
بعضها وشبهتها بهذا التدبير فبرأ واقراص الماذريون مشكورة
مسهلات تبرأ وقد يشرب سكنجبين من نصف درهم الى درهم مسهل
الصفراء بليلج اصفر زراوند افسنتين من كل نصف درهم آخر للبلغم
غاريقون تربد من كل نصف درهم ملح هندي ربع درهم آخر للسوداء
بليلج اسود غاريقون افتيمون اسطوخودوس من كل نصف مثقال
ويجب ان يخلط بهذه الادوية كلها مثل الزراوند وكثيرا من كل ربع
درهم لمنع الشحم البيخ ويقرع لانه يدهن اللوز مع انه نافع
في جميع انواع الاستسقاء واذا احتجت الى اخراج اخلاط كثيرة
فاخراجها في مرات لئلا يضعف قوى بعدهم والكبادهم مدرات هي
فوة وبزر كرفس وانيسون ورازيانج وبزر هندبا وبزر قثا وبزر
بطيخ وقرص الماذريون غاية يستعمل بهذه او بعضها بحسب المزاج
بما نراه من المياه والاشربة المذكورة الاغذية كل جيد الجوهر لطيف
قليل الفضول كالفروج والدراج والطواهيص من اللحم زير باجا

مسهلات تم

مدرات تم

امراض الامعاء والاسهال

او بكباجا او بالزبيب والرمان الحامض لانه يقوي الكبد والمعدة ويقبض
والنعنع لانه يقوي المعدة او مطبخا مبزرا بالابازير الحارة كالدارصيني
والفلفل والمصطكي والزنجبيل والزعفران والكزبرة اليابسة والادوية
الموضعية ضماد بقرب المعدة واخثا البقر وبورق وخل وزرنباد وكبريت
لزيادة التجفيف يستعمل صاحب اللحمي على جميع بدنه وصاحب الزقي
على بطنه والطبلي على اطرافه ان كان فيها ورم واضعف منه ملح وخل و
سنبل ويكمد بطن صاحب الطبلي بالنخالة والجاورس مسخنة ويمنع جميعهم
الاغتسال بالحمامات البورقية والكبريتية والحمام المعرق اليابس والحمامات
افضل لتمكن على استنشاق الهواء البارد بخلاف الحمام واما الحمام
الرطب الذي يستعمل فيه الماء اكثر من الهواء العذب الماء فضار لهم
هذا الترطيب امراض الامعاء الاسهال يكون اما من المتناولات
واما من الاعضاء والكائن من المتناولات اما لادوية مسهلة اخلفت
قواما في المعدة والامعاء فحدث الذرب واما الاسهال الحادث
من الادوية المسهلة من غير اخلاف قوتها فهو خارج عما نحن فيه لان
كلامنا في الاسهال المرضي واذا اخلفت قواما فالاسهال الحادث
ح يكون عرضيا من قبيل المتناولات ويمكن ان يعد من قبيل الاعضاء
او لكثرة الغذاء او جنب ثقله فلا يجذبها الكبد ويبقى ح في المعدة
فينبسط عنها لثقلها او يدفعها الطبيعة لتمددها او لفساد او لزج
او لزلق يخرج قبل وقته كالاجاص او لفساد وشبع الطعم فيكرهه الطبيعة
وتمتنع عن هضمه وتدفعه غير منهضم او اكل بغير شهوة فانه يجب لفرة
من الطبيعة فتدفعه او لاغذية نفاخة تولد رياحا تمنع اشتمال المعدة
على الغذاء لتمددها الى الاطراف فيسوء الهضم لان القوة الهاضمة
انما هي في جرم المعدة وتباشرها انما يتم بمماسة لاجزاء الغذاء ويدفع
الغذاء ح بدفع الطبيعة له لثقله وتمدده او بثقله وبهوطه لثقله
ويعرف ذلك كله بتقدم اسبابه ويعرف الاسهال الامتلائي بظهر بان
يوجد عقيبه خفة لزوال الثقل والتمدد عن المعدة والامعاء ويعرف
الريحي بان يكثر معه القراقر لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها
تقدم الانفصال والخروج عن الحاجز فيتحرك وعند الحركة تحدث

او الى الامعاء ثم

الصوت والكائن من الاعضاء اما من عضو معين او غير معين و
الكائن من عضو معين اما من الدماغ بان ينزل منه الى المعدة ما يفسد
الغذاء ويخرج ويخرج هو معه بالاسهال فيكون مخلوطا بالنوازل بان
يكون في اوائل الانتباه كثيرا ويقل بعد ذلك قليلا قليلا الى ان ينقطع
في الليل وعقيب النوم الاطول وذلك لان المواد التي في الراس
يكون ما انزل عند النوم وعند الانتباه تتحرك وتنحدر الى المعدة وفي اول
الانتباه يكون كثيرة لشدة استعدادها للاندفاع فيسيل كثيرا ثم ينقص
بعد ذلك قليلا قليلا لان تلك المواد لا تجتمع في حال اليقظة بسبب
كثرة الحركة المحللة الواقعة فيها وبسبب تحليل ضوء النهار لها بخلاف
المعدي فانه لا يكون لها ترتيب ووقت معين بل يكون قلته وكثرته
بحسب التدبير ويكون الاسهال الدماغي مع علامات النوازل التي
علمها ذكروا واما من المعدة فيختلف الحال باختلاف جودة التدبير
ورداءته ثم ان كان ذلك الاسهال المعدي لضعف الهاضمة
او لبطلانها كان مع ثقل يتقدم الاسهال لما لا تقبل الطبيعة لحفظ
دفعة ويخرج قليل الهضم عند الضعف او عادمه عند البطلان
او لتقريب فعلها اي فعل الهاضمة بسبب الحرارة فيفسد الغذاء
ويدفعه فاسدا او لضعف الماسكة فلا تقوى على اقلال الغذاء
وحفظه فيثقل على المعدة والامعاء ويكون ثقلا موجبا لخروجه قبل
الوقت فحينئذ ربما قبل الهضم ويخرج وفيه بعض ما على قدر
زمان الماسك وذلك لسلامة الهاضمة مع قصر مدة الثقل لقصر مدة
لبثه او لضعف الدافعة فيخرج قليلا قليلا متواترا لان الدفعة لان
الدافعة الضعيفة لا تقوى على دفعه دفعة ويلزم من ذلك ان يكون
بعضه اكثر انهضاما من البعض لان الاجزاء التي يتأخر خروجها ازداد
هضمها لسلامة الهاضمة او لكثرة رطوبات فيها اي في المعدة فتزلق
فيخرج الغذاء بازلاقها قبل وقته ويخرج معه رطوبات مزلقة و
قد يكون تلك الرطوبات التي تنصب اليها لزجة فتكرهها المعدة
وتدفعها مع ما فيها من الغذاء وقد يكون تلك الرطوبات مالحة بورقية
فانها بما فيها من القوة المسهلة والساحجة تخرج الغذاء وتصير الاسهال

يعالج بها المعدة وتدفعها ويفرق بينها اى بين تلك الرطوبات
بطعم الفم وقد يتزلق الغذاء لقروح فى المعدة لانه اذا ورد عليها
لذع مواضع القروح واذاها فيدفعه الدافعة ويدل عليها وجع
يدل بنزول الغذاء عن المعدة وبتورق الفم لان سطحه متصل
بسطح المعدة فيصل اثرها وهو سبب لقروحها الى سطح الفم ويحدث
فيه بثور او تنفط وقشور رقاق تخرجان بالقئ لا لان المعدة او انقشر
ثم تخرج قشورها بالبراز الا نادرا بل تخرج بالقئ بخلاف قشور
الامعاء فانها تخرج بالبراز دون القئ واكثر ما يضعف
المعدة من سوء مزاج هو البارد الرطب المفهوم من لفظ الضعف
غير مختص بقوة معينة لكن عادة الاطباء جرت على اطلاق ضعف
المعدة على خلل فى هضمها وسبب ذلك انه لا يقال لعضو انه ضعيف
الا اذا كانت فى فعله آفة والفعل المعروف عند الجمهور للمعدة انما
هو الهضم فلذلك انما يقال للمعدة انها ضعيفة اذا كان هضمها ضعيفا
وحدوثه فى الاكثر عن البرودة والرطوبة فقد مر بيانه واما من الكبد
والماساريقا ويفرق بينها وبين المعدى بان فيهما يكون المعدة قد
استوفت فعلها فى الهضم وتمت كيلوسية الغذاء المندفع بالاسهال
ولا ضرر فى المعدة ولا ثقل ولا قلب الحر لا يشتد عليه
لون المعود بالكبود قال جالينوس كما ذكر من قبل ان الكبود
هو الذى فى افعال كبده ضعف من غير ان ظاهر من ورم او
سدة لان العلل الظاهرة لما اختص كل منها باسم مخصوص خص ما
كان منها غير ظاهر للحس بالاسم العام وكذلك المعود ولون
المعود يكون رصاصيا وهو بياض ليس بالقوى مع خضرة يسيرة
او عند ضعف المعدة يكثر البلغم ويحدث البياض ويقل الدم
يحدث الصفرة وبرده وجمودها يحدث السواد ولما خلط الصفرة
بالسواد يحدث الخضرة وان كانت صفرة كانت صفرة الى
بياض اما الصفرة فلقلة الدم واما البياض فلغلبة لون الجلد
الذى يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا مع كثرة تولد البلغم ولان
ما ينعقد من البخار الى الوجه يكون ابيض اللون خصوصا اذا كان

قد يعرض ما كثيرا الا ان ذلك البخار يكون كثير المائية ولون المكبود
يميل الى الصفرة وبياض يضرب الى الخضرة ويكمودة اما الصفرة فلقلة
الدم واما البياض فلظهور لون الجلد واما الخضرة الكدرة فلتركب
السواد الحادث من البرد وجمود الدم بصفرة قلة الدم ولان عند
ضعف الكبد يقل تولد الدم الطبيعى ولم يميز الاخلاط والمائية
عن ذلك الدم القليل ويجرى الجميع مختلطا الى الاعضاء فيظهر من
ذلك لون مركب من البياض والصفرة والسواد وليس له اسم
خاص والمعدى يكون كثيرا فى المقدار غير متصل لان المعدة اذا
ثقلت بالغذاء الفاسد وتحدث عنه دفعه بالتمام الى الامعاء و
الامعاء حيث كانت سليمة قوية لم يحدث لها ضرر يحوجها الى الدفع
فيه فتخرج كما فى حال الصحة فيكون لذلك كثير المقدار غير متصل
المرات واكثر المعدى يكون نهارا واكثر الكبدى يكون ليلا لان عادة
الناس فى الاكثر انهم يأكلون الغذاء فى النهار فيكون حصوله فى
معدهم فى النهار وحصوله فى الاكباد فى الليل فاذا ضعفت المعدة
عن الهضم اندفع ما حصل فيها فى النهار واذا ضعفت الكبد اندفع
ما حصل فيها فى الليل والفرق بين الكبدى والماساريقى ان
الكبدى يتغير معه اللون والبول لان حدوث الاسهال الكبدى
انما يكون عند عظم فساد حال الكبد ولا بد ح من ظهور امارة
فى اللون والبول بخلاف الماساريقى اذ ليس للماساريقا اثر قوى
فى هضم الكيلوس فلا يتغير اللون والبول عند ضعفه والفرق بينهما
اى بين الكبدى والماساريقى وبين المعوى ان الخلط المندفع
عن الكبد يكون كثيرا فى المقدار قليل المرات لان الامعاء حيث
كانت قوية سليمة من الجميع اذا اندفعت اليها من الكبد مادة يسيرة لم
يعرض لها من التضرر بها ما يحوجها الى الدفع فيبقى فيها الى ان يجتمع
منها مقدار كثير يؤذيها ويحوجها الى الدفع فلذلك يكون المجالس
كبارا وفى ازمنة متطاولة بخلاف المعوى فان الامعاء لضعفها تتأذى
بكل ما يحصل فيها من المواد الرديئة فتبادر الى دفعها ولا تتركها حتى
يجتمع منها مقدار كثير ويكون غير مختلط بالبراز بل بعده وهذا الفرق

لا يصح كلية لان المندفع من الكبد اذا لم يكن له حدة تحوج الى سرعة
الدفع يبقى في الامعاء زمانا طويلا فيختلط بالبراز اختلاطا شديدا
واما اذا كان حادا يحوج الى سرعة الدفع فانه يخرج يكون متميزا
عن البراز ويكون من غير مغص لسلامة الامعاء من السحج وغيره وفي
سبب الاسهال الكبدي اما من الهاضمة بان تبطل او تضعف او تتشوش
فيخرج الاسهال كيلوسيا عند البطلان او ازيد بقيتها من الكيلوسية
يقلل عند النقصان او فاسدا عند التشويش وعلى الاحوال لا
يصلح للنفوذ في الاعضاء فيسيل بطبعه الى الامعاء او يدفع الدافعة
له مع عدم النضج في البول او من الماسكة بان يضعف فلا يمسك
الكيلوس المنجذب اليها قدر ما تنضجه الهاضمة فلا ينضج نضجا تاما
ولا تقبل الاعضاء فيخرج الى الامعاء بطبعه او يدفع الدافعة له وقد
ازداد نضجا من الكيلوسية بقدر المكث ولم يبطل بقاء الغذاء
في الكبد او من المميزة بان يضعف فلا يميز بين الدم والمائية تمييزا
تاما فلا يصلح ذلك الدم لتغذية الاعضاء فلم تجذبه بقوة فيبقى
محتبسا في الكبد حتى يثقلها فيدفعه الى الامعاء كما يدفع المعدة الكيلوس
الفاسد بالقيء فيخرج غسالة اذا وصل الى الامعاء او من الجاذبة
بان ضعفت فلا تجذب من الكيلوس الا ما قدرت عليه فيكثر
في الامعاء ويخرج الطبيعة الى دفعه فيكون الخارج كثيرا كيلوسيا
ويعرف الامزجة المضعفة بعلاماتها المذكورة او لورم او سدد في
مقعر الكبد فلا ينفذ الكيلوس المجذوب اليها او في مجذبها فلا
ينفذ المجذوب اليها منها فيرجع فيجري الى الامعاء ويشارك
في ذلك الاسهال الورم والسدد الماساريقي لان الماساريقي
ايضا يمنع نفوذ المجذوب الى الماساريقا او غيرها لكن يفرق بينهما اي
بين الكبدي والماساريقي بعلامات مرض الكبد في الكبدي وعدمها
في الماساريقي وبان الثقل في الكبدي اكثر من الماساريقي اذا كانت
السدد او الورم في المجذب لان عروقها اكثر فيكون مقدار ما يحتبس
في الماساريقا وبان الثقل في الكبدي اميل الى الجنب لمكان الكبد
وفي الماساريقي اميل الى البطن وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل

كانت السدد والورم عند اطرافها من جهة الامعاء لانه لا يصل
اليها ما يثقلها من الكيلوس او لانفتاح فوهة عرق في الكبد او
انشقاقه طولا او قطعه عرضا او قطع في جرم الكبد عن ضربة او
سقطة فيخرج منها دم عبيط ويعرف بتقدم ذلك الى الضربة
والسقطة او لخلط حاد اكال يحدث بحدته ولذعه وفساده تاكلا في
الكبد فيخرج الدم الحاد مع التهاب وحدة في ناحية الكبد وقوة
عطش لشدة حرارة الكبد او يكون الاسهال الكبدي لمادة فاسدة
تخرجها اي الكبد الى الدفع لا يؤذيها فتنهض الى دفعها وان
كانت ضعيفة ويعرف ذلك الاسهال الكائن لمادة فاسدة ويعرف
نوع تلك المادة ايضا بما يخرج مع الاسهال من صديد او قيح او صفراء
او خلط محترق وربما ادى الى الضعف والى تاكل الكبد وخروج
قطع من جرمها لحمية لا تذوب بالنار ولا تحل في الماء فقد شاهد
من انقطع من كبده قطع كبار ذوات عروق صغار وخرجت
مع البراز وبرى وعاش واختلف في كيفية خروج هذه القطع
من الامعاء فقال بعض الفضلاء ان جرم الكبد يذوب ويترشح
الى داخل الامعاء ثم ينعقد فيه ويصير لحما كما كان وهذا بعيد جدا
وان سلمنا ذلك في لحم الكبد فكيف يسلم في عروقه وقال المصنف
ان الامعاء مؤلفة من الياف عصبية يعرض لها اذا حصل في
البطن من خارج الامعاء قطعة من جرم الكبد ان يتفرق الطبيعة
بين تلك الالياف حتى يتسع ما بينها فيدخل تلك القطع الكبدية الى
باطن الامعاء ثم يعود تلك الالياف مجتمعا بعضها الى البعض كما
كانت اولا فلا يحصل من ذلك خرق في الامعاء وهذا ايضا بعيد
واما من الامعاء فما كان من سحج والسحج يقال حقيقة عند الاطباء
على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شيء من ظاهر ذلك
السطح عن موضعه ويجازا على ما كان هذا التفرق في السطح الباطن
من الامعاء ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السحج
بادر هذا المعنى الى فهمهم وتسميته الخلط حارا وهو الحرد وهو انه شيء من
ظاهر الجسم بلاقاة جسم آخر هو الفاعل لذلك وهو اما الصفراء

او الدم الحار او البلغم المالح او السوداء او الصديد او المدة
والصفراء تقرح الامعاء في الاسبوعين وربما ثقب القرحة
الى ان تثقب الامعاء وتخرج الثفل من ذلك الثقب الى فضاء
البطن فربما بلغ ذلك الخروج الى ان يجتمع الثفل في البطن حتى
كان منتفخ ثم يموت وفي الاكثر يتقدم ذلك اي اجتماع الثفل
في البطن الموت قال الشيخ في اكثر الامر اذا بلغ القرح ان
يخرج من جوهر المعاء شيئاً له حجم ادى الى العفونة والى اسقاط
القوة لمشاركة المعدة والى الموت فكيف اذا انثقب وخصوصا
الامعاء العلى وقد قيل ان الانسان قد يعيش مدة مع انخراق
الامعاء الغلاظ اذا وجد الثفل الذي يخرج من موضع الخرق
سبيلا الى الانفصال من البدن كما حكى الشيخ عن قوم انهم كانوا
انه قد انثقب بعض الامعاء السفلى من رجل ثم ثقب المراق
لورم حدث بها محاذيا للمثقب ومشاركا لتلك العفونة و
الآفة فانثقب البطن ايضا هناك وكان يخرج الرجيع منه
وعاش الرجل واسلم القرحة ما كان في الامعاء الغلاظ
لانها اسرع برءاً اذا سهل التحامها لانها اقرب من طبيعة اللحم و
الادوية تقف فيها مدة اطول وارداها ما كان في الصائم
لكثرة عروقه وسعتها فيخرج منها دم كثير ولعسر التحامها ولقربه
من الكبد فانه اقرب الامعاء منها فيكون اسرع قتلا لما ينضر
الكبد بها ورده ولكثرة انصباب المرة اليه وهي تغذ خالصة حادة
لم تنكسر بعد حدتها ولم تخلط بالثفل خلطاً يذهب به لذعها وقد تنها
فيجذده ويزيد في قرحته ولرقة جرمه فيكون مقدار ما ينضر بالقرحة
نسبته الى جملة جرمه نسبة الى جملة عظيمة ويكون قرحته ايضا
سهلة الاتساع ولعدم لبث الدواء فيه وما كان من القرحة في باقي
الامعاء الدقاق فهي بين بين لانها اقل رقة جرم ولانها
ابعد من المعدة فتنضر دون تضررها وتحتمل تضررها في الغذاء
ولانها ايضا قريبة من الكبد فتضر الكبد بالمشاركة ايضا ويلزم تضررها
زيادة تضرر الامعاء لان العضو المتقرح يحتاج ان يكون ها

ما يأتيه من الغذاء جيداً وعند تضرر الامعاء المعدة والكبد فسد
الغذاء بالضرورة ولانها قليلة اللحم قريبة من طبيعة العصب ولانها
تترطب دائما بالكيلوس لانها تنفذ بالكيلوس كل وقت وذلك
مانع من الالتحام لعدم انضمام شفتي القرحة ولسيلان الكيلوس
الى موضعها والسوداء تقرح الامعاء في اربعين يوما اذا لم
تكن شديدة الحموضة والغليان فان ما يكون كذلك يكون اشد
لذعا وخرقا للامعاء من الصفراء فلذلك تقرح في اقل من
اسبوعين وهو قاتل لان الاسهال السوداوي الواقع في ابتداء
الامراض وفي انتهائها عند عروض الضعف والهزال قتال
فكيف اذا كان معه سحج لانه يدل على فرط الاحتراق وشدة
حدتها والاسهال السوداوي الذي يغلي على الارض قاتل اذا
وقع ابتداء اي في ابتداء المرض حتى في حال الصحة وكمال القوة
لان الاسهال السوداوي الذي يغلي منه الارض يدل على فرط الاحتراق
وبورقي جدا وان كان من حيث انه خروج ما ينبغي ان
يخرج ينفع البدن فان هذا الخلط المحترق لو نضج يجب فيه
بعد حصوله كان الحال ارداء واذا كان في ابتداء المرض كان
ارداء لانه لا يمكن ان يكون لدفع الطبيعة له على سبيل البحران لانها
لم تنهض بعد للمقاومة ولم يوجد نضج ولا يخرج من تلقاء نفسه
مع انه غير احرى غير الاطاعة للقوة او الدواء المسهل لا يكون الا لفرط رداءته
الاحتراقية حتى اضطربت التجاويف التي هو فيها الى قذفه كما يضطر
المعدة الى دفع الغذاء الفاسد او لكثرته في البدن او لانحلال
القوة الماسكة عن ضبطه وكل ذلك دال على الهلاك وانقراض
المزاج في ابتداء المرض يكون اضعف من التزيد والانتهاء
واذا كان في الابتداء محرفا للاخلاط فعند التزيد يزداد الاحتراق
لا محالة حتى يقتل واما اذا كان هذا الاسهال لدفع الطبيعة وذلك
بعد النضج وفي منتهى المرض او للدواء المسهل لم يكن رديئا والبلغم
المالح يقرح الامعاء في شهر وتخصيص كل خلط بمدة معينة في التقرح
انما علم بالاستقراء والتجربة او نقل بايس يجرح الامعاء

الانحلال الضعف

بلغ قراءة

لخشونة عند مروره عليها ويعرف ان السحج في اي الامعاء
بموضع الوجع فان كان فوق السرة عرف انه في الامعاء الدقاق
وان كان تحتها عرف انه في الغلاظ وهذا الاستدلال اكثري
لان بعض الامعاء الدقاق يكون تحت السرة وبعض الغلاظ يكون
فوقها وقوته اي قوة الوجع فان وجع الدقاق اشد من وجع
الغلاظ ووجع الغلاظ اهون اذا كان السحجان متساويين
اذ قد يكون السحج في الامعاء الغلاظ ويكون شديدا جدا
فيكون وجعه اشد منه اذا كان في الدقاق وكان يسيرا وذلك
لان الدقاق اقرب من طبيعة العصب ويعرف ايضا ان السحج في
اي الامعاء من القشرة الخارجة مع البراز ان كانت رقيقة فهو في
الاكثر من الدقاق لان طبقاتها رقيقة فلا تقوى القرحة على اخراج
ما له غلظ منها واما الغلاظ فان طبقاتها غليظة يمكن في الاقل ان
يخرج منها جرم رقيق وان كانت غليظة فهو اذا من الغلاظ
والجرادة وهي القشور التي تنفصل من جرم الامعاء والخراطة وهي
الرطوبات التي تنفصل من جرم الامعاء وقد بلغت الى حد الانعقاد
وقاربت جدا ان يصير من جوهر الامعاء تدل ان قطعا على القروح
اذا طال الزمان في السحج لان السحج لا يتقيح ولا يصير قرحا الا
اذا مضى عليه مدة فاما في اول الامر فان خرجها في الاكثر لا
يكون للقروح بل للسحج وان كانت القروح منتنة الرائحة دلت
على تاكل لان القروح لا تكون متاكلة الا اذا كانت متعفنة لان
العفونة تفسد العضو وتحرقه بالحرارة العفونية فيتاكل وقد
يكون السحج عقيب الادوية المسهلة اذا اخلفت قوتها في المعدة او في
الامعاء ولزمت سطحها فان قيل الكلام في الاسهال المرضي و
الذي من الادوية المسهلة ليس كذلك اجيب بان المسهل اذا
اخلف قوته كان الاسهال تابعا لحال العضو فلا يكون خارجا
عن الاقسام المرضية ويسلم بيرانه في الاكثر في الربوع وما دونه
لان الطبيعة تغلب على ازالة ما بقي من قوة المسهل في هذه المدة
في الاكثر خصوصا اذا اعينت بالعلاج وقد يكون السحج عقيب

الامراض الحادة وهو ردي قليل الافلاح لانه انما يكون لفساد الاخلاط
وفرط حدتها وضعف الحرارة الغريزية والقوة الماسكة وقد يكون
الاسهال المعوي بلا سحج فيكون اما من ضعف الماسكة اي ماسكة
الامعاء واما من ضعف هاضمتها فانه لا يوجب الاسهال كما يوجبه
ضعف هاضمة المعدة وذلك لان هضم الامعاء لا قدر له حتى يعرض
من خلله اسهال او من رطوبة مزلقة حصلت في تجويفها ثم تلقي
الثقل وتمنعه من طول الوقوف بلزوجتها واما عطف في
قوله اما من الامعاء من البدن كما لفضلات اجتمعت فيه بسبب
ترك الرياضة مدة مديدة فعرض له ترهل وحالة شبيهة بسوء القنية
وعند اندفاع تلك الفضلات بالاسهال يزول الترهل ويخف
البدن او بسبب برد خارجي حابس للتحلل لتكثيفه الجلد وتسديده
المسام فيجتمع عند ذلك فضلات كثيرة في البدن فيدفعها القوى
دفع مواد الامتلاء على ان البرد يعين على الاسهال بانعصار
المواد او بسبب حبس سيلان دم يعتاد مثل او بسبب قطع عضو
كبير او بسبب رعاف معتاد او لسدد في اطراف العروق الاخذة
بالغذاء الى الاعضاء بان تدفع الطبيعة مثلا فضلة غليظة الى اطراف
العروق لتخرج بالعرق ونحوه فلا تنفذ فيها لغلظها وكذلك الغذاء
منها فلا ينفذ الواصل اليها من الكبد الى الاعضاء لوجود السدد فيه
فيجد منافذ فيها مدة الى ان يتراجع ويخرج بالاسهال فيدفعه الطبيعة
اسهالا دفع مواد الامتلاء بحسب الاوقات او جميعها ويجب الفوز بافهم
وذلك اذا عرضت لها كيفية فاسدة في الاسهال البدني ما هو على
سبيل البحران فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة على دفع المادة
ويحصل عقيبه خفة لزوال المانع وكل ذلك الذي يكون من البدن
فقطعه خطر لان هذه الفضلات ان يقيت في البدن رجعت في
العروق ومالت الى الخالق كالقلب والدماغ وربما اوجبت
امراض العفونة فينبغي ان لا يحبس سيلانها الا ان يخاف سقوط
القوة ومن البدن ما هو للذوبان الاعضاء فيكون مع الغابة
لان الذوبان لا يكون الا من حرارة مفرطة وهي لا تخلو من الغابة

وحمى دقية لان الحرارة المفرطة التي يحدث عنها الذوبان وتنشف
الاعضاء وتوجب حمى الدق ومن مائخة ما يتميز لان الحرارة الغريبة
توجب العفونة في الرطوبات واختلاف الوان اي الوان ما يتميز يجب
اختلاف الوان الذائب وعدم علامات آفة في عضو يوجب اسهالا
كالمعدة مثلا واذا كان الذوبان للحم كان صديديا غليظا
بالنسبة الى ذوبان الاخلاط لانه من الجسم اغلظ قواما من الاخلاط
مع دسومة لانه ذائب من جسم دسم وهذا انما يكون اذا لم يكن الذوبان
مستحكما اذا استحكم يصير في قوام الشحم الذائب لانه اذا استحكم الذوبان
كان مختلطا في جميع الاجزاء فغلاظها يصير الذائب جميعه في قوام
الشحم متشابه القوام وكذلك ذوبان الاحمر من اللحم فانه في الابتداء
يكون اكثره رقيق القوام ثم بعد ذلك يغلظ الجميع ويشبه بقوامه
الا انه لا يكون مع دسومة شحمية لانه يكون مع دسومة اصلا فان اللحم
لا يخلو عن دسومة قليلة واذا كان لذوبان خلط حاد كان صديديا
مائيا ارق القوام لرقة قوام الاخلاط بالنسبة ومن البدلي ما هو
لاخلاط فاسدة مجتمعة في العروق والاعضاء تحركها الطبيعة
لتدفعها فتدفعها وربما كان في خروجها اي خروج المندفع الوان
كثيرة يجب اختلاف تلك الاخلاط ورائحة لما ينقى به البدن من
المواد الفاسدة فلذلك لا ينبغي ان يحبس لانها ربما توجب امراضا
صعبة واوراما ردية لانها اذا حركت بدفع الطبيعة ازدادت
رداءتها ونضجها بسبب الحركة المسخنة وازدادت لكثرتها الاستحالة
عزما اليها واما الاسهال الكائن من عضو غير معين فقد يكون مدنيا
لانفجار دبيلة من اي عضو كان حتى من الصدر فانه اذا ورم
الصدر واجتمع الورم وتقيح وانفجر اجتمعت المدة في فضاء الصدر
وتؤول امرها الى احد امور اربعة احدها ان تنفث الرئة وثانيها
وتقع في السل وثالثها ان تندفع الى الامعاء وتخرج بالاسهال
او تندفع الى المثانة وتخرج بالادرار ورابعها ان يختنق صاحبها بالكثرة
ويقتل ولا يلزم ان يكون القرحة حاصلة وقت خروج المدة اذ قد
يكون حدوث القرحة عن دبيلة انفجرت ثم انختمت قبل اندفاع المدة

الى

الى الامعاء او غيرها ويدل عليه تقدم الورم في ذلك العضو

العلاج

الاسهال يمنع اما بالمقبضات اذا كانت المجاري ضعيفة لم يقو على امساك
الرطوبات لان المقبضات تقوي وتقبض المجاري او يمنع بالمغريات
اذا كانت المجاري شديدة السعة منفتحة الفوهات لا يحتمل المواد
لان المغريات تسد فوهات المجاري ويمنع بالمخدرات ومغلظات
المواد اذا كانت المواد رقيقة تسيل من نفسها وقد يحتاج اذا كانت
المواد حادة لذاعة ينفر العضو بلذعها فيدفعها عن نفسه الى
المخدرات فانها ببردها تكسر حدة المواد ولذعها وتخدر العضو فلا
ينفر باللذع ولا يتحرك الى الدفع وقد يمنع الاسهال بعكس المادة
وامالتها الى الخلاف اي خلاف جهة الامعاء وذلك اما مع
استفراغها بالمدرات اذا لم يكن المادة غليظة جدا فيعسر نفوذها
في مجاري البول او بالقيء اذا لم يكن عسرة الصعود او بالتعرق
او انسانا رقيقة يمكن ان يخرج من المسامات الظاهرة او بدون
استفراغها مثل تعليق المحاجم على الاعضاء العالية وما كان من الاسهال
بسبب المتناولات منع سببه وعولج اثره الباقي بما قلناه في
علاج التخمة وفساد الهضم وما كان من الاعضاء فما كان عن سوء
مزاج عدل بضده وما كان عن انفتاح فوهة عروق الكبد او التقاطع
او قطع في جرمه او قروح في الاعضاء او فساد اغذية كلها التخمة
او جدد كبدية او ماسارقية او بدنية او نزلة او ضعف قوة كالهاضمة
والماسكة بدني بعلاجه كان دفع السبب انما يكون بدفع السبب واما
المقبضات المفرقة حيث الاسهال سددي او ورمي لانها تضيق
المجاري وتكثف العضو والمادة فتزيد في السدد وتمنع تحلل المادة
او ان تقع على الكبد او وجع شديد الشرط مع سددها فانها تغلظ
المادة وتطفئ الحرارة الغريزية وتح لتحول الفرشة فيكون ذلك سببا
لتعفنها ولا سيما حركات السفرجل الحلو فانه مع قبضه مفتح و
كذلك ماء الهندبا المطبوخ فيه حب رمان وزرورد وانيسون فان
ماء الهندبا مفتح والباقي قابضات وسفوف المقليات نافع للسددي
وربما احتيج الى خلط ماء الهندباء بماء الكرفس وماء الرازيانج لزيادة

القيء اذا لم يخف من حرارة والادوية الحابسة للاسهال هي العفص
والاقاقيا والورد والجلنار والصمغ العربي المحمص والطين الارمني
والطراثيث والطباشير خاصة المقلو وحب الآس والغبيراء وهي
ثمرة الغرقد والكافور وحب الرمان الحامض وعصارة لحية التيس
وبزر قطونا وبزر ريحان وبزر ورد وبزر لسان الحمل مقلوة فهذه جميع
البزور وكذلك الكمون المقلو والانيسون المقلو والفواكه القابضة
كالتفاح والزعرور والكمثرى والسفرجل والبسر والبلح وحماض
الاترج وربوبها واشربتها وقد يستعمل بعض الادوية مشروبة وقد
يستعمل مع الاغذية وقد يستعمل نقلا وقد يستعمل حقنة واذا كان
مع الاسهال سحج فلا اعتبار على المغريات لانها تلتزق على سطح
الامعاء وتصير كالستارة عليه فتكفه عن ملاقاة ما يمر عليه من المواد
الى ان يلتحم كالبزور المقلية والطين الارمني ومن المركبات قرص
الطباشير الكافوري والحامض وسفوف الطين ينفع السحج والقبض
اللازم له لما فيه من المغريات وسفوف حب الرمان يقوي المعدة
المعدة والامعاء لما فيه من القوابض والاسهال الزلقي ادويته
ينبغي ان يكون شديدة للجميع اجزاء المعدة والامعاء فيزول عنها
الملاسة وليشتد بها اجتماع تلك الاجزاء على ما فيها مشروبة ومسفوفة
وضمادة ورب الآس ورب السفرجل جيد ان له ورد مادز عليه
سماق او سفوف حب الرمان او سفوف من عفص وسماق وقشور
رمان مكلس نصف درهم يسحق ويعجن ببياض البيض ويجعل في رمانة
حامضة ويترك على الجمر حتى ينشوي ثم يسحق ويستعمل ومما جرب للزلق
قانصة النعام مجففة بزر وبالبرد ويستعمل منها وزن درهمان ورب السفرجل
او رب الآس المأخوذ من الحب الطري النضيج وقد يستعمل من هذه
الادوية ضمادا بان يذر على البيض وتتخذ عجة وماء ورق الآس وماء
السفرجل اذا اغلي في دهن الورد حتى يبقى الدهن وحده وجعل فيه شمع كان
وضمدت على المعدة والامعاء نفعت وقد يزاد فيه قليل سنبل
لتقوية الحرارة الغريزية والاعانة على تجفيف الرطوبات المزلقة والثقل
واما فيما ليشتد اجتماع اجزاء المعدة والامعاء على الغذاء بالقبض

وربما احتيج الى استفراغ الرطوبات المزلقة ان كانت كثيرة ولكن
والقنبيط اذا ابتدأ بالتخفيف بالقوابض المسخنة واجود ما يستفرغ به الهليلج
لاعقابه القبض في المعدة والامعاء وليحترز في السحج من كثرة
الحوامض وخصوصا القوية الحمض كالسماق لان الحموضة تلذع و
تقطع فيحدث منها التشديد في موضع السحج وتحرك القوة الدافعة
لدفع الاذى على ان الحموضة تقطع الرطوبات تعين على ما على
فيصلح لذلك المسهولين مطلقا تدبير جيد مشترك للكبدي والمعدي
والمعوي من حرارة او خلط حاد مع العطش بزر بقلة محمص مستحلب
على شراب صندل او شراب تفاح او بهاء او شراب رمان او شراب
مزورتی ج ريباس وقد يزاد بزر قطونا محمص لما فيه من التغرية مع القبض
المستفاد من القلي بدهن ورد عند خوف حدوث المغص
لما فيه من اللزوجة والتغرية والقبض ايضا وايضا حب رمان
عشرة دراهم خشب صندل وزرورد وانبرباريس وحب
آس مقلو اربعة دراهم ينقع في ماء حار او في ماء لسان الحمل او في
ماء الهندبا ثم يصفى ويستحلب بمائه بزر بقلة محمص ويحل بشراب
التفاح وقد يزاد قليل طباشير وقد يقوى بالتبريد بكافور او
قرص سماق مع بعض القرص قبل شربه اي شرب المركب المذكور وقليل
شراب التفاح وبزر والكبد والامعاء بماء ورد ونقع فيه خشب
صندل وزرورد او ماء السفرجل او ماء الآس ولو وضع عليها
بخرقة كتان وقد يعجن ذلك بالسويق ويستعمل ضمادا وقد يزاد
في هذا الضماد قليل سنبل او قليل زعفران لتقوية الحرارة الغريزية
وتخفيف الرطوبات بالتسخين وتقوية القوى بالعطرية يلزم هذا
التدبير خمسة ايام او ستة والغذاء فيها اي في تلك الايام سويق
بشراب التفاح او شراب صندل لان السويق خصوصا كثير
القلي جرم صلب غليظ لا يسيل من الامعاء بسرعة ويقوي البدن
او ماء شعير محمص بشراب تفاح او مزورة حب رمان بدقوق
او زيرباج بماء حصرم او حب رمان ان كانت الشهوة قوية او
مرقة فروج بماء حصرم او حب رمان مدقوق او جرم مقلو
او سماق م

تمص مطبوخ او محشيا من محمض ان كانت القوة ضعيفة فاذا اعتدل
المزاج قليلا ونضجت كيفية الخلط المنصب استعملت القوابض القوية
كشراب الآس وشراب السفرجل لان استعمال القوابض القوية قبل
ذلك ربما حبس المادة الحادة وحدث منه السحج وما كان من الاسهال
عن برد فشراب الآس او ربه جواد من السفرجل القابض وربما
ينفع فيه سفوف المقليا ثا وقرص العود جيد وسفوف من سماق
وعذبة وكمون وانيسون محمصين واقاقيا وبك وحب الآس
وزر ورد وكندر محمص يدق ويستعمل منه بكرة كل يوم ثلثة دراهم
برب الآس او برب السفرجل الاغذية للمسهولين بما ذكرناه
للاسهال الحار واما للاسهال البارد فالقرابيج مطبخة مبشوتة و
مبزرة بزرورد وكزبرة يابسة او بالسماق او الحبوب المحمص او مشوية
معوسة في ماء الحصرم وجميع الامراق لا تناسب المسهولين لانها
ترطب الامعاء وترخيها وتسيل عنها بسرعة وانما يستعمل عند خوف
العطش لان الاغذية اليابسة تعطش فيحوج الى شرب ماء كثير و
كذلك شرب الماء لا يناسبهم لانه مع ترجيعه الغذاء وتسلمه له
وتشييعه اياه للازلاق يبل جرم الامعاء وترخيه بل يجب ان يحتال
في تسكين عطشهم والنواحش من الحام بالانزال القابضة جيدا فالاسهال
مع البرد ولانه حار خفيف الهضم جيد الخلط وكذلك الدراج لانه
لطيف يابس والجبن العتيق الذي ذهب عنه مائية اللبن
المغسول عنه الملح لان غير المغسول مسهل معطش اذا شوي ليزداد
تجفيفه واخذ منه بعد تجفيفها ما من مثقال الى درهمين في بعض
الربوب او الاشربة او العصارات القابضة المذكورة قطع
الاسهال ونفع جدا لا سيما من الجبنة العاقلة المغرية الماسكة و
الدسومة المغرية حتى انه اقوى من الانافح في حبس الاسهال ولا
يقصر منها الا بها لقوة الحدة والتحليل مقطعة ملطفة وينفع السحج بحبسه
ودسومته واكثر مضرته العطش قال جالينوس في الاغذية الجبن يكتسب
من الانفحة حدة ويذهب مائية اللبن عنه واذا عتق كان حارا
جدا ولذلك يعطش والملح منه يكون تعطيشه اكثر بسبب الملح فليتدارك

مابقي منه بعد الغسل بالطباشير المقلو فانه مع ما يقبض يسكن العطش
وطبيخ بزر البقلة محمصا او يستعمل الجبن بعصارة ورق الرجلة
ويطبخ فيها اي في عصارة الرجلة طبخا يخرج مائيته ويجفف ويستعمل
فلا يعطش فان اخراج الملح منه كما يكون بالغسل يكون بالطبخ ايضا
واللبن الحامض الذي قد اخرج منه الزبدة اذا طبخ حتى تزول
مائيته الحادة الجالية المسهلة والافضل من ذلك اي الطبخ ان يطفى فيه
الحديد المحمى النقي من الصداء او الحصى المحمى المنظف مما يعلوه من الاوساخ
الذي يكون مقداره ملء الكف ويكرر ذلك الى ان يذهب مائيته
وانما كان هذا افضل من الطبخ لان اللبن لا يتدخن بهذا قوة الحديد
قوة قابضة بها يقوى الاعضاء وتشد ما ولهذا جعله جالينوس اجود
من الحصى وبعد ذلك استعمل هذا اللبن اصلح كيفية الخلط الحاد
اللذاع ببرده وقطع الاسهال بتجفيفه حتى في يوم او يومين ويجب
ان لا يستعمل هذا اللبن مع الحمى لانه سريع الاستحالة يتعفن بالحرارة
الغريبة التي في بدن المحموم وتزيد في الحمى واذا غذيت المسهول
فلم يتغذ بالغذاء في بعض قوة فلا تعالجه لان ذلك يدل على ان
قواه قد سقطت فلا تتصرف في الغذاء ولا يقبل اعضاؤه من الغذاء
ما تقوى به قوتها اذ لو قبلته لازدادت به قوتها وذلك لا محالة
يعقبه الموت فان قيل فعلى هذا يلزم ان لا يكون ذهن المسهول
صحيحا اجيب بان الدماغ مع الاسهال يكون نقيا وذلك يوجب
صفاء الذهن مع ان قواه يكون ضعيفة ولو لم يكن ضعيفة لكان
الذهن اقوى واصح من ذهن الصحيح السحج وقروح الامعاء
قد ذكر ان السحج عند الاطباء هو تقرف الغشاء يحدث في السطح
الباطن من الامعاء بسبب جارد وهذا الجارد لا يتأذى الامعاء
بحركة منها الدافعة الى الدفع والقرحة تفرق اتصال بقيح وهي
اقبح تحرك الدافعة فلذلك اكثر ما يكون مع اسهال وقد اشرنا الى اسبابه
وعلاماته وقليل من معالجاته في باب الاسهال ومن الادوية
الجيدة اللبن المطفى فيه الحديد حتى يذهب مائيته لما ذكر وقد ذر
فيه صمغ عربي ونشا وطباشير مقلوة لانها يجفف ويلحم ويقوي

ولقبض وقشور الخشخاش اذا سحقت ولتت بشراب الجبار او شراب
تفاح او شراب آس نفع جدا لان الخشخاش ببرده يكسر حدة المواد ولزجته
وتخديره يزيل عن العضو المتضرر باللذع فلا يهيج قواه الى الدفع و
يغلظ المواد ايضا ويتوم والنوم من انفع الاشياء للمسهولين لان الطبيعة
يزداد بالنوم قوة وذلك مانع من الاسهال ولان المواد تكون في حال
النوم ساكنة وذلك معين على حبس الاسهال ولان اقل مادة اذا
تحركت الى الامعاء في اليقظة احس بها فتتحرك القوة الدافعة
لدفعها لما يتاذى الامعاء بها بخلاف النوم فان الاحساس بالاذى
فيه انما يكون اذا كانت كثيرة جدا شديدة الاضرار حقنة جيدة تنفع سحج
او زر معمول في زنه محمصة لسان الحمل وقشور الخشخاش جلنار زر ورد حمص
حب الآس وورقه يطبخ وينقع ويقوى الحقنة بعض مشوي محلول
في دهن ورد او شحم كلى الماعز قال الشيخ ان شحم الماعز فضيلة
على كل ما يجمع الى الحقن من المغريات فانه يبرد ويسكن اللذع
ويجمد على موضع العلة بسرعة او بهما معا ومن الصمغ العربي المحمص
والنشا المحمص ودم الاخوين والكهربا والبسد درهم درهم دواء
جيد يبرد ويغري ويحبس و بذر شعير محمص خطمي زرور وقشور الخشخاش
يطبخ وينقع ويحل بشراب الجبار او بشراب آس او شراب تفاح
وقد يستجلب به اي بهذا الدواء بزر بقلة محمص و قد يزاد من البزر و
المحمصة ثلثة دراهم او من سفوف الطين ثلثة دراهم و قد يزاد لنا و
صمغ عربي وطباشير محمص فان كانت القرحة مع تاكل ودو سحج
احتيج الى جلائهما من الوسخ ولحوم المتاكل لان ذلك يستر فاه ويمنع
وصول اثر الدواء الى جرم الامعاء ويمنعها من الالتحام فيجب
تنقيتها بمثل الجلاب السكري او العسل او ماء الشعير ثم استعمال
هذه الادوية المذكورة التي تدخل من القوابض والمغريات المغص
سببه اما ريح محتقنة ممددة للامعاء او فضل حاد لذاع صفراوي
او بلغم مالح حار او بورقي لذاع او سوداوي غليظ لا يخرج يؤذي
بكيفيته او لا يندفع او قرحة او ورم او حيات تعرض الامعاء و قد
يكون السبب عاما في البدن كله لا مخصوصا بالامعاء وقد يكون لعداد

يولد ذلك السبب في نفس الامعاء كما اذا كان مولدا للريح
الغليظ او للفضل الحاد الصفراوي او للبلغم المالح وقد يكون
بحرانيا اي في ابتداء الاسهال البحراني عند انصباب اول المادة
المندفعة بالاسهال الى الامعاء لسبب تمديدها الامعاء او لذعها
لها فينذر هذا المغص بان البحران يكون بالاسهال وقد يكون
مع الاسهال البحراني وهذا في الاكثر يكون مع سحج لكثرة ورود
المادة المندفعة بالبحران وتكرر لذعها بالامعاء واذا ابيض البول
في الامراض الحادة ومن شانها ان يكون البول فيها اصفر او احمر
وقل مع ذلك بالنسبة الى المشروب دل على ان الصابغ مع
بعض من المائية انصرف عن مخرج البول الى جهة اخرى ولم
يكن هناك آفة في الدماغ من الصداع واختلاط الذهن وغير ذلك
ولا آفة في شيء من الاحشاء كالورم والسحج والقرحة وغيرها مما
يوجب المغص وهناك اي في الاحشاء مغص فقد وجب ان يقع
اسهال لاجل انصباب المواد الصابغة للبول الى الامعاء واذا
اشتد المغص وهو في الاكثر يكون في المراري لان المرار لشدة
يكون الحاجة بذا جدا اشبه القولنج في المكان وفي شدة الوجع
اذا كان هناك ثقل يابس يمنع خروج المرار وعولج المغص بما
يعالج به اي بعلاج القولنج فان كان مراريا عولج بعلاج القولنج
المراري وان كان ريحيا عولج بعلاج الريحي وعلى هذا القولنج
وجع معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع بخلاف المغص الذي لا يكون معه احتباس
البراز والقروح المعوية وقد يقوى الوجع في القولنج فيقتل
بخلاف الصداع فانه وان كان قويا لا يقتل لوجوه احدها ان الوجع
في الصداع في اغشية الدماغ لا فيها هي المدركة للوجع وهي هناك
غاية الرطوبة واللين لرطوبة الدماغ ودسومته فلا يكون وجعها شديدا
بحيث يبلغ الى القتل لان الترطيب من اسباب سكون الوجع
وثانيها ان تجويف الراس واسع فلا يكون لما يحتبس فيه من المواد
تمديد شديد وثالثها قوي في احداث الوجع بخلاف ما لو كانت

المواد في موضع ضيق لان الطبيعة حينئذ لا تتمكن من نقلها من موضع
الى موضع فيدوم ملاقاتها لموضع معين وذلك موجب لزيادة التأثير
ونفس الاغشية بعد ان تحتبس في جرمها ما يولم وذلك لسبب رقتها
وضعفا فيها وثانيها ان الاسباب الموجبة للاوجاع لا تصل الى الدماغ
لانه بسبب ارتفاعه انما ينفذ اليه من الابخرة والرياح والمواد
ما لطف وقل فلا يكون له وجع شديد ولا كذلك الامعاء فانه يكثر
فيها الثفل والرياح الغليظة والمواد الفضلية الغليظة ووجع
ذلك عظيم جدا على ان الصداع قد يكون من سوء مزاج ساذج وهو
لا يكاد يخرج عن الاعتدال الى حد يقتل واكثر عروضه في معا قولون
لانه معا كثير الاستدارات والانعطافات لانه كما يبعد عن الاعور
يميل اولا الى اليمين ثم ينعطف الى اليسار منحدرا فاذا حاذى
الجانب الايسر مال الى اليمين والى خلف منحدرا الى ... وهو عند مجاورته
بالطحال يضيق ويجتمع الثفل ويحتقن وانه معا بارد جدا فيجمد
فيه الرطوبات ولا يسيل ولا يتحلل فيحدث القولنج بشديد بها
المعاء وربما يحدث عنه الرياح لذلك ولضعف ... وسبب
اما ريح تحتبس بين طبقات الامعاء الثلث فتحبس تارة كما ...
ينقب الامعاء وينثقب لان الريح اذا احتبست بين طبقاتها
الامعاء وهي جسم صلب غليظ لا يمكن لها ان تتحلل عنها بل تتحرك
فيها وتمزقها وتنفذ فيها فتحبس كانها تنقب وتارة كانها
اودعت المعاء مسلة لان الريح اذا احتبست وكانت ساكنة
وقت تمزقها احس كان مسلة او دعت فيها فالثاقب والمسلي
يشتركان في المحل والسبب ويختلفان في حركة الريح وسكونها
ويكون الوجع صغيرا لان ما بين طبقات الامعاء صغير ضيقا
فيكفي في تمديدها ريح قليلة والوجع يكون على قدر حجم الموجع
ويمكن ان يقال يكون محل الوجع صغيرا واما سدة تمنع البراز و
الاخلاط والريح عن النفوذ وهي تتحرك بالطبع لان تندفع فيحدث
تمدد عظيم ووجع وتلك السدة اما من ثفل يابس جففته حرارة
مفرطة في الامعاء تجذب الرطوبات فيجف الكيلوس او في الكبد

فتجذب رطوبات الكيلوس الى نفسها وتخففه ايضا بتحليل رطوباته
بالمجاورة او في الكلى فتجذب المائية من الكبد وهي من المعدة
والامعاء وتجفف ايضا بالمجاورة او في البدن كله فيتحلل معها ما
رطوباته ويشتد جذبه لرطوبات الكيلوس او جففه بيبس فان
المزاج اليابس بما هو يابس يجفف الرطوبات وتنفيها المجاورة
لها وايضا يجفف الرطوبات التي على سطح الامعاء فلا تزلق
الثفل عنها ويبقى زمانا طويلا يتحلل رطوباته ويجف او جففه فرط
تحلل بعرق فيشتد جذب الاعضاء لرطوبات الكيلوس او جففه
ادرار لانصراف المائية الى مجاري البول فينشف الماساريقا
والكبد جميع رطوبات الثفل او من ثفل يابس لطول احتباس
في الامعاء اختيارا فيتبخر رطوباته بحرارة الاحشاء او لطول احتباس
لفقدان المنبه للقوة الدافعة على دفع البراز وهو الصفراء كما في
اليرقان السددي الذي لا ينصب فيه الصفراء الى الامعاء لانسداد
احد المجريين او من ثفل يابس لاغذية جافة كالشوكة والعلايا
فان ثفلها يكون يابسا واما من ريح في تجويف الامعاء غليظة
ممددة لها فانها لغلظها وبرد مزاج الامعاء وضعافة جرمها و
ضعفها وكثرة التعاريج فيها يوجب السدة فيكون القولنج
مع خفة وانتقال من الوجع لاجل حركة الريح بينا وشمالا طلبا
للانفصال وتشوق موضع من البطن وهو الموضع الذي احتبست
فيه الريح وهذا انما يكون اذا كانت الريح ساكنة وانقطاع الوجع
وخروج الريح لزوال السبب الموجع وانتفاع بالتكميد لان
الريح تتحلل وتنبسط بحرارة الكماد وتحلل واكثر القولنج
عن ريح او ثفل اما الريح فلانها كثيرا ما تتولد في الامعاء وتتحرك
اليها بسبب انطباخ الغذاء واما الثفل فلان حصول الثفل
فيها امر طبيعي وكذلك جذب الكبد لصفاوته ورقته وعروض
الاسباب المجففة لكثرتها كالاغذية اليابسة وكثرة الحركات
وسخونة البدن والاعضاء المجاورة وذلك يوجب احتباس الثفل
فيها واكثر تولده عنهما اي عن الريح والثفل عن كل النفاخ

والكزبرة والسفرجل فانها لغلظها وقبضها بطول زمان بقائها في
الامعاء وتوجب طول بقاء الاغذية فيها ايضا وتولد الرياح و
القرع والخيار والقثاء فانها باردة فيها رطوبة كثيرة غليظة منفخة
فتهيج الامعاء لذلك لقبول القولنج البلغمي والريحي والارز
والسويق فانهما ييبسان الامعاء لقبول القولنج الثفلي لانهما
من النواشف الغليظة التي يطول بقاؤها في الامعاء والكعك
والعنب لانهما من المنفخات والشراب الكثير المزاج لنفوذه وعن
المدافعة بالريح اي بدفعه واطلاقه لانه يخلل لطيفه ويبقى الباقي
غليظا كثيفا ولان حبسه يعقد الثفل ويحجره حتى يجتمع فيكثر اولانه
يحدث ضعفا في الامعاء بتمديده والمدافعة بالطبع اي البراز لما
ينتج رطوبات بحرارة الاحشاء فيجف الثفل وعن كثرة الجماع
على الاكل لانه يجذب الغذاء الى الامعاء على نياته وعن الشرب
على الفاكهة فان الفاكهة تولد البلغم والرطوبات الفجة والشرب
عليها يفجها ويزيد في توليدها للبلغم والبلغم الغليظ وعن الحركة
عليها وخصوصا الجماع لما ذكر وقد يكون القولنج من سدة من خلط
لزج كالبلغم فانه لغلظه ولزوجته يلحج الامعاء ويسدها وربما
كان القولنج من صفراء بسبب انها كرهت في الثفل وتجففه ان كان
مستعدا لذلك لقلته او ليبس جوهره وهو قليل لما وردوا في الاكثر
فانها تطلق الطبيعة او بسبب انشا لينة الامعاء وهذا ايضا
قليل لانها من حيث هي الصفراء لا توجب السدة بل ان عرضت
منها سدة فانما هي لخلطها للبلغم كالصفراء المحية وقد يكون القولنج
لديدان كثيرة مزدحمة سادة للامعاء وقد يكون القولنج من ضغط
ورم في الكبد او الكلى او الطحال او في البطن مثل ورم عضلاته
فيزاحم الورم الامعاء المجاورة فيسدها مع ان ورم هذه الاعضاء
اذا كان حارا اوجب القولنج بتجفيف الثفل ايضا او من ضغط
ورم في الامعاء نفسها ويعرف ذلك القولنج الورمي بوجود
الورم في تلك الاعضاء وقد يكون القولنج من التواء الامعاء في
فان الالتواء يغيره عن وضعه ويلزم ذلك ان ينضم تجاويفها

في جميع الاجسام المنفعلة او من زواله عن موضعه لفتق كما في
الفتق الذي ينزل فيه المعاء الى كيس الانثيين او بغير فتق كما
يكون عند انبتاك اربطة الامعاء فيعرض من ذلك ان تنزل وتنحط
من تقتيها الى اسفل تجويف البطن فينحبس الثفل لعدم استقامة الطريق
واذا ابتداء القولنج قلت الشهوة لان الطبيعة ح تكون شديدة
الشوق الى الدفع واخراج ما في المعدة والامعاء وذلك ينافي شهوة
الجذب ولان المعدة تمتلئ ح من الفضول لما لا ينزل شيء منها الى
الامعاء لامتلائها وخصوصا الحلو والدسم لانهما رطبان يرطبان كثيرا
والطبيعة تشتاق هنا الى اخراج الرطوبات ودفعها فلذلك تشتهي
الحامض والحريف والمالح لما فيها من التقطيع والتخفيف وكثر الغثيان
والتهوع لامتلاء المعدة من الفضول واشتياقها الى دفعها واحتبس
الريح والبراز لعدم تمكن الطبيعة من دفعها واخراجها اما لاجل انسداد
الطريق او لعدم مطاوعتها للدفع او لضعف القوة الدافعة التي
للامعاء وحصل المغص لتمدد الامعاء وضعف الهضم لكثرة اجتماع
الفضول في المعدة والامعاء واشتغال الطبيعة بدفعها عن هضم
غيرها وظهر وجع في الظهر والساقين اما وجع الظهر فلان قولون متصل
بفقرة القطن فاذا امتلاء وتمدد زاحم الارث الظهر واما وجع
الساقين فلان الاعصاب الآتية اليها تنبت من الفقرات المحاذية
لقولون فاذا امتلاء القولون زاحمها ومنعها من البروز على الاستقامة
بالضغط فينجذب اطرافها المتصلة بالساقين لا محالة ويقوى الالم
في الجوف لاشتداد سببه وفي الاكثر يبتدي الوجع من اليمين
لان ابتداء معاء قولون من اليمين ويشتد العطش لاشتداد و
قوبات الالتهابها عند المعا بالسبب المحدث للقولنج فلا يصل الماء
المشروب الى الكبد مع ان الوجع يسخن اعضاء الغذاء فيشتاق
الى الماء والاكل بالشرب زي العدم وصول الماء الى الكبد والاعضاء
والتقاء السبب المعطش **العلاج** اول شيء يبتدا به الحقن لان الشدة
ربما كانت قوية لو نزل الى الامعاء اخلاط من فوق بسبب المسهل
لم تجد منفذا فيزداد الوجع ويودي الى خطر عظيم ولكن اولا لينة

العلاج

ليخرج اولا الاخلاط والثفل التي تحتبس فيها ان يمنع الاخلاط المسهلة
من الخروج وليسكن شدة الوجع بخروجها ثم بعد خروج تلك الاخلاط و
الثفل في نضج المادة يستعمل الحقن الحادة ليستفرغ جميع ما في
الامعاء من الاخلاط الغليظة اللزجة وانما لا يسقى الدواء من فوق لوجهين
احدهما ان اكثر القولنج سببه خلط غليظ لزج بالامعاء لا يخرج
تمامه بالمستفرغات من فوق بل انما يخرج بالحقن الحادة وثانيهما
ان الدواء المتناول لا يقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء
بل يجذب من سائر الاعضاء ما لا يحتاج الى استفراغه في القولنج و
ذلك موجب للضعف لا محالة وربما يجذب اخلاطا رديئة الى الامعاء
توجب النفخ واما الحقنة فانما يجذب من الاعضاء شيئا ما وان
تحدث في الامعاء خلطا واثما وان كررت مرارا بحسب الخلط اللزج
الموجع لم يكن فيها من الخطر ما يكون عند تناول الدواء وقد يتفق
بان يكون السبب السادّ في اعلى الامعاء فاذا جذب شيء منه بالحقن
الى اسفلها عظم الوجع اذا لم ينفذ فيه فيظن ان الحقنة ضارة لعموم
الوجع في جميع الامعاء فلا يفزع من ذلك وليعاود الحقنة حتى ينفذ السبب
ويخرج المادة الموجعة بالتمام وربما كفى جوارش السفرجلي المسهل
او النهري اذا لم يكن السدة قوية فان شرب المسهل يزيلها ويخرج
مادتها والاول مع القيء اولى لانه يقوي المعدة ويمنع من القيء
وربما كفى الكموني وهو في الريحي اولى لانه يكسر الرياح وليعقب
ذلك الجوارش بقليل من سنا وبسفايج وزبيب منزوع العجم ويبن
مثقال ستة دراهم بسبايج وشاترج لطيفة عرق سوس رازيانج
بزر كرفس من كل ثلثة دراهم وربما كفى الماء الحار وحده في ازالة القولنج
اذا كان السبب ضعيفا لانه يحلل الرياح ويذيب ما في المعدة و
الامعاء من الرطوبات اللزجة الغليظة ويحل الاثفال اليابسة
ويلينها ويغسل الامعاء من الرطوبات اللزجة ويحللها ويرخي جرمها
برطوبته الذاتية وحرارته العرضية فينشج ويزلق منها الثفل سيح و
يسكن الوجع ايضا بالارخاء او مخلوطا بالمصطكي عند الغثيان وضعف
المعدة فان الماء الحار ينبغي ان يقيء منه صاحبه ويوهن قوة

المعدة بالارخاء فينبغي ان يطبخ معه قليل من المصطكي لدفع هذا الادبار
معجون النضج اذا كان مع حرارة والريحي يجب ان يقع في حقنته شبث
السذاب والكمون والبابونج وبزر كرفس وبزر رازيانج وفرطم وقنطوريون
ويسقى في القولنج مطلقا الترياق الكبير وترياق الاربعة لتقوية
الحرارة الغريزية وتحليل الرياح وتقطيع الرطوبات وانضاجها و
تلطيفها وتحليلها وازالة التكاثف الحادث من البرد في جرم الامعاء
والبرشعثا والفلونيا عند قوة الوجع جدا بحيث لا يمهل الى ان
يعالج بالعلاج الواجب بل يفعل قبل ذلك فان استعمال المخدرات
ليس علاجا حقيقيا اذ العلاج الحقيقي هو قطع السبب والمخدر
يبطل الاحساس به ولا يقطع السبب لانه ان كان خلطا غليظا زاده
غلظا بتكثيفه واجماده وان كان باردا جعله ابرد وكذلك ان كان
ريحا غليظة جعلها اغلظ وان كان شدة تكاثف جرم المعاء جعله
اشد تكاثفا فلذلك يعود الالم بعد يوم او يومين عند عود الحس
الى حالته اشد مما كان والتقوية المخدر للسبب او ليضعف لطول
مكث الدواء في الريحي والبلغمي والبارد لتكسر الرياح وتقطيع
البلغم والتسخين وتنشف الرطوبات كالكمون والانيسون والرازيانج
والمصطكي والكندر والكرويا اي هذه كان بالسكر ويعهد بالنخالة
والملح والجاورس والجوز مسخنة لان التسخين الشديد يحلل الرياح
الموجعة ويحللها وقد يحدث منه اولا وجع شديد بسبب انه يلطف
الرياح ويزيل البرد ويذيب البلغم ويحلله وبسبب انه يحللها فيزيد
مقدارها وح يجب تكثير التكميد ليتحلل ما حدث بسببه من الرياح
وما يتحلل منها بالتمام عند دوام التكميد حقنة للريحي في الثقل بسفايج
وسنا وكمون وسداب وخطمي وبابونج واكليل الملك وفرطم
من كل كف غاريقون ثلثة دراهم يطبخ في مائة درهم ماء سلق
حتى يبقى نصفه ويصفى على عسل وزيت من كل عشرة دراهم بورق
مثقال محوده ربع درهم يستعمل حارة فانها ما نافعة بين
الازلاق والتليين والاسهال وكسر الرياح الا غليظة وقوة ويك
هرم لانها قوة ملينة وفيها قوة مسخنة البلغم بما في الاسكب وخصوصا

الغوص رطوبة مزلقة تجود فيه بنفوذه فاذا سلق النخالة الطبيخ لكن الرطوبة
مع الرسوبة في الماء ولذلك لا يرخص في اكل طرلها ينقع من اللحم الجاوية
بقوة من الماء بالسلق من العقل واذا كانت المرة مبرزة بتثبت
وحمص اسود ودار صيني ومصطكى وفلفل كسرت الرياح
ويخفف الامعاء واذابت الاثفال والبلاغم او فرقة القراقر
لانها افضل لينة مزلقة ربما اخرجت الاثفال والبلاغم من الامعاء
بذلك وان لم تخرجها فانها تلينها وتجري بينها وبين جرم الامعاء
فتفصل بينها وتعدها للخروج بتسهيل او بحقنة او القراقر لقبضها
ان كانت قوية والمرقة لم تندفع والافرك اللحم اولى لان الاوجاع
كلها مانعة من الهضم بسبب ان الطبيعة ح تكون مشغولة بالدفع
عن الجذب والهضم وغير ذلك والغذاء اذا لم ينهضم وقد صار
سببا للقولنج ولان المعدة شديدة المشاركة للامعاء فتقصر الضرر بها
ويضعف هضمها ولان المعدة ان لم يتم هضمها للغذاء لم يكن ان
يتم هضم الامعاء له الادوية الموضعية الكمادات المذكورة ويدهن
الجوف بدهن الشبت وسنبل ومصطكى وعنبر فان الدهن ينفع برئ ويلين
وهذه الادوية تسخن الاحشاء وتقويها وتكسر الرياح وتذيب
البلغم وتغسل بالصابون والماء الحار لان الماء الحار يرخي ويلين
ويذيب الاثقال والبلغم ويسخن الاحشاء ويزيل عنها البرد و
الكثافة والصابون يعينه على ذلك مع ما فيه من القوة الجالية
المسهلة وهذا او شيا من الجلوس فيه لانه يحدث الكرب والغشي لما
يلزمه من تسخين الروح والقلب لمنعه وصول الهواء البارد
من المسام اليها ولذلك فان اطالة الجلوس في ماء فاتر الحس منه
لسخونة مفرطة توجب الكرب والغشي اكثر من الاطالة في ماء
حار جدا ويستعمل ذلك في الحمام الحار لبعينه حرارة هواء الحمام
على ذلك بعد خفة الوجع لان الوجع تحليل القوي والارواح
يوجب الغشي والحمام الحار ايضا يوجب الغشي لفرط تحليله وتوسيعه
المسام وبقشره الحرارة الغريزية والارواح وجذبه الى ظاهر البدن
ويسخنه الارواح بحرارة هوائه فاذا اجتمعا عرض منها غشي

شديد يخاف منه سقوط القوة بالواحدة فاما ان كان القولنج من حرارة
او يبوسة فالحقنة اللينة بهذه الصفة يوخذ من الحسك مثلون درهما
ومن ورق السلق قبضة ومن البنفسج سبعة دراهم ومن الحلبة والقرطم
وحب البطيخ المرضوض مجلد خمسة دراهم ومن السبستان مثلونا
عددا ومن الترنجبين مثلون درهما ومن الخيار شنبر عشرة دراهم
يطبخ الجميع ويصفى ويطرح عليه من المري اثنا عشر درهما ومن
السكر الاحمر اثنى عشر درهما ويستعمل وشراب البنفسج بماء حار
ولعاب حب السفرجل او لعاب بزر الكتان مع شراب الاجاص
او شراب الورد الكرز والادوية النافعة للقولنج بالخاصية هي هذه
مرقة الهدهد وجرمه وايضا الخراطين المجففة وهي دود طوال
حمر يوجد في عمق الارض في المواضع الندية نافعة فيما ذكروا فان
الشريف اذا جففت الخراطين وسحقت وشربت بماء طبيخ
الشبث نفع من وجع القولنج واما خرء الذئب الذي يكون من
عظام اكلها وعلامته ان يكون الخرء ابيض لانه لا يخالط لون آخر لان
العظم يبوسته لا يتعفن ولا يتغير لون الثفل الحادث منه وخصوصا
ما طرحه على الشوك فانه لما يهب عليه الهواء من جميع الجوانب يجف و
لا يتخرج ولا يتعفن فانه انفع شيء ويسقى في شراب لطيف
او ماء عسل او يلعق في عسل بعد ان يعجن به على الريق او يلعب
بملح وفلفل وشيء من الافاويه ان كان العليل مستغرزا من سقيه
وان وجد في خرئه عظم كما هو غير منهضم فتوجب النفع ويذكر ان
تعليقه على فخذ الرجل الوجع نافع فضلا عن شربه وما هرون ان
تعليق الخرء في جلد نمر او ايل او صوف كبش تعلق به الذئب و
انقلت منه قيل ان ذلك ابلغ في المنفعة اذا وجد وادعى و
جالينوس ممن يشهد بنفعه تعليقا ولو في صفة فضة قال جالينوس
في العاشرة واما زبل الذئب فقد كان بعض الاطباء يسقيه لمن
كان به وجع القولنج في وقت هيجان الوجع وربما سقاه من قبل
الوجع قال ورايت بعض من شرب هذا الزبل فلم يعرض له ذلك
الوجع بعد ذلك فان عرض له لم يكن باشد به المؤذي وكان

ذكر الطبيب يأخذ الزبل اذا تغذى الذئب بالعظام وربما كان
علقه على فخذ المريض وشد به الخيط من صوف كبش قد افترسه الذئب
بالعظام فينتفع منفعة عظيمة فان عز بهذا الصوف ولم يقدر عليه
يأخذ سيورا من جلد ايل ليشد بها الزبل ويعلقها وانا نحن فكنا نجعل
من ذلك الزبل في انبوب صغير اتخذه من فضة بقرون واعلقه
ولما جربته في واحد من المرضى فنفعه استعملته في عشرة منهم بعد ذلك
فنفعهم وقد قيل ان جرم امعاء الذئب اذا جفف وسحق كان ابلغ من
زبله في النفع من القولنج وذلك بعيد والعقارب المشوية بقدر
النفع من القولنج وانفع من ايل فرق عند شدة الوجع ثم تبع مشربا
ويزعمون انه يسكن الوجع من ساعته الدود والدود اربعة احدها
المتولد في اعالي الامعاء وهي طوال كبار قد يبلغ قدر الذراع وما فوقه
ويلوث ربما قد غثى المعدة ولذعها ومغص وعسر بلع بهذا انما يكون
اذا تصعدت الدود الى المعدة وقربها والى قرب من المري فيجد
اللذع ويزايح الانفس البلع واما اذا لم يتصعد اليها كان اللذع
وبحرقة في اعالي الامعاء وسببه ان عسر البلع انما يكون لنفور المعدة
عن الغذاء فلا تجذبه والبلع انما يتم بدافعة ارادية وجاذبة طبيعية
معدية وتنفر من الطعام اما اذا لم يكن متصعدة اليها فلان ذا
نفرتها الجارية اكثر لقرب موضعها منها وخصوصا الديدان لان الطبيعة
تشتاق الى دفع الدود وقطع مادتها التي هي الرطوبة والديدان رحمي
ورطب وربما اوجبت ضررا في القلب كالغشي والخفقان لكثرة
ارتفاع الابخرة خبيثة عفنة منها الى القلب لقربها منه وقد يحدث السعال
لنفرة الرئة بسبب تلك الابخرة ومزاحمتها لها فيشتغل لدفع المؤذي
وسبب عظمها ان مادتها التي هي البلغم لا غير لان كل واحد
من الاخلاط الاخرى غير صالح للتولد اما الصفراء فلحدتها ومرارتها
واما السوداء فلبردها ويبسها المنافيين لمزاج الحيوة واما الدم فلا
فلصيانة الطبيعة له لانه غذاء للاعضاء كلها فلا يترك منه ما يكفي
تولد الدود عنه ولا يوجد ولان الدم اذا انصب الى الامعاء
جمد فيها واستحال سما قبل ان يتولد منه الدود وينبغي ان يكون

منبق

بلغما لم ينقسم بعد بجذب الكبد صفوته ولا بعفونة الثقل فان العفونة
مستلزمة للحرارة والحرارة من شأنها التفريق والتقسيم وثانيها المتولدة
في المعاء المستقيم وهي صغار كدود الخل وصغرها لبعد ذلك اي
شدة جذب الكبد فانه يفرق مادتها ويقللها ويصغرها وشدة
استيلاء العفونة المفرقة المصغرة عليها ولاخراج الثقل اياها ضعفا
فلا يبقى منها ما يجد له عفنا ويدان طوال ولاخراجه بعضها ثم قبل
ان يعظم وذلك لقربها من المخرج ويعرف ذلك بحكة المخرج للذعها
وتوصيها وثالثها المتولدة في قولون والاعور وهي عراض قصار
وتسمى حب القرع لشبهها به ورابعها المستديرة بين الاولين
اي ليست كثيرة التفرق والانقسام ولا عديمة التفرق والصغر لكن
مادة حب القرع مائلة الى الرطوبة ومادة المستديرة مائلة الى اليبوسة
والجميع وتكثر معها الشهوة لخطفها الغذاء فتحتاج الاعضاء الى الغذاء
ولا نحالا يشق المعدة حتى تتنفر عن الغذاء وتكره لبعدها عنها
بخلاف الطوال فانها تسقط الشهوة كما ذكر وتتحرك عند الجوع حركة
منكرة قارصة للامعاء مؤذية لان الطوال يوجد عندها الغذاء النزر
لقربها من المعدة فتكون شديدة الشبع فلا يعرض لها جوع يحدد القرص
الامعاء ولان الغذاء حينئذ كثيرا لا يعرض لها عند خلو المعدة
من الطعام حركات منكرة بسبب الجوع لان ما عندها من الغذاء
يكفي تغذيتها والديدان الصغار يقنع بالغذاء الذي عندها وان
كان قليلا لصغرها ولا يختلف حالها باختلاف حال المعدة في
الخواء والامتلاء لبعدها عنها واما الديدان العراض والمستديرة
فان مكانهما ليس شديد البعد عن المعدة وحصول الغذاء
عندهما ليس كثيرا حتى يكون شديد الشبع فيعرض لها عند الجوع
وخلاء المعدة جوع شديد فيعرض لها لذلك حركات منكرة
قارصة والعلامات المشتركة للدود سيلان اللعاب والرطوبة
التعفن ليلا اي في حال النوم وان كان نهارا لكنه اذا كان
النوم في الليل كان السيلان اكثر وانما كان هذا في نوم الليل
اكثر لان غور الحرارة الغريزية والروح فيه الى الباطن اشد

لاجل الثقل لما يعود الرطوبات الى داخله ويغور الحرارة الغريزية
ايضا تبعا للارواح فتتفرق فى تلك الرطوبات وتذيبها وتشعرها
الى فوق وجفاف فيا منها اى عند التيقظ اذا كانت فى النهار كانا
الجفاف اكثر بسبب حر الهواء والضوء واغتذاء الدود وسهاى
بالرطوبات الباقية فى الباطن فيقل فى المعدة والفم فيظل صاحبها
برطب شغفه بلسانه مع فتح اى ملال لكثرة ما يتصعد منها البخارات
العفنة الى وتعرب اسنان وهو حكت بعضها ببعض حتى يسمع لذلك
صوت وذلك لما يعرض لعضلات الاصداغ والفك الاسفل
حركات تشنجية بسبب تضرر الدماغ مما يتصعد اليه من البخارات
الفاسدة وتوثب فى النوم لمزاحمة البخارات المتصعدة لآلات
النفس ولامتلائها منها فيضيق النفس وينتبه العليل لذلك من
النوم ويجلس دفعة لان التنفس عند الجلوس اسهل لان بعض
اجزاء الرئة ينضغط بعضها عند الاضطجاع وفى اليقظة ينتشر الحر
الرطوبات التى هى مادة تلك الابخرة وينتشر الحرارة التى هى
فاعلها لذلك ولما يتاذى الدماغ ايضا بتلك الابخرة المتصعدة
عند النوم وصياح فى النوم لما يضيق النفس بازدحام تلك الابخرة
فى الصدر ويتاذى الحجاب وآلات النفس بها ويتاذى
الدماغ ويتخيل خيالات مفزعة لما يتاذى الالم من القوة المتخ
الى القوة الخيالية كما يعرض عند فساد الغذاء فى المعدة وكلام فى
النوم وتململ لمزاحمة تلك الابخرة للدماغ والآت التنفس فلا يكون
نومه مريحا ولان تلك الابخرة مادة يحدث النوم بترطيبه ونادرة تحدث
الانتباه باضرارها بجرم الدماغ فيتكلم لذلك ايضا على حسب ما يرى من
الخيالات وسوء خلق على من ينبهه لانه لا يستريح من النوم استراحة تامة
تاخذ المنبه منه ولم يستوف منه الاستراحة غضب او لما تالم الدود
بمفارقة الرطوبات الغاذية لها وفيها الى الطاهر فيهيج وتولم وتحشى
واستثقال الكلام الكثير وكونه على هيئة المغضب من الخلق كل ذلك
لرداءة حال القلب والدماغ لقذارة الابخرة المتصعدة اليها و
غثيان على الطعام وكرب لما يثقل الطعام على المعدة بفساد

مزاجها وضعف قواها بافساد الدود ولان الدود يتحرك عند اشتمام
رائحة الطعام نحو المعدة للاغتذاء وترطب الرائق لفساد الفم
لفساد حال المعدة والامعاء فلا تجذب الكبد صفوة الكيلوس بها
القلاع استفراغ البلغم الذى هو مادتها لئلا يتولد شئ آخر
وقتلها بالاشياء المرة فانها تموت بالقياس اليها او بخاصية فى
قتلها او باسكارها مثل الكزبرة اليابسة فانها اذا سكرت لم يمكن
لها ان تتشبث بالامعاء فتخرج بسهولة واخراجها بعد القتل
بتليين الطبع لئلا يؤذى بما يتصعد من بخار جيفتها وهذا اذا لم يكن
الطبيعة دافعة بدفعها واخراج الصغار بالفتائل والحقن المتخذة
من ادوية الدود لان اثرها يصل اليها من غير ان ينكسر من قوتها
شئ لقربها منها ومن الحيل الجيدة فى اصفاء الدود الادوية القاتلة
فانها تعافها فلا تقربها فان من شان جميع الحيوانات ما عدا الانسان
اجتناب السموم فانها بالطبع تحترز عنها ولا تتناولها فلذلك
اذا اريد قتلها بالادوية يحتاج الى الحيل ان يطعم صاحبها اللبن
ايام فانها محبة لاجل منا سبتها وتنامها بعد ذلك يجوع
الصاحب جوعا شديدا حتى يفقد الدود الغذاء وتهيج و
يخلط الادوية القاتلة لها باللبن على تقدير من العليل حتى لا يتنبهها
فيدركها الدود وتترك التقاقها واشتصاصها ثم تشرب دفعة
مادة المتخرجة حتى لا ينفذ رائحة الدواء المخلوط باللبن مع الهواء
المستنشق فيها فيدركها الدود وتترك الاشتصاص ودعا اختص قبل
شربه اى شرب اللبن المخلوط بالادوية قليلا من اللحم المدقوق
المقلى من غير ابلاع منه بل من ماية قدرا يسيرا ويمكن اللحم المقلى
بغير ملح لانها تكرهه ولا كزبرة لانها تسكر به فلا تبلغ الدواء فيهيج
ذلك اللحم المقلى الدود اذا احست برائحته وذاقت من مائه يسيرا
مع شدة الجوع وتفتح افواهها متطلعة الى ورود اليها فاذا شرب الدواء
باللبن عند ذلك متلقاه فاتحة لافواهها فتنفتح ويتمكن الدواء ح
من قتلها ونحو الادوية القتالة مثل الشيح وورق الخوخ وحامة
اى ماء الورق والوخشيزك والثوم والترمس والقطران والشونيز

والنعنع والفوتنج والكرفس والصعتر والسعد والحاشا ومثل الافتيمون
وشحم الحنظل وحب النيل من المسهلات يستعمل اذا لم يخرج الدود
نفسها بعد قتلها ومثل الطراثيث والكزبرة اليابسة والسماق
من القوابض يستعمل اذا اقترن مع الدود اسهال فان فيها قوة
قاتلة وقابضة للاسهال فيكون جامعا بين قتل الدود وامساك
الطبيعة فلا يسقط القوة بالاسهال والدود يخرج بعد موتها بدفع
الطبيعة لها وبزر البقلة قاتل وماء البطيخ قيل يقتلها ويسهلها
والخل وخاصة خل العنصل اذا احتقن صاحب الدود كل ليلة نفع
جدا وقطع مادتها وخصوصا ببعض الادوية القاتلة لها وقد يستعمل
الادوية الضمادة من خارج على البطن خصوصا فيمن لا يحتمل شرب الادوية
ضمادا جيدا ترمس برى وصبر وشحم حنظل يعجن بماء ورق الخوخ
او ورق الاجاص ويضمد به حوالى السرة فان كانت المعدة ضعيفة
فليعجن الادوية بماء السفرجل او ربه ليمنع بقبضه وجمعه ان يجر اليها
الدود عند ما يشرب من الادوية السمية ولئلا يزداد ضعفها برداءة
تلك الادوية ايضا وليفسح الشهوة فتيلة للدود الصغار شحم حنظل
وقنطوريون وملح بحيى ويعجن بماء ورق الخوخ فانها تقتلها و
تخرجها وتقلع مادتها ايضا حقنة تنفع بهذه المنافع قنطوريون و
ترمس والشونيز وبسفايج وقنطوريون وقشر اصل التوت كل واحد
ثلثة دراهم يطبخ ويستعمل ترياق فانه يقتل الدود ويخرجها بلزوجته

امراض المقعدة عسرة البرء لانها مجرى الفضلات واليها تنصب
بالطبع كل وقت وذلك موجب لايلامها بالتمديد واللذع ولتحريكها
لدفعها فلا يحصل لها السكون الذي به يتم قبول منافع الادوية وبه
يتمكن الطبيعة من الاصلاح وكلما اندفع منها شيء من الفضلات انصب
اليها شيء آخر ولا يمكن منع انصباب الفضلات اليها ولانها مغلوبة
الى فوق شيئا الى اسفل فلا يستقر فيها الادوية بل تندفع عنه بسرعة
ولانها موضوعة الى اسفل فينحدر اليها المواد بالطبع خصوصا اذا
عرض لها ضعف تتجرى عن دفع ما يتوجه اليها ولانها قوية الحس
تنكى وتقوى وجعها والوجع جدا ب **انشقاق المقعدة** يكون

اما لحرارة تحلل الرطوبات وتيبس لان انفعال الاعضاء انما هو بالرطوبة
فاذا غلب اليبس وانعدمت الرطوبة عنها انتقضت لضرورة الخلاء
واستعدت للانشقاق ولانعدام الرطوبة المرخية المهيئة للتمدد فينشق
عند مرور الثفل اليابس عليها او غير ذلك من الاسباب الصعبة
ويعرف باللهب والجفاف فيها واما الورم الحار فيمدد قوقا فيحدث
الانشقاق في الجهة التي تتمدد عنها ويعرف بوجوده وقوة الالتهاب
وقوة الالم واما الثفل اليابس غليظ فينشق المقعدة بالتمديد عند خروجه
ويعرف بتقدمه واما البواسير انشقت لحدة المادة او لفرط التمدد
واما لقوة اندفاع دم اليها يوجب الانشقاق لفرط تمددها بتزاحمها
حتى يأخذ لنفسه مكانا فيكون مع سيلان مفرط لغلبة الدم **العلاج**
يعدل المزاج في الحاد واليابس ويداوى الورم في الورم والبواسير في البواسيرية
والبواسيرية ويسكن حركة الدم في الذي يكون لقوة اندفاع
الدم ويلين الطبيعة في الذي يكون عن الثفل اليابس بمثل شراب
البنفسج بلعاب حب السفرجل الاغذية الاكارع لانها لزجة مغرية
ملينة للطبيعة بلزوجتها ويتولد عنها دم لزج غير كثير المقدار او مح
بيض نيمبرشت لانه لطيف لا يتولد عنه ثفل يابس او اسفاناخ او
مزورة ملوخية الادوية الموضعية مرهم المقل ومرهم الاسفيذاج
او مح البيض ومقل ازرق ودهن نوى المشمش او سنام الجمل ومقل
ازرق وشمع احمر يلطخ بهذه بقطنة فاترة لئلا يزيد ارخاؤها ويحترز
من الماء البارد لانه يوجب التشقق فيكثف السطح المتفرق
ومن جميع الاشياء القوية الحريفة لانها تلذع موضع الشق ومن
جميع الاشياء القوية القبض لانها توجب اعتقال الطبيعة واعتقال
الطبيعة ضار لهم لان الثفل اليابس يولم موضع الشق عند خروجه
ويزيد في الشق ايضا **استرخاء المقعدة** يعرض منه خروج الثفل
والريح بلا ارادة قد يكون لبرد وفالج اصاب المقعدة فهو العضلة
الممسكة لها وافسد مزاج العضو فلا يحاف من الروح الا فزلته
كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبرد منه المواضع التي
على دبره ومثانته فخرج بوله وبرازه من غير ارادة ويعرف

امراض المقعدة

انشقاق المقعدة

العلاج

استرخاء المقعدة

الاشالة الرفع

بذا ببرد طمثها او بتقدم سبب مبرد كالجلوس على حجر بارد وعلامة يتغيل
برده الى المقعدة ويؤثر فيها او رطوبة رخية للمقعدة ويعرف
بترهلها او لورم في المقعدة بعدوها الى خارج فيتبعه الاسترخاء في
خروج الثفل والريح بلا ارادة ويعرف بالوجع في ذلك الموضع المتورم
او لقطع اصاب العصبة الآتية الى العضلة المشيلة للمقعدة عقيب
ضربة او سقطة فيكون دفعة ولا برء له او لاسترخاء في العصب او
في العضلة من رطوبة رقيقة منتشرة او لتمدد في العصب يمدده
المقعدة الى الخارج فيتبعه الاسترخاء في خروج الثفل والريح عنها
ويكون مع صلابة لا تندفع الى داخل بسهولة عند الغمز وذلك لان
العصب اذا تمدد لم ينغمز بسهولة لان الانغماز يحوج الى زيادة
تمديد ليطول لاجل الانخفاض وهو غير قابل لذلك **العلاج** يداوى
الورم ويعدل المزاج ويقوى العصب لئلا يقبل الموذي في الغالب
يكون الاسترخاء المزاجي من برد او رطوبة لان الحرارة تجفف وتمنع
الارخاء الا ان يكون ضعيفة تسيل الرطوبات ولا تبلغ الى حد
التحليل والتجفيف وكذلك اليبوسة تمنع الارخاء فتطول جميعا
طراثيث وزر ورد وقشور رمان آس قرظ وقسط ومر واذخر يطبخ
ويجلس في مائه ثم يدهن المقعدة بدهن قسط مسخنا فانه مع انه يسخن
ويحلل ويقوي العصب ويحفظ الدروز ويمنعه على العضو ويذر عليها
بعد الدهن اسفيداج وزر ورد وآس يابس وعفص ازرق و
جلنار واذخر وكندر هذه كلها او بعضها كما مر فانها تنشف
الرطوبة ويقوي العضو ويشده **خروج المقعدة** يكون اما الورم
عند المقعدة وثقلها الى خارج فيعسر معه رجوعها اي رجوع المقعدة
الى داخل او لاسترخاء العضلة المشيلة لها الى فوق الماسكة لها
العلاج يعالج الورم ويجلس في الاسترخاء في الماء المطبوخ فيه
القوابض المذكورة في علاج الاسترخاء ويذر عليها عند رجوعها
الى داخل القوابض بعد دهنها بدهن قسط او دهن ورد وربما
يقطر وبعصب ليرتفع ... على ذلك الشكل فان لم ترتد ولم
ترجع لعظم الورم فليجلس في ماء حار قد طبخ فيه الملينات للورم

وتسكن الوجع حتى يستريح نضج الورم وصلابته فيرجع المقعدة
بسهولة كالخطمي وقشور الخشخاش والبابونج وزهر البنفسج وبزر
الخبازى **حكة المقعدة** يكون ذلك اما لخلط بورقي او مراري
يلذع المقعدة جدا او لقروح عفنة وتحدث فيها تلذعها وتأكلها
او لديدان صغار تحكها بلذعها وقرصها لها وقد يكون مبدأ للبواسير
لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها **العلاج** ينقي البدن
ان كانت تلك الاخلاط بسبيل اليها من فوق ويقتل الديدان بما
ذكر ويداوى القروح بالمراهم الجالية والدالكة وينفع ذلك كله مسح
المقعدة بالخل لانه قوي التجفيف يمنع انصباب المواد ويلطف
ويقطع ويشفي القروح ويمنع سعيها وينفع ذلك كله حجامة
العصعص لانها تجذب المواد الى خارج **اورام المقعدة** اكثرها
حارة عن دم صرف او دم صفراوي وذلك لان جرمها عصبي ينفعل
قلما ينفذ فيه المواد الغليظة وقلما يكون مبدأه لان المواد الحارة
بالطبع تميل الى اعالي البدن و في الاكثر يكون عقيب الشقاق
او القروح او الحكة او قطع البواسير لما يحدث عنها اوجاع شديدة
جاذبة للمواد الحادة الى العضو **العلاج** الفصد ويطلى اقاقيا بدهن
الورد لانه يردع المادة بما فيه من القوة القابضة ويرخي ويسكن
الوجع ويبرد العضو باعتدال والشمع لانه يلين ويحفظ الدهن
من ان ينشفه الهواء ومح البيض لانه يسكن الوجع بما فيه من التليين
ويسرع نضج الورم ويحلل وربما زيد فيه قليل من الكزبرة الرطبة
عند قوة الوجع للتبريد ولا يشتغل عليها القوابض القوية لئلا
يكثف العضو وتغلظ المادة فيشتد الوجع ويزداد الورم
او مرهم الخل فانه يبرد ويجفف معتدلا في دهن الورد فان جاوز
الابتداء فمرهم الداخليون فانه ينضج ويلين ويحلل والنطول
بالمنضجات الملينة كالخطمي والبابونج والخبازى وزهر البنفسج
ويجب ان يبط ان كان من جنس ما يجمع قبل النضج لئلا يصير ناصورا
فان المدة الى ان يحلل نضجها لا بد ان ينفسد من اللحم مقدارا كثيرا
فيصير القرحة اوسع واغور ويصير ناصورا لانها في اسافل البدن

و في مواضع اندفاع الفضول فلا يسهل تنقيتها ولانها في عضو عصبي
رخو عسر الالتيام وحافته ذكي الحس فيكون وجعه شديدا وذلك
مما يوجب اندفاع المواد اليه ولانها في جهة الثقل وهو يهد ويوجع
تفرق الاتصال وحوالته كثير العروق فيكون مجاري الفضول
اليه كثيرة ولانها مستورة عن الهواء وذلك يوجب تعفنها البواسير
تنقسم الى ثولولية تشبه الثاليل الصغار في الشكل والصلابة
والى عنبية مستعرضة مدورة ارجوانية اللون او مائلة الى الارجوانية
والى توثية رخوة دموية وايضا تنقسم الى نابتة ظاهرة في خارج
المخرج ومنها احد لا يصل اليها الدواء ويمكن قطعها بسهولة والى
غائرة في داخل المخرج وهي ارداها لانها لا تدرك بالحس ولا يصل
اليها الدواء بسهولة وايضا تنقسم الى منفتحة سيالة لانفتاح عروقها
لحدة مادتها وتكثر جماعة والى عمياء لا تسيل واكثرها عن السوداء او الدم
السوداوي لان الدم الخالص والدم الصفراوي اذا كثر في البدن
ودفعته الطبيعة من فوق بالرعاف واما اذا كان سوداويا ارضيا
فانما تدفعه من اسفل البطن لانه مدفع الفضول واذا اندفع الى العروق
ولم يمكن ان يخرج من مساماتها لغلظها فان خرج من فوهاتها الى ما
تحت الجلد حدث منه اورام وبثور عند المقعدة ولا يسمى ذلك
بواسير وان خرج من فوهاتها وبقي على تلك الفوهات وصار
مثل اللحم والاشيد فهو البواسير فان تولدت عن البلغم كانت
كتفا خاث بطون السمك في لونه وقوامه والثولولية اقرب الى السوداء
الصرفة ولذلك يكون صلبة والتوثية اقرب الى الدم الصرف ولذلك
يكون رخوة والعنبية بين بين اي بين السوداء والدم ولذلك
يكون بين الصلابة واللين ولابد فيها اي في البواسير من انفتاح
عروق المقعدة لان تلك الفضول انما يمكن ان تخرج من العروق
اذا انفتحت فوهاتها لانها لغلظها لا يمكن ان تخرج من مساماتها
سيلان دم البواسير لا ينقطع الا اذا احس الضعف وضعفت حركة
الرجل لان الضعف انما يحدث اذا كان الاستفراغ اكثر مما ينبغي
ان يستفرغ او كان من غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وانما

يظهر الضعف في حركة الرجل اولا لان حركتها انما تتم بقوة قوية لانه يحمل
جملة البدن ويحركه وانما يجب قطع السيلان حينئذ لانه اذا لم ينقطع مع
الضعف بلغ الضعف الغاية وسقطت القوة وذلك خطر واما ما
لم يبلغ الى هذا الحد فلا ينقطع فان في سيلانه امانا من الاكلة والجنون
والفزع السوداوي ومن الجمرة وذات الجنب وذات الرئة
والبرسام وغيرها من الامراض التي تحدث من مادة السوداء لان في
هذا السيلان انما يكون اذا امتلاء البدن من المواد الحادة الغليظة
او السوداوية ودفعتها الطبيعة من افواه عروق المقعدة فاذا انفتحت
وخرجت تخلص البدن من الآفات التي تحدث عن تلك المادة
المندفعة واعترض الرازي بان البرسام لا يكون من الدم الغليظ
بل من الدم الرقيق الملتهب وهو في الاكثر صفراوي واجيب بان
الدم يحتبس فربما ولذلك قد يحمر الوجه والراس من المبرسمين احوف
فاستفراغه بالبواسير يكون نافعا من البرسام فان الطبيعة اذا
دفعت الدم الفاسد بالبواسير مالت المواد كلها الى تلك الناحية
فينتفع البرسام لذلك واذا احتبس المعتاد منه اي من هذا السيلان
قبل وقته اي وقت الاحتباس وهو عند ظهور الضعف خيف
منه شيء من ذلك لان هذه المادة اذا منعت من الخروج بعد
الاعتياد حدثت عنها الامراض التي من شان تلك المادة الفاسدة
الذي يتنقى البدن عنه بالبواسير احداثها على انها يزيد بالحركة حرارة
ورداءة وخيف الاستسقاء انما يجب ان هذا الدم الفاسد
الذي يتنقى البدن عنه بالبواسير اذا احتبس افسد مزاج البدن
باطفاء الحرارة الغريزية كما يطفئ الحطب الكثير النار فلم يتصرف
في الغذاء على ما ينبغي فيحدث الاستسقاء الذي او لسبب انه يتولد
منه بعينه مزاج الكبد او يحدث فيه ورما او لسبب انه يتولد منه
لم يتغير لكثرته عن تمام الالتصاق بالبدن ببقاء ده وخيف السل
لانه اذا احتبس الدم الفاسد في البدن كثر في الرئة ولنواحيها وعرض
لبعض عروقها الصداع ويعرض عنها النفث لفساد الدم ورداءته
وافساده لمزاج العضو او لانه ينصب شيء منه الى الرئة عند كثرته

جيده

لانه يوجب النزلات الحارة ويقرحها لطافة ورخاوة جرم الرية
وشدة استعدادها لقبول المواد وللتقيح واذا حدث لصاحب
البواسير رعاف او حيض انقطع به اما الرعاف فلانه يدل على ان
الدم تغير الى الرقة واللطافة ولذلك يدفعه الطبيعة من فوق
بالرعاف ولانه يدل على انتقال المادة الى جهة اخرى واما
الحيض فلامالة الدم من عروق المقعدة الى الرحم والى العروق
بين الصفرة والحفرة اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح واما
الخضرة فلاجل غلبة السوداء عند عدم السيلان او جمود الدم وسواده
بانطفاء الحار الغريزي بكثرة الاستفراغ العلاج ينقى البدن
من الدم الردي حتى بفصد الصافن وعرق المابض وحجامة مابين
الوركين واستفراغ السوداء اما اذا كانت البواسير عمياء فظاهر
واما اذا كانت سائلة فلينقى البدن مما يحدث هذا المرض وهو
السوداء والدم الفاسد بسرعة من غير مفرة فان سيلان الدم من
افواه عروق المقعدة ضار وان كانت مادة المرض تندفع به لانه
يوجب الضعف ولان السيلان منها يوجب مرض البواسير وقد يوجب
وجعا شديدا مضعفا ولان احتباس تلك المادة بعد تنقيتها
بالفصد والاسهال اختياري بخلاف احتباسها عند سيلانها من عروق
المقعدة ويطلى بطلي الطحال ليجذب السوداء من الكبد بالنظام فلا
يبقى مختلطا بالدم ويصلح الكبد لئلا يكثر تولد الدم الفاسد ويلين
الطبيعة لئلا يؤذي صلابة الثفل المقعدة فيسقط الالم الادوية
الباسورية منها مسقطات ومنها مفتحات وهي بالحقيقة علاج
البواسير ومنها حابسات لافراط سيلان الدم ومنها مدملات
ومنها مسكنات للوجع وهذه بالحقيقة ليست علاجا للبواسير
بل للعوارض التي تتبعها وهي اما الغزرة واما الشدة واما مطولات
واما مجوّفات اما المسقطات فانما تستعمل عند عدم الصبر على
استعمال الحديد ولا تجوز اسقاط كل البواسير فيحبس ما كان سيلانه
معتادا للطبيعة من الدم ويورث ما قلنا من الامراض لان سيلانه
بعد الطريح لما كان معتادا للطبيعة كان تولده ايضا كثيرا معتادا

او لو كان تولده قليلا لاندفع بالبواسير بسرعة ولم يغزر غزرا معتادا و
اذا احتبس ما يتولد في البدن من الدم الكثير الفاسد حدثت منه هذه
الامراض بالضرورة ودواء المسقط مثل الدكير ذكر ومعناه
قدر على قدر وصنعته ان يؤخذ من الزرنيخ الاصفر المسحوق نصف
رطل ومن النورة الغير المطفاة مثله ومن الزنجار مثله ومن الزيبق
ربع رطل ومن النوشادر مثله ويسحق بالماء اقلاما حتى يموت
الزيبق ثم يجفف ويسحق ثم اياما يطرح في الاثال وهو قدر طولاني
ويجعل فوقه قدح ويوقد تحته حتى يصعد ويؤخذ ما صعد ويستعمل
والقطر هو صابون وصنعته ان يؤخذ من النورة الغير المطفاة ادقية
وهي عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم ومن كل من الزرنيخ الاصفر
والاحمر والقلي سبعة دراهم ومن المر اربعة دراهم ومن الاقاقيا
اثنا عشرة ويدق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف ويعالج بهما
باكل اللحم وبغيه فاذا اسودت البواسير وضع عليها صلاقة الكرنب
مع السمن فانه يؤلف اللحم ويغبه ويرخيه ويسقط ويسكن الوجع
الحادث من الادوية المسقطة لئلا يرم الموضع ويحدث عنه
احتباس البول بانضغاط المثانة بالمجاورة بان يطلى بالخطمي وبزره وبزر
الكتان فانها يسكن الوجع بالارخاء ثم يعاد المسقط حتى يسود ويسقط
وبزر الزكار يسقط الثؤلول ويجففها لانها ارخاوتها بابانة من الاجابة
لانه باكلها ويغبها ويطهر اللحم الصحيح بخلاف الصابون الاحمر
ثم يجلس في ماء طبخ فيه القوابض كالعدس وقشور الرمان
والعفص وبزر الورد والجلنار ليحبس الدم ان كان يسيل بعد
سقوطها دم كثير وليشد العضو فلا يقبل المواد المتوجهة اليها
لاجل الوجع الحادث عن الادوية الاكالة وربما احتيج الى تسكين
الوجع من الادوية الاكالة بمثل طبيخ الخطمي والخبازي والبنفسج
وربما استعمل السمن الكثير للارخاء وتسكين الوجع قبل استعمال
القوابض فانها وان كانت تمنع انصباب المواد اليها لكنها
لا تسكن الوجع ثم بعده اي بعد السقوط استعمل مرهم الاسفيذاج
والمرتك للاندمال الجراحة واما المفتحات فانما تستعمل اذا احتبس الدم

سبر وقوي الوجع بالنهار وربح يدخل الحمام مرارا ليلين الجلد وربما فصد الصافن وعرق المابض اذ به فصد هما يعين على تقنيتهما لامالة الدم
من النواحي العالية الى السافلة فيمتلي عروق المقعدة ثم اضلار شديدا ويفتح افواهها بفرط التمديد ثم يرح بدهن سنام الجمل او
مخ الابل او دهن نوى المشمش المر او دهن نوى الخوخ والفلفل اعزادا وجوده فانها تلين الجلد ويرخيه فيسهل تاثير المفتحات
ثم يستعمل المفتحات وهي مثل ذرق الحمام والفضة ومرارة البقر وكندر وفصد الصافن وربما فتحها فصد الصافن وحده
لما ذكر واما الحوابس وهي انما يستعمل اذا افرط السيلان ولم ينقطع بنفسه فمنها قوية كالزاجات لانها باحراقها الجلد تسد
فوهات العروق ومنها دون ذلك في الحبس كدم الاخوين والسندروس
والجلنار والكندر والصبر ووبر الارنب ونسج العنكبوت والاقاقيا
والعفص ويجب ان يذر عليها الادوية ويشد شدا وثيقا حتى تثبت
عليها مدة قوية ازمانا الى ان تحتم ويجعل على سطحها خشكريشة
تسد افواه العروق ويمنع نزف الدم الى ان تثبت الجلد والانجبار
وتراب عظيم النفع في قطع الدم من اي عضو كان وخاصية انه
لا يعفن الطبع مع حبسه الدم بخلاف سائر الحوابس فانها مع حبس الدم
تحبس الطبع ايضا واما المقطعات فانما يستعمل اذا انقطع السيلان
بنفسه ولم يندمل البواسير بنفسها فهي الادوية القابضة التي تجفف
الرطوبة التي بين طرفي الجرح وتجعلها لزجة وقد ذكرنا ماوا ما
حكيا نت الوجع فقد اشرنا اليها مرارا الاغذية يمنعون من كل
غليظ وكثيف ومحرق الدم والابزار والتوابل الحادة والابزار
مايطيب به الغذاء وكذا التوابل الا ان الابزار يستعمل في
الاشياء الرطبة واليابسة والتوابل في اليابسة فان هذه الاشياء
تولد السوداء ويطعمون كل ما يسرع هضمه ويجود غذاءه وهو الغذاء
اللطيف الذي يتولد عنه دم رقيق صالح كالحم اللطيف مثل
لحم الدجاج والجدي اسفيدباجة لانها خلو من الحرافة والحموضة
وغيرهما مما يفسد الدم كيفية ردية او وقع في هذا المرض من غيرها وكذلك

جوذابة من خبز سميذ محمر نضيج منقوع في لبن حليب وجلاب
سكري مجعول بين الرقاق معلوق عليه دجاج سمين لان الدم
المتولد منه محمود ومح البيض النيمرشت يوافقهم لانه سريع الهضم
جيد الغذاء الزحير منه حقيقي ومنه ورم طار يعرض للمعاء المستقيم
فيتخيل العليل ان في امعائه ثقلا محتبسا ويتزحر لدفعه طلبا لازالة
الثقل او خلط لاذع صفراوي او بلغم مالح ينصب الى المعاء
المستقيم فيلذعه فيقوم الى التبرز ويتزحر لدفعه او برد نال الموضع
فجمده او كثيف فيتخيل ان هناك ثقلا يمدده فيتزحر او صلابة
من ركوب تمدده وتغيره فيتزحر العليل وربما جرد الثقل
لخشونة الامعاء فاوجب قيام الاغراس جمع غرس بالكسر وهي
اللزوجة التي على سطح الامعاء الداخل لتحول بين الثقل الصلب
الكثيف العفن والصفراء الحارة وبين جرم الامعاء والطبقة
الى حيث تريد ازالة الوجع يخرج ما في المقعدة بالتزحر فتخرج
او لانك الرطوبة المطلية على سطح الامعاء ثم الرطوبات
الخاطية القريبة العهد بالانعقاد وتكونهم وتلك الخارج من الرطوبات
الازحة وخروج عصارة الثقل بسبب التزحر وعصر الجاذب له
اسهالا وربما عولج بالقوابض جهلا فيقتل لما يزداد بها حبس الثقل
واحتباسه ويودي الى قولنج شديد والفرق بين الحق من ذلك و
الباطل ان في الباطل يعرض ثقل في البطن لامتلائه من الثقل ولم
في الظهر للمزاحمة بالمجاورة وربما كان معه مغص دائم لا يزول بخروج
ما يخرج من الاغراس مادام الثقل اليابس باقيا وربما بلغ ذلك
المغص حد القولنج اذا كثر الثقل اليابس واشتدت السدة
وقلة الشهوة لاشتغال الطبيعة الى ونفع ما في المعدة والامعاء
وذلك بتبان الجذب وخروج ثقل يابس كالحص واكثر منها احيانا
في حال الزحير او قبله وتقدم تناول الاغذية اليابسة المجففة
للثقل ومن الحيل الجيدة في تعرف الفرق بينهما ابتلاع حبات
من حب الخرنوب فان خرجت فتوحي اذ لا سدة من الثقل
اليابس تمنع خروجها وكذلك ابتلاع عشرة من البزور التي لا تنحل

العلاج

بالانهضام كثيرا فظوبا العلاج اما الباطل فينبغي للطبيعة ان
تكون هناك حرارة بمثل شراب البنفسج بما اصول الخطمي ولعاب
حب السفرجل فانها تلين الا انفعال الى ابنه وثقل سطحها وسطح الامعاء
وتزلق الاثقال حينئذ او معجون البنفسج بماء حار فذا قبل فيه اصول
الخطمي وحب السفرجل ان كان الانفعال قويا وربما احتيج الى غسل
خيار شنبر بدهن اللوز او الكثيرا او رب السوس ان كان الانفعال
اقوى وقد يحتاج الى الحار وحده ان كان الانفعال ليس الشرب
ويجلس فيه وربما افتقر الى الحقن اللينة ان كان قويا جدا او خيف من
سقي الدواء من فوق ان يتوجه الى الامعاء اخلاط ولا يجد سبيلا و
الحقنة يجعل عملا ما العدم الكبد وقويها من حجر عاقة ويجعل فيها المقل
الازرق لانه يحلل الفضول الغليظة ويخرجها ولا يمنع فيه من نفوذه
المقعدة لانه ينفع البواسير والغذاء مثل الملوخية والاسفاناخ او
خبازى لانها تلين الطبع وتزلق او اسفيدباج واما الحقن فان كان
لبرد فقير وطبخ بدهن فسط لانه يسخن وبزبل القبض الحادث من
البرد بالارخاء وكذا المقعدة والعجان والفرج بالخرق المسخنة
او البنكات المسخنة ويجلس في ماء حار قد اغلي فيه كمون واذخر للتسخين
وبابونج وخطمي للارخاء ويجلس في ماء حار على رضف الحمام الحار او
يجلس على اجرة محماة او لبد محمى والشراب الصرف بالكمون ينفع عظيم
يجب شربا ونطولا وخصوصا العابض منه لانه يقوي العضو ويمنع
ما يزاد من انضمام وما كان لحرارة كما يعرض في ذوسنطاريا بكثرة ما يمر
على المقعدة من الدم الحار او خلط حاد فطول من فقود الخشخاش و
خطمي وزرورد فانه يبرد ويسكن الوجع بالارخاء والتخدير ويمنع
انصباب الفضول اليه ويحبس ما ينصب اليه من المواد الحارة في
الحادة وفتائل الزجر المتخذة من الصمغ والكندر والحضض والافيون
عند قوة الوجع ومرهم المقل المعمول من المقل المحلول في
لعاب بزر الخطمي ومن الشمع ودهن الحل ومخ ساق البقر وقيروطي
بماء الكزبرة الرطبة وما كان لورم فالفصد وترك الغذاء يومين او ثلثة
اما الفصد فلئلا يجري الى الورم ما يزيده من طريق العروق واما ترك

الغذاء فلئلا يجري اليه من طريق الامعاء وعلاج الورم باستعمال الروادع
في الابتداء والمنضجات والمحللات في الانتهاء وبعده وما كان
من صلابة مركوب فدهن الورد ومح البيض ومقل ازرق معجونا فانه
يرخي ويلين ويزيل الكزازة واكثر الزحير ينفعه التكميد والحقن
اللطيف والنطول الفاتر وبغره البارد بالفعل وان كان
عن حرارة لان العضو عصبي والعصب ينضرر من كل بارد
بالفعل ويضره كل ما يولد خلطا غليظا لان من شان هذا الخلط
ان يقف في طرف المعاء المستقيم فيحدث الزحير

أمراض الجلد والمزاج اليرقان

الاسود والاصفر واجتماعهما اليرقان تغير
فاحش يخرج عنه التغير الحادث من الغضب والفزع وما يشبه ذلك
من اللون مثل لون المحموم والمكبود ويخرج عنه التغير الحادث
من المقدار الى صفرة تارة او الى سواد تارة او الى اجتماعهما تارة
يخرج عنه البرص وما يشبهه وسببه كثرة الصفراء في الاول او السوداء
في الثاني او كثرتهما في الثالث او امتناع استفراغها او استفراغ
احدهما واندفاعها او اندفاع احدهما الى ناحية الجلد وانما يندفعان
الى ناحية الجلد لانه يكرههما الطبيعة لبعدهما من طبيعة الغذاء ليس
مزاجهما بخلاف الدم والبلغم اذا كثرا فانهما لرطوبتهما وصلوحهما
للتغذية لا يكرههما الطبيعة كراهة يوجب هذا الدفع والكثرة قد يكون
للاغذية وقد يكون لغير ذلك اما الاغذية فكل ما يولد الصفراء
او السوداء بذاته انما ما يولد الصفراء بذاته فكالاغذية الحارة
واما ما يولد السوداء بذاته فكالاغذية الغليظة الحارة او يولدها
بعرضه اشياء اما الصفراء فكالاغذية الحلوة والدسمة واما
السوداء فكالاغذية الحارة اليابسة الغليظة واما غير الاغذية
فاما برد بدني شديد يجمد الدم ويجعله سوداء او حر بدني شديد
يجعله صفراء لشدة اشتعاله فيه او يحرقه ويجعله سوداء وذلك البرد
البدني والحر البدني اما لمزاج الكبد بان يكون شديد الحرارة فيحرق
الدم الى السوداء او يكون شديد البرودة فيعكر الدم بالجمود او لمزاج
البدن كله بان يكون شديد الحرارة او البرودة او لسبب غريب

أمراض الجلد والمزاج اليرقان

اليرقان

عطف على لبرد بدن كلسع الحرارة والحية وضرب من الزنابير الخبيثة
واما لانه فرط حرة الهواء او برده فيحدث منها ما يحدث من البدن
واما احتباس الاصفر اي ما في الاصفر فاما لسدة في مجرى المرارة الى
الامعاء فيمنع استفراغها من المرارة واذا لم يندفع منها الى الامعاء
لم يندفع ايضا من الكبد اليها والفرق بينهما اي بين السدتين بان
الطبيع اي البراز في الثاني وهو الذي يكون السدة في مجرى المرارة
الى الامعاء يبيض دفعة لما ينقطع انصباب الصفراء الى الامعاء
عند عروض هذه السدة بخلافه في الاول فانه يبيض قليلا قليلا لان
ما في المرارة من الصفراء يندفع الى الامعاء ويصبغ البراز الى
ان يفنى بالتمام فيقل الصبغ كل يوم لان ما يندفع من المرة في اليوم
الثاني لا يكون بقدر ما يندفع في اليوم الاول لا سيما في اليوم الثاني
يكون اقل واما في الاسود فاما لسدة في مجرى الكبد الى الطحال او
في مجرى الطحال الى المعدة ويفرق بينهما بان الشهوة في الثاني
تسقط دفعة لما ينقطع انصباب السوداء الى فم المعدة وفي الاول فانها
في الاول لما يبقى شيء من السوداء في الطحال فينصب قليلا قليلا
الى فم المعدة دفعة الى ان تفنى والسدة في هذين المجريين في القسمين
قد يكون لورم فيهما او فيما يجاورهما يسدهما بالضغط وقد يكون للحجر
ورم كما اذا سال شيء كثير من الصفراء اليها فسد بها في الاصفر او كثير
من السوداء في الاسود او سال اليها بلغم فسال او غلظ فيها لحم زائد
او ثؤلول ومادة البرقان ليست عفنة والا لوجبت الحمى
لحلل العفن في الاصفر والربع في الاسود **العلاج** تعديل المزاج
الحار او البارد المولد للمادة بما يضاده وبدوائه الشيء بما هو مذكور
في آخر الكتاب وتفتيح السدد بما ذكرناه في تفتيح السدد في امراض
الكبد واستفراغ المادة الموجودة بالاسهال والقيء فانهما يعني
استفراغها بالمادة البرقان يحركانها ايضا الى ضد جهة حركتها المحدثة
للبرقان وينقلانها عن الجلد الى جهة تخرج بالاستفراغ والتعريق
بالحمام لان الحمام يرخي الجلد ويفتح المسام ويوسعها ويرقق المواد
فيستفرغ المادة من نفس الجلد ويزول به نفس المرض ولا يخفى

فيه من حركة المادة وورودها على الاعضاء الرئيسة والشريفة كالحشى في
الاسهال وكذلك الجلوس في الابزن وانما ينبغي ان يستعمل بعد
انقطاع مدد المادة المولدة للبرقان والا فمن الكثرة اجتذاب مادة
اخرى الى ظاهر البدن لئلا تتحرك عند ذلك مواد كثيرة من عمق البدن
الى ظاهر الجلد فقد اضر بالاعضاء الكثيرة التي تمر عليها وفيه ايضا
زيادة في البرقان لان ما تحرك اليه لا يسهل خروجه عنه لضيق منافذه
وايضا عند نفاذه فيه مدة مديدة فيتضرر منه جميع الاعضاء الظاهرة
الاخرى بماء الهندباء وحده او مع ماء الكرفس بالسكنجبين الساذج
او البزوري بحسب حرارة المزاج وبرودته او وماء الرمانين
بسكنجبين الساذج او شراب دينارى او ماء شعير بشراب
الاصول للاسود السوداوي والمستفرغات راوند بسكنجبين او
اقوى منه غاريقون راوند تربد شاه تره مسهل جيد للصفراوي في
ما شاهترج مائة وسبعون درهما يطبخ فيه اجاص كبار عشرة اعداد
تمر هندي عشرون درهما بزر كشوث وبزر خيار واربابرس مكلس ثلاثة
دراهم غاريقون درهم يغلي حتى يبقى نصفه ويصفى على خمسة
عشر درهما لب خيار شنبر ودرهم من دهن اللوز الحلو ونصف
درهم راوند آخر للسوداوي طبيخ الافتيمون بالاهليلج لانه
لقيفه يضيق المجاري والمسام فيعسر اندفاع المادة الغليظة
السوداوية منها واذا كان البرقان تابعا لسدة او ورم فتركه
منه اولى آخر افتيمون اسطوخودوس غاريقون راوند
حجر ارمني مغسول مكلس نصف درهم ثم يحرك بدهن لوز ويعجن
ثقل خيار شنبر ويخلط ويسقى مع ماء حار مغلي فيه مطبوخ
في سكنجبين ليسقى السكنجبين في ماء حار مغلي آخر عصارة
الفجل بسكنجبين وملح مع ماء حار المعرقات نافعة جدا بحسب
ان يسقى اصول الحماض فانها تنقي الجلد ونواحيه من الفضول و
تحللها ولذلك ينفع من الحكة والجرب ويقام في الشمس لتنقى فيها
[illegible] الفضول ويسيل ويعطش ليشتد اجتذاب
الاعضاء للمادة ثم يسقى مطبوخ فقاح برسياوشان وقوة الصبغ

وتنفع فانه تنقى فى الحال بالعرق الاصفر ودوام الجلوس فى الابزن
بالمياه المطبوخ فيها حسك وسبستان وبابونج والخزامى و
حسك نافع لانه يرخى الجلد ويفتح المسام ويرقق الفضول ويسيلها
ويجذبها الى ظاهر الجلد الا غذاؤه مزورة زيرباج او سكباج بزيرباج
فان الملح ينفع اليرقان بخاصية التي حتى ان رؤيته ينفع
او مزورة حب الرمان او هندبا مطبوخ بخل وسكر او هندبا بالسكنجبين
بدهن لوز محض بخل او عصير محض او ماء شعير بسكر او حمص مطبوخ
وخل او فروج بحب رمان وزبيب او زبيب وخل فاذا
الفقد ينفعهم لادراره وجلائه والخرا الطين الجفف اذا تحقق
وسقيت تبرئ فى الحال لادرارها والادوية الموضعية فا ... العين
من الصفرة ماء الورد وماء الكزبرة واذا كانت جلدة اليرقان
من ثولول او التحام قرحة او لحم زائد لم ينجح برؤه لعجز قوى
الادوية عن ازالتها والله اعلم

ورم الطحال

وتكون ورم الطحال اكثره سوداوي لانه مصب للسوداء وانه بالذات
يجذب المواد الى السوداوية لان جوهره سوداوي وبعده فى
الكثرة الورم الحادث من الدم لان غذاءه هو الدم الغليظ
لكنه يسرع استحالته الى السوداء لغلبتها على الدم الذي يصل اليه
ولا ما له الى السوداء وقد يكون ورم من بلغم وقد يكون من صفراء
وهما نادران اما البلغم فلانه يندر جدا ان ينفذ الى الطحال لان
المجرى المشترك بين الكبد والطحال انما خلق لنفوذ الدم السوداوي
وليس من شان الكبد ان يدفع الفضل البلغمي فيه ولا من شان
الطحال ان يجذبه اليه بل يدفعه عن نفسه لمنافاته له وتولده
فى الطحال انما يمكن بان ينفذ مع الدم السوداوي مادة قد
يستحيل بلغما اذا انهضمت فيه ولا شك ان نفوذ هذه المادة
اليه قليل جدا لما ذكر ولو نفذت واستحالت الى البلغم لم يكن
له قدر يحدث عنه ورم واما الصفراء فلما ذكر من ان المجرى المشترك
لم يخلق لنفوذ الصفراء ولان الطحال بالطبع يجذب الفضول
السوداوية الارضية دون الرقيقة الصفراوية بل يدفعها عن

نفسه بالطبع وتولدها فيه نادر ايضا لانه يحيل ما فيه الى الارضية وانما يمكن
تولدها فيه اذا سخن مزاجه فيحترق الدم الذي فيه ويحيل لطيفه صفراء
وكثيفه سوداء واكثر ما يكون الورم فى اسفل الطحال لثقل المادة المورمة
وميلها بالطبع الى اسفل ويفارق الورم النفخة بالثقل وان
الورم يوجع الشق قليلا كان الشق او كثيرا اما القليل فلا تزداد
الوجع عنده واما الكثير فلا يسخن به المادة وتتحلل ويزداد حجما
والنفخة يسكنها الشق الكثير لانه يلطف به الريح ويرق فيتحلل
وربما عند ... اي عند الغمز قرقرة فى الورم والنفخة وربما
احتباس الرياح فى الامعاء المجاورة له اى للطحال لمزاحمته اياها
بالورم الحاصل او الريح بسبب ما يضغطها ويقبضها فيضيق
تجويفها ويحبس الريح فيها وعند الغمز يتحرك تلك الرياح من مضيق
فيحدث القرقرة ولذا اى لمزاحمة الطحال اياها بالورم يعرض لهم
القولنج كثيرا بسبب احتباس الثفل فيها الى ان يجف كما ذكر
وقلما يعرض لهم النزلة لان النزلة انما تكون من مادة رقيقة يمكن لها
ان تنزل فى تخلل الاعضاء وصاحبها لا يكثر فيه المواد اللطيفة
الموجبة لورم الطحال وان عرض له احتراق مزيد لمواده وتجففت
رطوبة المستعدة للنزلة عرض له ... وقلت نزلته ويعرض للطحال
ان يسخن كلاه وركبتاه وقدماه لانهزام الحرارة الغريزية عن فم
المعدة الى الاطراف عند انصباب السوداء الردية من الطحال
لاجل امتلائه منها الى فم المعدة ... بسبب المجرى الذي
يبعث السوداء منه اليه وقيل ان ذلك لانهزام الحرارة الغريزية
التي فى الطحال الى الاطراف بسبب الورم وان برد طرف الانف
واذنيه لرقتهما وسرعة قبولهما البرد لان الطحال بالطبع يجذب
عكر الدم وغليظه واذا ورم كان جذبه له اكثر وقد بحث وقيل انه
حصول المادة المورمة انما يكون لدفع الطبيعة لا لجذب عكر الدم اليه
فيزيح الدم لذلك ثم يندفع اليه ما يتولد منه العكر على القدر الطبيعي
فلا يدفع الدم الى القوام الطبيعي ويرد الرقيق خصوصا فى الدم
الذي يكون فى الاعضاء والدم الرقيق الطف واقل حرارة

واشد استعدادا لقبول البرد ولان الانف والاذن اقل لحما و
دما واكثر الاجزاء العصبية والغضروفية فيهما ولا كن فيهما للهواء
البارد سرعة نفوذها البرد وقيل لان المطحول يقل تولد الدم فيه
لضعف الكبد وذلك الدم يكون غليظا سوداويا فيميل جميع اجزائه
الكثيرة الثقيلة الى الاطراف لثقلها ولذلك يتحقق ان اطراف
ويكون ما تحرك منه الى الاعالي قليلا رقيقا فيعرض له البرد بسرعة واذا
عظم الطحال جدا ضاق النفس لانه يزاحم الحجاب ويمنعه من الانبساط
التام ولان المشاركة بينه وبين الحجاب لما كانت قليلة لم يحدث
من ورمه المزاحمة الا اذا كان عظيما جدا وكبر البطن لان الطحال
ليس مستترا باضلاع الخلف لان موضعه اسفل فاذا عظم كبر البطن
بحيث يدرك انتفاخه بالحس وضعف الكبد لاستيلاء المزاج
البارد اليابس المنافي للمزاج الطبيعي للكبد ولان عظمه انما
يكون اذا كانت المادة المعظمة له كثيرة وانما يكون كذلك اذا
كان مزاج الكبد موافقا مناسبا لتولد تلك المادة وتغير اللون
الى السواد والصفرة والكمودة اذا كان الكبد شديد التوليد للسوداء
لمزاجه الفاسد خاصة اذا كان الطحال مع عظمه ضعيف الجذب
اما السواد والكمودة فلغلبة الدم السوداوي واما الصفرة فلقلة
الدم الجيد ورقة الرقيق لما يدق سائر البدن ولان الدم الغليظ
والرضية يميل الى الاسافل ولذلك يكثر القروح في الساقين فيكون
الدم الذي يصعد الى الاعالي رقيقا غير متين فلا يتولد منه اللحم
فاتنحف وتنطاطات لانها اذا دقت ضعفت عن حمل الرأس
وكلما كبر الطحال نحف البدن لانه يوهن قوة الكبد اولا بالمضادة
ايضا تأخذ بدا فيقل تولد الدم الجيد ولانه يجذب من ذلك الدم
القليل شيئا كثيرا لعظمه فان كل عضو عظيم لابد ان يكون غذاؤه
كثيرا ويقل غذاء البدن ح ... اذا لم يكن الكبر ورشحا فاذا
قلما يكثر تولد الدم العكر في الكبد وبدفع الطبيعة ذلك الدم
العكر الى الطحال وكلما صغر سمن البدن لضد ذلك
العلاج يستعمل التدبير القوى في اورام الطحال والمفتحة
الكبد

القوية لانها تكسر قوتها لمرورها في الكبد اذ لا يمكن نفوذها اليه
الا بعد مرورها بالكبد فلذلك ينبغي ان تكون قوتها بحيث تكون قوتها
بعد وصولها اليه واقية بدفع مرضه وان تكون مفتحة قوية التفتيح
لتصل اليه بسرعة قبل ان تنكسر قوتها لكثرة النفوذ وان موضعه
ابعد فتنكسر قوة الادوية في طول المسافة ولانه اغلظ جوهرا
فيحتاج الى دواء كثير قوي لان الفعال الغليظ الكثيف اعسر
والى منفتح قوي ليقوى على النفوذ الى باطنه ومما يختبر ويلطف
جدا ان يشرب المطحول من بوله بكرة كل يوم ثلث اوقية
فيبرأ في قريب من عشرة ايام قال الشيخ فقد رأى انسان
مطحول انه امر في النوم ان يشرب من بوله كل يوم ثلث
حفنات مغرفة وشرب فوجد نجحا ونقل ان تعليق بصل
العنصل على المطحول يبرئه وشرب خله في احد واربعين يوما كذا
ذكره الشيخ في مفردات القانون الاشربة شراب السكنجبين البزوري
وشراب الاصول وقرص الكبر وشراب الاثاذي والسكنجبين
الساذج او ماء الرازيانج وماء الكرفس بالسكنجبين العنصلي او
عنصلي وشراب الاصول والترياق الكبير نافع وخصوصا للمتقدمة
وان كان معه حرارة فقرص الخلاف بزر الهندباء فان له خاصية في
تحليل اورام الطحال وصلابته وبزر القثاء والقنبيط بالسكنجبين الساذج
وقشور الفرع اليابس وزن درهمين بالسكنجبين فان لها خاصية
في تحليل ... فقد قيل انه ينفع بالطحال لكنه ليس بصحيح و
الشيخ ذكره في علاج ورم الطحال الاغذية يجب ان يقلل الغذاء
ما امكن لئلا يبرد المعدة في هذه العلة ويهزم عنها الحرارة الغريزية
فيفسد فيها الغذاء واذا فسد تولد عنه خلط غليظ يندفع الى
الطحال بالطبع فيزداد ورمه ويلطف الغذاء لان الغليظ يولد
دما غليظا يندفع الى الطحال ويحترز من كل غذاء سوداوي كا
لعدس والقديد والكماة والباذنجان ويلزم الدجاج المطبق
والفراريج وخصوصا المسمنة لانها ترطب الدم وتعدله وتكسر
السوداء والخل في بعض الاوقات لانه يقطع ويلطف ويذيب الطحال

لما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء بالخلس لانه بحرارته ولطافته
ينضج الاورام الصلبة ويحللها ويلينها او بالشمارى وهو الانيسون
فانه ينضج مدة الطحال او بالكبر وللكبر خاصية عظيمة في النفع من
الطحال لانه مركب من قوى مختلفة متضادة وذلك انه يحلو وينضج
ويفتح ويقطع بمرارته ويلين ويحلل بحرافته ويجمع ويقوي بقبضه فبقواها
يذهب ورم الطحال ولا يعرض له ضعف بسبب التحليل الادوية الموضعية
عليها وضمادا وسفوفا فقد روي قيل انه اصل الكبر الروسي
فله خاصية عظيمة في الطحال شربا وضمادا او يستعمل كل منهما بعد الحقنة
والتلطيف والمداواة بها او دخول الحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام
وتحليل الطحال حتى يدلك بخرقة خشنة فانه يحلله بالتحليل وترقيق المواد
وربما نفع جدا اي في الضماد بورق لانه يقطع الاخلاط الغليظة وكبريت
لانه يلطف بقوة كالنفخ ينفش للرياح ويحلل لها وجاورس
وكانه مفردة ومجموعة يسخن ويكمد بها وربما ينفع التكميد بالملح
المسخن وحده اذا كانت النفخة خفيفة قليلة **امراض الكلى**
والمثانة علامات احوال الكلى علامات الحرارة انصباغ البول
بالصفرة النارية او الزعفرانية لانها تجذب الصفراء اليها كثيرا
لان الصفراء اطوع في الانجذاب ولانها عند حرارتها تولد
الصفراء ويحلل الدم الوارد اليها صفراء ولانها تذيب المواد
كلها وتخالط البول والقابل للاذابة من المواد الطفها وهو الصفراء
وحرقة للمجاري لشدة حرارته ولذعه وسخونة القطن لمجاورته الكلية
وشبق اي شدة شهوة المباضعة لاجل حدة المني بحرارة الكلية
لانها تحدث المشاركة لاعضاء المني وعطش لشدة جذبها للمائية
فيشتد في الكبد والمعدة اي الماء علامات البرودة بياض
البول لان الكلية الباردة لا تولد الصفراء ولا تجذبها اليها فيكون
المائية غالبة جدا في البول ويلزم ذلك بياضه وقلة الشهوة اي
شهوة المباضعة لعدم حدة المني المهيجة للشهوة وضعف الظهر اي
يكون كظهر المشايخ في العجز عن اثقال البدن والحركات المتعبة
لغلبة البلغم والرطوبات على اعصابه وعضلاته لبرودة مجاورة

الكلية الباردة علامات هزالها وهو عبارة عن ذبولها
وقلة حجمها هزال البدن لان هزال الكلية مستلزم لجفافها وجفافها
مستلزم لجفاف البدن وهزاله لشركة الكبد لها في الجفاف بطريق
المجاورة وسريان مزاجها الى جميع البدن وقلة تولد الدم وسقوط
شهوة الجماع لضعف هضم الكلية للمني لان الطبع يضعف عند الجفاف
وهو لازم للهزال ولما يقل تولده في اعضائه لحلق فيها بمشاركة الكلية
وضعف الصلب لاستيلاء الجفاف على اعصابه وعضلاته المجاورة
ونقصان الشحم الملين المرخي عنها ولاستيلاء البرد عليها ايضا بنقصان
الشحم لان الشحم شديد القبول للسخونة من غيره ولذلك يشتعل بالنار
واذا سخن سخن ما يحيط به فبقلته الحرارة من الظهر وجميع ليس يذهب
البرد علامات رياحها وجع ممدد بلا ثقل وخفة على الحوي لان الرياح
تمدد وتحلل بهيجان الحرارة وثورانها عند الجوع وانتقال الوجع
علامات احوال المثانة علامات الحرارة احساس الحرارة في موضعها
اي عند العانة وقوة صبغ زائد على ما يوجبه مزاج الكبد والكلية و
البدن كله اي يكون صبغ البول زائدا على ما يقتضيه مزاج الكبد والكلية
والبدن لما ذكر في حرارة الكلية وتقطير سيلان البول علامات
البرودة بياض البول لغلبة المائية على الصابغ كما قلنا في الكلية الباردة
وكثرة الحاجة اليه اي الى البول لانها عضو عصبي بارد الجوهر فاذا
عرض له البرد تضرر به وضعفت ماسكته فلا تقدر على امساك كل قليل
من البول فيتحلل عنه ويضعف دافعته فلا تدفع البول الا قليلا قليلا
واحساس البرودة في موضع المثانة وتقدم استعمال المبردات علامات
اليبوسة تقدم الامراض والاسباب المجففة وقلة البول لان اليبوسة
تجفف مائية البول علامات الرطوبة سلس البول لاسترخاء العضلة
المطبقة لعنق المثانة الماسكة للبول وغلظه لاندفاع الرطوبة مع
البول ومن علامات احوالها ان البارد ينفعه الحار وعلى هذا القياس
في سائر الامزجة **الحصاة** الفرق بين حصاة الكلى والقولنج
قد يقع الشبه بين حصاة الكلى والقولنج بسبب مشاركة القولون
للكلية لاجل مجاورتهما وبسبب نوع الوجع الحادث عنها فان وجع

كل منها يكون بالتمديد والفرق بينهما ان وجع الحصاة صغير كانه
في القولنج كبير لان تجويف المعاء واسع فلا ينسد الا من جسم
كبير وتجويف الكلية صغير ضيق يكفي في تمديده ما يكون صغيرا
وان وجع الحصاة يبتدئ من اعلى وينزل قليلا قليلا الى حيث يستقر
ويكون اميل الى الخلف من اي جنب كان اي من الكلية اليمنى
او اليسرى لان الوجع اولا انما يكون في الموضع الذي احتبست
فيه الحصاة ثم يكون بعد ذلك في اعلى منه بسبب ما يحتبس فيه البول
من النفوذ فيؤلم المجرى المحتبس فيه بالتمديد ثم ينزل بعد ذلك قليلا
لان البول المحتبس يثقل ويزلقه برطوبته فتنزل الحصاة من مكانها
الى اسفل قليلا الى حيث تستقر وتقف هناك والقولنجي يبتدئ
من اسفل ومن اليمين لان القولنج في الاكثر يكون في معاء
قولون وهو معاء يميل اولا الى اليمين فيعرض فيه الالم ثم بعد
ذلك يحتبس الفضول في الاعور وينبسط الوجع يمنة ويسرة لبلوغه
الى الاعور ايضا هذا اذا كانت السدة في اوله وان كانت في آخره
احتبست الفضول في اعلاه وفي الاعور وينبسط الوجع في جميع جهات
البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل لان قولون كما يبعد عن الاعور
يميل الى اليمين ميلا جيدا ثم يميل الى اليسار منحدرا ثم يميل
الى اليمين والى خلف منحدرا اليه ويتصل بالمستقيم والقولنجي
يخف على الخواء لانقطاع المدد عن السبب الممد للايلام فيقل
ما فيه لان الكبد تجذب الغذاء عنه والحصوي يشتد عليه اذ
عند امتلاء الامعاء تترشح الرطوبات منها الى الكلية فيسترخي
ويسكن الما فاتق الارخاء من تسكين الوجع ولا كذلك عند الخواء
واليبس والقولنجي قد يكون دفعة وقد يكون في زمان قصير لان
سبب الوجع في القولنج هو الجسم المحتبس في المعاء وهو مما يحدث
ويبطل دفعة او في زمان قصير والقولنج يتحرك الى جهات لان
الوجع فيه يكون في موضع السدة وفي المواضع التي احتبست
فيها الفضول التي من شانها الخروج بسبب السدة وتلك المواد
يكون في جهات الاعور وقولون فيكون الوجع يتحرك منتشرا

في تلك الجهات واما الحصوي فلا ينتقل الوجع من موضع الى موضع
منه انما يكون في القولنج الريحي والحصوي يكون قليلا قليلا وفي
زمان طويل لان الحصاة التي هي سبب الوجع انما يعظم في مدة
طويلة لعسر استحالة الرطوبات وهذا نادر لان مع الحصاة في البول
في الاكثر لا يكون تاما ثم يثبت الوجع في موضع الحصاة فان تحرك شيء
فانما يتحرك قليلا الى فوق حيث يحتبس البول فوق الحصاة و
القولنجي قد ينتفع بلين الطبيعة وخروج الريح نفعا كثيرا الا الثفلي
والحصوي لا ينتفع بذلك لان الحصاة لا تزول بذلك عن موضعها
الا بمقدار قلة المزاحمة من الثفل والريح للكلية بالضغط والحصوي
يتقدمه بول رملي لان الجسم يحصل اولا في الاجزاء الصغار من الرطوبة
الغليظة التي هي مادة الحصاة ثم يحصل في الكبار ولم يظهر لمجاورة
الكلية وقربه منها والقولنجي يتقدمه تخم وغثيان وسقوط شهوة و
رياح في المعدة والامعاء لان هذا يبدر بحصول مادة مسددة للامعاء

حصاة الكلى والمثانة

علامات حصاة الكلى ثقل في القطن
لاقتباس الحصاة وشيء من البول اذا لم تكن السدة في مجرى البول
بالحصاة تامة ووجع [illegible] لتمزيقها المكان بخشونتها وصلابتها ووجع
عند امتلاء الامعاء من الثفل للمزاحمة وضغط للكلية وبول فيه رمل
احمر اما الرمل فلان الاجزاء الصغار القليلة الغليظة والمزوجة
يتحجر اولا ويدفعها الدافعة كما يتحجر اولا ويدفعها لسهولة الدفع واما
الحمرة فلان تولده انما يكون من فضل غذاء العضو وهو هنا الدم
فيكون ملونا بلونه علامات حصاة المثانة حكة في اصل القضيب
والعانة ووجعهما لمشاركة المثانة فيحصل حرد الحصاة وتمزيقها
للمثانة الى الصلب او لما يبقى من الرسوب الرملي شيء في عنق المثانة
بقرب القضيب فيدغدغه بخشونته وللمجاورة في العانة والمشاركة
القضيب لما ينجذب اليه الدم والروح بسبب الحكة ولما يتولد
عنده الرياح الناشئة بسبب حرارة الوجع والرطوبة الغليظة
المولدة للحصاة وكثرة العبث بالحكة وينتهي البول عقيب الفراغ
منه لما يبقى الثفل في المثانة بسبب الحصاة فينقاضي الدفع كما

يتقضاه البول فاذا تعذر البول لانسداد فوهة المثانة بالحصاة
سهل بغمز العانة الى فوق وشيل الوركين لما يزول الحصاة
عن فوهة المثانة او ادخال الاصبع في الدبر وتنحية الحصاة من
الفوهة فينفتح مجرى البول ويبول فيه رمل رمادي لما ذكر من ان
تولدها من فضل غذاء العضو وغذاء المثانة دم بلغمي ابيض ورمادية
انما هي بسبب غلبة الحرارة المحرقة والحجرية [illegible] والسبب المادي لها
اي للحصاة بلغم غليظ لزج او مدة او دم يجتمع في ورم فيستوي و ما
نادران والسبب الفاعلي حرارة قوية محرقة بان تنشف رطوبة
المادة فتجفف وتحجر والكلوية حمراء لان مادتها اكثر دموية لان
الكلية لحمية والغذاء يكون شبيها بالمغتذي والمثانية بين الرمادية
والصفرة لان مادتها دم بلغمي ويميل الى السواد لقوة تاثير الحرارة
فيها والكلوية تكثر في المشايخ لان قواهم الطبيعية ضعيفة عن دفع
المادة الى اسافل البدن والمواد الغليظة يكثر تولدها فيهم لضعف
الهضم والمسالك التي بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم
ويبس فيبقى المواد الغليظة في كلاهم وتتحجر اذا عملت فيها حرارة
نارية بخلاف الصبيان فان قواهم الطبيعية قوية فتقوى على
دفعها من الكلى الى المثانة ولا تقوى على دفعها اذا كانت
في المثانة لانها في طرف البدن بعيدة عن معدن القوى الطبيعية
فيضعف تاثيرها فيها ولان مجاري البول فيهم ضيقة فيتصفى
عنها الرقيق ويبقى الغليظ فيتحجر والمثانية تكثر في الصبيان و
الشبان لان قواهم تقوى على دفع موادهم الفضلية الى اسافل
الاعضاء والمشايخ اغلظ اخلاطا من الصبيان والشبان والخلط
الغليظ اعصى في الاندفاع على القوى واكثر من به حصاة الكلى سمين
لان كثرة الشحم تضيق مجاري الكلى فيتصفى عنها الرقيق ويبقى
الغليظ مع ان موادهم في الاكثر غليظة لزجة لبرد مزاجهم واكثر
من به حصاة المثانة نحيف لان مجاري الكلى فيه اوسع لقلة الشحم
فيندفع الغليظ عنها بسهولة والنساء يقل فيهن حصاة المثانة
لقصر مجرى بولهن وبعد المثانة وقصره فان سهولة الاندفاع

في القصير والوسيع اكثر مما في الطويل والضيق وقلة تعاريجه فانه
قصير وذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان هذا المجرى فيهم اضيق
واطول على حسب طول القضيب وذو ثلث تعاريج ومن الناس
من يكون لتتولد الحصاة فيهم ويخرج عنهم نوائب محفوظة ما
بين ستة اشهر الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق
مجاريها وضعف القوة الهاضمة فبحسب ذلك يجتمع فيها الفضول
الغليظة وتتحجر والحصاة الكلوية والمثانية مما يورث السبب
في الامراض المتوارثة ان المني المنفصل من العضو الماؤف
ماؤف لكونه متكيفا بكيفية المزاج الردي المحدث لتلك العلة
في ذلك العضو فتحدث في ذلك العضو من الولد بسبب مزاج
ذلك العضو الافة التي تكون في عضو الابوين بسبب ذلك
المزاج والكلية اولى بهذا الان لما ذكرنا ان من الكبد والدماغ
اليها وتقذف فيها من المادة وهي تعين على تمام تكون المني فيتغير
المني بحسب مزاجها ويصير العضو المتكون من المني المنفصل
عنها مستعدا لحدوث هذه الافة فيه اما المثانة

العلاج

منع المادة المولدة لها بالقي الكثير فانه يدفع الفضول من طريق
مضاد لطريق حركتها الى الكلية والمثانة والاسهال البلغمي يجذب
الى جانب الامعاء ويندفع عنها وتلطيف الغذاء لئلا يتولد
عنه الاخلاط الغليظة والادرار في بعض الاوقات لئلا يجتمع
في الكلى والمثانة شيء يقبل التحجر من الفضول الغليظة واما الادرار
المفرط فانه يجلب الفضول الكثيرة اليها ويمكن ان يجعل علة
التحجر ثم بعد قطع المادة المولدة يستعمل الادوية المفتتة و
ينبغي ان يقرن بها ادوية ملززة لتوصلها الى الموضع المرادة
المفتتة الى الكلية والمثانة وذلك الملزز كبزر الكرفس والفوة و
لكن الملزز يخرج المفتتة عنها بسرعة قبل تمام عملها فينبغي ان
يخلط به ما يلبثه في العضو مدة ليقوى عمله في التفتيت بطول
اللبث وذلك المثبت كصمغ الاجاص وكل ما فيه دسومة ولزوجة
لان الدسم يكون لزجا والالزوجة بتثبيث على العضو ويثبت

اللزج

جزء منه وقوة الوجع وخصوصا الوجع الحصوي فانه اشد واقوى
عن سائر الاوجاع اما الكلوة فلصلابة الحصاة وضيق مكانها و
اشتمالها احتباس البول واما المثانة فلكثرة الحصاة وكبرها
وعصبية العضو لما فيه الورم في العضو الوجع لان الطبيعة متوجهة
اليه للمقاومة ويجذبها الدم والروح وهو لضعفه يقبل ما يتوجه اليه
من المواد فيرم والمدر ايضا يحرك المواد الى العضو الحصوي وذلك
مما يعين على حدوث الورم فيه فينبغي ان يخلط به ما يقوي العضو
حتى لا يقبل المواد المتوجهة اليه كالسنبل والسليخة ولان
الوجع يحلل القوة بتحليل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة
مجاهدتها لمقاومة السبب الموذي ولقلة ما يرد على الاعضاء
من الغذاء المقوي لاجل اشتغال الطبيعة بمقاومة الالم عن تدبير
الغذاء فينبغي ان يخلط به ما يسكن الوجع لئلا يحلل القوة ويحدث
الغشي وذلك اما بالاحسية كبزر الكرفس او الخطمي او بالتخدير كالخشخاش
وقد ذكر ان التجارب كيف يكون سببا لسكون الوجع والطبيعة
باذن خالقها تستعمل كل دواء على الابلغ به وتعطله في غير الابلغ
ولنعد الادوية الحصوية اي المفتتة للحصاة المخرجة لها وهي الحسك
والقسط وحب البلسان وعوده ودهنه قوي جدا والكرسنة
واسقولوقندريون والبرسياوشان ورماد العقارب وكيفية
اتخاذه ان يوخذ العقارب ويطرح في قارورة ضيقة مطينة
بطين الحكمة ويوضع في تنور حارة ليلة او اقل من عشرين ليلة في
الاحراق ويرفع من الغد ودهنها عجيب وعمله ان يوضع زيت
خالص في قارورة ويوضع فيه عقرب حية ويوضع في الشمس الحارة
تمت اسابيع في الصيف ورماد الارنب واتخاذه ان يحمى الزجاج
على مغرفة من حديد مغربلة ثم يوضع في ماء الفجل فيتفتت منه فيخلص
منه ثم يعاد احماء الباقي حتى يتم ثم يسحق الذرور كالهباء و
رماد قشر البيض ساعة الفقاقة اي انكساره عن الفراخ واتخاذ
رماده ان يحرق الى ان يسود بياضه ورماد قضبان الكرب والحجر اليهودي
في الاسفنج قال جالينوس ان الذي وصفوه بانه يفتت الحصاة

رماد العقرب

وهن العقرب

رماد الارنب

رماد الزجاج

المثانة فقد كذبوا فاما الحصاة المتولدة في الكلية فهذا الحجر يفتتها و
ووالد ليجي بن اسد الجلالية هو ان يخرج نفس له اربع شين اول
تكون العنب ويراق اول دمه وآخره ويترك الوسط حتى يجمد
ويقطع اجزاء صغارا ويجفف في الشمس على منخل ليصل البالغواء
من تحت ايضا فلا يخرج ذلك الجانب ولا يسارع اليه العفونة بل
يجف من الجانبين ويعلق بخرقة تستره من الغبار فاذا استعمل
منه ملعقة وهي اربعة منا قبل بماء الفجل او ماء الكرفس الجبلي فعل
فعلا عجيبا والعصفور المسمى بالنوبة اطراغوليد بلس وانه
المعروف عندنا باسمه فصل علينا وصفوه في الكتب وهو انه
عصفور صغير اصغر من جميع العصافير اكثر ما يطير في الشتاء
ولون بدنه متوسط بين الرمادية والاصفرة والابيض على جناحيه
ريشات ذهبية وعلى ذنبه نقط بيض ومنقاره دقيق وله حركات
متواترة وهو دائم الصفير قليل الطيران يطير قليلا ويقع ويحرك
الذنب ولعله هو الذي يعرف بعصفر اغون بالافرنجية اي بالرومية
قال المصر الروم هم المعروفون في بلادنا وهي الشام بالافرنج
يوكل مشويا كما هو وذلك افضل ومطبوخا ومحليا مقددا فيفتت
الحصاة جدا والمنافس الجفف ما قوي وحجر اليهود يفتت حصاة
الكلى واما ادوية حصاة المثانة فيجب ان يكون اقوى من الكلوية
لبعدها من منفذ الدواء فيحتاج لذلك الى دواء يكون قوته
اقوى بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بالسخالة عن طبيعة الاعضاء
التي يلقاها في طريقه فان الدواء من شانه الاستحالة عن طبيعته
الاعضاء وصلابتها فانها انما تتولد في المثانة من فضل غذائها
وغذاؤها لكونها عضوا صلبا عصبيا بارد المزاج يجب ان يكون
غليظا بارد المزاج ليكون شبيها بالمغتذي فيكون ما يتولد منه
من الحصاة صلبة فيحتاج لذلك الى دواء اقوى حتى يقدر على
تفتيتها وهذه الادوية تستعمل بشراب السكنجبين العنصلي
او البزوري لسلامتها الطبيعة بالقبول لحلاوتها ويعجن المخلوط على
التفتيت والعنصل والبزور على الادرار بماء الفجل او بماء الكرفس

قروح الكلى والمثانة
العلاج

او بماء الرازيانج للادرار والادوية تركب من هذه المفردات
المذكورة على القانون المذكور ويجب ان يدام الابزن والنطول
بالمرخيات مثل الملوخيا وبزر الكتان والخطمي والنخالة بقدر
ما لا يحل القوة بافراط فتضعف الدافعة الكبدية وذلك لتلين
المجرى وتسهل خروجها بتوسيع المجرى وزلقه وتسكن الوجع بالارخاء
والتليين لزوال المؤذي **قروح الكلى والمثانة**
الفرق بينهما بموضع الوجع فان الوجع في قروح الكلى يكون في
الخاصرة والقطن وفي قروح المثانة في العانة والرائحة المنكرة
في المثانة بسبب طول بقاء القيح فيها لسعة فضائها وطول
بقائه يوجب زيادة نتنه وبسبب احتباس البول فيها مدة
وهي اذا كانت منفتحة كان احتباسه في مكان منفتح فيزداد
نتنه لذلك مع اشتراكهما في خروج القيح والقشور لكن قشور
الكلية تكون حمراء لانفصالها عن عضو لحمي وقشور المثانة تكون
بيضاء لانفصالها عن عضو عصبي وتكون القروح فيهما في الاكثر
عن حكة حصاة وقد تكون عن خلط لذاع تنفتح فتتقيح بعد ذلك
او انفجار ورم متقيح **العلاج** ينقى البدن بالقيء ونحوه اولا
لانه ينقي البدن ويجذب المواد الى ضد جهة الكلية وربما كان
استعمال القيء المتواتر علاجا مقتصرا عليه يغني عن غيره او الاستفراغ
وامالة المادة عن الكلى والمثانة الى الامعاء بتليين الطبع لان
المواد اذا انصبت عنهما كان الاندمال اسرع واصلاح الاغذية
فلا تقربوا الحريف ولا المالح ولا القوي الحرافة لما يتولد عنها اخلاط
لذاعة وفضولها ايضا تكون لذاعة فاذا اندفعت الى موضع القرحة
اضرت بها ولذعتها واحدثت جرحا بعد جرح ولا النبيذ …
لما فيه حدة وجلاء قوي يحدث منه اللذع ولا تقربوا كل ما
يستحيل خلطا حادا لما ذكر ويلزم الشيخة كالرشتا والملوخية
والاسفاناخ والماش بدهن اللوز ويقلل اللحم ليقل الفضول
الحارة المندفعة اليها لقلة تولد الاخلاط فان لم يكن بد منه
فليجعل مقشرا او حنطة ليصلح كيفيته وجميع المركبات ردية …

قرص الكاكنج
بالادرار والتعليج
اورام الكلى

ما يحتقن الاخلاط ويحدث جباعدة تمنع من الالتحام لانه انما يتم بالسكون
وخصوصا اذا كان لذاع لانه مع ما به من المضار المذكورة ينصب بسببه
الفضول المتوجهة الى الكلية ويستعمل بكرة كل يوم ماء شعير مبزر با
لاسفاناخ وورق الخطمي والقرع او ساذج بسكر ليغسل القرحة
وينقيها من الوسخ بالجلاء وربما احتيج الى التخدير لقوة الوجع
لانه يجذب اليها اخلاطا حادة وربما تحدث فيها ورما وذلك
بمثل قرص الكاكنج وصفته بزر الخيار المقشر لبن اوسخ صمغ
عربي دم الاخوين كثيرا ابيض لب اللوز الحلو رب سوس …
كثيرا الكندر من كل عشرة دراهم افيون درهم حب الكاكنج عشرة
اعداد يدق ويعجن بلعاب بزر البطيخ ويقرص ويشرب بشراب …
او شراب فراصيا بلعاب بزر قطونا وقشر … ولا بأس … في المدة
بل يسقى بما فيه مع الجلاء قوة ادرار حتى يحصل الشفاء من الوسخ
والمدة فاذا حصل النقاء تركت لانها تجلب الفضول الى الكلية
وتمنع من الالتحام **اورام الكلى** قد تكون دموية وهو الاكثر
لان اورامها في الاكثر انما تكون من المواد المندفعة اليها من الكبد
واكثر ذلك هو الدم لانه يندفع اليها مع المائية لتغتذي بها وقد تكون
صفراوية وقد تكون بلغمية وقد تكون صلبة سوداوية مبتداة او
انتقالية من الدموية الى الصلابة وتسرع انتقال الدموية الى الصلابة
لان حرارة الدم معينة على التحليل ورطوبته قابلة للتحلل بل
يسرع جميع اورامها الى الصلابة وكيف لا والكلية بنت الحصاة
وانه قد يكون اورامها عامة في الكليتين جميعا فيعم الوجع
الوجع في الجانبين وقد يكون في احديهما فان كان الوجع
بقرب الكبد فهو في اليمنى فان اليمنى فوق اليسرى قريبة من الكبد
بحيث يماس الزائدة التي تليها وذلك ليكون ابعد عن الكبد
ما امكن وان كان الوجع يسارا وبقرب الطحال فهو في اليسرى
فان اليسرى مائلة الى اسفل نازلة عن محاذاة اليمنى لانها وقعت
في اليسار بالطحال ويعسر النوم على جانب الكلية الوارمة لانها تكون
معلقة ومع ذلك منضغطة بما يقع عليها واذا نام على الجانب

الاخرة الصحيح اخس ثقلا معلقا في احد جانبي الآخر ويكون حاله عند
الاستلقاء اجود لان الكلية ح يكون مستقرة على باطن الصلب
كالمهاد لها وايضا قد يكون الورم في جميع اجزاء الكلية وقد يكون في
من ناحية الظهر اي الصلب وقد يكون في ناحية الامعاء وربما بلغ
الورم في عظم الى ان يوجب القولنج واحتباس الطبع بانضغاط
القولون وقد يكون الورم داخلا في باطنها الى جانب تجويفها وقد
يكون بقرب الغشاء المجلل لها فاعلى ظاهرها والورم الحار
بالجملة حمى لازمة لا يصل حرارة العفونة لكونها في العضو الباطن
الى القلب ثم منه الى سائر الاعضاء ويكون لازمة لدوام السبب
بفترات فترات بلا نظام اي يكون لها مع لزومها فترات
وهيجانات ظاهرة للحس غير منتظمة وذلك لاجل لبعد العضو
المتورم عن القلب فيكون لها هيجانات بسبب الامور الخارجة
كالحركة العنيفة وتناول مسخن او بسبب الامور الداخلة كما اذا
اندفعت الى الكلية مادة زادت في سخونتها او اتفق سيلان
مادة اخرى زائدة في الورم او تحركه ويكون لها فترات في غير
هذه الاوقات لقلة تسخين القلب لبعده عنها واقشعرار كالنافض
النهاب اما الاقشعرار فلانه ينفصل عن الورم ابخرة حارة لذاعة تلذع
الاعضاء الحساسة القريبة منه فانها كثيرة بالقرب منه ويكون مخالطا
للالتهاب لحدة تلك الابخرة وقوة وجع اذا كان الورم عند
الغشاء او عند العلاقة وربما شارك الدماغ فاختلط الذهن
وذلك اذا كان الورم عظيما فيتقرر الحجاب بحرارته ويلزم ذلك
تضرر الدماغ بمشاركة الحجاب ويعرض عنه اختلاط الذهن فقد
يعرض الاختلاط لانتقال المادة الى الدماغ او لانفصال ابخرة
رديئة حارة من الورم الى الدماغ فاذا صار الورم دبيلة اي
حصلت في باطنه خزانة لحق الوجع تنصب اليها جميع المادة وثار
في الجميع عظم الثقل لكثرة ما يوجد الى موضع الورم من المواد تبعا
لانجذاب الطبيعة اليه بسبب قوة الوجع وبسبب انفتاح المادة
ولان المادة في هذا الوقت تصير كلا على القوة لعدم صلوحها للاصلاح

والوجع لازديادا والتمدد بازدياد حجم المادة لتحللها بسبب الانطباخ
والحمى لازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة ولاجتماع حرارة
الطبخ مع حرارة الحمى واذا انفجرت الدبيلة زالت الحمى لزوال الموجب
لاشتدادها وهو الطبخ وحصل تنقص للذع المادة الخارجة من الدبيلة
لما يجري عليه من الاعضاء الحساسة وربما اوجبت المادة حرارة فيها
وحمى لسخونتها ولذعها وحدتها الحادثة فيها من العفونة واذا كان
البول في اول الحمى رقيقا ابيض ومن شأن الحمى ان يكون البول
فيها منصبغا الى النارية او الحمرة غليظا مع سلامة الدماغ من الاخلاط
وعدم الصداع لعدم توجه المادة الصابغة المغلظة اليه ومع سلامة
الاحشاء والكبد عما يوجب بياض البول ورقته كالسدة والورم
ومع عدم الاسهال الموجب لاستفراغ الصابغة المغلظة فالكلية
واردة لانها تشرب تلك المادة المتوجهة مع المائية البها وان
دامت الرقة لدوام نفوذ تلك المادة فيها وعدم انحلال شيء منها
مع البول واذا كان غليظا وح فالورم يجمع ويصير دبيلة او يصلب
والورم البلغمي قد يكون معه الثقل والتمدد وقصور في افعالها
اي افعال الكلية اكثر اما الثقل فلان البلغم بارخائه لعلاقة الكلية
يكون تجرها عن افلال الثقل اكثر فتحس بثقل اكثر واما التمدد اي التمدد
في لفائف الكلية وعلا فيها فلاجل الثقل وشدة ميله الى التسفل
واما قصور الافعال فلبرد مزاجها بسبب برد البلغم والافعال انما
تتم بالحرارة وعدم الالتهاب لعدم الحرارة وربما عرض ترهل في
سائر البدن لان الكلية لبردها لا تجذب المائية على التمام فتسير لما
مع الدم الى سائر البدن ولما يبرد الكبد بمشاركتها وفي الورم الصلب
يكون الوجع فيه اقل لانه لبرده وكثافته يبلد الحس مع خلوه عن
العفونة والورم تكون لمزاحمة هذا الورم للاعصاب الاتية اليها او
ضغطه لها فيعرض لها ما يعرض للاعضاء عند الاتكاء عليها وضعف
وهزال في الساقين لنقصان الغذاء الآتي اليها لانضغاط
العروق التي تجري فيها الغذاء اليها اورام المثانة يدل
حدوث الورم في المثانة لان جرمها شديد الاستحصاف فيقل الوجود

الحادث

الكلية

اورام المثانة

المواد وهذه عروق ضيقة لا تتسع فيها المواد المورمة كثيرا واكثر
ما يكون حارا من دم او صفراء او من اختلاطهما لان نفوذ المواد
الباردة في الجرم المستحصف اعسر خصوصا اذا كان لزجا كالبلغم
وعلامته ثقل في العانة اما الثقل فللورم واما في العانة فلان
المثانة هناك والانتفاخ فيها لان الورم يبتدئ في جرم المثانة فيظهر
النتوء في العانة وحرارة وحكة وضربان لان العضو عصبي حساس
والمادة حادة فتتقد فيه وتمدده عرضا كالمفرق لاتصاله فيحدث
الوجع وبشدة ضربان الشرايين التي فيها وقيء بسبب الورم
والضعف بسبب المشاركة لان المثانة لمجاورة الورم تجذب المائية
كثيرا من الكلية والكلية من الكبد ويلتحق الكبد بالمشاركة وبرد اطراف
لانصراف الطبيعة مع الدم والروح الى ناحية الورم فيقل الدم
والروح في الاطراف واحتباس البول عند انسداد المجرى بالورم
وضغطها اذا كان العليل مضطجعا او مستلقيا لانطباق بعض
اجزاء المثانة على بعض حينئذ ويزداد انسداد المجرى او تعسره عند
ضيق المجرى وعدم الانسداد وانحطه عند القيام لان اجزاءها
ح يكون متباعدة فيكون انقباض المجرى ح اقل ولان البول
بثقله الطبيعي يميل الى اسفل ولا يحتاج الى عصر قوي للمثانة وقاما
بسبب الورم تتألم شديدا عن العصر وقد يعظم الورم فيها حتى يحبس
الرجيع لانسداد مجرى المعا ويضغطه بمجاورة الورم ولما يحدث
الثقل بحرارته فان لم ينضج الورم بعد ما صار ورما ولم ينضج قبل
تمام سبع اما الاول فلان الاعراض ح يكون اشد والاحتباس
اقوى واما الثاني فلانه يدل على ضعف الطبيعة وعجزها عن الانضاج
فان الاورام الحارة قد يقوى على ان يقتل في الايام الاول لانه
من الامراض الحادة جدا فكيف اذا كان مع ضعف الطبيعة
واما اذا كانت قوية على النضج يرجى مع ذلك ان يكون قوية على
دفع المرض ويعرف النضج بنضج البول بان يظهر فيه الرسوب الابيض
الاملس لان الطبيعة تشتغل بالورم عن نضج البول فلا تفعل في
البول الا بعد النضج فاذا ظهر النضج دل على انها مع اشتغالها

بالورم تقوى على التصرف في البول وانضاجه ويدل على فراغها من
نضج الورم وهذا انما يكون عند كمال قوتها وشدة استيلائها بالورم
وعند ذلك يرجى ان يقوى على دفع المرض ويعرف الانفجار ببول
القيح **العلاج** يبدأ اولا في علاج اورام الكلى والمثانة
يجب بالفصد من الباسليق ليجذب المادة الى الجانب
المخالف ويستفرغ وربما احتيج ان يتبع ذلك الفصد بفصد
مابض الركبة او الصافن ليستفرغ المادة من نفس العضو المتورم
والاستفراغ بالحقن كما ترى اولى من الاستفراغ بالمسهلات لان
لانها تجذب المواد الى الامعاء والمسهلات ربما حركت شيئا
من المواد المجذوبة الى جهة الكلى والمثانة فيزيد في الورم ولانها
اوصلت اليهما مع ما ثبت من قوتها والقي وهو اولى لما ذكر و
تليين الطبيعة ليميل الاخلاط الى جانب الامعاء ولا يكون من
الثقل مزاحمة الكلية والمثانة الوارمتين وتشديد لمجاري البول
واجتناب كل حريف وحار لانه يزيد في حدة المادة المورمة
ورداءة كيفيتها واجتناب المدرات القوية لتحريكها المواد
الكثيرة الى ناحية الكلى والمثانة واما الخفيفة منها فقد يحتاج
الى استعمالها لاخراج ما جمع من المواد الاخرى فماء الشعير المطبوخ
بالبزور الباردة بالسكر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر الشرب في (?)
لعاب حب السفرجل للادهان وتسكين الوجع او حليب بزر بقلة
وخشخاش وبزر قثا على شراب الجلاب او شراب قراصيا للتبريد
وتسكين الوجع او حليب بزر بقلة والادرار وتليين الطبيعة
واذا جاوز الايام الاول فماء الشعير الساذج بالسكر لبقلة البزر (?)
او شراب الحليون لانه ينفع من علل الكلى والمثانة وبزر و
ليس له اسخان ولا تبريد ظاهران واذا انحط فالمدرات
القوية كبزر البطيخ وبزر القثاء وبزر الخيار بشراب قراصيا
لينقي المدة بالادرار وقد يحتاج الى المغيرين للتنقية والجلاء
والتقطيع فان لم تكن الحمى قوية فماء الشعير بالعسل ليجلو وينقي
المدة ثم البزور المدرة الحارة لانها اقوى في الادرار [illegible]

الى اذابة ... وبزر الكرفس يستعمل مع بزر الخيار وبزر القثاء وبزر البطيخ
المعتدل ثم بعد النقاء من المدة يستعمل المدملات كاللبن والكثيرا
ودم الصمغ محمصة لتزداد لشفها وتجففها ودم الاخوين وبزر البقلة
على شراب قرص ا المسهلات ماء الهندباء بلب خيار شنبر ودهن
لوز او بقلي مطبوخ بلب خيار شنبر ودهن لوز او مطبوخ من سنا وبنفسج
وزهر بنفسج وبزر قثا وبزر هندبا واجاص وعناب وسبستان
ونحوها ممزوج بشيء من لب خيار شنبر ودهن اللوز الاغذية في الابتداء — او دهن اللوز
ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر فاذا قويت الشهوة وخفت
الحمى فاسفاناخ او قرع او ماش او ملوخية بدهن اللوز الا [illegible]
الموضعية اعاق الابتداء فنطول ... القطن والكمادة في الكلي
وعلى العانة عن المثانة من خبازي وخطمي ودقيق شعير وزهر بنفسج
وبزر كتان يطبخ ويطلى بمائه ويضمد بثفله فان النطولات
والضمادات انفع من المشروبات وخصوصا في المثانة
لتاخر نفوذها الى الكلية والمثانة وعند النفوذ تكون ضعيفة
القوة والعضو غير بعيد عن ظاهر البدن يسرع اليه اثر الادوية
من خارج والضماد اقوى من النطول لبقائه على العضو مدة والعضو
لكونه غير بعيد عن الظاهر لا يحتاج ان يكون الدواء المستعمل فيه
رقيقا سريع النفوذ الى الغور وبعد ايام عند الانتهاء يزاد بابونج
واكليل الملك وحلبة وبنفسج من الجواذ وكل يوم لانضاج المادة
وتمنع من التحليل حتى ينضج المنضجات وعند ذلك عند التحليل والاكتفاء

جرب المثانة يدل عليه حرقة البول لا سيما بجدة ولذع المواضع
الجربة عند وصول البول اليها ونتنه لما يخالطه القيح الذي يشتد نتنه بالبول
معه وجع شديد بسبب قوة حس الجزء الحساس من المثانة وهو
الذي عند رقبتها مع حكة لحدة المادة الحريفة ولذعها لها
فيضطر العليل الى ان يحكها ليقيد المادة ... ورسوب
نخالي لما ينفصل عنها بسبب حدة المادة المنصبة الى جرمها المفرقة
لاتصالها وبسبب حدة البول ... فما خالطت مع البول
دون عروقه رطوبات صديدية تخرج من الجرب او دم او كان

الجرب ... تؤدي الى انفاخ عرق او تآكل **العلاج** ما قلنا
في القروح لانه قد يحدث من شبه ... **جمود الدم في المثانة**
يعرض منه كرب وغشي وبرد اطراف وسقوط نبض لان
الدم اذا انصب من العروق الى جوف المثانة برد وجمد وعرضت
له كيفية سمية لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ على الدموية وتمنعه
من التغير والفساد واذا انفصل وفسد ظهرت منه هذه الاعراض
مثل الكرب لتضرر المعدة والقلب من تلك الكيفية السمية
والغشي لتضرر القلب وبرد الاطراف وسقوط النبض لعوائق
الغريزي لضعف القلب **العلاج** العلاج بما ذكرناه في
الحصاة وربما كفى السكنجبين العنصلي لتقطيعه وادراره وتحليله
وجلائه ومما هو بالغ في النفع خاصة كبد الحمار وحرارة
السلحفاة وانفحة الارنب وخصوصا في ماء رماد حطب الكرم
او رماده او رماد حطب التين او رماد حطب القيصوم او طبيخ البزر
او ماء الحمص الاسود **خلع المثانة** يكون عقيب ضربة او سقطة
على الظهر ينقطع منها بعض علائق المثانة فيزول من موضعها
ويميل الى جهة ما ويعرض منه حبس في البول اذا عرض للمثانة بسبب
الخلع استرخاء ... فيها مفتوحا او احتباس اذا التف الى
موضع يعرض للعضلة ... فيطبق به مجراها او ينطبق فمها فيكون
خروج البول عنها عسرا **العلاج** خصي الارنب يابسة يسقى في
شراب ريحاني او خرزة الذئب محرقة يسقى على الريق بماء فاتر
فان ذلك ينفع الخلع خاصة اذا لم يكن بسبب انقطاع بعض
الاربطة لان الرباط اذا انقطع لم يمكن الحامه والغالية جيدة
اذا مرخت بها العانة والمراق ومثل دهن البان والخيري
ريح المثانة يحدث عن ضعف الهضم في العروق لان الريح
المتولد في المعدة عن ضعفها لا يدوم في الاكثر الى ان يصل الى
المثانة بل يندفع عن الامعاء وتولد الريح اذا تلطف وتحرك
عن مستقره فان تكون الريح انما يكون لمخالطة رطوبة غليظة
او كثرة ارضية او لاغذية نافخة لما يكون عنها رطوبة فضلية يتولد

الكرة ...

عنها رياح في العروق ولا تقدر الحرارة المعتدلة على ان تحللها رياحا
العلاج تدبير العلة بالادوية ان الحارة العطرة لتسخن الرياح
وتحللها وتقوى قوى العضو بعطريتها وتحللها مثل ماء السذاب
والفوتنج والشبت والتكميد بالنخالة المسخنة حرقة البول
سببه اما حدة البول وكثرة بورقيته بحرارة مزاج البدن او كثرة
صفراء فيكون البول منصبغا بسبب حرارة البدن وكثرة الصفراء
او قروح في مجاري القضيب يحدث فيها الحرقة واللذع عند مرور
البول عليها فيخرج مع البول مدة او عدم الرطوبة العروية المعدة
لتعديل حدة البول في مجرى القضيب وحفظ جرم من ملاقاة البول
وهي رطوبة معدة في اللحوم الغددية التي عند عنق المثانة
واسافل القضيب تجري على مجرى البول وتغريه وتخالط البول
فتعدله وتكسر لذعه وبورقيته واكثره اي اكثر عدم تلك الرطوبة
لكثرة الجماع لان الجماع يجفف رطوبات البدن خصوصا ما كان
منها في مجاري المني وآلات التناسل ولان تلك الرطوبة تخرج
بمجاورة المني كثيرا عند الجماع فيقل او يعدم في تلك اللحوم وفي
مجرى البول ايضا فان مجرى المني ومجرى البول يلتقيان عند راس
القضيب فيخرج ما هناك من الرطوبة المطلية عليه بمجاورة المني
فيعرض هذه الحرقة عند مرور البول عليه فيكون مع جفاف في
البدن وعدم الصبغ وعدم الحدة في البول العلاج ما ذكرنا
في علاج قروح الكلى والمثانة وزرق لبن مرضعات الجوارى
مع دهن البنفسج في الاحليل نافع لانه يغري مجراه ويلزوجته و
يحول بين البول وجرم المجرى وكذلك تزريق لعاب الخطمي
وما يشابهه دهن الورد او دهن البنفسج او دهن اللوز عسر
البول سببه اما من المثانة لضعفها من الدفع اي دفع البول
بتمامه بسهولة بسبب سوء مزاج خارجي او بدني لان كمال الافعال
باعتدال المزاج واكثره البارد لان الدفع انما يكون بالحرارة
والمثانة عضو بارد فيخرج عن اعتداله من ادنى برد بسبب
او بسبب ضربة تنالها منها المثانة فلا تجابي منها الاشتمال على البول

عند الدفع للالم او حبس البول للنوم او للشغل بحيث تمتد المثانة
الى الاطراف تمددا شديدا فلا تمكن لها الانعصار والاشتمال على
البول عند الدفع وايضا حبس البول معارض لفعل هذه القوة
العاصرة للمثانة فاذا افرط الحبس ضعفت هذه القوة بالضرورة
او ورم فيها فان الورم يمنع من اشتمالها على البول لفرط التمدد الى
الاطراف وامام المجرى الذي هو عنق المثانة والاحليل وذلك
وذلك السبب الذي من المجرى اما اولي او بالشركة والاولي اما
لسدة عن نابتة او من ورم يحدث فيه فيضيق ولا يخرج منه البول
بسهولة او لقبض فيه عن جفاف يجمع بسببه بعض اجزائه الى البعض
او خلط كالرطوبة الغليظة او مدة او علقة او حصاة والصغيرة
منها تسد المجرى وتمنع خروج البول اكثر لانها تدخل في المجرى والكبير
من الحصاة تزول سدتها بالتمايل بمنة وبسرة لانها لا تدخل في المجرى
بل يقع في فوهته ويمنع خروج البول ويزول عنها بالتمايل او لقروح
فيه توجع عند مرور البول عليها للذعه وحدته فيعسر البول بسبب
الوجع ولو صبر عليه اي على الوجع جرى البول لعدم انسداد
المجرى والسبب الذي يكون من المجرى بالمشاركة مثل ورم مجاور
في المعاء او في الرحم يسده بالضغط او ثقل يابس مزاحم للمجرى
بالضغط او ريح في المعاء او الرحم ضاغط او عصب او نقصت
الى المراق بسبب استيلاء البرد عليها فزاحمت مجرى البول
وضيقته العلاج اما الضعف فيعالج بالمدرات ليعاون على
اخراج البول فلا يحبس فيها ويوجب لها التمدد والمعدلة للمزاج
الردي الموجب للضعف واما الورم فبالاستفراغ لينقطع
مادة الورم من البدن ومن موضع الورم ما امكن والانضاج
لما بقي في موضع الورم ليستعد للدفع والادرار بعد الاستفراغ
لئلا تنجلب مادة الى موضع الورم ان كان قبل استفراغ البدن
ويستفرغ المادة من نفس الورم والحصوي والعلقي والذي
من المشاركة علاجه علاج سببه والقروحي علاجه التخدير مثل
اقراص الكاكنج ليقل الاحساس بالام البول عند الخروج فيندفع

العلاج

حرقة البول

العلاج

عسر البول

العلاج

يبوله ولا يحبس في المثانة بسبب حبس البايل لزمن الوجع ثم
علاج القرحة بعد سكون الوجع بالملطفات والمدرات الحارة
هي مثل الكرفس والفوه والشبت وبزر الفجل وماؤه وماء الفجل
تأثيرها قوي في تسهيل البول ومع ذلك يقوي بالادوية المقنية
اذا امزج بها في قوة تقنيتها وماء الحمص وخصوصا الاسود والبزور
المدرة الباردة كبزر البطيخ وبزر الخيار وبزر القثا وشانة ابن
عرس مجففة يشرب منها ملعقة دراهم بشراب ريحاني للتقوية فيراد
بالخاصية وكذلك وزن درهمين من السرطان النهري محرقا بشراب
ريحاني ومن فاتضة الرخة والملح الهندي مكلد ربع درهم يستعمل
بماء حار وملح الطبرزد وهو الملح المتحجر الصافي اللون اذا ادخل
في المقعدة لين الطبيعة وادر للذعه الامعاء المستقيم وعنق المثانة
واذا ادخل في الاحليل طاقة زعفران او قملة او بقة ادر في الحال
اما الزعفران فلما فيه اسخان قوي وادرار شديد واما القملة فلانها
تلذع المجرى وتدغدغه فتنهض القوة الدافعة لدفع البول وكذلك
البقة واذا ازرق في الاحليل زيت تحبست فيه العقارب
البيض التي ليست بردية فان مثل الصفر والحمر والكهب والخضر و
السود والافاعية ردية قوية السم تفتح جدا وتفتح السدة واذا امن
من القروح فليشرب البزور المدرة بسكنجبين عنصلي وبزوري
فانهما يهيئان المادة للخروج بالتقطيع والتلطيف لكن عند خوف
القرحة يجب تركهما لاحتياجهما بسبب الخل وبسبب جلاء السكر وجلاء
العنصل والبزور واذا اخيف منهما اي من القروح فشراب الفواكه
لما فيه ارخاء وتليين من غير حموضة قوية **سلس البول** هو ان
يخرج البول بلا ارادة والبول في الفراش عند النوم هو في الحقيقة
داخل في انواع سلس البول الا ان استرخاء العضلة التي على فم
المثانة في سلس البول اشد ولذلك يخرج البول فيه في حال اليقظة
التي من شانها ان يكون الافعال الارادية فيها ظاهرة ولا كذلك
البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات
الارادية واما الذي لا يبول عند النوم فعضلة مثانته اقوى من

سلس البول

فتنازع القوة الدافعة الطبيعية ولا تنزجر الا بارادة ظاهرة
يكون اما لكثرة استعمال المدرات كالشراب الرقيق والبطيخ او لعند
كثرة اجتذاب البول الى المثانة وامتلائها منه فيضعف عن ضبطه
وامساكه فيخرج بغير ارادة او لاسترخاء المثانة فلا تنقبض على البول
حتى يخرج مقدار يعتبر منه دفعة او العضلة الماسكة للبول التي في
عنقها فيسيل البول دائما اذ كل مقدار يحصل منه في المثانة لا يكون لها
عائق عن السيلان بغير ارادة لسوء مزاج بها كما يعرض في
الفالج العام او خارجي كما يعرض لمن يكثر الوقوف في الماء البارد و
كالصيادين للحيوانات المائية واكثره سوء المزاج البارد لان المثانة
عضو عصبي بارد والعضلة اكثر اجزائها بارد كالعصب والرباطات
الغشاء والشيء البارد مستعد لقبول البرد فيكون تاثير البرد فيه
اكثر من تاثير غيره والبرد مخدر مضاد لجميع الافعال والحركات
والحار انما يوجب الاسترخاء لما يفسد مزاج العضو فلا يقبل تاثير
الروح الجسماني والحركة فيه وقد يكون السلس لفرط حرارة جاذبة
للمائية الى المثانة فتمتلي منها المثانة وتعجز عن امساكها فتخرج بعضها
من غير ارادة لكن الكثرة وحدها لا يكون سببا لهذه العلة بل لا بد
وان يكون معها آفة في القوة الدافعة او في العضلة وتكون الكثرة
معينة لها وقد يكون لضغط في المثانة من ورم يجاورها او ثقل يابس
او زوال فقرة الى داخل لسقطة او ضربة فلا تسع المثانة بولا كثيرا
يجتمع فيها فيخرج دفعة بل يخرج كل قليل يجتمع فيها لضيق المكان
من غير ارادة لما يعرض للعضلة ضعف من هذه الاسباب ويعين
على ذلك اي على خروج البول في النوم كونه غرقا فلا يشعر صاحبه
بخروجه لاستغراقه فلا يمسكه اذ الحس ودفعه الدافعة الطبيعية
والارادية الخفية الشبيهة بارادة الحركات الارادية في النوم قبل
الانتباه التام ولهذا لذلك يكثر خروجه في النوم بالصبيان لانهم لكثرة
رطوباتهم يكون نومهم غرقا فيضعف القوة الارادية فيهم عن امساك
البول لذلك ولان عضلة مثانتهم لكثرة الرطوبات تكون ارخى واضعف
فلا تقدر ان تنازع الدافعة الطبيعية في امساك البول عند تأذيها

عن حدة البول في النوم فاذا اشتد واختلف نومهم وعوقبت عضلاتهم
قل بولهم وربما خليت القوة النفسانية لما ذهبها لحدة البول فلا
فلا تحرك الدافعة الارادية الى البول كالمنامات التي يرا ما من
يبول في الفراش كما يجيل لنا ذهبها من حدة المني فلا تحرك الدافعة
الطبيعية الى دفعه

العلاج

العلاج ما كان من سلس البول بسبب حرارة فالقوابض
الباردة كبزر الورد والسماق والكزبرة اليابسة والحصرم و
البلوط وبزر الحسك وبزر البقلة والكافور يستعمل مفردة ومجموعة
بشراب الرمان الحامض فانه يبرد ويسبب البرد والجنبة يقبض
وما كان لبرودة فالقوابض الحارة كالسك والسعد والقسط المر
والاسطوخودوس والكندر والكمون نافع ويؤخذ الادوية حارة
كانت او باردة ويسحق ناعما لينفذ في العروق ويصل الى المثانة
فان الادوية اذا اريد تنفيذها الى غاية بعيدة يجب ان يبالغ في
سحقها ويستعمل بورد مربى بسكر فانه يقوى بعطريته وجلائه و
يقبض بمائيته من الورد بكرة وعشية قدر درهمين والغذاء سماقية
او حصرمية للحار وقد يبرد بالاضافة الحارة للبارد وتعدل للبرد
او لحم مقلي بكزبرة يابسة الادوية الموضعية دهن الورد في الحار
ودهن البان والقسط في البارد وما كان من سلس البول بسبب
او مثل الورم وزوال الفقار والثقل اليابس عولج بعلاجه
ومن يبول في الفراش فيتعهد نفسه بالبول قبل النوم ولا يمتلي
من الطعام فيقلل من الماء ويرطب دماغه ويقلل نومه ويكثر
الحاجة في بدنه ويجتهد في تصور المكان الذي تخيله القوة النفسانية
ويرى في النوم انه يبول فيه مثل الخلاء والكنيف والصحراء فيجعله
مسجدا او غير ذلك مما يحترم كالمزارات ويقرر ذلك في خياله عند
اليقظة لتتذكر ذلك اذا تخيلت المتخيلة الخيال المتبول فربما عرض
للقوة الارادية الخفيفة في النوم عندما تتذكر في خياله انه محترم للمكان
الذي يراه توقف ما عن البول مع تقاعد الدافعة الطبيعية
فيتنبه من النوم قبل ان يبول والمبرد يستعمل منه ربع درهم بالشراب
على الريق فيبرء به وكذلك قرص مجون جنجن فيه فلفل

من خرء الحمام بماء بارد وو... الارنب بشراب وكليته اذا جففت
تدخل في ادوية ذلك قال الشيخ ان اخذ منها جزء ومن بزر الشبت
جزء ومن عاقرقرحا وبزر الكرفس من كل نصف جزء والشربة وزن
درهمين ونصف في اوقية ماء بارد كان نافعا من ذلك

ذيابيطس

ذيابيطس هو ان يدوم العطش وكلما شرب الماء لم يحصل به الري وبال سريعا
ولم يتغير الماء لتغير الكثير او سببه رداءة حال الكلى لضعفها
اما لتهلهلها حرارتها فلا تتمكن من حبس ما يجذبه من المائية مدة في مثلها
يأخذ منها الغذاء فيها وتنكب المائية الى النزول فتجذب الكلى
مائية اخرى لاشتياقها الى الغذاء وتنزل هي ايضا منها قبل استيفائها
الغذاء منها وكلما نزل مقدار من المائية وكثر في المثانة حتى صار
بالقدر الذي من شأن المثانة دفعه دفعته او اتسع مجاريها فان
المجاري التي فيها او فيما تحتها اذا كانت متسعة كان نزول المائية
منها اسرع او قوة حرارتها الجاذبة فكان جذبها للمائية اكثر فتجذب
من المائية ما لا تطيق حمله فتدفعه ولا تزال تجذب وتدفع ويلزم
ذلك الجذب ان ينقص المائية من الكبد عن القدر الكافي لها وللبدن
فيجذب ما في المعدة من المائية ويلزم ذلك العطش وقد يكون
ذيابيطس من برودة الكلى لما يضعف منها ما سكنها فيكون معه
عطش لما يدفع المائية من الكلى قبل استيفائها الغذاء منها فتجذب
مائية اخرى فيعرض الكبد والاعضاء عطشا فيها الى الماء لكن اقل من
عطش النوع الذي يكون من الحرارة اذ الجذب والدفع يكونان
مع البرد ضعيفين وهو قليل نادر لما ذكر من ضعف الجذب و
الدفع معها وهذا المرض انما يكون في الاكثر من ضعف الماسكة
مع القوة الجاذبة والدافعة وان حدث عن البرودة فان ذلك ...
لم يكن قويا جدا واذا دام ذيابيطس اورث ضعف الكبد لما ينقص
المائية منها من القدر الكافي لها واورث نحافة البدن لعدم
وصول الغذاء اليه لقلة تولد الدم في الكبد بسبب ضعفها ولفقدان
المائية المرققة للدم المسبلة له الى الاعضاء ولان المائية اذا افرطت
عن البدن قحل البدن وجف بالضرورة وربما اوجب الدق ويسكن

لعدم وصول المائية المرطبة والدم الغاذي الى البدن وقوة
جذب الرطوبات عنه فيحدث اما دق الشيخوخة لما ذكرنا وهي
الدق لفقدان وصول المائية المبردة المرطبة الى الاعضاء **العلاج**
الترطيب والتبريد لانه في الاكثر انما يكون من الحرارة النارية واما
الذي يكون من البرد فلم يذكر علاجه لانه قليل نادر وذلك بجميع الرطوبات
والفواكه الباردة مثل رب الرمان الحلو ورب الاجاص
ورب التوت ومثل القرع والخيار والاجاص والادوية
الباردة القابضة مثل اقراص الطباشير واقراص الجلنار و
السكون الى الهواء البارد والغوص في الماء البارد حتى يخصر
بدنه ويترطب ويسكن عطشه وجميع ما قلنا في حبس البول من
الادوية والاغذية القابضة والادهان واذا اكثرت تلك
بنبات قد نقعت في الخل يوما وليلة نفعت جدا **تقطير البول**
حالة بين العسر وهو ان يكون خروج البول بعسر ويكون الخارج
بارادة مطلقة وبين الاسترسال وهو ان يكون البول في الاكثر مسترسلا
او عقيب بول مسترسل بغير ارادة مطلقة فالتقطير هو ان يكون
خروجه قليلا قليلا مع الارادة المطلقة فلو خرج قليلا بدون
الارادة المطلقة لم يكن تقطيرا بل سلسا والارادة المطلقة هي التي
يشعر الانسان معها انه يريد شعورا ظاهرا والارادة الخفية هي التي
انما يشعر الانسان معها بانه يريد اذا تامل وسببه اما حدة البول
فلا يمهل لتلذيعه الى حيث يجتمع كثيرا فيضطر الطبيعة الى دفعه كما
يجتمع قليلا قليلا على التواتر وان لم يكن ارادة ولا تقدر الطبيعة
على دفعه بالتمام دفعة بالاسترسال لايلامه بحدته القوية ولا على احتباسه
وثقله فيحدث حال بين الاحتباس والاسترسال ويختلف الاسترسال
واحتمل اذا خرج بول كثير او ضعف المثانة اما في قوتها الدافعة فلا
تنهض لدفع البول الا اذا اشتد اضراره بكثرته فتندفع فيخرج مقدارا
يسيرا يزول به الضرر ثم تعرض عن الدفع لضعفها الى ان يجتمع مادة اخرى
وتشتد بها الضرر فيعود الى الدفع وهذه الدفعات يكون في اوقات
متقاربة لان المدفوع في كل مرة يكون قليلا لضعف الدافعة فليسع

امتلاء المثانة بما يندفع اليها بعد ذلك واما في قوتها الماسكة فلا
تقدر على امساك كل قليل من البول يحصل فيها حتى يجتمع الكثير منه
فيتخلى عنه فيخرج البول كثيرا او غيره او ضغط ورم فيها او فيما يجاورها
فيضيق تجويفها ولا يتسع لبول كثير يجتمع فيها بل يندفع كل قليل
يحصل فيها او ضغط ثقل يحتبس في المعاء او قروح او جرب
في المثانة فيتاذى من كل قليل من البول يجتمع فيها فلا يمسكه
حتى يجتمع منه قدر كثير او فقدان الحس لا على الاستمرار بل يفقد
تارة فيبطل الشعور باذى البول فلا ينبعث من الدافعة الدفع
ويحدث تارة فيدرك الحاسة اذى البول فيحرك الدافعة الى الدفع
كما يعرض للمبرسمين وقد يكون التقطير للبرد كثيرا لان الدفع حركة وهي
انما تقوى بالحرارة ولان البرد يقبض ويكثف فلا يسترخي العضلة
التي على فم المثانة ولا يجد البول سبيلا الى الخروج دفعة بالتمام
حتى يحدث منه السلس لحدوثه من البرد انما هو لانه يضعف المثانة
والعضلة الماسكة والقوة الدافعة ويحبس الفضول الحادة
عن التحلل لتكثيفه الجلد ومنعه العرق ولهذا يعرض التقطير في
الشتاء بسبب برد الهواء **العلاج** علاج حدة البول وتقوية
المثانة وازالة الضاغط ومعالجة القروح او الجرب وتعديل
مزاج المثانة على ما علم من قبل **امراض اعضاء التناسل** علامات
امزجتها اما المزاج الحار فشدة الشبق لان الشبق يكون من حدة
المني ولذعه لانه بسبب ايلامه يهيج الباه ويحوج الى دفعه والمزاج
الحار يجعل المني حادا لذاعا وكثرة الشعر على العانة والفخذين
لان تولد الشعر على ما ذكرنا انما يكون من الحرارة ودخانية وهي انما
يتولد من الحرارة وسعة عروق الذكر وظهورها لما ذكرنا من ان
الحرارة تجذب الدم الكثير والارواح وكثرتهما توجب سعة المكان
ولانها توجب كثرة التغذية وقوة النمو وكبره اي كبر الذكر وكبر الانثيين
لكثرة ما تجذب اليها من الغذاء وحدة المني وسرعة الانزال
لان المني لحدته ورقته يكون سريع الحركة ويعينه على ذلك سعة
المجاري واما المزاج البارد فاضداد هذه واما المزاج

الرطب وقوة المني وكثرته وضعف الانعاظ لرخاوة الاعصاب
واما المزاج اليابس فقلة ذلك اذ عند اليبس يجف الرطوبات فتغلظ
المني ويقل مقداره مع حدة المني لان اليابس اشد قبولا لتاثير الحرارة
من الرطب

كلام في المني

المني يتولد من فضلة الهضم الرابع اي من
فضلة غذاء الاعضاء فانه بعد ما انهضم فيها الهضم الرابع فيدفعها كل
واحد من الاعضاء الى الآخر فاذا انتهى الدفع الى قرب الكبد و
يصل تلك الفضلة اليه ثم تجذب في العروق الى ان ياتي الكليتين
ثم ياتي العروق الملتفة التي بقرب الانثيين قيل ذلك مما يظهر
استحالته فان الفضول من شانها الاندفاع لا الانجذاب لانها لا
تصلح لغذاء عضو من الاعضاء فيدفعها كل واحد منها عن نفسه
لا انه يجذبها اليه ويمكن ان يقال في الاعضاء التي تندفع اليها الفضول
قوة جاذبة لها كالكلية مثلا فان فيها قوة تجذب البول وكذلك
المثانة وكذلك اي لانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفاه الثالث
ومنه يتغذى الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير يضعف
خروج المقدار الذي لا يضعف خروج اضعافه من الدم لانه
لم يستوف الهضم الثالث ولم يبق اليه الهضم الرابع ولا يتغذى
الاعضاء الاصلية به الا بعد تغيرات كثيرة هذا قول كثير من الاطباء
وفيه نظر لان الفضلة لا يمكن ان يصير جزءا للاعضاء الاصلية وقيل
ان المني يرجع من الاعضاء وينفذ في العروق وينصرف عنه القوة
العرقية فيتغذى به العروق ويصل منها الى الاعضاء المنية كرة
اخرى فيتغذى به بعد ما ينتابه في العروق الى تلك الاعضاء وفيه بعد
والقوة العاقدة اي القوة التي هي مبداء عقد الصورة انما هي
في الذكوري فقط والمنعقدة اي القوة التي هي مبداء انعقاد
الصورة انما هي في الانوثي فقط اي في الرطوبة التي يجعلها الاطباء
منيا للنساء وهذا مذهب الفلاسفة ودليلهم ان الشيء الواحد لا يكون
قابلا وفاعلا ورد هذا الدليل بان الشيء الواحد البسيط من غير تعدد
الآلات والقوابل لا يكون كذلك والمني ليس كذلك لتركيبه من اجسام
مختلفة وجالينوس يزعم ان في كليهما قوة عاقدة ومنعقدة لكن

العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اقوى وليس كذلك
اي ليست في كل واحد منها قوة عاقدة وقوة منعقدة والا امكن التكون
من مني احدهما وحده ولما لم يحصل التكون من كل منها علم انه ليست
في كل منها ما ثبات القوتان بيان ذلك ان مني المراة اذا سال
الى رحمها عند الجماع الذي قضت المراة فيه شهوتها دون الرجل
استقر فيه فلو كانت هناك قوة عاقدة كانت العاقدة ملاقية للمنعقدة
وكان يجب ان يظهر اثرها ويحصل الولد ظهورا قويا ان كانت القوة
قوية وضعيفا ان كانت ضعيفة ولما لم يظهر هذا الاثر اصلا علمنا
انه ليست فيه قوة عاقدة وهكذا اذا انصب مني الرجل في الرحم
اذا قضى شهوته دون المراة وجب ان يظهر الاثر ويحصل الولد
ويمكن ان يقال ان القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا
بمني الذكر وكذا القوة المنعقدة التي في مني الذكر لا يتم فعلها الا بمني
الانثى لان المزاج الذي يستعد به المني لقبول النفس لا يحصل عن
مني واحد بل يتوقف على امتزاج المنيين فان مني المراة انما يصير
قابلا للتصوير اذا كان معتدل المزاج وانما يكون كذلك اذا مازجه
مني الذكر وكذلك مني الرجل انما يصير فاعلا للتصوير اذا اعتدل
باختلاط مني المراة معه وقال بعض ان حصول الولد من مني واحد
جائز وواقع لكنه قليل نادر

في الانتشار

سببه امتداد عصب الذكر
طولا وعرضا وعمقا حتى يبقى عند الانتشار على امتداده اذ لو كان
مغلقا لم يكن ماسا لعنق الرحم جيدة ولم يكن اللذة تامة وانما يحصل
هذا الامتداد لما ينصب اليه من ريح كثيرة وهو مجوف ظاهر التجويف
كالعصب الآتي الى العينين وهذا عند جالينوس فانه يقول ان هذا
الامتداد انما يعرض العصب وحده دون الشرايين والاوردة
لانها لو كانت يقبل الامتداد لكانت تمتد وتنبسط في البدن كله وقال
بعض ان الشرايين والاوردة ايضا تنبسط فيه ولا يلزم من انتشارها
وتمددها فيه انتشارها في جميع البدن كما لا يلزم من انتشار عصبه
انتشار جميع الاعصاب وهذه الريح يتوجها الى القضيب روح
كثيرة شهوانية تاتي الى القضيب في جميع الاعصاب والشرايين

الحمل بها الا شداد عند الجماع فينفسح الشرائين بها و يمتد طولا و
عرضا لامتلائها بالبخار والاشباع و ينفذ من منافذها الروح والريح
الى مسام الاعصاب والاربطة والاوردة التي في القضيب عند غلاة
نفوذها فيعيها الى الروح و لم تثر لان الروح الحيواني اذا تحرك
الى جهة لابد وان يصحبه دم اثر باستتباعه و يحفظ عليه صحته ولذلك
اي ولما تقدم في الي القضيب دم كثير عند الانعاظ حمر و يثقل و قد
يتولد في نفسه ايضا ريح فلس ما فيه من الرطوبة الفضلية التي بطن الجوهر
الباطن والعصبي اللذين فيه فانها رطوبة كاملة النضج لانها لم تنفذ
اليه الا بعد ورودها على اعضاء كثيرة لم تنضجها فيها فيعد لذلك
لان يصير ريحا بتأثير الحرارة تحدث هناك و قد يتولد في الانثيين و
الموضع الذي فيها البخار رياح باشرة من الحرارة الطابخة للمني و قد
يتولد من الاغذية التي فيها رطوبة فضلية و يكثر ذلك الانتشار في النوم
لكثرة الريح والروح في الشرايين لعدم تحليل اليقظة لهما و لكثرة
تولدهما لاتجاه الحرارة نحو الباطن و لسخونة الشرايين التي في اعضاء
المني والانجذاب الريح والروح والدم اليها و يكثر الانتشار في آخر
النوم لكمال النضج لطول مدة تأثير الحرارة في الغذاء فتشتاق
الطبيعة الى دفع الفضلات التي من جملتها المني و مجراه ليس
منطبق بعض اجزائه على بعض و ذلك مانع من خروج المني عنها فيبلغ
فينفذ اليه الروح والريح ليتمدد المجرى طولا و عرضا و ينفسح حتى يبلغ
مع انتفاخه مستقيما فيزرق فيه المني بسهولة و لا لذلك يشتد انتقاض
عند الانزال و يعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة يتولد منها ريح
غليظة في العروق و ذلك لان الهضم الاول لا يقوى على احالة تلك
الرطوبة ريحا و لا على افنائها فاحاله ريحا و تحليله لغلظة و لا الهضم الثاني
بل يبقى تلك الرطوبة بحالها وكذا الريح المتولد عنها الى الهضم الثالث
فيحيل الرطوبة حينئذ ريحا ولا ينحلل عن العروق سريعا فتنفذ عنها
القضيب و كثرة استعمال هذا العضو يعظمه لان الحرارة تتم الحرارة
الغريزية بسبب تحليل ما يضاده و يزاحمها من الرطوبات الفضلية
والفضول و عند ذلك يقوى على جذب ما يتأدى الى العضو من

من الغذاء اليه و على سرعة احالته و جودة الاغذاء به و ذلك اي تركه استعماله
يذبله و يهزله لما يضعف القوة الحافظة بسبب البرد الحاصل من عدم
التسخين بالحركة و يضعف الجاذبة ايضا لانه و لكثرة اجتماع الفضول
فيه فيكون الاشتياق الى الدفع اكثر من الجذب و لما يضعف الحرارة
الغريزية لعدم انتعاشها بالحركة و يلزم ذلك ضعف تصرف الطبيعة
في الغذاء عنه و يلزم ذلك نحافة العضو **في النعوظ** اي طلب النفس
للجماع سببها كثرة المني لا تمدده الاوعية عنده و ذلك او حدة لما يحدث
في اللذع من الاغذية فيها فتشتاق الطبيعة الى دفعه لتمديده و
لذعه او كثرة ريح تنفخ الذكر فيتذكر النفس لما يمكن الانسان من
الجماع عند ذلك فيتحرك النفس و يطلب الشهوة و لان العضو اذا
تمدد و انتفخ انجذب اليه الريح والروح والدم كما تجذب الهواء
الى الرئة عند انبساطها فيزداد به التمدد و تشتاق الطبيعة لذلك
ايضا الى الدفع كما يعرض لاصحاب المراقيا او تخيل مستحسن لما ذكر
من ان التخيلات الوهمية يكون اسبابا للحوادث البدنية فاذا
تخيل الانسان مستحسنا تأثير قوته الشهوانية و تأثير الا هو ن
الوهمية في امر الجماع اقوى لان مبناه على المحبة و ميل النفس و
ذلك من الامور الوهمية **نقصان الباه** سببه اما من المني بان
يقل مقداره فيقل تمدده للاوعية او يقل حدته فيقل لذعه
المهيج المحوج الى الباه لدفع اضراره او من العضو بان يسترخي
ولا يتحرك ولا ينتشر او لقلة الريح والروح النافخة اللتين لابد
منهما في الانتشار او لضعف الشهوة اي ضعف طلب النفس
له وان كان مع الانتشار كما في فريسموس و قد يعوق عن الجماع
او هام لان لها تأثيرا عظيما في امر الباه كتنقص المني منع او اختلافه
او وهم يمنع للجماع بالنفع عنه اي عن الجماع خصوصا اذا اتفق
ذلك وقتا ما فيعتقد جزما انه لا يقدر عليه و يؤثر ذلك في البدن
حتى ينقطع الشهوة والانتشار او وداه ذكره فاهملت الطبيعة
و لا يهتم بتوليد المني و لا بالانتشار كاللبن في الفاطم **العلاج**
يجب ان يقوى البدن كله بالاغذية الحقيقة كالبيض النيمبرشت

لتسرع انفصاله ويكثر نفوذ فيها ويتولد عنها انتفاخ وهو نفخ موادة للمني ان كان البدن ضعيفا او عند ذلك يكون الاعضاء كلها ضعيفة ومن جملتها القضيب فلم يقو على حركة الانتشار ويقوي القلب بالمفرحات قبل دواء الباه ليبعث على الريح الناشرة والروح الذي هي آلة اللذة وتشديد الشرايين ويقوي الكبد لتكثر مادة المني وهو الدم البالغ في النضج لانه اذا ضعفت قل تولده للدم ومع هذا لا يكون ذلك الدم نضيجا ويقوي الدماغ ليقوى العصب فيشتد انتشاره عند نفوذ الريح والروح فيه فانه اذا كان ضعيفا مسترخيا لم يقبل نفوذهما وان قبل النفوذ لم يقبل اثرهما ويكون الروح النفساني الذي ياتي الى القضيب بالحس والحركة عند الجماع كثيرا وتقوى الشهوة اي القوة الشهوانية الباعثة على حركة القضيب والاشياء العطرة في ذلك دخل عظيم لتقويتها القلب والدماغ وان كان السبب قلة الريح اما لافراط البرد فان البرد يمنع تولده لان تولده انما يكون من حرارة ضعيفة تعمل في رطوبة مفرطة تبخرها تبخيرا كثيرا حيث لا تقوى على افنائها وتحليلها واذا فارقت الاجزاء النارية من تلك الابخرة صارت رياحا فحينئذ استعمل الادوية اللطيفة لانه يتولد الرياح بالمسخنين اليسير ولا يقوى على تحليلها للطافة والمروقات بالادهان التي تذكر فانها ايضا تسخن تسخينا يسيرا ثم استعملت الحبوب المنفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية غليظة حيث لا تنهضم فتبخر انفعالها المولد للرياح اسهل العروق ولا ينفعل حتى انهضم الاول ولا في الثاني بهذا الانفعال وتبقى هذه الرياح في العروق ولا تتحلل عنها لغلظها حتى تصل الى اطرافها ويوجب الانعاظ مع ان في الحبوب شيئا آخر وهو انها تغذي للمني لشباتات ولذلك يتولد عنها تخفف آخر من نوعه كالحمص واستعمل البصل بالزنجبيل والارز حيث اذ في كل منها رطوبة فضلية وحرارة تعين على انتشارها وان كان السبب قلة النفخ اما لافراط حرارة فان الحرارة تحلل الرياح وتحلل

لوطا

ما ذنها عند لبث بالازمان الباردة والنفوخ في البارد كالحوخ والباقلا واللبن فان فيها رطوبة فضلية غليظة لا تقوى الحرارة المفرطة على تحليلها بل تحيلها رياحا وان كان السبب في نقصان الباه سوء مزاج على انواعه عولج بما نذكره من الادوية الباهية وليجتنب العليل عن كل ما يضر الباه كالتخمة لا يعدم معها مادة المني وهو الدم النضيج وكثرة شرب الماء لانه يبرد ويرطب سيما القضيب ونواحيه لان اجتماعه في المثانة فيضعف الانتشار ولانه مع ان كثرته يوجب ضعف الهضم وكثرة الاستفراغ والفصد والحجامة لانها يقلل الروح والدم الذي هو مادة المني وكل ما يجفف المني لا يقل كميته فيقل تدبيره المحوج الى الجماع ولا يقل عنه الرطوبة التي تستحيل رياحا نافخة او يحلل الرياح كالسذاب اليابس فان الرطب قد يتولد عنه الرياح بما فيه من الرطوبة الفضلية والكون والنانخواه والحرمل فان هذه تجفف المني وتحلل الرياح والخولنجان فانه يجفف المني تجفيفا قويا والعود فانه ايضا يجفف المني ويحلل الرياح والعدس والحوامض لتجفيفها المني والمخدرات والاشياء القوية التبريد فانها تبرد الكلى والمثانة والانثيين وكذا المني فتقلل لذعه وتجانس تقديره مما يقل حجمه ويضعف الحس عن الشعور بلذع المني وتقليله وتخديره كالكافور والورد والنيلوفر وبزر قطونا وان كان السبب في نقصان الباه كثرة الترك للجماع تدرج اليه حتى تعود الطبيعة وتاخذ في توليد المني وما كان من نقصان الباه لهذا احتيج الى الزائد والعمدة في تقوية الباه الاغذية اكثر منها على الادوية اذ منها اي من الاغذية يتكون المني وتكثير المني هو العمدة في التقوية ومنها يتكون الارواح والرياح ومنها تتقوى الاعضاء والاعصاب وتنتعش القوى بخلاف الادوية فانها لا مدخل لها في ذلك الا بالعرض من حيث انها تصلح المزاج

ذكر الادوية الباهية

الجزر والجرجير وهو صنفان بستاني وبري وهو يولد المني وينفخ ويهيج شهوة الجماع والطليون والفجل وبزرهما وبزر الكتان وقال جالينوس هو مما فيه من الرطوبة الفضلية فلذلك يزيد في المني

ويولد النفخ وحبة الخضراء والكرفس وبزره والسمسم فانه يزيد في الباه
وفي المني وحب الزلم والباقلا والحمص واللوبيا والقرقة فانها
تنفخ قليلا ولذلك تعين على الانعاظ وكذلك الدار صيني والفستق
فانه للشيخ المبرد ينفع في العروق وحب الصنوبر والبندق والفستق
والكثيرا فيه يسير من الحرارة والرطوبة ولذلك ينفخ والحلتيت وهو
حار مسخن للمني منفخ وشرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع
للمبرودين والهليون والقسط والزباد وهو الحرف فانه مسخن ويهيج
ويسخن المني ويحرك شهوة الجماع وفيه رطوبة فضلية جدا ينفخ والزرنباد
فانه يهيج الباه ويزيد في الانتشار حتى انه اذا اخذت منه قطعة
كبيرة وتثبت وعلقت على حقوي المنقطع من الجماع من علة اعاده
الى حاله ويهيج الباه وخصي الثعلب فانه قوي في الانعاظ لكثرة
ما فيه من الرطوبة الفضلية والشقاقل وهو عروق في غلظ السبابة
والابهام طوال مملوءة من الرطوبة الفضلية وفيه حرارة يهيج الباه
ويزيد في المني والانعاظ والزنجبيل وخصوصا المربيان بالعسل لما
يقوي حرارتهما ويولدانه من النفخ والخولنجان وهو عروق منشعبة ذات
عقد لونها بين السواد والحمرة وفيها رطوبة فضلية تحرك المني وتنعظ
انعاظا شديدا قال صاحب الجامع من احسن الطرق في استعماله
في امر الباه ان يؤخذ منه نصف مثقال او درهم ويسحق وينخل و
يذر على مقدار نصف رطل من لبن حليب بقري ويشرب على الريق
فانه غاية في امر الباه وهذا مجرب صحيح والبوزيدان والسورنجان
والعناث والورل وهو العظيم من اشكال الوزغ الطويل الذنب
الصغير الراس وهو عين الضب وطبيعته حار جدا والاسقنقور وهو الورل
المائي قال الشيخ لحمه مهيج للباه وكذلك شحمه وخصوصا اصل ذنبه
وكلاه وسرته وبيض الحمام والعصافير والدجاج النيمبرشت لما يولد
منه دم كثير نفيخ وهو في الحقيقة بمنزلة المني الا ان مادة لان تكون منه
تحتمل خصوصا اذا اكل بيض الاوز والباه كالزنجبيل ودهن الاسقنقور
لانه يكسب قوة من اعضائه ومما يجري مجرى الخواص ان يؤخذ ذكر
الثور مجففا مسحوقا منثورا على صفرة البيض النيمبرشت ويحسى

او مطبوخا باللحم وجميع الادمغة لكثرة ما فيها من الرطوبة الفضلية الغليظة
والعسرة الانهضام فيحتاج الى نضجها حتى يحدث الرياح في العروق وفي
الى الهضم الثالث وهي مع ذلك لزجة فيتاخر ما ينفصل منها من الرياح
لا فما اعسر انفصالا وتقبلا وخصوصا التي للعصافير والدجاج (خط)
والحملان لانها اقل فضولا لتستعمل ملح الاسقنقور فانه مع ما يعين
على تقوية الباه يقطع ما يتولد عنها من الفضول الغليظة ويصلحها غاية
النفع في جميع الالات فاذا استعملت وحدها وقدر ما تحصل من
اللحم الفصيل مجففا يستعمل قبل الجماع بسبعة عشر ساعة فانه يفعل فعلا
بطل عظيم فان آذى من شدة تهيجه اغتسل بماء بارد فانه يسكن تهيجه
ولبن النعاج من رطل مع مثله دراهم ترنجبين نافع للمعدة لبن يعقد
بالطبخ ويستعمل منه بكرة كل يوم مقدار قدح لما يتولد عنه دم كثير
هو مادة المني وتنفخ كثير ويقوي هذا اللبن للمبرودين بالزنجبيل
والشقاقل مخلوطا وزن عشرة وماء العسل جيد لانه يولد الرياح
الغليظة ولذلك يحدث القولنج فمن كانت امعاؤه ضعيفة
خصوصا بماء طبخ فيه الحديد مرارا كثيرة لما يختلط به اجزاء حديدية فيفعل
الافعال المناسبة بفعل الحديد من تقوية الاعضاء وتصليبها وتقوية
الروح والآلات فيها فيعين لذلك القوة الشهوانية التي من جملتها قوة
الباه والشراب الحديث لانه يؤكد النفخ لكثرة ما فيه من المائية ويكثر
عنه تولد الدم الرطب والروح فانه اقرب الى الغذائية من العتيق ثم
والعنب الطري جيد لما يتولد عنه دم حار رطب منفخ وريح كثيرة
ان شرب عصارة الجرجير بنبيذ صلب اي غليظ القوام ظهر نفعه
في الحال لان عصارة الجرجير تكثر المني وتحدث فيه لذعا وتهيجا وتولد
النفخ والنبيذ الغليظ يولد دما متينا يصير مادة للمني ومن ادمن
اكل العصافير وشرب اللبن عوضا عن الطعام والشراب لم يزل
منتشر الاير كثير المني اما اللبن فلما ذكر واما العصفور فلانه مع ما يعين الباه
يزيد في الانعاظ لما فيه من خاصية وهو لذلك اقوى سفادا من سائر الطيور
ومن المركبات النافعة في ذلك المثرود بطوس ودواء المسك ...
مثقال من جوارش البزور في ماء الجرجير ودواء الاسقنقور ومعجون ...

[الانفحة جيدة للباه ...]
[دراهم؟]

الفلافلي المسمى مادة الجودة الاغذية لحم الضأن فانه ارطب من لحم المعز
والبقر وغيرها من المواشي بالحمص والبصل لان فيه رطوبة غليظة
تتحلل ريحا في العروق وفيه حرافة بها يهيج المني والحنطة والارز
وهو كالسويق يتخذ من الفطير ويطبخ في الماء وهو كثير الرطوبة الغليظة
اللزجة والباقلا مفردة ومزورة بالادهان وفيه والخولنجان وملح الا
سقنقور والزنجبيل او جوذابة والجدي فانه وان كان بالبا يجب
النوع لكنه لكثرة الرطوبة الغريزية التي لم تتحلل بعد منه الاكثر فانه احر — رطب
السمين فانه ارطب واكثر غذاء والدجاج السمين والفراريج
السمينة والحراشن بما فيها من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة وكذلك
العصايد والارز باللبن وخصوصا مع اللحم فيكون غذاؤه اكثر واللحم — العصايد هي العصيدة
بالحلبون فانه يسخن الكلى والمثانة وفيه رطوبة فضلية واذا انهضم
كان غذاؤه اكثر من سائر البقول ولذلك يزيد في المني والباه والبيض
والكراث اي مع الكراث والبيض النيمرشت والسمك المشوي المقلي
بالزيت بالشي فيصير رطوبته اكثر غلظا وتزوده والخيار والقرع والقثا
والخوخ واللبن كل هذه من السمك الى هنا توافق المحرور وكذلك
البرطانات النيمرشت لما فيها من الرطوبة الكثيرة الغليظة اللزجة و
الفواكه الرطبة كالعنب ويجتنب القوي الحموضة كالخل والحريف
والمالح لتجفيفها المني والمدر كالخس لانه يبرد المني ويزيل عنه اللذع
ويخلو الاوعية فلا يحس بلذع المني ودغدغته والنعناع يقوي اوعية
المني هذا لانه عفوصة وقبض صالح ويثير الشهوة لما يشتد اشتمال
الاوعية على المني ولما فيه رطوبة فضلية مع سخونة شديدة وفي الجملة
غاية الثقل مثل الفستق والبندق وحب الصنوبر وقلب الصنوبر
والنارجيل لان فيهما رطوبة فضلية كثيرة ولذلك يمكن ان يكون
غذاؤها كثيفا واشباه ذكرناها من قبل حلواء فستق وقلب الصنوبر
ويزاد جرجير والجزر يقلى بالسمن ويضاف اليه من العسل مقدار الكفاية
ومعجون الجزر اي مرباه بالعسل لان في الجزر رطوبة فضلية كثيرة وهو
غليظ الجوهر لا ينفصل منه الرياح في الهضم الاول والثاني بل يتاخر
الى الهضم الثالث وفي الرابع وهو مع ذلك يسخن الكلية واذا ابتـ

العروق — و الجمع ذلك ...

بالعسل زادت حرارته وجاد هضمه وزاد تولد النفخ عنه الاشربة
الزبيبي اي نبيذ الزبيب فان الزبيب غليظ ومنافعه وحلاوته اغذى
من الشراب ويهيج منه نفخ بسبب صب الماء عليه والشراب الحلو
احلى للاذكر ويوخذ من جزر وجرجير وتين وبلح يطبخ ويوخذ من مائها
جزء ومن الزبيبي جزء ويحلى بالسكر ويتخذ ويستعمل بعد ان يدرك
الادهان والمشمومات استعمالها عند الاحتياج الى التدبير الخارجي
اعضاء التناسل اولى من استعمال الاودية من داخل لان وصولها — وصولها
الى هذه الاعضاء مع سرعة لا يتوقف على المرور بالاعضاء الاخر
فيعتمد عليها ويكون الفقر منها دهن البان والزنبق والياسمين
والقسط والغالية يدهن بهذه كلها او ببعضها الفرج والعانة و
الذكر وقد يتخذ من الاودية الباهية حقن وحمولات فينفع لما
يوصلها اثرها الى هذه الاعضاء مع سرعة شل كماله عن منكسر العوق ق
واحتمال فتيلة من شحم الحمار عجيب النفع حقنة وقس وارياح حنظل
وفراخ الحمام جزء جزء جرجير ومغاث وبوزيدان وشقاقل و
قلب الصنوبر ربع جزء ربع جزء يطبخ في التنور ليلة كاملة حتى يتهرا
ويضاف اليه لبن وسمن ويحقن الاسقنقور المذاب ودهن النارجيل
ثمن جزء ثمن جزء يحقن بها مستلقيا ليثبت الدواء على الكلية ومنابت
اعصاب القضيب فيقوي اثرها فيها وما كان من نقصان الباه
بسبب رخاوة القضيب وحدوث شيء من جنس الفالج فان
كان يتقلص في الماء البارد عولج بالادهان المذكورة ليزول عنه البرد
المفلج فيها وان لم يتقلص عنه لا يرجى له لانه يدل على اماتة بالكلية
حتى لا يتاذى من برد الماء فلا يتقلص ولا يرتفع شيئا من المؤذي
الى اعمال البدن ليستفيد منها حرارة كثرة التهوع ان كان — كثرة التهوع
ذلك مع قوة البدن وعدم تضرر بالجماع من حصول ضعف في القوى
وتغير في المزاج فهي حالة مطلوبة لما فيها من اللذة الشهوية وتقوية
القلب والبدن وتفتيح الذهن لانصراف الفضول التي تتولد
منها المني عن مواضعها وانتقالها اليه ثم خروجه من البدن فانه
ان بقي محتبسا بعد استحالة الفضول التي يتولد اليه يكون ضرره اكثر

من نفاذ تلك الفضول لانه اقبل للغذاء ومنها الزيادة انطباخه فلا يستقل
بحمله جدا لانها ليست حالة مرضية ولا موجبة لها وانما يعالج ما كان
من كثرة الشهوة اما من قروح في آلات التناسل يحدث منها لذع
وحكة فيها كما يحدث من لذع المني ومن حكة فيها من بلغم مالح
او بورقي او صفراء لذاعة يحدث منها ما يحدث من لذع المني كما
يعرض للنساء حكة في فم الرحم فلا تهدأ الا بالجماع لانه قد يشتاق
الى شيء حاك له من داخل ولا شيء كالقضيب بلينه ونعومته وكلما كان
اغلظ كان تسكينه اكثر لشمول محاكته لجميع اطراف فم الرحم ولان انصباب
مني الرجل عليه يكون كانصباب الماء الفاتر على الاعضاء الحكة فيلتذ
به ويسكن به حكتها والمها واما هذه الحكة في الرجال فربما ازدادت بالجماع
لان الحركة الجماعية وحركة الروح والدم الى موضع الحكة مما يزيد في سخونة الموضع
واندفاع المواد الحاكة اليه ويلزم ذلك زيادة الحكة الموجبة لزيادة الشهوة
واما من قوة اعضاء المني وجذبها المني لها وضعف البدن وباقي
الاعضاء الرئيسة كمن دماغه وعصبه ضعيفان واعضاء منيه قوية فان
ترك الجماع اجتمع له مني كثير لكثرة توليده بسبب قوة اعضائه وتأذى
بصعوده الى الدماغ بالبخر ولكثرته اذا احتقن فانه لا بد وان يتعفن بالحرارة
الغريزية وينفصل عنه ابخرة كثيرة تتصاعد الى الدماغ وقبول الدماغ
لها لضعفه فيحدث الدوار والسدر وظلمة البصر وما يشبهها وان جامع
تضرر عصبه ودماغه باستفراغ المني والروح واضعاف القوى البدنية
والنفسية وانتعاب العصب فلهذا يجب ان تبرد اعضاء المني
منهم وتكثر لئلا تجذب المني من الاعضاء ولا تجذبه اليها بمثل عصارة
الخس شربا والتضميد بزهر النيلوفر والتطبيل بمائه فانه مع ما يبرد
يجفف المني فيصغر حجمه وترك الاغذية الباهية لئلا يكثر المني ولا يقوى الاوعية
على جذبه وتوليده واستعمال الادوية المجففة للمني ليقل مقداره
ويفنى رطوبة النافخة وهي مثل العدس وعصارة القضب الرطب
والكزبرة اليابسة والشونيز وبزر الشبث وبزر الفنجنكشت والقوتنج
ويجب ان تخلط بها ما يبلغ المجففات ادوية باهية لتوصلها الى
الاوعية فانها بعيدة عن مدخل الادوية فلا بد ان تخلط معها ما يوصلها

الى تلك الاعضاء ولا يدعها تتفرق في سائر البدن وجود الادوية الباهية
فان لها اختصاصا بها كثرة الاحتلام مع بطوء الانزال ومع قلة
عند الجماع ومع ضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع لعدم الامتلاء
وقد يكون ناس بهذه الصفة لجمود منيهم فلا يتحرك ولا يلذع فلا يهيج الشهوة
لان تهيجها لها بسبب لذعه وايلامه لا لاشتياق الطبيعة الى دفعه
وذلك بالجماع ولا يتولد النفخ لفرط البرد فان المولد له هو الحرارة القاصرة
فلا يكون انتشار وايضا المحوج الى الانتشار هو الجماع فاذا لم يكن
محوج الى الجماع لم يكن انتشار ولان الطبيعة تهمل دفعه في اوانه ولا يحصل
انزال عند الجماع لجمود المني فلا يتحرك ولا يسيل او يبطؤ الانزال جدا
اذا لم يكن الجمود بتلك الكثرة ومع ذلك يحتلمون كثيرا لسخونة المني عند
النوم لتوجه الحرارة فيه نحو الباطن فيرق ويتحرك ويلذع فيدفعه
الطبيعة العلاج جميع الادوية المسخنة المذكورة في نقصان
الباه اتفق وذلك ينفع بين لما ذكر من ان تأثيرها يصل الى اعضاء
المني بسرعة غير منكسرة القوة لاجل المرور بالاعضاء الاخرى سرعة
الانزال قد يكون لكثرة المني لطول العهد بالجماع فيجتمع لذلك
مني كثير في الاوعية ويعسر امساكه لكثرته فيدفعه الطبيعة عند الجماع بسرعة
وقد يكون لحدته ولذعه وقلته فلا يمكن فيدفعه الطبيعة اليه بسرعة لرداءة
كيفيته فيخرج المني حينما يكون السرعة بحدته تحرقة في طرف القضيب
بسبب انسحاج ذلك الموضع من مرور المني الحاد وتعينه في سرعة الخروج
سعة المجاري لما يعتريها الماسكة امساكا العلاج الاغذية الباردة
الرطبة فانها تقلل توليد المني عنها وانما تسكن اللذع والحدة عن
المني وتكثر شرب الشراب الممزوج فانه يرطب المني واعضاءه
باتصال الماء اليها وربما يبلغ بكثرة الماء ان يبرد ايضا فيسكن الحدة
ويقل عنه تولد المني لقلة غذائيته واستعمال الجماع في الغشم الاول
ليستفرغ المني ويقل تجدده كثرة الانعاظ بلا شهوة سببه
كثرة الرياح لرطوبة كثيرة غليظة لزجة غير منوية وحرارة قاصرة تعمل
في تلك الرطوبة وتبخر عنها ابخرة غليظة وتعجز لضعفها عن تحليلها فتبقى
الابخرة لذلك وتصير ريحا غليظة نفعه جميع الاطلية والاضمدة المبردة

كثرة الاحتلام
العلاج
سرعة الانزال
العلاج
كثرة الانعاظ بلا شهوة
العلاج

على القطن والعانة لبرودة الحرارة القليلة ولا يتولد عنها الرياح ويجعل على الظهر قطعة اسرب فانه يبرد تبريدا شديدا الا في من جوهر رطب كثير فدجه بالبرد ويفرش الورد والنيلوفر والخلاف وينام عليه مستلقيا وللخس تاثير قوي لانه يبرد تبريدا بد الاعضاء التي تلي ويجففه ولذلك يجمد المني ويقطع تقطره ويمنع الاحتلام وربما ينفع سحق الفنجنكشت والبابونج والطين النيسابوري بماء وغير ذلك مما فيه تحليل لطيف للرياح وللرطوبات المولدة لها فالنجح كثير تولد الرياح ونحوها

العذيوط هو ان يكون كثير النبق لما يكون منه كثيرا حادا فيولم بالتمديد واللذع ويكون متخلخل البدن خفيفا فيسهل تحلل ارواحه ويكون رخو المقعدة فاذا جامع استرخت المقعدة لفرط اللذة فان اللذة المفرطة تحلل الارواح ويحدث في البدن شبه الغشي والاسترخاء وتحلل القوى عن امساك الفضلات واذا كانت المقعدة مسترخية ازدادت استرخاء وما يفرط اللذة لان القضيب مشارك لعضل المقعدة فيكون التذاذ تلك العضلة شديدا جدا فالتي زعم لا تزال تنفلق لتحلل القوة الماسكة عن امساكه تلك العضلة

العلاج يتقدم نقية قبل الجماع ويدفع البراز ويجلس في طبيخ الاشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة ويحقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة مثل طبيخ الجلنار والعفص والقرظ وجفت البلوط والآس والحناء واقماع الرمان

الأبنة يعرض لمن اعتاد ان يأتيه الرجال فيصير ذلك بالاستمرار ملكة وعادة تشتاق اليها شوقا يحمله على طلب ان يفعل به ذلك ومع ذلك منه كثير فيكون شبقا لكثرة المني قليل الحركة قليل الحرارة فلا يتولد عنه الرياح وقلبه ضعيف فلا يقدر على الجماع لقلة النضج والروح الشهواني ونفسه ساقطة لما اقتص عليه في اول الخلقة نفسا ساقطة انوثية فلا يلتفت الغيرة لذلك من ان يطاره الرجال وانتشاره قليل لقلة الروح والريح الناشرة لضعف القلب وقلة حرارة المني فمنهم من يتمكن بذلك من ان يجامع غيره لما يتحرك شهوته ويسخن آلات منيه بحركة المجامع فينتشر قضيبه ويتمكن من ان يجامع الغير فيلتذ بذلك لذة القدرة على الجماع ومنهم من يتنزل بذلك لما يسخن منيه ويرق ويتحرك فيلتذ لذة الانزال ومنهم من لا يحصل له واحد منهما لاستيلاء البرد على منيه واستيلاء الضعف على قلبه لكن يلتذ بحصول الجماع لانه لما غلب عليه اشتياق الجماع ولم يقدر عليه التذ بشاهدة الجماع وحصوله وخصوصا في نفسه لما يكون معه من الاعتناق ونحو ذلك

الابد ان ومن هذا القبيل ما يعرض للمتغالبين في اللواطة اذا انما حوا فانهم لما اعتادوا اتيان الغلمان واعتنقوهم ومغارزتهم ابدانهم الى ان عجزوا عن اتيانهم وبقيت تلك الداعية فيهم حدثت بهم الابنة وحملهم الشوق على ان يفعل بهم الغلمان هذا ما يلتذ ون به لذة الاعتناق والنابتي اقول ولا يبعد ان يحصل للرجال حكة في اسافل الامعاء من مثل بلغم مالح او بورق فلا تزول الا بالحك فيشتاق الى ما يحك لها من داخل ولا شيء كالقضيب لملاسته ولينه وكلما كان اعظم كان الذ لشموله حكة جميع اطراف الامعاء الا بالمني اذ عند انصبابه وجريانه عليها يسكن الحكة كما يسكن حكة العضو الجرب بانصباب الماء الحار عليه وهذا كما يعرض الحكة للنساء في فم الرحم بسبب تلك المادة ولهذا قد يكون بعض هؤلاء لما يعرض كثير النفس شجاعا قويا على الجماع وهو الذي لا يكون علته بسبب فيضان النفس الساقطة عليه ولا بسبب ضعف القلب وقلة حركة المني فان ساقط النفس يكون متشبها بالنساء في طبعه وكلامه وغير ذلك وضعيف القلب قد يكون ذا شهامة ولكن يقدر ليسر لا لاجل ضعف القلب والمستكثر من اتيان الزوجة في الدبر وخصوصا في حال الحمل او في مدة الرضاع غير آمن ولد في ابنة لما بعير ذلك الا لتعدادها عادة مستمرة فليسري منها الى الولد ويحصل له مثل ذلك كما يحصل له كثير من الامراض بالارث

العلاج الضرب والحبس والاستهانة والابعاد في نحوم ونحوهم ومما كانت وخصوصيات مما تنتقل النفس بغير ذلك الفعل لان مرضهم وهمي لا يزول بالعلاج البدني فان نفعهم علاج فهو هذا الطريق وما كان من حكة كما قلنا فاستفراغ الاخلاط الحادة وفي الاكثر يكون بلغما تحرج بسهلاته في الاحتقان بالادوية المسكنة للحكة بالارخاء والتليين وتسكين اللذع وتحليل المادة كدهن البنفسج واللعابات وربما كان ذلك المرض

تحلية رياكرن وكانكرده

علامة الغيرة

اعتناق وصنف بجراني محمد/لوادث

الى بسبب هذا الفعل الخ

شهامة قوي شجاع اي جلادة

اي الحكة

لمزاج الانوثي افيض على القلب في مبداء التكون كما ذكر وحصل للاعضاء
صورة الذكران فيكون اعضاؤه مثل الفحل ويكون صورته في الظاهر
صورة الرجال ويكون في صفاته كالنسوان وربما كانت اعضاؤه في
الشكل الذكوري اجل من الذكران بان يكون صلبه عظيما وشعره كثيرا و
نبضه ونفسه قويين ومفاصله ظاهرة وغير ذلك لكن هذا الشخص في الاكثر
يكون شبيها بالنساء في صفاته وافعاله ويسري تلك الصفة الانوثية من
القلب الى جميع الاعضاء فلا يكون القضيب والبيضتان ومجاري
المني واوعيته منه بارزة كل البروز لبرد المزاج اللازم لذلك الشخص
في الاكثر بل يكون هذه الاعضاء منه مندسة في تجويف البطن مائلة الى
الداخل فيكون الدغدغة وتهيج المني له في ناحية المعاء المستقيم الاني ناحية
الثنة والعانة ويعتريه عند كثرة المني او حدته لذع ودغدغة في ذلك
الموضع فاذا اتفق له حك في ذلك الموضع التذ لذة شبيهة باحتكاك
الاذن والانف لادخال الاصبع فيه لان ذلك يبدد ذلك الخلط الاكال
ويزيله فيسكن لذعه ودغدغته على ان المني عند سيلانه على سطح العضو
يفرغه بلزوجته ويزيل نكاية اللذع عنه وحرارته المعتدلة تزيل الحكة
فيلتذ بذلك كما يلتذ صاحب القرحة بصب الدهن الفاتر على قرحته
مع ان لذة الجماع ابلغ في ذلك لاسباب اخرى **تدبير من استكثر من الجماع فافرط** لما يضعف القلب ويسقط القوة ويضعف الحواس
والعصب لتشنج بتجفيفه وترطيبه لان اضراره انما هو بخروج
المني وهو حار رطب فيجب ان يكون تدبيره بهما ويتودع لئلا يزداد
تحليل الروح بالحركة فيزداد الضعف وتفرحه بالملاهي المطربة لتقوية
الروح وانعاش الحار الغريزي وتدارك ما عرض من استفراغ الروح
الشهواني والروح الحساس وما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزي
وبلبن الضان والبقر معين على انعاشه وتقويته اذا تناول منه
قدر ما يستمري لانه يغذو غذاء كثيرا ويقوم بدل ما انتقص من بدنه با
باستفراغ المني ويسخن ويرطب ومن عرض له من ذلك ارتعاش لضعف
العصب وكثرة استفراغ الروح النفساني فيدهن عصبه وفرج بما
ذكرناه للرعشة من الادهان مثل دهن القار ومن عرض له ضعف

تدبير من استكثر من الجماع فافرط

في بصره بسبب ضعف الدماغ لان مادة المني اكثر ما يخرج من الدماغ
فيكثر جفافه ويكثر تحلل الروح النفساني وانما يظهر اثر الضعف في العينين
لقربهما من الدماغ ولانهما حار رطبان فيكون استفراغ الرطوبات من العين جوهرها
اكثر مع انهما محتاجان الى رطوبة كثيرة وارواح كثيرة دهن وما فيه
ويسعط بدهن البنفسج وادخل الحمام الرطب الذي يستعمل فيه الماء
لان المجفف يزيد في الضرر ويفتح عينيه في الماء العذب لما ذكر **معظمات**
الذكر قال الشيخ لا عار على الطبيب اذا تكلم في تعظيم الذكر و
تضييق القبل وفي لذة الاشياء وذلك لانهما من الاسباب التي توصل
بها الى النسل وتعظيم الذكر في جميع اقطاره انما يمكن في سن النمو واما
تعظيمه على سبيل السمن في عرضه وعمقه فهو مما يمكن في جميع الاسنان
وكذلك التعظيم الغير الحقيقي الذي لا يكون الزيادة في جرمه كما يكون
من تمديد النخع عند الانتشار والدلك بالخرق الخشنة لانه يجذب الدم
اليه والدهن بالادهان الحارة بعده لئلا يتحلل ما انجذب اليه من الدم
بالدلك لانها بلزوجتها تسد المسام ويجذب الدم الفي حرارتها ثم
يلصق عليه الزفت فيجذب الدم بتسخينه ويلينه وبحبسه بلزوجته و
بعقده بعد ذلك بحوشه وتجفيفه ومما يفعل ذلك اي التعظيم العلق والحراطين
المجففة اذا اطلي بها مع دهن سمسم او دهن زنبق وضرب من اللبلاب
يقال له حبلاب بكسر الحاء المهملة واللام وهو اللبلاب الكبير الذي
يعرش على الاشجار وغيرها وله لبن **معالجة امراض تختص بالنساء**
تضييق القبل عود سعد آس راس قرنفل رامك قليل مسك يعمل
في صوفة مغموسة في شراب قابض اقوى منه في التضييق بحيث
يعيد البكارة عفص فج جوزان والفج اشد قبضا لان الجوهر الارضي
منه اكثر تفاح الاذخر جزء يسحق ناعما ويتحمل بخرقة ويبل بشراب
ريحاني ويحتمل به واحدا بعد آخر في خرقة كتان لانه يجفف وينشف
البلة مسخنات القبل مسك زعفران يعجن بشراب ريحاني
ويبل به خرقة كتان ويحمل به وهو مطيب مسخن للقبل والكهدانة
وهو تمر صغير شبيه بحب الآس مائل الى الاستدارة وهو في الابتداء
لونه اخضر ثم يصير بعد ذلك احمر وقشره صلب اسود وداخله ابيض.

معظمات الذكر

تعظيمه

معالجة امراض تختص بالنساء

والكهدانة

تحدث من ذلك اى من التسخين والتضييق الملذذات ربق من احذق
قد الكباب اذا فقد من قد الحلتيت او عسل البلح مربى او عسل نجن به تحويا
وقلقل وزنجبيل يطلى به الذكر جيد او نصف الاحمر ولا فائدة فى ان يطلى به
الكمرة وحدها **امراض الرحم** علامات امزجتها اما علامات الحرارة
فقلة الطمث عند امتلاء البدن من الفضول الطمثية لان الرحم لقوة
حرارتها يحلل الفضول واما عند الامتلاء فيكون الطمث اكثر لقوة جذب
الرحم او تلذذ بها ونبيذيا له والصباغة اما الى الحمرة فيدل على الدم او
الصفرة فيدل على الصفراء وسا حار ان او السوداء مع نتن فيدل
على العفونة وهى انما تحدث من غلبة الحرارة النارية واى السواد مع
عدم النتن فيدل على البرد المجمد والسوداء وهى باردة وبياضه يدل على
البلغم لما ذكر الالوان الدالة على الحرارة ذكر منها ما يدل على البرد وبالتبعية
وكثرة الشعر على العانة والفخذين وما هو بقرب الرحم لان الشعر انما يتولد
من الحرارة الدخانية وهى انما تتولد اذا كانت الحرارة قوية وجفاف القبل
اذا لم يكن طارئة من خارج فانه يدل على غلبة الحرارة المجففة للرطوبات
فى الرحم بحيث اثرت فى الاعضاء البعيدة منها وسرعة النبض لشدة
الاحتياج الى النسيم البارد وبسبب مشاركة القلب للرحم والصباغ
البول بان يكون احمر او اصفر زائدا على الاترجى اذ لا يراد بالصبغ
اذا اطلق الا ذلك وسببه مجاورة الكلية والمثانة والكبد بالمشاركة فى الاكثر
او قد يكون الانصباغ لامراض اخرى فى جهة فلا يدل على حرارة الرحم وقد لا
يتعدى حرارتها الى اعضاء البول لسبب ما فلا ينصبغ واما علامات البرد
فطول الطهر لان البرد يكثف الرحم ويضيق مجارى الطمث ويغلظ
الفضول ويضعف القوة الجاذبة فلا يخرج الطمث الا اذا غلبت وقوت
حركته وانما يكون هذا بعد طول زمان وبياض الطمث اى ميله الى البياض لانه
انما يكون لكثرة البلغم وغلبة لونه على لون الدم ورقته لعدم تحلل الاجزاء
المائية المخالطة به وهذا انما يكون عند عدم افراط البرد اذ حينئذ يحدث
منه الجمود والغلظ وقلته لما ذكر من ان البرد يضيق المجارى ويمنع
السيلان ويضعف القوة الجاذبة او سواده السوداوى اى الكدر ان كان
البرد لغلبة السوداء واما السواد المشرق فانه يدل على الاحتراق مع

وقلة شعر العانة وقلة صبغ البول لان حرارتها توجب انصباغ البول فاذا
كان هذا الصبغ اقل من المقدار الطبيعى دل على برودة فى اعضاء البول
واذا لم يكن فيها برودة اصلية دل على انها برد الرحم ووقف لونها الى الكمودة
لان برد الرحم يحدث فيه كثافة مستلزمة للكمودة واما علامات الرطوبة فرقة
الحيض لممازجة رطوبة الدم برطوبة الرحم وكثرة سيلان الرطوبة من الرحم
خصوصا اذا كانت رقيقة واسقاط الجنين لا يعقل لان باطن الرحم حينئذ
وفيه تنزلق بها المشيمة فاذا عظم الجنين خرج بثقله واما علامات
اليبوسة فى الجفاف اى جفاف الرحم وقلة السيلان اى سيلان الرطوبات
من الرحم لعدم الرطوبات فيها واجتذاب ما تقصت اليها من الاعضاء
الاخرى **العقر** وهو امتناع الحبل للمرأة سببه اما من المنى لقلته
فلا يفى بتولد الجنين او لفساده مطلقا بان يكون مفرط الحرارة محرقا
او مفرط البرودة منجمدا او مفرط الرطوبة سيالا او مفرط اليبوسة غليظا
متينا غير قابل للامتداد والانبساط او بالاضافة الى الزوج بان يكون
مثلا مفرط الحرارة بالنسبة اليه لا فى ذاته او كونه ممن ليس بصحيح لان المنى
ينسل من كل عضو فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما واذا
كان البدن سقيما كان المنى ناقصا من الاجبال لانه يكون مشاغبا للاطوار
والنمو وقبول الصور او من سكران لان منيه يكون كثير الرطوبة لسبب
رطوبة الشراب غير نضيج لضعف قواه او من شيخ لان منيه يكون باردا
رطبا غير نضيج لضعف قواه وقلة نضج مواده خاصة منيه فان عناية
الطبيعة باصلاح حال الشخص وما يفيد فى بقائه اكثر مما يفيد فى بقاء
النوع فيصرف بالضرورة تلك القوى الضعيفة الى اصلاح بدنه
دون المنى او من صبى والمراد به ما كان قريب العهد بالبلوغ وهو الذى
لم يبلغ الى عشرين سنة وذلك لقلة استعداده للتكوين لضعف
قوته المولدة وعدم استكماله بعد او من كثير الجماع لان منيه لا يستقر
فى الانثيين حتى يكمل نضجه بل كلما حصل شىء منه فيهما اخرجه الجماع
قبل استيفاء النضج او من مأوف الاعضاء لما قلنا من ان المنى
ينسل من كل عضو فيكون ما ينسل من العضو السقيم سقيما واذا
اختلط بالباقى افسده فلو بدل الزوج بزوج لم يكن لم يلد ه

امراض الرحم

العقر

السقيمة

الصفات علقت وقد يكون الفساد منهما معا على وجه لا يجتمعا ولا ان
بان يكون خروج منى الرجل عن الاعتدال فى الجهة التى يكون خروج
منى المراة فيها فيكونان حارين او باردين مثلا فيزداد كل منهما بالاجتماع
فسادا وقد يتفق زوج آخر فاسد المزاج لكن خروجه عن الاعتدال
معادل لمنى الزوج الآخر بان يكون منى المراة مثلا باردا ومنى
الرجل حارا فيتعادلان فيعلق واما من الرحم لسوء مزاجه فيفسد
المنى ويمنع من الحبل او ينفذ الغذاء الذى يأتى الى الجنين بان
يكون باردا فيكثف الرحم ويضيق العروق التى يجرى فيها المنى و
دم الطمث الى فضاء الرحم ويضيق افواهها ويبرد المنى ويجمده ويغلظ
الطمث ويفسد مزاجه ويطفئ حرارة التى بها يتم جميع الافعال او حارا
يحرق المنى ويفسد الطمث ايضا ويجففه او يابسا يجفف المنى فلا يقبل
التمديد والتشكيل ويضيق منافذ الغذاء الى الجنين ويجفف الغذاء
ويغلظه او رطبا يضعف القوة الماسكة ويرخى الرحم ويلينها فيزلق
عنها المنى ويرقق الطمث واكثره اى اكثر ما يعرض للرحم من سوء المزاج
يعرض من البرد لانها بالطبع مستعدة لذلك المزاج لانها من الاعضاء
العصبية او لسدد اما فى منافذ الغذاء الى الجنين او فى فمه من لحم
زائد او ثؤلول او من التحام قرحة او من غير ذلك من اسباب
السدة فلا ينعقد فيه المنى او لميلانه عن محاذاة الفرج فلا يزرق اليه المنى
او انضمام له من برد فيقبض مثلا او ورم فلا يقبل المنى ولا يعرف
فيه لان ذلك انما يكون مع الصحة ويحدث منه الضيق ايضا فى الرحم
والضغط او لزلقه رطوبة زلقة فيزلق المنى منه ويخرج قبل
العلوق او بعده او لمزاحمة ريح تحول معارضة بين المنى وجرم
الرحم فلا يشتمل عليه او لكثرة شحم الترب فانه لثقله وغلظه يقع على
الرحم ويضغطه ويمنع وصول المنى الى الرحم ويضغط الرحم ايضا ويزاحمه
فيضيق المكان على المنى ويخرج من الرحم بالعصر ولا يحصل الحبل
ولا النماء واما من القضيب لقصره فى الخلقة بان يكون اقصر من
ستة اصابع فلا يصل الى فم الرحم ولا تزرق المنى اليه من غير ان يبرد
ويتغير او لفرط سمن الرجل فيأخذ اللحم اكثر القضيب من اصله فيقصر

او سمن المراة فيبعد فم الرحم ولا يصل القضيب اليه فلا يصل اليه شئ
اى من المنى الا القليل او لفرط طوله بان يكون اطول من اثنى عشر اصبعا
فيبرد المنى فى المسافة البعيدة التى للقضيب واما لآفة فى المبادى وهى
الاعضاء الرئيسة كضعف الدماغ او ضعف القلب او ضعف الهضم
الذى يكون من الكبد لان المنى يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عون
كما قال الشيخ واذا كان منى ما وفت الاعضاء عنه تحمل شيئا ما كان من
واحد من اعضائه الرئيسة ما وفا او بذلك واما لخطاء طرائق اشتمال
الرحم على المنى كاختلاف الاتيان فلا يتعاضد المنيان او حركة عنيفة
من وثبة وسرعة قيام فيزلق المنى لذلك ويخرج من الرحم او عارض نفسانى
كالغم والخوف الطارى بعد الاشتمال اى اشتمال الرحم على المنى لان
العوارض النفسانية تضعف القوى وتشغل الطبيعة عن حفظ
الجنين وجوده افعالها وان تعرف سدد الرحم بعدم وصول رائحة
البخور المتخذة الرحم تصعد الى فيها فان المراة اذا بخرت رحمها فى قمع
بالاشياء الحارة الطيبة كالكندر ثم احكمت تغطيتها بالثياب حتى لا
يخرج شئ من رائحة البخور الى خارج فان احست بها اخبارا ثار
بقينا فالرحم مفتوحة وان لم تحس بها الرائحة فهناك سدد تمنع نفوذ
الرائحة فيمنعها نفوذ المنى بطريق الاولى او بعدم الاحساس بطعم
الثومة المتخذة فى الرحم ولابد احتمالها ويعرف كثرة الاخلاط والرطوبات
المزلقة بثقل محسوس فى الرحم ورطوبة الفرج بسيلان الرطوبات
من الرحم اليه عند كثرتها لضعف القوة الماسكة ويعرف ميل الرحم
بان لا يكون فمه محاذيا بالفرج ويوجع يحصل عند المباضعة لا يحدد عنق
الرحم ويميل الى الاستقامة عند ادخال القضيب فى المباضعة والاعصام
فى فمه يظهر للمس والورم يكون معه ثقل وانتفاخ فى العانة وحمى
لوصول الابخرة الحارة المتصعدة من الرحم الى القلب وقشعريرة
لان هذه الابخرة لحدتها تلذع الاعضاء فتحدث فيها القشعريرة
ووجع فى موضع الورم وربما شارك المعدة بسبب ان الرحم تحتها
وبالقرب منها فتحدث كرب وغثى وفواق لا يسهل المعدة وتولد
فيها المرار لسخونة الرحم وفى اى جهة كان الورم من اليمين واليسار
جهة

والعانة والظهر امتنع النوم على قفاها فان الورم ان كان في الجهة اليمنى من الرحم كان النوم على الجهة اليسرى ممتنعا لشدة الالم بسبب تعلق الورم وان حجابه ثقيلة والعاقر اكثر ما يكون اما مهزولا او عبلى كثير من الفضول الطبيعية في بدنها حيث لا تنصرف شيء منها الى الرحم لتغذية الجنين ولا الى الثدي ليستحيل لبنا لتغذية الطفل وبقاؤه في البدن يوجب الامراض بكيفيتها وكميتها واطول سنيا باكما تتحلل ارواحها وحرارتها الغريزية بسبب تعب الحمل والطلق ولا يضعف قواها لانها لا ينصرف اكثر غذائها الى غذاء الولد عند الاجتنان وعند الرضاع فلا يضعف بدنها ويبطؤ تغيرها والولود بالعكس اي احمل امراضها لنقاء بدنها من الفضول واسرع لتغير التحلل ارواحها وضعف قواها ولضعف ابدانها لانصراف غذائها الى غذاء الجنين

العلاج

قد ذكرنا هيئة الجماع المحبل في الفن الاول وينبغي ان يلزم الرجل المراة بعد الجماع ولا يفارقها ساعة ليدخل المني بالتمام في الرحم ولا ينزل منه بقية في الاحليل وليدع القضيب في الرحم وعنقه وينبغي ما دخل في الرحم من المني ان يخرج قبل تمكنه في داخل الرحم ليدخل المني بالتمام في الرحم ولا يبقى بقية في الاحليل وليستقر المني في الرحم ويبقى فيه مدة فلا يخرج منها عند حركة المراة قبل تمكنه فيها وينبغي اذا قام عنها الرجل ان يبقى على حالها مستلقية لئلا يزلق المني الى الخارج ضامة فخذيها مدة لينضم فم الرحم وينطبق عنقه حتى يستقر المني في قعره فلا يتمكن من الخروج بعد قيامها وان نامت على تلك الحالة والهيئة فهو اولى لانه امنع لخروج المني للاستقرار التام بسبب فقدان الحركات التي لا بد منها في اليقظة ومن جملة ما يعين على ازلاق المني واخراجه من الرحم لانه عضو معكوس ولكن الجماع عقيب الطهر من الحيض او عند الحيض يختلط المني بالدم ويفسد وايضا الطبيعة ح يكون متوجهة الى دفع ما ينصب الى الرحم واخراجه منه لا الى الامساك والحفظ وفي الوقت الذي اخترناه في الفن الاول فان كان سبب العقر سوء مزاج من المراة والرجل عولج بالضد اما الحار فبالادهان واللعابات والاضمدة الباردة بوضع على

على الرحم او على القطن والمذاكير من الرجل بعد استعمال الاشربة والاغذية الباردة واما البارد والرطب وهو الاكثر اي اكثر اسباب العقر برد الرحم ورطوبته لانه بالطبع مستعد لذلك اما البرد فلانه عصبي واما الرطوبة فلكثرة ما يتوجه اليه من الرطوبات المنوية والطمثية فاستفراغ الرطوبة بالايارجات والحقن والطولات واستعمال [illegible] والمثرود يطوس ومعجون الفلاسفة واستعمال دهن البان ودهن البلسان ودهن السوسن واما اليابس فالعلاجات المرطبة والادهان المعتدلة في الحرارة والبرودة لان الادهان الحارة تزيد في اليبس بتحليل الرطوبات والباردة تعين اليبس بالقبض والجمع والاستحمام وشرب اللبن خصوصا لبن الماعز فانه اسرع انحدارا واقل فضولا وما كان للكثرة فح عدل البدن باستعمال الرياضة وتلطيف الغذاء وتجنب المرطبات ومن الحيل الجيدة في ايصال المني ان يجامع على هيئة الراكع المفرط في الركوع او على هيئة الساجد لان المني ح يتمكن من النفوذ الى قعر الرحم لانحطاط القرب منه وزواله تقلص عن الرحم وما كان لاورام الرحم او سدده او ميله فاقرا في علاج ذلك وما كان لانضمام فم استعمل المرخيات من الادهان واللعابات والنطولات حتى ينفتح فيقبل الانفتاح واذا حبل فيجب ان ينفس ويشرب وفيط واتها تندريج حتى يعود الى الحالة الطبيعية واستعمل مثل الكمون والكرفس والانيسون للتفتيح وكثرها عالا ان اوظال القضيب بمنع فم الرحم وما كان [illegible] ح فالكمون وشراب الاصول او مما يهيئها او اطيخها والشراب الصرف لانه يفرط نحوه يلطف الرياح

ذكر ما يدل على تعين على الحبل

وكلما باللاحقة نثارة العاج وبوتاب الفيل اذا شرب منها مثقال كل يوم بماء وعسل سبعة ايام متوالية ثم جومعت حاضرة النفع وبول الفيل يحب والالبان والتجربة اي بول الفيل عند الجماع او قبله بقريب وبزر الباذروج وهو الا يحدان الرجل جيد مجرب اذا شرب فانه لسقور بدوس يسقى منه المعز الايات وما ثبال الوانها لتكثر نتاجها واحتمال انفحة الارنب بعد الطهر بالزبد يعين على الحبل وكذلك احتمال مرارة الظبي الذكر و

احتمال بعره كذلك وكذلك احتمال مرارة الذئب والاسد فقدر دانقين قرزجة
متخذة من مسك وسنبل وخصى الثعلب ودهن البلسان ودهن السوسن و
دهن البان كل ذلك جيد علامات المنى المولد هو الابيض لان البياض يدل على
كمال نضجه في الانثيين وتشبهه في لونه بلون الانثيين وتخفيفه وزبديته
الحادثة فيه بسبب الطبخ الذي يحلل بعض اجزائه ريحا لابد منه ليتعين على
سهولة انزرافه في مجرى القضيب ويدل ايضا على كثرة ما فيه من هوائية الروح
الموجبة للزبدية ولذلك اذا ابقى في الخارج مدة فارقته تلك الهوائية نقص ما فيه
اللزج لان اللزوجة تدل على شدة امتزاج رطوباته بارضيته وذلك بكمال
نضجه وربما احتيج الى ذلك ليصلح لتكوين الاعضاء الاصلية فان تولد الاعضاء
الاصلية كالعظام والعروق والاعصاب وغيرها من رطوبة لزجة اسهل
لا محالة من تولدها من الدم ولان اللزوجة كيفية تقتضي سهولة التشكل مع
عسر التفرق والشيء بها يتحد متصلا البراق لان الكمودة دليل الجمود الذي
يسقط عليه الذباب ويأكل منه لحلاوته فيكون شبيها بالاعضاء الاصلية
لانها حلوة ورائحته كالطلع او الياسمين لانه يدل على عدم العفونة
وعدم الاحتراق وعدم الجمود علامات الحبل واحكامه ان يتوافق
الانزالان فانهما اذا اتفقوا لتوافقهما ولم يكن مانع تحقق الحبل وان يخرج
الذكر مائلا الى يبوسة وكلما انتفض لانه يدل على شدة امتصاص الرحم للمني
وجذبه له وينضم فم الرحم حتى لا يسع مرود ولانه يدل على شدة اشتمال الرحم
على المني من جميع النواحي حتى انضمت الاجزاء التي عند فمها وعند ذلك لا
يمكن ان يخرج المني والجنين ويرتفع فم الرحم الى فوق وقدام بسبب
اجتماع بعض اجزاء الرحم الى بعض بالتمام من جميع الجهات لشدة اشتمالها
على المني فيرتفع الاجزاء التي فيها التي هي عند فمه الى فوق ويوجع ما بين
السرة والفرج قليلا لتألم علائق الرحم بسبب التمدد الحادث من
شدة اجتماع اجزائها في اول الحبل وبسبب ثقل الجنين بعد ذلك
ويكره الجماع لانه يوجب انفتاح فم الرحم ويحرك المني والطمث والطبيعة
تريد انضمامه ولان عنق الرحم ايضا يجتمع وينضم بعض اجزائه الى بعض
[illegible] الرحم وعند دخول القضيب فيه يتمدد ويتألم وخصوصا الحبلى
بذكر لان مادة الذكر احر فيكون الرحم معه منتفخا وحركة الجماع تزيد في

هي متولدة جدا واما الانثى فان المادة التي يتولد هي منها لا تستحق الرحم الحاقا
شديدا فلا يكون متقررة بحركة الجماع كثير تقرر ويعرض لها عند الجماع الم
تحت السرة لانها كما ذكر بسبب شدة انضمام الرحم وتحتيها وتقلصها عليها
تجد الما في هذا الموضع واثما وعند الجماع تزداد لعدم [illegible] القضيب
عن مواد الالم بالضرورة ولا تنزل لانها لا تجد عند الجماع لذة موجبة للانزال
بل الما وينقطع الحيض لان الطبيعة تمسكه لاغتذاء الجنين او يقل جدا
اذا كان اكثر من غذاء الجنين فيدفع الطبيعة الفاضل ويتأخر عن
وقته حتى يكثر ذلك الفاضل ويجتمع منه قدر تحتاج الطبيعة الى دفعه
ويعرض الغثيان لما ينصب شيء من فضل غذاء الجنين الى المعدة
فتتحرك لدفعه والكرب لما يسخن المعدة بما ينصب اليها من الفضول
الطمثية او لما يسخن القلب بالابخرة المتصاعدة منها والكسل والثقل
البدن لامتلائه من الفضول المحتبسة وانتشار القوة تحتها وصداع
ودوار وظلمة عين كل ذلك لكثرة ما يتصعد الى الرأس من ابخرة
تلك الفضول وخفقان لتضرر القلب بتلك الابخرة او لمشاركة المعدة
وشهوة فاسدة مثل شهوة الطين والجص والفحم والملح وغير ذلك بعد
شهر او شهرين لان دم الطمث يحتبس في اول الحمل غذاء للجنين
لانه اذا كبر لم يكف ما يتولد من الدم في بدن الام يوما فيوما فيحتاج
ان يكون في البدن من ذلك الدم ذخيرة تجتمع في اول الحمل عند صغر
الجنين ليغتذي به عند كبره اذ عند الصغر يكفيه الغذاء اليسير فيكثر في
البدن ذلك الدم ويلزم ذلك قلة اجتذاب الاعضاء الرطوبات
المغذية فيكثر فيها الفضول ويشتاق الطبيعة الى هذه الاشياء لدفع
تلك الفضول عن المعدة وانما يكون هذا بعد شهر او شهرين لما يجتمع من
هذه الفضول في المعدة قدر كثير يوجب ذلك في الاغلب انما يجتمع هذا القدر
في هذه المدة على حسب المزاج وايضا لو سال ما فضل من غذاء الجنين عند
صغره من الرحم لخيف منه سقوط الجنين لان ذلك يلزمه ابتلال الرحم و
استرخاؤه وانفتاح فمه وضعفه عن ضبط الجنين وخصوصا في اول
الحمل لان تعلقه بالرحم يكون ضعيفا حينئذ فاحتيج ضرورة الى امساكه في
البدن وذلك يوجب فساد الشهوة على ما ذكر الى ان يكبر الجنين ويغتذي

باكثر ذلك الدم فيبطل العلة وقد دلون لاختلاط الفضول الطمثية مع الدم
وجريانها الى الاعضاء وصفرة جاءت العين لان ما يتصعد من تلك الفضول
الى الرأس يكون اخضاء وهو المرة الصفراء واما يظهر ذلك فيها لصفا لونها
وكل ذلك في حمل الانثى اكثر لان الانثى لضعفها وبرد مزاجها يكون اقل
تغذية واقل جذبا للمواد فيكثر الفضول لذلك في بدن الحبلى بها بخلاف
الذكر فانه لقوته اكثر تغذية واشد جذبا للمواد فيكون بدن الحبلى به انقى
وايضا الدم الذي يغتذى به الذكر اسخن من الدم الذي يغتذى به الانثى
لان الزرع الذي يتولد منه الذكر اسخن من الزرع الذي يتولد منه الانثى
والغذاء الذي يغتذى به كل واحد منهما هو فضل الزرع وانما يكون الزرع
اسخن اذا كان المزاج الذي يتولد هو فيه احر واذا كان المزاج
احر كان النضج اقوى والفضلات اقل ودفعها اكثر فعلى هذا يكون دم
الحامل بذكر انضج واصفى وانقى وذلك يوجب ان يكون لونها حسنا
ثم اذا عظم الجنين وبلغ الى الشهر الرابع يغتذى بدم الطمث جله و
تخلف تلك الفضول في بدنها فزالت هذه الاعراض ومن العلامات
المجربة للحبل ان يسقى او قنينين ماء العسل الذي لم يصبه النار ولا في
الطبخ فتخلق ما فيه من الاجزاء اللطيفة القوية الحرارة واما غير المطبوخ
فانه يخرج قوته الحارة الى الفعل بسرعة فيقوى حرارة الباطن على جهته
واحداث الرياح منه وهذه الرياح تكون متحركة لقوة حرارتها و
خصوصا بماء المطر مثلا وضعفه لان ماء المطر رقيق باقية من الرطوبة
التي تخالطها وتكون سيما عند النوم لان عند النوم يكون الطبيعة
البدن ساكنا ولا يكون له حركة محللة للرياح ولان عند النوم يكون المعدة
ممتلئة من الطعام على حسب العادة والامتلاء يعين على تولد
الرياح ويمكن ان الرياح الحادثة من العسل وماء المطر لا تزاحم الرحم
وان كان فيها جنين الا اذا كانت المعدة والامعاء ممتلئة من الطعام
فان اصابها مغص فهي حامل لان الحامل يضيق امعاءها لتزاحم الجنين
يحدث فيها لذلك مغص واما عند صغر الجنين فانما يضيق امعاءها
لان الرحم اذا انضم على الجنين فمن الى فوق مائلا ورد من الامعاء لما يمتد
اليه من الثقل التي في الحامل رباطات وهذه الرباطات تجذب العضل

التي في الرأس والعضل الملتفة على الامعاء حتى يقرب من الرحم فيزاحم
الرحم الامعاء اذا تولدت فيها رياح وان كان الجنين صغيرا والا اي
وان لم يصبها مغص فلا اي ليست بحامل لانها لو كانت حاملة لكانت
امعاؤها ضيقة لما ذكر وكذلك من العلامات المجربة ان تبخر المرأة
مزملة بثياب من قمع او اجانة مثقوبة الفرض بالقطنة وبالقمع او
الاجانة المثقوبة ان لا يصل رائحة البخور من خارج الى الغائل فقط
في فرجها فقط بعد ان تصوم يوما لتخلو البدن سيما المعدة والامعاء
عن الرطوبات الغذائية المانعة لوصول رائحة البخور من الفرج الى الانف
فان احست رائحة البخور فليست بحامل لان انضمام فم الرحم يمنع من ذلك
ولم تعلق والا فلا لان عدم الاحساس قد يكون لغير الحبل وكذلك من
العلامات المجربة احتمال الثوم في الفرج على الخوى فان لم تحس طعمها
في الفم او ريحها في الانف فهي حامل ان لم يكن بها مانع آخر كالسدة
وان احست بها فلا وقد يوجد في وسط بول الحبالى شيء كالقطن
المنفوش اي ابيض متخلخل لان ما يحتبس من الفضول الغليظة الطمثية
في ابدانهن انما يختلط لطيفها بالمائية ويحتبس غليظها بسبب ضيق المجاري
من مزاحمة الجنين لها وهي نضيجة فيكون كالرسوب المحمود الا انه لا
ينفصل للطافته وقد يكون في بولهن ضبابة لاحتباس ما يتولد من الاجزاء
الارضية لتغذية الجنين ولضيق المجاري بين فيها فيه كالضباب
جمع الضبابة بالفتح وهي سحابة تغشى الارض كالدخان للطافته ما
يختلط بالبول ويصعد لذلك الى اعالي البول وربما كان فيه كالحب
من القطن المنفوش يصعد وينزل بالتحريك فانه اذا احرك صعد لسرعة
واذا احرك نزل كالرسوب المحمود وفي اول الحمل يكون البول الى الزرقة
الشديدة الظهور قيل بسبب ذلك ضعف القوى المتصرفة في البول
لتوجهها تبعا للطبيعة الكلية الى تكوين الجنين وفيه شيء بل بسبب ذلك
كثرة احتباس الفضول الصفراوية والسوداوية في بدن الحبلى لانها تختلط
بدم الطمث ولا ينصرفان الى غذاء الجنين لعدم صلاحيتها لتغذيته
فيتخلص الدم منها لغذائه ويندفع بعض منها مع البول وقد يميل آخره
الى الحمرة لكثرة اجتماع الفضول الطمثية الدموية حتى واندفاع شيء منها

مع البول واذا علقت الصغيرة التي لم تبلغ الى حد خمس عشرة سنة بعد
خيف عليها الموت لصغر الرحم وهي عضو عصبي ذكي الحس فاذا
عظم الجنين عرض بسببه تمدد وتمديد ووجع قوي يحلل الروح و
يسقط القوة ويصل الاذى منه الى القلب والدماغ بالمشاركة وربما
ادى الى الغشي والتشنج وربما عرض لها عند عظم الجنين احتباس البول
والبراز وكذلك اذا عرض للحامل صغيرة كانت او كبيرة حمى حادة
خيف عليها الموت لان الحامل يعسر تنفسها سيما عند عظم الجنين و
هي محتاجة الى التنفس لها ولجنينها وحرارة الحمى توجب زيادة
واحتياج كل منهما الى التنفس وما يرد من النسيم البارد على بدن الام لا يكون
كافيا وذلك يوجب سرعة هلاك الام والجنين ولانه اذا عولجت الحمى بواجب
تدبيرها وهو الاستفراغ سقط الجنين مع ضعف قوته وضعف قوة الام
وذلك خطر وان ترك الاستفراغ طال الحمى وضعف الجنين والام ويلزم ذلك
سقوط الجنين مع ضعف القوة ولان الحمى توجب تقليل الغذاء وذلك
يوجب ضعف الجنين والام لان الغذاء الواصل اليهما لا يكون كافيا ولان
الطبيعة يعرض لها لفرط حرارة القلب لقلة وصول النسيم اليه ولاشتغال
الجنين ومقاساة الحمى ضعف تعجز به عن دفع المرض ويلزم ذلك سقوط
الجنين مع الضعف او عرض لها ورم حار في الرحم لان الورم الحار
فيه لا يكون الا مع الحمى الحادة والحمى الحادة قد علمت انه يخاف منها الموت
فكيف اذا كان في رحمها معها ورم حار تشتد الاضرار بالجنين
الاذكار وعلامة غزارة مني الرجل لانه يغلب على مني الانثى
بالكمية والكيفية والقوة اذ الجسم كلما كان اعظم كانت صورته النوعية
وكذا الكيفية ازيد والقوة التي في مني الرجل من شانها ان تفعل الصورة
الذكورية وحرارته لان مزاج الذكور حار والتولد من المادة المناسبة
في المزاج اولى وخروجه من اليمين لان اليمين اسخن لقربه من الكبد
والمرارة وهما حاران اما الكبد فبالذات واما المرارة فبما فيها من
الصفراء والمني الذي يخرج من ذلك الجانب يكون اسخن بالضرورة
والاسخن اشد استعدادا للذكورية وموافقة الجماع وقت طهرها ونقائها
من الحيض فان هذا الوقت اولى بالذكورية اذ عند الحيض يكون الرحم

الاذكار
اذكار بسیار آوردن وپسر زادن

منحلبة من الفضول الطمثية وهي تغمر حرارة المني وتضعفها فينعقد
لا محالة انثى والبلد البارد والفصل البارد لان المني فيهما يكون احقن
لتوفر الحار الغريزي في الباطن بسبب برد الخارج والريح الشمالية
لانها باردة توفر الحرارة الغريزية في الباطن عند هبوبها والرعاة
ينظرون الى الريح الهابة عند سفاد الغنم فان كانت جنوبية حكموا
بكثرة الاناث في الحمل وان كانت شمالية بكثرة الذكور ويكون الامر
على حسب حكمهم وسن الشباب لان مني الشباب انضج واكثر حرارة
دون سن الصبي والشيخوخة اما الصبي فلان منيه قليل النضج لضعف
حرارته وضعف قوته المولدة غير مستعد الا ان يكون منه شخص عضوها
ذكر واما الشيخ فلبرد مزاجه وضعف قواه وقلة نضج منيه ايضا والحبلى
بذكر انشط لان دمها احر والطف واكثر حركة الى خارج فيكون
فرحها اكثر وحركاتها اخف واحسن لونا لان لون البدن تابع
للون الخلط الغالب والذكر انما يتولد حيث الحار الغريزي اقوى
وقد يكون دم الحبلى به اكثر نقاء واقل فضولا لان الطبيعة تدفع فضلاتها
بمعاونة الحرارة فيكون دمها لذلك اصفى وانقى وذلك مما يفيد اللون
حسنا ونضارة وايضا استعمال الذكر للغذاء اكثر فيقل الفضلات الطمثية
في بدن الحبلى به واقل شهوة لقلة ما ينصب الى معدتها من الفضول
لقلتها في نفسها واثر القليل قليل فلا تحدث بها من الشهوات الرديئة
المخالفة للعادة الا شيء يسير جدا واخف اعراضا مثل الدوار والصداع
والغثيان وخبث النفس لان حدوثها انما يكون عند كثرة الفضلات
التي تجتمع في بدن الحبلى فاذا كانت قليلة كانت الاعراض الحادثة
عنها ساكنة وتسميتها بالاعراض على سبيل المجاز لان الاعراض انما يكون في
حال المرض والحبل ليس بمرض ويمكن ان يقال ان اطلاق الاعراض
على هذه الاشياء بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي وتحس بثقل اليمنى لان
الاكثر احس واليمنى من الرحم اسخن فالحري ان يكون تولدهم من مني
انضج فيها وعظم الثدي الايمن اولا لان دم الطمث يستحيل بعضه
الى مشابهة المني ويصير غذاء منميا للاعضاء الاصلية ويستحيل بعضه الذي
لا يصلح لذلك لحما وشحما وبعضه الذي لا يصلح لذلك لا هذا ولا هذا ويبقى

الى قسمين قسم يصلح لتغذية الجنين بعد استحالته لبنا فتصرفه الطبيعة
الى الثديين ليكون غذاء معدا للجنين بعد استحالة الولادة وقسم لا
يصلح لذلك ايضا فتحفظه الطبيعة الى وقت الولادة وتدفعه ليكون
معينا لاخراج الجنين بالازلاق وحيث كان الذكر في جانب الايمن كان
انصباب دم الطمث اليه اكثر لان وصول الغذاء من الموضع الاقرب
اسهل وكان وجود الفضلات هناك ايضا اكثر فتصاعد الفضلات
التي من شانها الاندفاع الى الثدي اولا الى الثدي الايمن لقربه من يمين
الرحم ومشاركته ومحاذاته واحمرار حلمته لما يتصعد اليه من فضول دم الطمث
اولا وحرارة الذكر تذيب ذلك الدم وترققه وتحركه الى الخارج فيظهر
لونه في الحلمة لرقة جلدها والتي حملت الانثى كان ثديها ابيض لان
برد الانثى يكثف الدم ويغلظه فلا يتحرك الى الخارج الا اذا كثر جدا
فيظهر ح فيها سواد وكمودة ويكون اللبن غليظا ابيض اما غلظته فلما
يتحلل مائيته لقوة الحرارة واما بياضه فلكمال النضج واستحالته الى مشابهة
الاعضاء الاصلية وتحرك الرجل اليمنى اولا اذا اقامت وذلك لان ثقل
الجنين اذا كان في الجانب الايمن كان اعتمادها على الجانب الايسر عند
الوقوف لئلا يميل البدن بتمامه الى الجانب الاثقل واذا كان الاعتماد
على الايسر كان الابتداء بحركة الايمن اسهل واذا قامت اعتمدت على اليد
اليمنى لان الجانب الايمن اثقل فتعتمد لذلك على تلك اليد حتى لا يميل البدن
بكليته الى ذلك الجانب فيسقط ويكون عينها اليمنى اخف واسرع حركة
قال المص لقائل ان يقول ان الفضول في الحبلى بالذكر اكثر ما في الجانب
الايمن فيكون ما يتصعد منها الى الاعضاء اليمنى اكثر ويلزم ذلك ان
يكون العين اليمنى اثقل واسرع حركة واجاب بان المتصعد الى
الراس وحده يجب ان يكون في ذات الذكر اكثره الى الجانب الايسر
لانه انما هو بخار المادة التي تقبل التخلق في الرحم واكثر ذلك يكون في الجانب
الخالي من الجنين لقلة تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة اليه بخلاف الفضول
المتصعدة الى الثدي لانها هي التي يجتزها القوة الغاذية التي للجنين
حيث لا يصلح لغذائه وهي انما تكون بعد حصوله في الايمن لان الجنين
هناك والذكر يتحرك بعد ثلثة اشهر والانثى بعد اربعة اشهر لان الذكر

علامات اسقام الجنين

لقوة حرارته اسرع تكونا **علامات اسقام الجنين** كثرة اسقام الحبلى
فان اسقامها توجب ضعف الجنين وسقوطه لقلة غذائه وقلته وكثرة
اسقاطها فانها لا محالة توجب سقم الجنين لقلة غذائها وجريان الطمث
في اوقاته المعهودة من غير تغير كيفيا فان جرى مرة او مرتين لا يدل على
سقم الجنين ولا انفصال فيه لانه جرى في اوقاته واما الجاري في اوقاته
يوجب سقم الجنين لقلة غذائه ويدل على ان الجنين غير صحيح فلا يقوى
على استعمال غذائه فيندفع بالطمث وورود اللبن من الثدي في اول
الحمل لضعف الجنين بسبب سقمه عن استعمال غذائه فيندفع الى الثدي
ويجري منه لبنا وضعف حركة الجنين او عدمها فان ذلك يدل على سقمه
اذ لو كان صحيحا لظهرت منه الحركة على ما ينبغي **الاسقاط** سببه اما
بادي من ضربة او سقطة او وثبة شديدة وخصوصا الى خلف فانها تزعزع
الجنين وتنزله واما الوثبة فانها لا بد فيها من تقبض يحفز البطن ويلزم
ذلك انعصار ما يحوي فيه وخروجه او حركة نفسانية مفرطة كغضب او
حزن او خوف لما يحرك النفس بالكلية الى دفع تلك الاعراض وازالة
اسبابها ويتبعها القوى والارواح وتتخلى من امساك الجنين فيسقط
او طول المقام في الحمام فانه يسقط بازلاق الجنين بسبب كثرة
الترطيب وباحواجه الى الهواء البارد وبسبب حرارة الهواء فيه
فيتحرك الى الخارج طلبا له وباضعافه بسبب استرخاء قوته من كثرة
التحلل فيه او فرط حر الهواء او فرط برده لما يتاذى الجنين منهما
خصوصا في مهزولات المزاج ويهلك او شم رائحة ماكول ولم يطعم
منه كما يحرك قوى الام الى جذبها وتتخلى عن امساك الجنين فاذا لم يطعم
منه انفعلت قواها وضعفت لفوات مطلوبها ويسقط الجنين سيما
متى كانت في الرحم رطوبات مزلقة وان اطعمت منه قويت القوى
ورجعت الى حفظ الجنين واما بدني كالاسقام العارضة للام فيفسد
مزاج الجنين وغذاؤه بسببها ويهلك وفرط الخلو اي خلو بطن الام
عن الغذاء اما لفرط جوع فلا يصل الى الجنين غذاؤه سيما اذا كان
عظيما لان احتياجه الى الغذاء ح يكون اكثر فيموت او يضعف
جدا فيدفعه الرحم ودفع المعدة الغذاء الفاسد فيها او استفراغ

الاسقاط

لما ذكر من عدم وصول الغذاء اليه والاستفراغ بالاسهال قد يوجب
الاسقاط لما يضعف الرحم عن امساك الجنين بمشاركة الامعاء وبسبب
كثرة الاختلاف او بسبب ما ينالها من التزحر او بسبب ان حركة المواد
الى اسفل عند الاسهال يستلزم حركتها الى الرحم او لسمية الادوية المسهلة
اذا كان الاسهال صناعيا او فصد لانه يخرج الدم الذي هو مادة تكون
الجنين ومادة غذائه فهو اولى بالاسقاط من سائر الاستفراغات او فرط
امتلاء بدني فانه يوجب عفونة الاخلاط وفسادها فيفسد لذلك غذاء
الجنين ويوجب السدة ايضا فينسد طريق الغذاء اليه او فرط امتلاء
معدي فانه يفسد الهضم فيكون الغذاء الواصل الى الجنين قليلا و
فاسدا وايضا يزاحم الرحم بالثقل والضغط فيعسر على الجنين التوسع ثم
وفرط تخم يوجب فساد الغذاء او فرط جماع يحرك معه الرحم الى خارج
لجذب المني فينزعج الجنين لذلك ويسقط واما ضعف وحال الجنين
بان تضعف قوته فيدفعه الرحم كما تدفع المعدة الغذاء الفاسد لكراهته
او يموت فيدفعه الطبيعة لكراهته ايضا خصوصا اذا تعفن وجرى منه
صديد يلذع الرحم ويؤذيها واما لحال الرحم لسعة فمه فان الرحم اذا
اشتمل على الزرع انضم عليه من جميع النواحي حتى لا يدخل طرف
الميل في فمه وذلك لئلا يخرج منه المني او الجنين فلو انفتح بحيث
يدخل فيه اقل ما يمكن كان سببا للاسقاط لما يفيد الاشتمال ثم
فكيف اذا اتسع ولما يخرج حرارة الرحم ويبلغها ولما يدخل فيه
الرحم البرد الخارجي والحر الخارجي فيفسد المني والجنين او لكثرة رطوبة
فيزلق الجنين لان تعلق الجنين انما هو بالمشيمة وتعلقها بافواه
العروق التي تسمى نقر الرحم اذ منها يأتي الغذاء الى الجنين فاذا
كانت تلك النقر مملوة من الرطوبة لم يمكن ان تتشبث بها المشيمة بل
تنزلق عنها وتندفع الاول اقل الحمل واما اذا كبر الجنين فلابد ان
يخرج بثقله حيث لا تقوى الرحم على ضبطه وامساكه او لرياح
في الرحم تحول بينه وبين الزرع وتمنع اشتماله عليه او لسوء مزاج
في الرحم لحرارة محرقة تفسد الزرع والغذاء الوارد اليه كما تفسد
الاراضي المفرطة الحرارة البزور او برودة مجمدة للمني فلا يقبل التغذية

والتشكيل وبما تضيف مع ذلك الرحم ويضيق نقره فلا يمكن للشريان
ان يتعلق بها ولا يخرج منها الغذاء على ما ينبغي ويغلظ الدم ايضا فلا يسهل
سيلانه من تلك النقر واذا علقت النحيفة جدا اسقطت الجنين قبل ان
تسمن لان الطبيعة تصرف جميع الغذاء الوارد الى بدن الام او اكثره
الى اعضاء الام لان طبيعتها اشد عناية ببدنها من بدن الجنين فيسقط
من قلة الغذاء ويكون السقوط قبل سمن الام لان التسمن انما يحصل
في مدة في اقل منها يقع الاسقاط من قلة الغذاء والمعتدلة البدن التي
تسقط في الشهر الثاني او الثالث عند عظم الجنين تكون نقر رحمها مملوة
مخاطا وذلك لان تعلق الجنين كما ذكرنا هو بنقر الرحم فاذا كان التعلق
ضعيفا فتقوى الرحم على حفظ الجنين ما دام صغيرا فاذا كبر لم تقو على حفظه
فينزلق عنه بثقله بسبب تلك الرطوبة المزلقة ولو كانت تلك الرطوبة رقيقة
لسالت بنفسها فهي رطوبة غليظة مخاطية فلا يقدر الرحم على ضبط الطفل
لكن يتمسك منها اذا كبر بثقله وعلامة الاسقاط ان يضمر الثديان دفعة
لان الطبيعة ترسل عند الحمل شيئا من دم الطمث وهو ما يفضل عن غذاء
الجنين الى الثديين ليستحيل فيهما لبنا ويكون غذاء معدا للجنين
بعد الولادة فاذا ضمرا دفعة دل ذلك على ان ذلك الدم قد رجع منهما
الى الرحم وانما يكون ذلك عند سقوط الجنين لان الطبيعة حينئذ تكون
دافعة لما في الرحم الى خارج فيتبعه ما في الثديين لامرين احدهما لما قيل
من الدم من اعالي الرحم وثانيهما ان وصول الدم الى الثديين في الحمل
انما هو ليكون غذاء للجنين بعد انفصاله واذا كان الجنين يسقط
لم يبق حاجة لحصول ذلك الدم فيهما فيجب ان يندفع عنهما الى اسفل
وانما قال دفعة لان الضمور اذا كان بالتدريج جاز ان يكون لقلة
الدم وتوجه الطبيعة الى ما في الثديين ليصلح لغذاء الجنين فاذا
ضمر احدهما والحمل توأم يسقط الذي في جانب الثدي الضامر فان
الحمل اذا كان توأما فان احد التوأمين في الجانب الايمن من الرحم و
الاخر في الايسر والغالب ان ما في الايمن يكون ذكرا لانه احمى لقرب
الكبد وما في الايسر يكون انثى لانه ابرد لقرب الطحال فاذا ضمر احد
الثديين سقط الذي بازاء الضامر لما بينهما من المشاركة تدابير الحوامل

تدابير الحوامل

ليمنع الفصد والاسهال لما ذكرنا وتوجبان الاسقاط خصوصا
قبل الشهر الرابع لانه اول التكون ويكون تعلق الجنين بالرحم غير
مستحكم فان العلائق لم يتم خلقتها بعد ولم يصلب ولم يقوو هو ايضا
في نفسه ضعيف لم يكمل قوته بعد وبعد الشهر السابع لان تعلقه ح
يكون اضعف لانه قد كمل وثقل وقل احتياج الطبيعة الى امساكه و
الى الرطوبات المرخية المجتمعة من فضول الغذاء يكون ح كثيرة فيسهل
انفصاله من الرحم في هذين الوقتين كالثمرة عند ابتداء تكونها وعند
انتهائها وكمال ادراكها فان لم يكن بد من الاستفراغ لكثرة الاخلاط
الفاسدة المايجة فانها ح تخاف من ترك استفراغها ان تتحرك الى
بعض الاعضاء الرئيسة وتقتل فتترك الاستفراغ ح يكون
اشد من ضرر الاسقاط فالخيار شيئر محمود لانه كما قال الشيخ يسهل بلا اذى
حتى انه يصلح للحبالى ويسلم من غير مضرة وان كان هناك سبب يوجب
الاسقاط كسوء مزاج او ضعف غير مزاجها وقوتها بالاغذية الصالحة
لتعديل المزاج والتقوية وان كان اسقاط لكثرة رطوبة مزلقة وهو
الاكثر لان الرحم مصب للرطوبات المنوية والطمثية فتكثر فيه الرطوبات
المزلقة فلذلك فليترك المرق والفواكه والحمام فانه مع ما به حتى فم الرحم
ويشبه للانفتاح ويزلق الجنين بترطيبه لما يسيل رطوبات البدن و
الرحم بحرارته يكرب ويحوج الجنين الى هواء كثير لا يكفي به ما يرد على الام
من الهواء فيضطرب ويتحرك حركات وتحير لا يتشابه المواد وذلك
مما يوهن المشيمة ويقلقها فيهيئها للسقوط ويتنقى الرطوبات بالاسهال بما
يكون تحريكه للمواد الى مفارقة الرحم ضعيفا مثل الشيرخشت والخيار شنبر
مع ما فيه قبض يقيه في امساك الجنين وتقويته بعصارة تعلقه كالهليلج و
الحقن بمثل الجلاب المسخن مع قليل شيرج وملح وهي خير من المقاو
لا تصالها لو الثقل فان الثقل يعين على الاسقاط لمزاحمته للجنين و
لما يتولد منه الرياح الضاغطة للرحم وينقى الرحم من غير تحريك عنيف
لرطوبات البدن وإمالتها الى جهة الرحم وينبغي ان يكون الحامل
مستلقية على ظهرها عند الاحتقان فيكون الرحم ابعد عن وصول قوة
الادوية اليه والادرار فان المدرات تخرج ما في المثانة من البول فان

البول ايضا مما يزاحم الجنين وتنقي الرحم من الرطوبات والمزلق
وهو خير من الادرار لان تحريك المواد بالادرار الى موضع قريب من
موضع الجنين فيخاف ان يرطب الرحم من مائية البول ويزلق الجنين
والادوية الحافظة للجنين عن الاسقاط هي الادوية القلبية كالمفرح
الياقوتية وغيرها والترياق والمثرود يطوس ودواء المسك والبهمنان
والدرونج والزرنباد اذ عند تقوية القلب تقوى الحرارة
الغريزية وتقوى جميع القوى البدنية والنفسانية وليعتني بتليين
الطبائع لئلا تحتبس فتزاحم الجنين بالضغط ويستحيل فراجه بعفونتها
وبحرارتها العفونية ولئلا تتولد عنها رياح فرعجة للجنين وليتعهد
المشي الرفيق لتتحلل فضولهن فانها تكثر فيهن لاحتباس الحيض واما
المشي العنيف فانه يحرك المواد الى اسفل ويهيئ الجنين للاسقاط وتحرج
الى استفراغ من جهة ستر وايضا يضعف القوى فيه ويعجز عن اقلال الجنين
ويحرم عليهن الحمام لما ذكر والوثبة والطفرة ونحو ذلك من الحركات التي
تزلق الجنين لانها تزعزع علائق المشيمة ولان في هذه الحركات لا بد من
انقباض عضل البطن ويلزم ذلك انعصار المجرى ونزوده وكل منتفخ
لانه يزاحم الجنين ويضغطه بما يتولد منه من الرياح وكل مدر للحيض
كاللوبياء والكبر والترمس والحمص والسمسم والكرفس لانه يحرك المواد
الى نفس الرحم ويملأه منها فيضطر الطبيعة الى الانفتاح وفي الاخراج
تلك المواد فتخرج معها الجنين ولانه يستفرغ غذاء الجنين و
ياكلن الخبز النقي واللحم المتوسط اسفيدباجة لان الحامض يضر الاعضاء
العصبية التي منها الرحم والحريف يفسد الدم وكذا والسفرجل اكله
والكمثرى يقوي الشهوة فلذلك ينفع الحبلى فان كثيرا ما يعرض لها ضعف
الشهوة لانصباب الفضول الى المعدة وفي ذلك ضاق بها لاضعافها
بقواها وبما يقل بعد غذاء الجنين والتفاح والرمان والزبيب و
الشراب الريحاني كل ذلك جيدا اما التفاح والرمان فلتقويتهما
القلب والكبد وشهوة الطعام واما الزبيب فلانه كثير الغذاء جيد
الكيموس وهو يقوي الكبد والمعدة فيكون هضم الغذاء جيدا واما
الشراب الريحاني فلانه يكثر الغذاء ويكثر القوة لعطريته تسهيل الولادة

تسهيل الولادة

تدخل الحمام وتنطل بالماء اى ربطها وظهرها وتجلس فيه الى السرة وتلوث فرجها بالادهان المرخية وربما حقنت بها فى القبل كل ذلك لتلين الاربطة والاعصاب والاغشية وارخائها ليسهل تمددها فينفتح فم الرحم ويتسع عنقه لبروزه وسهولة ولترطب الرحم وعنقه فينزلق الجنين بسهولة

ذكر الادوية المسهلة للولادة واخراج المشيمة ان تمسكت المراة من قشور الخيار شنبر اربعة مثاقيل بجلاب او بمرق دجاج سمين ولدت مكانها والدارصيني يسهل الولادة والطلق اى وجع الولادة والحلتيت اذا سقى مع جند بيدستر بالغ وكذلك ان امسكت المراة فى يدها البسدى مغناطيس او بيض … او الحدا او الفرس او بحجر يعين السمكة المنابطة وتعليق البسد على الفخذ الايسر يسهل الولادة … وقيل ان علق الاصطرك الاقرب وهو المسمى اليابسة على فخذها الايسر لم يصبها وجع وقيل ان الخرزة المتخذة من الزعفران المسحوق المعجون على عظم الجوزة اذا علقت على فخذها بعد الولادة اخرجت المشيمة والتبخر بسلخ الحية او زبل الحمام يسهل الولادة لكن السلخ ربما قتل الجنين لسميته اما لو كان الجنين ميتا فالتبخر به غاية مجرب فى اخراجه وكذا فى اخراج المشيمة الراجعة واذا اردت اسقاط المشيمة فضع فى الانف دواء معطسا وامسك المنخرين والفم عند العطاس لان العطاس ينقبض اشتنشاق هواء كثير دفعة فيضغط الصدر والرئة وتندفع الحجاب الى الاسفل فيضغط الاحشاء التى تحته فيخرج لذلك المشيمة من الرحم وتتوتر عضلات البطن ايضا عند ذلك وتمدده وتنقبض على الرحم فيضغطه بذا فيندفع منه المشيمة وايضا الهواء عند حصر النفس الحادث عند امساك الانف والفم يرجع الى العروق ويصير الى افواهها ومن جملتها الافواه التى يتعلق بها المشيمة فيدفعها الى خارج دفعا قويا واما العطاس يزعزع البدن ويهزه وينفض ما هو لاحق به ويقلعه فيخرج المشيمة لذلك ويتقلع عن فم الرحم ويندفع الى خارج خصوصا اذا كان مع حصر النفس واذا دام الطلق اربعة ايام فقد مات الجنين لانه من الاوجاع الشديدة وهو يحلل الروح ويمنع الاعضاء من جميع افعالها حتى

من جميع افعالها حتى انه يمنع اعضاء التنفس عن التنفس الذى هو ضرورى مدة الحياة فكيف عن تدبير الجنين فليحتل حينئذ فى اخراجه بعض الحيل فان ترك تدبير الاسقاط مما يؤدى الى موت الام لان الجنين بعد موته يتعفن فى الرحم ويصل عفونته الى قلب الام فيضعف مزاجه واخراج الروح الذى منه فيهلك وربما احتيج الى ادخال اليد فى الفرج وتقطيع الجنين واخراجه اربا اربا اذا كانت الام قوية وكانت ممن تسلم والا فلا تقدم على هذا العلاج واذا مال الوجع قبل الولادة او عند الولادة الى العانة والبطن فالولادة سهلة لان ميل الوجع الى هذه الجهة انما يكون عند ميل الجنين اليها وهذه مقدم الرحم وما يتصل به وتلك الجهة ومقدم الرحم اقبل للتمدد والاتساع من مؤخره لان عظام الصلب تمنع من زيادة التمدد فى تلك الجهة بخلاف اغشية البطن التى هى جهة القدام فاذا مال الجنين الى جهة المقدم وهى شديدة القبول للاتساع كانت الولادة بالضرورة اسهل وان مال الوجع الى فوق والى الصلب فهى عسرة لان هذه الجهة عسرة القبول للتمدد والاتساع فلا يجد الجنين مسلكا واسعا يخرج منه بسهولة

اورام الرحم اما الورم الحار فقد ذكرنا علاماته فى العقر وسببه اما باردة او كثرة او سقطة او كثرة جماع او عرق من القابلة فان هذه تؤلم وتضعف والطبيعة بسبب الالم تتوجه اليه مع الاخرى والضعف يقبله فينوء ثم او احتباس حيض او دم نفاس او منى فان هذه لفرط الامتلاء يوجب الورم لما ينجذب فيه منها الى ثقل العضو وفرجه وعلاماته وبلادته وتزيد فى مقدار العضو او كثرة برد وتكثيف يمنع تحلل ما يتحلل منه فيجتمع فيه ويكثر وقد يكون فى جهة من الجهات الاربع واذا امتد الى الدبيلة اى الى الجمع والنضج اشتدت الاعراض مثل الكرب والصداع والسهر لشدة مجاهدة الطبيعة والحمى لا تشتد الحرارة بالنضج ولا تشتد الوجع بسبب زيادة التمدد بزيادة حجم المادة لانها عند النضج لا تبقى وان يزداد حجمها بالغليان فان الوجع موجب لثوران الحرارة وازديادها واما الورم البلغمى فيدل عليه الثقل بسبب لذع علائق الرحم وانجذابه لثقل المادة الزائدة والانتفاخ كزيادة مقدار العضو ولا يكون وجع بعينه لان البرد

كدر الحس والرطوبة لغلظ الرحم ورخي الاعصاب وتمدد
ما تكلها وكل ذلك موجب لقلة الوجع وتهيج الاطراف والعانة
اما الاطراف فلما يتصعد من البلغم الى الجزة كثيرة مائية فاذا يندفع منها
الى الاطراف يزداد بردا وغلظا لبعدها عن ينبوع الحرارة واوجب
الزبل واما العانة فلكن قربها لموضع الورم ومجاورتها خصوصا
اذا كان الورم في مقدم الرحم واما الورم الصلب فيدل عليه
الثقل وتعسر خروج البول لان الورم يزاحم مجرى البول ويضغطه
وهذه علامة مشتركة لكن البلغمي يقل فيه ذلك لان الورم البلغمي
للينه ورخاوته بسبب الرطوبة يقبل الانغماز عن مدافعة الخارج
فلا يضغط منه مجرى البول كما في الورم الصلب ونحافة البدن لما
يسوء مزاج الكبد ويميل الى البرد واليبس بسبب هذا الورم فلا يتولد
فيه دم جيد لضعف الهضم فلا يصير جزءا للبدن وضعف الساقين
اي هزالهما او ضعف حركتهما لان الدم الذي يجيء اليهما مع عدم جودته
يمر بموضع الرحم وجواره فيزداد رداءة وسوء مزاج بسبب هذا
الورم وربما عظم البطن حتى كانه مستسقي بسبب ضعف الهضم الكبدي
وضعف الحرارة الغريزية لغلبة المزاج البارد اليابس المنافي للحيوة
العلاج اما الحار فعلاجه الفصد والاستفراغ لتنقية البدن العلاج
من المواد وليفصد اولا عند ابتداء الورم وتوجه المواد الى الرحم
الباسليق لانه يحرك الدم الى فوق ويجذبه عن جهة الرحم ويجذبه
الى الخلاف البعيد ثم بعد انصباب المادة الى الرحم واستقرارها
فيه وسكونها عن الحركة ليفصد الصافن لانه يجذب من اقرب موضع
الورم الى الخلاف القريب وخصوصا ان كان السبب اي سبب الورم
احتباس الحيض في الرحم وفي الاعضاء القريبة منه وامتنع نفوذه الى
الى الخارج واما اذا لم يكن كذلك فان فصد الصافن اعون على حركة
المواد الى جهة الرحم لانه مدر للحيض وههنا ضار جدا لتحريكه المواد
الى جهة الورم مع انها بالطبع مايلة الى الاسافل وليمنع الغذاء ثلثة
ايام ليقل الدم في البدن وليشتد حاجة الاعضاء اليه فيمسك ما عندها
ويبطل حركته الى جهة الرحم ويقلل الماء ولو امكن الترك فهو اولى لان

بشرب الماء يخرج الى البول وهو يحرك الفضول الى جهة الرحم ويزيد
ويجتنب السهر كما عرفت علته لتحريك المواد الى خارج ويحلل
واما النوم فانه يحركها الى داخل ويمنع تحللها ويجلس اولا في ماء
عذب ودهن ورد فاتر ثم مع ما يلين ويحلل ويقبض او ماء طبخ
فيه القوابض الخفيفة كالورد ان كانت الحاجة الى القبض اكثر من
التحليل والتليين واما القوابض القوية فانها تصلب الورم و
يقصد بنات الفاق لما فيه من القبض والتليين وحشايش فيها
جزء بالطبخ لان المتشاش مع ما يغلظ المواد ويمنع انصبابها يسكن
الوجع والهيج ضرب ثم تكثر الملينات ويستعمل صوفا مبلولا
بما طبخ فيه خطمي وحسك وبزر كتان مع ما فيه قوة قابضة ويدخل زرورة
ولبان الحمل والاكليل ثم عند الانتهاء ينقص القوابض ويستعمل
الملينة المحللة ودهن الحنا جيد لتحليله وكذلك الشمع المبرد بالطبخ مع
الشعير المقشر ودهن الورد ولا يربط القيا ولقوة فضرة الورم
بالايلام واما الدبيلة فان كانت في فم الرحم او قريبا منه فليبطها بالحديد
وان كانت في قعره استعملت المدرات الخفيفة مثل اللبن وبزر البطيخ
مع شيء من اللعابات ليصل اثرها الى الرحم بما فيها من القوة المدرة
حتى ينضج وينفجر من نفسها وربما احتيج الى ان يحقن بالانسون والمرزنجوش
ضمادا وبعد ذلك الى الانفجار سيئة فيحتقن بماء العسل من احليل الذكر
يفعل ذلك مرارا حتى ينتقي من القيح بالتمام ثم بعد النقاء من
القيح يعالج بعلاج القروح من استعمال الادوية المدملة واما الورم
البلغمي فليكن بادوية باقرب مثل المطبوخ المادة ويحللها فيميل
الى الصلابة ومما اقوى نفعا ليقوى تلطيفه وتحليله وبخوره
واما الورم الصلب فينفع جميع الادهان الملينة كدهن الخبث
ودهن الحنا ودهن الشبث ومخ الاوز ودهن الاقحوان والشمع
رسل هو الاحمر ومح البيض ومرهم الرسل بالغ جيد ومرهم زنجبيلي
وكذلك يقال له مرهم الحوار يؤخذ اسفيداج وقنطة شمع وزانج مثقال
اربعة عشر درهما وشب وزنجار وقنة ومرصاف مثقال وبماني
اشق سبعة دراهم زراوند طويل ولبان مثقال ثلث دراهم مقل ازرق

اربعة دراهم و واسيخ اربعة دراهم ونصف ليسحق ما يسحق ويذاب
الباقي برطل من الزيت ويجعل الادوية ونطولات من الخطمي
والخبازي والكرنب والبابونج ويضمد بورق الخطمي العفص مدقوقا
مع مخ الايل. **اورام الخصيتين** وما يليهما من الشرج ان كان
الورم في الكيس دل عليه وعلى نوعه اللون ويدل ايضا على النوع
حس الملمس وبرده وصلابته ولينه وان كان في البيض عسرت
معرفته بالمشاهدة واللمس والحار منه يكون مع حرارة الموضع وحمرة
وحمى لرياسة العضو ومشاركته للقلب ووصول الابخرة الحارة
المنعقدة منه اليه وقد تنتقل المادة من الخصية بالسعال الى الصدر
لان السعال يقلع المادة ويحركها الى فوق وربما فسد الكيس وسقط
وبقيت البيضتان معلقتين ثم ينبت كيس اصلب من الاول قال العلم
وسبب ذلك ان هذا العضو غذاؤه من فضلة غذاء الانثيين وهو الذي
فلذلك يقبل التكون من سنخ صاحبه بخلاف باقي الاعضاء والحق ان
الكيس النابت ثانيا ليس هو الكيس الا صح المنوي بل غشاء صلب شبيه
بالكيس الاول في بعض الصفات وهو كالجلود الغريبة التي تنبت على ظاهر
الاعضاء المتقرحة وكالاشبه الذي ينبت على العظام المكسورة و
البلغمي من الورم يكون مع لين وقلة وجع والصلب منه يحس صلابته
والريحي منه يكون معه خفة. **العلاج** اما الحار فالفصد واستفراغ
الصفراء وتليين الطبيعة بالحقن والمسهلات والحمولات خاصة فانها
تجذب المادة الى المقعدة وتقليل الغذاء لتقليل الدم في البدن
وهجر اللحوم لذلك وتعديل المزاج بالمبردات ويوضع عليه اي على الورم
اولا دهن ورد وقليل خل بدقيق الباقلا او دقيق الشعير او خل
وماورد وعصارة الهندباء وعصارة الخس وعصارة الكزبرة الرطبة
فانها تبرد وتردع المادة وتسكن الوجع ومما يجود بجذب بنضج وباقلا
مدقوقا فانها تجمع الجميع ويضمد به ثم يقبل بعد الابتداء بما يلي
الانضاج ليستعد المادة للتحليل عند الانتهاء بمثل البابونج و
الخطمي والباقلا وبزر الكتان نطولا بمائها وتضميدا بثفلها وباقلا
مدقوقة والكمون بالزبيب المنزوع العجم جيد واما البلغمي فعلاجه

المنضجات

المنضجات لئلا يصلب كدقيق الحلبة والباقلا بشراب وكذلك دقيق الباقلا
والشعير والبابونج والاكليل وتقطر دهن الزنبق في الاحليل يجب ان
ينبغي ان يكون التقطير في مجرى المني لا في مجرى البول اذ لا اثر له فيه
وبين موضع الورم واما الورم الصلب فاستفراغ السوداء والفصد
بزوفاء رطب ومخ البقر ومخ ساق الايل ودهن الورد ودهن السوسن
واما الورم الريحي فالتكميد بالجاورس المسخن والنخالة المسخنة ولطيف
الريح وكلبه. **قروح الذكر** اما الداخلة فقد ذكرناه في قروح المثانة
وتقطر في القضيب لبن امراة مع ... جارية ... من البنفسج وشياف
ماميثا وليغتذ بما يولد غذاء غليظا لان الغذاء الذي له كيفية غالبة
كالحموضة والملوحة وغيرهما يحدث فيها حرقة ولذعا كالحلتيت والخردل
واما القروح الخارجة فمرهم من مرتك واسفيداج وخل ودهن ورد
وحينئذ فان يحصل هذا مع اصلاح الغذاء وتعديل المزاج واستفراغ
الخلط الغالب. **الفتق** يكون اما لانشقاق الغشاء المسمى باريطاون
وتمدد جسم فيه كان يحبس في داخله قبل الشق او لانساع المجرى الذي بين الخصيتين
اللذين في هذا الغشاء عند انتهائه الى العانة فوق الانثيين او الخواق
ما بينهما اي بين المجريين فيتسع الضيق فينفذ الى كيس الانثيين اما
ثرب لان الثرب خلق اطول من القدر الذي يحتاج اليه في الاحاطة
بالاحشاء الذي هو يحيط بها وذلك ليكون لما يحصل في الامعاء من الريح
والثقل وما في البطن من الريح والمائية كافيا في الاستغناء منبسطا فاذا
زال عنه العائق من النزول نزل واما حجاب وهو باريطارون اذا
كان الفتق في الحجاب الذي هو ... فقط وهو الحجاب المسمى باريطاون
واما معاء اذا كان الفتق في الثرب ايضا لان الثرب ما دام صحيحا لم
يمكن للامعاء ان تنزل الى الكيس وخصوصا الاعور لانه راسه معلق
غير مربوط بشيء فاذا امتلأ من الثقل وتعلق ولم يكن له عائق من
النزول نزل بثقله او ريح غليظة ويسمى ذلك قيلة او رطوبة مائية
تنصب الى الكيس من دفع الطبيعة او رطوبة وموته وهذه في الاكثر
تكون اذا كان الفتق من ضربة او سقطة وقد تتولد فيه اورام و
رطوبة مائية لانه يحيل الدم الوارد اليه الى المائية لكن هذا لا يشبه

الادرة العارضة عند الفتق ولا يكون فتقا بالحقيقة او غيرهما من
رطوبات البدن ويسمى ادرة هذا على راى المص واما الشيخ فانه قد سمى
جميع ما ينزل الى الكيس ادرة وقيلة ولم يفرق بينهما وربما لم ينزل اسا
الكيس عند الفتق شيء مما كان محتبسا في داخل الغشاء بل احتبس في
العانة وهذا انما يكون اذا كان الفتق انشقاقيا لان الانشقاق
يعرض في كل موضع يكون فيه طبقات من اعضاء ها ونه لاجسام يمكن
بروزها عند انشقاق حاويها واما الفتق الاتساعي الذي يكون
في الثقبين فان النازل فيه ينزل الى الكيس لان هذين الثقبين
ينفذان الى الكيس فيسمى ذلك وكل ما ينبس في الكيس بالاسم العام
وهو الفتق تسمية له باسم سببه فما كان من الفتق فوق السرة فهو
ارواء لان الناتج قد يكون من الامعاء الدقاق وهي صغار الحجم
منضغطة فيكون خروجها كثيرا جدا او كيس الثقل لما يخرج المعاء
ويملى ثقلا فيتعذر لذلك دخوله ولا يجد الثقل سبيلا الى الخروج
لالتواء الامعاء وتغيرها عن وضعها الطبيعي ويوجب كثيرا اعراض
ايلاوس من الالم والكرب وفي هذا الرجيع واما اذا خرج المعاء وحده
بدون الرجيع سهل دخوله وخروج الرجيع وسبب الانشقاق و
الاتساع اما رطوبة مزلقة او ورخة ترخي الغشاء ونزل المجرى عاضدة فيها
وثبة او عند الوثبة تتحرك الاعضاء المحوية في هذا الغشاء الى اسفل
بقوة فتخرق الغشاء او تتسع الثقب او صيحة لان الصيحة يلزمها
حصر النفس وحبس للهواء ويلزم ذلك شدة تمدد الغشاء والضغاط
بالهواء المحتبس وتوتر العضلات وبسط الحجاب الحاجز وذلك مما يعين
على الفتق او سقطة لقوة حركة الاعضاء المحوية في هذا الغشاء الى
اسفل وكلما كانت السقطة من موضع اعلى كانت اعانتها على الفتق اقوى
او في ضعف لما يلزمه من حصر النفس وحبس الهواء او ريح قوية
ممددة للغشاء الى الاطراف او جماع لان الجماع حركة والحركة تعين
على الفتق بتمدد الامعاء والقرب للغشاء الى الاطراف والجهات
التي يميل اليها عند نفرها وضاعفها بالحركة ولان الحركة يلزمها سخونة القلب
ونواحيه ويضطر عند ذلك الى استنشاق هواء بمدد الغشاء خصوصا

على الامتلاء لان الامعاء ح يكون شديدة الثقل فيكون تمدد
الغشاء الى الجهات اشد ولان الامتلاء يزيد في ترطيب الغشاء بكثرة
الفضول وتولد النفخ الكثير او جماع علت فيه المراة الرجل لان
علو المراة يوجب الضغط والتمديد في الغشاء ويدفع المني الى
فوق اعسر من دفعه الى سفل وح يحتاج الى دفع قوي وعند ذلك
يخرج اكثره او جملة دفعة ويلزم ذلك الاتساع كثيرا في مجراه ويلزم
ذلك تمدد في جرم الغشاء في الموضع الذي اتسع من مجرى المني تمددا
شديدا دفعة وذلك مع ضغط المراة له بثقلها وخروج جذب الهواء
الكثير وتواتر جذبه لسخونة القلب ونواحيه يعين على الفتق اما جذب
الهواء الكثير وتواتر جذبه فلان تواتر السبب اعون في احداث المسبب
او حبس ثقل لانه يمدد الغشاء بثقل الامعاء اليه فيميل بالطبع
الى موضع الفتق او حبس ريح لان الريح تمدد الغشاء بتمديد الامعاء
الى الجهات العلاج يجب عليهم الامتلاء والحركة القوية حتى الصياح
والوثبة والجماع لما ذكرنا فيما ذلك اي الحركة والوثبة والجماع ما كان على
الامتلاء وذلك ظ فان لم يكن بد من الجماع وكذا من غيره مما ذكر فيجتهد
الشد اي شد موضع الفتق بالرفادة المعروفة وهي الرفادة المربعة
او المثلثة التي تردد الشيء الخارج الى الداخل ويعين زواياها على جميع
طرق الشق ويمنعوا الاغذية النافخة والاستكثار من المادة لانه مع اثقاله
للاحشاء يرطب ويعين على الزلق ومن المرطبات كلها لاعانتها على
الزلق حتى الحمام فاذا اكل غذاء استلقى بعده لان هذه الهيئة
تعين على رجوع الامعاء والقرب عن جهة الغشاء وتقلل ضغط الامعاء
المثقلة بالطعام عليه ويكون عند الجلوس والقيام شد وقا الفتق او
في طمين الكالشين تشغل الاحشاء وتضغط الغشاء وتثقلها ويجتهد في
الحام الشق ان امكن والا اي وان لم يكن وهو الاكثر فيحفظ لئلا يزيد
وقيل ذلك اي الالحام والحفظ من الزيادة يرد ما نفذ فيه ان كان
معا او ثربا لان بقاء هما فيما بين الشق مما يوجب الاتساع مع ادنى
سبب او قليل ما تقدان كان فاء او ريحا ويمنع مادة ذلك الماء والريح
التي تكرهما تمددها وتزيد فيهما بالتدبير الجيد والاستفراغ اي استفراغ

الماء والرطوبة المولدة للريح والاحتراز عن كل ما ذكرناه فالادوية
الملطفة بين القابضة التي تجفف وتزيل الرطوبة المرخية وتجمع اجزاء
العضو وتمسكه على هيئة المغرة لانها بسبب اللزوجة تعين على
الصاق طرفي الشق كجوز السرو وقشوره والآس وبزر الورد و
والشب اليماني والسماق والعفص وقشور الرمان يجمع هذه او
بعضها مع بعض المغرة كالعروق والصبر والكندر والابنق
والمقل ويعجن بماء الآس والدبق وغري السمك ويلصق فانه
وقد يستعان على الالتحام والحفظ عن الزيادة بالكي لما يعرض من
الكي بسبب التجفيف القوي ان يتشنج الغشاء من جميع الجوانب
فيلتئم وايضا اذا احترق الغشاء وتشنج صلب وزالت عنه
الرطوبة المرخية المعدة للفتق والانساع والادوية المحللة للمائية و
الريح اي المذكورة لتحليل مادة الاستسقاء الزقي والطبلي
وربما احتيج الى الكي في النوعين اما في المائي فلانه يجفف تجفيفا
بالغا وينشف الرطوبات واما في الريحي فلانه يلطف الريح ويرققه
ويخففه وربما احتيج في الريحي والمائي الى مثل الترياق والمثرود و
بطوس من المعاجين الحارة المحللة **الحدبة** وهي نتو يعرض في
ظهور البدن بعضه [illegible] وسببها زوال الفقارات فانها اذا زالت
عن موضعها ومالت الى جانب لزم ذلك تحدب ذلك الجانب وتقصع
ما يقابله فسمي اللازم باسم الملزوم **في رياح الافرسة** الفرسة
في اللغة ريح وقيل ريح يأخذ في العنق فيفرعها اي يدقها والاطباء
يقولون رياح الافرسة وهي عندهم رياح غليظة تحتبس في عظام
الرجلين وتعوجها كما تعوج الرياح المحتبسة في الاعصاب الاعضاء
التي فيها تلك الاعصاب كالفالج وعند البعض عبارة عن الحدبة التي
تحدث عن ريح غليظة تحتقن تحت الفقار تمدده وتزيله عن موضعه
فيعرض ذلك اي الحدبة ورياح الافرسة للصبيان كثيرا اذا اطعموا قبل
الوقت فيتمدد مواقعهم لضعف قواهم عن هضم الطعام فلا ينهضم ويتولد
منها اي من المواد الفجة الرطوبات الغليظة والرياح فتميل اسنان
الفقرات والرجلين لضعف اعصابهم واربطتهم ومفاصلهم وبدني

الساق من صاحب الحدبة لانسداد بعض مجاري الغذاء اذ عند زوال
الفقار يتمدد العرق العظيم الممتد على الصلب فيضيق تجويفه ولا يسع للدم
قدر ما يغذو الاعضاء التي تحته غذاء تاما واذا قل الغذاء فيه وكل عضو كان
اعلى موضعا فاخذ غذاءه منه بقدر الامكان فيبقى الساقان لبعدهما عنه قليلي
الغذاء لان الفروع التي تجيء اليهما من هذا العرق تبقى خالية من الدم
لجذب الاعضاء الفوقانية الغذاء منها وعند امتداد هذا العرق يتمدد الفروع
النابتة منه فيزداد طولها وتنقص عرضها وتنسد مجاريها انسدادا ما او
ناقصا وسبب الحدبة ورياح الافرسة اما بادية كضربة او سقطة تزيل الفقار
عن موضعه واما بادية كرطوبة مفلجة ترخي الصفاقات والاربطة فيميل
الفقار الى جهة تلك الرطوبة او رطوبة متشنجة لاطراف الصلب الى جهتها فيميل
وسطه بالضرورة الى ضد تلك الجهة واذا مالت الفقرة الى خلف فهو حدبة المؤخر
وان مالت الى قدام فهو حدبة المقدم ويسمى القفصع وقد تميل الى جانب
ويقال له الالتواء هذه اسباب الحدبة واما رياح الافرسة فاسبابها هي
الاسباب المولدة للرياح **العلاج** استفراغ الرطوبة المزلقة وتعديل المزاج
ورد الفقرات باليد او بالمعقد بالمحاجم ويعالجون بعلاج الفالج بالكمادات
والادهان والمروخات وغير ذلك من الاطلية والاضمدة **وجع الظهر**
يكون في العضل والاوتار المطيفة بالصلب من خارج وداخل فقد يكون لبلغم
غليظ تمدد وبرد تحصل في الصلب لبرد مزاجه واكثر ذلك يكون في القطن لانه
ابعد عن القلب والكبد ويعرف ذلك باشتداده عند السكون لعدم الحركة المحللة
وفي الليل لذلك ولبرد الهواء وفي الشتاء لبرد الهواء وبرد الملامس وقد يكون
من تعب من حمل ثقيل او حركة شديدة او جماع او اعرض من ذلك انصباب
مادة الى العصب او الى بعض احشاء المجاورة بسبب تسخينها وتلطيفها وتحريكها
من التعب او من ضعف في الكلى فانه يكون سببا لضعف الظهر بالمشاركة فالم
من اذى بسبب سوء مزاج او من ورم في الكلى فانه يكون او حرارة فيها تحدث سوء
مزاج مولما او وجع آخر كالحصاة ويعرف بعلامات ذلك وقد يكون لامتلاء
شديد في العرق العظيم الممتد على الصلب وتمدده كما يعرض عند احتباس الحيض
او دم البواسير او احتباس المني لطول العهد بالجماع لان اكثر مادة المني هو الدم
الذي يأتي من الكبد الى الاجوف النازل الممتد على الصلب ثم منه الى الكليتين

ويتصل فيهما من المثانة ثم منها الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين
وهو عرق كثير المعاطف ثم منه الى الانثيين وبهذا الدم تختلط ثم
الكليتين وفي هذا العرق وفي الانثيين مع المني وتستحيل الطبيعة
المني ويصير الكل منيا وعند احتباس المني يمتلئ الاجوف ويمتد ويقلل(?)
ويعرف كل ذلك بتقدم سببه واشتداد الوجع طولا من اول فقرة متوكأ(?)
عليها الاجوف الى آخر فقار القطن وعلامات الامتلاء الدموي وقد
يكون لاحتباس الثفل لمزاحمة الصلب مزاحمة مؤلمة ويزول بزواله

العلاج

اما البلغمي فاستفراغ البلغم بمثل حب الايارج مقوى بشحم الحنظل الاثر
للبلغمي السكنجبين البزوري بماء عرق السوس او سكنجبين عنصلي او شراب
الاصول او ماء الكرفس بسكنجبين بزوري او نقوع من حمص اسود وحج(?)
في ماء حار ليكون خروج قوة الدواء اكثر مضمض على سكنجبين عنصلي الاقداح(?)
الفرازج والنواهض من الحمام بالشبث او الحقن الاسود والطلبون(?)
بالحم او ثم الادهان ودهن القسط او دهن السوسن او دهن السذاب
ويدلك الظهر بخرقة خشنة لتسخن ويزول عنه الكثائف ويفتح المسام
ورق المادة ويدهن بعد ذلك ببعض الشحوم والادهان الحارة فيكون
تأثيره اقوى وما كان من امتلاء العرق فالفصد يراعيه في الحال
او الجماع ان كان لاحتباس المني وما كان لتعب او فرط جماع فالراحة
ثم يدبر من افرط الجماع من التسخين والترطيب والتوديع والتفريح
والتقوية وما كان لامراض الكلى فما ذكرناه في علاجها

امراض الاعضاء الطرفية والداء

داء الفيل هو اتساع عروق الرجل من الساق والقدم وفي الاكثر تعرض
للساق فقط لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي فانه بطبيعته
يميل الى النواحي البعيدة ولسوداويته يتحرك الى الاسافل واما السوداء
الصرفة فانها لغلبة يبسها وكثرة غلظها لا تتهيأ لان تسيل الى هناك
او البلغمي فانه لغلظه يميل الى الاسافل او الدم الصرف الا الذي مع
السوداء والبلغم لكنه لا يكون غالبا من الغلظ ولانه لا يتحرك الى الاسافل
ومن الجملة مادة هذا المرض خالية من العفونة والا لاوجبت التقرح و
الاورام الخبيثة ويفرق بين المواد بعلاماتها وباللون والتدبير المتقدم

العلاج الحمية عن كل ما يولد المادة المولدة لهذا المرض من الدم السوداوي

والبلغمي بالمسهل والفصد من البدن لتنقية البدن واستفراغ
المادة من الجهة المخالفة والقئ البالغ لانه يجذب المواد الى خلاف جهة المرض
وتنقية الدم من الفضول الغليظة واستفراغ السوداء هو البالغ بايارج
فيقرا والحجر الارمني بالغ وكذلك طبيخ الافتيمون او حب بماء الجبن او
الافتيمون وحده بماء الجبن او باللبن الحليب فان زال والا احتيج الى
اخراج العروق المنتفخة من الجلد واللحم وشقها طولا لا عرضا ولا وربا
لئلا يهرب وينقلص ويؤدي بانقضاء الدم الى خلاف جهة الشق ويسيل
ما فيها من الدم ما امكن وانما اخير العروق المنتفخة للشق ليخرج منها الدم
الغليظ الكثير او قطعها بالكلية وكيها بعد ذلك لينقطع الدم ثم يستعمل
الادوية القابضة على الساق والقدم ليمنع تولد ثانيا اي تولد الداء الى مرة(?)
اخرى بجمعها العضو وتقبيضها المجاري فلا يمكن للمواد الغليظة ان ينصب
اليها وربما خيف من ذلك اي من القطع اذا كان الدم سوداويا وعدوا(?)
المالنخوليا والامراض السوداوية لانه اذا انقطع سيل السوداء التي كانت
تندفع الى هذا العضو وتحلل منه رجعت الى الاعضاء الاخرى احدثت
امراضا سوداوية اخرى

داء الفيل زيادة في القدم والساق حتى
يشبه رجل الفيل في الغلظ وسببه كثرة السوداء التي تنفذ من العروق
الى اللحم فيتشربها اللحم كما يتشرب الغذاء وقد لا يكون متقرحا اذا كان
حدوثه لكن بلغم غليظ وقد يتقرح اذا كان من سوداء محرقة خبيثة
ويخاف منه الاكلة اذا تعفنت المادة وازداد خبثها وفسادها وقد
يحتاج الى قطع العضو لئلا يسري الفساد الى الاعضاء المجاورة وهو
اردأ من الدوالي لان مادة هذا الطف واحد من مادة الدوالي ولذلك
تنفذ من العروق الى اللحم ولان مادته منتشرة في اللحم فلا يصل اليها قوى
الادوية كما يصل الى مادة الدوالي ولان مادة الدوالي يمكن اخراجها
بالفصد وبشق العروق التي فيها بخلاف مادة داء الفيل والمتقدم
منه لا يبرأ لانه لا يمكن خروج مادته بالتحليل لغلظها وانقباض ما يستعمل
لتحليلها ان كان ضعيف الحرارة كان تحليله ضعيفا لا يقوى على اخراج
المادة بل ربما اذابها وحللها وحركها فيزداد بلبثها وان كان قوي الحرارة
احالها الى كيفية ردية حادة محرقة ولا بالاستفراغ بالدواء لان جذب

العلاج

المادة الغليظة الارضية من الاسافل الى الاعالي واصعادها متعسر جدا
خصوصا اذا كانت منتشرة في اللحم والخفيف يحتاج الى العلاج القوي
الذي للدوالي لما ذكر العلاج يبداء بالفصد من البدن واستفراغ
السوداء ثم استعمال الادوية القابضة لما ذكر والربط بعصابة من الاسفل
الى فوق ولا يمشي ولا يقوم الا مربوط الرجل لان الحركة تميل المواد
الى الاسافل وتهيج الحرارة وتجذبها فتجذب المواد الى الرجل وهو لضعفها
يقبلها واكثر ما يعرض الدوالي وداء الفيل للجالبين والقوامين بحضرة الملوك
والسعاة لما تنزل المواد فيهم الى الاسافل سيما الغليظة الارضية منها

وجع المفاصل

وجع المفاصل السبب المنفعل في هذا المرض هو العضو القابل
اما لضعفه خلقة كاللحوم الغددية والمفاصل كذلك لعدم استحكام فراجها
لتباعد اجزائها فلا يتمكن كل جزء من قوة التاثير في آخر ويلزم ذلك
ان يكون قواها ضعيفة ويكون قبولها لما يرد عليها اكثر او لسوء فراجه
لان الضعف انما يكون لسوء المزاج او لسوء التركيب واكثره البارد
لان جميع الاجزاء التي ركبت المفاصل منها بارد ولان البرد مع ما
يوجب الضعف يقل معه تحلل ما يتحلل منها فيكثر ويشتد لذلك وجعها
والحرارة الجاذبة فان الحرارة مع ما يوجب الضعف يجذب المواد
ايضا وخصوصا اذا عاضدها الوجع والحركة فان الجذب حينئذ يكون اكثر
لا محالة واما لوضعها اسفل لان كل مفصل اسفل من جملة الاعضاء
حيث المواد تتحرك اليه بالطبع لان كل ما كان منها اسفل كان عروض
هذا الوجع له اكثر والسبب الفاعل سوء المزاج لان من جملة اسباب
الوجع سوء المزاج اما في البدن كله فيكون في المفاصل ايضا ويحدث
فيها الوجع لسوء مزاجها لا لسوء المزاج العام او في اعضاء الرئيسة
وهو انما يوجب وجع المفاصل اذا حدث منه مادة موجعة فيكون
تلك المادة سببا واصلا ساذج او مادي ذو قوام كالخلط او غير ذي قوام
كالريح بسيطا او مركب من خلطين او ثلثة او اربعة واكثره من بلغم وذلك
لان البلغم غليظ لزج والمفاصل محتوية بالرباط والاغشية صفيقة فلا
يتأتى منها النفوذ اليها الا نادرا والمرة لرقتها وحدتها لا تحتبس في
المفاصل واذا تركبا عرض للبلغم رقة وسيلان من المرة وللمرة غلظ من

من البلغم فيتاتى منها النفوذ والاحتباس ثم الدم فان البلغم الخام
وان فاق سيلانه الى المفاصل الا ان حصول وجع المفاصل منه اكثر بالنسبة
الى باقي الاخلاط ثم الدم لان نفوذه الى المفاصل اما من العروق او غيرها
اما العروق فانها عند العظام قليلة جدا واما الطرق الاخرى فلان
الدم اذا خرج من العروق جمد فلم يتهيأ له النفوذ الى المفاصل الا نادرا
ثم صفراء لما ذكر ولانها لشدة اضرارها بالاعضاء تندفع من اقرب
الطرق فلذلك تندر جدا وقل ان تنفع السوداء لان السوداء لغلظها
وارضيتها لا تنفذ الى المفاصل بل اذا حصلت عند قرب المفصل
بقيت هناك واحدثت فيه ورما فعلم من هذه الدلائل ان اكثر حدوثه
من البلغم والسبب الاولي اذا كان السبب الفاعل مادة بالاسباب
هو سعة المجاري خلقة او لعارض مثل ادوية مفتحة او مرخية مرطبة
فان المجاري اذا كانت متسعة سهل اندفاع ما يندفع فيها او حدوث
مجاري غير طبيعية لم تكن من قبل احدثتها الحركة لانها تسخن العضو
وتزيل عنه القبض والتكاثف او التخلخل لانه يحدث فيه فرجا ومسامات
بازالة التكاثف والتلزز او التهلهل فان العضو اذا تهلهل تسع
ايضا فيه حدثت فيه فرج او النحافة فان في تركيب الاعضاء الاصلية
بعضها مع بعض لابد وان يكون بينها فرج يملاءها اللحم وعند النحافة تخلو
تلك الفرج من اللحم ويظهر فيها مجار واكثر هذه الاخلاط المولدة لاوجاع
المفاصل متولدة من فضل الهضم الثاني والثالث اما الهضم الاول فلان
فضله سواء كان طبيعيا كالثفل او غير طبيعي كالبلغم والصفراء اللتين
يتولدان في المعدة يندفع الى الامعاء ويخرج واما الهضم الرابع ففضله
الذي يكون عند العظام والاعضاء القريبة من المفاصل قليل جدا لا
يمكن ان يحدث منه هذا الوجع الذي يكون عند الاعضاء الاخرى فان
اندفاعه الى خارج تلك الاعضاء سهل كثيرا من اندفاعه الى المفاصل و
اما المني فهو يندفع من الاعضاء في العروق فلا ينفذ الى المفاصل كالدم
وهو مع هذا غليظ القوام لزج والسبب الذي له كثرت الاوجاع
في المفاصل ان لها تجويفا فان العظمين الذين يحدث المفصل من
تجاورهما لابد وان يكون بينهما خلاء ان لم يكن المفصل موثقا ... الا

لم يكن الحركة و بذا الخلاء يقبل ما ينفذ عنه من المواد اذ ليس فيه قوة
دافعة ولا جرم جسم ما يمنع من النفوذ وتجبس المواد النافذة فيه
لاحاطة بالاربطة والاغشية الحصيفة ويحدث الوجع عند ذلك
لتمدد تلك الاغشية وكثرة الحركة لان الحركة تجذب المواد والحركة
عند امتلاء المفاصل توجب الضغط في المواد المحتبسة فيها وتشدد
بعد بدء الغثاء ح فيكثر الوجع وهي ضعيفة المزاج لان تركيبها تركيب
مجاورة لا يمكن كل جزء من قوة التاثير في الاخر بخلاف الاعضاء الاخر
فيكون مزاجها لذلك ضعيفا وضعف المزاج يستلزم ضعف القوى
فيكون قبولها للمواد اكثر وتحليل المواد منها اقل ولبردها لان تركيبها
من العظم والرباطة والغشاء وكلها باردة والبرد يوجب ضعف
الافعال ولانها طرفية بعيدة عن الموضع الاول الذي هو القلب
وكل ما كان ابعد منه كانت قوته اضعف فلم يقو على الدفع والتحليل
وقد يبلغ احتباس الخلط في المفاصل بسبب استحصاف الاربطة والاغشية
المحيطة بها الى ان تحجر ويثبت اللحم بينها فان طول الاحتباس ودوام
الحركة المحللة وخصوصا لحار المزاج يوجب تحليل اللطيف وانعقاد
الكثيف واستحالته الى الارضية والحجرية خصوصا اذا كانت المادة بلغما خاما
او سوداء او يستحيل الى اللون كانت دما لان الدم اذا انعقد صار حجرا
وهو من الامراض التي تورث لان المني يكون على مزاج الوالد فيكون
الولد في المزاج مولدا للفضول المورثة لاوجاع المفاصل وفي التركيب
واسع المفاصل والمجاري ضعيف المفاصل قابلا لانصباب المواد
وبسبب كثرة المواد اما الاغذية المولدة للمواد المورثة لهذا الوجع او هو
الهضم فيتولد لذلك الفضول الكثيرة او ترك الرياضة فتجتمع في البدن
فضول كثيرة واذا لم يستفرغ لابد من انصبابها الى المفاصل والرياضة
على الاكل فان الحركة على الامتلاء توجب ضعف الهضم وتهيئ المفاصل
لقبول الفضول وتكثر الفضول الى الاعاقل او كثرة الجماع لانه يوجب
الضعف في المفاصل والاطراف بسبب الحركات المضعفة لها فتستعد
لقبول الفضول وخصوصا على الاكل لما ذكر في الحركة وحبس استفراغ ما
المعتادة مثل دم الحيض والبواسير فان الفضول اذا اجتمعت في البدن

لابد وان يندفع الى المفاصل ويوجب اوجاعها او يتعفن ويحدث
الحميات والشرب على الريق لان الماء ينفذ الى الاعضاء وهو
باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ الى ان يكسر
برده فان الماء اذا ورد مع الغذاء اختلط به فعاقه ذلك عن
النفوذ على صرافته فانه عند نفوذه الى الاعضاء على صرافته يفجر العصب
والرباط ويهيج المواد واكثر من يعتريه وجع المفاصل يعتريه اولا
النقرس لان المواد التي تسيل بين عظام الرجل واغشيتها تسيل
رقيقها اولا الى اسفل وتحتبس بين العظام والاغشية التي في اسافل
القدم واصابعه ويحدث النقرس وذلك لكثافة اللحم والجلد وضيق
العروق التي هناك فلا يتحلل منها ما احتبس فيها الابعد تمدد بدها و
تفرق اتصالها حتى يحدث فيها منافذ تتمكن المادة من النفوذ
الى اللحم والجلد ليتحلل من المسام التي هناك وعند التمدد يحدث وجع
النقرس بالضرورة والمواد الغليظة التي لا يمكن لها النزول الى
اسفل تحتبس في المفاصل العالية ويعرض منها اوجاعها وتكثر اوجاع
المفاصل في الربيع لحركة الاخلاط فيه فانه يهيج الاخلاط المجتمعة الساكنة
في الشتاء ويرققها ويسيلها فتنصب الى الاعضاء الضعيفة كالمفاصل
سيما وقد ازدادت ضعفا ببرد الشتاء وتكثر في الخريف لرداءتها
اي لرداءة الاخلاط بسبب فساد الهضم وبسبب تقدم الصيف
المحرق للاخلاط المكثر للمرار وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف وتشتد
الحر في النهار فيحدث في تلك الاخلاط حدة ولتقدم التحلل في الصيف
بسبب غلبة الحرارة ولاتساع المنافذ بسبب تحليل الصيف للرطوبات
ولان الاغشية المحيطة بالعظام ملتصقة بها لليبسها فلا يمكن المواد من
النفوذ بينها فاذا تحللت رطوبتها بحر الصيف وجفت سهل تبرؤها
من العظام فيسهل نفوذ المواد بينها ولحركة الاخلاط فيه تارة الى
الظاهر وذلك عند حر الظهائر وتارة الى الباطن وذلك عند برد الليل
والغدوات عرق النسا اوجع العرق الذي هو النسا والنسا عرق
والعصب عرق يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب وهو وجع
يبتدي من الورك من خلف وينزل الى الركبة وربما بلغ الكعب وكلما

طال زمانه زاد نزوله الا زويا و مادته بسبب جذب الوجع وثقل العضو
وازدياد الضعف من الوجع وحركة الاخلاط فيه تارة الى الظاهر وذلك
عند حركة الظاهرة وتارة الى الباطن وذلك عند برد الليل والغداة
وربما امتد الى الاصابع اذا نزلت المادة الى اطراف هذا العرق وشعبه
وبحسب كثرة المادة وقلتها يكون النزول وينزل معه الرجل والفخذ
لضعفها بسبب مقاساة المرض عن جذب الغذاء والتصرف فيه مع كثرة
تحليل الوجع وبسبب الانكباب اذ عند الانكباب تقع العضلة العظيمة التي في
الفخذ من خلف على هذا العرق وتضغطه فيزداد الم كما يزداد عند انضغاطه
بسبب من خارج وتسوية القامة اذ عند التسوية يزداد عرض تلك العضلة
فيزداد ضغطها للعرق وربما انخلع بسببه طرف الفخذ اي رمانته عن الحق
اذا طال زمانه لان عرق النسا انما يعرض في الاكثر اذا كثرت في مفصل
الورك رطوبات مرضية ينصب شيء منها الى هذا العرق والى الوترة العريضة
لكثرتها واذا كانت كثيرة وطال وقوفها في المفصل صارت لزجة بتحليل لطيفها
فاسترخت بها الرباطات التي هناك فيبرز الرمانة عن الحق وتخرج منه وقيل
ان الرطوبة الكثيرة اذا طال وقوفها في المفصل تغيرت الى ضرب من العفونة
والفساد وافسدت جوهر الرباط الذي بين الرمانة والحق والكائنة لضعف
الرمانة وجميع اوجاع المفاصل واوجاع غيرها لا يعود بسرعة اذا استوصلت
مادتها الا عرق النسا فانه يعود بسرعة من ادنى سبب وكذلك النقرس وذلك
لان عرق النسا وجع يبتدئ في الفخذ وربما امتد الى الكعب وليس ذلك الموضع
موضع مفصل وهو في اسفل البدن فيميل المواد بالطبع اليه وعند مقاساة المرض
يضعف وتهيأ لانصباب المواد من جميع الاعضاء الفوقانية اليه وكذلك النقرس
قد يكون بالقرب من المفصل ولا يكون فيه كما اذا كان في اسفل العقب وتحت القدم
ونحو ذلك والمواضع السفلية عند مقاساة المرض وضعفه يستعد لقبول المواد من
ادنى سبب ولان عند انصباب المواد الى تلك المواضع يحدث فيها طرق ومنافذ
متسعة فيكون سلوك المواد فيها اسهل من سلوكها في غيرها واما المفاصل فلكونها
محاطة باغشية صفيقة ورباطات صلبة فلا تنفذ المواد فيها وان كانت في اسافل
البدن مستعدة لقبولها واكثر ما يكون مادته في المفصل اولا ثم تنتقل الى
العصبة العريضة اي الوترة العريضة المحيطة بالرضفة المتصلة باول الساق
العضلة

بواسطة

تحليلها

بواسطة تحليلها الى خلفها الى الرطوبات التي بينه من عظم الخاصرة ورأس الفخذ
المتصلة بعضلات الركبة والساق وتكون المادة فيها اي في العصبة اولا ثم تعبر
ان يكون في المفصل شيء واما وجع الورك فهو ما يكون الوجع فيه لم يزل عنه
ولم ينتقل الى عرق النسا ويكون في الاكثر عن ضعف الورك واستعداده لذلك
لقبول المواد بسبب طول الجلوس على شيء صلب او لضربة وسقطة فان ذلك يحمي الورك
ويوهنه فيحدث فيه الضعف لذلك لقبول المواد بسبب طول الجلوس او لطول الركوب
فانه يحمي بكثرة الركض خصوصا اذا كان الجلوس على شيء صلب واكثره اي اكثر
وجع الورك عن بلغم خام لان مادة هذا الوجع لا بد وان تكون شديدة الغلظ
اذ لو كانت رقيقة لطيفة لسالت الى الوترة العريضة واحدثت عرق النسا
او الى مفاصل القدم واحدثت النقرس وقد يكون وجع الورك انتقالا ما
من اوجاع الرحم اذا طالت مدتها وتحدث مادتها من خلل الرحم الى
مفصل الورك ومدة الطول هي قريب عشرة اشهر والعودة في هذا او امثاله
على الاستقراء واما **النقرس** فقد يبتدئ من الاصابع خاصة الابهام
وقد يبتدئ من العقب او من اسفل القدم او من جانب منه اي من القدم
ثم يعم اي جميع القدم وربما صعد الى الفخذ اذا كثرت المادة جدا وانما يكون
في الرطوبات والاجسام المحيطة بالمفاصل اي الاغشية المحيطة بها دون الاعضاء
والاوتار ولهذا لا يعرض لهم للشيخ ولو كانت المادة فيها لتفاوت حالهم الى
الشيخ والخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع اما النقرس فلان تولده
في الاكثر من مادة حادة رقيقة وكثرة الرطوبة والبرودة فيهم تكسر حدة
موادهم وتغلظها وانما كثر فيهم الرطوبة والبرودة لان الخصية عضو حار
بكثرة ما فيه من الحرارة الغريزية ولذلك ينضج المني ويبرزه ويعده لان
يتكون منه حيوان فاذا انتزع من البدن غلب برد امزجة الاعضاء الباردة
على حر امزجة الاعضاء الحارة وصار مزاج جملة البدن باردا مولدا
للرطوبة وهذه الرطوبة مع الرطوبة المنوية المحتبسة في تلك الابدان
الباردة لنقص الحرارة الغريزية وتبرد فتتأدى ابرد الى الاعضاء
ويبرد برده جميع الاعضاء وانفع المجامعة من اسباب هذا المرض
لان الجماع يهيج مفاصل الرجلين فيضعف لذلك ويقبل الفضلات
والخصيان لا يجامعون وانفع المواد يقل نزولها الى ارجلهم لانسداد مجاريها

بالكي الذي يستعمل عند الاخصاء ولذلك يدق سيقهم واما الصلع
فلانه انما يعرض لغلبة اليبوسة على الدماغ فيقل الرطوبة التي منها يكون
البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر او يصير جلدة الراس لذلك بمنزلة
صخور التي لا تنبات فيها نبات الكلاء والخصيان رطوباتهم متوفرة لان
ما من شانه ان يصير منيا يحتبس فيهم ولان حرارتهم الغريزية تكون
مغمورة بالرطوبة الكثيرة فيقل التحلل من ابدانهم وهذه الرطوبة في
المنقرسين يطول حفظ صفاه وذلك لان النقرس كما ذكرنا انما يتولد من رطوبات
مادة في رقيقة تنصب الى مفاصل القدمين وهذه الرطوبة تكون اولا في اسافل الجلد
البطن ويلزم ذلك ارخاها لجرم الصفاق المسمى باربطارون وما يتصل
به كالكيس وعند نزولها الى القدمين تمر على الاربيتين وقرب العصعص فيترشح
شئ منها الى العصعص وهو يقبله لان الجلد خلق بالطبع قابلا للفضلات وهذا
الجلد اضعف من سائر الجلود ولانه خارج من البدن غير مماس للحم فهو لذلك قليل
الحرارة ويلزم ذلك زيادة الضعف وهو منفعل فاذا استرخى وثقل عند انصباب
الرطوبة اليه مال الى اسفل وتمدد وطال ولا يعرض النقرس للصبي لان مواده
رطبة مائية عذبة ويتولد النقرس من المواد الحادة الحريفة فاذا بلغ الى سن
المباضعة احدثت مواده فاستعد لعروض النقرس ولان فضلاته قليلة بسبب
انصراف الغذاء الى النماء ولكثرة التحلل فيه فلا يجتمع في بدنه من الفضول
ما يوجب النقرس ولانه لا جماع له ولا يعرض النقرس للمراة لان دمها غير قليل
مزاجها الى البرد والرطوبة ولان فضولها تندفع بالحيض فيندفع معها
ما كان في بدنها من المواد الحادة الا ان ينقطع الطمث منها فيكثر لا الى بدل مثل
الرعاف والرضاع فيكثر الفضول فيها وتحتقن ويحدث النقرس وما كان من
اوجاع المفاصل عن سوء مزاج ساذج يحدث قليلا قليلا بلا ثقل ولا ورم
ولا تغير لون واما المادي فالدم يكون مع حمرة لون الا ان يكون الدم غائرا
في العضو جدا فلا يظهر لونه وتمدد وثقل وضربان والصفراء يكون مع فرط
حرارة وشدة وجع لانها احر واحد فيكون لذعها اشد ويكون الثقل و
التمدد والحمرة قليلا اما الثقل فلانها خفيفة نارية واما التمدد وقلة فيها
واما الحمرة فلانها اصفر والبلغم يكون الوجع فيه لازما لغلظ المادة فان
المادة الرقيقة تكون كثيرة الانفعال مع قلة الالتهاب لان الوجع بسبب انه

بغير الحرارة وان كان من مادة باردة بل ويكون مع قلة الالتهاب وعدم تغير لون لان البلغم
لغلظه يكون غائرا او تغيره الى البياض ان عرض له رقة وتحرزه من الوجع
ومال لذلك الى الظاهر والسوداء يكون مع قحولة المكان ليبسها وارضيتها و
خفاء الوجع لقلة ما يحصل هناك من السوداء لانها لغلظها لعسر حركتها الى مواضع
هذه الاوجاع مع انها قليلة المقدار باردة المزاج وكمودة لون ان كان لها
ميل الى الظاهر وقد يدل على نوع المادة التدبير المتقدم والسن والبلد والعادة
والصناعة والفصل والسحنة ومزاج الشخص والقارورة والبراز والنبض وما
يوافقه ويضره العلاج ان كان السبب سوء مزاج ساذج كفى التعديل وربما
احتيج في الحار الى استفراغ يسير من الدم والصفراء ليستولي المادة المضادة لها
في المزاج فيحصل التعادل في سوء المزاج وفي البارد الى استفراغ يسير من البلغم
لتسخين الدم بغلبته وغلبة الصفراء وان كان سوء المزاج لمادة فقطع المادة
اولا ومنع انصبابها الى هذه المواضع بالجذب الى الخلاف البعيدة لان المادة
في اول حركتها الى العضو ولو بالمحاجم وقللت المادة لان انصبابها الباقي
اول الامر غير ممكن لعدم نضجها بالقي وهو انفع لهم من الاسهال لان القي
يقلع المادة من غير تحريك عنيف لها ولم يشترط فيه النضج والاسهال انما
ينفع بعد كمال النضج حتى يستاصل به المادة خصوصا في مثل هذه الاعضاء
التي قد احيطت بها اغشية مستحصفة وانضمال افواه العروق التي منها يستفرغ المواد
بها فلا يقبل غذاءها في اول الامر فالمادة تكون غير نضيجة ولا يمكن انصبابها الى
المسهل بحركتها او يهيجها من غير استفراغ وفيه خطر ونقل العضو بالرادع
لئلا يقبل زيادة هذا اذا كانت المادة قليلة وان كانت كثيرة فالرادع
يوجب احد الامرين اما ردة المادة الى عضو شريف وفيه خطر عظيم او حبسها
في العضو وعصرها ومعارضة حركتها فيزيد الالم واما في عرق النسا فلا يستعمل
الرادع البتة لغور مادته لان مادته تكون عند العظم والالم على الفخذ كثير
جدا فلذلك يحتاج في علاجه الى جذب المادة الى خارج والرادع يحبس المادة
في العمق لانه يجمع العضو ويقبضه ويكثفه ثم يحلل الموجود في العضو بما فيه تحليل
وتليين كثير لئلا يحلل رقيق المادة ويبقى غليظها ويبقى الارضية الصرفة وذلك
مما يوجب الحجر والاطلية المسخنة في الابتداء رديئة تجذب المواد الى ذلك
الموضع والمبردة ضارة لتغليظها المادة وتحجيرها وتطويلها المرض ويبعد بها
المادة من النضج والتسخين لفرط حوضته غير موافق لهم لان الاعصاب
والاوتار والاربطة والاغشية عند المفاصل كثيرة وكل هذه تنضرر بالمرطبات

العلاج

والشراب عندهم لانه يحرك المواد ويسيلها ويضر العصب والرباط والوتر وذلك
مما بعد هذه الامراض فكيف اذا كانت موجودة لا يجوز لهم استعماله الا بعد البرء
باربعة فصول لان المفاصل مستعدة لانصباب المواد اليها بادنى من الاسباب
وبعد مقاساة المرض يكون استعدادها لقبول ما ينصب اليها اكثر لزيادة ضعفها
وكل من الفصول يوجب هذا المرض بوجه خاص به والشراب يوجبه بما يوجبه كما ذكر
فقبل الامن من معاودته يخاف النكس باستعمال الشراب ويجب الحمية ان
يخلط معها ملينات كالشيرخشت لئلا تهيج المادة ويتبخر لطيفها بالمليات ويبقى
منها ما هو غليظ ارضي مع ان دوام حركة الموضع مما يعين على تحليل اللطيف
وبرد مزاجه وتكثيفه ما يحيط به مما يعين على التحجر وخصوصا في السوداوي فانه
لغلبة ارضيته وبرد مزاجه اقبل للتحجر من غيره الاشربة اما الحار الساذج و
الدموي والصفراوي فما تذكره في علاج الحمى الصفراوية وخصوصا ان كان
معه حمى وتلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بل بالفصد والحقن اللينة و
اما نفس الشاهين فانه ينقي الفضول من الكبد ونواحيه ويمنع انصباب
الفضول واما بالادوية الضعيفة وبالفصد والحقن اللينة فلان
المادة الرقيقة يسهل اخراجها قبل النضج فلا يخاف عليها عند استعمال الدواء
الضعيف تحريكها وتهييجها من غير استفراغ واما البلغمي والبارد فقطع حلو
سكنجبين بزوري او سكنجبين على سكر او على ورد مربى او شراب الليمو بماء عرق السوس ان كان
مع عطش او ميل الى الحرارة او شراب الاصول او السكنجبين العنصلي او البزوري في
بماء عرق السوس او منفعل واما البارد والسوداوي فجلاب بماء داود حارا ان
لم يكن عطش ولا خوف من حرارة وربما يديفه اي في الجلاب عرق سوس ان كان
مع عطش او ماء شعير بسكر ان كانت حرارة الاغذية فيمنعون اللحم لان اللحم كثير
التغذية يتولد عنه مواد كثيرة الا للضرورة وهو الضعف وح فلحوم الطير لانها
قليلة الفضول والحيوان البري مثل الغزال افضل من غيره لانه اقل فضولا وفي
الايام الاول ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر للصفراوي والدموي الحار
او سبوع بسكر فاذا سكن هيجان المادة وشدتها وسورة الحرارة وضعفت
الشهوة فاسفاناخ او بقلة يمانية او فروج او طيهوجا واما البارد والبلغمي
فماء الحمص بالسكر او ماء العسل او ماء الشعير بالعسل او عسل وحده واذا
قويت الشهوة في البلغمي فالمطبوخ او مزورة الليمو بالعسل ثم مرقة الديك
بالشبت والدارصيني والمصطكي واما في الفراريج ثم لحم العصافير والقنابر
مبزرة بالابزار الحارة واما السوداوي فاغذية الصفراوي مع تبخيتها

مثل العسل والابزار اللطيفة او ابدة لكل زاد وحده السوداوي والمستفرغ
اما الدم فبالفصد من الجهة المخالفة فان كان الوجع في الرجلين يفصل الصافن
اليد وان كان في اليد بن اسيليم من اليد التي وجعها اخف وان كانا فيهما
الفصد
على السواء استعمل منهما معا والافضل ان يؤخر يوما بعد نضج المادة فلعله
لان الدم الموجب لهذه الامراض لا يخلو اما ان يكون غليظا او لزجا او رقيقا ينتشر
بالعضو فان كان غليظا لا يمكن اخراجه الا بالفصد وضعيفا وذلك موجب
لسقوط القوة لكثرة ما يخرج معه من الارواح وان كان لزجا يتشبث بالعروق
ولم يخرج عنها بسهولة فيكون ما يخرج من الدم عند ذلك ما جيدا وان كان رقيقا
يتشبث لرقته بخلل العضو وفرجه وينفذ فيها فيعسر انفصاله منه فلذلك يجب
اعتبار النضج هنا حتى القصد الى اليوم الثالث فان المرض اذا جاوز الاحمرار
انكسرت سورة مادته وتفرقت فيه الطبيعة تفرقا ما بالنضج واما البلغم فاستفراغه
بعد النضج واجب وخصوصا الغليظ لئلا يخرج الرقيق ويبقى الغليظ الا رحمه
ويتحجر ثم يستفرغ بعد النضج بحب المفاصل وصفته سورنجان لوز مداهن
حب المفاصل
شحم الحنظل مكلد دانق غاريقون صبر مكلد نصف درهم زنجبيل درهم يدق و
يعجن بدرهم من المقل المحلول بالماء والكراث او مطبوخ بها وصفته بزر الرازيانج
مطبوخ المفاصل
اصل السوس اصل الرازيانج بزر الهندبا مكلد درهم زنجبيل ابيض سورنجان
مكلد درهمان يطبخ الجميع في رطلين ماء حتى يرجع الى الثلث ويصفى على
ثلاثين درهما من الترنجبين ويشرب او ايارج لوغاذيا او حب المنتن
ولا يجوز استفراغ البلغم فقط في هذا المرض وان كانت مادته بلغما صرفا لان
جميع المستفرغات تحرك الاخلاط وتحرك بها الصفراء لانها الطف فيها واسرع
حركة القبول للحركة وذلك مما يوجب انصباب البلغم الى العضو مرة اخرى فان
الصفراء عند تحركها وحركتها تحرك البلغم وتسيله الى العضو الضعيف من اصل
الخلقة ومن مقاساة المرض فلا بد من مراعاتها اي مراعاة الصفراء المستفرغ
مع البلغم فلا يبقى في البدن ما يحرك المواد اليه والدواء المسهل يخرج المواد
من المفاصل اما من الطرق التي نفذت المواد منها اليها فيزداد اتساعها و
يبقى مفتحة او من الطرق الاخرى فيكثر الطرق ح فيزداد استعداد المواد ح
للحركة الى المفاصل فلذلك يجب ان يخلط مع المسهل ما فيه قبض لتستد تلك الطرق حتى
لا ينصب الى المفاصل شيء بعد الاسهال وينبغي ان يكون هذا القبض متاخرا
عن الاستفراغ فلو كان متقدما عليه لسد الطرق ومنع الاستفراغ وفيه خطر تحرك
المواد وهيجانها مع عدم الاستفراغ والسورنجان يعقب الاسهال قبضا

بيته الطريق الى العضو لكنه ضار بالمعدة، واذا انضرت المعدة بكثرة الفضول وذلك مما يعرض بهذا المرض فليصلح بالفلفل والزنجبيل والكمون مما يقوي المعدة ورجل الغراب وهو نبات يطول على وجه الارض بقدر شبر او شبر ونصف وورقه شديد الخضرة يضرب الى السواد وكل ورقة من ورقه مشقوقة بنصفين كل نصف ذو ثلثة اوراق الوسطى منها اطول و اللتان في جانبيها اقصر منها كمثل اصابع رجل الغراب سواء ولذا سمي به و [illegible] قوة وفيه قبض يسير وينبت بشرقي بيت المقدس كثيرا واهل تلك الموضع يأكلونه مسلوقا في الانفاق فينفعهم من وجع الظهر والاوراك والركبتين نفعا بينا يقوم مقامه اي مقام السورنجان في اوجاع المفاصل ولا يضر مضرته بالمعدة واما الصفراء فبطبيخ الفاكهة مقويا بالسورنجان والبوزيدان واما السوداء فبطبيخ الافتيمون وايارج ارمني نافع لاوجاع المفاصل السوداوية لانه فوق الجذب يبلغ جذبه الى المفاصل وليس فيه تسخين يحرك المواد وفيه تفريح وتقوية القلب المفتات وريحان من اصول البطيخ [illegible] للصفراوي او بزر بقلة او عصارة ورقه بالسكنجبين العنصلي او خل نقيع [illegible] العنصلي كل ذلك للبلغمي المدرات ينتفعون بالمدرات كثيرا لانها تخرج فضل الهضم الثالث وان ثلث مادة هذه الاوجاع من فضول [illegible] من الهضمين وخصوصا في عرق النسا لان ما يخرج بالادرار في الاغلب يكون رقيقا ينفذ في مسالك البول عن المواد الغليظة ومادة عرق النسا ارق لانه يحصل في مضيق [illegible] فلا ينفذ فيه المواد الغليظة الا نادرا ولان الاسهال يحرك المواد الكثيرة الى اسفل بل كثيرا ما يسهلون فلا ينفع الاسهال فيهم فيبرؤن بالمدرات والمدرات مثل بزر بطيخ وخيار وقثاء يستحلب بماء اغلي فيه برسياوشان وقوة الصبغ للصفراوي وللبلغمي في السفوف جنطيانا كافيطوس كمازريوس بزر بطيخ بزر سداب يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد وقيل بالادرار المخصوصة [illegible] تطول للحار شعير وحمص يطبخ بالخل حتى يتهرأ آخر للبارد جزر وكرفس وورق غار سداب كمون يطبخ ويجعل به الاودهان والمروخات دهن الحنظل وصنعته ان يأخذ عصارة الحنظل قدرا ومن الدهن مثله ويغلي حتى يذهب العصارة ويبقى الدهن وان لم يوجد الحنظل الرطب اخذ اليابس و طرح منه الحب والقشر ثم اخذ من الشحم عشرة دراهم ومن الدهن اربعون درهما وطبخ حتى يخرج قوة الحنظل فيه ودهن القسط ودهن الخردل و يستخرج دهنه كما استخرج دهن الشحم ومن المركبات النافعة زيت

دهن الحنظل

دهن الخردل

زيت يطبخ فيه الافاعي وهو ترياق بالكلية والتمريخ بالعسل بعد الحمام نافع لان الحمام يرقق المواد ويفتح المسام ويلين الجلد والعسل يقطع ويجلو و يجذب الرطوبات من قعر البدن ونبيذ الاسد وشحم البلسون قبل انطفاء الشحم نافع الاضمدة حلبة يطبخ في الخل والعسل حتى تهرا آخر حلبة اكليل الملك بزر كتان كندر زراوند مدقوق ويضاف اليه شمع آخر ويستعمل [illegible] يفتر بهم الحمام الرطب العذب الماء لانه يرقق الرطوبات ويذيب الاخلاط و يسيلها ويوسع المجاري فتنصب الفضول الكثيرة الى المفاصل واما الحمام المجفف بفرط التعريق اذا دلك فيه بالملح والاشنان والنطرون فالحمام من البلاد والتضميد والتنطيل فانه ينفعهم ومياه الحمامات التي [illegible] من قوى اجسام معدنية كالملح والبورق والكبريت جيدا ترقق الرطوبات وتحللها او يؤخذ كبريت ونطرون وملح وبورق وورق الغار [illegible] يغلى ويستحم بمائه بعد التعريق الكثير لينشف رقيق المادة بالعرق ويبقى من الغليظ فيلطف بهذه الاشياء ويرقق ويحلل [illegible] فينفعهم الابزن المتخذ من الماء المغلي فيه الادوية المذكورة او الزيت المطبوخ فيه الثعلب او حمار الوحش او الارنب احياء حتى يتفسخ او ما طبخ فيه ذلك [illegible] الى صيف فيها والزيت اقوى فان الزيت في نفسه يسخن ويحلل [illegible] فان بقي فيه الوجع بعد ذلك التدبير فالكي بالغ لان التخفيف والتحليل الذي يحصل من النار لا يحصل من الادوية وهو مع ذلك يمنع [illegible] مادة معتادة الانصباب الى العضو وافضل الكي لعرق النسا ان يجعل على الحقو ملح كثير ويخط ما حوله بالعجين ويلقى عليه المكاوي المختلفة [illegible] للكي ويشعل [illegible] لا يحتمل بحرارته ثم يحتمل بها ثم يزيد حتى لا يطيق ليصل اثر النار الى المفصل فاذا جاوز الطاقة نقي الملح والعجين ثم [illegible] وكذا ان لا يحترق اللحم بالمكوي ولا يتقرح وترياق الفاروق عظيم النفع وكذلك ترياق الاربعة والمعاجين الكبار المذكورة في القراباذينات وعظماء الناس يجرون [illegible] وجع المفاصل لما فيهما من التحليل والتخفيف القوي

تم الفن الثالث بعون الملك القادر

والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو بل اما ان تعم البدن كله بجزائه اذا عرض كان شاملا لجميع اعضائه كالحميات او يحدث في اي عضو كان اي يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء كالورم فانه يعرض لكل واحد من الاعضاء على المذهب الحق وان كان عروضه في البعض كالعظام والدماغ خفيا وكتفرق الاتصال الغير الورمي فانه ايضا يعرض لكل واحد من الاعضاء الا انه في كل عضو يختص باسم ويشتمل هذا الفن على ابواب ستة الباب الاول في الحميات الباب الثاني في البحران وايامه وانما ذكر البحران في الامراض العامة وان لم يكن مرضا لانه لازم لاكثر الامراض لا ينفك عنه الباب الثالث في الاورام الصنوبرية والبثور والجذام وانما الحق الجذام بالذكر مع انه داخل في الاورام لصعوبة وقيل عسر علاجه وكثرة الكلام فيه والوباء والتحرز عنه والوباء معدود في جملة الامراض قال الفيلسوف ابو الفرج في المفتاح الوباء اخر الامراض وهو من الامراض العامة لان كيفيته تصل الى جميع الاعضاء وان كانت بدايته من القلب الباب الرابع في الكسر والوثي والخلع والسقطة والصدمة والضربة والشجاج خص الشجاج وهو الكسر الواقع في قحف الراس بالذكر لصعوبة ايضا وكثرة اقسامه والحق الباب الخامس في الزينة وهي ليست من الامراض لانها لا يبحث عنها بالذات في الفصل بل هي اعراض للامراض غير ظاهرة وانقصها ولعدم ظهور تلك الامراض عند القوم من الاعراض اوردها قال الشيخ وهنا امور خارجة عن الامراض ويعتد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة الباب السادس في السموم والاحتراز عنها وانما عد السموم من الامراض العامة لانها تفسد جميع البدن بصورتها النوعية فاقيم السبب مقام المسبب العام الباب الاول في الحميات حمى هي حرارة غريبة وهي الحرارة الاسطقسية اذا اشتدت سورتها واوجبت ضررا في الافعال واحترز بها عن الحرارة الغريزية لانها غير ضارة بالافعال وعن الاسطقسية اذا لم يشتد سورتها ولم تضر بالافعال فعلى ضارة بالافعال بيان لقوله غريبة لان الحرارة الاسطقسية انما تسمى غريبة اذا كانت ضارة بالافعال تنبعث من القلب اي تصل تلك الحرارة فيه اولا ثم تنبعث منه بتوسط الروح والدم الشرايين والوريد في نفسها الى الاعضاء كلها فتشتعل فيها وانما قيل انها تنبعث من القلب لانها تسخن البدن كله دفعة وانما يمكن ذلك اذا سخن القلب لان سخونته موجبة لسخونة الارواح وهي اذا سخنت وسرت في الشرايين الى جميع البدن سخنته دفعة واما الشرايين فانها وان امكن ان تسخن جرمها وما قرب منها الى القلب قبل تسخين الدم والروح لكن البعيدة منها من القلب لا يمكن ان تسخن قبل تسخن الدم والروح الذي فيها اذ تسخن الشرايين البعيدة اولا ثم سائر الاعضاء. وانما اعتبر سخونة الارواح

الغريبة لان الحرارة عرض لا يمكن ان ينتقل من موضع الى موضع آخر اذ الانتقال من خواص الجواهر وليس المراد بحصولها في القلب اولا ان يحصل فيه ابتداء بل اعم من ذلك فانها قد تحصل فيه اولا وقد تحصل بعد سخونة بعض الاعضاء لكن سخونته على التقديرين تتقدم على سخونة جميع الاعضاء ولو حصلت فيه حرارة ولم تنبعث منه الى الاعضاء كالحرارة التي في ذات الجنب فقط الخفيفة لم يكن حمى وسببها اما ان يكون مرضا وهي حمى عرض والعارضة وذلك ان يكون مرضا كالحرارة في ذات الجنب او لا يكون سببها مرضا وهي حمى مرض فقط فكل القسمين مرض لكن احدهما مع ذلك عرض مرض والاخر ليس بعرض والفرق بين القسمين ان سبب الاول مرض وهو الورم من حيث انه مشتمل على العفونة بمعنى انها توجد بوجوده وتعدم بعدمه وسبب الثاني ليس بمرض وهو العفونة قال الشيخ لنا قبل ان نقول ان حمى الورم ان كانت تتبع حرارة ويلزم من وجوده فيجب ان يكون حمى عرض ويجب ان يكون كثير من حميات الورم عرض وان كانت تتبع عفونة فلا يكون الورم سببا لها من حيث هو ورم بل العفونة التي قد يكون سببا لها ويقول ان عنيت بحمى عرض انها تابعة للورم موجودة بوجوده فكذلك حال حميات العفونة بالنسبة الى العفونة واجاب عنه المص بان الحمى التابعة للورم حمى عرض لا لكونها تابعة للعفونة او للورم ذلك بل لانها تابعة لمرض فان معنى العرض ما يتبع المرض وبهذا تحقق ان العلاج المستعمل في حميات مصروفا الى الورم غلب عليها حكم المرض فسميت حمى مرض وحاصل الجواب يرجع الى الزام مصطلح الشيخ يشير الى ذلك حيث قال فالجواب فليتحير على ما اعتقد من ذلك فنقول لنجعل حميات الورم والسدد حميات العرض ولما كان البدن الذي تقتضي افعاله وانما يتم ذلك بالاعضاء والقوى والقوى عند الطبيب كيفيات انما توجد في الارواح والاعضاء والارواح كلها قابلة للتحلل من غذا يصل اليها ويصير بدلا لما يتحلل ولا يمكن ورود ذلك الغذاء وانما فلابد من ان يستحيل الغذاء الى رطوبات تكون معدة في البدن ليقوم بدل المتحلل وجب ان لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلاثة وهي الارواح والاخلاط والاعضاء ونصلها اي تعلق تلك الحرارة اولا اما بالارواح البدن ثم تتادى منها الى الاخلاط والاعضاء وهي حمى يوم قال يلزم على هذا ان لا يكون حمى يوم التي هي حمى دقة وحمى سونوخس اجيب بان سخونة الاعضاء والاخلاط في الحمى اليومية انما هي بسبب سخونة الارواح بالمجاورة لا بسبب تشبث الحرارة بها ولذلك اذا بردت الارواح فيها زالت الحرارة عن الجميع بخلاف ما اذا كانت الحرارة متشبثة بالدم او بالاعضاء اولا فانها لا تبرد ولا تزول مع التبريد الا بالدم او الاعضاء دون الارواح وانما سميت هذه الحمى باليومية لانها في غالب الاحوال لا تتجاوز يوما واحدا ولا تزيد عليه بل اما ان ينقى البدن بعد ذلك من الحرارة او يحدث عنه حمى اخرى او تعلقها اولا باخلاط الاربعة ثم تتادى منها الى الاعضاء والارواح وتعلق الحرارة بها يكون

اما بان يسخن الاخلاط فقط من غير عفونة وهي سونوخس وانما سميت بذلك لانه بهذا اللفظ في لغة
اليونان يدل على الدوام وبعده الحمى الدموية من حمى يوم وهذا لا يكون في غير الدم لان غير الدم
لم يتوفر فيها مقداره لا يبلغ حرارة الغليانية الى ان يوجب الحمى ولا الى ان يوجب سخونة جميع
الاخلاط فلذلك لا يحدث عنه حمى الا بالعفونة فقط واما الدم فانه لفرط مزاجه وكثرة مقداره اذا
سخن وغلا لزم من ذلك سخونة جميع الاخلاط والارواح بل سخونة البدن كلا او بان يتعفن
وهي حمى العفونة وانما سميت بها لان منشأها من الحرارة الحادثة من العفونة او تعلقها اولا
بالاعضاء سواء كانت اصلية اي مخلوقة من المني كالعظم او غير اصلية كاللحم ثم تتأدى منها الى
الاخلاط والارواح وهي حمى الدق وانما سميت بها لانها لازمة من شأن الاعضاء وهذا انما
الذي جعلها لزم الحميات الاخرى وأورد على هذا اشكال وهو ان قبول الارواح للسخونة من الجنس
المتحرر اشد من قبول الرطوبات لانها شديدة اللطافة وكثيرة الحرارة وقبول الرطوبات
لها اشد من قبول الاعضاء لانها كثيفة وصلابتها تعسر قبولها وانفعالها عنها و
على هذا كان تعلق الحمى اولا بالرطوبات والاعضاء محالا وكانت الحميات كلها حمى يوم واجيب
بوجهين احدهما ان الا كيف اذا كان اقرب الى المسخن كان قبوله اشد لان السخونة من الكيفية
الملموسة وانها انما تؤثر بالملاقاة وتأثيرها في البعيد انما يكون بواسطة القريب فانها تؤثر
فيما يلاقيها ثم الملاقي يؤثر فيما يلاقيه وهكذا حتى ينتهي التأثير الى البعيد ولا شك ان هذه الكيفية
في المنفعل تكون اضعف منها في الفاعل فيكون في المنفعل البعيد في غاية الضعف وان كان
لطيفا جدا وثانيهما ان المراد بالمتعلق اولا منها ان يكون بحال لو طفي وبرد لازم ذلك
تبرد الآخر من غير عكس ولا يلزم ذلك ان يكون سخنه متقدما بالزمان واعترض عليه بان
تعلق الحرارة لو كان بالروح والخلط والعضو فقط لم يكن هذه الحمى من الاقسام الثلثة لانها
لا يصدق عليها ان الحرارة تعلقت اولا باحد هذه الثلث ثم تأدت بوسطه الى الآخرين
ويمكن ان يجاب عنه بان قرب المؤثر من الاجزاء الثلثة لو كان على السواء كان التعلق اولا
بالروح من غير شك للطافته ولو لم يكن كذلك كان التعلق اولا بالاقرب ولو سلم ان
التعلق بها دفعة كانت هذه الحمى مركبة من الحميات الثلث لا انها تكون قسما خارجا
والحمى اليومية تحدث من الاسباب البادية لان الاسباب البدنية في الاكثر لا تقتصر تسخينها على تسخين
الروح فقط بل تتجاوز الى تسخين الاخلاط والاعضاء وليس المراد انها تحدث من الاسباب
البادية فقط بل منها ومن الاسباب الاخر والاسباب المحدثة للحمى اليومية اربعة اجناس احدها
الاشياء التي ترد على البدن من خارج كالحر الشديد وثانيها الاشياء التي تحرك البدن حركة مفرطة
كالرياضة او الروح كالغضب ورابعها الاعراض البدنية كالاوجاع والعمل التي تحدث

حمى اليوم

انها تحدث من

في الاعضاء الظاهرة كالورم الحادث في الحالب لجراحة في الرجل واما الاورام الباطنة فانه
تسخنها الحمى وزعن تسخين الارواح فيكون ترجمة وعقيبة لما يحدث في الروح والغضب حركة مفرط
حركة الروح الحيوانية الى خارج بحركة مفرطة وقوية لاحتقان الابخرة الحارة التي كانت تتحلل بها
ليقظة وتسخينها الروح النفساني والسهر لاشتعال الروح بكثرة الحركة والفكر لكثرة حركة الروح
لكن هذه الحركة ليست الى داخل ولا الى خارج وقيل لاجل حركة الروح الى داخل وتارة الى خارج
لان الغم انما يكون لامر يتصور منه غير يقع او شر ينتظر والقيء لما يتحرك الروح الى داخل حركة عنيفة
دفعة والجوع لان التعب يسخن الروح تسخينا شديدا والاستفراغ لما يعرض من اضطراب الا
خلاط وحركتها عند الاسهال واضطراب في الروح وحركات مفرطة توجب فيه الاشتعال والاعياء
لما يحتقن الابخرة وبعدم التنفس لانسداد المنافس فيحدث حرارة مفرطة في الروح لمنع الابخرة
من التحلل بمنع الهواء البارد من النفوذ الى داخل والجوع لما يحتقن معه الابخرة والمزاج لنقصان
الرطوبة الغذائية وفقدان الحرارة ما يسكنها فيشتعل الروح والعطش لما ذكرنا في الجوع والعطش
اولى باحداث الحرارة لفقدان الماء الذي يسكن الحرارة القوية والسدد لما يقل التحلل ويحتقن
الفضول ويحتبس الابخرة الحارة الكثيرة فيسخن الروح حيث لا يبلغ الى ان يسخن الرطوبات او
بعضها فيحدث منها الحمى الخلطية وذلك لان السدد المحدثة للحمى اما ان يكون في العروق التي
التي للبدن وذلك يوجب الحمى العفنية لانها تمنع التنفس عن الاخلاط فيحدث فيها العفونة
واما ان يكون في مسام الجلد فيحتبس الابخرة الحارة ويسخن الروح ويحدث الحمى اليومية الى تحلل
واما ان يكون فيما بين هذين الموضعين وذلك في فوهات العروق وح اما ان يكون ضعيفة
او قوية فان كانت ضعيفة يحدث عنها الحمى اليومية المسماة بالسددية وان كانت قوية يحدث عنها الحمى
المطبقة اما غبية ان لم يكن شديد القوة او عفونية ان بلغت في القوة الى ان يمنع التنفس
وربما بقيت السددية ثلثة ايام ان كانت السدة قوية وان كانت ضعيفة اسرع اقلاعها وهذه
الحمى من بين حميات اليوم قد ينقص لتحلل الروح المتسخن للطافته ثم يعاود لبقاء السدة التي هي
العلة فيكون كان لها نوائب وربما دارت اربعة ادوار او سبعة ادوار وقد يكون الحمى
اي اقشف الجلد من يبوسة مجامعة للاجزاء مكثفة ويلزم ذلك انسداد مسامه كما يحدث من ترك
الاستحمام حيث العادة فانه يحدث في الجلد قشفا لعدم تليين الماء له وبردية وتكثفا فيه لان
البرد يقبض المسام ويكثف الجلد وحرية لما يحرق الجلد ويكثفه ويسد مسامه كما يحدث عن اللبث
في الهواء الحار وفي الشمس الحارة فيحتقن الابخرة الحارة في البدن ويمتنع من الانتشار ولا يصل
٣٠٧ الهواء البارد الى الروح من المسام فان كانت هذه الابخرة رطبة عذبة لم يولد الحمى وان تعفنت وان
كانت دخانية اسخنت الارواح بالمجاورة والتي لذعة فولدت حمى يوم والحمى العفنية اما بسيطة

ان حادثة عن عفونة خلط واحد او مركبة اي حادثة من عفونة خلطين او اكثر والبسيطة ايضا
اربعة على عدد الاخلاط احدها الدموية والعفونة اذا سرت فيها في بعض الدم سرت الى البعض الآخر
لاتصال اجزائه بعضها ببعض بسبب كثرته وبسبب انه لا يكون الا في داخل العروق مع شدة قبوله
للتعفن بسبب حرارته ورطوبته فاذا تعفن كانت العفونة في مقدار كثير منه جدا فلا يكون
العفونة شديدة جدا بسبب كثرة المنفعل واما التحليل منه فانما يكون بالقدر الذي يستحقه
مقداره وهذا المقدار كثير جدا فيكون التحليل ايضا كثيرا جدا وهي اما متزايدة وهي التي تكون الاجزاء
المتعفنة من الدم اكثر من المتحلل وهي من ثقلات المرض يكون فيها اقوى من فعل الطبيعة
او متناقصة وهي التي يكون الجزء المتعفن من الدم اقل من المتحلل وهي اسلم لان فعل الطبيعة
فيها اقوى من المرض او متساوية وهي التي يكون الجزء المتعفن مساويا للمتحلل وحالها متوسطة
بين الضدين لان الطبيعة فيها يمكن ان تغلب فيزول المرض او تغلب فيشتد المرض و
ثانيها الصفراوية وتعفنها اما داخل العروق وهي الغب اللازمة اما تسميتها بالغب فلان
اشتدادها يكون غبا واما باللازمة فلان مادتها المتعفنة حيث كانت داخل العروق يبقى
فيها مدة لكن في جرم العروق وتلزمها ويبقى الحرارة ببقائها الا ان يجتمع شيء آخر من الصفراء
في العروق وتتعفن فيدوم الحمى الى ان ينقضي امر العفونة ثم ان كانت العفونة في العروق
التي بقرب القلب او الكبد فهي المحرقة ولما خص هذا القسم من اللازمة بهذا الاسم لشدة حرارته
وكثرة عطشه وقلقه لقرب مادته من القلب خص القسم الآخر وهو الذي يكون العفونة
فيه في العروق الاخر البعيدة من القلب باسم العام وهو الغب اللازمة على انه يسمى محرقة
اذا كانت عن بلغم مالح عفن بقرب القلب لانها بسبب ملوحة مادتها وقربها من القلب
يكون اعراضها قريبة في الاشتداد من المحرقة الصفراوية فاطلاق المحرقة عليها يكون بالمجاز
اللفظ واما خارج العروق مثل فرج الاعضاء والمعدة والكبد وغير ذلك وهي الغب الدائرة
وحميت بها لانها تنوب يوما ويوما لا وسبب ذلك انها اذا كانت خارج العروق كانت
العفونة في البعض الذي في ذلك الموضع فقط لعدم اتصال بعضه ببعض آخر واذا تعفن
ذلك البعض وتحللت رطوباته بالحرارة النارية المعفنة سكنت الحمى الى ان يجتمع بعض آخر
منها في ذلك الموضع ويتعفن اما بالحرارة الباقية من العفونة الاولى او بالحرارة التي
هي سبب للعفونة الاولى فيحدث الحمى النائبة وعلى كل التقادير وهي ان يكون الصفراء
داخل العروق فاما ان يكون الصفراء رقيقة صرفة وهي الحمى التي او مختلطة بالبلغم امتزاجا
ممتزجا فيكون لذلك لها نوبة واحدة بخلاف شطر الغب فان العفونة فيها في موضعين
متميزين احدهما بلغم والاخرى صفراء ويكون لها لذلك نوبتان نوبة للبلغمية ونوبة للصفراوية

مغلظا

فغليظا لان البلغم وان كان رقيقا فهو اغلظ من الصفراء ولذلك يطول مدتها الحمى التي فيها
البلغم لغلظه ولا يكون المخالط بها غير البلغم لان الدم اذا خالط الصفراء وتسخن وتعفن
صار صفراء فيكون الحمى غبا خالصة ولان السوداء قليلة الوجود فيكون اختلاطها بالصفراء
قليلا ومع ذلك فاذا عرضت لها سخونة وعفونة احترقت ما فيها من الصفراء فصار
الكل سوداء محترقة عن صفراء وهي اي الحمى الكائنة من الصفراء الممتزجة بالبلغم غير الغب الخالصة
وثالثها البلغمية وعفونتها اما داخل العروق وهي اللازمة لما ذكر في الصفراوية اللازمة
او خارج العروق وهي النائبة لما ذكرناه ورابعها السوداوية وعفونتها اما داخل العروق
وهي الربع اللازمة وتسميتها بالربع لانها يشتد ربعا ووجودها نادر جدا لان وجود السوداء
في البدن قليل جدا لانها باردة يابسة مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية ولان
تولد الاخلاط في الكبد وذلك بان تحيل الوارد اليه بما جوهره هو حار رطب وتولد البارد اليابس
فيها يكون قليلا بالضرورة ومع ذلك يكون وجودها في العروق اقل ومع ذلك فانها بردها
ويبسها عسرة القبول للعفونة فان قيل فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الغب اللازمة ايضا
نادرا اجيب بان الغب لا يلزم ان يكون حدوثها اقل من الصفراء اذ قد يكون ابتداء
حدوثها من الدم اذا عفن ولا يحتاج في هذا الى عفونة شديدة بل يكفيه يسير عفونة لسرعة
قبوله لذلك فان قيل يلزم من هذا ايضا ان يكون وجود الربع الدائرة ايضا نادرا اجيب
بان السوداء يكثر وجودها خارج العروق باحتراق الاخلاط واما في داخل العروق فان
كثرة مقدار الدم وكثرة رطوبته مانعة من شدة الاحتراق وايضا حدوث السوداء عن الاخلاط
بالاحتراق انما يكون اذا كان ذلك الاحتراق شديدا جدا وذلك مما يقل في العروق
واما خارج العروق وهي الربع الدائرة وانما سميت بها لان ابتداء النوبة الثانية
من نوائبها يكون في اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وكل واحد من الحميات
العفنية ينقسم بحسب انقسام اصناف ذلك الخلط مثل المرة الصفراء والصفراء المحية
والمحترقة والكراثية والزنجارية في الصفراء مثلا والحمى الدقية وهي التي تتشبث الحرارة اولا
بالاعضاء الاصلية وهي لا محالة تفني رطوبتها بالتحليل وفي البدن رطوبتان اي جنسان
من الرطوبة الاولى هي الاخلاط الاربعة وقد ذكرناها والثانية منها فضول ومنها غير فضول
والفضول مثل المني واللبن والمخاط وغير الفضول اقسامها اربعة احدها الرطوبة
المحصورة في اطراف العروق الشعرية الساقية للاعضاء وهي رطوبة استحالت عن
الصورة الخلطية وشرعت في قبول الصورة العضوية وثانيها المبثوثة على الاعضاء
كالطل وهذه هي الرطوبة الاولى اذا انفصلت من تلك العروق الى فرج الاعضاء

وثانيها القريبة العهد بالانعقاد والتشبه بالاعضاء وهي رطوبة صارت من جواهر الاعضاء
لكنها لم تصلب بعد تمام التصلب ورابعها التي بها اتصال الاعضاء وهي الرطوبة الحاصلة
فيما بين المادة التي تكونت منها ومن المادة الغذائية التي تمدها والحرارة اذا تعلقت
بالاعضاء لا بد من ان تفني رطوباتها فان افنت الحرارة الصنف الاول من هذه
الرطوبة وهي التي في اطراف العروق الصغار وشرعت في افناء الصنف الثاني خص هذا
الصنف من الدق باسم حمى الدق على الاطلاق وان افنت الصنف الثاني وشرعت
في افناء الثالث خص هذا الصنف باسم الذبول ولا ينفع من بلغ انتهاءه لضعف
الحرارة الغريزية وضعف الهضم وضعف الاعضاء عن جذب الغذاء والتصرف فيه وان
افنت الصنف الثالث وشرعت في افناء الرابع خص باسم المفتت والكل يسمى حمى الدق
لكن لما خص كل من القسمين الآخرين باسم خاص خص القسم الاول بالاسم العام
وذكر الاطباء في بيان هذا الترتيب وجوها احدها ان فعل الحرارة في الرطوبة التي في اطراف
العروق الصغار اسهل من فعلها في الرطوبة التي بها تماسك الاجزاء وثانيها ان الطبيعة
تحامي عن الاشرف بالاخس وثالثها ان الحرارة لو تعلقت اولا بالرطوبة التي بها تماسك
الاعضاء كانت حمى الدق صنفا واحدا وقال [illegible] في بيان هذا ان الحرارة اذا
تعلقت بالاعضاء لا بد من ان تحلل رطوباتها واول تحليلها يكون في الرطوبة الغريبة
منها وهي التي بها اتصال اجزائها لكن كل رطوبة انما يعرض لها الفناء اذا لم يكن لها
ما يمدها وهكذا لا يعرض للرطوبة الممدة فناء الا اذا لم يكن رطوبة اخرى تمدها وهكذا
حتى ينتهي الامر الى الرطوبة المحصورة في اطراف العروق وهي ايضا انما تفنى بفناء
الاخلاط لكن الاخلاط لا يمكن لها ان تمدها بتمامها بل ما يوجد منها كاملا في النضج اذ ليست
الاخلاط كلها صالحة لان تستحيل الى هذه الرطوبة بل بعضها مستعدة لان تصير
وبعضها لان يرطب الاعضاء ويحفظها من الجفاف وبعضها لغير ذلك فلو لزم
من فناء الرطوبة التي في اطراف العروق فناء الاخلاط لكان الموت يلزم ذلك
وايضا جوهر الاخلاط اغلظ قواما واعسر تحللا من هذه الرطوبة لان هذه الرطوبة
قد تم نضجها ازيد من معظم الاخلاط فهي لذلك اقبل للتحلل منها فهي لذلك تفنى قبل
فناء الاخلاط لكنها انما تفنى بعد فناء ما في الاخلاط من الاجزاء الصالحة لامدادها
واما الحمى المركبة فتركيبها اما من اجناس متباعدة كتركيب حمى الدق مع الحمى العفنية فان
احديهما متشبثة بالاعضاء والاخرى متشبثة بالاخلاط او من اجناس متقاربة
كتركيب الحمى الصفراوية مع الحمى البلغمية فانهما من الحمى العفنية او من انواع جنس

دا

واحد كتركيب الغب اللازمة مع الغب الدائرة فانهما من انواع الحمى الصفراوية او من
اصناف نوع واحد كتركيب غبين دائرتين احديهما خالصة والاخرى غير خالصة
ولنفصل الآن هذه الجملة من الحميات ونذكر اقسامها وعلاماتها ومعالجاتها الحمى
اليومية قدمها على ما عداها لوجهين احدهما انها اكثر حدوثا واسرع تركا لقلة مادتها
وثانيهما ان محلها وهو الروح اشرف من محل غيرها تعرف بتقدم اسبابها ويبتدئ بلا نا
وهو حالة يكون الانسان فيها بحيث لا يملك اعضاءه عن الاهتزاز وهو انما يكون
من كثرة مقدار المادة وحدة مزاجها وقوة حس الاعضاء فيتاذى عند ورود
تلك المادة عليها فيتحرك حركة قوية جدا لدفعها والروح لكونها جسما لطيفا سهل
التحلل عديم الحدة لا يحتاج في دفعه الى حركة قوية جدا ولا تكثر وهو ما يكون من القشعريرة
ضعيفا وحدوثه يكون من اسباب اقل من اسباب النافض وعدم التكثر منها لما ذكر في النافض
ولا نافضا فلا نبض وهو عبارة عن غور النبض وصغره مختلف يقع في نبضات كبار قوية
وسببه انضغاط القوة تحت المادة المثقلة وليست ههنا مادة فليس بل ربما وقع في ابتداء
برد خفيف وقليل قشعريرة وهي حالة يحس معها في البدن اختلاف في البرد والحر في الجلد
والعضل وهذا انما يكون في الابدان المرارية اذا اهاج حرارتها بالحرارة الحادثة من الحمى بخار
عن الجرة كثيرة مؤذية يتحرك القوة الدافعة التي في الاعضاء لدفعها فيحدث قشعريرة
بسبب تلك الابخرة ولابتداء تلك الابخرة بسبب الحرارة الغريزية الى الباطن فيحدث برد
في الظاهر وربما قوي قليل القشعريرة فصار نافضا اذا كانت الابخرة المؤذية للعضل
التي تحدثها كثيرة جدا وهو نادر وجميع اعراضها خفيفة كانها حرارة حمام بلا نزع بل حالة
ما دية لان تعلق الحرارة فيها انما هو بجوهر الروح وهو لطيف جدا فلو قويت حرارة لتحلل
وفني ولزم في ذلك الموت لا الحمى وانما يشتد حرارة الروح لان الصدر والقلب وغيرهما في تركيز
وتنقية فضول المحرقة دائما ويلزم ذلك ان لا يستولي عليها الاحتراق شديدا والنبض حسن
والنفس كذلك في اليوم الاول لعدم اشتداد الحرارة في الروح والبول نضيج صحيح في اليوم
الاول ايضا اذ كان تعلق الحرارة بالروح القلبي لان المنضج للبول هو الكبد والكبد تكون
سليمة من الحرارة الغريبة وعرق ندي غير كثير جدا عند مفارقة الحمى لان الطبيعة تدفع
الفضول التي احدثتها حرارة الحمى وطول المقام في الحمام اذا احدث قشعريرة لصاحب
الحمى قلبت الحمى اليومية الى العفنية وان لم يحدث له قشعريرة ولم يخرجه عن حاله فهي
حمى يوم وبهذا تجرب الحمى اليومية وسبب ذلك ان الحمام يزيد في العفونة ويحرك المواد
المتعفنة الساكنة في مستوقد العفونة ويميلها الى الاعضاء التي لم تنلها فيتاذى منها

وتحوّل له فيها فيحدث القشعريرة بخلاف الحمى اليومية لما ذكر العلاج مقابلة السبب كالتفريح والتسلية في الغضبية والحزنية والنوم والاستحمام بالفرح في الفرحية والتغذية في الجوعية والاستفراغ في الامتلائية والتفتيح في الاستحصافية والسددية والدلك اللطيف فيهما وشراب السكنجبين فيهما بالغ لانه يبرد ويفتح واما المفتحات الحارة فلا يجوز استعمالها بسبب الحمى وربما احتيج معه الى حليب بزر القثاء عند قوة السدة والتبريد في الحمى لدفع حرارة الحمى والترطيب لدفع الجفاف الحادث من الحمى بلا عنف لان هذه الحمى لما كانت من لا مراعى المزاجية البسيطة كفى فيها التعديل ولان حرارتها لما لم يكن كثيرة جدا وتعلقها هو الروح وكان جوهرا سهل الانفعال لم يحتج في علاجها الى اشياء قوية بل تدبيره قريب من تدبير الاصحاء بالاغذية والاشربة والمشموم والمسكن البارد ثم الحمام بعد انقضاء الحمى لانه في حال الحمى يزيد في تسخين الروح واما بعد ذلك فلانه يبرد حرارة الحمى ويرطب اليبوسة التي تكثر في هذه الحمى وتحلل الباقي وتحلل الفضول التي قد احدثها حرارة الحمى سونوخس حمى تحدث عن غليان الدم ويكون اعراضها من الصداع وحرارة الملمس والعطش اقوى من اليومية لان الارواح لا يكون سخونتها شديدة جدا لانها لو اشتدت سخونتها لتحللت لفرط لطافتها كما ذكر ولا تحدث الحمى واخف من العفونية لان سخونة الغليان لا تبلغ الى حد سخونة العفونة ويكون علامات الامتلاء الدموي المذكورة ظاهرة بها العلاج الفصد وربما كفى الفصد وحده لان مادة هذه الحمى انما هو الدم واستفراغ الدم انما هو بالفصد وربما اخرج الدم الى ان يحصل الغشي ان كان البدن قويا فيقلع الحمى في الحال لان الغشي ايضا يبرد المزاج القوي وربما احتيج مع الفصد الى تبريد وتلطيف ان بقي في البدن حرارة وهجر اللحوم لانها تولد الدم والاقتصار على الغذاء وربما لاحظة لان الحوامض تقمع الدم وتليين الطبيعة بمثل ماء الرمان والتمر الهندي والشيرخشك ليستفرغ الفضول والمواد الرقيقة من الكبد ونواحيه فيرجع الدم الى ما يحاذيها فيقل في العروق وربما احتيج الى اسهال الصفراء خفيف بمثل النقوع المقوي اقاء الرمانين بالبلبل ان خلف الفصد شيئا من الصفراء وولدت سخونة الدم وتحركه بالفصد شيئا منها الحمى الدموية العفنية ينكرها جالينوس معتقدا ان الدم لو عفن صار لطيفة صفراء لان الحرارة المولدة للعفونة والحرارة الحادثة من العفونة تلطف الدم فتكثر فيه غليانا يصيره صفراء فيكون الحمى صفراوية لا دموية وسبب ذلك ان الدم سريع الاستحالة بالطبع لانه غذاء لجميع الاعضاء فيجب ان يكون سريع الاستحالة الى امزجة تلك الاعضاء وانما تحيل الى امزجتها اذا استحال لا بمجرد تعفن احدهما انه اذا عفن

صار بعد العفونة صفراء وثانيهما انه اذا عفن صار حال العفونة صفراء وكلام الشيخ بجواب اما الاول فلوجود احدها ان الدم اذا عفن استحال دقيقه الى صفراء وكثيفه الى سوداء فلا يستحيل كليته الى صفراء وثانيها ان هذه الاستحالة يكون بعد العفونة ونحن انما في حال العفونة وثالثها ان الصفراء المتولدة من الدم العفن لا تخرج بل فيها عفونة اولا فان كثيرا من الاشياء تتعفن وتتميز منه رقيق وكثيف ولا يكون الرقيق ولا الكثيف عفنا ولو كان هذا وهو من العفن يوجب عفونة لزم ان يكون الكثيف المتميز من الدم العفن ايضا عفنا فيكون هناك حمى سوداوية ايضا واما الثاني فلان استحالة الدم صفراء بالعفونة لا يكون دفعيا بل في زمان ولا شك ان الدم في ذلك الزمان باق على الدموية مع عفونته اذ الاستحالة انما يكون بعد تمام العفونة وعليها يكون لا يليق بعد الحصر وفي القبيح قول بقراط وسوان الدم قد يتولد عن عفونته حمى دموية مخالفة للحمى في الاعراض والعلاج وحيث كان الدم داخل العروق لا غير لانه اذا اخرج منها لم يبق دما بل يجمد وذلك لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ على الصورة الدموية فعفونته يكون بالضرورة داخل العروق فيوجب الحمى المطبقة لان الدم لكثرته ولكن في جرم العروق لا يتحلل التعفن منه سريعا بل يبقى فيها مدة ولحرارته ورطوبته يسرع قبوله للعفونة فلا يتاخر عفونته حتى يحدث له فترة على الاقسام الثلثة المذكورة وهي المتزايدة والمتناقصة والمتساوية وسبب العفونة اما ان يكون من الاغذية اذا كانت سريعة الفساد وكونها كالسمك الطري او سريعة الاستحالة كاللبن فانه وان كان صالح الجوهر لكنه سريع القبول للفساد والعفونة او لسوء ترتيبها في الاكل بان يتناول اللطيف السريع الانهضام على الغليظ البطئ الانهضام فينهضم السريع ويبقى البطئ عن النفوذ فيتعفن بالحرارة الغريزية لان الحرارة الغريزية تحلله بعد كالحب لعابا فيه فيتصرف فيه الغريب او لكونها مائية كالبطيخ والمشمش فان المائية مادة للعفونة لانها اذا كثرت غلبت على الحرارة الغريزية فلا تقوى على التصرف فيها فيتصرف فيها الغريبة او غليظة يعسر تصرف الحار الغريزي فيها ويقصر فيعرض عنها فيتصرف فيها الحار الغريب كالكبار والقثاء واما السدد فيمنع الترويح عن الاخلاط بانسدادها فتمنع الروح الهواء ويمنع الاجزاء الحارة التي كانت تتحلل من تلك الاخلاط عن التحلل فيحدث العفونة وحدوث السدد اما من كثرة الاخلاط او غلظها او لزوجتها او حركتها على الامتلاء لان الحركة اذا كانت على الامتلاء سخنت الفضول ونشرتها وحركتها ولم تقو على تحليلها لكثرتها وعدم نضجها فيحدث فيها العفونة واما ان يكون بسبب من خارج كاستنشاق الهواء الوبائي فانه بعفونته تعفن الاخلاط التي في القلب اولا لانه يصل اليه اولا على صورته الردية فاذا تعفنت تلك الاخلاط عفن

مجاورة

في اخلاط البدن ويستنشق الهواء المتعفن من الماء الآسن او المتعفن من مجاورة الجيف
ويدل على حمى العفونية كون الحرارة لذاعة لان الحرارة الغريبة اذا استولت على الاخلاط
وهي رطبة فلا بد وان يتصعد عن تلك الاخلاط اجزاء هي الطف اجزائها وهي الاجزاء الهوائية الرطوبة
وليستحيل الاجزاء الهوائية الى النارية وينفصل عن الاجزاء المائية والارضية ابخرة وادخنة
حادة والحرارة التي ذكرنا في العفونة تزيد في تسخين تلك الاجزاء فيصير حادة لذاعة لكنها
تختلف باختلاف تلك الرطوبة فالمتصعد من الصفراء يكون الطف بالنسبة الى المتصعد من
باقي الاخلاط ويكون دخانيا لان الصفراء قليلة المائية شبيهة بجوهر النار فاذا فعلت
فيها الحرارة احرقتها فيكون المتصعد منها اجزاء دخانية واللذع في الحمى الدموية اقل لكثرة مائية
الدم او لغلظه بالنسبة الى الصفراء ويتقدمها اي الحمى العفنية حالة تسمى المطيلة وهي بين الحمى
والعفن الى المزاج لان العفونة انما تحدث بتدريج فقبل ان يستكمل ويوجب الحمى تحدث المطيلة
ويتبدى التكسر وذلك للذع تلك الابخرة الاعضاء الحساسة التي تمر عليها فيتحرك لدفعها
حركة ضعيفة الى ان يقوى السبب ويشتد فيحدث القشعريرة حتى اذا الفتها الاعضاء
وسقط انفعالها عنها سكن وانما يكون هذه الحالة ضعيفة لان العفونة تحدث بتدريج
فقبل ان تستحكم وتشتد حرارة الاخلاط ولذع الابخرة المتصاعدة عنها تحدث التكسر
فاذا قويت احدثت القشعريرة والكسل لان القوة تضعف عن حمل الاعضاء بسبب ثقل
لان هذه الابخرة ترخي العضلات والاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء ولثقلها وذلك
سر الكسل واختلاف نبض لثقل المادة على القوة الحركة ويقل هذا الاختلاف في الغب لخفة
مادتها ولطافتها وقيل يقل هذا الاختلاف في الدموية مع ان مادتها وهي الدم كثيرة جدا وذلك
لان الدم لكثرته لا تقوى عليه سبب العفونة فلا يخرج عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا فلا يكون ثقيلا
على الطبيعة مع كثرته بخلاف باقي الاخلاط فانها تخرج عن امر الطبيعي خروجا كثيرا فيصير ثقيلا على
الطبيعة وقلما يحصل نداوة في النوبة الاولى من نوائب الحمى او من نوائب اشتدادها فان الحمى
الدموية كانها نوبة واحدة لكنها تنتقل من قوة الى ضعف ومن ضعف الى قوة كالتعفن
والتحلل وكذلك حميات الازمنة وذلك لان المواد مطلقا في النوبة الاولى تكون غليظة
غير نضيجة لا يمكن ان تتلطف وتندفع بالعرق كما في الحمى اليومية ولا يتم النقاء بعد الا
قليلا بخلاف اليومية لان الخلط الغليظ لا يتحلل من مستوقد الحرارة بالكلية دفعة واعراضها
اشد من اليومية وهو نوعان لان الاعراض انما تشتد بسبب مقابلة المادة والقوة واذا
لم يكن الحمى مادة فلم يكن اعراض اشد عطف على قوله كون الحرارة لذاعة او كانت مادة و
لكن كانت مادة غير محتاجة الى نضج كثير ولا مقابلة شديدة كثيرة كانت الاعراض فيها مقابلة

اخف لعدم احتياج الطبيعة فيها الى هذه المقابلة من الصداع لشدة الحرارة وتحيير المواد
العفنية الى الراس والعطش بسبب حرارة القلب والرية من وصول الابخرة الحارة المتعفنة
اليهما وبسبب تحلل الرطوبات من البدن فتشتاق الطبيعة الى الماء وتغير طعم الفم لما
يتصعد من المادة العفنية ابخرة متكيفة بتلك الكيفية الى الفم وتغير لون اللسان الى
السواد لما يحترق الرطوبات التي فيه بالحرارة الغريبة ونبسه ويكون ذلك في الدموية مع
تمدد وانتفاخ في العروق والاوداج وذلك لان الدم كثير جدا ومع ذلك حار رطب وكثرة
ذلك موجب لكثرة ما يتحلل منه فما يتحلل من هذه الابخرة في العروق يوجب فيها تمددا وامتلاء
وامتلاء النبض لعدم انصراف الدم العفن الى غذاء الاعضاء فيبقى في العروق والنبض
واحمرار اللون لان اللون تابع للون الخلط الغالب وثقل البدن لانغمار القوة والحرارة
الغريزية تحت المادة العفنية لكثرتها وثقل الراس لما ذكر ولكثرة ارتفاع الابخرة اليه
ويبتدي بلا نافض لعدم انتقال المادة من مستوقد العفونة الى الاعضاء الحساسة
الحساسة فانها اذا تحركت في العروق سالت من بعضها الى بعض وداخل العروق لاحس
لها ولا عرق موجود له الا عند البحران لان العروق لا يتخلص فلا ينفذ منها ما يتحلل
من المواد الى جهة الجلد بل يبقى محتبسا فيها الى ان يحصل الدفع الكلي البحراني ويكون الحرارة
لا ان مادتها داخل العروق غير لذاعة لما ذكر بل كانها حرارة الحمام وبحرانها في سبعة
ايام لان المادة الدموية وان كانت اغلظ من الصفراوية واعسر تحللا واقل ايذاء
للطبيعة لقلة لذعها لكن فسادها اعظم خطرا فيكون صيانة الطبيعة له اكثر فيكون اهتمامها
بدفعه عند فساده اكثر فيكون بحرانه لذلك اسرع وقال المصيب ذلك ان العفونة لو
دامت بالدم اكثر من ذلك لا يتحلل من دموية الى خلط آخر فالحمى الدموية اما ان ينقضي
في هذه المدة او تصير غير دموية العلاج اول ما يبتدى به الفصد والتنقية وتلطيف
الغذاء وتركه يومين ثلثة لئلا يزداد مادة الحمى بالغذاء ولئلا تشتغل الطبيعة بتدبير
الغذاء واسهال لطيف الصفراء مثل النقوع المسهل او طبخ الفاكهة او ماء الرمانين
بالطبيخ وذلك لان الفصد ربما ولد الصفراء لان الدم يعانده وكثيرة رطوبته
فاذا استفرغ غلبت الصفراء فينبغي ان يتبع الفصد باسهال لطيف لاخراج الصفراء
الحمى الصفراوية اما الغب اي الدائرة فانهم اذا اطلقوا الغب ارادوا به الدائرة
وذلك لاختصاص كل من القسمين الاخرين باسم مخصوص فانها تنوب يوما ويوما لا
وبيان ذلك ان العفونة اذا كانت خارج العروق كان نفوذ البخار من المادة
المتعفنة الى القلب عسرا وبعيدا فلا ينفذ اليه الا اذا كثر جدا ولذلك يتقدم القشعريرة

حرارة

ونافض ونحو ذلك واذا عفنت تلك المادة وهي قليلة بالنسبة الى ما في داخل العروق ترشحت
نبرجة ومنع فينا الحرارة الباقية في الرماد حتى تجتمع مادة اخرى فيستوقد العفونة بالتدريج
وهذه المادة لا تتعفن من اول ورودها بل لابد وان تبقى مدة حتى تستعد العفونة بالحرارة
الباقية في الرماد او بالحرارة الاولية فيطول مدة النقاء لكونها لا ان تجتمع المادة وتستعد
للعفونة واحفظ للحرارة وكلما كانت مع رطوبتها حارة كانت اقبل للعفونة واحفظ
للحرارة فالبلغم لكونه كثيرا كان تجمعه سهلا ولكونه رطبا كان قبوله للعفونة اسهل وحفظه لها اطول
فلذلك ينوب كل يوم والسوداء لكونها قليلة كان تجمعها عسرا ولكونها باردة يابسة
كان قبولها للعفونة ايضا عسرا وحفظها للحرارة اقل فينوب يوما ويومين لا والصفراء
لكونها قليلة كان تجمعها عسرا ولكونها حارة كان قبولها للعفونة اسهل ولكونها يابسة كان حفظها
للحرارة اقصر فينوب يوما ويوما لا ويكون العطش والصداع والسهر والكرب فيها اقل من الحارة
لان المادة في اللازمة داخل العروق فيدوم اتصال عفونتها الى القلب وليس لها زمان فترة
وهذه الاعراض في المحرقة اشد لان مادتها احد لكونها قريبة من القلب والاعضاء الرئيسة
واما وجود العطش فلحرارة الصفراء ويبوستها خصوصا اذا اشتدت حرارتها ويبوستها
بالعفونة واما الصداع فلما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الحارة اللذاعة واما السهر فلميل الروح
الى الظاهر بسبب اجتذاب مزاج الروح ويبسه واما الكرب فلفرط سخونة القلب او لحصول
الصفراء في فم المعدة مع اسوداد اللسان بعد صفرته اما الصفرة فلارتقائها من فم
المعدة الى الفم واللسان لخفتها وحرارتها وميلها الى الاعالي او لارتقاء الابخرة من الصفراء
الى اللسان وهي في الابتداء تكون صفراء لعدم الاحتراق واما السواد فلتراكم الصفراء او لا
حتراق الرطوبات التي هناك عند اشتداد الحرارة فيسود تجمع الابخرة المرتفعة وتنشف [illegible] قوة
الابخرة وتجفيفها الرطوبات التي فيها وجفاف اللسان لذلك وحرارة الفم وربما علاه [illegible]
سواد لتراكم الصفراء عليها او لاحتراقها والقيء لسخونة الدماغ واشتعال الروح فلا يثبت على حالة
واحدة وتعفن الكلام لانه يزيد في اشتعال الروح وكذا بعض الصور وقد يكون هذه الاعراض
في الغب ايضا ويبتدئ نوبة الغب بقشعريرة ثم نافض وقد يكون النافض اولا وفي الربع
الاول اقوى واشد لان الصفراء في الابتداء تكون احدة والنفخ لا يهاج تكون غير نضيجة
ثم يضعف كلما نقصت حدة المادة بالنضج والربع بالعكس اي يكون النافض في الايام الاول
اقل لان السوداء تكون اغلظ واقل قبولا للنضج والسيلان فيكون ما يصل منها الى الا
عضاء اقل وبعد النضج تصير ارق واقبل للسيلان فيكون ما يصل منها الى الاعضاء اكثر فيصير
النافض اقوى ولا يدوم البرد مع قوته في الغب بخلاف البلغمية والسوداوية لان البرد فيها

الى ان يهرب الحرارة الغريزية من الظاهر الى الباطن لحماية القلب ولبرد الابخرة المتفصلة عنها
الواصلة الى الاعضاء الحساسة والبرد فيها اي في الغب اظهر لتلذيع المادة الاعضاء اكثر
ويهرب الحرارة الغريزية الى حماية القلب فقط ويفارق الغب بعرق كثير لطافة الصفراء
خروجها عن العروق وسهولة خروجها من المسام ولان الصفراء تميل بالطبع الى ناحية الجلد
والغب اللازمة لا تقلع بالعرق لان مادتها حيث كانت داخل العروق لا تندفع بالكلية لنفوذ
العروق وكثافتها وتجتمع معها شيء آخر عليه اودار الغب لما ذكر فيه والمحرقة لكون مادتها
قريبة من القلب ومواجهة له لا يفارقها لا ان تأثير العفونة في القلب ووصول الابخرة
الحارة العفنة اليه يكون سهلا قويا فيكون القدر اليسير منها وافيا بالتسخين الشديد فيخفى
الفترات ويكون كانها دائمة على حالة واحدة من السخونة واذا تركبت غبات تركيب مداخلة
نابت كل يوم مثل النائبة فيظن انها حمى واحدة نائبة فلا يعتمد على النوب في الدلالة على النوع
بل على الاعراض التي تكون لكل واحد من المولفة وفي الاكثر يكون الطبع معتقلا لان الصفراء
لخفتها وحرارتها تتحرك الى فوق والى ناحية الجلد وظاهر البدن والبول يكون ناريا لا نزع
شيء من الصفراء الى المائية الا اذا كانت الصفراء متصعدة الى الدماغ فيكون البول مائيا
ابيض وح ينذر بالبرسام ان لم يكن رعاف وعلامة الغب الخالصة ان وقتها يكون اكثر لان
مادتها لطيفة خفيفة سهلة الخروج من المسام بخلاف غير الخالصة فانها مركبة من لطيف
وغليظ ونوبتها من اربع ساعات الى اثنى عشر ساعة للطافة مادتها ورقتها
وسرعة تحللها ونقدار زيادتها اي زيادة النوبة عليه وذلك ليعرف بعده عن الخالصة
فكلما كانت مادتها اغلظ كانت نوبتها اطول واطول ما يكون مدتها تقتضي في سبعة
ادوار لانها من الامراض الحادة فتقول مطلق وبحرانها يكون في اليوم الرابع عشر وكل دور
يومان فيكون الرابع عشر سبعة ادوار اما كونها من الامراض الحادة فلرقة مادتها واما
كونها حادة على الاطلاق فلان حدة مادتها لا تقتضي الطول ولان خروجها عن العروق
لا تقتضي شيء القصر فهذه المرض حتى يكون حادة جدا او في الغاية الا انقضاء في التدبير
فيقتصر عن الخالص وقد يقوم اللازمة مقام النوبة لان المرض في الدور انما هو في يوم النوبة
فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المرض واللازمة لا فترة لها فيكون كل يوم منها بمنزلة دور
فينقضي في سبعة ايام لانه من الامراض الحادة جدا وبحرانها يكون في السابع لان كل يوم
منها [illegible] دور الدائرة لعدم زمان الراحة لها وهذا يقتضي انقضاءها في
مدة اقصر لكن استصعاف العروق الموجب لعسر التحلل يقتضي طول المدة فلذلك يكون
انقضاؤها في سبعة ايام واما غير الخالصة فقد يطول نصف سنة لغلظ مادتها و[illegible]

بادرتها ايام فيتحير الطبيعة في نضجها ودفعها والبول في الخالصة رقيق لرقة مادتها وفي غير
الخالصة ربما كان غليظا وذلك عند عدم نضج المادة او عند اندفاع شي من المادة الغليظة
مع البول واذا عرض الصداع مع الغب في اليوم الاول قوي في اليوم الرابع وفارق
في اليوم السابع وذلك لانه لم ... وحيث كان مع الغب وعرض في اليوم
الاول كان في الاعراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع لان الطبيعة لاتقدر عليه
اكثر من هذه المدة ولابد وان يتقدم يوم انذاره ... وهو اليوم الرابع
او الخامس وان عرض الصداع في اليوم الثالث وهو الاكثر لان حدوث هذه الاعراض
في الغب يكون في يوم النوبة والنوبة الاولى في الاكثر لاتقوى على احداثه فيكون في
الثانية وقد يتاخر الى النوبة الثالثة فيكون في اليوم الخامس قوي في الخامس عند حدوثها
في الثالث ويفارق في التاسع او الحادي عشر لان الاشتداد والبحران في الغب انما يكونان
في ايام النوب فلابد وان يتقدم البحران على العاشر او يتاخر عنه واما الاشتداد فانه لا
يتاخر عن الخامس لان حدوث الصداع في الثالث انما يكون عند قوة الدماغ فانه لو كان
ضعيفا لعرض له الصداع في اليوم الاول واذا كان قويا تمكن من المقاومة المستلزمة
للاشتداد والانذار الذي هو نصف البحران قبل رابع ذلك اليوم وخصوصا وقد حصل
للمادة نضج ما في النوب الثلث العلاج ان وجد في الدم كثرة فالفصد فيجعل نضج في الدم
فيتميز الفاسد من غيره فان الاعضاء من شانها ان يتمسك بالصالح ويترك الفاسد ولذلك
يكون اول ما يخرج من الدم اسود لكثرة ما يخالطه من الفضول ثم يصير احمر واخراج دم يسير
لئلا تغلب الصفراء لخروج كثيره لانه برطوبته يكسر حدة الصفراء الاثرة في الاول السكنجبين لانه
مع ما يسكن الصفراء يفتح السدد ويقطع ما في المعدة من الرطوبات ويدرها وشراب النيلوفر
لانه يبرد ولا يستحيل الى الصفراء فان وجد عطش فيجعل بزر قطونا لفتح السدد لان الحميات
العفنة لاتخلو في الاكثر من سدد ويدر ليخرج شي من الصفراء مع البول ويبرد ثم شراب البنفسج
لانه يلين ويخرج الصفراء اخراجا لطيفا والمقصود في الابتداء انما هو تخفيف المادة ومنع
ثورانها لا استفراغها لانه لا يكون الا بعد النضج وشراب النيلوفر واحد مع شراب الاجاص
لقمع الصفراء وزيادة التليين والازلاق مع انه يسكن البخار ويمنع الصداع الحادث منه والتلذذ
في حموضته ولاحدة ولا قبض فلذلك لا يضر في السعال ولا في امراض الصدر ولعاب بزر
قطونا او شراب ليمون مع نيلوفر او بنفسج او حماض ونيلوفر او تفاح او نقيع حماض او
حلو بسكر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر او نقيع الاول تاخير النقوع يومين لئلا يعطش التنفيخ
او ماء الرمانين بشراب بنفسج او ترهندي ممروس في ماء حار على سكر او شراب بنفسج وماء البطيخ

او ماء البطيخ الرقي او البطيخ الهندي بالسكر او بالسكنجبين غاية لانه مدر معرق مسكن للحرارة والعطش
ملين للطبع وماء البقلتين المشوي جيد وصنعته ان يغلف القرع بالعجين ويوضع في تنور حار مدة
والاول تاخير مياه الفواكه الى ما بعد السادس استظهارا للنضج لان في ابتداء المرض يكون البول
الرديء مختلطا بالجيدة غير متميزة عنها وعند الاسهال يخرج الجيدة مع الرديئة وذلك مما يوجب
الضعف الشديد اذا قوي المسهل على اخراجها اما اذا لم يقو عليه حرك البول الرديء
فاختلطت بالجيدة وصار الكل رديا وايضا يخرج الرقيق ويبقى الغليظ ويزداد الشر
بطول المرض وتليين الطبيعة كل يوم مجلسين ثلثة ليستفرغ ما في الامعاء ونواحيها ولا
يتصاعد منها ابخرة رديئة تؤذي الدماغ بالثقل والحقن اللينة ان لم يلين الطبيعة بالاشربة
المذكورة لان التناولات التي تكون اسهالها ازيد يحرك البول ويهيجها والصفراء بالطبع
تتصعد الى الدماغ فيحدث الصداع وغيره مما يؤذي الدماغ والحقنة ايضا يجذبها الى الجهة
المخالفة لحركتها المرضية وفي اواخر النهار وفي الليل لان في اوائل النهار يستعمل الملينات
تضيف الى الاشربة المذكورة المدرات كلب بزر الخيار والقثا وخصوصا ان كان مع عطش
واذا افرط العطش فليب بزر البقلة وحده او مع بزر قطونا او بزر قثا مع شراب السكنجبين
او شراب اجاص وقد يحتاج الى الكافور عند فرط الحرارة فان كان هناك غثيان وقيء
فنقوع التمرهندي لانه يقوي المعدة يصفى من غير ان يمرس على سكر او شراب نيلوفر او
نقوع من تمرهندي اربعين درهما عناب عشرين حبة نيلوفر خمس نهارات او شراب التمرهندي
او شراب الريباس وان كانت الطبيعة محبسة فشراب الاجاص او شراب الرمان المحمض
بالنعنع او شراب السكنجبين الرماني وقد يستعمل هذه القابضات مع القي والغثيان
عند اعتقال الطبيعة وتليين الطبيعة بالحقن اللينة والفتائل المسهلة ليتدارك بها
ضرر القابضات فان لم ينقطع القي والغثيان بما ذكر فيعطى طباشير وسماق وكزبرة
يابسة وزرورد يسحق ناعما ويستعمل بشراب التفاح وقد يضاف اليه قليل كافور
المسهلات النقوع المقوي او ماء الرمانين بالهليلج او اربعين درهما من شراب الورد
السكري مع عشرين درهما سكنجبين او عسل خيار شنبر بشراب بنفسج ووزن من لوز حلو
او تمرهندي ممروس في ماء حار على خيار شنبر بالسكر ودهن اللوز الحلو او شراب
بنفسج عوض السكر والاولى تاخير المسهلات الى النضج لما ذكر الا ان يكون الصفراء متحركة
مهاجمة من عضو الى عضو لان الضرر المتوقع من حركة المادة المهاجمة اعظم من استفراغها
غير نضيجة وهو بقاء ... خروج المواد الصالحة مع الفاسدة والاجزاء الغليظة التي لها انضج
الى الاجزاء الاخرى هي اقرب الى القوام المعتدل والرقيق اسرع انفعالا واسهل حركة

دخوه وحادا لا تخلف منها غليظ يزيد في طول المرض ولا سيما في يوم النوبة وخصوصا
ان كان يوم النوبة يوم البحران لان الطبيعة تكون حينئذ مشغولة بالدفع والنضج او
الاستفراغ فيشوش عليها فعلها ولان الاستفراغ ان كان موافقا لاستفراغ الطبيعة
فربما افرط وان كان مخالفا كان معارضا لفعل الطبيعة مشوشا له واولى الايام بان
يستفرغ اليوم الخامس والعاشر والثاني عشر والسادس عشر لان في هذه الايام لا يكون
نوبة ولا بحران القادة واما السادس ففيه خطر عظيم لانه قد يتفق فيه بحران كما يتفق في السابع
ان البحران السادس ردي لانه ليس من الايام الاصلية التي يقع فيها البحران فوقوع البحران
انما هو لالزام المادة الطبيعة لهذا انها وانما صارت الى المبادرة واذا كان كذلك كانت الطبيعة
قاصرة عن الدفع لانها تكون غير مختارة للوقت الذي تحارب فيه وانما قوة المرض وحدة
ازعجتها بذلك وان الثامن فانه وان لم يكن من الايام الاصلية لكنه انما يقع فيه
البحران بسبب ضعف ما في الطبيعة والا لم يؤخر الدفع عن اليوم الاصلي وهو السابع
فان اتفق البحران في السادس مع الشهل في الغالب فيقل الاغذية ويجب ان يؤخر الغذاء
يومين ثم يستعمل ماء الشعير وحليب لباب الخبز المنقوع في ماء بارد او سويق وحده
ان كان مع غثيان لانه يقبض يقوى المعدة اي بعده كان مع التكرار وشراب النيلوفر الا
انه ان رأى ضعفا في النبض فيكون مرقة فروج واحدة وقد لا يدرك الضعف في النبض ولا
في غيره فيغذي بماء الشعير ونحوه من الاغذية اللطيفة فيزول الضعف ثم اللطيف التدبير
فاذا بلغ الضعف الى الغاية وذلك عند منتهى المرض او قارب الانتهاء فيغذى بالمنقوع
باعواق الفراريج فيقصد في المعدة لاشتغال الطبيعة بدفع المرض عن الغذاء فلا تتصرف
فيه وليضعف القوة عن الهضم ايضا ويكرب ذلك الغذاء الفاسد الى الطبيعة الرادة
بسبب حرارة القرب وتشوش الذهن لما يتصعد عنه الحرارة فاسدة الى الدماغ مع ان حرارة
الحمى تفيد المادة وحدة ولا يحصل بها القوة لعدم الفساد فاذا اشتهت الحمى وضعفت
الشهوة فيرد حب الرمان او الاجاص او زيرباج او ليمونية او اسفاناخ او رجلة او
ملوخية او بقلة يمانية وليطبخ ذلك بدهن اللوز الحلو ويخص بالخل او بماء الليمون ان لم
يكن سعال ومن الناس من لا يحتاج الى الماء ويرسل الى الفراريج في الايام الاول وهو الحكم
البحران بل يوم النوبة لانه ان لم يغذ بالفراريج ويبالغ في التدبير اللطيف الذي في الغاية
القصوى لم يبق قوة وافية بدفع المرض عند المنتهى لا خيره فلا ينبغي ان يغذى في يوم
النوبة لامور احدها ازدياد الحرارة باجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى وثانيها ان الطبيعة
ان شغلت بتدبير الغذاء يحصل المرض وطالت النوبة وصعبت وان شغلت بالرفق

منه الغذاء وزاد في مادة المرض وان توزعت فعلها كان في كليهما ضعيفا وثانيها
كثرة ما يتصعد من الغذاء من الابخرة ولذلك بسبب حرارة الحمى وذلك مما يؤذي الدماغ
ويشوشه ويوجب الصداع ولا يغذى في اشتغال من الطبيعة لا بجذب الثفل في الامعاء
ويحدث حرارة الحمى ويحتبس ويتصعد منه ابخرة ردية الى الدماغ الا ودية المرضية ثم يسكن صداعهم
لان الصداع ربما يزيد في الحمى لاكثار السهر ويتشنج الروح بقوة الوجع ويقوون لان السهر
يسخن مزاج الدماغ ويحلل الروح ويحرق الاخلاط ويحدث الامراض الحادة ويكون سببا
لزيادة الحمى اما الصداع فيسكن بما ذكرناه في الصداع الحار واما التنويم فبما ذكر في السهر مع الحرارة
وترطيب السنتهم بما ذكرنا في جفاف اللسان لانه يزيد في العطش ويمنع من الكلام ويوجب
عسر الازدراد ويبرد اكبادهم بالخرق المبلولة بماء الورد وماء الهندباء وماء الحي بعد قليل
خل وربما اضيف اليه كافور لان مزاج الكبد يسري الى جميع البدن ولئلا يتولد فيه المواد عند غلبة
حرارته ويغسل اطرافهم بالماء الحار والنخالة فيقوم ويسكن صداعهم لانه يجذب المواد الى الطرف
البعيد ويحبس الابخرة المتصعدة الى ادمغتهم ويجب ان يقيئوا في ابتداء النوب بالماء
الحار والسكنجبين لان المواد تكون عند ابتداء النوب متحركة على جهة العفونة فيسهل خروجها
بالقيء سيما وهي حارة متحركة بالطبع الى الاعالي وفي وقت قوة الحرارة يسقون البزور
مثل بزر القثاء والقرع والهندباء سيما على شراب الاجاص والسكنجبين وعند ابتداء العرق
يعين الطبيعة على ذلك ويدثرهم بالسكنجبين وماء البطيخ الهندي او بالماء البارد فان الماء
البارد يجمع الخلط الصفراوي لانه يغلظ عن رقته ويغلظ المادة المتولدة من البخار
المتصعدة في حال الحمى ويعدل الحرارة اي درجة من الحمى فيقوي الطبيعة على دفع تلك
المواد بالعرق او يحلب بزر القثاء ويسقى عقيبه ليزداد ادرارها ان لم يحتج ويترك على البدن
برد من الهواء وغلظ وسد المنافذ الى الخروج منها وان احتيج الى التنفس الى انه ويرش المسكن
بالماء ويطرح فيه حرارات الماء ويقرب اليهم من الفاكهة التفاح والكمثرى والزعرور والسفرجل
والخيار ونحوها والياسمين والآس وورق الخلاف واوراق الاشجار الباردة العطرة كالنفاح
والنيلوفر ورشها عليه ماء الكثير ويقرب اليهم من الزهور الورد والبنفسج والنيلوفر وجميع
الطيوب الباردة والطيوب المتخذة من ماء الورد وماء الخلاف وماء الآس ويضاف
اليه قليل خل لان يكون صرفا يقرب الى اليهم لان رائحته تجفف الدماغ تجفيفا بليغا
وانما يقرب هذه الاشياء اليهم فلتبرد الهواء وتطيب وتبرد الدماغ والقلب وتقويتهما
بعطريتها ولهذا ينفعهم الاحتقان بمثل ماء البطيخ او ماء الحي اي لتبريد الكبد والمعدة وجميع البدن
تكون حرارتها قليلة لان مادتها باردة بخارية لا رطبة غرية لا يبلغ اليه

[illegible] الحيث البرودة على العضو فيحس بجدة ولذع بسبب ذلك [illegible]
[illegible] لا الاجزاء الارضية الرادة بعسر تحركها في [illegible]
[illegible] فلا يقدر فيه فاذا قربت البرا [illegible] فتحت مسامه [illegible]
[illegible] تلك الاجزاء الارضية فظهرت [illegible]
[illegible] فان البلغم [illegible] الى الاطراف [illegible]
[illegible] اكثرها وسموه قبرا لما المعتقل لرطوبتها [illegible]
[illegible] المادة الكثيرة الغليظة في المفصل وسبب كثرة ارتفاع [illegible]
[illegible] الرس وثقل [illegible] الآلة [illegible] بالمولدة [illegible]
[illegible] المادة المنفصلة من البلغم [illegible] في الاعضا [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] ذلك [illegible]
فعاد البرد الى اليم العضو [illegible] البلغم [illegible]
[illegible] ويزل منها الزيتي [illegible]
[illegible] البلغم فان النبض فيها يكون لينا لرطوبة البلغم وقد يختلف النبض [illegible]
[illegible] في الاعضا [illegible] والبول [illegible]
[illegible] وكثرة السدد [illegible] وربما اوجب [illegible]
[illegible] يوجب كثرة البول [illegible] وصافية اللون [illegible]
[illegible] بالكثرة [illegible] البلغم [illegible]
[illegible] لون البلغم وضعف النبض وصغره بسبب برد المادة [illegible]
لضعف القوة والقلة [illegible] المادة الكثيرة الغليظة [illegible]
الهضم وعدم الاستمرا [illegible] العطش [illegible] البلغم [illegible]
[illegible] عن ضعف في المعدة ولذا قيل ان ضعف المعدة [illegible]
لما وسبب ذلك [illegible] لا يكون الا العفونة البلغم [illegible] البلغم [illegible]
تولد البلغم [illegible] البلغم الفاسد [illegible] في المعدة [illegible]
[illegible] ضعف المعدة وكثرة تولد البلغم [illegible]
[illegible] البلغم [illegible] العفونة [illegible]
[illegible] ذلك اي ضعف في المعدة [illegible]
[illegible] والخفقان [illegible]
الى [illegible] القلب في الاذى [illegible] العشي القوي [illegible]

[illegible] بالجوارش [illegible] المعدة [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] ولا يكون [illegible]
البلغم العلاج [illegible] البلغم [illegible] بعد ذلك لان هذه المادة [illegible]
[illegible] والقوية في المعدة [illegible]
[illegible] المعدة [illegible] بالادوية [illegible]
[illegible] البلغم [illegible] المعدة وشراب [illegible]
[illegible] سكنجبين لتقطيع البلغم وشراب [illegible] سكنجبين
بزوري [illegible] لان البلغم [illegible]
[illegible] سكنجبين [illegible] بزوري [illegible]
[illegible] البلغم [illegible]
[illegible] الطبيخ [illegible]
[illegible] العسل [illegible]
[illegible] السكنجبين [illegible] السكنجبين البزوري [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الاعضاء الباطنة [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible] سكنجبين [illegible]
[illegible] وعلى [illegible] وشراب [illegible]
[illegible] بالملطفات والمقطعات [illegible] ولانه يضعف المعدة [illegible]
[illegible] من [illegible] مطبوخ من [illegible]
[illegible] وشرب [illegible] درهمان [illegible]
[illegible] مثقال [illegible] درهم [illegible]
[illegible] نصف درهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المقيئات بزر الفجل بسكنجبين وماء حار او سكنجبين بماء عرق او اصل البطيخ وعرق
السوسن ونحوه ويصلح ماء السكنجبين الاغذية في هذا المرض وان كانت مادة غليظة بلغمية يحتاج
لذلك تلطيف الغذاء لكنه طويل المدة متباطئ المنتهى فيحتاج لذلك الى حفظ القوة وتكثير الغذاء
القريب الصفراوية لكن التلطيف واجب لان هذه المادة يحتاج صلاحها بالتلطيف و[illegible]
تصير ما يعقد في البدن في الايام الثلاثة الاول [illegible] في التلطيف لان البلغم [illegible] بعد العفونة
بعد فيكون [illegible] صلاحه بالتلطيف والجوع [illegible] بماء الحمص بسكر او ماء الشعير او ماء
العسل وربما يحتاج الى زيادة تسخين لبرد المادة مثل فلفل [illegible] والزنجبيل او مصطكي وينبغي
ان يتبع بالسكنجبين البزوري او الساذج [illegible] وعند قوة الضعف يعطى اوائل النوائب
بالعصفر والدارصيني [illegible] وماء اللبن وسكر [illegible] الموضعية يدق [illegible] المعدة
بدهن [illegible] مصطكي [illegible] المعدة [illegible]
بماء الفلفل **حمى السوداوية** يكون في ابتدائها النافض ضعيفا لان [illegible]
الغليظ فلا يكون ما [illegible] الى الاعضاء كثير النفوذ [illegible] منها الاعضاء
ثم يقوى النافض كلما [illegible] المادة لما يلطف بالنضج [illegible] القوة [illegible]
الى الحركة المتصاعدة منها في الاعضاء حتى اذا تم النضج سكن النافض [illegible]
كانه يكسر العظام لان المادة المتعفنة اذا خرجت من [illegible] العفونة [illegible]
في الاعضاء [illegible] منها الى ما بين العظام والاغشية المحيطة بها [illegible]
[illegible] الاغشية [illegible] من [illegible] الم مثل [illegible]
فيها [illegible] العظم [illegible] العظام [illegible] الانسان [illegible]
المادة لغلظها [illegible] وحرارة اقل [illegible] من الصفراوية لبرد المادة وغلظها و
[illegible] مادة البلغم [illegible] بادتها وكثرة [illegible] الاكثر يكون بعد حميات [illegible]
[illegible] فيها تحلل لطيف موادها وبقي [illegible] كثيفها واحترق بحرارة الحمى [illegible]
الاخلاط [illegible] الكثيفة الباقية بعد تحلل اللطيف وصارت سوداء لان [illegible]
يضعف [illegible] لانها تحتاج في ذلك الى اعمال مختلفة ولا شك [illegible]
اعسر من العمل الواحد فيكون انضاجها واستفراغها ضعيفا ويلزم ذلك [illegible]
منها من الزيادة [illegible] والنقص [illegible] لبس المادة ووقوع اختلاف [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] انضاجها [illegible] القبول [illegible] عن [illegible]
النبض [illegible] الحاجة [illegible] فيتوجه [illegible] النبض ثم [illegible]
[illegible] اربعة وعشرين ساعة لانها [illegible] النبض [illegible]

كيفيتها

ويفارق [illegible] لان السوداء وان كانت غليظة لكنها [illegible] فاذا فارقت [illegible]
[illegible] خرجت من [illegible] بسهولة [illegible] البلغم فان كانت السوداء عن [illegible] كانت
[illegible] اطول لان مادتها تكون اغلظ والبول اغلظ والنبض اعظم [illegible] والعرق
[illegible] المادة وما كانت عن صفراء كان النبض [illegible] سرعة وتواترا [illegible]
[illegible] اوارة وكان مع النافض [illegible] لحدة المادة [illegible] يكون مع البرد [illegible]
في [illegible] والعطش والتهاب [illegible] وكلما كانت من السوداء عن احتراق اخلاط [illegible]
من تقدم [illegible] علامات تلك الاخلاط وقد يدل [illegible] مادة [illegible] مطلقا [illegible]
[illegible] والمزاج [illegible] والعادة والتدبير المتقدم وسبب النوب ان المادة المتعفنة خارج العروق
تكون قليلة [illegible] الى القلب [illegible] واذا عفنت هذه المادة [illegible] قليلة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] بما يجتمع مادة اخرى في [illegible] العفونة يقوم مقام
المادة الاولى [illegible] هذه المادة يكون في مدة اطول [illegible] واذا اجتمعت لا
يمكن ان يتعفن من اول الامر [illegible] في [illegible] مدة [illegible] العفونة
فلذلك [illegible] حتى يجتمع مادة اخرى ويتعفن [illegible] كما كان [illegible]
في [illegible] ان المادة الرطبة اسرع تعفنا لان الرطوبة [illegible] لقبول العفونة
من [illegible] والرماد [illegible] منها [illegible] فان كانت المادة مع ذلك [illegible]
[illegible] لا [illegible] فان كان مع ذلك [illegible] الرطوبة والكثرة [illegible]
[illegible] شديدة الاستعداد لقبول التعفن لاجل حرارتها ورطوبتها [illegible]
[illegible] يكون [illegible] بعد [illegible] اولا [illegible] يكون [illegible]
[illegible] الثلاثة المذكورة [illegible] العفن للدم خارج العروق [illegible]
المادة [illegible] قليلة [illegible] العفونة [illegible] الربع [illegible] السوداء
[illegible] العفونة [illegible] واذا تعفنت [illegible] لم يبق [illegible]
مع [illegible] الحرارة ما يقدر على [illegible] ما يجتمع في [illegible] في البدن [illegible]
[illegible] يوما واحدا [illegible] يومين [illegible] مقدار السوداء [illegible]
في يومين [illegible] في كل [illegible] ايام [illegible] فلا مقدار [illegible]
[illegible] كانت المادة باردة لكنها كانت كثيرة رطبة [illegible] في التعفن
[illegible] البلغمية [illegible] للعفونة وذلك انما يكون [illegible] كل
يوم [illegible] كثرتها توجب سهولة [illegible] ورطوبتها سهولة التعفن وان كانت المادة [illegible]
كثيرة لكنها كانت يابسة [illegible] متوسطا بين القسمين الاول [illegible] في [illegible]
[illegible] توجب سهولة التعفن واليبوسة توجب عسر التعفن والكثرة توجب سهولة

وكان
[illegible]

النضج لكن اكثرها اقل من البلغم واكثر من السوداء بل هي كالمتوسطة بينهما في المقدار فتاتت
يوما ويوما لا والربع الصيفية في الاكثر قصيرة لان الطبيعة ان كانت قوية على دفع
مادة المرض اعانتها حرارة هواء الصيف بتذويبها وترقيقها وتلطيفها وتحليلها فبرئ
المريض سريعا وان كانت ضعيفة اعانت المرض بتحليل القوة والربع الخريفية طويلة
لضعف القوى في الخريف ولاختلاف هوائه فكلما اعدت الطبيعة مادة لتحليلها
في وقت الظهائر عارضها البرد المكثف في الغدوات والليالي ولكثرة تولد السوداء فيه
مع ان هذه الحمى بنفسها طويلة لان مادتها باردة غليظة يابسة ومقتضية هذه عسر الانفعال
والنضج لاسيما اذا اتصلت الربع الخريفية بالشتاء فيزداد طولها لما يزداد البرد وكثرة
وجمود ابرد فيعسر نضجها وتحليلها ويزداد لو الابدان كثافة وتحرزا … وفي الاكثر يكون
معها ضرر في الطحال من وجع او صلابة او ورم لان السوداء تكثر فيه كما ان البلغمية
لا تخلو عن ضرر المعدة وفي الاكثر يكون معها تغير حال الكبد لفساد مزاج السوداء المزاج الكبد
وفي الربع لكثرة … رطوبات كثيرة وقوة ما … تزعزع المواد التي … تقلعها
من مواضعها وتحللها بحرارتها وطول زمانها ينضج المواد الغليظة ويحللها ولذلك تبرئ
من امراض كثيرة مثل الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والتشنج والكلف
والبهق ونحوه الجرب **العلاج** ان كان في الدم كثرة او كانت السوداء دموية فالفصد
والا فيخاف الفصد بالضعف لانه يستفرغ مع الدم روح كثير ويزال ضد السوداء وهو الدم
الذي يقاومها بالحرارة والرطوبة فانه اذا لم يكن في الدم كثرة وفصد خرج الدم وتخلفت
المادة السوداوية لغلظها وبقيت … بتحريك المواد عن جهة الامعاء الى الخارج ويجاء
باستفراغ خفيف للتخفيف على القوة فان المنفعل اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه
ثم يستاصل السوداء بعد النضج التام الاشربة ماء الشعير الساذج او الممزوج بالسكر او شراب
النيلوفر لانه لتبريده وترطيبه يقاوم سورة الحمى ولانه يلين الطبيعة وينقي المعدة بما فيه
من الجلاء او جلاب بالعسل اذا اريد تعديل الحرارة او حار اذا اريد الاستفراغ على النضج
كزارة والسكنجبين في بعض الاوقات لتفتيح المجاري وتقطيع الفضول فينفعه الورد
مربى او شراب الحماض او شراب النيلوفر او شراب التفاح مع ماء لسان الثور وماء
النيلوفر وبزر الريحان لتقوية القلب وتفريحه او منقوع بزر القثاء وبزر هندباء وبزر
خيار وبزر كشوث من كل ثلاثة دراهم عرق السوس والبرباريس من كل درهمان لسان الثور
خمسة دراهم ينقع على سكنجبين او سكر وترياق الفاروق بعد النضج والاستفراغ
جيد لانه ينفع جميع الامراض السوداوية ويقطع … الاخلاط واما قبل النضج فانه ضار

لانه لتسخينه يحرك المواد فاذا لم يكن نضيجة لم يتمكن من دفعها وتحليلها فيخلط الردي
بالجيد ويصير الكل رديا وربما احتيج الى مثل شراب الاجاص والنقوع اي نقوع الاجاص اذا
كانت السوداء صفراوية والمسهل يجب ان يستعمل في ثاني يوم الراحة او اليوم الاول من يوم
الراحة والحمام لترطيب البدن وترقيق المادة واعدادها للاستفراغ وتليين الجلد وتفتيح المسام
ويراعى في المسهل المادة التي منها تولدت السوداء فالصفراوية من السوداء يجب ان يقع
في مسهلها مثل الشاهترج والهليلج الاصفر والمحمودة والبلغمية منها يقع في مسهلها مثل بليلج
الكابلي والتربد والبسفايج والغاريقون بل شحم الحنظل مطبوخ جيد لجميع انواع السوداء عناب
وسبستان وتمر هندي واجاص من كل عشرة دراهم سنا وبسفايج وشكاعي …
ترنجان وهو الباذرنجبويه وشاهترج وبليلج اسود وكابلي وزهر بنفسج ولسان الثور من كل
خمسة دراهم بزر القثاء وبزر الهندباء وانيسون وافتيمون من كل ثلاثة دراهم يطبخ ويصفى
في عشرة … ودهن لوز … راوند … ومقل
ازرق وكثيرا ومحمودة من كل ربع درهم ومطبوخ الافتيمون وحب حجر ارمني والافتيمون يلين
الشفاء جيد وايارج لوغاذيا محمود ويجب ان يعاد الاستفراغ مرة بعد مرة حتى يستاصل
المادة بالكلية وينقي البدن فان السوداء لغلظها وعسر انقلاعها لا يقوى المسهل وان
كان قويا على اخراجها دفعة مع انه يحلل القوة ومتى اذا ضعفت ازداد ضعفها بازدياد
المرض فيتقدم عند المنتهى والسفوف المسهل للسوداء بما … مشكور ويجب ان
يتقيؤا في ابتداء النوب بالسكنجبين وصمغ … وعرق السوس ويغتذي بالمزوار
بزر القثاء والبطيخ والهندباء مسحولة وثاني يوم النوبة يدخلون الحمام ويجلسون
في الابزن العذب ويستعملون الماء اكثر من الهواء لترطيب البدن ولا يحدث العرق ولا
يهيج الحرارة الاغذية اما يوم النوبة لانه يوم صوم لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع
مادة المرض الا ان يكون النوبة ثالثة آخر النهار ويشتد الجوع فالاولى ان تشتغل المعدة
اول النهار بمثل ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر او مزورة ملوخية او اسفاناخ او
هندباء او رجلة مطبوخة بدهن اللوز فانها مع ما يسد الجوع ويقوي القوى تنحدر من المعدة
سريعا قبل مجيء الحمى ويرطب البدن والحاجة الى الترطيب في هذه الحمى ازيد مما في جميع الحميات
لان مادتها غاية اليبوسة واما في يوم الراحة فالغذاء مثل الفراريج والدجاج المسمن
ولحوم من الضان … لان التلطيف في الغذاء يزيد في يبس المادة وذلك
موجب لعسر نضجها ويوجب الضعف في القوى وطول المرض وازمانه يزيد في ضعفها
فلا تقدر على دفع المرض في المنتهى بل يتقدم عنده او يجب الرمان والزبيب لتقوية المعدة

وربما ادى تحجيم و … الى العفونة …

والكبد او بالطحال واذا صح التدبير في هذه الحمى فربما لم تزد على سنة لان مادتها شديدة الغلظ كثيرة
الارضية عسرة النضج بطيئة الحركة لا تتغير بتغير القمر بل بتغير الشمس وربما امتدت اذا لم يصح التدبير
فيها الى اثنى عشر سنة لان مادتها تصير اغلظ فلا تتغير بتغير الشمس بل بتغير زحل والربع التي
معها ورم في الطحال اطول مدة واردى اعراضا لان الطحال الوارم يفعل هذه السوداء
قليلة في البدن ويزداد دبيبها فيها فيزداد في مدة هذه الحمى وفي شر اعراضها وربما آلت
الربع مع ورم الطحال الى الاستسقاء لما يضعف الكبد عن هضم الغذاء وتميز فضوله حمى
الخمس والسدس والسبع ونحو ذلك قد شاهدنا كثيرا من ذلك قال المصنف قد شاهدنا
الخمس حيا دمصر كثيرا وشاهدنا حمى كانت تنوب في كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة
والا قد شاهدت العشر كثيرا وانكر جالينوس ما رايت في عمري مثلها بل ولا رايت
من حكاها قويا وقال لا يبعد ان يكون السبب في مثل السبع والتسع تدبيرا اذا اشتغل واحتوى
عليها اوجب حمى فاذا نفذ ذا اوجب في مثل ذلك الوقت تلك الحمى ولو ترك لم يوجبها فيكون
السبب في دوامها وعودها ادوار التدبير وعوداته لا ادوار مواد تنصب وعودها
والاكثر ما يحدث من سوداء طبيعية غليظة جدا قليلة المقدار فيكون عسر تحللها وتعفنها وقليل
حفظها الحرارة عند التزيد وكلما كانت مادتها اغلظ واقل كانت مدتها اطول وعلاجها
قريب من علاج الربع الا ان الغذاء في ايام الراحة يجب ان يكون كما في حال الصحة او
الطف بقليل لان البدن في هذه الايام يكون حاله كحال الاصحاء ولان الغذاء لا يجب
تعدل بهذه المادة حمى الدق اكثر ما يكون انتقالية قال الشيخ بعد ان يوصل الدق
ابتداء فيكون الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم يشتعل خلط ولا روح قبل ذلك بل يجب
ان يسخن تلك اولا ثم على طول الايام يسخن الاعضاء الاصلية وسبب ذلك ان جرم الاعضاء
كثيف فيبعد ان ينفعل من المسخن حقا والروح الهوائي والرطوبات المائية بعد لم ينفعل
لكن يمكن ان يكون السبب المسخن جدا ونافذ جرم القلب او ما حلاله فلا يكون له
تعلق بالروح والرطوبات الا بتوسط جرم القلب واذا سخن جرم القلب سرت السخونة
منه الى جميع الاعضاء وقال المصنف المراد يتعلق الحرارة بجرم القلب اولا انه يعرض
للقلب حرارة لو بردت لزم ذلك برودة ما يحتوي القلب عليه من الرطوبات
والارواح للقلب من غير عكس فان تقدم سخونة القلب سخونة الروح او رطوبة
لو طفئ جرم القلب لم يلزم ذلك انطفاء تلك السخونة او لو طفيت تلك السخونة
لزم ذلك انطفاء سخونة القلب لم يكن من الدق والسخونة التي بهذه الصفة اخص
من مطلق السخونة ولا يلزم من انتفاء الخاص انتفاء العام فلا يلزم من انتفاء تقدم

هذه السخونة ان يكون الروح والرطوبات لم يعرض لها تسخن ما قبل تسخن جرم القلب
بل لعلها لم يسخنا اولا هذه السخونة المخصوصة وقد يكون حمى الدق مفردة وقد يكون مركبة
مع حمى عفنية واردؤه ما يركب الدق معه من الحميات العفنية حمى غب ليس لها ولنا انما ارى
مثل السدس والسبع وما وراء ذلك فان هذه الاصناف اذا كان حدوثها عن قلة
الرطوبات في تلك الاصناف يكون اكثر وليست الحمى التي يكون تركيبها مع الدق رديئة
هي الحمى على الاطلاق بل الحمى التي تحدث بعد الحميات المختلفة اذا طالت وتمادت الى
الاعضاء الرئيسة وكثرت فيها الاستفراغات ولم يبق الا رمادية قليلة غليظة وقد عفنت
وحدثت منها الحمى ففي مثل هذه الحال يكون البدن مستعدا لان يشتعل ويحدث فيه
الدق فكيف اذا كان الدق موجودا فيه او الحمى التي تحدث بسبب الدق لما يحدث لها
من حرارة الدق رمادية قليلة لاجل التحلل الكثير فيها ويعرض لتلك الرمادية عفونة
فيحدث حمى لقلة تلك الرمادية وغلظها فانها تكون رديئة لانها تدل على احتراق الاخلاط
وانها لم يبق منها الا يسير وانه قد تعفن وقد نهك البدن بالحمى الدقية مع ذلك ولانها
يحتاج في علاجها الى الاستفراغ وتقليل الغذاء ومعالج الدق قاتلان ويكون النبض فيها
دقيقا لاجل تحلل الرطوبات من سائر الاعضاء خصوصا من الشرايين لاجل اتصالها
بالقلب صلبا لغلبة اليبس والجفاف على الشرايين متواترا لما يفوت من القطر
صلابة الآلة مع شدة الاشتياق الى الهواء البارد فيتدارك بالتواتر ما فات من العظم
ويزيد النبض على الغذاء قوة لاجل زيادة القوة بالغذاء وعظما لما يقبل صلابته بسبب
رطوبة الغذاء فيزداد عظما وطول البدن لا يكون في اول الامر حارا جدا لان الحميات
العفنية تتحلل عنها اجزاء حادة لذاعة كثيرة الى ظاهر البشرة وبه الحمى ترقد الاعضاء فيكون
كالحرارة الموجودة في الرماد لا ينفصل عنها اجزاء حادة الى الظاهر كما تنفصل عن الاخرى
المتعفنة فاذا طال اللمس وبقيت اليد عليه احس اللذع في الحرارة والقوة فيها لان
اليد تمنع الاجزاء عن التحلل وتمنع وصول الهواء البارد اليها فاذا كثر فيحتبس الاجزاء تحت
اليد ولا يصل اليها الهواء فيشتد حرها ويكون موضع الشرايين احمى من سائر مواضع
البدن لاتصالها بالقلب وتشتد الحرارة على اكل الغذاء قال المصنف ذلك ان
الحرارة انما تقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة قليلة ضعفت الحرارة لا محالة واذا
عادت وكثرت قويت الحرارة وتقوى الحرارة وتشتغل بالغذاء في هذه الحمى يكون اكثر مما
في الحميات لان الرطوبات في غير هذه الحمى كثيرة فلا يكون لما يحصل زيادة كثيرة فيها
ولا كذلك هاهنا ومن ثمة لا يجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وعند

بالحمام وليس كذلك وللقوم في بيان هذه آراء مختلفة واحسن ما قيل فيه ان حرارة الدق حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت كانها اصلية غريزية ومن شان المغتذي ان يحيل الغذاء الى شبه ما به فاذا ورد الغذاء على هذه الكبد حرارة غريبة فيقوى به الحمى كما يتقوى به الحرارة الغريزية في الاصحاء وتمام الكلام مذكور في شرح الاسباب والعلامات فربما غلط في ذلك اي يشتد الحرارة على الغذاء جهال الاطباء فيظنون ان الغذاء يضرهم ويظنون ان ذلك الاشتداد بسبب حمى دائرة لابسبب الغذاء فيمنعونهم الغذاء فيهلكون لانهم يحتاجون الى زيادة كثيرة في التغذية فاذا منعوا من الغذاء هلكوا فاذا جاوز الدق هذه الدرجة الاولى الى حد الذبول وهو الدرجة الثانية ازداد النبض صلابة وصغرا لازدياد اليبس والجفاف وغارت العينان لفناء رطوبات المآقي لما وكثر فيهما الرمص اليابس لانفتاح المسام وتحلل الرطوبات الغليظة الجافة منها ولرداءة الغذاء الواصل اليهما وضعفهما عن احالة ما يرد اليهما من ذلك وعن ماكه مع انه قد غلظ بالحرارة الغريبة وتقاربت حروف العظام التي من كل عضو لفناء اللحم ولطاء الصدغان لان عند الصدغين حفرتين يملاهما عضلتان مفرطتا اللين وعلى فوقهما من كل جانب عظمان يستران الحفرتين فاذا فنيت الرطوبات من البدن ذبلت العضلتان وتطأطأت العظمان فيظهر الثلمة التي في الصدغين وتمددت جلدة الجبهة لانها اذا فنيت الرطوبات التي فيها وهي في الاصل قليلة الرطوبات انجذب بعض اجزائها الى البعض لعروض الخلاء وذهب رونق الجلد لفناء الاجزاء الدموية التي فيه وعلاه شيء كالغبار لما عرض من تجرب الجلد وتقشف وتقشره عنه اجزاء صغار شبيهة بالغبار المتراكم على الشيء وثقل رفع الحاجب لجفاف جلد الجبهة فلا يطاوع عضل الجبهة في الارتفاع وظهرت القارورة دهانة لذوبان الشحم والسمين والشحم فان الذوبان في هذه الاعضاء ان كان كثيرا جدا حتى غلبت على الارضية لفناء الرطوبة كان ما يذوب يجمد ويصير رسوبا دهنيا وان لم يكن كذلك بقي الذائب على حاله في الاكثر لان جموده انما يكون ببرد قوي وظهر في القارورة صفائح كما اللون بسبب انجراد صفائح الاعضاء الاصلية من الحرارة المذيبة وسبب كونها انها لا تنفصل من الاعضاء الا بحرارة قوية جدا ومع الحرارة لابد وان يتغير لون ذلك المنفصل الى الكدرة ويدق الانف لان اللحم عليه قليل فاذا فني ذلك ظهرت فيه الدقة اكثر من سائر الاعضاء ويطول الشعر او لا بسبب كثرة الابخرة الدخانية اللازمة لاحتراق الرطوبات مع ان المسام ايضا متسع لتحلل ما فيها وكذا العقل

الذوبان الرطوبات واندفاعها الى جهة المسام فما كان منها غليظا وبقي هناك وكحيل بالحرارة الغريبة مزاج يتحول للحيوة القلبية وهذا ايضا يكون في ابتداء الذبول لا في انتهائه ويرى بطنه قد تحلل ولزق بظهره وانجذب معه جلد الصدر لما ذكرنا جلد الجبهة وانجذبت الاظفار لذوبان اللحم الذي تحتها ولقد ذلك بان ذوبان هذا اللحم يكون منشأ بها فلا يكون سببا للتقوس بل لان الظفر تحلل وتماسك لانجذاب اطرافها بعضها الى بعض لافراط اليبوسة فان اليبوسة جماعة ثم يحدث الاسهال الذوباني اذا اكثر الذوبان في الاعضاء الرئيسة وربما قطع الشعر لما يزيد سعة المسام ويعدم الرطوبات التي تتوقف ويصير غذاء للشعر ثم يموت لتحلل القوى والطفاء الحار الغريزي **العلاج** اما في الابتداء فعلاجه سهل الى البرء فيه بالعلاج سهل واما تفصيل العلاج فلا فرق فيه بين الابتداء والانتهاء وان كان تعرف صعبا لتشابهها بالبلغمية من حيث اللزوم والازمان والفتور وعدم ظهور الذبول في الاعضاء لعدم استيلاء النقصان على الرطوبات فلا يكون علامات الدق ظاهرة وكيف لا يكون علاجه سهلا وهو لا يحتاج فيه الى انضاج لخلوه عن المادة ولا الى الاستفراغ لذلك بل الاستفراغ خلاف لعلاجه ولا الى تقدير الغذاء الا بحسب احتمال قوة المعدة لانها من الامراض الا دوية والا غذية والمشروبات كافي العصب لان هذا المرض عظيم وكيف لا يكون عظيما ونحن محتاجون الى اكثر ما يقاوم فرط التحليل بما يحصل بالحرارة البدنية الطبيعية والحرارة الدقية والحرارة الخارجية والحركة البدنية والنفسانية وتكثير الخلف انما يكون بالاستكثار من الغذاء وهو انما يمكن بقوة الهضم واذا كان مع الدق حمى عفنية مخلوطا بالعفن مشترك فلا يبنغي اللبن ولا الزيت وقد يحكم برفق ليزول حمى العفن فان زوالها انما يكون باستفراغ المادة العفنة فيسهل بعد ذلك علاج الدق لان مع اختلاط العفن يقل التغذية ويحتقن البدن احيانا كثيرا فلا بد من اخراجها واما اذا قارب الذبول فيحتاج الى العلاج القوي في التبريد والترطيب والطريقة الجيدة ان يسقوا في الربع الاخير من الليل حليب بزر القرع بالسكنجبين القليل الحموضة او السكر ووزن شعيرة كافورا اما حليب بزر البقلة فللتبريد والترطيب واما تخييره فليحفظ من الاستحالة الى الصفراء وليبرئ المعدة ويكلف من بقية الطعام الاحتراق واما قلة الحموضة فليقل سببه لان اكل الابسر يجفف واما السكر فلان في اكل شيئا رطبا فانه ذلك الى ازدياد زيادة الترطيب واما اخفاء وقت النوم لذلك فلان اول المنام للغذاء واما الكافور فلشدة الحاجة الى التبريد القوي واذا طلعت الشمس فقدح من ماء الشعير ليعدل حين الكافور الذي يحتاج اليه للتبريد مبرزا بالسكر ليقبل الطبيعة على ماء الشعير كلا ليكون لقوة والحرارة اسرع وتغذيه اكثر وبعد ساعتين يدخلون آبزنا من ماء طبخ فيه

في وقثاء وخيار ورجلة وخس وبطيخ رقي وزهر نيلوفر وبنفسج وشعير مقشر اي نقي حنطة من بعده
ويجلسون فيه ساعة لانه يبرد ويرطب ويستفيد منه البدن نشبه خصب ويوسع مجاري
الغذاء فيسهل نفوذه الى الاعضاء ولذلك يتحلل بعد شرب ماء الشعير بساعتين بعد
مضيه فلا ينبغي ان يكون الجلوس ساعة لئلا يسقط القوة بتحلل الابزن ويكونون رافعين
رؤوسهم الى الهواء البارد لئلا يحدث بهم الكرب عند الانغماس في الابزن لاجل انه لا يجذب
الهواء البارد الى داخل ابدانهم الا من طريق الانف والفم ومسام الراس واما مسامات
باقي البدن فلا يحصل منها الهواء الى الباطن وذلك مع الحر شديد الايجاب للكرب ثم ينزلون
اذا خرجوا منه اي من الابزن بدهن البنفسج او دهن القرع فان الدهن مع ما يرطب البدن
يسد المسام بلزوجته فيحفظ رطوبة الابزن في داخل البدن ويمنعها من ان ينشفها الهواء
ويقطر ذلك الدهن في آذانهم ويسعطون منه ليرطب الدماغ فيصل اثره الى جميع البدن ثم يتركون
بعد الابزن ساعة ليعود اليهم القوة ويغذون بلحم الجدي والضان والخروف اي الحمل والدجاج
السمين لانهم يحتاجون الى زيادة وكثرة في التغذية ومعدتهم ضعيفة فلذلك ينبغي ان يكون غذاءهم
سريع الهضم حسن الكيموس كثير الغذاء كثير الرطوبة وهو مثل اللحوم المذكورة اسفيذباجا لان
الحوامض ضارة لهم لتجفيفها وكذلك الابازير الحارة واما البقول الباردة فان الكثير منها
قليل الغذاء انما يستعمل لتطييب الطعام وتعديله او برشتا او نيمبرشت لزيادة الترطيب
او يغذون بلبن حليب مثل لبن النساء او لبن الاتن او الماعز مبتدئا من عشرة دراهم الى اللبن
ان اعانت القوة على الهضم ولم يكن عفونة وذلك لان اللبن قاطع للدق لاجل انه كثير الغذاء
سريع الهضم مرطب او سمك مشوي بالشرط المذكور ان لم يكن يستعملوا اللبن لما ذكر من ان الجمع
بينهما ردي او بيض سخن او نيمبرشت لان القليل منه كثير الغذاء وهو حسن الكيموس سريع الهضم
وليقلل الملح لانه مسخن مجفف فاذا فارقوا الهضم شربوا شرابا ابيض ممزوجا قبل شربه بساعات
كثير المزاج اما الشراب فلانه يقوم مقام الماء في هضم الغذاء وانه بحرارته يعين على الهضم
واذا كان مقداره قليلا لا يقوى على التسخين قبل الهضم وانه يحدر الغذاء ويرطب ويبرد مع
الماء وينفذه اليه ويوصل الماء الى الاعضاء فيبرد اما الابيض فلانه اقل انواع الشراب
حرارة واما الممزوج بالماء الكثير فليكون حرارته اقل ورطوبته اكثر واما التوقيت بساعات
فليحصل الامتزاج بينهما فتنكسر سورة حرته بالماء ويتغلبوا عليه باقراص الطباشير او بلب الخيار
ولب القثاء او باقراص الكافور او بزر بقلة وبزر قرع ولب اللوز فانه مع ما يغذو
كثيرا لما يبرد ويرطب وربما زيد قليل كافور ثم ينامون لان النوم يعين على الهضم
ويرطب البدن على الفرش من الكتان لانه يبرد او وطئه لان الصلبة تنكي البدن وترضه

في طعامهم

ونسكر وحلاوة وشكر
... رود دهن لوز ...
... البطيخ
... وبزر ...
وبزر بقلة ...

يلبد

فيفرطه التحلل محمومة بقطن البردي لانه لا يتلبد ولا يتصلب بكثرة الجلوس عليه ولا يسخن
كالقطن وربما اتخذ لهم فرش من اديم وطيت بماء ليكون التبريد والترطيب اكثر وربما
فرش لهم على شباك موضوعة على بركة مملوءة من الماء ليصل اليه برد الماء ونداوته ثم يغذون
بعد النوم من الاغذية المذكورة وليكن مجلسهم بقرب المياه وفضاء باهوية الهواء ليبرد
ابدانهم فيقل تحلل ما يتحلل من ابدانهم وليكون ما يستنشقون من الهواء باردا فيكون
تبريده للقلب كثيرا ويفرحون لان الفرح ينعش القوة والحرارة الغريزية وذلك من
اسباب قوة الهضم والتغذية ويودعون لان كثرة الحركة توجب التحلل ويفرش بين ايديهم
الازهار والمشمومات الباردة لان الطيب يقوي القلب والدماغ وينعش القوة
والملونات لانها توجب الفرح وبسط النفس ويكثر عندهم الغناء الرقيق والاوتار مثل
العود والبربط للتفريح ويكثر عندهم من الفاكهة التفاح والخيار والكمثرى لعطريتها و
يتنقلون بالخوخ والمشمش والاجاص والعناب والبطيخ والعنب ويكثرون لهم الروائح
الباردة اللذيذة لتبريد القلب وتقويته ويحترزون من كل يابس ومالح وحار ويحترزون
من الجوع والغيظ والهم والغم حذرا من زيادة التسخين والتجفيف فتكثر لها
بكل حيلة لما ذكر **الحميات المركبة** التركيب الواقع بين الحميات ثلثة اصناف اما تركيب
مداخلة وهو ان يدخل احديهما على الاخرى اي يكون اخذها في بعد اخذ الاول وقبل تركه
ينبغي ان يسمى دخولا لا مداخلة لان المفاعلة للمشاركة او مبادلة وهو ان ياخذ احديهما بعد
اقلاع الاخرى بتراخ او بغيره ويسمى بذلك لان احدى الحميين يكون بدلا للاخرى في نوبتها
او مشاركة وهو ان ياخذا معا ويتركا معا وقد لا يشترط فيه ان يكون تركهما معا بل قد
يترك احديهما قبل الاخرى والا لم ينحصر اصناف التركيب في هذه الثلثة بل يحدث قسم
رابع مثل تركيب السوداوية مع الصفراوية اذا اخذتا معا فان السوداوية مدة اخذها
اربع وعشرون ساعة والصفراوية اثنا عشر ساعة ويسمى بذلك لشدة المداخلة لان الا
...ومن جملة المركبات ما لها اسماء مخصوصة **شطر الغب** قيل قد وقع
في اسم هذه الحمى غلط عند النقل من اللغة اليونانية الى اللغة العربية لان الصواب ان يقال
ان الغب شطرها لانها مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها اي نصفها و
الغلط ان في اللغة اليونانية يقدم المضاف اليه على المضاف والمترجم الى اللغة العربية
قدم المضاف اليه على المضاف في الترجمة وهي حمى مركبة من صفراوية ومن بلغمية
اما دائرتين واما لازمتين واما الصفراوية دائرة والبلغمية لازمة وهي اكثر وقوعا واما
بالعكس بان يكون الصفراوية لازمة والبلغمية دائرة والاقسام الثلثة يحصلونه في غير الغب

وذلك لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فاذا كانت الصفراوية مفارقة والبلغية دائمة وتت قوتاهما الضعف بالضعف وكانت الحمى شطر الغب خالصة اذ الغلبة هو الضعف واذا كانتا دائمتين او مفارقتين او الصفراوية دائمة والبلغية مفارقة زادت قوة المرة على قوة البلغم وكانت شطر غب غير خالصة وهذا الاصطلاح جرى بين الاطباء وليس له وجه محقق وقد يغلب البلغم فيظهر علاماته اي يغلب على علامات الصفراوية الظهور وقد يشتد دوران في العقدة فيظهر علاماتها على الغب وهي وهذه الحمى في احد اليومين وهو اليوم الذي ياخذ فيه الغب اقوى واشتدا عراضا اذ فيه يجتمع النوبتان نوبة الغب ونوبة البلغمية في الايام الاخر اخف لان فيه يكون نوبة البلغمية فقط وعلاجها متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية المفردتين لان البلغم يمنع من افراط التبريد والترطيب ويكون العمدة في العلاج على الاستفراغ اي استفراغ المادتين بالاسهال والقيء وما والتعريق اكثر واذا تركبت غبان تركيب مداولة نائبا كل يوم فيظن انها حمى واحدة نائبة ويقع الغلط في نوع الحمى وفي عددها فلذلك يجب ان يراعى الاعراض التي تليق بكل واحد من النوائب وان تركبت ربعان نائبا يومين وتركا يوما وان تركبت خمسان نائبا يومين وتركا يومين ان كانت متصلتين وقد ينوبان ايضا ان كانتا منفصلتين فيكون اليوم الثالث نوبة الخمس الثاني واليوم الخامس نوبة خمس الاول واذا تركبت سدسان متصلتان نائبا يومين وتركا ثلثة ايام والضابط الذي يرجع اليه في ذلك اي في معرفة اعداد الحميات ان يضم ايام الحمى الى ايام الراحة ويزيد واحدا والحاصل المشتق منه اسم كل واحدة من تلك الحميات ويكون عددها اي عدد الحميات بعدد النوب اي بعدد ايام الاخذ ويكون الكل من نوع واحد والا لم يحفظ هذا النظام مثاله حمى تنوب خمسة ايام وتترك ثلثة فاذا فعلنا ذلك اي جمعنا ايام الاخذ وهي خمسة وايام الترك وهي ثلثة وزدنا عليها واحدا كانت تسعة وكانت تلك خمس حميات تبع اما انها خمس حميات فلان ايام الاخذ خمسة واما انها تبع فلان ايام الاخذ وايام الترك ثمانية واذا زيد عليها واحد كان المجموع تسعة والمشتق من التسعة تبع وعلته ان الربع هي التي تاخذ اليوم ورابعه فيكون لها يومان للراحة ويوم للاخذ واذا زيد عليها واحد كان المجموع اربعة والمشتق منه ربع والخمس هي التي تاخذ اليوم وخامسه فيكون للخمس ثلثة ايام راحة ويوم النوبة فيكون المجموع اربعة فاذا زدنا عليه واحدا كان المجموع خمسة والمشتق من الخمسة خمس ومما يليق ان نتكلم فيه عقيب الكلام في الحميات البحران وايامه لان اكثر وقوع البحران انما يكون في الحميات او في الامراض التي لا تكون الا مع

الحميات فلنقل فيه الباب الثاني في البحران وايامه وتفسير البحران في لغة اليونان وفي اصطلاح الاطباء وتحقيقه بحسب اقسامه واحكامه البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب اي الخطاب الذي به يكون الفصل بين الخصمين وقال جالينوس في ايام البحران معنى هذه اللفظة هو الحكم الفاصل وانما اطلق على هذا التغير اي في اصطلاح الاطباء لانه به يكون الفصل والحكم بين المرض والطبيعة المتشبهين بالخصمين اما الى الصحة واما الى الهلاك وقال في ثالثة ايام البحران والذي ذكر هذه اللفظة اولا رجل من عوام الناس رأى حال رجل في وقت البحران في زمانه فشبهه برجل قدم الى الحاكم يحكم في دم فقال ان هذا المرض يقضي حاله بحكم واستمرت هذه اللفظة الى الآن فيستعملها الاطباء وقال صاحب الكامل معنى هذه اللفظة في اللسان السرياني الحكم الفاصل ويمكن ان يكون اصل الكلمة يونانية ثم نقلت عنها الى السريانية كما نقلت الى العربية وعند الاطباء هو ما يلزم ذلك الفصل وهو تغير عظيم يحدث في المرض دفعة الى الصحة او الى العطب والتغير هو كون الشيء بحال لم يكن له قبل ذلك وانما وضع في الاصطلاح لهذا التغير لان الفصل الواقع بين المرض والطبيعة لما لم يكن مشاهدا لم يوضع اللفظ له بل وضع للازم هذا الفصل وهو التغير وقوله عظيم احتراز عن التغيرات اليسيرة الواقعة في المرض كتغير المرض في تزيده وانحطاطه وقوله دفعة احتراز به عن التغيرات العظيمة التي تكون بالتدريج كتغير المرض من المبدأ الى المنتهى وقوله الى الصحة او العطب احتراز به عن التغيرات التي تحصل عند انتقالات الامراض كما ينتقل ذات الجنب الى العفونية وكما ينتقل الفلغمون الى الصلابة فانها ليست ببحارين والتغير الذي يحدث في المرض الى الصحة او العطب يكون على ثمانية اصناف الاول التغير الذي يكون دفعة الى الصحة ويقال له البحران الجيد الثاني الذي يكون دفعة الى العطب ويقال له البحران الرديء الثالث الذي يكون في مدة طويلة الى الصحة ويقال له التحلل الرابع الذي يكون في مدة طويلة الى العطب ويقال له الذبول والذوبان الخامس الذي يكون دفعة الى حال اصلح ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى يصح البدن السادس الذي يكون دفعة الى حال اردأ ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى يتادى الى الهلاك السابع الذي يكون قليلا قليلا الى حال اصلح ثم يؤول الى الصحة دفعة الثامن الذي يكون قليلا قليلا الى حال اردأ ثم يؤول الى الهلاك دفعة ويقال لهذه الاصناف الاربعة الاخيرة بما فيها من تغير دفعي بحارين مركبة اما جيدة ناقصة واما رديئة ناقصة وشبه المرض بالعدو والباغي على المدينة المشبهة بالبدن والطبيعة بالسلطان الحامي عنها اي عن المدينة لان الطبيعة قوة في الجسم من شأنها حفظ كمالاته اللائقة به وتمويه من غير ارادة ولا شعور بل تتميز من العدم والصحة من جملة تلك الكمالات والمرض من المنافيات

لما ان الطبيعة لا يمكن ان تزيله وتقهره في يوم البحران بيوم القتال المفصل بين الباغي والحامي
فقد يغلب العدو الباغي عليه فيستولي بها اي تهلك القلعة على المدينة وهو البحران الردي التام
وقد يغلب الباغي بحيث يستظهر ويتمكن من اخذ اي افراد منه فيقال آخر وهو البحران
الردي الناقص وقد يغلب السلطان الحامي فيهزم الباغي بالكلية وهو البحران التام الجيد
الجيد ويسمى ايضا بالبحران الكامل وقد يغلب الحامي عليه فيهزم اي الباغي بها اي تهلك القلعة
عن نواحي الاعضاء الشريفة الى بعض الاطراف وهو يسمى بحران الانتقال وهو من اقسام البحران
التام لان المرض الاول قد زال بالتمام بهذا البحران يسمى التام الغير الكامل واما المحاربة
التي يحتاج فيها الى ازالة المادة عن ذلك الطرف فهي محاربة اخرى بين الطبيعة والمرض
الحادث لا المرض الاول وقد يعدونه الاكثرون من البحرانات الجيدة الناقصة باعتبار
ان البدن لم يتخلص من مادة المرض بالكلية بل انتقلت المادة من موضع الى موضع آخر
وقد يقهره اي الحامي الباغي قهرا يكسره دفعة بالتمام فيقال آخر من غير ان يطرده ويدفعه
الى بعض النواحي وهو البحران الناقص ويكون البحران الناقص جيدا كان او رديا منذرا
بالتمام لان الطبيعة اذا استولت على المرض بعض الاستيلاء ضعفت شدة المرض وقوة
لم يمكن ان يرجع المرض على الطبيعة بالغلبة بعد الانهزام الا نادرا وان تمكن على الطبيعة و
تستظهر في البحران الآخر من غير شك فهكذا الامر بالعكس وكل مرض فاما ان ينقضي
اي يزول ببحران جيد اي بتغير عظيم يحدث دفعة الى الصحة واكثر ذلك يكون في الامراض
التي موادها حارة لان المواد الحارة تكون قلقة سريعة الحركة والانتقال لا تمهل مدة تتحلل
فيها قليلا قليلا او يتحلل مادته قليلا قليلا في مدة طويلة حتى ينقضي وذلك اي انقضاء المرض بالتحلل
اكثره في الامراض المزمنة وهي التي تجاوز مدتها عن اربعين يوما الباردة المادة لان
مادتها غليظة بطيئة الحركة عسرة الانتقال فلا يمكن الطبيعة من نضجها ودفعها بسرعة
وان كانت قوية فهذا بل على مهل وتدريج في مدة طويلة وقوله اكثره يدل على ان بعض الا
مراض التي مادة حارة قد ينقضي ايضا بالتحلل كالحميات التي تكون من مادة حارة واما ان
ينتقل مادته اي مادة المرض من عضو الى غيره من الاعضاء واكثره في المواد الغليظة
مع ضعف يسير في القوة واما ان ينفصل ببحران ردي او بذبول بان يتحلل الحرارة الغريزية
وتخور القوة قليلا قليلا ويزيد المرض بسبب ذلك لذلك ولاجل ذوبان الاعضاء والر
طوبات والابدان التي يأتيها بحران تام محمود من بعد بان يظهر علامات النضج ويتوفر القوة
بحيث يثق الطبيب منها بان البحران الذي سيأتيها يكون تاما محمودا او قد اتاها بحران
محمود على التمام من قبل وهو الذي ينقضي به المرض ويأتيه امور يجب بسببها لا ينبغي ان يحرك

بدواء ينبغي ان لا يحرك اي ينقل موادها من عضو الى آخر كالجذب الى الخارج ولا ان يحدث فيها
حادث بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج كالترعيف والتعريق والادرار الا ان لم يكن تحرك
كلها اي الى القسم الثاني فلان البدن قد يتم يدفع الطبيعة مادة المرض بحيث حسن الوقوع فلا حاجة
بعد ذلك الى تحريك وهو نقل المادة من عضو الى آخر ولا الى اسهال ولا الى تهييج وهو استفراغ
بغير اسهال واما في القسم الاول فلانه قد حصل الوثوق بكمال قوة الطبيعة واستيلائها على المرض
فلا حاجة الى هذه الامور لان دفعها كاف ولان فعل الصناعة ان وقع موافقا لفعلها
افرط واوجب الضعف في المريض وان وقع مخالفا لشوش عليها واضعف فعلها واعلم
بذلك ان بقوله لان البحران الكامل اذا اتى ينقي البدن بعده بدفع الطبيعة واستفراغها مادة
المرض فلا حاجة الى التحريك لحصول النقاء ولا حاجة اليه قبله اي قبل البحران الذي يأتي
بعد ايضا لان فيه كفاية بفعل الطبيعة وفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة لان الطبيعة اعلم
فانها تختار اوفق الاوقات واسهل الدوافع واصح المقادير في الاستفراغ ثم ان وقع الفعل
الصناعي مضادا للطبيعي في دفع المادة شوش الطبيعة في فعلها وان وقع موافقا لها الى الطبيعي
في الدفع افرط الاستفراغ هذا اي التحريك وعدم التعرض للطبيعة بالافعال الصناعية في البحران
الكامل الذي قدامك والذي يأتيه بان يثق الطبيب بكماله في الجودة بالعلامات الدالة
عليه واما في البحران الناقص الذي سيأتي وقد اتى فينبغي ان يعان الطبيعة على تحريك
حركة المادة عند البحران بحسب ظهور العلامات التي بيانها علامات البحران واوقات
مهد قبل ذكرنا مقدمة ليسهل بيانها فيقال لا بد في يوم القتال من امور هائلة كالعجاج والقتال
وسيلان الدماء وغيرها وكذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب المريض والقلق والكرب
والتململ وصعوبة الاعراض لان الطبيعة تجاهد المرض وتجمع قوته وتحرك الاخلاط وتهيجها
وتميز جيدها الطبيعة وتجتهد في الغلبة عليها وسيلان مثل الرعاف كالعرق والبول لدفع
المادة من جهة من الجهات ومن ان الرعاف اقل البحارين واقربها من الفصل لانه يستأصل
مادة المرض رقيقها وغليظها دفعة واحدة ومدة قليلة ولانه يستفرغ من جميع البدن لانه
استفراغ من افواه العروق وهي متصل بعضها ببعض فاذا اخرج شيء من المادة من عرق
اندفع معه ما في سائر العروق على سبيل الاستتباع ولانه يستفرغ من انواع الاخلاط المحصورة
في العروق على السوية ليس بعضها الا بعض ويدل على ذلك ان الرعاف قد يخلص من الامراض
التي لا يكون موادها من الدم وحده بل من مواد اخرى ولانه لا يحدث منه ضرر بالاعضاء
ولا اضعاف شديد لان خروج المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى اعالي البدن والمواد
الضالة التي في البدن لا تتحرك اليها بالطبع فلذلك لا يخرج بالرعاف شيء من المواد الضالة

الفصل

فلا يحدث من ضعف شديد كما في مثل الاسهال فان المولد الفاسدة عند اندفاعها الى الاسافل
تدفع بالمقاد اما بها من المولد الصالحة التي هناك فان دفع الثقل الى اسفل سهل جدا واما
اصعاده فعسر جدا لانه لا يوافق في التصعيد بالطبع ثم الاسهال لا يستفرغ [illegible] من
المولد وغليظها الا الدم من الدفع الطبيعي وليس فيه اضرار المعدة ثم القيء لذلك لكنه من طريق
غير معتاد ودونه اضرار بالمعدة ثم الادرار لا يستفرغ من المولد الرقيقة اكثر والغليظة اقل باجزاء
طويلة وايام كثيرة لان اندفاع المادة الى الكلية ثم المثانة انما يكون اذا كانت مع لطافة لا يحتبس
لان اندفاع المادة اليهما انما يتم بجذبهما اياها وهما انما يجذبان المائية فيحتاج لذلك الا تعدد
الآلات بتعدد حصول المائية وايضا هذا الاندفاع انما يكون بعد رسخ الجذب والمثانة ثم العرق
لا يستفرغ من المولد الرقيقة جدا فقط لان مدافعه المسامات الضيقة ثم الخراج لانه لا يخرج من
البدن من الفضول بل ينقل الفضول من عضو الى آخر وانما يخرج البدن منها بعد ان ينضج
ويصير مدة وذلك انما يكون في مدة طويلة ومع ذلك فان الفضول المنتشرة في الجلد الذي حول
موضع الجرح وهي الموارد لذلك تبقى فيه مدة بعد خروج المدة حتى تتحلل ويتوقع الخراج حيث المادة
غليظة غير مستعدة للدفع الكلي والقوة ضعيفة عن تحريك المادة ودفعها عن الاعضاء
الشريفة ولا يخرج يستنقي البدن عنها واكثر ذلك يكون في الشتاء لان برد الهواء يجمع المادة
ويمنعها من النضج والتحلل وفي سن الكهولة لان قوة الكهل لا تفي بالدفع الكلي ولا تعجز عن الدفع
من الاعضاء الشريفة ويتوقع العرق حيث المادة رقيقة جدا قليلة الحدة فيندفع من
منافذ الجلد فان كانت دون ذلك في الرقة لم يمكن اندفاع جميعها بالعرق اذ الاجزاء
الغليظة منها تتخلف في المنافذ لضيقها وتنصبغ الاجزاء الرقيقة وان كانت قوية الحدة
تصعد لحدتها الى الراس وكذلك ان كانت رقيقة جدا قوية الحدة وكان المرض
يغلب فيه الدم فالرعاف لان خروج المادة من هناك اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء
وسبب ذلك ان المادة تتلاطم في العروق لحدتها وتغلي ويزداد حجمها فلا تتسع فيها ويتحرك
لها التمدد فيميل المادة لذلك ولحدتها الى الدماغ فينفتح او ينصدع بعض من عروقها
التي عند الانف لما ذكر من انها سهلة الانصداع فاما لذلك ولحدتها بالطبع ولما يتحلل
منها عند الغليان اجزاء ريحية كثيرة في العروق تفتحها او تصدعها لفرط التمديد
والا اي وان لم يكن المادة رقيقة حادة فالادرار ان كانت باردة لطيفة والقيء
ان كانت دون ذلك في اللطافة وكانت حارة صفراوية تميل الى الاعالي لان
خروجها بالقيء اسلم من الرعاف اذ مرور الصفراء بالدماغ موجب لفساد مزاجه والاسهال
ان كانت غليظة ولبعض الاعضاء مجاري مخصوصة في دفع موادها بحسب منافذها

فالقيء كان اعراض الصدر لان استفراغ موادها بهذا الطريق اسهل واخف وان كان
موادها قد تندفع بالادرار والاسهال لكنه عسر لما يحتاج فيه الى نفوذ المادة في العروق الطويلة
البعيدة عن القلب وان كان افضل اذ ليس معه تضرر بالرية وقصبتها والرعاف الدم
بحران امراض العين والشقاق ووسخ الاذن بحران امراض الراس وكذلك خراج خلف
الاذن بحران امراضه والحاصل ان اندفاع المادة في البحارين من جهة من الجهات
قد يكون بحسب نفس المادة في رقتها وغلظها وحدتها وبرودتها وقد يكون بحسب
محلها والمنافذ التي هي جهته وكما ان السلطان اذا اراد نزول الحادث من الباغي يستعد
قبل يوم القتال بعرض الجيش ويجمل عدده جمع عدده بالقسم ويهيئ عدة
لوازمه الدهر من المال والسلاح ثم عند قرب القتال يهيئ مكانا للخروج منه الى القتال
كذلك يتقدم يوم البحران انضاج المادة اي تعديل قوامها ليسهل دفعها فان كان من الغلظ
والرقة مانع من ذلك فاذا كان البحران في السابع مثلا يظهر في الرابع في البول غمامة وغلظ
مائل الى الاعتدال بعد الرقة والصفرة الاترجية بعد البياض او بحمرة وكذلك يظهر في البراز والنفث
والبزاق وغيرها مما يستدل به على النضج وتهيئة كل اسباب الدفع من تفتيح الافواه وتغليظ الرقيق
المائل الى الاعتدال وترقيق الغليظ الى ذلك الحد وتفتيح المجاري ليمكن اخراج المادة عنها ثم تعيين
جهة الدفع والعضو الذي يخرج منه المادة ويستدل على ذلك العضو بعوارض تخصه فان
ضيق النفس لمرور المادة بآلات النفس ومزاحمتها لها وتمدد الحجاب وعضلات البطن و
عضلاته الى فوق لاجل حركة المادة الى هذه الجهة ولاجل ان الابخرة المتصعدة اذا وصلت
الى الحجاب رفعته الى فوق ليتمدد وتتسع مسامه فيتمكن من النفوذ فيه ويلزم ذلك الحجاب
المراق والشراسيف الى فوق لاتصال اطراف الحجاب بها ولامتلاء الاجوف العالية
عند اندفاع المادة فيه الى فوق فيزاحم آلات النفس وحصول غثيان وتقلب نفس
لحصول المادة المؤذية في فم المعدة ونفوذها في الخلل التي بين حمل المعدة فيتحرك المعدة
لدفعها دون لاسيما وعند ان الاندفاع لغلظها او رقتها بعد وحرارته ثم لان سطح متصل
بسطح المعدة والمادة صفراوية والا لم تنصب عنها الى فوق والى جهة المعدة فان الدم وان
كان يتصعد لحرارته الى فوق لكن لا الى جهة المعدة لان الطبيعة لا تدفعه بالقيء بل الى جهة
الراس ويندفع عنه بالرعاف ووجع فم المعدة لمزج المادة وحدتها وتفرقها اتصال
اجزاءه وهو عضو ذكي الحس وسقوط النبض لضعف القلب وخفقان لوصول
المادة من فم المعدة اليه لقرب المادة التي فيها وظلام وغشاوة في البصر والوميض
السواد الذي يرى امام العين وكذا المرئي بالنقاوة وسبب ذلك ان القوة الدافعة

عندكت الابخرة الدخانية الحارة في المعدة المتصعدة الى الدماغ على سواد فيها وان هذه الابخرة
اذا خالطت الروح حجبت ما ورائها من الروح عن ان يصل اليه الشبح والضوء فلا يدرك
الشبح والضوء فيرى ذلك ظلمة فالمادة تخرج بالقي وان وجد صمم اى ثقل في السمع لتصاعد
الفضول الصفراوية الى الدماغ وميلها الى الاذنين لان ميلها الى الاذن اكثر وطنين
ودوي في الاذن لحركة الابخرة الحارة في فضاء الدماغ فيحس القوة السامعة بصوتهما
فذلك بالرعاف الصفراوي او ما منه بالدموي وسيلان في الرأس لسخونة حرارة الابخرة
المتصعدة اليه واذا كانت المادة صفراوية كان اشتعاله اشد ودموع لامتلاء الدماغ
بالمادة الحارة الرطبة والابخرة الدموية واحتباسها كتب الماقين لاستحصافهما وعند
كثرتها تندفع الاجزاء المائية منها الى العينين لامتلاء الاميين اليهما لان منهما يتكون العينين
طبقتهما ويخرج منها وبما يقبلانها لضعفهما في اصل الخلقة وتحليان عنها فتسيل منهما
بنفسها من غير ارادة ويرد بالرعاف الدموي اولا وتبادرت حمرة ينفصل عن المادة الابخرة
الابخرة مثلوة بلونها وتختلط بالروح الباصرة فيتكيف الروح بتلك الكيفية ويميلا ويرى
مثال الشبح الذي مختلطا بتلك الكيفية ايضا فيرى احمر وان كانت المادة صفراوية يرى
لون تلك البخارات اصفر لذلك ويرى العليل ان لهذه الكيفية وجودا في الخارج ما
مقتضى العادة واحمرار الوجه لان هذه الابخرة الحارة عند تصاعدها الى الرأس تنحى الدم
الذي هناك وترققه وتزيد في تحليله الى رخ وان كانت الابخرة دموية كانت
تنقبض ايضا حمرا فيوجب الحمرة وحكة الانف للذع المادة بسبب كثرة اجتماعها مع طلبها
للخروج منه فان الطبيعة تدفع المادة اليه لان اندفاعها منه اسرع فالمادة تخرج بالرعاف
وان تموج النبض لما يلي العرق بسبب ميل المادة الرقيقة البالغة [illegible] الجلد
الجلد لذلك خصوصا اذا اطيل وضع اليد عليه لانحصار الابخرة الرطبة التي كانت تتحلل
من المسام تحت اليد وانتفخ لكثرة اندفاع الرطوبات اليه واحمر لما ينحي الجلد لاندفاع
المادة المنتقح اليه فينجذب اليه الدم ولما ينحي الدم بسخونة الابخرة ويرق ويميل الى البرع
فالمادة تخرج بالعرق وخصوصا اذا انصبغ البول في الرابع لان ذلك يدل على شروع بالكون
الطبيعة في النضج وعلى لطافة المادة وسهولة انفعالها وقبولها للاندفاع مع البول
في يوم الانذار وغلظ في السابع لانصراف المائية الرقيقة من البول الى جهة اخرى ويلزم ذلك
خروجها بالعرق وان حصل مغص في الامعاء لحدة المادة ولذعها للامعاء وثقل بطن
لامتلاء الامعاء من المادة المنصبة اليها وعقد وغيرها بسبب الاسهال لكثرة الفضول
في الامعاء ولامتلائها منها وقراقر لحركة الفضول المندفعة فيها وحركة الرياح المتولدة من

من تلك الفضول فيها ونفخ بطن اى تمدد وهذا لا يخرج عن الماسرين بكثرة الفضول والرياح
الغليظة فيه وكثرة تمدد [illegible] وجع الظهر ورثه للامعاء وانضغاطه عند امتلائها
وانصباب [illegible] لكثرة انصباب الصائغ الى الامعاء وعدم علامات تدل على حركة المادة
الى جهة ما ذكر فهي تخرج بالاسهال وخصوصا اذا كان المرض صفراويا [illegible] لان
[illegible] تخرج بالبول وغيره خرجت بالاختلاف ويمكن ان يقال ان الصفراء بالطبع
[illegible] الى الامعاء وتستفرغ مع البراز وخصوصا اذا كان البول ابيض والمرض حارا
[illegible] مع المرض اى دعا انصراف المادة الصائغة من جهة [illegible]
البول الى جهة اخرى [illegible] العلل الموجبة لتلك العوارض دون المعروف
للتمدد والقراقر وغيرها وان حصل ثقل مثانة لكثرة امتلائها من اندفاع الفضول
اليها وهذا انما يدل على هذا النوع من البحران اذا تكرر وكثر وصار فان كل احد اذا
احتاج الى البول حس ثقلا في مثانته وغلظ بول وكثرته اى مع كثرته في سائر الايام
الغير الباحورية لانصباب الفضول من اول الامر الا انه شيئا فشيئا حيث
ارادت الطبيعة دفعها بالتمام اليها واعدتها لذلك واما تجرد الغلظ بدون الكثرة
فقد يكون لغلظ المائية واندفاعها الى طريق العرق وعدم علامات ميل المادة الى
جهة اخرى من جهات الاستفراغ والانتقال على ما ذكروا انما ذكر هذا في البول دون
غيره من البحارين لان علامات تلك البحارين ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران
آخر ظهر ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات ذلك البحران الآخر اضعف
ولا كذلك ههنا فان جميع علامات باقي البحارين غير قاصرة عن علامات هذا البحران
فلذلك انما يدل علامات هذا البحران اذا فقدت علامات باقي البحارين كلها فهي تخرج
بالادرار بالعرق وربما كرر رقيق المادة لان غليظها لا يمكن ان يخرج من المسام
الضيقة فلذلك في الاكثر لا يكون بحرانا تاما لان الطبيعة تحتاج الى بحران آخر لدفع
ما بقى من المادة الغليظة واذا اندفعت المادة الى جهة انقطعت عن مقابلتها
فلذلك صاحب العرق يقل بوله لان المادة الرقيقة المائية اذا اندفعت الى العرق
لا تتوجه وخرجت من مسامات الجلد بالعرق انقطعت عن اعضاء البول ورجوعها
فتسرى اليها وبالعكس والرعاف واصفر [illegible] مطلقا لاشتغال الطبيعة اى
بالمرض في انضاج مادة ودفعها عن كل [illegible] لانصراف القوى والارواح والحرارة
الغريزية الى عمق البدن اما القوى فلفراغها عن استعمال الحواس الظاهرة واما الارواح
فلتعطلها واما الحرارة الغريزية فلورود المواد ولتبعية الطبيعة ولان الليل من شأنه ان يكون

في اليوم فاذا اضطرب في العليل و لم يتم اشتد على الاعراض وتبينت صعوبتها
[illegible] يكون بالليل و فيه يتقضان فيصعب عليه مقاساة المرض و لان المواد تقل
[illegible] بالليل لميل المواد من الظاهر فيكون الاعراض الا زمتها اشد و اقوى ومن
[illegible] البحران سواء كان محمودا او مذموما تاما او ناقصا قد يصعب على مرضى الليلة
التي قبل نوبة البحران [illegible] البحران لان البحران انفصال يقع بين متقابلين
هما الطبيعة والمرض فلا بد من تقديم هذه المقابلة على البحران وهذه المقابلة يزيد فيها
الاعراض [illegible] تلك المقابلة كما يلزم سائر المقابلات مثل القلق والاضطراب
والكرب واختلاط الذهن والدوار والسدر والغثيان والمغص وغيرها وهذا هو
[illegible] بصعوبة المرض وظهور تلك الصعوبة يكون في الليلة المذكورة في الاكثر [illegible]
قد يكون في النهار اذا كان البحران ليليا وانما خصص الصعوبة الليلية بالذكر لان [illegible]
يتبين بالليل ظهورا بينا لما ذكرنا في الليلة التي تاتي بعدها تكون الصعوبة اخف لان الاعراض
الطبيعة عن الحارة بعد البحران اما في المحمود فلا سبيل لها عليه و فعالها واما في المذموم
فلا [illegible] الحارة ولذلك ربما يقع ذهن بعض المرضى و يسكن المذموم [illegible]
عند قرب الموت ويرجع اليهم القوة والحركة واما ظهور تلك الخفة في الليلة المذكورة فهو
[illegible] الاكثر لانه ربما لا يحصل الخفة في الليلة التي بعد بعض البحارين الردية فقوله
[illegible] الاكثر قيد للقسمين والبحران المحمود وهو التغير الذي يكون في المرض دفعة الى الصحة
[illegible] ما يكون بعد تمام النضج لان المادة حينئذ تكون مطاوعة للاستفراغ و [illegible]
الطبيعة لها واما قبل تمام النضج فلا تطاوع الاستفراغ بل تتحرك ولا تندفع اصلا او يقع
الاستفراغ في لطيف المادة ويبقى كثيفها فتعصي على الطبيعة فان وقع في هذا الوقت بحران
فانما يكون لازعاج المادة الطبيعة الى التحريك قبل الوقت الذي يجب فيه الدفع فلا يكون
جيدا وفي يوم محمود من ايام البحران وهي الايام التي جرت العادة من الطبيعة ان تباشر
المرض وتتحرك فيها لدفع المادة وعلم بالتجربة ان هذه الايام تكون منها بهمة الطبيعة فيها
عن [illegible] وان البحران الواقع فيها يكون جيدا قويا في الغاية وهي السابع ثم الرابع
ثم الحادي عشر ثم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم العشرون وان وقع بحران في غير هذه الايام
فانما يكون لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك يكون مذموما
وان كان جيدا الانذار بالكسر هو المنذر به وهو اي يوم المنذر كالرابع بالسابع وكالحادي
عشر بالحادي عشر وبالرابع عشر وكالرابع عشر بالسابع عشر او بالعشرين [illegible]
فان لكل يوم من ايام البحران المحمود يوما مخصوصا ينذر به [illegible] البحران المحمود

ان يكون بعد النضج التام ولا يمكن ان يحصل ذلك دفعة لان هذا المواد [illegible]
انما يكون لشدة استيلائها واعتياصها على القوة و [illegible] ان يكون القوة في [illegible]
ضعيف قاصرة عن الاستفراغ فاذا قوي المرض واشتد [illegible]
[illegible] فلا بد من ان يحصل بعض ذلك النضج في اليوم الذي يتقدم ذلك البحران [illegible]
حصل فيه بعض النضج ظهرت فيه علامات النضج [illegible] ذلك اليوم
[illegible] يكون كذلك [illegible] عن احتفاز المادة الطبيعة [illegible]
الى النضج وكان البحران باستفراغ من المادة لانه يخلص البدن و ينقيه من مادة المرض
لا بانتقال كانتقال [illegible] الى اليرقان ولا خراج ولان الطبيعة تحتاج [illegible]
[illegible] يحتاج اليه لان الانتقال يخلص و [illegible] مادة المرض اي المادة [illegible]
او باستفراغها يحصل البرء من جهة الى [illegible] استفراغها مثل استفراغ المواد الغليظة
بالاسهال والرقيقة بالعرق لان استفراغها [illegible] على الطبيعة فان
المواد الغليظة لو استفرغت بالعرق لم يمكن ان تخرج تماما وكان [illegible]
[illegible] العليل ذلك الاستفراغ بسهولة وخفة لانه متى كان كذلك دل على ان
الاستفراغ كان من المواد الفاسدة المؤذية دون المواد الصالحة [illegible]
[illegible] والضعف و [illegible] الطبيعة لقوتها [illegible]
[illegible] الى الكلفة وخفة واحتمل العليل ذلك البحران والاعراض [illegible]
لان ذلك يدل على قوة الطبيعة وعدم تاثرها من تلك العوارض والا يعرض [illegible]
اعياء و [illegible] لانه يدل على ان الاستفراغ كان من المواد المؤذية وعلى قدر [illegible]
وعلى ان الطبيعة استولت على الباغي ودفعته بالتمام فالمرض من اخلاط محمودة [illegible]
علامات النضج في بوله وغيره من اول مرضه فقد [illegible] لانه يدل على كمال قوة الطبيعة
ومطاوعة المادة لها وكلما ظهرت هذه العلامات [illegible]
[illegible] والتلهب والسبات وغير ذلك فالفرح بها اتم لان البحران يكون اقرب
[illegible] ذلك يدل على ان الطبيعة مع كمال قوتها قد اعرضت عن جميع الافعال [illegible]
[illegible] المرض مع مطاوعة مادة النضج والدفع بسهولة لكونها [illegible]
[illegible] الطبيعة عليه [illegible] وعدم [illegible]
[illegible] واما العلامات [illegible] البحران
الردي [illegible] مثل ان يكون البحران قبل النضج [illegible]
[illegible] ان الطبيعة فيما يكون [illegible]

بالفصاحة [illegible] وتمييز جيد ما من ردية فيمكن لها ان المرض فهو ردي لانه انما يقع بسبب
ان الاذلة الردية تحفز الطبيعة وتحوجها الى الحركة قبل الوقت المعهود لها والذي يقع
بعد تزيد ردي قبل النضج فهو ايضا ردي او ناقص ويشبه بغرا دسابق النضل ويدل
على اتعاب الطبيعة واحواجها الى المحاربة وقلة صبرها واحتمالها على المرض الى بعد النضج
والمنتهى مما القوة وشدة وهي ضعيفة وخبث مادة او لشدة حركة او لسبب خارجي كحركة
من ماكول او مشروب او رياضة او عارض نفساني فعند ذلك يقيظ الطبيعة الى
المحاربة قبل [illegible] والانتظار فيوشك ان يفرس المرض لعصيان المادة وعجز الطبيعة
عن دفعها كما يوشك بالسلطان ان يقهر لو بادر القتال قبل الاستعداد له والعلامات
الجيدة هي الدالة في كل مرض على ما يكون من امره وفي لغة العلم بالعلامات الجيدة
والاعذار بكل المرض ثم معالجته وفي لغة الردية القتالة الانذار بالهلاك والردية جدا
والردية مطلقا الانذار بالهلاك وتدبيره ما امكن العلامات الجيدة هي سهولة احتمال
المرض لدلالته على قوة القلب وفور الحرارة الغريزية وقوة الدماغ في افعاله
والحركة وثبات القوة لدلالته على قوة الحرارة الغريزية وثبات القوى الطبيعية التي تكون
في جانب البطن لدلالته على سلامة الرطوبات التي بها رونق الحيوة عن التحلل وثبات الشهوة
لدلالته على قوة الكبد وصحة القوى الطبيعية وسلامة آلات الغذاء وخفة عقيب النوم
لدلالته على استيلاء الطبيعة وتوفر القوى والحرارة الغريزية وقلة رداءة المادة حتى تقدر
الطبيعة في المدة اليسيرة على ان تصلح اصلاحها والنضج منها اذا كانت كذلك تقدر على
اصلاحها بالتمام ودفعها في المدة التي من شانها ان تفعل فيها ذلك والنوم والاضطجاع
على هيئة الطبيعة لدلالته على اعتدال الدماغ وجريان الافعال على المجرى الطبيعي عند زوال
الاختيار والارادة وسهولة الحرارة في البدن كله لدلالته على سلامة الاعضاء الباطنة
من الورم فانها لو كانت مختلفة في الاعضاء بان يكون الكتفان والقدمان باردين
دل على ورم في الاعضاء الشريفة قد اجتمعت اليه الحرارة لتقاويه وتنضج مادته وقوة النبض
وعظمه وانتظامه لدلالته على قوة القلب وسلامة الافعال وصحة الذهن لدلالته على قوة
الدماغ وسلامة افعاله وبالجملة ان العلامات الجيدة هي ان يكون المريض في احواله
شبيها بالاصحاء وكلما كان الشبه اكثر فهو اجود لانه انما يكون اذا لم يعرض له تغير عن الصحة
وانما يكون كذلك اذا كان المرض ضعيفا والانتفاع بالمعالجة والاستفراغ لدلالته على قوة
الطبيعة وسهولة بما على المرض عند المقاومة والعلامات الجيدة مع قوة القوة تدل على
عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية بطيئة لان القوة هي التي تقاوم بها الطبيعة المرض

وتدفعه فان كانت قوية مع العلامات الجيدة يندفع بها المرض في اسرع مدة وان كانت
ضعيفة مع تلك العلامات تندفع بها المرض ايضا لكن في مدة مديدة واما العلامات
الردية الى الغاية لما قلناه فان كانت في الغاية دلت على الموت وان كانت معها
قوة القوة طال المرض الى ان تحل القوة ويموت ثم قد يقتل وقد يشتد القدماء قوة المريض
بالجبال وقوة المرض بالثقل الذي يحمله وشق المرض بالمسافة التي يسيرها فان كانت قوية
من النوز كيف تستقل بالحمل طول المسافة فتبلغ المقصد وان كانت ضعيفة او الحمل
اثقل من القوة وان كانت قوة المسافة اكثر من ان تقدر على قطعها كان الاعوا القصد
وكثيرا ما يعرض علامات مهلكة ثم يعرض بحران صالح وانما يقع بادة خيار العليل [illegible]
ذلك ما ذكر من اشتغال الطبيعة بجلبها عن جميع افعالها بالمرض حتى ان يعقد على القول
وكثيرا ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فيائس الطبيعة من الدفع فيجمع
القوى كالمنهزمة الى المبدأ فيحصل لها بالاجتماع قوة فتستولي على المرض وتقهره وقد
يحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة القتال والمجاهدة ليأسها من الحيوة
فتستريح ويسكن الاعراض ما يقع من الحرارة او لحرارتها بالطبيعة وسقوطها فلا تجاهد
منها المجاهدة ثم يعقب الموت ويكون مع النبض في الاكثر ساقطا مع خفة الاعراض
بسقوط القوة وربما كان لظهوره كالحق ان يبقيت من القوة بقية **العلل التي تتوقف على ايام البحران** المعتمد في ذلك على الاستقراء والتجربة ولطفها على
في الذهن والخارج عند اكثر الفلاسفة ان القمر عليه تغيرات بحسب زيادة النور ونقصانها
يتغير معها الرطوبات التي في هذا العالم فانها اي الرطوبات تنقص في تمام الدورة وهي
عبارة عن حركة القمر من مفارقته جزءا من اجزاء فلك البروج الذي فيه الشمس الى رجوعه
الى الجزء الذي فيه الشمس وذلك اي تمام الدورة عند الاجتماع اي اجتماع القمر مع الشمس في
دقيقة واحدة من درجة برج وعدم النور لانه كلما ازداد بعدا عن الشمس ازداد نوره
وكلما انتقص انتقص نوره وتزيد الرطوبات جدا في نصفها اي نصف الدورة وذلك
عند الاستقبال وهو كونه في البرج السابع من البروج الذي فيه الشمس مساويا لها في الدرجة
والدقيقة وكمال النور فيكون لها اي للرطوبات في نصف نصف الدورة وهو الربع
الذي يكون بين القمر ونقطة الاجتماع ربع الدور وهو التربيع اما قبل الاستقبال وهو
التربيع الاول واما بعد الاستقبال وهو التربيع الثاني تغير لا محالة اما الى الزيادة وهو التربيع
الاول او الى النقصان وهو التربيع الثاني وكذلك يكون لها في نصف التربيع ايضا
تغير اما الى الزيادة او الى النقصان والدليل على ذلك امور منها ان البحار والينابيع

يزداد في النصف الاول من الشهر زيادة بينة في كل يوم ثم ياخذ في النقصان الى
الاجتماع ويظهر هذا لمن يباشر ويتبع احوالها ومنها زيادة ادمغة الحيوانات عند زيادة
نوره ونقصانها عند نقصانه ومنها زيادة اللبن في الضرع ونقصانه بحسب ذلك
ومنها ان الثمار يزداد نموا ونضجا عند زيادة النور ولذلك يسمع المباشرون لها صوتا
من مثل القثا والقرع عند تمددها بالنمو ويتشقق الرمان لافراط نموه جدا وانما اختص ذلك
لانه اقرب الى هذا العالم من سائر الكواكب ولانه مع قربه اسرع حركة فيتغير نوره بالنسبة
الى الكواكب ويكثر منه الحوادث ولانه كثير التغير سريع الحركة ولانه متغير التشكيل كما
النور وانعدامه قاسنا تغيرات رطوبات هذا العالم اليه اولى من اسنادها الى غيره فان قيل
ان تغيرات القمر انما يكون بسبب اختلاف وضعه من الشمس بحسب القرب والبعد وكان
هذا الوضع حاصلا للقمر بالنسبة الى الشمس كذلك هو حاصل للشمس ايضا بالنسبة الى القمر فلا يجوز
ان يكون هذه التغيرات التي في الرطوبات لتغيرات الشمس واختلاف اوضاعها بالنسبة الى القمر
اجيب بان تغيرات الرطوبات منها ما يعرض في ازمنة متقاربة كما في المد والجزر ومنها ما يعرض
في ازمنة متباعدة مثل نضج الثمرات في الصيف وابتداء نشوها في الربيع وسقوطها في الخريف
فما كانت منها يعرض في اوقات متقاربة نسب الى القمر لانه سريع الحركة والتغير والانتقال
وما تغيرا متباعدا نسب الى الشمس لانها ابطا حركة في التغير الذي يكون في مادة المرض التي هي جملة
الرطوبات في هذه الايام الاربعة التي هي الاجتماع والاستقبال والتربيعان بحران لما يقع
في تلك المادة في هذه الايام تغيرا كليا واما التغير الذي يكون فيها في الايام الاربعة
التي هي انصاف التربيعين فلا يعدونه بحرانا لكونه اضعف من الاول بل يعدونه انذارا
ويعدون تلك الايام من ايام الانذار واما البحران الذي يكون في غير هذه الايام
فهو انما لاسباب يحوج الطبيعة الى المحاربة قبل هذه الايام واما لاسباب تعوقها عن
المحاربة حتى يؤخرها عن هذه الايام واعترض عليه بان ابتداء الحساب في ايام البحران
من اول المرض وابتداء الحساب في ايام الاتصالات من اول الشهر ولا يلزم ان يكون
اول الشهر اول المرض فحينئذ يلزم على هذا ان يبرا المريض في الرابع عشر من الشهر عند زيادة
النور لان القوة يتقوى ح وان يموت عند نقصانه وليس كذلك وبانه يلزم من ذلك
ان تزيد الرطوبات الموجبة للمرض في الرابع عشر من الشهر وذلك موجب للهلاك وبطلان
الحال الدواء واجيب عن الاول وانا لا نجعل اختلاف حال هذه الرطوبات
منوطا باختلاف حال القمر ووضعه من الشمس ولا باختلاف حاله بزيادة النور ونقصانه
حتى يلزم الاعتراض بل باختلاف حاله [illegible] وضعه من النقطة التي ابتداء فيها المرض في نقطة

النقطة

كانت من الفلك فان للقمر في هذه تاثيرا في الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة تلك النقطة
وهو ان يبعد عنها نصف دور صارت تلك الحالة على ضد ما كانت عليه وكذلك اذا
صار الى تربيع تلك النقطة او نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك والحاصل ان ابتداء المرض
يجب من اول نقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون الرابع عشر مقابلا له وعلى هذا جميع
التشكلات من نصف المقابلة وربعها والاجتماع وح يبطل الامر في جميع الامراض التي تحدث
في اول الشهر واوسطه وآخره وغير ذلك غير ان بعض التشكلات من الاستهلال الى المقابلة
يكون اقوى ومن المقابلة الى المحاق دون ذلك وعلى هذا يكون اكثر المقدمات المذكورة
في بيان ايام البحران صادقة وقول المعترض ان القوة تزيد بزيادة النور وتنقص
بنقصانه فالمراد بها قوة الحركة البحرانية لانها في زيادة النور اقوى منها في نقصانه ولا
يلزم منه ان لا يقع الحركة المذكورة في غير ذلك الوقت وان يكون الى السلامة وعن الثاني
بان نور القمر تزيد في جميع الرطوبات البدنية المرضية منها والغريزية غير ان ما كانت منها
في الاصل اكثر كانت زيادته عند ذلك ايضا اكثر فان كان الغريزية اكثر آل الامر الى الصحة
وان كانت المرضية اكثر آل الى الهلاك او بانه يزيد في جميع الرطوبات لكن المرجح لزيادة احديها
على الاخرى امور خارجية مثل تنقيص المرضية بالاستفراغ وغيره ومن الاجتماع اي اجتماع
القمر مع الشمس الى الاجتماع اي الى اجتماعه معها تارة اخرى تسعة وعشرون يوما ونصف
وسدس من يوم والمراد باليوم ههنا اربعة وعشرون ساعة وهو اي مجموع الخمس والسدس
ثلث يوم بالتقريب لان ثلثه ثمانية ساعات ومجموع الخمس والسدس قريب من ثمان ساعات
وفيه بحث لان ايام ما بين الاجتماعين على ما صحح علماء الهيئة تسعة وعشرون يوما ونصف
وكسر مجموعها احد وثلثون دقيقة وخمسون ثانية من يوم ينقص منه مدة الاجتماع وما
يقرب منها قبل الاجتماع وبعده اذ القمر لا تاثير له في تلك المدة لاختفاء نوره لوقوعه
تحت الشعاع وقال لهم زمان المقابلة والتربيع ونحو ذلك انما يعرف بتنصيف زمان
حركة القمر دورة تامة فقط وهو سبعة وعشرون يوما وثلث يوم بالتقريب والمراد بالدورة
التامة للقمر ههنا زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة لا
الى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك لا بد من اسقاط المدة الزائدة على حركة القمر الدورة
التامة من هذه المدة وهو يومان وخمس ساعات لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا
من ذلك ثلثة ايام قالوا لان ما قبل تمام الدورة بقليل حكمه حكم تمام الدورة لان اول
الدورة وآخرها متشابهة لاجل ضعف النور فيكون كالمفقود وفي بعض النسخ ينقص منه
زمان حركة الشمس من الاجتماع الى الاجتماع اي يجعل ذلك النقصان على قدر فضل

زمان حركة الشمس من نقطة الاجتماع الاول الى نقطة الاجتماع الثاني على زمان الدورة
التامة التي للقمر وهو بالحقيقة زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الاول بعد عوده اليها
الى الاجتماع الثاني الا زمان حركة الشمس لان زمان حركتها في هذه المدة اكثر من زمان تمام
دورة القمر وبيان ذلك ان الاجتماع اذا كان في راس الحمل مثلا وتحرك كل واحد منهما
من حركته الى انه فعند وصول القمر الى راس الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس هناك لانها
ايضا قد تحركت في هذه المدة فلا بد وان قطعت بحركتها قوسا من الفلك دون
الدورة لبطوء حركتها بالنسبة وانما يمكن اجتماع القمر بها ثانيا اذا تحرك بقدر تلك القوس
مع زيادة قوس اخرى تحرك فيها الشمس في مدة حركة القمر تلك القوس الاول فلذلك
يكون مدة الاجتماع وهي تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر كما ذكر هي زمان حركة القمر
دورة تامة وزمان حركته الى الاجتماع بالشمس ثانيا وتساوي الزمان المفروض يومان ونصف
وثلث بالتقريب فيبقى مدة الدورة سبعة وعشرين يوما ونصفا لان في هذه المدة يرجع
القمر الى النقطة التي تحرك عنها من الفلك فيقع البحران في السابع والعشرين من ابتداء المرض
وهو وقت ظهور ضرر الفصل لا الوقت الذي يطرح العليل نفسه على الفراش فان من الناس
من لا يطرح نفسه على الفراش الا بعد ايام ونصفها ثلثة عشر يوما وربع يوم فيقع البحران
في الرابع عشر ونصف نصفها وهو التربيع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران
في السابع من الابتداء وهو التربيع الاول او في السابع من المقابلة وهو التربيع الثاني
وهو تسعة عشر يوما وثلثة ارباع وثمن فيقع البحران في العشرين فيكون هذه الايام كالايام
لا يقع فيها من التغير الحق وكل بحران فلا بد له من يوم انذار يكون فيه تغير ما كما انه لا بد
ليوم القتال من يوم يحصل فيه امور دالة عليه وسبب ذلك مناهضة خفية تجري بين
الطبيعة والمرض لا المدافعة التامة بل للتهيج ولذلك يظهر في هذا اليوم امور احدها ابتداء
تغير المادة التغير الذي لا بد منه في الاندفاع وهو النضج او مقابل ذلك وثانيها دلائل
استيلاء الطبيعة كالنضج او دلائل استيلاء المرض كعدم النضج وسقوط الشهوة وثالثها
دلائل حركات تجري بين الطبيعة والمرض مثل الضعف من الصداع وضيق النفس والكرب
وايام المرض كثيرة وليس يوم اولى من الآخر فينبغي ان يكون هو النصف من البحران
لان التغير البين انما يكون في الانصاف ونصف ذلك ثلثة ايام وربع ونصف
ثمن فيكون الانذار في الرابع لما يقع فيه تغير لكن لضعفه لم يعتد كرانا بل انذارا وبيان
ذلك ان للقمر اشكالا واضحة وخفية والواضحة ثمانية اربعة قوية واربعة ضعيفة
اما القوية وهي التي تقع فيها البحران في الاكثر فاولها عند الاستهلال وثانيها عند ال

وثالثها عند التربيع الاول وهو اليوم السابع من اول الشهر ورابعها عند التربيع الثاني وهو
اليوم الحادي والعشرون وهذا على راي ارجيجانس وارخاغانس واما على راي بقراط و
جالينوس فهو اليوم العشرون بناء على الضابطة المذكورة من قبل والتربيع الاول لكونه
ذاهبا الى الكمال اقوى من الثاني واما الضعيفة وهي التي يقع فيها الانذار في الاكثر فاولها
عند توسط بين الشمس والتربيع الاول وهو اليوم الرابع وثانيها المقابلة وهو توسط
بين الشمس والتربيع الثاني وهو اليوم الرابع والعشرون وثالثها عند توسط بين التربيع الاول
والمقابلة وهو اليوم الحادي عشر ورابعها عند توسط بين المقابلة والتربيع الثاني وهو
اليوم الثامن عشر واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا وهو ما يكون قبل المقارنة بيوم وبعدها بيوم
وقبل المقابلة بيوم وبعدها بيوم وقبل كل من التربيعين بيوم وبعده بيوم وهذه ايام ضعيفة
قلما يكون فيها بحران او انذار وتسمى الايام الواقعة في الوسط الا ان يكون المرض مثل الحب
من الامراض التي تتوب في الافراد فان البحران والانذار لا يقع فيه في الاكثر الا في اليوم الذي
اي في الافراد فيكون الانذار فيه في الثالث او الخامس دون الرابع يجب احتمال الطبيعة
في الاول لانقهارها بالمادة واضطرارها لذلك الى الدفع قبل النضج او يجب تاخيره الى
انتهاء النضج التام والاستظهار عن الدفع وكذا البحران يكون فيه في الحادي عشر او الثالث عشر
دون الرابع عشر ثم جعلوا ثلثة اسابيع احد عشر يوما وثلثة اسابيع عشرين يوما اقتداء ببقراط
فانه جعل اليوم الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلثة اسابيع احد عشر يوما
وجعل آخر الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين وضابطهم في ذلك ان الحساب اذا تم وفيه
اكثر يوم فصلوا ذلك اليوم عما بعده لان للاكثر حكم الكل فلم يكن لليوم الذي بعده فيه
نصيب فيكون ابتداء اليوم الذي بعده بعد ذلك اليوم والا اي وان لم يستغرق
وصلوه به فجعلوا الرابوعين يعني الرابوع الاول والثاني متصلين بان جعلوا ابتداء
الرابوع الاول اول المرض وآخره اليوم الرابع وابتداء الرابوع الثاني اليوم الرابع وآخره
السابع فجعلوا اليوم الرابع مشتركا بينهما وجعلوا الرابوع الثالث منفصلا عن الثاني
وجعلوا ابتداءه من اليوم الثامن وسابوعين يعني السابوع الاول والثاني منفصلين
بان جعلوا آخر السابوع الاول اليوم السابع واول الثاني الثامن وجعلوا السابوع
الثالث متصلا بما قبله وهو السابوع الثاني بان جعلوا اليوم الرابع عشر وهو آخر السابوع
الثاني اول السابوع الثالث فجعلوه مشتركا بينهما وكان حكم الرابيع في الاتصال
والانفصال على خلاف حكم الاسابيع لان الرابيع يبتدى رابوعان متصلان والثالث
منفصلا والاسابيع يبتدى سابوعان منفصلين والثالث متصلا وذلك لانك

الاسبوع الاول ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اى الربع مع نصف الثمن اقل من نصف
يوم فوصلوا به الاسبوع الثانى وجعلوه منه وكان فى ذلك اليوم فصار الاسبوعان ستة ايام
[illegible] وكان النصف مع الثمن اكثر من نصف يوم فجعلوه يوما كاملا وابتدا الرابع
الثالث من اليوم الثامن وكذلك فعلوا فى الاسابيع فان الاسبوع الاول ستة ايام و
نصف وثمن فجعلوه يوما كاملا لانه اكثر من النصف وكان اول الاسبوع الثانى اليوم
الثامن ووقوع الاسابيع ثلثة عشر يوما وربع وهو اقل من نصف يوم فوصلوا به الاسبوع
الثالث فكان اوله اليوم الرابع عشر وهو آخر الاسبوع الثانى وآخره اى آخر الاسبوع
الثالث اليوم العشرين اما على ذكره المعلم وهو راى الشيخ فقط واما على راى الاقدمين فان
الاسبوع عندهم ستة ايام وثلث يوم وربع ربع يوم وثلث اليوم بالساعات ستة عشر ساعة
وربع الربع ساعة ونصف فيكون المجموع ستة ايام وسبعة عشر ساعة ونصفا فالكسر
الذى بقى من الاسبوع الثانى فى اليوم السابع اقل من نصف يوم فلم يجعل هذا اليوم كا
داخلا فى الاسبوع الاول والثانى فهو ثلثة عشر يوما واحدى عشر ساعة ويبقى من الاسبوع
الثالث فى هذا اليوم ما هو زائد على نصف يوم وهو ثلثة عشر ساعة فجعل ابتداءه من الرابع
فيكون البحران فى العشرين لان ثلثة اسابيع عشرون يوما وسدس يوم واكثر من نصف
ساعة فيكون فضل ثلثة الاسابيع على عشرين يوما باربع ساعات ونصف وهو كسر
قليل فيكون البحران بيوم العشرين اولى منه بالواحد والعشرين كما هو مذهب القوم وهكذا
الامر فى العشرين الثانى اى الاربعين على رائه واليوم الرابع منذر بالسابع والحادى عشر
منذر بالرابع عشر لان اليوم الرابع من الاسبوع الثانى وقد قرر ان رابع كل اسبوع منذر
لانه نصف مدة يقع فيها تغير عظيم كرانه فلا بد ان يقع فى هذا النصف ايضا تغير ما وليس
كذا الضعف بل انذاره واليوم السابع عشر يوم الانذار بالعشرين لانه اليوم الرابع
من اليوم الرابع عشر الذى هو اول الاسبوع الثالث واليوم السابع من اليوم الحادى
عشر مراده بهذا تاكيد الدلالة على وجوب قطع التغير فيه ووجوب كونه يوم انذار لانه
سابع يوم يقع فيه تغير اما ويكون منذرا بالبحران الذى يليه والامراض الحادة مطلقا
وهى الامراض التى فى المرتبة الثانية من الحدة وقد تمها لكثرة وقوعها بحرانها فى الرابع
لان موادها لطيفة رقيقة القوام حادة المزاج فى الاكثر فهى منفعلة عن حركة القمر
وتاثيراته متغيرة بحسب تغيره لوروده ويكون الطبيعة لذلك متشوقة لمقاومتها على الا
نفصال وبحرانها لا يتاخر عن الرابع عشر لان الطبيعة لا تحتمل مقاساة صعوبة المرض
وحدته ومقاومته على الاتصال اكثر من هذه المدة فيحدث بحران اما الى الخير واما الى

العطب والحادة جدا وهى التى فى المرتبة الثالثة من الحدة بحرانها فى السابع وفيما بين السابع
والرابع لان مادتها الطف وارق واحد فى الاكثر فيكون اسرع تغيرا وقال بعض الحادة
جدا بحرانها فيما بين السابع والحادى عشر والحادة فى الغاية بحرانها فيما بين الرابع
فى الغاية القصوى وهى التى فى المرتبة الرابعة من الحدة بحرانها فى الرابع ومادونه لا نها اسرع تغيرا
والقليلة الحدة وهى التى فى المرتبة الاولى من الحدة بحرانها فى السابع عشر والعشرين والرابع و
العشرين ثم حادة المزمنات وهى الامراض المتوسطة بين الحادة والمزمنة وهى التى تكون مادتها
اولا لم تخنه وتقوى او تتغير حينا وتشتد حينا بحرانها فى السابع والعشرين والحادى والثلثين
والرابع والثلثين والسابع والثلثين والامراض الحادة وهى التى تكون قصيرة المدة وذات
خطر سواء كانت سادجة كالشيخ الباحس والكزاز الباحس او مادية باردة كالسكتة والفولنج
البلغمين او حارة والمزمنة التى تمتد الى اربعين يوما والتى ان كانت من الحرارة كالدق
ثم بحران المزمنات فى الاربعين والستين والثمانين والمائة والعشرين وذلك لان موادها
غليظة بطيئة الحركة والخروج فلا تتغير بتغير القمر بل تتغير بتغير الشمس وتاثيراتها لكن الشمس
لا تتغير فى زمان قصير ذلك تغيرا يلزمها فى تمام دورها فلذلك جعلت بحارينها مقدرة بدوره
دورة تامة لا تنقص عن ذلك ولما كانت دورة الشمس تتم فى سنة شمسية فنصف ذلك وهو
المقابلة يكون فى ستة اشهر شمسية والسنة الشمسية تزيد على القمرية وكذلك عدد ايام شهورها فتكون
ستة اشهر شمسية تكون زيادة ايام فيقع البحران فى الشهر السابع من الشهور القمرية وانما زاد وابعد
الاربعين عشرين لان الاسبوع والسابوع ضعيف حكمها فى هذه الامراض اذ لم يحصل لها
تاثير فى هذه المدة لغلظ المادة وعسر انفصالها فزادوا عددا اصح فيه الاسبوع والسابوع
ليجتمع من هذه التغيرات الضعيفة جملة عليها ظهوريتين وزادوا بعد الثمانين اربعين اربعين
يوما لان المرض لفرط زمانه وغلظ مادته وشدة عصيانها عن الانفعالات لا يتغير المدة
المقاربة العشرينية واول بحارين المزمن اربعون فهو لذلك آخر بحارين الحادة وكان
نسبة الى المزمنات نسبة الرابع الى الحادات وقد يكون البحران فى سبعة اشهر اذا كان المرض
شديدا لازمان بطئ الحركة فيكون كل شهر منه بمنزلة يوم من الامراض الحادة بل فى سبع سنين
وفى اربعة عشر سنة وفى احدى وعشرين سنة وهذه البحارين الرحلية فيكون كل سنة بمنزلة
يوم من الحادة وهذا ما ذهب اليه بقراط واما جالينوس فانه لم يذكر ان الامراض التى تنقضى
بعد الاربعين يكون ببحران لان حركتها بعده يكون بطيئة جدا وقد ذكر بعض الفضلاء
فى لمية وقوع البحران فى هذه الايام المخصوصة فى الامراض الحادة بان القمر اذا كان
فى ابتداء المرض فى موضع من الفلك المستقيم بعيد دائرة معدل النهار فعند وصوله بحركة

ان فيه انتقال موضع آخر من تلك الزاوية فيقع فيه بحران عند العودة الى الوضع الاول الذي ابتدى فيه المرض وهو مقابلة الوضع الاول وهو التربيعان فيقتضي نقصا ناوضعفا في المرض لانه حيث كان في الوضع الاول مقتضيا للمرض كان في المواضع التي الفة لها مقتضيا للنقصان فيقع في تلك الاوقات بحران يؤدي الى الصلاح في اكثر الامر بخلاف الاوقات الاول لان فيها العود في حال ضعف احمل ولذلك ينتفض الطبيعة في هذه الايام المحاورة في الاكثر والتربيع الدورة في سبعة وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب ولايبلغ تمام دورته الى ثمانية وعشرين يوما فاذا قسمت دائرة المعدل الى ارباع متساوية كان تمام قطع القمر للربع الاول في اليوم السابع من ابتداء المرض وتمام قطعه للنصف في اليوم الرابع عشر فيقع البحران في هذين اليومين من غير تقديم وتاخير لكن بسبب ما يقع التفاوت في مطالع البروج يتقدم البحران ويتاخر من جانب المقابلة والتربيعين واما قطعه للربع الثالث فيكون بين العشرين والواحد والعشرين فيقع البحران عند التقدم في العشرين وعند التاخر في الواحد والعشرين ووصوله الى الموضع الاول يكون في الثامن والعشرين ووقوع البحران فيه يدل على قلة حركة المادة وعسر نضجها فلذلك يكون البحران فيه ضعيفا والتغير الذي يكون في المرض وينذر بالبحران يكون عند كون القمر في الزوايا المخمسة اي في وتر من اقسام الفلك المنقسم الى ثمانية اقسام فيما وهي انصاف الارباع فان التغير اي حدث في كل من تلك الانصاف ينذر بحران يكون في ذلك الربع فالرابع ينذر بالسابع والحادي عشر بالرابع عشر والسابع عشر بالعشرين او بالحادي والعشرين والرابع والعشرون ماثال والعشرين واذا قسم كل من الانصف النصف الفلك اثنا عشر قسما يمكن ان يكون في كل قسم منها بحران او انذار واما الامراض المزمنة فيستدل على اوقات بحارينها من حركة الشمس في الزوايا المذكورة وقد يستدل عليها من حركة زحل وانما يكون البحارين مستقيمة على الترتيب المذكور اذا لم يحدث سبب آخر يعين المرض ويضاد الطبيعة ولا يرد على هذا الوجه ما يرد على الوجه الاول من الايرادات

الباب الثاني في الاورام والبثور

التي تظهر في الاعضاء الظاهرة فان الاورام والبثور التي تظهر في الاعضاء الباطنة قد مر الكلام في كل واحد منها عند الكلام في امراض كل واحد من تلك الاعضاء والجذام والوباء والنحو زعمة تقسيم الاورام كل ورم فان له مادة لانه زيادة غير طبيعية في مقدار العضو والزيادة لا يمكن ان يوجد بغير مادة اما ذات قوام وهي الاخلاط الاربعة او غير ذات قوام وهي المائية والريحية والورم الدموي المحض يسمى الفلغموني لان الفلغموني في لغة اليونانيين الالتهاب والحرارة لكن الاطباء نقلوه اولا للورم الحار لان الحرارة لازمة له

تسمية للملزوم باسم اللازم ثم خصصوا بالورم الدموي لانه اكثر الاورام الحارة وجودا والصفراوي المحض يسمى حمرة لان الحمرة لازمة له فسمي الملزوم باسم اللازم فقيل كان ينبغي ان يكون التسمية بالعكس لان الحمرة في الدموي اكثر والحرارة في الصفراوي اجيب بان الورم الحار في الاكثر يكون دمويا فخص الدموي باسم الحرارة وان كانت الحرارة في الصفراوي اكثر ثم خص الصفراوي باللازم الآخر وهو الحمرة وان كانت الحمرة في الدموي اكثر والورم المركب منهما يسمى فلغمونيا حمرة او حمرة فلغمونيا تسمية له باسم اللازمين فيقدمون الاغلب منهما وان كان متساويا بين يسمى فلغمونيا وحمرة والبلغمي اما مخالط للعضو مداخل في جرمه وهو الورم الرخو لان البلغم انما يمكن ان يداخل في العضو اذا كان رقيقا فيكون الورم الحادث منه رخوا ينحط من غمز الغمز او متميز عن العضو منحاز عنه في غلاف لغلظه وهو السلعة اللينة فان السلعة الصلبة تكون سوداوية والسوداوي اما ان يكون مداخلا في جوهر العضو او لا يكون والداخل اما ان يكون متولدا لان السوداء فيه تكون محترقة حارة غير معتادة للحس بخلاف الباردة فلا يبطل منه الحس فيكون معه الم ذا اصول ناشبة بالعضو اي حدث فيه ما بين العروق التي حوله تلك المادة لانها تفيض بها مهملة النفوذ ردية فتدفعها الطبيعة باسرها بالقوة في زمان يسير فيكون المندفع منها كثيرا في مرة واحدة فيمتلئ منها جرم العضو والعروق التي حوله ولان مقدار مادته يزيد بسبب الحرة والغليان او لانه يفسد فراغ العضو فلا ياخذ الغذاء من العروق فيبقى فيها ويصير جملة به او لان الدم الذي في تلك العروق يغلي ويزداد حجمه لحرارة تلك السوداء المحترقة فيمتلئ العروق او لان السوداء تحيل الدم الذي في تلك العروق الى جوهرها الفاسد فلا يصير غذاء للعضو بل يبقى فيها فيمتلئ ويصير شبيهة بارجل السرطان وهو السرطان سمي به بسبب مشابهته في الشكل بالسرطان وسطه شبيه بجوفه والعروق التي حوله بارجله او بسبب انه يتشبث بالعضو الذي فيه كما يتشبث السرطان بما يمسكه او يكون ساكنا هاديا عديم الوجع مبطلا للحس لان مادته تكون باردة عديمة الحس وهو الصلابة سمي بها لانها لازمة له فقيل الصلابة لازمة لجميع الاورام السوداوية فلم اختص هذا الصنف بها اجيب بان باقي الاصناف لما اختص كل منها باسم مخصوص خص هذا الصنف بالاسم العام وغير الداخل اما ان يكون متشبثا بظاهر العضو وهو السلع والغدد التي من جنسها اخذنا او لا يكون متشبثا به بل يكون متبريا عنه وهو الغدد المخصوصة والورم المائي اما ان يكون عاما لاعضاء كثيرة كالاستسقاء الزقي فانه حادث من المائية او خاصا بعضو كالقيلة المائية والورم المائي الذي يحدث فوق القحف او تحته واما الورم الريحي فاما ان يكون تحت لطايف جوهر العضو لينا عند الحس وهو النفخ او محتبسا في تجويفه مقاوما للجس

الورم الدموي

البثور

وهو النفخ ... باسم مادة والبثور اورام صغار وكان الاورام بثور كبار
والفرق بينهما ليس بحسب المادة بل بحسب العظم والصغر وينقسم كالاورام الى دموية وصفراوية
وغيرها ... من الفرق الورم الدموي والصفراوي اما الدموي فيدل عليه التمدد
لتزيد المادة في العضو لتاخذ لنفسها مكانا وهذه علامة عامة لجميع الاورام لكنها في الدموي
اكثر لان الدم لغلظه وكثرته يطلب مكانا اوسع واكثر فيحتاج الى تمديد اكثر وحمرة اللون
لحمرة الدم والانتفاخ والثقل بان يزداد حجم العضو المتورم منه اكثر مما يكون من الورم
الصفراوي لان الدم لغلظه يحتبس في المنافذ ولا يتحلل شيء منه من اول حدوث الورم بخلاف
الصفراء فانها لا تحتبس فيها بل يتحلل من اول حدوث الورم والضربان اي الوجع الضرباني
ان كان العضو حساسا وفيه شرايين لان الشريان كلما انبسط في موضع الورم فعرض له من
ذلك تموج يعرض له اذا قرع شيء من خارج سيما وقد ازدادت حركة الشرايين بسبب الحرارة
وازدادت ضغطها لضيق المكان وكان الورم غائصا ذلك لان الاعضاء
الظاهرة وان كانت كثيرة الشرايين لانها لما كانت بعيدة عن القلب احتاجت
ان يكون شرايينها كثيرة ليفيدها الحرارة والروح الكثير لكن الشرايين التي فيها يكون دقيقة
لا يحدث من ضربان تلك الشرايين فيها وجع يعتد به بخلاف ما اذا كان الورم غائصا
فيتحرك الشريان العظيمة ويشتد الوجع لما يعظم الضربان ومآله اما ان يجمع اي يجمع
مادة الورم الى موضع واحد في باطنه وهو بطريق النضج لان الجمع انما يكون اذا لم يقو الطبيعة قوة
تامة على المادة حتى تزيلها بالكلية بان يكون غليظة فلا يقبل التحليل بالتبخير ويكون رديئة
فلا يقبل النضج والاصلاح الذي به يصير غذاء للعضو فيقوى عليها بان يجمعها في موضع واحد
بعد ما كانت متفرقة في كل العضو وذلك لسهولة توجه ذلك الموضع وانصافها الى
المواضع الاخر وتحليلها شيئا بان يرفع قوامها ان كانت غليظة او يغلظها ان كانت
رقيقة او تقطيعها ان كانت لزجة وبالجملة بجعلها بحيث يصلح للمدافعة وهذا هو النضج او النضج
يتحلل بان يلطف الطبيعة المادة ويرققها ويحيل بعضها صالحا الى التبخير فيتبخر ويحيل بعضها
حتى يصير غذاء للعضو ويدفع الباقي عن العضو الى خارج او الى موضع آخر او يستحيل
صلبا اذا لم يقو الطبيعة على التحليل التام ولا على النضج فيتحلل لطيفها ويبقى الكثيف
ويزداد ... [illegible] ... الا ان يصلب مع ان هذه المادة اسرع اجابة الى الصلابة
لغلظها وحرارتها ... او يميت العضو اذا كان الدم لغلظه وكثرته لا يندفع بسهولة
لان الطبيعة لا تقوى على التصرف فيه لذلك فيضغط شرايين العضو المتورم
فيمنع ... مداخل النسيم فتختنق الحرارة الغريزية وتنطفئ لعدم الترويح ثم يموت

العضو ويفسده ويستحيل الى الاكال الذي ... عليه والاوجاع ازدياد الوجع جدا لازدياد
الحرارة وازدياد التمدد لازدياد حجم المادة بسبب التخلخل الحادث فيها عند الانطباخ ولان
المادة اذا اجتمعت في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله كثيرا جدا وازدياد
الضربان اي حركة الشرايين لاشتداد الحرارة الموجبة الى زيادة حركتها بسبب الانطباخ
او لازدياد الوجع الضرباني لان الورم اذا ازداد ... كان ... [illegible] ... لان
الغائر يميل سطح العضو المفرغ مقعرا لانه ... [illegible] ... الى ان يصير
مقعرا وعند ذلك يزول تمدده لان الخط المستقيم اقصر ... والتمدد ...
النفخ والوجع والحرارة لاجتماع حرارة النضج مع حرارة المادة والحرارة الغريزية
فيهما من العفونة المعينة للطبيعة على نضج المدة واذا انفجر الورم سكنت الحرارة وخفت
الضربان والوجع لزوال الموجب لاشتداد هذه العوارض واما الصفراوي فيكون

الورم الصفراوي

حمرته انصع لان الصفراء اذا تخلخلت لاجتماع اجزائها عند الورم انتقل لونها
عن الحمرة الناصعة الى ... الحمرة لكن لا الى حد يزول نصوعه بالكلية واما الدم
اذا تخلخل انتقل لونه عن الحمرة الى السواد وتمدده اقل لان الصفراء للطافتها
يتسع لها مسام العضو فلا تحتاج ان تتخذ لنفسها مكانا وان يمدده تمديدا شديدا ولان
مقدارها ايضا اقل ولذعه اقوى لحدة الصفراء واقرب الى الجلد لان الصفراء
لرقتها ولطافتها وحدتها تميل الى ظاهر الجلد بخلاف الدم فانه لغلظه يحتبس في
اللحم فيكون ورمه غائصا الا ان يكون الصفراء غليظة فيبقى غائرة ولا ينفذ الى
الظاهر وسببها اي سبب الاورام كثرة المادة اي الاخلاط الاربعة والمائية
والريح فان هذه متى ما انصبت الى العضو يداخله ويمدده ... وتفرق
اتصاله وضعف العضو القابل اما لجوهره كاللحوم الرخوة التي في المغابن او
لعارض فانه اذا كان ضعيفا لم يقدر على دفع ما يتوجه اليه من المؤذي فيقبلها فيجتمع
فيه وتورمه او اسباب بادية كضربة او سقطة فان كلا منهما يوجب الورم لوجوه اولها
انه يحدث الالم والالم يثير الحرارة وهي جذابة للمواد وثانيها انه يضعف العضو عن احالة
ما يرد عليه ودفع فضلاته على ما ينبغي وثالثها ان الطبيعة تريد اصلاح العضو فترسل
اليه المواد ... ويجيء معها الدم فيكثر المادة هناك وهو لضعفه يقبلها ولا يقدر
على التصرف فيحدث الورم وكثرة القروح ينذر بالدماميل والدماميل بثور كبار
من مادة حادة فدفعت وانما ينذر بها القروح الكثيرة لانها انما يكون لكثرة اندفاع
مواد ... الى الجلد وكثرة اندفاعها تدل على كثرتها في البدن وهي اذا كانت كثيرة

فلا يحتاج في التمدد

حدث
و قد ضعفت الاعضاء بكثرة القروح اندفع منها شيء لم يقدر الغالب الا موضع و يقع وا
الدماميل كثيرها اي كثرة الدماميل ينذر بالخراج والخراج ورم حار كبير داخله موضع تنصب
اليه المادة وتنضج وانما ينذر بها كثرة الدماميل لان كثرة خروجها انما يكون لكثرة مادتها
في البدن فاذا انصب شيء كثير منها الى موضع لابد من ان يجمع وينضج لانها تكون رديئة
غليظة غير قابلة للتحلل والام كثيرا جمعا ما **العلاج** ما كان من ذلك عن دفع
عضو رئيس كالدماغ الى خلف الاذنين والقلب الى الابطين والكبد الى الاربيتين
فلا يجوز رده ولا ان الردع ليس علاجا للورم فانه علاج له بل خوفا من رجوع المادة
عند الرجوع الى العضو الرئيس لان العضو الذي تندفع اليه المادة اذا كانت بالرادع
وامتنع عن قبول المادة نرجع المادة منه طلبا لمكان يتسع لها فيعود الى الرئيس كما يعود
الجزء الى ما يحيط بقوة الاوراق و يلزم من هذا ان يكون ابدا اوقاف و في اكثر انها
فيه ازدواد بالحركة […] الادوية بادحرارتها و […] و لقلة تصرف الطبيعة فيها واو اخرها
بينها بعد الرفع عن الرئيس فيفضل بل يستعمل فيها المرخيات ليسهل نفوذ المادة المنصبة
فيها و ليكثر الاكتناب لان المرخيات انما هي […] حارة و الحرارة جذابة فيمنع الرئيس من
المادة و تلك المرخيات كالسمن و الزبد وربما كفى التنطيل بالماء الحار فان لم يحلل المادة
من ذلك العضو وجمعت فلابد من نضجه بالادوية او بطه بالحديد لئلا يعود المادة
المنصبة الى الاعضاء الرئيسة و ما ليس كذلك اي عن دفع عضو رئيس فان كان سببه
باديا كالضربة والسقطة فان كان البدن معه ممتليا استفرغ البدن اولا لئلا يتوجه المادة
الى العضو المأوف ثم حلل الورم بالمحللات و الا اي وان لم يكن البدن ممتليا حلل من غير
استفراغ والردع فيها غير جائز لئلا يزيد الوجع بسببه لان الرادع يغلظ المادة ببرده
ويكثف الجلد ايضا بذلك فتحتبس المادة في العضو ولا تتحلل فيشتد تمديد العضو فيها و […]
الوجع […] الورم لان الطبيعة توجه اليه مع الدم للاصلاح الا ان يكون الرادع ضعيفا
جدا كدهن الورد مفترا لان الرادع اذا كان باردا بالفعل كان ضرره بالتغليظ والتكثيف
اكثر فان كانت سببه بدنيا فلابد من الروادع في الابتداء لعدم الوجع في العضو و ليكن
الرادع مسكنا للوجع بما فيها من قوة حارة وارخاء مع القبض كقيروطي من شمع ابيض
ودهن ورد و ماء […] يستعمل فاترا وربما زيد فيه قليل زعفران عند قوة الوجع لانه
يسكن الوجع بالتليين مع ما فيه من القبض والتجفيف و عند عدم الالتهاب لانه كثيرا ما يزيد
الالتهاب و ربما كفى ماء الكزبرة وحده و ماء الهندباء او ماء عنب الثعلب او ماء لسان
الحمل او ماء البقلة و ربما جعل معه ماء وخل اذا لم يكن وجع يكثر […] الوجع ثم تخلط الروادع

عند الثالث المنضجات المحللة والملينة لان الرادع تمنع زيادة الورم والمنضجات تهيئ
المادة للتحليل بتعديل القوام والمحللات تزيل من المادة المورمة واما الملينات فهي التي
تلين الجلد بحرارته ورطوبته وتوسع مسامه فهي تعين المحللات بتوسيع المسام وتقوية
الحرارة و […] الاجزاء الكثيفة من ان يجمع بتليينها فان قيل في خلط الرادع بالمحلل اشكال
احدها ان الرادع يكون من الادوية الباردة والمحلل من الادوية الحارة فاذا اختلطتا
انكسرا وكسر كل واحد منها كيفية الآخر فلا يحصل الغرض المقصود منها وثانيها ان الافعال
المذكورة انما تحصل لو انصرف فعل الرادع الى العضو وفعل المحلل الى المادة ولم لا يجوز
وانصرف فعل الرادع الى المادة فغلظها وفعل المحلل الى العضو فارخاه و […] حصل
ضد المقصود وثالثها ان حدوث الاورام انما يكون بدفع طبيعي اما من طبيعة جملة البدن
واما من طبيعة عضو مخصوص وعلى التقديرين فان استعمال الرادع يكون معارضا
لفعل الطبيعة وهو غير جائز اجيب عن الاول بان خلط الاجسام انما يوجب بطلان
الفعل اذا كان ذلك الفعل بالكيفية التي تزول عند الخلط كتبريد الماء وتسخين النار واما
اذا كان الفعل تابعا للصورة النوعية فان الخلط لا يبطله لان الخلط لا يبطل صورة
كل من المختلطين فيبقى في المركب من الرادع والمحلل قوة رادعة وقوة محللة وعن الثاني
بان الطبيعة باذن الله تصرف كل واحد من القوتين الى ما هو الانفع فتصرف
الرادعة الى المادة المندفعة وتمنعها من زيادة الاندفاع وتصرف المحللة الى المادة المنصبة
فتلطفها وتخرجها حتى تحلل وعن الثالث بان اندفاع المادة وان كان عن طبيعة
عضو مخصوص فان ردعها وان اضر بذلك العضو لكن تنفع العضو المتورم وهو اعني
هذا العضو اولى لان ذلك العضو قد اندفع عنه بعض المادة فقل ما به من الضرر مع
ان المادة لما كانت تحللها لم يكن مضرة له فكيف اذا بقي فيه البعض ولا كذلك
هذا العضو فان اندفاع جميع المادة اليه قد يكون مفسدا له وان كان عن الطبيعة
الكلية فان الردع اذا لم يكن معه استفراغ كان ضارا من غير شك وان كان معه استفراغ
فانه لا يضر اما اذا كان البدن نقيا فان الذي يرجع بالردع يخرج بالاستفراغ واما اذا
لم يكن نقيا فان الاستفراغ يخرج ما في البدن وما يرجع بالردع وهذه المنضجات كالحلبة
والبابونج واكليل الملك وبزر الكتان كالضماد فيها وتحليلها ايضا […] وتنضيجها
بفعلها بعد طبخها و مرهم دياخليون مع مرهم […] او مرهم دياخليون وحده وفي الابتداء
جدا اي في الايام الاول فانه ينضج ويلين ويحلل وان كان في البدن امتلاء فلابد من
استفراغ بالفصد ان كان الدم غالبا واسهال الصفراء ان كان الورم صفراويا ثم بعد

[illegible] يد وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة اما المحللة فقط و[illegible]
[illegible] المادة ويصير صلبا متحجرا فان خفت الانتقال الى الصلابة [illegible]
[illegible] لئلا يتكثف المادة فلا تتحلل فان خفت فساد العضو وموته
بان يرى لونه اسود او مائلا الى الكمودة لانطفاء الحرارة الغريزية بانحصارها تحت
المادة الكثيرة او بالضد او لانحباس النسيم وانعدام الروح عنها فلا بد من شرط
العضو [illegible] لتستفرغ المادة الفاسدة من اعماق العضو [illegible]
[illegible] من عود الدم الى مواضع الشرط فيسيل تمام منه ويكون التبريد في الورم ثم
[illegible] الى الشرط [illegible] والتخفيف في الورم الرديء [illegible] ارطب
[illegible] الرخوة فكلما كانت اكثر رخاوة وكانت عن مادة ارق
لان كثرة [illegible] انما تكون لكثرة المائية وكثرة المائية مستلزمة للرقة وكذلك
يكون نفوذ الاصبع فيها اسهل لانها لرقتها لا تمانع نفوذ الاصبع واما البلغم
فيلونها [illegible] وذلك لا يبدل لون العضو ويكون اللون فيها غير لون البدن
لان [illegible] اصلية لونها ابيض كالبلغم اول لان البلغم [illegible]
[illegible] بظاهر العضو ويكون جلا [illegible] لان شده برد البلغم تضعف [illegible]
[illegible] يقل تمدده للعضو لاجل اوجاعه [illegible] استفراغ البلغم [illegible]
[illegible] يتولد ذو الردع في الابتداء بما هو قليل البرودة لئلا يزداد المادة بردا [illegible]
[illegible] الى الارضية لانها لغلظها يكون مستعصيا [illegible] الا رضية [illegible]
[illegible] رطوبة المادة ويخففها كما [illegible] تخفيف [illegible]
البدن فان في جوهر الاسفنجة تخفيفا وتحليلا و[illegible] والبورق تخفيفا وعصارة
الاس معتدلة لان فيه قبضا كثيرا وتخفيفا وقد يحصل منها قليل [illegible] لزيادة
التخفيف ثم بعد الابتداء المطولات والمرخيات والاضمدة المحللة كاخثاء البقر
فانه يحلل الاورام الغليظة ومرهم الباسليقون [illegible]
الداخل [illegible] الصلابة والسرطان ومثلهما صلب لغلبة الارضية ومن السرطان
متقرح وهو الذي تولده عن سوداء محترقة عن صفراء ومنه غير متقرح وهو الذي
تولده عن سوداء محترقة من غير الصفراء العلاج استفراغ السوداء والتضميد
بالملينات لتستفرغ المادة [illegible] فيقل حرارة البدن واما المحللات فانها
[illegible] وتكثف الغليظ لانها [illegible] عن تخفيف وذلك يؤدي الا [illegible] كالشحوم
[illegible] السوسن ودهن [illegible] والزيت العتيق فان بدء [illegible] من الملينات التي

والبلغ

لقلة

والرمة

[illegible] ما لزم كل الصلابة في سوء [illegible] ضد العفن [illegible]
[illegible] ونحوها منقل ازرق شمع احمر زيت عتيق
[illegible] فكل ورم في داخل موضع تنصب اليه المادة [illegible]
[illegible] ولما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارا [illegible]
من [illegible] واذا رايت مع الورم ضربانا كثيرا والتهابا [illegible]
فان المادة اجتمعت في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع [illegible]
كثيرا فيكون [illegible] اشد عليها ذكروا [illegible] موضع الورم [illegible]
[illegible] بالنضج ويعرف موضع المدة بانه اذا غمز باصبع [illegible]
من موضع الغمز [illegible] وخصوصا اذا كان باصبع اخرى [illegible]
تحت موضع الغمز لان المدة اذا نضجت لانت ورقت فيتحرك عند الغمز [illegible]
عن موضعها [illegible] ويعرف موضعها بياض لونه لانه [illegible] لون المدة
[illegible] اذا كمل نضجها صارت بيضاء لان الطبيعة [illegible] شبيهة بالاعضاء الاصلية
في اللون او صفرة اي صفرة لونها او خضرة اذا لم يكن المدة جيدة [illegible]
[illegible] لان [illegible] من اختلاف فعل الطبيعة [illegible]
لان البياض يدل على استيلاء الطبيعة عليها حتى جعلها شبيهة بالاعضاء الاصلية
المتشابهة الاجزاء في القوام فلا يكون بعض اجزائها رقيقا وبعضها غليظا فان
ذلك انما يكون لاختلاف الاجزاء في قبول الفعل اختلافا كثيرا اكثر ما يكون في [illegible]
والمتوسطة [illegible] في النتن فان عدم النتن يدل على شدة البرد وجمود المادة [illegible]
النتن يدل على غلبة الحرارة واستيلائها على الغريزية فيحدث لذلك عفونة في
المادة العلاج استفراغ البدن ليقل مادة الورم والحمية عن كل ما يولد تلك
المادة والتقوية اي تقوية القوة لئلا يضعف الوجع القوة فان الوجع يضعفها
[illegible] الروح الذي هو مركبها بسبب قوة حركة الطبيعة وشدة مدافعتها المرض [illegible]
فيرد على الاعضاء من الغذاء المقوي للقوى لاجل اشتغال الطبيعة بمقاومة المرض
عن التصرف في الغذاء ولئلا يضعف الا [illegible] اي [illegible] المدة القوة [illegible]
معها الروح والحرارة الغريزية لما ذكر من ان الطبيعة مع القوى والارواح [illegible] الغريزية
متعلقة بجميع رطوبات البدن صالحة كانت او فاسدة فاذا [illegible]
[illegible] والحرارة الغريزية ثم يستعمل النضجات لاعانة الطبيعة على الانضاج [illegible]
التي لها حرارة متوسطة لا يبلغ الى الاحراق والتجفيف [illegible]

في اجزائها الاختلاف ما ذكرنا
في [illegible] قبول الطبيعة

الفقيه

فيجب ان يحلل ما يتحلل من الابخرة السخيفة فيكون معينا على الانضاج ويكفي الحرارة الغريزية
ويقصرها عن التلاشي فانها هي المنضجة في الحقيقة ولا يبلغ تفريقها الى ان يسد المسام
بحيث يمنع التحلل تروح الى البخار الغريزي كالتطبيل بالماء الحار فان الطبيعة انما تعمل النضج
بالقوة والماء الحار بحرارة قريبة من حرارة البدن مع رطوبة تهيئ المادة وتعدها
للنضج والتضميد بالشعير والتين والحنطة الممضوغة لان حرارة الفم تعين على النضج او مع
وزيت ولاذن او زعفران وخطمي وبزركتان فان لان الجلد وامكن التفجير بالادوية القوية
فهو اولى اما التفجير فلان المدة اذا بقيت في العضو افسدت اللحوم السليمة التي تحتها
واكلتها وافسدت العروق والشرايين والاعصاب والاربطة التي فيه واما التفجير بالادوية
فلان استعمال الحديد يخشى منه اصابة للاعصاب والشرايين فيكون من الاعضاء الكريمة التي
في العضو فيحصل منه ضرر لا يمكن تداركه والتضميد باصل الزرجون يفجر كل صعب وخصوصا
مع ما جاز لان يرق الجلد وعسل لانه يجلو وينقي الوسخ من الجلد فيسهل تاثير المفجر فيه والزبيب
فليكن بلعاب بزر الكتان ومما يفجر جميع ذلك دهن السوسن والا اي وان لم يكن التفجير
بالادوية اما لان العليل لا يصبر على الم الادوية القوية او لان المادة غليظة والقوة
ضعيفة عن انضاجها وجعلها بحيث يفرق اتصال موضع من العضو فتخرج منه او لان الجلد
غليظ او لان الخراج بقرب المفاصل فان الاوتار والاعصاب والرباطات هناك كثيرة
ومع ذلك ليس فيها لحم كثير فيكون ملاقاة الاعصاب والرباطات للمدة اكثر وذلك
موجب لفسادها او لانه بقرب الاعضاء الرئيسة فيخاف من افساد المدة لها بالمجاورة
او لان العضو كان من اللحوم الرخوة فيخشى نقصه بالمدة لانه رطب قابل للتاكل او لان
طول بقاء المدة في العضو يخشى منه من ردى كما في خراجات المقعدة فانها يخشى منها النواصير
فبطه بالحديد واحرص ان يكون في الشق الى اسفل ليسهل خروج المدة لانها بالطبع تميل الى اسفل
ولانها لو كانت مائلة الى اسفل لو لم يخرج منه فسدت اللحم الذي هناك واكلته فيحدث هناك تجاويف
فاذا اخرجت ما فيه من المدة والقيح الفرق بين المدة والقيح ان المادة المستحيلة للورم
ان كانت الصورة اللحمية فيها بعد باقية يسمى قيحا وان انخلعت عنها الصورة اللحمية
يسمى مدة فاغسله بماء العسل لان العسل لجلائه ينظف جميع ما فيه من المدة ثم داوه
بعد ذلك بالمدملات وكل ورم ظاهر لا يضربان معه لان مادته تكون لم تاخذ اللحم الذي تحت
الجلد بل اخذت الجلد وحده والجلد خال عن الشريان ففي الاكثر لا ينضج لان
هذا الورم انما يحدث اذا كانت مادته من الرقة بحيث ينفذ في منافذ اللحم ولا يكون
احتباسها الا في الجلد وحده وهذه المادة للطافتها ورقتها يتحلل بالتبخير

صديد ولا ينضج الا ان يقع في تدبيره خطاء بان يفرط في تدبيره غلطا وفي الاكثر لا يكون
ورم من مادة مفردة لان ما كان منها غليظة يثقل سيلانها ونفوذها في منافذ الا
عضاء وما كان منها رقيقة لا تحتبس فيها بل تنفذ في خللها وتحلل [illegible] لطيفها و
ينفذ [illegible] من اقرب الطرق واذا تركبت من الغليظ منها يستفيد من الرقيقة والرقيقة
تستفيد من الغليظة قوة وثباتا على الحصول في العضو الدماميل [illegible]
لانها انما تكون لغلظ المادة وضعف الطبيعة عن دفعها الى ظاهر الجلد وهي من جنس
الخراجات في انها ورم حار في داخل موضع ينصب اليه المادة الا ان الدماميل تبطؤ
على النضج الكبار والحارة اذا جمعت وتحدث في الاكثر عن الحركات على الامتلاء وكذا عن
كثرة الحمام على الامتلاء اما الحركة فانها تمنع عن جودة الهضم وكثرة الغذاء الغير المنهضم
يحدث المولد الردي في البدن ويحتاج الطبيعة الى دفعها اذا لم يدفع بالاستفراغ مع
البول والبراز والعرق ونحوها وكانت القوة قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان كانت
مجتمعة حدثت عنها الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة حدثت عنها بثور كالجرب
ونحوه واما الحمام على الامتلاء فلانه بحرارته يجذب الفضول الى ناحية الجلد وفي الايام
الثلاثة الاول يداوي مداواة الاورام الحارة من الفصد والاسهال واستعمال
الروادع ثم يقتصر على الانضاج ومن المنضجات لها التين والعسل والخبز المطبوخ
مدقوقا مع التين والحنطة الممضوغة والتين مع الخردل مخلوطا بدهن السوسن فان لم ينضج
ولم ينفجر بنفسه فجر بالادوية المفجرة وربما احتيج الى البط بالحديد على حسب ما ذكر في الخراج
البثور هي اورام صغار [illegible] وهي تكون من المواد الستة مفردة ومركبة فمنها دموية [illegible]
الدموي ومنها صفراوية كالنملة والحمرة والنار الفارسية ومنها سوداوية كالجرب السوداوي
والثاليل وهي بثور صغار [illegible] الصلابة مستديرة [illegible] وهي بثور [illegible]
[illegible] الرؤس [illegible] الاصول [illegible] داخل العضو [illegible] ومنها بلغمية
كالشري البلغمي ومنها مائية كالنفاطات وهي بثور يظهر على ظاهر البدن [illegible]
[illegible] ومنها ريحية كالنفاخات وهي بثور [illegible] البدن [illegible] الجلد الشري
بثور متولدة من بخارات كثيرة المائية متولدة من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية [illegible]
وهي اذا بلغت الجلد [illegible] واحتبست تحت [illegible] لان هذه المادة البخارية [illegible]
تحت الجلد طلبا لموضع يخرج منه [illegible] من ذلك [illegible]
[illegible] وذلك البخار [illegible] بالحرارة الغريزية وربما [illegible] من الحرارة او البرودة
تحدث في الاكثر دفعة في مواضع كثيرة لان مادتها لطيفة كثيرة سريعة الحركة وانما يحدث

فينبغ ان تحلل بجلل من الابخرة المتحلية فيكون معينة على الانضاج ويخفف الحرارة الورم وكسرها عن التلاشي فانها هي المنضجة والمحلية ولا يبلغ تنوتها الى ان تستد المسام بحيث تمنع التنفس مع تروح بخار الورم كالتطبيل بالماء الحار فان الطبيعة انما تقوى على النضج والتحليل بالحرارة قريبة من حرارة البدن مع رطوبة تفيد المادة استعدادا للنضج والتضميد بالشعير والتين او الحنطة الممضوغة لان حرارة الفم تعين على النضج او تخرج وزيت جولقندرايا ونعوان وحظمي وبزركتان فان لان الجلد وامكن التفجير بالادوية المفجرة فهو اولى اما التفجير فلان المدة اذا بقيت في العضو افسدت اللحوم السليمة التي حولها واكلها وافسدت العروق والشرايين والاعصاب والاربطة التي فيه واما التفجير بالادوية فلان استعمال الحديد لا يخلو من اصابة للاعصاب والشرايين ونحوها من الاعضاء الكريمة التي في العضو فيحصل منه ضرر لا يمكن تداركه والتضميد باصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصا مع ما رجا زلانه يرق الجلد وعسل لانه يجلو وينقي الوسخ من الجلد فيسهل تاثير المفجر فيه والدبا فليون بلعاب بزر كتان مع بعض جميع ذلك بدهن السوسن والا اي وان لم يكن التفجير بالادوية اما لان العليل لا يصبر على الم الادوية المفجرة او لان المادة غليظة والة الورم ضعيفة عن انضاجها ودفعها بحيث يرق اتصال موضع من العضو فتفجر منه او لان الجلد غليظ او لان الخراج بقرب المفاصل فان الاوتار والاعصاب والرباطات هناك كثيرة ومع ذلك ليس فيها لحم كثير فيكون ملاقاة الاعصاب والرباطات للمدة اكثر وذلك موجب لفسادها او لانه يقرب الاعضاء الرئيسة فيخاف من افساد المدة لها بالمجاورة او لان العضو كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه بالمدة لانه رطوبة قابل لذلك او لان طول بقاء المدة في العضو يخشى منه مرض ردي كما في خراجات المقعدة فانها يخشى منها النواصير فبطه بالحديد والاحرص ان يكون في الشق الى اسفل ليسهل خروج المدة لانها بالطبع تميل الى اسفل ولانها لكونها مائلة الى اسفل لو لم تخرج منه افسدت اللحم الذي هناك واكلته فيحدث كهفا كثيرة فاذا اخرجت ما فيه من المدة والقيح الفرق بين المدة والقيح ان المادة المستحيلة الى الورم ان كانت الصورة الطبيعية فيها بعد باقية سمي قيحا وان انخلعت عنها الصورة الطبيعية سمي مدة فاغسل بماء العسل لان العسل لجلائه ينظف جميع ما فيه من المدة ثم داو بما يخرج بالمدملات وكل ورم ظاهر لا ضربان معه لان مادته تكون لم تاخذ اللحم الذي تحت الجلد بل اخذت الجلد وحده والجلد خال عن الشريان فهو في الاكثر لا ينضج لان هذا الورم انما يحدث اذا كانت مادته من الرقة بحيث ينفذ فيما تحت اللحم ولا يكون احتباسها الا في الجلد وحده وهذه المادة للطافتها ورقتها يتحلل بالتبخير

بسهولة ولا ينضج الا ان يقع في تدبيره خطاء بان يفرط في تدبيره مثلا وفي الاكثر لا يكون ورم من مادة مفردة لان ما كان منها غليظة يقبل سيلانها ونفوذها في منافذ الاعضاء وما كان منها رقيقة لا تحتبس فيها بل تنفذ في خللها وتحلل او تخف لطيفها او يندفع من اقرب الطرق واذا تركبا عرض للغليظ منها تسييل من الرقيقة وللرقيقة تغليظ من الغليظة فقيا دتا على الحصول في العضو الدماميل ابدا ما تخرج لانها انما يكون لغلظ المادة وضعف الطبيعة عن دفعها الى ظاهر الجلد وهي من جنس الخراجات في انها ورم حار في داخله موضع ينصب اليه المادة الا ان الدماميل انما تظهر على البثور الكبار الحادة اذا اجتمعت وتحدث في الاكثر عن الحركات على الامتلاء وكثرة الحمام على الامتلاء اما الحركة فانها تمنع عن جودة الهضم وتحدر الغذاء الغير المنهضم فيحدث المولد الردية في البدن ويحتاج الطبيعة الى دفعها واذا لم يندفع بالاستفراغ مع البول والبراز والعرق ونحوها وكانت القوة قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان خرجت محتقنة حدثت عنها الدماميل ونحوها وان خرجت مشرقة حدثت عنها بثور كالجرب ونحوه واما الحمام على الامتلاء فلانه بحرارته يجذب الفضول الى ناحية الجلد وفي الايام الثلاثة الاول يداوى مداواة الاورام الحارة من الفصد والاسهال واستعمال الروادع ثم يقتصر على الانضاج ومن المنضجات لها التين والعسل وايضا بزر المرو مدقوقا مع التين والحنطة الممضوغة والتين مع الخردل مخلوطا بدهن السوسن فان نضج ولم ينفجر بنفسه فجر بالادوية المفجرة وربما احتيج الى البط بالحديد على حسب ما ذكر في الخراج البثور معلوم ان تعدد الاورام يكون من المواد الستة مفردة ومركبة فمنها دموية كالشري الدموي ومنها صفراوية كالنملة والحمرة والنار الفارسية ومنها سوداوية كالجرب السوداوي والثاليل وهي بثور صغار تظهر على الجلد مستديرة والمسامير وهي بثور صغار يشبه رؤس المسامير المستديرة عظيمة الروس جاسية في الاصول تاخذ الى داخل العضو كالجلد ومنها بلغمية كالشرى البلغمي ومنها مائية كالنفاطات وهي بثور تظهر على ظاهر البدن لاندفاع مادة اليه ومنها ريحية كالنفاخات وهي بثور يظهر في البدن لاجل ريح تحت الجلد الشري بثور متولدة من بخارات كثيرة المائية متولدة من رطوبة تفعلت فيها حرارة فرحت وهي اذا بلغت الجلد كانت واحتبست تحته لان هذه المادة التي ارتفعت تحت الجلد طلبا لموضع تخرج منه فكثرة ما يحتبس شيء من ذلك البخار تحت الجلد بسبب احتداد ذلك البخار المائي بالحرارة المفرطة وربما في مادة من الحدة او البورقية تحدث في الاكثر دفعة في مواضع كثيرة لان مادتها لطيفة كثيرة سريعة الحركة وانما يكون

كذلك اذا كان الدم او البلغم البورقي كثيرا وقد عرضت لهما حرارة منجرة وتشتد حمى
وكربها وغمها ليلا لتكاثف الجلد فيه وعسر تحلل ما يتبخر من ذلك البخار وسببها اي الحاد
دموي لان الدم في نفسه حار واذا عرضت له حرارة منجرة لا بد من تولد المرار فيحدث
الاجزاء المتصعدة منه في الاكثر وقد يكون البخار الموجب له بلغميا اذ البخار المائي انما يحدث
من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية وهذه الرطوبة اما دموية او بلغمية واما الصفراء و
السوداء فانهما لقلة يبسهما يقل حدوث البخار المائي منهما فيكون اشتداده اذا كان بلغميا
اقل اكثر من الدموي لان الاجزاء الدموية لكونها احر والطف يكون تحللها في الليل اكثر
من البلغمية والدموي يكون اكثر حمرة لاجل حرارة الدم وحمرة لانفصال في تلك البخار من
مادة حمراء ولاندفاعه تبخر الدم الذي في ظاهر الجلد ورقته وتحركه الى الخارج **العلاج**
الفصد في الدموي واسهال الصفراء لما ذكر في فوح لئلا يزداد احتداد المادة ووصيتها
عند التحريك القوي مثل النقوع المسهل او ماء الرمانين بالهليلج وفي البلغمي يستفرغ بان يجعل
من الهليلج الكابلي وربما زيد فيه قليل تربد وذلك لان الداء انما ينقطع عند استفراغ المادة
ثم يتدبر الحمى بالتبريد وترك اللحوم لانها تولد مادة الحمى والعدس بالخل نافع لانه مع ما يبرد ويسكن
الحرارة المنجرة يغلظ المولدة والاجزاء فان الدم اذا عرض له حرارة منجرة لا بد من تولد المرار
فيه كما ذكر وحده ثم مع وجود الحرارة المنجرة موجب للحمى فينبغي اطفاء الحرارة لذلك ومنع
تولد البخار وعزورة حب الرمان او السماق جيدة لذلك ويكثر في الطعام والنقوعات
المكررة اليابسة للتبريد وتسكين البخار **النملة** بثور تحدث عن صفراء حريفة لطيفة والاكالة
تتقرح فان كانت الصفراء ردية بان يكون شديدة الاحتراق اوجبت النملة الساعية
الاكالة التي تاكل العضو وتقرحه والا اي وان لم يكن ردية بل كانت حادة اوجبت
النملة الساعية فقط وهي التي تسعى من غير تقرح ان كانت الصفراء رقيقة لا يمنعها تلبس
كثافة الجلد وتنفذ من مكان الى آخر لحدتها ورقتها وسرعة حركتها وان كانت غليظة تحتبس
فيما دون الجلد ولا تنفذ فيها اوجبت النملة الجاورسية الشبيهة بحب الجاورس في صغرها
وهي اقل التهابا وابطأ انحلالا لغلظ مادتها وقلة حرارتها باختلاط البلغم والسوداء
العلاج يجب ان يبدا اولا باستفراغ الصفراء سواء كانت متقرحة او غير متقرحة
وبالفصد ان وجد في الدم كثرة لانها ان عولجت بما يبردها من غير استفراغ عادت
من ذلك الموضع او من موضع قريب منه وتعديل المزاج ويوضع عليها عدس وقشور
رمان وسويق شعير ولسان الحمل اليابس مدقوقا نافعا لانها تبرد وتجفف فان ظهر تاكل
وتقرح يستعمل المرهم الاسفيذاج [illegible] قابض لينهي المادة للتحليل بتلطيفه لها

وجوهر مع ذلك نافع بقبضه مختلطة بالبلغم والجاورسية يحصل في مسهلها قليل تربد وافتيمون
لكون مادتها غليظة مختلطة بالبلغم والسوداء ولذلك لا تندفع الا من مسام الجلد ويكون
ضعفا راعيا قدر تلك المسام ويبقى تحت الجلد لا ينفذ فلضيق منفذه فيحصل فيه مواضع نابتة
على قدر حب الجاورس واللبن الحليب جيد في علاجه وقشور الرمان والطين الارمني بالخل
وماء الورد نافع لانها تجفف وانما يستعمل مع الخل لانه مع ما يجفف يهيئ المادة للتحليل
بتلطيفه لها **الجمرة** بالجيم والنار الفارسية بتب الحمرة وربما خصت النار الفارسية
بما كان منه بثرا من جنس النملة فيه سعي وتنفيط من مادة صفراوية قليل التقشر [illegible]
السوداء ولذلك لا يكون غائصا ويكون فيه رطوبة وخصت الجمرة بما يسود الجلد ويفحم
العضو كالجمرة في فعلها من غير رطوبة كالجمرة في عدم رطوبتها فان الحطب ما دام رطبا
لا يشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته صار جمرا ويكون مادتها كثيرا السوداء المحترقة غليظة
غائصة في اللحم لذلك قليلة البثرة العدد كبيرة الحجم لذلك ابيضو ولا يمكن ان يكون غليظها
من مخالطة البلغم والا كانت حدتها وحرارتها قليلة **العلاج** لا بد من الفصد ان كان الدم
غالبا واستفراغ الصفراء واعانة السوداء في الاسهال وخصوصا في الجمرة لكون مادتها كثيرة
السوداء وربما احتيج الى اخراج المادة من نفس العضو بالشرط بالحديد اذا كانت المادة غليظة
جدا لا تندفع في العروق الى الامعاء او كانت حتى يخاف انتشارها في جميع البدن فيكون
اخراجها بهذا الوجه اسهل واسرع والادوية الموضعية لا يجوز ان يكون شديدة التبريد لئلا
تحتبس المادة في العضو لتغليظها بالمبردات او تدفعها التبريد لذلك الى الباطن بل ينبغي
جيئة فيصل [illegible] الى الاعضاء الشريفة ولا يجوز ان يكون شديدة القبض لذلك فانها
تكثف العضو وتجمعه فيرجع المادة منه الى الباطن طلبا لمكان يتسع لها ولا قوية التحليل لئلا
يزيد بحرارتها في كيفية المادة ومن الادوية الجيدة رمان حامض يشوى ويطبخ في الخل حتى يتهرا
ويضمد عليها بخرقة كتان بعد سحقه فانه يبرد ويجفف ويحلل ويلطف ويهيئ المادة للتحليل
والعفص بالخل جيد وضماد من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النقي اي فانه الطف وفيه
جلاء كثير **النفاطات والنفاخات** بمعنى واحد كما وقع في كلام المصنف هنا وقد يستعمل
النفاطات في الاورام المائية والنفاخات في الريحية كذلك اما الغليان في الاخلاط يصعد
المائية بعد تميزها عن الاجزاء الارضية الى ما تحت الجلد فيحتبس تحته لكثافته ولان [illegible]
قوامها من العرق فلا يترشح من مسام الجلد واما الدم رقيق لكن لون المائية غالب عليه [illegible]
وان لم يكن البثر الحادث منه كالنفاطات في اللون والقوام والهيئة **العلاج** ينبغي البدء
بالفصد والاستفراغ وبعد ذلك [illegible] للغليان كالعناب [illegible]

ويوضع عليها اول ظهورها بعدس مدقوق ثم يعجون بالخل فانه يبرد ويكثف ويسكن الغليان
واما بعد ظهورها فانه يضر لتكثيف الجلد واحتباس المادة او يرديها الى الداخل فاذا كبرت
وكانت كبيرة فتفقت بان تفقا بالابرة ويعصر حتى يخرج ما فيه لئلا يرجع الى داخل البدن
وتقلها وهما يغتذيان بالجلد لما من الخروج الثام والريح ثم عولجت بالمجففات ان بقي فيها
شي من المائية ومرهم الاسفيداج حينئذ ان حدثت قرحة بعد التفقؤ والتنقية بالعصر
الجدري والحصبة الجدري بثور مائية تحدث عن اندفاع المائية التي تلطخ بالاخلاط
الى تحت الجلد بعد تميزها عنها مما يحدث فيها من الغليان كما يحدث للعصارات فيتميز
اجزاء بعضها عن بعض وسببه اما طبيعي او غير طبيعي وكل منها اما خاص بالشخص او
عام فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون السبب طبيعيا خاصا وهذا كالمائية الباقية
من الغذاء الطمثي الذي يغتذى به الجنين في الرحم ومن الغذاء اللبني الذي يغتذى به
الطفل عند الرضاع فان هذين الغذائين لا بد وان يكونا رطبين مائيين بالام
ليسهل نفوذها في ذلك البدن ولم يسهل تشكل ما يتشكل منها والجزء الذي يكون منه
الاعضاء من هذين الغذائين لا بد وان يكون قليل الرطوبة لان اجرام الاعضاء
يجب ان يكون صلبة لتقوى على الافعال فيبقى منها اعني دم اللبن والطمث اجزاء
يغلب عليها المائية وبكثرة في الاخلاط كثرة مفرطة فيحتاج الطبيعة الى ازالتها بان
يحيلها ويغليها فتارة تقوى بذلك الغليان على تحليل جميع تلك المائية بالتبخير
فيخرج البدن وتارة لا تقوى على ذلك بل اما ان تقوى على ان تميزها وتدفعها عن عمق
البدن الى ظاهره او لا تقوى على ذلك بعد تمييزها واغلائها فان لم يقو على ذلك
انقهرت عن تلك الرطوبة واستولت الحرارة الغريبة عليها واحدثت الحمى العفونية
وان قويت على التمييز والدفع الى الظاهر فلا يخلو اما ان تكون المائية رقيقة ومسام الجلد
منفتحة فيخرج عرقا او لا يكون كذلك بان يكون المائية غليظة او المسام ضيقة
او منسدة فتحتبس عن النفوذ فيها والطبيعة تدفعها من الداخل فيرفع الجلد بقدر حجمها
ويحدث الجدري الثاني ان يكون السبب طبيعيا غير خاص بالشخص وهو مثل الهواء
الذي يتغير في الفصول الجارية على المجرى الطبيعي كالربيع اذا تحلل فانه اذا صادف
بدنا ممتليا من الرطوبة الكثيرة التي كانت جامدة ببرد الشتاء حركها وسيلها كره
فاستعدت بذلك للعفونة واحتاجت الطبيعة لدفعها الى احداث الغليان كما
ذكر الثالث ان يكون السبب غير طبيعي وخاصا بالشخص مع ذلك كالاغذية المولدة
للفضول المائية او للاخلاط المختلفة القوام في الرقة والغلظ بان يكون بعض اجزائها

ارضيا غليظا وبعضها مائيا رقيقا فان هذه الفضول والاخلاط تكون مستعدة للغليان
الرابع ان يكون السبب غير طبيعي غير خاص بالشخص وهو مثل الهواء الذي يتغير في الفصول التي
ليست على المجرى الطبيعي كالصيف اذا صار هواؤه حارا جدا مع رطوبة كثيرة والحصبة قريبة
من الجدري في الاسباب المادية والصورية والفاعلية والغائية فلذلك حكم عليها قريبة من الجدري
في العلامات السيئة والمهلكة ارداها الاسود لان السواد انما يكون عن افراط الاحتراق
او افراط الجمود وكلاهما شديدة الرداءة اما الاحتراق فلانه يدل على استيلاء الحرارة الغريبة
وهو انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية بالافراط واما الجمود فلانه يدل على فرط انطفاء
الحرارة الغريزية ثم البنفسجي لانه ايضا انما يحدث من انطفاء لكن الانطفاء والاحتراق في
الاسود اكثر ولذلك هو اردا ثم الاحمر لانه يدل على شدة الدم وغلظه وعدم قبوله للنضج
وتحيله في رداءة النضج لان الدم اصلح المواد واقبلها للنضج ثم الاخضر لانه يدل على الصفراء
المحترقة لانه لون مركب من الصفرة والسواد والصفرة للصفراء والسواد للاحتراق ثم الا
صفر لانه يدل على غلبة الصفراء وهي الطف بالمائية وانما يكون الاخضر والاصفر اقل رداءة
من الاحمر لان الصفراء الطف من الدم ثم الابيض الذي يكون من مخالطة البلغم الغليظ
بالمائية فانه يكون عسر النضج والاندفاع فلا يخرج عن البدن ويجد كبد وحده مرض آخر
الابيض الذي يكون من المائية الصرفة لانه يدل على نقاء البدن من الفضول التي يكون
مخالطتها للمائية او الذي يكون من المائية المختلطة بالبلغم الرقيق فانه ايضا يكون سليما
والفرق بين الصنفين ان بياض البلغم يكون كبياض اللبن وبياض المائي يكون اميل
الى الشفاف والفرق بين البلغم الغليظ والرقيق ان الحادث من البلغم الغليظ يكون صلبا
عسر النفوذ والسيلان وكذلك الحادث من الرقيق الكبار لانه يدل على قوة الطبيعة على
الدفع ومطاوعة المادة لها القليل العدد فانه مع كبر الحجم وضعف الحمى يدل على قلة المادة
الفضلية او لو كانت القلة لضعف الدافعة او لعصيان المادة عن الاندفاع لم يكن الحجم
كبيرا ولم يحصل النقاء وسكون الحمى بعد السهل الخروج لانه ايضا يدل على قوة القوة ومطاوعة
المادة بغير كرب لانه يدل على قلة الحرارة الغليانية وسلامة القلب ولا مع قوة لانه يدل
على قلة الغليان قبل ظهور الجدري لعدم الحاجة اليه بسبب قوة القوة وطاعة المادة ودفع
اكثر المادة ونقاء البدن من اكثرها بعد ظهوره ثم الكثير العدد مع باقي الصفات لان
كثرة العدد وان كانت تدل على كثرة المادة لكنها اذا كانت مع باقي الصفات لم يكن
رديئة واما الحصبة المتصل بعضه ببعض حتى يا خذ رقعة كبيرة من البدن مستديرا او
اضلاع ظهور دقيق اما او كان الاتصال مع كبر الافراد فانه يدل على كثرة المادة وفسادها

اذا كان مع صغرها فلانه يدل على كثرة المادة وعلى ضعف القوة فان القوة لو كانت قوية
لدفعت المادة وحصلت منها من مواضع قليلة كالاكثر المندفع من ينابيع الارض فان
الدفاع ان كان قويا خرج من موضع واحد او مواضع قليلة وكان الخارج قليلا بالنسبة
الى عدد تلك المسامات مثل النزة وكذلك المضاعف الكبير حتى يكون واحد في جوف آخر لانه
يدل على ضعف القوة وكثرة المادة لان القوة ان كانت قوية دفعت المادة من موضع
واحد دفعة واحدة فيدفعها في مرتين فيحدث من كل مرة جدرية ولا تتداخل فيكون احدها
تحت الاخرى فان قيل فحينئذ يجب ان يختلط المادتان ويحدث منها جدرية كبيرة اجيب
بان هذا انما يكون اذا كانت المندفعة ثانيا اغلظ من المندفعة اولا فينفذ الاولى من الغشاء
المحيط باللحم وتحتبس تحت الجلد ولا ينفذ الثانية من ذلك الغشاء بل تحتبس تحته لغلظها فيكون
ذلك الغشاء حائلا بينهما وكانت الاولى والثانية ينفذان من ذلك الغشاء لكن الاولى
ينفذ في طبقة من طبقات الجلد والثانية تحتبس دونها فيكون تلك الطبقة حائلة بينهما ولان
يكون الجدري والحصبة تبعا للحمى اولى من العكس لان الحمى السابقة عليهما يكون لغليان
الاخلاط لتميز المائية عنها وهو صلاح البدن لانه اندفاع محمود واما الحمى اللاحقة فهي اما لبقاء
شيء من مادتها في البدن وغليانها ثانيا ويعذر ذلك بظهور الجدري والحصبة تارة اخرى
او لعفونة مادة اخرى غير مادة الجدري وكلاهما رديء لنا ما تحليل من ذلك
والاجود فيهما اي في الجدري والحصبة ان يكون النفس والصوت سليمين اما النفس فلانه انما
يكون سليما اذا كانت القوة قوية وآلات التنفس سليمة فلو كانت القوة ضعيفة
او كانت في آلات التنفس آفة من خروج الجدري او الحصبة لاختل التنفس وتغير
القلب لذلك اما الصوت فلانه انما يكون سليما اذا كانت الرئة وقصبتها والحلق والحنجرة
سليمة من الجدري او الحصبة فلو حدث فيها شيء منها لتغير الصوت لا محالة واذا رايت
المجدور والمحصوب يتتابع نفسه ففيه ورم حجابي يمنع ان يكون حركة النفس عظيمة لما يحدث
في الحجاب وجع عند الانبساط التام وكذلك عند الانبساط التام من الرئة او صغر طاقته
فلا يقدر على ايجاب العظم فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم وذلك لان تتابع
النفس انما يكون لضعف القوة عن التحريك التام واحداث العظم او لمانع يمنع من عظم
النفس وشدة الحاجة الى النسيم البارد لشدة الحرارة فيحتاج الى الجمع بين العظم والسرعة
لكن حرارة المجدور والمحصوب ليست بهذه المرتبة لان الحرارة الغليانية تسكن عند اندفاع
المادة الى الخارج فيتعين ان يكون التتابع لضعف القوة او للمانع وذلك في الاكثر يكون
لورم في الحجاب فانه يمنع من عظم النفس لما يحدث الوجع عند الحركة الانبساطية الرديئة

ولما يحدث من مزاحمة الرئة واذا رايت العطش يقوى والكرب يشتد فالحرارة العفونية
عند القلب والظاهر بارد لانطفاء الحرارة الغريزية وعجزه عن دفع الغريبة من الباطن الى الظاهر
والجدري والحصبة يخضر او يسود لفرط البرد لانطفاء الغريزية فالهلاك قريب ويمكن ان يكون
ذلك لورم حار في الباطن يعطش ويكرب لحرارته ويكون الحار الغريزي مع ذلك ضعيفا
فلا يفي بان ينبسط في الظاهر مع تدبير ذلك الورم والتوجه اليه فيخضر الجدري والحصبة لفرط
البرد لاجل انقطاع تاثير الغريزي عن الظاهر ويلزم ذلك الموت واكثر ما يعرض الجدري
والحصبة في الربيع لان الرطوبات المتولدة في الشتاء تكون ساكنة جامدة فيه لبرد الهواء
فاذا تحركت بحرارة الربيع كثرت جدا واندفعت بخلاف باقي الفصول فان حرارة الصيف
وان كانت اشد واكثر تحريكا لكنها انما ترد على البدن عند قلة رطوبته لتحليل حرارة الربيع
لها وفي البلاد الحارة الرطبة التي تشتمل حرارتها الرطوبة وتحركها ولا تقدر على تنشيفها
وتجفيفها والا لم يبق فيها رطوبة وفي الصبيان لكثرة الرطوبة والمائية فيهم مع حرارة مزاجهم
وفي الشبان اذا بقيت في ابدانهم الرطوبات التي كانت موجودة في الصبي ولم تتحرك
لضعف الحرارة فلما اشتدت وقويت في الشباب احدثت الغليان في تلك
الرطوبة وهذا الشاب في الاكثر يكون ضعيف الحرارة حتى يكون كالصبي الحرور واذا لو كانت
حرارته قوية لحللت تلك الرطوبات المائية اولا فاولا بالتبخير ويندران في المشايخ
لبرد مزاجهم ولان الرطوبات الفضلية التي تكون في ابدانهم لضعف الهضم وقصور
الحرارة عن الانضاج والتحليل تكون غليظة فلا يمكن دفعها بالغليان ولو عرض
لها غليان لزاد في غلظها بتحليل لطيفها فيتحلل المائية لا الارضية لا المائية والحصبة
تفارق الجدري بانها صفراوية والجدري دموي وبانها اصغر حجما من الجدري لان
مادتها صفراوية والصفراء لرقتها يقل ما يحتبس منها تحت الجلد فلا يكون له مقدار
كبير يوجب زيادة الحجم وبانها لا تجاوز الجلد اي لا ترتفع عن سطح الجلد كثيرا لما ذكر
من ان ما يحتبس من مادتها تحت الجلد يكون قليلا وبانها لا يكون لها سمك في الاول
لكنها يظهر لها سمك قليل عند ما يكثر اندفاع مادتها الى الخارج بسبب النضج العلاج
ليبادر الى اخراج الدم لا لاخراج المادة الغليانية ولا فان لم يستعمل مع كثرة الدم
خيف فساد بعض الاطراف لان الدم عند كثرته تندفع مع الفضول المائية الى
الاعضاء واذا كثر ذلك في طرف تحتبس فيه لغلظه فيفسد ولفساد ذلك الطرف
لعجز الطبيعة عن التصرف فيه بعد رفضه وبضعف تاثير الحار الغريزي فيه لبعده وهذا
في الجدري واجب لان مادته دموية واما في الحصبة فانما يجوز اذا تحققت زيادة الدم

وفصد عرق الانف قائم مقام الرعاف جاذب للاعضاء العالية عن خروج الجدري فيها بتقليل المادة وتوجيهها لكن ينبغي ان يكون فصده بعد تنقية البدن بالفصد العام لئلا يجذب الدم الكثير الى الراس والوجه اذ دخول المزروبات النفوخ الحلو بالسكر لما فيه من التطفئة المعتدلة وشراب العناب لانه مع تليينه تخفيف وتطفئة المعتدلة وتغليظه للدم المضاد للترقيق الحاصل من الغليان ولزيادة المقدار الحاصل منه انه يصعد في تنقية الدم كما صح فيه وشراب النيلوفر لما فيه من التطفئة وتقوية القلب والدماغ وشراب الكادي تام في الحمى صح فيه قال الرازي ان الهند يقول متى شرب من شراب الكادي من خرج عليه نفخ جدريات لم تصر عشرة وكذلك شراب الطلع وربما احتيج الى حليب بزر البقلة بل الى الكافور اذا كان المزاج حارا جدا خشية من غليان الدم وحدوث الحمى الدقية واما عند ظهور الجدري ففيه خطر عظيم لانه يغلظ الفضول المدفوعة ويلزجها فلا يسهل نفوذها الى الخارج ولا تحليلها بل تبقى محتبسة في الباطن فقط وتتخذ الاغذية عدس مقشر لانه يكثف الرطوبة الفضلية الموجبة للطبيعة الى زيادة الغليان لكن ينبغي ان يكون استعمال العدس قبل ظهور الجدري كما هو لتليين الطبيعة وبعد ظهوره يستعمل بعد سلقه مرات وصب الماء عنه لئلا يحبس الطبيعة او حموضة قرع لما فيه من التطفئة والتليين اليسير وقد يتخذ من العناب والطلع مزورة فينفع جدا فان تكاسل الجدري والحصبة في الخروج او خيف رجوعهما الى الباطن واحتباس مادتهما فيه وانصبابها الى الاعضاء الرئيسة او النزيفة اعينت المادة في الغليان وفي تفتيح المجاري وسقيت ماء الرازيانج بالسكر وماء الكرفس بالسكر اما عصارتهما او طبيخ اصولهما وبزورهما الحكة والجرب منه يابس لا يسيل منه مائية فيكون عن صفراء محترقة تخالط الدم فقد يبلغ ان يصير الصفراء من شدة الاحتراق سوداء وقد لا يبلغ من قلة الاحتراق ذلك اي ان يصير سوداء ومنه رطب يسيل منه مائية فيكون عن صفراء تخالط البلغم المالح للدم وذلك لان الجرب لما كان من البثور المتقرحة لا بد وان يكون تولده من مادة تندفع الى ناحية الجلد لان تولد البثور بدون مادة محال ولما كان يلزمه حكة شديدة لا بد وان يكون هذه المادة شديدة الحدة ولا يمكن ان يكون من سوداء خالصة والا لم يسهل اندفاعها الى الجلد ولا تقلعها منه بسرعة فهي اما بلغم مالح او صفراء غير شديدة الاحتراق تخالط كل منهما بالدم الواصل الى الاعضاء للتغذية فيحدث الحكة لحدتها ولذعها والبثور

بحبسها وردائتها فاما ما كان منها بلغميا مالحا احدث الجرب الرطب وما كان صفراويا

باحتباسها والقروح لكثرة رطوبته وما كان منها صفراء محترقة احدث الجرب اليابس ليبوستها والحكة كالجرب في هذه المادة وفي اندفاعها الى ناحية الجلد لكن لا يكون معها بثور لان مادتها الطف وارق فلا تحبس تحت الجلد حتى يحدث منها بثور او قروح واما احتباسها تحته حتى احدثت الحكة فهو اما لانسداد المسام وقلة التنظيف او لضعف الدافعة وكيفما لكونها لطيفة رقيقة نفس الحكة بانه يبدد ما يحتبس لطافتها ورقتها وتحلل الجلد واكثر ما يتولد الجرب والحكة عن اكثار المالح والحريف لان الاخلاط يستحيل منها الى الحدة والحلو لما يستحيل منه الى المرار والتوابل الحارة لما يستحيل منها ايضا الى الحدة والحرافة العلاج استفراغ المادة وتطفئة الحدة او طبيخ الافتيمون والسكر وماء الشاهترج قد ينفع فيه وهليلج اصفر واسود وكابلي كل واحد اربعة دراهم او السفوف المسهل بماء الجبن او اللبن بالافتيمون وفي كل يوم يستعمل ماء الشعير بسكر للترطيب وتسكين الحدة واللذع او ماء الجبن بالسفوف المبدل للمزاج بالترطيب والتبريد والسكر وماء الشاهترج بالسكنجبين لتبديل المزاج وتسكين الحدة الاغذية كل بقلة لئلا يتولد منه كيموس رديء الكيفية كالاسفاناخ والبقلة اليمانية والرجلة والاسفاناخ ولحم الجدي بالرمان الحامض للتبريد وتسكين الحدة وتقليل اللحوم ما امكن لئلا يستحيل الدم المتولد عنها في هذه الابدان الى المرار الادوية الموضعية الكبريت والزيبق المقتول والكندس والاشق والزنجار والتوتيا ودار فلفل مع بعضهم مرتك واسفيداج ومثله ملح اندراني ومثل الحج حب رمان محمص ويضاف اليه دهن ورد ودهن بنفسج وماء ورد وماء كزبرة خضراء وخل وربما احتيج الى الكافور عند غلبة الحدة ومن المشروبات القوية جدا خصوصا للجرب اليابس والحكة القشفية ان يشرب ثلثة ايام كل يوم ماء وطبيخ درهما شيرج مع نصف سكنجبين قال الشيخ قد جربناه ولكن علاجا بالغا الا انه يضعف المعدة وينفع بالاحداد والصبر جيد للجرب المادة الجرب والحكة من انفع الاشياء للحكة والجرب لانه يرطب ويرقق الفضول ويلطفها وينظف الجلد ويفتح المسام ويحلل الجلد والاعضاء القريبة منه ويرخي ويسكن اللذع والحدة داء الفيل السوداء اذا انتشرت في البدن كله واستقرت في خلل الاعضاء ولزمها فان عفنت اوجبت حمى الربع وان اندفعت الى الجلد من غير عفونة اوجبت اليرقان الاسود وان تراكمت في ظاهر البدن كله دون السطح الظاهر من الجلد اوجبت الجذام فيتغير لها اشكال الاعضاء بان يسود لونها لكثرة السوداء او كمودتها ويغلظ ويتجافف ويظهر فيها زوائد عددية لكثرة ما ينفذ فيها من السوداء فكل موضع اندفعت فيه حصة

من غلبة السوداء حدثت فيه زائدة وربما توقى انضا لما آخر الامر اما الغلبة اليبس ان في علتها
او لف دم بغضا والى ذا المحترق الا كان وسبب الفاعل اما شدة حرارة الكبد او الدم
وبيوستها اى مع بيوستها فيحترق الدم واذا احترق الدم فيها وصار سوداء عمت
تلك السوداء في جميع البدن اما اذا كانت الحرارة في البدن فقط واما اذا كانت في الكبد
فلان فعله عام لجميع البدن واما شدة برد هما فيجمد اى الدم فيستحيل لذلك سوداء وهيم
المادى الاغذية المولدة للسوداء وقد يعين عليه انسداد المسام فيحتقن اى الدم
لعدم وصول الهواء البارد من المسام اليه ويغلظ الدم ويكثف لما يبرد فيستحيل
سوداء وايضا لا يتحلل منها السوداء فيزيد تجمعها في البدن وكذلك يعين عليه فساد
مزاج الهواء وميله الى الحرارة المفرطة فيحلل لطيف الاخلاط ويحرق الباقى ويغلظه او
ميله الى البرودة المفرطة فيكثف الدم ويجمده وكثرة التخم فانها تولد البلغم والبلغم اذا
عملت فيه حرارة حللت لطيفه وصيرت كثيفه سوداء اذ عملت فيه برودة كثفته واذا
كثرت السوداء اعانت على كثرة تولدها بتغليظها الدم الوارد الى طبيعتها لما يغلب عليه
ولما يكثف امزجة الاعضاء بالمزاج السوداوى حتى يصير لها كالطبيعى فيستحيل الدم الوارد
عليها الى طبيعتها ومن الجذام متقرح وهو الذى تولده عن سوداء محترقة عن بلغم مخالط
مع الصفراء وهو مما يورث لان المنى يجذب من جميع الاعضاء لانه فضل الهضم الاخير
الموجود في الجميع سوداء قيل انه مختلف الاجزاء في الحقيقة فاذا كان جميع الاعضاء وعضو
منها متكيفا بكيفية المزاج الردى المحدث لعلة كالجذام مثلا حدث في اعضاء من يتولد
منه او في عضو من اعضائه مثل تلك العلة لغلبة المزاج المنى الذى ينفصل عن تلك الاعضاء
التى تمكنت العلة فيها بسبب ذلك العضو وهو مما يعدى فان سبب الاعداء هو ان يكون
العضو الذى يقبل المرض سهل القبول للفضلات البخارية التى يصير اليه من العضو المريض
وهذا بان يكون ذلك العضو من الاعضاء الظاهرة فانها اسهل قبولا من الباطنة
والمتخلخل منها اقبل من المتكاثف وكذا المتحرك الذى يجذب اقبل من الساكن وان يكون
الفضلات البخارية حارة حادة غليظة لان اللطيفة لا تثبت مثل الغليظة والجلد من
الاعضاء التى بهذه الصفة فلذلك يسرع قبوله للجذام مثلا فانه يتعدى من عضو ظاهر
الى عضو ظاهر ومن متخلخل الى متخلخل ومن دافع وهو نهايات الشريان المتصلة بالجلد
الى جاذب وهو ايضا نهايات الشريان فانه تدفع البخار من مسامات الجلد عند الانقباض
وتجذب الهواء منها ايضا عند الانبساطات والبخارات المنفصلة من مادة الجذام حارة حادة
غليظة وقال المهذب اعلم ان البخار الذى يخرج من ابدان المجذومين اذا وصل مع

الهواء المستنشق الى القلب والروح احال مزاجهما الى مزاجهم لان كيفية ردية تحيل الهواء
الذى الى طبيعتها ثم القلب والروح ويلزم ذلك استحالة مزاج البدن كله الى ذلك ولكن
هذا يجرى برفق لما يتكيف امزجة جميع الاعضاء بالمزاج السوداوى ويصير ذلك المزاج
لها كالمزاج الاصلى والمتعدى منه قليل الانقلاع لانه حدث هذا المرض انما يكون من كثرة
السوداء وعلاجها انما يكون بتقليل تلك السوداء وهو انما يكون بالاستفراغ او باصلاح
الغذاء والاول يزيد في اليبوسة لما يستفرغ الرطوبات الصالحة مع السوداء المستفرغة
عند الاستفراغ واليبوسة تزيد في توليد السوداء وهو يزيد في هذا المرض والثانى لا يغنى
فيه لان السوداء اذا غلبت كانت احالتها للغذاء الوارد الى طبيعتها اكثر من احالة
ذلك الغذاء لها الى طبيعة الدم الجيد وايضا السوداء اذا كثرت في البدن اختلطت
بالدم واحالته الى السوداء لانها تغلظه واذا غلظ نقص رطوبته فكان تجففه لحرارة
البدن اسهل واذا ابتدأ الجذام احمر اللون ثم اسود اى ظهرت فيه حمرة بسواد لغلبة
السوداء على ظاهر البدن وظهرت اخلاق سوداوية من الحقد والهم لغلبة السوداء
على الروح وظهر في العين كمودة لاحمرة لان العين لصفاء لونه يظهر فيه لون السوداء
على حاله وهو الحمرة والكمودة واما الجلد فلكثافته يظهر فيه بدل الكمودة التى تكون مع
الحمرة السوداء وحصل في النفس ضيق وفي الصوت بحة لما يغلب السوداء على
الدم فاينفذ منه الى الرئة لغذائها يكون ايضا كذلك ولا يصلح لغذائها فيكثر فيها
الفضول السوداوية الغليظة ويسد منافذ النفس وينعقد منها الجرة كثيرة تجاه
الى قصبة الرئة واستيلاء الحرارة على الرئة والقلب لقلة وصول الهواء البارد اليهما
لانسداد منافذ النفس فيحدث بحة وخشونة في الصوت وفي العرق نتن لان
السوداء اذا اندفعت الى ظاهر البدن سدت مسامات الجلد فاحتبست تحت الجلد
الفضول التى تندفع منها بالعرق والبخار وتتعفن هناك فيظهر في البدن وفي
العرق نتن بالحكة ثم يرق الشعر اولا عندما يكون ابتداء انسداد المسامات غير تام
بفضل نفوذ الغذاء الذى هو مادة الشعر فيها فيرق لقلة الغذاء ويتساقط
ثانيا اذا استحكم الانسداد فينعدم غذاء الشعر بالكلية وايضا عند اندفاع تلك
السوداء الى ظاهر البدن يفسد منابت الشعر ويفسد غذاؤه فيرق اولا ثم يتساقط
وربما سقط موضعه لغلبة اليبس والجفاف عليه فيقل الرطوبة التى بها اتصال
اجزائه ولان الابخرة والادخنة المحتبسة تحت الجلد في المسامات تتعفن وتفسد
فتفسد نواحى المسامات التى هى منابت الشعر اولا وتحدث في الورم ثقل عظيم على بدنه

كثيرا ما يتصعد من الابخرة والادخنة الغليظة الى الدماغ عند عدم التحلل الى الخارج
جدا وتكاثف الجلد كما في الكابوس وتحتبس الالف لما يحدث الصفاقة وترى الانف
كثيرا ما يتصعد من الابخرة الغليظة الى الدماغ ودفع الدماغ لها الى جهة الانف
وتنسد الاطراف لاستيلاء اليبس على الاعضاء حتى انها كانت في الاصل ايبس
الزائج ويبهر الصوت لكثرة احتباس الفضول الغليظة في الرية ونفوذ الشفة
لاختلاط اعضاء الوجه من الابخرة الغليظة وانما اختصت الشفة بالذكر لان الاطلاء
والغلظ فيها اكثر لينها وشدة قبولها لنفوذ تلك الابخرة فيها ويسود اللون لما
ذكرنا ثم يسقط الشعر الانف لكثرة احتباس السوداء فيها لان ما ينفذ من الابخرة
والادخنة السوداوية من الدرز الذي في اعلى الانف الى الانف يزداد غلظا
بالبرد ويثقل وينسفل الى الادمغة ويعسر تحللها منها لغلظها ولتلف الجلد فيمتنع
فيها وتشققها وتعددها ويسقط الاطراف لان الطبيعة تدفع المادة الخبيثة عن
نواحي الاعضاء الشريفة الى الاطراف لضعفها وخساستها وليس ضد بها يجتمع
لان ما يتخلص من الاعضاء انما يتخلص عن نفوذ لطف السوداء وحدتها وتأكلها
فيسيل من القرحة صديد منتن بسبب العفونة الخبيثة ان كان في الدم لعزة فالفصد
من العروق الصغار لانه انفع لهم لا يخرج الفضول من ظاهر البدن والسواد فيهم
حيث نفذ الى الظاهر ويخرج به الفضول الغليظة ايضا لكن ينبغي ان يكون قصدا وسيعا
واما فصد العروق الكبار فانه وان كان يخرج الدم الغليظ لكنه انما يخرج ذلك
من اعماق البدن والسوداء فيهم في الظاهر فيكون الاستفراغ من غير موضع العلة
وفصد الوداج بالغ في النفع لانه من اعظم عروق البدن وموضع ذلك في اعالي
البدن والسوداء في هؤلاء اكثرها مع الاعالي ويخرج السوداء بقوة لانها مع
غلظها وعسر حركتها بعيدة منا عن موضع فعل الادوية لانها في ظاهر البدن
ومع ذلك فانها تحتبس المداخلة في اللحم والجلد وانما يمكن استفراغها بان يرجع من
الاعضاء الظاهرة وينفذ في افواه العروق الى حيث يصلها ثم ينفذ منها الى الامعاء
وذلك عسر جدا فلذلك لا يمكن استفراغها الا اذا كان الدواء قويا جدا كالخربق
لبازنج او تماديا وطبيخ الافيمون وحبه وحب الايارج بالجراد ومن والسقمونيا
السهل بماء الجبن واما المعروف المبدل فيتفعهم ان كانت السوداء احتراقية لانه
يبرد الاطراف كل يوم منقوعا مغيرا السادج او المزر بالسكر او شراب النيلوفر
او جلاب بارد او بماء لسان الثور والسكر الا ان يتم لا يجدي او بالدجاج السمين

الفج مستفيد باجزاء ... لانها مر بيه الهضم حسنة الكيموس رطبة البدن ويكب ان يليها
بما ذكرناه من الغليظة مثل الكثرزد وجوز القيء بطبيخ الشبث وبزر الفجل فان القيء يخرج
المواد من الاعالي بالجذب والقلع ويتبع او يفسخ بالسعوطات وبلزم من الحمام للترطيب
وسيلان السوداء وتلطيفها والدهن بعده عند تليين الجلد وتفتيح المسامات بدهن البنفسج
او دهن القرع او دهن اللوز للترطيب ويجلسون في ابزن من ماء معتدل لتلطيف السوداء
وسيلها بالارادة الفاترة فيتمكن المعي من ترطيبها وتحليلها ويرتاضون رياضة معتدلة يتم تأثيرها
جميع البدن قبل التفريغ لا عداد المادة للتحليل وبعد التفريغ لتسييل المواد وتلطيفها وتحليلها
من غير التمسح وتحليل لها ومن الادوية الفاضلة لهم البيشي والبزرجيا عن افضل منهما يجرب
من لحوم الافاعي والخبز السميد لا يزال بأكل منها حتى ينتفخ جسده لاندفاع المادة نحو الطرف
الافادح ولذلك ينبغي عليه ايضا تفسد تلك المادة المندفعة اليه ويذهل
عقله لاندفاع الارواح التي تحدث في القلب الاحمة الدماغ لتندفع من هنالك
وحج يكيف عنها لان ذلك يدل على تمام العافية بها واختيار الافاعي وكيفية طبخها
مذكورة في القرابادينات فالرائد علاج الجذام بذبح الاسود السالخ وهو حية سوداء
ينسلخ جلدها كل سنة ويدفن حتى يتدود ثم يؤخذ دوده ويجفف ويسقى من الاطبيب
الجذام كل يوم درهمين بشراب العسل وصنعته مذكورة في القرابادينات ايضا واذا
تمكن الجذام لم يجز الفصد والاستفراغ لانهما يحركان المواد الخبيثة الغليظة ولا يقدر القوة
على دفعها عن البدن بالكلية فينصب شيء منها الى القلب وغيره من الاعضاء الكريمة
والاحتراز عن الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء بان يستحيل ماهيته الى الرداءة لا كيفية كيف
لا يصلح من فساد جوهره لما اعدة من اصلاح جوهر الروح وتعديل مزاج القلب وغير
ذلك والمراد بالهواء ههنا هو الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الصرف
ومن الاجزاء المائية المتصعدة في البخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان
ومن الاجزاء النارية الحادثة من بلة العناصر على سبيل الكون والفساد وسبب تسميته
مطلقا هواء باعتبار الجزء الغالب وهذا الهواء لما كان مركبا كان قابلا للعفونة
اذ البسيطة في الجودة لا يقبل العفونة بالطبع لانها لو كانت قابلة لها لزم بعض
جميع العناصر ويلزم ذلك انقطاع التكون وفساد العالم لان العفونة كيفية
مضادة للتكون وقيل ان الحق هو ان يحقق هو ما اختلط بالهواء من الذرات
البخارية المركبة من الاجزاء المائية والهوائية والنارية والدخانية المركبة
من الاجزاء الارضية والهوائية والنارية فان هذه الذات مركبة ذوات اجزاء

ترتيبها يقبل العفونة وهي اذا تعفنت او كانت مختلطة بالهواء غير [illegible]
ان الهواء نفسه تعفن يجوز لان المتعفن انما هو الاجزاء اللطيفة واما الهواء الصرف
فانه لا يتغير ولا يتعفن لاسباب سماوية يوجبه قال الشيخ ويبدا جميع هذه التغيرات
[illegible] من هيئات الفلك توجبه اي بالاستقراء [illegible] وان كان [illegible]
[illegible] اوسباب ارضية يوجب ترطيبا شديدا للهواء [illegible]
[illegible] الهواء او عفونة [illegible] بخارات [illegible]
[illegible] النبات [illegible] المتعفن [illegible]
متعفنة [illegible] بالهواء [illegible] الملاحم اي المواضع التي وقعت
فيها [illegible] القتلى [illegible] وترتفع منها ابخرة عفنة
[illegible] لان الماء الراكد فيها حيث لا يتحرك
يتعفن [illegible] الشمس والهواء فيه وترتفع عنها ابخرة عفنة لكثرة الرطوبة لان تلك
الحرارة [illegible] الضعيفة لا تقوى على تلطيفها وتحليل رطوباتها [illegible]
[illegible] قال الشيخ [illegible]
[illegible] الشهب جمع شهاب وهو شعلة
[illegible] كوكب [illegible]
[illegible] بالهواء [illegible]
[illegible] من حر الشمس [illegible]
[illegible] زمانا طويلا على حسب [illegible] من الفلك ويكون على صور مختلفة
[illegible] على صورة كوكب ذي ذنب او ذؤابة او قرن او على صورة حية او عقرب [illegible]
مع الفلك مدة بقائها والرجوم جمع رجم وهو مصدر [illegible]
بالنار [illegible] كانه كوكب ينقض [illegible] الشهاب [illegible]
[illegible] لم تثبت زمانا [illegible]
[illegible]
بل لان ذلك [illegible]
[illegible] آخر الصيف واول الخريف لان [illegible]
الصيف لا تقدر على احداث العفونة وبرد آخر الخريف يمنع عن حدوث العفونة
[illegible] الوباء [illegible]
[illegible] آخر الصيف [illegible] الابخرة الدخانية

[illegible] السبب المعفن وهو الحرارة اي خروج عن الاعتدال [illegible]
[illegible] او بقيت في الهواء بقايا من رطوبات الربيع [illegible]
من امطار صيفية توجب عفونة وفسادا في الهواء [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] مع حرارة توجب ذلك [illegible]
الجنوب وهي الريح التي تاتي من جهة الجنوب [illegible]
[illegible] لما ذكر والصبا وهي الريح التي تاتي من جهة المشرق [illegible]
[illegible] الجنوب والشمال [illegible] الحرارة [illegible] الكانونين [illegible]
[illegible] الكانون الاول [illegible] الكانون الثاني [illegible]
[illegible] وذلك لان [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]
وكل وقت من اوقات السنة اذا كان [illegible]
الاخلاط [illegible] امراض منكرة كالوباء [illegible]
[illegible] الامراض [illegible]
فيها فاذا كثرت في الشتاء [illegible]
الدخانية الغليظة [illegible] بالهواء [illegible]
[illegible] الابخرة الدخانية [illegible]
[illegible] الاخلاط [illegible] الابخرة [illegible]
البارية والارضية [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] والحرارة [illegible]
الابخرة وذلك موجب لعفونة الهواء واذا كان الربيع قليل المطر [illegible]
[illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الرطوبات [illegible] الشتاء [illegible]
[illegible] حرارة ورطوبة [illegible]
[illegible] اخلاط الابخرة والادخنة الغليظة [illegible]
من حرارة الجنوب والحرارة [illegible] من العفونة [illegible] الابخرة والادخنة
الغليظة [illegible]
والادخنة الغليظة [illegible]
[illegible] الرطوبات الغليظة [illegible] الهواء وعفونته [illegible] الوباء [illegible]

وبرد الليل يدل على عدم هبوب الرياح المبردة للهواء فيكون كانه يحتبس عن التنفس بالرياح
ويكون حر النهار وكذا برد الليل مع ملاقيا للهواء بالحر واحد بعينه فيؤثر فيه تاثيرا قويا ويوهن
لاختلاف في كل يوم وهو مما يوجب الامراض ويضعف كالخريف القوى ويزيد
لذلك ايضا الغبرة والكدورة لاجل ما يحتبس فيه الابخرة والادخنة وكل ذلك يدل على ميل
الهواء الى عفونة واذا كان الصيف قليل الحرارة فيكثر الرطوبة في الهواء لعدم التحلل
ويجتمع الحرارة مع الرطوبة ويصار لتغير الاشجار لغلظ الهواء وكدورته وكثرة [illegible] الارضية
ويلزم ذلك شدة استعداده للعفونة وحارت في الخريف [illegible] ويتبع لكثرة [illegible]
الابخرة الدخانية فيتوقع الوباء لكثرة الحرارة والرطوبة في الهواء مع كدورته واختلاف حاله
وبرداته في الخريف فيحصل في ذلك ما يوجب العفونة والفساد فاذا كانت الاسباب اي اسباب
الوباء سماوية فان الاسباب السماوية اعم من ان يكون من النسب الفلكية كالقرانات او من
تاثير الشمس والكواكب في الهواء فان الحرارة والرطوبة الى دخان في الهواء وارتفاع الابخرة
والادخنة اليه بسبب القوى الفعالة السماوية فقد من الاسباب السماوية واما علامات الاسباب
الارضية فان يرى الحشرات والضفادع قد كثرت بسبب كثرة الرطوبات المتعفنة فان الرطوبة
سواء كانت صالحة او فاسدة اذا اثرت فيها حرارة وسواء كانت غريبة او غريزية استعدت
لان تلبس بها على حسب مزاجها فاذا اثرت الحرارة الغريبة في رطوبات العالم وعفنتها
[illegible] مزاج [illegible] ولم يمنع عنها الفيض جود المبدأ الفياض تبارك وتعالى تولدت
عنها الحشرات خصوصا في الوباء لما يتعفن الهواء بعفونة تلك الرطوبات وهربت الحيوانات الذكية
الحس كالقنفذ فانها تشعر بفساد الهواء [illegible] فتهرب [illegible] وربما يشعر
بذلك قبل الانسان لان حواسها اذكى واقوى من حواس الانسان وهذه العلامة ليست مخصوصة
بما يكون عن الاسباب الارضية وهربت الفارة من جحرها لفساد الهواء الذي في الجحر فتهرب بشدة
الاضطرار لا الى [illegible] ملاقاة لفساد [illegible] وذلك لان هذا انما يكون لارتفاع
[illegible] الارض كمعدن ردي تولدت عنه كائنات ردية في طول الايام واحتبست هناك
ثم ارتفعت دفعة وافسدت الهواء فالوباء قريب وكيفية الاحتراز عنه ان ينقى البدن من المواد
الفاسدة ليكون تصرف الطبيعة [illegible] وحمايتها له عن العفونة والفساد اقوى اذ المنفعل
كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكون تصرف الحار الغريب فيه اضعف ويعدل
مزاجه بالتبريد القوي فانه يطفئ الحرارة الغريبة المتعفنة ويضعف تاثيرها ولا شيء كالكافور
في ذلك [illegible] العفونة ببرده ويبسه [illegible] ولذلك [illegible] من [illegible] العفونة
[illegible] الفاكهة والشراب والعرق لان العفونة انما تكون من حرارة غريبة اثرت في جسم رطب

تقليل الرطوبة لتقليل المادة القابلة للعفونة [illegible]
[illegible] وشم المواد الحارة والحوامض كلها جيد لانها تبرد وتجفف وتمنع المواد
الحادة [illegible] والتفاح [illegible] ان يجفف الهواء
ويطيبه ويمنع عفونته وذلك بالادوية التي لها في ذلك خاصية كالكافور والصندل
والعود والعنبر والمسك والاترج والطرفاء وورق الغار [illegible] وترش البيت بالورد
[illegible] وتقريب الفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى [illegible]
[illegible] والزهور الباردة كزهر النيلوفر والورد والبنفسج
والمراد هنا ما يعم الانفصال الواقع في العظم والعضو [illegible] سواء كان الجزءين
او الاجزاء كبارا او الاجزاء صغارا [illegible] زائدة العظم عن حفرتها ويزول
عن موضعها من غير ان يخرج منها خروجا تاما [illegible] وهو ان يخرج الزائدة من الحفرة خروجا
والسقطة والصدمة يقال صدمه [illegible] والضربة [illegible] والتشنج
العلاج المشترك لهذه يجب ان يخرج الدم بالفصد [illegible] من الجهة المقابلة [illegible]
[illegible] وان لم يكن في البدن كثرة من الدم خوفا من حدوث الورم لان الطبيعة [illegible]
[illegible] الروح والدم الى العضو الماؤف لاصلاح حاله وهو لضعفه [illegible] الا ان يكون
قد حصل نزف من الدم فيكفي ذلك النزف في دفع الورم وتلين الطبيعة [illegible]
لاخراج الفضول وميلها عن العضو الماؤف [illegible] من السقطة والضربة
والفتق والفسوخ [illegible] العصب والقروح [illegible] من القوة [illegible]
[illegible] من الاعصاب وتقوى العضو [illegible] الاعصاب [illegible] لطيف
[illegible] فيتقوى بذلك [illegible] ذلك مسهل وقد
لا يحتاج الى مسهل بعد الفصد اذا حصل [illegible] كلعوق [illegible]
[illegible] من اللوز والسكر [illegible] ويغذى بما يقوي الاعضاء [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible]
شراب التفاح [illegible] من السكر [illegible] القلب
ويقوي القوى والغذاء [illegible]
ان حصل ضعف [illegible] الورم [illegible] دم [illegible]
[illegible] الورم فان حصل مع ذلك وجع
في البطن بسبب اصابة الصدمة والضربة حقن [illegible] الفضول والاثفال
في [illegible] الورم [illegible] فلا يكون [illegible] الفضول

ززوله وكربا و بجيل جزجزبسبيل هندي ومصطكي وكندر وزعفران ودم الاخوين ونصف
جزء بعجن بماء لسان الحمل ويقرص والشربة مثقال وربما استعمل الجلنجبين بجليل بيده وكربا ان
لم يكن عطش ولهيب لان الجلنجبين يزيد فيها الادوية الموضعية اما البيض والشياف فيه من
ورق ولق واس يستعمل وحدها او بدهن الورد فانها تسكن الحرارة وتقوي العضو وتمنع
من انصباب المواد اليه واما الغرز والسقطة فان كان معها وجع فيوق بدهن الورد
لانه مع ما فيه قبض يسير يقوي به العضو يسكن الوجع بالارخاء وتسكين الوجع وان لم يكن
معها وجع فيما قلنا في النيم لان ما قال فيه يكثف الجلد ويغلظ المادة المنصبة اليه ويمنعها
من التحليل ويثقل العضو ويحمه وكل ذلك موجب لاشتداد الوجع والوجع جذاب فيخشى
منه حدوث الورم مع قليل ماش محرق سوق وطين ارمني ومك وزعفران لانه يفيد الاول
التي يلطخ بها بماء ولا تقطرا وان حصل مع الوثي حرارة قوية فهذا الضماد بالغ صندل
ززوله يجمع بالبيض نجيز مقشر زعفران يسير من الكافور بماء ورد ودهن وان لم
برقق حتى يستقر العضو في موضعه ولا يزال عنه ثانيا واما الخلع فيحتاج الى مد ورد العضو الى
ساعده فالخلع عنده ضيق يصير عليه محاذاة موضعه الطبيعي ليمكن رده اليه ورده بعد ذلك الى
الشكل والمال الموضع الذي خرج منه ويكون المد والرد برفق فان العنف يوجع والوجع ضار
يحدث للورم وكذلك الكسر يحتاج الاجبر ان يمد العضو بمقدار ما ينبغي لا ازيد ولا انقص اذ الزائد
يؤلم ويحدث الشق والنقصان يمنع جودة الالتيام والنفع ثم يشتغل باستقامة العظمين وتسويتهما
حتى يصير العضو على شكله الطبيعي ثم الى تعصيب بما يحفظ العضو على شكله بالجبائر ولو لم يعصب
لعاد الجزآن الى الانفصال لعدم القاسر لهما على الاجتماع ولا يكفي مجرد الربط في ذلك لانه
لا يفي بحفظ وضع كل واحد من الطرفين بل لا بد من الجبائر وهي قطع صلاب من خشب توضع
حول العضو ليحفظ هيئته وشكله على ما ينبغي واخراج ما لا يلتئم من شظايا العظام وما
يرجى صلاحه ويخاف افساده فان الكسر ان وجد مضشي من الشظايا فان كان مع لما
لحصوله على غير الوضع الطبيعي فيحدث منه نخس في اللحم او تمدد في الغشاء فان امكن اصلاحه
بغمزه حتى يدخل في موضعه الطبيعي او بدفعه الى جانب يكون له مكانا طبيعيا او شيء آخر
فعل وان لم يمكن شق الموضع المحاذي لتلك الشظية واخرجت لان تلك الشظية
ان لم تخرج نخست اللحم والغشاء وجرحتهما فيتولد في ذلك الموضع القيح والصديد ونحوهما
مما يتولد في الجراحات وذلك مما يفسد الشظية وربما افسد لها وما الصق العظم الذي
هو اصلها بل العضو كله وح لا بد من قطع الجميع ثم عند حدوث الدشبد يشتغل في اوله اسلم
الولي من الضماد ليعين القبض على انعقاد الدشبد ثم يستعمل الاغذية المزجة المولدة

للدشبد وهي التي يتولد منها دم غليظ متين لزج وهو الذي يكون ذا رطوبة كثيرة قليلة الانحلال
لليبوسة فيصير بما يفيده الرطوبة من اللين قابلا للامتداد من غير انفصال وبما تفيده
اليبوسة من التلازم عسر الانفصال سهل الانعقاد حتى يلتصق بالملاقيه كالهريسة
والاكارع والارز وبطون البقر وجلود الخراف مع خروف وهو الحمل والجدي المشوية لبقل
رطوبته فيتولد منه دم غليظ فان حصل تحت الربط حكة فليحل ويطل العضو بماء حار ليرخي الجلد
ويوسع المسام ويلين العضو ويحلل الرطوبات اللذاعة التي تورث الحكة مع انه يجذب الى
العضو المادة الغذائية ولا باس الجرح بالماء الحار لانه يرطب ويمنع من الانزعال ويرخي
العضو ويهيئه لقبول المولد ويرش العصائب بماء ورد مع قليل خل للتبريد وتسكين لذع
المادة الحكاكة ويربط خفيفا لان الربط القوي يؤلم العضو فيضعف قوته ويستعد لقبول
المادة المؤذية ويسد ايضا مسالك الصديد فيبقى في العضو ويمنع ايضا دخول الغذاء والدم
اليه وذلك مما يمنع الانجبار والالتيام وان خيف من الربط حدوث الورم فليرخ الربط
وذلك شديد الاضرار بالجبر ويضمد العضو بما ذكرناه للوثي مع حرارة ليتدارك به ما فات
من الربط من جمع بعض الاجزاء الى بعض وحفظها على تلك الهيئة الباب الخامس في الزينة
الادوية اي قطع الشعر وهي التي تجذب الغذاء اليه وهي التي فيها حرارة لطيفة فان البرد مانع
من الجذب والحرارة المفرطة تحلل المادة والتي فيها مع ذلك قبض يمسك الغذاء ويغلظ
الطعام الى المسام على الشعر وهي الآس حبه وماؤه ودهنه والبليلج والاملج والزبيب
ودهن المصطكي والبهيا وشان وحراق خشب الكتان وورق الشقائق اذا استعمل
ذرورا بعد تدهين الراس بدهن الآس وترك عليه يوما وليلة حفظ الشعر وسوده ومما يحفظ
صحة شعر الحاجب اصل القاشرا واصل الاراكي ورماد بنوة الصنوبر يكحل بها وفي جزء ان
يستعمل مخلوطا بدهن الآس ولقشور اصل الزيت بالزيت حفظ وتسويد فيجب علاج
شعر الراس وعدمه وعدم نبات الشعر يكون من يبس وحد في لزج اذا صادف
منافذ معتدلة في الضيق والسعة فيتحلل منها ما يلطف من المائية والنارية وتنعقد الباقي
شعرا فقلته او عدمه او قصره اما لقلة البخار الدخاني في اصل الجوهر لنقصان الحرارة المقعدة
الارضية فلا ينفذ في المسام لثقلها حتى يتلبد بل يخرج سريعا فلذلك لا تنبت اللحية للنساء و
الخصيان لغلبة الرطوبة والبرودة في ابدان هؤلاء والرطوبة اذا غلبت غمرت الحرارة وضعفتها
ويزيد المزاج وح يقل تولد البخار الدخاني فيهم لضعف الفاعل اما في النساء فظاهر واما في
الخصيان فلعدم الخصية فيهم ولان المني يتراكم في ابدانهم ويبرد ويتأدى برده الى الاعضاء
الرئيسة فيبردها ولا يحلل رطوباتهم لذلك وهي اذا كثرت غمرت الحرارة واما لكثرة الرطوبة

فيقل الدخانية لانه اما احدها ضعف الحرارة كما ذكرنا وثانيها ان ما يتصعد من الابخرة الدخانية تكون
مخالطا بمائية كثيرة جدا فلا يكون فيما ينفذ منه الى المسامات من الارضية ما به يتكون الشعر وايضا
كثرة الرطوبة توجب كثرة تصعد الابخرة الرطبة المائية وهي اذا كثرت غمرت البخار الدخاني
عن ان يكون صالحا لما يتكون الشعر كما في الصبيان فان الحرارة الغريزية وان كانت كثيرة في
ابدانهم لكن غلبة الرطوبة تمنع من انبات الشعر فيهم او لضيق المسام لضعف البرد مزاج يجمع العضو
ويكثف الجلد او يبس يكثف فلا ينبت لزم الشعر او لسعتها جدا الحرارة محللة للجلد او رطوبة
مليئة مسترخية فلا يحتبس مادة الشعر فيها حتى ينعقد بعضها ببعض بل يخرج منها سريعا او لقلة
الدم الذي هو كالمادة للبخار الدخاني وهو الدم الكثير المتين اما الكثرة فلانه لو كان قليلا قلت
الدخانية واما المتانة فلان ما يرق جدا يكون لزجا يمكن اتصال بعضه الى بعض كما يعرض
للناقهين اذ لم يبق فيهم مادة يتكون منها الشعر او لمانع من التكون من خلط ردي يختنق انبات
فيه فساد الشعر كما في داء الحية والثعلب **العلاج** الادوية المنبتة للشعر لما كان عدم نبات
الشعر اما لاجل ما في المسام من انسداد او ضيق وعلاجه تفتيحها واما المواد فتحتبس في المسام ولتدعو
فيمنع نفوذ البخار الدخاني فيها وهذا هو الاكثر فلذلك ذكر الادوية المنبتة للشعر بان الدلك
الدلوك وتحليلها لها وجذبها الى الخارج وهي حارة كالحرف محرقا والزيتون محرقا يطلى بشيرج
فانه قوي واللادن جيد والعظاية التي تكون في البيوت تجفف وتسحق ويطلى بالدهن وزبد
القيصوم بالزيت ينبت اللحية المتباطئة الانبات وكذلك رماد الشونيز بالزيت وحصو
الحواجب فان كث الحاجبين جلده صلبة والدرد الذي في طرف الاكليل ضيق فاذا
انتثرت شعرها لم ينبت بسرعة بل يحتاج الى دواء قوي الحدة قوي التفتيح جاذب مقطع
جلاء كرماد الشونيز وقد يحتاج الى تعديل المزاج ان كان السبب لامرية البخار الدخاني
وتعديل المسام بالمحللة بكثرة الحمام وتقصيفها تبل التسكين ... الاسي ان كان السبب
لامرية المسام واصلاح اخلاط البدن واستفراغ الخلط الردي ان كان السبب اخلاطا مختنقة
في المنابت قد يفسد غذاء الشعر او يمنع نفوذ البخار **داء الثعلب وداء الحية** ما كان من فقد
نبات الشعر لفقد البخار الدخاني او لنحافة الجلد او لتخلخله او لسعة المسام او لضيقها لا يقال
له داء الثعلب ولا داء الحية بل انما يقال هذان الاسمان على ما كان من انسداد المسام
لنفوذ مادة فيها يمنع نفوذ مادة الشعر او من فساد المنبت لمادة ردية فلذلك
ذكر العلامات الدالة على تلك المواد وقال يعرف نوع الخلط الفاسد بتلون الجلد
وخصوصا اذا دلك لان الدلك يرقق المادة ويلطفها ويجذبها الى ظاهر البشرة فيظهر
لونها لكن ينبغي ان لا يكون الدلك قويا لانه يحمر اللون لقوة انجذاب الدم الى الجلد و

وان

وان كان السبب مادة بلغمية فالدموي يميل الى الحمرة والبلغمي الى البياض والصفراوي الى
صفرة والسوداوي الى الكمودة ويعرف سرعة قبوله للعلاج وبطوءه بانه اذا حك يحمر وحسنه
فان احمر بسرعة يرجى سرعة والا فلا لان احمراره بسرعة انما يكون لنفوذ الدم الى موضع
الدلك بسهولة وانما كذلك اذا لم يكن انسداد المسام بتلك الاخلاط تاما والمراد بهذه الحمرة
هي الحمرة الحادثة بالدلك بعد ان لم يكن واما الحمرة الموجودة قبله بسبب ان المادة المتعددة تكون
دموية فلا يدل على سرعة البرء ويفرق بين داء الثعلب وداء الحية بان في داء الحية يتقشر الجلد
ويتسلخ كما يعرض للحية وذلك لان مادة داء الحية اميل الى العفونة ولذلك يفسد قوام
الجلد ويحقق وتقشيره ومادة داء الثعلب اميل الى البلغمية ولذلك تحتبس تحت الجلد
لطافتها ولا يضر الجلد ضررا كثيرا الا كما رمدة الاخلاط المخالطة بها منها **العلاج** يجب ان
يبدأ بالاستفراغ بالفصد واخراج الخلط الغالب لان الادوية المستعملة من خارج لو كان
استعمالها مع امتلاء البدن لجذبت بحرارتها الى الاعضاء من المواد الكثيرة ما علقت ثم يستعمل
المقرحات على الموضع لينقطع سبيل هذه المادة الردية فان هذه المواد شديدة الغلظ
والالتزام تحتبس تحت الجلد فلذلك يحتاج في علاجها الى المقرحات والمقطعات ليسهل خروجها
وذلك كالثوم والخردل والثافسيا ثم بعد قرح المادة الردية يستعمل الادوية المنبتة للشعر
وقد ذكرناها **او ايضا جعودة الشعر** سببها اما مزاج حار يابس لانه يجفف البخار ويقرب اجزاء
الطبيعة الارضية فيتراكم بعضها على بعض ويحدث الجعودة ويعرف بعلامته ويتغير الى
الجعودة بتغير المزاج واما التواء الثقب والمسام فيكون ما يتكون فيها من الشعر على شكلها
وهذا لا يتغير بتغير المزاج **العلاج** الادوية المسبطة للشعر هي اللعابات لانها ترطب
وتزيل التقبض والتشنج عن الشعر وترطب الجلد وترخيه فيمكن ان يزول بذلك التواء
المسام ويستقيم الاثقب لئلا يبسها الهواء بسرعة فيدوم طلاؤها للشعر والجلد كالخطمي و
بزرقطونا ورب السوس ودهن البنفسج والقرع خطمية بالكاريز فانه مما يرطب ويبرد
يتولد عنه الحرة لزجة كثيرة الرطوبة قليلة الارضية الادوية المجعدة للشعر رغوة الملح وهو زبد
الملح يوجد على المواضع الصخرية والزبد من البوكبد الشعر لانه يقبض الشعر ويجعده كتيف
القوي **الادوية المرققة** للشعر البورق اذا غلف به الشعر رققه واذا ذر على المنتوف
نبت رقيقا لان الغلظ انما يكون لكثرة البخار الدخاني وكثافته والبورق يلطفه ويكثر
ويحلل ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة فيكون الابخرة المنفصلة عنها لطيفة قليلة من
الغلظ واللزوجة فيكون الشعر المنعقد عنها رقيقا **الادوية الحالقة** للشعر وهي لسدها
تضيق المسامات فيزيل الشعر عن الجلد وانما يحصل هذا بادوية قوية طواعة وقوة يزرق بها

اتصال الشعر بالعفد انعقاده اعني البخار الدخاني ولم يكمل انعقاده بعد وانما يكون كذلك
اذا كانت قوية كتلك النورة فانه يحرق احراقا شديدا حتى انه يحدث في الموضع قرحة او قروح فينفصل
المسام عن الشعر ودرنيخ مثل النورة فانه ايضا يحرق وبذلك يحلق الشعر مع قليل صبر للاصلاح
سيستعمل فيحلق في الحال وربما طبخ النورة والزرنيخ في الماء وكرر الطبخ في ذلك الماء مرارا ثم طبخ الماء
مع دهن قليل حتى يذهب الماء ويبقى الدهن فيأخذ الدهن قوة الماء وقد يحرق النورة
الجلد فيستعمل قبلها او بعدها دهن ولهذا يجلس في ماء حار فانه يرقق ويلين الجلد ويفتح
المسام وكذلك لتنفذ النورة في المسام ويغسل عن الجلد ثم يجلس في ماء بارد لانه يبرد
ويسكن حدة النورة ولذعها ويقوي الجلد ويمنع تسقطه ويضمد بعده بعدس وورد
وصندل بارد ونحو فانها تبرد الاعضاء وتشدها وتقويها ودهنها احتيج الى مرهم الاسفيداج
ان كان الاحتراق قويا ومما يقطع رائحة النورة ورق الخوخ كافية فيها والطين بالخل
وماء الورد **الادوية المانعة لنبات الشعر** جميع المخدرات فانها تمنع نبات الشعر لا
للتخدير بل لما فيها من البرد القوي فيكثف الجلد بذلك وتسد المسام فلا ينفذ فيها البخار
الدخاني ويبرد العضو ايضا فلا يجذب مادة الشعر اليه لان الجذب انما يكون بالحرارة كالافيون
والبنج بالخل لان الخل تبريده ينفذ قوة الدواء الى اعماق الجلد فان المخدرات لبردها وغلظها
لا تنفذ بالمسام بسهولة والشوكران معها او وحده تستعمل هذه الادوية بعد النتف
ليجد الدواء طريقا ينفذ فيه الى باطن الجلد واما الكلام فان فيه يمنع اصول الشعرة المسام يكون
المسام منسدة بها لا ينفذ فيها الدواء ودم السلاحف البرية والضفادع الاجامية
ودم الخفافيش ودماغه وكبده قال جالينوس ان العضو اذا برد بردا شديدا
قويا لا ينبت فيه الشعر وقد قلنا ان الدم كله حار وليس له منه بارد فكيف يكون
ان يمنع الدم نبات الشعر **تشقق الشعر** وتقصفه اي تكسره ينفعه المسبعات
من اللعابات اللزجة والادهان المعتدلة لانها ترطب وتلين وتبقى على الشعر مدة
للزوجتها يؤثر فيها اثرا تاما وقد يحتاج الى استفراغ السوداء او البلغم المالح ان كان حدوثه
من اليبس لا دنيع وسببه مزاجه او اغذية يابسة يكون الشعر المتولد منها جافا
يابسا يتشقق وينكسر لذلك **المطولات** ان الشعر يتولد دائما من الابخرة الدخانية
لكن يتحلل منها اجزاء لطيفة ولا يزال يتنبت طوله الى قدر معين بل يزيد دائما وكلما كان
التحلل منه ازيد كان طوله اقل دائما يمنع هذه الاجزاء من التحلل الزائد جميع الادوية
التي فيها لزوجة يلتصق بها تلك الاجزاء فلا يتحلل بسرعة ويأخذها الشعر غذاء
لان الغالب على تلك الاشياء اللزجة الجوهر الارضي كما هو الغالب في الشعر لكن تلك

الاشياء لا بد وان يكون مع لزوجتها لطيفة نفاذة يمكن ان ينفذه الشعر فيأخذ الشعر منها
الغذاء مركب جيد شعير مقشر ثلثون درهما ابلج حفنة دراهم يطبخان بالماء حتى يأخذ الماء
قوتهما ثم يضم اليه نصفه دهن بنفسج وثلث دراهم لادن وورق السمسم وورق الخروع
مطلوعشرة دراهم يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وحده ويستعمل ودهن السوسن
جيد ودهن الآس مطول للشعر مسود مطول لان هذه الادهان ينفذه الشعر كثيرا
وينبت عليه ويصير غذاء له بلزوجتها ويمنع اجزاءه من الانفصال بقبضها ولو كان استعمالها
بعد ادوية منفذة كان ادل مثلا كان نفوذها اكثر **الشيب** منه طبيعي ومنه غير طبيعي
الطبيعي نضج الغذاء الصاير شواب برده وبطو حركته مدة نفوذه الى المسام فان
الابخرة المائية اذا غلبت على الابخرة الدخانية وضعفت الحرارة عن تحليلها عرض لها عند
ظاهر البدن ان تجمد بالبرد ويصير لونها ابيض كما يعرض للحي ان يصير ابيض اذا كان موضعه
باردا وهو راي جالينوس اذ استحالة الى لون البلغم فان البلغم اذا غلب على البدن
غلب لونه على لون الابخرة الدخانية وخصوصا والحرارة المدخنة المسودة تكون قد ضعفت
فلا تقوى على الاحراق المسود وهو راي ارسطاطاليس في غير الطبيعي سببه افراط اليبس
فيبيض لان الشعر عند فرط اليبوسة يتخلخل ويداخله الهواء وذلك يوجب البياض
كالماء اذا خالطه الهواء وصار زبدا والزجاج اذا سحق وتصوفت اجزاؤه فانه ايضا
يصير ابيض كما يبيض الزرع بعد خضرة لقوة العطش فان الزرع يكون اولا قليل
الخضرة بسبب غلبة الرطوبة عليه ثم يكمل خضرته لاعتدال الرطوبة ثم اذا نقصت تلك الرطوبة
لشدة العطش نقصت خضرته وابيض فاذا سقي عادت خضرته اذا كانت وهذا يكون
عقيب الامراض الحارة المجففة ثم اذا رطب بدنه بالتدبير القابل سقط الشعر الابيض
ونبت مكانه الاسود **الاشياء التي تبطي بالشيب** الطبيعي الاطريفل الكبير والاطريفل
الصغير والهليلج المربى باكل كل يوم من الهليلج واحدة فيحفظ الشباب الى الكهولة لانه ينظف مائية
الدم وينقيه من فضول الغذاء ويبقى مع اجتناب الامراق والزوايد لان الدم المتولد
منها يكون رقيقا مائيا والفاكهة لكثرة مائيتها وكثرة الشراب لان كثرته تكثر البلغم القوة
عن تحليل سفه وكثرة الجماع لانه يضعف الهضم بكثرة ما يلزمه من ضعف الحار الغريزي لكثرة
تحلل الروح بالحركة واللذة فيكثر البلغم لذلك ولانه ينقص الرطوبات الغريزية فيكون من
ذلك ان يبيض الشعر كما يبيض الزرع عند عدم الماء والاستحمام بالماء العذب لانه
يبل الشعر ويزيد رطوبة مائية فان فعل الاستحمام فليستنشف الماء بسرعة والنوم الثقيل على
الطعام بالخل او بزره لسكنجبين لما ينقطع معه البلغم وتنظف الدم من الفضول

البلغمية واستفراغ البلغم والتدبير المجفف ويلطخ الشعر بالقطران اربع ساعات لا ازيد
ويكشف بافراط فان زاد بقاؤه على الشعر اضر به ثم يدخل الحمام ويغسل ودهن … و
الشونيز ودهن الحنظل ودهن الخردل كل ذلك يبطئ بالشيب لان هذه الادوية تجفف الرطوبة
وتكثفها على الشعر الرطوبة الغريزية فلا يتكرج فيها الغذاء واذا ركبت بالدهن اوصل الدهن قوتها
الى جميع اجزاء كل شعرة لسيلانه فيكون تاثيرها اقوى وايضا يدوم التصاق الادوية
على الشعر فيكون فعلها اقوى المسودات الحنا وورق النيل وهو الوسمة قد يفردان
وربما خلط بينهما لان الحنا يفيد الشقرة والوسمة الخضرة تفيد التعفيص فاذا اخلط
بينهما حصل السواد الشعري وربما قدم الحنا وصبر عليه ثم غسل واردف بالوسمة ليحصل السواد
ويقوى بالسماق اي بمائه او اللبن اي مخيض لان الحموضة بما فيها من القبض تجمع اجزاء الشعر
ليخرج ما في خللها من الهوائية الموجبة للبياض او ماء الجوز اي ما قشره الاخضر لان له
مع القوة القابضة قوة غواصة توصل القبض والصبغ الى اعماق الشعر وهو مع ذلك
يسود وكل ذلك معين على الخضاب لما ذكر وربما زيد فيه قرنفل ليدفع ضرره اي ضرر الحنا
بالدماغ لانه يقوي الدماغ ومما يسود الشعر ايضا جدا آخر ليسود تسويدا تاما عفص محرق بعد
دهنه وصبغه بالزيت وكوز … ومطبوخ حتى يسود عشرين درهما و… وهو النحاس المحرق
وعشرة دراهم … وملح اندراني درهم **الصلع** سببه اما رطوبة فلا يكون للشعر غذاء
لا يقبل … لنقصان المادة او لانها من الدماغ من الحقن فلا يصل اليه اي الى
الشعر الغذاء فيجف هو وما عليه من الجلد ويتسع مسامه لنقص الاجزاء وتجعيها او لتكاثف
المسام كالجلود المدبوغة عند جفاف ما بقي فيها من الرطوبات المادة فلا تجد المادة التي تتولد
عنها الشعر في المسام لضيقها او انسدادها اي انسداد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر كالاثر
الزائد … عن القروح المتالفة فان الجلد الذي ينبت على القروح انما هو لحم غريب شبيه
بالجلد ليست له مسامات واخص الصلع بمقدم الدماغ … وانما خلق كذلك لان
… الا يخلخل … منه اكثر فعل عظام … ومسامه اكثر سعة من مسامات … و…
فلا … منها ما يكون منه الشعر اذا … من اي سبب كان والسبب … الصلع
لا … لان مقدم الراس مركب من العظم والغشاء والرباط والعصب وكلها يابسة فاذا
ازداد يبسها لم يمكن ترطيبها لان الترطيب متعذر في جميع الاعضاء وان كانت رطبة واما
في اليابسة منها فانه غير ممكن وما كان منه لانسداد المسام فيحلل البدن ليتفتح المسام
بالحمام ثم يستعمل الادوية المنبتة للشعر على ما ذكر **احوال الجلد** واولا في اللون …
الدم ويوكل الادوية مع الدم الخارج فانه يكسب اللون رونقا ونضارة فالتحسين

الرقم …

انما يتم بالتزبيق والتحمير والجلاء والتحسين انما هو الدم الرقيق الصافي والروح وذلك اي
تحريك الدم والروح الى الخارج انما يولد الدم الذي بهذه الصفة فانه اذا كثر في البدن
ملا المواضع الداخلة والخارجة من البدن وذلك كالبيض النيمبرشت والشراب والحمص
واللبن فانه يولد دما كثيرا رقيقا صافيا فيتحرك الى الخارج … المعتدل وكذلك الجبن
فانه يزيد حرارة غريزية فيكثر الدم عند ذلك ويرق ويتلطف ويتحرك الى الخارج واما
بانه ينقي الدم من الفضول الغليظة المكدرة للون المفسدة له كالاطريفل والبليلج الذي
يستفرغ السوداء واما بانه يثير الدم ويبسطه ويحركه الى الخارج كالبصل والثوم والفلفل
والزعفران والمسك والكراث بخاصية فيه وكذلك الغضب والجدال والسرور والنظر الى
الاشياء المحبوبة كالظرفاء من الناس والمسابقة بالخيل والمصارعة والرياضة المعتدلة
الاعتدال فان هذه الاشياء بعضها من الغضب وفي بعضها من الفرح تحرك الدم والروح
الى ظاهر البشرة فان اعان ذلك بما يجلو الجلد وينقيه ويرققه ويكمل قابلا للفعل التحسين
كان ابلغ وذلك كالترمس والباقلاء والشعير والبورق والارز ودقيق الحمص والصدف
المحرق والمرتك والاسفيداج ونشارة العاج والعظام النخرة وبزر القثاء وبزر البطيخ
وبزر الفجل ودقيق بذر الفجل والنشا واللوز يستعمل مفردة ومجموعة ويغسل الوجه بماء
باذنجان المعجون بالبطيخ نافع **الكلف والنمش والبرش والدم الميت** يكون ذلك
لانفتاح فوهة عرق ليبخ الامتلاء او لانصداع او لحدة الدم وللذع او لضعف فوهة العرق
عن امساك الدم فيختنق لبعده وبعده عن العروق داخل الجلد اذ لا يمكن ان يخرج من الجلد
ويخلل لانه بعيد بعده وجرمه اختفانا في موضع فاذا ذي لونه وشكله فما كان منه مائلا
الى الحمرة فهو النمش وما كان مائلا الى السواد فهو البرش الملطخ وهو الذي انفصل بعضه
ببعض كالكلف وصاحب النمش يشبه شقفا وكثر البرص مرارا كان دمه يكون حادا حريفا
سوداويا عديم اللزوجة لتعسر انفصال الاعضاء وقد اخص هذا بالشفة لانها مبطئة الشوق
لغلظها ولجلدها وينبغي ان يبادر بالعلاج قبل موت الدم وغلظه وتحجره وجمده لان الدم
اذا استد جموده لم يمكن ان يتلطف ويخرج بالتبخير ولان يرق ويسيل من المسام **العلاج**
الفصد ليقل الدم في العروق فلا يخرج من فوهاتها واستفراغ الخلط السوداوي بالاسهال
وتعديل المزاج واستعمال الادوية الحارة المذكورة في تحسين اللون لكن في الابتداء يستعمل
الجلاء اللذاعة خوفا من جذب المادة وفي الانتهاء يجب استعمالها على النحو لاكل الاشياء
المفردة باللون من الحجامة لانها تقلل الدم باطنا في البعض وتحليلها خصوصا الرقيق
منه الذي فيها تحسين اللون لانه اقل التحليل والعموم لذلك ولانها تحرك الدم الى

والخل وكثرة الجماع لا يتبقى معها الدم والروح الكثيرة والاوجاع لا يضعف معها الهضم ايضا
وكثرة التحليل والجوع المفرط لا يقل معه الدم لعوز مادته وفرط حر الهواء كان اللون اي يكثف
الدم الذي يجذب الى الظاهر ولان الهضم يضعف فيه ولان الصفراء يكثر فيه وشرب الماء
الراكد لانه يسد المسامات الرقيقة من الجلد ويمنع الدم من النفوذ فيها وانما اختص بسد
تلك المسامات لانها ابعد من المسامات الداخلة ولان الماء الراكد يغلظ الدم ويكدره
ومن المأكولات الخل لانه يقلل الدم ويقطعه لانه مضاد له بحسب المادة والفاعل اما انه في
فلان مادة الخل هي الجوهر اللطيف ومادة الدم هي الجوهر المعتدل في اللطافة والكثافة
واما الفاعل فلان فاعل الخل البرودة وفاعل الدم الحرارة المعتدلة وله مع ذلك خاصية
في تغيير اللون والطين لما ذكر والكمون شربا وطلاء بالخل والكمون يصفر
اللون بخاصية فيه واكل الفاكهة وكثرة النظر اليه فيما قيل لخاصية فيه ايضا
والفرح والنوم يقلبها الزنك بعض النجوم **البهق والبرص**
الابيضان والاسودان الفرق بين البهق والبرص الابيضين ان البهق سطحي
الجلد ليس له غور لان الغور انما يكون لقلة نفوذ الغذاء في العضو فيصير له غور
وقلة النفوذ انما يكون لبرد العضو وتكاثفه فاذا انسدت مساماته بالمادة البلغمية ولما
كان المرض في البهق في الجلد فقط وسمك الجلد قليل كان ما يعرض له من الغور
غير ظاهر للحس لقلة التفاوت بين ما نقص سمكه وما لم ينقص واما البرص الابيض
فانه يكون في الجلد واللحم معا فاذا اعرض لموضعه غور كان ذلك كثيرا لكثرة سمكه
ولانه مع ذلك اقوى ولذلك ينفذ في المادة الى الجلد واللحم لما ضعف الهضم فلا يكون المادة الواصلة
الى العضو لغذائه قابلة لفعل القوة المغيرة الثابتة وان لم يكن ضعيفة في نفسها فيبقى على لونها
وهو البياض لان قصور الهضم يوجب تولد البلغم فاذا تمكنا اي هذان المرضان اضعفا
القوة المغيرة لان ما يتولد من تلك المادة الغير المنهضمة لا بد وان يكون خارجا عن
الاعتدال في مزاجه ويلزم من ذلك ان يكون مضعفا لتلك القوة وخرج اما الغذاء الواصل
الواصل الى العضو لا مزاج فيصير شبيها به وكانت القوة المغيرة مع ذلك ضعيفة عجزت
عن التشبيه فيحيله الى لونها وليست نسبة البرص الاسود الى البهق الاسود كنسبة البرص الابيض
الى البهق الابيض فان مادة البهق الابيض هي بعينها مادة البرص الابيض الا ان مادة البهق
ارق وسببه اقل والدافعة فيه اقوى ولذلك يكون البياض في البهق ظاهر الجلد فقط
وفي البرص في الجلد واللحم واما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد الى السواد وليس هو شبيها
الى البرص الاسود فان البرص الاسود يعرض معه تقليس اي تقشر ويسقط فيه فلوس كفلوس السمك

وذلك لان سببه مادة سوداوية كثيرة تتراكم في الجلد وما قرب منه فيزداد الدم في
ذلك الموضع ويتكاثف جدا ويتجمد ويعرض له تشقق فيما تكاثف وتقدد عند
الى الارضية وهو اقوى من ان يؤثر في اللون وحده وهو شبيه بالقوباء المتقشرة ومادة
الابيض من البرص والبهق من البلغم ومادة الاسود منهما من السوداء **العلاج** علاج
المادة بلغميا كان او سوداويا بالادوية القوية لانها مع غلظها بعيدة عن موضع
الادوية لانها تحت الجلد كالايارج لوغاذيا ثم بعد تنقية البدن يستعمل في البهق الادوية
المذكورة في تحسين اللون وتعديل المزاج واصلاح الهضم حتى لا يتولد البلغم ولا السوداء
ودهن الباذنجان يصبغ البرص الابيض لا سيما وهذا من الخواص العظيمة حكى المعلم
عن رجل من اليمن انه قال ان خلقا كثيرا من اصحاب هذا المرض شاهدتهم وضعوا عليه
دهن الباذنجان فصار لونه على لون البدن مع اختلاف الوانهم واستمر على هذه السنة
ثم عاد لما اللون الرضيع وصنعته ان يطبخ الباذنجان في ماء وملح قليل على نار هادئة
حتى ينضج ثم يصفى عنه الماء ويجعل على الماء مثله زيتا ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن
وحده اما البرص الاسود فيستعمل فيه الادوية القوية القاشرة لا ان ينكشط الجلد
ثم يراح اياما حتى يسقط الجلد ثم يعاد له الى ان يزول وهو مثل الحرف والخردل والزراوند
وبزر الفجل والعظام النخرة وتدبير السوداويين بالاغذية والاشربة وغيرها **تغير**
اللون عن تأثير الشمس والريح والبرد يطلى الوجه ببياض البيض او تقرع لباب
الخبز السميد معجونا ببياض البيض فان هذا الطلاء للزوجته ولغروية يستر البشرة
ويصير لها كالغطاء فلا يصل اليها تأثير هذه الاشياء **الصنان** نتن الابط سببه
عفن خلط او عرق في نواحي القلب تندفع منها بقوة حرارة القلب الى الابط
لانه مدفع فضوله اذا تلطفت بحرارته وتصعدت لم يمكن ان تنفذ في الاعضاء
التي عند الكتف والعنق لصلابتها فتنزل وتخرج من الابطين لتخلخل اللحم الذي
هناك وانما احتيج ان يكون ذلك اللحم متخلخلا ليكون شديد القبول للانقباض و
الانبساط فلا يعاوق حركة اليد وليكون شديد القبول للفضول التي تندفع اليه من القلب
ويعين على ذلك تأثير غسل الجنابة لانه يتحرك عند الجماع الى الجلد وكذلك يتحرك عند الغيظ
في البدن فيندفع شيء منها الى ناحية الجلد فاذا لم يغسل عند بقيت في المسام وفيها ونال الجلد فعفنت
العلاج يستفرغ البدن من الخلط العفن ويعدل المزاج بتسكين الحرارة
ونقص الفضول الغذائية التي تندفع بالعرق ويكتب ما يقطع العرق كالكلس
وينفع من ذلك شرب نقيع المشمش والدلك بثفل السعد وورق السوسن والصندل

الشيرين وفي فصل كان يكون قبضه ونجففه الكزو والتوتيا والمرتك والشب والعفصان فيها قوة
قابضة تجفف الابدان فيصير الجلد لذلك كثيفا والمسامات مستدة فلا يترشح منها العرق والبخار
فيمنع العفونة [illegible] المنبت عن التغير والتعفن يتخذ منها طبيخ بالماء والماء [illegible]
ان كان معه حرارة مفرطة ولذلك الرجيل والعفص والورد وورق التفاح مفردة ومركبة
القمل يتولد من رطوبة يفعل فيها حرارة يسيرة لا تبلغ الا ان يكلمها تصيرها الحيوة [illegible] فلا
[illegible] ذلك [illegible] الحيوة ولكونها بالقرب من الجلد فيتحرك ويخرج من المسام وقد يكثر القمل
لغلبة الرطوبة والحرارة الغريبة في [illegible] الشهوة لاستشعار الطبيعة بان ما فيها ولا يتغير
للقمل ولا يستحيل غذاء للبدن فلا يطلبه ولقلة الدم في البدن واضعف القوى لا انصراف
الى غذاء القمل ويستحيل الموت لقلة الدم في البدن وقد يحدث دفعة وهو الذي يكون حدوثه
على سبيل التولد فاما قد يحدث كباره دفعة واما الذي يكون على سبيل التوالد من الصئبان
وهو بيض القمل فانه [illegible] كان قبلا اصغارا ولا يزال ينمو اخذ يصير كبارا العلاج
اما المفرط فلابد من تنقية البدن من المادة المستعدة لتولد القمل فان كثرة تولده انما
يكون [illegible] اخراجها وازالة الاستفراغ ليخرج في المسام المادة المستعدة
لتولده [illegible] ما يلطف [illegible] المولد ويفتحها ويجذبها من المسام
الى الخارج ويجفف الرطوبات الفضلية التي [illegible] في المسام [illegible]
منه [illegible] البدن من حرقة [illegible] والدعة [illegible] الثياب كل قليل [illegible] لا تعلق
بها من القمل والبيض وليس [illegible] بخاصية يمنع تولد القمل [illegible] لما ذكر في الابريسم
واذا شرب [illegible] قتل القمل الادوية الموضعية هي الادوية المجففة للرطوبة [illegible]
بها [illegible] المادة [illegible] القمل والادوية [illegible] لتلك المادة والادوية [illegible] المسام
[illegible] من تلك المادة الى الخارج والادوية التي تقتلها [illegible]
[illegible] والاشنان والزراوند وورق [illegible] الكتان ودهن [illegible]
[illegible] بالزيت وربما [illegible] خصوصية في قتل القمل [illegible]
[illegible] والرعشة [illegible] العقل وظلمة البصر ولذلك ينبغي ان يبعد
عن الاعضاء الرئيسة. القوباء يتولد من مادة رقيقة حادة حريفة وغليظة سوداوية
غليظة [illegible] المزاج بينها فبسبب المادة الغليظة يكون [illegible] في الجلد [illegible] وبسبب
المادة الرقيقة الحادة [illegible] قشر الجلد ويحك العلاج اصلاح المزاج بالتنقية [illegible]
ان كان [illegible] الادوية الموضعية كعصارة الاترج ودهن الحنطة ودهن اللوز المر [illegible]
[illegible] باسبيذاج الجذام لان الجذام انما يحدث من تراكم السوداء في ظاهر البدن كله

[illegible] مما يحدث من [illegible] لبعض الاعضاء فاذا كثر في البدن كله وانتشرت [illegible]
في كل الاعضاء وربما صار جذاما. في احوال الهزال [illegible] سبب [illegible]
فيكون الغذاء الواصل الى الاعضاء اقل من المتحلل منها وان كان المتحلل قليلا او [illegible]
الطبيعة فلا [illegible] ولا يخلف جزءا للبدن لعدم صلوحه كالدم [illegible]
ولهذا يكون دم المهزول اكثر وقدرته على الجماع اقوى لا يكثر تولد المني فيه لان دمه حيث لا
يصير جزءا من بدنه يكثر الفضل في هضمه الرابع ويكون ذلك [illegible] او لضعف
القوة المتصرفة في الغذاء اما القوة الهاضمة فلا تهضم ما يكفي في تغذية البدن او الجاذبة
للغذاء فلم يحصل عند الاعضاء ما يكفي لها من الغذاء وضعف القوة المتصرفة اما لآفة
في نفسها او لكثرة الدم جدا فلا يقوى القوة المتصرفة على التصرف فيه وان لم يكن في نفسها
ضعيفة او لمزاحمة الطحال للكبد واغتصابه الدم الكثير واضراره بالكبد [illegible]
فيوهن قواها ويفسد مزاجها كما اذا كبر الطحال او لسدد [illegible] يمنع الغذاء الوارد فلا يصل
الى الاعضاء الا القليل منه او لضيق طرق الغذاء الى الاعضاء كما يعرض [illegible] الطبيعة
فانه يجري مع الدم الى العروق ويحتبس فيها حيث لا يغتذي به الاعضاء [illegible]
او لكثرة [illegible] في الاعضاء بما يجذب اليها من الغذاء [illegible]
عن التعب الشديد والهم [illegible] الحرارة على الباطن والامراض الحادة [illegible]
يعدل المزاج فيما كان [illegible] عن سوء المزاج [illegible] الخلط [illegible]
[illegible] ويقوى القوة الجاذبة بالدلك لان الدلك [illegible] الحرارة في الاعضاء والحرارة [illegible]
[illegible] الجاري [illegible] ويحلل الفضول عقب الحمام ليكون بعد [illegible]
وخصوصا بالدهن لانه يرطب الاعضاء ويرخيها فيصير بذلك قابلا [illegible] بالغذاء [illegible]
المسام [illegible] الرطوبات الغذائية من [illegible] البدن [illegible]
[illegible] عضو [illegible] ان كان المراد تسمين ذلك العضو [illegible]
الدم ومع ذلك [illegible] المسام فلا يفرط التحليل وربما [illegible] في تسمين العضو [illegible]
الى الفخذ [illegible] من اسفل ربطا غير مفرط بل بقدر ما يضيق المجاري [illegible] الغذاء عن
النفوذ فلا [illegible] الفخذ وقد [illegible] الغذاء [illegible] بسبب الربط [illegible] الى الفخذ
المقابل وذلك [illegible] قوة الجذب في المقابل بالدلك [illegible] لان التعب [illegible]
بعد [illegible] لفرط الحركة [illegible] لان الفرح [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] الدم الى الاعضاء الظاهرة ويعدل في الحركة والسكون لان [illegible]
المفرطة [illegible] بفرط التحليل والسكون المفرط [illegible] لانه [illegible] المزاج ويضعف [illegible]

وكذا [illegible] بقلة التحلل ويكون في الفصل لان القام في الشمس يحلل البدن ويرقق
الاخلاط [illegible] كثيرا ويمنع الماء بالبادر لانه يقوي القوى الطبيعية بجمع اكثره فيقوى
الهضم وغيره من الافعال الطبيعية والشراب الحديث لانه كثير الرطوبة وسرعة النفوذ
يكون [illegible] والخمر ويرطب مفرطت لان المفرط الصلب يكثف البدن ويضيق
بوجاء التحلل [illegible] معطا وعند التحديد وقبول النمو ويغتذي بالاغذية
الغليظة [illegible] دم متين لزج فان مثل هذا الدم قبل [illegible] الاجزاء
الاعضاء [illegible] فلا ينفصل عن الاعضاء ولا يتحلل بسرعة كالرؤس
والاكارع والسمك [illegible] والشوى لانه يولد دما متينا اما [illegible] فلان الدم وان
كان [illegible] من الماء واقل النفوذ باطن اللحم فلا يرخي ارخاء الماء في اللحم
المطبوخ ولا يكون [illegible] سريع التحلل للرطوبة واما الشوى فلان فاته تعلو وتعلقا
[illegible] المطبوخ لان الماية فيه كثيرة فالدم المتولد منه يكون رقيقا قليل الالتصاق
الى الاعضاء [illegible] الارضية عليها والارز باللبن لا يتولد منه دم كثير متين لزج
والقنبيط [illegible] فلا جيد ماء [illegible] ما يولد دما [illegible] [illegible]
[illegible] ولا يكون اجزاؤه متماسكة مثل [illegible] وذلك لان الجوز [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] ان يكون غذاؤه ما يولد دما غليظا ليكون ما ينعقد [illegible]
و [illegible] لانه [illegible] انعقاده والحمام عقيب الاكل فان اراد
[illegible] جذب للغذاء الى البدن لكن يخاف منه السدد فليحترز عنها اي عن السدد
[illegible] او الزوفى بحسب المزاج وخصوصا واغذية المسمنين كلها
غليظة لما ذكرنا وما كان من الاغذية كذلك كانت مادة [illegible] والسدد ايضا ولهذا
يتولد فيهم [illegible] والحمام بعد الهضم [illegible] والاكل عقيب [illegible] من الحمام
بالاعتدال من غير خوف من السدد لما ذكره الفن الاول الادوية [illegible] اي التي [illegible]
الغذاء على [illegible] لان [illegible] لا يمكن ان يكون بالادوية وحدها هي التي [illegible]
الغذاء في المعدة والامعاء حتى يتم هضمه فان الغذاء اذا لم يتم [illegible]
القوة [illegible] وهي الادوية [illegible] الماسكة للغذاء في الاعضاء الباطنة
وانما خص المعدة والامعاء بالذكر لان خروج الغذاء منها [illegible]
[illegible] الكبد والعروق والاعضاء المغتذية فان [illegible] ضيقة جدا لا [illegible]
الغذاء فيها [illegible] وتنفيذه في العروق بعد تمام هضمه المعدة والامعاء [illegible]
[illegible] الغذاء فيها بعد تمام الهضم [illegible] للصفاء والعفونة لما ذكر [illegible]

[illegible] البزر [illegible] يصل الى الاعضاء ويصير ذلك التنقية فلط [illegible]
[illegible] الادرار كالكرفس لانها تحرك الغذاء الى ناحية محدب الكبد [illegible]
[illegible] في التحريك حتى يخرج الغذاء من آلات البول وان كانت [illegible]
[illegible] لكن ينبغي ان يقدم القوابض على الطعام او يؤخر [illegible]
يظن ان [illegible] في فعلها ان يفصل عند تمام [illegible] الغذاء [illegible] يكون كل واحد
من الماسكة والمنفذة مبطلا لفعل الآخر يحتاج الى [illegible] الغذاء [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] وذلك بالمخدرات كالبنج واللفاح فانهما يكرهان [illegible]
تفعل بالخاصية [illegible] لوز وبندق وحبة الخضراء [illegible]
الصنوبر يعجن بعسل [illegible] كالجوزة ويستعمل كل يوم [illegible]
لما يتولد من تلك الحبوب دم علك دسم والعسل مع ما يتولد منه دم [illegible] نفوذه
الى الاعضاء قبل ان ينقص دسمه [illegible] في الاعضاء الباطنة [illegible]
لا يحرك الدم المتولد منها الى خارج دواء آخر [illegible] ولبن [illegible]
[illegible] وارز [illegible] يطبخ [illegible] ويضاف [illegible]
ويضاف اليه [illegible] وبندق [illegible] وحبة الخضراء وجوز ولوز [illegible]
وبزر بقلة وبزر بطيخ وخشخاش [illegible] جزء [illegible] وكمون [illegible]
[illegible] ربع جزء [illegible] التمر مثل ربع الجميع يستعمل منه كل يوم [illegible]
والسكر [illegible] درهم ونصف والخبز [illegible] باللبن
جيد وما يسمن بسرعة اصول اللفاح [illegible] وقد وضع عليها اي فوقها قدر [illegible]
[illegible] كما [illegible] الى المقدار الذي [illegible]
[illegible] قوة اللفاح [illegible] الزبيب في [illegible] او [illegible] او [illegible] ويؤكل [illegible]
في [illegible] ايام لكن يسرع زواله ولا يدوم زمانا طويلا والابدان التي [illegible] في زمان
قصير [illegible] في زمان قصير لان الاخلاط [illegible] يكون [illegible] والقوى
والاعضاء فيهم تكون بحالها لا ينقص منها شيء كثير والمجاري ايضا تكون [illegible]
[illegible] للقوى ان ترد على البدن بدل [illegible] بالتوسع في الاغذية وهذا [illegible]
[illegible] فان [illegible] بسرعة بالتوسع في الغذاء والابدان التي [illegible] زمان
[illegible] طويل [illegible] لان الاعضاء الاصلية [illegible] تكون قد [illegible]
[illegible] قد تحللت والقوى قد نقصت فلا يتهيأ لها ان ينفصل [illegible]
[illegible] ومجاري الغذاء قد ضاقت فلا يقبل [illegible] الا قليلا قليلا فلا يعود

الابدان 3 المخصب البدن بل في زمان طويل يعود الاعضاء والقوى في حالها او اقبل البدن الى النمو

على الرطوبة القابلة للتبريد لان السمن انما يحصل بتمديد الاعضاء حتى يتقدمه فيها الغذاء

وكلما كانت الاعضاء الين كان قبولها للتمديد اسهل والرابع **اعراض السمن** وهو قد يلزم

عن تعرضها ويكون كثرة الثقل فيعرض القوى من اقلاله وكثيرا ما يعرض لهم مع ان الرطوبات

تكثر ترخي الاعصاب والاوتار والرباطات فيكون قبولها للثقل والاثقال في [illegible]

والضيق كما للروح لما ينضغط الشرايين بكثرة اللحم والسمين وينفعل الروح للعادة عن

عن ذلك الضغط لانه لا يقوى على مقاومة قدر الغذاء غالبا حتى يفضل نفسه على الغذاء

يختنق بسبب كثرة التحلل وحال تمنين القلب وبسبب كثرة اضيا من الكثرة الدخانية فيه

وقد لا يصل اليها النسيم لضيق الشرايين وضيق مسامات الجلد فيفسد مزاجه بالاحتراق

وهم على خطر من انصب عرق قاتل بعضهم لانه وقد يكون ضيقا منضغطا فيتحرك

الدم لان الطبيعة ترسل الدم اليها في كل يوم فربما انصدع عرق ان كان جرم

العروق ارخى واسخف وحدث الرعاف او نفث الدم او بول الدم ولا يرقا حتى

يستفرغ جميع ما في البدن من الدم او من انصباب الدم الى اعضاء باطنة او الى

القلب ان كان جرم العرق صلبا متززا او يستح البدن كرفيق بعث الى الدم من

العروق عند انه بادعيها بحسب العادة على الدماغ والقلب فيقتل فجأة [illegible]

فيا صداع السكتة القوية لاجل كثرة الدم واما في النا فيحدث الغشي القوي وكثيرا

ما يعرض لهم ضيق نفس لزاحمة اللحم والشحم بفضلات حركة الاحشاء على الحجاب

وبامتلاء الشرايين والوريد المتكي على الصلب ويحدث من ذلك مزاحمة الرئة عند

الانبساط وخفقان لفساد حال القلب والروح الذي فيه وعدم وصول النسيم اليه

بسبب ضيق النفس وبسبب ضيق الشرايين وقلة نفوذ الروح فيها من المسام مع ان [illegible]

اليهم تكون ضيقة لانضغاطها باللحم والسمين فالسمين قليلة الا ان يكون بالدم

الذي كثرة الرطوبة تقل الحرارة ويكون دقيق العروق لضعف الحرارة الموزعة الممدة

فيه ولقلة الدم والروح فيه ولان كثرة اللحم والسمين يضغط العروق ويصغرها من

الاتساع ويكون قليل النسل لان الاعضاء لعظمها يحتاج الى غذاء كثير ويدق ما فيها

ويشح فيها من الدم ما يفضل على غذاء الاعضاء فيستعمل الاعضاء جميع ما في العروق

في تغذيتها ولا يبقى منها فضلة للمني ويكون شهوته ايضا قليلة لبرد مزاجه لا يصبر على الجوع

لان اعضاؤه وكثرة اللحم والسمين عليها يكون الاخذ للغذاء ويسهل ويجذب الى

المعدة فيستمر الجوع لذلك ولا يصبر عليه لغلبة الجذب ولا يصبر على العطش لشدة احتياج

الكثرة المنفذة للغذاء المطبوخ وقد وغلظه ولذلك يحتاج الى ان يزيد في الاعضاء ولا

يكاد الا ان يجد ما به يصل الى الاعضاء ثم الا انه لا يطول مدة وكلفة لضيق ما فيه الا قوته

فيهم **العلاج** تقليل الغذاء وجعله مما يقل غذاؤه والحمام والرياضة على الريق [illegible]

على الشبع وكذلك الرياضة عليه بعد الغذاء الى الاعضاء والنوم على الارض

لانه يجلب الى الاعضاء فلا يقبل التدبير بالغذاء الى الاقصاد من الاعضاء والنوم لانها

تجذب الغذاء سريعا الى اسفل فلا يصل الى الاعضاء ويفيد الدم حدة ويبقى الضيق لانه

حاد وحار يتولد منه خلط مرارى لا ينفع لتغذية الاعضاء فيقل لذلك سمنه لانه يغلظ الدم

ايضا ان كان شحم وادويته والعدس لانه يغلظ الدم فلا يجري في العروق الى الاعضاء

فيهزل والمقليات لان الحار يقلل الدم ويغلظه ذكره الحكيم فكل ما يقلل الغذاء او يغلظه

لا يزيد قليل الغذاء وكثرة الماء الحار وطعام اللحم يرقق الدم ويحدده حتى لا يصلح

ويصلحه اللحم لان ما يدر ويحرك الاخلاط الى غير جهة العروق ولانها تفسد

الدم كيفية حادة لا تصلح بها لتغذية الاعضاء وتخفيف الملبس لتكثير التحليل ولعدم

وتكثيف ظهور البرد ان يصل البرد الى اعماق الاعضاء فيكثف العروق ويكثر

من نفوذ الغذاء الى الظاهر ويكثف الاعضاء فلا يقبل الغذاء [illegible]

لانها تحرك الاخلاط الى غير جهة العروق ويكثر تليين الطبيعة لئلا يلبث الغذاء في الامعاء

فلا يصل الى البدن ويستعمل المدرات القوية التي تحرك الغذاء من ظاهر البدن الى آلات

البول لانه لا تقوى الا على ايصاله من المعدة والامعاء الى الكبد الكبير فقط فان

في المدرات التي تخرجه بالادرار وهي التي ترقق الاخلاط وتلطفها وتلطيف غذائه كالغذاء الذي

يتحلل قبل ان يتحول ويكون من غير لحم كالبقول والادوية واما المسهل وهي الملك والازرق

يعطى في ذلك اي في التحليل فاصبة عجيبة في هزال البدن بقوة تحمين الا

الحادي والعشرون والاحتراز عنها كما يعرف انها فيه لسخونة ولذلك يوقف

الغذاء ويحتنب ولا يكفي التحرز عن طعام العدو فقط بل عن طعام الذي ان يعنيه

من حيث لا يكتب من الحيوانات الردية كالعقرب والرتيلاء وغيرهما حتى يقع فيه فيقتل

ذلك الطعام من اكل منه وكذلك قد يقع في شرابه فلذلك يجب الاحتراز عن اكل ما يبيت

الا نحو الكبار لان الحشرات والهوام تكثر فيها لانها تأوي اليه فلذا لا يصل الى من

الموذيات فيما تحتها مثل خرء الشمس العطر والثلج وما كشف لتكشفات [illegible]

وقيل ان هذه الحيوانات كثيرة في السقوف والانهار الكبار الا المسقوف فقط

وصول المؤذي اليها من الناس وغيره واما الاشياء فلذلك ويستعمل الاغصان

لما الكثيرة وقوة ذلك يكون في التراب المكانز لحيوان له ولا كثيرة فيها الرقيق
فيموت وقد يرتب عنه وتقيأ فيه فاذا حضر المحترز عند اي عن السم كان اشدها فليترك الاغذية
القوية الطعوم والروائح فاكثر ما يدس السم فيها الحريفة طعمه ورائحته فان اكثر السموم يكون قوية
الطعوم والروائح لانها لا بد وان يكون مفرطة الكيفيات والا لم يكن قوا قوية فلم يكن فعالة
وبقوة الكيفيات اذا اوقعت اجسنت قوة الطعوم والروائح بحيث يكون ادراكها شديدا قويا
ولا يمكن اخفاؤها الا في الاطعمة والاشربة القوية الطعوم والروائح فلا يحضر المحترز المكان المتهم
فاجيعا مفرطا او عطش شديد فيضطر المتهم فيه الى الوقوع عن الاحتراز عن تلك الاغذية
والاشربة وعن ادراك ما خفي عن طعم السم ورائحته في الاغذية والاشربة وليكون قدر الجسم
في ابتداء الاجيع البدن لطوله مجاري وانا اذا استعمل السم على الاغذية ضعفت النفوذ لا متلا المجاري
بها فلا يبلغ السم فيها مبلغا وكثرت الاغذية ايضا قوية لان الاغذية اذا اختلطت بالسم كسرت
بالضرورة قوته وربما كان فيها اي في الاغذية ما يضاده اي السم فيكسر قوته ايضا
السموم منها معدنية ومنها نباتية ومنها حيوانية فالمعدنية كالزيبق المقتول فانه مع ما يفسد
الارواح والدماغ بالطبع له قوة نفوذ في خلل الاعضاء ومسامها والمصعد فان
الزيبق المصعد لا بد وان يصير ذا اجزاء صغار وهذه الاجزاء وان تجمعت بعد ذلك
لكن يكون سهل الانفصال عند وروده الى البدن فيكون اشد نفوذا ولذلك يحدث
كل منها مغصا في الامعاء والتوائها واسهال دم وذلك لنفوذه في خلل جرمها وتفريقه
اتصالها ولكونه ثقيلا ارضيا يطول بقاؤه فيها فيفسد مزاجها ويفسد مزاج المعدة
والكبد بالمجاورة وبالنفوذ ايضا فيفسد الهضم ويقل تمييز الكبد المائية من الدم ويحدث
الاستسقاء الزقي واما دخانه الذي يرتفع منه فهو شديد الاضرار بالدماغ يذهب العقل
والسمع والبصر ويحدث الفالج والرعشة والسكتة لانه ينفذ الى باطنه بسهولة واما الزيبق
الحي فلا يحدث لمن يشربه كثير ضرر لانه لا ينفذ في خلل جرم الاعضاء بل يخرج كما هو من اسفل والزنك
يتخذ باحراق الرصاص وهو يقارب الزيبق في افعاله لثقله واضراره بالروح لكنه اسهل نفوذا لما
في اجزائه الصغار من الزيبق الحي ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول من حبس البول
ووجع الاعضاء وثقل المعدة والامعاء [illegible] ويتخذ ايضا باحراق الرصاص
لكن الاحتراق فيه اكثر من الزنك ولذلك يترتب ولذلك يكون اعرض الاثر [illegible]
ويعرض منه ما يعرض من الزنك وبرادة الرصاص لانها تكون قد تصوت اجزاؤها
في الاكثر وهو السبخوف ويعمل من الزيبق والكبريت ويعرض منه ما يعرض من الزيبق
المقتول والكبريت وهو حجر كبريتي [illegible] كالصفائح البيض مركبة

بعضها على بعض وثانيها شبيه ببرادة الالماس وهي المحرق منها [illegible] ويعرض منه ما
يعرض من [illegible] المغوط والزنجار ويتولد في معادن النحاس وقد يتخذ من النحاس بالحديد
بالخل وهو حاد مقطع لذاع بقوة والتراب الهالك وهو سم الفار وهو شيء يتخذ من معادن
الفضة يعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول وبرادة الحديد وخبثه يعرض منه ما يعرض
من زنجار الحديد والزرنيخ وانواعه كثيرة وهو حار يابس بافراط لذاع يعرض منه
اوجاع الامعاء ولذعها وقروحها والاسهال الدموي لتفريقه اتصال الامعاء والنورة
وهو ما يتكلس من الاحجار المحرقة وهو يعمل ما يعمله الزرنيخ والزاج وهو قوي اللذع ويجفف
تجفيفا شديدا ولذلك يحدث من شربه سعال يؤدي الى السل والدق وهو الزاج الاخضر
وهو ايضا انواع ويحدث من شربه ما يحدث من شرب [illegible]
قريب من النورة لانه انما يحصل من النورة والقلي المطفئين والسموم النباتية كالبيش
وهو من اردأ السموم النباتية يقتل منه اقل من نصف درهم في الساعة واول السبل
ومن السموم المفرطة الحرارة والبان اليتوعات واليتوع كل نبات له لبن [illegible] يسهل
حريف مقطع والمشهور منه سبعة الشبرم واللاعية والعرطنيثا والمازريون
والماهودانه والسقمونيا والمازريون والدفلى والبلادر وبعض الناس يعدون [illegible]
ولا يعدون ذلك مضرة والخربقان الابيض والاسود [illegible] بينهما في اللون وفي
الكيفية وانما سميا باسم واحد لتشابههما في الافعال ويعرض من تناولهما المفرط
يصعد الخربق المواد الى اعالي المعدة وتنبو الطبيعة عن دفع ما يصعد به [illegible]
يحدث منه الخنق والتشنج الرطوبي بتحريك المواد وانصبابها الى الاعصاب والتشنج اليبسي
[illegible] وخانق النمر وخانق الذئب وبنادق الارز [illegible] بعض الاوائل
والسموم والزبد الاصفر والاسود والغاريقون الاسود يعرض منها اعراض
الخربق واليبروج الصنم ما يعرض لها عند ذلك حرارة خارجة عن الطبيعة عفنة
ويعرض لدهنيتها [illegible] كيفية ردية سمية والافيون وهذا [illegible] ما ذكر بعده من الادوية
السمية النباتية الباردة وهو صمغ الخشخاش الاسود ويتخذ بان يشرط [illegible] ذلك
الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ وقال بعض هو عصارته وهو يقتل باطفاء الحرارة
الغريزية وكذا البنج وجوز ماثل والشوكران والكماة والفطر [illegible] فيها الاسود
والاخضر والنابتان عند حجار الهوام والمواضع الردية والسموم الحيوانية كالذراريح
الذراريح حيوان اكبر من الذباب ارقط اللون بسواد وحمرة وصفرة [illegible]
[illegible] منقط [illegible] والارنب البحري وهو حيوان [illegible]

جدا وخاصة تقوي الرئة والوزغة والاردون وهو حيوان اصغر من الضب واكبر من الوزغة
بادي سقوقو فاكبر ان التي للبساتين وكونها والضفدع ومرارة الافعى ومرارة النمر
ومرارة كلب الماء ليس المراد منها بالمرارة هو العضو المعروف بل الرطوبة التي فيه
فانها اشد من سائر رطوبات الحيوان حدة ومرارة التي هي اشد الجميع حدة ومرارة
وطرف ذنب الايل الايل ليس يشبه كلته ياكل الحية وغيرها من الحيوانات السمية فيندفع
الطبيعة ما اغتذاه من الفضول الردية السمية الى ذنبه لانه اخس الاعضاء وتحرق
بالدواب الوقي يحدث من فضول ما يتخلط معها فضول حارة وتدفعها الطبيعة
عن البدن فيكون لا محالة رديا ضارا خصوصا اذا كان من بدن حيوان بعيد عن
الاعتدال وبيض الحرباء وهو حيوان اكبر من العظاءة يستقبل الشمس ويدور معها
كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس ولما كان اكثرها فاما كانت فضلات ومادة
تكون ايضا شبيهة مناسبة لها لكون اردأ منه والجديدة ولذلك ان يبقيه
سم ساعة يقتل في الحال واللبن الفاسد لما كان الجود سريع الفساد بكونه وكان الفتح
في الخارج اشتد استعداد لقبول الفساد في البدن والدم اي الجامد فان الدم اذا جمد في المعدة
او الثانة تحدث له كيفية سمية لان جموده اما يكون بانطفاء الحار الغريزي وانطفاؤه
يوجب استيلاء اي بالغريب عليه وذلك مما يفيده كيفية ردية سمية فان جمد في الخارج
كان فساده اشد واقوى والشواء المغموم لان الشواء اذا غم احتبست الا[illegible]
ابخرة التي تفرغ من النضج والتحلل فيحدث فيه عفونة وكيفية ردية لان حرارتها ضعيفة
والشواء يتبخر رطب وتاثيره اي تاثير السم اما بالاحراق والتلهب كالافرسون
او بالجمود والتخدير كالافيون او بتسديد مجاري النفس كالارنب او بالتقطيع
كالزجاج او بالتعفين كالبيش والمرارات المذكورة وهذا الصنف الذي تاثيره بالتعفين
اردأ الكل لانه يفسد مزاج الروح وجوهره فلا يقبل بعده صلاحا اي بالادوية
الترياقية في الندرة ويستدل على شرب السم اي خاص [illegible] مثل شرب الافيون فانه
تحس برائحة الافيون من فم شاربه بل من جميع بدنه وبما يخرج بالقيء اذا خرج السم
فيه اي في القيء او قد يقع البصر على جرم السم المشروب وبلون السم من الاعراض
اللازمة له فان لكل سم اعراضا خاصة بها يستدل على ذلك السم [illegible] السم
مطلقا يجب ان يبادر الى القيء قبل ان يسري قوة السم في البدن بماء حار كثير وسمن
وزيت ليغتنم بذلك المعدة فيسهل القيء او طبيخ بزر الشبث مع السمن فان بزر الشبث
[illegible] من الجذب [illegible] القوي يدفع السم قيئا واسهالا والسمن يعينه على ذلك

بالارخاء والازلاق مع انه يمنع نفوذ السم الى القلب ويحترس من ذلك ما امكن ولذلك
من الطعام فلعل ذلك وان لم يقيء السم يحترز عادية بغلبة عليه ومما يمنع السم [illegible]
ويدفع مضرته ترياق الطين المختوم اذا سبق او لحق قبل انتشار السم في البدن وصنعه
ان يوخذ حب الغار وطين مختوم وابرسا على السواء ويعجن بزيت والشربة منه [illegible]
اذا شرب الانسان قبل السم او بعده لا يزال يقيأ حتى يقذف السم كله واذا شرب من لم يكن
مسموما لم يفعل القيء واذا انقيا بالاستقصاء شرب اللبن الكثير فانه يكسر عادية السم
ويقاء ثم ينبغي ان يحتقن ان احس الذي نزل من المعدة الى اسفل ليبادر اخراجه
من الامعاء بالاسهال ويراح العليل لان الحركة تحرك السم وتنشره في جميع البدن ويشم
الطيوب ويلبس الثوب الطيب لتقوية القلب ويحفظ [illegible] القوى ويمنع فيه
لذلك ويخفف [illegible] ولا ينام لان النوم يعوذ الارواح والرطوبات الى داخل
البدن واعماقه ويبعثها السم الى ذلك ولا يعوق عن الامور الواجبة في تدبير السم
[illegible] ثم اذا عرف السم بخصوصه عولج بما يخصه فيما هو مذكور في المطولات
المفرد لذلك فالمعالجات الباقية وغيرها اي غير الباقية والترياق الكبير والطين
المختوم وترياق الاربعة فان هذه يعارض السم بخاصيته فيها ولا يدعه ان يصل
الى القلب ومما هو جيد ان يوخذ الانجذان واصوله وزن درهمين [illegible]
بخل [illegible] ويتبع بماء التفاح [illegible]
من اقوى الادوية على دفع السموم جملة المعدنية والنباتية والحيوانية [illegible]
[illegible] وطردها من البيت من غير [illegible] وورقه او بزره طريا كان
او يابسا او عصارته [illegible] بالزيت لم يقربه زنبور ولو لسع الزنبور [illegible]
كان [illegible] فقال لقد كنا [illegible]
بايدينا [illegible] الاصابع والكف
ولا يزال حتى ينقطع [illegible]
[illegible]
[illegible] مع الخل والزيت وكذلك [illegible] والزيت [illegible] الزيت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البيت [illegible]

القلت للبق والقمل والنمل والحيات والقنطيس والبقل والصعتر والكلبيت وورق الغار
وحب الكسكينج وكذلك البخور بالقنبيط وكذلك رماد الصنوبر وخصوصا مع
القنة والشونيز ومركبات من هذه الاشياء الحيوانات التي تهرب منها الارضة
اذا جعلت في البيت لقلق او طاووس او قنفذ او ابن عرس فان الهوام تفزع
منها وتهرب فاذا اظهرت الهوام قتلها كل من هذه الحيوانات وكذلك البيضات
والايايل يهرب منها الهوام وقيل ان جلد النمر لا تقربه حية قال الشيخ حكاه بذا من
لا يوثق بقوله اتلاف السباع الاربع يقتل الذئب والكلاب وخانق النمر يقتل النمر
وخانق الذئب يقتل الذئب والكلب وابن اوى واللوز المر يقتل الثعالب والارنب
وورق الازادرخت يقتل البهائم وقيل السنور يهرب من دهن الورد وطارد
الحيات الكبريت والنوشادر والكل يهرب منها انها ان خلطت بالماء ورش بها الموضع
لم تقربه حية والايل يقتلها واذا وضع الايل على مسكنها هربت منه طرد العقارب
الفجل المدقوق فانه ان طرحت قطعة منه على عقرب ماتت قال الرازي اخبرني
صديق انه جرب هذا وصح وعصارته اذا مسها قال الرازي قال صديق لي انا ورق
الفجل على العقرب فراها هربت وانتفخت ونصف ساعة وورقه وورق
الباذروج وقيل ان اكل احدكم لسعة عقرب لم يضره لسعها ويقتل الصائم خصوصا
اذا كان جائعا الزراوند في الحيات وعلى العقارب يقتل الحيات والعقارب والتبخير
بالعقارب يهرب العقارب وكذلك الزرنيخ اي التبخير به واذا وضع الفجل المقطوع
على جحرها لم تخرج على الروح منه طرد البراغيث اذا رش البيت بطبيخ الحنظل ونقيع
[illegible] البراغيث [illegible] وكذلك طبيخ العليق وطبيخ الزنوب اذا رش البيت
بها ودم التيس اذا جعل في حفرة في البيت اوت اليها البراغيث واجتمعت عنها
وكذلك تجتمع على خشبة طليت بشحم القنفذ وريح الكبريت والدفلى يهربها وحشيشة
البراغيث اذا جعلت في الفراش تخدرها وتخدرها الى ان تموت وهذه الحشيشة
من اصناف [illegible] وقيل بزرها مقدار بزر الانيسون دقيق [illegible] حريف الطعم
يعرف بالبيت المقدس وهنا والا لا يجتمع البراغيث وذلك لانهم يأخذون
بزرها ويلتكونه بالزيت ويلطخون به قوائمهم عند النوم فتخدر البراغيث منه اذا
ولا يكون لها قوة يلدغ بها طرد البعوض والبق الشفنين [illegible] يبخر بخشب
الصنوبر او القلقديس وهو الزاج الابيض او بالشونيز وبحرقها [illegible]
اجود او بالآس اليابس وبالكبريت او بالحناء والبقر وبالزبل وبورق السرو [illegible]

ودفن البيت بطبيخ هذه الاشياء او بطبيخ الترمس وبطبيخ الشيتين [illegible] طرد
[illegible] السداب طرد الفارة وقتلها يقتلها الزرنيخ والزئبق والبنج واصل الكبريت وتجتمع
الفار اذا جعل واحد منها في الطين واكلت منه وهي يتداوى منه بالسباحة في الماء فان لم
يجد الماء ماتت وكذلك يقتلها التراب الهالك وخبث الحديد واذا سلخ الفارة الذكر من
جلد وجهه او قطع ذنبها او خصي وترك في البيت او ربط واحد منها في البيت يجتمع حوله
منه ودا الرجل هربت الباقية والسلخ اقوى في هرب البواقي لاغاثتها واخرجها [illegible]
دخان الفجل انفسه يهرب ويهرب من القنافذ [illegible] مرارة الثور والزفت والقطران
بطبيخ حبل الكلبيت واذا جعل حول مكان لم يقربه النمل والقطران اذا وضع [illegible] هربت
طرد الذباب يقتلها الزرنيخ الاصفر اذا طبخ وحده او طبخ باللبن ودخانه ودخان الزرنيخ
ودخان الكندر وطبيخ الزرنيخ الاسود ايضا طرد الزنابير بخار الكبريت والثوم [illegible]
دخان الدلب ودخان ورقه طرد الارضة بالزيت اذا جعل في البيت والقرع
باغصانه وورقه يقتلها طرد الجرذ الافسنتين والفوتنج وقشور الاترج وما يقتل
الرطب [illegible] الزعفران اذا جعل في البيت هرب منه اصناف الحيات
تنقسم بحسب قوة سمها وضعفها الى ثلاثة اصناف احدها فرقة اليم جدا لا يمهل الملسوع
ساعات ولا علاج لها الا قطع العضو في الحال قبل ان يتجاوز السم [illegible]
لم ينفع القطع ايضا كالافعى المسماة بالمحلة لانها تحلل الرأس على رأسها ثلاثة قرون ويقال
هي الصل وهي تضرب الرداءة [illegible] فساد [illegible] وحرارتها [illegible]
فيها ولا يثبت حول جحرها شيء لفساد الارض التي هناك [illegible] فاذا حاذى مسكنها
طائر سقط ميتا لما يتكيف الهواء به وهذا النوع [illegible] الطبيعة [illegible] طبيعة [illegible]
[illegible] بسببها [illegible] ولا [illegible] بها [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] لان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان [illegible]
[illegible] حرارة الغريزية لاجل [illegible] جوهرها [illegible]
لذلك وتقتل بصفيرها [illegible] وهي [illegible] حرارة الغريزية لاجل
[illegible] جوهرها لما يتكيف الهواء بالهواء الخارج من فيها عند النفوس
وهو متكيف بكيفية ذلك السم فكل من وصل اليه ذلك الهواء المسموم هلك ومن
[illegible] عليه بصره [illegible] ولو من بعيد مات قال الشيخ وليس بقال ان السم
[illegible] عليه بصره مات وذلك ليس بالسم بل [illegible] النفس [illegible]
مع كمال اعتداله قد يوجد فيه من يقتل بنظره ويقتل [illegible] وهو صاحب العين

فكيف بهذا الحية مع ان مزاجها وماده تباله غاية الخبث والرداءة والمضادة لمزاج الانسان
ومن نهشته ذاب بدنه وذلك لانطفاء الحار الغريزي واستيلاء الحار الناري الغريب وفرط
تعفنه وانتفخ لا ينفصل من بدنه بسبب الحرارة العفنية الا رطوبة غليظة لا يفارق
عنه العلل وسال بدنه صديدا على اثره ويبان اللحم ومات في الحال فيموت كل من قرب
منه من الحيوانات حتى الديدان واعضاء المنهوش الاطبية ذلك السم الغريبة كما في الحكاية
الغريب من النار تقوى بها احراق جبل عظيم من الحطب وعنه حتى ان الاطباء قالوا
ثقيل من يرى امثاله وبه استنشاق الهواء المحيط والتاحج من باطنه وقالوا تخلص
من ضرره اي ضرر ذلك المنهوش المادته وقد صحيا فارس به محكه فمات هو بموت
الرمح وشتم بنوسطه ولسعت حجفلة من ثابت هو وراكبه والجمله لذات كما وكما لفظ
لذلعان وبعده ذلك كثيرا فلذا ذكر ومن فضل غاية اللذة فقالوا انها قليلة الظهور
للانسان وللظهور اوقات معلومة يحرز فيها اهل تلك الناحية منها الصنف الثاني
فالتي لسعها يعتريه ولا يبطر الا بالجراحة كالتنين وهو اسم للحية العظيمة الجثة والكثير
وجوده في بلاد الحبشة وبلاد الهند وبلاد النوبة والهندي الطول وطوله ثلث من عشر
ذراعا وطول الثوبا الى حمسة اذرع ونحوه من كبار الحيات مثل الثعبان وهو اسم للحية
العظيمة بالعتال وانما يعالج اثر قوة لسعها ويوجع لسعها وجع الجراحة فقط الصنف الثالث
متوسط السم له ما يقتل في سبعة ايام ومنه ضعيف السم فلا يقتل البتة العلاج لنهش
الحيات ليبادر اولا قبل انتشار السم وتاثيره في الاعضاء والرطوبات بسقي الترياق
الفاروق فانه يقوي الحار الغريزي والروح ويقوي الاعضاء الباطنة فيقل قبولها
لاثر السم ويصلح الرطوبات حتى يصير غير شديدة التهيئ لقبول السم واقتداره
فان تاخر حتى بلغ اثر السم الى الاعضاء والرطوبات فقد لا ينفع والاكثار من الثوم
والترياق ينفع من كل علاج لان الثوم ليسخن البدن سخونة شبيهة بالحار الغريزي فهو لذلك
يقوي الاعضاء وينضج الرطوبات من العفونة التي وكل السم الخارج مع خاصية
فيه والترياق يقوي القلب والروح والحار الغريزي وينفذ الى الاعضاء بسرعة وينفذ
الثوم قبل ان يكسر قوته بتصرف الاعضاء فيه الى الاعضاء الرئيسة وهو اشد نافع
من السموم القاتلة وكذلك الترياق بالبصل قيل لان البصل يابس الرطوبة الغليظة
في قعر المعدة خلطا رطبا كثيرا اكثر عادية السموم وقال بعض الاطباء نفع الترياق
لان حية فيه والكرات والدل من الادوية الملطفة وقيل ان ذكر الماء البارد يشمه سمعة
اذا طم في الحال وحينئذ نعرف بالنفعه ولها اصناف وصنف منها يوجد في سطوح الدار

بشيرازي وكرمان له بزر كبزر الكرفس ينفع من جميع السموم وان استعملت دفعت مضرة اللسع
الى ستة الا فعلها وقوتها ينشفه البدن حولا كاملا فيدفع ضرر السموم ثم يشق موضع
النهشة بالحجامة ليخرج السم ولا ينفذ الى الداخل ويضمد بالابهل وحب الغار والبابونج ويحمل
العنصل المشوي والكرسنة افرادا ومجموعة وينفع التضميد بالجبن العتيق والدجاج
المشوي او لحم الافاعي كل ذلك جيد ودهن الغار بالغ وقد يسع العقرب رجلا من العرب
فلا يعين موضعها فيستعمل من الحنظل الرطب وزن درهم فبري في الحال والعرب يعالجون
الملدوغ العقرب عند فقد الحنظل الرطب ببرمعين من اصل الحنظل واما نهش الحيوانات كالذئب
والنمر والكرنب فليلق ذكره بالمطولات وانما يكتب في هذا الكتاب عض الكلب الكلب
وهذا او اثر لكثرته وعمومه في البلدان لانه من الحيوانات الاهلية ولرداءة حكمه علامات
الكلب الكلب الكلب بالفتح داء كالجذام المقارن لما لنخوليا يعرض للكلب والذئب
وابن اوى وقيل يعرض لابن عرس والثعلب وقيل يعرض للبغل واما الكلب
فيحمر عيناه ويعلوهما كثيرا ما يصل الى راسه من الابخرة السوداوية كما يعرض لاصحاب
الماليخوليا ويسترخي اذناه لذهوله عن رفعها ويدلع لسانه اما لذهوله عن رفعه
او لكثرة حرارته وغلبة عطشه لامتناعه عن شرب الماء فيغني فاه لتبرده بتنشيق الهواء
البارد ويدلع لسانه ليتبع فضار حلقه فيدخل فيه هواء كثير دفعه ويكثر لعابه لان الحرارة
المفرطة تذيب رطوباته وتصعدها من المعدة والحلق الى الفم فيسيل لانفتاح فمه
وسيلان الفم لكثرة فضول دماغه لانه يغتذي بما يصل اليه من الغذاء فيصير فضلا
ويطاطئ راسه ويحدب ظهره ويعوج صلبه الى جانب ويسترخي ذنبه بين رجليه
كل ذلك بسبب تجمع اعضائه من الخوف كما هو عادة الكلب اذا خاف ويتجمع اويسبب
تشنج اعضائه من غلبة اليبس والجفاف عليه ويمشي خائفا مغموما لدوام خوفه ويتمايل
فيه كانه سكران لا يعرف شيئا ويميل في مشيه ويكون فلا ياكل ولا يعطش
فلا يشرب لذلك وربما فزع من الماء وربما ارتعد منه اي من الماء قبل الماء يرى ويقف
فيظن ان ذلك الخيال يؤذيه فيفزع منه وقيل لان مزاجه يحتاج الى اليبوسة المفرطة
فصارت الرطوبات مضادة له فيتنفر لذلك منها وربما مات منه اي من الماء خوفا
ويتعذر عليه كثيرا ما اذا تشنج اعضائه او لضعفه عن الحركة لامتناعه عن الاكل والشرب
ولذا لا يعرض هذه العلامات الا في الاخر او لاجل غفلة من الاسباب المعتبرة فان كان
ينبح ينبح فلا يتحمل صوته او يهر غير عادته كما هو عادة الكلاب ليبس عضلات صدره
والات صوته فلا يتاذى منها الحرك والتصويت الا بكلفة وخشونة فيتاذى لذلك

ولا يشبع وكان حلقه ايبس لجفوفة الحلق وقيل الرجل من كثرة السوداء كما يعرض للمجذومين
والكلاب يهرب منه فان دنا منها غفلة منها بصبصت له اي حركت اذنابها وتملقت
وخشعت بين يديه ليسلم من شره ما يعرض لمن عضه الكلب الكلب بعد سبعة ايام او اكثر
بحسب اختلاف حال الكلب في قوة رداءة السمية وضعفه وفي كثرته وقلته وبحسب حال المعضوض
فيبس مزاجه ورطوبته يعرض له كما للماليخوليا وذلك لان حال الذي نهشه الكلب لمزاج المعضوض
واخلاط الطبيعة الخبيثة السوداوية من حب الوحدة وكراهة الضوء وفكر فاسد وكلما
قرب منه شخص تخيله كلبا في زيه وذلك بسبب التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا
بحسب العادات والاحوال الراسخة في خيالهم وربما احب التمرغ في التراب لاستيلاء اليبس
على مزاجه حتى صار له مزاجا اصليا فيحب ما يوافقه ويكره ما يضاده ولذلك يرى في حقيقة الماء
كالكلب المهيج ويحتمل ان يكون حب التمرغ لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب
الجرب وهو بعد والوجه الاول اولى وان لم يفسد الشيخ وقال البلل الماء يوافق المزاج
الغريب ... الاصل لم يزعنه ولاستيلاء اليبس يتشنج جلده ويكرزم يموت وقبل
ذلك لا يعرف وجهه في المرآة لفساد تخيله وربما تخيل فيها كلبا لرسوخ صورة الكلب
في خياله ... وسقوط قوة ... التم ... ذله وقد
يموت عطشا ... من الماء ولا يقدر على ... وقيل سبب ذلك انه يرى
في الماء صورة كلب فيظن انه ... فيفزع منه وقيل انه يرى في الماء اعضاء كلب فيستقذره
وهذان الوجهان فاسدان لانه يفزع من الماء ويرتعد ويضطرب اذا رأى كوزا فيه
الماء من غير ان يرى الماء او يرى فيه خيالا وايضا قد شاهدنا كثيرا من المعضوضين ...
ذلك ... اذا قرب اليه الماء او غيره من المائعات
او شاهدنا ... بعيد ... وقيل ... مزاجه اليبس
فيكون المائعات مضادة له فيعافها وهذا ايضا فاسد لان الطبيعة لا تنفر من ...
المزاج المرض بل ... المزاج المرضي الطبيعي وقيل ان علة ذلك
هي علة التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا وتعليل كل واحد عنه ...
... كالكلب لا ينطق ... كما يظن من اصحاب الماليخوليا من ... الديوك
... فيضرب عضديه على جنبيه ثم يصيح كالديك ... صوته وربما
انقطع صوته وصار كالمسكوت لاستيلاء اليبس على آلات الصوت ... على عض
الناس لاستحالة طبيعته الى طبيعة الكلب ومن عضه عرض له ما يعرض لذلك لاستحالة
جوهره واخلاطه الى طبيعة ذلك التم كما ذكر في الكلب ... وقيل الفزع من الماء فعلاجه

قريب لعدم تمكن التم ... واما لم يعرف وجهه في المرآة فلا مطمع فيه ... يدل على تمكن
التم واستقراره فيه ويقتل ذلك العض ما بين اسبوع الى ستة اشهر ورايت شابا صحيحا
سليم العقل لم يكن به شيء من اعراض الماليخوليا ... من انه لا يقدر على شرب الماء قال انه
لما عضه كلب فقال لاتم تفكر وقال ... كلب منذ اربعة اشهر ولم يعرض الا كلب
اني ... بعد ايام قلائل وقيل الى سبع سنين وهو بعيد اذ بقاء التم ... بهذه المدة
كالمستحيل والغالب انه يقتل في اربعين يوما والفرق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب
انه لم يوقف على صورة فيعرف بالصفات المذكورة ان يدلك ... الجرح ... بالخبز
حتى يتلوث بدمه ويرمى للدجاج فان عافته او اكلته فماتت فهو كلب والا فلا او يلوث
قطعة خبز بما يسيل من الجراحة من دم وغيره ويرمى للكلاب فان عافته فكلب وسبب
ذلك ان تلك الرطوبة السائلة من الجرح مهلكة وعلم الحيوانات بذلك طبيعي ...

العلاج يجب ان لا يترك الجرح ... اربعين يوما لان ادماله يمنع خروج الجوهر ...
وذلك موجب لسريانه في جميع البدن وافساد مزاجه ويمص بالمحاجم ليخرج السم ...
يرى ... وانما يجب تقديم هذا التدبير لانه يزيل بعض السم ... بالتمام
قبل ... في اخراج السم ... ضعيف جدا فان ...
في الايام الاول ...
... ويعين على توسيع الجراحة ويشرط ... ليخرج التم
بالتمام اما اذا ادرك بعد ايام فلا فائدة في المص والجذب لان التم ... يكون ...
... لا يمكن جذبه من جميع البدن بل يقبل على استفراغ السوداء بقوة ليخرج الاخلاط ...
السوداء بسبب التم ويخرج التم ايضا معها واما ...
التم الى العمق وانتشاره في جميع البدن ويعوق جذبه الى الخارج ... الاخلاط ...
... التم دواء مشهور ... مثقالان ... مثقال ونصف
... نصف مثقال ... مثقال ...
... كل يوم ماء الشعير ... المزاج ونفع السوداء ويسهل
كل ثلثة ايام بما ذكرنا ... السوداء ويستعمل كل يوم من دواء
جالينوس ملعقة في ماء حار والملعقة من المعجونات اربعة مثاقيل ...
اربعة ملاعق فان جالينوس يزعم ... من هذا الدواء ...
ونسخته رماد السرطان النهري ... عشرة اجزاء ...
خمسة اجزاء كندر جزء واحد يسحق ناعما ... في الايام التي لا ...

وان تأخرايا ما صنعت ما نسقى من ذلك الدواء وغيره والترياق الكبير لا بد منه وبعض
الايام وترياق الاربعة نافع ويحترز من البرد ومن الحمام الا ان يتعالج لان البرد يجمد الدم
ويجعله سوداء والحمام يحرك السم وينشره في جميع البدن وربما احتيج الى فصد ان كان في الدم
كثرة مفرطة لان اخراج الدم مع قلته يزيد في السوداء ولا يمكن من النظر الى الماء اذ ربما عرض
له من ذلك خوف وفزع فاذا فزع من الماء فلا تجب من علاجه فقد عاش بعد
ذلك رجلان ولكن كان عض بهما انسان عضه كلب كلب فان احتيج الى ربطه
واكراهه في شرب الماء فعل لئلا يهلك الاحراق اليبس في مزاجه ويضمد معدته بالمبردات
لتسكين الحرارة الحادثة من العطش وقد جرب الشراب الممزوج بالماء مناصفة وكان
عليها في النفع قالوا اذا كان الماء في آنية من جلد الضبع او جلد كلب كلب او جعل كت
الاناء او فوقه … بها شرب وخصوصا من خشب الدفلى وقد يتخذ لهم الانابيب
من ذهب يدخل طرفها في حلقه ويصب فيها الماء من بعيد وتستر الانابيب لئلا يراها
وقد يتخذ لهم اشياء مجوفة من شمع او من عقيد السكر ويلقى ماء فيرده العليل ببلعها وما
ابعد الانتفاع بمثل هذه الاشياء وكبد الكلب الكلب تنفع لمعضوضه مشويا خصوصا
الذي عضه فيؤمن من الفزع من الماء وقد شهد بذلك جماعة وقد عض كلب كلب
اربعين رجلا فاكل بعضهم من كبده … من اكلها في اكلها لم يبق …
… من الكلب … وكان … جميعا تدبيرا واحدا واستعملوا دواء جالينوس
وغيره من العلاج المذكوره وقال جالينوس رايت قوما اطلقوا فعاشوا
لكنهم لم يقتصروا عليها وحدها بل استعملوا معها دواء وهي مما جربناه في نهش الكلب الكلب
قال وليحذروا ان قوما اقتصروا عليها وحدها فماتوا وتم التاليف في غرة
ذي الحجة لسنة احدى واربعين وثمانمائة بحمد الله … وفضله ببلدة سمرقند حماها الله
مع سائر بلاد المسلمين عن الآفات والبليات وقد كنت امليت … على كثير من مواضع
الكتاب بكرمان صينت عن الحدثان وكانت بالعراق لنا ليال شرفنا من …
جعلنا من تاريخ المعالجة وعنوان المقاصد والاماني … دلفروز باد …
كه آوازه فضل او شد بلند ازان كلك وتازه گردد نفس عرق ديده
در وقت … تمت الكتاب في الرابع بعون الله وتقدس في يوم …
ربيع الآخر … في بلدة الرشت المبارك حماها الله عن الحدثان …
… الفاضل الكامل حكيم الزمان … جلال الدين بن نظام الدين حفظه الله …
الآفات والبليات وعزالله والده … العبد الضعيف المحتاج
الى الله … غفر الله ذنوبها وسائر المسلمين

١٢٧٩

كتابخانه مجلس شوراى ملى